Varak
489

كتاب تحفة الأبرار

في شرح مشارق الأنوار

جمعه ورتبه الفقير إلى الله تعالى

محمد بن عمر بن علي بن الحسن بن الياس

ابن بختيار بن المقري الاربلي

عفا الله تعالى عنه

بمنه وكرمه و

سعة جوده

هذا بنسخة الأصل المنقول منها عن خط المؤلف رحمه الله

قابلت نسخته هذه بحسب الطاقة مع النسخة التي نُسخت من خط المصنف وقوبلت معها رحمة الله عليه

باب الصلوة على الميت في المسجد

عن عائشة رضي الله عنها أنها لما توفي سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يمروا بجنازته في المسجد فيصلين عليه ففعلوا فوقف على حجرهن يصلين عليه أخرج به من باب الجنائز الذي كان الى المقاعد فبلغهن ان الناس عابوا ذلك وقالوا ما كانت الجنائز يدخل بها المسجد فبلغ ذلك عائشة فقالت ما أسرع الناس الى ان يعيبوا ما لا علم لهم به عابوا علينا ان يمر بجنازة في المسجد وما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضا الا في جوف المسجد

مختصر صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري

باب من قتل دون ماله فهو شهيد

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أرأيت ان جاء رجل يريد أخذ مالي قال فلا تعطه مالك قال أرأيت ان قاتلني قال قاتله قال أرأيت ان قتلني قال فانت شهيد قال أرأيت ان قتلته قال هو في النار

مختصر صحيح مسلم بن الحجاج

باب النهي عن الشفاعة في الحدود

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان قريشا أهمهم شأن المخزومية التي سرقت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فيها اسامة بن زيد فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتشفع في حد من حدود الله فقال اسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختطب فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال اما بعد فانما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد واني والذي نفسي بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم امر بتلك المرأة التي سرقت فقطعت يدها قالت عائشة فحسنت توبتها بعد وتزوجت وكانت تأتي بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

مختصر صحيح مسلم بن الحجاج

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء

مختصر صحيح مسلم

باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة غير محرم يوم الفتح

عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وقال قتيبة دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام

مختصر صحيح مسلم

باب من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق قال عبد الله بن المبارك فنرى ان ذلك كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مختصر صحيح مسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي افاض ملابس النعمة مفوّفة الاطراف، وادرّ علينا سحايب
السنة حافلة الاخلاف، واثمر عندنا افنان العوارف دانية القطاف،
واجزل لنا اقسام العواطف سنية الالطاف، وابنع بكرمه رياض تحفة
الابرار، واموع بنعمه غياض مشارق الانوار، نحمده على نعمه المترعة
مناهلها، المرعة خمايلها، حمدا يكون على التوفيق معينا، وللسداد في القول
والعمل قرينا، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ناصعة من
الادناس، صادعة رداء الشك والالتباس، ونصلي على رسوله سيدنا
محمد وآله صلاة تشعف بانبلاج عمود الميامن وانفجاره، وتمهد اساس التوفيق
باستقراره **اما بعد** فان اولى ما قصرت الآراء على ايضاح معالمه،
وحصرت العزايم على اقامة مواسمه، وصرفت الهمم على احكام معاقده،
وصدفت الاهواء عن تكدير موارده، ما كان لانواع العلوم الشرعية جامعا،
وفي مشارق الفروع الدينية طالعا، وكانت السنة العقول الراجحة
بتحقيقه ناطقة، واقوال الافكار الصالحة في تمهيده صادقة، وهمم القلوب
الصافية على معرفة مباحثه باعثة، ودواعي النفوس الزكية لما خالفه ناكثة،
ولذلم ازل مذ ناهزت الحلم، والى حين دركني الشيب والهرم، اخا
عزمات واسفار، ورب رحلة واستفراد، طالبا سماع الحديث النبوي
صلوات الله على من صدر عنه، راغبا في علو الاسناد والصحيح منه، جامعا
الى الرواية، التحلي بلآلي الدراية، عالما بدر ثابت اسناده، حافظا لقوانين
معياره، بالنقد والتمييز، فاصلا بين الخبث في اصداره والابريز، مايلا الى
العلوم الدينية، والاحكام الفروعية، لقوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة
منهم طايفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون،
ولما اخبرنا به ابو بكر محمد بن سعيد بن الموفق بن علي الخازن النيسابوري
ببغداد قال اخبرنا ابو زرعة طاهر بن ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي
قال اخبرنا ابي قال اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري قال اخبرنا ابو
العباس الاصم قال اخبرنا الربيع قال اخبرنا الشافعي قال اخبرنا سفيان
بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها

ووعاها

ووعاها واداها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من
هو افقه منه، ثلث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة
للمسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحيط من ورايهم قال الترمذي
هذا حديث حسن صحيح قال الخطابي قوله نضر الله امرأ معناه الدعا
له بالنضارة وهي النعمة والبهجة فطوبى لعبد دعا نبيه له بالنضارة وثنا
ربه عليه بهذه البشارة، فبذلت الوسع في تحصيل هذا الفن رغبة لانتظم
في سلك احد طرفيه بصدر النبوة متصل ولاد خل في زمرة قوم جدوا في اقامة
الدين واجتهدوا في احياء السنة شغفا بهم وحبا لطريقتهم وان قصرت في العلم
والعمل عن مبلغ سعيهم طمعا في موعود الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم اذ قال وقوله الحق وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وذلك
فيما اخبرنا به ابو جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم البغدادي قراءة عليه
سنة اربع وعشرين وستماية، قال اخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن
عيسى بن شعيب السجزي، قال اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد
الداودي، قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد السرخسي، قال اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن يوسف الفربري، قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل
البخاري، قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس
ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يحب قوما ولما يلحق بهم قال
النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب هذا حديث متفق على صحته اخرجه
مسلم عن ابي الربيع العتكي عن حماد بن زيد عن ثابت، ولا اعتداد بما اصطلح
عليه ابناء هذا الزمان من ترجمة كلام يروق بلا معنى واسم يهول بلا جسم
كقولهم الكون والفساد والكيفية والكمية والجوهر تقوم بنفسه والعرض
لا يقوم بنفسه الى كلام طويل لا فايدة تحته فاذا سمع ذلك الغمر
الجاهل ظن ان تحت هذه الالقاب كل فايدة لطيفة وحكمة شريفة،
فالحمد لله الذي جعلنا مقتدين في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم متبعين،
وكان من جملة ما قراته وحفظته ورويته كتاب مشارق الانوار النبوية
في الاحاديث المصطفوية الذي الفه شيخنا العلامة الملتجي الى حرم الله
تعالى الزاهد ابو الفضايل الحسن بن محمد الصغاني رحمة الله عليه رحمة
مشفوعة بالغفران، وجعل درجته مرفوعة في الجنان، وهو كتاب صغير
الحجم جم الفايدة جمع فيه بين صحيحي البخاري ومسلم الا ما شذ عنه اقتصر

اللهم ص

فيه على اللفظ الشريف النبوي صلوات الله وسلامه على مصدره وسلكت
فيه ترتيبا لم يسبق اليه وسأذكر كيفية ذلك عند شرح الخطبة وقد اعتنى بحفظه جماعة
من كبراء الانام والفضلاء الاعلام فلم ازل ادئب نفسي واستخير الله تعالى
في يومي وامسي على ذكر فوائده وجمع شوارده وشرح ما يتضمنه من اللغة والغريب
والاحكام الفقهية واختلاف العلماء في ذلك وذكر ما تضمنه من القصص والانباء
فاستخرت الله تعالى مستعينا به في جميع الاحوال وشرعت فيه بنية خالصة وعزمة
صادقة وسالت الله ان يجعل سعيي فيه خالصا لوجهه الكريم وان يتقبله ويجعله ذخيرة لي عنده
يجزيني بها في الدار الآخرة فهو العالم بمودعات السرائر وخفيات الضمائر وان يتغمدني بفضله
ورحمته ويتجاوز عني بسعة مغفرته فقرأت على ابي الخير بدل بن ابي المعمر التبريزي قراءة
باربل قال اخبرنا ابو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري وابو سعد عبد الله بن عمر بن احمد
الصفار قالا حدثنا ابو محمد هبة الله بن سهل السيدي قال اخبرنا ابو عثمان سعيد
ابن محمد بن احمد البحيري قال اخبرنا ابو علي زاهر بن احمد السرخسي قال حدثنا ابو
اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي قال حدثنا ابو مصعب القرشي قال حدثنا مالك بن انس
عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على صحته اخرجه البخاري ومسلم
في صحيحيهما عن عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك واخرجاه من اوجه عن يحيى بن سعيد
الانصاري وجعلته على ترتيب الكتاب المذكور وشرحت حديثا حديثا اذكر اولا
تعريف راويه ثم غريبه ثم معناه ثم ما تضمنه من الفقه والاحكام والقصة ومن ذهب
اليه وقال به من الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار فان جاء اسم الراوي مرة اخرى
اقتصرت على تعريفه اولا وحيث شرعت في ذلك بهذه العزيمة وجدت فيه احاديث قد
عزاها الى الصحيحين رحمه فرايت في ذكر اللفظ لاحدهما او عزاه الى احدهما فوجدته
متفقا عليه وربما وقع فيه احاديث نسبها الى غير راويها او نسبها الى الصحيحين او
احدهما وكانت من حديث ابي داود او غيره فاجتهدت في تنقيح ذلك في مواضعه وتهذيبه
وتصحيحه ونسبت كل حديث الى كتابه المخرج فيه او الى راويه وما كان على ما ذكره
تركته بحاله لم اتكلم عليه اللهم الا ان يشذ عني شيء من ذلك كما شذ عنه وليس لقائل ان
يقول ربما وقع ذلك من ناسخ او تصحف على ناقل فان نسختي سمعتها عليه وفيها اشياء
بخطه والرقوم والابواب باسرها بخطه وكل حديث استشهد به على حديث

اوفي

او في قضية او حكم واهملت الكلام عليه فانه في الصحيحين او في احدهما او في الكتب
المشهورة من السنن المدونة وما كان فيه مقال بوجه من الوجوه ذكرته مستعينا
في ذلك جميعه بالله عز وجل وقبل شروعي في المقصد المطلوب والمطلب المقصود اذكر فصلا
ذكره بعض العلماء في معرفة الاسباب الموجبة للاختلاف بين الائمة الماضين رضي الله
عنهم اجمعين مع اجتماعهم على الاصل المتفق عليه المستبين حتى احتيج الى تكلف التصحيح
في طلب الصحيح مقربا بعض العلة لمعرفة الوجه في اختلاف الصحابة رضوان الله عليهم
مع مشاهدتهم نزول التنزيل واحكام الرسول صلى الله عليه وسلم وحرصهم على الحضور
لديه والاخذ عنه والاقتباس منه وهذا اول الفصل المشار اليه اوردته بلفظ
مصنفه ذكره الحميدي في آخر كتابه الموسوم بالجمع بين الصحيحين قال الحميدي قال لنا
الفقيه الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الفارسي في بيان اصل الاختلاف الشرعي
واسبابه تطلعت النفس بعد تيقنها ان الاصل المتفق عليه المرجوع اليه اصل
واحد لا يختلف وهو ما جاء عن صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم اما في القرآن واما في قوله
او فعله لما رايت وشاهدت من اختلاف علماء الائمة في ما سبيله واحدة واصله
غير مختلف فبحثت عن السبب الموجب للاختلاف ولترك من ترك كثيرا مما صح من
السنن فوضح لها بعد التفتيش والبحث ان كل واحد من العلماء بشر ينسى كما ينسى البشر
وقد يحفظ الرجل الحديث ولا يحضره ذكره حتى يفتي بخلافه وقد يعرض هذا في آي
القرآن الا ترى ان عمر رضي الله عنه امر على المنبر الا يزاد في مهور النساء على
عدد ذكره ميلا الى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد على ذلك العدد في مهور نسائه حتى
ذكرته امرأة من جانب المسجد بقول الله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فترك قوله
وقال كل احد اعلم حتى النساء وفي رواية اخرى امرأة اصابت ورجل اخطأ علما
منه رضي الله عنه بان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان لم يزد في مهور النساء على عدد ما فانه
لم يمنع مما سواه والآية اعم وكذلك امر رضي الله برجم امرأة ولدت لستة اشهر
فذكره علي رضي الله عنه وقول الله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين فرجع عن الامر برجمها وقال رضي الله عنه يوم مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يكون آخرنا حتى قرئت عليه
انك ميت وانهم ميتون فرجع عن ذلك وقد كان يعلم الآية ولكنه نسيها لعظم
الخطب الوارد عليه وقد يذكر العالم الآية او السنة لكن يتاول فيهما تاويلا من
خصوص او نسخ او معنى ما وان كان كل ذلك يحتاج الى دليل ولا شك ان الصحابة
رضي الله عنهم كانوا بالمدينة حوله عليه السلام مجتمعين وكانوا ذوي معايش يطلبونها

وفي ضيقة من القوت فمن محترف في الأسواق ومن قائم على نخيله ويحضره عليه السلام في
كل وقت منهم طائفة إذا وجدوا أدنى فراغ مما هم بسبيله وقد نص على ذلك أبو هريرة
رضي الله عنه فقال إن إخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وإن
إخواني من الأنصار كان يشغلهم القيام على نخلهم وكنت امرأ مسكيناً أصحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على بطني وقد قال عمر رضي الله عنه ألهاني الصفق بالأسواق في حديث
استئذان أبي موسى وكان عليه السلام يسأل عن المسألة ويحكم بالحكم ويأمر بالشيء و
يفعل الشيء فيحفظه من حضره ويغيب عمن غاب عنه فلما مات عليه السلام
وولي أبو بكر رضي الله عنه كان إذا جاءت القضية ليس عنده فيها نص سأل من بحضرته
من الصحابة فيها فإن وجد عندهم نصاً رجع إليه وإلا اجتهد في الحكم فيها ووجه اجتهاده
واجتهاد غيره منهم رضي الله عنهم رجوع إلى نص عام أو إلى أصل إباحة متقدمة أو
إلى نوع من هذا يرجع إلى أصل ولا يجوز أن يظن أحد أن اجتهاد أحد منهم
هو أن يشرع شريعة باجتهاده أو يخترع حكماً لا أصل له حاشاهم من ذلك
فلما ولي عمر رضي الله عنه وفتحت الأمصار وتفرق الصحابة في الأقطار فكانت الحكومة
تنزل بمكة أو بغيرها من البلاد فإن كان عند الصحابة الحاضرين لها نص
حكم به وإلا اجتهد في ذلك وقد يكون في تلك القضية نص موجود عند صاحب
آخر في بلد آخر وقد حضر المدني ما لم يحضر المصري وحضر المصري ما لم يحضر
الكوفي ما لم يحضر المدني كل هذا موجود في الآثار وفي مقتضى الحالة التي ذكرنا من
مغيب بعضهم عن مجلسه عليه السلام في بعض الأوقات وحضور غيره ثم مغيب
الذي حضر وحضور الذي غاب فيدري كل واحد منهم ما حضر ويفوته ما غاب
عنه هذا أمر مشاهد وكان علم التيمم عند عمار وغاب عن عمر وابن مسعود وكان علم
المسح على الخفين عند علي وحذيفة ولم تعلمه عائشة ولا ابن عمر ولا أبو هريرة على أنهم مد
نيون وكان توريث بنت الابن مع البنت عند ابن مسعود وغاب عن أبي موسى
وكان حكم الاستئذان عند أبي موسى وأبي سعيد وأبي وغاب عن عمر وكان حكم الإذن
للحائض في أن تنفر قبل أن تطوف عند ابن عباس وأم سليم ولم يعلمه عمر ولا
زيد بن ثابت وكان حكم تحريم المتعة والحمر الأهلية عند علي وغيره ولم يعلمه ابن
عباس وكان حكم الصرف عند عمر وأبي سعيد وغيرهما وغاب عن طلحة وابن
عباس وابن عمر وكذلك حكم إجلاء أهل الذمة عن بلاد العرب كان عند ابن
عباس وعمر فنسيه عمر سنين فتركهم حتى ذكر بذلك فذكره فأجلاهم ومثل
هذا كثير فمضى الصحابة رضي الله عنهم على هذا ثم خلف بعدهم التابعون الآخذون

عنهم وكل طبقة من التابعين في البلاد التي ذكرنا فإنما تفقهوا مع من كان عندهم
من الصحابة فكانوا لا يتعدون فتاويهم لا تقليداً لهم ولكن لأنهم أخذوا ورووا عنهم
إلا اليسير مما بلغهم من غير من كان في بلادهم من الصحابة رضي الله عنهم كاتباع أهل
المدينة في الأكثر فتاوى ابن عمر واتباع أهل مكة في الأكثر فتاوى ابن عباس واتباع
أهل الكوفة في الأكثر فتاوى ابن مسعود رضي الله عنه ثم أتى من بعد التابعين
فقهاء الأمصار كأبي حنيفة وسفيان وابن أبي ليلى بالكوفة وابن جريج بمكة ومالك
وابن الماجشون بالمدينة وعثمان البتي وسوار بالبصرة والأوزاعي بالشام
والليث بن سعد بمصر فجروا على ذلك من أخذ كل واحد منهم عن التابعين
من أهل بلده وتابعيهم عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين في ما كان عندهم وفي
اجتهادهم فيما ليس عندهم وهو موجود عند غيرهم ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها
وكل من ذكرنا مأجور على ما أصاب فيه أجرين ومأجور فيما خفي عليه ولم يبلغه أجراً
واحداً قال الله تعالى لأنذركم به ومن بلغ وقد يبلغ الرجل ممن ذكرنا نصان ظاهرهما
التعارض فيميل إلى أحدهما من الترجيحات أيضاً كما روي عن عثمان رضي الله عنه
في الجمع بين الأختين أنه قال أحلتهما آية وحرمتهما آية وكما مال ابن عمر رضي الله
عنهما إلى تحريم نساء أهل الكتاب جملة بقوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن
ومثل هذا كثير فعلى هذه الوجوه ترك بعض العلماء ما تركوا من الحديث و
من الآيات وعلى هذه الوجوه خالفهم نظراؤهم فأخذ هؤلاء ما ترك أولئك
وأخذ أولئك ما ترك هؤلاء لا قصداً إلى خلاف النصوص لكن لأحد الأعذار
التي ذكرنا إما من نسيان وإما أنها لم تبلغهم وقد قام الكل في ذلك بما قدر عليه
وانتهت استطاعته إليه إلى أن تفرد بالمزية في الاجتهاد والرحلة إلى البلاد
في جمع هذا النوع من الإسناد بعد التتبع والانتقاد الإمامان أبو عبد الله
محمد بن إسماعيل البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري فحازا
قصب السبق فيه في وقتهما ولفرط عنايتهما وبلوغهما غاية السعي والتشمير
فيه وتوفر هممهما إلى الإقدام على تسمية كتابيهما بالصحيح وعلم الله تعالى
صدق نيتهما فيه ومشقة قيامهما به وحسن انتقادهما فبارك لهما فيه ورزقهما القبول
شرقاً وغرباً وصرف القلوب إلى التعويل في ذلك عليهما والتفضيل لهما والاقتداء في
شرائط الصحيح بهما وتلك عادة الله فيمن أخلص أن يضع له القبول في الأرض كما
جاء في الخبر الصادق عن المبعوث بالحق صلى الله عليه وسلم فهنيئاً لهما ولمن اهتدى في
ذلك بهديهما والواجب علينا وعلى جميع من فهم الإسلام وعرف قدر ما حفظا

من الشرايع والاحكام ان تخلص الدعا لهما ولساير الائمة الناقلين اليهما والينا
قواعد هذا الدين وشواهد احكام المسلمين ونحن نبتهل الى الله تعالى في تعجيل الغفران
لهما ولهم وتجديد الرحمة والرضوان عليهما وعليهم وان يتوفى الكل في اعلا درجات
الكرامات من غرفات الجنان انه جواد كريم وقد اعتمدت في شرحي لهذا الكتاب
على كتاب معالم التنزيل للبغوي وشرح السنة له وكتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي
وكتاب جامع الاصول لابي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم وكتاب النهاية
في غريب الحديث له وعلى كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض وكتاب
اكمال المعلم في شرح صحيح مسلم له وكتاب التلقيح لابن الجوزي وكتاب ما اتفق
لفظه واختلف معناه للحازمي رحمه الله وكتاب الصحاح لابي نصر الجوهري هذا
الى ما نقلته من كتب الامثال وحواشي الكتب والاجزاء وسمعته من افواه مشايخ
الاتقيا فاما كتاب معالم التنزيل وكتاب شرح السنة فاخبرنا بهما القاضي ابو المجد
محمد بن عبد الله بن الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد بن الحسين القزويني اجازة
اخبرنا بهما ابو الخير بدل بن ابي المعمر بن اسمعيل التبريزي قراءة عليه في شهور سنة
ثلث وثلثين وستمائة قال اخبرنا القاضي القزويني قال اخبرنا ابو منصور محمد بن اسعد
حفدة عن ابي محمد الحسين بن مسعود الفرا البغوي المصنف واما كتاب الجمع بين
الصحيحين فاخبرنا به ابو المجد اسمعيل بن هبة الله بن ابي الرضا الموصلي رحمه الله قال اخبرنا
ابو احمد عبد الوهاب بن علي بن علي البغدادي قال اخبرنا الامام ابراهيم بن احمد بن
شهاب قال اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد بن نصر الحميدي واما كتاب جامع الاصول
وكتاب النهاية في غريب الحديث فاخبرنا بهما الامام ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري
المصنف واما كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى فاخبرنا به الامام العلامة
سراج الدين ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر المبصري المالكي المدرس كان
بالمدرسة الشريفة المستنصرية ببغداد قال اخبرنا الامام العالم ابو العباس احمد
ابن عمر بن ابراهيم الانصاري القرطبي قال اخبرنا الامام ابو القاسم عبد الرحيم بن
عبد الله الامام القرطبي قال ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض القاضي اليحصبي
واما كتاب التلقيح لابن الجوزي فاخبرنا به ابو الحجاج يوسف بن الخليل الدمشقي قال اخبرنا
ابو الفرج الجوزي المصنف رحمة الله عليه واما كتاب اكمال المعلم فاخبرنا به الشيخ
سراج الدين المذكور اجازة باسناده في كتاب الشفا واما كتاب ما اتفق لفظه
واختلف معناه فاخبرنا به ابو المجد اسمعيل بن هبة الله الموصلي رحمه الله قال اخبرنا
الحازمي المصنف واما كتاب الصحاح لابي نصر الجوهري فاخبرنا به ابو الخير بدل

بن ابي المعمر التبريزي قال اخبرنا ابو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد البندهي قال
اخبرنا ابو المحاسن مسعود بن محمد بن غانم بن محمد قال اخبرنا ابو يوسف يعقوب بن
احمد بن الاديب قال اخبرنا ابو منصور عبد الرحيم بن محمد الجمحي قال اخبرنا ابو نصر الجوهري
المصنف وحيث جلت النية وقويت العزيمة فانا ارغب الى كل ناظر
في كتابي هذا او واقف عليه اني ذكرت شيئا في غير موضعه او ذكرت كلاما
في موضع ثم ذكرته ثانيا او اهملت ما حقه ان يذكر فليعلم اني لم افعل ذلك الا لغرض
فاما ان انسب الى الغلط فوق ذلك من الخيبة ما لا يخفى والمعصوم من الخلط والزلل
والخطاء القليل الاتقى ومع هذا فاسال كل ناظر في كتابي هذا او واقف عليه ورايا
فيه خطاء او زللا او سهوا او غلطا ان يصلحه بصحيح كلمة ويستر عواره
بفضل كرمه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال
الشيخ رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشعبي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب في بدء الامر على رسم قريش
باسمك اللهم حتى نزلت وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها فكتب بسم الله حتى
نزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن حتى نزلت
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
قال الحمد لله محيي الرمم ومجري القلم وذاري الامم وبارئ النسم ليعبدوه ولا يشركوا
به هذا من فصيح الكلام وبليغه قد تضمن اربعة انواع من انواع البديع
وهي الفصل والوصل والاسجاع والتسميط والالتفات فالفصل والوصل
هو العلم بمواقع العطف والاستيناف والتهدي الى كيفية ايقاع حروف العطف
في مواقعها وهو من اعظم اركان البلاغة حتى ان بعضهم حد البلاغة
بمعرفة الفصل والوصل وفائدة العطف التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه
في انواع من انواع ان يكون المحدث عنه في الجملتين شيا واحدا كقولك فلان
يقول ويفعل ويضر وينفع فان الغرض جعله فاعلا للامرين وهذا النوع هو الذي
اراده الشيخ في ابتداء خطبته هذه لكن قد وقع في كلامه تقديم وتاخير فكان
حقه ان يبتدي بباري النسم ومجري القلم وذاري الامم ليعبدوه ولا يشركوا
به ثم يقول ومحيي الرمم الا انه يريد تحميد الحق وتعظيمه فيكون
كل فقرة مستقلة بنفسها فيكون من باب النظم وهو نوع من انواع البديع
ايضا وقد اطبق العلماء على تعظيم شانه فيقول هو نظم الجمل الكثيرة نظما
واحدا ولا يتعلق البعض بالبعض ولا يحتاج واضعه الى فكر وروية في استخراجه
بل هو ممن عد اللالي فنظمها في سلك مثاله قول الجاحظ جنبك الله

عن الشبهة وعصمك من الحيرة وجعل بينك وبين المعروف نسبا وبينك وبين الصدق
سببا **واما الاسجاع** فاعلم ان كلماته يكون موضوعة ساكنة الاعجاز موقوفا
عليها لان الغرض ان تجانس القراين ويزاوج بينها ثم الاسجاع على اربعة اضرب
الترصيع والمتوازي والمطرف والمتوازن فالترصيع هو ان يكون
الالفاظ مستوية الاوزان متفقة الاعجاز كقوله تعالى ان الينا ايابهم
ثم ان علينا حسابهم وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
وكقوله عليه الصلوة والسلام اللهم اقبل توبتي واغسل حوبتي وكقولهم فلان
يفتخر بالهمم العالية لا بالرمم البالية ومن النظم الخنساء حامي الحقيقة محمود
النقيبة مهدي الطريقة نفاع وضرار **والمتوازي** هو ان يراعي في
الكلمتين الاخيرتين من القرينتين الوزن مع اتفاق الحروف الاخير منهما
كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة وكقوله
عليه الصلوة والسلام اللهم اعط كل منفق خلفا واعط كل ممسك تلفا وكقول الحريري
الجاني حكم دهر قاسط الى ان انتجع ارض واسط **والمطرف** هو ان يراعي الحرف
الاخير من غير مراعات الوزن كقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
اطوارا وكقولهم من حسنت حاله استحسن محاله وكقولهم جنابه محط الرجال
ومخيم الامال **والمتوازن** هو ان يراعي في الكلمتين الاخيرتين من
القرينتين الوزن مع اختلاف الحروف الاخير منهما كقوله تعالى ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة وكقول البحتري فقف مسعدا فيهن ان كنت عاذرا
وسر مبعدا عنهن ان كنت عاذلا وقد بين الشيخ خطبته اجمع على ذلك
وهو واضح لمن تامله وبين لمن تامل **واما التسميط** فنذكره في موضعه
اللايق به ان شا الله تعالى **واما الالتفات** فهو تعقيب الكلام بكلمة تامة
مثلا فيه في المعنى ليكون تتميما له على جهة المثل او الدعاء او غيرهما كقوله تعالى
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ومن النظم قول جرير
متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث ايتها الخيام اتنسى حين تصقل عارضيها
بفرع بشامة سقي البشام وهذه نبذة من ابواب البديع تراعي بها القول الى ههنا
والله اعلم **قوله** الحمد لله الاصل في ذلك ما روى الزهري عن ابي سلمة عن
ابي هريرة قال قال رسول صلى الله عليه وسلم كل كلام لم يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم
والاجذم المقطوع اليد ومعناه المنقطع الابتر الذي لا نظام له الحمد لله يكون
بمعنى الشكر على النعمه ويكون بمعنى الثنا عليه بما فيه من الخصال

الحميدة

6

الحميدة يقال حمدت فلانا على ما اسدى الي من النعمة وحمدته على علمه وصنعته
وقوله محيي الرمم جمع رمة بكسر الراء وهي العظام البالية وقد يجمع الرمة
على رمام يقول منه رم العظم يرم بالكسر اي بلي فهو رميم وانما قال تعالى من
يحيي العظام وهي رميم لان فعيلا وفعولا يستوي فيه المذكر والمونث و
الجمع مثل رسول وعدو وصديق **وقوله** ومجري القلم قال عمرو بن العاص
سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة قال وعرشه على الماء **وقوله** وذاري الامم يقول
ذرا الله الخلق يذرؤهم اي خلقهم ومنه الذرية وهي نسل الثقلين الا ان
العرب تركت همزها والجمع الذراري وفي الحديث ذرو النار بغير همز اراد انهم يذرون
في النار والامم جمع امة يقال لكل نوع من الحيوان امة وفي الحديث لولا ان
الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها والامة الجماعة قال الاخفش هو في اللفظ
واحد وفي المعنى جمع والامة الطريقة والدين ومنه قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس اي اهل دين والامة الحين قال الله تعالى وادكر بعد امة والمراد ههنا
جمع الامة التي تعالى على كل نوع من الحيوان **وقوله** وبارئ النسم يقال برا الله
الخلق برءا اي خلقهم وهو البارئ والبرية الخلق وقد تركت العرب همزها قال
الفرا ان اخذت البرية من البرى وهو التراب فاصلها غير مهموز والنسم
جمع نسمة وهي النفس وفي الحديث تنكبوا الغبار فمنه تكون النسمة و
النسمة الانسان **وقوله** ليعبدوه ولا يشركوا به اي كي يوحدوه
والدليل على انه اراد بالعبادة التوحيد انه قابل ذلك بقوله ولا يشركوا به
فالمومنون يوحدونه في الشدة والرخاء والكافرون يوحدونه
في الشدة دون الرخاء بدليل قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله
مخلصين له الدين والشرك الكفر وقد اشرك فلان بالله فهو مشرك و
اي جعل لله شريكا **وقوله** فاتح الارتاج وفالق الاصباح وخالق الارواح
وباعث الاشباح في حنادس الحشر وعكوبه وقد تضمن هذا الفصل
من كلامه الانواع الاربعة المذكورة مع ما فيه من الاستعارة وذلك في
قوله في حنادس الحشر وعكوبه وهذا من لطيف الاستعارة دون
بليغها ولا يعلم الا بعد ذكرنا حد الاستعارة فنقول حد الرماني
الاستعارة بان قال هي تعليق العبارة على غير ما وضعت له في اصل
اللغة على سبيل النقل وقال ابن المعتز هي استعارة الكلمة لشي لم يعرف

بها من شي يعرف بها وقال بعض المتاخرين هي استعارة الراجح الجلي على المرجوح الخفي كقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وكقوله تعالى واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا ولا بد في الاستعارة من اعتبار ثلثة اشيا اصول مستعار ومستعار منه ومستعار له فالمستعار في الآية الاخيرة الاشتعال والمستعار منه النار والمستعار له الشيب فالمستعار في كلام الحندس والمستعار منه الظلام والمستعار له الحشر و الجامع بين المستعار منه وبين المستعار له في الآية مشابهة ضوء النار لبياض الشيب وفي كلامه بين الظلام والحشر وفايدة الاستعارة وصف ما هو اخفى بما هو اظهر ثم اعلم ان من الاستعارة كثيفا ومنها لطيفا فاستعارة الاسما للاسما كثيفة كما ورد في كلام الشيخ واستعارة الافعال للاسما لطيفة كالآية التي مثلنا بها وكقوله تعالى فما بكت عليهم السما والارض وكقول ابي تمام من كل مكورة ذاب النعيم لها ذوب الغمام فمنهل ومنسكب وفي قول الشيخ في حنادس الحشر وعكوبه نكتة لطيفة وهو انه اتى بالحنادس بلفظ الجمع وذلك كقوله لابثين فيها احقابا اي كلما مضى حقب جا حقب بعده والاحقاب لا انقطاع قاله قتادة وقال الحسن الاحقاب ليس لها الا الخلود والله اعلم

قوله فارج الاتراح تقول في الفرج من الغم فرج الله عنك تفريجا وفرج الله عنك الكسر والاتراح جمع ترح وهو الحزن يقال ترحه تتريحا اي احزنه **وقوله** فالق الاصباح تقول فلقت الشي فلقا شققته والتفليق مثله والفلق بالتحريك الصبح بعينه قال ذو الرمة يصف الثور الوحشي حتى اذا ما انجلى عن وجهه فلق هاديه في اخريات الليل منتصب يقال فلق الصبح فالقه واما قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق يقال هو الصبح ويقال هو الخلق كله والصبح الفجر والصباح نقيض المسا والمصبح بالفتح موضع الاصباح **وقوله** وخالق الارواح الخلق التقدير والجمع الخلايق يقال هم خليقة الله وخلق الله والارواح جمع روح والروح تذكر وتونث ويسمى القرآن روحا وكذلك جبرايل وعيسى عليهما السلام وقوله تعالى ويسلونك عن الروح اختلف اهل العلم في الروح الذي وقع السوال عنه فمنهم من قال القرآن ومنهم من قال عيسى ومنهم من قال جبرايل وقد ذكرنا ذلك وقال قوم الروح الذي هو مركب في الانسان وبه يحيى وهو الاصح وقال قوم هو نفس الحيوان بدليل انه يموت باحتباس النفس وقال قوم هو عرض وقال قوم هو جسم لطيف وقال بعضهم معنى اجتمع فيه النور والطيب الا ترى انه اذا كان مجروحا

فيه صح

للاسماء صح

لها صح

عدد صح

يفرج صح

الفالق من الفلق بالسكون وهو الشق

كان

7

كان الانسان موصوفا بهذه الصفات واولى الاقاويل ان يوكل علمه الى الله تعالى لان الله تعالى استاثر بعلمه **وقوله** وباعث الاشباح يقال بعثه وابتعثه بمعنى وبعث الموتى نشرهم ليوم البعث والاشباح جمع شبح وهو الشخص وهذا اعتقاد اهل السنة ان الله يبعث الناس باشخاصهم **وقوله** في حنادس الحشر وعكوبه الحندس شدة الظلمة وحشرت الناس حشرا اي جمعتهم وقوله تعالى فارسل فرعون في المداين حاشرين اي جامعين يجمعون الناس والعكوب بالفتح الغبار والعاكب الجمع الكثير والعكوب بالضم الازدحام يقال الابل على الحوض عكوب اي ازدحام **قال** مريح الرياح ومفيح الرباح ومبيح المباح ومزيح الجناح ليحتموه وينتهوا عن نكوبه وقد تضمن هذا الفصل ايضا من كلامه اربعة انواع من البديع احدهم الفصل والوصل وقد تقدم الثاني التجنيس الثالث الاستعارة وقد تقدم الكلام عليها لكنه من استعارة الافعال للاسما وهو من لطيف الاستعارة ويديعها الرابع الالتفات وقد تقدم الكلام عليه فلنتكلم ههنا على التجنيس وهو في قوله الرياح والرباح وفي قوله مفيح ومبيح وفي قوله مريح ومزيح ولنذكر اولا حده ثم نتكلم على ذلك فنقول حد الرماني التجنيس بان قال هو بيان المعاني من الكلام يجمعها اصل واحد من اللغة وجعله قسمين جناس مزاوجة وجناس مناسبة فالمزاوجة كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والمناسبة كقوله تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار واما قدامة وابن المعتز فاتفقا على معناه واختلفا في تسميته فقال قدامة في حده هو اشتراك المعاني في الفاظ متجانسة على جهة الاشتقاق كقول زهير كان عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا وهذا الذي بعينه هو حد تجنيس المناسبة الذي ذكره الرماني وقال ابن المعتز هو ان تجي بكلمة تجانس اختها لقوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم ولقول النعمان بن بشير الم تبتدركم يوم بدر سيوفنا وهذا بعينه لولا نقص في حده كان تجنيس المناسبة من جهة الاشتقاق وذلك موجود في الشواهد دون الحد وقد جعل المتاخرون ذلك على ثمانية فروع في كلام الشيخ منها الرياح والرباح وهذا يسمى تجنيس التحريف وهو ان يكون الشكل فارقا بين كلمتين او بعضهما مثاله قوله تعالى ان ربهم بهم وكقول رسول صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات وكقول ابي تمام هن الحمام فان كسرت عيافة من حايهن فانهن حمام وفي قوله مفيح ومبيح وهذا يسمى تجنيس التصريف وهو اختلاف صيغة الكلمتين

بابدال حرف من حرف اما من مخرجه او قريبًا من مخرجه كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وكقول رسول صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير كقول الشاعر رحمه الله لا يذكر الرمل الاحن مغترب له بذي الرمل اوطار واوطان

وقوله مرنح ومزلح وهذا يسمى تجنيس التصحيف وهو ان يكون النقط فارقًا بين الكلمتين كقوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعًا وكقول البحتري ولم يكن المغتر بالله اذ سرى ليعجز والمعتز بالله طالبه قوله مريح الرواح يقال اراح القوم واراح الشيء وجد ريحه والمعنى انه فاعل هبوب الرياح واحدها ريح ويجمع على ارواح لان اصلها الواو وانما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها فاذا رجعوا الى الفتح عادت الى الواو كارواح وقوله ومفيح الرياح يقال فاحت ريح المسك تفوح ويفيح فوحًا وفيحًا وفوحًا وفوحانًا وفيحانًا وفاحت القدر تفيح غلت وافاح دمه هراقه فهو مفيح والمعنى عليه وقال نحن قتلنا الملك الجحجاحا ولم ندع لسارح مراحا الا ديارًا او دمًا مفاحًا والرياح بالفتح وهو الخمر وقال كان مكاكي الجواء غدية نشاوى تساقوا بالرياح المفلفل وقوله مبيح المباح المباح خلاف المحظور والمعنى اي هو محل الحلال وقوله ومزيح الجناح يقال زاح الشيء يزيح زيحًا اي بعد وذهب وازاحه غيره والجناح الاثم قوله ليحتموه ويتنهوا عن ركوبه اي لكي يحتموه يقال حميته حماية اي دفعت عنه وحميت المكان جعلته حمى وفي الحديث لا حمى الا لله ولرسوله وقيل الحامي ابن ثابت الانصاري وحمى الدبر وابى نكاب النبي اتباعه قال مدني السحيق ومغني المضيق ومنجي الغريق ليشكره في اساده وسره وقد تضمن هذا الفصل ايضًا الفصل والوصل والاسجاع والالتفات وما ذكرنا من انواع التجنيس في قوله مزج ومنجي والعذيق والغريق قوله مدني السحيق يقال دنوت منه دنوًا وادنيت غيري وادنت الناقة اذا دنى نتاجها وداينت بين الامرين اي قاربت بينهما وسحق الشيء بالضم فهو سحيق اي بعيد واسحقه الله اي ابعده وقوله ومغني المضيق والغنى مقصور اليسار وتغنى اذا استغنى واغناه الله والمضيق الذي ذهب ماله وقوله مزج العذيق المزج اسم لمن علا الشيء والعذيق الكياسة والعذق بالكسر ايضًا والحذق بالفتح النخلة بحملها وقوله ومنجي الغريق يقول نجوت من كذا نجا ممدود ونجاة مقصور وانجيت غيري ونجيته وقرئ بهما فاليوم ننجيك وننجيك وانا منجوك ومنجوك وغرق في الماء غرقًا فهو غريق

قدح

الدائم

بالضم

الرجاء

وغارق ايضًا ومنه قول ابي النجم من بين مقتول وطاف غارق واغرقه غيره وغرقه فهو مغرق وغريق والتغريق القتل قال الاعشى الا ليت قيسًا غرقته القوابل

وقوله ليشكره اي لكي يشكره والاساد الاغذاذ في السير واكثر ما يستعمل ذلك في السير الليل وقال ابو عمرو ان تسير الليل كله مع النهار وقال المبرد الاسآد سير الليل لا تعريس فيه والسارب الذاهب على وجهه في الارض قال قيس بن الخطيم اني سربت وكنت غير سروب ويقرب الاحلام غير قريب قال جزيل الثواب كريم المآب سريع الحساب شديد العقاب ليزدجر المجرم عن حوبه وقد تضمن هذا الفصل ايضًا ما تضمنه الفصل قبله من فنون البديع عدا التجنيس فقوله جزيل الثواب الجزيل العظيم وعطاء جزل وجزيل والجمع جزال والثواب جزاء الطاعة وكذلك المثوبة قال الله تعالى لمثوبة من عند الله خير وقوله كريم المآب الكريم نقيض اللئيم وقد كرم بالضم فهو كريم وقوم كرام وكرماء ونسوة كرائم ويقال رجل كرم ايضًا والكرام مثل الكريم فاذا افرط في الكرم قيل كرّام بالتشديد وكارمت الرجل اذا فاخرته في الكرم والكريم الصفوح وآب يرجع والمآب المرجع اي انه يصفح عن عباده ويتجاوز عنهم عند ايابهم اليه ورجوعهم وقوله سريع الحساب السرعة نقيض البطء والمسارعة الى الشيء المبادرة اليه وحسبت الشيء احسبه بالضم حسبًا وحسبانًا وحسابًا وحسابة اذا عددته وقوله شديد العقاب الشديد القوي والعقاب العقوبة وقد عاقبه بذنبه اذا اخذه به وقوله ليزدجر المجرم عن حوبه الزجر المنع والنهي يقال زجره وازدجره فانزجر وازدجر والجرم الذنب والجريمة مثله يقال منه جرم واجرم بمعنى وجرم يجرم اي كسب والحوب الاثم قال ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له غافر الذنوب وساتر العيوب وكاشف الكروب ومصرف القلوب ليكف من انتحل علم غيوبه الغفر العظمة والغفر الغفران وغفرت المتاع جعلته في الوعاء والغفار اسم من اسماء الله تعالى وكذلك الغفور وهما من ابنية المبالغة ومعناهما الساتر الذنوب عباده وعيوبهم وكذلك الغافر يقال غفر الله لك مغفرة وغفرًا وغفرانًا والمغفرة الباس الله تعالى العفو للمذنبين والذنوب جمع ذنب والذنب الجرم والساتر المغطي والستر مصدر سترت الشيء استره اذا غطيته فاستتر والعيوب جمع عيب تقول عاب الشيء اي صار ذا عيب قال الشاعر انا الرجل الذي قد عبتموه وما فيكم لعياب معاب قوله وكاشف الكروب يقول كشفت الشيء

الى الغاية

واحد

هو وج

فانكشف وتكشف البرق اذا ملا السما وكاشفه بالعداوة باداه بها والكاشف الفاعل للكشف والكروب جمع كرب وهو الغم الذي ياخذ بالنفس يقول منه كربه الغم اذا اشتد عليه والكرايب الشدايد الواحد كريبة وقال فيال رزام رشحوا بي مقدما الي الموت خواضا اليه الكرايبا قوله ومصرف القلوب الصيرفي الصراف من المصارفة يقال صرفت الدراهم بالدنانير وبين الدرهمين صرف وصرف الله عنك الاذي وصرفت الرجل في امري تصريفا فتصرف فيه والقلوب جمع قلب وهو الفواد وقد يعبر به عن العقل قال الفرا في قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل وفي الحديث كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب وفيه ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن رب العالمين ان شا ان يقيمه اقامه وان شا ان يزيغه ازاغه اي ان العبد لا يملك شيا من امر سعادته او شقاوته بل ان اهتدى فبهداية الله اياه وان ثبت على الايمان فبتثبيته وان ضل فبصرفه عن الهدى قال الله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان قوله ليكف من انتحل علم غيوبه تعالى كففت الرجل عن الشي فكف يتعدى ولا يتعدى ونحلته القول انحله نحلا بالفتح اذا اضفت اليه قولا قاله غيره وادعيته وانتحل فلان شعر غيره اذا ادعاه لنفسه قال الاعشى فكيف انا وانتحالي القوافي بعد المشيب كفي ذاك عارا وتنحله قال الفرزدق اذا ما قلت قافية شرودا تنحلها ابن حمرا العجان وفلان ينتحل مذهب كذا وقبيلة كذا اذا انتسب اليه وعلمت الشي اعلمه علما عرفته ورجل علامة اي عالم جدا والغيوب جمع غيب وهو كل ما غاب عنك تقول منه غاب عنه غيبا وغيبة وغيابا وغيوبا ومغيبا قال ونشهد ان محمدا عبده ورسوله فصيح اللسان صحيح البيان جريد الجنان شديد الطعان الي من شبت نيران حروبه قد تضمن هذا الفصل من البديع ما تضمنته الفصول قبله وسياتي الكلام على التسميط ان شا الله تعالى روى الامام مالك فيما رويته عنه باسناد المتقدم عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وقد سماه الله في كتابه محمدا واحمد صلى الله عليه وسلم وجدير بمن تصدى لتصنيف او انتسب الى تاليف ان يذكر اسما سيد البشر مستوفيا ويقتدي في ذكره بالسلف ولسنتهم مقتفيا اما اسمه

فافعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد معه لوا الحمد يوم القيامة ليتم له كمال الحمد ثم في هذين الاسمين من عجايب خصايصه هو ان الله جل اسمه حمى ان يتسمى بهما احد قبل زمانه واما محمد فسمت العرب به ابناها عندا وان ظهوره رجا ان يكون هو النبي المبعوث وهم ستة نفر محمد بن احيحة ومحمد بن سلمة ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن حمران ومحمد بن خزاعي ويقال اول من تسمى محمد بن سفيان واهل اليمن يقولون بل محمد بن اليحمد من الازد والاول اصح ولا يعرفها اهل اليمن ثم حمى الله كل من تسمى به ان يدعي النبوة حتى تحققت السمتان له صلى الله عليه وسلم واما قوله صلى الله عليه وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر اما من مكة وبلاد العرب وما زوي له من الارض او يكون المحو عاما بمعنى الظهور والغلبة واما الحاشر فهو الذي يحشر الناس على قدمه ليس بعده نبي واما العاقب فلانه عقب غيره من الانبيا ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسما قيل انها موجودة في الكتب المتقدمة وعند اولي العلم من الامم السالفة وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم لي عشرة اسما وذكر منها طه ويس قيل في بعض تفاسير طه يا طاهر وفي يس يا سيد وروي عشرة اسما وذكر الخمسة المذكورة في الحديث وقال وانا رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم وانا المقفى قفيت النبيين وانا قيم والقيم الجامع الكامل وقد قيل صوابه قثم بالثا المثلثة وقد روي عن داود عليه السلام اللهم ابعث لنا محمدا مقيم السنة بعد الفترة فيكون المقيم سبعة اسما محمد واحمد ويس وطه والمدثر والمزمل وعبد الله وروي عن ابي موسى الاشعري انه كان عليه السلام يسمي لنا نفسه اسما فيقول انا محمد واحمد والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة ويروى المرحمة والرحمة وكل صحيح ان شا الله تعالى والمقفى معنى العاقب واما نبي الرحمة والتوبة والمرحمة والراحة فقد قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واما رواية نبي الملحمة فاشارة الى ما بعث به من القتال والسيف وروى الحربي في غريبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ملك فقال لي انت قثم وقد جات في القابه عليه السلام وسماته في القران عدة كثيرة سوى ما ذكرناها النور والسراج المنير والمنذر والنذير والمبشر والبشير والشاهد

والشهيد والحق والمبين وخاتم النبيين والرؤوف الرحيم والامين وقدم الصدق
ورحمة العالمين ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب
والكريم والنبي الامي وداعي الله في اوصاف كثيرة وسمات جليلة وقد سمي
بالمصطفى والمجتبى وابي القاسم والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع المشفع
والمتقي والمصلح والطاهر والمهيمن وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الحوض
والصادق والمصدوق والهادي وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين وصاحب الشفاعة والمقام المحمود وصاحب
الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج واللواء
والقضيب وراكب البراق والناقة والنجيب وصاحب الحجة والسلطان والخاتم
والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة والنعلين والمراد بالهراوة العصا المذكورة
في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاي لاهل اليمين واما التاج فالمراد به العمامة
ولم تكن حينئذ الا للعرب والعمائم تيجان العرب واوصافه كثيرة وسماته في الكتب
معلومة وفيما ذكرنا منها مقنع ان شاء الله وكانت كنيته المشهورة ابا القاسم
وروى عن انس انه لما ولد له ابراهيم جاءه جبريل فقال السلام عليك يا
ابا ابراهيم **خاتمة لهذا الفصل** في تشريف النبي بما سماه من اسمائه الحسنى
ووصفه به من صفاته العلى ما احواه هذه الخاتمة بفصلها ومضمونه وامتزاجها بعذب معينه لكن لم ينشرح الصدر الى استنباطها ولا انار الفكر لا
ستخراجها الا عند الخوض في الفصل الذي قبلها فاضفتها اليه وجمعت به شملها
فاعلم ان الله تعالى خص كثيرا من انبيائه بكرامة خلعها عليهم من اسمائه
كتسمية اسحق واسمعيل بعليم وحليم وابراهيم بحليم ونوح بشكور وعيسى ويحيى
ببر وموسى بكليم وقوي ويوسف بحفيظ وعليم وايوب بصابر واسمعيل
بصادق الوعد كما نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم وفضل نبينا
صلى الله عليه وسلم بان حلاه منها في كتابه العزيز باسماء مشتقة من اسمائه
وعلى السنة انبيائه بعدة كثيرة اجتمع منها جملة فمن اسمائه الحميد ومعناه
المحمود لانه حمد نفسه وحمد عباده وسمى النبي صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد
فمحمد بمعنى محمود وكذا وقع اسمه في زبور داود واحمد بمعنى اكبر وقد اشار
الى هذا حسان في قوله ما وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد ما
ومن اسمائه تعالى الرؤوف الرحيم وهما بمعنى متقارب وسماه بذلك في
كتابه العزيز فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم **ومن اسمائه** الحق المبين

ومعنى الحق الموجود المتحقق امره وكذلك المبين اي المبين امره وسمى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه فقال
حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال وقل اني انا النذير المبين الى غير ذلك من آيات **ومن اسمائه تعالى**
النور ومعناه النور اي خالقه او منور السموات والارض بالانوار ومنور قلوب المؤمنين بالهداية
وسماه نورا فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل محمد وقيل القرآن وقال فيه وسراجا
منيرا سمي بذلك لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به **ومن اسمائه تعالى**
الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده يوم القيامة وسماه شهيدا وشاهدا وقال
انا ارسلناك شاهدا **ومن اسمائه تعالى** الكريم ومعناه الكثير الخير وقيل المفضل وسماه الله
تعالى انه لقول رسول كريم قيل محمد وقيل جبريل وقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد آدم ومعاني
الاسم صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم **ومن** اسمائه تعالى العظيم ومعناه الجليل
الشان الذي كل شيء دونه وقال في النبي صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم **ومن اسمائه تعالى**
الجبار ومعناه المصلح وقيل القاهر ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم اما لاصلاحه
لامته بالهداية والتعليم او لقهره اعداءه او لعلو منزلته على البشر وعظيم خطره ونفى
الله تعالى في القرآن جبرية التكبر التي لا تليق به عنه فقال وما انت عليهم بجبار **ومن اسمائه تعالى**
الخبير ومعناه المطلع بكنه الشيء العالم بحقيقته وقيل معناه المخبر وقال الله فاسأل به خبيرا
قيل لانه عالم على غاية العلم بما اعلمه الله تعالى من مكنون علمه وعظيم معرفته مخبر لامته
بما اذن له في اعلامهم به **ومن اسمائه تعالى** الفتاح ومعناه الحاكم بين عباده او فاتح ابواب
الرزق والرحمة والمنغلق من امورهم عليهم او يفتح قلوبهم وبصائرهم لمعرفة الحق وسمى الله تعالى
نبيه بالفاتح فيما روي عن ابي هريرة في حديث الاسرا حكاية عن الله تعالى وجعلتك فاتحا وخاتما
وفيه من قول النبي صلى الله عليه في ثنائه على ربه وتعديد مراتبه ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا
وخاتما فيكون الفاتح هنا بمعنى الحاكم او الفاتح لابواب الرحمة على امته والفاتح بصائرهم
لمعرفة الحق والايمان بالله تعالى **ومن اسمائه تعالى** في الحديث الشكور ومعناه المثيب على العمل وو
صف بذلك نوحا عليه السلام فقال انه كان عبدا شكورا وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك نفسه فقال افلا اكون عبدا شكورا اي معترفا بنعمة ربي **ومن اسمائه**
العليم والعلام وعالم الغيب والشهادة ووصف نبيه صلى الله عليه وسلم بالعلم
وخصه بمزية منه فقال وعلمك ما لم تكن تعلم **ومن اسمائه تعالى** الاول والآخر ومعناهما
السابق للاشياء قبل وجودها والباقي بعد فنائها وقال عليه السلام كنت اول الانبياء
في الخلق واخرهم في البعث ومنه قوله عليه السلام نحن الآخرون السابقون **ومن**
اسمائه تعالى القوي وذو القوة ومعناه القادر وقد وصفه الله بذلك فقال ذي
قوة عند ذي العرش مكين قيل محمد وقيل جبريل **ومن اسمائه تعالى** الصادق في الحديث

محمد

الماثور و ورد اسمه صلى الله عليه وسلم بالصادق المصدق ومن اسمائه تعالى الولي المولى
ومعناها الناصر وقد قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله وقال الله تعالى النبي اولى
بالمومنين وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه ومن اسمائه تعالى
العفو ومعناه الصفوح وقد وصف الله تعالى بهذا نبيه صلى الله عليه وسلم في القران
ووصفه بالعفو فقال خذ العفو وامر بالعرف وقال فاعف عنهم واصفح ومن
اسمائه تعالى الهادي وهو بمعنى توفيق الله لمن اراد من عباده وقال تعالى وانك لتهدي
الى صراط مستقيم ومن اسمائه تعالى المومن المهيمن وقيل هما بمعنى واحد فمعنى
المومن في حق الله المصدق وعده عباده وقيل المهيمن بمعنى الشاهد والحافظ
وقد سماه الله امينا فقال مطاع ثم امين وكان عليه السلام يعرف بالامين وسماه
العباس في شعره مهيمنا في قوله ثم احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
قيل المراد بها المهيمن قاله القتيبي ومن اسمائه تعالى القدوس ومعناه المنزه
عن النقايص من سمات الحدث وسمي البيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب كما قال
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ومن اسمائه تعالى العزيز ومعناه الممتنع
الغالب او الذي لا نظير له ولله العزة ولرسوله وقد وصف الله تعالى نفسه
بالبشارة والنذارة فقال يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وسماه الله تعالى
مبشرا ونذيرا ومن اسمائه تعالى فيما ذكره بعض المفسرين طه ويس وقد ذكر بعضهم
انهما من اسماء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم تنبيه نختم به هذه
الخاتمة ونزيح الاشكال بها عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهاوي
التشبيه وتزحزحه عن شبه التمويه وهو ان يعتقد ان الله جل اسمه في عظمته
وكبريائه وملكوته وحسنى اسمائه ولا يشبه به وان ما جاء مما اطلقه الشرع
على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات
المخلوق فكما ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات
المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاغراض والاعراض وهو تعالى منزه عن ذلك
بل لم يزل بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله ليس كمثله شيء ولله در من قال من
العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة
من الصفات وزاد بعضهم ذلك بيانا فقال ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم ولا
كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ وجلت الذات القديم
ان يكون لها صفة حديثة كما استحال ان يكون للذات المحدثة صفة قديمة
وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة رضي الله عنهم اجمعين وحيث انتهى بنا القول الى

وعلى صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته صح

هذه

11

هذا المقام وذكرنا ما اردنا من هذه الاقسام فلعل لقائل ان يقول تكلم على اسم نبينا
صلى الله عليه وسلم واستوفى الكلام فيه ولم يتكلم على اسماء الله تعالى فالجواب ان اسماء الله
تعالى تفتقر الى شرح وبيان ووضوح وهي كثيرة يطول الكلام في الخطبة بسببها
وقد ورد في الكتاب قوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة فالكلام عليها يليق عند وصولنا الى هذا الحديث ونحن عند ذلك
نستوفي ما يجب علينا من الكلام عليها ان شاء الله تعالى قوله عبده
ورسوله العبد خلاف الحر يقول عبد بين العبودية وهي الخضوع والذل
والرسول واحد الانبياء المرسلين وجمع الرسول رسل ورسل والرسول ايضا
الرسالة ومنه قول كثير لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر وما ارسلتهم برسول
وقوله تعالى انا رسول رب العالمين ولم يقل رسل لان فعولا وفعيلا
يستوي فيه المذكر والمونث والواحد والجمع مثل عدو وصديق ويقال رسولا
لانه اراد الرسالة وقوله فصيح اللسان الفصيح البليغ وفصيح اللسان
اي طلقه ويقال لكل ناطق فصيح وما لا ينطق فهو اعجم واللسان جارحة
الكلام وقد يذكر وقد يونث فمن ذكره قال في الجمع ثلثة السنة ومن انثه
قال ثلث السن لان ذلك قياس ما جاء على فعال من المذكر والمونث وقوله لان جمع
صحيح البيان الصحيح خلاف السقيم واصح القوم فهم مصحون اذا كانت قد اصابت
اموالهم عاهة ثم ارتفعت والبيان الفصاحة واللسن وفي الحديث ان من
البيان لسحرا وفلان ابين من فلان اي افصح منه واوضح كلاما وقوله
جرئ الجنان الجريء معروف وجرء كل شيء شباته وجرء الرجل باسه والجنان
القلب قال موسى بن جابر الحنفي فما نفرت جني ولا فل مبردي ولا اصبحت
طيري من الخوف وقعا فانه اراد بالجن القلب وبالمبرد اللسان وقوله
مسدد الطعان التسديد التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد من القول
والعمل ورجل مسدد اذا كان يعمل بالسداد والقصد والمسدد المقوم
ومسدد وجهه هو خلاف قولك عرضه والطعان يكون بالرمح تقول منه طعن بالرمح صح
وطعن في السن يطعن بالضم طعنا وقوله الى شب نيران حروبه
يقال شببت النار والحرب اشبهما شبا وشبوبا اذا اوقدتهما والحروب
جمع حرب وهي تونث وقعت بينهم حرب قال الخليل تصغيرها حريب بغير هاء
رواية عن العرب قال المازني لانه في الاصل مصدر وقال المبرد الحرب
تذكر وتونث وهو اذا الحرب هفا عقابه مرجم حرب تلتقي حرابه

قال صلى الله عليه وعلى اسرته الاطهار وصحابته الكرام الابرار ما طلع الشرق ولمع البرق ودفع الحرف وجمع الحرق ما اغاض تحقتان سيبويه ٭ هذا الفصل يشتمل على ما قدمنا الكلام من انواع البديع وهذا حين يذكر التسميط فانه خوضه فنقول هو تغيير كل بيت اربعة اقسام ثلثة منها على سجع واحد مع مراعات القافية في الرابع الى ان تنقضي القصيدة كقول حيبوب الهذلية وحرب وردت وثغر سددت وعلج شددة عليه الحبالا ٭ ومال حويت وخيل حميت وضيف قريت يخاف الوكالا ٭ وكقول الحريري ٭ ايا من يدعي الفهم الى كم يا اخا الوهم ٭ تعبي الذنب والذم وتخطي الخطا الجم ٭ اما بان لك العيب ٭ اما انذرك الشيب ٭ وما في نصحه ريب ٭ ولا سمعك قد صم ٭ وقوله لزمت السفار وجبت القفار ٭ وعفت النضار لاجني الفرح ٭ وبعضهم يسمي هذا تسبيعا والصحيح ما ذكره الخليل وهو ان الشعر المسمط هو الذي يكون في صدر البيت ابيات مسطورة او منهوكة مقفاة ثم يجمعها قافية مخالفة للقصيدة حتى تنقضي كقول امرئ القيس ٭ ومستلئم كشفت بالرمح ذيله ٭ اقمت بعضب ذي سقاسق ميله ٭ فجعت به في ملتقى الحرب خيله ٭ تركت عتاق الطير تحجل حوله ٭ كأن على سرباله نضح جريال ٭ وقول الحريري ٭ خل ادكار الاربع ٭ والمعهد المرتبع ٭ والظاعن المودع ٭ وعد عنه ودع ٭ واندب زمانا سلفا ٭ سودت فيه الصحفا ٭ ولم تزل معتكفا ٭ على القبيح الشنع ٭ وقول اسعد بن ابراهيم الاربلي في تسميط مقصورة ابن دريد ٭ لما بدا من المشيب صونه ٭ وبان من عصر الشباب بونه ٭ قلت لها والدمع هام جونه ٭ اما ترى راسي حاكى لونه ٭ طرة صبح تحت اذيال الدجى ٭ هكذا الى آخرها يبني ابياتا على قافية العروض من كل بيت والله اعلم ثم هذا الفصل من كلام الشيخ يشتمل على ثلثة فصول

الاول في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ٭ قال ابن عباس ان الله تعالى يباركون على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان الله يترحم على النبي وملائكته يدعون له قال المبرد واصل الصلوة الترحم فهي من الله رحمة ومن الملائكة رقة وقال بعضهم الصلوة من الله تعالى لمن دون النبي صلى الله عليه رحمة وللنبي صلى الله عليه تشريف وزيادة تكرمة وقال ابو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلوة الملائكة الدعا مذهب الشافعي رضي الله عنه ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير قبل السلام واجبة وتابعه على ذلك محمد ابن المواز من اصحاب الامام مالك وحكى ابو يعلى العبدي عن مذهب مالك فيه ثلثة اقوال الوجوب والسنة والندب واجماع الامة منعقد ان الصلوة على النبي

و ملايكته ح

صل

92

صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة غير محدود بوقت وقد ورد في فضيلة الصلوة عليه صلى الله عليه ما روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا وسياتي الكلام مستقصى في ذلك عند شرح هذا الحديث ان شا الله تعالى وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام

الفصل الثاني في الصلوة على اسرته ٭ اعلم ان اسرة الرجل عشيرته واهل بيته الذين يتقوى بهم ثم فسروا ذلك بما ورد في حديث صحيح اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي وفي رواية وعترتي وقد جا ايضا آل الرسول وذوي القربى فهذه اربعة الفاظ احدها اهل البيت وهم نسبة صلى الله عليه وسلم الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب او سبب وقد فسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بما روي عن صفية بنت شيبة عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجلس فاتت فاطمة فادخلها فيه ثم جا علي فادخله فيه ثم جا حسن فادخله فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اخرجه مسلم في صحيحه وروى عطاء بن يسار عن ام سلمة قالت في بيتي انزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فاطمة وعلي والحسن والحسين وقال هولاء اهل بيتي قالت فقلت يا رسول الله ما انا من اهل البيت قال بلى ان شا الله وفي رواية انت على خير او الى خير قال البغوي هذا الحديث صحيح وهذه المعاني كلها موجودة في هولاء المذكورين فانهم يرجعون الى جده عبد المطلب بنسبهم ويجتمعون معه في رحم ويتصلون به بنسبهم وسببهم فهم اهل بيته حقيقة

اللفظ الثاني العترة قيل هم العشيرة وقيل العترة الذرية وقد وجد الامران فيهم فانهم عشيرته وذريته اما العشيرة فانهم الاهل الادنون وهم كذلك واما الذرية فان اولاد بنت الرجل ذريته قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين فجعل الله تعالى هولاء المذكورين من ذرية ابراهيم ومن جملتهم عيسى ولم يتصل بابراهيم صلوات الله عليهما الا من جهة امه مريم وقد قيل ان الشعبي كان اذا ذكرهم قال هم ابناء رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقل ذلك الى الحجاج فاستدعاه يوما الى مجلسه وعنده اعيان المصرين الكوفة والبصرة وعلماؤها وقراؤها فلما استقر به الجلوس قال يا شعبي ما امر بلغني عنك انك

بجهلك قال ما هو قال الا تعلم ان ابنا آل الرجل من ينتسب اليه والانتساب لا يكون الا بالآبا فما بالكم تقولون ابنا علي انهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطرق الشعبي ساعة حتى بالغ الحجاج في الانكار عليه وهو ساكت فلما راه الحجاج ساكتا زاد في تعنيفه وتقريعه فرفع الشعبي راسه وقال يا امير المؤمنين ما اراك الا متكلما كلام من يجهل كتاب الله وسنة رسوله فازداد غيظه عليه وقال ويلك لمثلي تقول هذا فقال الشعبي هولاء قراء المصرين وكل منهم يعلم ما اقول اليس قد قال الله تعالى ومن ذريته الى ان قال وعيسى افترى يا حجاج اتصال عيسى بابراهيم بامه او بابيه كان هل كان الا بامه مريم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي ان ابني هذا سيد فلما سمع الحجاج ذلك منه اطرق خجلا واشتد حياوه من الشعبي واما آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال قوم ان آل النبي اهل بيته وقال آخرون هم الذين حرمت عليهم الصدقة وقال آخرون هم من دان بدينه وتبعه فيه ويستدل من قال بالاول بقوله عليه السلام وقد سأله كعب بن عجرة كيف الصلاة عليكم اهل البيت فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد فالنبي صلى الله عليه وسلم فسر احدهما بالآخر وهما سوا في المعنى فيكون آله اهل بيته واهل بيته آله وحقيقة ذلك ان اصل آل اهل فابدلت الهاء همزة ويدل عليه ان الهاء ترد في التصغير فيقال في التصغير اهيل والتصغير يرد الاسما الى اصولها واستدل من قال بالثاني ان هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ويرويه زيد بن ارقم وروي عن ابي هريرة قال اخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كخ كخ القها اما شعرت انا لا ناكل الصدقة متفق على صحته وقيل لزيد بن ارقم من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين حرمت عليهم الصدقات قال آل علي وآل جعفر وآل عباس وآل عقيل وهو قريب من الاول واستدل من قال بالثالث بقوله تعالى الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين اجمع المفسرون على ان المراد به من آمن به واتبعه في دينه واذا نظر ما قيل في تفسير الآل واردنا الجمع بين ذلك وجدنا المعاني كلها مجتمعة فيهم فانهم اهل بيته وتحرم عليهم الصدقة وهم دائنون بدينه ومتبعون منهاجه وسبيله فاطلاق اسم الآل عليهم حقيقة بالاتفاق وفي وجوب الصلوة عليهم في التشهد الاخير في الصلوة قولان للشافعي رحمه الله والماوردي العزيز فانه لما نزل قوله تعالى لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هولاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ذكره الواحدي في تفسيره وذهب قوم الى ان هذه الآية منسوخة وانها نزلت بمكة فلما هاجر الى المدينة احب الله عز وجل ان يلحقه باخوانه من النبيين حيث قالوا وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين

فانزل الله

الله صح

فانزل الله عز وجل قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله بهذه الآية وبغيرها من الآيات واليه ذهب الضحاك والحسين بن الفضل وهذا قول ضعيف غير مرضي لان مودة النبي صلى الله عليه وسلم وكف الاذى عنه ومودة اقاربه والتقرب الى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرايض النبيين وهذه اقاويل السلف في معنى الآية فلا يجوز المصير الى نسخ شيء من هذه الاشياء وقوله الا المودة في القربى ليس باستثنا متصل بالاول حتى يكون جزا في مقابلة ادا الرسالة بل هو منقطع ومعناه لكني اذكركم المودة في القربى واذكركم قرابتي منكم

الفصل الثالث

في بيان من يطلق عليه اسم الصحبة يقال صحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح وجمع الصاحب صحب مثل راكب وركب كان سعيد بن المسيب لا يعد الصحابي الا من اقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة او سنتين وغزا معه غزوة او غزوتين قال الواقدي رايت اهل العلم يقولون كل من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ادرك الحلم فاسلم وعقل امر الدين ورضيه فهو عندنا ممن صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو ساعة من نهاره وروى عبدوس بن مالك العطار قال الله سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول كل من صحبه سنة او شهرا او يوما او ساعة او راه فهو من الصحابة وروى الفربري عن البخاري قال من صحب النبي صلى الله عليه وسلم او راه من المسلمين فهو من الصحابة والتحقيق في ذلك ان الصحبة اذا اطلقت فهي في المتعارف تنقسم الى قسمين احدهما ان يكون الصاحب معاشرا مخالطا كثير الصحبة يقال هذا صاحب فلان كما يقال خادمه لمن تكررت خدمته لا لمن خدمه يوما او ساعة والثاني ان يكون صاحبا لمجالسة او مماشاة ولو ساعة فحقيقة الصحبة موجودة في حقه وان لم يشتهر بها فسعيد بن المسيب انما عني القسم الاول وغيره يريد هذا القسم الثاني وعموم العلما على خلاف قول ابن المسيب فانهم عدوا جرير بن عبد الله من الصحابة وانما اسلم في سنة عشر وعدوا في الصحابة من لم يغز معه ولم يماشه ومن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير السن فاما من راه ولم يجالسه ولم يماشه فالحقوه بالصحابة الحاقا وان كانت حقيقة الصحبة لم توجد في حقه والله اعلم

خاتمة

روي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه متفق على صحته وعن عبد الله بن مغفل المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن

آدابه نقد آذى الله فيوشك ان ياخذه قال الترمذي هذا حديث حسن هذا ما
اردنا ذكره في الفصول الثلثة المذكورة فلنرجع الى شرح الالفاظ المذكورة من
كلام الشيخ في الفصل **قوله** الاطهار اي المتنزهون عن الادناس والكرام
جمع كريم وهو الجامع لانواع الخير والشرف والفضايل والابرار جمع بر وهو الطايع
يقال فلان يبر خالقه اي يطيعه **وقوله** مطلع الشروق يقال طلعت الشمس
والكوكب طلوعا ومطلعا ومطلعا وفي الحديث لا يهيدنكم الطالع يعني الفجر الكاذب
والشرق المشرق والشرق الشمس يقال طلع الشرق ولا آتيك ما ذر شارق **وقوله**
ولمع البرق البرق واحد بروق السحاب يقال لمع البرق لمعا ولمعانا اي اضاء وبرق الخلب
وبرق خلب بالاضافة وبرق خلب وهو الذي ليس فيه مطر وبرقت السما برقا اي لمعت
وفي الحديث البرق مخاريق الملايكة **وقوله** ورقع الخرق ترقيع الثوب
اي ترقعه في مواضع واسترقع الثوب اي حان له ان يرقع ورقع مبني على ما لم يسم فاعله
واما قول الشاعر اي القلب الآتم عمره وحبتها ∴ عجوزا ومن يحبب عجوزا يفند
كثوب اليماني قد تقادم عهده ∴ ورقعته ما شيت في العين واليد ∴ فانما عنى به
اصله وجوهره والخرق في الاصل مصدر يقال خرقت الثوب وخرقته فانخرق
وتخرق واخرورق **وقوله** وجمع الخرق تقول جمعت الشي المتفرق فاجتمع والخرق
السخي الكريم يقال هو يتخرق في السخاء اذا توسع فيه وكذلك الخريق قال ابو ذويب يصف
رجلا صحبه رجل كريم **شعر** اتيح له من الفتيان خرق ∴ اخو ثقة
وخريق خشوف **وقوله** ما افاض تهتان سويده فاض الماء يفيض فيضا
وافاض اناه اي ملاه وافاض دموعه وافاض الماء على نفسه اي افرغه قال ابو زيد الهتان
نحو من الديمة وانشد ∴ يا حبذا نضحك بالمشافر ∴ كانه تهتان يوم ماطر
وقال النضر التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود وانشد للشماخ **شعر**
ارسل يوما ديمة تهتانا ∴ سيل المثاني تملا القربانا ∴ وهتن المطر والدمع
يهتن هتنا وهتونا وتهتانا قطر وسحاب هاتن وسحايب هتن والسيب
العطا وهو مصدر ساب الماء يسيب اي جرى والسيب بالكسر مجرى الماء **قال**
قال الملتجي الى حرم الله تعالى الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني نبهه الله للخطر العظيم قبل
ان يتضعضع الموت اركانه وهداه على ان يعمر ربع الورع ويشيد بنيانه واباحه
باحة سبوحه واتاح بها غبوقه وصبوحه واماته بها حميدا فاقبره ثم اذا
شاء منها انشره قبل الخوض في شرح هذه الكلمات نذكر مقدمة في ذكر شي من احوال
شيخنا المصنف رحمه الله تعالى فنقول هو الامام رضي الدين ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن

الصغاني بلدة من بلاد ما وراء النهر يقال فيها صاغان وچغان ولد
بلاهور في سنة سبع وسبعين وخمسماية ونشأ بغزنة ثم دخل بغداد في سنة عشر وستماية ثم حج الى بيت الله الحرام ودخل اليمن واقام
بعدن وتفقه بها شوق كان يقرا عليه بها الحديث النبوي صلوات الله على
مصدره والنحو والتصريف ثم عاد الى مكة واقام بها مدة مجاورا ثم عاد الى
العراق وتديرّ بغداد كان اماما عالما صالحا دينا متزهدا متقيا متفننا ذكر
الدرس بها على مذهب الامام ابي حنيفة رحمة الله عليه مع حسن عقيدة
ومعاملة على طريق السلف وكان يامر اصحابه بحفظ كتاب غريب الحديث
لابي عبيد بن القسم سلام ويقول من حفظه ملك الف دينار فاني حفظته فملكتها
صنف كتبا كثيرة في النحو واللغة والتصريف والحديث وغير ذلك من العلوم تقرا
عليه جميع العلوم خاصة كتب الادب فانه كان فريد عصره ونسيج وحده في ذلك قد ايقن ايام العرب واشعارها وما روي الصحابة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وآثارها كثير العناية بصحيحي البخاري ومسلم وساير
كتب السنن حافظا بجميع اوقاته يصرفها في الصلوة والعبادة وسماع
الحديث وذكر الدرس واشغال الطلبة لا يضيع شيا من وقته في غير مصلحة
صنف كتابا في اللغة نحوا من الصحاح للجوهري سماه بمجمع البحرين
ثم جمع بينه وبين الصحاح في كتاب نعته بمجمع البحرين ثم آخر ولقبه
بالعباب الزاخر وصل فيه الى حرف الميم فاخترمته المنون دون
اتمامه ∴ وجرعته صروف الاقضية والاقدار كاس حمامه قبل بلوغ
مرامه ∴ وصنف غير ذلك في النحو والتصريف والحديث وكتابا في مناسك
الحج ختمه بابيات من شعره يقول فيها ∴ شوقي الى الكعبة الغراء قد زادا ∴
فاستحمل القلص الوخادة الزادا ∴ ان اتك الحنظل العامي منتجعا ∴
وغير كان يجوع السعدان والزادا ∴ اسرت سر حكم حي آمر عن كثب ∴
زيا قها رتجا والصعب منقادا ∴ واقطع علايق ما ترجوه من نشب ∴
واستودع الله امولادا واولادا ∴ توفي ببغداد رحمه الله عليه من شهور
سنة خمسين وستماية وكان اوصى الاولاده بان يحمل الى مكة ويدفن

بما تفعلوا اذ لكم فلا فرق بها يقال لجأت اليه لجاءً بالتحريك وملجأً وألجأت امري
الى الله اسندت وعظم الشيء كبر فهو عظيم والطلال الاشراف على الهلاك
وضعضعه هدمه وضعضعه الدهر فتضعضع اي خضع وذلّ ومنه قول
ابي ذؤيب ✻ اني لريب الدهر لا اتضعضع ✻ والاركان جمع ركن
وهو من الشيء جانبه الاقوى وهو ياوي الى ركن شديد اي الى عزة و
منعة وتحدّ الرجل الشيء اذا تعمّده وتحدّيت فلانًا اذا باريته في فعل
ونازعته الغلبة والربع الدار بعينها حيث كانت وجمعها رباع وربوع
وارباع واربع والربع المحلة والورع بكسر الراء الرجل التقي وقد ورع يرع
بالكسر فيهما ورعًا ورعة والشيد بالكسر كل شيء طليت به الحائط من جص
او بلاط وبالفتح المصدر تقول شاده يشيده شيدًا جصّصه والمشيد المعمول
بالشيد والمشيّد بالتشديد المطول وأباح الله للرجل الشيء حلّله له والمباح
خلاف المحظور وباحة الدار ساحتها وسبوحة بالفتح السين مخففة
البلد الحرام ويقال واد بعرفات وقال يصف نوق الحجيج ✻ خوارج
من نعمان او من سبوحة الى البيت او يخرجن من نجد كبكب ✻ وقوله
وأتاح بها غبوقه وصبوحه تاح له الشيء واتيح له اي قدّر واتاح
الله له الشيء اي قدّره له والغبوق الشرب بالعشي تقول منه غبقت
الرجل اغبقه بالضم فاغتبق هو والصبوح الشرب بالغداة وهو خلاف
الغبوق تقول منه صبحته صبحًا وقال يصف فرسًا شعر
كان ابن اسما يغشوه ويصبحه ✻ من هجمة كفسيل النخل درّار ✻
واصبح الرجل اي شرب الصبوح فهو مصطبح وصبحان والمرأة صبحى
مثل سكران وسكرى واحمد الرجل اذا صار امره الى الحمد وانشره اي احياه
يقال نشر الميت ينشر نشورًا اي عاش بعد الموت قال الاعشى ✻
حتى يقول الناس مما راوا ✻ يا عجبا للميت الناشر ✻ ومنه يوم
النشور ومنه قرأ ابن عباس ننشرها واحتج بقوله تعالى ثم اذا شاء
انشره وقرا الحسن ننشرها قال الفراء ذهب الى النشر والطي قال

والوجه ان تقول انشرهم الله فنشروا هم وانشد الاصمعي لابي ذؤيب
لو كان مدحة حي انشرت احدًا ✻ احيا ابوتك الشم الاماديح ✻
قال اما بعد فاني مذ تدرجت مراقي الشرف ✻ وتحرّجت عن مساقي
السرف ✻ عطوت بشبا تر العزم على اعراف المجد بر انجبها ✻ و
طرت بعباب الحزم في خوض بحار الحدث وركوب ثبجها ✻
السنة ان الرجل اذا خطب يقول بعد الثناء على الله تعالى والصلوة
على نبيه اما بعد قال زيد بن ارقم قام فينا رسول الله صلى
الله عليه ذات يوم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
وهو الفصل الخطاب الذي آتاه الله داود عليه السلام روي عن
الشعبي ان فصل الخطاب هو قول الانسان بعد حمد الله والثنا
عليه اما بعد اذا اراد الشروع في كلام آخر واول من قاله داود
عليه السلم وقد تضمن هذا الفصل من الاستعارات اللطيفة و
التجنيس ما اذا اعتبره الناقد البصير والمهذب الخبير ونظر فيما
حذّرناه من النوعين المذكورين رآه قد استولى على امد الفصاحة ✻
وقيّد اوابد البلاغة ✻ لولا ما فيه من استعارته الطيران لخوض البحار
فان ذلك من العيوب التي لا تخفى الا اولي البصاير والابصار ✻ ومذ مبني على
السكون وتصلح ان تكون حرف جر فتخفض ما بعدها وتجريها مجرى في وتصلح ان
تكون اسما فترفع ما بعدها على التاريخ او على التوقيت تقول في التاريخ ما رايته مذ
يوم الجمعة وتقول في التوقيت ما رايته مذ سنة وهي ههنا بمعنى الوقت والشرف
العلو والمكان العالي قال الشاعر ✻ آتي الندي فلا يقرّب مجلسي ✻
واقود للشرف الرفيع حماري ✻ والحرج الاثم وتحرّج الرجل اي تأثم والمسقا
بالفتح موضع الشرب والجمع مساقي والسرف ضد القصد والسرف الاغفال
وقد سرفت الشيء اذا اغفلته وجهلته وحكى الاصمعي عن بعض الاعراب
وواعده اصحاب له من المسجد مكانا فاخلفهم فقيل له في ذلك فقال
مررت بكم فسرفتكم اي اغفلتكم ومنه قول جرير

اعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ... ما في عطايهم منٌّ ولا سرف
اي اغفال وعطوت الشيء تناولته باليد والمعاطاة المناولة وفي
المثل عاط بغير انواط اي يتناول ما لا مطمع فيه والشناتر الا
صابع ومنه قولهم لاضمنّك ضمّ الشناتر ويقال الشنترة القرطة
لغة يمانية الواحدة شنترة وذو شناتر من ملوك اليمن معناه
ذو القرطة والمراد ههنا الاصابع والعزيم الفعل ومنه قوله
تعالى لم نجد له عزما اي صريمة فعل والاعراف الذي في
القرآن يقال سور بين الجنة والنار واستعارة ههنا
من باب استعارة الاسماء للاسماء والمجد الكرم وقوله بر ابجها
اي باجمعها العباب بضم العين كثرة الماء ودفعته واستعارة
هنا للحزم وهو هنا كالذي تقدمه والحزم ضبط الرجل امره
واخذه بالثقة وثبج كل شيء وسطه وثبج الرمل معظمه عن ابي
عبيدة **قال** لعلمي ان من تسنّم قنن المعالي استتر ذارمن لا دحضيضها
ومن اعتلى ذرى المناقب السنية اذعنت له الامم قضها بقضيضها
ومن افتتح قلاع صحاح الحديث وحصونها داخت له شواردها ومن
عادى بين نوابت الخبر والاثر عداء تقيدت له اوابدها ومن صرّد
شربه وشرّد نومه قاد حزبه وساد قومه قد تضمّن هذا الفصل
قسما من اقسام الاستعارة والطباق والمقابلة والتضمين المزدوج
والمتوازن من اقسام الترصيع فاما ما تضمنه من اقسام الاستعارة
فهو التجريد وهو ان يكون مستعار له منظورا اليه كقوله تعالى فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف فان الاذاقة لما وقعت عبارة عما
يدرك من اثر الضرر والالم تشبيها له بما يدرك من طعم المر والبشع و
اللباس عبارة عما يغشى منها ويلابس فكانه قال فاذاقها الله ما
غشيها من الم الجوع والخوف وذلك في كلام الشيخ في قوله لعلمي
ان من تسنم قنن المعالي الى قوله تقيدت له اوابدها واما الطباق

96

الصفايح
وهو ان يجمع بين متضادين مع مراعاة المقابلة فلا باسم مع فعل و
لا بفعل مع اسم ومثاله قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وذلك في
له القنن والحضيض واما المقابلة فهي اعم من المطابقة وذلك ان تضع معاني
تريد الموافقة بينها وبين غيرها او المخالفة فتاتي في الموافق بالموافق وفي المخالف
بما يخالف او تشرط شروطا وتعدد احوالا في احد المعنيين فيجب ان تاتي في الثاني
فيما يوافقه بمثل ما شرطت وعددت وفيما يخالفه باضداد ذلك كقوله تعالى
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى و
كذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وذلك في كلامه الى آخره واضح ظاهر لمن تامله
واما التضمين المزدوج فهو ان يقع في اثناء قراين النثر والنظم لفظان مسجعان
بعد مراعاة حدود الاسجاع والقوافي الاصلية كقوله تعالى وجئتك من سبإ
بنبإ يقين وكقوله عليه الصلوة والسلام المؤمنون هينون لينون وذلك في قول الشيخ
الخبر والاثر واما التوازن فقد حددناه وذلك في الفصل الاخير من كلامه
قوله من تسنم سنام الارض وسطها وهو ما ارتفع منها ونبت سنم اي مرتفع
وهو الذي خرجت سنمته وهو ما يعلو راسه من السنبل وتسنم الشيء اذا
علاه والقنة بالضم اعلاء الجبل مثل القلة وقال ابو ذؤيب ما يراث تحالها
على قنة العزى وبالنسر عندما والجمع قنان وقنن وقنات والعلياء
كل مكان مشرف والعلاء العلاء الرفعة والشرف وكذلك المعلاة والجمع
المعالي والرذل الدون الخسيس وارذل غيره فهو مرذول ورذال الرذل
شيء رديه والحضيض القرار من الارض عند منقطع الجبل وكتب يزيد بن
المهلب الى الحجاج انا لقيناهم ففعلنا واضطررناهم الى عرعرة الجبل ونحن
بحضيضه وفي الحديث انه اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فلم يجد
بقعة عليه فقال ضعه بالحضيض فانما انا عبد آكل كما ياكل العبد يعني الارض
وقال الاصمعي الحضي بضم الحاء الحجر الذي تجده بحضيض الجبل وهو منسوب كا
لسفلى وذرى الشيء اعاليه الواحد ذروة وذروة ايضا بالضم وهي اعلا
السنام والمنقبة ضد المثلبة والجمع المناقب والسني الرفيع واسناه
رفعه والسناء من الرفعة ممدود واذعن الرجل اي خضع وذل وجاءوا
قضهم بقضيضهم اي باجمعهم قال الشماخ اتتني سليم قضها بقضيضها
تمسح حولي بالبقيع سبالها وهو منصوب على المصدر ومن العرب من
يعربه ويجريه مجرى كلهم والقلعة الحصن على الجبل والحصون جمع حصن

ودوّاخ البلاد يدوّخها قهرها واستولى على اهلها ولذلك دوّخ البلاد وشرّد
البعير يشرد شرودا وشرادا نفر وقافية شرود اي سايرة
في البلاد والعداء بالكسر الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الآخر
في طلق واحد قال امرؤ القيس فعادى عداء بين ثور ونعجة
دراكا ولم ينضح بماء فيغسل والاوابد الوحوش والتابد التو
حش وتابد المنزل اقفر وشرّبت مصرّدا اي مقلّلا والتصريد في
السقي دون الري والتشريد الطرد ومنه قوله تعالى فشرّد بهم
من خلفهم اي فرّق وبدّد جمعهم والشريد الطريد وحزب الرجل
اصحابه وساد قومه سيادة وسوددا وتقول سوّده قومه وهو
اسود قومه اي اجل قال وهذه رباع الحدث محلة معطلة
ومن احيا ارضا ميتة فهي له هذا الفصل من كلامه يعرف بالاقتباس وهو
ان ياخذ كلمة من كلام فيضم اليها آية قرآنية او حديثا نبويا او كلمة
او كلمتين من بيت مشهور فيضمن ذلك كلامه توشيحا وتزيينا لنظامه و
هو احسن الوجوه في هذه الصنعة كما كتب بعضهم الى ناصر الدولة هذه رقعة
يتضمن نصيحة وقد يستفيد الظنة المستنصح والله يعلم المفسد من المصلح
وكقول العباس بن الاحنف يا فوز لم اهجركم لملالة حدثت ولا لمقال واش
لكنني جرّبتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد وكقول الشيخ
وهذه رباع الحدث محلة معطلة ومن احيا ارضا ميتة فهي له وهذا
حديث صحيح اخبرنا به ابو الخير بدل بن ابي المعمر التبريزي قراءة عليه باربل
قال اخبرنا ابو الحسن عبيد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري قال اخبرنا ابو محمد
هبة الله بن سهل السيدي قال اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد بن احمد البحيري
قال اخبرنا ابو علي زاهد بن احمد السرخسي قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن
عبد الصمد الهاشمي قال حدثنا ابو مصعب القرشي عن مالك عن هشام بن عروة
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احيا ارضا ميتة فهي له
وليس لعرق ظالم حق وقد رواه مالك مرسلا ورواه ابو ايوب السجستاني
عن هشام بن عروة عن ابيه عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا النوع من الصحيح مختلف فيه وقد سمّى بعضهم هذا النوع من الكلام
المضمّن وانشد عليه عوض لما بت ضيفا له اقراصه مني بيأس فبتّ
والارض فراشي وقد غنّت قفا نبك مصاريني قال وكاني اذا

جعلتها طريقي وعوّزت على المصاحبة اليها رفيقي ووجدت مرادها
معاد الاياب العادية وصحاصحها اماكن متعادية تتجاوب الاصداء في
ارجائها وتتناوب العوافي الى مآبها وتخطب على منابرها الابوام بعد ما هدرت
بها شقاشق الاقوام قد الحت الجنايب بما اسدت بها الشمايل وامتدت
اليها ايدي الاعصار والاصايل على ان البكا داعي النحيب اذ ليس بها داع
ولا مجيب قد تضمن هذا الفصل من كلامه تجريد الاستعارة والتسميط
وقد ذكرنا كل واحد منهما وامثلته آنفا فلينظر فيه لتعلم مفاصله وتتبين
قواعده واعلم ان انّ وانّ حرفان ينصبان الاسماء ويرفعان
الاخبار فالمكسورة منهما يؤكد بها الخبر والمفتوحة وما بعدها في تاويل
المصدر ويزاد عليها كاف التشبيه فتقول كانه شمس ولطريقة الرجل مذهبه
يقال ما زال فلان على طريقة واحدة اي على حالة واحدة وعوّزت
قوّيت والمراد بالفتح العنق ومارد حصن ودومة الجندل والمعاد المصير
والمرجع والاخرة معاد الخلق وعوادي الدهر عوايقه وقال
وعدت عواد دون وليك تشعب والصحاصح الاماكن الخالية المستوية
وتعادي ما بينهم اي فسد وتعادي تباعد وقال الاعشى نصف ظبية
وعن الهما وتعادى عنه النهار فما تعجوه الا عفافة او فواق والاصداء
جمع صدى وهو الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها والرجاء مقصور
ناحية البير والرجوان حافتا البير فاذا قالوا رمي به الرجوان ارادوا انه في المهالك
قال المرادي كان لم ترى قبلي اسيرا مكبلا ولا رجلا يرمى به الرجوان
اي لا يستطيع ان يستمسك والجمع ارجاء قال الله تعالى والملك على ارجائها وال
عوافي جمع عافية وهي التي ترد الماء ويقال لكل طالب رزق من انسان او بهيمة
او طاير عاف والبوم والبومة طاير يقع على الذكر والانثى حتى تقول صدى او
فياد فيختص بالذكر وشقشق الفحل اذا هدر والعصفور يشقشق في
صوته والحمام الناسج الثوب اذا جعل فيه اللحمة وهي تضم وتفتح والجنايب
جمع جنوب وهي الريح التي تقابل الشمال والسدى من الثوب خلاف اللحمة
والشمال الريح التي تهب من ناحية القطب وفيها خمس لغات شمل بالتسكين
وشمل بالتحريك وشمال وشمال وشامل مهموز وشمأل مهموز مقلوب وربما جاء
بتشديد اللام قال الزفيان تلفه نكباء او شمال و

والجمع شمالات قال جذيمة الابرش ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

وشمايل ايضا على غير قياس كانهم جمعوا شمالة قال ابو خراش

يكاد يداه يسلمان رداءه من الجود لما استقبلته الشمايل

والايد جمع يد والاسحار جمع سحر وهو قبيل الصبح تقول لقيته سحرا فتى اذا اردت به سحر ليلتك لم تصرفه لانه معدول عن الالف واللام

والاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه اصل واصال كانه جمع اصيلة

قال الشاعر لعمري لانت البيت اكرم اهله واقعد في افيايه بالاصايل

ويجمع ايضا على الاصلان مثل بعير وبعران ثم صغروا الجمع فقالوا اصيلان ومنه قول النابغة

وقفت فيها اصيلالا اسايلها عيت جوابا وما بالربع من احد

وحكى اللحياني لقيته اصيلالا ويقول عرني هذا الامر واعتراني اذا اغشيك والنحيب رفع صوت بالبكاء

ودعوت اذا صحت به واستدعيته ودعوت الله له او عليه دعاء

وقولهم ما بالدار دعوي بالضم اي احد قال الكسائي هو من دعوت اي ليس فيها من يدعو ولا يتكلم والاجابة والاستجابة بمعنى يقال استجاب الله دعاءه قال كعب بن سعيد الغنوي

وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

ثم انشد الشيخ قال

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل

وان شفاي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول

وهذا البيتان من القصيدة المعروفة المشهورة من جملة القصايد السبع وهي لامرئ القيس بن حجر بن الحرث بن مالك بن عمرو المقصور الذي اقتصر على ملك ابيه ابن حجر اكل المرار بن عمرو بن معوية بن ثور بن مرتع واتما سمي مرتعا لانه من كان اتاه من قومه رتعه اي جعل له مرتعا لما شيته وهو عمرو بن معوية بن ثور وهو كندة بن عفير وانما سمي كندة لانه اباه كفر

انعمته وهذا النوع من البلاغة احد انواع التضمين وهو على ثلثة انواع

الاول ان تضمن كلامك بعض اية او حديثا نبويا او كلمة من بيت معروف كقول ابي تمام فتلته سرا ثم قالت جهرة قول الفرزدق لا بظبي اعفرا فقوله لا بظبي اعفرا من قول الفرزدق اقول له لما اتاني نعيه به لا بظبي بالصريمة اعفرا وهو الذي سميناه بالاقتباس وقد تقدم

والثاني يسمى الايداع وهو ان يودع كلامه نصف بيت من شعر معروف كقول بعضهم

موذعا

موذعا لكل قسم من قول المتنبي تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق قوله

اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق

والثالث يسمى استعانة وهو الذي استعمله الشيخ وهو ان ياتي الشاعر ببيت يستعين به على تمام مراده وتاكيد معناه على سبيل العارية والتمثيل وحقه ان ينبه عليه قبل او يكون مشهورا بحيث لا يتوهم سامعه انه سرق كقول ابي فراس

ايها المنزل الذي جرى ايد قومي بعدما قد مضت عليها الليالي

لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صالي

البيت الثاني للحرث بن عباد قال ولعمري ان هذه المخايل القضاض جدرانه وانقضاض حيطانه وانطماس هذا الاثر الدال على العين وابنها كظاير سخن العين وكان قد يستناخ بعرصتها ولا منيخ ويلتفد بعقوتها ولا عصيخ عفت الديار محلها فمقامها اللهم لا فيها منهم ذهابها وهذا الفصل ايضا قد تضمن تجريد الاستعارة والتسميط واحد انواع التضمين وهو الايداع وهذا المصراع مطلع قصيدة لبيد ابن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن معد بن عدنان وكان يكنى بابي عقيل احد القصايد السبع ايضا وتمام البيت

بمنى تابد غولها فرجامها

الواو في قوله ولعمري واو القسم وحروفه ثلثة الباء والواو والتاء فالواو تدخل على المظهر دون المضمر وهي بدل من الباء في القسم لوجهين احدهما ان الواو تقتضي الجمع كما ان الباء تقتضي الالصاق فلما تقاربا في المعنى اقيمت مقامها الثاني ان الواو مخرجها من الشفتين كما ان الباء مخرجها من الشفتين فلما تقاربا في المخرج كانت اولى من غيرها واختصت الواو بالمظهر دون المضمر لانها لما كانت فرعا على الباء والباء تدخل المظهر والمضمر انحطت عن درجة الباء التي هي الاصل وجعلوا التاء بدلا من الواو لانها تبدل من الواو كثيرا نحو قولهم تراث وتجاه والاصل وراث ووجاه واختصت التاء باسم واحد وهو اسم الله تعالى لانها لما كانت فرعا للواو التي هي فرع الباء انحطت عن درجة الواو لانها فرع الفرع واللام في قوله لعمري جواب القسم والاحرف التي يجاب بها القسم اربعة اللام وان وما ولا وجواب القسم يكون موجبا ومنفيا فجعلوا

حرفين للايجاب وهما اللام وان وحرفين للنفي وهما ما ولا والله اعلم. تقول عمر الرجل
بالكسر يعمر عمرا على غير قياس ومنه قولهم اطال الله عمرك وعمرك وهما
وان كانا مصدرين بمعنى الا انه استعمل في القسم احدهما ومعنى لعمر الله
وعمر والله احلف ببقاء الله ودوامه وقول عمر بن ابي ربيعة المخزومي
ايها المنكح الثريا سهيلا ٭ عمرك الله كيف يجتمعان ٭ وفلان مخيل
للخير اي خليق وتخيلت السماء اي تغيمت وتهيات للمطر ووجدت الارض
متخيلة اذا بلغ نبتها المدى وخرج زهرها ومنه قول ابن هرمة
سرت نوبها عنك الصبا المتخايل ٭ وقال آخر تأرز فيه النبت حتى تخايلت
رباه وحتى ما ترى الشاء نوما ٭ وانقض الحايط اي سقط وانقض الطاير
هوى في طيرانه ومنه انقضاض الكواكب وواحد الجدران جدار وواحد
الجدر جدار وهو الحايط وانقاض الحايط انقياضا اذا تصدع من غير ان
يسقط والطموس الدروس والانمحاء وقد طمس الطريق يطمس وانطمس ويطمس
الشيء وتطمس اي امحى ودرس والاثر بالتحريك ما بقي من رسم الشي وضربة
السيف وسنن النبي صلى الله عليه وسلم آثاره والمراد بالعين الاولى عين الشي
نفسه يقال هو هو عينا وهو هو بعينه ولا اخذ الا درهمي بعينه وفي المثل
ولا اطلب اثرا بعد عين اي بعد معاينة والانبعاج الانشقاق و
الكظامة بير تحفر الى جنبها بير وبينهما مجرى وهي القناة وفي الحديث اذا
رايت مكة قد حفرت كظايم وسخنة العين نقيض قرتها وقد سخنت
عينه بالكسر فهو سخين العين واسخن الله عينه اي ابكاه والعين الثانية
حاسة البصر وهي مونثة والجمع اعين وعيون واعيان وقال كاعيان الجراد
المنظم ٭ وتصغيرها عيينة ومنه قيل ذي العيينتين للجاسوس وللانقار ذو
العوينتين والخت الجمل فاستناخ اي بركته فبرك والعرصة كل بقعة
بين الدور واسعة ليس فيها بناء والجمع العراص والعرصات وقوله ينشد
اي يطلب قال ابو داود ٭ ويصيح احيانا كما استمع المضل لصوت ناشد ٭
قيل هو المعرف وقيل هو الطالب والعفاة والعفوة الساحة وما حول
الدار يقال ما يطور بعفوته احد والمصبح المستنعم وقد تقدم قول ابي
داود وقوله اللهم الا مها وقما مها اختلف النحويون في
الحاق الميم المشددة في آخر هذا الاسم فذهب البصريون الى انها عوض
من يا التي للتنبيه والهاء مضمومة لانها نداء ولهذا لا يجوز الجمع بينهما فلا
ان م

19

تقول يا اللهم لئلا يجمعوا بين العوض والمعوض وهو الصحيح وذهب الكوفيون
الى انها ليست عوضا من يا وانما الاصل فيه يا الله امنا بخير الا انه لما
كثر في كلامهم وجرى على السنتهم حذفوا بعض الكلام تخفيفا كما قالوا
ايش والاصل اي شي وهذا كثير في كلامهم قالوا والذي يدل على انها
ليست عوضا انهم يجمعون بينهما قال الشاعر ٭ اني اذا ما حدث الما ٭
اقول اللهم يا اللهما ٭ فجمع بين الميم ويا ولو كانت عوضا عنها لم يجمع لان العوض
والمعوض لا يجتمعان وهذا لا حجة فيه لانه انما جمع بينهما لضرورة الشعر
ولم يقع الكلام في حال الضرورة وانما سهل الجمع بينهما للضرورة ان العوض في
آخر الكلمة ثم الجمع بين العوض والمعوض جايز في ضرورة الشعر كما قال
الشاعر ٭ هما نفثا في في من فمويهما ٭ فجمع بين الميم والواو وهي عوض
منها فكذلك ههنا وقولهم ان اصله يا الله امنا بخير فهو فاسد لانه لو كان الامر
على ما ذهبوا اليه لما جاز ان يستعمل هذا اللفظ الا فيما يودي عن هذا المعنى ولا شك
انه يجوز ان يقال اللهم العنه وما اشبه ذلك قال الله تعالى واذا قالوا
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب
اليم ولو كان الامر على ما ذهبوا لكان التقدير امنا بخير ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم وهذا ظاهر
الفساد اذ لا يكون امهم بالخير ان يمطر عليهم حجارة من السماء او يوتوا بعذاب
اليم والهامة من طير الليل وهو الصدى والجمع هام قال ذو الرمة ٭
في ظل اخضر يدعو هامه البوم ٭ وكانت العرب تزعم ان روح القتيل
الذي لا يوخذ بثاره تصير هامة فيزقوا تقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك
بثاره طارت وهذا المعنى اراد بقوله ٭ ومنا الذي ابكى صدى بن مالك ٭
ونفر طيرا عن جعادة وقعا ٭ والقماسة الكناسة والجمع قمام قال
الاصمعي يقال لبيس البقل القميم قال وان عصرنا هذا والله المستعان
عليه والمشتكى من اهله اليه تحريرهم في الحديث من حفظ كتاب القضاعي او
كتبه ٭ ونقابهم من اختصر النجم او انتحله ٭ فان انضم اليهما الخطب الاربعون زتفها
النقاد اجمعون ٭ فذا امثلهم طريقة ٭ واعلمهم في الحقيقة ٭ فان اشرابت همته
الى خطبة الوداع ٭ تسمى بالواعظ الناصح ويلقب بالذراع الواع ٭ قد خبطوا
خبط عشواء وحملوا على يا بس التيساء ٭ العصر الدهر وفيه لغتان
اخريان عصر وعصر قال امرء القيس ٭ وهل ينعمن من كان في العصر الخالي ٭

والجمع عصور قال العجاج والعصر قبل هذه العصور والعصران الليل والنهار
قال حميد بن ثور ولن يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما
والعصران الغداة والعشي ومنه سميت صلاة العصر قال الشاعر
وامطله العصرين حتى يملني ويرضى بنصف الدين والانف راغم
والنحرير العالم المتقن وقوله من حفظ كتاب القضاعي يريد كتاب
الشهاب تاليف القاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي
منسوب الى قضاعة يقال هو ابن معد بن عدنان ويقال هو من حمير و
هو الاكثر والاصح واسمه عمرو بن مالك عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن
سبا وقيل هو قضاعة بن عمرو بن زيد وقيل هو ابن مالك بن مرة بن عمرو
ابن زيد بن مرة بن مالك وقيل غير ذلك اخبرنا به ابو الخير بدل بن ابي المعمر
اسمعيل التبريزي قال اخبرنا ابو بكر بن احمد قال قراته على والدي احمد بن
اسمعيل بن يوسف قال اخبرنا الخليل بن عبد الجبار الغزاري قال اخبرنا
المصنف والنقيب العريف وهو شاهد القوم وضمينهم والجمع النقباء
وقد نقب على قومه ينقب نقابة مثل كتب يكتب كتابة قال سيبويه
النقابة بالكسر الاسم وبالفتح المصدر وكتاب النجم هو تاليف ابي العباس احمد
ابن معد بن عيسى الاقليشي اخبرنا به ابو القسم عبد الرحمن بن محمود بن
مودود بن محمود بن بلدجي قال اخبرنا والدي قال اخبرنا ابو حفص
عمر بن عبد المجيد بن عمر القرشي قال اخبرنا المصنف واختصار الطريق
سلوك اقربه والاختصار في الكلام الجازة والانتخاب الانتزاع والاختيار
والخطب الاربعون هي التي جمعها القاضي ابو نصر محمد بن علي بن ودعان
الموصلي اخبرنا بها كمال الدين ابو سالم محمد بن طلحة النصيبي قال اخبرنا ابو
ابو بكر ابن احمد بن اسمعيل قال اخبرنا القاضي مجد الدين تاج الاسلام ابو عبد الله
الحسين بن نصر بن خميس بن ودعان والزيف المغشوش واجمعون من اخوات الدين
اكتعون وابتعون واجمعون جمع اجمع واجمع واحد في معنى جمع وليس له مفرد
من لفظه والمؤنث جمعاء وكان ينبغي ان يجمع جمعا بالالف والتاء كما جمعوا
اجمع بالواو والنون ولكنهم قالوا في جمعها جمع ويقال فلان امثل بني فلان
اي ادناهم للخير وهولاء اماثل القوم اي خيارهم وقد مثل الرجل بالضم مثالة
اي صار فاضلا والمثلى تانيث الامثل كالقصوى تانيث الاقصى وطريقة القوم
اماثلهم وخيارهم ويقال هذا رجل طريقة قومه وهولاء طريقة قومهم

وطرايق قومهم ايضا للرجال الاشراف حكاه يعقوب عن الفراء
قال ومنه قوله تعالى كنا طرايق قددا وطريقة الرجل مذهبه
علي صح يقال ما زال الرجل طريقة واحدة اي على حالة واحدة وعالمت الرجل
فعلمته اعلمه بالضم غلبته بالعلم واشرابت الشيء اشريبابا اذا مد عنقه
لينظر اليه واشرب في قلبه حبه اي خالطه ومنه قوله تعالى و
اشربوا في قلوبهم العجل اراد حب العجل وخطبة الوداع هي التي
خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بمنا اخبرنا بها ابو جعفر
محمد بن هبة الله بن المكرم البغدادي قال اخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى
ابن شعيب السجزي قال اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي قال
اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد السرخسي قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يوسف الفربري
قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري حدثنا محمد بن سلام حدثنا عبد الوهاب
حدثنا ايوب عن محمد بن ابي بكرة عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر
شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اي شهر هذا فقلنا الله ورسوله اعلم
فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس ذو الحجة قلنا بلى قال
اليس هذه البلدة قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت
حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم
واموالكم قال محمد واحسبه قال واعراضكم حرام كحرمة يومكم
هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم الا
فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد الغايب
فلعل بعض من يبلغه ان يكون اوعى له من بعض من سمعه وكان محمد اذا ذكره
قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم قال الا هل بلغت الا هل بلغت هذا حديث
صحيح متفق على صحته اخرجه مسلم في صحيحه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد
الوهاب الثقفي وروي عن ابن عمر وقف النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر

بين الجمرات في الحجة الوداع وقال اتدرون اي يوم هذا مثل ما سناه وقال هذا يوم
الحج الاكبر فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اشهد وودع الناس
فقالوا هذه حجة الوداع وسياتي الكلام على هذه الخطبة وما تضمنته من اللغة
والاحكام في موضعه من الكتاب ان شا الله تعالى والواعظ الناصح المذكر
بالعواقب والوالع الحافظ تقول دعيت الحديث اعيته وعيا واذن واعية
وخبط عشواء هي الناقة التي في بصرها ضعف تخبط اذا مشت
لا تتوقى شيا والسيساء منتظم فقار الظهر وقال ابو عمرو السيساء من
الفرس الحارك ومن الحمار الظهر وهو فعلاء ملحق بسراج وجمعه سياسي
قال الشاعر لقد حملت قيس بن عيلان حربها على يابس السيساء محدودب الظهر
قال ولولا تخلي الغاب من اسامة ابي الشبلين لما صبح به ثعالة ابو
الحصين ارتدى برداء الردى من كان ينضح عن حمى الحديث وابتلى ببلاء البلى
من كان يغيث اهليه او يعيث جرت الرياح على مكان ديارهم فكانهم كانوا
على ميعاد قد تضمن هذا الفصل من كلامه التسميط وقد ذكرناه والقسم
الثالث من التضمين وهو الاستعارة وقد ذكرناه والكناية وحدها
ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له
في اللغة ولكن يجي الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومي اليه ويجعله
دليلا عليه مثال ذلك قوله في حديث ام زرع زوجي طويل النجاد كثير
الرماد يعني انه طويل القامة كثير القرى فلم تذكر المراد بلفظه
الخاص به ولكن توصلت اليه بذكر معنى آخر هو رديفه في الوجود ثم
الكناية قد تكون في المثبت كما ذكرناه وقد تكون في الاثبات مثل ما اذا
حاولوا اثبات معنى من المعاني فيتركون التصريح باثباته ويثبتونها
لما له به تعلق كقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه وكقوله ان
السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج
يلبث بنجاة من اللوم بيتها اذا ما بيوت بالملامة تذعم
وكقول الشيخ لولا تخلي الغاب من اسامة ابي الشبلين لما صبح به ثعالة

ابو

ابو الحصين لتعلق الغاب باسامة والضباح بثعالة والله اعلم الغابة الاجمة
والغاب الآجام واسامة اسم للاسد وهو معرفة تقول هذا اسامة عاديا قال زهير
يمدح هرم بن سنان ولانت اشجع من اسامة اذ دعيت نزال ولج في الذعر
والشبل ولد الاسد والجمع اشبل واشبال ولبوة مشبل اذا قوي ولدها ومشى معها والضباح صوت الثعلب وثعالة اسم من اسمائه وهو
معرفة وابو الحصين كنيته والرداء الذي يلبس وتثنيته رداآن وان شئت
رداوان وتردى وارتدى بمعنى اي لبس الرداء وردي بالكسر يردى ردا
اي هلك ونضح الرجل عن نفسه اذا دفع عنها بحجة وهو ينضح عن فلان
اي يذب عنه ويدفع واحميت المكان اذا جعلته حمى وفي الحديث لا حمى
الا لله ولرسوله وسمع الكسائي تثنية الحمى حموان قال والوجه حميان
وبلوته بلوا جربته واختبرته وبلاه الله بلاء وابلاه ابلاء حسنا وابتلاه
اي اختبره والبلوة والبلية والبلوى والبلاء واحد والجمع البلايا وبلي الثوب
يبلى بلى بكسر الباء فان فتحتها مددت قال العجاج والمرء يبليه بلاء السربال
كر الليالي واختلاف الاحوال وغوث الرجل اذا قال واغوثاه والاسم
الغوث قال وليس في شي بالفتح غيره وانما ياتي بالضم مثل البكاء والدعاء او بالكسر
مثل النداء والصياح قال الشاعر بعثتك مايرا فلبثت حولا
متى ياتي غواثك من يغيث وقوله جرت الرياح على مكان ديارهم
فكانهم كانوا على ميعاد وهو من جملة ابيات الاسود بن يعفر
الايادي منها ماذا اؤمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اياد
اهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد
ارض تخيرها لطيب مقيلها كعب بن مامة وابن ام دؤاد
جرت الرياح على مكان ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد
نزلوا بانقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجي من اطواد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير الى بلى ونفاد ويروى انه لما قدم

علي عليه السلام الي المداين ورأى منازل كسرى تمثل بعض اصحابه بقول
للاسود بن يعفر جرت الرياح على مكان ديارهم فكانما كانوا على ميعاد
من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
قال وهذه نفثة مصدور ونفثة مصدور ولما توجني الله
تعالي وتوجني بتاج مصباح الدجي من صحاح حديث المصطفي ودواج
الشمس المنيرة من الصحاح المأثورة وانثال الناس الي الاشتغال بهما
جد الاهوادة فيه واستيضاح كل حديث منهما واستكشاف معانيه
يقال نث الخبر وابثه بمعني اي نشره والضر خلاف النفع وضره وضارة
بمعني والاسم الضرر والنفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل وقد نفث الرقى
ينفث والنفاثات في العقد السواحر والحية تنفث السم اذا نكزت
وفي المثل لابد للمصدور ان ينفث والمصدور الذي يشتكي صدره التاج
الاكليل تقول توجته فتتوج اي البسته التاج فلبسه يقال العمايم تيجان
العرب والدواج لم اره في الصحاح وهو اللحاف واظنها لغة نبطية و
مصباح الدجي اسم كتاب الفه الشيخ المصنف محذوف الاسانيد على وضع هذا
الكتاب الا انه على ثلث حجمه سمعته ايضا عليه والمصطفي هو الذي
اصطفاه الله من خلقه وهو محمد صلي الله عليه وسلم ماخوذ من صفوة
الشي خالصه والشمس المنيرة اسم كتاب ايضا صنفه المصنف في هذا الفن لم اقف عليه
والماثورة من قولك اثرت الحديث آثره اذا ذكرته عن غيرك اي نقلها
خلف عن سلف قال الاعشي ان الذي فيه تماريتما بين للسامع والآثر
وفي حديث النبي صلي الله عليه وسلم انه سمع عمر يحلف بابيه فنهاه عن ذلك
قال عمر فما حلفت به بعد ذاكرا ولا آثرا اي مخبرا عن غيري انه حلف به
وقوله ذاكرا ليس من الذكر بعد النسيان انما يعني متكلما به وانثال الناس
الي فلان اي انصبوا اليه والجد نقيض الهزل تقول منه جد في الامر يجد
بالكسر جدا والهوادة السكون والرخصة والمحاباة ومنه قول عمر وقد
اتي بشارب لابعثنك الي رجل لا تاخذه فيك هوادة وفي الحديث لا تاخذه

22

في الله هوادة اي لا يسكن عند وجوب حد من حدود الله ولا يحابي فيه احدا وفي
حديث عمران بن حصين اذا متّ فخرجتم بي فاسرعوا المشي ولا تهودوا كما
تهود اليهود والنصارى هو المشي الرويد ومنه حديث ابن مسعود اذا
كنت في الجدب فاسرع المشي ولا تهود اي تفتر واستوضحت الشي اذا وضعت
يدك على عينك تنظر هل تراه واستوضحته الامر والكلام اذا سألته ان
يوضحه لك من قولهم وضح الامر يضح وضوحا واتضح اذا بان واستكشاف
بدوه وظهوره والمعاني جمع معنى وهو من عنوت الشي اذا اخرجته
واظهرته قال ورايت ان اتباع الحسنة حسنة واجرا حصان
الخير رسنه في المعرّي الذي سنه منه سنة احضّ ما انصرفت اليه اعنة الهمم
الشوارع العوالي واحسن ما انحرفت اليه اسنة الصمّ الشوارع العوالي
يقال تبعت القوم واتبعتهم اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم واتبعت ايضا
غيري يقال اتبعته الشي فتبعه قال الاخفش تبعته واتبعته بمعنى مثل
ردفته واردفته والحسنة خلاف السيئة وسمي الحصان حصانا فيما يقال
لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل
حصانا وتقول احصنته فهو محصن والرسن الحبل والجمع ارسان وارسنت
الفرس فهو مرسون اذا شددته بالرسن قال الشاعر
هريت قصير عذار اللجام اسيل طويل عذار الرسن والسنة واحدة
السنين وفي نقصانها قولان احدهما الواو والآخر الهاء والسنة النعاس
وهو النوم الخفيف والوسنان بين النائم واليقظان يقال منه وسن يوسن
وسنا وسنة والاعنة للفرس جمع عنان والهمم جمع همة والصمة هي الرجل
الشجاع والذكر من الحيات ورمح اصم اذا كان صلبا مصمتا والشوارع
الرماح الطوال والعوالي مثله قال فمرجت البحرين يلتقيان
وغصت على ما فيهما من الدرر والعقيان وضممت الى ما فيهما ما صح
من كتابي الشهاب والنجم لنجم الصحاح في كتاب خفيف الحجم هذا من قوله
تعالى مرج البحرين يلتقيان واصل المرج الخلط ومرج البحرين

خلطهما وافاض احدهما على الآخر واراد بالبحرين مصباح الدجى والشمس
المنيرة والغوص النزول تحت الماء والغواص الذي يغوص في البحر ومغلة
الغياصة والدر كبار اللؤلؤ والعقيان صغاره والضم جمع الشيء الى الشيء
وقوله لم يجتمع الصحاح في كتاب خفيف الحجم اراد بذلك انه اذا اجمع
بين مصابيح الدجى والشمس المنيرة لاما في كل واحد من الكتابين ليس
في الآخر ولا في كتاب الشهاب ولا كتاب النجم فعند الضم بين الكتابين
وضم ما في كتاب الشهاب وكتاب النجم تجتمع ما في الصحيحين من الا
حاديث ولاجل ذلك قال فيما بعد فعلامة الخاء للبخاري وعلامة
الميم لمسلم وعلامة الق فلما اتفقا عليه والله اعلم والحجم ماخوذ من
قولهم ما لمرنفه حجم اي نتو **قال** وهذا الكتاب حجتي بيني
وبين الله تعالى في الصحة والرصانة والاتقان والمتانة وهو انيسي
مدة حياتي في الدنيا وشفيعي المشفع في العقبى الحجة البرهان تقول
حاججه فحجه اي غلبه بالحجة والرصين المحكم الثابت والاتقان احكام الامر
والمتانة الصلابة من قولك متن الشيء متانة فهو متين اي صلب والانيس
المونس وكل ما يونس به وما بالدار انيس اي احد وسميت الدنيا دنيا
لدنوها والجمع دنى والنسبة اليها دنياوي ودنيوي ودني والمشفع
الذي تقبل شفاعته والعقبى الدار الآخرة وعاقبة كل شيء آخره **قال**
وكفى بالله الذي هو عاضد من وضع لتعالي جده وصفيحة حده وعاضد
من وضع لتعس جده في تعدي حده عالما بما عانيت في تاليفه وترتيبه و
قاسيت في تصنيفه وتهذيبه وسميت مشارق الانوار النبوية من صحاح
الاخبار المصطفوية في هذا الفصل نوعان من انواع التجنيس احدهما
تجنيس التصحيف وقد تقدم ذكره والثاني تجنيس الخط وذكره قوله عاضد
وعاضد وجده وجده وحد هذا النوع ان تشتبه الكلمتان لفظا وخطا
كقول ابي تمام ماتت من كرم الزمان فانه يحيى بيحيى بن عبد الله
وقد سماه بعضهم تجنيس التماثل وهو ان يكون الكلمتان اسمين او فعلين في اللفظ

إن شاء الله

وللحظ كقول الشاعر عينه تقتل النفوس وفوه منه عين الحيوة يحيي النفوسا
العضد القطع والعاضد القاطع من قولك عضدت الشجر اعضده بالكسر
قطعته بالمعضد فهو معضود والمعاضدة المعاونة واعتضدت بفلان
استعنت به والجد الاول من قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا اي عظمة
ربنا ويقال غناه وفي حديث كان الرجل منا اذا قرا البقرة وآل عمران جد
فينا اي في اعيننا والجد الثاني الحظ والبخت وفي الدعاء ولا ينفع ذا الجد
منك الجد اي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه والحد منتهى الشيء تقول حددت الدار
حدها حدا والتحديد مثله والمعاناة المقاساة والفت بين الشيئين تاليفا
فتالفا وقاسيت كابدت والتهذيب التنقية ورجل مهذب اي مطهر
الاخلاق **فصل** اعلم ان الشيخ رحمه الله تعالى سلك في ترتيب كتابه
وتهذيب ابوابه مسلكا تحلى به من الفضايل بجواهرها ولآليها وتجلت له
سماء العلوم عن زواهرها ودراريها وطلعت له شمس الاماني في اوج
اختياره مشرقه وهمعت عليه غوادي المعاني في ارجاء آثاره مغدقه و
ازدانت اجياد التصانيف بمآثره واختالت جياد التواليف في مواكب
دفاتره وسفرت اسرة الاحاديث عن غرر تواليفه واسفرت مطالع
الآثار عن درر تصانيفه وهبت نسمات التوفيق على سره فجعلت صدره
فسيحا وقلبه بصيرا ونظمته في سلك الدراية والرواية فطفق بهما
وكان الله على كل شيء قديرا وها انا اذكر كيفية ما رتبه وانتحاه وانتخبه

الباب الاول

رتبته على فصلين

الفصل الاول يتضمن من اقسام من ثلاثة اقسام من التي للعقلى
الذي ومن الشرطية ومن التي تاتي نكرة موصوفة ثم اذا ذكر من ابتدا
الكلمة التي تليها بحرف الهمزة وما يليها ثم بالياء وما يليها هكذا حتى ينتهي
الى حروف الياء فان لم تكن اول الكلمة حرف الهمزة اتى بما يليه ثم بما يليه ثم يفعل ذلك
في الكلمة التي اولها باء هكذا حتى ينتهي الى حروف الياء وكذلك يفعل في الكلمة التي بعد

الكلمة التي تلي من وان تني له ذكر في الكلمة الثالثة فعلة ترتيبه في جميع الابواب
بعد الكلمة التي يبتدي بها والله اعلم الفصل الثاني
ابتداؤه بمن الاستفهامية الباب الثاني
رتبته علي عشرة فصل الفصل الاول ابتداؤه بحرف انّ
الثاني ابتداؤه بكلمة انّي الثالث ابتداؤه بكلمة انّا الرابع
ابتداؤه بكلمة انّه الخامس ابتداؤه بكلمة انّهم السادس
ابتداؤه بكلمة انّها السابع ابتداؤه بكلمة انّك الثامن ابتداؤه بكلمة انّكم
التاسع ابتداؤه بكلمة انّكن العاشر ابتداؤه بكلمة انّما
الباب الثالث
ابتداؤه بحرف لا
الباب الرابع رتبه علي فصلين
الفصل الاول ابتداؤه بحرف اذا الثاني ابتداؤه بحرف اذ
الباب الخامس
رتبه علي فصلين الفصل الاول
رتبه علي خمسة انواع النوع الاول ابتداؤه بما النافية
الثاني ابتداؤه بما الاستفهامية الثالث ابتداؤه بما الخبرية
الرابع بما الشرطية الخامس ابتداؤه بما بين الفصل الثاني
رتبه علي اربعة انواع النوع الاول ابتداؤه بحرف يا في
النداء ثم ذكر كني المذكور ثم المنادي المفرد والترتيب ما ذكرنا الثاني
ابتداؤه بحرف يا في النداء ثم ذكر المنادي المضاف الي القبيلة الثالث
ذكره ثم اجناس شتي ابتداؤه بحرف اي ثم رتب علي ما ذكرنا ثم ذكر
الهمزه ورتب علي ما ذكرنا ثم ذكرا ايها ورتب علي ما ذكرنا الرابع
ابتداؤه بحرف يا ثم ذكر كني المؤنث مرتبا ثم ذكر المنادي المؤنث
علي الترتيب المذكور الباب السادس رتبه علي اثنا عشر فصلا

الفصل

24

الفصل الاول ابتداؤه بليس الثاني في نعم وبيس الثالث
ابتداؤه بقوله بينا الرابع ابتداؤه بقوله نحن الله الخامس
ابتداؤه بحرف لو السادس بحرف لولا التابع بحرف ان الخفيفة
الثامن ابتداؤه بقوله عليه السلام خير التاسع ابتداؤه بافعل التفضيل
العاشر ابتداؤه بقوله عليه السلام كل الحادي عشر ابتداؤه بحرف قد
الثاني عشر ابتداؤه بقوله عليه السلام لقد كل ذكر علي الترتيب
الباب السابع رتبه علي ستة عشر فصلا
الفصل الاول ابتداؤه بحرف الهمزة مع اللام ثم رتب عليه الثاني
ابتداؤه بكلمة اما الثالث ابتداؤه بكلمة ايكم الرابع ابتداؤه بقوله عليه السلام اي مضاف الي لفظ ...
الخامس ابتداؤه بحرف الهمزة ثم رتب علي الهمزة السادس بحرف الا
ابتداؤه بقوله عليه السلام الم السابع ابتداؤه بقوله السلام افلا الثامن
ابتداؤه بقوله عليه السلام اليس التاسع ابتداؤه بقوله عليه السلام اما العاشر
ابتداؤه بقوله عليه السلام ايكم الحادي عشر ابتداؤه بقوله عليه السلام
ان الثاني عشر ابتداؤه بحرف الدال ثم رتب عليه الثالث عشر
ابتداؤه بحرف اللام ثم رتب عليه الرابع عشر ابتداؤه بحرف لم ثم رتب
الخامس عشر ابتداؤه بحرف لما السادس عشر ابتداؤه بقوله عليه السلام اما
الباب الثامن رتبه علي خمسة فصول
الفصل الاول في العدد الثاني ابتداؤه بحرف الواو في القسم ثم رتب
الحروف والكلمات الثالث ابتداؤه بقوله عليه السلام والله الرابع
في الفعل المستقبل علي الترتيب الخامس في الفعل المضارع ثم ذكر في
آخره ما لم يسم فاعله والله اعلم الباب التاسع
رتبه علي خمسه فصول الفصل الاول في الفعل الماضي علي الترتيب الثاني
في الماضي الذي لم يسم فاعله الثالث في الحكايت عن نفس المتكلم الرابع
ابتداؤه بحرف هل ثم رتب الخامس في الفعل الامر ثم رتب والله اعلم
الباب العاشر رتبه علي فصلين الفصل الاول ابتداؤه

السابع الا
كلهم مثل فتح التاء

[illegible]

لحروف اللام ثم رتب الثاني في انواع شتي ابتداء بحروف الهمزة ثم رتب عليه

الباب ... عشر

في الكلمات القدسية التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه جل جلاله ذكره مرتبا بالهمزة وما بعدها من الحروف والله اعلم

الباب الثاني عشر

في جوامع الادعية ذكره علي الترتيب المذكور في الباب الاول قال

فعلامة الخاء لكتاب ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري برد الله مضجعه وعلامة الميم لكتاب ابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري طيب الله مضجعه وعلامة القاف لما اتفقا عليه واستبقا في الصحيح اليه العلامة الامارة الدالة على الشيء والخاء حرف من حروف الهجاء ومخرجها من ادنى الحلق مما يلي الفم من مخرج الغين وهي من الحروف المهموسة عشرة احرف الهاء والحاء والخاء والكاف والسين والشين والصاد والتاء والثاء والفاء وجمعها ستشحثك خصفه ومعنى المهموسة انها حروف اضعف الاعتماد عليها في مواضعها فجري النفس معها فاخفاها والهمس صوت الخفي ولذلك سميت مهموسة

المهموسة

فصل في تعريف البخاري هو ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي وانما قيل له جعفي لان المغيرة

كان ابا جده مجوسيا اسلم علي يد يمان البخاري وهو الجعفي والي بخارا فنسب اليه حيث اسلم علي يده وجعفي ابو قبيلة من اليمن وهو جعفي ابن سعد العشيرة بن مذحج والنسبة اليه كذلك ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وتوفي ليلة الفطر سنة ست ومائتين وخمسين وعمره اثنتان وستون سنة الا ثلثة عشر يوما ولم يعقب ولدا ذكرا وهو الامام في علم الحديث رحل في طلب العلم الى جميع محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال والشام والعراق ومصر واخذ الحديث عن المشايخ الحفاظ منهم مكي بن ابراهيم البلخي وعبدان بن عثمان المروزي وعبيد الله بن موسى العبسي وابو عاصم بن الشيباني ومحمد بن عبد الله الانصاري ومحمد بن يوسف الفريابي وابو نعيم الفضل بن دكين

واحمد

25

واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني واسمعيل بن ابي اويس المدني وغير هولاء من الايمة واخذ عنه خلق كثير في كل بلدة حدث بها قال الفربري سمع كتاب البخاري تسعون الف رجل فما بقي احد يروي عنه غيري وكذلك هو لا يروي اليوم صحيح البخاري عن احد سواه ورد على المشايخ وله احد عشر سنة وطلب العلم وله عشر سنين قال البخاري خرجت كتاب الصحيح من زها ستماية الف حديث وما وضعت فيه حديثا الا صليت ركعتين وقدم البخاري بغداد فسمع به اهل الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مايه حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوها الى عشرة انفس لكل رجل عشر احاديث وامروهم اذا حضر المجلس ان يلقوها على البخاري فحضر المجلس جماعة من اصحاب الحديث فلما اطمان المجلس باهله انتدب اليه رجل من العشرة فسال عن حديث من تلك الاحاديث فقال لا اعرفه فساله عن آخر فقال لا اعرفه حتى فرغ من العشرة والبخاري يقول لا اعرفه فاما العلما فعرفوه بانكاره انه عارف واما غيرهم فلم يدركوا ذلك منه ثم انتدب اليه رجل آخر من العشرة فكان حاله معه كذلك ثم انتدب اليه رجل آخر بعد آخر الى تمام العشرة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا اعرفه فلما فرغوا التفت الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا والثاني على النسق الى آخر العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه ثم فعل بالباقين مثل ذلك فاقر الناس له بالحفظ واذعنوا له بالفضل والله اعلم

كذا

وقوله برد الله مضجعه البرد نقيض الحر والبرودة نقيض الحرارة وقد برد الشيء بالضم وبردته انا فهو مبرود وضجع الرجل اي وضع جنبه بالارض يضجع ضجعا وضجوعا فهو ضاجع واضطجع مثله وفلان حسن الضجعة مثل الجلسة والركبة وفي افتعل منه لغتان من العرب من يقلب التاء طاء ثم يظهر فيقول اضطجع ومنهم من يدغم فيقول اضجع فيظهر الاصلي ولا يقال الطجع لانهم لا يدغمون الضاد في الطاء وقد تقدم الكلام على

العلاقة واما الميم فحرف من حروف الهجاء ومخرجه مع الباء والواو من بين
الشفتين وهي من الحروف المجهورة وهي تسعة عشر حرفا وهي ما عدا
ما ذكرناه من المهموسة وهو من المذلقة وهي ستة احرف وهي اللام
والنون والراء والميم والباء والفاء ومعنى المذلقة انها حروف لها فضل
اعتماد على ذلق اللسان وهو طرفه ولذلك سميت مذلقة **فصل**
في تعريف مسلم رحمه الله هو ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري
احد الايمة الحفاظ ولد في شهور سنة ست ومايتين وتوفي عشية الا
حد لخمس اولست بقين من رجب سنة احدى وستين ومايتين رحل الى
العراق والحجاز والشام ومصر واخذ الحديث عن يحيى بن يحيى النيسابوري
وقتيبة بن سعيد واسحق بن راهويه وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل الامام
وعبيد الله القواريري وشريح بن يونس وعبد الله بن مسلمة القعنبي
وحرملة بن يحيى وخلف بن هشام وغير هولاء من ايمة الحديث وعلمايه
وقدم بغداد غير مرة وحدث بها وروى عنه الحديث خلق كثير منهم
ابراهيم بن محمد بن سفيان ومن طريقه روينا صحيحه وكان آخر قدومه
بغداد سنة سبع وخمسين ومايتين قال احمد بن سلمة رايت ابا زرعة
وابا حاتم يقدمان مسلما في معرفة الصحيح على اهل عصرهما وقال الحسن بن محمد
الماسرجسي سمعت ابي يقول سمعت مسلما يقول صنفت المسند الصحيح
من ثلثماية الف حديث مسموعة وقال محمد بن اسحق بن منده سمعت ابا علي
ابن علي النيسابوري يقول ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم بن الحجاج في كان صح
علم الحديث وقال ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان الحيري سالت ابا العباس
ابن عقدة عن محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ايهما اعلم
فقال كان البخاري عالما وكان مسلم عالما فكررت عليه مرارا وهو يجيبني بمثل
هذا الجواب ثم قال يا ابا عمرو قد يقع للبخاري الغلط في اهل الشام
وذلك انه اخذ كتبهم فنظر فيها فربما ذكر الواحد منهم بكنيته ويذكره في
موضع آخر باسمه ويتوهم انهما اثنان واما مسلم فقلما يقع له الغلط

لانه

26

لانه كتب المقاطيع والمراسيل وقال محمد بن يعقوب الاخرم وذكر كلاما
معناه قلما يفوت البخاري ومسلما مما يثبت في الحديث حديث قال الخطيب
ابو بكر البغدادي انما قفا مسلم طريق البخاري ونظر في علمه وحذا حذوه ولما
ورد البخاري نيسابور في آخر مرة لازمه مسلم وادام الاختلاف اليه وقال
الدارقطني لولا البخاري لما ذهب مسلم ولا جاء والله اعلم **وقوله**
طيب الله مضجعه الطيب خلاف الخبيث وطاب الشيء يطيب طيبة
وتطيابا وقال علقمة يحملن اترجة نضح العبير بها كان تطيابها في
الانف مشموم وأطابه غيره وطيبه ايضا واستطابه والهجوع النوم ليلا
والمهجع مكان النايم وهجع القوم تهجيعا اي نوموا واتيت فلانا بعد
هجعة اي بعد نومه واما القاف فحرف من حروف الهجاء ومخرجه
من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك وهو من الحروف المجهورة وسميت
مجهورة لانها حروف اشبع الاعتماد في موضعها فمنعت النفس ان يجري
معها حرجت ظاهرة والجهر هو الاظهار ولذلك سميت مجهورة وهو من الحروف
الشديدة يجمعها اجدت طبقك ومعناها انها حروف صلبة لا يجري فيها
الصوت ولذلك سميت شديدة **قال** وما يعقل شرف هذا الكتاب
وقدره الا ذو بصارة وبصيرة من العالمين والحمد الكثير الطيب المبارك
فيه لله رب العالمين والصلوة الزاكية النامية على سيد الانبياء و
المرسلين وعلى صحابته الثقات واسرته الاثبات الطاهرين يقال
بصر بصارة اذا علم والبصير العالم والبصيرة الحجة والاستبصار في الشيء
وقوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة قال الاخفش جعله هو البصيرة
كما يقول الرجل للرجل انت حجة على نفسك والعالمين جمع عالم في قولهم للانبياء
عليهم السلام وفي قولهم للمهاجرون والانصار وفي قول علماء المومنين و
العالمين جمع عالم لا واحد له في لفظه واختلفوا في العالمين فقال ابن عباس
هم الجن والانس لانهم مكلفون بالخطاب قال الله تعالى ليكون
للعالمين نذيرا وقال قتادة ومجاهد والحسن جميع المخلوقين قال الله

[illegible]

تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما
واشتقاقه من العلامة سموا به لظهور اثر الصنعة فيهم وقال ابو عبيدة هم
اربع امم من الملايكة والانس والجن والشياطين مشتق من العلم و
لا يقال للبهايم عالم لانها لا تعقل واختلفوا في مبلغهم فقال سعيد بن المسيب
لله الف عالم ستماية في البحر واربع ماية في البر وقال وهب لله ثمانية عشر
الف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب الا كفسطاط في الصحرا
وقال كعب الاحبار لا يحصي عدد العالمين احد الا الله عز وجل قال الله
تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو واصل التزكية في اللغة الطهارة والنما والبركة
والمدح وكل ذلك قد استعمل في القرآن والحديث ووزنها فعلة كالصدقة فلما
تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت الفا وهي من الاسما المشتركة والله اعلم

فصل روى ابو ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم
الانبيا قال ماية الف واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم الرسل
من ذلك قال ثلثماية وثلثة عشر جم غفير قلت من كان اولهم قال آدم صلى الله
عليه قلت يا رسول الله انبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه
ثم قال يا ابا ذر اربعة سريانيون آدم وشيث وخنوخ وهو ادريس وهو اول
من خط بقلم ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك محمد
يا ابا ذر واول انبيا بني اسرايل موسى وآخرهم عيسى وروى وهب عن ابن عباس
قال الرسل ثلثماية وخمسة عشر منهم عبرانيون وهم آدم وشيث وادريس و
نوح وابراهيم وخمسة من العرب هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد و روى عكرمة
عن ابن عباس قال ذكر الانبيا من بني اسرايل الا عشرة نوح وهود ولوط وصالح
وشعيب وابراهيم واسمعيل ويعقوب وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين وليس من نبي
له اسمان الا عيسى المسيح ويعقوب اسرايل ولنبينا صلى الله عليه وسلم اسما كثيرة و
قال ابو هريرة سيد الانبيا خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وهو سيدهم
وكل اسما الانبيا اعجمية الا اربعة آدم وصالح وشعيب ومحمد واختلف العلما في قوله
تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فقال ابن زيد كل الرسل كانوا اولي عزم

لم يبعث الله نبيا الا كانوا ذا عزم وحزم وراي وكمال عقل وانما دخلت من للتجنيس
لا للتبعيض كما يقال اشتريت اكسية من الخز وقال بعضهم الانبيا كلهم اولوا العزم
الا يونس لعجلة كانت منه وقال قوم هم نجبا الرسل المذكورين في سورة الانعام
وهم ثمانية عشر وقال الكلبي هم الذين امروا بالجهاد واظهروا المكاشفة مع
اعداء الدين وقيل هم ستة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى وهم المذ
كورون على النسق في سورة الاعراف والشعرا وقال مقاتل هم ستة نوح
صبر على اذى قومه وابراهيم صبر على النار واسحق صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد
ولده وذهاب بصره ويوسف صبر على البير والسجن وايوب صبر على الضر وقال قتادة
هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى اصحاب الشرايع فهم مع محمد صلى الله عليه وسلم خمسة والله اعلم

الباب الاول

خ ابو هريرة رضه من آمن بالله ورسوله واقام الصلوة وصام رمضان
كان حقا على الله ان يدخله الجنة هاجر في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد
فيها **له** اخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة والناس مختلفون في
اسمه ونسبه واشهرها قيل فيه انه كان في الجاهلية عبد شمس او عبد عمرو وفي
الاسلام عبد الله او عبد الرحمن ابن صخر وهو دوسي منسوب الى دوس بن
عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث اسلم عام خيبر وشهدها مع النبي
صلى الله عليه وسلم قال البخاري وروى عنه اكثر من ثمان ماية رجل ما بين صحابي
وتابعي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة الف حديث وثلثماية واربعة
وسبعين حديثا اخرج له في الصحيحين ستماية حديث وتسعة احاديث
المتفق عليه منها ثلثماية وستة وعشرون حديثا وانفرد البخاري بثلثة
وتسعين ومسلم بثماية وتسعين حديثا مات بالمدينة سنة سبع وقيل ثمان و
قيل تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة وسمي بابي هريرة لانه كانت هرة
صغيرة يحملها معه **قوله** من آمن بالله ورسوله فالايمان في الاصل
التصديق وفي الشرع تصديق مخصوص فالايمان بالله كما اخبر صلى الله عليه

حين سأله جبريل فقال ما الايمان قال ان تومن بالله وحده وملائكته وكتبه و
رسله وبالبعث بعد الموت في الجنة والنار وبالقدر خيره وشره والايمان
برسوله اي بما جاء من الدين في الاحكام والامر والنهي ومحل ذلك القلب واللسان
معتبر عنده فما لم يجتمع فيه القلب واللسان لا يكون ايمانا كاملا **وقوله**
واقام الصلوة اشارة الي الصلوات الخمس وهي نوع من انواع الاسلام وكذلك الصوم
نوع من انواع الاسلام وهذان مما اهم انواع الاسلام لان الصلوة اشرف
العبادات ولانها تتكرر في كل يوم وليلة ثم ردفها بالصوم الذي يتكرر
في كل سنة ورمضان فعلان من الرمض وهو شدة الحر سمي بذلك لانهم لما
نقلوا الاسماء من اللغة القديمة الشهور بأوقات الازمنة فصادف ذلك سمّوا
شدة الحر فسمي به وقيل بل هو اسم مرتجل وقيل هو اسم من اسماء الله تعالى
وقوله كان حقا على الله ان يدخله الجنة اي واجب الانجاز ثابت
بوعده الحق **وقوله** هاجر في سبيل الله الهجرة في الاصل الاسم من
الهجر ضد الوصل ثم غلب على الخروج من ارض الي ارض وترك الاولي للثانية
والهجرة هجرتان احدهما التي وعد الله عليها الجنة كان الرجل يأتي النبي
عليه السلام ويدع اهله وماله وينقطع بنفسه الي مهاجره وكان النبي
يكره ان يموت الرجل بالارض التي هاجر منها فمن ثم قال لكن البائس
سعد بن خولة يرثي له ان مات بمكة وقال حين قدم مكة اللهم لا تجعل
منايانا بها فلما فتحت صارت دار اسلام والهجرة الثانية من هاجر
من الاعراب وغزا مع المسلمين ولم يفعل كما فعل اصحاب الهجرة
الاولي فالجلوس في الارض مع الايمان بالله ورسوله واقام الصلوة وصوم
رمضان دون الهجرة او معها يوجب انجاز ما وعد الله سبحانه من
جزيل ثوابه **ف** زيد بن خالد الجهني من آوى ضالة فهو ضال ما
لم يعرفها ما اتفق على اخراجه من حديث ابي طلحة وقيل ابي عبد الرحمن
زيد بن خالد الجهني من جهينة بن زيد نزل الكوفة روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم احدا وثمانين حديثا وقال البرقي له نحو ثلثين حديثا اخرج له في الصحيحين

28

ثمانية احاديث المتفق عليه منها خمسة وباقيها لمسلم مات بالكوفة سنة ثمان
وسبعين ويقال في آخر ايام معاوية وهو ابن خمس وثمانين سنة وقيل في
وفاته غير ذلك **قوله** من آوى اوى وآوى بمعنى واحد المقصور منهما
لازم ومتعد والضالة الضائعة من كل شي يقتني من الحيوان وغيره يقال
ضل الشيء اذا ضاع وضل عن الطريق اذا حار وهي في الاصل فاعلة ثم اتسع
فيها فصارت من الصفات الغالبة ويقع على الذكر والانثي والاثنين والجمع و
يجمع على ضوال وتعريفها هو يذكرها وطلب من يعرفها **ق** ابن عباس
من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه ما اتفقا على اخراجه من حديث
ابي العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ابن عم النبي
صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل بسنتين كان حبر
هذه الامة وعالمها دعا له النبي بالحكمة والفقه والتاويل وراي جبريل مرتين
روى عن النبي الف حديث وستماية حديث وستين حديثا له في الصحيحين مايتا
حديث واربعة وثلثون حديثا المتفق عليه منها خمسة وسبعون حديثا و
انفرد البخاري بماية وعشرة ومسلم بتسعة واربعين حديثا مات بالطائف
سنة ثمان وستين في ايام ابن الزبير وهو ابن سبعين سنة او احدى وسبعين
مكفوفا وصلى عليه محمد بن الحنفية ما اجمع اهل العلم على ان الطعام لا يجوز بيعه
قبل القبض واختلفوا فيما عداه من الاشياء فقال ابو حنيفة وابو يوسف ما عدا
الطعام بمنزلة الطعام الا الدور والارضون فان بيعها قبل قبضها جايزة
وقال الشافعي ومحمد بن الحسن الطعام وغير الطعام من السلع والدور والعقار
في هذا سوا لا يجوز بيع شي من ذلك حتى يقبض وهو قول ابن عباس روى
الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس
انه قال اما الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الطعام ان يباع
حتى يستوفى وقال ابن عباس ولا احسب كل شي الا مثله ما وقال مالك
ابن انس ما عدا الماكول والمشروب جايز ان يباع قبل القبض وقال
الاوزاعي واحمد يجوز بيع كل شي منها ما خلا المكيل والموزون روي ذلك عن ابن

وأمه لبابة بنت الحارث أخت ميمونة زوج النبي عليه السلام

المسيب وغيره م ابن عمر من ابتاع نخلًا بعد ان تؤبّر فثمرها للذي باعها الا ان يشترطها المبتاع ومن ابتاع عبدًا فماله للذي باعه الا ان يشترطه المبتاع ما
اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى ابن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
ابن لوي ابن غالب العدوي القرشي اسلم مع ابيه بمكة وهو صغير ولد قبل
الوحي بسنة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الفي حديث وستماية حديث وثلثين
حديثا له في الصحيحين مايتا حديث وثمانون حديثا المتفق عليه منها ماية وثمانية
وستون حديثا وانفرد البخاري باحد وثمانين ومسلم باحد وثلثين حديثا
وكان آخر من مات بمكة من اصحاب النبي سنة ثلث وسبعين بعد قتل ابن
الزبير بثلثة اشهر وقيل بستة اشهر ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين
وقيل بفخ وله اربع وثمانون سنة وقيل ستة وثمانون سنة قوله
بعد ان تؤبر التابير التلقيح يقال ابرت النخلة وابرتها فهي مابورة والاسم
الابار وهو التلقيح والتلقيح هو ان يوخذ طلع فحال النخل فيوخذ شعب منه
فيوضع في الثمر اول ما ينشق الطلع فيكون لقاحا والمعنى التابير حد في كون
الثمرة تبعا للاصل فاذا ابرت انفرد حكمها بنفسها وصارت كالولد فلم
تكن تبعا لها في البيع الا ان تفصل بنفسه وما دام غير مؤبر فهو كبعض
اغصان الشجر وجريد النخل في كونها تبعا للاصل واختلف العلماء في ذلك فقال
مالك والشافعي واحمد الثمرة تبع للنخل ما لم تؤبر فاذا ابرت لم تدخل في البيع الا
ان يشترط قولا بظاهر الحديث وقال ابو حنيفة وصاحباه الثمر للبايع ابر
او لم يؤبر الا ان يشترط المبتاع كالزرع واما العبد فانه لا يملك مالا
بحال وذلك لانه جعله في ارفع احواله واقواها في اضافة الملك اليه مملوكا
عليه ماله ومنتزعا من يده فدل ذلك على عدم الامتلاك اصلا والى هذا ذهب
ابو حنيفة وصاحباه والشافعي في قوله الجديد وهو الصحيح من مذهبه
وقال مالك العبد يملك اذا ملكه صاحبه وكذلك قال اهل الظاهر وقال
الشافعي في القديم اذا باع العبد وله مال واشترطه المشتري لا يصح

البيع

البيع الا ان يكون المال معلومًا غير ربوي ولا دين وعند مالك يصح البيع
مع الجهالة والله اعلم ق عايشة من ابتلي من هذه البنات بشيء
فاحسن اليهن كن له سترًا من النار اتفقا على صحته واخرجاه من حديث
ام المومنين عايشة بنت ابي بكر الصديق عبد الله بن عثمان بن ابي قحافة
زوج النبي صلى الله عليه تزوجها في شوال سنة عشر من النبوة
وقبل الهجرة بثلاث سنين ولها ست سنين وقيل غير ذلك وعرس بها
في شوال سنة اثنين من الهجرة ولم يتزوج بكرا سواها وكانت فقيهة
عالمة عارفة بايام العرب روت عن النبي صلى الله عليه وسلم الفي
حديث ومايتي حديث وعشرة احاديث لها من ذلك في الصحيحين
مايتي حديث وسبعة وتسعون حديثا المتفق عليه منها ماية واربعة
وسبعون حديثا وانفرد البخاري باربعة وخمسين ومسلم بتسعة
وستين حديثا ماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين
سنة وصلى عليها ابو هريرة وكان خليفة مروان على المدينة في ايام
معوية بن ابي سفيان قوله من ابتلي الابتلاء في الاصل الاختبار
والامتحان يقال بلوته وابليته وابتليته وقوله فاحسن اليهن اي
زوجهن بالاكفاء ويدل عليه قوله في آخره كن له سترا من النار
لان الزوج يستر المراة ويصونها م ابو هريرة من ابطا به عمله
لم يسرع به نسبه قوله من ابطا به عمله اي من اخره عمله السيء
او تفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب يقال
بطا به وابطا به يعني م انس من اثنيتم عليه خيرا وجبت
له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله
في الارض انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض ما
اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي حمزة انس بن مالك بن
النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي
بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري

النجاري الخزرجي خادم النبي صلى الله عليه وسلم قدم النبي صلى الله
وسلم المدينة وهو ابن عشر سنين وقيل بن تسع وقيل بن ثمان سنين وخدم
النبي عشرة سنين وانتقل إلى البصرة في خلافة عمر لنفقه الناس مما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الفي حديث ومايتي حديث
وعشرة احاديث له من ذلك في الصحيحين ثلثمايه حديث وثمانية
عشر حديثا المتفق عليه منها مايه وثنتيه وستون حديثا وانفرد
النجاري بثمانين ومسلم بسبعين مات آخر اصحاب النبي عليه السلام
بالبصرة سنة احدى وتسعين وقيل سنة اثنين وقيل سنة ثلاث
وله من العمر مايه وثلاث سنين او وسنة او وسنتان وقيل تسع وتسعون
وهو الصحيح قاله بن عبد البر ما هذا الحديث قاله النبي صلى الله
عليه وسلم لما مر عليه بجنازة فقال اثنوا عليه فقالوا كان ما علمنا
يحب الله ورسوله واثنوا خيرا ثم مر عليه باخرى فقال اثنوا فقالوا
بيس المرء كان في دين الله عز وجل فقال وجبت روي عن بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم
وكفوا عن مساويهم ق انس من احب ان يسأل عن شيء فليسأل
فلا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم ما دمت في مقامي ما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين زاغت الشمس فصلى الظهر فقام على
المنبر فذكر الساعة فذكر ان فيها امورا عظاما ثم قال من احب
وقال في آخره فاكثر الناس البكاء واكثر ان يقول سلوا فقام عبد
الله بن حذافة السهمي فقال من ابي فقال ابوك حذافة ثم اكثر
ان يقول سلوني فبرك عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ثم سكت ثم قال عرضت علي الجنة والنار
آنفا في عرض هذا الحائط فلم أر كاليوم في الخير والشر قال
بن شهاب فاخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قالت
ام حذافة لعبد الله بن حذافة ما سمعت قط احمق منك امنت

ان تكون

ان تكون امك قارفت بعض ما يقارف الجاهلية فتفضحها على اعين النا س
فقال عبد الله لو الحقني بعبد اسود للحقته خ سهل بن سعد من
احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا يعني رجلا
كان يقاتل المشركين وقتل في الاخير نفسه ما اخرجه البخاري في
صحيحه من حديث ابي العباس سهل بن سعد بن مالك بن خالد
بن ثعلبه بن حارثة بن عمر بن الخزرج بن ساعدة بن الخزرج
الخزرجي الساعدي قيل كان اسمه حزنا فسماه النبي صلى الله عليه
سهلا مات النبي وله خمس عشرة سنة روي عن النبي مايه حد بث
وثمانية وثمانين حديثا له في الصحيحين تسعة وثلثون حديثا المتفق
عليه منها ثمانية وعشرون حديثا وباقيهما للنجاري مات بالمدينة
اخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بها سنة احدى وتسعين
وقيل سنه ثمان وثمانين هذا الرجل الذي قتل نفسه كان من المنا فقين
اسمه قزمان وانما فعل ذلك لانه لما قاتل كثرت جراحه فقتل
لك نفسه وقد روي عن ابي هريرة قال شهدنا مع رسول
الله خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه لرجل ممن معه يدعي
الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل
من اشد القتال وكثرت به الجراح واثبته فجاء رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله ارايت الذ ي
تحدث انه من اهل النار فقد قاتل في سبيل الله من اشد القتال
فكثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه اما انه من اهل
النار فكاد بعض المسلمين يرتاب فبينما هو على ذلك اذ وجد
الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع منه
سهما فانتحر به فاشتد المسلمون الى رسول الله فقالوا يا رسو ل
الله صدق الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه فقال رسول
الله يا بلال قم فاذن لا يدخل الجنة الا مومن وان الله ليؤيد هذا

الذين بالرجل الفاجر متفق على صحته **م** ابو موسى وعايشة
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه **ه** اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي موسى عبد الله بن
قيس بن سليم بن حضار بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عذر
بن وايل بن ناجية بن جماهر بن الاشعر وهو نبت بن ادد وفي
نسبه هذا بعض الاختلاف قدم مكة فاسلم بها وهاجر الى الحبشة
ثم هاجر الى المدينة فوافق غزوة خيبر وولاه عمر البصرة فافتتح
الاهواز ولم يزل على البصرة الى صدر من خلافة عثمان ثم عزله
عثمان فانتقل الى الكوفة واقام بها ثم وليها الى ان قتل عثمان
ثم انقبض ابو موسى بعد التحكيم الى مكة فلم يزل بها الى ان
مات سنة اثنين وخمسين وقيل سنة اربع واربعين وقيل سنة
خمسين وله نيف وستون سنة وقيل مات بالكوفة روى عن
النبي صلى الله عليه ثلثمائة حديث وستون حديثا في الصحيحين
المتفق عليه منها تسعة واربعون وانفرد البخاري باربعة
ومسلم بخمسة عشر واخرجه ايضا من حديث عايشة وقد تقدم
ذكر نسبها قال **ه** ابو عبيد في هذا الحديث ليس وجهه ان يكره
شدة الموت هذا لا يكاد يخلو منه احد وبلغنا عن غير واحد
من الانبياء انه كرهه حين نزل به ولكن المكروه من ذلك
الايثار للدنيا والركون اليها والكراهية ان يصير الى الله والى
الدار الاخرة ويوثر المقام في الدنيا ومما يبين ذلك ان الله
عز وجل قد عاب قوما في كتابه بحب الحيوة فقال ولتجدنهم احرص
الناس على حيوة الاية وروي في الصحيحين من حديث عبادة
بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء
الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت
عايشة او بعض ازواجه انا لنكره الموت قال ليس ذلك ولكن

المؤمن

31

المؤمن
إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه
مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضره الموت
بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما امامه كره لقاء
الله وكره الله لقاءه **خ** ابو احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله
وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة **ه**
يقال حبست احبس حبسا واحتبست احتبس احتباسا اي وقفت
والاسم الحبس بالضم **ومنه** الحديث الاخر عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خير منازل الناس
حابس نفسه وفرسه في سبيل الله يلتمس الموت او القتل مظانه
او رجل في غنيمة له في شعب من الشعب او في بطن واد من
الاودية يقيم الصلوة ويوتي الزكوة ويعبد ربه حتى ياتيه
اليقين ليس من الناس الا في خير اخرجه مسلم **م** معمر بن
بن عبد الله بن نافع من احتكر فهو خاطئ **ه** اخرجه مسلم في صحيحه
من حديث معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة بن عبد العزى
العدوي القرشي ويقال له معمر بن ابي معمر اسلم قديما وهاجر
الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة وسكنها روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم خمسة احاديث وقال البرقي له ثلثة احاديث
اخرج له مسلم حديثين **قوله** من احتكر اي اشترى طعاما
وحبسه ليغلو فغلا والحكرة والحكر الاسم منه وكان معمر هذا
وسعيد بن المسيب وهو الذي رواه عنه يحتكران وهذا يدل على ان
المحظور منه نوع دون نوع اذ لا يظن بالصحابي انه يروي الحديث
ثم يخالفه وكذلك سعيد بن المسيب وقد كره مالك الاحتكار
ومنع من احتكار الكتان والصوف والزيت وقال احمد بن حنبل
ليس الاحتكار الا في الطعام خاصة لانه قوت الناس وذهب الحسن
الى ان المحتكر من اعترض سوق المسلمين **ق** عايشة من

أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه رد قوله من أحدث الحدث الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة وهذا الحديث أصل في الاعتصام بالكتاب والسنة ورد الأهواء والبدع قال ابن عباس أما تخافون أن تعذبوا أو يخسف بكم أن تقولوا قال رسول وقال فلان وقال له رجل أوصني فقال عليك بتقوى الله والاستقامة اتبع ولا تبتدع وعن ابن مسعود ان احسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وشر الأمور محدثاتها اتفق علماء السلف من أهل السنة على النهي عن الجدال والخصومات في الصفات وعلى الزجر عن الخوض في علم الكلام وتعلمه ق ابن مسعود من أحسن في الإسلام فلا يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر ٥ اتفقا على صحته من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر الهذلي وقيل في نسبه غير ذلك أسلم قديما في الإسلام وهاجر الهجرتين وشاهد بدرا وصلى الى القبلتين روى عن النبي صلى الله عليه ثمانمائة حديث وثمانية ~~وأربعين~~ وأربعين حديثا له في الصحيحين مائة وعشرون حديثا المتفق عليه منها أربعة وستون وانفرد البخاري بأحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلثين حديثا مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وله بضع وستون سنة قال رجل للنبي صلى الله عليه أرأيت الرجل يحسن في الإسلام أيؤاخذ بما عمل في الجاهلية قال فقال النبي صلى الله عليه من أحسن وساق الحديث وروي عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله أرأيت أمورا كنت أتحنث بها في الجاهلية من عتاقة وصلة رحم هل

احسن في الاسلام بالدوام على الطاعة واساء اذا ارتد

اوله صح

لي فيها

32

لي فيها أجر فقال له النبي أسلمت على ما سلف لك من خير خ أبو هريرة من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله قوله أتلفه الله يريد والله أعلم معنى ما روي عنه صلى الله عليه وسلم من حديث أبي قتادة قال جاء رجل فقال يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر يكفر الله عني خطاياي فقال رسول الله نعم فلما أدبر ناداه أو أمر به فنودي فقال كيف قلت فأعاد عليه القول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الدين أخرجه مسلم في صحيحه وروى الشافعي بإسناد حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى والأحاديث في التشديد في الدين كثيرة ق سعيد بن زيد من أخذ شبرا من الأرض ظلما طوقه إلى سبع أرضين ٥ اتفقا على صحته من حديث أبي الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوي القرشي أحد العشرة أسلم قديما وكان يوم بدر مع طلحة بن عبيد الله يطلبان خبر عير قريش فضرب له النبي بسهمه وكان مجاب الدعوة روى عن النبي أربعة وأحاديث له في الصحيحين ثلثة أحاديث المتفق عليه منها حديثان والثالث للبخاري مات بالعقيق قريبا من المدينة فحمل إليها ودفن بها سنة إحدى وخمسين وله بضع وسبعون سنة وقيل مات بالكوفة روى هشام بن عروة عن أبيه أن أروى بنت أويس ادعت على سعيد بن زيد أنه أخذ شيئا من أرضها فخاصمته إلى مروان بن الحكم فقال سعيد أنا كنت آخذ من أرضها شيئا بعد الذي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما سمعت من رسول الله قال سمعت رسول الله يقول ثم ساق الحديث وقال في آخره فقال له مروان لا أسألك بينة بعد هذا فقال إن كانت كاذبة فأعم بصرها واقتلها في أرضها فما ماتت حتى ذهب بصرها ثم تتناهى تمشي في أرضها إذ وقعت في

حعزت قيا تت **قوله** طوقه قيل اراد طوق التكليف لا طوق التقليد
وهو ان يطوق حملها يوم القيامه وقيل اراد انه يخسف به الارض
فتصير البقعة المغصوبة كالطوق وهذا اصح لقوله عليه الصلاة والسلام
من اخذ من الارض شيئا بغير حق خسف به يوم القيمة الي سبعة
ارضين اخرجه البخاري من حديث بن عمر ومعلوم ان اخذ اموال
الناس محرم لا يشكل ومن فعله استحق العقوبة والزجر **ق** ابو هريرة
من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة ◦ اتفقا علي صحته علي احد
وفيه دليل علي ان من طلعت عليه الشمس وهو في صلاة الصبح ان صلاته
لا تبطل وهو قول اكثر اهل العلم وقال ابو حنيفة تبطل صلاته واتفق
اهل العلم ان الشمس لو غربت وهو في صلاة العصر ان صلاته لا تبطل
وفيه دليل علي ان المعذور اذا زال عذره وقد بقي من الوقت مقدار
ركعة يلزمه تلك الصلوة مثل ان افاق المجنون او بلغ الصبي او طهرت
الحايض والنفسآء او اسلم الكافر قبل طلوع الشمس بقدر ركعة يلزمه صلاة
الصبح وان كان قبل غروب الشمس يلزمه صلاة العصر وذهب الشافعي
في قوله الجديد الي انه ان ادرك قدر الاحرام من الوقت يلزمه ابو هريرة
الصلاة والتي قبلها اذا كان الوقت مشتركا بينهما **ق** من ادرك
ماله بعينه عند رجل افلس او انسان قد افلس فهو احق
به من غيره ◦ والعمل علي هذا عند بعض اهل العلم قالوا اذا افلس الحديث
المشتري بالثمن ووجد البايع عين ماله فله ان يفسخ البيع ويأخذ
عين ماله وان كان قد اخذ بعض الثمن اخذ من عين ماله بقدر
ما بقي من الثمن قضي به عثمان وروي عن علي ولا يعلم له مخالف
من الصحابة وبه قال مالك فيما لم يأخذ من الثمن شيئا والعين قايمة
والشافعي واحمد في الجميع وقال قوم ليس له اخذ عين ماله وله
اسوة الغرمآء وهو قول اصحاب الراي ولو مات مفلسا فهو كما لو افلس
في حيوته وبه قال مالك اذا كان البايع قد اخذ بعض الثمن واحتج

بما روي عن ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن مرسلا ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ايما رجل باع متاعا فافلس الذي ابتاعه
ولم يقبض الذي باعه من ثمنه شيئا فوجده بعينه فهو احق به وان مات
المشتري فصاحب المتاع اسوة الغرمآء ولئن ثبت فمعناه علي ما لو
مات المشتري مليا بدليل ما روي الشافعي عن ابي هريره ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ايما رجل مات او افلس فصاحب
المتاع احق بمتاعه اذا وجده بعينه **ق** سعد بن ابي وقاص من
ادعي الي غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام ◦ اتفقا — ف في النسخة بغير ابيه
علي صحته من حديث ابي اسحق سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك
بن وهيب وقيل اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لؤي الزهري القرشي اسلم قديما علي يد ابي بكر وهو ابن
سبع عشرة سنة وقال كنت ثالث الاسلام شهد بدرا وغيرها
من المشاهد مع النبي صلي الله عليه روي عن النبي مايتي حديث
واحد وسبعين حديثا اخرج له في الصحيحين ثمانيه وثلاثون
حديثا المتفق عليه منها خمسة عشر حديثا وانفرد البخاري بخمسة
ومسلم بثمانية عشر مات بالعقيق فحمل علي رقاب الرجال الي المدينة — بنه
وصلي عليه مروان بن الحكم ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وقيل
سنة سبع وقيل سنة ثمان وخمسين وله بضع وسبعون سنة وقيل
اثنان وثمانون وهو اخر العشرة موتا ◦ ومنه الحديث ليس من رجل
ادعي الي غير ابيه وهو يعلمه الا كفر وفي حديث آخر فعليه لعنة
الله وقد تكررت الاحاديث في ذلك والادعا الي غير الاب مع العلم
به حرام فمن اعتقد اباحته ذلك كفر لمخالفة الاجماع ومن لم
يعتقد اباحته ففي معني كفره وجهان احدهما ان فعله قد اشبه
فعل الكفار والثاني انه كافر نعمة الله والاسلام عليه وكذلك
الحديث الآخر فليس منا اي ان اعتقد جوازه خرج من الاسلام

وإن لم يعتقده فالمعنى انه لم يتخلق بأخلاقنا ق ابو هريرة من اراد
اهل المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء ه وهذا الحديث
كقوله في رواية ابي سعيد من اراد اهل المدينة بدهم او بسوء اذا
كما يذوب الملح في الماء اخرجه مسلم قوله بدهم اي غائلة وامر
عظيم وجيش دهم اي كثير والسوء كل فعل قبيح ق عدي بن
حاتم من استطاع منكم ان يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل ه اتفقا
على صحته من حديث ابي وهب عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي
قدم على النبي سنة سبع وقيل سنة عشر نزل الكوفة وسكنها وشهد
الجمل وصفين والنهروان مع علي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ستة وستين حديثا وقال البرقي له نحو من عشرين حديثا له في
الصحيحين خمسة احاديث المتفق عليه منها ثلاثة والآخران لمسلم
قوله بشق تمرة اي بنصف تمرة يريد ان لا تستقلوا من الصدقة
شيئا وفيه دليل على الحث بالتصدق بالشيء اليسير وما تصل يد المتصدق
اليه قال الله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم قيل الجهد بضم
الجيم الوسع والطاقة م جابر من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل ه
اخرجه مسلم من حديث ابي عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن
سواد بن سلمة الانصاري وقيل غير ذلك شهد بدرا وقيل لم يشهدها
اسلم هو وابوه واستشهد ابوه يوم احد وكف بصره في آخر عمره
روى عن النبي صلى الله عليه الف حديث وخمسمائة حديث واربعين
حديثا اخرج له في الصحيحين مائتا حديث وعشرة احاديث
المتفق عليه منها ثمانية وخمسون حديثا وانفرد البخاري بستة
وعشرين ومسلم بمائة وستة وعشرين حديثا مات بالمدينة سنة
اربع وسبعين وقيل سنة تسع وقيل سنة ثمان وسبعين وصلى عليه
ابان بن عثمان وهو اميرها وله اربع وتسعون سنة وهو آخر من مات
بالمدينة من الصحابة ه فيه دليل على الحث على قضاء حوائج الاخوان

ونصرهم

ونصرهم كما ورد في الحديث خيركم المدافع عن عشيرته وما روي
عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
من مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار
جهنم يوم القيامة م عدي بن عميرة من استعملناه منكم على عمل فكتمنا
مخيطا فما فوقه كان غلولا ياتي به يوم القيامة ه وعدي هو ابن عميرة
بن فروة بن زرارة بن ارقم بن النعمان بن عمرو بن وهب بن ربيعة
الكندي الحضرمي سكن الكوفة ثم انتقل الى الجزيرة ومات بها
وكندة قبيلة منسوبة الى كندة واسمه ثور سمي بذلك لانه كند اباه
نعمته اي كفرها والحضرمي منسوب الى حضرموت وهو صقع معروف
قوله مخيطا اي ابرة وقوله غلولا يقال لكل من خان في شيء
خفية قد غل فهو غال وهذا مثل قوله في حديث بريدة قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما اخذ
بعد ذلك فهو غلول وفي الحديث هدايا الامراء غلول وعن معاذ بن
جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فلما سرت
ارسل في اثري فرددت فقال اتدري لم بعثت اليك لا تصيبن شيئا
بغير اذني فانه غلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة وروي عن عمر
بن عبد العزيز انه كانت الهدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وللامراء رشوة وروي عن علي انه كان يرده الى بيت مال المسلمين
واليه ذهب ابو حنيفة وقال ابو يوسف ما اهدي له الحربي فهو له
دون بيت المال خ ابن عباس من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون
او يفرون منه صب في اذنيه الآنك يوم القيامة ه الآنك هو الرصاص
الابيض وقيل الاسود وقيل هو الخالص منه ولم يجئ على افعل واحد
غير هذا فاما اشد فمختلف فيه هل هو واحد او جمع وقيل يحتمل ان
يكون الآنك فاعلا لا افعل وهو ايضا شاذ ق عائشة من اسلم
في تمر فليسلم في كيل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم ه اتفقا على

صحته من حديث ام المؤمنين يقال اسلم وسلّم اذا اسلف والاسم
السلم وهو ان يعطي ذهبا او فضة في سلعة معلومة الي امد معلوم
فكانك قد اسلمت الثمن الي صاحب السلعة وسلمته اليه وقد اخرجاه
ايضا من حديث ابن عباس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قدم المدينة
وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين وربما قال والثلاث فقال
من اسلف فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم اتفق اهل العلم علي
جواز السلم في الطعام والثياب وغيرها من الاموال مما يمكن ضبطه
بالصفة وان لم يكن ذلك عند قابل السلم وقت العقد ويشترط ان يكون
عام الوجود عند المحل المشروط فان كان مما يوجد نادرا لا يصح السلم
فيه واختلفوا في الحيوان فاجازه جماعة من الصحابة وهو قول الشافعي
واحمد ولم يجوزه جماعة وهو قول ابي حنيفة وصاحبيه وفي الحديث
دليل علي ان السلم يجوز فيما يكون منقطعا في الحال اذا اضرب له اجلا
يوجد فيه غالبا او يكون موجودا في الحال وينقطع قبل المحل ثم يوجد
عند المحل وهذا قول اكثر اهل العلم وذهب قوم الي انه لا يصح الا
فيما يكون عام الوجود من وقت العقد الي المحل وهو قول ابي حنيفة
وصاحبيه واختلف اهل العلم فيما لو اسلم في شيء حالا فاجازه بعضهم
واليه ذهب الشافعي وقال اذا جاز مؤجلا كان حالا اجوز ومن
الغرر ابعد وقال مالك وابو حنيفة وصاحباه لا يجوز الا مؤجلا لذكر
الاجل وعند الشافعي ذكر الاجل يجب ان يكون معلوما كالكيل والوزن
الا تري الي جوازه في المذروع والخشب والمعدود خ ابو هريرة
من اشار الي اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه وان كان لابيه وامه أخاه
اخرجه البخاري في صحيحه وهذا الحديث والاخر من حديث ابي
هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يشير احدكم الي
اخيه بالسلاح فانه لا يدري لعل الشيطان ان ينزع في يده فيقع
في حفرة من النار ورد في النهي عن الاشارة الي احد بالسلاح

٣٧

لما فيه من الترويع وقد قال لا يحل لمسلم ان يروع مسلما اي يخوفه وينزعه
وقد كان من دعائه اللهم آمن روعاتي م ابو هريرة من اشتري
طعاما فلا يبيعه حتي يكتاله قد تقدم شرح معني هذا الحديث
ق ابن مسعود من اشتري محفلة ثم ردها فليرد معها صاعا من تمر
المحفلة الشاة او البقرة او الناقة لا يحلبها صاحبها اياما حتي يجتمع
لبنها في ضرعها فاذا احتلبها المشتري حسبها غزيرة اللبن فزاد في
ثمنها ثم يظهر له بعد ذلك نقص لبنها عن ايام تحفيلها سميت محفلة
لان اللبن حفل في ضرعها اي جمع اختلف اهل العلم في حكم المحفلة
فذهب جماعة الي انه ان شاء امسكها وان شاء ردها ورد معها صاعا
من تمر كما جاء مفسرا في حديث ابي هريرة لا تصروا الابل والغنم
فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها ان رضيها امسكها
وان سخطها ردها وصاعا من تمر وهو قول مالك والشافعي واحمد
وقال ابو حنيفة لا خيار له بسبب التصرية وليس له ردها بالعيب
بعد ما حلبها وقال ابو يوسف يردها ويرد معها قيمة اللبن والحديث
حجة عليهما والمعني في ايجاب صاع من التمر بعد الحلب لان بعض
اللبن حدث علي ملك المشتري وبعضه كان مبيعا فلا يمكن رده ورد قيمته
فقطع الشرع الخصومة بينهما بايجاب بدل مقدر من غير نظر الي
قلة اللبن وكثرته كما جعل دية النفس مائة من الابل مع تفاوت
الانفس والغرة في الجنين فكذلك ها هنا م ابو هريرة من اطاعني
فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله ومن اطاع اميري فقد
اطاعني ومن عصا اميري فقد عصاني وقد ورد في المتفق عليه
ومن اطاع الامام فقد اطاعني ومن عصا الامام فقد عصاني ورد
في وجوب طاعة الوالي قال الله تعالي اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم قال ابو هريرة الامراء وقال مجاهد الفقهاء وعن
انس قال قال النبي صلي الله عليه وسلم لابي ذر اسمع واطع ولو لعبد حبشي

كان راسه زبيبة متفق على صحته واخرجه مسلم من طريق ابي ذر قال
اوصاني خليلي ان اسمع واطيع وان كان عبداً مجدع الاطراف وخطب
صلى الله عليه في حجة الوداع فقال لو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب
الله اسمعوا واطيعوا م ابو هريرة من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد
حل لهم ان يفقؤا عينه وقد ورد في المتفق عليه من حديث سهل بن سعد
ان رجلاً اطلع على النبي من سرح الحجرة وفي يد النبي صلى الله عليه مدرى
فقال لو اعلم ان هذا ينظرني حتى اتيه لطعنت المدرى في عينه وهل
جعل الاستئذان الا من اجل النظر ومن حديث ابي هريرة ايضاً لو ان
امرا اطلع عليك بغير اذن فخذفته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك
جناح الفقو الشق قال بعض اهل العلم اذا نظر رجل في صير باب
انسان او كوة لا محرم للناظر فيها فرماه صاحب الدار بشيء خفيف
من حصاة او مدرى فاصاب عين الناظر ففقأها فلا شيء عليه واليه
ذهب الشافعي وذهب بعضهم الى وجوب الضمان وهو قول اصحاب
الراي وذهب بعضهم الى انه لا يضمن الا اذا زجره فلم ينصرف فاما
اذا كان الباب مفتوحاً فلا يباح له طعنه ق ابو هريرة من اعتق
رقبة مؤمنة اعتق الله منه بكل ارب منها اربا من النار الارب
العضو وكذلك جاء عنه ايضاً في المتفق عليه وكان بعض اهل العلم
يستحب ان لا يكون العبد الذي يعتقه خصياً لينال معتقه الموعود في الحديث
والاحاديث في فضل العتق وثوابه كثيرة ق ابو هريرة من اعتق
شقيصاً من مملوك فعليه خلاصه من ماله فان لم يكن له مال قوم المملوك
قيمة العدل ثم استسعي غير مشقوق عليه قوله شقيصاً اي نصيباً
يقال شقص وشقيص وهو النصيب من جميع الاعيان المشتركة وقوله
غير مشقوق عليه اي لا يستغلي عليه في الثمن ذهب ابو حنيفة
وصاحباه الى ان العبد اذا كان بين اثنين فعتق احدهما نصيبه فلا يعتق
نصيب الشريك بل يستسعى العبد فاذا ادى قيمة النصيب الى الشريك

عتق

عتق كله والولاء بينهما وقال ابو حنيفة ان كان شريك المعتق موسراً فالذي
لم يعتق بالخيار ان شاء اعتق نصيب نفسه وان شاء استسعى العبد في
قيمة نصيبه فاذا ادى عتق وكان الولاء بينهما وان شاء ضمن المعتق
قيمة نصيبه ثم شريكه بعد ما ضمن يرجع على العبد فاستسعاه فاذا ادى
عتق والولاء كله له وذهب قتادة الى ان المعتق ان لم يكن له مال
يستسعى العبد وان كان له مال قوم عليه واحتجوا بهذا الحديث
ومن ابى على قتادة وقد روى شعبة وهشام هذا الحديث عن قتادة
وهما اثبت من روى عنه ولم يذكرا فيه السعاية ورواه همام
عن قتادة ولم يذكر فيه السعاية وجعلها من كلام قتادة وهذا النوع
يسمى بين اهل الحديث المدرج لان الراوي ادرج كلامه مع كلام
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه دليل على السعاية لهذا الاضطراب
وتاول بعضهم معنى السعاية على انه يستسعى العبد اي يستخدم لسيده
الذي لم يعتق ان كان المعتق معسراً وقوله غير مشقوق عليه اي
لا يكلف من الخدمة فوق ما يلزمه انما يطالبه بقدر ما له فيه
من الرق وان كان المعتق موسراً بقيمة نصيب الشريك يعتق كله
عليه بنفس الاعتاق ولا يتوقف على اداء القيمة والى هذا ذهب
الشافعي واحمد واحتجا بما روى الشافعي عن مالك عن نافع
عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من اعتق شركاً له في عبد وكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم عليه قيمة
عدل واعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد والا عتق عليه
ما عتق متفق على صحته وقال ربيعة ومالك لا يعتق نصيب الشريك
بنفس اللفظ ما لم يؤد اليه قيمته وبه قال الشافعي في القديم لانه
روي عن سالم عن ابيه يبلغ به النبي صلى الله عليه من اعتق عبداً
بينه وبين آخر قوم عليه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط
الوكس النقص والشطط الجور ق جابر ان رجلاً اعمر عمري

له ولعقبه فقد قطع قوله حقه فيها وهي لمن أعمر ولعقبه يقال اعمرته
الدار عمري اي جعلتها له يسكنها مدة عمري فاذا مات عادت
الي وكذا كانوا يفعلون في الجاهلية فابطل ذلك واعلمهم ان من اعمر
شيا فهو لمورثه من بعده وقد تعاضدت الروايات علي ذلك وهي
جايزة بالاتفاق وانما الخلاف في حكمها فاذا قال الرجل لآخر
اعمرتك هذه وجعلتها لك عمرك فقبل فهي كالهبة اذا اتصل
بها القبض فاذا مات تورث منه سواء قال هي لعقبك من بعدك
او لورثتك او لم يقل وهو قول الثوري والشافعي واحمد وابي
حنيفة وقال مالك اذا قال هي لك ما عشت فانها ترجع الي صاحبها
وهو قول الزهري خ ابو عبس عبد الرحمن بن جبر من اغبرت
قدماه في سبيل الله حرمه الله علي النار ط اخرجه البخاري في
صحيحه من حديث ابي عبس ابي عبد الرحمن بن جبر بن عمرو بن زيد بن
بن جشم بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس غلبت عليه كنيته
شهد بدرا وقيل في نسبه غير ذلك لم يخرج له في الصحيح سوي
هذا الحديث انفرد به البخاري مات بالمدينة سنة اربع وثلثين
ودفن بالبقيع وله سبعون سنة عن عباية بن رفاعة قال
ادركني ابو عبس وانا اذهب الي الجمعة فقال سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول ثم ذكر الحديث وعن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لا يجتمع غبار في سبيل
الله ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في
قلب عبد ابدا وعنه قال قال رسول الله صلي الله عليه لا يجتمع كافر وقاتله
في النار ابدا م ابو هريرة من اغتسل ثم اتي الجمعة فصلي ما قدر
له ثم انصت حتي يفرغ من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين
الجمعة الاخري وفضل ثلثة ايام قوله وفضل ثلثة ايام قال الخطابي
يريد بذلك ما بين الساعة التي يصلي فيها الجمعة الي مثلها من الجمعة

الاخري

الاخري قال البغوي فيدخل فيها النصف الآخر من الجمعة الاولي والنصف
الاول من الجمعة الثانية حتي يكون العدد سبعا وزيادة ثلثة ايام فيكون الحسنة
بعشر امثالها ق ابو هريرة من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح
فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في
الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما
قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام
حضرت الملايكة فيستمعون الذكر قوله ثم راح اي مشي اليها وذهب الي
الصلوة لم يرد رواح آخر النهار يقال راح القوم وتروحوا اذا ساروا اي
وقت كان وقيل اصل الرواح ان يكون بعد الزوال ولا تكون الساعات التي علق
في الحديث الا في ساعة واحدة من يوم الجمعة وهي بعد الزوال كقولك
قعدت عندك ساعة انما تريد جزءا من الزمان وان لم تكن ساعة حقيقية التي
هي جزء من اربعة وعشرين جزءا مجموع الليل والنهار وقوله قرب
بدنة البدنة تقع علي الجمل والناقة والبقرة وهي بالابل اشبه وسميت
بدنة لعظمها وسمنها وقوله كبشا اقرن اي الذي طوفا قرنيه يريد به
عظمه خ سلمان من اغتسل يوم الجمعة ثم تطهر بما استطاع من طهر ثم
ادهن او مس طيب ثم راح فلم يفرق بين اثنين فصلي ما كتب له ثم اذا خرج
الامام انصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخري ه اخرجه البخاري
من حديث ابي عبد الله سلمن الفارسي ويقال له سلمن الخير مولي رسول الله
صلي الله عليه وكان اصله من فارس من رامهرمز ويقال بل كان اصله من
اصبهان من قرية يقال لها جي سافر يطلب الدين فدان اولا بدين النصرانية
وقرا الكتب وصبر في ذلك علي مشقات وبلية فاخذه قوم من العرب فباعوه
من اليهود ثم انه كوتب فاعانه النبي صلي الله عليه وقيل اشتراه بشرط العتق
ويقال تداوله بضعة عشر ربا حتي افضي الي النبي صلي الله عليه وسلم واسلم
لما قدم النبي المدينة ومنعه الرق عن بدر واحد واول مشاهده الخندق
ولما خط النبي الخندق اختصم فيه المهاجرون والانصار فقال النبي صلي الله

سلمان منا أهل البيت ولأبي محمد الملك ابن وكان من المعمرين قيل عاش ثمانين
وخمسين سنة وقيل ثلثمائة وخمسين والأول أصح وكان يأكل من عمل يده
ويتصدق بعطائه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ستين حديثًا أخرج
له في الصحيح سبعة أحاديث للبخاري منها أربعة أحدها مسند وقيل
ثلثة مسنده مات بالمدائن سنة خمس وثلثين وقيل مات في زمن عمر
والأول أكثر **قوله** أنصت يقال أنصت ينصت إذا سكت سكوت مستمع
وقد نصت أيضًا وانصته إذا أسكته فهو لازم ومتعد اختلف أهل العلم
في وجوب غسل الجمعة مع اتفاقهم على أن الصلوة جائزة من غير غسل
فذهب جماعة إلى وجوبه يروى ذلك عن أبي هريرة وبه قال الحسن وإليه
ذهب مالك وذهب الأكثرون إلى أنه سنة وليس بواجب واحتج مالك
بقوله عليه الصلوة والسلام غسل الجمعة واجب وهو حديث متفق على
صحته أراد بذلك وجوب الاختيار لا وجوب الحتم كما يقول الرجل
لصاحبه حقك علي واجب ولا يريد به اللزوم الذي لا يسع تركه
والدليل عليه أن عمر كان يخطب يوم الجمعة إذ دخل عثمان بن عفان
فناداه عمر أية ساعة هذه فقال يا أمير المؤمنين انقلبت من السوق
فسمعت النداء فما زدت على أن توضأت وأقبلت فقال عمر والوضوء
أيضًا وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل
رواه الشافعي في مسنده عن مالك عن ابن شهاب عن سالم وعن الثقة
عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر بن الخطاب وإسناد
هذا الحديث في الصحة كما ترى ولو كان الغسل واجبًا لانصرف عثمان
حين نبهه عمر ولصرفه عمر حين رآه لم ينصرف ووقت الغسل حالة
الرواح استحبابًا فإن اغتسل بعد طلوع الفجر حسب وقيل لا يحسب وعن
عائشة أن النبي صلى الله عليه كان يغتسل من أربع من الجنابة ويوم
الجمعة ومن الحجامة ومن غسل الميت فغسل الجنابة واجب والباقي مسنون
والاغتسالات المسنونة عند الشافعي ستة عشر غسل الجمعة والعيدين

والخسوفين

38

والخسوفين والاستسقاء والغسل من غسل الميت وغسل الكافر إذا أسلم
والمجنون إذا أفاق والإحرام ولدخول مكة وللوقوف بالمزدلفة
وثلثة اغتسالات لرمي أيام التشريق وآكدها غسل الجمعة **م** وائل بن
حجر من اقتطع أرضًا ظالمًا لقي الله وهو عليه غضبان ه أخرجه مسلم
في صحيحه من حديث أبي هنيدة وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل بن يعمر
الحضرمي كان قيلًا من أقيال حضرموت وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
فأسلم وبسط النبي رداءه فأجلسه عليه واستعمله على الأقيال من حضرموت
روي عن النبي صلى الله عليه أحدًا وسبعين حديثًا انفرد مسلم بالتخريج
عنه فأخرج له في صحيحه ستة أحاديث **قوله** وهو عليه غضبان
غضب الله هو إنكاره على من عصاه وسخطه عليه وإعراضه عليه ومعاقبته
له **م** أبو أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه
فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل وإن كان شيئًا
يسيرًا يا رسول الله قال وإن قضيبًا من أراك ه أخرجه مسلم في صحيحه
من حديث أبي أمامة إياس بن ثعلبة الأنصاري أحد بني الحرث بن الخزرج
ويقال البلوي وقيل اسمه ثعلبة بن سهل وهو ابن أخت أبي بردة بن
نيار روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين بالإخراج عنه وأخرج
له هذا الحديث وحده والله أعلم **قوله** أوجب له النار أي جعلها
جزاء لعمله **ق** سفيان بن أبي زهير من اقتنى كلبًا لا يغني عنه زرعًا
ولا ضرعًا نقص من عمله كل يوم قيراط ه اتفقا على صحته من حديث سفيان
بن أبي زهير الأزدي الشنائي من أزد شنوءة ويقال فيه غير ذلك
وهذا أكثر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة أحاديث أخرج
له في الصحيحين حديثان أحدهما هذا **قوله** قيراط أصله قراط
والياء بدل من الراء فيه وهو جزء من أربعة وعشرين جزءًا وقد روي
من حديث عبد الله بن مغفل من اتخذ كلبًا إلا كلب صيد أو غنم
أو كلب زرع فإنه ينقص من عمله كل يوم قيراط وقد روي في المتفق

في القيراط

عن مظالم وإما إرضاء الكافر بذلك فغير ممكن فيكون الأمر صعبًا فإذا كان حق من يتصور الخلاص من مظلمته واجب الرعاية فحق من لا يتصور أولى أظهر

عليه من حديث ابن عمر من اقتنى كلبا الا كلب ماشية او ضار نقص
من عمله كل يوم قيراطان وهذا الحديث كرره الشيخ وقد كان هذا موضعه وانما
اكتفى بحديث سفيان بن ابي زهير وقد روي ايضا في المتفق عليه من
حديث ابي هريرة من اتخذ كلبا الا كلب ماشية او صيد او زرع انتقص
من اجره كل يوم قيراط قال الزهري فذكر لابن عمر قول ابي هريرة فقال
يرحم الله ابا هريرة كان صاحب زرع ❁ قال الخطابي في قول ابن عمر
يرحم الله ابا هريرة كان صاحب زرع قال اراد تصديق ابي هريرة وتوكيد
قوله وجعل حاجته الى ذلك شاهدا له على علمه لان من صدقت
حاجته الى شيء كثرت مسألته عنه حتى يحكمه ورواية سفيان بن
ابي زهير وعبد الله بن مغفل كذلك والضاري الذي يصيد م جابر
من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة
تتاذى مما يتاذى منه بنو آدم ق جابر من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا
او ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته ❁ وروي عن الزهري قال زعم
عطاء ان جابر بن عبد الله زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال من اكل ثوما او بصلا ثم ساق الحديث الى ان قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتي ببدر فيه خضر فوجد لها ريحا فسال فاخبر بما فيها
من البقول فقال قربوها الى بعض اصحابه كان معه فلما رآه كره اكلها
فقال كل فاني اناجي من لا تناجي متفق على صحته وروي عن ابي هريرة
من اكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقرب مسجدنا متفق على
صحته جعل الثوم من الشجر والشجر عند العامة ما له ساق واغصان
وما ليس له كذلك فهو نجم وحقيقته اللغة ان ما بقي اصله في الارض
ويخلف اذا قطع وينبت في الصيف ويبس في الشتاء فهو شجر ❁ ذهب بعض
اهل العلم الى ان اكل الثوم من الاعذار التي تبيح التخلف عن الجماعة
كالمطر ونحوه وليس كذلك بل انما امره باعتزال المسجد زجرا له عن
تناوله حالة يحتاج فيها الى حضور الجماعة كي لا يتاذى به اهل المسجد

م سعد بن ابي وقاص من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح
لم يضره سم حتى يمسي ❁ اللابة الحرة وهي الارض ذات الحجارة السود
التي قد البستها لكثرتها وجمعها لابات فاذا كثرت فهي اللاب واللوب
مثل قارة وقار وقور والفها منقلبة عن واو والمدينة ما بين حرتين
عظيمتين وكون ذلك نافعا من السم قيل انما هو من طريق التبرك
بدعوة من النبي صلى الله عليه وسلم ق انس وابو هريرة من اكل
من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا ق ابو هريرة من امسك كلبا
فانه ينقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حرث او ماشية م ابو هريرة
من انظر معسرا او وضع له اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ❁
الانظار التاخير والامهال يقال انظرته انظره واستنظرته اذا طلبت
منه ان ينظرك ❁ وفيه دليل على ثواب من انظر معسرا وقد روي معنى
ذلك عن غير واحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم روي عن
ابي قتادة انه كان يطلب رجلا بحق فاختبى منه فقال ما حملك على ذلك
قال العسرة فاستحلفه على ذلك فحلف فدعا بصكه فاعطاه اياه وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من انظر معسرا او وضع له انجاه
الله من كرب يوم القيمة وروي عن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الملائكة تلقت روح رجل كان قبلكم قالوا له هل
عملت خيرا قط قال لا قالوا تذكر قال لا الا اني رجل كنت اداين الناس
فكنت آمر فتياني ان ينظروا الموسر ويتجاوزوا عن المعسر قال الله
تعالى تجاوزوا عنه متفق على صحته وعن ابي قتادة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه يقول من نفس عن غريمه او محا عنه كان في ظل العرش
يوم القيمة ق ابو هريرة من انفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة
الجنة كل خزنة باب اي فل هلم فقال ابو بكر يا رسول الله ذاك الذي
لا توى عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكون منهم ❁
الاصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء يريد من انفق صنفين من ماله

في سبيل الله وقل ترخيم فلان وهكذا رواه الصغاني رحمه الله وذلك عند
بعضهم فالواحد فتح النون للترخيم والالف لسكونها وتفتح اللام وتضم
على مذهب الترخيم ورواية الاكثر اي فل بسكون اللام ومعناه يا فلان
وليس ترخيما له فلا يقال الا بسكون اللام ولو كان ترخيما لفتحوه او ضموه
قال سيبويه ليست ترخيما وانما هي صيغة ارتجلت في باب النداء وقال الازهري
ليس ترخيم فلان ولكنها كلمة على حدة فبنو اسد يوقعونها على الواحد والاثنين
والجمع والمونث بلفظ واحد وغيرهم يثني ويجمع ويونث وهلم معناه تعال
واهل الحجاز يطلقونه على الواحد والجميع والاثنين والمونث بلفظ واحد
مبني على الفتح وبنو تميم تثني وتجمع وتونث فتقول هلم وهلمي وهلما وهلموا
قوله لا نوي عليه اي لا اضياع ولا اخارة وهو من التوى الهلاك
خ ابن عباس من بدل دينه فاقتلوه ط وروى الشافعي باسناده
عن عكرمة قال لما بلغ ابن عباس ان عليا حرق الزنادقة قال لو كنت
انا لم احرقهم ولقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه
فاقتلوه ولقوله لا ينبغي لاحد ان يعذب بعذاب الله والعمل على هذا عند
اهل العلم ان المسلم اذا ارتد عن دينه يقتل واختلفوا في استتابته فذهب
بعضهم الى انه لا يستتاب روي ذلك عن الحسن وطاوس وغيرهما وقال
عطاء ان كان اصله مسلما فارتد لا يستتاب وان كان مشركا فاسلم ثم ارتد
فانه يستتاب وذهب اكثر اهل العلم الى انه يستتاب الا انهم اختلفوا في
مدة الاستتابة فذهب قوم وهو القياس انه يستتاب فان تاب والا قتل مكانه
وهو اظهر قولي الشافعي وقال الزهري يستتاب ثلاث مرات فان تاب
والا ضربت عنقه وقال ابو حنيفة ثلاث مرات في ثلثة ايام وذهب
قوم الى انه يتانى به مثل ثلاثة يرجع واليه ذهب عمر وهو قول احمد
وقال مالك ارى الثلاث حسنا واختلفوا في المراة اذا ارتدت عن
الاسلام فذهبت طايفة الى انها تقتل كالرجل وهو قول الاوزاعي
والشافعي واحمد وذهبت طايفة الى انها تحبس ولا تقتل وهو قول

سفيان

سفيان الثوري واصحاب الراي ق عثمان من بنى لله مسجدا يبتغي
به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة اتفقا على صحته وتخريجه من حديث
ذي النورين امير المومنين ابي عبد الله وقيل ابو عمرو عثمان بن عفان
بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
الاموي القرشي وكان اسلام عثمان في اول الاسلام على يدي ابي بكر
قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة ثم
الى المدينة ولم يشهد بدرا لانه تخلف بمرض رقيه بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهم ولم يشهد بالحديبية
ببيعة الرضوان لان النبي صلى الله عليه كان بعثه الى مكة في امر الصلح
فلما كانت البيعة ضرب النبي بيده على يده وقال هذه لعثمان وسمي ذي النورين
لجمعه بين بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وام كلثوم استخلف اول
يوم من المحرم سنة اربع وعشرين وقتل يوم الجمعة في ذي الحجة سنة خمس
وثلثين واختلف قاتله فقيل قتله الاسود التجيبي من اهل مصر وقيل جبلة
بن الايهم وقيل سودان بن رومان وقيل وجاه محمد بن ابي بكر بمشقص ودفف
عليه الاسود التجيبي وهو يقرا المصحف وكان يوميذ صايما ودفن
ليله السبت بالبقيع واخفي قبره وفي سنه ثلاثة اقوال احدها ثمانون
والثاني ثمانون والثالث اثنان وثمانون ط ومن شعره
غنى النفس يغني النفس حتى يكفها وان عضها حتى يضر بها الفقر
وما عسرة فاصبر لها ان لقيتها بدايمة الا سيعقبها يسر
روي عن النبي صلى الله عليه مايه حديث وسته واربعين حديثا اخرج
له في الصحيحين سته عشر حديثا المتفق عليه منها ثلاثه وانفرد
البخاري منها بثمانيه ومسلم بخمسه ه عن محمود بن لبيد ان عثمان بن عفان
اراد بناء المسجد فكره الناس ذلك واحبوا ان يدعه فقال عثمان سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله
في الجنة وفيه دليل على ثواب بنيان المساجد وسنك كرما في ذلك ان شا الله

في طلوع الشمس من المغرب

تعالى في قوله عليه الصلوة والسلام يا بني النجار ثامنوني بحايطكم هذا م
ابو هريرة من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه عن عبد الله
بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان اول الآيات خروجا
طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى وايهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى
على اثرها قريبا ه اخرجه مسلم في صحيحه عن زر بن حبيش قال اتيت
صفوان بن عسال المرادي فذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل جعل بالمغرب بابا مسيرة عرضه سبعون عاما للتوبة لا يغلق ما لم
تطلع الشمس من قبله وذلك قول الله عز وجل يوم ياتي بعض ايات ربك لا
ينفع نفسا ايمانها قال الترمذي حديث حسن صحيح وروى الثعلبي في
تفسيره عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا غربت الشمس رفع بها الى السماء السابعة في
سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش فتستاذن من اين تؤمر بالطلوع
اين مغربها ام من مطلعها فيكسى ضوءها ثم ينطلق بها ما بين السماء السابعة
وبين اسفل درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة فتنحدر مع حيال
المشرق من سماء الى سماء فاذا ما وصلت الى هذه السماء فذلك حين ما
ينفجر الصبح ويضيء النهار ولا تزال كذلك حتى ياتي الوقت فحينئذ
يكثر المعاصي في الارض ويذهب المعروف فلا يامر به احد وينتشر
المنكر فلا ينهى عنه احد فاذا فعلوا ذلك حبست الشمس مقدار ليلة
تحت العرش كلما سجدت واستاذنت ربها من اين تطلع لم يجي لها
جواب حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويستاذن فلا يرجع اليه جواب
حتى تحبسا مقدار ثلاث فلا يعرف مقدار تلك الليلة الا المتهجدون طوالهم ليالهم
في الارض وهم يومئذ عصابة قليلة في الارض في كل بلدة من بلاد
المسلمين في هوان من الناس وذلة من انفسهم فينام احدهم تلك الليلة
قدر ما كان ينام قبلها من الليالي ثم يقوم ويتوضا ويدخل مصلاه ويصلي ورده ولا ينتوضاءهم
يصبح قدر ما كان يصبح كل ليلة فينكر ذلك ويخرج وينظر الى السماء فاذا

هو بالليل مكانه والنجوم قد استدارت مع السماء فصارت الى اماكنها
من اول الليل فينكر ذلك ويظن فيها الظنون فيقول اخففت قرائتي
وقصرت صلاتي ام قمت قبل حيني ثم يقوم ويعود الى مصلاه فيصلي
نحو صلاته ثم ينظر فلا يرى الصبح فيخرج ايضا فاذا هو بالليل مكانه
فيزيده ذلك انكارا ويخالطه الخوف ويظن في ذلك الظنون من
الشر ثم يقول فلعلي قصرت صلاتي ام خففت قرائتي ام قمت
في اول الليل ثم يعود وهو وجل خايف مشفق لما يتوقع من هول
تلك الليلة فيقوم فيصلي ايضا مثل ورده كل ليلة قبل ذلك ثم
ينظر فلا يرى الصبح ثم تخرج الثالثة فينظر الى السماء فاذا
هو بالنجوم قد استدارت مع السماء وصارت الى اماكنها عند
اول الليل فيشفق عند ذلك شفقة المؤمن العارف لما كان
يحذر فيستخفه الخوف ثم ينادي بعضهم بعضا وقد كانوا قبل
ذلك يتعارفون ويتواصلون فيجتمع المتهجدون من اهل كل المتهجدون
بلدة في تلك الليلة في مسجد من مساجدهم ويجارون الى الله
تعالى بالبكاء والصراخ بقية تلك الليلة فاذا ما تم لها مقدار
ثلاث ليال ارسل الله تعالى اليهما جبريل عليه السلام فيقول
ان الرب تبارك وتعالى يامركما ان ترجعا الى مغربكما فتطلعا
منه وانه لا ضوء لكما عندنا ولا نور فيبكيان عند ذلك وجلا
من الله عز وجل وخوف يوم القيمة بكاء يسمعه اهل سبع سموات
ومن دونهما واهل سرادقات العرش ومن فوقهما فيبكون جميعا
لبكائهما من خوف الموت والقيامة فيرجع الشمس والقمر فيطلعان
من مغربهما قال فبينا المتهجدون يبكون ويتضرعون الى المتهجدون
الله تعالى والغافلون في غفلاتهم اذ نادى مناد الا ان
الشمس والقمر قد طلعا من المغرب فينظر الناس فاذا هم
بهما اسودان لا ضوء للشمس ولا نور للقمر مثلهما في كسوفهما
قبل ذلك فذلك قوله وجمع الشمس والقمر وقوله اذا الشمس
كورت فيرتفعان كذلك مثل البعيرين ينازع كل واحد منهما
صاحبه فتصرخ اهل الدنيا وتذهل الامهات عن اولادها
والاحبة عن ثمرات قلوبها فتشتغل كل نفس بما اتاها فاما

الصالحون والابرار فانه ينفعهم بكاؤهم بويل ويكتب لهم ذلك
عبادة واما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكاؤهم بويل ويكتب
ذلك عليهم حسرة فاذا ما بلغ الشمس والقمر سرة السماء وهي
منتصفهما جاءهما جبريل عليه السلام فاخذ بقرونهما فردهما الى
المغرب فلا يغربهما من مغربهما ولكن يغربهما من باب التوبة
فقال له عمر يا رسول الله وما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله
باب التوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكللان بالدر من الله
والجوهر ما بين المصراع الى المصراع اربعين سنة للراكب المسرع فذلك
الباب مفتوح منذ خلق الله تعالى الخلق الى صبيحة تلك الليلة عند
طلوع الشمس والقمر من مغاربهما ولم يتب عبد من عباد الله تعالى
توبة نصوحا منذ خلق الله تعالى الخلق الى ذلك اليوم الا ولجت
تلك التوبة في ذلك الباب ثم ترتفع الى الله سبحانه وتعالى فقال
معاذ بن جبل وما التوبة النصوح قال ان يندم المذنب على الذنب الذي
اصاب فيتعذر الى الله تعالى ثم لا يعود اليه كما لا يعود اللبن
الى الضرع قال فيغلق بهما جبريل عليه السلام من ذلك الباب
ثم يرد المصراعين فاذا اغلق باب التوبة لم يقبل للعبد بعد ذلك
توبة ولم ينفعه حسنة يعملها الا من كان قبل ذلك محسنا فانه يجري
عليه مما كان يجري قبل ذلك اليوم فقال ابي بن كعب يا رسول الله
وكيف بالشمس والقمر يومئذ بعد ذلك فكيف بالناس والدنيا فقال
يا ابي ان الشمس والقمر يكسيان بعد ذلك الضوء والنور ثم يطلعان
على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك يطلعان ويغربان واما الناس
فانهم راوا ما راوا من فظاعة تلك الاية وعظمها فيلحون على
الدنيا حتى يجروا فيها الانهار ويغرسوا فيها الاشجار ويبنوا البنيان
واما الدنيا فلو نتج رجل مهرا لم يركبه حتى تقوم الساعة من لدن
طلوع الشمس من مغربها الى ان ينفخ في الصور م ابو هريرة من
تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا
فيها ابدا ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم
خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجا
بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ه يقال وجاته بالسكين

وغيرها وجاء اذا ضربته بها وفيه دليل على وعيد من قتل نفسه وقد
روى الشافعي باسناده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسه
بشيء عذب به يوم القيمة اخرجه مسلم ق بريدة بن الحصيب
من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله ه اتفقا على صحته من حديث ابي عبد الله
وقيل ابو سهل وقيل ابو ساسان وقيل ابو الحصيب بريدة بن الحصيب بن
عبد الله بن الحرث بن الاعرج بن سعد بن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن
الاسلمي اسلم قبل بدر ولم يشهدها وبايع بيعة الرضوان وقيل غير ذلك
اقام بالمدينة ثم بالبصرة ثم خرج الى خراسان غازيا فمات بمرو زمن
يزيد بن معوية سنة ثلاث او اثنتين وستين وله بها عقب روى عن
النبي صلى الله عليه مائة وسبعة وستين حديثا له في الصحيحين اربعة
عشر حديثا المتفق عليه منها هذا الحديث وانفرد البخاري بحديثين ومسلم
باحد عشر ه عن ابي المليح قال كنا مع بريدة في غزوة في يوم ذي غيم فقال
بكروا بصلاة العصر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة
العصر حبط عمله قوله بكروا بصلاة العصر اي قدموها في اول
وقتها والتبكير هو التقديم في اول الوقت وان لم يكن اول النهار يقال
حبط عمله واحبطه غيره وهو من قولهم حبطت الدابة حبطا بالتحريك
اذا اصابت مرعى طيبا فافرطت في الاكل حتى تنتفخ فتموت وفيه
دليل على وعيد تارك صلوة العصر ولا فرق بينها وبين غيرها من الصلوات
في الوعيد والله اعلم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بن عمر صح
الذي تفوته صلوة العصر كانما وتر اهله وماله ومن حديث بن عمر ايضا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذي تفوته صلاة العصر فكانما
وتر اهله وماله اي نقص يقال وترته اذا نقصته فكانك جعلته
وترا بعد ان كان كثيرا وقيل هو من الوتر الجناية التي يجنيها الرجل
على غيره من قتل او نهب او سبي فشبه ما يلحقه من فواته صلوة العصر بكانما
قتل حميمه او سلب اهله وماله ويروى بنصب الاهل ورفعه فمن

جعله مفعولاً ثانيا لوتر واضمر فيها مفعولاً لم يسم فاعله لانهم المصابون الماخوذون من رد النقص الى الرجل نصبهما ومن رده الى الاهل والمال رفعهما **ق** سعد بن ابي وقاص من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر **قوله** من تصبح اي من اكل صباحا قبل ان يطعم شيئا وكونها نافعة من السم قيل انما هو من طريق التبرك بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وروي باسناد غريب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة من الجنة فيها شفاء من السم والعجوة نوع جيد من التمر **خ** ابو هريرة من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل **قوله** بعدل تمرة العدل والعدل بالفتح والكسر بمعنى المثل وقيل هو بالفتح ما عادله من جنسه والكسر ما ليس من جنسه وقيل بالعكس وقوله يقبلها بيمينه ونحوه ونظايرها مما جاء في الكتاب والسنة كالنفس والوجه والعين واليد صفات لله وردهما السمع وجب الايمان بها معرضا فيما عن التاويل مجتنبا عن التشبيه معتقدا ان الباري لا يشبه شي من صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذات الخلق قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وعلى هذا مضى سلف الامة وعلماء السنة تلقوها جميعا بالايمان والقبول وجنبوا فيها عن التمثيل والتاويل ووكلوا العلم فيها الى الله عز وجل كما اخبر الله تعالى عن الراسخين في العلم انهم آمنوا به وقالوا كل من عند ربنا قال الوليد بن مسلم سالت الاوزاعي وسفيان بن عيينة ومالك بن انس عن هذه الاحاديث في الصفات والرؤية فقال كل واحد منهم امروها كما جاءت بلا كيف وقوله كما يربي فلوه الفلو المهر الصغير وقيل هو الفطيم من اولاد ذوات الحوافر **م** ابو هريرة من تطهر في بيته ثم مضى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه احداهما تحط خطيئة والاخرى ترفع درجة

وهذا كما روي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى صلاة مكتوبة وهو متطهر فاجره كاجر الحاج المحرم ومن مشى الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا اياه فاجره كاجر المعتمر وصلاة في اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين **خ** عبادة بن الصامت من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له فان توضا قبلت صلاته ۞ اخرجه البخاري من حديث ابي الوليد عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عمرو بن عوف بن الخزرج الانصاري السالمي كان نقيبا وشهد بدرا والعقبات الثلث وجهه عمر الى الشام قاضيا ومعلما فاقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث واحدى وثمانين حديثا اخرج له في الصحيحين عشرة احاديث المتفق عليه منها ستة احاديث وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بحديثين مات بالرملة وقيل ببيت المقدس سنة اربع وثلثين وهو ابن اثنين وسبعين سنة **قوله** تعار اي تهب من نومه واستيقظ والتاء فيه زائدة **م** ابو هريرة من توضا فاحسن الوضوء ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلثة ايام ومن مس الحصا فقد لغا **قوله** فاحسن الوضوء اشتقاقه من الوضاءة وهي الحسن قال الاصمعي قلت لابي عمرو ما الوضوء يعني بفتح الواو قال الماء الذي يتوضا به والوضوء بالضم قال لا اعرفه وقال غيره بالضم المصدر وقيل الوضوء التوضا **وقوله** من مس الحصا فقد لغا اي تكلم وقيل عدل عن الصواب وقيل خاب والاصل الاول **م** عثمان من توضا فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره ۞ فيه دليل على فضل الوضوء **خ** ابو هريرة من توضا فليستنثر ومن استجمر

فليوتر قوله فليستنثر وجاء في آخر اذا توضأت فانثر نثر ينثر بالكسر
اذا امتخط واستنثر افتعل منه اي استنشق الماء ثم استخرج ما في الانف
وقيل هو من تحريك النثرة وهي طرف الانف ونثر السكر ينثر بالضم لا غير
وقوله ومن استجمر فليوتر الاستجمار الاستنجاء بالاحجار وقوله
فليوتر اي يجعل الحجارة التي يستنجي بها افرادا اما واحدة او ثلثا او خمسا
ذهب بعض اهل العلم الى ان الانقاء اذا حصل بدون الثلث جاز الاقتصار
عليه واحتج بقوله عليه السلام من استجمر فليوتر ومن لا فلا حرج وهكذا
معناه التخيير بين الماء الذي هو الاصل في الطهارة وبين الاحجار التي
هي للترخيص والترفيه ف عثمن من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام فركع
ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه قاله حين توضأ ثلثا
ثلثا ٥ عن حمران قال رأيت عثمن توضأ فافرغ على يديه ثلثا ثم مضمض واستنشق
ثلثا ثم غسل وجهه ثلثا ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلثا ثم غسل يده
اليسرى الى المرفق ثلثا ثم مسح برأسه ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ثم رجله
ثلثا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا
ثم قال من توضأ نحو وضوئي هذا ثم يصلي ركعتين لا يحدث نفسه
بشيء غفر له ما تقدم من ذنبه ٥ خ سهل بن سعد من توكل لي ما بين
رجليه وما بين لحييه توكلت له بالجنة ٥ يقال توكلت بالامر اذا
ضمن القيام به ق ابن عمر من جاء منكم الجمعة فليغتسل ٥ قد تقدم
الكلام على حكمه ونقل الخلاف في ذلك خ عثمن من جهز جيش العسرة
فله الجنة هو جيش غزوة تبوك وسمي بها لانه ندب الناس الى الغزو
في شدة القيظ وكان وقت ابتاع الثمر وطيب الظلال فعسر ذلك عليهم
وشق والعسر ضد اليسر وهو الضيق والشدة عن عبد الرحمن ابن
خباب السلمي قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يحض على جيش
قال فقام عثمن فقال علي مائة من الابل باحلاسها واقتابها في سبيل الله قال
ثم حض فقال عثمن علي مائة من الابل باحلاسها واقتابها قال فنزل

عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد اليوم ٥ وهو هذا الجيش
ق زيد بن خالد من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف
غازيا في اهله بخير فقد غزا ٥ تجهيز الغازي تحميله واعداد ما يحتاج
اليه في غزوه ومنه تجهيز العروس وتجهيز الميت وقوله ومن خلف
اي قام بعده فيهم بما كان يفعله وفيه دليل على ثواب من جهز غازيا قال
صلى الله عليه من انفق نفقة في سبيل الله كتب له سبع مائة ضعف خ
ابو هريرة من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه ٥ في
حديث ابن عباس انشد وهو محرم ؎
؎ وهن يمشين بنا هميسا ان يصدق الطير ننك لميسا ؎
فقيل له اتقول الرفث وانت محرم فقال انما الرفث ما روجع به النساء
كان يرى الرفث الذي نهى الله عنه ما خوطبت به المرأة فاما ما يقوله
ولم تسمعه امرأة فغير داخل فيه وقال الازهري الرفث كلمة جامعة
لكل ما يريد الرجل من المرأة والفسق اصله الخروج عن الاستقامة والجور
وبه سمي العاصي فاسقا م سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة من
حدث عني بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين ٥ اخرجه
مسلم في صحيحه من حديث ابي سعيد ويقال ابي عبد الله ويقال ابو سليمن
ويقال ابو محمد ويقال ابو عبد الرحمن سمرة بن جندب بن هلال بن حريج
بن مرة بن حزن الفزاري حليف الانصار نزل الكوفة وقيل البصرة
وكان شديدا على الحرورية وكان من الحفاظ المكثرين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم روى عنه مائة حديث وثلثة وعشرين حديثا اخرج
له في الصحيحين سبعة احاديث المتفق عليه منها حديثان وانفرد
البخاري بحديث ومسلم باربعة مات بالبصرة آخر سنة تسع وخمسين
وقيل غير ذلك ومن حديث ابي عبد الله وقيل ابو عيسى المغيرة بن شعبة
بن ابي عامر بن مسعود الثقفي اسلم عام الخندق وقدم مهاجرا نزل
الكوفة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة وثلثين حديثا

اخرج له في الصحيحين اثنا عشر حديثا المتفق عليه منها تسعة [illegible]
احاديث وللبخاري حديث واحد ولمسلم حديثان احدهما هذا
مات بالكوفة سنة خمسين وهو ابن سبعين سنة وهو اميرها لمعوية بن
ابي سفيان هذا الحديث رواه الديلمي في ان من كذب على النبي صلى الله
عليه وسلم اذ الكذب عليه من اعظم انواع الكذب بعد كذب الكافر على
الله ولذلك كره قوم من الصحابه والتابعين اكثار الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم خوفا من الزيادة والنقصان والغلط فيه حتى ان
من التابعين من كان يهاب رفع المرفوع فيوقفه على الصحابة ويقول
الكذب عليه اهون من الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم خ عثمن من حفر
بئر رومة فله الجنة بئر رومة هي بضم الراء اشتراها عثمن رضي الله وسبلها
وسياتي الكلام عليه م ابو الدرداء من حفظ عشر آيات من اول سورة
الكهف عصم من الدجال هـ اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي الدرداء
عويمر بن عامر ويقال ابن قيس وقيل عامر عويمر تصغيره ومع اختلافهم
في اسمه اتفقوا على انه من بني كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج
الانصاري الخزرجي واشتهر بكنيته والدرداء ابنته تاخر اسلامه
قليلا وكان فقيها عالما حكيما مات بدمشق سنة اثنين وثلثين وقيل سنة
احدى وقيل سنة اربع روى عن النبي ص مائة حديث واربعة وسبعين
حديثا اخرج عنه في الصحيحين ثلثة عشر حديثا المتفق عليه منها ثلاثة
احاديث وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بسبعة العصمة المنعة
والعاصم المانع يريد عصمه الله من الدجال الذي يظهر في آخر الزمان
يدعي الالهية وهو فعال من ابنية المبالغة اي يكثر الكذب
والتلبيس ق ثابت بن الضحاك من حلف بملة غير الاسلام فهو
كما قال هـ اتفقا على صحته من حديث ابي زيد ثابت بن الضحاك بن كاذبا
امية بن ثعلبة بن جشم بن مالك الانصاري الخزرجي كان رديف النبي
صلى الله عليه يوم الخندق ودليله الى حمراء الاسد وبايع بيعة الرضوان

115

وهو صغير روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعة عشر حديثا وقال البرقي حديث
واحد اخرج له في الصحيح حديثان المتفق عليه منهما هذا والآخر انفرد به مسلم
مات في فتنة ابن الزبير اخرجه في باب اثم من حلف بملة غير الاسلام عن ابي قلابة الاية
ان ثابت ابن الضحاك وكان من اصحاب الشجرة حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حلف بملة غير الاسلام فهو كما قال وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك ومن قتل
نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة ومن لعن مؤمنا فهو كقتله ومن قذف
مؤمنا بكفر فهو كقتله اذا حلف الرجل بغير الاسلام فقال ان فعل كذا فهو يهودي
او نصراني او بريء من الاسلام ففعل ذهب جماعة من اهل العلم الى ان عليه كفارة
يمين وبه قال النخعي والثوري واصحاب الراي واحمد وذهب قوم الى انه اتى
بامر عظيم فلا كفارة عليه وهو قول اهل المدينة وبه يقول مالك والشافعي
وابو عبيد ويدل على ذلك قوله عليه الصلوة والسلام من حلف فقال في حلفه باللات
والعزى فليقل لا اله الا الله وسياتي عليه الكلام ان شاء الله تعالى ق ابن مسعود
من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان ثم قرا علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله عز وجل ان الذين يشترون بعهد
الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية قال الاشعث بن قيس لما سمع ذلك في نزلت كان
لي بئر في ارض ابن عم لي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البينة او يمينه قلت اذا بالمال
يحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث يريد ان البينة على من ادعى
واليمين على من انكر وقوله وهو عليه غضبان اي يريد الانتقام منه وسياق الكلام
على حد الغضب ق ابو هريرة من حلف على يمين فراى خيرا منها فليكفر عن
يمينه ثم ليفعل الذي هو خير هـ اليمين في الجملة مكروهة الا فيما لله فيه طاعة
فان حلف على شيء فراى غيره خيرا منه بان حلف على ترك مندوب او فعل مكروه
فالافضل ان يحنث نفسه ويكفر والا فحفظ اليمين اولى لقول الله تعالى وا
حفظوا ايمانكم وهذا قول عامة اهل العلم الا ما يروى عن سعيد بن جبير انه قال
اذا حلف في فعل معصية فحنث نفسه ولم يفعلها لا كفارة عليه واختلف اهل
العلم في تقديم كفارة اليمين على الحنث فذهب اكثرهم الى جوازه كما ورد به الحديث
واليه ذهب مالك والاوزاعي والشافعي واحمد الا ان الشافعي يقول ان كفر
بالصوم قبل الحنث لا يجوز انما يجوز تقديم العتق او الاطعام او الكسوة كما يجوز
تقديم الزكوة على الحول ولا يجوز تعجيل صوم رمضان قبل وقته وذهب قوم الى
انه لا يجوز تقديم الكفارة على الحنث وهو قول ابي حنيفة وصاحبيه وجوزوا

تعجيل الزكوة قبل الحول وكفارة اليمين يتخير فيها الرجل بين ان يطعم عشرة
مساكين او كسوتهم او يعتق رقبة فان عجز عنها فيصوم ثلثة ايام فان اختار
الطعام فعليه لكل مسكين مد من الطعام وان اختار الكسوة فعليه لكل
مسكين ثوب واحد من قميص او سراويل او ازار او مقنعه لصغير او
كبير عند الشافعي وقال مالك ما تجوز فيه الصلوة وقاله الشافعي
في القديم ق ابو هريرة من حلف فقال في حلفه باللات والعزى
فليقل لا اله الا الله ٥ اللات اسم صنم كان لثقيف بالطايف والوقوف
عليه بالهاء وبعضهم يقف عليه بالتاء والاول اكثر وانما التاء في حال
الوصل وبعضهم يشدد التاء والفه منقلبة عن ياء وليست همزة واما
العزى فكان لكنانة بنواحي مكة واعلم ان عبادة الاوثان كانت قبل نوح
عليه السلام كما ورد في القران ثم لم يزل في الامم السالفة واول
من ادخلها بمكة عمرو بن لحي فانه لما ساد قومه وولي امر البيت الحرام
اتفقت له سفرة الى البلقاء فراى قوما يعبدون الاصنام فسالهم
عنها فقالوا هذه ارباب نستنصر بها فننصر ونستسقي فنسقى فالتمس
اليهم ان يكرموه بواحد منها فاعطوه الصنم المعروف هبل فساربه مكة
ووضعه في الكعبة ودعا الناس الى عبادته وتعظيمه وذلك في
اول ملك سابور ذي الاكتاف ثم كان لقبايل العرب اوثان معروفة
مثل ود بدومة الجندل وسواع لبني هذيل ويغوث لمذحج ويعوق
لهمدان ونسر بارض حمير لذي الكلاع واللات بالطايف كما تقدم
ذكره ومناة بيثرب للخزرج والعزى لكنانة كما ذكرناه واساف
ونايلة على الصفا والمروة وكان قصي جد النبي صلى الله عليه وسلم
ينهاهم عن عبادتها ويدعوهم الى عبادة الله سبحانه وكذلك زيد
بن عمرو بن نفيل وهو القايل اربا واحدا ام الف رب
ادين اذا تقسمت الامور ❊ تركت اللات والعزى جميعا كذلك
يفعل الرجل البصير ❊ وهذا الحديث يدل على انه لا كفارة
على من حلف بغير الاسلام بل ياثم به ويلزمه التوبة لانه جعل عقوبته
في دينه ولم يوجب في ماله شيئا وانما امره بكلمة التوحيد لان اليمين
انما تكون بالمعبود فاذا حلف باللات والعزى فقد ساوى الكفار
في ذلك فامره ان يتدارك بكلمة التوحيد وقد روي عن بريدة قال

قال رسول

46

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اني بريء من الاسلام فان كان
كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما
ق بن عمر وابو هريرة من حمل علينا السلاح فليس منا ٥ اي من
حمل السلاح على المسلمين لكونهم مسلمين فليس بمسلم فان لم يحمله لكونهم
مسلمين فقد اختلف فيه فقيل معناه ليس مثلنا وقيل ليس متخلقا باخلا
قنا ولا عاملا بعملنا ٥ عن عرفجة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من خرج
على امتي وهم مجتمعون يريد ان يفرق بينهم فاقتلوه كاينا من كان ٥
اخرجه مسلم ولم يخرجه الشيخ في المشارق وفي ذلك بيان لزوم الجماعة
م جابر من خاف ان لا يقوم من اخر الليل فليوتر اوله ومن طمع ان
يقوم اخره فليوتر اخر الليل فان صلاة اخر الليل مشهودة وذلك
افضل ٥ قوله مشهودة اي محضورة اي تشهدها الملايكة ويكتب
اجرها للمصلي م ابو هريرة من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات
مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة او
يدعو الى عصبة او ينصر عصبة فقتل فقتلة جاهلية ومن خرج
على امتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مومنها ولا يفي لذي
عهدها فليس مني ولست منه ٥ قوله تحت راية عمية فقيل
هو فعيلة من العمى الضلالة كالقتال في العصبية والاهواء قال
احمد بن حنبل هو الامر الاعمى كالعصبية وحكى بعضهم فيها بضم
العين وقوله فقتله بالكسر وهي الحالة من القتل وبفتحها المرة
وفيه دليل على الصبر على ما يكره من الامير ولزوم الجماعة وروي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راى
من اميره شيا يكرهه فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا
فيموت الا مات ميتة جاهلية ق ابو هريرة من دخل دار ابي
سفيان فهو امن ومن القى السلاح فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ٥
قاله يوم فتح مكة اكرم بذلك ابا سفيان حين اسلم وسياتي سبب ذلك
روي عن عروة قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وبلغ
ذلك قريشا خرج ابو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء حتى
اتوا مر الظهران فراهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم ابو سفيان وكان فتح مكة في ثلاث عشرة ليلة خلت من
شهر رمضان سنة ثمان وذلك ان ناسا من بني نفاثة من بني الديل

اغاروا علي بني كعب وهم في الملك التي بين رسول الله صلي الله عليه
وسلم وبين قريش من صلح الحديبية واعانتهم قريش بالسلاح والدقيق
فخرج ركب من بني كعب حتي اتوا رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكروا
له الذي اصابهم من قريش فقال لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم
ارجعوا واذن بالغزو وقال اللهم خذ علي اسماع قريش وابصارهم
فلا يرونا الا بغتة ولا يسمعون بنا الا فجاة وخرج في اثنا عشر من
المهاجرين والانصار فاحيي الله مسيره علي اهل مكة حتي خرج اليه
ابو سفيان ثم وصلها وملكها واقام بها بضع عشرة ليلة ثم رحل عنها عاملا
لحنين واختلف العلماء في فتحها هل كان صلحا او عنوة فذهب
الشافعي الي انها فتحت صلحا لان النبي صلي الله عليه وسلم لم يستبح اموالها
ولا قسمها بين الغانمين قال البغوي وجملة الامر في فتح مكة انه لم
يكن امرا مبرما في اول ما بذل لهم الامان ولكنه كان مترددا القول
النبي صلي الله عليه وسلم للانصار اذا لقيتموهم غدا فاحصدوهم
حصدا بين ان يقبلوا الامان ويمضوا علي الصلح وبين ان يردوا الامان
ويحاربوا فاخذ النبي صلي الله عليه وسلم اهبة القتال ودخل مكة علي
راسه المغفر اذ لم يكن من امرهم علي يقين ولا من وفائهم علي ثقة الي
ان ظهر من امرهم الامان والثبات علي الصلح فلا لبس انما كان
من اجل التردد في الابتداء وذهب مالك وجمهور العلماء واهل السير
انها فتحت عنوة لقوله تعالي انا فتحنا لك فتحا مبينا قالوا ومثل هذا
اللفظ لا يستعمل في الصلح وانما يستعمل في الغزو والغلبة م من دعا
الي هدي كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من
اجورهم شيئا ومن دعا الي ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من
تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا ٥ فيه دليل علي ثواب من دعا
الي هدي او احيا سنة واثم من ابتدع بدعة او دعا اليها قال الله
تعالي يوم ندعوا كل اناس بامامهم اي بنبيهم وقيل بكتابهم وقيل بامامهم
الذي اقتدوا به ٥ وقال جل ذكره ومن اوزار الذين يضلونهم
بغير علم ٥ وقال تعالي علمت نفس ما قدمت واخرت قال عبد الله
بن مسعود ما قدمت من خير وما اخرت من سيئة الي بها بعده
فله مثل اجر من اتبعه او سيئة فعليه مثل وزر من عمل بها وكذلك
قوله ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر وعن ابن مسعود قال قال

ابو هريرة صح

رسول

رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يقتل نفس ظلما الا كان علي ابن آدم
القاتل كفل من اثمها لانه اول من سن القتل م عقبة بن عمرو
الانصاري من دل علي خير فله مثل اجر فاعله ٥ اخرجه مسلم
في صحيحه من حديث ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة
وقيل يسيرة بن عسيرة الانصاري البدري ولم يشهد بدرا وانما نزل
ماء بدر فنسب اليه وقيل شهدها سكن الكوفة روي عن النبي ماية
حديث وحديثين اخرج له في الصحيحين سبعة عشر حديثا المتفق
عليه منها سبعة وانفرد البخاري بحديث وانفرد مسلم بتسعة عن
ابي مسعود البدري قال جاء رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ابدع بي فاحملني فقال ما احد ما احملك ولكن ايت
فلانا فاتاه فحمله فاتي النبي صلي الله عليه وسلم فاخبره فقال من دل
الحديث بطوله قوله ابدع بي اي ظلعت ركابي ق من رأي
من اميره شيئا يكرهه فليصبر فانه من فارق الجماعة فمات ميتة جاهلية ٥
قوله فميتته جاهلية هي بالكسر حالة الموت اي كما يموت اهل الجاهلية
من الضلال والفرقة وفيه دليل علي الصبر علي ما يكره من الامور ولزوم
الجماعة عن عبادة بن الصامت قال دعانا النبي صلي الله عليه وسلم فبايعنا
فقال فيما اخذ علينا ان بايعنا علي السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا
وعسرنا ويسرنا واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله الا ان تروا
كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان متفق علي صحته ٥ قوله
بواحا اي جهارا وفيه برهان اي اية او سنة وعن الحرث الاشعري
ان نبي الله صلي الله عليه قال ان الله تعالي امر يحيي بن زكريا بخمس
كلمات ان يعمل بهن وان يامر بني اسرائيل ان يعملوا بهن فجمع بني اسرائيل
في بيت المقدس حتي امتلأ المسجد وقعدوا علي الشرف فحمد الله واثني
عليه ثم قال ان الله تعالي امرني بخمس كلمات ان تعملوا بهن او لهن ان
تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فان مثل ذلك كمثل رجل اشتري عبدا
من خالص ماله بورق او ذهب فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل
وادّ الي فجعل العبد يعمل ويؤدي الي غير سيده فايكم يسره ان يكون عبده
كذلك وان الله تعالي خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا
وامركم بالصلوة فان الله ينصب وجهه لعبده ما لم يلتفت فاذا صليتم فلا

ابو مسعود صح

ابن عباس صح

عليه صح

الاشعري صح

[Marginal note, partly legible:] من الناس من حمل هذا الحديث علي ان ملازمة الجماعة لا اثم انما يكون اذا لم يكن المراد منه من المكروه مما يكون معصية ... والخروج ... حتي ولو كان المراد ... امره الي الامام ... الحكم الشرعي

قال للمنفقوا وامركم بالصيام فان مثل الصايم كمثل رجل معه صرة من مسك في عصابة كلهم يحب ان يجد ريح المسك وامركم بالصدقة فان مثل ذلك مثل رجل اسره العدو فشدوا يده الي عنقه فقدموه ليضربوا عنقه فقال هل لكم الي ان افتدي نفسي فجعل يفتدي نفسه فامركم بذكر الله كثيرا فان مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا في اثره فاتي حصنا حصينا فتحصن فيه وان العبد احصن ما يكون من الشيطان اذا كان في ذكر الله عز وجل قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا آمركم بخمس بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله وانه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن دعا بدعوي الجاهلية فهو من جثي جهنم قالوا يا رسول الله وان صام وان صلي قال وان صام وان صلي وزعم انه مسلم فادعوا المسلمين باسماهم المسلمون المومنون عباد الله حديث حسن غريب وسال سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ارايت ان قامت علينا امرآء سالونا حقهم ومنعونا حقنا قال اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم قال حذيفة ما مشي قوم الي سلطان الله في الارض ليذلوه الا اذلهم الله قبل ان يموتوا ويروي مرفوعا باسناد غريب عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من اهان سلطان الله في الارض اهانه الله ق بن عباس من رآي منكم رؤيا فليقصها اعبرها له كان يقوله لاصحابه يقال عبرت الرؤيا اعبرها عبرا وعبرتها تعبيرا اذا اولتها وفسرتها وخبرت باخر ما يؤول اليه امرها يقال هو عابر الرؤيا وعابر للرؤيا وهذه اللام تسمي لام التعقيب لانها عقبت الاضافة والعابر الناظر في الشيء والمعتبر المستدل بالشيء علي الشيء م ابو سعيد من رآي منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة وهو من خدرة كان من الحفاظ المكثرين العلماء الفضلاء اول مشاهده الخندق غزا مع النبي اثنتا عشرة غزوة روي عن النبي صلي الله عليه الف حديث ومائة حديث وسبعين حديثا اخرج له في الصحيحين مائة

العقلاء

48

حديث واحدي عشر حديثا المتفق عليه منها ثلثه واربعون حديثا وانفرد البخاري بستة عشر ومسلم باثنين وخمسين حديثا مات سنه اربع وسبعين ودفن بالبقيع وهو ابن اربع وتسعين ه المنكر ضد المعروف وكل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر قال ابن مسعود جاهدوا المنافقين بايديكم فان لم تستطيعوا فبالسنتكم فان لم تستطيعوا الا ان تكفهروا في وجوههم فاكفهروا وقال النخعي كانوا اذا راوا الرجل لا يحسن الصلوة علموه قال الثوري اخشي الا يسعهم الا ذلك خ ابو سعيد وابو قتادة الحرث بن ربعي من راني فقد راي الحق اخرجه البخاري من حديث ابي سعيد وقد تقدم نسبه وابي قتادة الحرث بن ربعي الانصاري وقد اختلف في اسمه فالاكثر ما ذكرناه وقيل هو النعمان بن ربعي وقيل غير ذلك اختلف في شهوده بدرا روي عن النبي صلي الله عليه وسلم مائة حديث وسبعين حديثا اخرج له في الصحيحين احد وعشرون حديثا المتفق عليه منها احد عشر حديثا وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بثمانية ق ابو هريرة من راني في المنام فسيراني في اليقظة او لكانما راني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي ق ابو هريرة ح من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي لا يتمثل في صورتي تا تفقا من حديث ابي هريرة لا يتمثل بي وانفرد البخاري من رواية ابي هريرة لا يتمثل في صورتي اليقظة والاستيقاظ الانتباه من النوم ه روية الله تعالي في النوم ورؤية الملائكة والانبياء ورؤية الشمس والقمر والنجوم المضيئة والسحاب الذي فيه الغيث لا يتمثل الشيطان بشيء منها من راي نزول الملائكة بمكان فهو نصرة لاهل ذلك المكان وفرج ان كانوا في كرب وخصب ان كانوا في ضيق وقحط وكذلك رؤية الانبياء عليهم السلام ورؤية النبي صلي الله عليه وسلم كذلك ومن راي النبي صلي الله عليه وسلم كثيرا في المنام لا يزال خفيف الحال مقلا في دنياه من غير حاجة فادحة ولا خذلان من الله عز وجل قال النبي صلي الله عليه وسلم ان الفقر اسرع الي من يحبني من السيل الي منتهاه م ابو هريرة من سال الناس اموالهم تكثرا فانما هي جمر

فليستغفل منه او ليستكثر في هذا الحديث دليل على وعيد السائل وقد
من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال
الرجل يسال الناس حتى يجي يوم القيمة ليس في وجهه مزعة لحم
م صفية بنت ابي عبيد من سال عرافا لم تقبل له صلاة اربعين
ليلة هذا الحديث مرسل اخرجه مسلم في صحيحه من حديث صفية
بنت ابي عبيد الثقفية اخت المختار بن ابي عبيد زوجة عبد الله
بن عمر ادركت النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت منه وكم تزوجته
وروت عن عايشه وحفصة وابن عمر وقد روي هذا الحديث
مرفوعا عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى
عرافا فساله عن شي لم تقبل له صلاة اربعين ليلة وروي عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتى كاهنا فصدقه بما يقول
فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم فالكاهن هو الذي
يخبر عن الكواين في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار ومطالعة
علم الغيب وكان في العرب كهنة يدعون يدعون معرفة الامور
فمنهم من كان يزعم ان له رييا من الجن وتابعة يلقي اليه الاخبار
ومنهم من كان يدعي انه يستدرك الامور بفهم اعطيه والعراف
هو الذي يدعي معرفة الامور بمقدمات اسباب يستدل بها على
مواقعها كالسرقة من الذي سرقها ومعرفة مكان الضالة ونحو
ذلك من الامور اعلم ان المنهي عنه من علم النجوم ما يدعيه اهلها
من معرفة الحوادث التي لم تقع في مستقبل الزمان كهبوب الريح ومجي
المطر ووقوع الثلج وتغير الاسعار ونحوها يزعمون انهم يستدلون
على ذلك بسير الكواكب واجتماعها وافتراقها وهذا علم استاثر
الله تعالى لا يعلمه احد غيره كما قال عز وجل ان الله عنده
علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الاية فاما ما يدرك
من طريق المشاهدة من علم النجوم والذي يعرف به الزوال وجهة
القبلة فانه غير داخل فيما نهي عنه قال الله عز وجل وهو الذي
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقال جل ذكره
وعلامات وبالنجم هم يهتدون فاخبر الله ان النجوم طرق لمعرفة
الاوقات والمسالك ولولاها لم يهتد الناي عن الكعبة الى استقبالها

روي عن عمر رضي الله عنه انه قال تعلموا من النجوم ما تعرفون به القبلة
والطريق ثم امسكوا ط وروي عن طاوس قال سمعت ابن عباس يقول
ان قوما يحسبون ابا جاد وينظرون في النجوم ولا ارى لمن فعل ذلك
من خلاق ط وقوله لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فتخصيصه بهذا العدد
على ما جرت به عادة العرب في ذكر الاربعين والسبعين والسبعين
يريدون بذلك تعظيم الامر وتفخيمه م من سبح الله في دبر كل صلاة
ثلاثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلاثا وثلثين فتلك تسعة
وتسعون قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير غفرت له خطاياه وان كانت مثل
زبد البحر قوله في دبر كل صلاة اي بعد انقضاء الصلوة وتمامها
وزبد البحر ما يعلو على وجهه من الرغوة عند هيجانه وارتفاع موجه
ق انس من سره ان يبسط له في رزقه وينسا في اثره فليصل رحمه ما
قوله وينسا في اثره الاثر الاجل وسمي به لانه يتبع العمر قال زهير
والمرء ما عاش ممدود له امل لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر
واصله من اثر مشيه في الارض فانه من مات لا يبقى له اثر فلا يرى الاقدام
في الارض اثر ومعناه يوخر في اجله وقوله ونكتب ما قدموا واثارهم
اي ما سنوا بعدهم من السنن وروي عن ابي هريرة وقال ابو
عيسى لا اعلمه الا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا من
انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة
في المال منساة في الاثر حديث غريب م ابو قتادة الحرث
بن ربعي من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر
او يضع عنه ط تنفس اي فرج وتاويله قد تقدم الكلام عليه ق
ابو هريرة من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا ما
قال لرجل قال دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال
تعبد الله لا تشرك به شيا وتقيم الصلوة المكتوبة وتودي الزكوة
المفروضة وتصوم رمضان فقال والذي نفسي بيده لا ازيد على
هذا شيا ابدا ولا انقص منه ط وقد روي ايضا عن ابن عمرو بن
طلحة بن عبيد الله وعن ابي ايوب الانصاري وعن ابي امامة
وعن معاذ بن جبل وفيه بيان اعمال الاسلام وثواب اقامتها

خ ابو ذر وابو هريرة من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا الى الجنة ه اخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابي ذر جندب بن جنادة ويقال جندب بن السكن بن كعب بن سفيان بن عبيد بن حرام الغفاري وفي نسبه واسمه اختلاف كثير والاشهر ما ذكرناه وهو من اعلام الصحابة وزهادهم والمهاجرين وهو اول من حيى النبي صلى الله عليه بتحية الاسلام اسلم قديما بمكة يقال كان خامسا في الاسلام روى عن النبي صلى الله عليه مايتي حديث واحد وثمانين حديثا اخرج له في الصحيحين ثلثة وثلثون حديثا المتفق عليه منها اثنا عشر وانفرد البخاري بحديثين احدهما هذا ومسلم بتسعة عشر مات بالربذة وكان ساكنا في خلافة عثمان وصلى عليه ابن مسعود ويقال ان ابن مسعود توفي بعده بعشرة ايام وكان ابو ذر يتعبد قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ومن حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الاخرة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في مسجد من مساجد الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة وذكرهم الله فيمن عنده ا اخرجه مسلم في صحيحه وقد روى ايضا عن كثير ابن قيس قال كنت مع ابي الدرداء في مسجد دمشق فجاءه رجل فقال يا ابا الدرداء اني جيتك من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث بلغني انك تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كانت لك حاجة غيره قال لا قال ولا جيت لتجارة قال لا قال ولا جيت الا فيه قال نعم قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يبتغي علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملايكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان السموات والارض والحوت في الماء

لبدعوا له وان فضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير الكواكب ليلة البدر العلماء هم ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر هذا احدث عزيب م سلمة بن الاكوع من سل علينا السيف فليس منا ه اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي مسلم وقيل ابو عامر وقيل ابو اياس سلمة بن الاكوع ويقال سلمة بن عمرو الاسلمي المدني كان ممن بايع تحت الشجرة وكان من اشد الناس واشجعهم راجلا ويقال ان الذيب كلمه سكن الربذة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة وسبعين حديثا وقيل سبعون حديثا اخرج له في الصحيحين ثلاثون حديثا المتفق عليه منها ستة عشر حديثا وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بتسعة مات بالمدينة سنة اربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة فيه دليل على لزوم الجماعة والحث على لزوم طاعة الامام والامير ومن يتولى مصالح المسلمين وقد تقدم فيه كلام في المعنى في قوله من حمل علينا السلاح م ابو هريرة من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا اداها الله اليك فان المساجد لم تبن لهذا اقوله ينشد هو من النشيد رفع الصوت قال ابو سليمان الخطابي ويدخل في هذا كل امر لم يبن له المسجد من امور معاملات الناس واقتضاء حقوقهم وقد كره بعض السلف المسلة في المسجد وكان بعضهم لا يرى التصدق على السايل المتعرض في المسجد وورد النهي عن اقامة الحدود في المسجد قال عمر فيمن لزمه حد اخرجاه من المسجد ويذكر عن علي نحوه قال معاذ ان المساجد طهرت من خمس من ان تقام فيها الحدود او يقبض الخراج او ينطق فيها بالاشعار او ينشد فيها الضالة او يتخذ سوقا ولم ير بعضهم بالقضاء في المسجد باسا لان النبي صلى الله عليه وسلم لاعن بين العجلاني وامراته في المسجد ولاعن عمر عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم وقضى شريح والشعبي ويحيى بن يعمر في المسجد وكان الحسن وزرارة بن اوفى يقضيان في الرحبة خارج المسجد م جرير من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شي ومن سن

في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده
من غير ان ينقص من اوزارهم شي ﴿ اخرجه مسلم في صحيحه من
حديث ابي عمرو وقيل ابو عبد الله جرير بن عبد الله بن جابر
بن مالك البجلي اسلم في السنة التي توفي فيها النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل وفاة النبي باربعين يوما نزل الكوفة وسكنها ثم انتقل
الى قرقيسيا ومات بها سنة احدى وخمسين وقيل سنة اربع
وخمسين روي عن النبي صلى الله عليه مائة حديث اخرج له في
الصحيحين خمسة عشر حديثا المتفق عليه منها ثمانية وانفرد
البخاري بحديث واحد ومسلم بستة عن جرير قال كنا جلوسا
في صدر النهار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه قوم عراة
مجتابي النمار او العبا متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من
مضر فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى بهم من الفاقة
فدخل ثم خرج فامر بلالا فاذن واقام وصلى ثم خطب فقال
يايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الى آخر
الآية ان الله كان عليكم رقيبا والآية التي في الحشر يايها الذين
اتقوا ولتنظر نفس ما قدمت لغد تصدق رجل من ديناره من درهمه
من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة قال
فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد
عجزت قال ثم تتابع الناس حتى رايت كومين من طعام وثياب
حتى رايت وجه رسول الله يتهلل كانه مذهبة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة اي احيى السنة الطريقة
والسيرة واذا اطلقت في الشرع فانما يراد بها ما امر النبي صلى
الله عليه وسلم ونهى عنه ﴿ عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم القاتل
كفل من دمها لانه اول من سن القتل م عايشة فليصمه ومن شاء
فليفطره يعني يوم عاشورا عاشورا هو اليوم العاشر من
المحرم وهو اسم اسلامي وليس في كلامهم فاعولا بالمد غيره وقد
الحق به تاسوعا وهو تاسع المحرم وقيل ان عاشورا هو التاسع ماخوذ
من العشر بالكسر في اوراد الابل يقول العرب وردت الابل

عشرا

51

عشرًا اذا وردت اليوم التاسع وظاهر الحديث يدل على خلافه لانه
كان يصوم عاشورا وهو اليوم العاشر قال في حديث آخر
لان بقيت الى قابل لاصومن تاسوعا فكيف يعد يصوم يوما كان
يصومه بل يريد انه يصوم عاشورا وحده لا يوصل بيوم قبله ولا بعده
كما نهي عن صيام يوم الجمعة وحده واستحب جماعة من العلماء
ان يصوموا التاسع والعاشر روي عن ابن عباس انه قال
صوموا اليوم التاسع والعاشر وخالفوا اليهود واليه ذهب
الشافعي واحمد واسحق بن راهويه خ ابن عمر من شرب
الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة قوله حرمها
في الآخرة هذا من باب التعليق في البيان وهو وعيد بانه
لا يدخل الجنة لان شراب اهل الجنة خمر الا انهم لا يصدعون
عنها ولا ينزفون ومن دخل الجنة لا يحرم عليه شرابها وهذا وعيد
لشارب الخمر قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من شرب الخمر لم تقبل له صلوة اربعين ليلة فان تاب تاب الله
عليه فان عاد لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فان تاب تاب الله
عليه فان عاد لم تقبل له صلوة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه
فان عاد الرابعة لم تقبل له صلوة اربعين ليلة فان تاب لم يتب
الله عليه وكان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا ابا
عبد الرحمن وما طينة الخبال قال صديد اهل النار هذا الحديث
حسن م ابو سعيد من شرب النبيذ فليشربه زبيبا فردا او تمرا
فردا او بسرا فردا وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخليطين
وقال انبذوا كل واحد منهما على حدته اختلف اهل العلم في تحريم
الخليطين فذهب جماعة الى تحريمه وان لم يكن الشراب المتخذ منه
مسكرا لظاهر الحديث وبه قال مالك واحمد واسحق وقالوا من شرب
الخليطين قبل حدوث الشدة فيه فهو آثم لجهة واحدة وان كان
مشتدا فيجتنبهما احدهما شرب الخليطين والاخرى شرب
المسكر روي عن جابر انه قال البسر والتمر اذا اختلطا خمر
ورخص اصحاب الراي في شربه على الاطلاق ورخص فيه الا
ان يكون مشتدا مسكرا واحتجوا بما روي عن عايشة قالت

منكم صح

كنت آخذ قبضة من تمر وقبضة من زبيب فالقيه في اناء فامرسه شرب صح
حتي اسقيه للنبي صلي الله عليه وسلم م ام سلمة من شرب في اناء من ذهب
او فضة فانما يجرجر في بطنه نارا من جهنم اخرجه مسلم في
حديث ام سلمة هند بنت ابي امية سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم ويقال ان اسمها رملة وليس بشي هاجرت الي ارض
الحبشة ثم الي المدينة مع زوجها ابي سلمة ويقال انها اول ظعينة
دخلت المدينة مهاجرة مات ابو سلمة سنة ثلاث فتزوجها النبي
صلي الله عليه في ليلتين من شوال في السنة التي مات فيها ابو سلمة ليلا صح
وماتت سنه تسع وخمسين وقيل سنه اثنين وخمسين والاول اصح
ودفنت بالبقيع وصلي عليها ابو هريرة وقيل سعيد بن زيد وكان عمرها
اربعا وثمانين روت عن النبي صلي الله عليه ثلثمايه حديث وثمانيه
وسبعين حديثا اخرج لها في الصحيحين تسعة وعشرون حديثا
المتفق عليه منها ثلاثه عشر وانفرد البخاري بثلاثه ومسلم بثلاثة
عشر اي تحدر زنيه نار جهنم بجعل للشرب والجرجرة جرجرة وهو قوله بجرجر صح
صوت وقوع الماء في الجوف وذكر ذلك قد تكرر في هذا الكتاب
الاواني المتخذة من الذهب والفضة محرم استعمالها للنصوص الوارده
فيها وهل يجوز اتخاذها فيه قولان للشافعي احدهما يجوز لان النهي
ورد عن الاستعمال فقط والثاني وهو الصحيح انه لا يجوز ومن
كسر الانية المتخذة من الذهب والفضة فلا شي عليه والاجرة
الماخوذة علي عملها حرام والمضببة بالفضة ان كان قليلا للحاجة
كحلقه القصعة وضبتها وشعيرة السكين لم تكره وان كان ذلك للزينة
كره لعدم الحاجة ولم يحرم لقلته وان كان كثيرا للحاجة كره لكثرته
ولم يحرم للحاجة وان كان للزينة حرم لكثرته وعدم الحاجة اليه
ق ابو هريره من شهد الجنازة حتي يصلي عليها فله قيراط
ومن شهدها حتي تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل
الجبلين العظيمين ه الجنازة بالكسر والفتح الميت بسريره وقيل بالكسر
السرير وبالفتح الميت روي ان ذلك ذكر لابن عمر فارسل الي
الي عايشة يسالها فقالت صدق ابو هريرة فقال ابن عمر لقد فرطنا
في قراريط كثيرة م عبادة بن الصامت من شهد ان لا اله الا الله

والله

وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار قال الله تعالي والزمهم كلمه
التقوي قال مجاهد كلمة التقوي لا اله الا الله وقد روي عن انس
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله علي النار قال معاذ
يا رسول الله افلا اخبر به الناس فيستبشروا قال اذا يتكلوا فاخبر
بها معاذ عند موته تاثما متفق علي صحته ق عبادة بن الصامت
من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان
عيسي عبد الله ورسوله وكلمته القاها الي مريم وروح منه والجنة والنار
حق ادخله الله الجنة علي ما كان من العمل ه اي اي عمل كان فيه
معصية او طاعة قال الوليد حدثني ابن جابر عن عمير عن جنادة
وزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء والوليد هذا هو الوليد بن مسلم
احد رواة هذا الحديث قوله وكلمته القاها الي مريم وروح
منه سمي عيسي عليه السلام وكلمة لانه كان بالكلمة من غير اب وهو قوله
كن قال الله تعالي ان مثل عيسي عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال
له كن فيكون وقيل في قوله تعالي في شان زكريا ان يحيي مصدقا بكلمة
من الله يعني بعيسي عليه السلام وكان يحيي بن زكريا اول من آمن
بعيسي وصدقه وكانا ابني خالة وقوله وروح منه اي من خلقه
واحد انه من غير اب كما قال جل ذكره وسخر لكم ما في السموات وما في
الارض جميعا منه وسمي عيسي روحا لانه حدث من نفخ الروح
وقيل في تفسير قوله فنفخنا فيه من روحنا يعني جبريل اضافه
الي نفسه لانه كان بامره كما قال فارسلنا اليها روحنا يعني
جبريل قال وايدناه بروح القدس وقيل في قوله وروح منه اي
رحمة وكان عيسي رحمة من الله علي من آمن به وروي عن ابي
بن كعب في قوله وروح منه ان روح عيسي كان من الارواح
التي اخذ الله عز وجل عليها الميثاق في عهد آدم عليه السلام روح صح
ثم ردها الي صلب آدم وامسك عنده عيسي الي ان اراد خلقه
فارسله الي مريم في صورة بشر وهو قوله تعالي فتمثل لها بشرا
سويا فحملته اي حملت الذي خاطبها وهو روح عيسي فدخل
من فيها ه اتفق اهل السنة الي ان المومن لا يخرج عن الايمان

بارتكاب شيء من الكبائر اذا لم يعتقد اباحتها واذا فعل شيئا منها
فمات قبل التوبة لم يخلد في النار كما جاء به الحديث بل هو
الى الله تعالى ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه بقدر ذنوبه
ثم ادخله الجنة برحمته كما جاء به الحديث واختلفوا فيمن ترك
الصلوة المفروضة عمدا فكفره قوم ولم يكفره الاخرون وروي
عن الزهري انه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال لا اله الا الله دخل الجنة قال انما كان هذا قبل نزول الفرائض
والامر والنهي وذهب آخرون الى ان معناه ان اهل التوحيد
سيدخلون الجنة وان عذبوا في النار بذنوبهم فقد صح عن ابن مسعود
وابن عباس وابي سعيد الخدري وجابر وانس عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال سيخرج قوم من النار من اهل التوحيد
ويدخلون الجنة م ابو هريرة وابو ايوب من صام رمضان ثم
اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر اخرجه مسلم في
صحيحه من حديث ابي هريرة وابي ايوب خالد بن زيد بن كليب بن
ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي
شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ممن غلبت عليه كنيته وكان مع علي بن ابي طالب في حروبه كلها
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وخمسة وخمسين
حديثا اخرج له في الصحيحين ثلثة عشر حديثا المتفق عليه منها
سبعة وانفرد البخاري بحديث ومسلم بخمسة وقال استحب
قوم صيام ستة ايام من شوال قال ابن المبارك هو مثل صيام
ثلثة ايام من كل شهر واختار ان يصوم من اول الشهر وان
صام ستة من شوال متفرقة فجائز وحكي عن مالك الكراهية في
صيامها عن اهل العلم وقال كانوا يخافون بدعته وان يلحق
اهل الجهالة به ما ليس منه ق ابو سعيد من صام يوما في سبيل الله
بعد الله وجهه من النار سبعين خريفا الخريف الزمان
المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء يريد سبعين
سنة لان الخريف لا يكون في السنة الا مرة واحدة ق
ابو موسى من صلى البردين دخل الجنة اراد بالبردين صلوة الفجر

والعصر

والعصر لكونهما في طرفي النهار والبردان الغداة والعشي
والابردان كذلك وقيل ظلاهما م عثمان من صلى العشاء في
جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح فكانما قام الليل كله
فيه دليل على فضل هاتين الوقتين م جندب بن عبد الله من صلى
صلوة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم من ذمته بشيء وانه من
يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم
اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي عبد الله جندب بن عبد الله
ابن سفيان البجلي ويقال له سفيان بن ينسب الى جده ويقال له
جندب البجلي وجندب العلقي والاحمسي وجندب الخير
وابن ام جندب روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة واربعين
حديثا وقال البرقي جاء عنه عشرة احاديث اخرج له في الصحيحين
اثنا عشر حديثا المتفق عليه منها سبعة والباقي لمسلم مات في فتنة
ابن الزبير بعد اربع سنين منها الذمام يعني العهد والامان والضمان
والحرمة والحق وسيأتي م ابو هريرة من صلى صلاة لم يقرأ
فيها بام القرآن فهي خداج هي خداج هي خداج اخرجه مسلم
في صحيحه من طريق ابي السائب مولى هشام بن زهرة قال سمعت
ابا هريرة يقول قال رسول الله ثم قال بعد قوله في الثالثة هي
خداج غير تمام قال فقلت يا ابا هريرة اني احيانا اكون وراء
الامام فغمز ذراعي وقال اقرأ بها يا فارسي في نفسك فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت
الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي
ولعبدي ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العبد
الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى حمدني عبدي يقول
العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد
مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي يقول العبد اياك
نعبد واياك نستعين هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل
يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهؤلاء لعبدي ولعبدي
ما سأل ط سميت فاتحة الكتاب ام القرآن لانها اوله واصله

وسميت مكة ام القرى لانها اول الارض و اصلها دحيت وقوله ومنهاج
تعالى وعنده ام الكتاب اي اصل الكتاب وهو الذي عند الله
عز وجل **قوله** فهو خداج اي ذات خداج اي نقصان وقيل
معناه مخدجة اقيم المصدر مقام الفاعل يقال خدجت الناقة
اذا القت ولدها قبل اوان النتاج وان كان تام الخلقة واخدجت
اذا ولدته ناقص الخلقة وان كان لتمام الحمل ومنه قيل للذي الثدية
مخدج الثدي اي ناقصها ذهب اكثر اهل العلم من الصحابة ومن
بعدهم على ان الصلوة لا تجزي الا بقراءة فاتحة الكتاب اذا
كان يحسنها منهم عمر وعلي وغيرهما من الصحابة وبه
قال ابن المبارك والشافعي واحمد واسحق وذهب قوم الى
انه لا يتعين عليه قراءة الفاتحة وهو قول ابي حنيفة وصاحبيه
خ من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك
المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته خفرت الله م
الرجل اجرته وحفظته وخفرته اذا كنت له خفيرا اي حاميا
وكفيلا والخفارة بالكسر والضم الذمام واخفرت الرجل اذا نقضت
عهده وذمامه والهمزة فيه للازالة اي ازلت خفارته فاشكيته
اذا ازلت شكواه وهو المراد من هذا الحديث وكذا فيما نقلهم
والعمل على هذا الحديث عند بعض اهل العلم انه يحكم باسلام من
وجد فيه هذه الصفة وبه قال ابو حنيفة واحمد وذهب
قوم الى انه لا يحكم الا باسلام من ياتي بالشهادتين ثم يرتب
الاحكام على ذلك وبه قال الشافعي **م** ابو هريرة من صلى على
واحدة صلى الله عليه عشرا **ه** فيه دليل على فضيلة الصلوة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر رضي الله عنه الصلوة
على النبي صلى الله عليه امحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام
عليه افضل من عتق الرقاب **ه** اعلم ان الصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم فرض باجماع الامة لامر الله تعالى بالصلوة عليه
عليه ذهب مالك وغيره من اهل العلم ان الصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم فرض بالجملة بعقد الايمان لا يتعين في الصلوة
وان من صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه وقال

السنة فعلى رضي الله عنه الفرض منها التي امر الله ورسوله هو في بيح
الصلوة واما في غير الصلوة فلا خلاف في انها غير واجبة وقال
الطحاوي لا سلف للشافعي في هذه المسئلة واحتج اصحابه بقول الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما امر الله تعالى
بالصلوة عليه والامر للوجوب فكان ذلك منصرفا الى الصلوة
حتى يكون فرضا لانه لو صرف وروي الى غيرها كان ندبا
اذ لا خلاف انها غير واجبة في غير الصلوة فدل على وجوبها
في الصلوة وروى الدارقطني في سننه عن سهل بن سعد ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلوة لمن لم يصل على نبيه وروي
ايضا عن ابي مسعود الانصاري قال لو صليت صلاة لا اصلي
فيها على آل محمد صلى الله عليه ما رايت صلاتي تتم وروى الشافعي ان م
في مسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انه قال يا
رسول الله كيف نصلي عليك يعني في الصلوة قال تقولون
اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك
حميد مجيد وقال ابن المنذر يستحب ان لا يصلي احد صلاة الا
صلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك تارك
فصلاته مجزية في مذهب مالك واهل المدينة وسفيان الثوري
واهل الكوفة وغيرهم وقال اسحق بن راهوية ان تعمد تركها
اعاد الصلوة وان تركها ناسيا فلا شيء عليه وحكى ابو يعلى العبدي
المالكي عن المذهب فيها ثلاثة اقوال في الصلوة الوجوب والسنة
والندب مقدم ذكرها في الخطبة **خ** ابو هريرة من صلى في ثوب
فليخالف بين طرفيه اي لا يشده الثوب على وسطه فيصلي مكشوف
المنكبين بل يتزر به ويرفع طرفيه فيخالف بينهما ويشده على عاتقه
فيكون بمنزلة الازار والرداء وهذا اذا كان الثوب واسعا فان
كان ضيقا شده على حقوه **م** ام حبيبة من صلى في يوم ثنتي عشرة
سجدة تطوعا بني له بيت في الجنة الى هاهنا ذكر الصغاني في
المشارق واما مسلم فوصف فقال اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها
بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلوة الفجر
وكذلك اخرجه الترمذي في جامعه وروي ابو داود ايضا

ركعة صح

عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ثابر على ثنتي
عشرة من السنة بني الله له بيتا في الجنة وذكرت مثل حديث
ام حبيبة وهي ام المومنين رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب
بن اميه بن عبد شمس وقيل اسمها هند والاول اصح كانت تحت
عبيد الله بن جحش فولدت له حبيبة فكنيت بها وهاجر بها عبيد الله
الي الحبشه الهجرة الثانية ثم تنصر وارتد عن الاسلام ومات
هنالك وثبتت ام حبيبة على الاسلام وقد اختلف في وقت نكاح
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وموضع العقد فقيل انه عقد
عليها بارض الحبشة سنة ست وزوجه منها النجاشي وامهرها
اربعمائة دينار وقيل اربعة الاف درهم من عنده وبعث
النبي صلى الله عليه وسلم شرحبيل بن حسنة فجاء بها اليه ودخل
بها بالمدينه وقيل انه عقد عليها بالمدينه وزوجه منها عثمان
بن عفان وقيل انما وكلت خالد بن سعيد بن العاص فزوجها منه
والاول اصح واشهر روت عن النبي خمسة وستين حديثا اخرج
لها في الصحيحين اربعة احاديث المتفق عليه منها حديثان ولمسلم
حديثان احدهما هذا ماتت بالمدينة سنة اربع واربعين وقيل
سنة اثنتين واربعين وهذا الذي اختاره اكثر اهل العلم من
الصحابة ومن بعدهم في الروايات واما الصلوة بعد الجمعة وقبلها
فاختلف اهل العلم فيه مع انه من الاختلاف المباح فذهب
الشافعي واحمد الي ركعتين وقال ابو حنيفة اربعا قبلها
واربعا بعدها وقال ابو اسحق ان صلى في المسجد صلى اربعا وان
صلى في بيته صلى ركعتين والجميع وردت فيه الحديث والله اعلم
خ عمران بن حصين من صلى قايما فهو افضل ومن صلى قاعدا
فله نصف اجر القايم ومن صلى نايما فله نصف اجر القاعد
اخرجه البخاري من حديث ابي نجيد عمران بن حصين بن
عبيد بن خلف بن عبد نهم بن سالم بن غاضرة بن سلول الخزاعي
الكعبي اسلم عام خيبر سكن البصره الي ان مات بها سنة
اثنين وخمسين وقيل سنة ثلاث وكان من فضلاء الصحابة
وفقهايهم وكانت الملايكة تسلم عليه فاكتوي بسبب مرض كان به

بذكره

بذكره فانقطع التسليم عليه ثم عاد روي عن النبي صلى الله عليه
مايه حديث وثمانين حديثا اخرج له في الصحيحين احد وعشرون
حديثا المتفق عليه منها ثمانية وانفرد البخاري باربعة ومسلم
بتسعة هذا الحديث في صلاة التطوع فاذا صلاه القادر صلاة التطوع
قاعدا فله نصف اجر القايم قال سفيان الثوري اما من له عذر
من مرض او غيره فصلى جالسا فله مثل اجر القايم وهل يجوز ان
يصلي التطوع نايما مع القدرة على القيام او القعود فذهب بعضهم
الي انه لا يجوز وذهب قوم الي جوازه واجره نصف اجر القايم
وهو قول الحسن وهو الصحيح والاولي لثبوت السنة به وقيل
هذا في صلاة الفرض واراد به المريض الذي لو تحامل امكنه القيام
مع شدة المشقة والزيادة في العلة فيجوز له ان يصلي قاعدا واجره
نصف اجر القايم ولو تحمل المشقة فقام تم اجره وكذلك النايم
ويشبه ان يكون هذا اجر ابا العمران فانه كان مبسورا وعلة اليبا
ليست بمانعة من القيام في الصلوة ولكنه رخص له في القعود اذا
اشتدت عليه المشقة خ ابن عباس من صور صورة فان
الله معذبه حتي ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا هذا
من جملة حديث اوله من تحلم حلما لم يره كلف ان يعقد بين
شعيرتين ولن يفعل ومن استمع الي حديث قوم وهم له كارهون
او يفرون منه صب في اذنيه الانك يوم القيامة ومن صور
صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها وليس بنافخ وصح عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا
المصورون وعن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
يترك في بيته شيئا فيه تصاليب الا نقضه اخرجه البخاري
وروي عن ام سلمة انها كانت تكره الثياب المصلبة قال
البغوي وفي لعب الصبيان رخصة روي عن ابي سلمة عن
عايشة قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة فهبت
ريح فكشفت ناحية البيت عن بنات لعايشه لعب فقال ما
هذا يا عايشة فقالت بناتي وراي بينهن فرسا له جناحان
قالت اما سمعت ان لسليمان خيلا لها اجنحة قالت فضحك م ابن

سوء

من رقاع فقال ما هذا وسطهن قالت فرس قال وما هذا الذي عليه قالت جناحان قال فرس له جناحان صح

عمر من ضرب غلاما له حدا لم يأته او لطمه فان كفارته ان
يعتقه ط فيه وعيد لمن لطم عبده او قذفه وكان طاوس
لا يرى بتقبيل الرجل عبده باسا ليجيبه عن الفجور ويكره الضرب
وقال عبد الله بن عمر ولا تضرب خادما واضرب امرأتك
م انس ومعاذ بن جبل من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه
قيل سمي الشهيد شهيدا لانهم احياء احضرت ارواحهم دار
السلام وارواح غيرهم لا يشهدها الى يوم البعث فيه دليل
على ثواب الشهادة وقوله عليه الصلوة والسلام الاعمال
بالنيات ق سعيد بن زيد من ظلم قيد شبر من الارض طوقه
الله من سبع ارضين ط قوله قيد شبرا اي قدر شبر ق
ثوبان من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة اتفقا على صحته من
حديث ابي عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن بن جحدد وقيل
جحدر من السراة وهو موضع بين مكة واليمن وقيل انه من حمير
اصابه سبا فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ولم يزل
معه سفرا وحضرا الى ان توفي النبي صلى الله عليه وسلم
فنزل الرملة ثم انتقل الى حمص فتوفي بها سنة اربع وخمسين
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثمانية وعشرين
حديثا قال البرقي روى عنه من خمسين حديثا اخرج له
مسلم عشرة احاديث منفردا بها الخرفة بالضم اسم ما تخترف
من النخل حين يدرك وانما سمي مخرفا لانه تخترف منه اي
تجتنى منه خ انس من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيمة
انا وهو وضم اصابعه وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى
وفرج بينهما شيئا متفق على صحته م ابو هريرة من عرض عليه ريحان
فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الريح ه هو كل نبت طيب الريح
من انواع المشموم م عقبة بن عامر من علم الرمي ثم تركه فليس
منا ه اخرجه مسلم في صحيحه من حديث عقبة بن عامر بن
عبس بن عمرو بن عدي الجهني ابي حماد وقيل ابو عامر
وقيل غير ذلك مات بمصر سنة ثمان وخمسين روى عن النبي

صلى الله عليه وسلم خمسة وخمسين حديثا اخرج له في الصحيحين
سبعة عشر حديثا المتفق عليه منها سبعة وانفرد البخاري
بحديث ومسلم بتسعة وقوله فليس منا اي ليس من اخلاقنا
ولا على سنتنا وعن عقبة بن عامر قال ان الله يدخل بالسهم الواحد
ثلثة نفر الجنة صانعه والممد به والرامي به في سبيل الله
خ عايشة من عمر ارضا ليست لاحد فهو احق قال عروة
قضى به عمر في خلافته والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم
ان من احيا مواتا لم تجر عليه ملك احد في الاسلام يملكه وان
لم ياذن له السلطان فيه وبه قال الشافعي واحمد واسحق وذهب
بعضهم الى انه يحتاج الى اذن السلطان وهو قول ابي حنيفة
واحيا الموات يكون بالعمارة وذلك تختلف باختلاف المحيى
من الرض فان اراد دارا فلا يملك حتى يبني حوالية ويسقف
وان اراد بستانا فبان يحوط ويشق الانهار ويغرس ويرتب
له الماء وان ارادها لزراعة فبان يجمع التراب محيطا بها ويحرث
ويزرع ويعتبر في جميع مقاصده عرف الناس واذا ملك ارضا
بالاحياء يملك حواليها قدر ما يحتاج اليه العامر للمرافق فلا
يملك غيره بالاحياء ويملك ما وراءه وان كان قريبا من العامر
فان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع عبد الله ابن مسعود
الدور بالمدينة وهي بين ظهراني عمارة الانصار من المنازل
والنخل م عايشة من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وقد
تقدم ق ابو هريرة من غدا الى المسجد او راح اعد الله له
في الجنة نزلا كلما غدا او راح ه النزل في الاصل قرى الضيف
ويضم زايه م ابن عمر وابو هريرة من غشنا فليس منا قال
ابو هريرة مر النبي صلى الله عليه وسلم على صبرة طعام فادخل
يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال
اصابته السماء يا رسول الله قال افلا جعلته فوق الطعام حتى
يراه الناس وقال من غشنا فليس منا قوله من غشنا
الغش ضد النصح من الغشش وهو المشرب الكدر وقوله ليس
منا اي ليس من اخلاقنا ولا على سنتنا م ابن عمر من فاتته صلوة

العصر وكانما وترا اهله وماله ‌ه وترادي نفص وسلب فبقي وترا فردا بلا اهل ومال فليكن حذره من فوتها كحذره من ذهاب اهله وماله م ابو هريرة من فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيمة ق ابو موسى الاشعري من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله خ ابو هريرة من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب ه وقد روي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تفضلوا بين انبياء الله ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى وعن ابن عباس قال ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى اعلم ان للعلماء في ذلك تاويلات احدها انه اراد به من سواه من الناس دون نفسه الثاني ان نهيه عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فنهى عن التفضيل اذ تحتاج الى توقيف وان من فضل بغير علم فقد كذب وكذلك قوله لا اقول ان احدا افضل منه لا تقتضي تفضيله هو وانما هو في الظاهر كف عن التفضيل الثالث انه عام في حقه وفي حق غيره وكان ذلك منه على سبيل التواضع ونفي التكبر والعجب وهذا لا يسلم عن اعتراض لكن يجاب عنه بان يقال يقول لا ينبغي لي ان اقول لان الفضيلة التي نلتها كرامة من الله وخصوصية منه لم انلها من قبل نفسي ولا بلغتها بحولي وقوتي الرابع ان لا تفضل بينهم تفضيلا يؤدي الى تنقص بعضهم او الغض منه لا سيما في جهة يونس عليه السلام اذ اخبر الله تعالى عنه بما اخبر لئلا يقع في نفس من لا يعلم منه ذلك غضاضة وانحطاطا من رتبته العلية الخامس منع التفضيل في حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد واحد اذ هي شيء واحد لا تتفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والرتب والالطاف واما النبوة في نفسها فلا تتفاضل وانما التفاضل بامور اخر زائدة عليها ولذلك منهم رسل ومنهم اولو عزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا عليا ومن اوتي الحكم صبيا واوتي بعضهم الزبر ورفع بعضهم درجات الى غير ذلك ويتوجه على ذلك وجه سادس وهو ان يكون انا راجعا الى القايل نفسه اي لا يظن احد وان بلغ من الذكاء

والعصمة

والعصمة والطهارة ما بلغ انه خير من يونس لاجل ما حكى الله عنه فان درجة النبوة اعلى وافضل م سعد بن ابي وقاص من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد ان محمدا رسول الله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه خ جابر من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القايمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة ه النداء رفع الصوت واراد به هاهنا الاذان بالصلوة والوسيلة هي في الاصل ما يتوصل به الى الشيء ويتقرب به وجمعها وسائل والمراد بها في الحديث القرب من الله تعالى وقيل هي الشفاعة يوم القيمة وقيل هي منزلة من منازل الجنة ه عن ابي هريرة الوسيلة اعلى درجة في الجنة ه وعن ابن عمر وذكر حديث الشفاعة قال فيمشي حتى ياخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود هو مقامه للشفاعة في امته يوم القيمة وقد ثبت من صحيح الاخبار والآثار ان الناس اذا اخذت بهم الحناجر والجموا بالعرق وذلك قبل الحساب يشفع لهم ليريحهم من الموقف ثم يوضع الصراط ويحاسب الناس كما جاء في الحديث فيشفع في تعجيل الحساب على من امته الى الجنة ثم يشفع فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار منهم حسب ما تقتضيه الاخبار الصحيحة ثم فيمن قال لا اله الا الله وليس هذا لسواه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث لكل نبي دعوة يدعو بها واختبات دعوتي شفاعة يوم القيمة وسنذكر الكلام محررا في حقيقة الشفاعة في حديث الشفاعة ان شاء الله تعالى ق ابو هريرة من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل الذي قال او زاد عليه ه وقد صح عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده اي وبحمده سبحت ومعناه اجعل تسبيح الله مختلطا وملتبسا بحمده ق ابو ايوب الانصاري من قال لا اله الا الله وحده لا

الذي وعده وعن ابن مسعود وعنه عن ابن عمر ان المقام المحمود هو مقام الشفاعة انه يقوم على يمين العرش مقاما لا يقوم فيه احد غيره يغبطه فيه الاولون والآخرون وعن الحسن وقتادة كانا اهل العلم يرون ان المقام المحمود صح

لامنى صح

شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرار
كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل ق ابو هريره
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت
له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من
الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا
رجل عمل اكثر منه ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة
حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر م طارق بن اشيم من قال
لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه
على الله تعالى ط اخرجه مسلم في صحيحه من حديث طارق بن
اشيم بن مسعود الاشجعي انفرد مسلم لاخراجه بهذين احدهما هذا
وفي هذا الحديث دليل على ان الكافر اذا تكلم بالتوحيد وجب الكف
عن قتله وهذا في الثنوي الذي لا يعتقد التوحيد اذا اتى بكلمة
التوحيد حكم باسلامه ثم يجبر على سائر شرائط الاسلام فاما
من يعتقد التوحيد لكنه ينكر الرسالة فلا يحكم باسلامه بمجرد
كلمة التوحيد حتى يقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان
يكون من الذين يقولون محمد مبعوث الى العرب خاصة فحينئذ
لا يحكم باسلامه بمجرد الاقرار بالرسالة حتى يقر انه مبعوث
الى كافة الخلق ثم يستحب ان يمتحن بالاقرار بالبعث والتبري
من كل دين خالف الاسلام وكذلك حكم المرتد يعود الى الاسلام
عن الدين الذي انتقل اليه وذهب اكثر اهل العلم الى قبول توبة
الكافر الاصلي والمرتد وذهب جماعة الى ان اسلام الزنديق
والباطنية لا تقبل ويقتلونه بكل حال وهو قول مالك واحمد
وقالت طائفة اذا ارتد المسلم الاصلي ثم اسلم لا يقبل اسلامه
ق ابو هريره من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه ط قوله ايمانا واحتسابا اي نية وعزيمة وهو ان يصوم
على التصديق به والرغبة في ثوابه طيبة نفسه غير كارهة له ولا
مستثقل لصيامه ولا مستطيل لايامه لكن يغتنم طول ايامه لعظم
ثوابه ق ابو هريره من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا

غفر له ما تقدم من ذنبه ط ورواية الاقليشي من يقم ليلة القدر
اي طلبا لوجه الله تعالى وثوابه يقال فلان يحتسب الاخبار
ويتحسبها اي يطلبها م ابو هريرة من قتل دون ماله فهو شهيد ط
ذهب عامة اهل العلم الى ان الرجل اذا اريد ماله او دمه
او اهله فله دفع القاصد ومقاتلته بالاحسن فالاحسن فان لم يمتنع
الا بالمقاتلة فقاتله فاتى القتل على نفسه فدمه هدر ولا شيء على الدافع
وقيل له ان يستسلم نظر ان اريد ماله فله ذلك وان اريد دمه
ولا يمكنه دفعه الا بالقتل فقد ذهب قوم الى ان له الاستسلام
الا ان يكون القاصد كافرا او بهيمة وذهب قوم الى وجوب
الاستسلام متمسكين باحاديث وردت في ترك القتال في
الفتن وليس يصح من ذلك في شيء انما هذا في قتال اللصوص وقطاع
الطريق والساعين في الارض بالفساد في الدنيا دلهم ظهور
الفساد في الارض واجترا اهل الطغيان على العدوان وتلك
الاحاديث في قتال القوم على طلب الملك فعلى المرء المسلم
ان يكون في ذلك جليس بيته ويعتزل تلك الفرق كلها ليسلم
دينه والله اعلم ولو قصد رجل امرأة بالفجور فدفعته عن
نفسها فقتلته لا شيء عليها رفع الى عمر جارية كانت تحتطب
فاتبعها رجل فراودها عن نفسها فرمته بفهر او حجر فقتلته
فقال عمر هذا قتيل الله والله لا يودى ابدا وعلى هذا
القياس لو قصدت بهيمة رجلا فقتلها في الدفع لا ضمان
على الدافع عند الاكثرين وهو قول الشافعي وذهب قوم
الى وجوب ضمان البهائم وهو قول اصحاب الراي واتفقوا
على اباحة الدفع والقتل واذا صار قتلها مباحا لتعديها
بالصيال فوجب ان يسقط ضمانها كما في الادمي م ابو هريره
من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد
ومن مات في البطن فهو شهيد ومن غرق فهو شهيد ط روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشهادة سبع سوى القتل
في سبيل الله المطعون شهيد والغرق وصاحب ذات
الجنب والمبطون وصاحب الحريق والذي يموت تحت الهدم

والمدا ، تموت بجمع يريد تموت وفي بطنها ولد وقيل هي المراة تموت ولم يمسها رجل وفوكا ، شهدا ، في ثواب المجزرة وفي غسلهم والصلوة عليهم باب ق ابو قتادة الحرث بن ربعي من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه خ عن ابي قتادة الانصاري ثم السلمي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة قال فرايت رجلا من المشركين فاستدرت له حتى اتيته من ورايه فضربته على عاتقه ضربة قطعت الدرع قال فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت فادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت له ما بال الناس قال امر الله ثم ان الناس رجعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه قال ابو قتادة فقمت ثم قلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال ذلك الثانية فقمت ثم قلت من يشهد لي فجلست فقال ذلك الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا قتادة فاقتصصت عليه القصة فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتيل عندي فارضه منه فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لا ها الله اذا لا تعمد الى اسد من اسود الله يقاتل عن الله وعن رسول الله فيعطيك سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه اياه فقال ابو قتادة فاعطانيه فبعت الدرع فابتعت مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تاثلته في الاسلام قوله فضربته على حبل عاتقه حبل العاتق عرق يظهر على عاتق الرجل ويتصل بحبل الوريد في باطن العنق وقوله لا ها الله اذا قال الخطابي والصواب لا ها الله ذا بغير الالف قبل الذال ومعناه في كلامهم لا والله يجعلون الهاء مكان الواو ومعناه لا يكون والله ذا والمخرف بفتح الميم يريد البستان وقوله تاثلته اي جعلته اصلا وفي الحديث دليل على ان كل مسلم قتل مشركا في الحرب يستحق سلبه من بين ساير الغانمين وان السلب لا يخمس

قل ذلك ام كثر والسلب ما ياخذ احد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها وهو فعل بمعنى مفعول وسيايتي الكلام على تمام الحكم في السلب ان شا الله تعالى خ عبد الله بن عمرو من قتل معاهدا لم يرح رايحة الجنة وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين عاما خ اخرجه البخاري من حديث ابي عبد الرحمن وقيل ابو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص بن وايل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب السهمي القرشي اسلم قبل ابيه وكان ابوه اكبر منه بثلث عشرة سنة وقيل اثني عشرة سنة وكان عابدا عالما حافظا قرا الكتب واستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في ان يكتب حديثه فاذن له وقد اختلف في وفاته فقيل مات سنة ثلاث وستين وقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل مات سنة خمس وستين بفلسطين وقيل بمكة سنة سبع وستين وقيل بالطايف سنة خمس وخمسين وقيل بمصر سنة خمس وستين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم سبع ما بخط بيت وقال ابو نعيم روي من المتون سوى الطرق نيفا وخمس ماية وقيل البرقي الذي حفظ لنا عنه من الحديث نحو خمسماية اخرج له في الصحيحين خمسة واربعين حديثا متفق عليه منها سبعة عشر وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بعشرين وفي رواية ابي هريرة من مسيرة سبعين خريفا قوله لم يرح من رحت اراح اذا وجدت الريح وقال ابو عمرو بكسر الراء وقال الكسائي بضم الياء من قولك ارحت الشيء فانا اريحه اذا وجدت ريحه م ابو هريرة من قتل وزغة في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى وان قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية خ الوزغة بالتحريك جمع وزغ وهي التي يقال لها سام ابرص وجمعها اوزاغ ووزغان والسر في ذلك ما روي عن كعب الاحبار قال لما القي ابرهيم في النار جعل كل شي يطفي عنه النار الا الوزغ فانه كان ينفخ

المتفتق

القذف الرمي بالزنى ونحوه فاذا قذف الرجل مملوكه فلا حد للمقذوف عليه لان شرط حد القذف الاحصان والعبد ليس بمحصن وعلى هذا يستوي مملوكه ومملوك غيره الا انه في مملوك غيره يعزر هذا في حكم الدنيا واما في حكم الاخرة فان كان مملوكه بريا مما قال من القذف جلد المولى يوم القيمة وان كان كما قال من كونه على الزنا فلا شيء عليه من القذف ايضا وهو معنى قوله الا ان يكون كما قال انكر

على ابرهيم يؤيد ذلك ما روى البخاري في صحيحه عن ام شريك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على ابرهيم **ق** ابو هريرة من قذف مملوكه وهو بري مما قال جلد يوم القيامة الا ان يكون كما قال **ما** القذف هاهنا الرمي بالزنا واصله الرمي ثم استعمل في هذا المعنى حتى غلب عليه روي عن هلال بن يسار قال كنا نبيع البز في دار سويد بن مقرن فخرجت جارية له فقالت شيئا ما ادري ما هو فلطمها فرأى ذلك سويد بن مقرن فقال لطمت وجهها لقد رايتني سابع سبعة ما لنا الا خادم فلطمه رجل منا فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعتقه **خ** الربيع بنت معوذ بن عفرآ من كان اصبح صائما فليتم صومه ومن كان اصبح مفطرا فليتم بقية يومه احرجه مسلم في صحيحه من حديث الربيع بنت معوذ بن عفرآ وعفرآ هي ام معوذ ويعرف بها ومعوذ هذا هو ابن الحرث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار والربيع هذه انصارية نجارية من المبايعات تحت الشجرة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم احدا وعشرين حديثا اخرج لها في الصحيحين ثلثة احاديث احدها متفق عليه والباقيان للبخاري وروى سلمة بن الاكوع قال امر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من اسلم ان اذن في الناس ان من كان اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشورآ وفي امره بالامساك بقية النهار بعد الاكل دليل على وجوب مراعات حق الوقت في العبادة وعلى هذا من اصبح يوم الشك مفطرا ثم تبين انه من رمضان او اصبح وقد نسي النية يجب عليه الامساك تشبها بالصائمين ثم يقضي يوما مكانه وكذا كل من افطر عامدا اوجب الامساك بقية النهار واما من اصبح مفطرا بعذر سفر او مرض او طهرت الحائض اول النهار او بعده فاعتلت فلا يجب عليهم التشبه لان الشرع رخص لهم في الاكل مع تيقن الشهر وكان صوم يوم عاشورآ فرضا بالابتدآء قبل

دل

ان يفرض رمضان فلما فرض رمضان فمن شاء صام عشورا ومن شاء تركه
ق ابو سعيد من كان اعتكف فليرجع الى معتكفه فاني رايت
هذه الليلة ورايتني اسجد في ماء وطين ه في هذا الحديث دليل
على ان ليلة القدر في ليلة حادي وعشرين ويظهره ذلك فيها
قال ابو سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف
العشر الوسطى من رمضان فاعتكف عاما حتى اذا كان ليلة
احدى وعشرين وهي الليلة التي تخرج صبيحتها من اعتكافه قال
من كان اعتكف فليعتكف العشر الاواخر وقد رايت هذه
الليلة ثم انسيتها وقد رايتني اسجد في صبيحتها في ماء وطين
فالتمسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر فقال ابو
سعيد الخدري فامطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد
على عريش فوكف المسجد قال ابو سعيد فابصرت عيناي
رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف علينا وعلى جبهته وانفه
اثر الماء والطين من صبيحة احدى وعشرين ه والاعتكاف
والعكوف الاقامة على الشيء والمكان يقال عكف يعكف
ويعكف عكوفا فهو عاكف واعتكف يعتكف اعتكافا فهو معتكف
ومنه قيل لمن لازم المسجد واقام على العبادة فيه عاكف خ
ابو هريرة من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه او شيء فليتحلله
منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل
صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من
سيئات صاحبه فحمل عليه قوله فليتحلله اي يسأله
ان يجعله في حل من قبله يقال تحللته واستحللته اذا سألته
ان يجعلك في حل ومعناه ان يقطع دعواه ويترك مظلمته فان
ما حرمه الله من الغيبة لا يمكن تحليله واذا التحلل
المال فانما يصح اذا كان معلوما وكان دينا او منفعة عين
استوفاها غصبا فان كانت العين التي غصبها قايمة فلا
يصح منها التحليل الا بهبة وقبول وقال بعض اهل
العلم اذا اغتاب رجلا فان بلغه فلا بد ان يستحله وان لم
يبلغه فانه يستغفر الله ولا يخبره ق ابو هريره من كانت

لَهُ ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه فان ابى فليمسك ارضه
قوله يمنحها اي يعطيها اياها لينتفع بها مدة ثم يردها
اليه وقد احتجاه ايضا بحديث جابر بن عبد الله ليس
المراد منه تحريم المزارعة انما اراد ان يتمانحوا ارضيهم وان
يرفق بعضهم بعضا وقد ذهب اكثر اهل العلم الى جواز المزارعة
وهي ان تكون البذر من مالك الارض ومن المزارع العمل وله
جزء معلوم من الحاصل وحجتهم معاملة النبي صلى الله عليه وسلم
مع اهل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر وزرع قياسا على المساقاة
وعلى المضاربة التي اتفق اهل العلم على جوازها وذهب جماعة
ان المزارعة فاسدة وهو قول مالك وابي حنيفة والشافعي
واحتجوا بما روى سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر
قال ما كنا نرى بالمزارعة باسا حتى سمعت رافع بن خديج يقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها فتركناها من اجله
وجوز الشافعي المزارعة تبعا للمساقاة اذا كان بين ظهراني
النخيل بياض لا يتوصل الى سقي النخل من غير ان يسقي البياض
والمساقاة جائزة عند اهل العلم من الصحابة وغيرهم سوى باتفاقهم
ابي حنيفة فانه ابطل عقد المساقاة وصورتها ان يدفع الرجل
نخيله او كرمه الى رجل ليعمل في ذلك بما فيه صلاحه وصلاح
ثمره على ان يكون له جزء معلوم من الثمر نصفه او ثلثه او
ربعه على ما يتشارطان ووجه جوازها ما روى عبد الله بن عمر
قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر لليهود
ان يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها متفق على صحته
وفي رواية لمسلم من ثمر او زرع واتفقوا على جواز اجارتها
بالدراهم والدنانير وكلها يجوز ان يكون اجرة خ ابن
عمر من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت ه عن عبد الله بن عمر
قال ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب
وهو يسير في الركب وهو يحلف بابيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم فمن كان حالفا
فليحلف بالله او ليصمت ه وفي رواية قال عمر فوالله ما حلفت

منذ

منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها ذاكرا ولا آثرا
لم يرد به الذكر الذي هو ضد النسيان بل اراد ما حلفت بها عن نفسي
متكلما به قوله ولا آثرا يريد مخبرا عن غيري ه اليمين انما
تنعقد بالله تعالى او باسم من اسمائه او بصفة من صفاته فاليمين
به به ان يقول والذي لا اله غيره والذي اعبده واليمين باسمائه
ق كقوله والله والرحمن والرحيم والخالق والبارئ والرازق
والرب فهذا كله يمين سواء اراد به اليمين او اطلق وحروف
القسم ثلاثة الباء والتاء والواو واليمين بصفات الذات
كقوله وعظمة الله وجلال الله وعزة الله وقدرة الله وكبرياء
الله وعلم الله وكلام الله فهذا كله يمين سواء اراد به اليمين
او اطلق ولو قال علي عهد الله وميثاقه فليس بيمين الا ان
يريد به اليمين وكذلك اذا قال اشهد بالله او عزمت بالله
او اعزم بالله مثله ولو قال اقسمت بالله او حلفت بالله او
اقسم بالله او احلف بالله فان اراد بالاول الاخبار عن يمين
في الماضي وان اراد بالثاني وعد يمين في المستقبل فليس بيمين
وان اراد بهما في الوقت فهو يمين وان اطلق فقولان للشافعي
ولو قال شهدت او اشهد او اقسمت او اقسم ولم يقل بالله فليس
بيمين وان نواه وعند ابي حنيفة كلها يمين قال ابرهيم كان
اصحابنا ينهونا ونحن غلمان ان نحلف بالشهادة والعهد ولو
قال وخلق الله فليس بيمين قال الشافعي ومن حلف بغير
الله فهو يمين مكروهة واخشى ان يكون معصية لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم
ق انس من كان ذبح قبل الصلوة فليعد ه هذا
ذبح ع الحديث في بيان وقت الاضحية فيقول اجمع العلماء على
انه لا يجوز ذبحها قبل طلوع الفجر من يوم النحر ثم ذهب
قوم الى ان وقت الاضحية يدخل اذا ارتفعت الشمس يوم
النحر قيد الرمح ومضى بعده قدر ركعتين وخطبتين خفيفتين
اعتبارا بصلوة النبي صلى الله عليه وسلم وخطبته فاذا ذبح
بعده جاز سواء صلى الامام او لم يصل وان ذبح قبله لم يجز

سوآء كان في المصر او في الغري وهو قول الشافعي ورخص
قوم لاهل القري ان يذبحوا بعد طلوع الفجر وهو قول
ابن المبارك وابي حنيفه وصاحبيه فاما اهل المصر فلا ذبح
لهم حتي يصلي الامام فان لم يصلي حتي تزول الشمس فذهب
قوم الي انه لا يذبح حتي يذبح الامام ويمتد وقت الاضحية
الي غروب الشمس من آخر ايام التشريق وهو قول الشافعي
وقال اصحاب الراي يوم النحر ويومان بعده واتفقوا
علي انه لا تجوز من الابل والبقر والمعز دون الثني فثني
الابل ما استكمل خمس سنين ومن البقر والمعز ما استكمل
سنتين وطعن في الثالثة اما الجذع من الضان
وهو ما له سنة وقيل اقل منها ومن يخالف بعض هذا التقدير
فذهب اكثرهم الي جوازه والله اعلم م سبرة بن معبد
الجهني من كان عنده شيء من هذه النسآء اللآتي يتمتع فليخل
سبيلها نكاح المتعه كان مباحا في اول الاسلام وهو
ان ينكح الرجل المراة الي مدة فاذا انقضت بانت منه ثم نهي
عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اني
كنت قد اذنت لكم في الاستمتاع من النسآء وان الله قد حرم
ذلك الي يوم القيامة واتفق العلمآء علي تحريمه فكان كالاجماع
بين المسلمين وما روي عن ابن عباس من الرخصة للمضطر اليه
بطول الغربة فقد روي انه رجع عن ذلك لما بلغه النهي
اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي ثربه سبرة بن معبد
ويقال ابن عوسجة بن حرملة الجهني سكن المدينه وهو والد
الربيع بن سبرة منفردا به ولم يخرج سوي هذا الحديث روي
عن النبي تسعة عشر حديثا ق عبد الرحمن بن ابي بكر
رضي الله عنهما من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث
ومن كان عنده طعام اربعه فليذهب بخامس بسادس او كما قال
اتفقا علي صحته من حديث ابي محمد وقيل ابو عبد الله عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق وسياتي تمام نسبه في ذكر نسب ابي بكر
رضي الله عنهما اسلم عام الحديبية وحسن اسلامه وكان اسمه

عبد الكعبه فسماه النبي صلي الله عليه وسلم عبد الرحمن وهو
اخو عايشه امهما ام رومان وكان اسن ولد ابي بكر روي
عن النبي صلي الله عليه وسلم ثمانيه احاديث اخرج له في
الصحيحين ثلاثه احاديث متفق عليها احدهم هذا مات
علي بريد من مكة فحمل اليها ودفن بها سنة ثمان وخمسين وهذا
كما روي ابو هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم طعام
الاثنين كافي الثلاث وطعام الثلاثه كافي الاربعه وقد
فسره اسحق بن راهوية قال يشبع الواحد قوت الاثنين
ق خ بن عمر من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته
جابر من كان له شرك في ربعة او نخل فليس له ان
يبيع حتي يؤذن شريكه ان رضي اخذ وان كره ترك م
الربع والربعة المنزل الذي يربع به الانسان ويتوطنه
يقال هذا ربع وهذه ربعة بالهاء كما قالوا دار ودارة
والربعه اخص من الربع في هذا الحديث اثبات الشفعه
في الربع المشترك وهو اتفاق من اهل العلم وليس فيه نفيها
عن المقسوم من جهة اللفظ ولكن دلالته من طريق المفهوم
ان لا شفعة في المقسوم كقوله الولآء لمن اعتق دلالته
انه لا ولاء الا للمعتق وفيه دليل علي ان الشفعه لا تجب
الا في الارض والعقار دون غيرهما من العروض والامتعة
والحيوان م ابو سعيد من كان معه فضل ظهر فليعد به
علي من لا ظهر له ومن كان له فضل من زاد فليعد به علي
من لا زاد له د عن ابي سعيد الخدري قال بينما نحن
في سفر مع النبي صلي الله عليه وسلم اذ جاء رجل علي راحلة
له قال فجعل يضرب يمينا وشمالا فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث وقال في آخره قال فذكر
من اصناف المال حتي راينا انه لا حق لاحد منا في فضل
وروي ان عمر قال المضعف امير علي اصحابه يعني في
السفر واراد به انهم يسيرون بسيره م اسماء بنت ابي بكر من كان
معه هدي فليقم علي احرامه ومن لم يكن معه هدي فليحلل ما

اسماء سمي ذات النطاقين لانها شقت نطاقها ليلة خرج
النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا فجعلت واحدا شدادا للقربة
والآخر عصاما لقربته وهي ام عبد الله بن الزبير اسلمت
بمكة قديما وتزوجها الزبير بن العوام بمكة ثم طلقها
بالمدينة يقال ان ابنها عبد الله وقف يوما بالباب فلما
جاء ابوه الزبير ليدخل البيت منعه وقال لا ادعك
حتى تطلق امي فطلقها وكانت اكبر من عايشه وماتت قبل ابنها [بعده]
بعشرة ايام وقتل بعشرين وهي ابنة مائة سنة وكانت قد
اضرت ولم يتغير عقلها عليها روت عن النبي صلى الله
عليه وسلم ثمانية وخمسين حديثا اخرج لها في الصحيحين
اثنان وعشرون حديثا المتفق عليه منها ثلثة عشر وللبخاري
خمسة ولمسلم اربعة • الهدي يكون من الابل والبقر وفي
الغنم خلاف وهو ما يهدى الى بيت الله الحرام منها وهذا
قاله في حجة الوداع في التمتع بالعمرة الى الحج • روى عبد الله
بن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
بالعمرة الى الحج واهدى فساق معه الهدي من ذي الحليفة
وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج
فتمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى
الحج فكان من الناس من اهدى فساق الهدي ومنهم من لم يهد
فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان
منكم اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل
ثم ليهل بالحج فمن لم يجد هديا فليصم ثلثة ايام في الحج وسبعة
اذا رجع الى اهله متفق على صحته • اتفقت الامة في الحج
والعمرة على جواز الافراد والتمتع والقران فصورة الافراد
ان يفرد الحج ثم بعد الفراغ منه يعتمر وصورة التمتع ان يعتمر
في اشهر الحج ثم بعد الفراغ من العمرة يحرم بالحج من جوف مكة
ويحج في هذا العام وصورة القران ان يحرم بالحج والعمرة معا
او يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل ان يفتتح الطواف
فيصير قارنا واختلف اهل العلم في الافضل في هذه الوجوه

فذهب جماعة الى ان الافراد افضل من التمتع ثم القران وهو
قول مالك والشافعي لما روى الشافعي قال حدثنا مسلم بن خالد
عن ابن جريج عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر وهو يحدث
عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا اتى البيداء فنظرت مد بصري
من بين راكب وراجل بين يديه وعن يمينه وعن شماله ومن ورائه
كلهم يريد ان ياتم به يلتمس ان يقول كما يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينوي الا الحج ولا نعرف غيره فلما طفنا
فكنا عند المروة قال ايها الناس من لم يكن معه هدي فليحلل
فليجعلها عمرة ولو استقبلت من امري ما استدبرت لما اهديت
فحل من لم يكن معه هدي • اخرجه مسلم في صحيحه وصح عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم افرد الحج وروي عن عايشة
قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع
فمنا من اهل بعمرة ومنا من اهل بحج وعمرة ومنا من اهل بحج واهل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فاما من اهل بعمرة فحل واما من
اهل بالحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى كان يوم النحر
متفق على صحته وقال اعني الشافعي انما اخذت بذلك لتقدم
صحبة جابر النبي صلى الله عليه وسلم وحسن سياقه لابتداء
الحديث وآخره وفضل حفظ عايشة وقرب ابن عمر من النبي
صلى الله عليه وسلم ولانه روي عن جابر ان النبي صلى
الله عليه احرم من ذي الحليفة احراما موقوفا وخرج
ينتظر القضاء فنزل عليه الوحي وهو على الصفا فامر رسول
الله صلى الله عليه من لم يكن معه هدي ان يجعلها عمرة ومن
كان معه هدي الحج وقال الشافعي من وصف انتظار
النبي صلى الله عليه القضاء طلب الاختيار فيما وسع الله
من الحج والعمرة تشبه ان يكون احفظ وقد افرد ابو بكر
وعمر وعثمان وذهب قوم الى ان القران افضل وهو
قول الثوري وابي حنيفة وصاحبيه لما روى انس بن
مالك قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه بالمدينة

الظهر اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى اصبح ثم ركب حتى استوت به البيدا حمد الله وسبح وكبر ثم اهل بحج وعمرة واهل الناس بهما فلما قدمنا امر الناس فحلوا فلما كان يوم التروية اهلوا بالحج اخرجه البخاري وعن انس قال كنت رديف ابي طلحة وانهم ليصرخون بهما جميعا الحج والعمرة اخرجه البخاري وذهب قوم الى ان التمتع افضل وهو قول احمد واسحق قال سعد بن ابي وقاص قد صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعناها معه واحتج من ذهب الى ان التمتع افضل بحديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم احلوا من احرامكم واجعلوا التي قدمتم بها متعة فلولا اني سقت الهدي لفعلت الذي امرتكم فلولا ان التمتع ~~فلولا ان التمتع~~ افضل الوجوه لما امر به اصحابه ولما تمناه لنفسه ق ابو بكرة من كان منكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب فلانا والله حسيبه ولا ازكي على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك اتفقا على صحته من حديث ابي بكرة نفيع بن الحرث وقيل بن مسروح ابن كلدة الثقفي وغلبت عليه كنيته وامه سمية وهي ام زياد بن ابي سفيان الذي استلحقه معوية اخا ويقال ان ابا بكرة تدلى يوم الطائف ببكرة واسلم فكناه النبي صلى الله عليه وسلم بابي بكرة واعتقه فهو من مواليه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث واثنين وثلاثين حديثا اخرج له في الصحيحين اربعة عشر حديثا المتفق عليه منها ثمانية وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بواحد نزل البصرة وتوفي بها سنة تسع واربعين وقيل سنة احد وخمسين وقيل غير ذلك عن عبد الرحمن بن ابي بكرة ان رجلا مدح رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي ويلك قطعت عنق صاحبك ثم قال قوله قطعت عنق صاحبك انما كره ذلك لئلا يغتر المقول له فيستشعد الكبر وذلك جناية عليه فيصير كانه قطع عنقه واهلكه

وقوله

64

وقوله والله حسيبه يعني ان الله يحاسبه على اعماله ويجازيه بها وقيل معناه فيه على ذنوبه ان شاء وقالت عايشة اذا اعجبك عمل انسان فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون ولا يستخفنك احد م ابو هريرة من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها اربعا ه قد تقدم قول ابي حنيفة به م ابو هريرة من كان يومن بالله واليوم الآخر فاذا اشهد امرا فليتكلم بخير او ليسكت م وفضالة بن عبيد من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبخلن المثلا بمثل ه اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي محمد فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صهيبة بن الاصرم الانصاري الاوسي اول مشاهده احد بايع تحت الشجرة ثم سكن دمشق وقضى بها لمعوية زمن خروجه الى صفين ومات بها زمن معوية وقيل مات سنة تسع وستين وقيل سنة ثلاث وخمسين وهو اصح روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احد عشر حديثا انفرد له مسلم بحديثين احدهما هذا وفي هذا الحديث دليل على انه لو باع درهما ودينارا بدينارين او بدرهمين او باع درهما وثوبا بدرهمين او بدرهم وثوب لا يجوز لان اختلاف الجنس في احد شقي الصفقة يوجب توزيع ما في مقابلتهما عليهما باعتبار القيمة وعند التوزيع يظهر الفضل او يوجب الجهل بالتماثل حالة العقد والجهل بالتماثل في بيع مال الربوا كحقيقة الفضل لا يتيقن التفاضل في اتحاد البيع وهو مذهب الشافعي واحمد واسحق خ ابو هريرة من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ه وقد روي مثله عن ابي شريح الكعبي قال الله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين قيل اكرمهم ابرهيم بتعجيل قراهم والقيام بنفسه عليهم وطلاقة الوجه سئل مالك عن اكرام الضيف قال يكرمه ويتحفه يوما وليلة قال الخطابي يريد انه يتكلف له في اليوم بما اتسع له من بر والطاف ويقدم له في اليوم الثاني

ضيفه

والثالث ما كان بحضرته ولا يزيد وما كان بعد الثلث فهو صدقة ومعروف ان شاء فعل وان شاء تركه وقال جابر بن عبد الله هلاك الرجل ان يدخل عليه الرجل من اخوانه فيحتقر ما في بيته ان يقدمه اليه وهلاك القوم ان يحتقروا ما قدم اليهم وقيل للاوزاعي ما اكرام الضيف قال طلاقة الوجه وقال عبد الله بن عمرو خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره وقال عمر اذا احمد الرجل جاره وذوو قرابته ورفيقه فلا تشكوا في صلاحه

ق ابو هريرة من لا يرحم لا يرحم وعن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وعن ابي هريرة قال سمعت ابا القاسم يقول لا تنزع الرحمة الا من شقي وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء

ق عمر من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة اتفقا على صحته من حديث امير المومنين الفاروق ابي حفص عمر بن الخطاب وتمام النسب تقدم في ذكر ولده اسلم سنة ست من النبوة وقيل سنة خمس بعد اربعين رجلا واحد عشر امراة ويقال به تمت الاربعون وظهر الاسلام يوم اسلامه وسمي الفاروق لذلك وشهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول من كتب ~~التاريخ~~ التاريخ للمسلمين واول من دعي بامير المومنين واول من جمع القران في المصحف واول من جمع الناس على قيام رمضان روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خمس مايه وسبعه وثلثين حديثا اخرج له في الصحيحين احد وثمانون حديثا المتفق عليه منها سته وعشرون وانفرد البخاري باربعه وثلاثين ومسلم باحد وعشرين حديثا طعنه ابو لولوة غلام المغيرة بن شعبه مصدر الحاج بالمدينه يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجه سنه ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد غرة المحرم سنة الرابع وعشرين وله من العمر ثلاث وستون سنة وقيل تسع وخمسون وقيل ثمان وخمسون

وقيل ست وخمسون وقيل احدى وستون وكانت خلافته عشر سنين ونصفا وصلى عليه صهيب ودفن الى جانب ابي بكر ما روي هذا الحديث عن عمر عبد الله بن الزبير وقد روي مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو سعيد الخدري ولا ادري في اخره فان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو ما راى بن مسعود ابنا له وعليه قميص من حرير فخرقه

ف الشطرنج

م بريدة بن الحصيب من لعب بالنردشير فهو كمن غمس يده في لحم الخنزير ودمه ما وهذا قول اهل العلم من السلف ان اللعب بالنرد حرام ما واختلف اهل العلم في اباحة اللعب بالشطرنج فرخص فيه بعضهم لانه قد ينتصر به في امر الحرب ومكيدة العدو ولكن بثلاثة شرايط ان لا يقامر به ولا يوخر الصلوة عن وقتها وان يحفظ لسانه عن الخنا والفحش فاذا فعل شيا منها فهو ساقط المروة مردود الشهادة والى الرخصة فيه ذهب سعيد بن جبير وروي انه كان يلعب به استدبارا وكان الشعبي يلعب به وكره الشافعي اللعب بالشطرنج والحمام كراهة تنزيه لا كراهة تحريم الا ان يقامر به فيحرم وحرمه جماعة كالنرد واما النرد فنقل الغزالي في الوسيط عن ابن خيران وابي اسحق المروزي انه كالشطرنج قال وهو القياس ولكن الخبر مانع منه فان قلنا انه حرام فالمداومة عليه ترد الشهادة دون المرة والله اعلم وقال مجاهد الميسر القمار كله حتى الجوز الذي يلعب به الصبيان

م جابر من لقي الله لا يشرك به شيا دخل الجنه ومن لقيه يشرك به دخل النار وقال جابر اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان قال من ثم ذكر الحديث ما اشرك بالله فهو مشرك اذا جعل له شريكا والشرك الكفر وسمي الشرك ظلما لان اصل الظلم هو وضع الشي في غير موضعه ومن اشرك فقد وضع الربوبية في غير موضعها وهو اعظم الظلم وعن عبد الله قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال ان

حرام

تجعل لله ندًّا وهو خلقك م جابر من لم يجد نعلين فليلبس خفين
ومن لم يجد ازارًا فليلبس سراويل ما وروي مثله عن ابن عباس
وعن ابن عمر ان رجلًا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يلبس المحرم من الثياب فقال لا تلبسوا القمص ولا العمايم
ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف الا احد لا يجد
نعلين فليلبس خفين وليقطعهما اسفل من الكعبين والحديثان
متفق عليهما لا يجوز للمحرم لبس الخف بل يلبس النعلين فلو لم
تجد النعلين ومعه خفان يقطعهما اسفل من الكعبين ثم لبسهما
هذا مذهب مالك والشافعي واسحق لحديث ابن عمر وقال
عطاء اذا لم يجد نعلين يلبس الخفين ولا يقطعهما لان في قطعهما
فسادًا واليه ذهب احمد بن حنبل ولعله قال لحديث جابر
وابن عباس وقد امر الشرع في حديث ابن عمر بقطعهما فلا فساد
فيما امرت الشريعة به انما الفساد فيما نهت عنه وذهب بعض
اهل العلم الى انه لو لبس المقطوع مع وجود النعلين لزمته
الكفارة ويجوز للمحرم لبس السراويل عند عدم الازار عند
اكثر اهل العلم ولا فدية عليه واليه ذهب الشافعي واحمد
واسحق لان مطلق الاذن يوجب الاباحة بلا فدية وقال
مالك ليس له لبس السراويل وكذلك قال ابو حنيفة ويحكى عنه
انه قال يشق السراويل ويتزر به خ ابو هريرة من لم يدع
قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه
الزور الكذب والباطل والتهمة روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الا احدثكم باكبر الكباير قالوا بلى
يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين قال
وجلس وكان متكيا قال وشهادة الزور او قول الزور
قال فما زال يقولها حتى قلنا ليته سكت شهادة الزور
من الكباير وهي تعديل الشرك بالله تعالى لقوله تعالى
والذين لا يدعون مع الله الهًا آخر ثم قال بعدها والذين
لا يشهدون الزور في هذا الحديث دليل على تنزيه الصوم
عن الرفث وقول الزور قال رسول الله صلى الله عليه

رب صايم حظه من صيامه الجوع والعطش خ ابو ذر من
مات من امتي لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة وان زنى
وان سرق قال ابو ذر كنت امشي مع النبي صلى الله
عليه وسلم في حرة المدينة فاستقبلنا احد فقال يا ابا
ذر قلت لبيك يا رسول الله قال ما يسرني ان عندي مثل
احد هذا ذهبًا يمضي علي ثالثة وعندي منه دينار الا
شيء ارصده لدين الا ان اقول به في عباد الله هكذا وهكذا
وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه ثم مشى ثم قال
ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيمة الا من قال هكذا
وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وقليل
ما هم ثم قال لي مكانك لا تبرح حتى اتيك ثم انطلق في سواد
الليل حتى توارى فسمعت صوتًا قد ارتفع فتخوفت ان يكون
احد عرض للنبي صلى الله عليه فاردت ان آتيه فذكرت
قوله لي لا تبرح حتى اتيك فلم ابرح حتى اتاني قلت
يا رسول الله لقد سمعت صوتًا فتخوفت فذكرت له فقال
وهل سمعته قلت ~~وهل سمعته قلت~~ نعم قال ذلك
جبريل اتاني فقال من مات من امتك لا يشرك بالله شيئًا
دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى
وان سرق متفق على صحته وما ذكره الشيخ انفرد به البخاري
ق عايشة من مات وعليه صيام صام عنه وليه وقد روي مثله عن
ابن عباس ذهب قوم الى من مات وعليه صوم عن نذر او
قضاء عن فايت مثل ان افطر شهر رمضان عمدًا او افطر بعذر
السفر او المرض فاقام وبرأ او امكنه القضاء فلم يقض حتى
مات يصوم عنه وليه وهو قول احمد واسحق وقال
الحسن ان صام عنه ثلثون رجلًا كل واحد يومًا جاز
وذهب قوم الى انه لا يجوز لاحد ان يصوم عن احد
كما لا يصلي احد عن احد وبه قال مالك والشافعي وابو حنيفة
واصحابه بل يطعم عنه مكان كل يوم مسكينًا لما روي عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه

صيام شهر فليطعم عنه مكان كل يوم مسكين قال الترمذي
لا يعرف هذا الحديث مرفوعا الا من هذا الوجه باسناد
ذكره عن قتيبة بن سعيد عن عبثر بن القسم عن اشعث عن
محمد عن نافع عن ابن عمر والصحيح عن ابن عمر مرفوعا واتفق
عامة اهل العلم على انه اذا افطر بعذر سفر او مرض ثم لم
يفرط في القضاء بان دام عذره حتى مات انه لا شيء عليه
غير قتادة فانه قال يطعم عنه ومن مات وعليه صلوة فلا
كفارة لها عند الشافعي وذهب ابو حنيفة وصاحباه الى
انه يطعم عنه وقال قوم يصلي عنه م ابو هريرة من مات
ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من نفاق ه
قال عبد الله بن المبارك كنا نرى ان ذلك على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم روي عن ابن عباس انه قال في قوله
تعالى انفروا خفافا وثقالا هو منسوخ بقوله تعالى وما
كان المومنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم
طايفة والمختار للمطيق الجهاد مع وقوع الكفاية بغيره
ان لا يقعد عن الجهاد ق ابن مسعود مرفوعا وهو
بل هو من دون الله ندا دخل النار المثل والند يريد به
من يعبد الاصنام والاوثان م عثمان من مات وهو يعلم
انه لا اله الا الله دخل الجنة روي ان عبد الله بن المبارك
لما حضرته الوفاة جعل رجل يلقنه لا اله الا الله واكثر
عليه فقال له عبد الله اذا قلت مرة فانا على ذلك ما لم اتكلم
بكلام واراد هذا الحديث م ابو هريرة من منح منيحة غدت
بصدقة وراحت بصدقة صبوحها وغبوقها ه المنيحة
ان يعطيه ناقة او شاة ينتفع بلبنها ويعيدها م عمر من
نام عن حزبه من الليل او عن شيء منه فقراه ما بين صلوة الفجر
وصلوة الظهر كتب له كانما قراه من الليل ه وفي رواية الترمذي
او عن شيء منه ه الحزب ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة
او صلوة كالورد والحزب النوبة في ورد الماء خ
عايشه من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي

الله فلا يعصيه ه النذر في المعصية غير لازم وان صاحبه
منهي عن الوفاء به واذا كان كذلك لم تجب فيه كفارة ولو
كان فيه كفارة لا شبه ان تجري ذكرها في الحديث وان
يوجد بيانها مقرونا به والى هذا ذهب مالك والشافعي وقال
احمد وابو حنيفة وصاحباه اذا نذر في معصية فكفارته
كفارة يمين واحتجوا بما روي عن عايشة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا نذر في معصية الله وكفارته كفارة
يمين قال البغوي هذا حديث غريب م خولة بنت حكيم
من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر
ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك ه اخرجه
مسلم في صحيحه منفردا به من حديث ام شريك خولة بنت
حكيم ابن امية ابن حارثة بن الاوقص بن مرة بن هلال السلمية
امراة عثمان بن مظعون وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى
الله عليه وسلم في قول بعضهم وكانت امراة صالحة فاضلة
روت عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر حديثا
انما وصف كلماته بالتمام لانه لا يجوز ان يكون في شيء من كلامه نقص
او عيب كما يكون في كلام الناس وقيل معنى التمام هاهنا تنفع
المعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه ق ابو هريرة من
نسي وهو صايم فاكل او شرب فليتم صومه فانما اطعمه الله
وسقاه ه ذهب عامة اهل العلم الى ان الصايم اذا اكل
او شرب ناسيا لصومه لا يفسد صومه غير مالك وربيعة
بن ابي عبد الرحمن اما اذا وطى زوجته ناسيا في نهار رمضان
فقال الشافعي وابو حنيفة وصاحباه مثل قولهم في الاكل
ناسيا وقال مالك عليه القضاء وقال احمد عليه القضاء
والكفارة ق عايشه من نوقش الحساب عذب ه
عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت لا
تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه وان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب قالت
انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك لكن او قع في

العصحيين ه المناقشة الاستقصا في الحساب حتى لا
يترك منه شيء ويقال انقشت منه حقي جميعه ومنه نقش
الشوكة من الرجل وهو استخراجها منها عمر من
نيح عليه يعذب بما نيح عليه عن ابن ابي مليكة قال توفي
ابنة لعثمان بن عفان بمكة فجينا نشهدها وحضرها ابن
عباس وابن عمر فقال اني جالس بينهما جلست الى احدهما
ثم جاء الاخر فجلس الي فقال ابن عمر لعثمان الا تنهي
عن البكاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الميت ليعذب ببكاء اهله عليه فقال ابن عباس قد كان
عمر يقول بعض ذلك ثم حدث ابن عباس فقال صدرت
مع عمر ابن الخطاب من مكة حتى اذا كنا بالبيداء اذا
بركب تحت ظل شجرة فقال اذهب فانظر من هولاء الركب
فذهبت فاذا صهيب قال ادعه فرجعت الى صهيب فقلت
ارتحل فالحق بامير المومنين فلما اصيب عمر سمعت صهيبا
يبكي ويقول وااخاه وا صاحباه فقال عمر يا صهيب
اتبكي علي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت
ليعذب ببكاء اهله عليه فلما مات عمر ذكرت ذلك
لعايشة فقالت رحم الله عمر لا والله ما حدث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المومن ببكاء اهله
عليه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يزيد
الكافر عذابا ببكاء اهله عليه فقالت عايشة حسبكم القران
لا تزر وازرة وزر اخرى قال ابن عباس عند ذلك والله
اضحك وابكى قال ابن ابي مليكة فوالله ما قال ابن عمر
من شي قال الشافعي رضي الله عنه ما روت عايشة
اشبه بدلالة الكتاب ثم بالسنة وما زيد في عذاب الكافر
فباستيجابه لا بذنب غيره وفسر المزني هذا الكلام فقال
بلغني انهم كانوا يوصون بالبكاء عليهم وبالنياحة وهي
معصية ومن امر بها فعملت بعده كان له ذنبا فيجوز ان يزاد
بذنبه عذابا كما قال الشافعي لا بذنب غيره قال البغوي

خ صح

عذابا صح

ويمكن

ويمكن تصحيح رواية عمر على هذا التاويل والمعنى انهم
كانوا يوصون اهليهم بالبكاء عليهم والنوح وذلك في
اشعارهم موجود قال قايلهم يا
اذا مت فانعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ام معبد
فبوصية الميت تلزمه العقوبة ببكاء اهله عليه ولذلك اذا كان
النوح من سنته او كان يفعله غيره فلا ينهاهم عنه م جرير
من يحرم الرفق يحرم الخير وقد روي عن عايشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرفق لا يكون
في شي الا زانه اخرجه مسلم ايضا الرفق لين الجانب وهو
خلاف العنف يقال منه رفق يرفق ويرفق ومنه الحديث
ان الله يحب الرفق في الامر كله ح ابو هريرة من يدخل الجنة
ينعم لا يبوس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قوله لا يبوس
اي لا يحزن وقيل في قوله تعالى ولدان مخلدون اي مبقون
ابدا الا يهرمون خ ابو هريرة من يرد الله به خيرا يصب منه
اي ابتلاه بالمصايب ليثيبه عليها يقال مصيبة ومصوبة
ومصابة والجمع مصايب ومصاوب وهو الامر المكروه ينزل
بالانسان ق ابو هريرة من يرد الله به خيرا يفقهه في
الدين الفقه في الاصل الفهم واشتقاقه من الشق والفتح
يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقها اذا علم وفقه بالضم
اذا صار فقيها عالما وقد جعله العرف خاصا بعلم الشريعة
وتخصيصا بعلم الفروع م ابو هريرة من يستر على مسلم يستر الله
عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا
والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
وفي رواية القضاعي ومن ستر على اخيه تقدم الكلام عليه
م جابر من يصعد الثنية ثنية المرار فانه يحط عنه ما حط
عن بني اسرايل الثنية في الجبل كالعقبة فيه وقيل هو
الطريق العالي فيه وقيل اعلى المسيل في راسه والمرار
بالضم موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية وبعضهم
يكسرها وكذا رواه الصغاني بالكسر وقال بعضهم بالفتح

قلع

الحديبية اسم بير

وانما حثهم على صعودها لانها عقبة شاقة وصلوا اليها ليلة
حين ارادوا مكة سنة الحديبية فرغبهم في صعودها
والذي حط عن بني اسرايل هو ذنوبهم من قوله وقولوا
حطة نغفر لكم خطاياكم **قال الصغاني**
ومن الاستفهامية اي ومن باب من في الاستفهام **م** ابو هريرة
من اصبح منكم اليوم صايما قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم
اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم اليوم منكم مسكينا
قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر
انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امري
الا دخل الجنة **ه** فضايل ابو بكر كثيرة ومناقبه جليلة
وخصاله شريفة وصحبته قديمة خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو عبد الله بن عثمان ابي قحافة بن عامر
بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي
بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد بن عدنان
وقيل كان اسم ابي بكر عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله
عليه عبد الله وانما سمي عتيقا لان النبي صلى الله عليه
قال من اراد ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر
وقيل انه اسم سمته به امه وقيل سمي به لجمال وجهه شهد المشاهد
كلها ولم يفارقه في جاهلية ولا في الاسلام وهو اول
الرجال اسلاما اسلم على يده عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد
الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن
بن عوف له ولابويه وولده وولد ولده صحبة ولم تجتمع
هذه لغيره من الصحابة تولى الخلافة يوم الثلاثا لثلث
عشرة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة وهو اليوم الذي
مات النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولده بمكة بعد الفيل
بسنتين واربعة اشهر الا اياما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم مائة حديث واثنين واربعين حديثا وقال ابو نعيم
الاصفهاني اسند عن النبي صلى الله عليه وسلم من المتون

لا نوع من انواع الشرط شيء ولا من الاستفهاميه وقد لا يكون من الاستفهامية ايضا وجعله من ذلك غير صحيح لا من الاستفهامية في الاحاديث المذكورة بعد ١٣٠١ الكل

سوى الطرق مائة حديث ونيفا بمراسيلها وقال ابو بكر
البرقي الذي حفظ له نحو من خمسين حديثا وفي اسناد
بعضها ضعف اخرج له في الصحيحين ثمانية عشر
حديثا المتفق عليه منها ستة وانفرد البخاري باحد
عشر ومسلم بواحد مات بالمدينة ليلة الثلثا لثمان بقين
من جمادي الاخر سنة ثلاث عشرة بين المغرب والعشا
وله ثلاث وستون سنة وقيل خمس وستون سنة والاول
اصح ودفن مع النبي صلى الله عليه في بيته **ق** جابر
من رجل يتقدمنا فيمدر الحوض فيشرب ويسقينا قاله
حين دنا من ماء من مياه العرب **ه** اسم الرجل جبار بن صخر
قال جابر فانطلقنا فنزعنا ما في الحوض سجلا او سجلين
ثم مدرناه اي طيناه واصلحناه بالمدر وهو الطين
المتماسك لئلا يخرج منه الماء **م** سلمة بن الاكوع من
قتل الرجل يعني عينا من المشركين قالوا ابن الاكوع
قال له سلبه اجمع **ه** كذا اخرجه الصغاني وهو حديث
متفق عليه لكن بغير هذا اللفظ قال سلمة بن الاكوع
غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فبينا
نحن نتغدى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل
على جمل احمر فاناخه ثم انتزع طلقا من حقبه فقيد به
الجمل ثم تقدم يتغدى مع القوم وجعل ينظر فينا ضعفة ورقة
من الظهر وبعضنا مشاة اذ خرج يشتد فاتى جمله فاطلق
قيده ثم اناخه وقعد عليه فاثاره فاشتد به الجمل فاتبعه
رجل على ناقة ورقاء قال سلمة وخرجت اشتد فكنت
عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الجمل
ثم تقدمت حتى اخذت بخطام الجمل فانخته فلما وضع
ركبته الى الارض اخترطت سيفي فضربت راس الرجل
فندر ثم جئت بالجمل اقوده وعليه سلاحه ورحله فاستقبلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقال من قتل
الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع **ه** فيه دليل

العين الذي يتجسس

على ان من دخل دار الاسلام من اهل الحرب بغير امان
حل قتله وان السلب للقاتل وان لم يكن بينهما مبارزة لان
النبي صلى الله عليه وسلم جعل جميع السلب له وكان ذلك القول
منه شرع حكم به وهذا قول جماعة من اهل العلم واليه
ذهب الاوزاعي والشافعي وابو ثور غير ان الشافعي
شرط ان يكون المقتول مقبلا على القتال غير مول او يكون
القاتل هو الذي هزمه وقال بعضهم تخمس السلب فخمسه
لاهل الخمس والباقي للقاتل وهو قول احد للشافعي والاول
اولى لانه كما اختص به من بين ساير الغانمين كذلك تخص
به من بين اهل الخمس وقال اسحق السلب للقاتل الا ان
يكون كثيرا وذهب قوم الى انه ان نادى الامام من قتل قتيلا
فله سلبه كان ذلك له على وجه التنفيل وان قتله قبل النداء
فلا يستحقه وهو قول مالك وابي حنيفة وصاحبيه وقال
احمد انما يستحق السلب من قتل قرينه مبارزة ق جابر من
لكعب ابن الاشرف فقد آذى الله ورسوله تتمته فقام
محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم
قال فاذن لي ان اقول قال قل فاتى محمد بن مسلمة فقال
ان هذا الرجل قد سالنا الصدقة وانه قد عنانا واني
قد اتيتك استسلفك قال وايضا والله لتملنه قال انا قد
اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اي شيء يصير
شانه قال وجاء معه برجلين فقال فاذا ما جاء فاني
قائل بشعره فاشمه فاذا رايتموني استمسكت من راسه فدونكم
فاضربوه فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ذكر
القصة السبب في ذلك ان كعب ابن الاشرف كان
شاعرا وكان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
ويحرض عليهم كفار قريش وكان رسول الله حين قدم
المدينة اراد ان يولف قلوب من بها ويجمعهم على الاسلام
وقد كان الرجل يكون مسلما وابوه مشركا وكان المشركون
واليهود من اهل المدينة يوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم

واصحابه

واصحابه اذى شديدا فامر الله عز وجل نبيه بالصبر على ذلك فقدم
زيد بن حارثة بالبشارة من بدر بقتل المشركين واسر من اسر منهم
فلما راى ابن الاشرف ما سر به سرى مقرنين كبت وذل فخرج حتى اتى مكة
ووضع رحله عند ابي وداعة ابن صبيرة السهمي وتحته عاتكة بنت اسيد بن
ابي العيص فجعل يرثي قريشا ويقول ٭ طحنت رحا بدر لمهلك اهله ٭
ولمثل بدر تستهل وتدمع ٭ قتلت سراة الناس حول حياضه ٭ لا تبعدوا ان الملوك تصرع ٭
ويقول اقوام اذل بسخطهم ٭ ان ابن اشرف ظل كعبا يجزع ٭ صدقوا فليت الارض ساعة
ظلت تسيخ باهلها وتصدع ٭ كم قد اصيب بها من ابيض ماجد ٭ ذي بهجة ياوي اليه الضيع ٭
طلق اليدين اذا الكواكب اخلفت ٭ حمال اثقال يسود ويربع ٭ نبئت ان بني المغيرة كلهم ٭
خشعوا لقتل ابي الحكيم وجدعوا ٭ وابنا ربيعة عنده ومنبه ٭ هل نال مثل المهلكين التبع ٭
فاجابه حسان بن ثابت ٭ بكت عين كعب ثم عل بعبرة ٭ منه وعاش مجدعا لا يسمع ٭
ولقد رايت ببطن بدر منهم ٭ قتلى تسح لها العيون وتدمع ٭ فابكي فقد ابكيت عبدا راضعا ٭
شبه الكليب للكليبة يتبع ٭ ولقد شفى الرحمن منهم سيدا ٭ واهان قوما قاتلوه وصرعوا ٭
ونجا وافلت منهم من قلبه ٭ شغف يظل لخوفه يتصدع ٭ ونجا وافلت منهم متسرعا ٭
فل قليل هارب يتهزع ٭ ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت فاخبره
بنزول كعب على من نزل فقال حسان ٭ الا ابلغا عني اسيدا رسالة ٭ فخالك عبد بالسراة مجرب
لعمرك ما اوفى اسيد بجاره ٭ ولا خالد ولا المغاضة زينب ٭ وعتاب عبد غير موف بذمة ٭
كذوب شئون الراس قرد مدرب ٭ فلما بلغها هجاؤه نبذت رحله وقالت ما لنا ولهذا
اليهودي ولم يزل يتحول من قوم الى قوم وكلما بلغ حسان نزوله بقوم هجاهم حتى نبذ
رحله فلما لم يجد ماوى قدم المدينة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوم ابن الاشرف
قال من لي بابن الاشرف فقد اذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة انا به وانا اقتله
قال فافعل فخرج محمد معه نفر من الاوس منهم عباد بن بشر وابو نايلة والحرث بن اوس
وابو عبس بن جبير فقالوا يا رسول الله ايذن لنا فلنقل اي فيك قال قولوا فخرج ابو
نايلة اليه فلما راه كعب انكر شانه وكاد يذعر فقال ابو نايلة حدثت لنا حاجة اليك
قال وهو في نادي قومه فقال ادن الي فخبرني وكان ابو نايلة ومحمد بن مسلمة
اخوته من الرضاعة فتحدثا ساعة وتناشدا الاشعار وكان ابو نايلة يقول الشعر
فقال حاجتك لعلك تحب ان يقوم من عندنا فلما سمع ذلك القوم قاموا قال ابو نايلة كان
قدوم هذا الرجل علينا من البلاء حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة و
اخذنا بالصدقة ولا نجد ما ناكل ومعي رجال من اصحابي على مثل راي وقد اردت

فبكوا

ان ايتك بلم فتبتاع منك طعاما وتمرا وتحسن في نرهنك ما يكون فيه ثقة فقال كعب
يا ابا نايلة ما الذي تريدون من امرهم فقال خذلانه والتنحي عنه قال سررتني بذكر
فماذا ترهنوني اترهنوني ابناءكم ونساءكم قال لقد اردت ان تفضحنا ولكنا نرهنك
من الحلقة ما ترضى وانما قال ذلك ابو نايلة ليلا ينكرهم اذا جاؤا في السلاح فخرج ابو نايلة
من عنده على ميعاده فاتى اصحابه واجمعوا امرهم ان ياتوه ليلا ثم اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم عشاء فاخبروه فمشى معهم حتى اتى البقيع ثم وجههم على بركة الله
تعالى في ليلة اربع عشرة من ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا فمضوا
حتى اتوا ابن الاشرف في حصنه وكان حديث عهد بعرس فنادوه فوثب فاخذت
امراته بناحية ملحفته وقالت اين تذهب انك رجل محارب فقال انما هو اخي
ابو نايلة والله لو وجدني نايما ما ايقظني وجعل يقول لو دعي الفتى لطعنة اجاب ثم
نزل اليهم فحياهم ثم جلسوا فتحدث معهم ساعة حتى انبسط اليهم ثم قالوا له يا ابن
الاشرف هل لك ان تمشي الى شرج العجوز فنتحدث بقية ليلتنا فخرجوا يتماشون
قبل الشرج فادخل ابو نايلة يده في راس كعب ثم قال له ويحك ما اطيب عطرك هذا يا ابن
الاشرف وكان كعب يدهن بالمسك الفتيت بالماء والعنبر حتى يتلبد في صدغيه وكان جعدا
جميلا ثم مشى ساعة فعاد بمثلها حتى اطمان اليه وسلسلت يده في شعره فاخذ بقرون
راسه وقال لاصحابه اقتلوا عدو الله فضربوه فلم تغن اسيافهم شيئا ولصق بابي نايلة قال
محمد فذكرت معولا كان في سيفي فانتزعته فوضعته في سرته فتحاملت عليه فقطعته
حتى انتهى الى عانته فصاح صيحة ما بقي اطم من اطام يهود الا اوقدت عليه نارا
فلما فرغوا احتزوا راسه ثم حملوه معهم ثم خرجوا يشتدون وهم يخافون
من يهود الارصاد فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم بالبقيع كبر وعرف ان قد قتلوه فوافوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على باب المسجد فقال افلحت الوجوه فقالوا ووجهك يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورموا براسه بين يديه فحمد الله على قتله وذهب
بعض من ظل في رايه وزاغ عن الحق الى ان قتل كعب بن الاشرف كان غدرا و
فتكا فابعد الله هذا القايل وقبح رايه فانه ذهب عليه معنى الحديث والتبس
عليه طريق الصواب بل قد روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الايمان قيد الفتك لا يفتك مومن قال الامام البغوي والفتك ان يقتل من
له امان فجاة وكان كعب بن الاشرف ممن عاهد ثم خلع الامان ونقض
العهد فاستحق القتل م انس من ياخذ هذا ثمن ياخذه بحقه يعني سيفا

71

فاخذه ابو دجانة قاله يوم احد م انس من يردهم عنا وله الجنة قاله يوم احد
قال انس بن مالك افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد في سبعة من الانصار
ورجلين من قريش فلما رهقوه قال من يردهم عنا وله الجنة فتقدم رجل من
الانصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه ايضا قال من يردهم عنا وله الجنة او هو رفيقي
في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصفنا اصحابنا كانت غزوة احد لاحدى
عشرة ليلة خلت من شوال على راس اثنين وثلثين شهرا من الهجرة
وكان ابو سفيان بن حرب قد سار من مكة حتى نزل على الوادي الذي
من قبل احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه امكثوا واجعلوا الذراري
في الاطام فان دخل علينا العدو قاتلناهم فقال الذين لم يشهدوا بدرا يا رسول
الله كنا نتمنى هذا اليوم فقد ساقه الله الينا ولم يزالوا به حتى دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورايه فدعا باللامة فلبسها واذن بالخروج فخرج في الف
رجل فرجع ثلثماية مع عبد الله ابن ابي المنافق والمشركون ثلثة الاف في
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسين رجلا من الرماة ان يجلسوا في المركز
نحو خيل المشركين وكان عليها يومئذ خالد بن الوليد المخزومي في مايتي فارس
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تتركوا مكانكم واقام المشركون النساء
يضربن بالاكبار والدفوف هند وصواحبها يحرضن على القتال ويذكرن من
قتل ببدر ويقلن ٪ نحن بنات طارق ٪ نمشي على النمارق ٪ ان تقبلوا نعانق ٪
او تدبروا نفارق ٪ فراق غير وامق ٪ ودنا القوم من القوم وكان
لواء المشركين بيد طلحة بن ابي طلحة ولواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علي بن
ابي طالب وقيل دفعه الى مصعب بن عمير فصاح هل من مبارز فقال علي
هل لك في البراز فقال نعم فبرزا بين الصفين ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس تحت الراية عليه درعان ومغفر وبيضة فالتقيا فضربه علي على
راسه فمضى السيف الى لحيته فوقع طلحة فقيل لعلي الا دففت عليه فقال انه
لما صرع بدت عورته فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان راى قبل الخروج رويا
انه يظفر بكبش الكتيبة فقال هذا كبشها وكبر المسلمون فحمل اللواء
بعد طلحة عثمان بن ابي طلحة اخوه ويكنى ابا شيبة وتقدم امام النسوة
وهو يقول ٪ ان على اهل اللواء حقا ٪ ان تخضب الصعدة او تندقا ٪
فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب رضوان الله عليه فضربه بالسيف على كاهله

فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤتزره حتى بدا سحره ثم حمل اللواء ابو سعد
ابن ابى طلحة فرماه سعد بن ابى وقاص فاصاب حنجرته فادلع لسانه
ادلاع الكلب ثم حمل مسافع بن طلحة ابن ابى طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن
ابى الافلح فقتله ثم حمله كلاب بن طلحة بن ابى طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله ارطاة بن
شرحبيل فقتله علي ثم حمله شريح بن قارظ فقتل ثم حمله صواب غلامهم
فقتل قتله علي وقيل سعد بن ابي وقاص ولم يظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في موطن ظفره يوم احد حتى عصاه الرماة وتنازعوا في الامر وانكشف
المشركون وهربت هند وصواحبها وكان خالد بن الوليد كما اتى من ميسرة
النبي صلى الله عليه وسلم يرده الرماة فلما انهزم المشركون وتبعهم المسلمون
قال بعض الرماة لبعض ما قيامنا في شيء واختلفوا فخطبهم اميرهم عبد الله
ابن جبير وكان يومئذ معلما بثياب بيض فحمد الله واثنى عليه ثم امر بطاعة
رسوله فعصوا وانطلقوا ولم يبق مع عبد الله منهم الا نفر ما
يبلغون العشرة فنظر خالد الى خلا الجبل من الرماة فكر بالخيل وتبعه عكرمة
ابن ابي جهل فقاتلهم عبد الله بن جبير حتى قتل وصاح الشيطان يومئذ ان
محمدا قد قتل فسقط في ايدي المسلمين وتفرقوا كل وجهة جهة و
اصعدوا في الجبل وكان اول من بشرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
سالما كعب بن مالك ولما صاح الشيطان ان محمدا قد قتل قال ابو سفيان
يا معشر قريش ايكم قتل محمدا قال ابن قمئة انا قتلته قال فجعل يدور
في المعرك فكلما مر بقتيل سال عنه يقولون فلان بن فلان حتى لقي خالد بن
الوليد فساله فقال لقيته في نفر من اصحابه مصعدين في الجبل فقال ابو
سفيان هذه حق كذب ابن قمئة فلما راه المسلمون رسول الله صلى
الله عليه وسلم سالما فكانهم لم يصبهم شيء وثبت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ اربعة عشر رجلا سبعة من اهلها جوين ابو بكر وعبد الرحمن
ابن عوف وعلي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله
وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام وسبعة من الانصار الحباب
ابن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحرث ابن الصمة وسهل
ابن حنيف واسيد بن حضير ويقال ثبت سعد بن عبادة ومحمد بن
مسلمة وبايعه يومئذ ثمانية على الموت ثلثة من اهلها جوين علي
وطلحة والزبير وخمسة من الانصار ابو دجانة والحرث وحباب بن المنذر

ثم حمله

٦٩

72

وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوسه
حتى صارت شظايا ونثل يومئذ ابو طلحة كنانته بين يدي رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو طلحة رجلا صيتا فقال صوت ابي طلحة في الجيش
خير من اربعين رجلا ورمى عتبة بن ابي وقاص رسول الله صلى الله عليه وسلم
باربعة احجار فكسر رباعيته وشج في وجنته حتى غاب حلق المغفر في وجنته
واصيبت ركبتاه جحشا واقبل ابن قمئة حتى علا رسول الله عليه وسلم بالسيف
فلم يصنع فيه شيئا وكان ابو عامر قد حفر حفرا الى الخندق فوقع فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم حينئذ فانتهض وطلحة يحمله من ورائه وعلي آخذ بيده حتى
استوى قائما فقال اللهم لا تحولن عليهم الحول اما عتبة فمات واما ابن قمئة
فقيل قتل وقيل مات بنطحة شاة ونزع حلق المغفر من وجنته يومئذ ابو عبيدة
ابن الجراح حتى سقط ثنيتاه وبقي من الناس آثرم وقيل غير ذلك ثم دخل
المدينة راكبا فرسه حتى نزل ببابه فما نزل الا محملا يتكئ على السعد بن سعد
ابن معاذ وسعد بن عبادة حتى دخل بيته فلما غربت الشمس اذن بلال بالصلوة
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوكا على السعدين ثم انصرف ثم اذن بلال
بالعشاء حين غاب الشفق فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلال جالس عند بابه
حتى ذهب ثلث الليل ثم ناداه الصلوة يا رسول الله فخرج وقد كان نائما وهو اخف
من الاولى فصلى ثم اصطف له الناس من مصلاه الى بيته يمشي بين السعدين
وحده حتى دخل وحرسه وجوه الاوس والخزرج والله اعلم خ عثمن
من يشتري بيرة رومة فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين هذا ليس لفظ البخاري
وانما هو لفظ الترمذي في بعض رواياته واوله لما حصر عثمان رضي الله عنه
اشرف عليهم فقال انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بير رومة فقال من يشتري
بير رومة فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فابتعتها
ففي رواية بعشرين الفا وفي اخرى بخمسة وعشرين الفا وفي رواية بكذا
وكذا وقد تقدم لفظ البخاري في الباب وقد جعله في موضعين لغرض ثبوتيه
والحديث في البخاري من رواية ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي قال
شهدت عثمن حين حصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش
العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول صلى الله عليه وسلم قال من

يشتري صح

قال صح

قال ابن بطال لما قدم المهاجرون
المدينة استنكروا الماء وكانت
لرجل من بني غفار عين يقال
لها رومة وكان يبيع منها
القربة بمد فقال له رسول الله صلعم
تبيعنيها بعين في الجنة فقال
يا رسول الله ليس لي ولا
لعيالي عين غيرها ولا استطيع
ذلك فبلغ ذلك عثمان فاشتراها
بخمسة وثلثين الف درهم ثم اتى
النبي صلعم فقال اتجعل لي
الذي جعلت له عينا في الجنة
ان اشتريتها قال نعم قال
قد اشتريتها وجعلتها
للمسلمين انتهى

قال

حفر بيرو دومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال ۞ في هذا الحديث دليل على جواز
وقف السقايات وعلى جواز انتفاع الواقف بوقفه وقف انس بن مالك دارا بالبصرة
فكان اذا قدمها نزلها وقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي ساق بدنة اركبها ولو
وقف شيئا وشرط ان يأكل منه الواقف او ينتفع به اختلفوا فيه بعضهم يجوز
لقضية عثمان وقال بعضهم ان كان وقفا خاصا على اقوام بعينهم لا يجوز ان يشترط
الواقف لنفسه معهم وان كان وقفا عاما جاز كما لو بنى مسجدا او قنطرة ف
قال انس من ينظر لنا ما صنع ابو جهل قاله يوم بدر فانطلق اليه ابن
مسعود ۞ تتمة الحديث قال فوجده قد ضربه ابنا عفرا حتى برد قال فاخذ
بلحيته فقال انت ابو جهل اخزاك الله الآخر ولا اهابه فضربته بسيف غير طائل
حتى برد وعن عبد الرحمن بن العوف بينا انا واقف في الصف يوم بدر نظرت
عن يميني وشمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما تمنيت لو
كنت بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قال قلت نعم
وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه سب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا قال
فتعجبت لذلك قال فغمزني الآخر فقال مثل ما قال الآخر فلم انشب ان
نظرت الى ابي جهل يزول في الناس فقلت الا تريان هذا صاحبكما الذي
تسألان عنه قال فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول
صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال
هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى
بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن
عفرا وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال
ابي سفيان قال فتكلم ابو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه فقام سعد بن عبادة
فقال يا رسول الله والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها ولو
امرتنا ان نضرب اكبادها برك الغماد لفعلنا قال فندب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا ووردت عليهم روايا قريش
وفيهم غلام اسود لبني الحجاج فاخذوه فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
يسألونه عن ابي سفيان واصحابه فيقول ما لي علم بابي سفيان ولكن هذا ابو جهل
وعتبة وشيبة وامية بن خلف في الناس فاذا قال هذا ضربوه ورسول الله قائم
يصلي فلما رأى ذلك انصرف ثم قال والذي نفسي بيده لتضربوه اذا صدقكم وتتركوه اذا

الله

ايانا
تريد

73

كذبكم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان قال ويضع يده
على الارض ههنا وههنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله صلى
الله عليه وبدر اسم بير حفرها رجل من غفار وبها كانت الوقعة في صبيحة
سبع عشر ليلة خلت من شهر رمضان على راس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله
المدينة وفيها قتل الله صناديد قريش وكان مع رسول الله من قريش والانصار ثلثمائة
وثلثة عشر وقيل ستة عشر وقيل اربعة عشر وقيل عدة اصحاب رسول الله عدة اصحاب
طالوت يوم جالوت ثلثمائة وتسعة عشر رجلا وقال محمد بن سعد كان فيهم من المهاجرين
ومواليهم ثلثة وثمانون وفي عدد الواقدي خمسة وثمانون ومن الاوس ثلثة وستون
وعن ابي اسحاق احد وستون ومن الخزرج مائة وخمسة وسبعون وقيل مائة وسبعون فعلى
هذا يكون الجميع كما قدمنا ذكره وكان معهم فرسان وقيل ثلثة فرس المقداد و
اسمه بعرجة وفرس للزبير واسمه يعسوب وفرس لابي مرثد الغنوي والخلاف وقع
في فرس الزبير وكان معهم سبعون بعيرا من نواضح المدينة يتعاقبون عليها وسبعون سيفا
فقدم بدرا فنزل بالعدوة الدنيا وامر ببناء الحوض وملاه ماء وامر بالانية فقذفت
فيه وامر بالقلب فغورت ونزل قريش بالعدوة القصوى فاستشار الناس في القتال
فقام ابو بكر فتكلم واحسن ثم قام عمر فتكلم واحسن ثم قام سعد بن معاذ فقال يا رسول
الله انا آمنا بك وصدقناك انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
تهيأوا وابشروا ثم خرج الى الصفوف فحرضهم ورغبهم فقتل يومئذ من
المشركين سبعون واسر سبعون وقيل قتل من المشركين تسعة واربعون
واسر تسعة واربعون رجلا منهم من بني هاشم خمسة نفر العباس بن عبد
المطلب وعقيل بن ابي طالب والنضر بن الحرث بن عبد المطلب وعتبة بن عمرو بن
علقمة بن عبد المطلب والسائب بن عبيد بن زيد بن هاشم واستشهد يومئذ
من المسلمين ثمانية وقيل اربعة عشر وكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعا الى المدينة وقسم الغنائم بالصفراء وقتل عقبة بن ابي معيط والنضر بن
الحرث من بين الاسارى وقدمت قتيلة بنت الحرث عبد المطلب عليه فانشدته
قولها ۞ يا راكبا ان الاثيل مظنة ۞ من صبح خامسة وانت موفق ۞
بلغ به ان ميتا تحية ۞ ما ان تزال بها الركائب تخفق ۞ مني اليك وعبرة مسفوحة ۞
جادت لمائحها واخرى تخنق ۞ فليسمعن النضر ان ناديته ۞ ان كان يسمع ميت او ينطق ۞
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه ۞ لله ارحام هناك تمزق ۞ امحمد ولانت نجل نجيبة ۞
من قومها والفحل فحل معرق ۞ ما كان ضرك لو مننت وربما ۞ من الفتى وهو المغيظ المحنق ۞

ميتاه

بدر اسم ما، بين مكة والمدينة كان
لرجل يسمى بدرا فسمي به وكان
الواقعة فيه صبيحة الجمعة

وكان مع النبي ع م من المسلمين
ثلثمائة وثلثة عشر نفرا وما كان
معهم الا فرس واحد وقيل
فرسان وكان مع الكفار
الف نفر ومعهم مائة فرس

كربها

فالنضر اقرب قيلك قرابةً واحقهم ان كان عنق يعتق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو سمعت شعرها قبل ذلك لما قتلته ورق لها والله اعلم
وقدم رسول الله المدينة واستشار اصحابه في الاسرى فقال ابو بكر اهلك او
عشيرتك وبنو ابيك وقال عمر كذبوك واخرجوك مكني من فلان فاضرب عنقه
ومكن عليًّا من عقيل فيضرب عنقه ومكن حمزة من اخيه فيضرب عنقه فقال العباس
قطعتك رحمك يا ابن الخطاب ثم فاداهم فكان الفداء اربعين اوقية ذهبا والزم
العباس فدا ابنه قيل له افدا بني اخيك عقيلا ونوفل بن الحرث وكان العباس
احد العشرة الذين ضمنوا اطعام اهل بدر وكان يوم بدر نوبته وكان ذهب بعشرين
اوقية ليطعم الناس فاراد ان يطعم ذلك اليوم فاقتتلوا وبقيت العشرين اوقية معه
فاخذت منه في الحرب فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ان يحسب العشرين اوقية
من فدايه فابى وقال شيء خرجت به لتستعين علينا فلا نتركه لك فقال تركتني يا محمد
اسال الناس ما عشت فقال رسول صلى الله عليه وسلم فاين الذهب الذي دفعته
الى ام الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها اني لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا
فان حدث بي حدث فهذا لك ولعبد الله وللفضل وقثم يعني بنيه فقال له
العباس اشهد انك صادق وان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ولم يطلع
عليه الا الله وفي يوم بدر يقول حسان بن ثابت سرنا وساروا الى بدر لحينهم
لو تعلمون يقين العلم ما ساروا وقال اني لكم جار فاوردهم شر الموارد فيه الخزي والعار

الباب الثاني

ابن عباس ان اباكما كان يعوذ
بها اسمعيل واسحاق اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل
عين لامة كان يقوله للحسن والحسين رضي الله عنهما حين كان يعوذهما
هذا على المعروف من لغة العرب فانهم يسمون الجد الاعلى ابا ولا خلاف عند اهل
النسب في انتساب قريش الى ابراهيم صلوات الله عليه وكلمات الله التامة
معناها يقع المتعوذ بها وحفظه من الآفات ونون الشيطان ان جعلته
اصلية كان من الشطن البعد اي بعد عن الخير او من الحبل الطويل كانه طال في
الشر وان جعلتها زايدة كانت من شاط يشيط اذا هلك او من استشاط غضبا
اذا احتد في غضبه والتهب والاول اصح والهامة كل ذات سم والجمع الهوام
على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات وقوله لامة اي ذات لمم ولذلك
لم يقل ملمة واصلها من المّ بالشيء والتوابع قوله وهامة من ان ابر البر ان
يصل الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولي الاب في البر التواب مراقي ابراهيم

ابراهيم

انبي وانه مات في الثدي وان له لظيرين تكملان رضاعه في الجنة ابراهيم
ابن النبي صلوات الله عليهما امه مارية القبطية سرّيته ولد بالعالية
في ذي الحجة سنة ثمان ومات في عشر وله ستة عشر شهرا وقيل ثمانية عشر
ودفن بالبقيع ويقال ان وفاته كانت يوم ثلثا لعشر ليال خلت من ربيع
الاول سنة عشر وقد ورد في الحديث الصحيح ان الشمس انكسفت يوم مات
وسيرد في موضعه وذلك يدل على بطلان ما يدعيه المنجمون من انها
لا تنكسف الا في الثامن والعشرين من الشهر وقد ولد له غيره من الذكور
واختلف العلماء في عددهم دون الاناث فقال الاكثرون انهم كانوا
ثمانية اربعة ذكور واربع اناث وقال الاقلون ان الاناث اربع واما الذكور
فثلثة وسنذكره ما قالوه عند الفراغ من ذكرهم مع اجماعهم على ان جميع اولا
ده من خديجة غير ابراهيم فانه من مارية اما الذكور فاولهم القاسم و
به كان يكنى عاش سنتين ومات في الجاهلية والثاني عبد الله وهو الطاهر و
ولد بعد الوحي والثالث الطيب ولد بعد الوحي وقيل ان الطاهر والطيب
هو عبد الله وانهما لقبان له وهولاء من خديجة والرابع ابراهيم وهو من
مارية كما تقدم واما الاناث فهن اربع زينب ورقية وام كلثوم و
فاطمة اما فاطمة رضي الله عنها فان خديجة ولدتها وقريش تبني البيت
قبل النبوة بخمس سنين وقيل ولدت سنة احدى واربعين من الفيل وهي بناته
وهي سيدة نساء العالمين وتزوجها علي بن ابي طالب في السنة الثانية
من الهجرة في شهر رمضان وبنى عليها في ذي الحجة وقيل تزوجها
في رجب وقيل في صفر وقيل تزوجها بعد غزوة فولدت له الحسن
والحسين والمحسن وزينب وام كلثوم ورقية وماتت بالمدينة
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل ثلثة ولها ثمان و
عشرون سنة وقيل تسع وعشرون واهل البيت يقولون ثمان
عشرة وغسلها علي وصلى عليها وقيل صلى العباس عليها وقيل ابو بكر
والاول اصح والثاني عمرة بنت عبد الرحمن والثالث
النخعي قال ابن ناصر والاول اصح ودفنت ليلا واما زينب فان
خديجة ولدتها في الجاهلية سنة ثلثين من الفيل وهي اكبر بناته وقيل اكبر
اولاده وتزوجها ابن خالتها ابو العاص فلما اسر زوجها يوم بدر فادى
نفسه واطلق اخذ النبي صلى الله عليه العهد ان ينفذها له اذا عاد

يوم
اصغر
عليها

الى مكة فقتل فيها جرت الى المدينة فاسلم زوجها وهاجر فردها النبي صلى الله عليه وسلم
الى نكاحه بعقد جديد وقيل بالنكاح الاول كان بالمدينة سنة ثمان ونزل النبي قبرها وماتت صح
واما رقية فهاتت فولدت سنة ثلث وثلثين من الفيل وكانت تحت عتبة بن
ابي لهب واختها ام كلثوم تحت عتيبة اخيه ولم يكونا دخلا بهما فلما نزلت تبت
يدا ابي لهب قال لهما ابو لهب فارقا ابنتي محمد ففارقاهما فتزوج عثمان بن عفان
رقية بمكة وهاجرت معه الى ارض الحبشة الهجرتين معا ثم هاجرت الى المدينة
وماتت بها والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر ولاجل مرضها تخلف عثمن
عن بدر واما ام كلثوم فانها ولدت قبل فاطمة وقيل قبل رقية ولما فارقها
عتيبة تزوجها عثمان بعد موت اختها سنة تسع ولم تلد له وقيل ان اكبر اولاد
النبي صلى الله عليه وسلم القاسم ثم زينب ثم رقية ثم عبد الله ثم ام كلثوم ثم فاطمة
ثم ابراهيم وقيل اكبرهم زينب ثم القاسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة ولدن وقيل ان فاطمة
اكبر من ام كلثوم وقيل زينب ثم القاسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله
وهو الطيب والطاهر ثم ابراهيم قال ابن عبد البر وهذا هو الصحيح وقال ابن اسحاق
غير ذلك قوله وان له لظئرين الظير المرضعة غير ولدها ويقع على
الذكر والانثى خ ابو هريرة ان ابراهيم يرى اباه يوم القيامة وعليه الغبرة
والقترة ما تمته فيقول ابراهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول له ابوه فاليوم
لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون و
اي خزي اخزى من ابي الا بعد فيقول الله تبارك وتعالى اني حرمت الجنة
على الكافرين ثم يقال لابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ ملطخ
فيوخذ بقوائمه فيلقى في النار القترة السترة والذلة وقيل الخزي وقيل السواد
وقيل غبار وقيل القترة ما ارتفعت من السماء والغبرة ما انحطت الى الارض
وقيل كسوف الوجه ق عايشة ان ابغض الى الله الالد الخصم ما اي
شديد الخصومة واللدد الخصومة الشديدة م جابر ان ابليس تضع عرشه
على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجيء احدهم فيقول
فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم احدهم فيقول ما تركته حتى فرقته
بينه وبين امراته فيدنيه منه ويقول نعم انت ما قال الاعمش اراه قال فيلتزمه
وفيه دليل على انه ينبغي ان يتقي فتنة الشيطان قال الله تعالى يا بني آدم لا يفتننكم
الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ق ابو موسى الاشعري ان ابواب
الجنة تحت ظلال السيوف ما هو كناية عن الدنو عن الضراب في الجهاد حتى
يعلوه

75

يعلوه السيف فيصير ظله عليه والظل الفيء الحاصل بينك وبين الشمس من الحاجز
اي شيء كان وقيل هو مخصوص بما كان منه الى زوال الشمس وما كان
بعده فهو الفيء م انس ان ابي واباك في النار قاله لرجل ساله اين ابي
قد مضى ذكره في قوله من سالهم م ابن عمر ان احب اسمائكم الى الله
عبد الله وعبد الرحمن ما وروى عن ابي وهب الجشمي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسموا باسم الانبياء واحب الاسماء الى الله عز وجل عبد
الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة و
المعنى ذكر ان هذين الاسمين اعني الله والرحمن مختصان به لا يشرك
هما فيه غيره فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان احب اسماء الى ما كان
مختصا بالاضافة اليه وسياتي بيان ذلك في هذا الباب م ابو ذر
ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده ما وعن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة
حطت خطاياه وان كان مثل زبد البحر وصح عن ابي ذر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته او
لعباده سبحان الله وبحمده ق ابن مسعود ان احدكم يجمع خلقه
في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم
يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه
واجله وعمله وشقي ام سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها ما روي عن ابن مسعود ان النطفة
اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في بشر المراة تحت
كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها
وقيل في قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا لاي شيء ضمت هذه العشرة الى الاربعة من اشهر قال لانه
ينفخ فيه الروح في العشر خ ابن عباس ان احق ما اخذتم عليه اجرا
كتاب الله سبب هذا الحديث ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم مروا بماء فيه لديغ او سليم فعرض لهم رجل من اهل الماء فقال
هل فيكم من راق ان في الماء رجلا لديغا او سليما فانطلق رجل منهم

وقرا فاتحة الكتاب على شاء فبرا فاتى بالشاء الى اصحابه فكرهوا ذلك
وقالوا اخذت على كتاب الله اجرا حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله
اخذ على كتاب الله اجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا
كتاب الله ● وهذا دليل على جواز اخذ الاجرة على تعليم القرآن وجواز
شرطه واليه ذهب مالك والشافعي وفيه دليل على جواز الرقية بالقرآن وبذكر
الله واخذ الاجرة عليه وفيه اباحة اجر الطبيب والمعالج وذهب ابو حنيفة
والزهري واسحق الى ان اخذ الاجرة على تعليم القرآن والعوض عنه غير مباح
واحتجوا بحديث عبادة بن الصامت انه قال قلت يا رسول الله رجل اهدى
الي قوسا ممن كنت اعلمه الكتاب والقرآن وليست بمال فارمي عليها قال ان
كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها ومن اباحه تاول الحديث على انه كان
تبرع به ونوى الاحتساب فيه ولم يكن قصده وقت التعليم الى طلب عوض ونفع
فحذره النبي صلى الله عليه وسلم ابطال اجره وحسبته كما لو رد ضالة انسان حسبة
لم يكن له ان ياخذ عليه عوضا فاما اذا لم يحتسب في طلب عليه الاجرة فجائز بدليل
حديث ابن عباس م عمران بن حصين وجابر ان اخاكم قد مات فقوموا
فصلوا عليه ❊ في رواية جابر قال فقمنا فصففنا صفين وفي رواية عمران
يعني النجاشي وفي الصحيح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعى الناس النجاشي اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى ~~الى المصلى~~ وصف
بهم فكبر اربع تكبيرات وفي ذلك انواع من الفقه والحكم منها جواز النعي وقد كره
قوم النعي وهو ان ينادي ان فلانا قد مات لما روي عن عبد الله انه قال
اياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية ورفعه بعضهم والوقف اصح وذهب
قوم الى انه لا باس بان يعلم به اخوانه واقاربه وبه قال النخعي كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم في اهل مؤتة والنجاشي كان مسلما يكتم ايمانه
فيما بين قوم كفار ولم يكن بحضرته من يقوم بحقه فصلى عليه النبي صلى الله عليه
وسلم وكذلك من علم بموت رجل بموضع لم يصل عليه فعليه ان يصلي عليه وفيه دليل
على جواز الصلوة على الميت الغايب ويتوجهون الى القبلة وهو قول اكثر اهل العلم
وقال ابو حنيفة وصاحباه لا تجوز الصلوة على الميت الغايب وزعموا ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان به مخصوصا به ودعوى التخصيص ههنا غير جايزة
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل عليه وحده انما صلى مع الناس م ابو هريرة
ان اخنع اسم عند الله رجل تسمى مالك الاملاك ❊ اي اذلها واوضعها والخانع

الذليل الخاضع ويروى اخنى الاسماء يوم القيامة ويروى اخنع وفسّر
سفيان بن عيينة ذلك وقال ان يتسمى بشاهنشاه وقال بعضهم ان يتسمى
الرحمن الجبار العزيز وتفسير ابن عيينة اشبه ق انس ان اخوانكم قد
قتلوا وانهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضيت عنا و
رضينا عنك ❊ قال انس بن مالك كنا نقرأ ذلك فيهم ثم ان ذلك رفع وكان
في اهل بير معونة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عاصم بن ثابت
الانصاري بعد وقعة احد باربعة اشهر مع عشرة من اصحابه
عينا وامّر عاصم عليهم فقتله حي من بني لحيان مع سبعة من اصحابه
واسروا خبيبا وزيد بن الدثنة فباعوهما بمكة ثم قتلا م جابر
ان اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط ❊ قال الله تعالى ائنكم لتا
تون الرجال وتقطعون السبيل قيل يعني سبيل الولد وقيل يعترضون
الناس في الطرق لطلب الفاحشة وفي السنن لابي داود عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل
والمفعول به ❊ ذهب قوم على ان حد اللواط حد الزنا ان الفاعل ان كان
محصنا يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مائة وهو قول سعيد بن المسيب و
غيره واظهر قولي الشافعي وعلى المفعول به على هذا القول جلد مائة وتغريب
عام رجلا كان او امراة محصنا كان او غير محصن لان التمكين لا يحصنها
فلا يلزمها حد المحصنات وذهب قوم الى ان اللوطي يرجم محصنا كان
او غير محصن وهو قول احمد واسحق والقول الآخر للشافعي انه يقتل الفاعل
والمفعول به كما جاء به في الحديث وكيفية القتل ان يهدم بناء عليهما و
قيل يرميهما من شاهق كما فعل بقوم لوط وعند ابي حنيفة يعزر ولا
ولا يجلد م ابو سعيد ان ادنى اهل النار عذابا ينتعل بنعلين من نار يغلي
دماغه من حرارة نعليه ❊ عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله تعالى لاهون اهل النار عذابا يوم القيمة لو ان لك ما في الارض
من شيء اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من هذا وانت في صلب
آدم ان لا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي ❊ عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يؤتى بانعم من اهل الدنيا من اهل النار فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم
هل رايت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى باشد
الناس في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة فيقال له هل رايت بؤسا

76

في اللواطة

قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما رأيت بوسا قط وما رأيت شدة قط
وهما في الصحيح الحديث وغير ذلك من الاخبار نعوذ بالله العظيم من النار واهوالها.
م ابو هريرة ان ادنى مقعد احدكم من الجنة ان يقول له تمن فيتمنى ويتمنى
فيقول له هل تمنيت فيقول نعم فيقول له ان لك ما تمنيت ومثله معه ١ قال الله
تعالى ان للمتقين مفازا الى اخر القصة والحديث الجامع لذلك جميعه قوله عليه السلام
ان الله تعالى قال اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر يصح ذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين م ابن مسعود ان ارواح المومنين طير خضر تعلق
في شجر الجنة هكذا ذكره الاقليشي واختصره والرواية ان ارواحهم في جوف
طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت
ثم تاوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون
شيئا قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك
بهم ثلاث مرات فلما راوا انهم لن يتركوا من ان يسلوا قالوا
يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة
اخرى فلما راى ان ليس لهم حاجة تركوا ١ عن مسروق قد
سالنا عبد الله عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا فقد سالنا عن ذلك
فقال ارواحهم كطير خضر ثم ساق الحديث ويروى ارواح الشهداء
في حواصل طير خضر على رواية للاقليشي في كتاب المعروف بالكوكب
الدري تعلق بالجنة اي تصيب من ورقها وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القر
صة قيل سمي الشهيد شهيدا لانه حي احضرت روحه دار السلام
وارواح غيرهم لا يشهدها الا يوم البعث وقيل لان الله تعالى وملائكته
شهود له بالجنة وقيل لانهم يستشهدون على الامم بتبليغ الانبياء م
ثوبان ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي ١ قال ثوبان كنت قائما عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام
عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني قلت الا تقول رسول
الله صلى الله عليه فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي

جئت

جئت اسالك فقال له رسول الله اينفعك شيء ان حدثتك قال اسمع باذني
فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال سل فقال اليهودي
اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول
الله في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة قال فقراء المها
جرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون
قال فما غذاوهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها
قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت وجئت
لاسالك عن شيء لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال اينفعك ان
حدثتك قال اسمع باذني قال جئت اسالك عن الولد قال ماء الرجل
ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة
اذكرا باذن الله واذا علا مني المراة مني الرجل انثا باذن الله قال اليهودي
لقد صدقت وانك لنبي ثم انصرف فذهب فقال رسول لقد سالني هذا
عن الذي سالني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله عز وجل به ق ابن مسعود
ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عند الله المصورون ق عائشة ان اصحاب
هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم احيوا ما خلقتم ١ وفيه دليل على ان
من دعي الى وليمة فيها شيء من المناكير والملاهي فان الواجب ان لا يجيب لان
النبي عليه السلام لما جاء الى عائشة قام على الباب لما راى عليه نمرقة فيها تصاوير
فلما راها على الباب لم يدخل فقالت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسول الله مما
اذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة فقالت اشتريتها لك
تقعد عليها وتتوسدها فذكر الحديث فان الرجل المدعو ممن لو حضر يتبرك وترفع
لحضوره او ينهيه فالواجب ان يجيب وفيه دليل على كراهية القعود على الصور و
رخص بعض اهل العلم فيما كان منها من الانماط التي توطا وتداس بالارجل
ق سعد بن ابي وقاص ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سال عن شيء
لم يحرم على الناس فحرم لاجل مسالته ١ قد قيل في المسالة وجهان احدهما ما كان
على وجه التبيين والتعلم فيما تدعو الحاجة اليه من امر الدين فهو جائز ماموذ به
قال الله تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والوجه الثاني على وجه التكلف
فهو مكروه فسكوت صاحب الشرع عن الجواب في مثل هذا زجر وردع للسائل
واذا وقع الجواب كان عقوبة وتغليظا والمراد من الحديث هذا النوع من السوال
وقد شدد بنو اسرائيل على انفسهم بالسوال عن وصف البقرة مع وقوع

الغنية عنه بالبيان المتقدم تيسيرا (ابتدا) من الله عليهم وقيل ان احل حلالا وحرم حراما فما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت فهو عفو. م عمران بن حصين ان اقل ساكني الجنة النساء ٥ قد فسر ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث كسوف الشمس قال ورايت النار ورايت اكثر اهلها النساء قالوا لم يا رسول الله قال بكفرهن قيل ايكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رات منك شيئا قالت والله ما رايت منك خيرا قط. خ انس ان اقواما خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا حبسهم العذر ٥ وفيه دليل على فضل من اقعده العذر عن الغزو الخروج ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة تبوك قال الله ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله وهم الذين اراد الله بقوله ما على المحسنين من سبيل قال ابن عباس كنت انا وامي من المستضعفين انا من الولدان وامي من النساء. ق ابو موسى ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو او قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم ٥ قال الصغاني صوابه الاشعريون وهو كما قال لانهم قالوا يمانون وتهامون وسعدون واشعرون مخففوا ياء النسبة. قوله ارملوا اي فنيت ازوادهم يقال ارملوا القوم فهم مرملون وفيه دليل على جواز المناهدة وخلط الزاد في الاسفار ولم يزل المسلمون بالنهد باسا ياكل هذا بعضا وهذا بعضا. خ ابو ذر ان الاكثرين هم الاقلون الا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا ٥ فيه دليل على كراهية المال وما يومر به من الانفاق قال صلى الله عليه وسلم لو ان عندي مثل احد ذهبا لاحببت ان لا ياتي علي ثلاث ليال وعندي منه دينار اجد من يتقبله ليس شيء ارصده في دين علي متفق على صحته. خ ابو هريرة ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها ٥ اي تنضم اليها وتجتمع كالحية تنضم بعضها الى بعض في الجحر ومنه كلام علي بن ابي طالب حتى يارز الامر الى غيركم ويريد بالمدينة مدينته صلى الله عليه وسلم وقد كان اسمها يثرب فسماها طيبة قال صلى الله عليه وسلم الا يصبر على لأواء

هم

اسماكرم

يريد بذلك اهل الايمان كما قال الله جل يحبنا ونحبه صح

في فضل المجاورة بالمدينة

المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيامة او شهيدا اخرجه مسلم في صحيحه وقال عليه الصلوة والسلام من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليفعل فاني اشفع لمن مات بها. ق جابر وعائشة ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة تقدم شرحه. ق ابن عمر وعائشة ان التلبينة تجم فواد المريض وتذهب ببعض الحزن ٥ التلبينة والتلبين حسا يعمل من دقيق او نخالة وربما جعل فيها عسل سميت تشبيها باللبن لبياضها ورقتها تسمية بالمرة من التلبين مصدر لبن القوم اذ اسقاهم اللبن. ق النعمان بن بشير ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا ان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ٥ اتفقا على صحته من حديث ابي عبد الله النعمان بن بشير بن سعيد بن ثعلبة من بني كعب بن الحارث بن الخزرج الانصاري وهو اول مولود ولد للانصار من المسلمين بعد الهجرة قيل مات النبي صلى الله عليه وسلم وله ثماني سنين وسبعة اشهر وله ولابويه صحبة سكن الكوفة وكان واليا عليها زمن معوية ابن ابي سفيان ثم ولي حمص فدعا لعبد الله ابن الزبير فطلبه اهل حمص فقتلوه سنة اربع وستين هذا الحديث اصل في الورع وهو ان المرء اذا اشتبه عليه شيء من امر دينه في التحليل والتحريم ولا يعرف له اصل متقدم فالورع ان يجتنبه ويتركه فانه اذا لم يجتنبه واستمر عليه واعتاده جره ذلك الى الوقوع في الحرام وهذا كما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه مر بتمرة ساقطة فقال لولا اني اخشى من صدقة لاكلتها قال حسان بن ابي سنان ما رايت شيئا اهون من الورع دع ما يريبك الى ما لا يريبك ومن هذا لو وجد في بيته شيئا لا يدري هل هو له او لغيره فالورع ان يجتنبه ولا يحرم عليه تناوله لانه في يده ويدخل في هذا الباب معاملة من في ماله شبهة او خالطه ربوا فالاختيار ان يحترز عنها ويتركها ولا يحكم بفسادها ما لم يتيقن ان عينه حرام فان النبي صلى الله عليه وسلم رهن درعه من يهودي بشعير اخذه لقوت اهله مع انهم يربون

حديث حسن

ق

ف

بين واضح

في معاملتهم ويستحلون اثمان الخمور قال عطا اذا دخلت السوق فاشتر
ولا تقل من اين ذا فان علمت حراما فاجتنبه وقال الحسن وسئل عن
عن جار عريف يهدي إلي فاقبل او ادعى الى ادعاني فاكل قال نعم لك
مهناها وعليه وزرها ومثله عن سعيد بن جبير ومكحول والزهري
قالوا اذا كان المال فيه الحلال والحرام فلا باس ان يوكل منه الى ان
يعلم ان الذي يطعمه او يهديه اليه حرام بعينه فلا يحل وروى عن علي انه
قال لا تسال السلطان فان اعطاك عن غير مسالة فاقبل منه فانه يصيب من
الحلال اكثر مما يعطيك وروى عن ابن سيرين ان ابن عمر كان ياخذ
جوايز السلطان وكان القاسم ابن محمد لا ياخذها وكان ابن سيرين لا يقبل
وكان سعيد بن المسيب لا يقبل جوايز السلطان فقيل له في ذلك يقبل جوايز
السلطان قال قد ردها من هو خير مني على من هو خير منهم قال البغوي رحمه الله
وجملة الشبهه العارضه في الامور قسمان احدهما ما لا يعرف له اصل
في التحليل والتحريم فعليه التمسك بالاصل ولا ينزل عنه الا بيقين علم وذلك
مثل الرجل يتطهر للصلوة ثم يشك في الحدث فانه يصلي ما لم يعلم الحدث
يقينا وله نظاير كثيرة قوله من اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه
وفيه دليل على جواز الجرح والتعديل وان من لم يتوق الشبهة في كسبه
ومعاشه فقد عرض دينه وعرضه للطعن ومن انواع الاشتباه
ان يعرض للرجل حادثة يشتبه عليه وجه الحكم فيها بين الحل والحرمة فسبيله
ان كان عالما ان يجتهد وان كان عاميا ان يسال اهل العلم ولا يجوز له سلوك
سبيل الاستباحة من غير اجتهاد او تقليد م ان الحمد لله نحمده و
نستعينه من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اما بعد قاله حين
جاء ضماد الازدي فقال يا محمد اني اداوي هذه الريح وان الله يشفي على يدي
من شاء فهلم اكر وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تلى هذه الكلمات قال له
اعد علي كلماتك هؤلاء فقد بلغن قاموس البحر ناعار فقال هات
يدك ابايعك قال ابن عباس كان رجل من ازد شنوءة يقال له ضماد وكان
يرقي ويداوي من الريح فقدم مكة فسمع السفهاء يقولون لرسول الله
المجنون المجنون ثم قال والله لو اتيت هذا الرجل فداويته لعل الله ان
يشفيه وينفعه على يدي فاتاه فقال يا محمد اني اداوي من الريح فان احببت

ملائم

عن صح

فالورع تركه والثاني ان يكون له اصل في التحليل والتحريم صح

الشروع صح

ان صح

عباس ان صح

اي دغبة ه

اليوم صح

المراد بالريح هنا الجنون ومس الجن اهـ

قاموس البحر وسطه ... وعمقه ... بالبحر ... العلم والحكمة والبلاغة ... عن الكلمات ... احصاه وغاية ... في الاسلام اهـ

رجل صح

74

داويتك فقال رسول الله ثم ذكر الحديث وقال في آخره فبايعه على نفسه
وقومه فبعث رسول الله بعد مقدمه المدينة جيشا فمروا ببلاد ضماد فقال
اميرهم هل اصبتم شيئا قال رجل منهم اداوة قال ردوها هؤلاء قوم ضماد
يريد بالريح الحمرة والعرب تسميها النملة بضم النون وقد رخص رسول الله صلى الله
في الرقية من العين قالت عايشة امر رسول الله ان يسترقى من العين
وروي ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين
افاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القضاء لسبقته العين وروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيت ام سلمة جارية في وجهها سفعة فقال
استرقوا لها فان بها النظرة وقيل عيون الجن انفذ من اسنة الرماح
وقالت عايشة كان يومر العاين فيتوضا ثم يغتسل منه المعين
قال الزهري يوتى رجل العاين بقدح فيدخل كفه فيه ثم يتمضمض
ثم يمجه في القدح ثم يغسل وجهه في القدح ثم يدخل يده اليسرى
فيصب على كفه اليمنى في القدح ثم يدخل يده اليمنى فيصب على كفه
اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه الايمن ثم يدخل
يده اليمنى فيصب على مرفقه الايسر ثم يدخل يده اليسرى فيصب على قدمه
اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على قدمه اليسرى ثم يغسل داخلة ازاره
ولا يوضع القدح في الارض ثم يصب على راس الرجل الذي اصيب بالعين
من خلفه صبة واحدة واختلفوا في داخلة ازاره وذهب بعضهم الى
المذاكير وبعضهم الى الافخاذ والورك م ابو سعيد ان الدنيا حلوة خضرة
وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون وروي هذا الحديث من
طريق حسن عن ابي سعيد الخدري قال قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما بعد صلوة العصر فصلى العصر يومئذ نهارا فما ترك
شيئا الى يوم القيامة الا ذكره في مقامه ذلك حفظه من حفظه و
نسيه من نسيه ثم قال الا ان هذه الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها
فناظر كيف تعملون الا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وذكر ان لكل غادر
لواء يوم القيامة بقدر غدرته في الدنيا ولا غدر اكبر من غدر
امير عامة يغرز لواؤه عند استه قال ولا يمنعن احدا منكم ان راى
منكرا ان يغيره هيبة الناس فبكى ابو سعيد الخدري وقال
فقد رايناه فمنعنا هيبة الناس ان نتكلم فيه ثم قال وان بني آدم

الله صح

فان فتنة بني اسرائيل كانت في النساء

خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يولد مومنًا ويحيا مومنًا ويموت مومنًا ومنهم من يولد كافرًا ويحيا كافرًا ويموت + قال وذكر الغضب فمنكم من يكون سريع الغضب سريع الفي فاحديهما بالأخرى ومنكم من يكون بطي الغضب بطي الفي فاحديهما بالأخرى وخياركم من يكون بطي الغضب سريع الفي وشراركم من يكون سريع الغضب بطي الفي وقال اتقوا الغضب فانه جمرة على قلب ابن ادم الا ترون الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه فمن احس ذلك فليضطجع وليتلبد بالارض قال وذكر الدين فقال منكم من يكون حسن القضاء واذا كان له افحش في الطلب فاحديهما بالاخرى ومنهم من يكون سي القضاء واذا كان له اجمل في الطلب فاحديهما بالاخرى وخياركم من اذا كان عليه الدين احسن القضاء واذا كان له اجمل في الطلب وشراركم من اذا كان عليه الدين اساء القضاء واذا كان له افحش في الطلب حتى اذا كانت الشمس على رؤس النخل واطراف الحيطان فقال اما انه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا الا وان هذه الامة توفي سبعين امة هي اخرها واكرمها على الله عز وجل م ابو هريرة ان الدين بدأ غريبًا وسيعود الدين كما بدأ فطوبى للغرباء أي انه كان في اول امره كالغريب الوحيد الذي لا اهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ وسيعود غريبا كما كان اي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء اي الجنة لاولئك المسلمين الذين كانوا في اول الاسلام ويكونون في اخره وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار اولا واخرا ولزومهم دين الاسلام واصلاحهم ما افسد الناس بعده صلى الله عليه وسلم وسيل صلى الله عليه عنهم فقال النزاع من القبائل فالنزاع جمع نزيع وهو الغريب ق عايشة الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف الغارم الذي يلتزم ما ضمنه ويتكفل به يوديه والغرم اداء شيء لازم وقد غرم يغرم غرما م ابن مسعود ان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا فيه دليل على ان الاعمال بالخواتيم م ابو هريرة ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة وهو من باب ان الاعمال بالخواتيم خ ابو هريرة ان

كافرا ومنهم من يولد مومنا ويحيا مومنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت مومنا صح

له صح

ان

و

الرحم

80

الرحم شجنة من الرحمن فقال الله تعالى من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته القرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبهه بذلك مجازا واتساعا واصل الشجنة بالكسر والضم شعبة من غصن من اغصان الشجرة ومنه الحديث ذو شجون انما هو تمسك بعضه ببعض روى ابو بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ذنب احرى ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا ما يدخر له في الاخرة من البغي والقطيعة الرحم وسيل الحسن ما بر الوالدين قال ان تبذل لهما ما ملكت وتطيعهما فيما امراك ما لم يكن معصية وقال طاوس من السنة ان يوقر اربعة العالم وذو الشيبة والسلطان والوالد ومن الجفا ان يدعو الرجل والده باسمه ح عايشة ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة الرضاعة بالفتح والكسر الاسم من الارضاع في هذا الحديث بيان ان حرمة الرضاع في المناكح كحرمة الانساب وفيه دليل على ان الرضاع بلبن السفاح لا يوقع الحرمة بين الرضيع وبين المسافح واولاده كما لا يقع الحرمة بولادته ولا يثبت به النسب وفيه ان ما لحق به النسب من نكاح صحيح او نكاح شبهة من مسلمة او ذمية فانه يحرم بالرضاع فيه النكاح وفيه ان الجمع بين اختين من الرضاع محرم وكذلك بين المراة وعمتها او خالتها من الرضاع وفيه لبن الضرار يحرم كغيره من اللبن الذي ليس بضرار وكان ابن ابي ذويب يقول لبن الضرار لا يحرم النكاح وعامة اهل العلم على خلافه اذا ثبت ما ذكرنا فتجوز الخلوة والمسافرة بمحارم الرضاع ويستحب له بر المرضعة فقد روي عن ابي طفيل قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت امراة فبسط النبي صلى الله عليه وسلم رداءه حتى تعدت فقيل انها كانت ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم ولا يثبت بسبب الرضاع ميراث ولا عتق ولا تجب به نفقة ولا يسقط به قصاص ولا شهادة انما حكمه تحريم النكاح وثبوت المحرمية م ام سلمة ان الروح اذا قبض تبعه البصر فيه دليل على شرعية اغماض الميت قالت ام سلمة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملايكة يومنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين

فقال بعض اهل العلم يقال هذا شجر متشجن اذا التف بعضه ببعض صح

عليه وسلم

وافسح له في قبره ونور له فيه ق ابو بكرة ان الزمان قد استدار كهيئته يوم
خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلث متوا
ليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان
هذا بعض ما خطب به النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بمنى في حجة الوداع
ثم قال اي شهر هذا فقلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام
كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم
الا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ
الشاهد الغايب فلعل بعض من يبلغه ان يكون اوعى له من بعض من
سمعه وكان محمد ابن ابي بكرة اذا ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم
الا هل بلغت الا هل بلغت كانت العرب في الجاهلية قد بدلت الاشهر
الحرم وقدمت واخرت اوقاتها من اجل النسيء الذي كانوا يفعلونه
وهو ما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه فقال انما النسيء زيادة في
الكفر ومعنى النسيء تاخير رجب الى شعبان والمحرم الى صفر واصله ما
خوذ من نسأت الشيء اذا اخرته ومنه النسيئة في البيع وكان من
جملة ما يعتقدونه من الدين تعظيم هذه الاشهر الحرم فكانوا
يتحرجون فيها عن القتال وعن سفك الدماء ويامن بعضهم بعضا الى
ان تنصرم هذه الاشهر ويخرجوا الى اشهر الحل وكان قبايل منهم يستبيحونها
منهم خثعم وطي فاذا قاتلوا في شهر حرام حرموا مكانه شهرا اخر من
اشهر الحل ويقولون نسانا الشهر واستمر ذلك بهم الى ان اختلط ذلك عليهم
وخرج حسابه من ايديهم فكانوا ربما يحجون في بعض سنين في شهر و
يحجون من قابل في غيره الى ان كان العام الذي حج فيه رسول الله صلى الله وسلم
فصادف حجهم شهر الحج المشروع وهو ذو الحجة فوقف بعرفة اليوم التاسع
فخطبهم واعلمهم ان اشهر النسيء قد تناسخت باستدارة الزمان وعاد
الامر الى الاصل الذي وضع الله حساب الاشهر عليه يوم خلق السموات و
الارض وامرهم بالمحافظة عليه لئلا يتغير او يتبدل فيما يستانف من
الايام هذا تفسيره ومعناه وقوله مضر اي اضاف الشهر الى مضر
لان مضر كانت تشدد في تحريم رجب وتحافظ عليه اشد محافظة
من ساير القبايل العرب فاضيف الشهر اليهم لهذا المعنى واما قوله الذي بين

جمادى وشعبان قال الخطابي يحتمل ان يكون على معنى التوكيد البيان كما قال في
اسنان الصدقة فان لم يكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر ومعلوم ان ابن
اللبون لا يكون الا ذكرا ويحتمل ان يكون انما قال ذلك من اجل انهم كانوا نسوا
رجبا وحولوه عن موضعه وسموا به بعض الشهور الاخر فنحلوه اسمه
فبين لهم ان رجبا هو الشهر الذي بين جمادى وشعبان لا ما كانوا يسمونه رجبا
على حساب النسيء وقال بعض اهل العلم انما اخر النبي صلى الله عليه وسلم الحج
مع الامكان ليوافق اصل الحساب فحج حجة الوداع م حذيفة بن اسيد
الغفاري ان الساعة لا تكون حتى تكون عشر ايات خسف بالمشرق
وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدخان والدجال ودابة
الارض وياجوج وماجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر
عدن ترحل الناس لم يذكر في الحديث العاشرة وهي في غيره نزول عيسى بن مريم
اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي سريحة حذيفة بن اسيد بن خالد بن
الاغوش بن الوقيعة بن حرام بن غفار الغفاري وقيل في نسبه غير ذلك
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة عشر حديثا وقال البرقي اربعة احاديث
اخرج له مسلم في صحيحه حديثان منفردا به احدهما هذا والساعة اسم ليوم
القيامة وتطلق في الاصل على معنيين احدهما ان يكون عبارة عن جزء
قليل من النهار والليل ثم استعير لاسم يوم القيامة قال الزجاج معنى
الساعة الوقت الذي تقوم فيه القيامة يريد انها ساعة خفيفة يحدث
امر عظيم فلقلة الوقت الذي تقوم فيه سماها ساعة والايات جمع اية
وهي العلامات ههنا وقد ترد بمعنى المعجزة واما معناها في كتاب الله فهي
جماعة حروف وكلمات واصل اية اوية بفتح الواو وموضع العين واو
وقيل اصلها فاعلة ذهبت منها اللام او العين تخفيفا والعشر العلامات
المذكورة في الحديث يجيء الكلام عليها في مواضعها في هذا الكتاب مفرقا مجملا
ونحن نذكر من ذلك ما يساعدنا عليه التوفيق ان شاء الله تعالى

في الكسوف والخسوف

ق المغيرة بن شعبة ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالى لا ينكسفان
لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموها فادعوا الله وصلوا حتى تنجلي ما وعن
ابي مسعود الانصاري قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الناس انكسفت الشمس لموت ابراهيم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالى لا ينكسفان

لموت احد ولا لحيوته فاذا رايتم ذلك فافزعوا الي ذكر الله تعالى والي الصلوة
يقال انكسفت الشمس وكسفت بمعنى واحد ورجل كاسف اي مهموم قد
تغير لونه يقال كسف باله اذا حدثته نفسه بالشر ويقال كسوف باله
ان تضيق عليه امله وورد من حديث ابي موسى قال انخسفت الشمس ومن الناس
من يغلب في القمر لفظ الكسوف وفي الشمس لفظ الخسوف وقال ابن ابي اويس
الخسوف ذهاب الكل والكسوف ذهاب البعض والمعنى في الحديث انهم كانوا
في الجاهلية يزعمون ان كسوف الشمس والقمر توجب حدوث تغير في العالم
من موت وضرر ونحوها فاعلم النبي صلى الله عليه ان ذلك باطل وان خسوفهما
ايتان من ايات الله تعالى لتعلموا انهما خلقان مسخران ليس لهما سلطان
في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن انفسهما وامر عند كسوفهما بالفزع الى ذكر
الله تعالى والصلوة ابطالا لقول الجهال الذين يعبدونهما ونفيا للفعل
عنهما وتحقيقا ان ذلك من الله تعالى وقيل انما امر بذلك لانهما من الايات
الدالة على قرب الساعة كما قال الله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر وقد
يكون ذلك اية يخوف الله تعالى الناس ليفزعوا الى التوبة والاستغفار
كما جاء في حديث اخر ولكن يخوف الله بهما عباده وصلاة الخسوف
سنة والاحاديث تدل على انه يصليها جماعة وينادى لها الصلوة جامعة
وهو قول الشافعي واحمد وقال ابو حنيفة وصاحباه يصلون فرادى وقال
مالك يصلون في خسوف الشمس جماعة وفي خسوف القمر وحدانا واختلف
اهل العلم في كيفية صلوة الخسوف فذهب الثوري وابو حنيفة وصاحباه
انه يصلي ركعتين كسائر الصلوات روى ذلك ابو موسى مطلقا وقال
الشافعي واحمد ومالك واسحق يصلي ركعتين في كل ركعة ركوعان روى ذلك
جماعة من الصحابة وقد روي انه صلى في كل ركعة ثلاث ركوعات وروي انه
صلى في كل ركعة اربع ركوعات قال الخطابي يشبه ان يكون صلاها مرات
فكانت اذا طالت مدة الخسوف مد في صلوته وزاد في عدد الركوع
واذا قصرت نقص وقد ذهب في ذلك بعض اهل العلم الى انه اذا امتد
الزمان يمد الصلوة ويزيد في عدد الركوع وصفة هذه الصلوة ما روى
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قام والناس معه قياما طويلا كقراة
سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون
القيام الاول ثم صلى الثانية دون الاولى وقد روى البخاري من حديث مالك

ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول صح

82

ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في الركعة الاولى سجودا طويلا وسجد في الركعة
الثانية دون سجود الاول وبذلك اخذ الشافعي واسحق وقالا يطول السجود على الركوع
واختلف اهل العلم في الجهر والاسرار في صلوة كسوف الشمس فذهب قوم
الي انه يجهر بالقراة كما في صلوة الجمعة والعيدين وهو قول مالك واحمد واسحق
وذهب قوم الي انه يسر فيها بالقراة وهو قول الشافعي وابي حنيفة وصاحبيه
لحديث ابن عباس انه قال قام قياما طويلا نحوا من سورة البقرة ولو جهر
لم يحتج الي الحزر والتقدير واما صلوة خسوف القمر فيجهر فيها بالقراة لانها
من صلوة الليل ويستحب المبادرة الي الاعتاق وفعل الخير واعمال البر والتضرع عند حدوث
الايات عن اسماء بنت ابي بكر قالت امر النبي صلى الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس
اخرجه البخاري م جابر ان الشهر يكون تسعا وعشرين قال جابر اعتزل النبي
صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا فخرج الينا صباح تسع وعشرين فقال بعض القوم
يا رسول الله انما اصبحنا لتسع وعشرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشهر يكون
تسعا وعشرين ثم طبق النبي صلى الله عليه وسلم يديه ثلثا مرتين باصابع يديه
كلها والثالثة بتسع منها لم يرد به ان كل شهر تسعة وعشرون بل اراد به ان
الشهر قد يكون تسعا وعشرين وان كان الغالب منه في العرف ثلثين حتى
لو نذر رجل ان يصوم شهرا بعينه فصام فخرج تسعا وعشرين لا
يلزمه اكثر من ذلك ومن كان بارا في نذره وان نذر صوم شهر لا بعينه
عليه ان يصوم ثلاثين يوما م جابر ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة
ذهب حتى يكون مكان الروحاء قال الجوهري روحاء بلد والنسبة اليه
روحاي وقال غيره هي ثلثون ميلا من المدينة وفي ذكره دليل على فضل الاذان
وكان لبني سليم لا يزال يصاب فيه الانسان من قبل الجن فشكوا ذلك الى
زيد بن اسلم فامرهم بالاذان وان يرفعوا به اصواتهم ففعلوا فانقطع ذلك
عنهم م جابر ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب
ولكن في التحريش بينهم التحريش الاغراء بين القوم اي يحملهم على الفتن
والحروب فيما بينهم وجزيرة العرب في قول ابي عبيد اسم صقع من الارض
وهو من حفر ابي موسى الى اقصى اليمن في الطول وما بين رمل يبرين
الى منقطع السماوة في العرض وقيل هو من اقصى عدن الى ريف العراق
طولا ومن جدة وساحل البحر الى اطراف الشام عرضا وقال الازهري
جزيرة العرب سميت بذلك لان بحر فارس وبحر السودان احاط
بجانبيها

معدن صح

واحاط بجانب الشمال دجلة والفرات وقال مالك بن انس اراد بالجزيرة العرب انما
يلحبهاها المدينة نفسها واذا اطلقت الجزيرة في الحديث ولم تضف الى العرب
انما يراد بها ما بين دجلة والفرات ق انس ان الشيطان يجري من ابن آدم
مجرى الدم ما روي ان صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم جائته تزوره في اعتكافه
في العشر الاواخر من رمضان في المسجد فتحدثت عنده ساعة ثم قامت
تنقلب وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم معها يقلبها حتى اذا بلغت
باب المسجد مر رجلان من الانصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم على رسلكما انها صفية بنت حيي فقالا سبحان
الله يا رسول الله وكبر عليهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ثم
ذكر الحديث وقال في آخره واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا ما الشيطان
من الشطن وهو البعد ويقال للحبل الطويل شطن سمي به لبعده من الخير
وطوله في الشر وقيل في قوله يجري مجرى الدم ويبلغ مبلغ
الدم اراد به يتسلط عليه لا ان يدخل جوفه وهو مثل وفي الحديث
استحباب التحرز عن مظان السوء وطلب السلامة من الناس باظهار
البراءة وقال الشافعي في معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم خاف على
الرجلين الكفر اذ لو وقع في قلوبهما ريبة في امره لكفرا به فابتدأ اليهما
بتلك الكلمة شفقة عليهما والله اعلم م حذيفة ان الشيطان يستحل
الطعام الا يذكر اسم الله وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها
فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي
مع يدها هو ابو عبد الله حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل بن جابر بن
اسيد بن عمرو بن مازن بن قطيعة بن عبس القطيعي العبسي واليمان لقب
وانما قيل لحسيل اليمان لانه من ولد جروة بن الحرث وكان يلقب اليمان
لانه اصاب دما في قومه فهرب الى المدينة فحالف بني عبد الاشهل فسماه
قومه اليمان لانه حالف الانصار وهم من اليمن شهد حذيفة وابوه احدا وهو
صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم مات بالمداين وبها قبره سنة خمس
وقيل ست وثلثين بعد مقتل عثمان باربعين ليلة روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم مائتا حديث وخمسة وعشرون حديثا اخرج
له في الصحيحين سبعة وثلثون حديثا المتفق منها اثنا عشر وانفرد
البخاري بثمانية ومسلم بسبعة عشر فيه دليل على الندب الى التسمية

وقال قوم على ظاهره لان الشيطان جسم لطيف فلا يبعد نفوذ فيه لان اللطيف يدخل في الكثيف اذا كان متخلخلا لا جرم كالهواء الداخل في البدن

عليه صح
لان التسمية يكون مانعة عنه فيتمكن الشيطان منه بعلمه وقيل المراد به تقليل البركة عنه بحيث لا يشبع من اكله كذا قاله الشيخ اللاهي وقال النووي الصواب انه محمول على ظاهره ويكون الشيطان اكلا حقيقة لان العقل لا يحيله والشرع لا يستحيله لانه جسم نام متحرك بالارادة وجب قبوله

83

يوما
على الاكل روي عن ابي ايوب الانصاري قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقرب طعاما فلم ار طعاما اعظم بركة منه اول ما اكلنا ولا اقل بركة
في آخره قلنا يا رسول الله كيف قال انا ذكرنا اسم الله حين اكلنا ثم قعد
من اكل ولم يسم الله فاكل معه الشيطان وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمي
الله اول طعامه ويحمده في آخره وروي انه كان يقول اذا رفعت
المائدة بين يديه الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مودع ولا
مستغنى عنه ربنا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ان
ياكل الاكلة او يشرب الشربة فيحمده عليها وقال صلى الله عليه وسلم
الطاعم الشاكر كالصائم الصابر ق ابو مسعود ان الصدق يهدي
الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان ليصدق حتى يكتب صديقا وان
الكذب ليهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل
ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا ما الصديق فعيل للمبالغة في الصدق
ويكون للذي يصدق قوله بالعمل خ ابو هريرة ان العبد ليتكلم بالكلمة
من رضوان الله تعالى لا يلقي لها بالا يرفعه الله تعالى بها درجات
وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها
في جهنم م ابو سعيد ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار ابعد
ما بين المشرق والمغرب ما فيهما دليل على الندب الى حفظ اللسان
قال صلى الله عليه وسلم من يضمن لي ما بين لحييه وبين رجليه اضمن له الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم اكثر ما يدخل امتي النار الاجوفان الفرج والفم
وعن عقبة بن عمرو قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقلت ما
النجاة فقال يا عقبة املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقال
صلى الله عليه وسلم من صمت نجا وقال صلى الله عليه وسلم ويل لمن يحدث
فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له وقال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء
كذبا ان يحدث بكل ما سمع ق ابو هريرة وابن عباس ان العين
حق ما ان العين حق رواية ابي هريرة وفي رواية ابن عباس ان العين
حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا
يقال اصابت فلانا عين اذا نظر اليه عدو او حسود فاثرت
فيه فمرض بسببها يقال عانه يعينه عينا فهو عاين اذا اصابه بالعين
والمصاب معين ما عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امران

هذا م
الوجه
ان م
ضمنه

يسترق من العين ورأى عثمان صبيًا مليحًا فقال دسّموا نونته كيلا تصيبه
العين ومعنى دسّموا سوّدوا والنونة النقبة التي تكون في ذقن الصبي الصغير
وروي عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان إذا رأى من ماله شيئًا يعجبه
أو دخل حائطًا من حيطانه قال ما شاء الله لا قوة إلا بالله وروي عن عائشة
أنها كانت لا ترى بأسًا أن تعوذ في الماء ثم يعالج به المريض وقال مجاهد
لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض ومثله عن أبي قلابة
وكرهه النخعي وابن سيرين وروي عن ابن عباس أنه أمر أن يكتب لامرأة
تعسّر عليها ولادتها آيتين من القرآن وكلمات ثم تغسل وتسقى ق
أبيّ بن كعب أن الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرًا ولو عاش لأرهق
أبويه طغيانًا وكفرًا قوله طبع أي خلق وقوله لأرهق أي أغشاهما
وأعجلهما رهقه بالكسر يرهقه رهقًا أي غشيه وأرهقه أي أغشاه و
أرهقني فلانًا إثمًا حتى رهقته أي حملني إثمًا حتى حملته له ق ابن عمر
أن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان قال الصغاني مؤلف
هذا الكتاب هذا حديث سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قاله
وهو يشير إلى المشرق قال الهروي قرن الشيطان ناحية رأسه قال
الحربي هذا مثل وذلك أنهم كانوا يسجدون للشمس فحينئذ يتحرك الشيطان
فيتسلط على الساجدين للشمس ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ولا يتمثل
الشيطان به وقد وردت الأحاديث الصحيحة بذلك وكذلك رؤية جميع
الأنبياء والملائكة عليهم السلام م أنس إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم
بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فإن الله يدّخر له حسناته في
الآخرة ويعقبه رزقًا في الدنيا على طاعته وذلك كقوله تعالى إن الله لا يظلم
مثقال ذرة فالكافر يوفى أجره في الدنيا والمؤمن يؤخر له الأجر
إلى يوم القيامة خ ابن عمر وأبو هريرة أن الكريم بن الكريم بن الكريم
ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم الصلوة والسلام
لأنه اجتمع له شرف النبوة والعلم والجمال والعفة وكرم الأخلاق
والعدل ورياسة الدنيا والدين فهو نبي بن نبي بن نبي بن نبي. شعر
نسب كأن عليه من شمس الضحى نورًا ومن فلق الصباح عمودًا م
واثلة بن الأسقع إن الله اصطفى كنانة من ولد إسمعيل واصطفى
قريشًا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني

هاشم أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي الأسقع ويقال أبو قرصافة
ويقال أبو محمد واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب
الليثي وقيل في نسبه غير ذلك أسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز إلى تبوك وكان من
أهل الصفة نزل البصرة ثم نزل الشام بقرية يقال لها البلاط ثم تحول
إلى بيت المقدس ومات بها وهو ابن مائة سنة وقيل غير ذلك روى عنه
عبد الله بن عامر اليحصبي وغيره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ستة و
خمسين حديثًا أخرج له في الصحيحين حديثان أحدهما للبخاري والآخر
هذا والله أعلم اصطفى فلان الشيء إذا اختاره لنفسه صفيًا وكنانة ف في النسب
عدة قبائل أبوهم كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان بن أدد بن زيد بن يقدد بن يقدم بن الهميسع
ابن نبت بن قيذر بن إسمعيل بن إبراهيم إلى عدنان لا خلاف فيه وأنه من
ولد إسمعيل فلا خلاف وإنما الخلاف فيما بعد عدنان وأصح ما قيل فيه ما ذكرناه
وأما قريش فهو النضر بن كنانة وهو أبو قبائلها شتى قال البغوي ولكنانة
ولد سوى النضر لا يسمون قريشًا وقيل هو فهر بن مالك بن النضر وقيل هو
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر والأول أصح
فكل من كان من ولد النضر فهو قرشي والأكثرون على أنه من التقرش
التجمع وقيل سميت بدابة في البحر تأكل دوابه قال الشاعر
وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشًا
وأما هاشم فهو عمرو ويقال له عمرو العلى وإنما قيل له هاشم لأنه هشم
الثريد لقومه في الجدب قال الشاعر عمرو العلى هشم الثريد لقومه
وبنو أبيه مسنتون عجاف وهو هاشم بن عبد مناف بن قصي وأما
النبي صلى الله عليه وسلم فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو شيبة وكان
يقال له شيبة الحمد لشيبة كانت في ذوابته ظاهرة وكنيته أبو الحرث
ابن هاشم سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين
الطاهرين قال صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم قرنًا
فقرنًا أخرجه البخاري ق أنس إن الله أمرني أن أقرأ عليك
لم يكن الذين كفروا قاله لأبي بن كعب فبكى قيل أراد أن يحفظه
السورة وقال ابن الجوزي في كتابه المعروف بالتلقيح تسمية من جمع
القرآن حفظًا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم عد أبي بن كعب معاذ بن جبل

وابو زيد الانصاري واسمه سعد بن عمير وفي اسمه خلاف قلت وقيل سعد بن عبيد بن النعمان وقال ابو زرعة اسمه قيس بن السكن وسئل عنه يحيى بن معين فقال ثابت بن زيد ثم قال ابن الجوزي بعد ابي زيد ابو الدرداء عويمر وزيد بن ثابت وذكر فيهم ابن سيرين عثمان بن عفان وتميم الداري وكان ابي ابن كعب يفتي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة وزيد بن ثابت وسلمان وابي الدرداء وابي موسى الاشعري وقد كنا النبي ابيا ابا المنذر وكناه عمر ابا الطفيل وسماه النبي سيد الانصار وسماه عمر سيد المسلمين خ ابو الدرداء ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركون لي صاحبي المواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق واصلها الهمز فقلبت واوا تخفيفا قال الجوهري والقلب لغة ضعيفة قلت وقد ورد ايضا في الحديث ما احد عندي اعظم يدا من ابي بكر آساني بنفسه وماله ولعل ان بعض الرواة رواه على المعنى فقال وواساني حاشا سيد البشر ان ينطق بما يقال فيه انه لغة ضعيفة وقد تقدم معنى الصاحب في شرح الخطبة قال الله تعالى في حق ابي بكر ثاني اثنين اذ هما في الغار قالت عائشة وابو سعيد وابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر في الغار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن ابا بكر اخي وصاحبي ولقد اتخذ الله تعالى صاحبكم خليلا وعن جبير بن مطعم قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم امراة فكلمته في شيء فامرها ان ترجع اليه قالت يا رسول الله ارايت ان رجعت فلم اجدك كانها تعني الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر وقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض حديث حسن غريب ق ابو هريرة ان الله تعالى تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تكلم به او تعمل به قال الله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قال ابن عمر نسختها الآية التي بعدها يعني قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومثله عن ابن عباس وابي هريرة وقال جل ذكره وما جعل عليكم من حرج اي لم يضيق عليكم في احكامه فيكلفكم ما تعجزون عنه وما رواه ابو هريرة يدل على العفو عن حديث النفس بدون ما ذكرنا

وذكر فيهم محمد بن كعب وعبادة بن الصامت وابا ايوب الانصاري صح

في الذين صح

من الاثنين وما روي انهم شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ما يجدونه في انفسهم من الوسوسة فقال الحمد لله الذي رد كيده الى الوسوسة يريد الشيطان م ابو الدرداء ان الله جزا القرآن ثلاثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزءا من اجزاء القرآن الجزء النصيب من الشيء والجمع اجزاء وجزات الشيء اي قسمته وجزاته للتكثير والمعنى ان كلما فيه ذكر اسماء الله تعالى وصفاته والثناء عليه بما هو اهله والتحميد والتمجيد وما اشبه هذا ونحوه في جميع القرآن هو جزء الذي من اجله جعل قل هو الله احد ثلث القرآن ثم كان من ذكر معنى الرسالة والنبوة وما جاءت به الرسل من امر ونهي ووعد ووعيد وبشارة ونذارة ونحو ذلك هو جزء ثان ثم ما جاء من تذكير ووعظ وتذكر وتفكر ونظر واعتبار ونصب الدلايل وجعل الشواهد على ذلك وضرب الامثال وكل ما جرى ذلك واجتمع اليه مما هو منه وهو جزء الثالث ق ابو هريرة ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمومنين وانها لم تحل لاحد بعدي فلا ينفر صيدها ولا يختلى شوكها ولا تحل ساقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يفدي واما ان يقيد فقال العباس الا الاذخر يا رسول الله فانا نجعله في قبورنا وبيوتنا فقال الا الاذخر فقام ابو شاه رجل من اهل اليمن فقال اكتبوا لي يا رسول الله فقال اكتبوا لابي شاه

تلخيص قصة الفيل

قال محمد بن اسحق وحكاه عن بعض اهل العلم ان ابرهة كان متابعا للنجاشي ملك الحبشة وانه ابتنى له كنيسة بصنعاء لم يبن لملك مثلها ثم ارسل اليه بذلك وانه يريد صرف الحج اليها وسماها القليس فسمع بذلك رجل من بني كنانة فجاء حتى قعد فيها فدخلها ابرهة فوجد تلك العذرة فقال من صنع هذا فقيل رجل من العرب فحلف ابرهة ليسيرن الى الكعبة حتى يهدمها فخرج في سائر الحبشة وخرج معه جيشها بالفيل فلما دنا من بلاد خثعم خرج اليه نفيل بن حبيب الخثعمي بمن اجتمع معه من القبائل العرب فقاتله فهزمه واخذه اسيرا فقال نفيل لا تقتلني فاني دليلك على ارض العرب فاستبقاه وجعل يدله حتى مر بالطايف فخرج اليه ابو مسعود الثقفي فقال نحن عبيدك ايها الملك وارسل معه ابا رغال مولى ثقيف حتى اذا كان بالمغمس مات ابو رغال وهو الذي يرجم قبره الآن وبعث ابرهة على خيله رجلا اسود فجمع اليه

كان قبلي وانها احلت لي ساعة من نهار وانها لا تحل لاحد بعدي صح

اموال الحرم ثم ان ابرهة ارسل الى اهل مكة بحناطة الحميري فقال سل
عن شريفها ثم اخبره انا لم نات لقتال وانما جيت لهدم البيت فانطلق فلقي
عبد المطلب فقص عليه القصة فقال عبد المطلب ما لنا عندنا قتال وقد خليناه
وشانه فهذا بيت الله تعالى وبيت خليله فان منعه فذاك قال انطلق معي
الى الملك فقيل انه اردفه على بغلة كانت معه حتى قدم العسكر وكان
عبد المطلب رجلا وسيما جسيما عظيما فلما رآه ابرهة اعظمه واكرمه
وكره ان يجلس معه على سريره فهبط الى البساط فجلس عليه ثم دعاه فجلس معه
ثم قال لترجمانه قل له حاجتك ماذا فقال له الترجمان ذلك فقال عبد المطلب
حاجتي الى الملك ماتي بعير اصبتها لي فقال ابرهة لقد كنت اعجبتني حين
رايتك ولقد زهدت فيك قال ولم قال جيت الى هو دينك ودين ابايك
لاهدمه فلم تكلمني فيه وكلمتني في ماتي بعير اصبتها فقال عبد المطلب
انا رب هذه الابل ولهذا البيت رب سيمنعه منك قال ما كان ليمنعه
مني قال فانت وذلك فامر بابله فردت عليه وكان مع عبد المطلب وجوه قريش
فعرضوا على ابرهة ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت
فابى عليهم فرجع عبد المطلب واخبر قريشا الخبر وامرهم ان يتفرقوا
في الشعاب ويتحرزوا في رؤوس الجبال خوفا عليهم من معرة الجيش اذا
دخل واتى عبد المطلب الكعبة فاخذ بحلقة الباب وجعل يقول
يا رب لا ارجو لهم سواكا . يا رب فامنع منهم حماكا . ان عدو البيت من عاداكا .
امنعهم ان يخربوا قراكا . ثم ترك الحلقة ورجع الى قومه وتوجه مع قومه
لبعض تلك الوجوه واصبح ابرهة بالمغمس قد تهيا للدخول وعبا جيشه و
هيا فيله وكان اسمه محمودا وكان فيل النجاشي بعثه الى ابرهة وكان فيلا
لم ير مثله في الارض عظما وجسما وقوة وكان معه اثنا عشر فيلا فاقبل نفيل
الى الفيل الاعظم فاخذ باذنه فقال ابرك محمودا وارجع راشدا من حيث جيت
فانك في بلد الله الحرام فبرك الفيل فبعثوه فابى فضربوه بالمعول في راسه
فابى فادخلوا محاجنهم تحت مراقه ومرفقيه ليقوم فابى فوجهوه
راجعا الى اليمن يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ثم وجهوه الى
المشرق ففعل مثل ذلك فضربوه ووجهوه الى الحرم فبرك وابى ان يقوم
فخرج نفيل يشتد حتى صعد في الجبل وارسل الله عز وجل طيرا من
البحر امثال الخطاطيف مع كل طاير ثلثة احجار حجران في رجليه وحجر

86

في منقاره امثال الحمص والعدس فلما غشين القوم ارسلتها عليهم
فلم تصب تلك الحجارة احدا الا اهلكته وليس كل القوم اصابت فخرجوا
هاربين وبعث على ابرهة داء في جسده فسقطت انامله
كلما سقطت انملة تبعتها مدة وقيح ودم فانتهى الى صنعاء وهو
مثل فرخ الطاير فيمن بقي من اصحابه وما مات حتى انصدع
صدره عن قلبه واما محمود فيل النجاشي فربض فخصب وكذلك
باقي الفيلة قال ابن اسحق ولما رات العرب ما فعل الله بالحبشة
عظمت قريشا وقالوا اهل الله تعالى قاتل عنهم وكفاهم مؤونة
عدوهم فقال عبد الله بن مخزوم في قصة الفيل . انت الجليل ربنا لم تدنس .
انت حبست الفيل بالمغمس . من بعد ما هم بشر مبلس . حبسته في هية المكركس .
وما لهم من فرج ومنفس . وقال ابو الصلت بن امية في ذلك
ان آيات ربنا بينات . ما يماري بهن الا الكفور .
حبس الفيل بالمغمس حتى . ظل يحبو كانه معقور . حوله من رجال كندة فتيان
مصاليت في الحروب صقور . غادروه ثم ابذعروا سراعا .
كلهم عظم ساقه مكسور . وقال الكلبي كان صاحب الجيش ابرهة
وكان ابو يكسوم وزيره فلما اهلكهم الله تعالى بالحجارة لم يفلت منهم الا
ابو يكسوم فسار وطاير يطير فوق راسه حتى دخل على النجاشي فاخبره
بما اصابهم فلما استتم كلامه رماه الطاير فسقط واري الله النجاشي
كيف كان هلاك قومه وقال الواقدي كان ابرهة جد النجاشي الذي
كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا في تاريخ عام الفيل فقال مقاتل كان قبل
مولد النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وقال الكلبي وغيره كان قبل
مولده بثلاث وعشرين سنة وروي انه كان في العام الذي ولد فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه اكثر العلماء قالت عايشة رايت
قايد الفيل وسايسه بمكة اعميين مقعدين يستطعمان الناس
قوله ان الله حبس عن مكة الفيل الى قوله احلت لي ساعة من نهار
يستدل بها من يذهب الى ان مكة فتحت عنوة لا صلحا وهو قول
الاوزاعي وابي حنيفة وصاحبيه وتاول غيرهم في حلها له ساعة من نهار
على دخوله اياها من غير احرام لانه صلى الله عليه وسلم دخلها وعليه
عمامة سوداء وقيل انما ابيح له في تلك الساعة اراقة الدم دون

الصيد وقطع الشجر وساير ما حرم على الناس فيه وقوله لا ينفر صيدها
ومعناه لا يتعرض له بالاصطياد ولا يهاج فينفر وحكي عن سفين بن
عيينة قال معناه ان يكون الصيد رابضا في ظل الشجرة فلا ينفره الرجل
ليقعد ويستظل مكانه وقوله ولا يختلي شوكها وقد جاء في بعض الفاظ
هذا الحديث ولا يعضد شجرها ومعناهما اي لا يقطع اما الشجر فسواء
فيه ما غرسه الآدميون او نبت بنفسه لان العموم يستمر على ذلك
كله وهو ظاهر مذهب الشافعي وكذلك قال لا يحتش في الحرم واما الرعي فلا
باس به وتفصيل ذلك كله على مذهب الشافعي ان ينظر الى الحشيش فان
كان يستخلف اذا قطع كان جايزا قطعه وكذلك القضيب من اغصان
الشجرة وان كان لا يستخلف لم يجز ولذلك يكره على مذهبه اخراج شيء
من حجارة مكة وجميع اجزاء ارضها وتربتها لتعلق حرمة الحرم بها الا
اخراج ماء زمزم فانه غير مكروه لما فيه من التبرك والشفاء اما اصحاب
ابي حنيفة فانهم يفرقون بين ما ينبت من الشجر الحرم وبين ما ينبته
الآدميون فانهم يجعلون النهي مصروفا الى ما انبته الله تعالى دون غيره
حتى قالوا لا يحتش ولا يرعى وقال مالك لا شيء على من قطع شيئا من شجر
الحرم وهو قول داود واهل الظاهر واما الشافعي فيه الفدية
فعليه في الشجرة الكبيرة بقرة وفي الصغيرة شاة يتخير فيها بين ان يذبحها
فيتصدق بلحمها على مساكين الحرم او يصوم عن كل مد يوما كما جاء
في جزاء الصيد واما الشوك فلا باس بقطعه لما فيه من الضرر وعدم النفع
به وقوله ولا تحل لقطتها الا لمنشد وهو المعرف يقال نشدت الضالة
اذا طلبتها وانشدتها اذا عرفتها وقد اختلف الناس في حكم ضالة الحرم فذ
هب اكثر اهل العلم الى انه لا فرق بينها وبين ضالة الحل وكان عبد الرحمن بن
مهدي يذهب الى التفرقة بينها وبين ضالة ساير البقاع ويقول ليس
لواجدها منها غير التعريف ابدا فلا يملكها بحال ويحكى عن الشافعي مثل هذا
القول والاذخر بكسر الهمزة حشيشة طيبة الرايحة يسقف بها البيوت
فوق الخشب وهمزتها زايدة قال الاوزاعي في قوله اكتبوا لابي شاه
هذه الخطبة لان اول الحديث قال لما فتح الله على رسوله مكة قام فيهم فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ان الله تعالى ثم ذكر الحديث وفيه دليل على جواز تدوين
الاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحف وقد كره ذلك بعض السلف

ابو

فايدة

ابو سعيد ان الله حرم الخمر فمن ادركته هذه الآية وعنده منها شيء فلا
يشرب ولا يبيع وهو اسم لكل ما خامر العقل ومخامرته اياها تغطيته اياه
يقال خمروا اناءكم اي غطوه ومنه خمار المراة خطب عمر رضي الله تعالى عنه
على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهي
من خمسة اشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل وفي هذا
دليل على بطلان من زعم ان الخمر انما هي من عصير العنب او الرطب التي
اشتد وعلى فساد قول من زعم ان لا خمر الا من العنب والزبيب او
الرطب او التمر بل كل مسكر خمر وان الخمر ما يخامر العقل وقد روي
عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
العنب خمرا وان من التمر خمرا وان من العسل خمرا وان من البر خمرا وان
من الشعير خمرا فهذا تصريح بان الخمر قد يكون من غير العنب
والتمر وتخصيص هذه الاشياء بالذكر ليس لما ان الخمر لا يكون من غير هذه
الخمسة بل كل ما كان في معناها من ذرة وسلت وعصارة شجر فحكمه
حكمها وتخصيصها بالذكر لكونها معهودة في ذلك الزمان وفي قوله ما
اسكر كثيره فقليله حرام دليل على ان التحريم ليس في نفس السكر وجنسه بل
الشربة الاولى في التحريم ولزوم الحد في حكم الشربة الاخيرة التي يحصل بها
السكر لان جميع اجزايه في المعنى دالة على السكر سواء كالزعفران
لا يصبغ القليل فاذا اكثر وظهر لونه كان الصبغ مضافا الى جميع اجزايه
لا الى اخر جزء منه وهذا قول عامة اهل العلم قالوا لو حلف ان
لا يشرب الخمر فشرب شرابا مسكرا يحنث وعن عمر وابنه كل مسكر
خمر وعن علي كذلك وهذا قول مالك والشافعي وقال عبد الله بن مسعود كل
من المسكر خمر ومثله عن ابراهيم والشعبي وغيرهما وبلغ عمر بن الخطاب
ان رجلا باع خمرا فقال قاتل الله فلانا باع الخمر ما علم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فحملوها فباعوها
واهدى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم راوية خمر فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم اما علمت ان الله تعالى حرم شربها فسار الرجل انسانا الى جنبه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي حرم شربها حرم بيعها ففتح المزادتين
حتى ذهب ما فيهما ولعن صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة عاصرها
ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة اليه وساقيها وبايعها واكل ثمنها

ذكروا من كرامات الامام
ان محمد ابو الاعلى عليه
سلطان الحجر لا الا الله
...
على التفويض لما مالك
الوقف حتى فرغ عليه بعض
اصحابه ... وغيره
مرادي

87

والمشترى لها والمشترى له والآية المشار اليها في اول الحديث قوله تعالى
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
م عايشة ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه اهلا ولهذه اهلا
في هذا الحديث وامثاله دليل على ان الامور بمشيئة الله تعالى وروى عن عمرو بن
ميمون عن ابن عباس قال لما بعث الله موسى وكلمه وانزل عليه التورية
قال اللهم انك رب عظيم لو شئت ان تطاع لاطعت ولو شئت ان
لا تعصى ما عصيت وانت تحب ان تطاع وانت في ذلك تعصى فكيف هذا
يا رب فاوحى الله تعالى اليه اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون
فانتهى موسى عليه السلام خ ابو هريرة ان الله خلق الخلق حتى اذا
فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العايذ من القطيعة قال نعم
اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال رسول
صلى الله عليه وسلم اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض و
تقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وقد صح عن
عروة عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه
الله وقوله مقام العايذ اي المستجير والمعتصم كما جاء في
الحديث اعوذ بعزة الله من شر ما اجد م عايشة ان الله تعالى
خلق للجنة اهلا خلقها لهم وهم في اصلاب آبايهم وخلق للنار اهلا
خلقها لهم وهم في اصلاب آبايهم قالت عايشة ادرك النبي صلى الله
جنازة صبي من صبيان الانصار فقالت عايشة طوبى له عصفور
من عصافير الجنة فقال رسول صلى الله وما يدريك ذكر الحديث
عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال
خلقت هولاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج
منه ذرية فقال خلقت هولاء للنار وبعمل اهل النار يعملون
قال فقال رجل منهم ففيم العمل يا رسول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت
على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل
اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله به النار قال

88

الترمذي حديث حسن الايمان بالقدر فرض لازم وهو ان يعتقد
ان الله تعالى خالق اعمال العباد خيرها وشرها كتبها عليهم في اللوح
المحفوظ قبل ان خلقهم قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون و
قال جل ذكره قل الله خالق كل شيء فالايمان والكفر والطاعة والمعصية
كلها بقضاء الله تعالى وقدره وارادته ولا يرضى الكفر والمعصية
واوعد عليهما العقاب فالعبد له كسب وكسبه مخلوق خلقه الله
حالة ما يكسب والقدر سر من اسرار الله تعالى لم يطلع عليه ملك مقرب ولا
نبي مرسل لا يجوز الخوض فيه والبحث عنه بطريق العقل بل نعتقد
ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم فريقين اهل يمين خلقهم للنعيم فضلا
واهل شمال خلقهم للجحيم عدلا قال عمر بن عبد العزيز لو اراد الله ان
لا يعصى لم يخلق ابليس ويروى هذا مرفوعا وقال جل ذكره ولو
شئنا لآتينا كل نفس هديها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين فنسأل الله التوفيق لطيب المكتسب نعوذ بالله من سوء
المنقلب بفضله وجوده وسعة رحمته قال طاوس اجتنبوا
الكلام في القدر فان المتكلمين فيه يقولون بغير علم قال سفيان الثوري
ما احب الله تعالى عبدا فابغضه وما ابغضه فاحبه وان الرجل
ليعبد الاوثان وهو عند الله سعيد ق ابو سعيد ان الله تعالى
خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله تعالى
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال
ان عبدا خيره الله تعالى بين ان يوتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين
ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر ثم قال فديناك بابائنا وامهاتنا
فعجبنا له فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله عن عبد
خيره الله تعالى بين ان يوتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو
يقول فديناك بابائنا وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو المخير وكان ابو بكر هو اعلمنا به وقالت عايشة كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول وهو صحيح لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم
يخير فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص بصره الى سقف
البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت ان
الحديث كان يحدثنا به وهو صحيح قالت وكان آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق
الاعلى صح

ومشيئته عيدانه يرضى الايمان والطاعة ووعد عليهما الثواب صح

قوله فبكى ابو بكر وبكى يدل على كثرة البكاء حزنا على فراق رسول الله وانما فهم ابو بكر عبدا بالتنكير اختبار الفهم القوم وتنبيها منه لانه صلى الله عليه وسلم كذا فهم وقوله ان يكون عليهم لئلا يحصل لهم تشويش وحزن وكان ابو بكر رضي الله عنه اعلم القوم

ذكروا من كرامات الامام ان محمدا ابو الفا غلب عليه سلطان الحال لا اللاحق له حتى على الاسماء فاعطى خاطره بركة ولم يقدر على التنويع لمسائل الوقف حتى فرع عليه بعض اصحابه كهلال وغيره
مراري

الاعلى قيل الرفيق الاعلى من اسماء الله تعالى كانه اراد الحقني بالله
وغلط الازهري هذا القايل وقال الرفيق هاهنا جماعة الانبياء الذين
يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة ومنه قوله تعالى
وحسن اولئك رفيقا ويرد على صحة ما ذهب اليه الازهري ما روت
عايشة (رض) قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض الا
خير بين الدنيا والآخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه اخذته بحة
شديدة فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين فعلمت انه خير وعن انس قال ما رايت يوما قط
كان احسن ولا اضوا من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما رايت يوما كان اقبح واظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
م عايشة ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي
على العنف وما لا يعطي على ما سواه العنف بالضم الشدة والمشقة وكل ما
في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله م ثوبان ان الله زوى لي
الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها
اي جمعت وطويت يقال انزوى القوم بعضهم الى بعض اذا اندانوا
وتضاموا وانزوت الجلدة في النار اذا تقبضت واجتمعت م جابر
ابن سمرة ان الله سمى المدينة طابة امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسمى
المدينة طيبة وطابة هما من الطيب لان المدينة كان اسمها يثرب والثرب
الفساد فنهى ان تسمى به وسماها طيبة وطابة وهما تانيث طيب وطاب بمعنى
الطيب وسماها بذلك تفاولا لطيب سكناها للمسلمين او لطيب معيشتها
او لطيب الذي فيها او لطيب في نفسها وتطهر من الشرك وخبث الكفرة
والمنافقين اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي خالد جابر بن سمرة بن جنادة
ابن جندب بن حجير بن رياب بن سواة بن عامر بن صعصعة العا
مري السوائي وقيل في نسبه غير هذا وهو ابن اخت سعد بن ابي وقاص
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة واربعين حديثا اخرج له
في الصحيحين خمسة وعشرون حديثا المتفق عليه منها حديثان وباقيها لمسلم
نزل الكوفة ومات بها سنة اربع وسبعين وقيل سنة ستة ستين ق
انس ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغني قال انس راى النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا يهادى بين اثنين فقال ما هذا قالوا نذر ان يمشي الى البيت

89

فقال ان الله تعالى لغني عن تعذيب هذا نفسه ثم امره فركب من نذر
ان يحج ماشيا يلزمه المشي الا ان يعجز فيركب من حيث عجز ويلزمه المشي
من دويرة اهله وقيل من الميقات واذا ركب للعجز هل يلزمه شي ام لا
اختلف اهل العلم فيه فذهب اكثرهم الى ان عليه دم شاة وهو قول مالك واظهر قول
الشافعي واصحهما وذهب الى انه لا يجب الا على وجه الاحتياط لحديث انس انه
امره بالركوب مطلقا ولم يامره بالغدية وحيث امر بالغدية فيما روي عن ابن
عباس ان اخت عقبة بن عامر نذرت ان تحج ماشية فسئل عنه النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل انها لا تطيق ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتركب ولتهد
بدنة ويروى لتهدي هديا ويروى ولتصم ثلثة ايام كما في جزاء الصيد ولا يجب
البدنة لزوما واذا قلنا يهدي فيتخير بين الهدي والصوم كما في جزاء الصيد
ان شاء فداه بمثله وان شاء قوم المثل بالدراهم والدراهم طعاما وتصدق
بالطعام وان شاء صام عن كل مد يوما ولو حج راكبا لغير عجز فقد قيل عليه الفضاء
ثم في القضاء يمشي بقدر ما ركب ويركب بقدر ما مشى وقيل وهو الاصح لا
قضاء عليه كما لو ركب للعجز وقال ابراهيم وحماد اذا عجز ركب ثم يحج من قابل
يركب ما مشى ويمشي ما ركب خ ابو قتادة بن الحرث بن ربعي ان الله
قبض ارواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء يا بلال قم فاذن الناس
بالصلوة قال ابو قتادة في سفر فمال النبي وملت معه فقال انظر فقلت
هذا راكب هذان راكبان حتى صرنا تسعة فقال احفظوا علينا صلاتنا
يعني الفجر فضرب على اذانهم فما ايقظهم الا حر الشمس طالعة فقمنا
وهلين لصلاتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رويدا رويدا حتى
تعالت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم من كان منكم يركع ركعتي الفجر
فليركعهما فركعوا ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينادى بالصلوة
فنودي فقام فصلى بنا فلما انصرف قال انا بحمد الله لم نكن في شي
من امور الدنيا يشغلنا عن صلوتنا ثم ذكر الحديث قوله فضرب على
اذانهم اي حجب الصوت والحس عن ان يلجا اذانهم فينتبهوا
ومنه قوله تعالى فضربنا على اذانهم وقوله فقمنا وهلين بريد فزعين
وقوله قبض ارواحكم القبض خلاف البسط وفي الحديث من الفقه انهم لم يصلوا
في مكانهم ذلك وفيه جواز تاخير القضاء وقد اختلف الناس في معنى ذلك
وتاويله فقال بعضهم انما فعل ذلك ليرتفع الشمس فلا يكون صلاتهم

في وقت النهي لان الفوايت لا تقضى في كل وقت فان المنهي عن الصلاة
وعلى هذا مذهب ابي حنيفة وصاحبيه وقال مالك والشافعي والاوزاعي
واحمد واسحق يقضي الفوايت في كل وقت عن الصلوة فيه او لم ينه
واحتجوا بما روى عن انس من غير وجه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نام او نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها وقال بعضهم ليس لها
كفارة الا ذلك و لو نا و لوا تاخير الصلوة عن المكان الذي كانوا
فيه على انه اراد ان يتحول عن المكان الذي اصابتهم الغفلة فيه وهذا
مذهب علي وابن عباس والنخعي والشعبي وحماد وقد اختلفوا في الفوايت
هل يؤذن لها ام لا فقال يؤذن للفايتة ويقام لها وهو قول
ابي حنيفة وصاحبيه واختلف قول الشافعي في ذلك فاظهر اقواله
انه اذا فاتته صلوات قضاهن مرتبا فيؤذن ويقيم للاولى منهن
ثم يقيم من كل واحد منهن بعد ذلك م عبد الله بن عمرو ان الله قد
برأها من ذلك يعني اسماء بنت عميس فدخل ابو بكر وهي تحته فرآهم
فكره ذلك فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم ار الا
خيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يدخلن رجل بعد يومي
هذا على مغيبة الا معه رجل او اثنان ق زيد بن ارقم ان الله
قد صدقك قال له حين نزلت سورة المنافقين وقد كان اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقول عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا وقوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
اخرجاه من عدة طرق من حديث ابي عمرو وقيل ابو عامر وقيل ابو
سعيد وقيل ابو حمزة بن زيد بن ارقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك
ابن الاغر بن ثعلبة الانصاري الخزرجي من بني الحرث بن الخزرج
يعد في الكوفيين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعين حديثا اخرج
له في الصحيحين اثنا عشر حديثا المتفق عليه منها اربعة وانفرد البخاري
بحديثين ومسلم بستة مات بالكوفة ايام المختار سنة ست وستين
وقيل سنة ثمان وستين قال اصحاب السير غزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني المصطلق فنزل على مياههم فازدحم على الماء جهجاه
ابن سعيد الغفاري وسنان الجهني حليف لبني الخزرج فصرخ كل
واحد بقومه فاعان الغفاري رجل من المهاجرين يقال له جعيل
فقير

وكان فقيرا فقال له عبد الله بن ابي وانك لهناك فقال وما يمنعني ان افعل ذلك واشتد
لسان جعيل على عبد الله فغضب عبد الله وقال ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القايل سمن كلبك
ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني نفسه
الاذل يعني رسول ثم اقبل على قومه وقال لهم هذا ما فعلتم بانفسكم لو امسكتم الطعام
على جعيل وذويه لتحولوا عن بلادكم ولا تنفضوا من حول محمد قال زيد بن ارقم
وكان حاضرا يسمع ذلك انت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عز
الرحمن ومودة من المسلمين فقال عبد الله اسكت فانما كنت العب فمضى زيد
ابن ارقم الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عمر بن الخطاب فاخبره الخبر فقال دعني
اضرب عنقه يا رسول الله فقال اذا ترعد له انوف كثيرة فقال عمر ان كرهت
يا رسول الله ان يقتله رجل من المهاجرين فمر سعد بن عبادة او محمد بن مسلمة او
عبادة بن بشير فليقتلوه فقال اذا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فارسل
رسول الله الى عبد الله بن ابي فاتاه فقال له انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني
فقال عبد الله والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من هذا قط وان زيدا
لكاذب وكان عبد الله في قومه شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار يا رسول
الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام من غلمان الانصار فعذره رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفشت الملامة في الانصار لزيد وكذبوه فاستحيا زيد بعد ذلك
ما لما واتى رسول الله المدينة انزل الله تعالى سورة المنافقين في حق تصديق زيد
وتكذيب عبد الله وكان عبد الله بقرب المدينة فجاء ابنه حتى اناخ راحلته على مجامع
طرق المدينة فلما اتى عبد الله ليدخل المدينة قال له ابنه وراءك قال ما لك قال والله
لا تدخلها ابدا الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتعلم اليوم من الاعز
من الاذل فشكى عبد الله الى رسول الله ما صنع ابنه فارسل اليه رسول الله
ان خل عنه حتى يدخل فتركه فلما نزلت هذه السورة وبان كذبه قيل له يا ابا
حباب قد نزلت فيك آي شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليستغفر لك فلوى راسه فذلك قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم
رسول الله لووا رؤسهم الآية وقال زيد اتاني رسول الله فعرك اذني و
ضحك في وجهي وقال ان الله قد صدقك فما كان يسرني ان لي بها الدنيا م
شداد بن اوس ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته
اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي يعلى شداد بن اوس بن ثابت بن المنذر بن

حُزام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك البخاري الانصاري وهو ابن اخي حسان بن ثابت يقال انه شهد بدرًا ولا يصح نزل بيت المقدس وعداده في اهل الشام روى عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسين حديثا اخرج له في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والاخر لمسلم وهو هذا • القتلة بالكسر الحالة من القتل وبفتحها المرة وههنا بالكسر الاحسان في القتل والذبح مكتوب على الانسان كما تنطق به الحديث فمن ذلك تحديد الشفرة ليكون ايسر على الذبيحة وقد روي في حديث رافع ابن خديج حين قال انا لاقوا العدو غدًا وليست معنا مُدًى افنذبح بالقصب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعجل وارِنْ معناه خف لان الذبح اذا كان بغير الحديد احتاج صاحبه الى خفة يده في امرارها على الحلق حتى لا تختنق الذبيحة بما ينالها من الم الضغط وروى عن عمر ان رجلًا احد شفرة وقد اخذ شاة ليذبحها فضربه عمر بالدرة وقال اتعذب الروح الا فعلت قبل ان تاخذها والاختيار في الابل النحر وهو قطع اللبة وفي البقرة والغنم الذبح وهو قطع اعلى العنق وقال مالك لو ذبح البعير او نحر الشاة لا تحل وفي البقر يتخير بين الذبح والنحر ونهى عن النخع وهو القتل الشديد وهو ان يبالغ في قطع حلقها حتى يبلغ النخاع وهو خيط الرقبة واقل الذبح قطع المري والحلقوم وكماله ان يقطع الودجين معًا ف ابو هريرة ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنى العينين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه • روي عن ابن عباس قال ما رايت شيئا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث وروى طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة وزاد والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطى في هذا الحديث وامثاله دليل على الايمان بالقدر قال الله كما بداكم تعودون قال سعيد بن جبير كما كتب عليكم تكونون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وقد تقدم الكلام على مثله آنفًا باوراق يسيرة م عايشة ان الله لا يحب الفحش والتفحش • عن عايشة قالت اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من اليهود فقالوا السام عليك يا ابا القاسم فقال وعليكم ففطنت بهم عايشة فسبتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة ان الله لا يحب الفحش والتفحش وانزل الله واذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله ق عبد الله بن عمرو ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من

91

من الناس ولكن يقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالمًا اتخذ الناس رؤساء جهالًا فسُئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا • قال الله تعالى اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قيل هو موت العلماء وقال عبد الله بن مسعود لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن ثم يفيضون في الشعر وقال عبد الله بن عمر لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث نزل له دوي حول العرش كدوي النحل فيقول الرب مالك فيقول يا رب اتلى ولا يعمل بي • قال عمر بن الخطاب من سوده قومه على الفقه كان حيوة له ولهم ومن سوده قومه على غير فقه كان هلاكًا له ولهم • وعن زياد بن جبير هل تدري ما يهدم الاسلام قلت لا قال يهدمه زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين • قال ابن مسعود عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبضه ذهاب اهله وعليكم بالعلم فان احدكم لا يدري متى يفتقر اليه واياكم والتنطع والتعمق وقال عقبة بن عامر تعلموا قبل الظانين يعني الذين يتكلمون بالظن وقال ابن مسعود موت العالم ثلمة في الاسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار م ابو موسى الاشعري ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه • القسط الميزان سمي به من القسط العدل اراد ان الله يخفض ويرفع ميزان اعمال العباد المرتفعة اليه وارزاقهم النازلة من عنده كما يرفع الوزان يده ويخفضها عند الوزن وهو تمثيل لما يقدره الله تعالى وينزله وقيل اراد بالقسط القسم من الرزق الذي هو نصيب كل مخلوق وخفضه تقليله ورفعه تكثيره وسبحات الله تعالى جلاله وعظمته وهي في الاصل جمع سبحة وقيل اضواء وجهه وقيل سبحات الوجه محاسنه لانك اذا رايت الوجه الحسن قلت سبحان الله وقيل معناه تنزيه له اي سبحان وجهه وقيل ان سبحات وجهه كلام معترض بين الفعل والمفعول اي لو كشفها لاحرقت كل من ادركه بصره فكانه قال لاحرقت سبحات الله كل شيء ابصره كما لو دخل الملك البلد لقيل والعياذ بالله كل من فيه واقرب من هذا كله ان المعنى لو انكشف من انوار الله التي تحجب العباد عنه شيء لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى صعقًا وتقطع الجبل دكًا لما تجلى الله سبحانه وتعالى م ابو هريرة ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم • هذا الحديث هو اصل الباب في التقوى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التقوى ههنا واشار الى صدره وقال

قال صح

ف في هدم الاسلام من امة المضلين

حديث الصور والاعمال

مطرف بن عبد الله لان ابيت نايما واصبح نادما احب الي من ان ابيت قايما واصبح معجبا

ق ابو هريرة ان الله لا ينظر الى من يجر ازاره بطرا البطر الطغيان عند النعمة وطول الغنى قالت اسما بنت زيد كان كم قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جر ازاره لم ينظر من الخيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة

خ ابو هريرة رضه ان الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي ه قوله قضى الخلق اي خلقهم كقوله تعالى فقضيهن سبع سموات اي خلقهن ذكر الخطابي في ذلك عدة وجوه حاصلها يرجع الى انه اراد بالكتاب اللوح المحفوظ قال البغوي الاولى في هذا الحديث في امثاله امرارها على ظاهرها كما جاء من غير تصرف فيها ق عايشه رضي الله عنها ان الله لم يامرنا ان نستر الحجارة والطين ه روي عن عايشه انها قالت اخذت نمطا فاسترته على الباب فجذبه يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هتكه او قطعه ثم قال وذكرت الحديث وفيه دليل على ان من دعي فاجاب فراى منكرا رجع وعن عايشه رضي الله عنها انها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما راها النبي صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهية فقالت يا رسول الله اتوب الى الله ورسوله لما اذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك تقعد عليها وتوسدها فقال ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة فيقال لهم احيوا ما خلقتم وفيه دليل على كراهية القعود على الصور وقد رخص بعض اهل العلم فيما كان منها من الانماط التي توطا وتداس بالارجل وكذلك يجب على المومن اذا دعي الى من اكثر ماله من حرام او من يلحقه باجابته ضرر في الدين والدنيا ان لا يجيب م عايشة رضي الله عنها ان الله لم يبعثني معنتا ولكن بعثني معلما ميسرا ه هذا الحديث قاله لما نزل عليه اية التخيير فلما اخبر عايشة بذلك فيما روي عن جابر قالت عايشه اسئلك ان لا تخبر امراة من نسايك بالذي قلت قال ان الله لم يبعثني معنتا ولكن بعثني معلما ميسرا وسياتي الكلام على ذلك ان شا الله تعالى في قوله اني ذاكر لك امرا في هذا الباب م ابن مسعود رضه ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانت قبل ذلك ه سياتي الكلام عليه خ ابو هريرة والنعمان بن مقرن ان الله ليويد هذا الدين بالرجل الفاجر ه اخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة وقد سبق تعريفه ومن حديث ابي حكيم النعمان

الى الوسخ عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

92

ابن مقرن وقيل النعمان بن عمرو بن مقرن بن عايذ المزني كان صاحب لوا مزينة يوم الفتح هاجر مع سبعة اخوة له قدم على النبي في اربع مايه من مزينة سكن البصرة واستعمله عمر على جيش نهاوند واستشهد يوم فتحها سنة احدى وعشرين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ستة احاديث وقال البرقي له حديثان وقال ابن ابي الفوارس الحافظ النعمان بن مقرن ممن انفرد به البخاري وقال الحميدي له حديث في البخاري مذكور في مسند المغيرة بن شعبة وحديث اخرجه مسلم مذكور في مسند بريدة والسبب في هذا الحديث ما روي عن ابي هريرة من طريق البخاري من رواية معمر عن الزهري قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل من اشد القتال وكثرت به الجراح فاثبتته فجاء رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت الذي تحدثت انه من اهل النار فقد قاتل في سبيل الله من اشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فكاد بعض المسلمين ان يرتاب فبينما هو على ذلك اذ وجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع منها سهما فانتحر بها فاشتد رجال من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فاذن لا يدخل الجنة الا مومن وان الله ليويد هذا الدين بالرجل الفاجر واخرجه مسلم في صحيحه من حديث عبد الرزاق عن معمر ايضا وقال ابو هريرة شهدنا حنينا وفي هذا دليل على وعيد من قتل نفسه م انس ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها ه فيه دليل الندب الى ذكر الله تعالى وحمده عند الطعام والشراب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر كالصايم الصابر قال ابراهيم شكر الطعام ان تسمي اذا اكلت وتحمد اذا فرغت ق ابو هريرة ان الله ليضحك من رجلين ويروى يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما صاحبه ثم يدخلان الجنة ه تتمته قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يقتل هذا فيلج الجنة ثم يتوب الله على الاخر فهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد ه وفيه دليل على ثواب الشهيد المقتول في سبيل الله تعالى

حذف الله

ق ابوموسى ان الله ليملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ه اي لم يفلت منه
ويجوز ان يكون بمعنى يفلته منه احد اي لم يخلصه و فيه دليل على وعيد الظالم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة قال الله تعالى وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا وقال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قيل هو الاخذ على غرة
وقال سفيان في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال يسبغ عليهم النعم
ويمنعهم الشكر وقال الله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال معمر عن
الحسن عن قتادة قالا الظلم ثلثة ظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم يترك فالظلم
الذي لا يغفر فالشرك بالله والظلم الذي لا يترك فظلم الناس بعضهم بعضا
واما ظلم الذي يغفر ظلم العبد نفسه بينه وبين الله عز وجل ق جابر
ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام قاله عام الفتح
وهو بمكة و قد سبق تفسيره ق ابوهريرة ان الله ورسوله يصدقانكم
و يعذرانكم قاله للانصار ه هذا الحديث كان حقه ان يكون بعد قوله ان الله
يرفع بهذا الكتاب اقواما على ما وضع المصنف كتابه و سيظهر ذلك لمن تامله
قال ابوهريرة كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فجعل خالد
ابن الوليد على المجنبة اليمنى وجعل الزبير على المجنبة اليسرى وجعل ابا عبيدة
على البياذقة وبطن الوادي فقال يا ابا هريرة ادع لي الانصار فدعوتهم فجاوا
يهرولون فقال يا معشر الانصار هل ترون اوباش قريش قالوا نعم قال انظروا
اذا لقيتموهم ان تحصدوهم حصدا وقال موعدكم الصفا قال فما اشرف لهم يومئذ
احد الا اناموه قال وصعد النبي صلى الله الصفا وجاءت الانصار واطافوا بالصفا
فجاء ابوسفيان فقال يا رسول الله ابيدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن القى
السلاح فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن فقالت الانصار اما الرجل فقد
اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قريته و نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قلتم اما الرجل فقد اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قريته الا فما اسمي اذا
ثلاث مرات انا محمد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم فالمحيا محياكم والممات
مماتكم قالوا والله ما قلنا الا ضنا بالله ورسوله قال فان الله ورسوله يصدقانكم
ويعذرانكم م ابوموسى ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار و

ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها تقدم تفسيره
م ابوهريرة ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير فلا تدع احدا في
قلبه مثقال حبة وفي رواية مثقال ذرة من ايمان الا قبضته ه فيه دليل على ان الساعة
لا تقوم الا على شرار الخلق قال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة الا على شرار
الخلق وقال صلى الله عليه وسلم يخرج ريح بين يدي الساعة يقبض فيها روح كل مومن
ق عايشة ان الله يحب الرفق في الامر كله ه قالت عايشة دخل رهط
من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قالت عايشة
ففهمتها فقلت وعليكم السام واللعنة قالت فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا
يا عايشة ان الله يحب الرفق في الامر كله قالت فقلت الم تسمع ما قالوا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت وعليكم اخرجاه في صحيحيهما هكذا وعليكم
بالواو وفي رواية لمسلم عليكم بلا واو قال بعض العلماء وهو الصواب حتى يصير
قولهم الذي قالوا بعينه مردودا عليهم والله اعلم و قد تقدم معنى الرفق
م سعد بن ابي وقاص ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي ه وكان سعد بن
ابي وقاص في ابل له وغنم فاتاه عمر ابنه فلما راه قال اعوذ بالله من شر هذا
الراكب فلما انتهى اليه قال يا ابه ارضيت ان تكون اعرابيا في ابلك وغنمك والناس
في المدينة يتنازعون في الملك قال فضرب صدره بيده وقال اسكت يا بني اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم ذكر الحديث و فيه دليل على الندب الى
الاعتزال في الفتنة والخفي الذي لا يعتزل عن الناس حتى خفي عليهم مكانه خ
ابوهريرة ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا عطس فحمد الله
فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته ه تمامه واما التثاوب فهو من الشيطان
فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا قال هاه ضحك الشيطان
منه ه قيل اشتقاق تشميت العاطس على رواية من رواه بالسين المهملة
من السمت وهو الهيئة الحسنة اي جعلك الله على سمت حسن لان هيئته تنزعج
للعطاس وعلى رواية من رواه بالشين المعجمة الدعاء بالخير والبركة واشتقاقه
من الشوامت وهي القوائم كانه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله
تعالى وقيل معناه ابعدك عن الشماتة وجنبك ما يشمت به عليك وعن ابي
هريرة قال كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله و فيه
دليل على انه ينبغي ان يرفع صوته بالتحميد حتى يسمع من عنده حتى يستحق التشميت
ورد عليه من فروض الكفايات قال الخطابي معنى حب العاطس وحمده

ف في الاعتزال

وكراهية التثاوب وذمه ان العطاس انما يكون من انفتاح للمسام وخفة
البدن وتيسر الحركات وسبب هذه الامور تخفيف الغذآ والاقلال من المطعم
والتثاوب انما يكون مع ثقل البدن وامتلايه وعند استرخايه للنوم
وميله الى الكسل فصار العطاس محبوبًا لانه يعين على الطاعات والتثاوب مذ
مومًا لانه يثبطه عن الخيرات والمحبة والكراهية ينصرف الى الاسباب الجالبة لها وانما
اضيف الى الشيطان لانه هو الذي يزين للنفس شهواتها وقيل ما تثاوب نبي قط
وروى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد
لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل
يهديكم الله ويصلح بالكم ق ابن عمر ان الله يدني المومن فيضع عليه كنفه و
يستره ويقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اي رب
حتى قرره بذنوبه وراى في نفسه انه هلك قال سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها
لك اليوم فيعطى كتاب حسناته واما الكافرون والمنافقون فيقول الاشهاد
هولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين ه قال صفوان بن محرز
كنت آخذًا بيد ابن عمر فاتاه رجل فقال كيف سمعت رسول صلى الله عليه وسلم
يقول في النجوى فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم ذكر الحديث
الاشهاد هم الملايكة وقيل هم الانبيآء والمومنون يشهدون على مكذبين م
ابو هريرة ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ويروى ويسخط لكم ثلاثا فيرضى
لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا وان تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا
وان تناصحوا من ولاه الله امركم ويكره قيل وقال وكثرة السوال واضاعة المال
قال صلى الله عليه وسلم ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله
صدقًا من قلبه الا حرمه الله على النار وقال الله تعالى واعتصموا بحبل الله
جميعًا ولا تفرقوا حبل الله عهده وقال ابو عبيد الاعتصام بحبل الله
هو اتباع القران وترك الفرقة قال الله تعالى قد جاكم من الله نور و
كتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام وفي هذا الحديث
دليل على الاعتصام بالكتاب والسنة سال رجل مالكا مسلة فقال مالك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل ارايت قال مالك فليحذر الذين
يخالفون عن امره وقوله وان تناصحوا من ولاه الله امركم فهم الخلفآء
الراشدون ومن بعدهم ممن ولي امر هذه الامة والخلفآء الراشدون
هم ابو بكر ه وعمر ه وعثمان ه وعلي ه قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة

الخلفآء الراشدين المهديين من بعدي وفيه دليل على ان الواحد من الخلفآء الراشدين
اذا قال قولًا وخالفه غيره من الصحابة كان المصير الى قوله اولى واليه ذهب الشافعي
في القديم ومن نصيحة هولآء اتباع اقوالهم والذب عنهم والترغيب والمحبة وترتيبهم
في الفضيلة كترتيبهم في الخلافة والنصيحة لمن بعدهم بذل الطاعة في المعروف
والصلوة خلفهم وجهاد الكفار معهم واداء الصدقات اليهم وترك الخروج عليهم
بالسيف اذا ظهر منهم حيف وتنبيههم عند الغفلة وان لا يغروا بالثناء الكاذب
عليهم وان يدعى بالصلاح لهم وقد بينا ورد ذلك ايضا في علمآء الدين وقوله قيل
وقال يريد قيل وقول جعل القال مصدرًا وفي قراة ابن مسعود ذلك عيسى بن
مريم قال الحق وفي قوله قيل وقال وجهان احدهما حكاية اقاويل الناس
في دينهم والبحث عنها وهو من باب التجسس المنهي عنه وقيل هو ما يرجع الى امر الدين
وذكر ما وقع فيه من اختلاف يقول قال فلان كذا ولا يتثبت بل يقلد
كل من سمعه والاحتياط موضع اختياره من الاقاويل واضاعة المال قيل
هو الانفاق في المعاصي وهو السرف الذي نهى الله تعالى عنه ويدخل فيه الاسراف
في النفقة في البنآء والملبوس والفرش وتمويه الاواني بالذهب وكذلك
السقوف ويدخل فيه سو القيام على ما يملكه من الرقيق والدواب وقسمة
ما لا ينتفع به الشريك كاللولوة والسيف واحتمال الغبن الفاحش في البياعات
ونحوها وقيل هو دفع ماله من لم يونس منه الرشد اليه وقوله وكثرة
السوال فانها مسلة الناس اموالهم بالشره وترك الاقتصار فيه وقد يكون
من السوال عن الامور وكثرة البحث عنها وقد يكون من المتشابه الذي امر
بالايمان بظاهره م عمر ان الله يرفع بهذا الكتاب اقوامًا ويضع به آخرين ه
لقي نافع بن عبد الحارث عمر بن الخطاب بعسفان وكان عمر استعمله على مكة
فقال له عمر من استخلفت على اهل الوادي قال استخلفت عليهم ابن ابزى
قال ومن ابن ابزى قال مولى من موالينا قال عمر فاستخلفت عليهم مولى فقال
يا امير المومنين انه رجل قارئ القران عالم بالفرايض فقال عمر اما ان
نبيكم قال ان الله يرفع بالقران اقوامًا ويضع به آخرين وقال صلى الله
عليه وسلم ان الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب
م هشام بن حكيم بن حزام ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في
الدنيا ه اخرجه مسلم في صحيحه مفردًا به من حديث هشام بن حكيم
ابن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى القرشي الاسدي ولم يروله

فيه دليل على جواز استعمال المولى اذا كان قاريا للقران عالما بالفرايض ويعلم من هذا ان ارتفاع كل انسان انما هو بالعلم وان استحقاق الولاية انما هو بمعرفة ما صح من احكام الامر الذي تولى عليه وبالعدل

سواه اسلم يوم الفتح وهو من فضلاء الصحابة وخيارهم ممن يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر مات قبل ابيه ومات ابوه سنة اربع وخمسين وقيل سنة
ثمانى وخمسين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وقال البرقي له
حديثان دخل هشام على عمير بن سعد الانصاري بالشام وكان عاملا لعمر بن الخطاب
فدخل عليه ووجد عنده ناسا من الانباط مشمسين فقال ما هولاء
قال حبستهم في الجزية فقال هشام سمعت رسول الله ثم ذكر الحديث وقال
في اخره فخلى عنهم عمير وتركهم ق ابو سعيد ان الله يقول لاهل الجنة
يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم
فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك
فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب واى شي افضل من ذلك
فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا ه فيه دليل على رضى الله
تعالى عمن ادخله الجنة م ابن عباس ان الذى حرم شربها حرم بيعها يعنى
الخمر تقدم مثله ق ام سلمة ان الذى يشرب في انا الفضة فانما يجرجر
في بطنه نار جهنم ه قد تقدم شرحه م ابو الدردا ان اللعانين لا يكونون شهداء
ولا شفعاء يوم القيمة ه فيه دليل على تحريم اللعن كان عبد الملك بن مروان
يرسل الى ام الدردا فتبيت عند نسائه ويسايلها عن النبي قال فقام ليلة
فدعا خادمه فابطت عليه فلعنها فقالت لا تلعن فان ابا الدردا حدثني
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم ذكرت الحديث ه قيل في
قوله لا يكونون شهداء اي لا يكونون في الجملة التى يستشهدون يوم القيامة
على الامم التى كذبت انبياءها عليهم السلام لان من فضيلة هذه الامة انهم
يشهدون للانبياء عليهم السلام بالتبليغ اذا كذبهم قومهم ق انس
ان المومن اذا كان في الصلوة فانما يناجي ربه فلا يبزقن بين يديه ولا في المسجد
عن يمينه ولكن عن يساره تحت قدمه ه فيه دليل على كراهية البزاق
والمناجى المخاطب والمحدث يقال ناجاه يناجيه مناجاة فهو مناج
والمعنى ان العبد امر بصيانة تلك الجهة عن البزاق والملك يكون عنده
فان كان على يساره احد لم عن يساره ولكن تحت قدمه او في ثوبه ق
ابو هريرة ان المومن لا ينجس ه لقى ابو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم
في طريق من طرق المدينة وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل فلما
جاء قال اين كنت يا ابا هريرة يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت
قال م

ان

15

ان اجالسك وانا جنب قال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وهذا قول اكثر
اهل العلم وكان ابن عمر يعرق في الثوب وهو جنب ثم يصلي فيه ولا اكره عرق
الجنب عند اهل العلم م جابر ان المراة تقبل في صورة شيطان ه الصورة ترد في
كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشي وهيئته وعلى معنى
صفته يقال صورة الفعل كذا وكذا اي هيئته وصورة الامر كذا اي
صفته ه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى امراة فاتى
امراته زينب وهي تمعس منية لها فقضى حاجته ثم خرج الى اصحابه فقال ان المراة
تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فاذا ابصر احدكم
امراة فليات اهله فان ذلك يرد ما في نفسه ق ابو مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو يحتسبها
كانت له صدقة ه انما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لان له
حينئذ ان يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتد به م عبد
الله بن عمرو ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن في العدل على الرعاة
وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا فيه دليل على
ثواب من عدل من الرعاة قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين
والمقسط العادل والقسط العدل وقال الله تعالى قل امر ربي بالقسط
اي بالعدل يقال اقسط اذا عدل وقسط اذا جار والقاسط الجاير فكان جاير
الهمزة في اقسط للسلب كما يقال شكا اليه فاشكاه قال الخطابي ليس فيما يضاف
الى الله تعالى من صفة اليدين شمال لان الشمال على النقص والضعف وقوله
كلتا يديه يمين هي صفة جاء بها التوقيف فنحن نطلقها كما جاءت ولا
نكيفها وننتهي الى حيث انتهى بنا الكتاب والسنة وهو مذهب اهل السنة
والجماعة وقال صلى الله عليه وسلم ان احب الناس الى الله يوم القيامة و
اقربهم منه مجلسا امام عادل خ عايشة ان الملايكة تنزل في العنان تنزل
وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء فيسترق الشياطين السمع فتسمعه
فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها ماية كذبة من عند انفسهم ه قد
تقدم ذكر الكهانة خ جابر ان للموت فزع فاذا رايتم الجنازة فقوموا ه
وعن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الجنازة
ثم جلس بعد قال الشافعي هذا الحديث ناسخ للاول اذا رايتم الجنازة فقوموا
وقال احمد واسحق ان شاء قام وان شاء لم يقم ه وروي باسناد غريب ان

باب الميت يعذب ببكاء الحي عن عمرة بنت عبد الرحمن انها
سمعت عائشة رضي الله عنها وذكر لها ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول ان
الميت ليعذب ببكاء الحي فقالت عائشة يغفر الله لابي عبد الرحمن اما انه
لم يكذب ولكنه نسي او اخطأ انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على
يهودية يبكى عليها فقال انهم ليبكون عليها وانها لتعذب في قبرها

نقل منه مختصر صحيح مسلم ابن الحجاج القشيري

في المشي في القبور بالنعال

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا تبع جنازة لم يقعد حتى يوضع في اللحد له حبر
فقال هكذا نصنع يا محمد قال فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خالفوهم
م انس ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا ه
فيه دليل على جواز المشي بالنعال بحضرة القبور وبين ظهرانيها وروي ان النبي صلى
الله عليه وسلم رأى رجلا يمشي القبور في نعلين فامره ان يخلعهما فذهب بعض
الناس الى كراهية المشي بين القبور في النعال وقيل ان اهل القبور يؤذيهم صوت
النعال والمعامة على ان لا كراهية فيه والامر بالنزع لعامتهم كانوا يلبسونها
غير مدبوغة فتكون نجسة وانما كان يلبس نعل المدبوغ اهل السعة والله اعلم
خ ابن عمر ان الميت ليعذب ببكاء الحي ه قد تقدم وجوه بيانه في قوله
من ينح عليه ه خ ابن عباس ان النار لا يعذب بها الا الله ه بلغ ابن عباس
ان عليا حرق قوما فقال لو كنت انا لم احرقهم لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال صلى الله عليه وسلم من بدل دينه
فاقتلوه وعن ابي هريرة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال
ان فلانا وفلانا فاحرقوهما بالنار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اردنا
الخروج واني امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يعذب بها الا الله تعالى
فان وجدتموهما فاقتلوهما م انس ان الناس قد صلوا وناموا ولن تزالوا في
صلاة ما انتظرتم الصلوة ه قال ثابت سئل انس عن خاتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اخر رسول الله العشاء ذات ليلة الى شطر الليل او كاد يذهب
شطر الليل ثم جاء فقال ان الناس قد صلوا وناموا ولن تزالوا في صلوة ما
انتظرتم الصلوة قال كأني انظر الى وبيص خاتمه من فضة ورفع اصبعه اليسرى
بالخنصر ه فيه دليل على فضيلة تأخير العشاء وهو الذي اختاره اهل العلم من
الصحابة والتابعين ممن بعدهم وقد روي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يؤخروا العشاء الى ثلث الليل او نصفه
وذهب الشافعي في احد قوليه الى تعجيلها لما روي عن انس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء اذا غاب الشفق وكتب عمر بن الخطاب
الى عامله ان صل العشاء اذا غاب الشفق الى ثلث الليل فاذا اخرت فالى
شطر الليل ف مجاشع بن مسعود ان الهجرة قد مضت لاهلها ولكن
على الاسلام والجهاد والخير ه اتفقا على صحته من حديث مجاشع بن مسعود
ابن ثعلبة بن وهب بن عايذ بن ربيعة من بني بهثة بن سليم السلمي قتل

96

يوم الجمل في صفر سنة ست وثلثين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة احاديث
ولم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث خ ابو هريرة ان اليهود والنصارى
لا يصبغون فخالفوهم ه سئل انس اخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لم يشنه الشيب ولكن خضب ابو بكر بالحناء والكتم وخضب عمر بالحناء
وعن ابي موهب قال دخلت على ام سلمة فاخرجت الينا شعرا من شعر رسول
الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان احسن ما غيرتم به
الشيب الحناء والكتم قال البغوي الكتم الوسمة وقيل هو نبت اخضر يخلط
مع الوسمة ويخضب به الشعر فيكون اسودا وقال ابو عبيد الكتم بالتشديد
والمشهور بالتخفيف ق ابن عمر ان امامكم حوضا كما بين جرباء
واذرح جرباء واذرح قريتان من بلاد الشام واذرح بضم الراء كالكر وقد قال في غيره
كما بين صنعاء ومكة او كما بين بصرى وصنعاء او كما بين ايلة ومكة او كما مقامي هذا وعمان
بفتح العين وتشديد الميم وجميعها ذكرا احيانا وعن سعة اقطار الحوض وتمثيل هذه
الاماكن النائية بعضها عن بعض على مقدار ما سنح له من العبارة في كل وقت
وحوض النبي صلى الله عليه وسلم الكوثر كما قال حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن
وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لا يظمأ ابدا
وكما قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب مجراه على الدر والياقوت
تربته اطيب من المسك واشد بياضا من الثلج والايمان به واجب عند علماء
السنة واهلها ق انس ان امثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري ه
القسط ضرب من الطيب عقار معروف في الادوية طيب الريح تتبخر به
النفساء والاطفال وابه في هذا الحديث العود ه قيل ما اشتكى احد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في راسه الا قال احتجم ولا وجعا
في رجليه الا اختضبهما بالحناء وعن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحتجم في الاخدعين والكاهل وكان يحتجم لسبع عشرة واحدى وعشرين
وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم لسبع عشرة
وتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفاء من كل داء ونهى عن الحجامة
يوم الثلثاء وقيل عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يوم الثلثاء يوم الدم
وفيه ساعة لا يرقأ الدم فيها وقال معمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من
احتجم يوم الاربعاء ويوم السبت فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه ه
ق ابو هريرة ان امراة بغيا رأت كلبا في يوم حار يطيف ببئر

في الحجامة

قد ادلع لسانه من العطش فنزعت له بموقها فغفر لها فنزعت خفها فاوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك البغي الفاجرة من البغايا ادلع لسانه اذا اخرجه والموق الخف فارسي معرب له

فاطمة بنت قيس ان ام شريك يأتيها المهاجرون الاولون فانطلقي الى ابن ام مكتوم الاعمى فانك اذا وضعت خمارك لم يرك قاله لها حين ارادت ان تعتد وقد طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة قد فرق الشيخ هذا الحديث في عدة مواضع من هذا الكتاب بسبب تبويبه وهو حديث طويل يشتمل على عدة انواع من الفقه ونحن نورده ههنا بكماله ولا نورد جميع ما قيل فيه ان شاء الله تعالى عن فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو ابن حفص طلقها البتة وهو غائب بالشام فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما لك علينا من شيء فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لها ليس لك عليه نفقة وامرها ان تعتد في بيت ام شريك ثم قال لها تلك امرأة يغشاها اصحابي فاعتدي عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك فلم يرك فاذا حللت فآذنيني قالت فلما حللت ذكرت ذلك له ان معوية بن ابي سفيان وابا جهم خطباني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي اسامة بن زيد قالت فكرهته ثم قال انكحي اسامة بن زيد فنكحته فجعل الله فيه خيرا فاغتبطت به اتفقا على صحته من حديث فاطمة بنت قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة الفهرية القرشية اخت ضحاك بن قيس يقال انها كانت اكبر منه بعشر سنين وكانت من المهاجرات الاول وهي التي تروي حديث الدجال والجساسة وحديث العدة وكانت عند ابي عمرو بن حفص بن المغيرة فطلقها فزوجها النبي من اسامة بن زيد مولاه روت عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وثلثين حديثا اخرج لها في الصحيحين اربعة احاديث منها هذا حديث واحد متفق عليه وانفرد مسلم بثلاثة له لم يختلف اهل العلم في ان المطلقة الرجعية تستحق النفقة والسكنى واختلفوا في المبتوتة فقالت طايفة لا نفقة لها ولا سكنى الا ان تكون حاملا وهو مذهب احمد واسحق واحتجوا بحديث فاطمة بنت قيس وقالت طايفة لها النفقة والسكنى حاملا كانت او حايلا وروي ذلك عن عمر

وابن مسعود وبه قال ابو حنيفة وصاحباه وقالت طايفة لها السكنى بكل حال ولا نفقة لها الا ان تكون حاملا حكي ذلك عن ابن المسيب وبه قال الزهري واليه ذهب مالك والليث بن سعد والشافعي له سئل سعيد بن المسيب عن المرأة يطلقها زوجها في بيت بالكراء على من الكراء قال على زوجها فان لم تكن عند زوجها قال فعليها فان لم يكن عندها فعلى الامير واحتج من لم يجعل لها السكنى ان فاطمة بنت قيس لما طلقها زوجها لم يجعل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم سكنى ولا نفقة وامرها ان تعتد عند ابن ام مكتوم فاعتدت عنده فاما من جعل لها سكنى وهو قول الاكثرين اختلفوا في سبب نقل فاطمة روي عن عروة عن عايشة ان فاطمة كانت في مكان وحش مخيف على ناحيتها فرخص لها النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وقال سعيد بن المسيب انما نقلت فاطمة لطول لسانها على احمايها وروي هذا عن ابن عباس في معنى قوله تعالى ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال ابن عباس الفاحشة ان تبذو على اهل زوجها فاذا بذت فقد حل اخراجها وقيل في تفسير الفاحشة المطلقة انها اذا زنت تخرج لاقامة الحد عليها ثم ترجع الى منزلها يروى ذلك عن ابن مسعود ومعنى البتة المذكورة في الحديث هو الثلث وروي انها كانت آخر تطليقة بقيت لها من الثلاث وفي الحديث جواز التعريض للمرأة بالخطبة في العدة عن الغير لقوله اذا حللت فآذنيني واتفق اهل العلم على ان التصريح بالخطبة لا يجوز في عدة الغير اما التعريض فيجوز في عدة الوفاة اما المعتدة عن فرقة الحيوة نظر ان كانت ممن لا يحل لمن بانت منه نكاحها كالمطلقة ثلاثا والمباينة باللعان والرضاع يجوز خطبتها تعريضا كالمعتدة عن الوفاة وان كانت ممن يحل للزوج نكاحها كالمختلعة يجوز لزوجها خطبتها صريحا وتعريضا ~~وهل يجوز~~ وهل يجوز للغير تعريضا فيه قولان احدهما يجوز كالمطلقة ثلاثا والثاني لا يجوز لانه يجوز لصاحب العدة معاودتها كالرجعية ولا يجوز للغير تعريضها بالخطبة بالاتفاق وقال ابن عباس في قوله فيما عرضتم به يقول اني اريد التزويج ولوددت انه يسر لي امرأة صالحة وقال الحسن لا تواعدو

هي

سترًا يعني الزنا قال الشافعي التعريض عند اهل العلم جايز سرًّا وعلانية
على ان السر الذي نهى عنه الجماع قال ابو عبيدة السر الافصاح بالنكاح وفيه دليل
على ان المال معتبر في الكفاءة ودليل على جواز تزوج المراة برضاها غير
كفو فان فاطمة قرشية زوجها من اسامة وهو من الموالي وفيه دليل على
جواز الخطبة على خطبة الغير اذا لم تكن المراة قد اذنت في الاول وركنت اليه
فان اذنت في رجل وركنت اليه ليس للغير ان يخطب على خطبته والنهي
في هذا الموضع وفيه دليل على ان المستشير اذا ذكر الخاطب عند المخطوبة
ببعض ما فيه من العيوب لم يكن غيبة موجبة للاثم وقوله لا يضع
عصاه عن عاتقه يتاول على وجهين احدهما الضرب لها والتاديب و
الآخر كثرة السفر والظعن عن الوطن يقال رفع الرجل عصاه اذا
سار ووضع عصاه اذا نزل والاول اولى لما روي واما ابو الجهم
فرجل ضراب للنساء وفيه دليل على اباحة تاديب النساء ولو كان
غير جايز لم يذكر ذلك من فعله الا مقرونًا بالنهي عنه والانكار في قوله
واما معوية فصعلوك دليل على ان الرجل على ان الرجل اذا لم يجد نفقة
اهله وطلبت فراقه فرق بينهما وفيه ايضا باب من الرخصة ومذهب
تحمل الكلام على سعة المجاز وذلك انه قال واما ابو جهم فلا يضع عصاه
عن عاتقه واما معوية فصعلوك لا مال له وقد كان لا محالة يضعها
في حال من الاحوال وقد كان لمعوية مال وان قل ق ابو سعيد
ان امة من بني اسرايل مسخت ولا ادري اي الدواب مسخت ه
وعن ابي سعيد قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني في غايط
مضبة وان عامة طعام اهلي منها قال فلم يجبه فقلنا عاوده فعاوده
فلم يجبه ثلاثا ثم ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثالثة فقال يا
اعرابي ان الله لعن او غضب على سبط من بني اسرايل فمسخهم دوابا
يدبون في الارض فلا ادري لعل هذا منها فلست آكلها ولا انهى عنها ه
الغايط المكان المطمئن من الارض والضب حيوان معروف اختلف
اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم في اكله فروي عن
عمر وابن عباس اباحة اكله واليه ذهب الشافعي ومالك وكرهه قوم روي عن
ذلك عن علي واليه ذهب ابو حنيفة وصاحباه والاصل عند الشافعي
ان كل ما لم يرد فيه نص تحريم ولا تحليل ولا امر بقتله ولا نهي عن قتله

الضب

98

فالمرجع فيه الى غالب عادات العرب لان الله خاطبهم فقال يسلونك
ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات فيثبت ان ما استطابوه فهو حلال
والله اعلم وقد روي ان الله اذا مسخ امة لم يبق لها نسلا ق
عايشة ان اوليك اذا كان فيهم الرجل فمات بنوا على قبره مسجدًا وصوروا
فيه تيك الصور اوليك شرار الخلق عند الله كنيسة يعني كنيسة بالحبشة
كان يقال لها مارية ه قالت عايشة لما مرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر بعض نسايه كنيسة راينها بارض الحبشة يقال لها
مارية وذكرت من حسنها وتصاويرفيها فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
راسه فقال ثم ذكر الحديث وفيه دليل على كراهية ان يتخذ القبر مسجدًا
وعن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لعن
الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيايهم مسجدًا قالت ولولا ذلك
لابرزت قبره غير اني اخشى ان يتخذ مسجدًا م عبد الله بن عمرو ان اول
الآيات خروجًا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى
وايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبًا ه قد تقدم مثله ه
م ابو هريرة ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر
والتي تليها على اضوا كوكب دري في السماء لكل امرء منهم زوجتان اثنتان
يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة اعزب ه فيه دليل على صفة
اهل الجنة قال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقروا
ان شيتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
وان في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقروا ان شيتم فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومن هذا
الباب ق ابو سعيد ان اهل الجنة ليتراون اهل الغرف
من فوقهم كما تتراون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق
او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء
لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين
ق النعمان بن بشير ان اهون اهل النار عذابًا من له نعلان
وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان احدًا
اشد منه عذابًا وانه لاهونهم عذابًا ه فيه دليل على صفة اهل النار

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا
يوم القيامة لو ان لك ما في الارض من شيء اكنت تفتدي به فيقول نعم
فيقول اردت منك اهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي شيئا
فابيت الا ان تشرك بي ه وعن ابي هريرة قال ان النار اوقدت الف سنة
فابيضت ثم اوقدت الف سنة فاحمرت ثم اوقدت الف سنة فاسودت
فهي سوداء كالليل م ابو سعيد ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم
منهم شيئا فآذنوه ثلثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان
ه عن ابي السائب مولى هشام بن زهرة قال دخلت على ابي سعيد الخدري
بيته فوجدته يصلي فجلست انتظره حتى قضى صلاته قال فسمعت
تحريكا تحت سرير في بيته فاذا حية فقمت لاقتلها فاشار الي ان اجلس
فلما انصرف اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت
نعم قال انه كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق قال فكان ذلك الفتى يستاذنه بانصاف
النهار يرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال خذ سلاحك فاني اخشى عليك
عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم ذهب فاذا هو بامراته بين
الناس فهيالها الرمح ليطعنها به واصابته الغيرة فقالت اكفف عليك رمحك
حتى ترى ما في بيتك فدخل فاذا هو بحية عظيمة منطوية على فراشه فاهوى
اليها بالرمح فانتظمها فيه ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت الحية
في راس الرمح وخر الفتى صريعا فما يدري ايهما كان اسرع موتا
الحية ام الفتى قال فجئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له
وقلنا ادع الله ان يحييه قال استغفروا لصاحبكم ثم قال وذكر
الحديث ه وعن ابن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت
الحية في المسكن فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح وبعهد سليمان
بن داود الا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وهذا حديث
غريب وفي هذا دليل على جواز قتل الحيات ق عايشة ان بلالا
يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم ه فيه دليل
على ان اذان الصبح محسوب قبل طلوع الفجر ولا يعيده وهو قول مالك و
الشافعي واحمد واسحق وقال قوم لا يحسب ويعيده بعد طلوع
الفجر وبه قال الثوري وابو حنيفة اما ساير الصلوات والجمعة فلا يحسب

اذانها قبل دخول وقتها قال مالك لم يزل الصبح ينادى لها قبل الفجر فاما
غيرها من الصلوات لم نرها ينادى لها الا بعد ان يحل وقتها ه ويستحب
ان يكون مؤذنان احدهما يؤذن قبل الفجر والآخر بعده كما كان للنبي صلى
الله عليه وسلم والفجر فجران كاذب وصادق فالكاذب يطلع مستطيلا
يصعد الى السماء تسميه العرب ذنب السرحان يجوز للصايم عند طلوعه ان
ياكل ويشرب ثم يغيب فيطلع الصادق مستطيرا معترضا منتشرا
في الافق فبطلوعه يدخل وقت صلوة الصبح ويحرم الطعام والشراب
على الصايم واذا اذن رجل فهو اولى بالاقامة وان اذن جماعة فاو
لاهم بالاقامة الاول روى عن زياد بن الحرث الصدائي قال امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اؤذن في صلوة الفجر فاذنت
فاراد بلال ان يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخا صداء
قد اذن ومن اذن فهو يقيم في اسناده ضعف والعمل عليه عند اكثر اهل
العلم وقال مالك لا اكره اقامته واقامة غيره سواء ق ابن مسعود
ان بين يدي الساعة اياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها
الهرج والهرج القتل ه وفيه دليل على قبض العلم وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل وقال ابن
مسعود لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن ثم يفيضون في الشعر عن
زياد بن حدير قال قال عمر هل تدري ما يهدم الاسلام قلت لا قال يهدمه
زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين م جابر بن سمرة ان
بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم ه فيه اشارة الى الاسود العنسي
ومسيلمة صاحب اليمامة والاجار ومن اشبههم ق ابو هريرة ان
ثلثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى فاراد الله ان يبتليهم
فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون
حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس قال فمسحه
فذهب عنه قذره واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا قال اي المال
احب اليك قال الابل او قال البقر شك اسحق بن عبد الله احد رواة
هذا الحديث الا ان الابرص او الاقرع قال احدهما الابل وقال الآخر
البقر فاعطي ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها فاتى الاقرع
فقال اي شيء احب اليك فقال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي

قد قذرني الناس فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا قال فاي المال احب اليك قال البقر فاعطي بقرة حاملا قال بارك الله لك فيها
فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله الي بصري فابصر به
الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال اي المال احب اليك قال
الغنم فاعطي شاة والدا فانتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من
الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه اتى الابرص
في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في
سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي اعطاك اللون
الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا اتبلغ عليه في سفري فقال الحقوق
كثيرة فقال له كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك
الله فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا
فصيرك الله الى ما كنت قال واتى الاقرع في صورته فقال له مثل ما قال
لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا قال ان كنت كاذبا فصيرك الله
الى ما كنت واتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل
انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك
اسالك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى
فرد الله الي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك
اليوم شيئا اخذته لله ويروى لا احمدك اليوم بشيء اخذته لله
فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك
الحبال جمع حبل وهو المستطيل من الرمل وهذا الحديث اصل
في وجوب الشكر وانه من اسدي اليه معروف يجب عليه شكر فاعله
قال صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف فليجزه فان لم يجد
ما يجزيه فليثن عليه فانه اذا اثنى عليه فقد شكره وان كتمه فقد
كفره هذا في حق الخلق فكيف بمن لم تحص نعمه ولا يبلغ حمده
وكرمه م ميمونة ان جبرائيل كان وعدني ان يلقاني فلم يلقني
اما والله ما اخلفني ه اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ام المومنين
ميمونة بنت الحرث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد
الله بن هلال بن عامر بن ربيعة بن صعصعة الهلالية العامرية
كانت تحت مسعود بن ~~هلال بن عامر~~ بن عمرو الثقفي في الجاهلية

فتزوجها

١٠٣

فتزوجها ابو رهم عبد العزى وتوفي عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذي القعدة سنة سبع بعمرة القضية بسرف على عشرة اميال من مكة وقدر
الله انها ماتت بالمكان الذي تزوجها فيه بسرف في سنة احدى وستين
وقيل احدى وخمسين وقيل ثلاث وستين وقيل ستة وستين وقيل غير ذلك
وصلى عليها ابن عباس وهي اخت ام الفضل امراة العباس واخت اسماء
بنت عميس واحد ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قيل انه لم يتزوج بعدها روت
عن النبي صلى الله عليه وسلم ستة وسبعين حديثا اخرج لها في الصحيحين ثلاثة
عشر حديثا المتفق عليه من ذلك سبعة احاديث وانفرد البخاري بحديث
واحد ومسلم بخمسة احاديث قالت ميمونة اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما واجما فقلت يا رسول الله لقد استنكرت
هيئتك منذ اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل ثم ذكر الحديث
ثم قالت في اخره فظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك ثم وقع في
نفسه جرو كلب تحت فسطاط ~~رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ لنا فامر به
فاخرج ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبرائيل فقال له قد كنت
وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا
صورة فاصبح رسول الله فامر بقتل الكلاب حتى انه يامر بقتل كلب
الحايط الصغير ويترك كلب الحايط الكبير الحايط البستان وقد
رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكلب الماشية والزرع والصيد وحكي
عن احمد واسحق انهما قالا لا يحل صيد الكلب الاسود والله اعلم م ام
سلمة ان حمزة اخي من الرضاعة ه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الا تخطب
ابنة حمزة فقال ثم ذكر الحديث واخرجاه من حديث علي بن ابي طالب انه قال
يا رسول الله هل لك في بنت عمك فانها اجمل فتاة في قريش فقال اما علمت
ان حمزة اخي من الرضاعة وان الله حرم من الرضاعة كما حرم من النسب ه
وفيه دليل على حرمة الرضاع كحرمة النسب في النكاح فاذا ارضعت المراة
رضيعا يحرم على الرضيع وعلى اولاده من اقارب المرضعة كل من يحرم
على ولدها من النسب ولا تحرم المرضعة على اب الرضيع ولا على اخيه ولا
تحرم عليك ام اخيك من الرضاع اذ لم تكن اما لك ولا زوجة ابيك ويتصور
هذا في الرضاع ولا يتصور في النسب لكن ام اخيك الا وهي ام لك او زوجة
لابيك وفيه دليل على ان لبن الفحل لا يحرم حتى يثبت الحرمة من جهة صاحب اللبن

كما يثبت من جانب المرضعة قال النبي صلى الله عليه وسلم انبت عموم الرضاع والحقها بالنسب وهو قول اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم سيل ابن عباس عن رجل له امراتان ارضعت احدها غلاما والاخرى جارية هل يتزوج الغلام الجارية قال لا اللقاح واحد قيل اللقاح اسم ماء الفحل وذهب بعض اهل العلم الى ان لبن الفحل لا يحرم وبه قال ابن علية وداود الاصفهاني ويروى ايضا عن سعيد بن المسيب ولو تزوج رضيعتين ارضعتهما اجنبية معا انفسخ نكاحهما لانهما صارتا اختين وللزوج ان يبتدي نكاح واحدة منهما ولا يجوز الجمع بينهما لان هما اختان ولو ارضعتهما على الترتيب فبارضاع الاولى لا ينفسخ نكاحها فاذا ارضعت الثانية انفسخ نكاحها وفي انفساخ نكاح الاولى قولان اصحهما وبه قال ابو حنيفة ينفسخ لان انعقاد الاخوة بينهما بالرضاع الثانية معا كما لو ارضعتهما معا والرضاع كالنسب في تحريم المناكح واثبات المحرمية حتى يجوز الخلوة والمسافرة بمحارم الرضاع وتحتجب له بنت المرضعة لما روي ان امراة اقبلت فبسط النبي صلى الله عليه وسلم لها رداءه حتى قعدت قيل هذه كانت التي ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم ولا يثبت بسبب الرضاع ميراث ولا عتق ولا تجب به نفقة ولا يسقط به قصاص ولا شهادة انما حكمه تحريم النكاح وثبوت المحرمية م حذيفة بن اليمان ان حوضي لابعد من ايلة من عدن والذي نفسي بيده اني لاذود عنه الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه ه ايلة بلدة بحرية قيل هي اخر الحجاز واول الشام وعدن المدينة المشهورة من مدن اليمن ويقال لها عدن ابين بوزن ابيض اسم رجل من حمير اضيفت اليه لانه عدن بها اي اقام ومنه سميت جنة عدن اي جنة اقامة وقوله اني لاذود اي اطرد وادفع وقد تقدم القول في الكوثر م عايشة ان حيضتك ليست في يدك قالت لها عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ناوليني الخمرة فقالت اني حايض فذكر الحديث الخمرة السجادة يسجد عليها المصلي سميت خمرة لانها تخمر وجه المصلي عن الارض اي تستره والحيضة بكسر الحاء الحال التي يلزمها الحايض من التجنب والتحيض كما قالوا القعدة والجلسة يريدون حال القعود والجلوس اما الحيضة مفتوحة الحاء والدفعة من الدم وفي دم الحيض من الفقه ان للحايض ان تتناول الشيء بيدها

101

المسجد وان من حلف لا يدخل دارا او مسجدا فانه لا يحنث بادخال يده او بعض جسده فيه ولا يجوز للحايض الصلوة والصوم والاعتكاف ومس المصحف وقراءة القران ولا يجوز للزوج غشيانها ولا ترتفع تحريم شي منها بانقطاع الدم ما لم تغتسل او تتيمم عند عدم الماء الا الصوم فان الحايض اذا انقطع دمها بالليل ونوت الصوم ووقع غسلها بالنهار صح صومها واختلف اهل العلم في تقدير زمان الحيض فذهب جماعة الى ان اقل الحيض يوم وليلة واكثره خمسة عشر وروي ذلك عن علي وهو قول علي بن ابي طالب وبه قال مالك والشافعي واحمد واسحق وذهب جماعة الى ان اقله ثلثة ايام واكثره عشرة ايام يروى ذلك عن انس وبه قال الحسن وبه قال الثوري وابو حنيفة وصاحباه وقال سعيد بن جبير اكثر الحيض ثلثة عشر ويذكر عن علي وشريح ان جاءت ببينة من بطانة اهلها ممن يرضى دينه انها حاضت ثلاثا في شهر صدقت وقضى به شريح في انقضاء العدة ورضيه علي وعن ابراهيم اقراؤها كانت وطهر النفاس حكم دم الحيض في منع ما يمنع منه الحايض غير انهما يفترقان في المقدار خ المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين قاله زمن الحديبية ه اخرجه البخاري في صحيحه من حديث المسور بن مخرمة ابن نوفل بن اهيب ويقال وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري القرشي متصلا وهو ابن اخت عبد الرحمن بن عوف ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين وقدم به المدينة في ذي الحجة سنة ثمان وهو اصغر من ابن الزبير باربعة اشهر وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وله ثماني سنين وسمع منه وحفظ عنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عشرين حديثا اخرج له في الصحيحين سبعة احاديث المتفق عليه حديثان وانفرد البخاري باربعة ومسلم بواحد وكان فقيها من اهل الفضل والدين لم يزل مقيما بالمدينة الى ان قتل عثمان فانتقل الى مكة فلم يزل بها حتى مات معوية وكره بيعة يزيد ولم يزل مقيما بمكة الى قدم عسكر مروان وحاصر مكة وبها ابن الزبير فاصاب المسور حجر من حجارة المنجنيق وهو يصلي في الحجر فقتله وذلك في مستهل ربيع الاول سنة اربع وستين ومن حديث ابي عبد الملك مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي مرسلا لان مروان ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قيل سنة اثنتين من الهجرة وقيل عام الخندق وقيل عام احد وقيل غير ذلك
ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي نفى اباه الى الطايف فلم يزل بها حتى
ولي عثمان فرده الى المدينة فقدمها وابنه معه مات بدمشق سنة اربع
وستين ثم مات في رمضان سنة خمس وستين وكان قد بويع بالخلافة
بها للنصف من ذي القعدة سنة اربع وستين ثم مات في رمضان سنة خمس
وستين فكانت ولايته لتسعة اشهر وثمانية وعشرين يوما ه والغميم بفتح
الغين موضع بين مكة والمدينة ويعرف بكراع الغميم وسيأتي في قضية الحديبية
وهي بالتخفيف خ ابو هريرة ان داود النبي صلى الله عليه وسلم كان لا
ياكل الا من عمل يده ه اول هذا الحديث قال خفف على داود القرآن و
يامر بدوابه فتسرج وكان يقرا القرآن قبل ان تسرج دابته وكان لا يا
كل الا من عمل يده ه وفيه دليل على الكسب وطلب الحلال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وعن ابن مسعود قال
قال رسول صلى الله عليه وسلم ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وان
الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من يحب فمن
اعطاه الله الدين فقد احبه ولا والذي نفسي بيده لا يسلم او لا يسلم عبد
حتى يسلم او يسلم قلبه ولا يؤمن حتى يامن جاره بوايقه قالوا وما بوايقه
قال غشمه وظلمه ولا يكسب عبد مالا حراما فيتصدق به فيتقبل منه
ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار
ان الله تعالى لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن ان الخبيث لا يمحو الخبيث
وفي اسناده شيء من قبل ان راويه الصباح بن محمد وفيه مقال وقال
شعيب بن حرب قلت لسفيان بن الثوري ما تقول في رجل قصار اذا كسب
درهما كان فيه ما يقوته وعياله ولم يدرك صلوة الجماعة واذا كسب
اربع دوانيق ادرك الصلوة في جماعة ولم يكن فيه ما يقوته وعياله
ايهما افضل قال يكسب الدرهم وحده م جابر ان دماءكم واموالكم حرام عليكم
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية
تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع من
دمائنا دم ابن ربيعة بن الحرث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل
وربا الجاهلية موضوع كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان
الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن الا يوطين فرشكم

في الكسب

ولسانه صح

ويصلي صح

واول ربًا اضع ربانا ربا العباس وانه موضوع صح

109

احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم
رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان
اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسالون عني فما انتم قايلون قالوا نشهد انك
قد بلغت وأديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء
وينكبها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد ه هذا قطعة من حديث
طويل رواه جعفر بن محمد بن علي عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله
فسال عن القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن حسين فاهوى
بيده الى راسي فنزع زري الاعلى ثم نزع زري الاسفل ثم وضع يده
بين ثديي وانا يوميذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شيت
فسالته وهو اعمى وحضر وقت الصلوة فقام الى نساجة ملتحفا بها كلما
وضعها على منكبيه رجع طرفاها اليه من صغرها ورداوه الى
جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعقد بيده تسعا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث
تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم
برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة
فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله
صلى الله كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصوى حتى استوت
به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش
وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القرآن و
هو يعرف تاويله وما عمل من شيء عملنا به واهل بالتوحيد لبيك
اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليهم شيئا ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته فقال جابر
لسنا ننوي الا الحج ولسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت
استلم الركن فرمل ثلثا ومشى اربعا ثم تقدم الى مقام ابراهيم
فصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان ابي يقول ولا اعلم ذكره

لبيك صح

الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله احد وقل
يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن واستلمه ثم من الباب الى الصفا فلما
دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعاير الله ابدأ بما بدأ الله
به فبدأ بالصفا ~~والمروة من شعاير الله~~ فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل
القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال هذا ثلث مرات ثم نزل
الى المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي رمل حتى اذا صعدنا
مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر
طواف على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت
لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل و
ليجعلها عمرة فقام سراقة بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا
هذا ام للابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في
الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي من
اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا
صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ابي امرني بهذا قال
وكان علي رضي الله عنه وعنها يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت
عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت
اللهم اني اهل بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان معي
الهدي فلا تحل قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن و
الذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا
الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية
توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها
الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت
الشمس وامر بقبة من شعر تضرب له بنمرة فسار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام
كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم

103

حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت
الشمس امر بالقصواء فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس وقال
ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا الا
كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة
وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا
في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع ربا
عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله في نسائكم اخذتموهن
بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطين فرشكم احدا
تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن
وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده ان اعتصمتم به
كتاب الله وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وأديت
ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكبها الى الناس اللهم اشهد
اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن بلال ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر
ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل
بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل
القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص
واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق
للقصواء الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول ايها الناس
السكينة السكينة كلما اتى جبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد
حتى اتى المزدلفة فصلى المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم
يسبح بينهما ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين
له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل
القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا
فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن
الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت ظعن
يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فحول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل فصرف
وجهه من الشق الآخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك

الجبال بالحاء المهملة الكثورة جمع حبل وهو التل اللطيف من الرمل

الطريق الوسطى التي تخرج الى الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلثا وستين بدنة ثم اعطى عليا فنحر ما غبر فاشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه وفي حديث حفص ابن غياث عن جعفر بن محمد بنحو هذا وزاد وكانت العرب تدفع بهم ابو سيارة على حمار عري فلما اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم من المزدلفة بالمشعر الحرام لم تشك قريش انه سيقتصر عليه ويكون منزله ثم فاجاز ولم يعرض له حتى اتى عرفات فنزل وفي حديث حفص ابن غياث ايضا عن جعفر بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحرت ههنا ومنى كلها منحر ووقفت ههنا وعرفة كلها موقف ووقفت ههنا وجمع كلها موقف واخرج مسلم طرفا منه من حديث سفيان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اتى الحجر فاستلمه ثم مشى على يمينه فرمل ثلثا ومشى اربعا وفي حديث مالك عن ابن جريج عن جعفر عن ابيه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل ثلاثة اطواف من الحجر الى الحجر وفي حديث مالك وحده عن جعفر رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاث اطواف ه شرح بعض غريب ما في هذا الحديث النساجة ضرب من الملاحف منسوجة كانها سميت بالمصدر يقال نسجت انسج نسجا ونساجة والمشجب اعواد مركبة يوضع عليها الرجل والثياب والتلبية معناها اجابة بعد اجابة وسنذكرها مستوفى ان شاء الله تعالى واستلام الركن مسحه باليد ورقي على الصفا صعد والصبيغ المصبوغ وينكبها يشير بها الى الناس ويعدلها اي اما لها منشهدا الله عليهم والحبل ما استطال من الرمل ويشنق زمام ناقته اذ اضمه اليه مبالغا لها من الاسراع والزمام للناقة كالرسن للدواب ومورك الرحل ما يكون بين يدي الرحل يضع الراكب رجله عليه ووركه مشددة ومخففة واسفراء الصبح اضاءه والظعاين جمع ظعينة وهو الهودج كان فيه نساء او لم يكن ثم قيل للمراة ظعينة من الاستعارة

ومنا كلها منحر فانحروا في رحالكم ووقفت ههنا

المتاع

فيهام

لانها

لانها يكون فيها وقوله فنحر ما غبر اي ما بقي والنزع الاستقاء من البئر باليد ونمرة هو الجبل الذي عليه انصاب الحرم بعرفات ه وفيه فوايد واحكام تذكر في مواضعها لان الشيخ رحمة الله عليه ذكره مقطعا ونحن نذكر في كل موضع ما يليق به ان شاء الله تعالى وذكرت ههنا بجملته ليعلم انه حديث واحد فرقه الشيخ على حسب ما اقتضاه ترتيبه وتبويبه وفي هذه الخطبة تسمى خطبة الوداع بين فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما كان من الدماء في الجاهلية موضوع لا قود فيه وكذلك الاموال المجتمعة من الربوا وفيه دليل على جواز ضرب النساء على ما اتين به من الفواحش وتركهن من الفرايض وكذلك اذا خرجت بغير اذنه من بيته او اذا دخلت بيته غير ذي محرم لها او خانته خيانة ظاهرة فله تاديبها بالضرب لانه قيم عليها ومسؤول عنها خ خولة بنت ثامر ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة ه اخرجه البخاري من حديث خولة بنت ثامر الانصارية وقيل هي خولة بنت قيس وثامر لقب وفي الصحيح انهما امراتان ولم تخرج لهما سواه ه روت عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين وهي زوج حمزة بن عبد المطلب اصل الخوض المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في التلبس بالامر والتصرف اي يتصرفون في مال الله تعالى بما لا يرضاه الله تعالى والتخوض التفعل منه وقيل هو التخليط في تحصيله من غير وجهه ومنه الحديث رب متخوض في مال الله ح ابو هريرة ان رجلا راي كلبا ياكل الثرى من العطش فاخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به حتى ارواه فشكر الله له فادخله الجنة ه الثرى التراب الندي ومنه الحديث واتى بسويق فامر به فثري اي بل بالماء فيه دليل على ان من اخلص لله في عمل ادخله به الجنة وان قل م ابو هريرة ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله له على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا اني احببته في الله قال فاني رسول الله اليك بان الله قد احبك كما احببته فيه ه المدرجة المواضع تدرج فيها اي تمشي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحاب رجلان في الله تبارك وتعالى الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يجد طعم الايمان ... الله تعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

غيوم

فليحب المرء لا يحبه الا لله خ ابو هريرة ان رجلا من اهل الجنة استاذن
ربه في الزرع فقال له اولست فيما اشتهيت قال بلى ولكني احب
ان ازرع فاسرع وبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه و
استحصاده وتكوينه امثال الجبال فيقول الله دونك يا ابن آدم
فانه لا يشبعك شيء ه وعن عبد الرحمن بن سابط قال قال رجل يا
رسول الله في الجنة خيل فاني احب الخيل فقال ان يدخلك الله الجنة
فلا تشاء ان تركب فرسا من ياقوتة حمراء فتطير بك في اي الجنة شئت
الا فعلت فقال اعرابي يا رسول الله في الجنة ابل فاني احب الابل قال
يا اعرابي ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها ما اشتهت نفسك ولذت
عينك ومصداق ذلك جميعه ما روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرءوا
ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون خ ابو هريرة ان رجلا من بني اسرائيل سال بعض بني اسرائيل
ان يسلفه الف دينار فقال ايتني بالشهداء اشهدهم فقال كفى بالله
شهيدا قال ايتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه
الى اجل مسمى فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبه يقدم
عليه للاجل الذي اجله فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها
الف دينار وصحيفة منه الى صاحبه ثم زجج موضعها ثم اتى بها الى البحر
فقال اللهم انك تعلم اني تسلفت من فلان الف دينار فسالني كفيلا
فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك وسالني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي
بك واني جهدت ان اجد مركبا ابعث اليه الذي له فلم اقدر واني
استودعتكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس
مركبا يخرج الى بلده فخرج الرجل الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا
قد جاء بماله فاذا بالخشبة التي فيها المال فاخذها لاهله حطبا فلما
نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان اسلفه فاتى بالالف دينار
قال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركبا
قبل الذي اتيت فيه قال هل كنت بعثت الي بشيء قال اخبرك اني لم اجد
مركبا قبل الذي جئت فيه قال فان الله قد ادى عنك الذي بعثت في الخشبة

فانصرف

فانصرف بالالف دينار راشدا ه قوله زجج موضعها اي سوى موضع
النقر واصلحه من تزجيج الحواجب وهو حذف زوائد الشعر ويحتمل
ان ماخوذا من الزج النصل وهو ان يكون النقر في طرف الخشبة فترك فيه
زجا ليمسكه ويحفظ ما في جوفه ه وفيه دليل على حسن قضاء الدين
قال صلى الله عليه وسلم خير الناس احسنهم قضاء ق عايشة ان روح
القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله قاله لحسان
ابن ثابت ه المنافحة والمكافحة المدافعة والمضاربة ونفحت الرجل بالسيف
تناولته به يريد بمنافحته هجاء المشركين ومجاوبتهم على اشعارهم وروي ان
حسان بن ثابت قال لقوم فيهم ابو هريرة انشدك الله يا ابا هريرة
اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني ايدك الله
بروح القدس فقال اللهم نعم وروح القدس اسم جبرايل عليه السلام و
عن سعيد بن المسيب قال انشد حسان بن ثابت في المسجد فمر به عمر
فلحظه وقال في المسجد فقال والله لقد انشدت وفيه من هو خير
منك قال فخشي ان يرميه برسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
فاجازه وتركه ه وعن جابر بن سمرة قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم
اكثر من مائة مرة وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء
من امر الجاهلية وهو ساكت وربما تبسم معهم وقال معمر سمعت
الزهري وقتادة ينشدان الشعر وكان الحسن لا يفعل وقال
سعيد بن المسيب اني لا ابغض الغناء واحب الرجز ه وحسان
اسم علم ينصرف نكرة ولا ينصرف معرفة كعثمان بخلاف فعلان الذي
مؤنثه فعلى فانه لا ينصرف البتة لوجهين احدهما ان الالف والنون
فيه اشبهتا الفي التانيث والثاني ان بناء مذكره بخلاف بناء مؤنثه
والله اعلم ق ابو ذر ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد
الحر فابردوا عن الصلوة ه قوله من فيح جهنم معناه سطوع
حرها وانتشاره ومنه قولهم في الغارة فيحي فياح ومكان افيح
اي واسع وارض فيحا اي واسعة وقيل هو سطوع الحر وفورانه
وفاحت القدر تفيح وتفوح اذا غلت ومعنى الحديث يحتمل وجهين
احدهما ان شدة حر الصيف من وهج جهنم في الحقيقة والثاني انه اخرجه
مخرج التشبيه والتقريب اي كانه نار جهنم فاحذروها واجتنبوا ضررها

ومعنى الابراد في الحديث انكسار شدة حر الظهيرة قال محمد بن كعب نحن
نكون في السفر فاذا فات الافيا وهبت الارواح قالوا ابردتم
فالرواح قال الشافعي تعجيل الصلوة اولى الا ان يكون امام جماعة
ينتابه الناس من بعد فانه يبرد بها في شدة الحر فاما من صلى بفناء
داره بجماعة لا يحضره الا من يحضره فانه يصليها في اول وقتها لانه لا
اذى عليهم وكذلك اذا صلاها وحده وقال ابو حنيفة وصاحباه
واحمد واسحق يبرد بها في الصيف ولا يوخر في الشتاء بحال ق
عايشه ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من فرقه الناس
اتقاء فحشه ويروى من تركه ش تفرق بالتحريك الخوف وقد
فرق بالكسر يقول فرقتك حتى ولا تقل فرقت منك والفحش هو كل خصلة
قبيحة من الاقوال والافعال ق عايشه ان شر الناس عند
الله يوم القيمة عبد اذهب آخرته بدنيا غيره ش روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فالذي
يطيع المخلوق في معصية خالقه هو شر الناس يوم القيامة عند الله
ق عمار ان طول صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا
الصلوة واقصروا الخطبة ش قوله مئنة اي علامة على وزن مفعلة والميم
زايدة كقولهم مخلقة قال الاصمعي سالني شعبة عن هذا فقلت مئنة اي علامة
لذاك وخليق له كما قال الراجز ش ان اكتحالا بالنقي الابلج ش ونظرا في الحاجب المزجج ش
مئنة من الفعال الاعوج ش وهذا الحرف هكذا يروى في الحديث والشعر
بتشديد النون ومعناه ان هذا مما يستدل به على فقه الرجل قال جابر بن
سمرة كنت اصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلوته قصدا وخطبته
قصدا ش السنة للامام لا يطيل الخطبة قال الشافعي ويكون قصيرا بليغا
جامعا واقل ما يقع عليه اسم الخطبة ان يحمد الله ويصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ويوصي بتقوى الله هذه ثلاثة فرض في الخطبتين جميعا ويجب
ان يقرا في الاولى آية من القرآن ويدعوا للمومنين في الثانية فلو ترك
واحدا من هذه الخمسة لا تصح جمعته عند الشافعي وعمار هو ابو اليقظان
عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن ثعلبة
ابن عمرو بن الحارث العنسي مولى بني مخزوم وحليفهم وذلك ان ياسرا
والد عمار قدم مكة مع اخويه الحرث ومالك في طلب اخ لهم رابع فرجع

الحرث

106

الحرث ومالك الى اليمن واقام ياسر بمكة فحالف ابا حذيفة بن المغيرة
فزوجه ابو حذيفة امة له يقال لها سمية فولدت له عمارا فاعتقه
ابو حذيفة فعمار مولى وابوه حليف اسلم عمار قديما وكان من المستضعفين
الذين عذبوا بمكة ليرجعوا عن الاسلام واحرقه المشركون بالنار
وهاجر الى الحبشة والى المدينة وصلى الى القبلتين وشهد بدرا والمشاهد
كلها وسماه النبي الطيب والمطيب قتل بصفين مع علي بن ابي طالب سنة سبع
وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
اثنين وستين حديثا اخرج له في الصحيحين خمسة احاديث المتفق عليه
منها حديث واحد في التيمم وانفرد البخاري بثلثة ومسلم بحديث واحد
هو المقدم ذكره ق ابن عمر ان عاشورا يوم من ايام الله فمن شا
صامه ش قد تقدم كلام عليه في باب من شرع فوله عليه السلام من شا صامه
م عثمان وعايشه ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له
على تلك الحال الا يبلغ الي في حاجته ش روي هذا الحديث معمر عن الزهري
عن يحيى بن سعيد بن العاص عن عايشه قالت استاذن ابو بكر على النبي
صلى الله عليه وسلم وانا معه في مرط واحد قالت فاذن له فقضى اليه
حاجته وهو معي في المرط ثم خرج استاذن عليه عمر فاذن له فقضى حاجته
وهو على تلك الحال ثم خرج ثم استاذن عليه عثمن فاصلح عليه ثيابه و
جلس فقضى عليه حاجته ثم خرج فقالت عايشه فقلت يا رسول الله ا
ستاذن عليك ابو بكر فقضى اليك حاجته على حالك ثم استاذن عليك عمر
فقضى اليك حاجته على حالك ثم استاذن عليك عثمان فكانك تحفظت
فقال ان عثمن الحديث بتمامه قلت وقع هذا الحديث في رواية معمر
فقال عن يحيى بن سعيد عن عايشه ش والصحيح اخرجه مسلم في صحيحه
عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده عن عقيل عن ابن شهاب
عن يحيى بن سعيد بن العاص عن ابيه سعيد العاص عن عايشه وعثمن جميعا
وعن مرة بن كعب قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة فقربها
فمر رجل متقنع فقال هذا يومئذ واصحابه على الهدى فقمت اليه واخذت
بمنكبه فاقبلت بوجهه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا
فقال نعم فاذا هو عثمن بن عفان رضي الله عنه قال الترمذي حديث
حسن صحيح م ابو الدرداء ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من
نار

ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك
بلعنة الله التامة فلم يستاخر ثلاث مرات ثم اردت اخذه و
الله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يلعب به ولدان اهل
المدينة الشهاب في الاصل الشعلة من النار والشهاب الذي ينقض
في الليل شبه الكوكب ق ابو هريرة ان عفريتا من الجن تفلت
علي البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربط
ه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة
اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته
خاسئا قال الزمخشري العفر والعفرية والعفريت القوي المتشيطن
الذي يعفر قرنه والتاء في عفريت للالحاق بقنديل وقوله تفلت علي اي
تعرض لي في صلاتي فجاة وقوله فرددته خاسئا اي طردته والخاسئ
المبعد ومنه قوله تعالى قال اخسئوا فيها ولا تكلمون يقال خسا ته فخسى
وخسا وانخسى ويكون الخاسئ بمعنى الصاغر وفيه دليل على ان رؤيه
الجن غير مستحيلة فاما قوله عز وجل انه يراكم هو وقبيله من
حيث لا ترونهم فانه حكم الاعم والاغلب من الادميين امتحنهم بذلك ليفزعوا
الى الله عز وجل ويستعيذوا به من شرهم وفيه دليل على ان الشيطان
عينه غير نجسة ولا تبطل الصلوة بمسه خ عايشه ان عيني تنامان
ولا ينام قلبي ه عن ابي سلمة انه سال عايشه كيف كانت صلوة رسول الله
صلى الله عليه في رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة
ركعة يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا
تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عايشه فقلت يا رسول الله
اتنام قبل ان توتر فقال يا عايشه ان عيني تنامان ولا ينام قلبي
يرد على هذا نومه عليه الصلوة والسلام يوم الوادي عن صلاة الصبح لكن
عن هذا اجوبة منها ان المراد بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينيه
في غالب الاوقات وقد يندر منه غير ذلك كما يندر من غيره خلاف عادته
ويصحح هذا التاويل قوله عليه السلام ان الله قبض ارواحنا وقول بلال
فيه ما القيت علي نومة مثلها قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر
يريده الله من اثبات حكم وتاسيس سنة والثاني ان قلبه لا يستغرقه
النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روي انه كان محروسا وانه كان ينام

107

حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطه ثم يصلي ولا يتوضاء وحديث ابن عباس المذكور
فيه وضوءه بمجرد النوم اذ لعله لكي لامسه الاهل او لحدث اخر وفي اخر
الحديث ثم نام حتى سمعت غطيطه ثم اقيمت الصلوة فقام فصلى ولم يتوضاء و قيل
لا ينام قلبه من اجل انه يوحى اليه في النوم وليس في قصة الوادي الا نوم عينيه
عن روية الشمس وليس هذا من فعل القلب والله اعلم ق المسور بن مخرمة
ان فاطمة مني واني اتخوف ان تفتن في دينها واني لست احرم حلالا و
احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا
ابدا ه عن ابن شهاب ان علي بن الحسين بن علي حدثهم حين قدموا المدينة
من عند يزيد بن معوية مقتل الحسين بن علي لقيه المسور بن مخرمة فقال له
هل لك الي حاجة تامرني بها قال فقلت له لا فقال له هل انت معطي
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اخاف ان يغلبك القوم
عليه وايم الله لئن اعطيتنيه لا يخلص اليه ابدا حتى يبلغ نفسي ان
علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسمعت رسول الله يخطب الناس في ذلك على منبره وانا يومئذ
محتلم فقال ان فاطمة بضعة مني واني اتخوف ان تفتن في دينها ثم ذكر صهرا
له من بني عبد شمس فاثنى عليه في مصاهرته اياه قال حدثني فصدقني
ووعدني فوفى لي واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع
بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا ابدا يحتج بهذا الحديث
من يعتبر الكفاءة في النسب والدين والصناعة والحرية ومن يرى
عدم ادخال غير الشريفة على الشريفة وذهب ابو حنيفة الى ان قريشا
بعضهم اكفا لبعض وذهب مالك الى ان اهل الاسلام اكفاء بعضهم
لبعض والله اعلم وسياتي تعريف فاطمة عليها السلام م عمرو بن العاص
ان فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر ه اخرجه
مسلم في صحيحه من حديث ابي عبد الله عمرو بن العاص وتقدم تمام نسبه
في تعريف ولده عبد الله قال عمرو كنت معاندا للاسلام وحضرت
بدرا واحدا والخندق فنجوت فقلت والله ليظهرن امر محمد فلم
احضر الحديبية ولا صلحها قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع خالد بن
الوليد وعثمان بن طلحة فاسلم بايع سنة ثمان قبل الفتح هذا اصح
الروايات وذكر ابن خيثمة ان عمرو بن العاص وخالد بن الوليد اسلما

سنة خمس ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على عمان فلم يزل عاملا عليها حتى قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل لعمر وعثمان ومعوية وهو فتح مصر
لعمر ولم يزل عاملا عليها الى اخر وفاة عمر واقره عثمان عليها اربع سنين ثم
عزله ثم اقطعه اياها معوية لما صار الامر اليه فتوفي بها سنة اثنين وار
بعين وقيل ثلاث واربعين وقيل احدى وخمسين ثم وليها ابنه عبد الله
ثم عزله معوية عنها وبلغ نحوا من مائة سنة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
تسعة وثلثين حديثا اخرج له في الصحيحين ستة احاديث المتفق عليه منها
ثلثة وانفرد البخاري بطرف من حديث ورواه ابنه عبد الله وانفرد
مسلم بحديثين ه الاكلة اللقمة وهو هنا اسم لما يتسحر به واستحب اهل العلم
تاخير السحور قال زيد بن ثابت تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قمنا الى الصلوة قيل له كم كان قدر ما بينهما قال خمسين آية م عبد الله
ابن عمرو ان فقراء المهاجرين يسبقون يوم القيامة الى الجنة باربعين
خريفا ه الخريف الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتا
يريد اربعين سنة لان الخريف لا يكون في السنة الا مرة واحدة فاذا
انقضى اربعون خريفا فقد مضت اربعون سنة ق سهل بن سعد
ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا
يدخل منه احد غيرهم يقال اين الصائمون فيقومون لا يدخل منه احد
غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه ه قال الحربي ان كان هذا
اسما للباب يعني الريان والا فهو من الري وهو المكان الذي تروى
يقال روي يروى فهو ريان وامراة ريا فريان فعلان من الري
والالف والنون زايدتان مثلهما في عطشان والمعنى ان الصيام
بتعطيشهم انفسهم في الدنيا فيدخلون من باب الريان ليامنوا من العطش
قبل تمكنهم من الجنة ق ابو سعيد ان في الجنة شجرة يسير الراكب
الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها ه اي في درها وناحيتها
ومنه قول العباس يمدح النبي صلى الله عليه وسلم شعر
من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
وقد روي عن ابي هريرة مرفوعا ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها
مائة سنة لا يقطعها اقرءوا ان شئتم قول الله عز وجل وظل ممدود
وعن ابن عباس في ظل ممدود قال شجرة في الجنة على ساق تخرج اهل الجنة

اهل الغرف فيتحدثون في اصلها ويتذاكر بعضهم ويشتهي بعضهم لهو الدنيا
فيرسل الله عليها ريحا من الجنة فيتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا
م انس ان في الجنة لسوقا ياتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في
وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد
ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا
حسنا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا ط
وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة
ينعم ولا ييأس ولا يبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ه وفيه دليل على صفة
اهل الجنة واذا تاملت قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون تجري
من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا رايت من
المعاني ما لا يبلغ الى منتهاه خ ابو هريرة ان في الجنة مائة درجة
اعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين ما بينهما كما بين السماء
والارض فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة
واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة ه
الفردوس البستان الذي فيه الكرم والاشجار والجمع فراديس وفيه
دليل على فضل الجهاد ثم اعلم ان الجهاد في الجملة فرض غير انه ينقسم الى
فرض عين وفرض كفاية ففرض العين ان يدخل الكفار الى
دار قوم من المؤمنين فيجب على كل مكلف من الرجال ممن لا عذر له
الخروج الى عدوهم حرا كان او عبدا غنيا كان او فقيرا دفعا عن
انفسهم وعن جيرانهم وهو في حق من بعد من المسلمين فرض كفاية
فان لم تقع الكفاية بمن نزل بهم يجب على من بعد عنهم من المسلمين
عونهم والله اعلم ق ابن مسعود ان في الصلوة لشغلا ه قال
ابن مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلوة فيرد علينا
فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا فقلنا يا رسول الله
كنا نسلم عليك في الصلوة فترد علينا فقال ان في الصلوة لشغلا
اختلف اهل العلم في رد السلام في الصلوة روي عن ابي هريرة انه
كان اذا سلم عليه وهو في الصلوة رده حتى يسمع وعن جابر نحوه و
هو قول سعيد بن المسيب واكثر الفقهاء على انه لا يرد فلو رد باللسان
بطلت صلوته ويشير بيده وعن صهيب قال مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم

آمركم باربع وانهاكم عن اربع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة وصوموا رمضان واعطوا الخمس من الغنايم وانهاكم عن
اربع عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير قالوا يا نبي الله
ما علمك بالنقير قال بلى جذع تنقرونه فتقذفون فيه من القطيعا
او قال من التمر ثم تصبون فيه من الماء حتى اذا سكن غليانه شربتموه
حتى ان احدكم او ان احدهم ليضرب ابن عمه بالسيف قال وفي القوم
رجل اصابته جراحة كذلك قال وكنت اخباها حياء من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت ففيم نشرب يا رسول الله قال في اسقية
الادم التي يلاث على افواهها قالوا يا نبي الله ان ارضنا كثيرة
الجرذان ولا تبقى بها اسقية الادم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان
قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم
والاناة ذكر الشيخ هذا الحديث مقطعا في الكتاب وعند ذكر كل جزء
منه يذكر ما يليق به ان الله تعالى قد ذكر الشيخ المتفق
عليه وجعل له علامة وانما هو من افراد مسلم فيحتمل ان يكون
ذلك من الناسخ غير ان النسخة هي نسخة سماعي عليه وقوبلت بنسخة
اصله ويبعد ان يكون في نسختي اسيا والله اعلم الحلم شعار ذوي
الالباب والعقول والاناة على وزن قناة التثبت في الامور وترك
العجلة فيه الامراي توقف وتنظر ق انس ان قريشا حديث
عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم واتالفهم اما ترضون
ان يرجع الناس بالدنيا وترجعوا برسول الله الى بيوتكم لو سلك
الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار د
عن انس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا يوم حنين حين افاء الله
على رسوله اموال هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا
من قريش المائة من الابل كل رجل منهم فقالوا يغفر الله لرسول الله
يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة
من ادم لم يدع معهم احدا من غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم ثم ذكر الحديث الى ما شاء الله
تعالى

صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت فرد علي اشارة باصبعه وبه قال ابن
عمر واليه ذهب الشافعي وقال ابو حنيفة لا يرد ولا يشير به قال الخطابي
رد السلام بعد الخروج من الصلوة سنة وقد رد النبي صلى الله عليه وسلم
عن ابن مسعود بعد الفراغ من الصلوة السلام والاشارة حسنة م
عمار او حذيفة شك شعبة ان في امتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون
الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم
الدبيلة سراج من النار يظهر في اكتافهم حتى ينجم من صدورهم النفاق
اسم اسلامي لم تعرفه العرب الجاهلية بالمعنى المخصوص وهو الذي يستر
كفره ويظهر ايمانه وان كان اصله في اللغة معروفا يقال نافق ينافق
منافقة ونفاقا وهو ماخوذ من النافقاء احد جحرة اليربوع فاذا طلب
من واحد هرب الى الاخر وخرج منه وقيل هو النفق الذي يستتر
فيه لستره كفره وقيل فيه ان اليربوع يخرق الارض حتى اذا كاد يبلغ
ظاهرها رفع ذلك التراب براسه فخرج فظاهر جحره تراب على وجه
الارض وباطنه حفير وكذلك المنافق ظاهره الايمان وباطنه الكفر و
الدبيلة خراج دمل كبير يظهر في الجوف فيقتل صاحبها غالبا وهي تصغير
دبلة كل شيء اجتمع فقد دبل م اسماء بنت ابي بكر ان في ثقيف مبيرا وكذابا
اي مسرف يسرف في اهلاك الناس يقال بار الرجل يبور بوارا فهو
بائر واباد غيره فهو مبير قيل المبير الحجاج بن يوسف والكذاب المختار بن عبيد
ق انس ان في حوضي اباريق عدد نجوم السماء م عايشة ان
في عجوة العالية شفاء او انها ترياق اول البكرة ه العجوة نوع من تمر
المدينة اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد من غرس النبي صلى الله عليه وسلم
ق ابو سعيد ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة قاله لاشج
عبد القيس عن قتادة بن دعامة السدوسي قال حدثني من لقي الوفد
الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد القيس وذكر
قتادة ابا نضرة المنذر بن مالك بن قطعة العبدي عن ابي سعيد في
حديثه هذا ان ناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة وبيننا وبينك
كفار مضر ولا نقدر عليك الا في الاشهر الحرم فمرنا بامر ناتيه من
وراءنا وندخل به الجنة اذا نحن اخذنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

على رسوله مكة خرج عامدًا الى حنين فلقي هوازن فانتقم عليهم فاعطى المولفة قلوبهم فقال الانصار ما قالوا قوله وادي الانصار وشعب الانصار اراد ان ارض الحجاز كثيرة الاودية والشعاب فاذا ضاق الطريق عن الجميع فسلك رئيس شعبا اتبعه قومه حتى ينتهوا الى الجادة وفيه وجه اخر اراد بالوادي الراي والمذهب كما يقال فلان في واد وانا في واد هذا معنى كلام الخطابي م عبد الله بن عمرو ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ه الاصبع المذكورة في هذا الحديث صفة من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه وكذلك كل ما جاء من هذا القبيل في الكتاب والسنة كاليد والعين والمجيء والاتيان فالايمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم والخائض فيها زائغ والمنكر معطل والمكيف مشبه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ق المغيرة بن شعبة ان كذبا علي ليس ككذب على احد من كذب علي متعمدًا فليتبوا مقعده من النار ه الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم اعظم انواع الكذب بعد الكذب الكافر على الله وقوله فليتبوا اي لينزل منزله من النار يقال بوّاه الله منزلا اي اسكنه اياه وتبوات منزلا اي اتخذته والمباءة المنزل وقد كره قوم من الصحابة والتابعين اكثار الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من الزيادة والنقصان والغلط فيه حتى ان من التابعين من كان يهاب رفع المرفوع فيوقفه على الصحابي ويقول الكذب عليه اهون من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك خ عايشة ان لصاحب الحق مقالا ه وروي عن ابي هريرة ان رجلا تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغلظ له فهم اصحابه فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا واشتروا له بعيرا فاعطوه اياه قالوا لا نجد الا افضل من سنه قال اشتروه فاعطوه اياه فان خيركم احسنكم قضاء ه فيه دليل على جواز استقراض الحيوان وثبوته في الذمة وهو قول اكثر اهل العلم وبه قال الشافعي واحمد واسحق قال الشافعي لا باس باستسلاف الحيوان كله

الا الولايد وهو قول مالك وجملته ان ما جاز السلم فيه جاز استقراضه الا الجارية عند الشافعي واصحابه قالوا اذا كانت الجارية ممن تحل لمستقرضها وطيها جاز استقراضها وفي الحديث دليل على ان من استقرض شيا يرد مثل ما استقرض سوا كان ذلك من ذوات الامثال او لم يكن لان الحيوان من ذوات القيم وامر النبي صلى الله عليه وسلم برد المثل خ ابن عمر ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه قاله لعثمن بن عفان ه اجره يوجره اذا اثابه واعطاه الاجر والجزاء وكذلك اجره ياجره قال الخطابي هذا خاص لعثمان بن عفان رضي الله عنه لانه كان يمرض ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل لانه كان في حاجة الله وحاجة رسوله وممن احتج بهذا الحديث في وجوب القسم لمن لحق الجيش قبل القسم ابو حنيفة رحمه الله وقال الشافعي الغنيمة لمن حضر الوقعة وكان ردا لهم فاما من لم يحضرها فلا شيء له منها وهو قول مالك واحمد وقال الواقدي ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلثة نفر من المهاجرين لا خلاف عندنا فيهم بسهامهم واجورهم في غنايم بدر وعثمن بن عفان خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحسسان خبر عير قريش ومن الانصار اربعة نفر وقيل خمسة منهم ابو لبابة بن عبد المنذر خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على قبا واهل العالية والحرث بن حاطب امره بامر في بني عمرو بن عوف وخوات بن جبير صاحب خولة ذات النحيين في الجاهلية فهولاء الاربعة واما الخامس فسعد بن عبادة سيد الخزرج نهشته حية فلم يستطع الخروج وروي انه ضرب بسهم لسعد بن مالك حبسه المرض ولرجلين فهولاء الاربعة مختلف فيهم ق انس ان لكل امة امينا وان امينا ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح ه ابو عبيدة بالرفع على النداء والاصح ان يكون في موضع نصب على الاختصاص قال سيبويه اللهم اغفر لنا ايتها العصابة والتسمية امينا والامين الثقة على الشيء وان كانت الامانة من صفة غيره من الصحابة لكن النبي عليه السلام خص بعضهم بصفات كانت الغالب عليهم وكانوا بها اخص من غيرها

ف جابر ان لكل نبي حواريا وحواريي الزبير ه اى خاصتي من اصحابي وناصري ومنه الحواريون اصحاب المسيح عليه السلام اى خلصايه وانصاره واصله من التحوير التبييض قيل انهم كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها ومنه الخبز الحوارى الذى نخل مرة بعد مرة قال الازهري الحواريون خلصان الانبياء الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب ق انس ان لكل نبي دعوة واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة ه يقال خبات الشيء اخبؤه خبا اذا اخفيته والخبء والخبي والخبيئة الشيء المخبوء المستور م ابي بن كعب ان لك ما احتسبت قاله لرجل كان يمشي الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يركب ويرجوا في اثره الاجر ه اى طلبا لوجه الله وثوابه والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وانما قيل لمن ينوى بعمله وجه الله احتسبه لان له حينئذ ان يعتد بعمله فجعل في حال مباشرته الفعل كانه معتد به والحسبة اسم من الاحتساب كالعدة من الاعتداد والاحتساب في الاعمال الصالحة وعند المكروهات هو البدار الى طلب الاجر وتحصيله بالتسليم والصبر او باستعمال انواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم طلبا للثواب المرجو منها م جابر ان لكم بكل خطوة درجة قاله لرهط جابر وقد ارادوا ان يبيعوا بيوتهم فتقربوا من المسجد ه ورهط جابر هم بنو سلمة وفيه دليل على فضل اتيان المساجد وقد روى انس قال ارادت بنو سلمة ان يتحولوا الى قرب المسجد فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعرى المدينة فقال يا بني سلمة الا تحتسبون اثاركم فاقاموا قوله تعرى المدينة اى تصير دورهم عراة والعراء الفضاء من الارض ه خ ابو هريرة ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة ه اى احصاها علما بها وايمانا وقيل احصاها اى حفظها على قلبه وقيل اراد من استخرجها من كتاب الله تعالى واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النبي لم يعدها لهم الا ما جاء في رواية عن ابي هريرة وسنذكرها مع ما تكلم فيها وقيل من اطاق العمل بمقتضاها مثل من يعلم انه سميع بصير فيكف لسانه وجوارحه عما لا يجوز له وكذلك في باقي الاسماء وقيل اراد من اخطر بباله عند ذكرها معناها وتفكر في مدلولها معظما لمسماها ومقدسا معتبرا بمعانيها ومتدبرا وراغبا فيها وراهبا ففي كل اسم يجري على لسانه او يخطر بباله يحضر الوصف الدال عليه روى الامام محمد بن اسحق بن خزيمة عن ابراهيم بن يعقوب بن الجوزجاني عن صفوان بن صالح بن عبد الملك الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن شعيب بن ابي حمزة عن ابي هريرة الحديث بطوله وقال في آخره ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور جل جلاله وتقدست اسماؤه وعز سلطانه قال ابو عيسى الترمذي حديث غريب واخرجه عن صفوان بن صالح وهو ثقة عند اهل الحديث وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر الاسماء الا في هذا الحديث ويحتمل ان يكون ذكر هذه الاسماء من بعض الرواة لكن جميعها في كتاب الله تعالى وفي احاديث النبي صلى الله عليه وسلم نصا او دلالة ولله عز وجل اسماء غير هذه الاسماء اتى بها الكتاب والسنة لا تتعلق للغرض بذكرها حيث ورد ان لله تسعة وتسعين اسما وروي في هذا الحديث عدها فنحن نصرف الهمة الى شرحها من حيث اللغة وما تدل عليه ان شاء الله تعالى فنقول

111

قوله ان الله اي له ثم ابتدا في الحديث بقوله الله وهو اسم موضوع
لله لا يشركه فيه احد قال الله عز وجل هل تعلم له سميا يعني ان كل اسم
لله تعالى مشترك بينه وبين غيره له على الحقيقة ولغيره على المجاز الا
هذا الاسم فانه مختص به لان فيه معنى الربوبية والمعاني كلها
تحته فهو خاص اللفظ والمعنى الا تري انك اذا اسقطت منه الالف
بقي لله واذا اسقطت اللام الاولى بقي له واذا اسقطت اللام الاخري
بقي هو وهو اسم الله تعالى الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به
اعطي وايضاح هذه المقالة ان حروفه اربعة وهي قسمان القسم الاول
الف ولام وكل اسم من اسماء الله الحسنى اذا كان منكرا وقصد تعريفه
فلا يحصل له التعريف ويزول عنه التنكير الا بهما واذا عرف بالنصف
الاول من حروفه اذ دخله عليه نصف الثاني من حروفه وهي اللام و
الها صار له فصارت الاسماء له سبحانه وتعالى فيه يحصل تعريفها والية
ترجع اضافتها وقد قال الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما فهو المكتنف لجميع
الاسماء والمشتمل عليها اذ جميع الاسماء مضافة اليه وليس هو مضافا الى شيء
منها ثم اعلم ان الاجابة والاعطاء منوطان بالدعاء بالاسم الموصوف
بكونه اعظم والحكم للمنوط بالموصوف مع صفته بل لا بد من المجموع و
صفته الاعظمية اعز جزوي علة الاجابة فصفة الاعظمية لا تحصل
ولا تكمل ما لم يكن الداعي بالاسم الاعظم قد اعرض بقلبه عن كل شيء سوى الله
فيخلص في الالتجاء اليه لا يري معطيا ولا مانعا ولا ضارا ولا نافعا
سوى الله فحينئذ تكون صفة الاعظمية موجودة عنده فاذا دعا
في هذه الحالة فقد دعا بالاسم الاعظم فلا يرد سواله ولا يحجب دعاوه **وقوله**
الرحمن الرحيم قال قوم هما بمعنى واحد ومعناهما ذو الرحمة و
الرحمة ارادة الخير باهله فهما على هذا القول صفة ذات وقيل هي ترك
عقوبة من يستحق العقوبة واسدا الخير على من يستحقه فهما على هذا
القول صفة فعل جمع بينهما للاتباع كقول العرب جاد مجد قال طرفه متى ادن
منه ينا عني ويبعد وفرق الاخرون بينهما وهو الصحيح فقال
بعضهم الرحمن اسم مبني على فعلان وهو لا يقع الا على مبالغة الفعل
نحو قولك رجل غضبان للممتلي غضبا فمعنى الرحمن الذي وسعت رحمته

112

كل شيء وقال بعضهم العاطف على جميع خلقه كافرهم ومومنهم وبرهم وفاجرهم
بانه خلقهم ورزقهم قال الله عز وجل ورحمتي وسعت كل شيء والرحيم
بالمومنين خاصة بالهداية والتوفيق في الدنيا والجنة والروية في العقبى فالرحمن
خاص اللفظ عام المعنى والرحيم خاص المعنى عام اللفظ والرحمن خاص من حيث
انه لا يجوز ان يسمي به احدا الا الله تعالى من حيث انه يشتمل جميع الموجودات
من طريق الخلق والنفع والرزق والرحيم عام من حيث اشتراك
المخلوقين في التسمية به خاص من طريق المعنى لانه يرجع الى اللطف والتوفيق
هذا معنى كلام جعفر الصادق رضوان الله عليه فظهر ان بين مدلوليهما
فرقا اذ الرحمن اسم خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة وروى
عن مجاهد انه قال الرحمن باهل الدنيا الرحيم باهل الاخره وقال عكرمة
الرحمن برحمة واحدة والرحيم بتسعة وتسعين وهذا من قول النبي صلى الله
عليه وسلم ان لله تعالى مائة رحمة وانه انزل منها واحدة الى الارض
فقسمها بين خلقه فيها يتعاطفون وبها يتراحمون واخر تسعا وتسعين
لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة **وقوله الملك** يقال ملك الشيء
يملكه ملكا وهو الذي يحوز الشيء ويستولي عليه ويصرفه فيما يريده وقد قري مالك
يوم الدين وملك يوم الدين قال ابو عبيدة يختار ملك لان الاسانيد
فيها اثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي المعنى اصح لقوله تعالى فتعالى الله الملك الحق
وملك الناس ولمن الملك اليوم **وقوله القدوس** هو الطاهر المنزه عن
العيوب والنقايص وفعول بالضم من ابنية المبالغة وقد يفتح القاف وليس
بالكثير ولم يجيء منه الا قدوس وسبوح وذروح **وقوله السلام** قيل معناه
سلامته مما يلحق الخلق من العيب والفناء والسلام في الاصل السلامة يقال سلم
يسلم سلاما وسلامة ومنه قيل للجنة دار السلام لانها دار السلامة من الافات
وقوله المومن هو الذي يصدق عباده وعده فهو من الايمان التصديق او
يومنهم في القيامة عذابه فهو من الامان والامن ضد الخوف **وقوله المهيمن**
قيل هو الرقيب وقيل هو الشاهد والموتمن وقيل القديم باموز الخلق
وقيل اصله مومن فابدلت الهاء من الهمزة وهو مفيعل من الامانة **وقوله العزيز**
هو الغالب القوي الذي لا يغلب والعزة في الاصل القوة والشدة والغلبة يقال
عز يعز بالكسر اذا صار عزيزا وعز يعز بالفتح اذا اشتد **وقوله الجبار**
ومعناه الذي يقهر العباد على ما اراد من امر ونهي يقال جبر الخلق واجبرهم

واجبر اكثر وقيل هو العالي فوق خلقه وفعال من ابنية المبالغة وعنه قولهم نخلة جبارة وهي العظيمة التي تفوت يد المتناول وقوله المتكبر اي العظيم ذو الكبرياء وقيل المتعالي عن صفات الخلق وقيل المتكبر على عتاة خلقه والتاء فيه للتفرد والتخصص لا تاء التعاطي والتكلف والكبرياء العظمة والملك وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود لا يوصف بها الا الله تعالى وقوله الخالق وهو الذي اوجد الاشياء جميعها بعد ان لم يكن موجودة واصل الخلق التقدير فهو باعتبار تقدير ما منه وجودها وباعتبار الايجاد على وفق التقدير خالق وقوله البارئ هو الذي خلق الخلق لا عن مثال ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من الحيوانات المخلوقات وقل ما تستعمل في غير الحيوان فيقال برا الله النسمة وخلق السموات والارض وقوله المصور هو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فاعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها وقوله الغفار هو من ابنية المبالغة ومعناه الساتر لذنوب عباده وعيوبهم المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم واصل الغفر التغطية يقال غفر الله لك يغفر غفرا وغفرانا ومغفرة المغفرة الباس الله تعالى العفو للمذنبين وقوله القهار وهو الغالب جميع الخلايق يقال قهره يقهره قهرا فهو قاهر وقهار للمبالغة واقهرت الرجل اذا وجدته مقهورا او صار امره الى القهر وقوله الوهاب الهبة العطية الخالية عن الاعواض والاغراض فاذا كثرت سمي صاحبها وهابا وهو ابنية المبالغة وقوله الرزاق هو الذي خلق الارزاق واعطى الخلايق ارزاقها واوصلها اليهم وفعال من ابنية المبالغة والارزاق نوعان ظاهرة للابدان كالاقوات وباطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم وقوله الفتاح هو الذي يفتح ابواب الرزق والرحمة لعباده وقيل معناه الحاكم بينهم يقال فتح الحاكم بين الخصمين اذا فصل بينهما والفاتح الحاكم والفتاح من ابنية المبالغة وقوله العليم هو العالم المحيط علمه بجميع الاشياء ظاهرها وباطنها دقيقها وجليلها على اتم الامكان وفعيل من ابنية المبالغة وقوله القابض الذي يمسك الرزق وغيره من الاشياء عن العباد بلطفه وحكمته ويقبض الارواح عند الممات وقوله الباسط هو الذي يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته ويبسط الارواح في الاجساد عند الحياة وقوله الخافض هو الذي يخفض الجبارين والفراعنة اي يضعهم ويهينهم ويخفض كل شي يريد خفضه والخفض

ضد

ضد الرافع وقوله الرافع هو الذي يرفع المؤمنين بالاسعاد واوليائه بالتقريب وهو ضد الخفض وقوله المعز وهو الذي يهب العز لمن يشاء من عباده وقوله المذل وهو الذي يلحق الذل بمن يشاء من عباده وينفي عنه انواع العز جميعا وقوله السميع وهو الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع وان خفي فهو يسمع وفعيل من ابنية المبالغة وقوله البصير وهو الذي يشاهد الاشياء كلها ظاهرها وخافيها فالبصر عبارة في حقه عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات وقوله الحكم هو بمعنى الحاكم وهو القاضي وقوله العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم وهو في الاصل مصدر سمي به فوضع موضع العادل وهو ابلغ منه لانه جعل مسمى نفسه عدلا وقوله اللطيف هو الذي اجتمع له الرفق في الفعل والعلم بدقايق المصالح وايصالها الى من قدرها له من خلقه يقال لطف به وله بالفتح يلطف لطفا اذا رفق به فاما لطف بالضم يلطف فمعناه صغر ودق وقوله الخبير هو العالم بما كان وبما يكون خبرت الامر اخبره اذا عرفته على حقيقته وقوله الحليم هو الذي لا يستخفه عصيان العباد ولا يستفزه غضب عليهم ولكنه جعل لكل شيء مقدارا فهو منته اليه وقوله العظيم وهو الذي جاوز قدره وجل عن حدود العقول حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته وقوله الغفور ومعناه معنى الغفار وقوله الشكور هو الذي يزكو عنده القليل من اعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء فشكره لعباده مغفرته لهم والشكور من ابنية المبالغة يقال شكرت لك وشكرتك والاول افصح اشكر شكرا وشكورا وانا شاكر وشكور والشكر مثل الحمد الا ان الحمد اعم منه فانك تحمد الانسان على صفاته الجميلة وعلى معروفه ولا تشكره الا على معروفه دون صفاته والشكر مقابلة النعم بالقول والفعل والنية فيثني على المنعم بلسانه ويذيب نفسه في طاعته ويعتقد انه موليها وهو من شكرت الابل تشكر اذا اصابت مرعى فسمنت عليه وقوله العلي وهو الذي ليس فوقه شي في المرتبة والحكم فعيل بمعنى فاعل من علا يعلو وقوله الكبير اي العظيم وقد تقدم تمامه في المتكبر وقوله الحفيظ وهو الحافظ جدا المبالغ في صيانة المخلوقات والمتضادات بعضها عن بعض وقوله المقيت وهو خالق الاقوات وموصلها الى الابدان وهي الاطعمة والى القلوب وهي المعرفة فيكون

بمعنى الرزاق الا انه اخص وقوله الحسيب وهو الكافي فعيل بمعنى مفعل
من احسبني الشيء اذ الكفاني واحسبته وحسبته بالتشديد اعطيته
ما يرضيه حتى يقول حسبي وهذا هو الوصف الذي لا يتصور حقيقته
لغيره وقوله الجليل هو الموصوف بنعوت الجلال ونعوت الجلال هو
الغنى والملك والتقدس والعلم والقدره وغيرها من الصفات التي ذكرناها
فالجامع لجميعها هو الجليل المطلق وهو الله تعالى فقط فكان الكبير يرجع
الى كمال الذات والجليل الى كمال الصفات وقوله الكريم هو الذي اذا
قدر عفا واذا وعد وفى واذا اعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالي كم
اعطى ولمن اعطى وان رفعت حاجة الى غيره لا يرضى واذا جفي عاتب
وما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجا ويغنيه عن الوسايل والشفعا
فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالتكلف فهو الكريم المطلق وهو الله تعالى
فقط وقوله الرقيب هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء فعيل بمعنى فاعل — الذي هو
وقوله المجيب وهو الذي يقابل الدعاة والسوال بالقبول والعطا وهو اسم فاعل
من اجاب يجيب وقوله الواسع هو الذي وسع غناه كل فقير ورحمته
كل شيء يقال وسعه الشيء يسعه سعة فهو واسع ووسع بالضم وساعة فهو
وسيع والوسع والسعة الجدة والطاقة وقوله الحكيم وهو ذو الحكمة
والمعرفة بافضل العلوم واجل الاشيا هو الله تعالى فلا يعرفه حق معرفته غيره — هو هو
فهو الحكيم الحق لانه يعلم اجل الاشياء ~~هو الله تعالى فلا يعرفه حق معرفته~~
باجل العلوم وهو العلم الازلي الدايم الذي لا يتصور زواله ولا عدمه
وقوله الودود هو فعول بمعنى مفعول من الود المحبة يقال
وددت الرجل اوده ودا اذا احببته فالله مودود اي محبوب
في قلوب الاوليا او هو فعول بمعنى فاعل اي انه يحب عباده الصالحين بمعنى
يرضى عنهم وقوله المجيد هو الشريف ذاته الجميلة افعاله الجزيل عطائه
ونواله فكان شرف الذات اذا قارنه حسن الفعال سمي مجيدا
وقوله الباعث هو الذي يبعث الخلق اي يحييهم بعد الموت يوم القيامة
وقوله الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شيء والشاهد الحاضر وفعيل من ابنية
المبالغة في فاعل فاذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم فاذا اضيف الى الامور الباطنة
فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر
مع هذا ان يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وقوله الحق

هو الموجود حقيقة المتحقق وجوده الهيئة والحق ضد الباطل وقوله
الوكيل وهو القيم الكفيل بارزاق العباد وحقيقته انه يستقل
بامر الموكول اليه وقوله القوي المتين القوة يدل على القدرة و
المتانة تدل على شدة القوة والله تعالى من حيث بالغ القوة تامها وص
حيث انه شديد القوة متين وذلك يرجع الى معنى القدرة وسيأتي
وقوله الولي هو الناصر وقيل المتولي لامور العالم والخلايق القايم بها
وقوله الحميد اي المحمود على كل حال فعيل بمعنى مفعول والحمد والشكر
متقاربان والحمد اعمها لانك تحمد الانسان على صفاته الذاتية وعلى عطايه و
لا تشكره على صفاته وقوله المحصي هو الذي احصى كل شيء بعلمه واحاط
به فلا يفوته دقيق منها ولا جليل والاحصاء العد والحفظ وقوله المبدئ
المعيد معناه الموجد لكن الايجاد اذا لم يكن مسبوقا بمثله سمي
ابدا واذا كان مسبوقا بمثله سمي اعادة والله تعالى بدا خلق الناس
ثم هو الذي يعيدهم اي يحشرهم والاشياء كلها منه بدات واليه تعود
وبه بدات وبه تعود وقوله المحيي المميت هذا ايضا راجع الى الايجاد
ولكن الموجود اذا كان هو الحيوة سمي هذا احياء واذا كان هو الموت
سمي فعله اماتة ولا خالق للموت والحيوة الا الله تعالى وقوله
الحي هو الفعال الدراك حتى ان من لا فعل له اصلا ولا ادراك له
اصلا فهو ميت واقل درجات الادراك ان يشعر المدرك بنفسه فما لا يشعر
فهو الجماد والميت فالحي الكامل المطلق هو الذي يندرج جميع المدركات تحت ادراكه
وجميع الموجودات تحت فعله حتى لا يشذ عن علمه مدرك ولا عن فعله مفعول هو
المتعالي بجلاله سبحانه وتعالى وقوله القيوم وهو القايم بنفسه مطلقا وجميع
الموجودات تقوم به حتى لا يتصور للاشياء وجود الا به لان قوامه بذاته وقوام كل
شيء به وليس ذلك الا الله تعالى وقوله الواجد هو الغني الذي لا يفتقر وقد وجد
يجد جدة اي استغنى غنى لا فقر بعده وقوله الماجد المجد في كلام العرب الشرف
الواسع ورجل ماجد مفضال كثير الخير شريف فهو بمعنى المجيد والوهاب الكريم — مفضال
وقوله الواحد الاحد هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر
قال الازهري الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد
تقول ما جاءني احد والواحد بني لمفتتح العدد تقول جاءني واحد من الناس ولا تقول جاءني
احد فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير والاحد منفرد بالمعنى وقيل

الواحد هو الذي لا يتجزى ولا يثنى فلا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا مثل
ولا يجمع هذين الوصفين الا الله تعالى وقوله الصمد هو السيد
الذي انتهى اليه السودد وقيل هو الدايم الباقي وقيل هو الذي
لا جوف له وقيل هو الذي يصمد في الحوايج اليه اي يقصد وقوله
القادر المقتدر فالقادر اسم فاعل من قدر يقدر والقدير فعيل
منه وهو للمبالغة والمقتدر مفتعل من اقتدر وهو ابلغ وقوله
المقدم هو الذي يقدم الاشيا ويضعها في مواضعها فمن استحق التقديم
قدمه وقد قدم انبياءه واولياءه بتقريبهم وهدايتهم وقوله المؤخر
وهو الذي يؤخر الاشياء فيضعها في مواضعها وهو ضد المقدم وقوله
الاول الآخر اعلم ان الاول يكون اولا بالاضافة الى شيء والآخر
يكون آخرا بالاضافة الى شيء فهما متناقضان فلا يتصوران يكون الشي
الواحد من شي واحد بالاضافة الى شيء واحدا اولا وآخرا جميعا بل اذا
نظرت الى ترتيب الوجود ولحظت سلسلة الموجودات وجدت الله
تعالى بالاضافة اليها اولا اذ جميعها استفادت الوجود منه ومهما
نظرت الى ترتيب السلوك ولاحظت منازل السايرين اليه فهو آخر
اذ هو آخر ما يرتقي اليه درجات العارفين فكل معرفة تحصل قبل معرفته
فهي مرقاة الى معرفته والمنزل الاقصى هو معرفة الله تعالى وقوله
الظاهر هو الذي ظهر فوق كل شي وعلا عليه وقيل هو الذي عرف بطريق
الاستدلال العقلي بما ظهر لهم من اثار افعاله واوصافه وقوله
الباطن هو المحتجب عن ابصار الخلايق واوهامهم فلا يدركه بصر
ولا يحيط به وهم ويقال هو العالم بما بطن يقال بطنت الامر اذا
عرفت باطنه وقوله الوالي وهو مالك الاشيا المتصرف فيها وكان
الولاية يشعر بالتدبير والقدرة والفعل وما لم يجتمع ذلك فيها لم يطلق
عليه اسم الوالي وقوله المتعالي وهو الذي جل عن افك المفترين وعلا
شانه وقيل جل عن كل وصف وثناء وهو متفاعل من العلو وقوله
البر هو العطوف على عباده ببره ولطفه والبر والبار بمعنى وانما جا
في اسم الله تعالى البر دون البار والبر بالكسر الاحسان وقوله التواب
هو الذي ييسر اسباب التوبة لعباده مرة بعد اخرى بما لهم من آياته
ويسوق اليهم من تنبيهاته ويطلعهم عليها من تخويفاته وتحذيراته

وقوله المنتقم هو البالغ في العقوبة لمن يشاء وهو مفتعل من نقم ينقم
اذا بلغت به الكراهة حد السخط وقوله العفو هو فعول من العفو
وهو المحو وعن الذنب وترك العقاب عليه واصله المحو والطمس وهو ابنية
المبالغة يقال عفا يعفو عفوا فهو عاف وعفو وقوله الرؤوف هو الرحيم
بعباده العطوف عليهم بالطافه والرافة ارق من الرحمة وقد يقع في
الكراهة للمصلحة وقد رافت به اراف ورؤفت به ارؤف فانا رؤوف
وقوله مالك الملك ذو الجلال والاكرام مالك الملك هو الذي ينفذ مشيئته في مملكته
والمالك بمعنى القادر التام القدرة والموجودات كلها مملكة واحدة هو مالكها
وقادرها وذو الجلال والاكرام هو الذي لا جلال ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة
الا وهي صادرة عنه فالجلال له في ذاته والكرامة فايضة منه على خلقه وقوله
المقسط هو العادل يقال اقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل وقسط
يقسط فهو قاسط اذا جار فكان الهمزة في اقسط للسلب كما يقال شكا اليه
فاشكاه وقوله الجامع هو الذي يجمع الخلايق ليوم الحساب وقيل
هو المولف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات في الوجود
وقوله الغني المغني فالغني الذي لا يحتاج الى احد في شيء وكل احد
يحتاج اليه وهذا هو الغني المطلق ولا يشاركه الله فيه غيره . والمغني هو الذي
يغني من يشاء من عباده وقوله المانع هو الذي يمنع عن اهل
طاعته ويحوطهم وينصرهم وقيل يمنع من يريد من خلقه ما يريد ويعطيه
ما يريد وقوله الضار وهو الذي يضر من يشاء من خلقه حيث هو خالق
الاشياء كلها خيرها وشرها ونفعها وضرها وقوله النافع هو الذي يوصل
النفع الى من يشاء من خلقه حيث هو خالق النفع والضر والخير والشر
وقوله النور هو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو
الغواية وقيل هو الظاهر الذي به كل ظهور فالظاهر في نفسه المظهر لغيره
يسمى نورا وقوله الهادي هو الذي بصر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى
اقروا بربوبيته وهدى كل مخلوق الى ما لا بد له منه في بقايه ودوام
وجوده وقوله البديع هو الخالق المخترع لا عن مثال سابق فعيل
بمعنى مفعل يقال ابدع فهو مبدع وقوله الباقي هو الذي لا ينتهي تقدير
وجوده في الاستقبال الى آخر ينتهي اليه ويعبر عنه بانه ابدي الوجود
وقوله الوارث هو الذي يرث الخلايق ويبقى بعد فنايهم وقوله

الرشيد هو الذي ارشد الخلق الى مصالحهم اي هداهم ودلهم عليها فعيل بمعنى مفعل
وقيل هو الذي تنساق تدبيراته الى غاياتها على سنن السداد من غير اشارة
مشير ولا تسديد مسدد **وقوله الصبور** هو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام
وهو من ابنية المبالغة ومعناه قريب من معنى الحليم والفرق بينهما ان المذنب
لا يامن العقوبة في صفة الصبور كما يامنها في صفة الحليم ه وحيث انتهى
بنا الكلام في هذا المقام الى تقسيم الاسماء وتفصيل الاقسام فلنورد ههنا
فصلا في الكلام عليها من حيث الجملة فنقول اعلم انها تنقسم الى ثلثة
اقسام الاول تفيد معنى الابداع والايجاد كلا اله الا هو
والخالق والبارئ والمصور والمبدئ والمعيد وما في معناها
الثاني تفيد معنى العظمة والعزة والقهر والملك والوحدانية والتخويف
والترهيب والخشية كالملك والواحد والصمد والقهار والمنتقم والجبار
وما في معناها الثالث تفيد معنى الرحمة واللطف والتجاوز
والترغيب والرجاء والطمع والاعطاء والامان كالرحمن والسلام
والمومن والوهاب والباسط والحليم وما في معناها والسر في
هذا الانقسام الى هذه الاقسام ان احوال العالم ثلث اولى ووسطى واخرى
فالحالة الاولى حالة الايجاد والخلق والابداع والاخراج
من العدم الى الوجود وهذا يصدر ممن لا اله سواه الحي القيوم
ويندرج الخالق البارئ المصور البديع الفتاح العليم المبدئ المعيد
المقسط الباعث مالك الملك وما في معناها والحالة الثانية حالة
الوسطى حالة المقام في الدنيا وقطع الاجل وقيامها مدة ايام حياتها في
ابتذال القوى البشرية في التمتع بملاذ شهواتها واستعمال الجوارح
في اسباب عطبها واسباب نجاتها وحيث كان انقياد قوى النفوس
الامارة اسرع والدواعي الى ارتكاب الحجاب من المحرمات الى الاجابة اطوع فاقتضت لذلك حكمة الالهية تخويفهم لينزجروا وتهديدهم
بهم ليرتدعوا وتهديدهم ليتوبوا وارعابهم لينيبوا واعلامهم بالانتقام
من الظالمين والفاسقين ليعتدلوا وهذا يصدر من الواحد الصمد القهار
ويندرج في ذلك الجبار والمنتقم والضار والقابض والحسيب والقوي
والمتين والمحصي والمذل وما في معناها والحالة الثالثة الاخرى
حال مفارقة الوجود والانتقال من عالم الفناء الى عالم البقاء والقدوم

علا

116

على الله جل وعلا وهي حال انقطاع المساعي وارتفاع الدواعي وقطع العلاقة
بين النفوس والجوارح الكاسبة وطي صحف الاعمال واطلاع كل نفس
على ان لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وهذا يصدر من الرحمن الرحيم
الغفور ويندرج تحت ذلك الباسط والسلام والمومن والحليم والنافع
والعفو والكريم وما في معناها وهذا تمام الكلام من حيث الجملة و
التفصيل ومقتضى الكتاب الاختصار ولولا ذلك لوجدنا الى التطويل
اقصى السبيل **ق** اسامة بن زيد ان لله ما اخذ وله ما
اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى ه اتفقا على صحته من حديث ابي محمد
ويقال ابو زيد ويقال ابو خارجة اسامة بن زيد بن شراحيل بن كعب
ابن عبد العزى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وحبه وابن حبه استعمله النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة وقيل ابن تسع عشرة ونزل وادي
القرى وتوفي به بعد قتل عثمن وقيل مات آخر ايام معوية و
قيل مات بالمدينة وقيل مات سنة ثمان او تسع وخمسين وقيل سنة اربع
وخمسين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثمانية وعشرين حديثا
اخرج في الصحيحين تسعة عشر حديثا المتفق عليه منها خمسة عشر و
انفرد البخاري بحديثين ومسلم بحديثين ه عن اسامة قال حضر ابن
لبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت اليه ان يجيء قال ان لله ما اخذ وقال
في آخره فلتصبر ولتحتسب فردت اليه الرسول تقسم عليه لما جاء قال
فقام وقمنا معه سعد بن عبادة وابي بن كعب احسبه فرفع
الصبي الى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفسه تتقعقع كانها في شن
قال ففاضت عيناه فقال له سعد بن عبادة وانما يرحم الله من
عباده الرحماء ه وفيه دليل على اباحة البكاء على الميت وما رخص
فيه من ارسال الدمع وقوله تتقعقع اي لا يثبت
على حالة واحدة كلما صارت الى حال لم يلبث ان صارت الى اخرى
يقال تقعقع الشيء اذا اضطرب وتحرك **م** سلمان ان لله
مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم الخلق بها بينهم وتسع وتسعون ليوم القيمة ه
قد تقدم ذكره في اسماء الله **ق** ابو هريرة ان لله ملائكة
يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون
الله تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا

ابن زيد بن امرئ القيس ... ابن قضاعة ... وهو ... القضاعي ... البدر

يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده

فاذا انفرقوا عرجوا الي السما قال فيسلهم ربهم وهو اعلم بهم منهم
من اين جيتم فيقولون جينا من عند عباد لك في الارض قال فيسالهم
وهو اعلم بهم منهم ما يقول عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك
ويهللونك ويمجدونك قال فيقول هل راوني قال فيقولون لا
والله ما راوك قال فيقول كيف لو راوني قال فيقولون لو راوك
كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول فما
يسلوني قالوا يسلونك الجنة قال يقول وهل راوها قال يقولون لا والله
يا رب ما راوها قال يقول كيف لو راوها قال يقولون لو انهم
راوها كانوا اشد لها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فمما يتعوذون
قال يقولون من النار قال يقول وهل راوها قال يقولون لا
والله يا رب ما راوها قال يقول كيف لو راوها قال يقولون لو انهم
راوها كانوا اشد منها فرارا واشد منها مخافة قالوا ويستغفرونك
قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة
رب فيهم فلان ليس منهم انما جا لحاجة قال هم القوم لا يشقي
جليسهم ﻫ فيه دليل علي فضل ذكر الله عز وجل ومجالس الذكر ﻫ ومعنى
هلم تعال وفيه لغتان فاهل الحجاز يطلقونه علي الواحد والجمع والاثنين
والمونث بلفظ واحد مبني علي الفتح وبنو تميم يثني ويجمع ويونث فيقول
هلم وهلمي وهلما وهلموا ق ابو موسى ان للمومن في الجنة
لخيمة من لولوة واحدة مجوفة طولها في السماء ويروى عرضها ستون
ميلا للمومن فيها اهلون يطوف عليهم المومن فلا يري بعضهم بعضا ﻫ فيه
دليل علي صفة الجنة وما اعد الله للصالحين فيها م انس ان لنا
طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا قاله عند خروجه الي بدر ﻫ
الطلبة الحاجة ق ابن عباس ان له دسما قاله حين شرب
لبنا ثم دعا بما فتمضمض ق رافع بن خديج ان لهذه البهايم
اوابد كاوابد الوحش ﻫ اتفقا علي صحته من حديث ابي عبد الله ويقال
ابو خديج رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن زيد بن
خشيم بن حارثة بن الحرث بن الخزرج الحارثي الانصاري الاوسي
من اهل المدينة لم يشهد بدرا لصغره وشهد احدا والخندق واكثر
المشاهد واصابه سهم يوم احد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

117

انا اشهد لك يوم القيامة وانتقضت جراحته زمن عبد الملك بن مروان
فمات سنة ثلث وسبعين وقيل سنة اربع وسبعين بالمدينة وله ست
وثمانون سنة وقيل مات زمن معوية روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم ثمانية وسبعين حديثا اخرج له في الصحيحين ثمانية احاديث
المتفق عليه منها خمسة والباقي لمسلم قال رافع بن خديج اصبنا نهب
ابل فند منها بعير فرماه رجل بسهم فحبسه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش فاذا غلبكم
منها فافعلوا به هكذا ﻫ قوله اصبنا نهب ابل يريد غنيمة ابل
ومنه قول الشاعر ﻫ الحمل نخفي ونهب العبيد ﻫ قوله فند منها
بعير اي شرد ونفر والاوابد جمع آبدة وهي التي قد تابدت اي
توحشت ونفرت من الانس وقد ابدت تابد وتابد ويقال للشوارد
من القوافي اوابد قال الفرزدق ﻫ لن تدركوا كرمي بلوم ابيكم
واوابدي بتنحل الاشعار ﻫ وتابدت الديار توحشت وخلت
من قطانها ومنه قولهم جا بابدة اي بكلمة او بخصلة ينفر منها ويستوحش
اختلف العلماء في الانسي اذا توحش حتى صار غير مقدور عليه
فذهب ابو حنيفة والشافعي انه يذكى بما يذكى به الوحش اعتبارا
بالحالة التي هو عليها والعلة في ذلك عدم القدرة عليه كالوحشي وتمسكا
بهذا الحديث وقال مالك يذكى بما يذكى به الانسي استصحابا للحال
ولجريان احكام الملك عليه م انس ان ما الرجل غليظ ابيض
وما المراة رقيق اصفر فمن ايهما علا او سبق يكون منه الشبه ﻫ
قد تقدم ذكره من حديث ثوبان في اول الباب ق ابو موسى
ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا
فكان منها طايفة طيبة قبلت الما فانبتت الكلا والعشب
الكثير وكانت منها اجادب امسكت الما فنفع الله بها الناس فشربوا
منها وسقوا وزرعوا واصاب طايفة اخرى انما هي قيعان
لا تمسك ما ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه في دين الله و
نفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا
ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به ﻫ الاجادب صلاب الارض
التي تمسك الما فلا تشربه سريعا وقيل هي الارض التي لا نبات بها

ماخوذ من الجدب وهو القحط كانه جمع اجدب واجادب جمع
اجادب كلب مثل كلب واكلب واكالب قال الخطابي اما
اجادب فهو غلط وتصحيف وكانه يريد ان اللفظة اجارد بالراء
والدال وكذلك ذكره اهل اللغة والغريب قال وقد روي احادب
بالحاء المهملة. قلت والذي جاء في الرواية اجادب بالجيم وكذلك وقع في
الصحيحين وروى بعضهم اخاذات وهي الغدران التي تاخذ ماء السماء
فتمسكه على الشاربة الواحدة اخاذة ه جعل النبي صلى الله عليه وسلم
مثل العلم كمثل المطر ومثل قلوب الناس فيه كمثل الارض في قبول الماء
فشبه من تحمل العلم والحديث وتفقه فيه بالارض الطيبة اصابها المطر فنبتت
وانتفع بها الناس وشبه من تحمله ولم تتفقه بالارض الصلبة لا ينبت ولكنها تمسك
الماء فياخذه الناس وينتفعون به وشبه من لم يفهم ولم يحمل بالقيعان
التي لا تمسك الماء ولا تنبت فهو الذي لا خير فيه ثم اعلم ان العلوم الشريعة
قسمان علم الاصول وعلم الفروع اما علم الاصول فهو معرفة الله بالوحدانية
والصفات والتصديق الرسل فعلى كل مكلف معرفته ولا يسع فيه
التقليد لوضوح آياته وظهور دلايله قال الله تعالى فاعلم انه لا اله
الا هو وقال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق واما علم الفروع فهو علم الفقه ومعرفة احكام الدين فينقسم
الى فرض عين وفرض كفاية اما فرض العين مثل علم الطهارة والصلوة
والصوم فعلى كل مكلف معرفته قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة
على كل مسلم وكذلك كل عبادة اوجبها الشرع على واحد فعليه معرفة علمها
مثل علم الزكوة ان كان له مال وعلم الحج ان وجب عليه واما فرض الكفاية فهو
ان يتعلم ما يبلغ به رتبة الاجتهاد ودرجة الفتيا فاذا قعد اهل بلد
عن تعلمه عصوا جميعا فاذا قام واحد منهم فتعلمه سقط الفرض عن الاخرين
وعليهم تقليده فيما يعن لهم من الحوادث قال الله تعالى فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون قال سفيان الثوري انما العلم عندنا فهو
الرخص عن الثقات واما التشديد فكل انسان يحسنها ق
ابوهريرة ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه
واجمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون
به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا اللبنة وانا خاتم النبيين ه

فيه دليل على فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله بعثني لتمام مكارم الاخلاق وتمام محاسن الافعال وذكر
مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت لاتمم حسن
الاخلاق ق ابوموسى ان مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى
قوما فقال يا قوم اني رايت الجيش بعيني واني انا النذير العريان فالنجاء
فاطاعه طايفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلهم وكذبت طايفة منهم
فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني و
اتبع ما جيت به ومثل من عصاني وكذب ما جيت به من الحق ه شبه
نفسه بالنذير العريان لانه ابين للعين واغرب واشنع عند المبصر وذلك
ان ربيئة القوم وعينهم يكون على مكان عال فاذا راى العدو وقد
اقبل نزع ثوبه والاح به لينذر قومه ويبقى عريانا ق حذيفة
ان معه ماء ونارا فناره ماء وماؤه نار ه فاشارة الى الدجال ق
ابوشريح الخزاعي ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ
يومن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان
ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا له ان الله قد اذن
لرسوله ولم ياذن لكم وانما اذن له فيها ساعة نهار ثم عادت حرمتها
اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغايب ه اتفقا على صحته
من حديث ابي شريح خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزى الكعبي العدوي
الخزاعي وقيل اسمه عمرو بن خويلد وقيل كعب بن عمرو وقيل هاني بن عمرو
والاول اصح واكثر واشتهر بكنيته قيل اسلم يوم الفتح وكان يحمل احد الوية
بني كعب من خزاعة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عشرين حديثا
اخرج له في الصحيحين ثلثة احاديث المتفق عليه منها حديثان وانفرد
البخاري بالثالث مات بالمدينة سنة ثمان ه ظاهره تحريم الدماء
كلها حقا كان او لم يكن وقوله اذن له فيها ساعة من نهار لا يجوز ان يكون
ابيح له في تلك الساعة ان يريق دما حراما اراقته بل انما ابيح له
اراقة دم كان مباحا خارج الحرم وكان دخول الحرم يحرمه
فصار الحرم في حقه بمنزلة الحل في تلك الساعة واختلف اهل العلم
فيمن ارتكب خارج الحرم ما يوجب القتل عليه ثم دخل الحرم هل يحل
قتله فيه فذهب جماعة الى ان يحل ذكر ق انس ان من اشراط

الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنى ويشرب الخمر ويذهب
الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امراة قيم واحد ه الاشراط
العلامات واحدها شرط بالتحريك وبه سميت شرط السلطان
لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها هكذا قال ابو عبيد وحكى
الخطابي عن بعض اهل اللغة انه انكر هذه التفسير وقال اشراط
الساعة ما ينكره الناس من صغار امورها قبل ان تقوم الساعة
وشرط السلطان نخبة اصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده وقال
ابن الاعرابي هم الشرط والنسبة اليهم شرطي والشرطة والنسبة اليهم
شرطي خ واثلة بن الاسقع ان من اعظم الفرى ان يدعي
الرجل الى غير ابيه او يري عينيه ما لم تريا او يقول على رسول الله
ما لم يقل ه الفرى جمع فرية وهي الكذبة وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه فالجنة عليه حرام وقوله ان يري
عينيه ما لم تريا ان يقول رايت في النوم كذا ولم يكن راى شيئا لانه كذب
على الله فانه الذي يرسل ملك الرؤيا ليريه المنام واي كذب ابلغ
من كذب يدخل صاحبه النار فقد قال صلى الله عليه وسلم من كذب علي
متعمدا فليتبوا مقعده من النار فكيف بكذب على الله تعالى خ علي
ان من البيان لسحرا ه هذا الحديث اخرجه البخاري في صحيحه عن
عبد الله بن يوسف عن مالك عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عمر انه
قال قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال
رسول الله صلى الله وسلم ان من البيان لسحرا ولم نخرجه عن علي
كرم الله وجهه وانما وقع في المشارق هكذا وهما والله اعلم واما
علي فهو ابو الحسن وابو تراب علي بن ابي طالب واسمه عبد مناف بن
عبد المطلب يجتمع هو ورسول الله صلى الله عليه في جده عبد المطلب
وقد اختلف في سنه يوم اسلم فقيل كان له خمس عشرة سنة و
قيل ستة عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل ثمان
سنين وقيل سبع سنين وقيل عشر سنين وهو اول من اسلم
من الذكور في اكثر الاقوال وقد اشار الى ذلك في ابيات له وهي
محمد النبي اخي وصهري ه وحمزة سيد الشهداء عمي ه
وجعفر الذي يضحي ويمسي ه يطير مع الملائكة ابن امي ه

119

وبنت محمد سكني وعرسي ه منوط لحمها بدمي ولحمي ه
وسبطا احمد ولداي منها ه فايكم له سهم كسهمي ه
سبقتكم الى الاسلام طرا ه غلاما ما بلغت اوان حلمي ه
واوجب لي ولايته عليكم ه رسول الله يوم غدير خم ه
شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها غير تبوك فانه خلفه على اهله و
قال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي
بعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم خمس مائة حديث وسبعة وثلثين حديثا
اخرج له في الصحيحين اربعة واربعون حديثا المتفق عليه منها عشرون
حديثا وانفرد البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشر لم يوصف بالخضاب
الا نادرا استخلف يوم قتل عثمن وهو يوم الجمعة لثماني عشرة خلت
من ذي الحجة سنة خمس وثلثين وضربه ابن ملجم المرادي بالكوفة لسبع
عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين ومات بعد ذلك
بثلاث ليال وقيل ضرب ليلة احدى وعشرين ومات ليلة الاحد
وقيل يوم الاحد وغسله ابناه الحسن والحسين وعبد الله بن
جعفر وصلى عليه الحسن ودفن سحرا وله من العمر ثلث وستون
سنة وقيل خمس وستون سنة وقيل سبع وقيل ثمان وخمسون سنة
وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر واياما رضي الله عنه ه
قوله ان من البيان اي منه ما يصرف قلوب السامعين وان كان
غير حق وقيل معناه ان من البيان ما يكتسب به من الاثم
ما يكسبه الساحر بسحره فيكون في معرض الذم ويجوز ان يكون
في معرض المدح لانه تستمال به القلوب ويرضى به الساخط
ويستنزل به الصعب والسحر في كلامهم صرف الشيء عن وجهه
وروي عن بريدة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من البيان
سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر لحكما وان من القول
عيالا فقال صعصعة بن صوحان صدق نبي الله صلى الله عليه وسلم
اما قوله ان من البيان سحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو
الحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق
وقوله وان من العلم جهلا فيتكلف العالم الى علمه ما لا يعلم
فيجهله ذلك واما قوله من الشعر حكما فهي هذه الامثال والمواعظ

التي يتبعط الناس بها واما قوله من القول عيا الا ان تعرضك كلامك وحديثك على من ليس من شانه ولا يريده

خ ابن عمر ان من الشجرة شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني ما هي قال عبد الله فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة قال عبد الله فذكرت ذلك لعمر فقال لان يكون قلت هي النخلة احب الي من كذا وكذا وفيه دليل على انه يجوز للعالم ان يطرح على اصحابه ما يختبر به علمهم اما ما روي عن معاويه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطات قال الاوزاعي هي شداد المسايل فمعناه ان يقابل العالم بصعاب المسايل التي يكثر فيها الغلط ليستزل ويستسقط فيها رايه روي ان عمر اراد اظهار فضل عبد الله بن عباس على القوم فسالهم عن قول الله عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح قال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذ نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري ولم يقل بعضهم شيا فقال لابن عباس فا قلت اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله له فقال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم

م جابر ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسل الله خيرا الا اعطاه اياه ويروى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة ه الساعة في الاصل يطلق بمعنيين احدهما ان يكون عبارة عن جزء من اربعة وعشرين جزءا هي مجموع اليوم والليلة والثاني ان يكون عبارة عن جزء قليل من النهار او الليل يقال جلست عندك ساعة من النهار اي وقتا قليلا

ق ابو سعيد ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر ه الخليل الصديق فعيل بمعنى مفاعل وقد يكون بمعنى مفعول وانما قال ذلك لان خلته مقصورة على حب الله تعالى فليس فيها لغيره موضع ولا شركة في محاب الدنيا والاخرة وهذه حالة شريفة لا ينالها احد بكسب واجتهاد فان الطباع غالبة وانما يخص الله بها من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين صلوات الله عليه وسلامه ومن جعل الخليل مشتقا من الخلة وهي الحاجة

والفقر

120

والفقر فالخليل اذا هو الذي قد تخلل في مرضات الله عز وجل بين هوى نفسه وعوايق عوارض الدنيا فيحمل لذلك مرارة الصبر واضلال الجسم وشدة الفاقة ثم افاض من ذلك على جوارحه فلم يعمل ولم يترك واياه يذكر ولم يصمت ه سبحان من قد خصهم وحباهم واختار منهم من احب واختلف العلماء ارباب القلوب ايهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمدا بالمحبة وبعضهم درجة الخلة ارفع لكونه صلى الله عليه وسلم خص ذلك بربه وقد اطلق المحبة والمودة عليه السلام لفاطمة وولدها وابي بكر واسامة واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة فمحبة لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئته اسباب القرب وافاضة رحمته عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته كما جاء في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرد لله واخلاص الحركات لله كما قالت عايشة كان خلقه القران برضاه يرضى وبسخطه يسخط ومن هذا عبر بعضهم عن الخلة بقوله

قد تخللت مسلك الروح مني ... وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت حديثي ... واذا ما سكت كنت الغليلا

م عايذ بن عمرو ان من شر الرعاء الحطمة ه اخرجه مسلم في صحاحه من حديث ابي هبيرة عايذ بن عمرو بن هلال بن عبيد بن يزيد بن رواحة المزني من اصحاب الشجرة سكن البصرة وحديثه في البصريين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا اخرج له في الصحيحين ثلثة احاديث احدها موقوف من افراد البخاري ولمسلم حديثان احدها هذا وقوله الحطمة هو العنيف برعاية الابل في السوق والايراد والاصدار ويلقي بعضها على بعض يعنفها ضربه مثلا لوالي السوء ويقال الحطم ايضا حطم بلا هاء

م ابو سعيد ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة ويروى من اعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه ثم ينشر سرها ه السر الجماع وهو قول الرجل جامعت الليلة كذا كذا مرة وانما قيل للسر جماع لانه يكون في خفاء من الرجل

والمرأة قال امرؤ القيس وكنى عن الجماع بالستر ه الا زعمت بسباسة اليوم انني
كبرت وان لا يحسن السر امثالي ق ابو سعيد ان من ضيضئ
هذا اقواما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون اهل الاسلام
ويدعون اهل الاوثان يمرقون من الاسلام كما يمرق
السهم من الرمية لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد قاله لذي
الخويصرة حين قال اتق الله يا محمد حين قسم ذهيبة في تربتها كان بعث
بها علي من اليمن بين الاقرع وعيينة وعلقمة وزيد الخيل ه
الضيضئ الاصل يقال ضيضئ صدق وضوضؤ صدق وحكى بعضهم
ضيضئ بوزن قنديل يريد انه يخرج من نسله وعقبه ورواه
بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعناه والحنجرة راس الغلصمة حيث
تراه ناتيا من خارج الحلق والجمع الحناجر والمعنى لا يقبل ولا يرفع في
الاعمال الصالحة وقوله يمرقون من الدين اي يخرجون من
طاعة الائمة والدين الطاعة وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون
للائمة ويستعرضون الناس بالسيف كما يمرق اي كما يخرج السهم
من الرمية الصيد بقصده فترميه وتنفذ فيها سهمك وقوله لاقتلنهم
قتل عاد اي قتلا عاما اباح قتلهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح واستعرضوا الناس
ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من قتلهم واول ما نجم ذلك في
زمان علي فقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم ثم اعلم انه اذا بغت طائفة
من المسلمين وخرجت على امام عدل بتاويل محتمل ونصبت اماما وامتنعت
عن طاعة الامام العدل يبعث الامام اليهم فيسالهم ما ينقمون فان ذكروا
مظلمة ازالها عنهم وان لم يذكروا مظلمة بينة يقول لهم عودوا الى
طاعتي ليكون كلمتكم وكلمة دين الله على المشركين واحدة فان امتنعوا
يدعوهم الى المناظرة فان امتنعوا عن المناظرة او ناظروا وظهرت
الحجة عليهم فاصروا على بغيهم فيقاتلهم الامام حتى يفيئوا الى طاعته قال
تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان
بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ه
والمشار اليهم في الحديث هم اهل النهر وان الذين خرجوا على علي رضي الله
عنه يدل عليه ما روي عن ابي سعيد في حديث طويل قال في آخره آيتهم
رجل اسود احد عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر

يخرجون

انتهى

والدية صح

121

يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد اشهد اني سمعت هذا الحديث
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم
وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه على نعت
النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته وعن ابي سعيد قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت
على تنزيله قال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول
الله قال لا ولكن خاصف النعل قال وكان اعطى عليا نعله يخصفها قال
ابو عبد الله الحافظ اسناد هذا الحديث صحيح قد احتج بمثله البخاري ومسلم
في الصحيح كان ابن عمر يرى الخوارج شرار خلق الله وقال انهم
انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المومنين وقال ايوب
السختياني ان الخوارج اختلفوا في الاسلام واجتمعوا على السيف
وقال البغوي ما اتلفت احدى طائفتين على الاخرى في القتال
من نفس او مال فلا ضمان فيه على قول الاكثرين وهو قول الشافعي
وابي حنيفة وصاحبيه وقال الشافعي صح لان الله تعالى امر ان يصلح بينهم بالعدل ولم يذكر تباعة
في دم ولا مال هذا مذهبه الجديد وقال في القديم ما اتلفت الفئة
الباغية على العادلة من نفس او مال يضمنونه فاما ما اتلفت احداهما
على الاخرى في غير حال القتال يجب ضمانه مالا كان او نفسا بالاتفاق
ومن ولى من اهل البغي ظهره في الحرب هاربا لا يتبع وكذلك لو
اثخن واحدا واسر لا بل لا يقتل نادى منادي علي يوم الجمل الا
لا يتبع مدبر ولا يدفف على جريح يريد لا يجهز عليه ولا يقتل واتي
علي يوم صفين باسير فقال له علي لا اقتلك صبرا اني اخاف
الله رب العالمين فخلى سبيله قال حماد عن ابراهيم لولا ان
عليا قاتل اهل القبلة لم يدر احد كيف يقاتلهم واذا استولى اهل
البغي على بلد صح بنفذ قضاء قاضيهم وتقبل شهادة عدولهم وان اخذوا
صدقات اهله لا يثنى عليهم وانما تثبت هذه الاحكام في حقهم
باجتماع ثلث شرايط احدها ان يكون لهم قوة ومنعة الثاني
ان يكون لهم تاويل محتمل الثالث ان ينصبوا اماما منهم فلو
فقد شرط من هذه الشرائط فحكمهم حكم القطاع الطريق قال
الشافعي ولو قتلوا واليهم او غيره قبل ان ينصبوا اماما

ويظهروا حكما يخالف لحكم الامام كان في ذلك عليهم القصاص كان على
الخوارج واليًا من قبل علي رضي الله عنه فقتلوه فارسل اليهم ان ادفعوا
الينا قاتله نقتله به قالوا كنا قتله قال فاستسلموا نحكم عليكم
قالوا الا فسار اليهم فقاتلهم فاصاب اكثرهم وقد روي في الحديث المقدم
ذكره عن ابي سعيد قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقسم قسمًا اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال
يا رسول الله اعدل فقال ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل قد
خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال يا رسول الله ايذن لي فيه
اضرب عنقه فقال دعه وانما منع النبي صلى الله عليه من قتله لانه لم
يجتمع فيه ما يبيح قتله وفيه دليل على من توجه عليه التعزير لحق الله تعالى
جاز للامام تركه تعريف ما وقع من الاسما في هذه الحديث ذو الخويصرة
بضم الخاء وفتح الواو وسكون اليا التحتها نقطتان وبالصاد المهملة
المكسورة من بني تميم والاقرع ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع
بن دارم التميمي المجاشعي الدارمي وقيل الاقرع لقب واسمه فراس
وانما لقب الاقرع لقرع كان في راسه والقرع ذهاب الشعر قاله ابن دريد
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم بعد فتح مكة وكان من المولفة
قلوبهم وكان شريفا في الجاهلية والاسلام استعمله عبد الله بن عامر على
جيش انفذه على خراسان فاصيب هو والجيش بالجوزجان وعيينة
هو ابو مالك عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري اسلم بعد
الفتح مكة وقيل قبله وهو من المولفة قلوبهم من الاعراب الجفاة وكان
سيدًا في قومه وعلقمة هو علقمة بن علاثة بن عوف الاحوص بن جعفر بن
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي العامري من المولفة قلوبهم
وكان سيدًا في قومه حليما عاقلا علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام
وبالثاء المثلثة وزيد الخيل هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد طي سنة تسع فاسلم وسماه رسول الله
زيد الخير فقال له ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته
دون صفته غيرك كان شاعرًا محسنًا خطيبًا لسنًا شجاعا كريمًا قيل مات
في منصرفه من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مات في اخر خلافة عمر رضي
الله عنه والله اعلم حـ انس ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره

الحديث متفق على صحته وقد وقع في المشارق كما تراه روي عن انس ان
الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فابوا فعرضوا الارش
فابوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوا الا القصاص فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالقصاص قال انس بن النضر يا رسول الله اتكسر
ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره قوله ابره
اي صدقه قوله كتاب الله القصاص قيل اراد به قوله تعالى وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس الى قوله والسن بالسن وهذا قول من يقول
ان شرايع الانبيا عليهم السلام لازمة لنا ما لم يرد النسخ في شرعنا
قيل هذا اشارة الى قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
والى قوله والجروح قصاص على قراءة من يقراه مرفوعا على طريق
الابتداء وقيل كتاب الله معناه فرض الله الذي فرضه على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم وجملته ان كل طرف له مفصل معلوم قطعه من مفصله
من انسان يقتص منه فلو جرح راسه دون الموضحة او جرح موضعا
اخر من بدنه او هشم العظم فلا قود فيه لانه لا يمكن مراعاة المماثلة
فيه وكذلك لو قطع يده من نصف الساعد فليس له ان يقطع من
ذلك الموضع وله ان يقتص من الكوع وياخذ حكومة لنصف الساعد
حـ ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري ان مما ادرك الناس من
كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شيت يقال استحيا يستحيي
واستحي يستحي اذا لم تستحي من العيب ولم تخش العار مما تفعله فافعل
مما تحدثك به نفسك من اغراضها حسنًا كان او قبيحا ولفظه امر
معناه توبيخ وتهديد وفيه اشعار بان الذي يردع الانسان عن
مواقعة السوء هو الحياء فاذا انخلع منه كان كالمامور بارتكاب كل
ضلالة وتعاطي كل سيئة وفيه تاويل اخر ان تحمل الامر على بابه و
يقول اذا كنت في فعلك امنا ان يستحي منه لجريك فيه على سنن الصواب
وليس من الافعال التي يستحي منها فاصنع منها ما شيت ق
ابي بن كعب ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسيل اي الناس اعلم
فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان

في عبدًا بمجمع البحرين هو اعلم منك فقال موسى يا رب فكيف لي به قال
تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ
حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون حتى
اذا اتيا الصخرة وضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج
منه فسقط في البحر واتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت
جرية الماء وصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره
بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى
لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى
النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله به قال له فتاه ارايت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان
اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى
ولفتاه عجبا فقال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا
قال فرجعا يقصان اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى
ثوبا فسلم عليه موسى فقال الخضر واني بارضك السلام فقال انا موسى قال
موسى بني اسرائيل قال نعم قال اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك
لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت
على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه فقال موسى ستجدني ان شاء
الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن
شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت
سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول فلما ركبا في السفينة
لم يفجا الا وقد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم فقال له موسى
قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت
شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة
فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا
العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل
اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه فاقتلعه
بيده فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا

نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه اشد من الاولى
قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما
فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض مائلا فقال الخضر بيده فاقامه فقال موسى
قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا
فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما
اكثر العلماء على ان موسى المذكور في هذه الايات هو موسى بن عمران صاحب
المعجزات الظاهرات وصاحب التورية وعن سعيد بن جبير انه قيل لابن
عباس يوما ان فلانا يزعم ان الخضر ليس صاحب موسى بن عمران و
انما صاحبه موسى بن ميشا بن يوسف بن يعقوب وقيل انه كان نبيا قبل
موسى بن عمران فقال ابن عباس كذب عدو الله ثم انه كان ليوسف ولدان
افراهيم وميشا فولد افراهيم نون وولد لنون يوشع بن نون صاحب
موسى وولي عهده وولي بعده وفاته واما ولد ميشا قيل انه جاءته النبوة
قبل موسى بن عمران ويزعم اهل التورية انه هو الذي طلب هذا العلم
ليتعلم وهو الذي خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار وموسى بن ميشا
هذا معه وهو قول جمهور اليهود وقيل ان موسى هذا هو صاحب
التورية واطلاق هذا الاسم يوجب انصرافه اليه ولو كان المراد شخصا
اخر مسمى بموسى غيره لوجب تعريفه بصفة توجب الامتياز وازالة الشبهة
كما انه لما كان المشهور في الحرف من ابي حنيفة الرجل المعين فلو ذكرنا هذا الاسم
واردنا به رجلا سواه لقيدناه مثلا ان يقول قال ابو حنيفة الدينوري
واحتج من قال موسى هذا غير صاحب التورية بانه تعالى انزل التورية عليه
وكلمه بلا واسطة وخصه بالمعجزات الباهرة العظيمة التي لم يتفق مثلها
لاكثر اكابر الانبياء يبعد ان يبعثه بعد ذلك للتعلم والاشتغال واجيب
عنه بانه لا يبعد ان العالم الكامل في اكثر العلوم يجهل بعض الاشياء
فيحتاج الى تعلمها ممن هو دونه وهذا امر متعارف معلوم والله اعلم
شرح القصة قال ابن عباس لما ظهر موسى وقومه على فرعون لعنه الله
وهو الوليد بن مصعب بن الريان وفرعون لقب له ولمن يملك مصر من
العمالقة ويقال انه فرعون يوسف عليه السلام والصحيح انه غيره وفرعون

يوسف هو الريان بن الوليد وهو جد فرعون موسى والله اعلم قال ابن عباس
انزل موسى قومه مصر فلما استقرت بهم الدار امره الله عز وجل ان ذكرهم
بايام الله فخطب قومه فذكر ما اتاهم الله تعالى من الخير والنعمة اذ انجاهم
من آل فرعون واهلك عدوهم واستخلفهم في الارض واتاكم من كل ما سالتموه
وانتم تقراون التورية فلم يترك نعمة انعمها الله عليهم عز وجل الا ذكرها لهم وعرفهم
اياها فقال له رجل من بني اسرايل قد عرفنا الذي تقول فهل على وجه الارض احد
اعلم منك يا نبي الله فقال لا فعزل عليه حيث لم يرد العلم اليه جبرايل عليه السلام
فقال يا موسى الحق يقريك السلام ويقول لك وما يدريك اين اضع علمي بلى
ان لنا عبدًا بمجمع البحرين اعلم منك فسال موسى ان يريه اياه فاوحى الله اليه
ان ايت البحر فانك تجد على شط البحر حوتا فخذه فادفعه الى فتاك ثم الزم
شط البحر فاذا انسيت الحوت وهلك فثم تجد العبد الصالح وفتى موسى هو
يوشع بن نون بن افراهيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
وكان من اكابر اصحاب موسى وممن آمن به وصدقه ولم يزل معه الى ان
مات وخلفه في شريعته وكان من اعظم انبياء بني اسرايل بعد موسى
وموسى هو ابن عمران من سبط لاوي بن يعقوب ولد بلايا د مصر ونشا
بها في زمن فرعون ملك العمالقة واسمه قابوس وبعده اخوه الوليد و
موسى من اولي العزم المرسلين انزل الله التورية في الواح الزمرد
وبينه وبين آدم ثلثة آلاف وتسع مايه وثماني عشرة سنة وبينه
وبين ابراهيم خمس مايه وخمس وستون سنة وقيل سبع مايه وبين
وفاته وبين الهجرة الفاسية وثلثمايه سنة وسبع واربعون سنة وعند اليهود
الف وثمان مايه واثنتان وسبعون سنة وعاش موسى مايه وعشرين سنة
ومات بالارض المقدسة في التيه وقيل فتى موسى عبده ومملوكه ومجمع
البحرين بحر فارس والروم مما يلي المشرق في قول قتادة وقال محمد بن كعب
طنجة وقال ابي بن كعب بافريقية وقيل البحران موسى والخضر كانا بحران
في العلم فانتهيا الى الصخرة وعندها عين تسمى ماء الحيوة لا تصيب ذكر
الماء شيئا الا حيي فلما اصاب السمك روح الماء وبرده اضطربت
في المكتل الذي كان فيه والمكتل زنبيل كبير يسع خمسة عشر صاعا فلما
عاشت السمكة دخلت في البحر وقوله نسيا حوتهما اضاف النسيان
اليهما والمراد به احدهما وهو يوشع وفي الحديث النسيان الى فتى موسى

ف
بين موسى وآدم
عليهما السلام

على وفق الظاهر وانما اضاف النسيان اليهما لانهما كانا جميعا تزوداه لسفرهما
واتخذ الحوت سبيله في البحر سربا اي مسلكا ومذهبا يسرب ويذهب فيه
واختلفوا في كيفية ذلك فروى ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه انجاب
الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة لم تلتئم فدخل موسى الكوة على اثر
الحوت فاذا هو بالخضر وقال ابن عباس راى اثر جناحه في الطين حين وقع
في الماء وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى صار صخرة
وقال قتادة رد الله عز وجل الى الحوت روحه فسرب من البر حتى
افضى الى البحر ثم سلك فجعل لا يسلك منه طريقا الا صار ماء جامدا
طريقا يبسا وقال الكلبي توضا يوشع بن نون من عين الحيوة ما
تنضح الحوت المالح في المكتل من ذلك الماء فعاش ثم وثب في الماء فجعل عليه
يضرب بذنبه في الماء فلا يضرب بذنبه شيئا من الماء الا يبس
ولما راى يوشع ذلك من الحوت قام ليدرك موسى فيخبره
بامر الحوت فنسي ان يخبره فمكثا يومهما ذلك حتى صليا الظهر من
الغد ولم ينصب موسى في سفره ذلك الا يومئذ حين جاوز
الموضع الذي امر به فقال حينئذ لفتاه حين ملّ وتعب آتنا
غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي شدة وتعبا وذكر
انه القي على موسى الجوع بعدما جاوز الصخرة ليتذكر الحوت
فرجع الى موضع مطلبه فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى
الصخرة اي رجعنا وقال هقل بن زياد هي الصخرة التي دون
نهر الزيت قوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره
يعني انسانيه لان لا اذكره وقيل فيه تقديم وتاخير مجازه
وما انسانيه ان اذكره الا الشيطان واتخذ سبيله في البحر
عجبا يجوز ان يكون هذا من قول يوشع وقيل ان يوشع
يقول ان الحوت طفر الى البحر واتخذ فيه مسلكا فعجبت عجبا
ويجوز ان يكون من قول موسى ليوشع كانه قال اعجب عجبا
وقال ابو زيد اي شي اعجب من حوت كان دهرا من الدهور
يوكل منه ثم صار حيا حتى جرى في البحر عجبا وقال وهب ظهر
في الماء من اثر جري الحوت شق واخدود قوله
فوجدا عبدا من عبادنا يعني الخضر واسمه بليا بن ملكان وقيل

[illegible]

كليان بن ملكان من اولاد فارشوف قول بعضهم والخضر لقب كان
لانه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء وقيل لانه اذا صلى
اخضر ما حوله وقيل راى موسى الخضر على طنفسة على وجه
الماء فسلم عليه فاستوى جالسا وقال وعليك السلام يا نبي
بني اسرائيل فقال موسى وما ادراك قال الذي ادراك بي ودلك
علي وفي هذا دليل على ان المتعلم لو سافر من المشرق الى المغرب
في طلب مسألة واحدة لحق له ذلك وقوله فوجدا عبدا من
عبادنا قال الاكثرون ان ذلك العبد كان نبيا واحتجوا عليه
بوجوه احدها انه قال آتيناه رحمة من عندنا النبوة بد والرحمة هي
ليل قوله تعالى اهم يقسمون رحمت ربك وقال وما كنت تر
جوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك والمراد من هذه
الرحمة النبوة الثاني قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما
وهذا يقتضي انه تعالى علمه لا بواسطة تعليم متعلم ولا ارشاد مرشد وكل
من علمه الله لا بواسطة بشر وجب ان يكون يعلم الامور بالوحي من الله نبيا صح
الثالث ان موسى قال هل اتبعك والنبي لا يتبع غير النبي في العلم الرابع
ان ذلك العبد اظهر الترفع على موسى حيث قال وكيف تصبر على ما لم تحط
به خبرا واما موسى فانه اظهر التواضع له حيث قال لا اعصي لك امرا
وكل ذلك يدل على ان ذلك العالم كان فوق موسى ومن لا يكون نبيا لا يكون
فوق النبي وقيل ايضا في الدليل على نبوته انه قال في اثناء القصة
وما فعلته عن امري ومعناه فعلته بوحي الله حجة اخرى ان موسى
لما وصل اليه سلم عليه فقال وعليك السلام يا نبي بني اسرائيل وهذا
يقرب من الوحي والوحي لا يكون الى غير نبي ثم جلسا يتحدثان فجاءت
خطافة وحملت في منقارها من الماء فقال الخضر يا موسى خطر ببالك
انك اعلم اهل الارض ما علمي وعلمك وعلم الاولين والآخرين في جنب علم
الله الا اقل من الماء الذي حملته الخطافة وفي رواية ان موسى عليه
السلام لما اوتي من العلم ما اوتي ظن انه لا احد مثله جاءه جبرائيل
بساحل البحر فقال يا موسى انظر الى هذا الطير الصغير يهوي الى البحر
يضرب بمنقاره فيه ثم ترفع فانت فيما اوتيت من العلم دون قدر
ما حمل هذا الطاير بمنقاره من البحر قال الاصوليون هذه الرواية

ضعيفة

ضعيفة لان الانبياء يجب ان يعلموا ان معلومات الله لا نهاية لها
وكل قدر متناه فان الزايد عليه ممكن فلا مرتبة من مراتب العلم
الا وفوقها مرتبة اخرى ولهذا قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم
وقد روي ان موسى سأل ربه اي عبادك احب اليك قال الذي يذ
كرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى عندك قال الذي يقضي بالحق
ولا يتبع الهوى قال فاي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى
علمه عسى ان يصيب كلمة تدله على هدى او ترده عن الردى قال موسى
ان كان في عبادك اعلم مني فدلني عليه قال اعلم منك الخضر قال اين اطلبه
قال على الساحل عند الصخرة قال يا رب كيف لي به فذكر القصة
فلما ركبا السفينة جاء عصفور فوقع على حرفها فنقر في الماء فقال الخضر
ما ينقص علمي وعلمك من علم الله الا مقدار ما اخذ العصفور من البحر قال
فخر الدين الرازي نسبة ذلك القدر القليل الذي اخذه ذلك العصفور
من ذلك الى كلية الماء نسبة متناه الى متناه ونسبة جميع المخلوقات اليه
نسبة متناه الى غير متناه فاين احد النسبتين من الاخرى حكاه الرازي
في تفسير الكبير وقوله مما علمت رشدا اي صوابا وقوله لن تستطيع معي
صبرا لاني اعلم بباطن علم علمنيه الله تعالى وكيف تصبر يا موسى على ما لم تحط
به خبرا يعني ما لم تعلمه لان الخضر كان يعمل على الغيب وقوله فان اتبعتني
فلا تسألني عن شيء اعمله مما تنكره حتى ابتدئك بذكره لك وابين
لك شأنه فانطلقا يسيران يطلبان سفينة يركبانها حتى اذا اصابا
ركبا في السفينة هؤلاء لصوص وامروهما بالخروج منها فقال صاحب قال اهل السفينة
السفينة ما هم بلصوص ولكن ارى وجوه انبياء فحملوهم بغير نول اي
بغير اجر ولا جعل فلما لججوا في البحر اخذ الخضر فاسا ومعول القدوم
بالتخفيف والتشديد في قول فخرق لوحا من السفينة حتى دخلها الماء
وفعل ذلك بغتة وهو قوله فلم يفجأ فحشاها موسى بثوبه وقوله لقد
جئت شيئا إمرا اي امرا منكرا وقال القتيبي عجبا وقوله لا تؤاخذني
بما نسيت قال النبي صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من امر موسى
النسيان والثانية العذر ولو صبر موسى لقص الله تعالى علينا من
امرهما اكثر مما قص وقال ابي بن كعب اما انه لم ينس ولكنه
من معاريض الكلام وقال ابن عباس معناه بما تركت من عهدك

ولا ترهقني تجعلني وقوله من امري عسرًا يقول ولا تضيق علي امري معك
وصحبتي اياك فانطلقا حتى اذا لقيا غلامًا قال سعيد بن جبير وجد الخضر
غلمانا يلعبون فاخذ غلامًا ظريفا وضي الوجه فاضجعه ثم ذبحه بالسكين
وقال ابن عباس كان غلامًا لم يبلغ الحنث وقال الضحاك كان يعمل بالفساد وتاذى غلامًا ح
منه ابواه وكان اسمه جيسور وقال شعيب الجبائي اسمه خنسور
وقال وهب كان اسم ابيه ملاس واسم امه رحمى وقال الكلبي كان فتى
يقطع الطريق ويأخذ المتاع ويلجأ الى ابويه فيحلفان دونه فاخذه
الخضر فصرعه ثم نزع راسه من جسده فقتله وقال قوم رفسه برجله
فقتله وقال آخرون ضرب راسه بالجدار فقتله وعن ابي بن كعب قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا فلما قتله قال
موسى اقتلت نفسا زاكية اي طاهرة وقيل مسلمة قال الكسائي
الزاكية والزكية لغتان مثل القاسية والقسية وقال ابو عمرو الزاكية
التي لم تذنب قط والزكية التي اذنبت ثم تابت بغير نفس اي من غير
ان قتلت نفسا او وجب عليها القود لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال قتادة وابن
كيسان النكر اشد واعظم من الامر قال بعضهم في قوله لقد جئت شيئا نكرا
امرا لقد جئت شيئا نكرا يقتضي ان النكر اقبح من الامر وهذا اشارة الي
ان قتل الغلام اقبح من خرق السفينة لان ذلك لم يكن اتلافا للنفس
لاحتمال عدم الغرق وهنا ها حصل الاتلاف قطعا فكان انكر وقيل
النكر ما انكرته العقول ونفرت عنه النفوس فهو ابلغ في تقبيح الشيء من
الامر ومنهم من قال الامر اعظم لان خرق السفينة يؤدي الى اتلاف
نفوس كثيرة وهذا القتل ليس الا اتلاف نفس واحدة وايضا الامر
هو الداهية العظيمة فهو ابلغ من النكر قوله ان سألتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني بعد هذه المرة فلا تصاحبني وفارقني وعن ابي بن كعب
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا لاحد بدا بنفسه فقال
ذات يوم رحمة الله علينا وعلى اخي موسى لو لبث مع صاحبه لابصر
العجائب ولكن قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت
من لدني عذرا قوله فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قال ابن عباس
يعني انطاكية وقال محمد بن سيرين الابلة وهي ابعد ارض الله من السماء
استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما اي ينزلوهما منزلة الاضياف

وعن ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كانوا اهل
قرية لئام وقال قتادة شر القرى التي لا تضيف الضيف ولا تعرف لابن السبيل
حقه فوجدا فيها اي في القرية جدارا يريد قال وهب كان جدارا طوله
في السماء مائة ذراع يريد ان ينقض هذا من مجاز كلام العرب لان الجدار لا
ارادة له وانما معناه قرب ودنا من ذلك ينقض اي يسقط وينهدم
ومنه انقضاض الكواكب وهو سقوطها وزوالها عن اماكنها وقرأ يحيى بن
يعمر يريد ان ينقاض اي ينقلع وينصدع وقال بعض الكوفيين الانقضاض
الشق طولا يقال انقاض الحائط اذا انشق طولا فاقامه اي سواه
قال ابن عباس هدمه ثم قعد يبنيه وقال سعيد بن جبير مسح الجدار ودفعه
بيده فاستقام قال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا اي على اصلاحه
واقامته اجرا جعلا واجرة وقوله هذا فراق بيني وبينك سانبئك
سوف اخبرك بما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين
يعملون في البحر وفي قوله لمساكين دليل على ان المسكين ان كان يملك
شيئا فلا يزول عنه اسم المسكنة ان كانت به حاجة الى ما هو زيادة على ملكه
ويجوز له اخذ الزكوة سماهم مساكين والسفينة تساوي الف دينار
وقوله فاردت ان اعيبها وكان وراءهم امامهم وقدامهم كقوله تعالى ومن
ورائهم برزخ وقوله ومن ورائه جهنم وقال الشاعر
اترجو بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورائيا
وقيل وراءهم خلفهم وكان رجوعهم في طريقه عليه ولم يكونوا يعلمون خبره
فاعلم الله تعالى الخضر خبره ياخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة صالحة
غصبا فاكتفى بدلالة الكلام عليه بخرقها وعيبها لئلا يعترض ذلك الملك لها
واسمه جلندي وكان كافرا قوله واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا
اي علمنا وقال قطرب معناه فكرهنا ان يرهقهما اي يهلكهما وقيل يغشيـ
هما وقال الكلبي يكلفهما طغيانا قال سعيد بن جبير خشينا ان يحملهما
حبه على ان يتابعاه في دينه فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة
صلاحا واسلاما واقرب رحما وهو من الرحم وقيل هو من الرحمة
قال الكلبي ابدلهما الله تعالى جارية فتزوجها نبي من الانبيا فولدت
له نبيا فهدى الله عز وجل على يديه امة من الامم قوله واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة واسمهما اصرم وصريم وكان تحته كنز

لهما اختلفوا في ذلك كنز ماهو فقال بعضهم كان صحف فيها علم مدفونة
تحته وهو قول سعيد بن جبير وقال جعفر بن محمد كان لوح من ذهب مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يومن بالقدر كيف يحزن
وعجبت لمن يوقن بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يومن بالموت
كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف
الدنيا وتقلبها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وقد روى
هذا مرفوعا وقال عكرمة كان الكنز مالا وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قال كان ذهبا وفضة و
كان ابوهما صالحا وكان اسمه كاشح وكان من الانبياء ذكر انهما حفظا بصلاح
ابيهما ولم يذكر منهما صلاحا وكان بينهما وبين الاب الذي حفظا به سبعة
آباء عن محمد بن منكدر قال ان الله تعالى ليحفظ بالرجل الصالح ولده وولد
ولده ودويرته التي هو فيها والدويرات حولها فما يزالون في حفظ من
الله تعالى وستر وعن الحسن بن علي قال لبعض الخوارج في كلام جرى
بينهما بم حفظ الله مال الغلام قال بصلاح ابيهما قال فابي وجدي خير
منه فقال قد انبأنا الله انكم قوم خصمون ق ابن عمر ان ناسا
منكم قد اروا ليلة القدر في السبع الاول واري ناس منكم في السبع
الغوابر فالتمسوها في العشر الغوابر ه قال الازهري الغابر يحتمل
وجهين يعني الماضي والباقي فانه من الاضداد والغوابر ههنا البواقي
جمع غابر قال احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وخمس وعشرين
وسبع وعشرين وتسع وعشرين وآخر ليلة من رمضان قال الشافعي
هذا عندي والله اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيب على نحو ما
يسأل عنه يقال له نلتمسها في ليلة كذا فيقول التمسوها قال الشافعي
واقوى الروايات عندي فيها ليلة احدى وعشرين ق عدي بن حاتم ان
وسادك لعريض انما هو سواد الليل وبياض النهار ه قال عدي
ابن حاتم لما نزلت هذه الآية حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود اخذت عقالا ابيض وعقالا اسود ووضعتهما تحت
وسادي ونظرت فلم اتبين فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان وسادك لعريض وفي عرض الوساد قولان احدهما
ان نومك لكثير وكنى بالوسادة عن النوم ان كان النائم يتوسده

ف في الصلاح

الترمذي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر انها ليلة صح

احدي صح

اذا

127

او يكون اراد ان ليلك اذا لطويل اذا كنت لا تمسك عن الاكل والشرب
حتى يتبين لك سواد الليل من بياضه والقول الآخر انه كنى بالو
سادة عن الموضع الذي يضعه من راسه وعنقه على الوسادة اذا
ق ابن مسعود ان هاتين الصلوتين حولتا عن وقتهما
في هذا المكان يعني صلوة المغرب وصلوة الفجر بمزدلفة ه عن عبد
الرحمن بن يزيد قال حج عبد الله فاتينا المزدلفة حين الاذان بالعتمة
او قريبا من ذلك فامر رجلا فاذن واقام ثم صلى المغرب وصلى بعدها
ركعتين ثم دعا بعشائه فتعشى ثم امر رجلا فاذن واقام ثم صلى العشاء
ركعتين فلما كان حين يطلع الفجر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا
يصلي هذه الساعة الا هذه الصلوة في هذا المكان من هذا اليوم ثم ذكر
الحديث وقال في آخر صلاة المغرب بعدما ياتي الناس المزدلفة و
الفجر حين يبزغ الفجر وقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله هذا
سياق البخاري وفي رواية مسلم قال عبد الله ما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى صلوة الا لميقاتها الا صلوتين صلوة المغرب والعشاء
بجمع وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها ه سميت المزدلفة من دلفة
لاجتماع الناس فيها وقيل في قوله وازلفنا ثم الآخرين اي جمعنا ق
ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري ان هذا اتبعنا فان شئت
ان تاذن له وان شئت رجع قال بل آذن له يا رسول الله قال الى
شعيب الانصاري لما دعاه خامس خمسة فاتبعه رجل قال ابو مسعود
كان فينا رجل يقال له ابو شعيب وكان له غلام لحام فقال للغلام
اجعل لي طعاما لعلي ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله
خامس خمسة فتبعهم رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك دعوتني خامس
خمسة وان هذا اتبعني فان اذنت له والا رجع قال لا بل آذن له ه
وفيه دليل على انه لا يحل طعام الضيافة لمن لم يدع اليها ذهب بعض اهل
العلم الى ان الرجل اذا قدم اليه طعام وخلي بينه وبينه انه يتخير ان
شاء اكل وان شاء اطعم غيره وان شاء حمله الى منزله فاما اذا جلس على
مايدة كان له ان ياكل بالمعروف ولا يحل له ان يحمل منها شيء ولا يطعم
منها غيره ق جابر ان هذا اخترط علي سيفي وانا نائم فاستيقظت
وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني قلت الله ثلثا ه قال جابر غزونا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد فادركنا رسول الله تحت شجرة
فعلق سيفه بغصن من اغصانها وتفرق الناس في الوادي يستظلون
بالشجر فقال رسول الله عليه ثم ذكر الحديث وقال في آخره فشام السيف فها هو ذا
جالس ثم لم يعرض له رسول الله وكان ملك قومه فانصرف حين عفا عنه فقال لا
اكون في قوم هم حرب لك روي ان اسم صاحب هذه القصة غورث ابن الحارث
من رجع الى قومه قال جيتكم من عند خير الناس وقد حكيت مثل هذا الحكاية انها
جرت له يوم بدر وقد انفرد من اصحابه لقضاء حاجة فتبعه رجل من
المنافقين وذكر مثله وقد روي انه وقع له مثلها في غزوة غطفان بذي
امر مع رجل اسمه دعثور ابن الحرث وان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه الذين
اغروه وكان سيدهم واشجعهم قالوا له اين ما كنت تقول وقد امكنك
فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدري فوقعت لظهري وسقط
السيف فعرفت انه ملك واسلمت قيل وفيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم وروى ابن الخطابي ان غورث
ابن الحارث المحاربي اراد ان يفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يشعر به
الا وهو قايم على راسه منتضيا سيفه فقال اللهم اكفنيه بما شيت فانكب
مر وجهه من زلخة زلخها بين كتفيه وندر سيفه من يده الزلخة
وجع الظهر وقيل في قصته غير هذا وذكر ان فيه نزلت يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم الاية ح معوية بن ابي سفيان ان الامر في قريش
لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين ابو عبد الرحمن معوية
ابن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي
القرشي قال معوية وقع الاسلام في قلبي حين كتبوا القضية عام الحديبية
فذكرت ذلك لامي فقالت اياك ان تخالف اباك فيقطع عنك القوت فاسلمت
واخفيت اسلامي ودخل رسول مكة عام القضية وانا مسلم وعلم
ابو سفيان باسلامي فقال لي يوما اخوك خير منك هو على ديني فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فاظهرت اسلامي ولقيته فرحب بي وكتبت
له وعمري يومئذ ثماني عشر سنة وكان ابيض طويلا اجلح ابيض الراس
واللحية اصابته لقوة في آخر عمره وكان حليما وقورا ولي الامارة عشرين
سنة واستوسق له الامر بعد علي عليه السلام عشرين سنة وقال
عند موته ليتني كنت رجلا في قريش بذي طوى ولم آل من هذا الامر شيا

ولكن

وكان عنده قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم وازاره ورداءه وشي من شعره
فقال كفنوني في قميصه وادرجوني في ردايه وازروني بازاره واحشوا
منخري وشدقي بشعره وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين توفي ليلة الخميس للنصف
من رجب سنة ستين وهو ابن ثماني وسبعين سنة روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم ماية حديث وثلثة وستين حديثا اخرج له في الصحيحين ثلثة عشر
حديثا المتفق عليه منها اربعة وانفرد البخاري باربعة ومسلم بخمسة
وقد صح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش
في هذا الشان والمراد بذلك تفضيل قريش على غيرهم من قبايل العرب
تقديمها في الامامة والامارة وقد قال صلى الله عليه وسلم من يرد هوان
قريش اهانه الله تعالى ف عمر ان هذا القران انزل على سبعة
احرف فاقرءوا ما تيسر منه ط اختلف اهل العلم في هذه الاحرف
السبعة واكثروا فيها القول فقال قوم هو وعد ووعيد وحلال وحرام و
مواعظ وامثال واحتجاج وقال قوم هو امر ونهي وحظر واباحة
وخبر ما كان وما يكون وامثال واظهر الاقاويل واصحها واشبهها بظاهر
الحديث ان المراد من هذه الحروف اللغات وهو ان يقرا كل قوم من العرب
بلغتهم وما جرت عليه عادتهم من الادغام والاظهار والامالة والتفخيم والاشمام
والاتمام والهمز والتليين وغير ذلك من وجوه اللغات الى سبعة اوجه منها
في الكلمة الواحدة قال ابن مسعود انما هو كقول احدهم هلم وتعال
واقبل ثم فسره ابن سيرين فقال في قراة ابن مسعود ان كانت الا زقية
واحدة وهي في قراتنا صيحة واحدة والمعنى فيهما واحد قال ابو عبيد
سبعة احرف يعني سبعة لغات ولكن هذه اللغات السبع متفرقة
في القران فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة هذيل
وبعضه بلغة اهل اليمن وكذلك ساير اللغات ومعانيها في هذا كله
واحدة معناه انزل القران ماذونا للقاري ان يقرا على اي هذه الوجوه
شاء قالوا وكان ذلك توسعة من الله عز وجل ورحمة على هذه الامة اذ لو
كلف فريق منهم ترك لغتهم والعدول عن عادة نشاوا عليها الى غيرها لشق
عليهم يدل عليه ما روي عن ابي بن كعب انه قال لقي رسول الله صلى الله عليه
جبريل فقال يا جبريل اني بعثت الى امة اميين منهم العجوز
والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرا كتابا قط قال يا محمد ان

القرآن انزل على سبعة احرف فيه دليل على ان المراد من الحروف اللغات
اذ لو كان المراد منها الامر والنهي والوعد والوعيد لم يكن بعض الوجوه
ايسر من بعض في القراة والتلاوة قال ابو العباس الطنافسي من اراد ان يجيد
القرآن فعليه بقراة ابي عمرو ومن اراد الاصل فبقراة ابن كثير ومن اراد
الافصح فعليه بقراة عاصم ومن اراد الاعرب فعليه بقراة ابن عامر
ومن اراد الاثر فعليه بقراة حمزة ومن اراد سنة فعليه بقراة نافع ومن
اراد طرف القراآت فعليه بقراة الكسائي **ق** عايشة ان هذا
شي كتبه الله على بنات آدم فاقضي ما يقضي الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت
حتى تغتسلي قالها حين حاضت بسرف عام حجة الوداع سرف بفتح
السين وكسر الراء واحده في موضع قرب مكة به تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ميمونة وهناك بنى عليها وهناك توفيت وقال فيه قيس بن
الرقيات سرف منزل ليلة فالظهران منها منازل فالفصيح
عن عايشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه
هدي فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل منهما جميعا وقالت قدمت مكة
وانا حايض فلم اطف بالبيت ولا بين الصفاء والمروة فشكوت ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقضي راسك وامتشطي واهلي بالحج
ودعي العمرة قالت ففعلت فلما قضينا الحج ارسلني رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق الى التنعيم فاعتمرت فقال هذه
مكان عمرتك قالت فطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة
ثم حلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد ان رجعوا من منى لحجهم واما الذين اهلوا
بالحج او جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا في هذا الحديث دليل على ان
الحايض لا يجوز لها ان تطوف بالبيت وهو قول عامة اهل العلم واختلفوا
في قول النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة دعي العمرة فذهب بعضهم الى ان المراد
منه ان تركها الى القضاء امرها بفسخ العمرة والخروج عنها حتى تقضي من بعد
فعلى هذا كانت عمرتها من التنعيم قضاء لها والصحيح انه لم يامرها بترك
العمرة اصلا وهو قول الشافعي انما امرها بترك اعمالها من الطواف والسعي
وان تدخل الحج عليها فيكون قارنة وعلى هذا المذهب كانت عمرتها من التنعيم
تطوعا اعمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلبها والدليل عليه
ما روى عن جابر قال اقبلنا مهلين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحج مفرد

فعليه صح

بقراة صح

عام حجة الوداع فاهللنا بعمرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

الصفا صح

129

واقبلت عايشة بعمرة حتى اذا كانت بسرف عركت حتى اذا قدمنا طفنا
بالكعبة والصفا والمروة فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يحل منا من لم يكن معه هدي فقلنا حل ماذا قال الحل كله فواقعنا النساء
وتطيبنا بالطيب ولبسنا ثيابا وليس بيننا وبين عرفة الا اربع ليال ثم اهللنا
يوم التروية ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عايشة فوجدها تبكي فقال ما
شانك قالت شاني اني قد حضت وقد حل الناس ولم احلل ولم اطف
بالبيت والناس يذهبون الى الحج الآن فقال ان هذا امر كتبه الله على
بنات آدم فاغتسلي ثم اهلي بالحج ففعلت ووقفت المواقف حتى اذا طهرت
طفت بالبيت والصفا والمروة ثم قال قد حللت من حجتك وعمرتك جميعا
فقالت يا رسول الله اني اجد في نفسي اني لم اطف بالبيت حتى حججت
قال فاذهب بها يا عبد الرحمن فاعمرها من التنعيم وفيه دليل على ان القارن
يكفيه طواف واحد بعد الوقوف بعرفة يروى ذلك عن ابن عمر انه اراد الحج
عام نزل الحجاج بابن الزبير فقيل له انا نخاف ان يصدوك فقال اذا نصنع كما
صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشهدكم اني قد اوجبت عمرة ثم خرج
حتى اذا كان بظاهر البيدا قال اشهدكم اني قد اوجبت حجا مع عمرتي
فطافوا طوافا واحدا وسعيا واحدا حتى حل منهما جميعا **ق** ابو موسى
ان هذا قد رد البشرى فاقبلا انتما قاله لابي موسى وبلال حين قال الاعرابي
قد اكثرت علي من ابشر عن ابي موسى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
رجل اعرابي فقال الا تنجز لي يا محمد ما وعدتني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابشر فقال الاعرابي اكثرت علي من ابشر فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال ان هذا رد البشرى فاقبلا
انتما فقالا قبلنا يا رسول الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فيه ماء فغسل
يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما
فاخذا القدح ففعلا ما امرهما به رسول الله فنادتهما ام سلمة من وراء الستر
افضلا لامكما في اناءكما فافضلا لها منه طايفة **م** زيد ابن
ثابت ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان
يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه قاله لما مر بقبور المشركين
اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي سعيد وقيل ابو خارجة

فلولا ان لا تدافنوا اهلا ... ان لا تدافنوا

وقيل عبد الرحمن زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف
ابن غنم بن مالك بن النجار النجاري الانصاري وقيل في نسبه غير ذلك و
كان له حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة احدى عشرة سنة وقتل
ابوه يوم بعاث قبل الهجرة بخمس سنين ولم يشهد بدرًا لصغره وشهد
احدًا وما بعدها من المشاهد وقيل ان اول مشاهده الخندق وكان احد
فقهاء الصحابة لاعلم بالفرايض وهو احد من جمع القرآن حفظًا
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وافتى في حياته وكتب القرآن في خلافة
ابي بكر ونقله الى المصحف في خلافة عثمان مات بالمدينة سنة خمس واربعين
وقيل سنة ثلث وقيل سنة اثنتين وقيل توفي سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة
خمس وخمسين وقيل سنة ست وخمسين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
اثنين وتسعين حديثًا اخرج له في الصحيحين عشرة احاديث المتفق عليها خمسة
وانفرد البخاري باربعة ومسلم بحديث واحد هو ذا والله اعلم فيه دليل
على ان عذاب القبر حق قال الله وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون
عليها غدوًا وعشيًا اخبر انهم بعد ما غرقوا يعذبون بكرة واصيلا ثم قال
ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب اخبر انهم يعذبون
يوم القيامة اشد مما كانوا يعذبون قبل يعني في القبر ﻫ وعن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل حايطًا من حوايط بني النجار فسمع صوتًا من قبر فقال
لولا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبور وعن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يسمع حس النعال اذا ولوا عنه الناس
مدبرين ثم يجلس ويوضع كفنه في عنقه ثم يسايل وعن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع
نعالهم آتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل محمد
صلى الله عليه وسلم فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال
له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدًا من الجنة فيراهما
جميعًا واما الكافر والمنافق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول
لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ويضرب
بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين وكان
عثمان اذا وقف على القبر بكى حتى تبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا
تبكي وتبكي من هذا فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القبر اول منازل الآخرة
فعبد

فان

فان نجا منه فما بعده ايسر وان لم ينج منه فما بعده اشد منه وقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما رايت منظرًا قط الا القبر افظع منه وقال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم
واسألوا له بالتثبيت فانه الآن يسال هذا حديث غريب م ابو بصرة الغفاري
ان هذه الصلوة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها كان له
اجره مرتين ولا صلوة بعدها حتى يطلع الشاهد يعني صلوة العصر ﻫ اخرجه
في صحيحه منفردًا به من حديث ابي بصرة حميل بن بصرة بن وقاص بن حاجب بن
غفار الغفاري وقد اختلف في اسمه فقيل ما ذكرناه بضم الحاء وفتح الميم وسكون
الياء وقيل بفتح الحاء وكسر الميم وقيل جميل بفتح الجيم وكسر الميم روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة احاديث ولم يخرج له في الصحيح سواه ها فيه فصيلة
دليل على المحافظة على صلوة العصر وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم الشاهد النجم في رواية
ابي ايوب انه ذكر صلوة العصر ثم قال لا صلوة بعدها حتى يرى الشاهد
قيل وما الشاهد قال النجم لانه يشهد بالليل اي يحضر ويظهر ومنه قيل لصلوة المغرب
صلوة الشاهد م معوية بن الحكم السلمي ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام
الناس انما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن ﻫ اخرجه مسلم في صحيحه منفردًا من دابه
حديث معوية بن الحكم بن خالد بن صخر بن الشريد بن بني بهثة بن سليم السلمي
كان ينزل المدينة ويسكن في بني سليم واعداده في اهل الحجاز وقد روى مالك بن
انس في الموطا حديثه فقال عمر بن الحكم ولم يختلف الرواة عنه في ذلك وهو
وهم عند جميع اهل العلم وليس في الصحابة من يقال له عمر بن الحكم وانما هو معوية
بن الحكم لذلك قال فيه كل من روى حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة عشر دوي
حديثًا وقال البر في له حديث ولم يخرج له في الصحيح سواه وهو حديث يجمع
عدة احاديث قال معوية بن الحكم السلمي بينا انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت
واثكل امياه ما شانكم تنظرون الي فجعلوا يضربون بايديهم على افخاذهم فلما رايتهم
يصمتونني لكني سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبابي هو
وامي ما رايت معلمًا قبله ولا بعده احسن تعليمًا منه فوالله ما كهرني ولا ضربني
ولا شتمني فقال ان الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي التسبيح
والتكبير وقراءة القرآن او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول
الله اني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام وان منا رجالا ياتون

الكهان قال فلا تاتهم قال ومنا رجال يتطيرون قال ذاك شي يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم قال قلت ومنا رجال يخطون قال كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك قال وكانت لي جارية ترعى غنما لي قبل احد والجوانية فاطلعت ذات يوم فاذا ذيب قد ذهب بشاة من غنمنا وانا رجل من بني آدم آسف كما ياسفون لكن صككتها صكة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك علي قال قلت يا رسول الله افلا اعتقها قال ائتني بها فقال لها اين الله قالت في السما قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة ٥ وفي الحديث دليل على ان كلام الجاهل بالحكم لا يبطل الصلوة لان النبي صلى الله عليه وسلم علمه حكم الصلوة وتحريم الكلام فيها ولم يامره باعادة الصلوة وممن ذهب الى ان كلام الناسي والجاهل لا يبطل الصلوة الاوزاعي ومالك والشافعي وزاد الاوزاعي فقال اذا تكلم في الصلوة عامدا بشي من مصلحة الصلوة مثل ان قام الامام في محل القعود فقال اقعد او جهر في مواضع السر فاخبره لا تبطل صلوته وقال ابو حنيفة وصاحباه كلام الناسي والجاهل مبطل للصلوة واذا سلم ناسيا لا تبطل صلوته وحديث ابي هريرة في سجود السهو حجة لمن لم ير كلام الناسي مبطلا للصلوة وسياتي وقال ابراهيم النخعي ومن عطس في صلوته يحمد الله ويخفي وروي عن ابن عمر انه كان يجهر بالحمد لله وبه قال احمد ق ابو موسى ان هذه النار انما هي عدو لكم فاذا نمتم فاطفوها عنكم ٥ عن ابي موسى قال احترق بيت بالمدينة على اهله من الليل فحدث بشانه النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه دليل على الندب الى اطفاء النار عند النوم م عبد الله بن عمرو ان هذه من لباس الكفار فلا تلبسها قاله حين راي عليه ثوبين معصفرين وفي رواية امك امرتك بهذا قلت اغسلهما قال بل احرقهما ٥ وروى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال هبطنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية فالتفت الي وعلي ريطة مضرجة بالعصفر فقال ما هذه الريطة عليك فعرفت ما كره فاتيت اهلي وهم يسجرون تنورا فقذفتها فيه ثم اتيته من الغد فقال يا عبد الله ما فعلت الريطة فاخبرته قال افلا كسوتها بعض اهلك فانه لا باس به للنسا قيل المراد المعصفر المصبوغ بعد النسج للزينة فاما ما صبغ غزله ثم نسج ولم يكن للزينة فقد رخص فيه بعض اهل العلم فصل م ابو هريرة اني آخر الانبياء وان مسجدي آخر المساجد ٥ اعلم ان المساجد المفضلة ثلثة المسجد الحرام والمسجد الاقصى

131

الاقصى ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد ثم ذكرها وخصت بالذكر لكونها مساجد الانبياء وقال صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام م جندب بن عبد الله اني ابرا الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ٥ قد تقدم في الباب ذكر معنى الخلة في هذا الباب م سعد بن ابي وقاص اني احرم ما بين لابتي المدينة ان يقطع عضاهها او يقتل صيدها ٥ اللابة الحرة وهي الارض ذات الحجارة السود التي قد البستها لكثرتها وجمعها لابات فاذا كثرت فهي اللاب واللوب مثل قارة وقار وقور والفها منقلبة عن واو والمدينة ما بين حرتين عظيمتين والعضاة شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك الواحد عضة بالتاء واصلها عضهة اختلف الناس في صيد المدينة وشجرها فقال مالك والشافعي واكثر الفقهاء لا جزاء على من اصطاد في المدينة صيدا او قطع شجرا وقال قوم تحريم المدينة انما هو تعظيم حرمتها دون تحريم صيدها وشجرها واحتج بحديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخ له صغير يا ابا عمير ما فعل النغير وهو صيد ولو كان ذلك حراما لم يحل اصطياده بالمدينة ولانكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم وكان ابن ابي ذيب لا يرى الجزاء على من قتل من صيد المدينة او قطع شيا من شجرها وهو مذهب سعد وابي هريرة ووجد ابو ايوب الانصاري غلمانا قد الجوا ثعلبا الى زاوية فطردهم عنه واخذ زيد بن ثابت طايرا من يد واحد اصطاده فارسله فاما ايجاب الجزاء فلم يصح عن احد منهم وكان الشافعي يذهب في القديم الى ان من اصطاد في المدينة صيدا او قطع شجرا اخذ سلبه وقال مالك انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قطع سدر المدينة ليبقى فيستانس بها ويستظل بها من هاجر اليها ق انس اني ارحمها قتل اخوها معي يعني ام سليم ام انس بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل في المدينة بيت امراة غير بيت ام سليم الا على ازواجه فقيل له في ذلك فقال الحديث وقد اختلف في اسم ام سليم فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل مليكة وقيل الغميصا وقيل الرميصا وقيل غير ذلك بنت ملحان واسمه مالك ابن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار تزوجها مالك بن النضر فولدت له انسا ثم قتل عنها مشركا واسلمت فخطبها ابو طلحة فولدت له عبد الله وابا عمير واسم اخيها

حرام شهد بدراً واحداً وقتل يوم بير معونة قتله عامر بن الطفيل ق
ابو سعيد اني اعتكفت العشر الاول التمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر
الاوسط ثم اتيت فقيل لي انها في العشر الاواخر فمن احب منكم ان يعتكف ٥ الاعتكاف
والعكوف هو الاقامة على الشيء وبالمكان ولزومه يقال عكف يعكف ويعكف
عكوفا فهو معتكف ٥ وعن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد
في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيرها ق عايشة اني ذاكر لك امرا فلا
عليك ان تستعجلي حتى تستامري ابويك قاله لها ٥ قالت عايشة جاءني رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين امره الله تعالى ان يخير ازواجه قالت فبداني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان تستعجلي حتى
تستامري ابويك وقد علم ان ابوي لم يكونا ياءمراني بفراقه قالت ثم قال
ان الله تعالى قال يا ايها النبي قل لازواجك الى تمام الآيتين فقلت له ففي هذا
استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة ذكره مسلم ثم فعل
ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت وفي رواية جابر وقال قالت
عايشة رضي الله عنه اسالك ان لا تخبر امراة من نسايك بالذي قلت قال
ان الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما مبشرا ٥ اختلف اهل العلم
فيمن خير امراته فاختارت نفسها فذهب اكثرهم الى انه يقع به طلقة واحدة
رجعية يروى ذلك عن عمر وابن مسعود وغيرهما وبه قال الشافعي واحمد وذهب
قوم الى انه يقع به طلقة باينة يروى ذلك عن علي وعن عمر وابن مسعود
ورواية اخرى مثل ذلك وبه قال ابو حنيفة وصاحباه وقال بعضهم يقع به
الثلاث يروى ذلك عن زيد بن ثابت وبه قال مالك اما اذا اختارت الزوج
فلا يقع به شيء عند الاكثرين وقال مالك يقع به طلقة رجعية واذا فوض الرجل طلاق
امراته اليها فطلقت في المجلس يقع ولو فارقت المجلس فذهب اكثر الفقهاء الى
ان الامر خرج من يدها كما لو باع من رجل شيئا ففارق المجلس قبل ان تقبل وهو قول مالك
والشافعي ولي حنيفة وصاحبيه وذهب قوم الى ان اختيارها لا يبطل بمفارقة المجلس
وهو قول الزهري م عايشة اني على الحوض انظر من يرد علي منكم
والله ليقتطعن دوني رجال فلاقولن اي رب مني ومن امتي فيقول انك
لا تدري ما احدثوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم ٥ قد تقدم ذكر الحوض
وهو الكوثر ق عقبة بن عامر اني فرط لكم وانا شهيد عليكم واني والله لانظر
الى حوضي الآن واني اعطيت مفاتيح خزاين الارض او مفاتيح الارض واني

132

والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها
٥ قوله اني فرطكم يقول انا اتقدمكم الى الحوض يقال فرط القوم اذا تقدمهم
ليرتاد لهم الماء ويهيئ الدلاء والرشاء ق ابن عمر اني خيرت ولو اعلم
اني ان زدت على السبعين يغفر له زدت عليها ٥ اعلم ان هذا الحديث من رواية
امير المومنين عمر بن الخطاب اخرجه البخاري ولابنه لكن بغير هذا اللفظ وهو
المتفق عليه وساذكرهما اما حديث عمر قال لما مات عبد الله بن ابي بن
سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم وثبت اليه وقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا كذا
وكذا اعدد عليه قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر
فلما اكثرت عليه قال اما اني خيرت فاخترت ٥ م ابو ذر اني قد وجهت
لي ارض ذات نخل لا اراها الا يثرب فهل انت مبلغ عني قومك عسى الله
ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم قاله له عند انصرافه الى اهله ٥ هذا الحديث سبب
اسلام ابي ذر وهو في المتفق عليه من حديثه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امري وانما اختار الشيخ سياق حديث
مسلم لكثرة فوايده قال ابو ذر خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون
الشهر الحرام فخرجت انا واخي انيس وامنا فنزلنا على خال لنا فاكرمنا
خالنا واحسن الينا فحسدنا قومه فقالوا انك اذا خرجت عن اهلك خالف
اليهم انيس فجاء خالنا فنثا علينا الذي قيل له فقلت اما ما مضى من
معروفك فقد كدرته ولا جماع لك فيما بعد فقربنا صرمتنا فاحتملنا عليها
وتغطى خالنا ثوبه يبكي فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة فنافر انيس عن
صرمتنا وعن مثلها فاتيا الكاهن فخير انيسا فاتانا انيس بصرمتنا
ومثلها معها قال وقد صليت يا ابن اخي قبل ان القى رسول الله بثلاث سنين
قلت لمن قال لله قلت فاين توجه قال اتوجه حيث يوجهني ربي
اصلي عشاء حتى اذا كان من آخر الليل القيت كاني خفاء حتى تعلوني
الشمس فقال انيس ان لي حاجة بمكة فاكفني فانطلق انيس حتى اتى مكة فراث
علي ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله
ارسله فقلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان
انيس احد الشعراء فقال انيس لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد
وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتئم على لسان احد بعدي انه شعر والله انه

لصادق وانهم لكاذبون قال قلت فاكفني حتى اذهب فانظر قال
فاتيت مكة فتضعفت رجلا منهم فقلت اين هذا الذي تدعونه الصابئ
فاشار الي فقال الصابئ الصابئ فمال علي اهل الوادي بكل مدرة
وعظم حتى خررت مغشيا علي قال فارتفعت حين ارتفعت كاني نصب احمر
فاتيت زمزم وما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن
بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع قال فبينا اهل مكة في ليلة قمراء اضحيان
اذ ضرب على اصمختهم فما يطوف بالبيت احد وامرأتان منهم تدعوان اسافا ونائلة
قال فاتتا علي في طوافهما فقلت انكحا احديهما الاخرى قال فاتتا علي
في قولهما قال فاتتا علي فقلت هن مثل الخشبة غير اني لا اكني فانطلقتا تولولان
وتقولان لو كان ها هنا احد من انفارنا قال فاستقبلهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وهما هابطان قال ما لكما قالتا الصابئ بين الكعبة واستارها
قال ما قال لكما قالتا انه قال لنا كلمة تملأ الفم وجاء رسول الله عليه حتى استلم الحجر
وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلوته قال ابو ذر فكنت اول
من حياه بتحية الاسلام قال وعليك ورحمة الله ثم قال من انت
قلت من غفار فاهوى بيده فوضع اصابعه على جبهته فقلت في نفسي
كره ان انتسبت الى غفار فذهبت آخذ بيده فقدعني صاحبه وكان اعلم به
مني ثم رفع رأسه فقال متى كنت ها هنا قال قلت قد كنت ها هنا منذ
ثلثين بين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قال قلت ما كان لي طعام الا ماء زمزم
فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما اجد على كبدي سخفة جوع قال انها مباركة
انها طعام طعم فقال ابو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة فانطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وانطلقت معهما ففتح ابو بكر بابا فجعل
يقبض لنا من زبيب الطائف فكان ذلك اول طعام اكلته بها ثم غبرت
ما غبرت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قد وجهت الى
ارض ذات نخل لا اراها الا يثرب فهل انت مبلغ عني قومك عسى الله ان
ينفعهم بك ويأجرك فيهم فاتيت انيسا فقال ما صنعت قلت صنعت اني
اسلمت وصدقت فاتينا امنا فقالت ما بي رغبة عن دينكما فاني قد
اسلمت وصدقت فاحتملنا حتى اتينا قومنا غفارا فاسلم نصفهم وكان يؤمهم
ايماء بن رحضة الغفاري وكان سيدهم وقال نصفهم اذا قدم رسول الله
المدينة فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم نصفهم الباقي وجاءت اسلم
فقالوا

فقالوا يا رسول الله اخوتنا نسلم على الذي اسلموا عليه فاسلموا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله شرح ما وقع فيه من الغريب
قوله نثا اي افشاه واظهره والصرمة القطعة من الابل نحو الثلثين وقوله
نافرا اي حاكم والمنافرة المحاكمة وتكون في تفضيل احد شيئين على الآخر ويقال نافرته
فنفرته اي غلبته وضيم الحاكم من المنافرة اي غلبه وقضى له وخيره الحاكم
في السبع اي ملكه من الاختيار وقوله القيت كاني خفاء قال ابن دريد
الخفاء الكساء يطرح على السقاء بالخاء وقيل جفاء بالجيم وهو ما رمى به السيل وقوله
فراث اي ابطأ والريث الابطاء قوله فتضعفت اي قدرته ضعيفا لا يبالي
بمكروه ولا يرتاب بقصدي وقوله كاني نصب احمر النصب حجر او صنم
ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بدم القربان وسخفة الجوع رقته وهزاله
وللذعه وليلة قمراء اي مقمرة والشبن الضحيان نحو الضحى وليلة اضحيانة وضحيا مضيئة
لا غيم فيها وضرب على اصمختهم كناية عن النوم المفرط والضرب ها هنا المنع من
الاستماع يقال ضرب على يد فلان اذا منع من التصرف في ماله وحجر
عليه والاصمخة جمع صماخ وهو خرق الاذن الباطن الذي في الاذن الى الرأس
ويتأدى منه فهم المسموع الى النفس واساف ونائلة صنمان وهن مثل
الخشبة عن الذكر وولول يولول واعول يعول اعوالا اي صاح واستغاث
من العويل وانفارنا اي جماعتنا من النفر والنفر من الثلاثة الى العشرة
وقوله فقدعني صاحبه اي كفني ومنعني يقال قدعته عن الامر اي منعته
وقوله طعام طعم اي طعام يشبع منه ويكف الجوع ويقال في نفيه ما هذا
بطعام طعم اي ليس يشبع وقوله غبرت اي بقيت وفيه دليل على الحث
على تبليغ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وغفار واسلم قبيلتان وسنذكرهما
ان شاء الله تعالى خ ابو هريرة اني كنت امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار
لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما ه قال الصغاني مؤلف هذا
الكتاب احد الرجلين هبار بن الاسود بن المطلب والآخر نافع بن عبد القيس
ذهب عامة اهل العلم الى انه لا يجوز تحريق الكافر بعد ما وقع في الاسر ولا تحريق
المرتد انما يقتل بحز الرقبة واختلف اهل العلم في قطع اشجار اهل الحرب وتحريق
اموالهم وتخريب دورهم فذهب قوم الى جوازه نكاية لهم وهو قول مالك والشافعي
واصحاب ابي حنيفة وصاحبيه وكرهه احمد الا من حاجة وذهب قوم الى انه لا
يجوز وهو قول الاوزاعي م جابر لا اشهد الا على حق

اى سلمة وعائشة انى لاتقاكم لله واخشاكم له وبروى واعلمكم بحدوده ٥ اتفقا
على صحته من حيث المعنى من حديث ابى حفص عمر بن ابى سلمة عبد الله بن عبد
الاسد ابن هلال بن عبد الله عمر بن مخزوم المخزومي القرشي ابن عمة النبي صلى الله
عليه وسلم وامه برة بنت عبد المطلب بن اعنى اباه عبد الله روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم اثنا عشر حديثا اخرج له في الصحيحين حديثان متفق عليهما وانفرد مسلم
بهذا الحديث عنه وعمر هذا هو ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة
زوج النبي ولد بارض الحبشة في السنة الثانية من الهجرة وقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم وله تسع سنين ومات زمن عبد الملك بن مروان بالمدينة
سنة ثلاث وثمانين ومن حديث ام المومنين عائشة رضي الله عنها هذا الحديث
اختلف فيه على الصغاني رحمه الله فان لفظه في المتفق عليه من حديث عائشة ان رجلا
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم يستفتيه وهي تسمع من ورا الباب وقال يا رسول
الله تدركني الصلوة وانا جنب فاصوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا تدركني
الصلوة وانا جنب فاصوم فقال لست مثلنا يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر فقال والله انى لارجو ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي وتفرد مسلم
بروايته من حديث عمر بن ابى سلمة فقال يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاتقاكم لله واخشاكم له واما
قول الصغاني ويروى واعلمكم بحدوده فان هذه الزيادة رواها مالك في
الموطا ولم يخرجها مسلم واختلف ايضا فيه على الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين
فانه قال في عمر بن ابى سلمة اخرج له حديثان متفق عليهما لا اعني احدهما الذي
صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد وقد خالف بين طرفيه والاخر قال كنت
غلاما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فمازالت تلك طعمتي بعد ٥
اختلف اهل العلم في جواز القبلة للصايم فرخص فيها عمر بن الخطاب وجماعة من الصحابة
والتابعين وقال الشافعي لا باس اذا لم تحرك القبلة شهوته وكذلك قال احمد واسحق
واحتجوا بما روي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صايم ولكن كان املككم لاربه
متفق على صحته وقال الثوري التنزه احب الي وقال ابن عباس يكره ذلك
للشاب ويرخص فيه للشيخ واليه ذهب مالك وكره قوم القبلة للصايم على
الاطلاق نهى عنها ابن عمر والله اعلم ق انس انى لادخل في الصلوة وانا
اريد اطالتها فاسمع بكا الصبي فاتجوز في صلاتي مما اعلم من شدة وجد امه
من

هاشم

134

من بكائه ٥ فيه دليل على ان الامام اذا احس برجل يريد الصلوة معه
وهو راكع جاز له ان ينتظره راكعا ليدرك الركعة لانه اذا كان له ان يزيد
فيها العبادة لله بل هو احق واولى وقد كره ذلك بعض العلماء وشدد فيه
بعضهم وقال اخاف ان يكون شركا وقد روي عن عبد الله ابن ابى اوفى باسناد
غير متصل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الركعة الاولى من صلوة الظهر
حتى لا يسمع وقع قدم ح ابن مسعود انى لاعرف اسماءهم واسماء ابائهم
والوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ او من خير
فوارس على ظهر الارض يومئذ يعني عشرة فوارس يبعثون طليعة
بعد فتح قسطنطينية حين يقال ان الدجال قد خلفهم في ذراريهم ٥ عن
يسير بن جابر وقيل اسير قال هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل
ليس له هجيرى الا يا عبد الله بن مسعود قد جاءت الساعة قال فقعد وكان
متكيا وقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال
بيده هكذا ونحاها نحو الشام فقال عدو يجمعون لاهل الاسلام ويجمع لهم اهل الاسلام قلت
الروم تعني قال نعم ويكون عند ذاكم القتال ردة شديدة فيشترط المسلمون شرطة
للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفي هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب
وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يمسوا فيفي
هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع
الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم فيفي هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فاذا كان
اليوم الرابع نهد اليهم بقية اهل الاسلام فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتتلون مقتلة
اما قال لا يرى مثلها واما قال لم ير مثلها حتى ان الطاير ليمر بجنباتهم فما
يخلفهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنو الاب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم الا الرجل الواحد
فباي غنيمة يفرح او اي ميراث يقسم فبينما هم كذلك اذ سمعوا بباس هو اكبر من
ذلك فجاءهم الصريخ ان الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضون ما في ايديهم
ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
اعرف الحديث ق ابو موسى انى لاعرف اصوات رفقة الاشعريين
بالقران حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم بالقران بالليل
وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال
العدو قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم ٥ وقد روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم اغار على بني المصطلق وهم غارون في نعمهم وحديث ابى موسى يحتج به

من يقول انه يجب على الامير اذا غزا ان يدعو العدو اولا الى الاسلام فان اجابوا والا قاتلهم وهو قول مالك واما اغارته على بني المصطلق فقد كان في اول الاسلام وذهب قوم الى انه يجوز للامام المقاتلة قبل الدعوة والدعوة استحباب لا تقاتل بلغتهم وهو قول الشافعي واهل الكوفة والله اعلم ق جابر بن سمرة اني لاعرف حجرا كان بمكة يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان ٥ قيل انه الحجر الاسود ومثل هذا في ساير الجمادات كحنين الجذع وهو حديث مشهور منتشر والخبر به متواتر خرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر قال جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم على الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية انس حتى ارتج المسجد بخواره وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فوضع عليه يده فسكت وفي رواية والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر وفي حديث ابي فكان اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليه فلما هدم المسجد اخذ ابي فكان عنده الى ان اكلته الارض وعاد رفاتا وذكر الاسفرايني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاءه يخرق الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه وعن ابن مسعود قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل وعنه كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه وقال انس اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصا فسبحن في يده حتى سمعنا التسبيح وقال علي كنا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله شجرة ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له وحديث احد مشهور في مخاطبة النبي له وكذلك حراء وقد روي حين طلبته قريش قال له ثبير اهبط يا رسول الله فاني اخاف ان يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال حراء الي يا رسول الله وقد شاع عنه من الحيوان كالذيب والضب والبعير والغنم وغير ذلك ومعجزاته باهرة ظاهرة كاحياء الموتى وكلامهم له وكلام الصبيان وابراء المرضى وذي العاهات واجابة دعائه وانقلاب الاعيان له فيما لمسه او باشره ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب وما يكون والاحاديث في هذا الباب بحر لا يدرك قعره ولا ينزف غمره هذا مع ما
خص

في المعجزات

فاهو رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما خص من كرامته الاسراء والمناجاة والروية وامامة الانبياء والعروج به الى سدرة المنتهى وما راى من ايات ربه الكبرى والدرجة الرفيعة صلى الله عليه وسلم ٥ لو لم يكن فيه ايات مبينة لكان منظره ينبيك بالخبر ٥ ٥ ق سعد بن ابي وقاص اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه خشية ان يكب في النار على وجهه ٥ قال سعد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وانا جالس فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم رجلا هو اعجبهم الي فقمت فقلت مالك عن فلان والله اني لاراه مومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسلما ذكر ذلك سعد ثلاثا واجابه بمثل ذلك ثم قال اني لاعطي الرجل ثم ذكر الحديث قال الزهري فنرى ان الاسلام الكلمة والايمان العمل الصالح ق ابن مسعود اني لاعلم اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملاى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملاى فيقول له الله اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك مثل عشرة امثال الدنيا فيقول اتسخر بي او تضحك بي وانت الملك قال ابن مسعود فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فكان يقال ذاك ادنى اهل الجنة منزلة ٥ حتى بدت نواجذه قيل هي الاضراس وقيل الضواحك وقيل هي الانياب وهي احسن ما قيل فيها لانه جاء في الخبر انه صلى الله عليه وسلم كان جل ضحكه التبسم ق عائشة اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى قالت فقلت ومن اين تعرف ذلك فقال اما اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت غضبى قلت لا ورب ابراهيم قلت اجل والله ما اهجر الا اسمك ٥ فيه دليل على حسن العشرة مع المراة قال صلى الله عليه وسلم ان اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم للنساء واجل عني نعم ق سليمان بن صرد اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد ٥ اتفقا على صحته من حديث ابي مطرف سليمان بن صرد بن الجون بن ابي الجون بن منقذ ابن ربيعة بن اصرم الخزاعي كان خيرا فاضلا عابدا كان اسمه في الجاهلية يسارا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سليمان سكن الكوفة اول ما نزل بها المسلمون وكانت له سن عالية وشرف في قومه وكان

وما خص يوم القيمة من الحوض والشفاعة والمقام المحمود والوسيلة

لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد

امرا علي التوابين الطائيين بثار الحسين بن علي بن ابي طالب وكانوا اربعة آلاف
فقتل وقتلوا الا قليلا منهم براس عين على يد اهل الشام سنة خمس وستين وله
ثلاث وتسعون سنة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر حديثا اخرج
له في الصحيح حديثان احدهما متفق عليه وهو هذا والآخر للبخاري قال
كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان واحدهما قد احمر وجهه
وانتفخت اوداجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم وذكر الحديث
وقال في آخره فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فقال وهل بي من جنون وروي ان عروة بن
محمد دخل عليه رجل فكلمه بكلام اغضبه فلما غضب قام ثم عاد الينا وقد
توضا فقال حدثني ابي عن جدي عطية وكانت له صحبة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان
الشيطان خلق من النار وانما يطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم
فليتوضا وهو عروة بن عطية بن عروة السعدي م عائشة اني
لافعل ذلك انا وهذا ثم نغتسل ه سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الرجل يجامع اهله ثم يكسل هل عليهما الغسل وعائشة جالسة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث ه والعمل على هذا الحديث عند
اكثر اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم ان من جامع امراته فغيب الحشفة
وجب الغسل عليهما وان لم ينزل وهو قول ابي بكر وعثمان وعلي وعائشة
وغيرهم وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان من جامع فاكسل لا يجب عليه
الغسل روي عن ابي بن كعب قال كان الماء من الماء شيئا في اول
الاسلام ثم ترك ذلك بعد وامروا بالغسل اذا مس الختان الختان ووقفه
بعضهم وممن بقي على المذهب الاول في ان الاكسال لا يوجب الاغتسال
سعد بن ابي وقاص وابو ايوب الانصاري وابو سعيد الخدري ورافع
بن خديج وذهب قوم الى قولهم منهم سليمان الاعمش ويتعلق بالتقاء الختانين
جميع احكام الجماع من وجوب الغسل ولزوم المهر والحد في الزنى وغيرها
من الاحكام ق ابو هريرة اني لانقلب الى اهلي فاجد التمرة ساقطة
على فراشي او في بيتي فارفعها لآكلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالقيها
ه دليل على تحريم الصدقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
اصل في الورع وهو ان ما شك في اباحته يتوقاه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الحلال

الحلال بيّن والحرام بيّن وجملة الورع نوعان احدهما مندوب اليه
وهو ان يشتبه عليه امر التحليل والتحريم فالاولى ان يجتنبه وكذلك معاملة
من اكثر ماله ربوا او حرام ومعاملة من يتخذ الملاهي والصور فياخذ عليها الاجر
ومعاملة اليهود والنصارى الذين يتصرفون في الخمور فالاولى اجتنابه
والثاني مكروه وهو ان لا يقبل الرخص التي رخص الله تعالى فيها كالفطر
في السفر وقصر الصلوة وترك قبول الهدية واجابة الداعي والتشكك بالخواطر
التي جاءها العنت والحرج وفي الحديث دليل على انه من وجد في الطريق تمرة
او نحوها من الطعام يباح له اكلها ولا يكون حكمها حكم اللقطة التي سبيلها التعريف
ق ابو هريرة اني لاول من يرفع راسه بعد النفخة فاذا موسى متعلق بالعرش
ه هكذا اخرجه البخاري ولفظ مسلم قال ابو هريرة استب رجل من المسلمين
ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين في قسم يقسم
به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم عند ذلك يده
فلطم اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
الذي كان من امره وامر المسلم فقال لا تخيروني على موسى فان الناس
يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري
اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل قد تقدم الكلام
على هذا الحديث وامثاله يقال صعق الرجل يصعق اذا اصابه فزع فاغمي عليه
وقوله باطش بجانب العرش اي قابض بيده وقوله ام كان ممن استثنى
الله عز وجل يريد قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله وقد ورد ما بين النفختين اربعون وسياتي هذا الحديث مع الكلام
عليه ان شاء الله تعالى ق حفصة اني لبدت راسي وقلدت هديي
فلا احل حتى انحر ه قال عبد الله بن عمر حدثتني حفصة قالت قلت
يا رسول الله ما شان الناس حلوا ولم تحل انت من عمرتك فقال ثم
ذكر الحديث اخرجاه في الصحيح من حديث ام المومنين حفصة بنت عمر بن
الخطاب العدوية القرشية كانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي هاجرت معه ومات عنها
بعد غزوة بدر فلما تايمت ذكرها عمر على ابي بكر وعثمان فلم يجبه واحد منهما
الى زواجها فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحه اياها في سنة ثلث

وقيل سنة اثنين والاول اكثر وطلقها تطليقة واحدة ثم راجعها نزل عليه
الوحي يقول راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة روت
عن النبي صلى الله عليه وسلم ستين حديثا اخرج لها في الصحيح عشرة احاديث المتفق
عليه منها اربعة ولمسلم ستة ماتت في شعبان سنة خمس واربعين وقيل سنة احدى
واربعين وهي ابنة ستين سنة وقيل ماتت في خلافة عثمان فيه بيان انه كان هناك
عمرة الا انه ادخل عليها الحج قبل ان يقضي شيئا من عمل العمرة فصار في حكم القارن و
تلبيد الشعر قد يكون بالصمغ وقد يكون بالعسل وانما يفعل ذلك بالشعر ليجتمع ويتلبد فلا
يتخلله الغبار ولا يصيبه الشعث ولا يقع فيه الدبيب وانما يفعله من يطول مكثه في
اعمال الحج وقضاء مناسكه دون العمرة التي يتحلل منها بطواف وسعي وفيه دليل
على انه كان عليه السلام معتمرا فادخل عليها الحج فصار قارنا **ق** ابن عمر اني
لست كهيئتكم اني اظل اطعم واسقى ۞ هذا الحديث في النهي عن الوصال في الصوم
وقد روى مثله ابو هريرة وانس وعائشة . الوصال في الصوم من خصائص ما
ابيح لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان يصوم يومين ولا يطعم بالليل شيئا وهو
محظور على الامة وعند عامة اهل العلم فان طعم بالليل شيئا وان قل خرج عن
الكراهية ۞ وروي عن عبد الله بن الزبير انه كان يواصل الايام ولا يفطر
وفي قوله اني اظل اطعم واسقى معنيان ذكرهما الخطابي احدهما اني اعان على
الصيام واقوى عليه فيكون ذلك لي بمنزلة الطعام والشراب لكم ويحتمل ان يكون قد
يؤتى على الحقيقة بطعام وشراب يطعمه فيكون ذلك كرامة له لا يشركه فيها احد من الصحابة
ق ابو سعيد اني لم اومر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم
۞ آخر هذا الحديث متفق عليه وقد تقدم في هذا الباب وهو قوله ان
من ضئضئ هذا ولعل الشيخ نظر الى اصل الحديث وانما هذه الزيادة انفرد بها
مسلم وغيرها ايضا ونحن نذكره بسياقة الشيخين ليعلم المتفق منه عن ابي سعيد
قال بعث علي وهو باليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة في تربتها فقسمها
بين اربعة الاقرع بن حابس الحنظلي ثم احد بني مجاشع وبين عيينة بن بدر الفزاري
وبين علقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وبين زيد الخيل الطائي ثم احد بني
نبهان فتغضبت قريش والانصار فقالوا يعطيه صناديد اهل نجد ويدعنا
قال انما اتألفهم واقبل رجل غائر العينين ناتئ الجبين كث اللحية مشرف
الوجنتين محلوق الراس فقال يا محمد اتق الله فقال من يطيع الله اذا
عصيته

127

عصيته فيامنني على اهل الارض ولا تامنوني فسال رجل من القوم قتله
اراه خالد بن الوليد فمنعه فقال ان من ضئضئ هذا وساق الحديث الى قوله
لاقتلنهم قتل عاد الى ها هنا متفق عليه وفي رواية مسلم فقال خالد بن الوليد
يا رسول الله الا اضرب عنقه فقال لا لعله ان يكون يصلي وقال خالد وكم
من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله اني لم اومر ان انقب
عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم ۞ قوله انقب اي افتش واكشف **ق**
ابو هريرة اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة ۞ عن ابي هريرة قال قيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله على المشركين فقال اني ثم ذكر الحديث
... اصل اللعن الطرد والابعاد من الله ومن الخلق السب والدعاء وقيل في قوله
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابن زيد يعني للمؤمنين خاصة وقال
ابن عباس هو عام في حق من آمن ومن لم يؤمن هو رحمة لهم في الدنيا
بتاخير العذاب عنهم ورفع المسخ والخسف والاستيصال وقال صلى الله عليه
وسلم انما انا رحمة مهداة **ق** انس اني لم ابعثها اليك لتلبسها وانما
بعثت بها اليك لتنتفع بثمنها ۞ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر
بجبة سندس فقال عمر بعثت بها الي وقد قلت فيها ما قلت فقال
اني لم ابعث بها اليك ثم ذكر الحديث ۞ السندس مارق من الديباج وعن
ابي عمرو ان الجوني قال السندس هو الديباج المنسوج بالذهب والديباج
هو الثياب المتخذة من الابريسم فارسي معرب وقد يفتح داله **ق** ابو حميد
الساعدي اني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث قاله
منصرفه من تبوك ۞ اتفقا على صحته من حديث ابي حميد الساعدي واختلف
في نسبه ونحن نذكر الصحيح من ذلك فنقول هو ابو حميد عبد الرحمن بن سعد بن
المنذر بن سعد بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الانصاري الخزرجي
الساعدي المدني غلبت عليه كنيته مات في آخر ولاية معاوية روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم ستة وعشرين حديثا اخرج له في الصحيح خمسة احاديث المتفق
عليه منها ثلاثة وانفرد البخاري بواحد ومسلم بحديث عن ابي حميد قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاتينا وادي القرى
على حديقة امراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرصوها فخرصناها
وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال احصيها حتى نرجع

اليك ان شاء الله وانطلقنا حتى اتينا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم منها احد فمن كان له بعير فليشد
عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبلي طي
وجاء رسول ابن العلماء صاحب ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب
واهدى له بغلة بيضاء فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له
بردا ثم اقبلنا حتى قدمنا وادي القرى وسال النبي صلى الله عليه وسلم المراة
عن حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت عشرة اوسق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني مسرع فذكر الحديث وقال في آخره فخرجنا حتى اشرفنا على المدينة
فقال هذه طابة وهذا احد وهو جبل يحبنا ونحبه ثم قال ان خير دور الانصار
دار بني النجار ثم دار بني عبد الاشهل ثم دار بني عبد الحرث ابن الخزرج
ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير فلحقنا سعد ابن عبادة فقال
ابو اسيد الم تر ان رسول الله قال خير دور الانصار فجعلنا آخرا فادرك سعد
رسول الله فقال يا رسول الله خيرت دور الانصار فجعلتنا آخرا او ليس بحسبكم
ان تكونوا من الخيار ه هذا حديث طويل يجمع على احاديث وقد ذكرها النبي
مفرقة كل واحد منها في بابه ونحن نذكر عند كل حديث منها ما يليق به كانت
الى المدينة وخروج رسول الله اليها فيما قيل في ثلثين الفا في شدة الحر حين طابت
الظلال وابنعت الثمار وكان المسلمون في عسرة فاحضهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالصدقة فجاء ابو بكر بماله كله وهو اربعة الاف درهم وجاء عمر بنصف ماله وجاء عبد الرحمن
بن عوف بمائتي اوقية وجهز عثمان ثلث الجيش فكان اكثرهم صدقة ونصب رسول
الله حجر مسجد تبوك بيده واقام بها اياما ثم رجع بالمسلمين ولم يلق بها قتال والله اعلم
ح زيد بن ثابت اني والله ما آمن يهود على كتابي قاله له لما امره ان يتعلم كتاب
اليهود ه اليهود الجيل المعروف من الناس وكان زيد يكتب للنبي صلى الله
عليه وسلم واول من كتب للنبي ابي بن كعب وقد كتب له ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
ابن ابي طالب ومن ذكرنا ومعوية بن ابي سفيان وحنظلة بن الربيع الاسدي
وخالد بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد والعلا بن الحضرمي وكان يكتب
له رجل فافتتن وتنصر ه **فصل من** الشريد بن سويد
الثقفي انا قد بايعناك فارجع قاله لرجل مجذوم من وفد ثقيف ه اخرجه
مسلم في صحيحه من حديث ابي عمرو الشريد بن سويد الثقفي ويقال انه من حضر
موت

من حضرموت وعداده في ثقيف وقيل في اهل الطائف يقال كان اسمه مالكا
فقتل رجلا من قومه ثم لحق بمكة فاسلم فسماه النبي صلى الله عليه وسلم الشريد
وهو ممن انفرد مسلم بالتخريج عنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين
حديثا اخرج له مسلم في صحيحه حديثين احدهما هذا وقد روي في الصحيح عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فر من المجذوم كما تفر من الاسد ه وروى يونس بن
محمد عن مفضل بن فضالة عن حبيب بن الشهيد عن محمد بن المنكدر عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة وقال ثقة
بالله وتوكلا عليه وهذا حديث غريب قال الترمذي لا نعرفه الا من حديث
يونس بن محمد عن المفضل بن فضالة والمفضل هذا شيخ بصري والمفضل بن
فضالة شيخ آخر مصري اوثق من هذا واشهر وروى شعبة عن حبيب بن
الشهيد عن ابن بريدة ان عمر اخذ بيد مجذوم وحديث شعبة عندي اصح هذا
آخر كلام الترمذي قال البغوي ويروى ان ابا بكر كان ياكل مع الاجذم
ه المجذوم الذي اصابه الجذام وهو الداء المعروف كانه من جذم فهو مجذوم وانما رد
النبي صلى الله عليه وسلم المجذوم لئلا ينظر اصحابه اليه فيزدرونه ويرون لانفسهم عليه
فضلا فيدخلهم العجب والزهو او لئلا يحزن المجذوم برؤية النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
وما فضلوا به عليه فيقل شكره على بلاء الله تعالى وقيل لان الجذام من الامراض
المتعدية وكانت العرب تتطير منه وتجتنبه فرده لذلك او لئلا يعرض
لاحدهم جذام فيظن ان ذلك قد اعداه ويعضد ذلك الحديث الآخر اخذ بيد
مجذوم فوضعها معه في القصعة وقال كل ثقة بالله وانما فعل ذلك ليعلم الناس
ان شيئا من ذلك لا يكون الا بتقدير الله عز وجل ورد الاول لئلا يأثم فيه الناس
فان يقينهم يقصر عن يقينه **ف** المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انا لا
ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم
ه هذا الحديث اورده الصغاني في المتفق عليه وهو في كتاب الحميدي
مما انفرد به البخاري وهو كما قال الحميدي لما تقدم وفد هوازن
مسلمين سالوه ان يرد اليهم مالهم وسبيهم فقال لهم ان معي من ترون واحب
الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما المال واما السبي
وقد كنت استانيت بكم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة
حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم غير راد لهم الا
احدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين

فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هولاء جاونا تائبين واني قد رايت
ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب عن ذلك فليفعل ومن احب منكم
ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفي الله علينا فليفعل فقال الناس
طيبنا ذلك يا رسول الله فقال لهم في ذلك انا لا ندري ثم ذكر الحديث وقدم
وفد هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من الطائف الى
الجعرانة وفيهم عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فقال يا رسول الله
هولاء عماتك وخالاتك وحواضنك وقد حضناك في حجورنا وارضعناك بثدينا
ولقد رايتك مرضعا فما رايت مرضعا خيرا منك ورايتك فطيما فما رايت فطيما خيرا
منك ثم رايتك شابا فما رايت شابا خيرا منك وقد تكاملت فيك خلال الخير
ونحن مع ذلك اهلك وعشيرتك فامنن علينا من الله عليك وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد قسم السبي وجرت فيه السهمان وكان راس القوم والمتكلم ابو صرد
زهير بن صرد فانشد يومئذ قوله

امنن علينا رسول الله في كرم ... فانك المرء نرجوه وندخر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملؤه من محضها درر
امنن على نسوة قد عاقها قدر ... ممزق شملها في دهرها غير
الا تداركها نعماء تنشرها ... يا ارجح الناس حلما حين تختبر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فانا معشر زهر
انا لنشكر الاء وان قدمت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ما لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واسالكم الناس
فاذا صليت الظهر بالناس فقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين
الى رسول الله فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قاموا فتكلموا بالذي
امرهم به رسول الله فقال اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون
فما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله فقال
الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وفزارة
فلا وقال عباس بن مرداس بن […] اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو
سليم فما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس وهنتموني فكان
زيد بن ثابت يطوف على الانصار يسالهم هل سلموا ورضوا فخبروه انهم
سلموا ورضوا ولم يتخلف منهم رجل واحد وبعث عمر ابن الخطاب الى المهاجرين
يسالهم عن ذلك فلم يتخلف منهم رجل واحد وكان ابو ذر الغفاري يطوف على قبائل
العرب

العرب ثم جمع العرفاء والامناء الذين اسلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجتمعوا على قيل واحد وكان عند عيينة امراة عجوز كبيرة فجا ابنها
الى عيينة فقال هل لك في مائة من الابل فقال لا فرجع عنه
وتركه فقالت العجوز لابنها اتركه فما باس عن مائة […] فدا فلما
سمعها عيينة قال الابل فقال انها خمسين فلم يزل به الى ان قال خذها بغير
فدا فقال الفتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كسى السبي فاخطاها
فما انت كاسيها قال لا والله ما ذاك لها عندي قال لا تفعل فما فارقه حتى
اخذ منه ثوبا ولحق مالك بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجعرانة فرد عليه اهله وماله وحسن اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه
وسلم على من اسلم من قومه ومن تلك القبائل م العرفاء جمع عريف
وهو القيم بامور القبيلة والجماعة من الناس يلي امورهم ويتعرف الامير منه
احوالهم فعيل بمعنى فاعل والعرافة عمله وقد روي العرافة حق اي فيها
مصلحة للناس وروي العرفاء في النار وذلك تحذير من طلب الرياسة
لما في ذلك من الفتنة وانه اذا لم يقم بحقه اثم واستحق العقوبة وسيل
ابن عباس ما معنى قول الناس اهل القران عرفاء اهل الجنة قال روساؤهم
ف في هذا الحديث من الفقه جواز استرقاق العرب كالعجم واختلف
اهل العلم فيه وللشافعي فيه قولان وفيه لزمن جاء مسلما بعد ما غنم ماله […]
الرد عليه ويستدل به لمن يقبل اقرار الوكيل على الموكل م عايشة انا
لا نستعين ويروى لن نستعين بمشرك قالت عايشة خرج رسول الله قبل
بدر فلما كان بحرة الوبرة ادركه رجل قد كان يذكر منه جراة ونجدة ففرح
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راوه فلما ادركه قال لرسول الله جيت
لاتبعك واصيب معك فقال له رسول الله تومن بالله ورسوله قال لا قال
فارجع فلن استعين بمشرك قالت ثم مضى حتى اذا كنا بالشجرة ادركه الرجل فقال
له كما قال اول مرة فقال له النبي كما قال اول مرة فقال لا قال فارجع
فلن استعين بمشرك قال ثم رجع فادركه بالبيداء فقال له كما قال اول
مرة تومن بالله ورسوله قال نعم فقال له رسول الله فانطلق م الوبرة
قرية من اعمال المدينة ذات نخل يجوز استيجار الذمي على الجهاد لانه لا يعترض
عليه بحضور الوقعة بخلاف المسلم والله اعلم ق المسور بن مخرمة ومروان
انا لم نجي لقتال احد ولكن معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت

ثمة

هم فان شاءوا ماددتهم ويخلوا بيني وبين البيت فان اظهر فان شاءوا ان يدخلوا
فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لا
قاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله امره ● هذا
حديث طويل فيه ذكر قضية الحديبية وقد ذكر الشيخ مفرقا في الكتاب
بسبب ما التزمه من الترتيب فتفرق المقصود منه وها انا اذكره بجملته واتبرا
منه فيما ساق فوق له ان شاء الله تعالى قال المسور ومروان وكل واحد منهما يصدق
حديث صاحبه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم
في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى
اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه
وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط منها بركت به راحلته وفي رواية قال اخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه حتى
اذا كانوا بذي الحليفة قلد رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي واشعر واحرم
بالعمرة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يخبره عن قريش وسار رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بغدير الاشطاط قريبا من عسفان اتاه عينه
الخزاعي فقال ان كعب بن لوي وعامر بن لوي قد جمعوا لك الاحابيش
وجمعوا لك جموعا كثيرة وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اشيروا علي اترون ان نميل الى ذراري هولاء الذين اعانوهم فنصيبهم فان
قعدوا قعدوا موتورين محزونين وان نجوا تكن عنقا قطعها الله ام ترون
ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يا نبي الله انما جينا معتمرين
ولم نجي لقتال احد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا كانوا بالثنية التي يهبط عليها منها بركت به راحلته
فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصواء وما كان لها
بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسالوني
خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت به قال
فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء انما يتبرضه الناس
تبرضا فلم يلبثه الناس ان نزحوه فشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال
يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء
الخزاعي في نفر من خزاعة وكان عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اهل

ذ من الحديبية حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم

فوجوا اذا كانوا ... وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله

143

اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي اعداد مياه الحديبية
معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا لم نجي لقتال احد ولكنا جينا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم
الحرب واضرت بهم فان شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين البيت
فان اظهر فان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس والا فقد جموا
وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد
سالفتي او لينفذن الله امره فقال بديل بن ورقاء سابلغهم ما تقول
فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جيناكم من هذا الرجل وقد سمعناه يقول
قولا فان شيتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا
ان تخبرنا عنه بشي وقال ذو الراي منهم هات ما سمعته يقول سمعته
يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود
فقال اي قوم الستم بالولد قالوا بلى اولست بالولد قالوا بلى قال فهل
تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما تلجوا
علي جيتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا
قد عرض عليكم خطة رشد اقبلوها ودعوني آتيه قالوا آته فاتاه فجعل
يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل بن
ورقاء فقال عروة عند ذلك اي محمد ارايت ان استاصلت امر قومك
هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني
والله لارى وجوها واني لارى اوشابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك
فقال له ابو بكر امصص ببظر اللات نحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قالوا
ابو بكر فقال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك
بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة
بن شعبة قايم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما
اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال
اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة راسه فقال
من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان
المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شي ثم ان
عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه قال فوالله ما تنخم

العوذ

قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف واحد منهم فدلك بها وجهه
وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه
واذا تكلم خفضوا اصواتهم وما يحدون اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه
فقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى
والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله
ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم
ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا
اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها
فقال رجل من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون
البدن فابعثوها له فبعثوها له واستقبله الناس يلبون فلما راى ذلك قال
سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له
مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي عليه السلام فبينما هو يكلمه جاء
سهيل بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم فجاء
فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن
فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون
والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب
باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو
كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب
محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني
اكتب محمد بن عبد الله على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل
والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب
فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا
قال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم
كذلك اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج
من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول
ما اقاضيك عليه ان ترده الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب
بعد

[margin: عنده ص]
[margin: [illegible]]

بعد قال فوالله اذا لا اصالحك على شيء ابدا قال النبي صلى الله عليه وسلم
فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز
بل قد اجزناه لك قال ابو جندل يا معشر المسلمين ارد الى المشركين وقد
جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله قال
فقال عمر بن الخطاب فاتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله
حقا قال بلى قال السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت
فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري
قلت اوليس كنت تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك
انك تاتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر
فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا
على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل
انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على
الحق قلت اليس كان يحدثنا انه سياتي البيت ويطوف به قال بلى فاخبرك
انه ياتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال عمر فعملت لذلك اعمالا
قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا
فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم
منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا نبي الله
اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك
فخرج فلم يكلم احدا منهم كلمة حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما راى الناس
ذلك غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امراتين كانتا له في
الشرك فتزوج احدهما معوية بن ابي سفيان بن امية ثم رجع النبي صلى الله
عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا
في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا
ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله
اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال اجل والله انه لجيد لقد
جربت به فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر
حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه
لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي
امحوها

[margin: البيت ص]
[margin: قلت ص]
[margin: قاموا ونحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا ص]
[margin: والاخرى صفوان ص]
[margin: ثم جربت ص]
[margin: ابه]
[margin: صى]

وانه لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا رسول الله قد اوفى الله ذمتك فقد رددتني
اليهم ثم انجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان
له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر قال
وتفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش
رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير
خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت
قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه منهم
فهو آمن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل وهو الذي كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا ببسم الله [انه نبي الله ولم يقروا]
الرحمن الرحيم وحالوا بينهم [وبين] البيت ٥ قد جمع هذا الحديث انواعا من السنن والاداب
وضروبا من الفقه والاحكام ففيه بيان ان ذا الحليفة ميقات اهل المدينة لمن اراد
ان يحج او يعتمر وفيه ان تقليد الهدي سنة وان الاشعار سنة وفيه استحباب
تقديم الطلايع وبعث العيون بين يدي الجيوش والاخذ بالحزم في امر العدو وفيه
جواز خبر الكافر في مثل ذلك وفيه دليل على جواز قبول الطبيب الكافر اذ كانوا
بنو خزاعة عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم مومنهم وكافرهم والاحابيش اصحاب من
القارة انضموا الى بني كنانة في محاربتهم قريشا والتحبيش التجمع وفيه دليل على استحباب
الاستشارة وفيه دليل على جواز سبي الذراري قبل قتال الرجال وفيه دليل على جواز
قتال المحرم لمن صده عن البيت وفيه دليل على ان القايد اذا كان كافرا ان تنفل
نفساله بل يجوز صلحه والخلاص من يده واما اذا كان مسلما فقد قال بعض العلماء
يجوز قتاله وتركه اولى وقول الناس لنا قد حل حل حين بركت فانها
كلمة معناها الزجر وهي بالتخفيف وقوله فالحت اي لزمت المكان وقوله
ما خلات القصواء كان الخلاء في الابل كالحران في الخيل ومنه قول زهير
بارزة الفقارة لم يخنها قطاف في الركاب ولا خلاء والقصواء اسم ناقته
وكانت مقصوعة الاذن وهو ان يقطع طرف من الاذن يقال ناقة قصواء
بالمد ولم يقولوا جمل اقصى يريد ان الخلاء لم يكن لها بخلق ولكن الله حبسها
عن دخول مكة كما حبس الفيل حين جاء به ابرهة ويشبه ان يكون
المعنى في ذلك وفي التمثيل بحبس الفيل ان اصحابه لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين
قريش قتال في الحرم واريق فيه دماء فكان منه الفساد والفناء وقوله والذي
نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها والله
اعلم

اعلم للمصالحة والكف عن القتال في الحرم واراقة الدم فيه والثمد [ماء]
الماء القليل يقال ثمد اذا كثر عليه السقاة حتى يفنى وينزف وقوله
يتبرضه تبرضا معناه ياخذه قليلا قليلا والتبرض الاخذ اليسير من
العطاء وقوله ما زال يجيش لهم بالري معناه يفور ماؤه ويرتفع
كما يجيش المرجل بما فيه وفيه دليل على معجز النبي صلى الله عليه
وسلم في غزارة الماء وجريانه وكثرته ببركته صلى الله عليه وسلم وقوله
وكانت عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد انه موضع سره
والثقة الذي يستنصحه ويأتمنه على امره وذلك لان الرجل انما يودع عيبته
حر المتاع ومصون الثياب ونحو ذلك فوقع التشبيه وقوله العوذ
المطافيل الامهات التي معها اطفالها يريد ان هذه القبايل قد احتشدت
لحربك ومفارعتك فساقت اموالها مع انفسها وقوله نهكتهم
الحرب اي بلغت منهم واضرت بهم ومنه قولهم نهكته الحمى اذا هزلته
وانحلته وقوله جموا يريد الاستراحة وقوله حتى تنفرد سالفتي
معناه حتى تبين رقبتي والسالفة مقدمة العنق وسالفة كل شيء اوله
ومنه سلافة الخمر وهي ما يعصر اولا منها وقوله اني ارى وجوها
واوشابا من الناس الاوشاب الاخلاط وهم من قبايل شتى مختلفين
وفي قول ابي بكر حين ذكر اللات وسبها ما يدل على ان التصريح باسم
الاعضاء التي هي عورات وذكرها عند الحاجة اليه ليس من الفحش
ولا قايله خارج عن حد العدالة والمروة واما مس عروة بن مسعود لحية
رسول الله في اثناء مخاطبته فان ذلك من عادة العرب يجري مجرى
الملاطفة من بعضهم وكان صلى الله عليه وسلم لا يدفعه عن ذلك استمالة
لقلبه ولما كان يرجوه من اسلامه ثم هداه الله بعد فحسن اسلامه وكان
رييسا في ثقيف وكون المغيرة منعه من ذلك تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم
وتوقيرا له واجلالا لقدره وفي قيام المغيرة على راس رسول الله دليل
على جواز اقامة الرجل الرييس الناس على راسه في مقام الخوف ومواطن
الحرب وفي نهيه عن ذلك ووعيده عليه بالنار انما هو اذا كان قاصدا
به التكبر والجبرية وقوله اي غدر مبالغة في نعت الرجل بالغدر وفي
قوله للمغيرة اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء دليل
على ان اموال اهل الشرك انما كانت مباحة للمسلمين مغنومة اذا اخذوها

منهم مقهورا وأما إذا أخذت في حال المسالمة والأمان فلا وذلك لأن المغيرة كان
صحبهم صحبة الرفقاء في الأسفار والرفيق يأمن رفيقه على ماله ونفسه في
السفر فكان ما أتاه المغيرة من سفك دمائهم وأخذ أموالهم غدرا والغدر محظور منه ح
عنه جائز وفي قوله ما تنخم نخامة إلا وقعت في يد رجل دليل على طهارة النخامة
والبزاق وفيه دليل على طهارة الماء المستعمل وفي قوله حين جاءه سهيل قد سهل
لكم من أمركم دليل على استحباب الفأل بالاسم الحسن وإنما المكروه الطيرة وفي امتناع
سهيل على رسول الله أن يصدر كتاب الصلح ببسم الله الرحمن الرحيم ومطالبته
إياه أن يكتب باسمك اللهم ومساعدة رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه على ذلك
باب من العلم فيما يجب من استعمال الرفق في الأمور ومداراة الناس فيما لا يلحق
دين الإسلام المسلم به ضرر ولا إبطال معه لله سبحانه به حق وفي تركه أن يكتب
محمد رسول الله واقتصاره على أن يكتب محمد بن عبد الله دليل على علامة إسقاط
نبوة تدبموا فعقد على ذلك وفي إجابته صلى الله عليه وسلم إلى أن يرد من الكفار من
جاءه منهم مسلما دليل على جواز أن يعقد الإمام فيما صالح عليه العدو ببعض ما فيه
الضيم على أهل الدين إذا كانوا يرجوا بذلك فيما يستقبله عاقبة حميدة وقد تكلم
العلماء في ذلك فقالوا إنما كان من رده أبا جندل إليهم يحتمل وجهين أحدهما
أنه قد أباح التقية للمسلم إذا خاف الهلاك على نفسه ورخص له أن يتكلم بالكفر
مع التورية وإضمار الإيمان والوجه الثاني أنه إنما رده إلى أبيه ومعلوم
أن أباه لا يقتله لكن يستبقيه وينتظر به الرجعة وفي ذلك أمان له وصلاح
لعامة المسلمين ودركا لما راموه في عقد الصلح وقصدوه من البغية فيه وكذلك
الأمر في رد أبي بصير إليهم فأما ما يخاف عليه من الفتنة فإن ذلك امتحان من الله
يبتلي به عباده وهو أعلم بالتدبير وفي مراجعة عمر ومحاجته إياه في رد أبي جندل
وتعجبه من ذلك وضيق صدره بما خفي عليه من حكمته فلم يدر كنهه وفيما كان
جواب من أبي بكر إياه وطابق ذلك جواب النبي صلى الله عليه وسلم دليل
واضح على أن أبا بكر كان من أعلم الناس برسول الله وأعرفهم بمعاني أموره و
أشدهم اطلاعا على ما في نفسه وإنما حمل عمر على ذلك القول شدة حرصه على أمر
الدين وأن يكون الغلبة للمسلمين وفي قوله صلى الله عليه وسلم لعمر فأخبرتك أنك تأتيه
العام وجوابه عنه بلا قول له أنك آتيه ومطوف به دليل على أن من حلف بالله ليفعلن
هذا أو ليطلقن امرأته من غير تحديد بوقت معلوم أنه لا يحنث مدة عمره ما عاش
وفي قوله هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله دليل على إغفال من زعم أنه لا يصح لمن
يكتب

يكتب في كتب الشروط هذا ما اشترى فلان وهذا ما شهد عليه الشهود لأن عنده
أن ما هاهنا بمعنى الجحد وهو مبطل للعقد وهذا شيء قاله بعض المتأخرين
من الفقهاء وإنما ما هاهنا في محل الإخبار ومعنى قاضى أي فصل الأمر بالقضاء
وفي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بعد فراغهم من الكتاب أن ينحروا
أو يحلقوا رؤوسهم دليل على أن من أحرم بحج أو عمرة فأحصر بعدو فإنه ينحر الهدي
مكانه ويحل وإن لم يبلغ هديه الحرم والحديبية حل ليست من الحرم إذا كان
مصدودا عن دخول الحرم قال الشافعي الشجرة التي بايع رسول الله الناس
تحتها في الحل وبنى المسجد موضعها وموضعها ناف وقال إسماعيل ابن المسيب
حدثني أبي أنه كان فيمن بايع تحت الشجرة وكانت سمرة قال فلما خرجنا من العام
المقبل نسيناها فلم نقدر عليها وسبب البيعة على ما ذكر محمد بن إسحق أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن أمية الخزاعي حين نزل الحديبية فبعثه
إلى قريش بمكة وحمله على جمل يقال له الثعلب ليبلغ أشرافهم عنه ما جاء له فعقروا
جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا قتله فمنعته الأحابيش فخلوا سبيله فأتى
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله عمر بن الخطاب ليبعثه إلى مكة فقال
يا رسول الله إني لا آمن قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب
يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغلظتي عليها ولكن أدلك
على رجل هو أعز بها مني عثمن بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عثمان فبعثه إلى أبي سفين وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب
وإنما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فخرج عثمان إلى مكة فلقيه أبان بن
سعيد بن العاص حين دخل مكة فنزل عن دابته وحمله بين يديه ثم ردفه
وأجاره حتى بلغ رسالته فقال عظماء قريش لعثمان حين فرغ من رسالة رسول
الله إن شئت أن تطوف بالبيت فطف به قال ما كنت لأفعل حتى يطوف رسول الله يطوف ح
صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله والمسلمين أن عثمان
قد قتل فقال رسول الله لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس إلى البيعة
فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم رسول
الله على الموت قال بكير بن الأشج بايعوه على الموت فقال رسول الله
بل على ما استطعتم وقال جابر بن عبد الله ومعقل بن يسار لم نبايعه على الموت
ولكن بايعناه على أن لا نفر وكان أول من بايع رجل من بني أسد يقال له أبو سنان
ابن وهب ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين إلا الجد ابن قيس أخو بني سلمة كان

انظو اليه لاصحابا بط نا قتنه هستتروا بها من الناس ثم اتي رسول الله ان الاول
ذكر من امرعثمان باطل وكان عمر اخذا بيد رسول الله عند المبايعة
قال عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الف وثلثماية وكانت
اسلم ثمن المهاجرين وقال جابر كانوا خمس عشر مايه وقيل كانوا الف واربع
مايه و في قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة ام سلمة عليه بان يبدا بالنحر
هديه دليل على جواز مشاورة النسا وقبول قولهن اذا كن مصيبات وانما كان
توقف اصحابه عن ذلك انتظارا ان يحدث فيتم لهم نسكهم فلما راوه قد فعل
النحر والحلاق علموا انه ليس وراء ذلك عاقبة امر ينتظرونها فبادروا الى
الائتمار وقوله فانزل الله عز وجل اذا جاءكم المومنات مهاجرات الاية
قال المسور جاءت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فيمن خرج الى رسول
الله وهي عاتق فجا اهلها يسلون النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم
فلم يرجعها اليهم وجاءت سبيعة بنت الحرث الاسلمية مسلمة فخرج زوجها
صيفي بن الراهب في طلبها وكان كافرا فقال يا محمد اردد علي امراتي
فانك قد شرطت لنا رد من جاءك منا فلم يردها واعطى زوجها مهرها
وما انفق عليها وقال ابن عباس في قوله تعالى فامتحنوهن ان تستحلف قال ح
ما خرجت لبغض زوج ولا عشقا لرجل مسلم ولا رغبة عن ارض الى
ارض ولا لحدث احدثته ولا لالتماس الدنيا وما خرجت الا رغبة في الاسلام
فاستحلفهن رسول الله على ذلك فحلفن ومنهن سبيعة لان الله اباح للمسلمين نكاحهن
وان كان لهن ازواج في دار الكفر وفي قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر فمن جمع كافرة
طلق عمر رضي الله عنه امراتين كانتا له بمكة مشركتين بنت ابي امية فتزوجها قوبية ح
معوية وهما على شركهما والاخرى كلثوم بنت عمر الخزاعية ام ولد عبد الله
فتزوجها صفوان بن امية وقيل ابو جهم بن حذافة ابن غانم وهما على
شركهما واختلف العلماء على قولين في مجي النسوة احدهما ان النساء لم يدخلن
في الصلح وانما وقع الصلح على رد الرجال وهذا اشبه بالصواب والثاني ان
الصلح كان معقودا على رد الرجال والنساء معا الا ان الله تعالى نسخ السنة
بالاية ومن ذهب اليه اجاز نسخ السنة بالكتاب وفي قصته ابي بصير حتى برد معناه
حتى مات وسكنت منه حركة الحيوة وفي قوله ويل
امه مسعر حرب كلمة تعجب يصفه بالمبالغة في الحرب وجودة معالجتها راي ح
وسرعة النهوض فيها وقوله في قصته لقد راي هذا ذعرا اي فزعا والذعر
الفزع

العزم وفي الحديث دليل على ان الامام اذا شرط في العقد ما لا يجوز فعله
فعله في حكم الدين فان ذلك الشرط باطل وامد المدة التي وقع عليه الصلح
كان عشر سنين وبه قال الشافعي انه يجوز للامام عقد الصلح والهدنة على الملك
وقال قوم لا يجوز اكثر من اربع سنين وقال قوم ثلاث سنين لان
قريشا نقضوا العهد بعدها فخرج رسول الله الى مكة وكان الفتح وقال
بعضهم ليس لذلك حد معلوم وهو الى الامام يفعل في ذلك ما يراه من المصلحة
والله اعلم

ق الصعب بن جثامة انا لم نرده عليك الا انا حرم قاله
له ٥ اتفقا على صحته من حديث الصعب بن جثامة بن قيس بن عبد الله بن
وهب الليثي من بني عامر بن ليث بن بكر كان ينزل ودان والابواء
من ارض الحجاز مات في خلافة ابي بكر رضي الله عنه روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم ستة عشر حديثا وقال البرقي جاء عنه ثلاثة احاديث اخرج
له في الصحيح حديثان احدهما هذا والاخر مجموع حديثين احدهما للبخاري والثاني
متفق عليه ٥ عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة انه اهدى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواء او بودان فرده عليه رسول الله
قال فلما راى رسول الله ما في وجهه قال انا لم ... ثم ذكر الحديث الابواء جبل
عن يسار ارة وبين طريق المصعد الى مكة من المدينة وهناك بلد ينسب الى
هذا الجبل يقال هناك ماتت امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم وقال السكري
هو جبل مرتفع شامخ وهو لخزاعة وضمرة قال

ابن قيس الرقيات

والخيام التي بعسفان والجحفة اقوت فالقاع فالابواء

وودان جبل اسود بين العرج والرويثة على يمين المصعد من المدينة الى
مكة ينصب ماؤه الى ريم وقوله انا حرم جمع حرام يقال رجل محرم وحرام
وحرم ومحل وحلال وحل واحرم الرجل اذا اهل بالحج واحرم اذا
دخل في الشهر الحرام ولذلك اذا دخل في البلد الحرام وفي الحديث دليل على
ان المحرم لا يجوز له قبول الصيد اذا كان حيا وان كان ذكيا جاز له قبول
لحمه وكذلك لا يجوز له شرا الصيد وهو قول اكثر اهل العلم وجوز ابو ثور شراه

فصل م ابو هريرة انه اذا مات احدكم انقطع عمله
وانه لا يزيد المومن عمره الا خيرا ٥ وقد روي انقطع عمله الا من ثلاث وذكر
الصدقة الجارية والولد يدعو له والعلم ينتفع به وقيل في قوله وان ليس

للانسان الاما سعى يعني الكافر واما المومن فله ما سعى وما سعي له وقد روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الناس خير قال من طال عمره و
حسن عمله م عائشة انه خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلثماية
مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن
طريق الناس او شوكة او عظما عن طريق الناس او امر بمعروف او نهى
عن منكر عدد تلك الستين والثلثماية السلامى فانه يمسي يومئذ وقد زحزح نفسه
عن النار ه السلامى جمع سلامة وهي الانملة من انملة الاصابع وقيل
واحده وجمعه سواء وقيل السلامى كل عظم مجوف من صغار العظام م
عرفجة بن شريح انه ستكون هنات وهنات فمن اراد ان يفرق
امر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كاينا من كان ه اخرجه مسلم في
صحيحه من حديث عرفجة بن شريح البكري وقيل الاشجعي وقيل الاسلمي وقيل عرفجة
الاشجعي عن عرفجة بن شريح الكندي وقد اختلف ايضا في اسم ابيه فقيل شريح وقيل
ضريح وقيل هو ذريح وقيل صريح وقيل شراحيل وقيل سريح بالجيم ولم
يخرج له في الصحيح سواه انفرد به مسلم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة
احاديث قوله هنات وهنات اي شرور وفساد يقال في فلان هنات اي
خصال شر ولا يقال في الخير وواحدها هنت وقد تجمع على هنوات وقيل واحدها
هنة تانيث هن وهو كناية عن كل اسم جنس وفيه دليل على التصنيع لمن خرج على
الامام والوفا ببيعة الاول ه روى عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما ق عائشة انه قد اذن
لكن ان تخرجن لحاجتكن ه قالت عائشة خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب
لحاجتها وكانت امراة جسيمة تفرع النساء جسيما لا تخفى على من يعرفها فراها
عمر بن الخطاب فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت
فانكفت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت
فقالت يا رسول الله اني خرجت فقال لي عمر كذا وكذا فاوحى الله اليه ثم رفع عنه وان العرق
في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن الحديث بطوله ه وانما فعل عمر ذلك حرصا على ان
ينزل الحجاب فنزل قوله تفرع النساء اي تطولهن وتعلوهن والعرق بسكون
الراء العظم اذا اخذ منه معظم اللحم وجمعه عراق وهو جمع نادر يقال
عرقت العظم واعترقته وتعرقته اذا اخذت عنه اللحم باسنانك ه قد صح لنا
سبب نزول الحجاب بهذا الحديث فبعد نزولها لم يكن لاحد الى امهات

من نساء المومنين رسول الله منقبة كانت او عن منقبة قال عمر وافقني
ربي في ثلثة قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فانزل الله
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله انه يدخل عليك البر
والفاجر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله الحجاب
قال وبلغني بعض ما آذين رسول الله نساؤه قال فدخلت
عليهن فجعلت استقريهن واحدة واحدة قلت والله لتنتهين او ليبدلنه
الله ازواجا خيرا منكن حتى اتيت على زينب فقالت يا عمر اما كان في
رسول الله ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت قال فخرجت فانزل الله تعالى
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله الآية خ علي انه قد شهد بدرا وما يدريك
لعل الله ان يكون قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم يعني حاطب بن ابي بلتعة ه قال علي بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد قال انطلقوا حتى تاتوا روضة
خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخرجنا تعادى بنا خيلنا فاذا نحن بالظعينة
فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا لها لتخرجن الكتاب
او لتلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين ممن بمكة يخبر ببعض
امر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا حاطب فقال لا تعجل علي اني كنت
امرءا ملصقا في قريش ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين
لهم قرابات يحمون بها قراباتهم ولم يكن لي بمكة قرابة فاحببت اذ فاتني ذلك ان
اتخذ عندهم يدا والله ما فعلته شكا في ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدق فقال عمر يا رسول الله دعني
اضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا وما يدريك
لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ونزلت
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة
ه هذا الحديث متفق على صحته ووضع هذه النسخة من تخريج البخاري
ه وفي هذا الحديث دليل على انه يجوز النظر الى كتاب الغير بغير اذنه
وان كان سرا اذا كان فيه ضرر يلحق الغير اما ما روي عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نظر في كتاب اخيه
فانما ينظر في النار فهو في الكتاب الذي فيه امانة وسر بين الكاتب والمكتوب اليه

لا ريبة فيه ولا ضرر باحد من اهل الاسلام فاما كتب العلم فقد قيل
يجوز النظر فيه بغير اذن صاحبه لان العلم لا يحل منعه ولا يجوز كتمانه
وقيل لا يجوز لظاهر الحديث ولان صاحب الشيء اولى بمنفعته
وانما يأثم بكتمان العلم وفيه دليل على ان حكم المتاول استباحة المحظور
بخلاف المتعمد لاستحلاله من غير تاويل وان من تعاطى شيئا من المحظور ثم
ادعى له تاويلا محتملا قبل قوله وان من تجسس للكفار ثم ادعى تاويلا وجهالة
يتجافى عنه وفيه جواز النظر الى ما ينكشف من النساء لاقامة حد او اقامة شهادة
وفي اثبات حق وفيه دليل على ان من كفر مسلما او نفقه على التاويل
وكان من اهل الاجتهاد لا يعنف لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعنف عمر على
قوله دعني اضرب عنق هذا المنافق اذ كان فعله شبيها بافعال المنافقين
الا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر ان الله قد غفر له ذلك وروضة خاخ
بالقرب من المدينة والله اعلم ● ابو هريرة انه كان فيما مضى قبلكم من
الامم محدثون فانه ان كان في امتي هذه عمر بن الخطاب ● وهذا الحديث
ايضا متفق على صحته وقد وقع في المشارق ما تراه قوله المحدثون الملهم يلقى
الشيء في روعه ويدفق ما يصيبون اذا ظنوا فكانهم حدثوا بشيء فقالوه وتلك
منزلة جليلة من منازل الاولياء يخص الله بها من يشاء من عباده الذين اصطفى
مثل عمر رضي الله عنه وكيف لا يكون لهذه المنزلة وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله وضع الحق على لسان عمر وقلبه ولما اسلم نزل جبريل عليه
السلام فقال يا محمد استبشر اهل السماء باسلام عمر وظهر الاسلام يوم اسلم و
سمي الفاروق لذلك وكان اسلامه فتحا وهجرته نصرا وغضبه
عزا ورضاه عدلا وناحت الجن عليه يوم وفاته فسمع
قائل يقول ● جزى الله خيرا من
امير وباركت ● يد الله في ذاك
الاديم الممزق ● فمن
يسع او يركب ● جناحي نعامة ليدرك
ما قدمت بالامس يسبق ● قضيت امورا ثم غادرت
بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق ● وما كنت
اخشى ان يكون وفاته بكفي سبنتى ازرق العين مطرق
ابعد

146

ابعد قتيل بالمدينة اصبحت له الارض تهتز العضاه باسوق ● وهذه
الابيات للشماخ يرثيه بها وقيل هي لمزرد وقيل لجزء بن ضرار اخو
الشماخ ● ق عبد الله بن مغفل انه لا تصاد به الصيد ولا ينكى به العدو
ولكنه يكسر السن ويفقأ العين يعني الخذف ● اتفقا على صحته من حديث
ابي سعيد وقيل ابو زياد وقيل ابو عبد الرحمن عبد الله بن مغفل بن عبد
غنم ويقال ابن عبد نهم بن عفيف وقيل سحيم بن ربيعة بن عدي بن
ثعلبة بن ذويد بن سعد بن عداء بن عثمان بن عمرو بن اد بن طابخة المزني
ومزينة امهم وكان من اصحاب الشجرة سكن المدينة ثم تحول الى البصرة
وابتنى بها دارا وكان احد العشرة الذين بعثهم عمر الى البصرة يفقهون الناس
ومات بالبصرة سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثلثة واربعين حديثا وقال البرقي جاء عنه عشرة احاديث اخرج له في الصحيحين
ستة احاديث المتفق عليه منها اربعة والخامس للبخاري والسادس لمسلم
● راى عبد الله بن مغفل رجلا من اصحابه يخذف فقال لا تخذف فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن الخذف وقال فانه لا ينكا به عدو ثم ذكر الحديث
وقال في آخره ثم راه بعد ذلك يخذف فقال اما اخبرتك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينهى عن الخذف والله لا اكلمك كلمة ابدا ونحو ذلك الخذف رمي الحصاة او النواة
بين ابهامك والسبابة او يجعل لها مخذفة من الخشب وقيل الخذف رمي الحجر
بالمقلاع ● اتفق اهل العلم على انه لو قتل صيدا بالبندقة لا يحل وكرهوا جميعا
رمي البندق الا ما حكي عن الحسن انه كره رميها في القرى والامصار ولم ير
باسا بما سواها ق عائشة انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده
من الجنة ثم يخير ● تقدم مثله م عبد الله ابن عمرو انه لم يكن
نبي قبلي الا كان حقا ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم ما يعلمه لهم وان
امتكم هذه جعل عافيتها في اولها وسيصيب اخرها بلاء وامور تنكرونها
وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضا وتجيء الفتنة فيقول المومن هذه مهلكتي ثم تنكشف
وتجيء الفتنة فيقول المومن هذه هذه فمن احب ان يزحزح عن النار ويدخل
الجنة فلتاته منيته وهو يومن بالله واليوم الاخر وليات الى الناس الذي
يحب ان يوتى اليه ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان
استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الاخر ● فيه دليل على ما جاء من
الفتن وظهور البدع بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وقد راينا منها وشاهد ما

مايعني عن ذكر ما تقدم من الفتن والحروب التي جرت بين الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من سلف الامة وهلم جرا الى وقتنا هذا والحديث يدل على الامر
بلزوم الجماعة وطاعة الامام وان يعتزل المؤمن الناس في كل ما خالف الكتاب
والسنة والله اعلم **ق** ابو هريرة انه لن يبسط احد ثوبه حتى اقضي
مقالتي ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى ما اقول ٥ عن ابي هريرة قال يقولون
ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون
ما بال المهاجرين والانصار لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث
ابي هريرة وان اخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق وكنت
الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني فاشهد اذا غابوا واحفظ
اذا نسوا وكان يشغل اخوتي من الانصار عمل اموالهم وكنت امرءا مسكينا
من مساكين الصفة اعي حين ينسون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديث يحدثه انه لن يبسط ثم ذكر الحديث وقال في آخره فبسطت نمرة
علي حتى اذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته جمعتها الى صدري
فما نسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك من شيء ٥ قوله
الا وعى ما اقول يقال وعيت الحديث اعيه وعيا اذا حفظته ووعيته وفلان اوعى
من فلان اي احفظ واحصى وافهم والنمرة كل شملة مخططة من مآزر الاعراب
وجمعها نمار كانها اخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض وهي من
الصفات الغالبة **ق** ابو هريرة انه ليأتي الرجل العظيم السمين
يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا
٥ اي لا نجعل لهم خطرا وقدرا تقول العرب ما لفلان عندنا وزن
اي قدر لخسته ٥ وعن ابي سعيد يأتي الناس باعمال يوم القيمة هي عندهم
في العظم كجبال تهامة فاذا وزنوها لم تزن شيئا **ق** عايشة انه
ليبكى عليها وانها لتعذب في قبرها يعني يهودية ٥ ذكر لعايشة ان
عبد الله بن عمر يقول ان الميت ليعذب ببكاء الحي فقالت عايشة يغفر الله
لابي عبد الرحمن اما انه لم يكذب ولكنه نسي او اخطا انما مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم على يهودية يبكى عليها فقال انه ليبكى عليها وانها لتعذب في
قبرها فقد تقدم في الكتاب الكلام على عذاب القبر والله اعلم **م**
ام سلمة انه ليس بك على اهلك هوان ان شئت سبعت لك وان سبعت لك سبعت لنسائي
٥ لما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة حين تزوجها قال لها
ذلك وقال في آخره وان شئت ثلثت عندك ودرت فقالت ثلث
اشتقوا اللفظة فعل من الواحد الى العشرة والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم
قالوا اذا تزوج الرجل جديدة على قديمة تخص هذه الجديدة ان كانت بكرا
بسبع ليال يبيت عندها على التوالي ثم يسوي بعد ذلك بينهما في القسم وان كانت
الجديدة ثيبا يبيت عندها ثلاث ليال ثم يسوي وخصت البكر بالزيادة لانها
ذات خفر وحياء فاحتيج فيها الى فضل امهال ليتصل الزوج الى الارب منها والثيب
بخلاف ذلك فاكرمت بزيادة وصلة فجعل لها ثلثا فان اكرمها الزوج بسبع يجوز ويجب
عليه القضاء للبواقي وهو قول مالك والشافعي واحمد واسحق وذهب جماعة
الى انه يقضي الكل للقديمة وهو قول ابي حنيفة وصاحبيه وقال الاوزاعي للبكر
ثلاث ليال وللثيب ليلتان **م** الاغر المزني انه ليغان على قلبي واني لا
ستغفر الله في كل يوم مائة مرة ٥ هذا حديث صحيح انفرد مسلم باخراجه
في الصحيح من حديث الاغر المزني يعد في اهل الكوفة وقيل في اهل البصرة ولم يرو
عنه سواه واخرجه البخاري عنه في التاريخ وهو يليق بشرطه في الصحيح روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة احاديث وقال البرقي له حديث الغين والغيم وغينت
السماء تغان اذا اطبق عليها الغيم وقيل الغين شجر ملتف اراد ما يغشاه
من السهو الذي لا يخلو منه البشر لان قلبه كان مشغولا بالله تعالى ابدا فان
عرض له الطفا وقتا ما عارض بشري يشغله من امور الامة والملة ومصالحها
عد ذلك ذنبا وتقصيرا فيفزع الى الاستغفار وذهب بعضهم الى ان معنى الحديث
ما يخاطره ويغمه فكره من امر امته عليه السلام لاهتمامه بهم وكثرة شفقته عليهم فيستغفر
لهم وقالوا وقد يكون الغين هنا على حالة السكينة التي تغشاه كقوله تعالى فانزل الله
سكينته عليه ويكون استغفاره عليه السلام اظهارا للعبودية والافتقار وقال ابن
عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف للامة يحملهم على الاستغفار **خ** ام سلمة انه
يستعمل عليكم امراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برئ ومن انكر فقد سلم ولكن
من رضي وتابع ٥ قال سفيان الثوري لا يأمر بالمعروف الا رجل عالم بما يأمر وينهى
فيما يأمر وينهى عدل **فصل م** عمر انهم خيروني
بين ان يسألوني بالفحش او يبخلوني ولست بباخل قال له حين قسم قسما
فقال عمر يا رسول الله لغير هؤلاء كان احق به منهم ٥ الفحش كل خصلة قبيحة
من القول والفعل واراد بالفحش هاهنا التعدي في القول وقد صح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة

واختلف اهل العلم في النفل من اين يعطي فذهب قوم الى انه من خمس الخمس وذهب قوم الى انه من الاربعة الاخماس بعد اخراج الخمس والله اعلم **فصل**

ق عائشة انها ابنة ابي بكر قاله عند انتصار عائشة من زينب بنت جحش ٥ عائشة قالت اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فارسلن فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلن لها قولي له ان نساءك قد اجتمعن وهن ينشدنك العدل في بنت ابن ابي قحافة قالت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مع عائشة في مرطها فقالت له ان نساءك ارسلنني اليك وهن ينشدنك العدل في بنت ابن ابي قحافة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحبينني قالت فقلت نعم قال فاحبيها فرجعت اليهن فاخبرتهن بما قال فقلن لم تصنعي شيئا فارجعي اليه قالت فاطمة والله لا ارجع اليه فيها ابدا قال الزهري فكانت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا فارسلن زينب بنت جحش قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان ازواجك ارسلنني اليك وهن ينشدنك العدل في بنت ابي قحافة قالت ثم اقبلت علي فشتمتني قالت فجعلت اراقب النبي صلى الله عليه وسلم وانظر طرفه هل ياذن لي في ان انتصر منها فلم يتكلم فشتمتني حتى ظننت انه لا يكره ان انتصر منها فاستقبلتها فلم البث ان افحمتها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم انها بنت ابي بكر قالت عائشة ولم ار امراة خيرا واكثر صدقة واوصل للرحم وابذل نفسا في كل شيء يتقرب به الى الله عز وجل ما عدا ثورة من غرب حدة كان يوشك منها الفيئة

ق ابن مسعود انها ستكون بعدي اثرة وامور تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم ٥ الاثرة بفتح الهمزة والثاء المثلثة الاسم من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى اراد انه يستاثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء والاستيثار الانفراد بالشيء قاله النبي صلى الله عليه وسلم للانصار ٥ فيه دليل على الصبر على ما يكره من الامير ولزوم الجماعة وعن الشعبي قال خرج ناس من اهل الكوفة الى الجبانة يتعبدون واتخذوا مسجدا وبنوا بنيانا فاتاهم عبد الله ابن مسعود فقالوا مرحبا بك يا ابا عبد الرحمن لقد سرنا ان تزورنا قال ما اتيتكم زائرا ولست انزل حتى يهدم مسجد الجبان انكم لستم باهدى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم لو ان الناس صنعوا كما صنعتم من كان يجاهد العدو ومن كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ومن كان يقيم الحدود ارجعوا فتعلموا ممن هو اعلم منكم وعلموا من انتم اعلم منه قالوا واسترجع فما برح حتى قلع ابنيتهم

ق زيد بن ثابت انها طيبة

طيبة وانها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ٥ امر النبي صلى الله عليه وسلم ان تسمى المدينة طيبة وطابة وهما من الطيب لان المدينة كان اسمها يثرب والثرب الفساد فنهى ان تسمى به وسماها طيبة وطابة وهما تانيث طيب وطاب بمعنى الطيب والله اعلم والخبث ما يلقيه النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما اذا اذيبت ٥ وقد افتى مالك رضي الله عنه فيمن قال تربة المدينة ردية يضرب ثلثين درة وامر بحبسه وكان له قدر وقال ما احوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة وكان رحمه الله لا يركب بالمدينة دابة وكان يقول استحيي من الله تعالى ان اطا تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة ٥ وحدث ان ابا الفضل الجوهري لما ورد الى المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل ومشى باكيا منشدا ولما راينا رسم من لم يدع لنا فوادا لعرفان الرسوم ولا لبا نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا وجد بمواطن عمرت بالوحي والتنزيل وتردد بها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة والروح وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح واشتملت تربتها على جسد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وانتشر عنها من دين الله ما انتشر مدارس آيات ومساجد ومحل صلوات لنا ومشاهد ومنازل الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومتبوا خاتم النبيين ان يعظم عرصاتها ويتنسم نفحاتها ويقبل ربوعها وجدرانها ويعظم اكامها وغيطانها

٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

يا دار خير المرسلين ومن به ... هدي الانام وخص بالآيات
عندي لذكرك لوعة وصبابة ... وتشوق متوقد الجمرات
وعلي عهد ان ملات محاجري ... من تلكم الجدرات والحجرات
لاعفرن مصون شيبي بينها ... من كثرة التقبيل والرشفات
لو كان لي سبل اليها زرتها ... ابدا ولو سحبا على الوجنات
لكن ساهدي من حفيل تحيتي ... لقطين تلك الدار والحجرات
ازكى من المسك الذكي تحية ... تغشاه بالآصال والبكرات
وتخصه بزواكي الصلوات ... ونوامي التسليم والبركات

ق ام عطية واسمها نسيبة انها قد بلغت محلها قاله حين بعث

رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة اليها من الصدقة فبعثت الى عائشة
منها بشي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عائشة فقال هل عندكم من
شي قالت لا الا ان نسيبة بعثت الينا من الشاة التي بعثت بها
اليها ٥ اتفقا على صحته من حديث ام عطية نسيبة بنت كعب وقيل
بنت الحرث الانصارية بايعت النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تغزو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتمرض المرضى وتداوي الجرحى قدمت البصرة و
حصل حديثها عندهم روت عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعين حديثا اخرج
لها في الصحيحين تسعة المتفق عليه منها سبعة وانفرد البخاري بحديث
ومسلم بحديث ٥ فيه دليل على حل الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم **ح** عائشة
انها كانت وكانت لي منها ولد يعني خديجة رضي الله عنها ٥ عن
عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امرأة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم
ما غرت على خديجة وما رايتها ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة
ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كانه لم تكن في الدنيا
امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد ٥ الغيرة
هي الانفة والحمية يقال رجل غيور وامرأة غيور **م** على انها
لا تحل لي انها ابنة اخي من الرضاعة يعني بنت حمزة ٥ قد تقدم في الباب الكلام
على المحرمات بالرضاع في قوله ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة ٥
ابو ذر انها مباركة انها طعام طعم يعني زمزم وقد تقدم ذكرها في الباب
في حديث اسلام ابي ذر **فصل ق** ابو ذر انك امرؤ فيك
جاهلية هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يديه فليطعمه
مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم عليه
قاله حين عير غلامه بامه ٥ قال المعرور رايت على ابي ذر بردا وعلى
غلامه بردا فقلت لو اخذت هذا فلبسته كانت حلة واعطيته ثوبا آخر
فقال كان بيني وبين رجل كلام وكانت امه اعجمية فنلت منها فذكرت
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اساببت فلانا قلت نعم قال افنلت
من امه قلت نعم قال انك امرؤ فيك جاهلية قلت على ساعتي هذه من
كبر السن قال نعم هم اخوانكم ثم ذكر الحديث قوله هم اخوانكم وخولكم
الخول حشم الرجل واتباعه واحدهم خايل وقد يكون واحدا ويقع على العبد
والامة وهو ماخوذ من التخويل التمليك وقيل من الرعاية وقوله فليطعمه
مما

مما ياكل وليلبسه مما يلبس هذا خطاب مع العرب الذين لبوس عامتهم واطعمتهم
متقاربة ياكلون الخشن ويلبسون الخشن فامرهم بذلك فاما من خالف معاش السلف
والعرب فاكل جيد الطعام ولبس رقيق الثياب فلو اساه فيه فقد كان احسن وان
لم يفعل فليس عليه لرقيقه الا ما هو المعروف من نفقة رقيق بلده وكسوتهم روى
الشافعي باسناده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمملوك
طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق قال الشافعي والجواري
اذا كانت لهن فراهة وجمال فالمعروف انهن يكسين احسن من كسوة التي دونهن
وقال معنى لا يكلف من العمل الا ما يطيق يطيق الدوام عليه لا ما يطيق يوما او
يومين ثم يعجز فان عمي او زمن انفق عليه مولاه ٥ ولا تسترضع الامة غير ولدها
الا ان يكون فضل عن ريه او يكون ولدها يغتذي بالطعام فيقيم بدنه فلا باس به
واذا كانت لرجل دابة او شاة او بعير علفه بما يقيه فان امتنع اخذ السلطان
بعلفه ولا تحلب امهات النسل الا فضلا عما يقيم اولادهن هذا كله كلام الامام الشافعي
رضي الله عنه **ق** سعد بن ابي وقاص انك ان تذر ورثتك اغنياء خير
من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه
الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في في امراتك قال قلت يا رسول الله
اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله
الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك
آخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس سعد
ابن خولة قاله لما عاده ٥ قال سعد جاءني رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت يا رسول الله
بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي افاتصدق بثلثي مالي
قال لا قلت فبشطره قال لا ثم قال الثلث والثلث كثير ثم ذكر
الحديث ٥ قوله ولا يرثني الا ابنة لي يريد لا يرثني ذو سهم الا ابنة دون من
يرث بالتعصيب لان سعدا رجل من قريش من زهرة وفي عصبته كثرة
وقوله عالة يتكففون الناس اي يسالون الصدقة باكفهم وفي الحديث دليل على
انه يجوز له ان يستوعب الثلث من ماله بالوصية وان لا يجاوز الثلث سواء كان
له وارث او لم يكن والاولى ان ينقص عن الثلث لقوله عليه السلام والثلث
كثير هذا قول اكثر العلم وقال اسحق بن ابراهيم السنة الربع الا ان يعرف
الرجل في ماله شبهة فله استغراق الثلث وقال ابراهيم كان السدس احب

احبت اليهم من الثلث وقال الشافعي ان تتركهم ورثته اغنياء لم يكن لهم ان
يستوعب الثلث والا فالاختيار ان لا يستوعبه وذهب قوم الي انه ان لم يكن
وارث وضع ماله حيث شاء روي ذلك عن ابن مسعود واليه ذهب اسحق
وروى عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل
ليعمل او المراة بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فيجب
لهما النار وقال عبد الله هما المضرتان الامساك في الحيوة والتبذير عند الموت
وقوله اخلف بعد اصحابي قاله خوفا من ان يموت بمكة وهي دار تركوها
فلم يحب ان يكون موتهما فيه ولكن البايس سعد بن خولة قال
سعد يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ان مات بمكة وهو من بني عامر
بن لؤي من انفسهم وقيل هو حليف لهم وقيل هو من اليمن وقيل
من عجم الفرس والاتفاق انه من مهاجرة الحبشة واختلف في شهوده
بدرا وقيل هو زوج سبيعة الاسلمية مات بمكة في حجة الوداع فرثى له
النبي صلى الله عليه وسلم لكونه مات في الارض التي هاجر منها وقد جاء في رواية
النسائي ويرحم الله سعد بن عفراء ولم يذكروا فيها خولة ق ابن عباس
انك ستاتي قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الي ان يشهدوا ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله فانهم اطاعوك بذلك فاخبرهم ان قد فرض عليهم خمس
صلوات في كل يوم وليلة فانهم اطاعوك بذلك فاخبرهم ان الله فرض عليهم صدقة
توخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوك بذلك فاياك وكرايم اموالهم
واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب ٥ قال ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقال ثم ذكر الحديث فيه
دليل على ان تلف المال تسقط الزكوة ودليل على ان الطفل الغني توخذ منه الزكوة
لعموم اغنيائهم وفي قوله فترد على فقرائهم دليل على ان المدفوع اليه اذا بان
كونه غنيا يوم دفع يجب عليه الاعادة وفيه دليل على ان نقل الصدقة من بلد الوجوب
لا يجوز مع وجود المستحقين فيه بل صدقة كل ناحية لمستحقي تلك الناحية واختلف
اهل العلم فيه فكره اكثرهم نقلها واتفقوا مع الكراهية على انه اذا نقل وادي سقط
الفرض الا عمر بن عبد العزيز فانه رد صدقة حملت من خراسان الى الشام
الى مكانها من خراسان وقوله واياك وكرايم اموالهم فيه دليل على انه ليس
للساعي ان ياخذ خيار ماله الا ان يتبرع رب المال وليس لرب المال ان
يعطي الاردى ولا للساعي ان يرضى به فيبخس حق المساكين بل حقه الوسط

ص سلمة بن الاكوع انك كالذي قال الاول اللهم ابغني
حبيبا هو احب الي من نفسي قاله له ٥ قصة هذا الحديث طويلة ونحن
نذكر منها ما ينبته به على هذا الحديث وهو انهم لما خرجوا عام الحديبية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سلمة ممن بايعه في اول الناس حتى
اذا كان في وسط من الناس قال بايع يا سلمة قال قد بايعتك يا رسول
الله في اول الناس قال وايضا قال سلمة وراني رسول الله اعزل يعني
ليس معه سلاح قال فاعطاني رسول الله حجفة او قال درقة ثم بايع حتى
اذا كان في آخر الناس قال الا تبايعني يا سلمة قال قلت بايعتك في اول
الناس وفي اوسط الناس قال وايضا فبايعته الثالثة ثم قال لي يا سلمة اين
حجفتك قال قلت يا رسول الله لقيني عامر عمي اعزل فاعطيته اياها
قال فضحك رسول الله وقال ثم ذكر الحديث وسياتي تمام القصة والحديث
ان شاء الله تعالى ص عمرو بن عبسة انك لا تستطيع ذلك يومك هذا
الا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الي اهلك فاذا سمعت بي
قد ظهرت فاتني قاله له حين قال له اني متبعك ٥ قال عمرو بن عبسة كنت
وانا في الجاهلية اظن الناس في ضلالة وانهم ليسوا على شيء وانهم يعبدون
الاوثان فسمعت برجل بمكة يخبر اخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرآء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت
بمكة عليه فقلت له ما انت قال نبي فقلت وما نبي قال ارسلني الله فقلت
باي شيء ارسلك قال ارسلني بصلة الارحام وكسر الاوثان وان يوحد
الله ولا يشرك به شيء فقلت فمن معك على هذا الامر قال حر وعبد قال
ومعه يومئذ ابو بكر وبلال فقلت اني متبعك قال انك ثم ذكر الحديث
وقال فكنت في اهلي فجعلت اتخبر الاخبار واسال الناس حين قدم المدينة
حتى قدم نفر من اهل يثرب من اهل المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل الذي
قدم المدينة فقالوا الناس اليه سراع وقد اراد قومه قتله فلم يستطيعوا
ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله اتعرفني
قال نعم انت الذي لقيتني بمكة قال فقلت يا نبي الله اخبرني عما علمك الله
واجهله اخبرني عن الصلوة قال صل صلوة الصبح ثم اقصر عن الصلوة حتى تطلع الشمس
حتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل

فان الصلوة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلوة فان حينئذ تسجر جهنم فاذا اقبل الفئ فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلوة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال فقلت يا رسول الله والوضوء حدثني عنه قال ما منكم رجل يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق فينتثر الا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ثم اذا غسل وجهه كما امره الله الا خرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه من اناملهم مع الماء ثم يمسح راسه الا خرجت خطايا راسه من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرجت خطايا رجليه من انامله مع الماء فان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو له اهل وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته امه فحدث عمرو بن عبسة هذا الحديث ابا امامة صاحب رسول الله فقال له ابو امامة انظر ما تقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل فقال عمرو بن يا ابا امامة لقد كبرت سني ورق عظمي ~~فقال عمرو~~ واقترب اجلي وما بي حاجة ان اكذب على الله ولا على رسوله لو لم اسمعه من رسول الله الا مرة او مرتين او ثلاثا او اربعا حتى عد سبع مرات ما حدثت به احدا ولكني سمعته اكثر من ذلك انفرد مسلم بالتخريج عن ابي نجيح عمرو بن عبسة ابن عامر بن خالد بن غاضرة بن عتاب بن امرئ القيس السلمي اسلم قديما في اول الاسلام قيل كان رابع اربعة في الاسلام ثم رجع الى قومه بني سليم فلم يزل مقيما بقومه حتى انقضت خيبر فقدم بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فاقام بالمدينة وعداده في الشاميين ولم يخرج له مسلم سوى هذا الحديث في صحيحه وقد عرفه الصغاني في كتابه على حسب ما اقتضاه ترتيبه ونحن نذكر في كل موضع ما يقتضيه من الفقه والغريب ان شاء الله تعالى والذي يليق بههنا ان المسلم اذا خاف على دينه يجوز له التقية الى وقت القدرة على الاظهار

ح ابن عمر انك لست تصنع ذلك خيلاء قاله لابي بكر رضي الله عنه حين استرخا الازار قال بن عمر قال ابو بكر يا رسول الله ان احد شقي ازاري يسترخي الا ان اتعاهد ذلك منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث وروى ابن عمر قال الاسبال في القميص والازار والعمامة من جر منها شيا خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة الخيلاء بضم الخاء وكسرها الكبر والعجب يقال

اختال

151

اختيال فهو مختال وفيه خيلاء اي كبر وعجب والازار ما يشمل الانسان كالرداء

فصل

ام سلمة انكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له بنحو مما اسمع منه فمن قطعت له من حق اخيه شيئا فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار او انما انا بشر وانكم تختصمون الي قوله الحن بحجته اي افطن لها واللحن مفتوحة الحاء الفطنة واللحن بسكون الحاء الخطاء وفي الحديث دليل على ان حكم الحاكم لا ينفذ الا ظاهرا وانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا واذا اخطا في حكمه والمحكوم عليه له علم على حقيقة الحال فلا يحل له في الباطن اخذ ما حكم به القاضي في الظاهر وهو قول اكثر اهل العلم وذهب ابو حنيفة الى انه ينفذ قضاؤه في ظاهر وباطن في العقود والفسوخ حتى لو شهد شاهدا زور ان فلانا طلق امراته فقضى به القاضي وقعت الفرقة بينهما بقضاء القاضي وتجوز لكل واحد من الشاهدين ان ينكحها واتفق اهل العلم على ان قضاءه في الدماء والاملاك المطلقة لا ينفذ الا ظاهرا اما في المجتهدات مثل ان قضى حنفي بشفعة الجار لرجل لا يعتقد ثبوتها او قضى لرجل يعتقد وقوع الطلاق بتعليق سبق النكاح انه حلال له او مات رجل عن جد واخ فقضى القاضي بالميراث للجد على مذهب الصديق والمحكوم له يرى راي زيد في انه لا يستبد بالمال دون الاخ او مات رجل عن خال وهو لا يرى توريث ذوي الارحام فقضى له القاضي بالمال على مذهب من يورثه فاختلف فيه اصحاب الشافعي فذهب اكثرهم الى انه ينفذ ظاهرا وباطنا لانه امر مجتهد فيه ولا يتصور ظهور الخطاء فيه يقينا في الدنيا وحكم الحاكم بالاجتهاد نافذ وفي الحديث دليل على ان كل مجتهد ليس بمصيب انما الاصابة مع واحد وانما الخطاء عن الاخر موضوع لكونه معذورا فيه وفيه دليل على ان بينة المدعي مسموعة بعد يمين المدعى عليه

ح ابو قتادة انكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتاتون الماء ان شاء الله غدا قاله قبل ليلة التعريس بيوم قال ابو قتادة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتاتون الماء ان شاء الله غدا فانطلق الناس لا يلوي احد على احد قال ابو قتادة فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل فانا الى جنبه قال فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته قال ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته قال فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته

قال ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته قال فدعمته من غير
ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته قال ثم سار حتى اذا كان من آخر
السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته
فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني
قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه ثم
قال هل ترانا نخفى على الناس ثم قال هل ترى من احد قلت هذا
راكب ثم قلت هذا راكب آخر حتى اجتمعنا فكنا سبعة ركب قال فمال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطريق فوضع راسه ثم قال احفظوا علينا
صلاتنا فكان اول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس
في ظهره قال فقمنا فزعين ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس
نزل ثم دعا بميضاة كانت معي فيها شيء من ماء قال فتوضا منها
وضوءا دون وضوء قال وبقي فيها شيء من ماء ثم قال لابي قتادة احفظ
علينا ميضاتك فسيكون لها نبأ ثم اذن بلال بالصلوة فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم قال وركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وركبنا معه قال فجعل بعضنا يهمس الى بعض ما
كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا ثم قال اما لكم فيّ اسوة ثم قال اما
انه ليس في النوم تفريط انما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يجيء وقت الاخرى
فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها فاذا كان الغد فليصلها عند وقتها ثم
قال ما ترون الناس صنعوا قال ثم قال [اصبح الناس] فقدوا نبيهم فقال ابو بكر وعمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدكم لم يكن ليخلفكم وقال الناس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين ايديكم فان تطيعوا ابا بكر وعمر ترشدوا قال فانتهينا الى
الناس حين امتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله هلكنا عطشنا فقال
لا هلك عليكم ثم قال اطلقوا لي غمري قال ودعا بالميضاة فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصب وابو قتادة يسقيهم فلم يعد ان راى الناس ماء في الميضاة
تكابوا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الملأ كلكم سيروى قال
ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب واسقيهم حتى ما بقي غيري
وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم صب رسول الله فقال لي اشرب
فقلت لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله قال ان ساقي القوم آخرهم شربا قال
فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتى الناس الماء جامين رواء ○

قد

قد ذكر الشيخ ما في هذا الحديث من الفاظ النبي صلى الله عليه وسلم مفرقا في عدة
مواضع من كتابه حسب ما اقتضاه ترتيبه فاحببت ان اذكره جملة ليعلم انه حديث
واحد ثم كلما ذكر منه شيء في بابه اذكره واذكر ما يتعلق به من الفقه وغيره و
واما ما يتعلق به الآن فشرح ما فيه من الغريب ○ التعريس نزول المسافر
آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة يقال منه عرّس يعرّس تعريسا ويقال
فيه اعرس والمعرّس موضع التعريس ○ وابهار الليل انتصف وقيل
ابهرار الليل طلوع نجومه واستنارتها وذهاب معظم اول الليل وظلمته وبهرة
الليل ذهب اكثره ويقال تهور ايضا بمعناه وكاد ينجفل اي ينقلب ويسقط و
الهمس اخفاء الصوت يقال همس يهمس همسا اذا ترك الجهر والميضاة والمطهرة
ما يتوضأ به ويتطهر فيه من الآنية والغمر قدح صغير او قعب صغير واطلقوا
الى غمري اي ايتوني به وقوله فدعمته اي اسندته وقوله فوردوا
الماء جامين رواء اي مستريحين قد رووا من الماء ○ معاذ بن جبل انكم ستاتون
غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها
منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي ○ هذا الحديث اخرجه مالك
في الموطا ووهم الشيخ فيه وساء ذكر سبب وهمه قال معاذ بن جبل
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع صلاة
الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا فلما كان ذات ليلة قام
ثم ذكر الحديث ثم قال في آخره فجئناها وقد سبقنا اليها رجلان
والعين تبض بشيء من ماء فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لهما ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا بايديهم من العين قليلا حتى اجتمع شيء
وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ووجهه ثم اعاده فيها فجرت
العين بماء كثير او قال غزير فاستقى الناس فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا
قد ملئ جنانا اخرجه مالك في الموطا واخرج مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي حديث الجمع بين الصلوتين وحده ولم يذكروا حديث العين وماءها
وانما ذكره مالك فلاجل ذلك وقع الوهم على الشيخ لانه راى حديث الجمع
فظن ان هذا متصل به وليس كذلك انما هما حديثان احدهما هذا والآخر
الذي اخرجه مسلم والجماعة حديث الصلوة فقط وهو صدر هذا الحديث
وفيه في رواية فقلت ما حمله على ذلك فقال اراد ان لا يحرج امته

اخرجه مسلم فظن الشيخ انه حديث واحد ومن عادته ان يذكر كلام النبي صلى
الله عليه وسلم مجردا من كلام الصحابي فلاجل ذلك وقع في هذا الوهم والله اعلم
وسعيت عين وغ تبوك مشتق من البوك وهو تثوير الماء بعود ليخرج من الارض
وهذا من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد امثال هذا الحديث من
تكثير الماء والطعام ببركته يذكر ذلك في مواضعه انشاء الله تعالى ح ابو هريرة
انكم ستحرصون على الامارة وانها ستكون ندامة يوم القيمة فنعم المرضعة وبئست
الفاطمة قوله نعم المرضعة مثل ضربه للامارة وما يصل الى الرجل من المنافع
فيها واللذات وضرب الفاطمة مثلا للموت الذي يهدم عليه تلك اللذات
ويقطع منافعها عنه ٥ وفيه دليل على كراهة طلب الامارة والعمل والله
اعلم ق جرير انكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته
فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا
ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ٥ لا تضامون
في رؤيته يروى بالتشديد والتخفيف فالتشديد معناه لا ينضم بعضكم الى بعض
وتزدحمون وقت النظر اليه ويجوز ضم التاء على تفاعلون وتتفاعلون و
معنى التخفيف لا ينالكم ضيم في رؤيته فيراه بعضكم دون بعض والضيم الظلم
م ابو ذر انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط ويروى ستفتحون
مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما
٥ القيراط جزء من اجزاء الدينار وهو نصف عشره في اكثر البلاد واهل الشام
ومصر يجعلونه جزءا من اربعة وعشرين جزءا من الدينار والياء فيه بدل من الراء
فان اصله قراط وخص مصر بالذكر وان كان القيراط مذكورا في غيرها لانه يغلب
على اهلها ان يقولوا اعطيت فلانا قراريط اذا اسمعته ما يكرهه ولا
يوجد ذلك في كلام غيرهم ومعنى قوله فان لهم ذمة ورحما فان هاجر ام
اسماعيل عليه السلام كانت قبطية من اهل مصر رواه مسلم ح انكم ستلقون
بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض قال انس سمعت رسول الله
يقول للانصار ثم ذكر الحديث تقدم مثله وشرحه آنفا م ابو سعيد
انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم قاله حين دنا من مكة قال ابو سعيد
فنزلنا منزلا آخر فقال انكم مصبحوا عدوكم والفطر اقوى لكم فافطروا فكانت
عزمة فافطرنا ثم لقد رايتنا نصوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في
السفر ٥ قاله النبي صلى الله عليه وسلم عام خروجه الى فتح مكة وفيه دليل على ان
من

158

من اصبح صائما ثم سافر جاز له ان يفطر فلو لم يفطر حتى دخل بلد اقامته
لزمه اتمام الصوم ولا خلاف في جواز الفطر بعذر السفر بين من ينشئ السفر في
شهر رمضان وبين من يدخل عليه شهر رمضان وهو مسافر عند
عامة اهل العلم وزعم بعض اهل العلم انه اذا انشأ السفر في شهر رمضان
لا يجوز له الفطر وهو قول عبيدة السلماني لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه
٥ والحديث حجة على عبيدة لان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في شهر رمضان
اما المقيم اذا اصبح صائما ثم خرج الى السفر فذهب اكثر اهل العلم الى انه لا
يجوز له ان يفطر وهو قول النخعي ومكحول وبه قال الزهري واليه
ذهب مالك والشافعي وابو حنيفة رح قوله فكانت عزمة اي فريضة ح حذيفة
انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا ٥ عن حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال احصوا لي كم يلفظ الاسلام قال فقلنا يا رسول الله اتخاف
علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة قال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا قال
فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سرا وسيأتي الكلام عليه ق انس
انكم لستم مثلي اما والله لو تمادى لي الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون
تعمقهم ٥ الوصال في الصوم من خصائص ما ابيح لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ان يصوم يومين ولا يطعم بالليل شيئا وهو محظور على الامة عند عامة اهل
العلم فان طعم بالليل شيئا وان قل خرج عن الكراهية وروي عن عبد الله بن
الزبير انه كان يواصل الايام ولا يفطر وقوله اني ابيت يطعمني ربي و
يسقيني قال الخطابي يحتمل معنيين احدهما اني اعان على الصيام واقوى
عليه فيكون ذلك لي بمنزلة الطعام والشراب لكم ويحتمل ان يكون قد يؤتى بطعام
وشراب على الحقيقة فيكون ذلك كرامة له لا يشركه فيها احد من الصحابة وروي
عن ابي سعيد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تواصلوا فايكم
اراد ان يواصل فليواصل حتى السحر والمتعمق المبالغ في الامر المتشدد فيه الذي يطلب
اقصى غايته م ق ابن عباس انكم ملاقوا الله مشاة حفاة عراة غرلا ٥ تتمته ثم قرأ
كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين واول من يكسى من الخلق
يوم القيمة ابراهيم وان ناسا من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي
اصحابي فيقول انهم لن يزالوا مرتدين على اعقابهم مذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ٥ هذا الحديث متفق على صحته ووقع في المشارق
كما تراه بعلامة مسلم والغرل جمع اغرل وهو الاقلف وقوله لم يزالوا مرتدين

ابرد بها الردة عن الاسلام انما معناه التخلف عن بعض الحقوق الواجبة والتأخر
عنها ولذلك قيل بقوله على اعقابهم ولم يرتد احد بحمد الله من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
انما ارتد قوم من جفاة العرب وقوله اصيحابي انما صغر ليدل على قلة عددهم

فصل

عايشة انكن لانتن صواحب يوسف
مروا ابا بكر فليصل بالناس قاله في مرضه الذي توفي فيه قالت عائشة لما ثقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلوة فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس قالت فقلت
يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر
فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى
ما يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر قال انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر
فليصل بالناس فلما دخل في الصلوة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فقام
يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حسه ذهب
ابو بكر يتاخر فاومى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان
ابو بكر يصلي قايما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا يقتدي ابو بكر بصلوة رسول
والناس يقتدون بصلاة ابي بكر ٥ زعم بعض اهل العلم بالحديث ان الروايه عن
عايشة في هذا الحديث متعارضة فروي الاسود عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اماما وروي مسروق عن عايشة قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر في
مرضه الذي مات فيه قاعدا وكذلك روى ثابت عن انس قال صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه خلف ابي بكر قاعدا في ثوب متوشحا به فهذا يدل على ان ابا بكر
كان اماما فلما تعارضت الروايه عنها لم يجز ترك حديث انس في القعود وفي هذا الحديث
من الفقه انه يجوز الصلوة بامامين احدهما بعد الآخر من غير حدث يحدث بالامام مثل
ان يقتدي بامام ثم يقتدي باخر وفيه ايضا دليل على انه يجوز ان يقتدي المأموم
سابق ببعض صلاته مثل ان شرع في الصلوة منفردا فصلى بعضها ثم وصل صلاته بصلوة
غيره ٥ ثم اعلم ان اهل العلم اختلفوا فيما اذا صلى الامام قاعدا بعذر هل يقعد القوم خلفه
فذهب جماعة الى انهم يقعدون خلفه وبه قال جابر بن عبد الله وغيره من الصحابة
وهو قول احمد واسحق وقال مالك لا ينبغي لاحد ان يؤم الناس قاعدا وذهب جماعة
الى ان القوم يصلون خلفه قياما وهو قول سفين الثوري وابن المبارك والشافعي
وابي حنيفة وصاحبيه وستاتي الاحاديث في حجة الجميع ونشير الى ذلك ان شاء الله تعالى
وقول عايشة ان ابا بكر رجل اسيف فالاسيف السريع الحزن والبكاء ويقال الاسيف
المحزون كالملهوف وقد يسمى العبد اسيفا وقوله يهادى بين رجلين قال ابو عبيد

يعني انه كان يعتمد عليهما من ضعفه وتمايله وكل من فعل ذلك باحد فهو يهاديه
ويقال تهادت المرأة في مشيتها اذا تمايلت

فصل

انما اجلكم في اجل من خلا من الامم كما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس
وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى
نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط ثم قال
من يعمل لي من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط فعملت النصارى من نصف
النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل من صلوة العصر الى مغرب
الشمس على قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس على
قيراطين الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا
واقل عطاء قال الله وهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من
شئت ٥ ذكر الخطابي على هذا الحديث كلاما معناه ان هذا الحديث يروى عن
وجوه مختلفة في توقيت العمل من النهار وتقدير الاجرة ففي رواية قطع الاجرة
لكل فريق منهم قيراطا قيراطا وتوقيت العمل عليهم زمانا زمانا واستيفاؤه منهم
وايفاؤهم الاجرة وحينئذ قطع الخصومة وزوال العتب عنهم وابراؤهم من الذنب و
هذا الحديث مختصر وانما اقتصر الراوي منه بذكر حال العاقبة فيما اصاب كل واحد
من الفرق من الاجر وقد روى البخاري ايضا هذا الحديث باسناده عن ابن
عمر وقال اوتي اهل التورية فعملوا حتى اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا
قيراطا قيراطا واوتي اهل الانجيل فعملوا الى صلوة العصر ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا
ثم اوتينا القران فعملنا الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين الحديث
وهذه الرواية نحو ما اخرجه الصغاني في كتابه وهذه الرواية تدل على ان مبلغ اجرة
اليهود لعمل النهار كله قيراطان واجرة النصارى للنصف الباقي قيراطان فلما عجزوا
عن العمل لم يصيبوا الا قدر عملهم وهو قيراط ثم راوا ان المسلمين قد استوفوا قدر
اجرة الفريقين فحسدوهم وقالوا نحن اكثر عملا واقل اجرا وقد روى البخاري ايضا
هذه القصة من حديث ابي موسى الاشعري فقال مثل المسلمين واليهود والنصارى
كمثل رجل استاجر قوما يعملون له عملا الى الليل على اجر معلوم فعملوا الى نصف
النهار فقالوا لا حاجة لنا الى اجرك الذي شرطت لنا وما عملنا باطل فقال لهم لا تفعلوا
اكملوا بقية عملكم وخذوا اجركم كاملا فابوا وتركوا واستاجر آخرين بعدهم
فقال لهم اكملوا بقية يومكم هذا ولكم الذي شرطت من الاجر فعملوا حتى اذا كان
حين صلوة العصر قالوا ما عملنا باطل ولك الاجر الذي جعلت لنا فيه فقال لهم

احملوا بقية عملكم فانما بقي من النهار شيء يسير فابوا فاستاجر قوما ان يعملوا له بقية
يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا اجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من
هذا النور فهذه الرواية ورواية سالم بخلاف رواية نافع عن ابن عمر وقولهم لا حاجة
لنا الى اجرك هو اشارة الى تحريفهم الكتب وتبديلهم الشرائع والملل وانقطاع الطريق
بهم عن بلوغهم الغاية التي حدت لهم فحرموا تمام الاجرة لجنايتهم حين امتنعوا من اتمام العمل
الذي ضمنوا فكان الصحيح من هذه القصة هذا بدليل قوله هل ظلمتكم من حقكم شيئا ولو لم يكن
صورة الامر على هذا لم يصح هذا الكلام والله اعلم **ق** سهل بن سعد انما الاعمال بالخواتيم
قال سهل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل فيما يرى الناس بعمل اهل الجنة
وانه من اهل النار وانه ليعمل فيما يرى الناس بعمل اهل النار وانه من اهل الجنة وانما الاعمال
بالخواتيم **ص** ابو هريرة انما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فان امر بتقوى الله
وعدل كان له بذلك اجر وان يامر بغيره كان عليه منه قوله الامام جنة عند
ارادة القتال يتقى به القوم كما يتقي المتترس بالترس وقيل لانه يقي القوم مما يؤديهم الى
النار كما يقي الترس صاحبه من وقع السلاح ويحتج به بعض الناس ان الامام اذا امر
بضرب او قتل ولم يعلم المامور به انه ظالم او محق انه يسعه ان يفعل وعلى الآمر تبعته واليه ذهب
الشعبي وذهب قوم الى انه لا يجوز ان يفعل حتى يعلم انه محق وبه قال الحسن وقوله
وان قال بغيره اي حكم بغيره ويقال انه مشتق من اسم القتل وهو الملك الذي ينفذ حكمه
ح البراء بن عازب انما الخالة ام اخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابي عمارة
وقيل ابو عمرو وقيل ابو الطفيل والاول اثبت البراء بن عازب بن الحرث بن عدي
بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن النبيت وهو عمرو بن مالك بن الاوس
الانصاري الحارثي الاوسي مشاهده الخندق لانه استصغر قبل ذلك في المشاهد
نزل الكوفة وافتتح الري سنة اربع وعشرين في قول وشهد مع علي الجمل وصفين
والنهروان مات بالكوفة ايام مصعب بن الزبير روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثلثمائة وخمسة احاديث اخرج له في الصحيحين ثلثة واربعين حديثا المتفق عليه منها
اثنان وعشرون حديثا وانفرد البخاري بخمسة عشر ومسلم بستة احاديث الخالة
[illegible] التحريم **ق** اسامة بن زيد انما الربوا في النسيئة قال
كان هذا في ابتداء الاسلام حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا يبيعون الدرهم
بالدرهمين والدينار بالدينارين متفاضلا يدا بيد ثم صار منسوخا بايجاب المماثلة وقد
بقي على المذهب الاول بعض الصحابة ممن لم يبلغهم النسخ كان منهم عبد الله بن عباس
وكان يقول اخبرني اسامة بن زيد ويذكر الحديث ويروى ان ابن عباس رجع عن ذلك حين
حدثه

فعملوا بقية يومهم

حدثنا ابو سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب الا
مثلا بمثل واول الشافعي حديث اسامة انما الربوا في النسيئة فقال يحتمل ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم سئل عن الربوا في صنفين مختلفين ذهب بورق او
تمر بحنطة فقال الربوا في النسيئة فحفظه فادى قول النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤد
المسئلة **خ** عائشة انما الرضاعة من المجاعة اي الرضاعة التي تثبت بها
الحرمة ما يكون في الصغر حين يكون الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته فاما ما كان بعد الصبى لا
يسد اللبن جوعته ولا يشبعه الا الخبز ومعناه فلا يثبت به الحرمة واختلف اهل
العلم في تحديد مدة الرضاع فذهب جماعة الى انها حولان وهو قول الشافعي واحمد
واسحاق ويحكى عن مالك وحكمه الزيادة على الحولين وقال ابو حنيفة رضي الله عنه ثلاثون شهرا
وقد روي عن عائشة ان ابا حذيفة كان تبنى سالما وانكحه بنت اخيه كما تبنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث
من ميراثه حتى انزل الله ادعوهم لآبائهم فجاءت سهلة بنت سهيل امرأة ابي حذيفة فقالت
يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وكان يرانا فضلا وقد انزل الله فيهم ما ترى فكيف
ترى فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه خمس رضعات فيحرم عليه فاخذت
بذلك عائشة فيمن كانت تحب ان يدخل عليها من الرجال فكانت تامر اختها ام كلثوم وبنات
اختها ان يرضعن من احببن ان يدخل عليها من الرجال خمس رضعات وابى سائر ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم ان يدخل عليهن بتلك الرضعات من الناس وقلن ما نرى الذي
امر به رسول الله سهلة الا رخصة في سالم وحده لا يدخل علينا بهذه الرضاعة احد **ص**
ابو سعيد انما الماء من الماء هذا حديث منسوخ ليس اطلاق النسخ في هذا الحديث
كما ذكر بل نقول كان الحكم في ابتداء الاسلام ان من جامع فاكسل لا يجب عليه الغسل ثم صار
منسوخا بايجاب الغسل وان لم ينزل روى الزهري عن سهل بن سعد عن ابي بن كعب
قال كان الماء من الماء شيئا في اول الاسلام ثم ترك ذلك بعد وامروا بالغسل اذا مس
الختان الختان وروي موقوفا على سهل بن سعد وقال عبد الله بن عباس الماء من الماء
في الاحتلام وبقي على المذهب الاول سعد بن ابي وقاص وابو ايوب الانصاري وابو
سعيد الخدري ورافع بن خديج وذهب الى قولهم سليمان الاعمش واختلف اهل
العلم في وجوب الغسل بخروج المني فذهب الشافعي الى انه اذا انزل الماء الدافق متعمدا
او كان نائما او كان ذلك من امرأة وجب الغسل عليهما محتجا بهذا الحديث وقال ابو حنيفة
ومالك واحمد لا يجب الا اذا خرج الماء على وجه الشهوة ومن احتلم ولم يجد بللا فلا
غسل عليه وان وجد بللا ولم يتيقن انه الماء الدافق فذهب قوم من التابعين الى وجوب

العسل عليه وبه قال احمد وذهب اكثر اهل العلم الى انه لا غسل عليه حتى
ينقى انه يلك الماء الدافق ق جابر انما المدينة كالكير تنفي خبثها
وينصع طيبها ٥ قال جابر بايع اعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام
فاصاب الاعرابي وعك بالمدينة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقلني
بيعتي فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال اقلني بيعتي فابى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال اقلني بيعتي فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع
طيبها ٥ الكير الزق ينفخ فيه الحداد والكور ما كان مبنيا بالطين وقوله ينصع اي
يخلص وشيء ناصع خالص وانصع اظهر ما في نفسه ونصع الشيء ينصع اذا وضح وبان
ويروى ينصع اي يظهر ويروى بالباء الموحدة والضاد المعجمة تبضع طيبها الزاد ذكره
الزمخشري وقال هو من ابضعته بضاعة اذا دفعتها اليه يعني ان المدينة
تعطي طيبها ساكنها والمشهور بالنون والصاد المهملة وكذا وقع في المشارق ماخوذا
من النصح وقد روي ايضا بالضاد والخاء المعجمتين وبالحاء المهملة من النضح والنضخ
وهو رش الماء روي ان عمر بن عبد العزيز حين خرج من المدينة التفت اليها فبكى
ثم قال يا مزاحم نخشى ان نكون ممن نفت المدينة وروي عن عائشة قالت لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف
تجدك قالت وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح في اهله ❊ والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته فيقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ❊ بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ❊ وهل يبدون لي شامة وطفيل

ق رافع بن خديج انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا
امرتكم بشيء من رايي فانما انا بشر ٥ قال رافع قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة وهم يابرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال
لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت قال فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر
اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوه به واذا امرتكم بشيء من رايي فانما انا بشر ق
ابن مسعود انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني ٥ وقوله
عليه السلام اني لانسى او انسى قيل هذا اللفظ شك من الراوي وقد روي
اني لا انسى ولكن انسى لاسن قال ابن نافع وعيسى بن دينار انه ليس
يشك

بشك ولكن معناه التقسيم اي انسى انا او ينسيني الله قال ابو الوليد الباجي
يحتمل ما قاله ان يريد اني انسى في اليقظة وانسى في النوم او انسى على سبيل عادة البشر
من الذهول عن الشيء والسهو او نسي مع اقباله عليه وتفرغه له فاضاف احد
النسيانين الى نفسه اذ كان له بعض السبب فيه ونفى الاخر عن نفسه اذ هو فيه
كالمضطر فان قيل فما معنى نهيه عليه السلام عن القول نسيت وقد قال عليه السلام اني
انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت
انسيتها قال القاضي عياض اعلم انه لا تعارض في هذه الالفاظ اما نهيه عن ان يقال نسيت اية
كذا فمحمول على ما نسخ حفظه من القران اي ان الغفلة في هذا لم تكن منه ولكن الله اضطره اليها
ليمحو ما يشاء ويثبت وما كان من سهو وغفلة من قبله تذكرها صلح ان يقال فيه انسى وقد قيل
ان هذا منه صلى الله عليه وسلم كان على سبيل الاستحباب ان يضيف الفعل الى خالقه والاخر
على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه واسقاطه عليه السلام لما اسقط من هذه الايات جائز
بعد بلاغ ما امر ببلاغه وتوصيله الى عباده ثم يستذكرها من امته او من قبل نفسه الا ما قضى الله
نسخه ومحوه من القلوب وترك استذكاره وقد يجوز ان ينسى النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله
كرة ويجوز ان ينسى منه قبل البلاغ ما لا يغير نظما ولا يخلط حكما مما لا يدخل خللا في الخبر
ثم يذكره اياه وتستحيل دوام نسيانه له لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغه ق ام سلمة
انما انا بشر وانه ياتيني الخصم فلعل بعضهم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه صادق فاقضي
له فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار فليحملها او يذرها ٥ هذا الحديث
قد تقدم في اول الباب في فصل الحكم والشيخ رحمه الله قد شرط الاختصار وذلك عنده اللهم
الا ان يكون اختلاف لفظ الحديث اوجب ذلك او ما التزمه في الباب من الترتيب ق عائشة
انما اهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف
اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ٥ عن عائشة ان قريشا
اهمهم شان المراة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
ومن يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فاختطب ثم قال وذكر الحديث ٥ ايم الله من
الفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل
وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انها جمع يمين وغيرهم يقول هي اسم موضوع للقسم وفي الحديث
دليل على ما روي ان امراة مخزومية كانت تستعير المتاع وتجحده فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان تقطع يدها
والاكثر يقطع يدها للسرقة وذكر استعارة المتاع والجحود للتعريف وفيه دليل على ان الشفاعة
في الحد وعين جائزة ٥ روي عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته

دون حد من حدود الله فقد ضاد الله عز وجل وهذا بعد ان بلغ ذلك الامام فاما
قبل بلوغ الامام فان الشفاعة فيما جاز في حفظا للستر عليه فان الستر على المذنبين
مندوب اليه روي ذلك عن الزبير بن العوام وابن عباس وهو مذهب الاوزاعي
قال احمد تشفع في الحد ما لم يبلغ السلطان وقال مالك ما لم يعرف بأذى الناس
وانما كانت منه زلة فلا باس ان يشفع ما لم يبلغ الامام ۰ وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر برجم ماعز وقال لهزال لو سترته بثوبك كان خيرا لك قال ابن المنكدر ان هزالا
امر ماعزا ان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيخبره ۰ وروي عن عمرة عن عائشة قالت
قال رسول الله اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم حكي عن الشافعي انه قال ذوا
الهيئة من لم يظهر منه ريبة وفيه دليل على جواز ترك التعزير وانه غير واجب
ولو كان واجبا كالحد لاستوى فيه ذو الهيئة وغيره وروي عن يزيد بن زياد
الدمشقي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان كان له مخرج فخلوا سبيله
فلان يخطئ الامام في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة ۰ لم يرفعه عن محمد بن ربيعة
عن يزيد بن زياد ورواه وكيع عن يزيد بن زياد ولم يرفعه وهو اصح ويزيد بن
زياد الدمشقي ضعيف ۰ واسم المراة المخزومية فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد اخي
ابي سلمة بن عبد الاسد وقيل ام عمرو بنت سفين بن عبد الاسد ۰ ابن عمر
انما بقاؤكم فيمن سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس ۰ وهذا
الحديث قد تقدم وذكره لاجل التفقيه ۰ جبير بن مطعم انما بنو المطلب وبنو
هاشم شيء واحد ۰ قال جبير بن مطعم انا وعثمان بن عفان الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم
منك بمنزلة واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو هاشم
شيء واحد ۰ اخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابي محمد جبير بن مطعم بن عدي
بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي ويقال كنيته ابو امية ويقال ابو عدي
اسلم قبل الفتح ونزل المدينة ومات بها سنة اربع وخمسين وقيل سنة سبع و
وقيل سنة تسع وخمسين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ستين حديثا اخرج له في
الصحيحين عشرة احاديث المتفق عليه ستة احاديث وانفرد البخاري
بثلاثة ومسلم بحديث واحد ۰ اعلم ان عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم قيل ان
اسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس كان له من الاولاد الاكور عبد شمس وهاشم و
المطلب وهم اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة وكان نوفل اخاهم لابيهم
اما

مشيت صح

في اولاد عبد مناف

157

اما جبير بن مطعم فقد ذكرناه واما عثمان فهو ابن عفان بن ابي العاص
بن امية بن عبد شمس وقوله انما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد اراد به الحلف
الذي كان بين بني هاشم وبني المطلب في الجاهلية وذلك ان قريشا وبني كنانة حلفت
على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي صلى
الله عليه وسلم وفي غير هذه الرواية انا لم نفترق في الجاهلية ولا في الاسلام وكان
يحيى بن معين يرويه انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد بالشين المهملة اي مثل
سواء ۰ روى الشافعي رضي الله عنه باسناده عن جبير بن مطعم قال
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذي القربى بين بني هاشم وبني المطلب
ولم يعط احدا من بني عبد شمس ولا بني نوفل قلت اتفق اهل العلم على
ان الغنيمة تخمس فاربعة اخماسها للغانمين وقوله تعالى فان لله خمسه فذهب
عامة اهل العلم الى ان ذكر الله فيه للتبرك به واضافة هذا المال اليه لشرفه ثم
بعد ذلك ما اضاف جميع الخمس الى نفسه بين مصارفها التي ذكر الله عز وجل
حكي عن ابي العالية انه قال السهم المضاف الى الله انما هو للكعبة والعامة
على ان سهم الله وسهم رسوله واحد واختلف اهل العلم في سهم ذوي القربى
فروي عن جبير بن مطعم ان ابا بكر لم يكن يعطي وكان عمر وعثمان يعطيانهم وقد
روي عن علي ان ابا بكر قسم لهم فذهب جماعة الى انه ثابت واليه ذهب مالك
والشافعي وذهب ابو حنيفة وصاحباه انه غير ثابت وقسموا الخمس على
ثلاثة اصناف على اليتامى والمساكين وابن السبيل وقال بعضهم يعطى الفقراء
منهم دون من لا حاجة لهم ۰ روي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيت
عليا عند احجار الزيت فقلت له بابي انت وامي ما فعل ابو بكر وعمر في حقكم
اهل البيت من الخمس فقال علي اما ابو بكر فلم يكن في زمانه اخماس وما كان فقد
اوفاناه واما عمر فلم يزل يعطيناه حتى جاءه مال السوس والاهواز فقال في المسلمين
خلة فان احببتم تركتم حقكم فجعلناه في خلة المسلمين حتى ياتينا مال فاوفيكم حقكم
منه فقال العباس لعلي لا تطمعه في حقنا فقلت له يا ابا الفضل السنا احق
من اجاب امير المؤمنين بدفع خلة المسلمين فتوفي عمر قبل ان ياتيه مال فيقضينا
وفي رواية ان عمر قال لكم حق ولا يبلغ علمي اذ كثر ان يكون لكم كله فان شئتم اعطيتكم
بقدر ما ارى لكم فابينا عليه الا كله فابى ان يعطينا كله ۰ فثبت ان سهم ذي القربى
ثابت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا لما ذهب اليه قوم ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعطيهم لنصرته وقد انقطعت تلك النصرة فانقطعت

العطية وتحريم الصدقة عليهم باقٍ فليكن سهمهم باقيا عليهم ولانه عطاء باسم القرابة
والقرابة باقية ويعطى القريب والبعيد والغني والفقير منهم ويعطى الرجل سهمين
والمرأة سهما قال الشافعي رضي الله عنه قد اعطى النبي صلى الله عليه وسلم
العباس مع كثرة ماله وقد كان يعول عامة بني المطلب دليل على انهم استحقوا
بالقرابة لا بالحاجة كما اعطي الغنيمة من حضرها والله اعلم ق سهل بن سعد
انما جعل الاذن من قبل البصر ٥ قال سهل اطلع رجل من جحر في باب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى يحك به رأسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعلم انك تنظر طعنت به في عينك انما جعل
الاذن من اجل البصر ٥ والعمل على هذا عند بعض اهل العلم قالوا اذا نظر رجل
في صير باب انسان او في كوة لا محرم للناظر فيها في دار صاحب الدار شيئا خفيفا
من حصاة او مدرى فاصاب عين الناظر ففقأها فلا شيء عليه روي ذلك عن
عمر بن الخطاب واليه ذهب الشافعي وذهب بعضهم الى وجوب الضمان وهو
قول ابي حنيفة وصاحبيه وذهب بعضهم الى انه انما لا يضمن اذا زجره فلم ينصرف
فاما اذا كان الباب مفتوحا فنظر اليه مار في الطريق فلا يباح طعنه ولو طعن ضمن
ق ابو هريرة انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه ٥ تمامه فاذا
كبر فكبروا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد واذا سجد فاسجدوا
واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعين ٥ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا
الصف في الصلوة فان اقامة الصف من حسن الصلوة ٥ اختلف اهل العلم فيما اذا
صلى الامام قاعدا بعذر هل يقعد القوم خلفه فذهب جماعة الى انهم يقعدون خلفه
وبه قال جماعة من الصحابة وهو قول احمد واسحاق وقال مالك لا ينبغي لاحد ان يؤم الناس
قاعدا وذهب جماعة الى ان القوم يصلون خلفه قياما وهو قول سفين الثوري وابن المبارك
والشافعي وابي حنيفة وصاحبيه رحمهم الله اجمعين وقالوا حديث ابي هريرة منسوخ
بما روي انه صلى الله عليه وسلم صلى في مرضه الذي مات فيه قاعدا والناس خلفه قيام
وانما يؤخذ بالآخر فالآخر من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ق ابن عباس انما
حرم من الميتة اكلها ٥ قال ابن عباس مر النبي صلى الله عليه وسلم بشاة
لمولاة لميمونة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما على اهل هذه لو اخذوا اهابها فدبغوه
فانتفعوا به قالوا يا رسول الله انها ميتة قال انما حرم اكلها ٥ اتفق اهل العلم
من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ان كل حيوان يؤكل لحمه اذا مات يطهر جلده بالدباغ
الا شيئا يحكى عن احمد انه كان يقول لا يطهر لحديث ابن عكيم قال اتانا كتاب رسول

158

رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر ان لا تنتفعوا من الميتة باهاب
ولا عصب فكان يقول هذا الحديث ناسخ لما سواه ثم ترك القول به للاضطراب
في اسناده فانه يروى عن عبد الله بن عكيم عن اشياخ ومتأول الاهاب ان ثبت على
الانتفاع به قبل الدباغ قال النضر بن شميل يسمى اهابا ما لم يدبغ فاما ما لا يؤكل
لحمه فاختلفوا في طهارة جلده بالدباغ فذهب جماعة الى انه لا يطهر بالدباغ جلد
غير المأكول يروى ذلك عن عمر وبه قال الاوزاعي وابن المبارك واسحاق
لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن جلود السباع وذهب قوم الى ان الكل يطهر
بالدباغ الا جلد الكلب والخنزير او ما تولد منهما او من احدهما وهو قول علي واليه
ذهب الشافعي وذهب ابو حنيفة رضي الله عنه الى ان جلد الكلب يطهر بالدباغ خ
انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء الفروة الارض
اليابسة وقيل الهشيم اليابس من النبات ٥ وقيل ان اسم الخضر بليا بن ملكان
وقيل كليان بن ملكان من اولاد فارس في قول بعضهم والخضر لقب له للحديث
المقدم ذكره وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله وهو صاحب موسى عليه السلام
وكنيته ابو العباس وهو حي لم يمت يسبح الله في الارض ويظهر لكثير من اولياء الله
تعالى ق عمار بن ياسر انما كان يكفيك ان تقول بيديك هكذا ثم ضرب
بيديه الارض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه ويروى ثم ضرب
بيديه الى الارض فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه قال له ٥ جاء رجل الى عمر بن الخطاب
فقال اني اجنبت فلم اصب الماء فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب اما تذكر انا كنا في سرية
انا وانت فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت في التراب وصليت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما يكفيك ان تضرب بيديك الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك
فقال عمر اتق الله يا عمار فقال ان شئت لم احدث به فقال عمر نوليك ما توليت
٥ هذا الحديث غير الاول وهو والاول متفق عليهما وهذا في المتفق والاول الاول
قال شقيق كنت جالسا مع عبد الله بن مسعود وابي موسى الاشعري فقال ابو موسى
يا ابا عبد الرحمن ارأيت لو ان رجلا اجنب فلم يجد الماء شهرا فقال ابو موسى فكيف
بهذه الآية في سورة المائدة فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقال عبد الله لو رخص
لهم في هذه الآية لاوشك اذا برد عليهم الماء ان يتيمموا بالصعيد فقال ابو موسى لعبد الله
الم تسمع قول عمار لعمر بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فاجنبت فلم اجد الماء
فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك فقال انما كان يكفيك وذكر الحديث وقال في آخره فقال عبد الله الم تر عمر لم يقنع بقول

عمار وفي رواية فقال له ابو موسى فدعنا من قول عمار كيف تصنع بهذه الآية فما درى
عبد الله ما يقول ٥ فيه دليل على ان مسح الوجه واليدين كاف للجنب كما يكفي
للمحدث فمسح الوجه واليدين بالتراب نائب يكون بدلا عن غسل جميع البدن في حق
الجنب والحائض والميت عند العجز عن استعمال الماء لعدم او مرض يخاف منه الهلاك
او زيادة المرض ونائب يكون بدلا عن غسل المعتد من بدنه بان كان على عضو من اعضاء طهارته
جرح يخاف من ايصال الماء اليه الهلاك او تلف العضو او زيادة الوجع فعليه ان يغسل الصحيح
من اعضائه ويتيمم بالتراب على الوجه واليدين بدلا عن غسل موضع الجرح واذا
ضرب يديه على التراب فعلق بهما تراب كثير فلا بأس ان ينفخ فيهما حتى يخف ما
عليهما من التراب كما جاء في الحديث فلو زال بالنفخ جميع ما عليهما من التراب ثم يصح
تيممه عند بعض اهل العلم وهو مذهب الشافعي حتى قالوا لو ضرب يديه على صخرة صماء
لا غبار عليها فمسح وجهه ويديه بها جاز والاول اولى لقول الله فتيمموا صعيدا طيبا
قال ابن عباس الصعيد التراب ٥ وروي عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت
لي الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء فخص التراب
بكونه طهورا عند عدم الماء قال الشافعي لا يصح التيمم بالزرنيخ والنورة والجص
ونحوها وانما يجوز بما يقع عليه اسم التراب مما يعلق باليد منه غبار وجوز ابو حنيفة
وصاحباه التيمم بالزرنيخ والنورة وغيرهما من طبقات الارض واحتجوا بحديث جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وهذا الحديث
مجمل وحديث حذيفة مفسر والمفسر من الحديث يقضي على المجمل وفي حديث عمار دليل
على ان التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين وهو قول علي وابن عباس وعمار ومن التابعين
قول الشعبي وعطاء بن ابي رباح وبه قال الاوزاعي واحمد واسحق وجماعة من اصحاب
الحديث وذهب جماعة الى ان التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين
وهو قول عبد الله ابن عمر وجابر ومن التابعين قول سالم بن عبد الله والحسن وابراهيم
النخعي وبه قال مالك وسفين الثوري وابن المبارك والشافعي وابو حنيفة وصاحباه و
احتجوا بحديث ابن الصمة قال مررت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه
فلم يرد علي حتى قام الى جدار فحته بعصا كانت معه ثم وضع يديه على الجدار فمسح وجهه
وذراعيه ثم رد علي وهو حديث حسن رواه الشافعي باسناد جيد وهذا الحديث
اشبه بالاصول والاول اصح الرواية لكن قد اختلف عنه الرواية فقد روي عنه
قال تيممنا الى المناكب فترك الشافعي لاضطراب الرواية فيه ٥ ه ابن عباس
انما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف يعني الذي يصلي وراسه معقوص ٥

وذهب بعضهم الى انه يجوز وهو قول ابي حنيفة وصاحبيه

٥ والعقص

٥ والعقص ان يلوي شعره فيدخل اطرافه في اصوله واراد انه اذا كان شعره منثورا
سقط على الارض عند السجود فيعطى صاحبه ثواب السجود به واذا كان معقوصا صار
في معنى ما لم يسجد وشبهه بالمكتوف وهو المشدود اليدين لانهما لا يقعان على الارض في السجود
٥ وروي عن ابي رافع انه مر بالحسن وهو يصلي وقد عقص شعره في قفاه فحله فالتفت اليه
الحسن مغضبا فقال اقبل على صلاتك ولا تغضب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ذلك كفل الشيطان ه ابو هريرة انما مثلي ومثل امتي كمثل رجل استوقد
نارا فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه وانا آخذ بحجزكم وانتم تقحمون فيه ٥ الفراش
بفتح الفاء الطير الذي يلقي نفسه في ضوء النار واحدها فراشة والحجزة موضع مشد الازار
وقوله تقحمون فيه يقال اقتحم الانسان الامر العظيم اذا رمى نفسه فيه من غير روية وتثبت
ق ابو هريرة انما هذا من اخوان الكهان قاله لحمل بن مالك بن النابغة ٥ عن ابي هريرة
قال اقتتلت امراتان من هذيل فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها وما في
بطنها فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دية جنينها
غرة عبد او وليدة وقضى بدية المراة على عاقلتها زاد في رواية قال وورثها ولدها ومن
معهم فقال حمل بن النابغة الهذلي يا رسول الله كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق
ولا استهل ومثل ذلك يطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذا من اخوان الكهان
من اجل سجعه الذي سجع قد تقدم تعريف الكاهن في الباب والغرة من كل شيء انفسه
والمراد من الحديث النسمة من الرقيق ذكرا كان او انثى يكون ثمنها نصف عشر الدية وقال
ابو عمرو بن العلاء الغرة عبد ابيض او امة بيضاء سمي غرة لبياضه وذهب الى انه لا يقبل فيها العبد
الاسود ولم يقل به احد والعقل هو الدية سمي بذلك من العقل الذي بمعنى الشد وذلك ان القاتل كان
يأتي بالابل فيحتاج الى ان يشدها بالعقال في فناء المقتول وبه سميت العاقلة التي تحمل العقل عاقلة
وقيل سميت عاقلة من المنع والعقل هو المنع وبه سمي العقل المركب في الانسان لانه يمنعه عما
لا يحسن ولا يجمل فكان اهل القاتل يقومون بنصرته فيمنعون اولياء المقتول عنه بالسيف فجعل
الشرع ذلك المنع والنصرة باداء الدية اعلم انه اذا جني على امراة حامل فالقت جنينا ميتا
يجب على عاقلة الضارب غرة عبد او امة من اي نوع كان من الارقاء سواء كان الجنين ذكرا
او انثى وان سقط حيا ثم مات ففيه الدية كاملة وان القت جنينين ميتين فعليه غرتان ويستحب
ان لا يقبلها معيبة كالابل في الدية ولدا ان لا يقبل دون سبع سنين او ثمان سنين وقال ابو حنيفة
يجبر قبول الطفل اذا كانت قيمته خمسمائة درهم وان عدمت الغرة ففيه نصف عشر دية
مسلم وهي خمس من الابل في قول الشافعي وقال مالك ستمائة درهم وقال ابراهيم خمسمائة درهم
وقال ربيعة الغرة خمسون دينارا والاقاويل متقاربة من حيث ان كل واحد قدر بنصف

الى القفا

اسم احدى المراتين ام عفيف بنت مسروح والمضروبة مليكة بنت ساعدة وقيل اسم الواحدة غطيف ٥

عن الدية والشافعي قول آخر ان الغرة اذا عدمت يجب قيمتها وذهب بعضهم الى انه يجب عليه غرة عبد او امة او فرس او بغل وفي الحديث دليل على ان ضمان الجنين على العاقلة ولا يجب على من كان منهم موسرا في كل عام اكثر من نصف دينار وعلى كل متوسط ربع دينار والاعتبار في اليسار آخر الحول فان لم يكن في العاقلة وفاء يحمل من بيت المال وكذلك اذا لم يكن لقاتل الخطاء عاقلة فالدية في بيت المال

م عبد الله ابن عمرو انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب ٥ عن عبد الله ابن رباح الانصاري ان عبد الله ابن عمرو قال هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فسمع اصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب وليس لعبد الله بن رباح عن عبد الله ابن عمرو في الصحيح غير هذا ٥ وقد روي مثل ذلك عن ابي جهيم الانصاري وعن عبد الملك بن ميسرة والمراد من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف وقد تقدم الكلام عليه

ق زينب بنت جحش انما هي اربعة اشهر وعشر وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على راس الحول ٥ اتفقا على صحته وزينب هذه هي بنت جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة وامها اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة النبي صلى الله عليه وسلم كانت تحت زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم فطلقها ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة خمس وقيل سنة ثلث وهي اول من مات من ازواجه بعده وكان اسمها برة فجعله النبي زينب ماتت بالمدينة سنة عشرين وقيل سنة احدى وعشرين ولها ثلاث وخمسون سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب وهي اول من جعل على جنازتها النعش روت عن النبي صلى الله عليه وسلم احد عشر حديثا اخرج لها في الصحيحين حديثان متفق عليهما ليس هذا احدهما وقد اختلف على المصنف رحمه الله تعالى فيه وهذا الحديث من حديث ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم روت زينب بنت ابي سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة احاديث عن ثلاث من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم احدها قالت زينب دخلت على ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي ابوها ابو سفين بن حرب فدعت ام حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق او غيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا الثاني قالت زينب ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي اخوها فدعت بطيب فمست منه ثم قالت اما والله ما لي بالطيب من

حاجة

حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا الثالث قالت زينب وسمعت امي ام سلمة تقول جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي اربعة اشهر وعشر وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على راس الحول قال حميد احد رواته فقلت لزينب وما ترمي بالبعرة على راس الحول فقالت زينب كانت المراة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طائر فتفتض به فقل ما تفتض بشيء الا مات ثم تخرج فتعطى بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب او غيره قال مالك تفتض تمسح به جلدها ٥ فانظر كيف وقع ذلك وربما اشتبه على الشيخ زينب بنت ابي سلمة وزينب بنت جحش

هذه الاحاديث الثلاثة في عدة المتوفى عنها زوجها والاحداد ومعنى الاحداد الامتناع من الزينة يقال احدت المراة على زوجها فهي محدة وحدت ايضا وحدود الله ما يجب الامتناع دونها وسمي الحاجب حدادا لانه يمنع الناس من الدخول وقوله فتفتض به فتح الفاء هو من فضضت الشيء اذا كسرته او فرقته ومنه قوله تعالى لانفضوا من حولك اي تفرقوا واراد انها تكسر ما كانت فيه من العدة بدابة او طائر تمسح به قبلها وتنبذها فقل ما تعيش الدابة وقال الاخفش تفتض تتنظف ماخوذ من الفضة اي تطهر به شبه ذلك بالفضة لنقائها ورواه الشافعي بالقاف والباء الموحدة والصاد المهملة فتقبص به وهو الاخذ باطراف الاصابع والقبض بضاد معجمة الاخذ بالكف كلها ٥ والحفش البيت الصغير ومعنى رميها بالبعرة كانها تقول كان جلوسها في البيت وحبسها نفسها سنة على زوجها اهون عليها من رمي هذه البعرة او هو يسير في جنب ما يجب من حق الزوج وكانت عدة المتوفى عنها زوجها في الابتداء حولا كاملا كما قال الله عز وجل والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول اي متعوهن متاعا ولا تخرجوهن الى الحول فنسخ باربعة اشهر وعشر قال الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن

اربعة اشهر وعشرا والاحداد عليها واجب في مدة عدة الوفاة عند عامة
اهل العلم وهو ان يمتنع من الزينة والطيب فلا يجوز لها ان تدهن راسها
باي دهن كان سواء كان فيه طيب او لم يكن لما فيه من الزينة ولها ان تدهن
جسدها بدهن لا طيب فيه فان كان فيه طيب فلا يجوز وكذا لا يجوز لها ان تكتحل
بكحل لا زينة فيه ولا طيب كالكحل الفارسي لانه لا زينة فيه بل يزيد العين قبحا
فان اضطرت الى كحل فيه زينة فرخص فيه كثير من اهل العلم منهم سالم ابن عبد الله
وسليمان بن يسار وعطاء بن ابي رباح والنخعي واليه ذهب مالك وابو حنيفة و
صاحباه وقال الشافعي تكتحل به ليلا ولا يجوز لها ان تطلي حوالي عينيها بالصبر
لما فيه من الزينة الا ان يقع ضرورة فتفعله وتمسحه نهارا ولا يجوز لها ان تلبس
الثياب المصبوغة كالاحمر والاصفر والاخضر ويجوز لها لبس الابيض وكل
ما نسج على وجهه فاما الاسود والكحلي فيجوز لبسه لما علم انه يلبس لا للزينة ولا يجوز
لها ان تلبس الوشي ولا الديباج ولا الحلي وقال الثوري وابو حنيفة وصاحباه
لا تلبس الثوب المصبوغ وقال مالك لا تلبس المصبوغ الا بالسواد والعصب
نوع من البرود يعصب غزله ثم يصبغ ثم ينسج اما المعتدة عن الطلاق هل يجب عليها
الاحداد في العدة نظر ان كانت رجعية لا يجب بل لها ان تصنع ما يميل به قلب
زوجها اليها ليراجعها وفي البائنة بالخلع والمطلقات الثلث قولان احدهما
يجب عليها الاحداد كالمتوفى عنها زوجها هذا في حق المدخول بها وهو قول سعيد
بن المسيب وبه قال ابو حنيفة والثاني لا يجب وهو قول عطاء وبه قال مالك ثم اعلم
ان عدة الوفاة اربعة اشهر وعشرا سواء كانت المراة ممن تحيض او لا تحيض و
سواء مات الزوج بعد الدخول او قبله الا ان تكون حاملا فتعتد بوضع الحمل
واذا مضت بالحامل اربعة اشهر وعشرا فقد حلت وان لم تر فيهن عادتها من الحيض
وقال مالك ان لم تر فيهن عادتها من الحيض فلا تحل حتى ترى عادتها وان كانت مبانة
غير مدخول بها فلا عدة عليها لقوله تعالى اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان
تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وان كانت مدخولا بها وهي ممن لا تحيض
او بلغت سن الآيسات فعدتها ثلاثة اشهر لقوله تعالى واللائي يئسن من المحيض
من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن وان كانت ممن تحيض
فعدتها ثلاثة اقراء لقوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء فان
ارتفعت حيضتها قبل بلوغها سن الآيسات فذهب اكثر اهل العلم الى انها لا تحل حتى
تحيض ثلاثة اقراء وتبلغ سن الآيسات فتعتد بثلاثة اشهر وهو قول عثمان وعلي
وزيد بن

وزيد بن ثابت وعبد الله ابن مسعود وبه قال عطاء واليه ذهب الشافعي
وابو حنيفة وصاحباه وحكي عن عمر انها تتربص تسعة اشهر فان
لم يعاودها الدم تعتد بثلاثة اشهر وبه قال مالك وتاول الشافعي قول
عمر على امراة بلغ لها الى سن الآيسات تسعة اشهر وللشافعي قول في القديم
انها تتربص اربع سنين وهو اكثر مدة الحمل ثم تعتد بثلاثة اشهر وترك هذا
في الجديد والمستحاضة تعتد بالاقراء عند عامة اهل العلم ان كانت ممن
تراعي عادتها في الحيض والطهر فاذا مضت بها ثلاثة اقراء حلت وان كانت
يائسة فتنقضي عدتها بثلاثة اشهر وقال سعيد بن المسيب عدة المستحاضة
سنة ه [illegible] حفصة انما يخرج من غضبة يغضبها يعني الدجال
ه لقي ابن عمر ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له قولا اغضبه فانتفخ
حتى ملا السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله ما اردت
من ابن صياد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج
من غضبة يغضبها ه اختلف الناس في امر ابن صياد اختلافا شديدا فروي
انه مات بالمدينة وصلي عليه فيها ما ه وروي عن ابي سعيد الخدري
قال صحبت ابن صياد الى مكة فقال لي اما ترى ما قد لقيت من الناس
يزعمون اني الدجال الست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه
لا يولد له قلت بلى قال فقد ولد لي اوليس سمعت رسول الله يقول
لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وها
انا اريد مكة ما ه وذهب ابن عمر الى ان ابن صياد هو الدجال وقال محمد بن
المنكدر رايت جابر ابن عبد الله يحلف بالله ان ابن صياد هو الدجال
قلت تحلف بالله قال اني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه
وسلم فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن جابر انه قال فقدنا ابن صياد
يوم الحرة وهذا يخالف رواية من روى انه مات بالمدينة والله اعلم وسياتي
الكلام عليه فيما بعد ان شاء الله ه ام سلمة انما يكفيك ان تحثي على راسك ثلاث
حثيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين ه قالت ام سلمة سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني امراة اشد ضفر راسي افانقضه
لغسل الجنابة فقال لا ثم ذكروا الحديث او قال فاذا انت قد طهرت ه والعمل
على هذا عند عامة اهل العلم ان نقض الضفائر لا يجب في الغسل اذا كان
الماء ما يتخللها وان كان الشد قويا بحيث لا يتخلله الماء فيجب النقض

قوله انما يخرج من غضبة اي لاجل غضبة يغضبها
غضبة يحلل بها سلاسله وفيه اشعار للمرة
ضمير مضعوف به عن غضبة على الغضبة
غضبة حيث اوقع غضبة على الغضب ويجوز ان
يكون مفعولا مطلقا على قول من يجوز
ومن المرة من الغضب ان يكون ضميرا يعني الدجال
دلالة على ان ابن صياد هو الدجال

لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا
الشعر وانقوا البشر وهو عن بيب الاسناد وقال النخعي نقض الضفاير
واجب بكل حال م عمر انما يلبس الحرير من لا خلاق له
ه الخلاق الحظ والنصيب اي من لا حظ له ولا نصيب من الآخرة هذا
الحديث قد تقدم الكلام عليه والله اعلم وهذا آخر الجزء الاول من كتاب
تحفة الابرار شرح مشارق الانوار ويتلوه في الجزء الثاني

الباب الثالث

ق ابو موسى لا احد اصبر على اذى من الله انه يشرك به ويجعل
له الولد ثم هو يعافيهم ويرزقهم ه الاذى ما يؤذي الانسان من سب وشتم
وغير ذلك من المكروه ق ابن مسعود لا احد اغير من الله ولذلك
حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب
اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه وفي رواية اسماء
بنت ابي بكر لا شيء اغير من الله ه الغيرة الحمية والانفة والفواحش
كلما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي وكل خصلة
قبيحة فاحشة من الاقوال والافعال وقوله لا احد
لا احد اغير من الله اي ازجر عن المعاصي منه روي عن علي
انه قال في خطبته بلغني ان نساءكم يزاحمن العلوج
في السوق اما تغارون الا انه لا خير فيمن لا يغار خ ابن
عباس لا باس عليك طهور ان شاء الله قاله لاعرابي دخل
عليه يعوده قال ابن عباس فقال الاعرابي طهور بل هي حمى تفور
على شيخ كبير تزيره القبور قال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذاه
فيه بيان ما يقوله العايد للمريض وقد كان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا دخل على مريض اذهب الباس رب الناس واشف
انت الشافي لا شافي الا انت اشف شفاء لا يغادر سقما
م جابر لا تاكلوا بالشمال فان الشيطان ياكل بالشمال فيه
دليل على النهي عن الاكل بالشمال وقد روي عن عبد الله بن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه
واذا شرب فليشرب بيمينه م ابو هريرة لا تبادروا

162

للامام اذا كبر فكبروا واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين واذا
ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك
الحمد ه فيه دليل على ان تكبير الماموم مرتب على تكبير الامام كما ان
تامينه مرتب على تامينه وارد في هذا الحديث واذا قال ولا الضالين
وامن فقولوا امين يدل ليله ما روي عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تامينه
تامين الملايكة غفر له واذا قال سمع الله لمن حمده اي فقولوا كما يقول
واذا قال ربنا لك الحمد فقولوا كذلك وسمع الله لمن حمده اي تقبل الله
منه حمده واجابه يقال اسمع دعاي اي اجب لان غرض السايل الاجابة
فوضع السمع موضع الاجابة ومنه قوله تعالى اني امنت بربكم فاسمعون
اي اسمعوا مني سمع الطاعة والقبول وقوله ربنا لك الحمد وفي رواية
ولك الحمد قبل الواو في قوله ولك الحمد واو عطف على مضمر متقدم كانه
قال ولك الحمد على ما وفقتنا من القول الحسن والعمل الصالح
والعمل على هذا عند بعض اهل العلم وبه يقول الشافعي ان
الامام يقول ذلك في المكتوبة وفي التطوع وكذلك الماموم وقال
بعض اهل الكوفة يقولها في التطوع ولا يقولها في المكتوبة واختلف
اهل العلم فيما يقول الماموم اذا رفع راسه من الركوع فقال قوم
يقول الامام سمع الله لمن حمده والماموم يقتصر قوله ربنا لك
الحمد كما ورد في الحديث وهو قول الشعبي وبه قال مالك واحمد
وابو حنيفة وقال قوم يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك
الحمد يجمع بينهما كالامام وهو قول ابن سيرين وعطا واليه ذهب
الشافعي واسحق م ابن مسعود لا تباشر المراة فتنعتها لزوجها
كانه ينظر اليها لم يخرجه الحميدي في الجمع بين الصحيحين واهمله
وهو حديث صحيح تفرد البخاري باخراجه فرواه عن محمد بن يوسف
عن سفيان عن منصور عن ابي وايل شقيق عنه وهكذا رواه صاحب

شرح السنة في كتابه من افراد البخاري ويستدل بهذا الحديث
على جواز السلم في الحيوان اذ اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان وصف
الشي يجعله كالمعاينه وقوله لا تباشر المراة المراة تريد غشي بشرتها ببشرتها فلا يجوز
مضاجعة المراة المراة في ثوب واحد كما لا يجوز للرجلان يضاجع الرجل في ثوب
واحد ولا يجوز ان تنظر الي عورة المراة كما لا يجوز للرجل من الرجل ذلك اما المراة مع امراة
الرجل فان كانت اجنبية فجميع بدنها عورة في حق الرجل لا يجوز ان
ينظر الي شي منها الا الوجه واليدين الى الكوعين وعليه غض البصر
من النظر الي وجهها وبديها عند خوف الفتنة واذا اتفقت نظرة فلا يعيدها
قصدا اما اذا اراد ان يتزوج امراة او يشتري جارية او يشهد على امراة
فله ان يتاملها واذا كان بعورة امراة دا فلا باس للطبيب الامين ان ينظر
اليها كما ينظر الختان الي الفرج قال الحسن والشعبي في المراة بها الجرح يخرق
الثوب على الجرح ثم ينظر اليه يعني الطبيب والمراة في النظر الي الرجل الاجنبي
كهو معها والله اعلم م ابو هريرة لا تبتاعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ولا تبتاعوا
الثمر بالتمر وهذا نهي للبايع والمشتري اما نهيه للبايع فلوجهين احدهما الثمر بالتمر
احتياطا له فانه اذا بان صلاحها زادت قيمتها وكثرت منفعتها واذا عجل بيعها
لم يكن لها طايل ثمن فكان ذلك نوعا من اضاعة المال الوجه الاخر ان يكون
ذلك مناصحة لاخيه المسلم لئلا ياتيها الافة فيبور ماله او يطالبه برد الثمن
من اجل الجايحة فيكون بينهما نزاع وخصام واما نهيه للمشتري فمن اجل المخا
طرة والتغرير بماله لانها ربما تلفت فيذهب ماله فنهي عن هذا البيع
تحصينا للاموال وعدم التغرير بها اجمع العلماء على انه اذا باعها
قبل بدو الصلاح بشرط القطع صح البيع وانما اختلفوا فيما اذا باعها
مطلقا قبل بدو الصلاح فروي عن ابن عباس وجابر وزيد بن ثابت
وعايشة انه لا يجوز وبه قال الشافعي واحمد واسحق اما اذا باعها
بعد بدو الصلاح مطلقا صح البيع ايضا باتفاق الفقها وقوله ولا
فلا تبتاعوا الثمر بالتمر هو اصل مسايل كثيرة من الربا وذلك ان كل شي

من المطعوم مما له نداوة ولجفافه نهاية فانه لا يجوز بيع رطبه بيابسه كالعنب
والزبيب وللمطبوخ بالني ولا يجوز بيع رطبه برطبه كالرطب بالرطب
والعنب بالعنب لان اعتبار المماثلة فيهما عند الجفاف وكذلك لا يجوز بيع الحنطة
بالدقيق ولا اللبن بالحليب وكذلك لا يجوز بيع الزبد باللبن ولا بيع الزيت بالزيتون
ولا الشيرج بالسمسم وبه قال الشافعي ومالك واحمد وابو يوسف ومحمد وعن ابي حنيفة
جواز بيع الرطب بالتمر نقدا ونسيه قال ابن المنذر واحسب ان ابا ثور وافقه
على ذلك ورواه عنه ولفظ الحديث عام لم يستثن نقدا ولا نسية واجاز
ابو حنيفة بيع العنب بالزبيب والعصير بالمطبوخ نقدا وقال مالك لا باس
ببيع الدقيق بالبر مثلا بمثل والخبز بالخبز اذا تحرى فيه المماثلة وقال احمد
واسحق لا باس ببيع الدقيق بالبر وزنا وقال الاوزاعي كما رواه ابو ثور
عن ابي حنيفه ان بيع الخبز بالخبز جايز قرصا بقرصين م ابو هريره لا تبدوا
اليهود ولا النصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه
الى اضيقه فيه دليل على كراهية التسليم على اهل الكتاب روي عن
ابن عمر انه سلم على يهودي لم يعرفه فاخبر فرجع فقال رد علي سلامي
فقال قد فعلت قال قتادة التسليم على اهل الكتاب اذا دخلت عليهم بيوتهم
ان تقول السلام على من اتبع الهدى وكتب النبي صلى الله عليه وسلم
الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى وسيل مالك عمن سلم على
اليهودي او النصراني هل يستقبله فقال لا واما الدعا لاهل الكتاب فلا
باس به فقد روي ان يهوديا حلب للنبي صلى الله عليه وسلم لقحة فقال
اللهم جمله فاسود شعره وعاش نحوا من تسعين سنة لم يشب ق
ابو بشير الانصاري لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر او قلادة الا قطعت
اتفقا على صحته من حديث ابي بشير قيس بن عبيد بن الحرير ابن عمرو بن
الجعد الانصاري المازني من بني مازن بن النجار قال ابن عبد البر لم يوقف
له على اسم صحيح ولا سماه من يوثق به وذكره ابن منده في الكنى ولم يسمه روى
روى عن النبي صلى عليه وسلم اربعة احاديث ولم يخرج له في الصحيحين
سوى هذا الحديث مات بعد الحرة وكان قد عمر طويلا وقيل مات سنه
اربعين والاول اصح كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
قال حسبت انه قال والناس في مبيتهم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسولا ثم ذكر الحديث قال بعض اهل العلم انما امر بذلك لانهم كانوا يعلقون

فيها

فيها الاجراس وقال بعضهم انما نهي عن تقليدها الاوتار لىلا تختنق
بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون اراد عين الوتر خاصه دون غيره
م ابن عمر لا تبيعوا الثمر حتي يبدو صلاحه ● هذا الحديث متفق علي صحته
وقد رقمه في المشارق بعلامة مسلم وفي رواية قال يبدو صلاحه حمرته
وصفرته والرطب ما دام في النخلة فهو تمر واذا قطع سمي رطبا وقد تقدم الكلام
علي فقه الحديث ان تمام عثمن لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم
بالدرهمين ق ابو سعيد لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ولا تشفوا
بعضها علي بعض ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تشفوا
بعضها علي بعض ولا تبيعوا منها غايبا بناجز ● هذان الحديثان من باب
واحد وهو باب الصرف وليس في الاول سوى النهي عن التفاضل
والبيان التام هو في الثاني فقوله لا تشفوا اي لا تفضلوا يقال الشف
اي افضل وشف يشف اي افضل وفي الحديث نهى عن شف ما لم يضمن
اي ربح ما لم يضمن والشف النقصان ايضا وهو من الاضداد والناجز
الحاضر وسياتي تمام الكلام عليه ان شاء الله تعالى وفي الحديث
بيان تحريم الفضل والنسا في الصرف عند اتفاق الجنس وفي الحديث
دليل علي انه لو باع حليا من ذهب بذهب لا يجوز الا متساويين في الوزن
ولا يجوز طلب الفضل للصنعة لانه يكون بيع ذهب بذهب
مع الفضل وفيه دليل علي انه لو باع مال الربوا بجنسه ومعهما او مع
احدهما شي اخر مثل ان باع درهما ودينارا بدينارين او بدرهمين
او باع درهما وثوبا بدرهمين او بدرهم وثوب لا يجوز لان اختلاف
الجنس في احد شقي الصفقة يوجب توزيع ما في مقابلتهما عليهما باعتبار
القيمة وعند التوزيع عليهما يظهر الفضل او يوجب الجهل بالتماثل حالة
العقد والجهل بالتماثل في بيع الربوا بجنسه بمنزلة تعين التفاضل
في افساد البيع والى هذا ذهب بعض اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم
وهذا قول شريح وابن سيرين وابرهيم النخعي واليه ذهب ابن المبارك والشافعي
واحمد واسحق والدليل عليه ما روى فضالة بن عبيد قال اتي النبي
صلي الله عليه وسلم وهو بخيبر بقلادة فيها خرز وذهب ابتاعها رجل
بتسعة دنانير او تسعة فقال النبي صلي الله عليه وسلم لا حتي
تفصل وفي رواية فامر النبي صلي الله عليه وسلم بالذهب الذي في القلادة

فتنزع وحده ثم قال الذهب بالذهب وزنا بوزن م ابن عباس لا تتخذوا
شيا فيه الروح غرضا ● الغرض الهدف الذي يرمي اليه بالسهام وغيرها
وفي الحديث دليل علي النهي عن تصبير الحيوان وسياتي من حديث
جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم نهى ان يقتل شي من الدواب صبرا
واصل الصبر الحبس ق ابن عمر لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون
خ ابو هريره لا تتمنوا لقاء العدو واذا لقيتموهم فاصبروا ● فيه
دليل علي الامر بالصبر عند لقا العدو قال الله تعالى وما ضعفوا وما
استكانوا والله يحب الصابرين م ابو هريرة لا تجعلوا بيوتكم مقابر
ان الشيطان ينفر من البيت الذي يقرا فيه سورة فيه دليل علي انه يجوز
ان يقال سورة البقرة وكرهه بعضهم وقال ينبغي ان يقول السوره التي
يذكر فيها البقره والاول اصح والمعنى ان اهل القبور لا يقرون في قبورهم
فجعل النبي صلي الله وسلم البيوت التي لا يقرا فيها القران كالمقابر م ابو مرثد
الغنوي لا تجلسوا علي القبور ولا تصلوا اليها ● اخرجه مسلم في صحيحه
من حديث ابي مرثد كناز بن حصن وقيل حصين كذا نسبه الحميدي
بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة بن سعد بن طريف بن جلان بن غنم
بن يعصر الغنوي وقيل في نسبه غير ذلك شهد بدرا هو وابنه مرثد
وكانا حليفي حمزة بن عبد المطلب وهو من كبار الصحابة مات في خلافة
ابي بكر سنة اثنتي عشرة روى عن النبي صلي الله عليه وسلم حديثين
انفرد مسلم بالاخراج عنه ولم يخرج له سوى هذا الحديث
فكره قوم من اهل العلم الجلوس علي القبر لظاهر الحديث وقد روي
ان النبي صلي الله عليه وسلم راى رجلا قد اتكا علي قبر فقال له لا تؤذ صاحب
القبر ورخص فيه قوم وحمل النهي علي الجلوس عليها للحدث روى
عن علي انه كان يتوسد القبور ويضطجع عليها وقال نافع كان ابن عمر
يجلس علي القبور وقوله ولا تصلوا اليها يريد به النهي عن الصلوة
في المقبرة لاختلاط تربتها بلحوم الموتى ودمايهم خ ابو هريرة لا تحاسدوا
وروى لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القران فهو يتلوه اناء الليل
واناء النهار فهو يقول لو اوتيت مثل ما اوتي هذا لفعلت كما يفعل ورجل
اتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه فيقول لو اوتيت مثل ما اوتي لفعلت كما
يفعل ● الحسد ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى ان تزول عنه وتكون له

والغبطان يتمنى ان يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه والمعنى ليس
حسد الا يضر الا في اثنتين وانا الليل ساعاته وكذلك انا النهار ق
ابو هريرة لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا
عباد الله اخوانا ○ قوله لا تحاسدوا هو تفاعل من الحسد وقد مضى
الكلام فيه وقوله ولا تناجشوا هو تفاعل من النجش هو ان يمدح
السلعة لينفقها او يروجها او يزيد في ثمنها وهو لا يريد شراها لينفع
غيره فيها والاصل فيه تنفير الوحش من مكان الى مكان وقوله ولا تباغضوا
هو تفاعل من البغض وقوله ولا تدابروا اي لا يعطي كل واحد منكم اخاه
دبره وقفاه فيعرض عنه ويهجره م ام الفضل لا تحرم الاملاجة
ولا الاملاجتان ○ اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ام الفضل
لبابة بنت الحرث بن حزن بن بجير بن الهزم ابن رويبة بن عبد الله
بن هلال بن عامر بن صعصعة العامرية امراة العباس بن عبد
المطلب وام اكثر بنيه وهي اخت ميمونة بنت الحرث زوج النبي
صلى الله عليه وسلم واخت ام حفيد بنت الحرث للابوين
واخت اسما وسلمى ابنتي عميس لامهما يقال انها اول امراة اسلمت
بعد خديجة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثين حديثا اخرج
لها في الصحيح ثلثة احاديث احدهم متفق عليه والثاني انفرد
به البخاري والثالث انفرد به مسلم وهو هذا ولها اخت اخرى
يقال لها لبابة الصغرى وهي ام خالد بن الوليد قال ابن عبد
البر في اسلامها وصحبتها نظر ○ الملج المص يقال ملج الصبي امه
علجها وملج علج وملجت المرة صبيها والاملاجة ان تمصه لبنها مرة
واحدة ○ اختلف اهل العلم فيما تثبت به الحرمة من الرضاع فذهب
جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم الى
انه لا تثبت الحرمة باقل من خمس رضعات متفرقات وبه كانت
تفتي عائشة وبعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن
الزبير واليه ذهب الشافعي واسحق واحتجوا بما روت عائشة
قالت كان فيما انزل من القران عشر رضعات معلومات
يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله وهي فيما
يقرا من القران قال احمد ان ذهب ذاهب الى قول عائشة

ويروى لا تحرم المصة والمصتان بالحاء المهملة يعني الرضعة صح

في

165

في خمس رضعات فهو مذهب قوي وذهب اكثر اهل العلم الى ان قليل
الرضاع وكثيره يحرم ويروى ذلك عن ابن عباس وابن عمر وبه قال سعيد بن
المسيب والزهري وسفيان الثوري ومالك وابو حنيفة وصاحباه
وقال ابو عبيد وابو ثور وداود لا يحرم باقل من ثلث رضعات للحديث
المذكور وقال قتادة لا يقع التحريم باقل من عشر رضعات وقول
عائشة فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهي فيما يقرا من القران
ارادت به قرب عهد النسخ من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى
كان بعض من لم يبلغه النسخ يقراه على الرسم الاول لان النسخ لا
يتصور بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجوز بقا الحكم
مع نسخ التلاوة كالرجم م عايشة لا تحرم المصة ولا المصتان ط
قد تقدم الكلام عليه في الحديث الذي قبله م ابو جري
الهجيمي لا تحقرن من المعروف شيئا ولا تواعد اخاك موعدا فتخلفه
○ اخرجه ابو داود في سننه من حديث ابي جري جابر بن سليم وقيل
سليم ابن جابر والاول اكثر قال البخاري اصح شي عندنا في اسم ابي جري
جابر بن سليم وهو تميمي نزل البصرة وحديثه عندهم وهو من المقلين
لا يعرف له كثير روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ونسبة الشيخ الحديث الى صحيح مسلم غير صحيح ولم يخرج الامامان
البخاري ومسلم لابي جري هذا في كتابيهما حديثا واحدا وسبب هذا الحديث
ما روي عن جابر بن سليم قال اتيت المدينة فرايت رجلا يصدر الناس
عن رايه لا يقول شيئا الا صدروا عنه قلت من هذا قالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فقلت عليك السلام يا رسول الله مرتين قال لا تقل
عليك السلام فان ذلك تحية الميت قل السلام عليك قلت انت رسول الله
قال انا رسول الله الذي ان اصابك ضر فدعوته كشفه عنك وان اصابك

ابو جري بضم الجيم وفتح الراء المهملة ... الهجيمي بضم الهاء ... وفتح الجيم ... الياء

السلام عليكم

ان صح

عام سنة فدعوته ابتنها لك وان كنت بارض قفر وفلاة فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك قلت اعهد الي قال لا تسبن احدا قال فما سببت بعد ذلك حرا ولا عبدا ولا شاة ولا بعيرا قال ولا تحقرن من المعروف شيا الحديث ثم قال وان تكلم اخاك وانت منبسط اليه بوجهك فان ذلك من المعروف وارفع ازارك الى نصف الساق فان ابيت فالى الكعبين واياك واسبال الازار فانها من المخيلة وان الله لا يحب المخيلة وان امرو شتمك وعيرك بما يعلم منك فلا تعيره بما تعلم فيه يكن وبال ذلك عليك واخرج الترمذي حديث السلام لا غير ◦ هذا ما ادى اليه سيري واجتهادي في هذا الحديث ولعل الغلط مني والله اعلم ◦ عبد الرحمن بن سمرة لا تحلفوا بالطواغي ولا باباىكم ◦ اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي سعيد عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي اسلم يوم الفتح وصحب النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد كلاب وقيل عبد كلوب فسماه النبي عبد الرحمن فتح سجستان وكابل ثم نزل البصرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعة عشر حديثا وقال البرقي جا عنه ستة احاديث اخرج له في الصحيحين ثلثة احاديث احدها متفق عليه ولمسلم حديثان احدهما هذا مات بالبصرة سنة احدى وخمسين وقيل سنة خمسين الطواغي جمع طاغية وهي ما كانوا يعبدونه من الاصنام وغيرها ◦ عبد المطلب بن ربيعة لا تحل الصدقة لال محمد انما هي اوساخ الناس ◦ اخرجه مسلم في صحيحه من حديث عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي القرشي قيل كان رجلا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم سكن المدينة ثم تحول عنها الى دمشق ومات بها سنة اثنين وستين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية احاديث اخرج له

في الصحيح هذا الحديث فقطع فيه دليل على تحريم الصدقة على رسول الله عليه وسلم وعلى اله وسبب هذا الحديث انه اجتمع ربيعة ابن الحرث والعباس بن عبد المطلب فقالا لو بعثنا هذين الغلامين يعني عبد المطلب بن ربيعة والفضل بن العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يودي الناس واصابا مما يصيب الناس قال فبينما هما على ذلك جا علي بن ابي طالب فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال علي لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل فانتحاه ربيعة بن الحرث فقال والله ما تصنع هذا الا نفاسة منك علينا فوالله لقد نلت صهر رسول الله فما نفسناه عليك فقال علي ارسلوهما فانطلقا واضطجع علي فلما صلى رسول الله الظهر قال عبد المطلب سبقناه الى الحجرة فقمنا عندها حتى جا فاخذ باذاننا ثم قال اخرجا ما تصرران ثم دخل ودخلنا معه وهو يوميذ عند زينب بنت جحش قال فتواكلنا الكلام ثم تكلم احدنا فقال يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجينا لتومرنا على بعض هذه الصدقات فنودي اليك كما يودي الناس ونصيب كما يصيبون قال فسكت طويلا حتى اردنا ان نكلمه قال وجعلت زينب تلمع الينا من وراء الحجاب ان لا تكلماه قال ثم قال ان هذه الصدقة لا ينبغي لال محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا الي محمية وكان على الخمس ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال فجاءاه فقال لمحمية انكح هذا الغلام ابنتك يعني الفضل بن العباس فانكحه وقال لنوفل بن الحرث وانكح هذا الغلام ابنتك قال عبد المطلب فانكحني وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا ◦ فثبت ان حقهم في خمس الخمس وان الصدقة لا تحل لهم اعني ال النبي صلى الله عليه وسلم واختلف اهل العلم في لفظة الال فذهب قوم الى ان ال الشخص اهل بيته وقال اخرون هم الذين حرمت عليهم الصدقة وقال اخرون هم من دان بدينه وتبعه فيه واستدل من قال بالاول بقوله عليه الصلوة والسلم وقد ساله كعب بن عجرة كيف الصلوة عليكم اهل البيت فقال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد فالنبي صلى الله عليه وسلم فسر احدهما بالاخر وهما سوا في المعنى فيكون اله اهل بيته واهل بيته اله وحقيقة ذلك ان اصل ال اهل فابدلت الها همزة ويدل عليه ان الها ترد في التصغير فيقال في تصغير ال اهيل والتصغير يرد الاسما الى اصولها ◦ ثم ذهب الشافعي الى انهم بنو هاشم وبنو المطلب مستدلا بما تقدم ان النبي

وعلى آل محمد صح

اصولها واستدل من قال بالثاني بهذا الحديث بعضهم الى المؤخر منه صح

صلى الله عليه وسلم قسم سهم ذوي القربى بين بني هاشم وبني
المطلب وتقدم الكلام فيه وقال ابو حنيفة ان الصدقة حرام على
بني هاشم دون بني المطلب فاستدل بحديث عبد المطلب بن ربيعة
فربيعة ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم والفضل بن العباس ابن عمه
وولد ربيعة بنو ابن عمه والنبي صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم واستدل من قال بالثالث بقوله تعالى الا آل لوط
انا لمنجوهم اجمعين وهل يدفع الى الموالي فحكى مذهب الشافعي على وجهين
احدهما نعم اذ لا كسب له والثاني لا لانه روي انه عليه السلام سئل
عن ذلك فقال انا اهل بيت لا تحل لنا الصدقة وانما مولى القوم منهم
م ابو هريرة لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم
الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يصومه احدكم
وفيه دليل على كراهية صوم يوم الجمعة وحده والعمل على هذا الحديث
عند اهل العلم كرهوا تخصيص يوم الجمعة بالصوم الا ان يصوم قبله
او بعده ولم يكرهه مالك قال البغوي وقد رايت بعض اهل العلم
يصومه ويتحراه قلت يحتمل انه تمسك بما روى الترمذي باسناده
الى ابن مسعود قال كان رسول الله يصوم من غرة كل شهر ثلاثة ايام
وقلما كان يفطر يوم الجمعة قال الترمذي وهذا حديث غريب
وقد رواه شعبة وجعله موقوفا على عبد الله والله اعلم خ
ابن مسعود لا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا قال ابن مسعود
سمعت رجلا قرا آية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا خلافها
فاخذت بيده فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
له فعرفت في وجهه الكراهية وقال كلاكما محسن ثم ذكر الحديث
فيه اشارة الى ما وقع في زمن عثمان رضي الله عنه من الاختلاف
بين القراء واشتد الامر فيه بينهم حتى اظهر بعضهم اكفار
بعض والبراة منه وخافوا الفرقة فاستشار عثمن رضي الله
عنه الصحابة في ذلك فجمع الله امر الامة بحسن اختيار الصحابة
على مصحف واحد فقوا آخر العرضات من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ابو بكر الصديق رضي الله عنه كتبه جمعا بعد ما كان متفرقا فامر عثمن
بنسخه في المصاحف وجمع القوم عليه وامر بتحريق ما سواه قطعا لمادة

الخلاف

قوله ع لا تخيروا بين الانبياء يقال خيرت اي اعطيت الخير ومعناه
لا تفضلوا بعضهم تفضيلا يؤدي الى نقص بعضهم فان الانبياء من حيث مرتبة
نفس النبوة سواسية والتفاضل بينهم ليس من تلك الحيثية بل هو من
حيث زيادات ادراكات وامور ليست براطلة في حقيقتها قال الله
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض

الخلاف وكان ما يخالف الخط المتفق عليه في حكم المنسوخ والمرفوع
كساير ما نسخ ورفع منه باتفاق الصحابة والمكتوب بين اللوحين هو المحفوظ
من الله عز وجل للعباد وهو الامام للامة فليس لاحد ان يعدو في اللفظ الى
ما هو خارج من رسم الكتابة والسواد والله اعلم ق ابو هريرة لا تخيروا
بين الانبياء وهذا كالحديث الذي ياتي بعده وهو ق ابو سعيد لا
تخيروني من بين الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول
من يفيق فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوايم العرش فلا ادري افاق قبلي
ام جزي بصعقة الطور قد تقدم تفسيره خ ابو طلحة لا تدخل الملايكة
بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل هذا حديث صحيح اخرجه البخاري
في صحيحه من حديث ابي طلحة زيد ابن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن
زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري النجاري
وهو مشهور بكنيته شهد العقبة مع السبعين ثم شهد بدرا وما بعدها
من المشاهد وهو زوج ام انس ابن مالك وكان من الرماة المذكورين قال النبي
صلى الله عليه وسلم لصوت ابي طلحة في الجيش خير من فئة وفي رواية خير من
ماية رجل وكان يسرد الصوم كثيرا يقال انه سرد الصوم اربعين سنة روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين حديثا وقال البرقي جاء عنه نحو
من عشرين حديثا اخرج له في الصحيحين اربعة احاديث المتفق عليه منها
حديثان وانفرد البخاري بحديث هو هذا ومسلم بحديث وقد مر
تفسيره ق ابن عمر لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ان يصيبكم ما اصابهم
الا ان تكونوا باكين روى سالم عن ابن عمر قال لما مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحجر قال ثم ذكر الحديث وقال عبد الرزاق عن معمر ثم قنع
راسه واسرع السير حتى اجاز الوادي الحجر مدينة ثمود وهو ثمود
بن عاشر بن ارم بن سام بن نوح وكانت مساكن قوم ثمود الحجر بين الحجاز
والشام الى وادي القرى وكونهم ظلموا انفسهم بتكذيبهم نبيهم صالح وهو
صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن خادر بن ثمود ومن قصتهم ان الله
لما اهلك قوم هود عمرت بعدهم ثمود حتى ان الرجل منهم كان يبني المسكن
من المدر فينهدم وهو حي فلما راوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا وكانوا في
سعة من المعاش فعتوا وافسدوا وعبدوا غير الله تعالى فبعث اليهم صالح
وكانوا قوما عربا وكان غلاما اذ ذاك فدعاهم الى الله حتى كبر لا تتبعه منهم

168

[illegible]

الا قليلا مستضعفون فلما الح عليهم صالح بالدعاء والتبليغ والتحذير
والتخويف سالوه ان يريهم اية يكون مصدقا لما يقول فقال لهم اي اية
تريدون قالوا تخرج معنا الى عيدنا وكان لهم عيد يخرجون فيه باصنامهم
فتدعوا الهك وندعوا الهتنا فان استجيب لك اتبعناك وان استجيب لنا اتبعتنا
فقال لهم صالح نعم فخرجوا باوثانهم الى عيدهم وخرج صالح معهم فدعوا اوثانهم
وسالوها ان لا يستجاب لصالح في شي مما يدعو به ثم قال جندع بن عمرو بن
جواز وهو سيد ثمود يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة مخترجة
جوفا وبرا عشرا والمخترجة ما شاكلت البخت من الابل فان فعلت صدقناك
وامنا بك فصلى صالح ركعتين ودعا ربه فانصدعت عن ناقة عشرا كما
وصفوا ثم نتجت سقبا شاكلها في العظم فامن به جندع بن عمرو ورهط من قومه
ثم قال لهم صالح لهذه الناقة شرب ولكم شرب يوم معلوم فكثت الناقة كذلك
الى ان عقرت وحل بهم العذاب والله اعلم ۞ م ام سلمة لا تدعوا لانفسكم
الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ۞ قالت ام سلمة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا
فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال
قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة قالت فقلت فاعقبني
الله من هو خير لي منه محمد صلى الله عليه وسلم م جابر لا تذبحوا الا مسنة
الا ان تعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضان ۞ المسنة من الشاء والبقر
والابل ما لها سنتان ودخلت في الثالثة والجذعة من الضان ما لها ستة
اشهر وهذا الحديث في الاضحية ومتى سنة فيجزي فيها الجذع
من الضان وقد ذكرناه ومتى عن واحد والثني من المعز وهي ما لها سنة
ودخلت في الثانية وهي ايضا عن واحد والبدنة عن سبعة وكذلك
البقرة فالبدنة التي تجزي ثنية وهي ما لها خمس سنين والبقرة التي
تجزي ثنية وهي ما لها سنتان ودخلت في الثالثة والله اعلم ۞
م ابو هريرة لا تذهب الليالي والايام حتى يملك رجل يقال له جهجاه
۞ هذا اسم مركب من هذه الحروف ويروى الجهجل ق ابو بكرة وجرير
وابن عمر لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ۞ قال جرير
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت

[illegible]

قوبل

عنه العدل او بوثقه الجود خ ابو هريرة لا تسأل المرأة طلاق اختها لتستفرغ ما في صحفتها ولتنكح فانما لها ما قدر لها ✤ الصحفة اناء كالقصعة المبسوطة ونحوها وجمعها صحاف وهذا مثل يريد به الاستيثار عليها بحظها فيكون كمن استفرغ صحفة غيره وقلب ما في انائه الى اناء نفسه ✤ ق عائشة لا تسأل امرأة منهن الا اخي تعني باختها رعائشة اياه هذا بعض حديث مضى تمامه في باب ان وتفسير خ عائشة لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا ✤ اى صاروا الى ما قدموا من خير وشر فان كانوا من اهل السعادة فقد صاروا اليها يبقى عليكم تبعة من سبهم وان كانوا من اهل الشقاوة وختم لهم به فتسبونهم فتحملون شيئا من اوزارهم والله اعلم ✤

كذا في الاصل

م ابو هريرة لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه ✤ النصيف بمعنى النصف وكذلك يقال للعشر عشير وللخمس خميس وللتسع تسيع وللثمن ثمين واختلفوا في السدس والربع والسبع فمنهم من يقول سبيع وسديس وربيع قال ابو عبيد ولم نسمع احدا يقول في الثلث شيئا من ذلك معنى الحديث ان جهد المقل منهم واليسير من النفقة مع ما كانوا فيه من شدة العيش والضر افضل عند الله من الكثير الذي ينفقه من بعدهم وهذا حديث متفق على صحته من حديث ابي سعيد الخدري م سمرة بن جندب لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا انما هن اربع فلا تزيدن علي قلت معنى هذا ان الناس انما يقصدون بهذه الاسماء التفأل بحسن الفاظها ومعانيها وربما ينقلب عليهم ما قصدوا الى الضد اذا سألوا وقالوا اثم يسار او نجيح فقيل لا فتطيروا بنفيه واضمروا على الاياس من اليسر والنجاح فنهاهم عن السبب الذي يوجب سوء الظن والاياس من الخير قال حميد ابن زنجويه فاذا ابتلي الرجل في نفسه او اهله ببعض هذه الاسماء فليحوله الى غيره فان لم يفعل فقيل اثم هو فان من الادب ان يقال كل ما ها هنا يسر ولا خير ومما الاحسن من الاسماء ان سئل عنه ان يقال ليس ها هنا او خرج وجاء في الحديث شر الاسماء حرب ومرة ويروى عن جابر قال اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينهى عن ان يسمى بيعلى وبركة وافلح ويسار ونافع وبنحو ذلك ثم سكت عنها ولم يقل شيئا ثم قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينه عن ذلك ثم تركه وكره بعضهم مالك والحرث وقال مالك صاحب النار والحرث كان ابليس قال عطاء بلغني ذلك وقد روينا ان اصدق الاسماء الحرث وهمام ق عمر لا تشتره ولا تعد في صدقتك وان اعطاكه بدرهم فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه قال ذلك حين

[illegible]

حمل على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاراد ان يشتريه ✤ وفي الحديث
انه منعه عن شرى صدقته يحتمل ان يكون المعنى فيه انه شيء اخرجه من ملكه الى الله
فكان في نفسه منه شيء فلما اراد ان يعود اشفق عليه ان يفسد نيته ويحبط اجره
فنهاه وشبهه بالعود في القيء وان كان بالثمن وهذا كما منع المهاجرين عن معاودة
دورهم لانهم تركوها لله عز وجل وليس من هذا الباب ان يشتري الرجل بالثمن
من غلة ارض كان قد تصدق بها لانها غير تلك العين انما هو شيء حادث منها ✤ وروى
عن ابن عباس قال اذا اخرج الرجل صدقة يريد بها رجلا فلم يقبلها فرد للرجل ان ياكلها
ويصنع فيها ما شاء ق ابو هريرة لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجد
الرسول والمسجد الاقصى ✤ قلت تخصيص هذه المساجد بالذكر لما انها مساجد الانبياء
عليهم السلام وقد امرنا بالاقتداء بهم قال الله تعالى فبهداهم اقتده ✤ ولو نذر ان
يصلي في مسجد من هذه المساجد الثلاثة يلزمه ان ياتيه فيصلي فيه فان صلى في غيرها
من المساجد لا يخرج عن نذره ولو نذر ان يصلي حيث شاء هذا الحديث انفرد مسلم
باخراجه وقد رقمه الشيخ بالقاف والحديث المتفق عليه في هذا الباب من رواية ابي سعيد
قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا فاعجبتني قال لا تسافر المراة مسيرة
يومين الا ومعها زوجها او ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والاضحى ولا صلوة
بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد
مسجد الحرام ومسجد الاقصى ومسجدي هذا وقال صلى الله عليه وسلم صلوة في
مسجدي هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام م ابو برزة لا تصاحبنا ناقة
عليها لعنة ✤ اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي برزة نضلة بن عبيد بن الحرث
وقيل نضلة بن عبد الله وقيل عبد الله بن نضلة من بني سلامان بن اسلم الاسلمي وفي نسبه
خلاف اسلم قديما وشهد فتح مكة وهو الذي قتل عبد الله بن خطل ولما قبض النبي
صلى الله عليه وسلم نزل البصرة ثم غزا خراسان ومات بمرو وهو الاشهر وقيل مات بالبصرة
وقيل مات بالمفازة بين سجستان وهراة سنة ستين وقيل سنة اربع وستين روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم ستة واربعين حديثا اخرج له في الصحيحين سبعة احاديث
المتفق عليه منها حديث واحد وانفرد البخاري بحديثين ومسلم باربعة وقد روى عمران
ابن حصين قال لعنت امراة ناقتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها ملعونة فخلوا
عنها فقال فلقد رايتها تتبع المنازل ما يعرض لها احد ناقة ورقاء ✤ قال ابو سليمان
الخطابي زعم بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم انما امر بذلك لانه
قد استجيب لها الدعاء باللعن واستدل بقوله انها ملعونة وقد يحتمل ان يكون انما فعل

ذلك

ذلك عقوبة لصاحبتها لئلا تعود الى مثل قولها والله اعلم وقال الزهري
عن سالم ما لعن ابن عمر خادما له قط الا واحدا فاعتقه قال وسمعته يقول كانوا
يضربون رقيقهم ولا يلعنونهم ما واشترى وهب بن منبه حطبا فلعن صاحب الحطب
حماره قال وهب لا يدخل بيتي دابة ملعونة وقال حذيفة ما تلاعن قوم قط الا حق
عليهم القول م ابو هريرة لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس ✤ وفيه دليل
على كراهية الجرس في السفر وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجرس من مزامير
الشيطان وروى ان عمر قطع اجراسا في رجل ابنه الزبير وقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان مع كل جرس شيطانا وروى ان جارية دخلت على عائشة
وفي رجلها جلاجل فقالت عائشة اخرجوا عني مفرقة الملائكة خ ابو هريرة لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا الآية هذا اصل في وجوب
التوقف عما يشكل من الامور والعلوم فلا يقضي فيه بجواز ولا بطلان وعلى هذا كان السلف
فقد سئل عثمن عن الجمع بين الاختين من ملك اليمين فقال احلتهما آية وحرمتهما آية ولم
يقض فيه بشيء وقطع علي بتحريمه واليه ذهب عامة الفقهاء وقال ابن عباس كيف
تسألون اهل الكتاب عن شيء وكتاب الله بين اظهركم وروى ان كعب الاحبار
جاء الى عمر فقال يا امير المؤمنين ما تقول في هذه التورية افا قرؤها فقال ان كنت
تعلم انها التورية التي انزلت على موسى بن عمران يوم طور سيناء فاقرأها والا فلا
خ ابو هريرة لا تصروا الابل والغنم فمن ابتاعها فانه بخير النظرين بعد ان يحلبها ان شاء امسك
وان شاء ردها وصاعا من التمر ✤ فسر الشافعي التصرية بان قال هو ربط اخلاف الناقة والشاة
وترك حلبها اليوم والثلاثة حتى يجتمع اللبن في ضرعها ثم تباع فيظنها المشتري كثيرة اللبن فيزيد
في ثمنها فاذا حلبها مرتين او ثلاثا وقف على التصرية والغرور وقال ابو عبيد هي من صرية
الماء وهو حبس الماء وجمعه ولو كان من الربط لكان مصرورة وما قال الشافعي
صحيح في المعنى وذلك ان العرب كانت تشد الحلوبات اذا ارسلتها تسرح ويسمون
ذلك صرارا فاذا راحت حلت تلك الاصرة وحلبت ويجوز ان يكون اصل المصراة مصرورة
ابدلت احدى الرائين ياء كما قال تعالى وقد خاب من دساها واصله دسسها وتسمى
المصراة محفلة قال عبد الله بن مسعود من اشترى محفلة فردها فليرد معها صاعا وقد تقدم
في اول الكتاب في شرح حديث ابن مسعود ذكر اختلاف اهل العلم في حكم التصرية
والله اعلم م ابو هريرة لا تصم المراة وبعلها شاهد الا باذنه ولا تاذن في بيته
وهو شاهد الا باذنه وما انفقت من كسبه من غير امره فان نصف اجره له ✤ قوله
وزوجها شاهد اي حاضر الا باذنه اراد به صوم التطوع فاما قضاء رمضان فتستاذنه

ما بين شوال الى شعبان قالت عائشة ان كان ليكون علي الصوم من رمضان
فما استطيع ان اقضيه حتى ياتي شعبان وهذا يدل على ان حق الزوج محصور بالوقت
واذا اجتمع مع الحقوق التي يدخلها المهلة كالحج ونحوه تقدم عليه وقد روى عطاء عن ابي
هريرة في المراة تصدق من بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما ولا يحل لها
ان تتصدق من مال زوجها الا باذنه والعمل على هذا الحديث عند اهل العلم ان المراة
ليس لها ان تتصدق بشيء من مال زوجها دون اذنه والحديث الاول خارج على عادة
اهل الحجاز انهم يطلقون الامر للاهل في الانفاق والتصدق مما يكون في البيت اذا حضرهم
السائل او نزل بهم الضيف وفي الجملة ليس لاحد الزوجين ان يتناول من مال الاخر
شيئا مما يقع به الضنة دون اذنه ق عمر لا تطروني كما اطري عيسى بن مريم وقولوا
عبد الله ورسوله هذا الحديث اخرجه البخاري في صحيحه دون مسلم وقد وقع [illegible]
مرقوما بالقاف كما تراه علامة المتفق عليه وهو من رواية ابن عباس عن عمر والاطراء
المجاوزة في المدح والكذب فيه وذلك ان النصارى غلوا في مدح عيسى واطرايه بالباطل
واطرايه بالباطل وجعلوه ولدا فمنعهم النبي صلى الله عليه وسلم من ان يطروه بالباطل
وهذا يدل على تواضعه وكرم نفسه صلى الله عليه وسلم وقد روي عن ابن عباس ان الله
ارسل الى نبيه صلى الله عليه وسلم ملكا من الملائكة معه جبريل فقال الملك يا رسول الله
ان الله عز وجل يخيرك بين ان تكون عبدا نبيا وبين ان تكون ملكا نبيا فالتفت رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل كالمستشير له فاشار جبريل بيده ان تواضع فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل عبدا نبيا فما اكل بعد تلك الكلمة طعاما متكيا
حتى لحق بالله والله اعلم ق عائشة لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها حتى يلخص لك
نسبي قاله لحسان بن ثابت رضي الله عنه * قالت عائشة قال رسول الله اهجوا قريشا فانه
اشد عليها من رشق النبل فارسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض رسول الله
فارسل الى كعب بن مالك ثم ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد
آن لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد ثم ادلع لسانه يحركه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ذكر الحديث التلخيص التقريب في الاختصار يقال لخصت القول اي اقتصرت
فيه واختصرت منه ما يحتاج اليه يريد ان حسان كان يهجو قريشا فربما هجا بعض
اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يشعر وليس في هجو الكافر باس لكن لا يبلغ
الغرض من قريش على رايهم لان الغرض الانتصار للنبي صلى الله عليه ولا انتصار بهجو
الاباء والله اعلم خ ابن عباس لا تعذبوا بعذاب الله * قد مر تفسيره في الباب
الاول في قوله من بدل دينه فاقتلوه م عوف بن مالك لا تعطه يا خالد لا تعطه يا خالد

هل انتم

171

هل انتم تاركون لي امرائي انما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعى ابلا وغنما
فرعاها ثم تحين سقيها فاوردها حوضا فشرعت فيه فشربت صفوه وتركت كدره
فصفوه لكم وكدره عليهم قاله لما اخبره عوف بن مالك بقتل رجل من حمير في غزوة
مؤتة رجلا من العدو ومنع خالد بن الوليد اياه سلبه لما استكثره بعد قوله لخالد ادفعه
اليه فلما مر خالد بعوف فاغضبه وسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحديث
هذا حديث صحيح اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي عبد الرحمن ويقال ابو عمرو ويقال
ابو حماد عوف بن مالك بن مالك الاشجعي اول مشاهده خيبر وكانت معه راية اشجع يوم
الفتح سكن الشام ومات بها سنة ثلاث وسبعين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
سبعة وستين حديثا وقال البرقي له بضعة عشر حديثا اخرج له في الصحيحين ستة احاديث
انفرد البخاري بحديث منها وباقيها لمسلم قوله تحين سقيها اي طلب وقت سقيها
ومؤتة قرية من قرى البلقاء من ارض الشام قتل بها جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وكانت في السنة الثامنة من الهجرة وفي
هذه السنة اسلم خالد بن الوليد في اكثر الروايات وقيل اسلم في سنة خمس وكان
في هذا الجيش الذي غزا مؤتة فلما قتل هؤلاء واحد بعد واحد واخذ خالد الراية من
غير امرة ففتح الله على يديه وانقطع في يده يومئذ ثمانية اسياف وكان المسلمون
ثلثة الاف والروم مع هرقل في مائة الف * وفي هذا الحديث دليل على ان القاتل
يستحق السلب وان كان كثيرا ولا يخمس اخذه وانما كان رده الى خالد
بعد الامر الاول باعطائه نوعا من النكير على عوف في ردعه له وزجرا لئلا يتجرا الناس
على الائمة وكان خالد مجتهدا في صنعه ذلك فامضى النبي صلى الله عليه وسلم
اجتهاده لما راى فيه من المصلحة العامة بعد ان خطاه في رايه الاول والامر الخاص
مغمور بالعام واليسير من الضرر محتمل للكثير من النفع والصلاح ويشبه ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم قد عوض عوفا من الخمس الذي هو له وترضى خالدا بالنصح له
وتسليم الحكم له في السلب هذا ما قاله الخطابي على هذا الحديث خ ابو هريرة لا تغضب
قاله لرجل قال له اوصني * الغضب من العباد على نوعين محمود ومذموم فالمحمود ما كان
لله تعالى والمذموم ما كان لنفسه وروي ان الغضب من الشيطان وان الشيطان
خلق من النار وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب
عنه الغضب والا فليضطجع قيل انما امر بالقعود والاضطجاع لئلا يحصل منه
في حال غضبه ما يندم عليه فان المضطجع ابعد في الحركة والبطش من القاعد والقاعد
من القائم خ عبد الله بن مغفل لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلوتكم المغرب قال

فليتوضأ وقال صلى الله عليه وسلم اذا غضب احدكم

وتقول الاعراب العشآ واخرج مسلم عن ابن عمر على اسم صلاتكم الا انها العشا وهم يعتمون بالابل ويروى صلاتكم العشا فانها فى كتاب الله العشآ وانها تعتم بحلاب الابل ❊ قال الازهرى ارباب النعم فى البادية تريحون الابل ثم ينيخونها فى مراحها حتى تعتموا اى يدخلوا فى عتمة الليل وهى ظلمته وكانت الاعراب يسمون صلوة العشآ صلوة العتمة تسمية بالوقت فنهاهم عن الاقتداء بهم واستحب لهم التمسك بالاسم الناطق به لسان الشريعة وقيل اراد لا يغلبنكم فعلهم هذا فتوخروا صلاتكم ولكن صلوها اذا كان وقتها وقد كره قوم تسمية العشاء عتمة كان ابن عمر اذا سمع رجلا يقول العتمة صاح وغضب وقال انما هى العشآء قال مالك واحب ان تسمى بما سماها الله به فى قوله ومن بعد صلوة العشآء ومنهم من لم يكره ذلك لما روينا عن عايشة قالت اعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتمة ❊ وقال بعضهم عنها اعتم بالعشاء وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم لو يعلمون ما فى العتمة والعشآء لاتوهما ولو حبوا ❊ ق ابو سعيد وابو هريرة لا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا قاله لاخى بنى عدى الانصارى وكان قد استعمله على خيبر ❊ استعمل النبى صلى الله عليه وسلم رجلا على خيبر هكذا فقال والله يا رسول الله انا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاث فقال رسول الله لا تفعل وذكر الحديث ❊ وفيه دليل على جواز الحيلة للخلاص من الربوا ❊ الجنيب نوع من التمر هو اجود تمورهم والجمع الدقل ويقال هو اخلاط رديه من التمر قال الاصمعى الجمع كل نوع من النخل لا يعرف اسمه وهذا قول اهل العلم ان من اراد ان يبدل شيا من مال الربوا بجنسه وياخذ فضلا فلا يجوز حتى يبيعه بغير جنسه ويقبض ما اشتراه ثم يبيعه منه باكثر ما دفع اليه قال الشافعى ولا باس ان يبيع الرجل السلعة الى اجل ويشتريها من المشترى باقل بنقد وعرض والى اجل وقال ابو حنيفة وصاحباه الى انه لو اشتراه باقل مما باع او باطول من اجله لا يجوز وكرهه ابن عباس ويسمى هذا عينة من العين والعين المال الحاضر فالمشترى يشترى السلعة ليبيعها بالحاضر يحصل اليه من فوره واحتج من لم يجوز ذلك بان امراة اتت عايشة فسالتها عن عبد باعته من زيد بن ارقم بثمانمائة نسية الى العطاء ثم اشترته بستماية نقدا فقالت عايشة بئس ما اشتريت وبئس ما ابتعت اخبرى زيد بن ارقم انه قد ابطل جهاده مع رسول الله ان لم يتوب قال الشافعى ولو كان هذا ثابتا فتكون عايشة قد عابت البيع الى العطاء لانه اجل غير معلوم ثم قال وزيد صحابى واذا اختلفوا فمذهبنا القياس وهو مع زيد والرجل الذى

لحاء بتمر جنيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر خيبر هكذا

في بيع العينة ونهيه

جاء بالتمر قيل اسمه سواد ابن غزية وقيل مالك بن صعصعة الانصارى المازنى

البخارى المدخل م ابن عمر لا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول الطهور بالضم التطهر وبالفتح الماء الذى يتطهر به كالوضوء والوضوء والسحور والسحور وقال سيبويه الطهور بالفتح يقع على الماء والمصدر معا فعلى هذا يكون الحديث بفتح الطاء وضمها والمراد بهما التطهر والغلول مصدر غل وسميت غلولا لان الايدى فيها مغلولة اى ممنوعة مجعول فيها غل ق ابو هريرة لا تقبل صلوة من احدث حتى يتوضا ❊ اذا خرج من احد الفرجين شئ ينتقض به الوضوء سوا كان عينا او ريحا وفى معناه النوم وهو قول اكثر اهل العلم ❊ وقال ربيعة خروج غير المعتاد لا يوجب الوضوء وقال مالك كذلك الا دم الاستحاضة اما خروج النجاسة من غير الفرجين فاختلف اهل العلم فيه فذهب جماعة الى انه لا يوجب الوضوء وبه قال مالك والشافعى وذهب جماعة الى ايجاب الوضوء بالقئ والرعاف والحجامة وهو قول ابى حنيفة وصاحبيه واحمد واسحق ق ابو هريرة لا تقتسم ورثتى دينارا ما تركت بعد نفقة نسآءى ومؤنة عاملى فهو صدقة ❊ قال سفين بن عيينة كان ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فى معنى المعتدات اذ كن لا يجوز لهن ان ينكحن ابدا فجرت لهن النفقة وقوله مؤنة عاملى اراد بالعامل الخليفة بعده وكان النبى صلى الله عليه وسلم ياخذ نفقة اهله من الصفايا التى كانت له من اموال بنى النضير وفدك ويصرف الباقى فى مصالح المسلمين ثم وليها ابو بكر ثم عمر كذلك فلما صارت الى عثمان استغنى عنها بماله فاقطعها مروان وغيره من اقاربه فلم تزل فى ايديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز رحمة الله ❊ وعن عايشة قالت ان ازواج رسول الله حين توفى رسول الله اردن ان يبعثن عثمن ابن عفان الى ابى بكر الصديق يسئلنه ميراثهن من النبى صلى الله عليه وسلم قالت لهن عايشة اليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه فهو صدقة ❊ وعن عايشة قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ترك دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشئ ق المقداد بن الاسود لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التى قالها قاله حين سأله المقداد عن قتل من اسلم من الكفار بعد ان قطع يده فى الحرب ❊ اتفقا على صحته من حديث ابى معبد وقيل ابى الاسود المقداد ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر

وكل من خاف الخيبة فقد غل

بن مطرود بن عمرو الكندي وقيل انه قضاعي وقيل هو حضرمي وذلك ان اباه
حالف كندة فنسب اليها وحالف المقداد الاسود بن عبد يغوث الزهري فقيل
له زهري وانما قيل له ابن الاسود لانه كان حليفه او لانه كان في حجره
وقيل بل كان عبده فتبناه قال ابن عبد البر والاول اصح قال والصحيح
انه بهراني كان قديم الاسلام شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها عداده
في اهل الحجاز وكان من الفضلاء النجباء الكبار الاخيار من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مايتين واربعين
حديثا وقال البرقي جاء عنه نحو من عشرة اخرج له في الصحيحين اربعة احاديث
المتفق عليه منها واحد هو هذا وانفرد له مسلم بثلاثة احاديث مات بالجرف
على ثلثة اميال من المدينة فحمل على رقاب الناس ودفن بالبقيع سنة ثلاث وثلثين
وهو ابن سبعين سنة قال الشافعي اخبر رسول الله ان الله حرم دم هذا باظهار
الايمان في حال خوفه على دمه ولم يبحه بالاغلب انه لم يسلم الا متعوذا بالاسلام
من القتل وقد اخبر الله عن المنافقين بالكفر وحكم فيهم بعلمه من اسرار
خلقه ما لا يعلمه غيره من انهم في الدرك الاسفل من النار وانهم كاذبون
بايمانهم وحكم فيهم جل ثناوه في الدنيا بان ما اظهروا من الايمان وان كانوا
به كاذبين لهم جنة من القتل قال الشافعي قد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا ازال اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ق عايشه لا تقطع يد السارق
الا في ربع دينار فصاعدا ✚ اختلف اهل العلم فيما تقطع فيه يد السارق فذهب
اكثرهم الى هذا الحديث فاذا سرق دراهم او متاعا يقوم بالدنانير فان بلغت
قيمتها ربع دينار قطعت يده وان لم تبلغ فلا قطع عليه روي ذلك عن ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي وعايشة وهو قول عمر بن عبد العزيز واليه ذهب الاوزاعي
والشافعي وقال مالك نصاب السرقة ثلثة دراهم قطعت يده وان لم تبلغ فلا قطع
عليه وقال احمد بن حنبل ان سرق ذهبا فبلغ ربع دينار قطع عملا بحديث
عايشة وان سرق فضة وكان مبلغها ثلثة دراهم قطع لما روى ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قطع سارقا في مجن ثمنه ثلثة دراهم وان سرق متاعا بلغت
قيمته ثلثة دراهم او ربع دينار قطع قولا بالخبرين معا والله اعلم. وذهب قوم الى انه
لا يقطع في اقل من دينار او عشرة دراهم يروى ذلك عن ابن مسعود واليه ذهب ابو
حنيفة واصحابه وقال قوم لا يقطع الا في خمسة دراهم وهو قول ابن ابي ليلى والله اعلم

ان سرق ذهبا او متاعا يقوم
بالدراهم فان بلغت قيمته ثلثة
دراهم

قوله لا نورث قد تقدم معناه وان ذلك من خصايصه او كل نبي كان كذلك
في هذا الباب وفي ترك فاطمة منازعة ابي بكر بعد احتجاجه عليها بالحديث التسليم
والاجماع على القضية وما ذكر من هجرانها ابا بكر فمعناه انقباضها عن لقائه وليس من الهجران
المحرم الذي هو ترك السلام والاعراض عند اللقاء وقولها فلم تكلمه يعني في هذا
الامر ولم تطلب منه حاجة ولا اضطرت الى لقائه فتكلمه ولم ينقل قط انهما التقيا
فلم تسلم عليه ولا كلمته وقولها وعاشت بعده ستة اشهر هو الصحيح
المشهور وقيل ثمانية اشهر وقيل ثلثة اشهر وقيل سبعين يوما وقيل ثلاثين
وفيه جواز دفن الميت ليلا ولا خلاف فيه لاحد لكن النهار افضل اذا لم
يكن عذر وقولها كراهية محضر عمر لما كانوا يعلمون ذلك لما علموا من شدته و
صدعه بما يظهر له ان ينتصر لابي بكر فيتكلم بكلام يوحش قلوبهم بعدما طابت
واما قوله لابي بكر لا ندخل وحدك فلانه خاف ان يغلظوا عليه في المعاتبة
ويحملهم على ذلك لين ابي بكر وصبره على الاذى فربما يترتب على ذلك مغيرة
خاصة او عامة فاذا راوا عمر امتنعوا عن ذلك وقوله
ولم ننفس من حيث علم يعلم والنفاسة قريبة من الحسد وقوله واما
الذي شجر بيني وبينكم اي اختلفنا فيه وقوله فاني لم آل فيها اي
لم اقصر وقوله وفي بكر العاقف الى صعد والعشي والعشية
واحد وهو من وقت الزوال وفي الحديث دليل على خلافة ابي بكر و
انعقاد الاجماع عليها
شيخ اكمل الدين رحمه الله

173

خ ابو هريرة لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان قاله حين قال رجل لسكران
ضرب بالحد اخزاك الله ﴿ روى ان ابا الدرداء مر على رجل قد اصاب ذنبا فكانوا يسبونه
فقال ارايتم لو وجدتموه في قليب الم تكونوا مستخرجيه قالوا بلى قال فلا تسبوا اخاكم
واحمدوا الله الذي عافاكم قالوا افلا تبغضه قال انما ابغض عمله فاذا تركه
فهو اخي ﴿ قلت لعن المنهي عنه ان يلعن رجلا بعينه مواجهة برا كان او فاجرا
لان عليه ان يوقر البر ويرحم الفاجر فيستغفر له فاذا لعنه في وجهه زاد ذلك
شرا ح الربيع بنت معوذ ابن عفراء لا تقولي هذه وقولي ما كنت تقولين ﴿
قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة بني علي فجلس على فراشي وجويريات تضربن
بالدف يندبن من قتل من ابائهن يوم بدر حتى قالت احداهن وفينا نبي يعلم
ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولين
في هذا الحديث وامثاله دليل على جواز سماع الغنا وصوت الدف وان سماع اصوات
النساء غير محرم عند عدم خوف الفتنة فقد كان اصوات هولاء تقرع سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى عن عايشة قالت دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش
وحول وجهه ودخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله
عليه وسلم فاقبل عليه رسول الله وقال دعهما فلما دخل عمر بهما خرجتا وكان
يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والحراب فاما سالت رسول الله واما قال
تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامني وراءه وخدي على خده ويقول دونكم
يا بني ارفدة حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي في هذا نص صريح ان
واللعب ليس بحرام ويدل على اباحة الرقص والضرب بالدف في اوقات السرور
كلها قياسا على يوم العيد والعرس وفي معنى ذلك الوليمة والعقيقة والختان
ويوم القدوم من السفر وساير اسباب الفرح واجتماع الاخوان في موضع واحد ﴿
ق ابو بكر وعمر وعلي وعايشة لا نورث ما تركنا صدقة ﴿ هو من رواية
عمر عن ابي بكر رضي الله عنهما واما حديث عمر فقد روى ذلك عنه في حديث طويل
من رواية مالك بن اوس بن الحدثان قال ارسل الي عمر بن الخطاب فجئته حين
تعالى النهار قال فوجدته في بيته جالسا على سرير مفضيا الى رماله متكيا على
وسادة من ادم فقال لي يا مال انه قد دف اهل ابيات من قومك وقد امرت فيهم
برضخ فخذه فاقسمه بينهم قال قلت لو امرت بهذا غيري قال خذه يا مالك قال
فجاء يرفا فقال هل لك يا امير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير

ف في اباحة الغناء والسماع

من هنا
مؤخر
بعد ابو هريرة ورقة بعد
قوله ق ابن عباس
لا مال لك ان كنت صدوقة
عليها الحديث

هذا المقدم
والتاخير من الواقف
لا من الكاتب

ف ابو بكر وعمر وعلي وعايشة رضي الله عنهم لا نورث ما تركناه صدقة الحديث

عن عايشة ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر الصديق تساله ميراثها
من رسول الله عم مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله عم
قال لا نورث ما تركنا صدقة وانما ياكل آل محمد من هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله عم
عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله عم ولاعملن فيها بما كان رسول الله عم يعمل فيها فابى
ابو بكر ان يدفع الى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة في ذلك على ابي بكر قال فهجرته فلم تكلمه
حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي بن ابي طالب
ليلا ولم يوذن بها ابا بكر وصلى عليها علي وكان لعلي من الناس جهة حياة فاطمة فلما توفيت
استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر فارسل الى
ابي بكر ان ايتنا ولا ياتنا معك احد كراهة محضر عمر بن الخطاب فقال عمر لابي بكر والله لا تدخل
عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتهم ان يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد
علي بن ابي طالب ثم قال انا قد عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا
ساقه الله اليك ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نحن نرى لنا حقا لقرابتنا من رسول الله عم
فلم يزل يكلم ابا بكر حتى فاضت عينا ابي بكر فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الاموال فاني
لم آل فيها عن الحق ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال
علي لابي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر صلاة الظهر رقي على المنبر فتشهد
فذكر شان علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي بن
ابي طالب فعظم حق ابي بكر وانه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على ابي بكر ولا انكارا للذي فضله
الله به ولكنا كنا نرى لنا في الامر نصيبا واستبد علينا به فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون
وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع الامر بالمعروف تمت به

وسعد فقال عمر نعم فاذن لهم فدخلوا ثم جآء فقال هل لك في عباس وعلي
قال نعم فاذن لهما فقال العباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا فقال القوم
اجل يا امير المؤمنين فاقض بينهم وارحمهم قال مالك بن اوس تخيل الي انهم قد كانوا
قدموهم لذلك فقال عمر اتئدا انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض
اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة قالوا
نعم ثم اقبل على العباس وعلي فقال انشدكما بالله الذي باذنه تقوم السماء
والارض اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا
صدقة قالا نعم قال عمر ان الله كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم بخاصة لم يخصص
بها احدا غيره فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول وفي رواية
وقال ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
قال فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم اموال بني النضير فوالله
ما استاثر عليكم ولا اخذها دونكم حتى بقي هذا المال فكان رسول الله يا
منه نفقته سنة ثم يجعل ما بقي اسوة المال ثم قال انشدكم بالله الذي باذنه تقوم
السماء والارض اتعلمون ذلك قالوا نعم ثم نشد عباسا ... ابو بكر وانا ولي رسول الله
ثم توفي ابو بكر وانا ولي رسول الله وولي ابي بكر فوليتها ثم جيئتني انت وهذا
وانتما جميع وامركما واحد فقلتم ادفعها الينا فقلت ان شئتم دفعتها اليكم
على ان عليكما عهد الله ان تعملا فيها بالذي كان يعمل رسول الله فاخذتماها
بذلك كذلك قالا نعم قال ثم جيتماني لاقضي بينكما ولا والله لا اقضي
بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فرداها الي ✤ واما حديث
علي فقد ناشده عمر في هذا الحديث واعترف بذلك واما حديث عايشة فهو في ضمن
حديث طويل قال معمر وال فغلب علي عليها فكانت بيد علي ثم كانت بيد حسن بن علي
ثم كانت بيد حسين ثم كانت بيد علي بن الحسين ثم كانت بيد حسن
بن الحسن ثم كانت بيد زيد بن الحسن قال معمر ثم بيد عبد الله بن الحسن
ثم كانت بيد زيد بن الحسن ولِيَها بنو العباس قال ابو داود السجستاني
حين روى هذا الحديث في سننه انما سالاه ان يصيرها بينهما نصفين فقال
عمر لا اوقع عليها اسم القسم قال الخطابي ما احسن ما قال ابو داود والذي يدل
من نفس الحديث على ما قال ابو داود قول عمر رضي الله عنه لهما جيتماني وكلمتكما
واحدة وامركما واحد فهذا يبين انهما اختصما اليه في راي حدث لهما في اسباب
الولاية والحفظ فراى كل واحد منهما التفرد ولا يجوز عليهما ان يكونا

طالباه

طالباه بان يجعله ميراثا بينهما ويرده ملكا بعد ان كانا سلماه في ايام ابي بكر
وكيف يجوز ذلك وعمر يناشدهما الله هل تعلمان ان رسول الله قال لا نورث
ما تركنا صدقة فتعترفان به والقوم الحضور يشهدون على رسول الله بذلك
وكل هذه الامور تؤكد ما قاله ابو داود وقال البغوي وانما منعهما القسمة
احتياطا للامر الصدقة لان القسمة من سبيل الاموال المملوكة القابلة لانواع
التصرف فلو قسمها بينهم لم يؤمن اذا اختلفت الايدي فيها ان يملكها بعد علي
والعباس من لا يكون له بصيرتهما في العلم ولا بقيتهما في الدين وكان الاولى
تركها جملة على حالتها خ عبد الله بن هشام لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب
اليك من نفسك قاله لعمر فقال عمر فانه الآن والله لانت احب الي من نفسي
ومالي فقال الآن يا عمر ✤ فيه دليل على حلاوة الايمان وحب الله ورسوله
قال الخطابي لم يرد به حب الطبع بل اراد به حب الاختيار لان حب الانسان
نفسه طبع ولا سبيل الى قلبه معناه لا تصدق في حتى تفنى في طاعتي نفسك وتؤثر
رضاي على هواك وان كان فيه هلاكك وقد روي انه قال صلى الله عليه
وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين
خ انس لا والله لا تذرون منه درهما يعني من فداء العباس قال انس ان رجالا من الانصار
فقالوا يا رسول الله ايذن لنا فلنترك لابن اختنا عباس فداءه فقال ثم ذكر الحديث
م بريدة الحصيب لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له قاله لرجل نشد في
المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر ✤ طلب الضالة في المسجد ورفع الصوت
بغير الذكر مكروه وقد كره بعض السلف المسألة في المسجد وكان بعضهم
لا يرى ان يتصدق على السايل المتعرض في المسجد وقال معاذ بن جبل ان المساجد
طهرت من خمس من ان يقام فيها الحدود او يقبض فيها الخراج او ينطق فيها
بالاشعار او ينشد فيها الضالة او تتخذ سوقا ولم ير بعضهم بالقضاء في المسجد باسا
لقضية العجلاني ق ابن عباس لا هجرة بعد الفتح قد تقدم الكلام عليه م
ابو قتادة لا هلك عليكم اطلقوا لي غمري قاله ظهيرة ليلة التعريس الغمر
بضم الغين وفتح الميم القدح الصغير وقوله اطلقوا الي ايتوني به والحديث بطوله
قد تقدم م ابن عمر لا ياكل احد من اضحيته فوق ثلث ايام هذا حديث
منسوخ نسخه الحديث الذي رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وقد ذكرناه
في الباب الخامس وقد روى جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه نهى عن

وانس ايضا على الوالد يعنه لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين المراد به نفي كمال الايمان وبالحب الحب الاختياري مثلا لو امر رسول الله عم مومنا بان تقاتل الكافر حتى يكون شهيدا او امر بقتل ابويه واولاده الكافرين لاحب ان يختار ذلك ليعلم ان السلامة في امتثال امره عم وان كان لا يحبه بطبعه كما ان المريض ينفر بطبعه عن دواء مر ولكن يميل اليه ويفعله لظنه ان صلاحه فيه كيف ونبينا عليه السلام اعطف علينا منا ومن آبائنا واولادنا لانه عم يسعى لنا لا لغرض كحال العاصي ومن محبته نصرة سنته والذب عن شريعته وطاعته فيما امر ونهى والتخلق باخلاقه فورسته

معنى الحديث ان من استكمل الايمان علم ان حق الرسول عم آكد عليه من حق ابيه وابنه وسائر الناس لان الخلاص من النار والهدى من الضلال انما كان به عم ومن محبته نصرة دينه والذب عن شريعته وطاعته فيما امر ونهى والتخلق باخلاقه عم الكل

اكل لحوم الضحايا بعد ثلث ثم قال بعد كلوا وتزودوا وادخروا ❊ وسنذكر حديث ابي سعيد في موضعه ق انس لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ❊ روى عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله كما يكره ان يلقى في النار ق ابو هريرة لا يبع بعضكم على بيع بعض ❊ هو ان يشتري رجل شيئا وهما في مجلس العقد لم يتفرقا وخيارهما باق فياتي الرجل ويعرض على المشتري سلعة مثل ما اشترى او اجود بمثل ثمنها او ارخص او الى البايع فيطلب ما باعه باكثر من ثمنه الذي باعه من الاول حتى يندم فينفسخ العقد فيكون البيع بمعنى الاشترا كما قال لا يخطب على خطبة اخيه والمراد منه طلب ما طلبه اخوه كذلك هذا ثم هذا الطالب ان كان قصده رد عقدهما ولا يريد شراه يكون عاصيا سوا كان عالما بالحديث او لم يكن وان قصد غبطة احدهما فلا يعصي الا ان يكون عالما بالحديث م جابر لا يبع حاضر لباد دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض ❊ قد روى صدر هذا الحديث مع الحديث المتقدم من حديث طويل لابي هريرة قوله لا يبع حاضر لباد معناه عند بعضهم ان الحضري لا يجوز ان يبيع للبدوي شيئا ولا يشتري له وهو قول ابن سيرين لان اسم البيع يقع على البيع والابتياع يقال بعت الشيء وشريته بمعنى اشتريته والكلمتان من الاضداد وذهب جماعة الى انه لا يبيع للبدوي ويجوز ان يشتري له وهو قول الحسن واليه ذهب الشافعي ومعنى النهي هو التربص له بسلعته وذلك ان اهل البادية كانوا يجلبون الى البلد امتعتهم فيبيعونها بسعر اليوم ويرجعون لكثرة المونة في البلد فيكون من بيعهم رفق لاهل البلد وسعة فكان الرجل من اهل البلد ياتي البدوي ويقول ضع متاعك عندي حتى اتربص لك وابيعه على مر الايام باغلى من ذلك وارجع انت الى باديتك فيفوت بفعله رفق اهل البلد فنهى الشرع عن ذلك فمن فعله وهو بالنهي عالم يعصي وان لم يعلم فلا يعصي وان كان لا يدخل به ضيق على اهل البلد لرخص الاسعار او قلة ذلك المتاع وسعة البلد فهل يحرم ان يبيع له اختلفوا فيه منهم من حرمه لظاهر الحديث ومنهم من اباحه لعدم الضيق واذا التمس البدوي ان يتربص له فقد قيل يجوز ذلك لا يدخل تحت النهي ويروى فيه عن انس وابن عباس فقيل لابن عباس ما قوله لا يبع حاضر لباد فقال لا يكون له سمسارا

176

وقال انس نهينا ان يبيع حاضر لباد وان كان اخاه او اباه وفي الحديث دليل على ان الحضري اذا باع للبدوي لا يكون العقد فاسدا ولو كان فاسدا لم يكن فيه منع من الاتفاق بعضهم من بعض وذهب قوم الى ان النهي بمعنى الارشاد دون الايجاب وكان مجاهد يقول لا باس به في هذا الزمان وانما وقع النهي في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم خ ابو سعيد وم ابو هريرة لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الاخر هذا الحد في مناقب الانصار وفضيلتهم قال الله تعالى فيهم والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم وقد روى في الباب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار ورواه البراء وزاد من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله ح عايشة لا يبقى احد في البيت الا لد وانا انظر الا العباس فانه لم يشهدكم اللدود هو بالفتح من الادوية ما يسقاه المريض في احد شقي الفم وقد فعل ذلك برسول الله في مرضه فلما افاق قال ذلك وفعل بهم عقوبة لهم لانهم لدوه بغير اذنه ❊ م ابو هريرة لا يبولن احدكم في الماء الدايم ثم يغتسل منه ❊ الدايم الساكن يقال دام الماء يدوم دوما اذا سكن وادمته سكنته ويقال للطاير تدويما ويقال هذا الحرف من الاضداد يقال للساكن دايم وللداير دايم ق ابن عمر لا يتحرى احدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ❊ التحري القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول اتفق العلماء على انه لا يجوز للرجل بعد ما صلى الصبح ان يتبدى نافلة من الصلوة لا سبب لها حتى ترتفع الشمس قيد رمح ولا اذا لك بعد ما صلى العصر حتى تغرب الشمس واتفقوا على انه يجوز فيها قضاء الفرايض الا عند طلوع الشمس وحالة الاستوا وحالة الغروب فاختلفوا في قضاء الفرايض فيها فذهب اكثرهم الى جوازه وهو مذهب مالك والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق وقالوا النهي عن التطوع يبتديه الانسان مختارا وكذلك جوز الشافعي فيها كل تطوع له سبب من قضاء سنة او وتر او تحية مسجد او ان يتوضأ في حوله او صلوة خسوف ان وجد فيها وقال ابو حنيفة واصحابه لا يجوز ان يصلي في هذه الاوقات الثلاث فرضا ولا غيره الا لة الغروب فتجوز عصر يومه وروى عن ابي بكر الصديق انه نام عن صلوة العصر فاستيقظ عند غروب الشمس فلم يصل حتى غربت الشمس واختلفوا في صلوة الجنازة في هذه الاوقات الثلثة فاجاز ذلك

اذا صف جناحيه في الهواء وسكنهما ولم يحركهما تدوم الطاير صح

بعضهم وهو قول الشافعي وذهب اكثر اهل العلم الى كراهيتها وهو قول
ابي حنيفة واصحابه ق ابو هريرة لا يتقدمن احدكم رمضان بصوم يوم او
يومين الا ان يكون رجل كان يصوم صوما فليصمه ✦ والعمل على هذا
عند اهل العلم كرهوا استقبال شهر رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يوافق
صوما كان يصومه رجل او صامه عن قضاء او نذر وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا بقي نصف شعبان فلا تصوموا وهذا في حق من يبتدئه
متبرعا من غير ايجاب ولا اعادة ق انس لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به
يكره تمني الموت من ضر اصابه في نفسه او ماله اما من الخوف على دينه
لفساد الزمان فلا يكره كما جاء في الدعاء واذا اردت فتنة في قوم فتوفني
غير مفتون ق عثمن لا يتوضأ رجل فيحسن الوضوء فيصلي صلوة الا غفر الله
له ما بينه وبين صلوة التي تليها ✦ الوضوء اشتقاقه من الوضاءة وهي الحسن
قال الاصمعي قلت لابي عمرو ما الوضوء بفتح الواو قال الماء الذي يتوضأ به
قلت فبالضم قال لا اعرفه قال غيره الوضوء بالضم المصدر وقيل الوضوء التوضأ
م ابو هريرة لا يجتمع كافر وقاتله في النار ابدا ✦ وهو كما قال صلى الله عليه
وسلم لان الله اكرم من ان يعذب احدا قتل في سبيله م ابو هريرة
لا يجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه ✦ والعمل على
هذا عند اهل العلم قالوا اذا اشترى الرجل احدا من ابائه او امهاته او احدا
من اولاده او اولاد اولاده او ملكه بسبب آخر يعتق عليه من غير ان ينشئ فيه
عتقا وقوله فيعتقه لم يرد به انشاء الاعتاق شرطا بل اراد به ان بالشراء
يخلص على الرق واختلف اهل العلم في غير الوالدين والمولودين من المحارم
فذهب اكثر اهل العلم الى ان من ملك ذا رحم محرم كالاخ وابن الاخ
والعم والعمة والخال والخالة يعتق عليه يروى ذلك عن عمر وعبد الله
بن مسعود ولا يعرف لهما مخالف في الصحابة وبه قال ابو حنيفة واصحابه
واحمد واسحق واحتجوا بما روي عن حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن
عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك ذا رحم محرم فهو
حر وقال مالك لا يعتق الا الوالد والولد والاخوة وقال الشافعي لا يعتق
الا الوالدون والمولودون وحديث سمرة لا يعرف مسندا الا من حديث
حماد بن سلمة ورواه بعضهم عن قتادة عن الحسن عن عمر ورواه بعضهم

176

عن الحسن مرسلا والله اعلم ق ابو بردة بن نيار لا يجلد احد فوق عشر جلدات
الا في حد من حدود الله ✦ متفق على صحته من حديث ابي بردة هاني بن نيار
وقيل هاني بن عمرو بن نيار وقيل اسمه الحرث بن عمرو وقيل مالك
ابن هبيرة والاول اشهر ما قيل فيه حليف بني حارثة بن الحرث من الانصار
كان نقيبا شهد العقبة الثانية مع السبعين وشهد بدرا وما بعدها
من المشاهد وهو خال البراء بن عازب لا عقب له روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم حديثين اخرج له في الصحيحين حديث واحد وهو هذا مات في اول
زمان معوية بعد شهوده معه حروبه كلها الحد في اللغة المنع والحد
الحاجب يمنع الناس من الدخول وحدود الله ضربان احدهما ما لا يقرب كالزنى
وما اشبهه قال الله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها والثاني ما لا يتعدى كتزويج
الاربع وما اشبهه قال الله تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها اختلف اهل
العلم في مقدار التعزير وكان احمد يقول للرجل ان يضرب عبده على المعاصي
وترك الصلوة ولا يضرب فوق عشر جلدات وكذلك قال اسحق وقال الشعبي
التعزير ما بين سوط الى ثلثين وقال الشافعي قوله على جواز الزيادة على الجلدات
العشر الى ما دون الاربعين انه لا يزاد على العشر بالاسواط ولكن بالايدي
والنعال والثياب ونحوها على ما يراه الامام وقال بعضهم لا يبلغ عشرين لانها اقل
الحدود وذلك ان حد العبد في الخمر عشرون وقال ابو يوسف التعزير على قدر
عظم الذنب وصغره على ما يرى الحاكم وقال مالك التعزير على قدر الجرم
ق ابو هريرة لا يجمع بين المرأة وعمتها ✦ قد تقدم في الباب شرحه خ ابو بكر
لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة ✦ هذا بعض حديث
زكوة النعم وسياتي باقيه في مواضعه على حسب ترتيبه ونحن نتكلم على كل
فصل منه في موضعه ان شاء الله والذي نذكرها هنا هو ان نقول قوله
لا يجمع بين متفرق فيه بيان ان الخلطة تجعل مال الرجلين كمال الرجل الواحد
في حق الزكوة وهي تارة تورث في تقليل الزكوة وتارة في تكثيرها بيان التقليل
اذا كان بين الرجلين ثمانون شاة مختلطة فتم الحول عليهما لا يجب عليهما الا شاة
واحدة ولو تميز نصيب كل واحد منهما كان عليهما شاتان وكذلك اذا كان
بين ثلثة مائة وعشرون مختلطة لا يجب عليهم الا شاة واحدة ولو تميزت الانصباء
كان عليهم ثلاث شياه وبيان التكثير ان يكون بين جماعة اربعون
من الغنم مختلطة لا يجب عليهم الا شاة واحدة ولو تميز نصيب كل واحد منهم

لا يبلغ بعقوبة اربعين تقصيرا عن مساواة عقوبة الله في حدوده وبه قال ابو حنيفة ومحمد وتابعه بعض اصحاب الشافعي صح

لم يكن عليه شئ قوله ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع نهي من جهة
صاحب الشرع للساعي عنهما قصدًا الى تكثير الصدقة ونهي لرب المال عنهما قصدًا
وبيانه اذا كانت بين رجلين اربعون شاة مختلطة فلما اظلهما الساعي فرقا
لئلا تجب عليهما الزكوة او كانت متفرقة فاراد الساعي جمعها لتجب الزكوة
او كانت بينهما ثمانون مجتمعة فاراد الساعي تفريقها لياخذ شاتين او كانت
متفرقة فاراد ارباب المال جمعها لئلا تجب عليهم الا شاة واحدة فنهوا عن
ذلك وامروا بتقريرها على حالتها ولو انهم فرقوا او جمعوا قبل تمام الحول
كان الحكم للتفريق ولو فعلوا بعد الحول لا يتغير به حكم الزكوة في الحول
الماضي وهذا الذي ذكرته من ثبوت حكم الخلطة قول اكثر العلماء وقال
ابو حنيفة واصحابه الخلطة لا تغير حكم الزكوة بل عليهم زكوة الانفراد
وقال مالك وسفيان لا حكم للخلطة حتى يكون نصيب كل واحد من
الخلطاء نصابا مثل ان يكون لكل واحد اربعون فان كان بين رجلين
اربعون مختلطة فلا زكوة عليهما فيها ولا فرق في ثبوت حكم الخلطة
عند مالك والشافعي بين ان لا تتميز اعيان الاموال مثل ان ورثا
او اشتريا سايمة معًا فما من واحد منها الا وهي بينهما وبين ان تتميز الاعيان
بان كان لكل واحد منهما سايمة فخلطاها وكل واحد يعرف عين ماله
نفسه وتسمى هذه الخلطة خلطة المجاورة والاولى خلطة المشاركة
ثم الشافعي شرط في ثبوت حكم الخلطة في المجاورة ان يجتمعا في المراح
والمسرح وموضع السقي والحلاب واختلاط الفحول فان تفرقا في شئ منها
فليسا بخليطين وقال مالك ان يكون الراعي والفحل والمراح واحدًا فان
فرقهما المبيت هذه في قرية وهذه في قرية فلا يبطل الخلط والخلطاء في الدراهم
وغيرها من الاموال يزكون زكوة الواحد ايضًا عند الشافعي اذا بلغ مجموع انصبائهم
نصابا واحدًا م عايشة لا يجوع اهل بيت عندهم تمر ما قالت عايشة ما اكل
ال محمد اكلتين في يوم الا احدهما تمر واكل النبي صلى الله عليه وسلم
تمرا فجعل ياكل ويلقي النوى على ظهر اصبعيه ثم يلقيه يعني السبابة والوسطى
وطرح الحرصاع من تمر فاكله حتى اكل حشفه ق البرا بن عازب لا يحبهم الا مومن
ولا يبغضهم الا منافق من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله يعني الانصار
الانصار هم الاوس والخزرج من الازد والازد هو دراء بن الغوث بن نبت بن مالك
بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويقال فيه الاسد

177

عوضًا عن الناس سماهم الله عز وجل بذلك لما نصروا رسوله صلى الله عليه وسلم
واووه والانصار جمع نصير مثل شريف واشراف وجاء النسب اليهم انصاري
على غير قياس كما جاء في امثالهم من النوادر وهذا عند من جعل لهم واحدًا
مستعملا فاما من لم تستعمل لهم واحدًا وجعل الانصار وان كان واقعًا
على جماعة كان واحدهم غير مستعمل ولا معروف فان النسب اليهم غير نادر والله اعلم
ق ابو بكر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال ابو اليمان
فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج في العام القابل الذي حج فيه النبي
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع مشرك وانزل الله تعالى في العام الذي نبذ
فيه ابو بكر الى المشركين يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله
ان شاء وكان المشركون ياتون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله
على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم
من التجارة التي كان المشركون يوافون بها فقال الله عز وجل وان خفتم
عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ثم الاحل في الاية التي تليها
يتبعها الجزية ولم توخذ قبل ذلك فجعلها عوضًا مما منعهم من موافاة المشركين
بتجاراتهم فقال عز وجل قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر فلما احل الله
ذلك للمسلمين عرفوا انه قد عاضهم افضل مما خافوا ووجدوا عليه مما كان
المشركون يوافون به من التجارة ق ابو بكرة لا يحكم احد بين اثنين
وهو غضبان قال الشافعي ومعقول في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحكم الحاكم انه اراد ان يكون القاضي حين يحكم في حال لا يتغير فيها
عقله او خلقه فينبغي ان لا يقضي واي حال صار اليه فيها سكون الطبيعة
واجتماع العقل يحكم وان غيره مرض او حزن او فرح او جوع او نعاس او ملالة
ترك وكتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري اياك والضجر والغضب
والقلق والتاذي بالناس عند الخصومة واذا جلس عندك الخصمان فرايت احدهما
يتعمد الظلم فاوجع راسه م ابن عمر لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب
احدكم ان توتى مشربته فتكسر خزانته فينتثل طعامه فانما تخزن لهم
ضروع مواشيهم اطعماتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه المشربة
بالضم والفتح الغرفة وقوله فينتثل ما فيها اي يستخرج ويوخذ هذا الحديث
متفق عليه وانما هذه رواية مسلم من عدة وجوه ورواية البخاري فينتقل

عقله والخلقة والحاكم اعلم بنفسه
فاي حالات عليه تغير فيها مع

~~فابيها الى بيتحج ويوخذ هذا الحديث~~ متفق طعامه من طريق مالك عن نافع
عن ابن عمر وفي رواية لمسلم من حديث الليث بن سعد عن نافع كذلك
والله اعلم والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم انه لا يجوز ان تحلب ماشية الغير
بغير اذنه فان اضطر في مخمصة ومالكها غير حاضر فله ان تحلبها ويشرب ويضمن
للمالك كذلك ساير الاطعمة وقال قوم لا ضمان عليه لان الشرع اباحه له
وذهب قوم الى اباحته لغير المضطر اذا لم يكن المالك حاضرا وبه قال احمد
واسحق فان ابا بكر حلب لرسول الله لبنا من غنم لرجل من قريش يرعاها
عبد له وقد خص بعض اهل العلم لابن السبيل في اكل ثمار الغير وعند
اكثر اهل العلم لا يباح الا باذن المالك الا لضرورة مجاعة ياكلها بالقيمة
اذا لم يجد المالك وفي الحديث دليل على اثبات القياس ورد الشي الى نظيره حيث
شبه النبي ضروع المواشي في حفظ اللبن بالخزانة التي تحفظ الانسان فيها متاعه
ويستدل به على وجوب القطع على من حلب لبنا مستترا من الماشية في مراحها
او من الراعية اذا كانت محروسة حراسة مثلها كما لو سرق متاعا من الخزانة
ق ابن مسعود لا يحل امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة
فيه دليل على تحريم القتل وسيذكر معنى كل واحد فيما بعد ان شاء الله م
جابر لا يحل لاحدكم ان يحمل السلاح بمكة ✤ سميت مكة وبكة فمكة ساير
البلد وبكة مكان البيت وقيل مكة وبكة شي واحد والبا بدل من الميم وفي الحديث
دليل على تحريم القتال بمكة ✤ ق ابو هريرة لا تحل لامراة تومن بالله واليوم الاخر
ان تسافر مسيرة يوم وليلة وليس معها حرمة ويروى الا مع ذي محرم عليها ✤
ذو المحرم من لا يحل له نكاحها من الاقارب كالاب والابن والاخ والعم ومن
يجري مجراهم واعلم ان خلوة الرجل بالمراة الاجنبية والمسافرة بها حرام
فان كانت من المحارم فلا باس بالمسافرة بها والدخول عليها ويستاذن خصوصا
في الاوقات الثلاث التي يضع فيها ثيابها قبل صلوة الفجر وبعد صلوة العشاء
ووقت الظهيرة وكذلك المراهق الاجنبي لا يجوز لها ان تنكشف له
قال الزهري كان المملوكون ومن لم يبلغ الحلم يستاذنون في هذه الاوقات
الثلاثة فاذا بلغ الاطفال الحلم فانهم يستاذنون على كل حال ولا يدخل
الرجل على والدته الا باذن وذلك في قوله فاذا بلغ الاطفال منكم الحلم
فليستاذنوا وسئل حذيفة ايستاذن الرجل على والدته قال نعم وان لم تفعل

باب ما تكره وعبد المراة محرم لها بمنزلة الاقارب عند اكثر اهل العلم
ق ام سلمة لا يحل لامراة مسلمة تومن بالله واليوم الاخر ان تحد فوق
ثلثة ايام الا على زوجها اربعة اشهر وعشرا هذا حديث زينب بنت جحش
وقد تقدم الكلام عليه والله اعلم ق سعد ابن ابي وقاص لا يحل لامرئ
ان يهجر اخاه فوق ثلاث ✤ ليس هذا من حديث سعد وانما هو من حديث
ابي ايوب الانصاري وتمامه بعد ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا
ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام ✤ النهي عن الهجران اكثر من
ثلاث انما جاء في هجران الرجل اخاه لعتب موجدة او لنبوة يكون منه فرخص له
في هذه الثلاث لقلتها وحرم ما وراءها واما هجران الوالد الولد والزوج الزوجة
ومن كان في معناها فلا يضيق فيجوز اكثر من ثلاث وقد هجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا قال الخطابي واما هجران اهل العصيان واهل
الريب في الدين فشرع الى ان تزول الريبة عن حالهم وتظهر توبتهم قال كعب ابن
مالك حين تخلف عن غزوة تبوك ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامنا خمسين
ليلة وجعل البخاري الخمسين حد التبين توبة العاصي وقال ابن عمر لا تسلموا على
شربة الخمر خ ابو هريرة لا يخطب احدكم على خطبة اخيه هو ان يخطب
الرجل المراة فتركن اليه ويتفقا على صداق معلوم ويتراضيا ولم يبق الا العقد
فاما اذا لم يتفقا ويتراضيا ولم يركن احدهما الى الاخر فلا يمتنع من خطبتها
وهو خارج عن النهي لحديث فاطمة بنت قيس قالت اتيت النبي صلى الله عليه فقلت
يا رسول الله ان معوية وابا جهم خطباني قال انكحي اسامة لانه لم يكن وقع الركون
منها الى من خطبها تقول ~~وسك~~ منه خطب يخطب خطبة بالكسر فهو خاطب
والاسم منه الخطبة ايضا واما الخطبة بالضم فهو من القول والكلام اما
اذا كان الخاطب كافرا جاز ان يخطب على خطبته لقطع الله الاخوة بين المسلمين
والكفار خ ابو هريرة لا يدخل احد الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد
شكرا ولا يدخل النار احد الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه
حسرة وقال صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة واهل النار الى النار جي بالموت
حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا اهل الجنة لا موت ويا اهل
النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم
وعن ابن مسعود قال لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقيل هولاء ويقيل هولاء
ثم قرا ثم ان مقيلهم لالى الجحيم وهذه قراة ابن مسعود م جابر لا يدخل احدا

منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا انا الا برحمة الله ✤ وقد روى الان يتغمدني الله برحمة منه وفضل اى يسترني بها ماخوذ من غمد السيف لانك اذا غمدته فقد سترته قال عمير ادركت سبعين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت قوما اهون سيرة ولا اقل تشديدا منهم وقال ابرهيم اذا بلغك في الاسلام امران فخذ ايسرهما م انس لا يدخل الجنة عبد لا يامن جاره بوايقه ✤ البوايق جمع بايقة وهي الدواهي ومعناه لا يامن غوايله وشروره ق جبير بن مطعم لا يدخل الجنة قاطع ✤ اى من ترك البر والاحسان الى الاقارب وذلك ضد صلة الرحم عن ابن ابي اوفى لا تنزل الرحمة على قوم بينهم قاطع رحم وفي ذلك دليل على اثم من قطع رحمه ق حذيفة لا يدخل الجنة قتات هو النمام يقال قت الحديث يقته اذا زوره وهيا وسواه وقيل النمام الذى يكون مع القوم يتحدثون فينم عليهم والقتات الذى يتسمع على القوم وهم لا يعلمون م ابن مسعود لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس ✤ الذر النمل الاحمر الصغير واحدتها ذرة وسئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة وقوله من كبر يعني كبر الكفر والشرك قيل قد فسره فقال الكبر بطر الحق اى يجعل ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلا وقيل هو ان يتجبر عند الحق ولا يراه حقا وقيل هو ان يتكبر عن الحق فلا يقبله وغمط الناس الاستهانة والاستحقار وهو مثل الغمص خ ابو بكرة لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان ✤ الرعب الخوف والفزع م ام مبشر لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة م ام مبشر لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها فقالت حفصة بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة وان منكم الا واردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا هذان الحديثان هما حديث واحد اخرجه مسلم من عدة طرق فالاول من رواية ابي سفين عن جابر عن ام مبشر والاخر من رواية ابي الزبير عن جابر عن ام مبشر بنت البراء بن معرور الانصارية وقيل انها ام مبشر كانت تحت زيد بن حارثة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم عشرة احاديث انفرد مسلم بالتخريج عنها واخرج لها حديثين احدهما هذا وسياق الاخر ✤ المبايعة تحت الشجرة قد تقدم ذكرها في حديث

179

الحديبية وقوله وان منكم الا واردها اى وما منكم الا واردها وقيل القسم فيه مضمر اى والله ما منكم من احد الا واردها والورود موافاة المكان واختلفوا في معنى الورود هاهنا هو الدخول والكناية في قوله واردها فقال ابن عباس وهو قول الاكثرين معنى الورود هاهنا الدخول والكناية راجعة الى النار وقال النار يدخلها البر والفاجر ثم ننجي الذين اتقوا فيخرجهم منها وقال قوم ليس المراد من الورود الدخول وقالوا النار لا يدخلها مؤمن ابدا لقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وقالوا كل من دخلها فلا يخرج منها والمراد من قوله تعالى وان منكم الا واردها الحضور والروية لا الدخول وقال عكرمة الاية في الكفار وانهم يدخلونها ولا يخرجون منها وعن ابن مسعود انه قال وان منكم الا واردها يعني القيمة والكناية راجعة اليها والاول اصح وعليه اهل السنة انهم يدخلون النار جميعا ثم يخرج الله عنها اهل الايمان بدليل قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا اى اتقوا الشرك وهم المؤمنون والنجاة انما تكون مما دخلت فيه وقد روى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لمسلم ثلثة من الولد فيلج النار الا تحلة القسم م عبد الله بن عمرو لا يدخل رجل بعد يومى هذا على مغيبة الا ومعه رجل او اثنان ✤ المغيبة التي غاب عنها زوجها ✤ روى عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان يجرى من احدكم مجرى الدم ق ام سلمة لا يدخلن هولاء عليكم يعني المخنثين ✤ الانخناث التثني والتكسر وخنثت الشي فتخنث اى عطفته فانعطف ومنه سمي المخنث والخنثى الذى له ما للرجال والنساء جميعا والجمع الخناثى خ ابو امامة لا يدخل هذا بيت قوم الا ادخله الذل قاله لما راى شيا من آلة الحرث ✤ الحرث في الاصل كسب المال وجمعه والمراد ههنا الآلة المعروفة للزرع وصاحبها يكون ذليلا لكونه مستوفى عليه وغرضه جمع المال ق اسامة بن زيد لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ✤ هذا عند عامة اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم ان الكافر لا يرث المسلم والمسلم لا يرث الكافر لقطع الله الولاية بينهم الا ما روى عن معاذ ومعوية انهما قالا المسلم يرث الكافر ولا يرث الكافر المسلم وحكي ذلك عن ابرهيم النخعي كما ان المسلم ينكح الكتابية ولا ينكح الكافر المسلمة وبه قال اسحق بن راهويه ق جرير لا يرحم الله من لا يرحم الناس وقد روى في الباب عن ابي هريرة وعبد الله بن عمرو ق ابو هريرة لا يزال احدكم في صلوته ما دامت الصلوة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلوة ✤ فيه دليل على فضل القعود في المسجد لانتظار

الصلوة وفي الحديث قال عليه الصلوة والسلام ان تو هب امتي الجلوس في المساجد انتظار الصلوة خ ابن عمر لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما ✦ في هذا الحديث دليل على تحريم القتل ✦ وروي عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال المؤمن معنقا صالحا ما لم يصب دما حراما وقال عليه الصلوة والسلام اول ما يقضى بين الناس في الدماء خ سهل بن سعد لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ✦ والعمل على هذا عند اهل العلم استحبوا تعجيل الفطر بعد ما يتيقن غروب الشمس قال عبد الكريم بن المخارق من عمل النبوة تعجيل الفطر والاستثناء بالسحور ✦ م سعد بن ابي وقاص لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة قال علي بن هانئ قال مالك بن يخامر قال معاذ وهم اهل الشام وقال غيره هم اهل الشام ف المغيرة بن شعبة لا يزال ناس من امتي ظاهرين حتى ياتيهم امر الله وهم ظاهرون ✦ وهذا كالحديث قبله وروي عن احمد بن حنبل انهم اصحاب الحديث قال لما سئل عن معنى الحديث وكذا قال علي بن المديني فيما حدثت به عنه م ابو هريرة لا يزالون يسألونك يا ابا هريرة هذا الله فمن خلق الله روي عن ابي زميل قال سألت ابن عباس فقلت ما شيء اخفيه في نفسي قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال اشيء من شك وضحك قال ما نجا من ذلك احد حتى انزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك الاية قال وقال لي اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم م ابو هريرة لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة ✦ رأى عيسى ابن مريم عليه السلام رجلا يسرق فقال له اسرقت فقال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى امنت بالله وكذبت عيني م سلمان لا يستنج احدكم بدون ثلثة احجار ✦ فيه دليل على ان سنة الاستنجاء لا تحصل الا بالثلاث واصل الاستنجاء في اللغة الذهاب الى النجوة من الارض لقضاء الحاجة والنجوة المرتفعة منها كانوا يستترون بها اذا قعدوا للتخلي والنجو كناية عن الحدث كما كني عنه بالغائط ق ابو هريرة لا يسم المسلم على سوم اخيه المسلم ✦ صورة السوم على سوم الاخ ان ياخذ الرجل شيئا ليشتريه بثمن رضي به مالكه فجاء اخر وزاد عليه يريد شراءه فاما اذا لم يكن قد رضي به المالك او كان الشيء يطاف به فيمن يزيد وبعض الناس يزيد في ثمنه على بعض فذلك غير داخل في النهي والله اعلم م ان لا تقوم الساعة حتى ياخذ امتي ماخذ القرون شبرا بشبر وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم قال ومن الناس الا اولئك ✦ وقوله الساعة هو يوم القيامة والساعة

الجهنا

من هنا الى بيع ... مقدم قبل هذه الورقة بورقات بعد قوله خ الربيع بنت معوذ بن عفرا لا تقولوا هذه الحديث

في الاصل تطلق بمعنيين احدهما ان يكون عبارة عن جزء قليل من النهار او الليل يقال جلست عندك ساعة من النهار اي وقتا قليلا منه ثم استعير لاسم يوم القيامة قال الزجاج معنى الساعة في كل القران الوقت الذي تقوم فيه القيمة يريد انها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم فلقلة الوقت الذي تقوم فيه سماها ساعة ✦ القرون جمع قرن وهو اهل كل زمان ماخوذ من الاقتران فكانه المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم وقيل القرن اربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل هو مطلق من الزمان وهو مصدر قرن يقرن ✦ وفارس الجيل المعروف من العجم قيل سميت بفارس بن عم بن نوح وقال الكلبي فارس بن تبور بن سام بن نوح وقيل بل سميت بفارس بن الاسود بن سام بن نوح وهو اخو الاهواز وقيل سميت بفارس بن طهمورث واليه ينسب الفرس لانهم من ولده وكان ملكا عادلا في زمان قريب العهد من الطوفان وكان له عشر بنين جم ✦ وشيراز ✦ واصطخر ✦ ونسا ✦ وخبابا ✦ وكسكر ✦ وكلواذي ✦ وقرقيسيا ✦ وعقرقوف ✦ والروم ✦ فاقطع كل واحد منهم البلد الذي سمي به وقوله ومن الناس الا اولئك قديمة واوضحه ابن لهيعة قال فارس والروم قرنين العجم وكان ارض فارس قديما قبل الاسلام ما بين نهر بلخ الى منقطع اذربيجان وارمينية القادسية الى الفرات الى برية العرب الى عمان ومكران والى كابل وطخارستان وهذا هو صفوة الارض واعدلها كان بدو فتوحها ان العلا بن الحضرمي كان عامل عمر على البحرين فوجه عرفجة ابن هرثمة البارقي في البحر فعبر الى فارس ففتح جزيرة مما يلي فارس فانكر عمر ذلك لانه لم يستاذنه وامره ان يلحق بسعد بن ابي وقاص بالكوفة ثم توفي العلا بن الحضرمي فولى عمر عثمن بن ابي العاص في البحر الى فارس في جيش عظيم ففتح وابلى واستوفتح فارس جميعه في ايام عثمان رضي الله عنه وقال بعض الشعراء يمدح هذه البلاد في بلدة لم تصل عكل بها طنبا: ولا خباء ولا عك وهمدان ولا لجرم ولا الاملاك من يمن لكنها لبني الاحرار اوطان ارض يبني بها كسرى مساكنه فما بها من بني اللخناء انسان وكان ارض الروم

180

وقال ابو بكر الحلواني الذي احفظه فارس بن ... ادم بن سام بن نوح صح

الثغو البحرين وعمان نددحها فوجه اخاه الحكم ابن ابي العاص صح

كذا في الاصل

ق ابو هريرة لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى
قد وقع ذلك في زماننا هذا ووقتنا وظهرت النار بارض المدينة حتى سالت الاودية
نارا ثم اطفاها الله تعالى وبصرى قرية بالشام ق ابو هريرة لا تقوم الساعة حتى
يضطرب اليات نساء دوس على ذي الخلصة ✦ وكانت صنما تعبدها دوس في
الجاهلية بتبالة ✦ قال الزهري ومعنى الخبر حتى ترجع دوس عن الاسلام فتطوف
نساء وهم بذي الخلصة ويضطرب الياتها كذلك فعلهم في الجاهلية والخلصة بيت
كان فيه صنم يقال لها الخلصة وقيل الخلصة بيت الكعبة اليمانية انفذ اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله فخربها ق ابو هريرة لا تقوم الساعة
حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا راها الناس امن من عليها فذلك حين لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل ✦ قد تقدم ذكر ذلك وشرحه ق عايشة لا تقوم الساعة
حتى تعبد اللات والعزى ✦ هذه اسماء اصنام اتخذتها العرب الهة يعبدونها اشتقوا
اسماءها من اسماء الله تعالى فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى وقيل العزى تانيث الاعز
اما اللات قال قتادة كانت بالطايف وقال ابن زيد بيت بنخلة كانت قريش تعبده
وقرى اللات بتشديد التاء وقالوا كان رجلا يلت السويق للحاج فلما مات
عكفوا على قبره يعبدونه وقيل كان في راس جبل له غنيمة يسلا منها السمن وياخذ
منها الاقط ثم يتخذ منها حيسا فيطعم الناس والحجاج وكان ببطن نخلة فلما مات
عبدوه وهو اللات وقال الكلبي كان رجلا من ثقيف يقال له صرمة بن غنم
وكان يسلا السمن فيضعه على صخرة ثم ياتيه العرب فيلت به اسوقتهم فلما مات
الرجل حولتها ثقيف الى منازلها فعبدتها واما العزى قال هي شجرة بغطفان كانوا
يعبدونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها فجعل خالد
يضربها بالفاس وقال الضحاك هي صنم بغطفان وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني
م ابو هريرة لا تقوم الساعة حتى تعود ارض العرب مروجا وانهارا ✦ ارض
العرب اسم صقع من الارض ليس به نبت ولا انهار وقيل اراد به المدينة نفسها
وستكون كما اخبر صلى الله عليه وسلم ق ابو هريرة لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا
اليهود حتى يقول الحجر وراءه اليهودي يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله ✦ هذا
يكون عند خروج الدجال وقتله لان اليهود شيعته خ ابو هريرة لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين كان

181

وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر ✦ ويروى خوز وكرمان والخوز جيل
معروف وكرمان صقع معروف في العجم ويروى بالراء المهملة وهو من ارض فارس
وصوبه الدارقطني وقيل اذا اضفت بالراء واذا عطفت فبالزاء ✦ وقوله كان وجوههم
المجان المطرقة وهو الترس والترسة والميم زايدة لانها من الجنة السترة والمطرقة
التي البست العقب شيئا فوق شيء ومنه طارق النعل اذا صيرها طاقا فوق طاق
وركب بعضها فوق بعض ورواه بعضهم بتشديد الراء للتكثير والاول اشهر
شبه وجوههم في عرضها ونتو وجناتها بالترسة قد البست الاطرقة ق ابو هريرة
لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كان وجوههم المجان المطرقة ✦ قد وقع ذلك نعوذ
بالله من اتيان الايات البواقي خ ابو هريرة لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم
الشعر ق ابو هريرة لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة م ابو هريرة
لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من
خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا
نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم
ثلث لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث
لا يفتنون ابدا فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنايم قد علقوا سيوفهم
بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهليكم فيخرجون
وذلك باطل فاذا جاء والشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف
اذ اقيمت الصلوة فينزل عيسى ابن مريم فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء
فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته ✦
الاعماق جمع عمق بفتح العين وهو واد من اودية الطايف نزله النبي صلى الله عليه
وسلم وموضع فيما اعلم من نواحي حلب لا اعلم مكانا غيره يعرف بدابق والله اعلم
م انس لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله م لا تقوم الساعة حتى
يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل ماية تسعة
وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي اكون انا الذي انجو ✦ اي يكشف يقال
حسرت العمامة عن راسي والثوب عن بدني اي كشفتهما ح ابو هريرة لا تقوم الساعة
حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ✦ هذا الحديث وامثاله من اشراط
الساعة وقد وقع بعض ما اخبر به وسيقع الباقي لان الله قال في محكم كتابه
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ✦ ق ابو هريرة لا تقوم الساعة حتى
يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل منه صدقته ق ابو هريرة

لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه ✤ هذه الاحاديث
في ذكر الفتن واشراط الساعة وقيامها م ابو سعيد لا تكتبوا عني ومن كتب
عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا تكذبوا علي هذا حديث منسوخ صدره
اختلف اهل العلم في كتبة الحديث فكرهه بعض السلف منهم قتادة وابرهيم
ومجاهد والشعبي وابن سيرين واحتجوا بهذا الحديث وروي عن ابن عباس انه قال
الا لا تكتب العلم وقال الزهري كنا نكره كتبة العلم حتى اكرهنا عليه هولاء الامراء
فراينا ان لا يمنعه احدا من المسلمين وذهب الاكثرون الى اباحة الكتبة لما روي عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال ابو شاة اكتب لي يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابي شاة والنهي يشبه ان يكون متقدما
ثم اباحه واذن فيه وقد قيل انما نهى عن كتبة القرآن والحديث في صحيفة واحدة
لئلا يختلط غير القرآن بالقرآن فيشتبه على القارى فاما ان يكون نفس الكتاب
محظورا فلا يدل عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني وفي الامر بالتبليغ
اباحة الكتبة والتقييد لان النسيان من طبع اكثر البشر ومن اعتمد على حفظه
لا يؤمن عليه الغلط فترك التقييد يودي الى سقوط اكثر الحديث وبعذر التبليغ
وحرمان اخر الامة عن معظم العلم روي عن عمر انه قال قيدوا العلم بالكتابة
ومثله عن ابن عمرو وانس وقال سعيد بن جبير كنت اسير مع ابن عباس في طريق
مكة وكان يحدثني بالحديث فاكتبه في واسطة الرحل حتى اصبح مكة وقال
معمر عن صالح بن كيسان قال اجتمعت انا وابن شهاب ونحن نطلب العلم فاجتمعنا
على ان نكتب السنن فكتبنا كل شي سمعنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
نكتب ايضا ما جاء عن اصحابه فقلت لا ليس بسنة فقال بل هي سنة قال فكتب
ولم اكتب فانجح وضيعت وقال ابو هلال قالوا لقتادة نكتب ما نسمع منك قال وما
يمنعك ان تكتب وقد اخبرك اللطيف الخبير انه يكتب قال علمها عند ربي في كتاب
وكتب عمر بن عبد العزيز الى ابي بكر بن حزم انظر ما كان من حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ق علي
لا تكذبوا علي فانه من يكذب علي يلج النار ✤ الولوج الدخول وقد ولج يلج اذا
دخل ق عمر لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الاخرة ق حذيفة
ابن اليمان لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في انية الذهب والفضة ولا تاكلوا
في صحافها فانها لهم في الدنيا ولكم في الاخرة قد تقدم شرح هذين الحديثين
م معوية ابن ابي سفيان لا تلحفوا في المسئلة فوالله لا يسئلني احد منكم شيئا

فتخرج

فيخرج له مسئلته مني شيئا وانا له كاره فيبارك له فيما اعطيته قد تقدم شرحه
م ابو هريرة لا تلقوا الجلب فمن تلقى فاشترى منه فاذا اتى سيده السوق فهو
بالخيار ✤ صورة ذلك ان يقع الخبر بقدوم عير تحمل المتاع فيتلقاها رجل فاشترى
منهم شيا قبل ان تقدموا السوق ويعرفوا سعر البلد فهذا منهي عنه لما فيه من
الخديعة وذهب الى كراهته اكثر اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم وهو قول
مالك والشافعي واحمد واسحق ولم يقل احد منهم بفساد البيع غير ان الشافعي
اثبت البايع الخيار اذا قدم السوق وعرف سعر البلد وقال الاصطخري انما يكون له
الخيار اذا كان المتلقي قد ابتاعه باقل من سعر البلد ولم يجز ابو حنيفة واصحابه
التلقي ولا جعلوا لصاحب السلعة الخيار اذا قدم السوق والحديث حجة عليهم
والله اعلم م جابر لا تمش في نعل واحدة ولا تحتب في ازار واحد ولا تاكل
بشمالك ولا تشتمل الصماء ولا تضع احدى رجليك على الاخرى اذا استلقيت ✤
وروي في الرخصة في المشي في نعل واحدة عن عايشة وابن عمر وكان ابن سيرين
لا يرى به باسا قال البغوي وقد الحق بعض الناس اخراج احدى اليدين من الكم وارسال
الردا على احد المنكبين في الكراهية باحدى النعلين واحدى الخفين وروي عن ابن عباس
قال من السنة اذا جلس الرجل ان يخلع نعليه فيضعهما تحته والاحتبا هو ان يضم
الانسان رجليه الى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها وقد يكون الاحتبا
باليدين عوض الثوب وانما نهي عنه لانه اذا لم يكن عليه الا ثوب واحد ربما تحرك
او زال فتبدو عورته وانما نهى عن الاكل بالشمال لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان
ياكل بشماله واشتمال الصما ان يجلل الرجل بثوبه فلا يرفع منه جانبا قال القتيبي
انما قيل له صماء لانه اذا اشتمل به سد على يديه ورجليه المنافذ كالصخرة التي
ليس فيها خرق ولا تضع وانما نهيه عن وضع احدى الرجلين على الاخرى عند الاستلقاء
لانه لا يامن ان تبدو عورته اما اذا امن فلا باس روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
رؤي في المسجد مستلقيا واضعا احدى رجليه على الاخرى وقال ايوب عن ابن
سيرين يكره للرجل ان يضطجع على بطنه والمراة على قفاها ق ابن عمر لا تمنعوا اماء
الله مساجد الله ✤ قال الحميدي قال ابن مسعود الدمشقي اخرجاه في الصحيحين
فكانه يشير الى انه لم يره في الصحيحين ويويد ذلك ان صاحب جامع الاصول
لم يعزه الا الى ابي داود من رواية ابي هريرة وكذلك اخرجه صاحب شرح السنة
من رواية ابي داود عن ابي هريرة وقال في اخره وليخرجن تفلات يشبه ان يكون

صاحب السنة احتج بحديث ابي هريرة لهذه الزيادة لكن يقال من عادة صاحب
شرح السنة ان الحديث اذا كان في الصحيحين او في احدهما عزاه وان لم يكن
سكت عنه والله اعلم وساذكر حديث ابن عمر المتفق عليه في هذا الباب فيه دليل
على جواز خروج النساء الى المساجد بخروج غير متطيبة وقوله تفلات اي تاركات
الطيب وروى عن زينب امراة عبد الله بن مسعود قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا شهدت احداكن المسجد فلا تمس طيبا ولمسلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة
وفي المتفق عليه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استاذنكم نساؤكم
بالليل الى المسجد فاذنوا لهن ويستدل بعض اهل العلم بعموم قوله لا تمنعوا اماء الله
مساجد الله على انه ليس للزوج منع زوجته من الحج لانه خروج الى اعظم المساجد
وهو المسجد الحرام وفي المتفق عليه عن عايشة انها كانت تقول لو ادرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني اسرائيل
قال بعض رواته فقلت لعمرة او منع نساء بني اسرائيل المسجد قالت نعم ولابي داود
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن
خير لهن ق ابو هريرة لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلاء ✦ الكلاء
النبات والعشب وسوا رطبه ويابسه ومعناه ان البير يكون في البادية ويكون
قريبا منها كلا فاذا ورد عليها وارد فغلب على مائها ومنع من اتى بعده الاستقاء
منها فهو بمنعه الماء مانع من الكلاء لانه متى ورد رجل بابله فرعاها ذلك
الكلا ثم لم يسقها قتلها العطش فالذي يمنع ماء البير يمنع النبات القريب منه
م ابو قتادة الحرث بن ربعي لا تنتبذوا الزهو والرطب جميعا ولا تنتبذوا الرطب
والزبيب جميعا ولكن انتبذوا كل واحد على حدته ✦ الحديث متفق عليه
وانما ذكر الشيخ سياق مسلم ✦ اختلف اهل العلم في تحريم الخليطين فذهب
جماعة الى تحريمه وان لم يكن الشراب المتخذ منه مسكرا لظاهر الحديث واليه
ذهب مالك واحمد واسحق قالوا من شرب الخليطين قبل حدوث الشدة فهو آثم بجهة
واحدة وان كان مشتدا فجهتين احدهما بشرب الخليطين والاخرى بشرب المسكر
ورخص ابو حنيفة واصحابه في شربه على الاطلاق ورخص فيه الاكثرون الا
ان يكون مشتدا لما روي عن عايشة قالت كنت اخذ قبضة من تمر وقبضة
من زبيب فالقيه في اناء فامرسه حتى اسقيه النبي صلى الله عليه وسلم ق انس لا
تنتبذوا في الدباء ولا في المزفت ✦ تمته والمقير والحنتمة والنقير وقال كل مسكر

183

حرام هذه الزيادة من رواية ابي هريرة اخرجها مسلم وقد روي من حديث علي
وعايشة وابن عمر وابن عباس وغيرهم الدبا القرع والمزفت السقاء الذي قد زفت
اي رب بالزفت وهو القير وكذلك المقير والحنتمة الجرة قال ابو عبيد وهي جرار خضر كان
يحمل فيها الخمر الى المدينة والنقير اصل النخلة ينقر فيتخذ منه اوعية ينبذ فيها
والنهي عن هذه الاوعية ~~لانها اوعية ينبذ فيها والنهي عن هذه الاوعية~~ لانها
اوعية متينة ولها ضراوة يشتد فيها النبيذ ولا يشعر بذلك صاحبها فيكون
على غرر من شربها فاما غير المزفت من اسقية الادم فجلد رقيق اذا اشتد فيه
النبيذ يقطع وانشق فلا يخفى على صاحبه امره وقد اختلف الناس في الانتباذ في
هذه الاوعية فذهب قوم الى بقاء الحظر فيها واليه ذهب مالك واحمد واسحق وذهب
آخرون الى ان التحريم كان في صدر الاسلام ثم صار منسوخا بحديث بريدة الاسلمي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن الاشربة الا في ظروف الادم
فاشربوا في كل وعاء غير ان لا تشربوا مسكرا اخرجه مسلم وعن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان ينبذ له في سقاء فان لم يكن فتور م ابو هريرة لا تنذروا
فان النذر لا يغني من القدر شيئا وانما يستخرج به من البخيل ✦ وقد اتفقا على
صحته من حديث ابن عمر قد كره النذر بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وان
كان في الوفاء به اجر ومعنى نهيه عن النذر انما هو التاكيد لامره وتحذير التهاون
به بعد ايجابه ولو كان معناه الزجر عنه لكان ابطالا لحكمه وليس كذلك
بل الوجه فيه ان ذلك لا يجلب لهم في العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضاء الله
يقول فلا تنذروا على انكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم او تصرفون
عن انفسكم شيئا جرى القضاء به عليكم فاذا فعلتم ذلك فاخرجوا عنه بالوفاء
فان الذي نذرتموه لازم لكم وقد اجمع المسلمون على وجوب الوفاء بالنذر اذا لم
تكن معصية ويؤكده قوله انما يستخرج به من البخيل فثبت بذلك وجوب استخراجه
من ماله وقال بعضهم النذر يلزم اذا كان معلقا بشيء مثل ان يقول ان شفى الله مريضي
علي ان اعتق رقبة حتى قال بعض اهل اللغة النذر وعد على شرط فكل ناذر
واعد وليس كل واعد ناذرا وذهب آخرون الى ان النذر يلزم وان لم تكن
معلقا بشيء وهو مذهب ابي حنيفة والاظهر قول الشافعي ولو قال علي مشي الى بيت الله
ولم يقل نذرا فعليه المشي افتى به سعيد بن المسيب ق جابر لا تنزلن برمتكم
ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء قاله له ✦ قال جابر لما حفر الخندق رايت النبي صلى الله
عليه وسلم خمصا فانكفات الى امراتي فقلت هل عندك شيء فاني رايت برسول الله

والحنتمة

قوله لا تنزلن بضم اللام من الانزال قوله برمتكم بضم الباء وسكون الراء المهملة القدر المتخذ من الحجر المعروف بالحجاز فاستعمل ثمنا في مطلق القدر

الشعير

صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة
داجن فذبحتها وطحنت ففرغت الى فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت لا تفضحني برسول الله ومن معه فجئته فساررته فقلت
يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت
ونفر معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع
سورا السور بالفارسية كل طعام يدعى اليه الناس فحي هلا بكم فقال رسول
الله لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء فجئت وجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امراتي فقالت بك وبك فقلت قد
فعلت الذي قلت فاخرجت لعجيننا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق
وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف
فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا
ليخبز كما هو * يقال رجل خميص وخمصان اذا كان ضامر البطن وجمع
الخميص خماص وقوله فانكفيت اي ملت ورجعت والبهيمة تصغير بهمة
وهي ولد الضان الذكر والانثى سوا والداجن التي يعلفها الناس في البيوت
وقد تقع على غير الشاء من كل ما يالف البيوت من الطير وغيرها وقوله
ففرغت الى فراغي اي عمدت وقصدت الى الاشتغال بامر الضيافة والبرمة
القدر مطلقا وجمعها برام وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن
وقوله فساررته اي القيت اليه سرا وقوله وان برمتنا لتغط اي
تغلي ويسمع غطيطها فيه دليل على تكثير الطعام ببركته صلى الله عليه وسلم
وبركة دعايه وهو من معجزاته وقد ورد مثل هذه القصة ونظيرها
في عدة مواطن منها ان رجلا جاء يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فما زال
ياكل منه وامراته وضيفه حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال لو لم تكله لاكلتم منه ولقام بكم ومن ذلك حديث ابي طلحة واطعامه
ثمانين او سبعين رجلا من اقراص من شعير جاء بها انس تحت يده ومنها حديث
ابي ايوب انه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر من الطعام
زهاء ما يكفيهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلثين من اشراف
الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوه ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم
قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوا وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع قال ابو
ايوب فاكل من طعامي مائة وثمانون رجلا ومنها ما روى عن سلمة بن الاكوع

في المعجزات

واحرهن

184

وابي هريرة وعمر بن الخطاب فذكروا مخمصة اصابت الناس مع النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض مغازيه فدعا ببقية الازواد فجاء الرجل بالحثية من الطعام وفوق
ذلك واعلاهم الذي اتى بالصاع من التمر فجمعه على نطع قال سلمة فحزرته كربضة
الشاة ثم دعا الناس باوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء الا ملاوه وبقي منه ومنها ما روى
جعفر بن محمد عن ابيه عن علي ان فاطمة رضي الله عنها طبخت قدرا لغدائهما
ووجهت عليا في طلب النبي صلى الله عليه وسلم يتغدى معهما فامرها فغرفت منها
لجميع نسائه صحفة صحفة ثم له عليه السلام ولعلي ثم لها ثم رفعت القدر وانه
ليفيض قالت فاكلنا منها ما شاء الله وامثال هذه الاحاديث ورد باسانيد
صحيحة ذكرنا منها هذا القدر على سبيل المثال والاحاديث في هذا الباب اكثر
لا يدرك تعدها ولا ينقض عجبها قا ابو هريرة لا تنكح الايم حتى تستامر ولا تنكح البكر
حتى تستاذن قالوا يا رسول الله كيف اذنها قال ان تسكت * اتفق اهل العلم على ان
تزويج الثيب البالغة العاقلة لا يجوز دون اذنها فالنكاح مردود فاما البكر
البالغة العاقلة اذا زوجها دون اذنها فالنكاح وليها قبل الاستيذان فاختلف
اهل العلم فيه فذهب قوم الى ان النكاح مردود لقوله عليه السلام والبكر
يستاذن واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه وذهب جماعة الى انه لو زوجها
ابوها او جدها من غير استيذان فجاز يروى ذلك عن القسم بن محمد ومسلم بن
عبد الله وهو قول مالك والشافعي واحمد واسحق وقالوا معنى قوله صلى الله عليه
وسلم والبكر يستاذن هو على استطابة النفس كما امر الله رسوله بمشاورة
الاصحاب م ابو هريرة لا تنكح العمة على ابنة الاخ ولا ابنة الاخت على الخالة
م ابو هريرة لا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها * المحرمات في كتاب الله
تعالى اربع عشرة سوى من يحرم الجمع بينهن سبع بالنسب وسبع بالسبب منها
اثنتان بالرضاع واربع بالصهرية والسابعة المحصنات وهي ذوات الازواج
فالنسب قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الاية وجملة ذلك انه يحرم على
الرجل اصوله وفصوله وفصول اول اصوله واول فصل من كل اصل بعد
فالاصول هي الامهات والجدات وان علون والفصول هي البنات وبنات
الاولاد وان سفلن وفصول اول الاصول هي الاخوات وبنات الاخوة والاخوات
وان سفلن واول فصل من كل اصل بعد هي العمات والخالات وان علت
درجتهن والرضاع قوله تعالى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من
الرضاعة وجملته انه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب والصهرية قوله

ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم قوله وامهات نسائكم الى قوله من اصلابكم وجملته
ان كان من عقد النكاح على امراة يحرم المنكوحة على آباء الناكح وان علوا وعلى
ابنائه وابناء اولاده من النسب والرضاع جميعا وان سفلوا بمجرد العقد تحريما مؤبدا
ويحرم على الناكح امهات المنكوحة وجداتها من النسب والرضاع جميعا بمجرد العقد
فان دخل بالمنكوحة حرمت عليه بناتها وبنات اولادها من النسب والرضاع جميعا
وان فارقها قبل ان دخل بها جاز له نكاح بناتها هذه جملة اتفقت عليها الامة
الا ما يحكى عن علي ان ام المراة لا تحرم على الرجل ما لم يدخل بالبنت كالربيبة وكالوطء
بملك اليمين يثبت حرمة المصاهرة كما بملك اليمين ولا يجوز الجمع في النكاح بين المراة
وعمتها او خالتها وان علت في الزوجة من الرضاع والنسب جميعا وجملته ان
كل امراتين من اهل النسب لو قدرت احديهما ذكرا حرمت الاخرى عليه فالجمع
بينهما حرام ولا باس بالجمع بين المراة وزوجة ابيها وزوجة ابنها وان كنا لو قدرنا
احديهما ذكرا حرمت الاخرى عليه لانه لا نسب بينهما وكل امراتين لا يجوز الجمع بينهما
في النكاح فاذا اجتمعتا عنده بملك اليمين لا يجوز ان يجمع بينهما في الوطء حتى لو اشترى
اما وابنتها فوطئ احديهما حرمت الاخرى على التابيد واذا ملك اختين او جارية وعمتها
او خالتها فاذا وطئ احديهما لا يجوز له ان يطاء الاخرى حتى يحرم الاولى على نفسه
نهي عمر بن الخطاب وعلي عن ذلك وسئل عثمن عن الاختين في ملك اليمين هل يجمع بينهما
فقال عثمن احلتهما آية وحرمتهما آية فاما انا فلا احب ان افعل ذلك فقال رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لو كان الي شيء من الامر ثم وجدت احدا فعل
ذلك جعلته نكالا قال ابن شهاب اراه علي بن ابي طالب قال البغوي قوله
احلتهما آية اراد قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم وقوله حرمتهما آية قوله
تعالى وان تجمعوا بين الاختين وعامة الفقهاء على التحريم لان قوله وان تجمعوا
بين الاختين اخص في هذا الحكم من قوله تعالى ما ملكت ايمانكم في الامر
بحسن الايتمان ومثل ذلك لا يعم وان ملك اختين فوطئ احديهما فاذا حرم الموطوءة
على نفسه بعتق او بيع او تزويج او كتابة حل له الوطء للاخرى وهو قول مالك والشافعي
وقال ابو حنيفة لا تحل بالتزويج والكتابة ومن اشترى امة ونكح اختها لا يحل له
وطيها بملك اليمين والله اعلم ق ابو سعيد لا تواصلوا فايكم اراد ان يواصل
فليواصل حتى السحر * الوصال في الصوم من خصايص ما ابيح لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ان يصوم يومين ولا يطعم بالليل شيئا وهو محظور على الامة
عند عامة اهل العلم فان طعم بالليل شيئا وان قل خرج عن الكراهية

خ هو قوله فايكم الى آخره من افراد البخاري من رواية ابي سعيد وقوله حتى السحر بالجر يعني الى وما بعد الى لا يدخل فيما قبلها مطلقا اذا كان ما بعدها ليس من جنس ما قبلها

185

ق اسماء بنت ابي بكر لا توعي فيوعي الله عليك ارضخي ما استطعت لا توكي فيوكي الله
عليك لا تحصي فيحصي الله عليك قالت اسماء قلت يا رسول الله ما لي مال الا ما ادخل
علي الزبير افاتصدق قال ثم ذكر الحديث * فيه بيان ما يكره من امساك المال
وما يؤمر به من الانفاق والمعنى تصدقي من نصيبك ولا توعي اي لا تمنعيه
بالايعاء والادخار وقوله ارضخي ما استطعت الرضخ العطية القليلة والايكاء
شد راس الوعاء بالوكاء وهو رباط الذي يربط به اي لا تمنعي ما في يدك فتنقطع مادة
بركة الرزق عنك فان مادة الرزق متصلة باتصال النفقة ومنقطعة بانقطاعها
وقوله لا تحصي اي لا تحفظي فيه وجه اخر ان صاحب البيت اذا ادخل الشيء
بيته كان في العرف ان ذلك الى ربة المنزل تنفق منه بقدر الحاجة في الوقت
وربما يوخر الشيء منه لوقت آخر فكانه قال اذا كان الشيء مفوضا اليك موكولا الى
تدبيرك فخذي قدر الحاجة للنفقة وتصدقي بالباقي ولا تدخري م جبير بن مطعم
لا حلف في الاسلام وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة * اصل
الحلف بكسر الحاء وتسكين اللام المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد
والاتفاق فما كان منه في الجاهلية القتن والقتال بين القبايل والغارات
فذلك الذي ورد النهي عنه في الاسلام بقوله صلى الله عليه وسلم لا حلف
في الاسلام وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الارحام كحلف
المطيبين وما جرى مجراه فذلك الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم وايما حلف
كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة يريد المعاقدة على الخير ونصرة
الحق وذلك يجمع الحديثين وهذا هو الحلف والممنوع منه ما خالف حكم الاسلام
وقيل المحالفة كانت قبل الفتح وقوله لا حلف في الاسلام قاله زمن الفتح
فكان ناسخا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر من المطيبين
وكان عمر من الاحلاف والاحلاف ست قبايل عبد الدار وجمح ومخزوم
وعدي وكعب وسهم سموا بذلك لانهم لما ارادت بنو عبد مناف اخذ
ما في ايدي عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية و
ابت عبد الدار عقد كل قوم على امرهم حلفا موكدا على ان لا يتخاذلوا
فاخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا فوضعتها لاحلافهم وهم اسد
وزهرة وتيم في المسجد عند الكعبة وغمس القوم ايديهم فيها وتعاقدت بنو
عبد الدار وحلفاؤها حلفا آخر موكدا فسموا الاحلاف لذلك ويروى ان النبي
صلى الله عليه وسلم حالف بين قريش والانصار يعني آخى بينهم لانه لا حلف في

وتعاقدوا

الاسلام ابن عمر لا شغار في الاسلام واخرجا في المتفق عليه عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار والشغار ان يزوج الرجل ابنته
الرجل على ان يزوجه الرجل الاخر ابنته وليس بينهما صداق ع وصورة
الشغار ما ورد في الحديث وهو منهي عنه واصل الشغر في اللغة الرفع
يقال شغر الكلب اذا رفع رجله عند البول سمي النكاح شغارا لانهما
رفعا المهر بينهما واختلف اهل العلم في صحة هذا العقد فذهب جماعة
الى ان النكاح باطل المنهي عنه كنكاح المتعة وكما لو نكح امراة على
عمتها او خالتها يكون باطلا اليه ذهب مالك والشافعي واحمد واسحق
وشبهه ابو علي بن ابي هريرة برجل يزوج ابنته واستثنى عضوا من اعضائها
فلا يصح بالاتفاق فكذلك الشغار لان كل واحد زوج ابنته واستثنى
بضعها حيث جعله صداقا لصاحبتها وذهب جماعة الى ان النكاح جائز
ولكل واحدة منهما مهر مثلها وهو قول عطاء بن ابي رباح وبه قال الثوري
وابو حنيفة واصحابه ن لا صاعين تمرا بصاع ولا صاعين حنطة
بصاع ولا درهم بدرهمين فيه دليل على انه اذا باع حليا بذهب
لا يجوز الا متساويين في الوزن ولا يجوز طلب الفضل للصنعة
لانه يكون بيع الذهب بالذهب مع الفضل وفيه دليل على انه لو باع
مال الربوا بجنسه ومعهما او مع احدهما شي آخر مثل ان باع درهما ودينارا
بدينارين او بدرهمين او باع درهما وثوبا بدرهمين او بدرهم وثوب
لا يجوز م ابو هريرة لا صلوة الا بقراءة فيه دليل على وجوب القراءة في
الصلوة خلف الامام واختلف اهل العلم في ذلك فذهب جماعة الى ايجابها
سواء جهر الامام او اسر ويروى ذلك عن عمر وعلي وغيرهما من الصحابة وهو
قول الاوزاعي والشافعي وابي ثور وذهب قوم الى انه لا يقرا احد
خلف الامام سواء اسر الامام او جهر يروى ذلك عن زيد ابن ثابت
وجابر ويروي عن ابن عمر اذا صلى احدكم خلف الامام فحسبه قراءة الامام وبه
قال سفين الثوري وابو حنيفة واصحابه م عايشة لا صلوة بحضرة الطعام
ولا يدافعه الاخبثان الاخبثان هو الغايط والبول وقد قال غير
واحد من الصحابة والتابعين انه لا يقوم الى الصلوة وهو يجد
شيا من الغايط والبول وقال احمد واسحق لا يقوم الى الصلوة
وهو يجد شيا منهما فان دخل في الصلوة فوجد شيا من ذلك

فلا ينصرف

186

فلا ينصرف ما لم يشغله وهذا كله اذا كان في الوقت سعة فان كان
فيه ضيق يخاف فوته لو اشتغل بالاكل وتفريغ النفس فلا يعرج
على شي سوى الصلوة ق عبادة بن الصامت لا صلوة لمن لم يقرا بفاتحة
الكتاب ذهب اكثر اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم ان
الصلوة لا تجزي الا بقراءة فاتحة الكتاب اذا كان يحسنها منهم عمر
وعلي وجابر وعمران بن حصين وغيرهم من الصحابة وبه يقول ابن المبارك
والشافعي واحمد واسحق وذهب قوم الى انه لا يتعين عليه قراءة الفاتحة
وهو قول ابي حنيفة واصحابه لقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من
القران وهو عند الاخرين فيمن لا يحسن الفاتحة او هو محمول انه اراد
سورة بعينها ويحتمل انه اراد به كلما وقع عليه اسم القرآن فيحمل هذا
المجمل على ما فسره في حديث عبادة وغيره ق علي لا طاعة في معصية
الله انما الطاعة في المعروف اختلف الناس فيما يامر به الولاة من
العقوبات فقال ابو حنيفة وابو يوسف ما امر به الولاة من ذلك
غيرهم يسعهم ان يفعلوه فيما كانت ولايته اليهم وقال محمد بن الحسن
لا يسع المامور ان يفعل حتى يكون الذي يامره عدلا وحتى تشهد
عدلا سواه على ان على المامور ذلك وفي الزنى حتى يشهد معه
ثلاثة سواه وحكي ان عمر بن هبيرة كان على العراق فقال لعدة
من الفقهاء منهم الحسن والشعبي ان امير المومنين يكتب الي في
امور اعمل بها فما تريان قال الشعبي انت مامور والتبعة على آمرك
فقال للحسن ما تقول قال قد قال هذا قال قل قال اتق الله يا عمر
فكانك بملك قد اتاك فاستنزلك عن سريرك هذا فاخرجك من
سعة قصرك الى ضيق قبرك فاياك ان تعرض الله بالمعاصي
فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق اعلم انه ليس لاحد يجب
طاعته في قتل مسلم الا بعد ان يعلم انه حق الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه لا يامر الا بحق ولا يحكم الا بعدل وقد يتاول
هذا ايضا على انه لم يجب القتل في سب احد الا سب رسول الله صلى الله
عليه وسلم خ ابو هريرة لا طيرة وخيرها الفال معنى الطيرة
التشاوم وهو مصدر التطير يقال تطير الرجل طيرة كما قالوا

تختر تختيرًا ولم يجئ من المصادر على هذا القياس غيرهما والفال الكلمة الحسنة يسمعها فيتفاءل بها وذلك من حسن الظن بالله تعالى م جابر لا عدوى ولا طيرة ولا غول العدوى اسم من الاعداء يقال اعداه الداء يعديه اعداء وهو ان يصيبه ما يصاحب الداء وذلك ان يكون ببعير جرب مثلا فتتقى مخالطته بابل اخرى حذارا من ان يتعدى ما به من الجرب اليها فيصيبها مثل ما اصابه وقد ابطله الاسلام لانهم كانوا يظنون ان المرض بنفسه يتعدى فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس الامر كذلك وانما الله هو الذي يمرض وينزل الداء ولهذا قال فمن اعدى الاول في بعض الاحاديث اي من اين صار فيه الجرب وقد تقدم تفسير الطيرة واما الغول احد الغيلان وهي جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم ان الغول في الفلاة تتراءى للناس فيتغول تغولا اي تتلون تلونا في صور شتى وتغولهم اي تضلهم عن الطريق فيهلكهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم وابطله ق ابو هريرة لا فرع ولا عتيرة الفرع اول ما تلده الناقة كانوا يذبحونه لالهتهم فنهى المسلمون عنه وقيل كان الرجل في الجاهلية اذا تمت ابله مائة قدم بكرا فنحره لصنمه وقد كان المسلمون يفعلونه في صدر الاسلام ثم نسخ والعتيرة النسيكة وكانوا يذبحونها في رجب ويسمونها الرجبية وكان ابن سيرين من بين اهل العلم يذبح العتيرة في رجب وكان يروي فيها شيئا قال الخطابي كانت الجاهلية تذبح الذبيحة للاصنام فيصب دمها على راسها فلما جاء الاسلام كانوا يفعلون ذلك في رجب وهو الذي يليه الي ق ابن عباس لا مال لك ان كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها وان كنت كذبت عليها فهو ابعد لك منها قاله لرجل من الانصار لاعن عن امراته فقال يا رسول الله مالي وقد روي عن ابن عمر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمتلاعنين حسابكما

على الله احدكما كاذب لا سبيل لك عليها قال يا رسول الله مالي قال ثم ذكر الحديث في قوله لا سبيل لك عليها دليل على وقوع الفرقة باللعان وانها لا تحل له ابدا وان اكذب الرجل نفسه وهو قول اكثر اهل العلم واليه ذهب مالك والشافعي واحمد واسحق وابو يوسف حتى قال الشافعي لو لاعن عن زوجته الامة ثم اشتراها لا تحل له اصابتها كما لو اشترى اخته من الرضاع لا تحل له وطيها لان حرمة الرضاع موبدة وذهب ابو حنيفة الى انه اذا اكذب نفسه يرتفع تحريم العقد فيجوز له نكاحها وفيه دليل على ان زوج الملاعنة لا يرجع عليها بالمهر ان كان قد دخل بها وان اقرت المراة بالزنى فاما اذا تلاعنا قبل الدخول فذهب قوم الى ان لها نصف المهر وهو قول مالك والشافعي وقال الحكم وحماد لها الصداق كاملا وقال الزهري لا صداق لها والله اعلم ابو سعيد لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة ما وفي حديث ابي هريرة قال المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس وشاهد الصلوات يكتب له خمس وعشرون صلوة ويكفر عنهم ما بينهما المدى الغاية اي يستكمل مغفرة الله اذا استنفد وسعه في رفع صوته فيبلغ الغاية في المغفرة اذا بلغ الغاية في الصوت وقيل هو تمثيل اي ان المكان الذي ينتهي اليه الصوت لو قدر ان يكون ما بين اقصاه وبين مقام المؤذن ذنوب تملا تلك المسافة لغفرها الله له والعمل على هذا عند اهل العلم يستحبون رفع الصوت بالاذان ما امكنه ما لم يجهده ليكثر شهداؤه ق ابو هريرة لا يشير احدكم الى اخيه بالسلاح فانه لا يدري احدكم لعل الشيطان ينزع من يده فيقع في حفرة من النار اصل النزع الجذب والقلع وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اشار الى اخيه بحديدة لعنته الملائكة م ابو هريرة لا يشربن احد منكم قائما فمن نسي فليستقئ ما هذا النهي نهي ادب وارفاق ليكون تناوله على

المجاورة في المدينة

سكون وطمانينة فيكون ابعد من ان يكون فيه فساد م ابوهريرة
لا يصبر على لاوآء المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعًا
يوم القيمة او شهيدًا • اللاواء الشدة والضيق وفيه دليل
على فضل المدينة وحب النبي صلى الله عليه لها وثواب من
جاورها واقام بها وقد روى عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من استطاع منكم ان يموت بالمدينة فليفعل فاني اشفع لمن
مات يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع والشفاعة
هي السوال في التجاوز عن الذنوب والجرايم والشهيد هو الذى
لا يغيب عنه شي ومعنى ما اراده اي اني اشهد لكم بالايمان والتصديق
م ابو سعيد لا يصلح الصيام في يوم الاضحى ويوم الفطر من رمضان •
اتفق اهل العلم على ان الصوم في يومي العيد لا تجوز ولو نذر
صومه لا ينعقد عند اكثر العلماء وقال ابو حنيفة واصحابه
ينعقد وعليه صوم يوم آخر سئل ابن عمر عن رجل نذر ان لا يا تي
عليه يوم الا صام فوافق يوم الاضحى او فطر فقال لقد كان
لكم في رسول الله اسوة لم يكن يصوم يوم الاضحى والفطر
ولا يرى صيامهما وروى انه سئل عن رجل نذر صوم كل اثنين
فوافق يوم عيد فقال امر الله بوفاء النذر ونهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن صوم هذا اليوم ق ابو هريرة لا يصلي احدكم في الثوب
الواحد ليس على عاتقه منه شي • اتفق اهل العلم على انه لو غطى
ما بين سرته وركبته صحت صلاته والسنة ان يصلي في ازار
ورداء اذا وجدهما واراد انه اذا صلى الرجل في ثوب واحد
لا يشده على وسطه فيكون مكشوف المنكبين بل يتزر بوسطه
ويرفع طرفيه على عاتقيه فيكون بمنزلة الازار والرداء وهذا
اذا كان الثوب واسعًا فان كان ضيقًا شده على حقوه ق ابن عمر
لا يصلين احد الظهر وروى العصر الا في بني قريظة • قاله
منصرفه من الاحزاب تقدم الكلام عليه خ ابو هريرة لا يصم
احدكم يوم الجمعة الا يومًا قبله او بعده • والعمل على هذا عند
اهل العلم كرهوا تخصيص يوم الجمعة بالصوم الا ان يصوم قبله
او بعده معه ولم يكرهه مالك قال البغوي وقال مالك وقد رايت

فيها م

تو بلا

بعض

بعض اهل العلم يصومه ويتحراه م ابو هريرة لا يغتسل احدكم
في الماء الدايم وهو جنب • الدايم الساكن يقال دام الماء يدوم دومًا
اذا سكن وادمته سكنته وفيه دليل على ان الماء اذا كان في
حد القلة نجس بالبول فيه وان لم يتغير وان حكم الماء
الجاري بخلافه من حيث ان الماء الجاري اذا خالطه النجس فالجزء
الذي يتلوه يرد عليه فيغلبه فيصير في معنى المستهلك وقد قال
الشافعي في القديم ان الما الجاري لا ينجس وان قل الا بالتغير وقد
روي في هذا الحديث انه قيل لابي هريرة كيف يفعل يا ابا هريرة
قال يتناوله تناولا م ابو هريرة لا يفرك مومن مومنة ان كره
منها خلقًا رضي آخر • اي لا يبغضها يقال فركت المراة زوجها تفركه
فركًا بالكسر وفركًا وفروكًا فهي فروك كانه حث على حسن العشرة
والصحبة خ ابو بكرة لا يفلح قوم تملكهم امراة • قال
ابو بكرة لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا
عليهم بنت كسرى قال لا يفلح قوم تملكهم امراة اتفق اهل العلم
على ان المراة لا تصلح ان يكون امامًا ولا قاضيًا لان الامام
يحتاج الى الخروج لاقامة امر الجهاد والقيام بامور المسلمين
والقاضي يحتاج الى البروز لفصل الخصومات والمراة عورة
لا تصلح للبروز وتعجز لضعفها عن القيام باكثر الامور لان
المراة ناقصة والامامة والقضا من كمال الولايات فلا يصلح
لها الا الكامل ق من الرجال ولا يصلح لها الاعمى لانه لا يمكنه
التمييز بين الخصوم م مطيع بن الاسود لا يقتل قرشي صبرًا بعد
هذا اليوم قاله يوم فتح مكة • اخرجه مسلم في صحيحه من
حديث مطيع بن الاسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن
عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي كان اسمه
العاصي فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيعًا وهو والد
عبد الله بن مطيع الذى امره اهل المدينة لما خلعوا يزيد بن
معوية واسلم مطيع يوم الفتح وكان من المولفة قلوبهم
ومات في خلافة عثمان روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديثًا واحدًا هو هذا وقال البرقي ثلثة احاديث اخرج له مسلم

هذا الحديث وحده ولم يخرج له البخاري شيا وقد تقدم الكلام على
هذا الحديث م ابو هريرة لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة
وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده
ه قوله حفتهم الملائكة اى يطوفون بهم ويدورون حولهم وقوله
وغشيتهم الرحمة يقال غشيه يغشاه غشيانا اذا جاءه وغشي
الشيء اذا لبسه يعني ان الرحمة قد غشيتهم والسكينة الوقار
والخشية والسكون والرحمة ضد القسوة وفي الحديث دليل على
فضل حلق الذكر ومن كل جماعة اجتمعوا لله تعالى في قراءة
قرآن او سماع حديث او تعلم علم الشريعة ق ابو هريرة
لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك ولا يقل احدكم ربي وليقل
سيدي ومولاي ه قيل انما منع من ذلك لان الانسان مربوب
متعبد بالاخلاص والتوحيد فكره له ذلك لئلا يصير مضاهيا فيدخل
في معنى الشرك والعبد والحر فيه بمنزلة واحدة فاما ما لا
تعبد عليه من ساير الحيوانات والجماد فلا تمنع منه كقولك رب
الدار ورب الدابة والثوب ولم يمنع العبدان يقول سيدي
ومولاي لان مرجع السيادة الى معنى الرياسة على من تحت
يديه والسياسة له وحسن التدبير لامره ولذلك سمي الزوج
سيدا قال الله تعالى والفيا سيدها لدا الباب وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين
فئتين عظيمتين وكان ماجرى منه في ذلك الوقت من
احسن التدبير والنظر وان كان احق بالامر من غيره والمولى
كثيرا التصرف من ولي وناصر وابن عم وحليف ومعتق
واصله من ولاية الامر واصلاحه فلم تمنع ان يوصف به مالك
الرقبة على انه قد جاء في رواية ولا يقول العبد مولاي ومنع
السيد من ان يقول عبدي لان هذا الاسم من باب المضاف
ومقتضاه العبودية لصاحبه عبد الله ومتعبد بامره ونهيه
فادخال مملوك تحت هذا الاسم يوهم الشرك ومعنى هذا الاسم راجع
الى البراءة من الكبر والتزام الذل والخضوع فلم يحسن بعبد ان
يقول فتاه فلا عبدي بل يقول فتاي وان كان قد ملك فتا

امتحانا وبلاء من الله بخلقه كما قال وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة وعلى هذا امتحان الله انبياءه واولياءه وابتلى يوسف بالرق
ودانيال حين سباه بخت نصر خ ابو هريرة لا يقولن احدكم
اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسئلة
فانه لا مكره له ه فيه دليل على العزم في الدعاء وهو الجد
والصبر اي يجد في المسئلة ويقطعها خ ابن مسعود
لا يقولن احدكم اني خير من يونس بن متى وفي رواية ما ينبغي
لاحد ان يكون خيرا من يونس بن متى قد تقدم الكلام عليه
فيما مضى ق عايشة لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن
ليقل لقست نفسي ه اي ثقلت وغثت كانه كره اسم الخبث
والقلس الغثيان م ابو هريرة لا يقولن احدكم عبدي وامتي
كلكم عبيد الله وكل نسائكم ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي
تقدم شرحه انفا م ابو هريرة لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر
فان الله هو الدهر ه الخيبة الحرمان كان من شان العرب ان
تذم الدهر وتسبه عند النوايب او الحوادث ويقولون ابادهم
الدهر واصابتهم قوارع الدهر وحوادثه ويكثرون ذكره
بذلك في اشعارهم وذكره الله تعالى عنهم في كتابه العزيز فقال
وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر
والدهر اسم للزمان الطويل ومدة الحياة الدنيا فنهاهم النبي عن ذم
الدهر وسبه اي لا تسبوا فاعل هذه الاشياء فانكم اذا سببتموه وقع السب
على الله تعالى لانه الفعال لما يريد لا الدهر فان الله هو الجالب
للحوادث رد الاعتقادهم ان جالبها هو الدهر وتقديره فان
الدهر هو الله فيكون الكلام على تقدير هذه الرواية فان جالب
الحوادث ومنزلها هو الله لا غيره فوضع الدهر موضع جالب
الحوادث لاشتهار الدهر عندهم بذلك م جابر لا يقيمن احدكم
اخاه يوم الجمعة ثم يخالف الى مقعده فيقعد فيه ولكن
يقول تفسحوا ه من سبق الى موضع في المسجد للصلوة اختص
به في تلك الصلوة ولم تختص به في صلاة اخرى نعم لو غاب
في صلوة واحدة بعذر رعاف او تجديد وضوء والوقت باق

ثم عاد فهي بقاء اختصاصه وجهان ووجه البقاء قوله صلى الله عليه
اذا قام احدكم من مجلسه في المسجد فهو احق به اذا عاد اليه وقوله
ولكن يقول فسحوا اي وسعوا **ق** ابن عمر لا يقيمن احدكم
الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ٥ من جلس في موضع لا
لغرض فكلما قام انقطع حقه منه اما من يجلس لبيع كالمقاعد
في الاسواق تختص بها السابق فلو انصرف الى بيته ليلا
وتخلف لعذر يوما او يومين لم ينقطع اختصاصه اذ الالفة
مقصودة في المعاملة لا ينقطعون ولا يفتقر الى اذن الامام في هذا
الاختصاص واما من سبق الى مكان في رباط او مدرسة
فهو احق به من غيره فان غاب بعذر بخلاف المساجد
ولو طال مقام واحد ان كان له غرض كما في المدارس فلا يزعج
تمام الغرض وان لم تكن للغرض مدة كرباط الصوفية ففي ازعاجه
وجهان ووجه الجواز انه يؤدي الى ان يتملك الرباطات ويبطل
وقفهما بان يقدم جماعة يقيمون فيها على الدوام فان جوزنا
ذلك فالراي في تفصيل مدة الاقامة الى المتولي وهو جار
في العكوف على المعادن ومقاعد الاسواق **م** ابو هريرة
لا يقولن احدكم الكرم فانما الكرم قلب المؤمن ٥ هذا من تمام
قوله عليه الصلوة والسلام لا تسبوا الدهر فجعل الشيخ كل قسم
من الحديث في مكانه لاجل غرضه من الترتيب قبل سمي الكرم
كرما لان الخمر المتخذة منه تحث على السخاء والكرم فاشتقوا له
منه اسما فكره ان تسمى باسم ماخوذ من الكرامة وجعل المؤمن
اولى به يقال رجل كرم اي كريم وصف بالمصدر كرجل عدل وقال
الزمخشري اراد ان يقرر ويسدد ما في قوله عز وجل ان اكرمكم
عند الله اتقاكم بطريقة انيقة ومسلك لطيف وليس الغرض تسمية
العنب كرما ولكن الاشارة الى ان المسلم التقي جدير بان
لا يشارك فيما سماه الله **ق** سعد بن ابي وقاص لا يكيد
اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء ٥ اي اراده
بسوء والكيد الاحتيال وقوله الا انماع ~~والاحتيال~~ اي يذوب وجرى
ماع الشي يميع وانماع اذا ذاب وسال **ق** ابن عمر لا يلبس

والاجتهاد صح

ولا البرنس

المحرم القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا ثوبا مسه ورس
ولا زعفران ولا الخفين الا ان لا يجد نعلين فليقطعهما حتى يكونا اسفل
من الكعبين وزاد البخاري من غير هذه الرواية ولا تنتقب
المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين والقفازان شي يلبسه النسا في
ايديهن لتغطية الاصابع والكف والعمل على هذا الحديث عند
عامة اهل العلم انه لا يجوز للرجل المحرم لبس هذه الثياب فلو
لبس عامدا يجب عليه الفدية وهو دم شاة ولا باس بالهميان
طاف ابن عمر وقد حزم على بطنه بثوب وفي قوله ولا البرنس بعد
ذكر العمايم دليل على انه لا يجوز له تغطية الراس لا بمعتاد
للباس ولا بنادر فان غطى منه شيا وجب عليه الفدية وقال
ابو حنيفه واصحابه لا فدية في ستر اقل من ربع الراس ويجوز
للرجل المحرم ستر بعض الوجه عند بعضهم روي ذلك عن
عثمان وهو قول الشافعي وذهب قوم الى ان احرام الرجل
في راسه ووجهه فلا يجوز له ستر واحد منهما يروى ذلك عن
ابن عمر اما المراة فلا يجوز لها ستر وجهها ويجوز ستر راسها فان
احتاجت الى ستر الوجه لحر او برد او منع ابصار الاجانب
سدلت ثوبا على وجهها متجافيا عن بشرة الوجه وهذا قول
مالك والشافعي واحمد واسحق ولو وضع المحرم يده على راسه
او المحرمة يدها على وجهها فلا شي عليهما ولو وضع على
راسه مكتلا او طبقا اختلفوا فيه ولا باس للمحرم ان يستظل
قالت ام الحصين رايت اسامة وبلالا واحدهما اخذ بخطام
ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والاخر رافع ثوبه يستره
من الحر وهذا قول عامة اهل العلم وكره مالك واحمد للمحرم
ان يستظل راكبا واختلف اهل العلم في انه هل يجوز للمراة
لبس القفازين فذهب بعضهم الى انه لا يجوز فان لبست
وجب عليها الفدية وذهب اكثرهم الى ان لها ذلك ولا شي
عليها وهو اظهر قولي الشافعي وجعلوا ذكر القفازين
من قول ابن عمر ويجوز للمراة لبس الخمار والقميص والسراويل
والخف ولا شي عليها ولا يجوز للرجل المحرم لبس الخف بل يلبس

السراويل

النعلين فلو لم يجد ومعه خف يقطعهما اسفل من الكعبين فلو لبس قبل
القطع عليه الفدية واختلفوا في انه لو لبس الخف المقطوع او المكعب
مع وجود النعلين فذهب قوم الى وجوب الفدية لانه لم يؤذن
فيه الا عند عدم النعل وقال بعضهم لا شي عليه لانه في معنى
النعل وممن قال يقطع الخف عند عدم النعل مالك والشافعي
وذهب عطا الى انه لا يقطعهما لان في قطعهما فسادا واليه ذهب
احمد ولعله ذهب الى حديث ابن عباس اذ ليس فيه ذكر قطع
الخفين وحديث ابن عمر حديث صحيح وفيه امر بقطع الخفين ولا
فساد فيما امر به الشرع ولا تجوز للمحرم لبس السراويل عند اكثر اهل
العلم وهو قول مالك وقال الشافعي اذا لم يجد ازارا جاز له ان
يلبس السراويل لقوله عليه السلام من لم يجد ازارا فليلبس السراويل
والتعويل على الخبر وقال ابو حنيفة يلبس السراويل ويفتقه
وهذا لا يصح لان مطلق لبس السراويل يحمل على اللبس المعهود
دون الاتزار به وقوله صلى الله عليه وسلم ولا ثوبا مسه ورس
ولا زعفران دليل على ان المحرم ممنوع من الطيب في بدنه و
ثيابه رجلا كان او امراة ولا تجوز له اكل طعام فيه طيب
ظاهر فان فعل فعليه الفدية ولو شم شيئا من نبات
الارض فما يعد طيبا فعليه الفدية ولا شي في الثمار التي لها
رايحة كالسفرجل والتفاح والبطيخ والاترج واختلفوا في الريحان
سيل عثمن عن المحرم هل يدخل البستان قال نعم ويشم الريحان
وقال جابر لا يشم والعصفر ليس بطيب روي ذلك عن جابر
وهو قول اكثر اهل العلم وقال ابو حنيفة هو طيب تجب
به الفدية ودهن الراس بساير الادهان يوجب الفدية فان
دهن جسده فلا شي عليه الا ان يكون فيه طيبا م عمارة ابن
رويبة لا يلج النار من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
اخرجه مسلم في صحيحه من حديث عمارة بن رويبة الثقفي عداده
في الكوفيين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعة احاديث ولم
تخرج له البخاري شيا واخرج له مسلم حديثا آخر سياتي ان شا الله
قال عمارة يعني الفجر والعصر فقال له رجل من اهل البصرة انت

191

سمعت رسول الله قال نعم فقال الرجل وانا اشهد اني سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقال ولج يلج ولوجا ولجة اي دخل قال
سيبويه انما جاز مصدره ولوجا وهو من مصادر غير المتعدي
على معنى ولجت فيه واولجته ادخلته ق ابن عمر لا يلدغ
المومن من جحر مرتين ٥ المومن الممدوح هو الكيس
الحازم الذي لا يوتى من ناحية الغفلة مرة بعد اخرى
وهو لا يشعر وقيل اراد به الخداع في امر الآخرة دون
الدنيا وهو بالرفع على معنى الخبر ويروى بكسر الغين على معنى
النهي يعني لا يخدعن المومن وليكن مستيقظا حذرا حتى لا يقع
في مكروه ولا امين الا من خشي الله عز وجل ق
ابن عمر لا يمسكن احدكم ذكره بيمينه وهو يبول ولا يتمسح في
الخلا بيمينه ولا يتنفس في الانا ٥ معنى هذا الحديث انما
كره مس الذكر باليمين تنزيها لها عن مباشرة العضو
الذي يكون منه الاذى والحدث وكان صلى الله عليه وسلم
يجعل يمناه لطعامه وشرابه ولباسه ويسراه لما عداها من
مهنة البدن ومعنى نهيه عن التنفس في الانا من اجل ما
يخاف ان يبرزه من ريقه ورطوبة فمه ما يقع في الما او يكون
نكهته متغيرة فتعلق الرايحة بالما فيتاذى به من شرب
بعده فيكون الاحسن في الادب ان يتنفس بعد ابانة الانا عن
فمه هذا الحديث في ادب الاستنجا والشرب اما الاستنجا
فينبغي ان يكون باليسار فان اخذ القضيب بيد والحجر بالاخرى
فليحرك اليسرى فان الاستنجا بالمتحرك وورد ايضا
ان النبي صلى الله عليه كان يتنفس في الانا ثلاثا والحديثان
صحيحان والمراد بذلك والله اعلم اي في الشرب فلا يكون
منافاة بين الحديثين خ ابو هريرة لا تمنع احدكم جاره ان
يغرز خشبة في جداره ٥ ثم قال ابو هريرة مالي اراكم
عنها معرضين والله لارمين بها بين اكتافكم وهذا الحديث متفق
عليه اخرجه البخاري عن عبد الله بن مسلمة واخرجه مسلم
عن يحيى ابن يحيى كلاهما عن مالك عن الزهري عن الاعرج

عن ابي هريرة والعمل عليه عند بعض اهل العلم قالوا اذا بنى الرجل
بيتًا فاحتاج فيه الي ان يضع راس الخشب على جدار الجار
فليس للجار منعه واليه ذهب الشافعي في القديم وهو قول
احمد وذهب الاكثرون الي انه لا يجبر الجار عليه والخبر محمول على
الندب والاستحباب وحسن الجوار وهو قول مالك وابي حنيفة
واصحابه وعامة اهل العلم وقاله الشافعي في الجديد ق
ابن مسعود لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره فانه يؤذن
بليل او قال ينادي بليل ليرجع قايمكم ويوقظ نايمكم وليس
الفجر ان يقول هكذا وجمع بعض الرواة كفيه حتى يقول
هكذا ومد اصبعيه السبابتين ○ السحور بالفتح اسم ما يتسحر
به من الطعام والشراب وبالضم المصدر والفعل نفسه واكثر
ما يروى بالفتح وقيل ان الصواب بالضم لانه بالفتح الطعام
والبركة والاجر والثواب في الفعل لا في الطعام وفيه دليل
على ان اذان الصبح قبل طلوع الفجر محسوب فلا يعيد وهو
قول مالك والشافعي واحمد واسحق وقال قوم لا يحسب
ويعيد بعد طلوع الفجر وهو قول ابي حنيفة اما ساير الصلوات
فلا يحسب اذانها قبل دخول اوقاتها ويستحب ان يكون
موذنان احدهما يؤذن قبل الفجر والاخر بعده كما كان
للنبي صلى الله عليه والفجر فجران الكاذب والصادق فالكاذب
يطلع اولا مستطيلا يصعد الي السماء تسميه العرب ذنب السرحان
فبطلوعه لا يدخل وقت الصلوة ولا تحرم الطعام والشراب
على الصايم ثم يغيب ذلك فيطلع الصادق مستطيرا معترضا
منتشرا في الافق فبطلوعه يدخل وقت صلوة الصبح وتحرم الطعام
والشراب على الصايم ق ابو هريرة لا يموت لاحد
من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم ○
قوله الا تحلة القسم مصدر حللت اليمين تحليلا وتحلة اي ابررتها
بها يريد الا قدر ما يبر الله قسمه فيه وهو قوله وان منكم الا واردها
فاذا مر بها وجاوزها فقد ابر قسمه وقيل ليس في قوله وان
منكم قسم فيكون له تحلة لكن معناه الا التقدير الذي لا يصيبه

منه مكروه والاول اصح وموضع القسم مردود الي قوله فوربك
لنحشرنهم وقيل القسم فيه مضمر معناه وان منكم والله الا
واردها كقوله وان منكم لمن ليبطئن اي والله لمن ليبطئن م
جابر لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ○ عن جابر قال
سمعت رسول الله قبل موته بثلاثة ايام يقول ثم ذكر الحديث
قال الخطابي انما يحسن بالله الظن من حسن عمله فكانه قال احسنوا
اعمالكم يحسن بالله ظنكم وان من ساء عمله ساء ظنه وقد يكون
حسن الظن ايضا من ناحية الرجا وتاميل العفو والله
جواد كريم وقد صح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني
وعن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله
يا رسول الله واني اخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا
اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف واسناد هذا الحديث
غريب وقد رواه بعضهم عن ثابت عن النبي صلى الله عليه مرسلا
م ابو هريرة لا ينبغي للصديق ان يكون لعانا ○ الصديق
فعيل للمبالغة في الصدق ويكون الذي يصدق قوله بالعمل
قال حذيفة ما تلاعن قوم قط الا حق عليهم القول وعن
ابن مسعود قال اذا رايتم اخاكم قارف ذنبا فلا تكونوا
اعوانا للشيطان عليه يقولون اللهم اخزه اللهم العنه
لكن اسلوا الله العافية هق عقبة بن عامر لا ينبغي
هذا للمتقين عند نزعه فروج حرير ○ الفروج هو القبا الذي
فيه شق من خلفه خ ابن عباس لا ينفر احد حتى يكون
اخر عهده بالبيت ○ قال ابن عباس كان الناس ينصرفون
من كل وجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث
م يقال نفر ينفر نفورا ونفارا اذا ذهب ○ اذا فرغ الحاج
من الرمي ايام منى ولم يبق عليه شي من افعال الحج وعزموا على
الانصراف طافوا طواف الوداع وفي كونه واجبا مجبورا بالدم

قولان للشافعي احدهما تجب والثاني لا كطواف القدوم ولا خلاف في ان ذلك في حق الحاج فلو تركه وجاوز مسافة القصر استقر الدم ولو عاد قبل التجاوز صار متداركا والمراة اذا حاضت جاز لها ان تنفر ولا دم عليها فاذا فرغ الحاج من الطواف وقف الرجل في الملتزم بين الركن والباب ويقول اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن امتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى اعنتني على قضاء مناسكك فان كنت رضيت عني فازدد عني رضى والا فمن الآن قبل ان تنأى عن بيتك داري هذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خير الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

م عايشة لا ينفعه لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين قالته لها حين قالت يا رسول الله ابن جدعان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه ذوو الارحام من العصبة كل من له فرض مقدر في كتاب الله عز وجل وقال عليه السلام تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منسأة في الاثر م ابن عمر لا ينقش احدكم على نقش خاتمي هكذا هذا ٥ قال انس كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم محمد سطر ورسول سطر والله سطر وكان من ورق ثم كان بعده في يد ابي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمن فوقع في بئر اريس وفي الخاتم لغات بفتح التاء وكسرها وبالكسر افصح م عثمن لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب ٥ ارسل عمر بن عبيد الله الى ابان بن عثمان وابان يومئذ امير الحاج وهما محرمان اني قد اردت ان انكح طلحة بن عمر ابنة شيبة بن جبير واردت ان تحضر ذلك فانكر ذلك عليه

193

ابان وقال سمعت عثمن يقول قال رسول الله ثم ذكر الحديث اختلف اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم في نكاح المحرم فذهب جماعة الى انه فاسد سواء كان الزوج محرما او الولي او المراة وهو قول عمر وعثمن وعلي وزيد بن ثابت واليه ذهب فقهاء التابعين وبه قال مالك والشافعي واحمد واسحق غير ان مالكا قال اذا نكح المحرم يفسخ بطلقة وذهب بعض اهل العلم الى ان نكاح المحرم صحيح واحتجوا بقضية تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بميمونة قال ابن عباس والاكثرون على انه تزوجها حلالا فظهر امر تزوجها وهو محرم ق ابو هريرة لا يورد ممرض على مصح ٥ الممرض الذي مرضت ماشيته والمصح صاحب الصحاح منها كما يقال مضعف لمن ضعفت دابته ومقو لمن كانت دابته قوية قال الخطابي وليس المعنى في النهي ان المرض يعدي ولكن الصحاح اذا مرضت باذن الله وتقديره وقع في نفس صاحبها ان ذلك انما كان من قبل العدوى فيفتنه وتشككه في امره فامر باجتنابه لهذا المعنى وذكر ابو عبيد هذا المعنى فقال قد كان بعض الناس يحمل هذا على ان النهي فيه للمخافة على الصحيح من ذات العاهة وهذا اشر ما حمل عليه الحديث لانه رخصة في التطير وكيف ينهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا التطير وهو يقول الطيرة شرك ولكن وجهه عندي ان ينزل بهذا الصحاح من امر الله ما نزل بتلك فيظن المصح ان تلك اعدتها فيأثم والله اعلم

الباب الرابع

جابر اذا ابتعت طعاما فلا تبعه حتى تستوفيه ٥ هذا الحديث متفق عليه من حديث ابن عمر وابن عباس وقال ابن عباس ولا احسب كل شي الا مثله اتفق اهل العلم على ان من ابتاع طعاما لا يبيعه قبل القبض واختلفوا فيما سواه فذهب جماعة الى انه لا فرق بين الطعام والسلع

والعقار وهو قول ابن عباس وبه قال الشافعي ومحمد بن
الحسن وقال ابوحنيفه وابويوسف يجوز بيع العقار قبل
القبض ولا يجوز بيع المنقول وقال مالك ما عدا الطعام
يجوز بيعه قبل القبض وذهب جماعة الى انه يجوز بيع
ما سوى المكيل والموزون قبل القبض وهو قول احمد
واسحق وكما لا يجوز بيع المبيع قبل القبض لا يجوز اجارته
ولا فرق بين ان يبيعه من البايع او من اجنبي قد
تقدم ذلك في باب من واعدناه ههنا لاعادة الحديث
والله اعلم م جرير اذا ابق العبد لم يقبل له صلوة ابق
العبد يابق ويابق اباقا اذا هرب وتابق اذا استتر
قيل احتبس وقوله لم يقبل له صلوة يحتمل ان يحمل على
المستحل لذلك فيكفر باستحلاله فلا تقبل صلاته ولا غير
ذلك من عمله وكنى بالصلوة عن غيرها قال القاضي
عياض في اكمال المعلم في شرح صحيح مسلم وفيه معنى
خفي يحتمل ان يكون ذكر الصلوة لانه منهي عن البقاء في
المكان الذي يصلي فيه لكونه مامورا بالرجوع الى سيده
فصارت صلاته في بقعة منهي عن المقام بها يضارع الصلوة
في الدار المغصوبة م جرير اذا اتاكم المصدق فليصدر عنكم
وهو عنكم راض ٥ المصدق بتخفيف الصاد الذي ياخذ الصدقات
وبتشديد الصاد المتصدق قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سياتيكم ركيب فاذا جاوكم فرحبوا بهم وخلوا
بينهم وبين ما يبتغون فان عدلوا فلانفسهم وان ظلموا فعليها
وارضوهم فان تمام زكوتكم رضاهم وليدعوا لكم ق ابوسعيد
اذا تبعتم الجنازة فلا تجلسوا حتى توضع ٥ تذكر الشيخ هذا
الحديث في المتفق عليه وانما هو من حديث مسلم وحده
اخرجه في صحيحه عن عثمن بن ابي شيبة عن جرير عن
سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي سعيد قال ابوداود
السجستاني روى الثوري هذا الحديث عن سهيل قال
فيه حتى توضع بالارض ورواه ابومعوية عن سهيل

قال فيه حتى توضع بالارض ورواه ابومعوية عن سهيل حتى
توضع في اللحد وسفين احفظ من ابي معوية وقد اخرج مسلم
ايضا في الباب عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقوم في الجنازة ثم جلس بعد قال الشافعي
هذا الحديث ناسخ للاول اذا رايتم الجنازة فقوموا وقال
احمد واسحق ان شا قام وان شا لم يقم وقد روي عن بعض
اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا
يتقدمون للجنازة فيقعدون قبل ان ينتهي اليهم الجنازة
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتبع الجنازة لم يقعد
حتى توضع في اللحد فعرض له حبر فقال هكذا نصنع يا محمد
قال فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خالفوهم ما والجنازة
بالكسر والفتح الميت بسرير وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت
ق ابن عمر اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ٥ اختلف
اهل العلم في وجوب غسل الجمعة مع اتفاقهم على ان الصلوة
جايزة من غير غسل فذهب جماعة الى وجوبه يروي ذلك عن
ابي هريرة وهو قول مالك وذهب الاكثرون الى انه سنة واراد
به في الحديث وجوب الاختيار لا وجوب الحتم والدليل عليه ما روي
ان عمر كان يخطب يوم الجمعة اذ دخل عثمن فنادى به عمر اية
ساعة هذه فقال يا امير المومنين انقلبت من السوق فسمعت
النداء فما زدت ان توضات واقبلت فقال عمر والوضوء ايضا وقد
علمت ان رسول الله كان يامر بالغسل ولو كان واجبا لانصرف
عثمن حيث سمعه من عمر ولرده عمر حين راه لم ينصرف وعن سمرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا يوم الجمعة
فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل م ابوسعيد اذا اتى
احدكم اهله ثم اراد ان يعود فليتوضا ٥ تتمته فانه انشط
للعود قال البغوي هو مستحب للتنظيف وذكر عمر لرسول الله
انه تصيبه الجنابة من الليل فقال له رسول الله توضا واغسل
ذكرك ثم نم خ ابو هريرة اذا اتى احدكم خادمه بطعامه
ان لم يجلسه معه فليناوله لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين

سكر الراوي في اللفظ الصادر عن النبي عم

فانه ولي حره وعلاجه ٥ الاكلة مضمومة الالف اللقمة والاكلة
بفتحها المرة الواحدة من الاكل وهذا التخصيص لمن ولي
اصلاح الطعام لانه ربما اشتهاه واقل ما يرد شهوته لقمة
او لقمتان وفيه دليل على انه لا تجب على السيد ان يسوى
بين مملوكه وبين نفسه في الماكل اذا كان ممن يعتاد دقيق
الطعام ولذيذه انما عليه ان يشبعه من طعام يقيمه كما ليس
عليه ان يكسوه من خير الثياب انما عليه ان يستره مما يقيه
الحر في الصيف والبرد في الشتاء ف ابو ايوب اذا اتيتم
الغايط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول
ولا بغايط ولكن شرقوا او غربوا ٥ قال ابو ايوب فقدمنا
الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت قبل القبلة فنحرف
ونستغفر الله ٥ وفي الحديث دليل على النهي عن استقبال القبلة
واستدبارها على قضاء الحاجة واختلف اهل العلم فيه فذهب
جماعة الى تعميم النهي والتسوية بين الصحراء والبنيان وهو
قول النخعي وسفين الثوري وابي حنيفة خ ابو هريرة اذا احب
الله العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحببه فيحبه جبريل
اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض ٥ هذا من اخراج مسلم
في صحيحه ولعل الناسخ رقم البخاري غلطا قال الامام
مالك لا احسبه قال في البغض الا مثل ذلك في هذا الحديث
دليل على ان الله يحب عباده المومنين قال الله تعالى ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
قال ابن عباس اي محبة وقال قتادة يحبهم الله ويحببهم الى عباده
المومنين م جابر اذا احدكم اعجبته المراة فوقعت في قلبه
فليعمد الى امراته فليواقعها فان ذلك يرد ما في نفسه ٥
قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه ان المراة تقبل
في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فاذا ابصر احدكم
ثم ذكر الحديث وفيه دليل ان النظر الى المخطوبة جايز
وقد روي جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا خطب احدكم المراة فان استطاع ان ينظر الى ما يدعوه

ف في النظر الى المخطوبة

الى نكاحها فليفعل والعمل عليه عند بعض اهل العلم الذي وقع
في صحيح مسلم فان ذلك يرد ما في نفسه بالباء الموحدة
ومعناه على هذه الرواية ان اتيانه زوجته يبرد ما تحركت
له نفسه من حر شهوة الجماع اي يسكنه ويجعله باردا والمشهور
ما رواه الشيخ بالياء من الرد اي يعكسه ف ابو هريرة
اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر
امثالها الى سبع ماية ضعف وكل سيئة يعملها تكتب
بمثلها حتى يلقى الله ٥ هذا كما قال الله عز وجل من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي
الا مثلها م ابو هريرة اذا اختلفتم في الطريق جعل
عرضه سبع اذرع ٥ هذا على معنى الارفاق فان كانت
السكة غير نافذة فهي مملوكة لاهلها فان اتفقوا على
تضييقها جاز وان اختلفوا فليس لاحد ان يبني بيتا خارجا
الى هواء السكة ولا لمن ظهر داره اليها ان يفتح فيها
بابا الا باذن جماعتهم وان كانت السكة نافذة فحق فيها
لقامة المسلمين فمن بنى سابا طا من ملكه او دكة على بابه
او غرس شجرة فان لم يضر بالمارة لم يمنع منه وان اضر بهم
منع كالقاعد في السوق للبيع ويشبه ان يكون معناه
اذا بنى يبقى للمارة من عرض الطريق سبعة اذرع لان هذا القدر
يزيل ضرر المارة وكذلك في اراضي القرى اما الطريق الى
البيوت فيتقدر بمقدار لا يضيق عن مارتهم التي لا بد لهم
منها كممر السقا والحمال ونحو ذلك ف ابو هريرة
اذا ادرك احدكم سجدة من صلاة العصر قبل ان تغرب الشمس
فليتم صلاته واذا ادرك سجدة من صلوة الصبح قبل ان
تطلع الشمس فليتم صلاته ٥ اخرجه البخاري وحده وهذا
قول اكثر اهل العلم وقال ابو حنيفة واصحابه اذا طلعت
الشمس وهو في صلاة الصبح تبطل الصلوة واتفقوا
على ان الشمس لو غربت وهو في صلاة العصر ان صلاته
لا تبطل ويبني على ما مضى من صلاته قوله اذا ادرك سجدة

اذا ادرك ركعة بركوعها وسجودها والصلوة تسمى سجودًا كما تسمى
ركوعًا وفي الحديث دليل على ان المعذور اذا زال عذره وقد
بقي من الوقت مقدار ركعة يلزمه تلك الصلوة مثل ان
افاق مجنون او بلغ صبي او طهرت حايض او نفساء
او اسلم كافر قبل طلوع الشمس بقدر ركعة يلزمه صلاة
الصبح وكذا قبل غروب الشمس يلزمه العصر وكذا قبل
طلوع الفجر يلزمه العشا وان كان اقل من قدر ركعة
لا يلزمه وذهب الشافعي في قوله الجديد الى انه ان ادرك قدر
الاحرام من الوقت يلزمه الصلوة حتى قال لو ادرك
من آخر وقت العصر قدر الاحرام يلزمه الظهر مع العصر
وكذلك لو ادرك قبل طلوع الفجر الصادق قدر الاحرام
يلزمه المغرب والعشا لجواز الجمع بينهما في حق المسافر
ويروى هذا القول عن ابن عباس وهو قول ابرهيم والحكم
وقال مالك اذا طهرت بعد العصر تصلي الظهر والعصر
وان كان قريبًا من مغيب الشمس تصلي العصر اما اذا كان
الطهر بعد مغيب الشمس فلا يلزمها شي من الصلاتين واذا
حاضت المراة بعد دخول الوقت ومضى امكان الادا يجب
عليها قضا تلك الصلوة وان كان قبل امكان الادا فلا قضا
عليها م ابو هريرة اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله
حصاص ٥ الحصاص شدة العدو وحدته وقيل هو ان
يمصع بذنبه ويصر اذنيه ويعدو وقيل هو الضراط ٥ م
ابو موسى اذا اراد الله رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها
فجعله لها فرطًا وسلفًا بين يديها واذا اراد هلكة امة
عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه بهلكها حين
كذبوه وعصوا امره اي متقدمًا يقال فرط يفرط فهو فارط اذا
تقدم وسبق القوم والسلف كذلك ولهذا سمي الصدر الاول
من التابعين السلف الصالح ق عدي بن حاتم اذا
ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل قال عدي
بن حاتم قلت وان قتلن قال وان قتلن ما لم يشركها كلب ليس معها

قال قلت فاني ارمي بالمعراض الصيد فاصيب قال اذا رميت
المعراض فخزق فكله وان اصابه بعرضه فلا تاكله ٥ هذا
الحديث يتضمن فوايد من احكام الصيد منها ان من ارسل
كلبًا على صيد فاخذه وقتله يكون حلالا وكذلك جميع الجوارح
المعلمة من الفهد والبازي والصقر والعقاب ونحوه والشرط
ان تكون الجارحة معلمة والتعليم ان يوجد فيه ثلاث
شرايط اذا اشلي استشلى واذا زجر انزجر واذا اخذ الصيد
امسك ولم ياكل فاذا فعل ذلك مرارًا واقلها ثلاث حل
بعد ذلك قتيله وقوله اذا ارسلت كلبك دليل
على ان الارسال من جهة الصايد شرط حتى لو خرج الكلب بنفسه
فاخذ صيدًا وقتل لا يكون حلالا اجمعت الامة عليه
لقوله تعالى وما اكل السبع الا ما ذكيتم وفيه بيان
ان ذكر اسم الله تعالى شرط على الذبيحة حالة ما يذبح وفي
الصيد حالة ما يرسل الجارحة او السهم فلو ترك التسمية
فاختلف اهل العلم فيه فذهب جماعة الى انه حلال يروى
ذلك عن ابن عباس واليه ذهب مالك والشافعي واحمد
وقالوا المراد من ذكر اسم الله ذكر القلب وهو ان يكون ارساله
الكلب على قصد الاصطياد به لا على وجه اللعب وذهب
قوم الى انه لا يحل سوا ترك عامدًا او ناسيًا وهو الاشبه
بالكتاب والسنة وبه قال ابو ثور وداود وذهب جماعة
الى انه لو ترك التسمية عامدًا لا يحل وان تركها ناسيًا يحل
وهو قول الثوري وابي حنيفة واصحابه واسحق واحتج
من شرط التسمية بقوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه
لفسق وتاول من لم يرها شرطا على ان المراد منه ما ذكر
عليه غير اسم الله بدليل انه قال وانه لفسق كما قال في اخر
السورة قل لا اجد في ما اوحي الي محرمًا الى قوله او فسقًا
اهل لغير الله به فلو كانت التسمية شرطًا للاباحة كان
الشك في وجودها مانعًا من اكلها كالشك في اصل الذبح واتفقوا
في حل ذبيحة اهل الكتاب وقوله ان اكل فلا تاكل دليل على انه

الجارحة اذا اكل من الصيد شيئا كان حراما واختلف اهل العلم
فيه فذهب اكثرهم الى تحريمه روي ذلك عن ابن عباس
وابن عمر وهو قول ابي حنيفة واصحابه واحمد واسحق واصح
قولي الشافعي ورخص فيه بعض اهل العلم وهو قول
مالك لما روي عن ابي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في صيد الكلب اذا ارسلت كلبك وذكرت
اسم الله فكل وان اكل منه ويروى هذا عن ابن عمر وعن سعد
بن ابي وقاص كل وان لم تدرك الا بضعة واحدة وفرق
بعض اهل العلم بين الكلب والبازي فقال يحرم ما اكل منه
الكلب ولا تحرم ما اكل منه البازي وهو اختيار المزني
لان الكلب يعلم بترك الطعم والبازي يعلم بالطعم فاكله
لا يحرم الصيد فمن ذهب الى تحليله متمسكا بحديث ابي ثعلبة
وحمل النهي في حديث عدي على معنى التنزيه دون التحريم ومن
ذهب الى تحريمه اول قوله في حديث ابي ثعلبة فكل وان
اكل يعني وان اكل فيما مضى من الزمان اذا لم يأكل في الحال
واختلف القائلون بتحريمه في الصيود التي اصطادها
من قبل مما لم يأكل منها انها هل تحرم فمنهم من ذهب الى انه
اذا اكل من صيده مرة تحرم كل صيد اصطاده من قبل
ومنهم من لم تحرم الا ما اكل منه فاما اذا شرب الدم فلا يحرم
وقوله ما لم يشركها كلب ليس معها فيه دليل على انه
اذا اشترك مسلم ومجوسي او مرتد في ذبح شاة او ارسل مسلم
ومجوسي كلبا او سهما على صيد فاصابه وقتله انه يكون
حراما وان ارسل كل واحد سهما او كلبا فاصابا معا فحرام الا ان
يصيب جارحة المسلم المذبح وجارحة المجوسي غير المذبح
فيكون حلالا لان الذبح قد حصل بجارحة المسلم فلا يؤثر
فعل المجوسي في تحريمه ويحل ما اصطاده المسلم بكلب المجوسي
ولا يحل ما اصطاده المجوسي بكلب المسلم الا ان يدركه المسلم
حيا فيذبحه وقوله فاني ارمي بالمعراض المعراض نصل
عريض فيه رزانة وثقل ويقال المعراض سهم بلا ريش ولا نصل

عريض فيه رزانة وفيه من الفقه انه اذا رمى سهما الى صيد
فجرحه فقتله كان حلالا وان وقذه بثقله فلا يحل فانها موقو
ذة والموقوذة محرمة بنص القرآن وكذلك المقتول
بالبندقة حرام و ابو موسى اذا استاذن احدكم ثلثا
فلم يؤذن له فليرجع ۞ قال ابو سعيد الخدري سلم عبد الله
ابن قيس على عمر بن الخطاب ثلاث مرات فلم يؤذن له فرجع
فارسل عمر في اثره فقال اذا سلم احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع
فقال عمر لتاتين على ما تقول ببينة او لافعلن بك كذا قال
فجاءنا ابو موسى منتقعا لونه وانا في حلقة جالس فقلنا ما شانك
فقال سلمت على عمر فاخبرناه خبره ثم قال هل سمع احدكم
منكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم كلنا قد سمعه
قال فارسلوا معه رجلا منهم حتى اتى عمر فاخبره بذلك وفيه
بيان ان الاستيذان يكون بالسلام واختلفوا في انه يقدم الاستيذان
ام السلام فقال قوم يقدم الاستيذان يقول اادخل سلام
عليكم وقال قوم يقدم السلام فيقول سلام عليكم اادخل وهو
الاولى وقيل ان وقع بصره على انسان قدم السلام والا قدم الاستيذان
وروي عن مجاهد وقتادة انهما قالا اذا دخلت بيتا ليس فيه
احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان
الملائكة ترد خ ابن عمر اذا استاذنت امراة احدكم فلا يمنعها
خ ابن عمر اذا استاذنكم نساؤكم بالليل الى المسجد فاذنوا لهن
۞ ويستدل بعض اهل العلم بعموم قوله لا تمنعوا اماء الله
مساجد الله على انه ليس للزوج منع زوجته من الحج لانه خروج الى
اعظم المساجد وعن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
صلاة المراة في بيتها افضل من صلاتها في حجرتها وصلاتها
في مخدعها افضل من صلاتها في بيتها م جابر اذا استجمر احدكم
فليوتر ۞ تقدم الكلام عليه م ابو هريرة اذا استيقظ احدكم
من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا فانه لا يدرى
اين باتت يده ۞ الحديث متفق عليه اخرجه البخاري عن
عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي الزناد واخرجه مسلم

بخاري صح

لم رجعت قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صح

[illegible]

عن قتيبة عن المغيرة الحزامي عن ابي الزناد عن ابي هريرة
غسل اليدين الى الكوعين ثلثا لم يقم غيرانه اذا قام من النوم
فلا يغمس يده في الاناء حتى يغسلها فان غمس يده قبل الغسل
ولم يعلم بها نجاسة يكره ولا يفسد الماء عند اكثر اهل العلم
وقال احمد بن حنبل ان قام من نوم الليل يجب غسل اليدين
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال فانه لا يدري اين باتت يده
والبيتوتة عمل الليل وقال اسحق يجب الغسل سوا قام من
نوم الليل او من النهار وحمل الاكثرون الحديث في غسل اليدين
على الاحتياط لانه علقه على امر موهوم وما علق بالموهوم
لا يكون واجبا واصل الماء والبدن على الطهارة وفيه اشارة
الى ان الاخذ بالوثيقة والعمل بالاحتياط في العبادات اولى وفيه
دليل على الفرق بين ورود النجاسة على الماء القليل وورود
الما على النجاسة ق ابو هريرة اذا استيقظ احدكم
من منامه فليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خيا
شيمه ٥ يقال نثر واستنثر اذا حرك النثرة في الطهارة وهي
طرف الانف وقال بعضهم معنى النثر والاستنثار في الطهارة
الاستنشاق غير الاستنثار والاستنثار هو نفض ما في الانف
بعد الاستنشاق يقال نثر ينثر بكسر الثاء هاهنا ونثر السكر
ينثر بضم الثاء لا غير ق ابو هريرة اذا اصبح احدكم
يوما صايما فلا يرفث ولا يجهل فان امرؤ شاتمه او قاتله فليقل اني صايم
اني صايم ٥ الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من
المراة وينبغي للصايم ان يكثر تلاوة القران مع كف اللسان
من انواع الهذيان ولذا يكف نفسه عن جميع الشهوات وهو
ستر الصوم قال صلى الله عليه وسلم الصوم جنة وحصن حصين
ق جابر اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرق اهله ليلا
٥ كل ات بالليل طارق وقيل اصل الطروق من
الطرق وهو الدق وسمي الاتي بالليل طارقا لحاجته الى دق
الباب وروي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهاهم ان يطرقوا النسا ليلا فطرق رجلان بعد نهي النبي عليه السلم

198

فوجد كل واحد منهما مع امراته رجلا م ابو سعيد اذا اعجلت
او اقحطت فلا غسل عليك وعليك الوضوء قاله لعتبان بن مالك
وهو حديث منسوخ ٥ اقحط اي فتر ولم ينزل وهو من اقحط
الناس اذا لم يمطروا وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان من
جامع فاكسل لا يجب عليه الغسل قال زيد بن خالد سالت عثمن
ارايت اذا جامع فلم يمن قال عثمن يتوضا كما يتوضا
للصلوة ويغسل ذكره وقال عثمن سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالت عليا وطلحة والزبير فامروه بذلك
ثم صار منسوخا بايجاب الغسل وان لم ينزل وروي الزهري
عن سهل بن سعد عن ابي بن كعب قال كان الماء من الماء
شي في اول الاسلام ثم ترك بعد وامروا بالغسل وان لم
ينزل اذا مس الختان الختان ووقفه بعضهم على سهل بن
سعد وممن بقي على المذهب الاول في ان الاكسال لا يوجب الاغتسال
سعد بن ابي وقاص وابو ايوب الانصاري وابو سعيد الخدري
ورافع بن خديج وذهب الي قولهم سليمان الاعمش والله اعلم
ق عمر اذا اعطيت شيئا من غير مسئلة فكل وتصدق ٥
فيه دليل على ان من اعطي شيا من غير سؤال جاز له اخذه
ق عمر اذا اقبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس فقد افطر
الصايم ٥ انما اوحي الى المشرق ولان اوايل الظلمة لا يقبل من
ذلك الشق الا وقد سقط القرص وقوله فقد افطر الصايم
قيل اراد فقد دخل وقت الفطر كما يقال اصبح وامسى وقيل
معناه انه مفطر في الحكم وان لم يطعم شيئا وقال ابو عبيد هذا
الحديث يرد قول المواصلين يقول ليس للمواصل فضل على
الاكل لان الصيام لا يكون بالليل ق ابو هريرة اذا اقترب
الزمان لم تكد رويا المؤمن يكذب ٥ وفيه واصدقهم رويا اصدقهم
حديثا والرويا ثلثة رويا حسنة وهي بشرى من الله عز وجل والرويا
يحدث بها المرء نفسه والرويا تحزين من الشيطان فاذا راى احدكم
رويا يكرهها فلا يحدث بها احدا وليقم فليصل قال ابو هريرة
يعجبني القيد واكره الغل القيد ثبات في الدين قوله اقترب

الزمانُ اختلفوا في معناهُ قيلَ أراد به قرب زمان الساعة ودنُوّ
وقتها كما صَرّح به في هذا الحديث ويُقالُ للشيء اذا وَلّى
وادبر تقاربَ يقالُ تقاربَتْ ابلُ فلان اذا قلّتْ وَادبرتْ
وَيُقالُ للقصير مُتقاربٌ وَقيلَ مَعنى اقتراب الزمان اعتداله
حتى يستوي الليلُ والنهار والمعبّرون يقولونَ اصدَق
الرؤيا في وقت الربيع او الخريف عندَ خروج الثمار وعندَ ادراكها
وَهُما وقتان يتقاربُ فيهما الزمانُ وَيَعتدِلُ الليلُ والنهارُ قالوا
رُؤيا الليل اقوى من رُؤيا النهار واصدق الرؤيا وقت السَحَر
وَرُوي عَن ابي سَعيد يرفعه قال اصدَقُ الرؤيا بالاسحار ق
ابو قتادَةَ الحرثُ بنُ ربعي اذا اُقيمتِ الصَّلوةُ فلا تقوموا حتى
تروني ۵ وفي رواية حتى تروني خرجتُ وهذا يدلّ على تقديم
الاقامة على خروج الامام ثم ننتظر خروجه وكان بلال يؤذن
اذا دحضتْ ولا يقيم حتى يخرجَ النبيّ صلى الله عليه وسلم ولهذا
قال بعضُ اهل العلم انّ المؤذنَ املكُ بالاذان والامام املكُ بالا
قامة وقد كره قومٌ من اهل العلم ان ينتظروا الامامَ وهم قيامٌ
قال ابرهيمُ النخعي كانوا يكرهون ان ينتظروا الامامَ قياماً ولكن
قُعُوداً ويقولون ذلك السمود والسمودُ الغفلةُ والذهابُ
عَن الشيء وقال قومٌ اذا كان الامامُ في المسجد واقيمت الصلوة
يقومون اذا قال المؤذن قد قامت الصلوةُ وهو قولُ ابن
المبارك وَسُئلَ مالكٌ متى يقومُ الناسُ حينَ تقام الصلوة
قال لم اسمَع فيه بحدّ يقام له ولكن ارى ذلك على طاقة الناس
فان فيهم الخفيفَ والثقيلَ وقيل يقومونَ عند قوله حَيَّ
على الصّلوة واذا قالَ قد قامتِ الصلوة يكبّرُ الامامُ رُوي
ذلك عن صلاة عُمرَ ورُوي عن ابي هريرة انّ الصلوة كانت
تقامُ فيأخذ الناسُ مصافّهم قبل ان يقومَ النبيُّ صلى الله
عليه وسلم ومَعنى هذا انّ الامام اذا خرجَ يقيم المؤذنُ
والناس يأخذونَ مصافّهم الى ان ينتهي الامام الى مصلّاهُ م
ابو هريرة اذا اقيمت الصلوةُ فلا صلوةَ الا المكتوبةُ ۵ قد روي
هذا الحديث موقوفاً ومرفوعاً والمرفوعُ اصحُّ وعليه اكثر اهل العلم

من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ان الصلوة اذا اقيمت
فهو ممنوع من ركعتي الفجر وغيرهما من السنن الا المكتوبة وَروي
عَن عمر انه كان يضرب الرجل اذا رآه يُصلّي والامام في الصلوة
وروي الكراهية في ذلك عن ابن عمر وابي هريرة وبه قال سَعيدُ
بن جُبير وابن سيرين وعُروة بن الزبير وابرهيم النخعي وعطاء
واليه ذهبَ ابن المبارك وَسُفين والشافعي واحمد واسحق
وَرخّصت طايفة في ذلك رُوي عَن ابن مسعود وبه قال مسروق
والحسن ومجاهدٌ ومكحولٌ وحمّادُ ابن ابي سُليمانَ وَقالَ مالكٌ
ان لم يَخَفْ أن يفوته الامام بالركعة فليركع خارجاً ثم
يدخل فانْ خافَ ان تفوته الركعةُ فليدخل مع الامام وقال
ابو حنيفة ان كان يدرك ركعة من الفجر مع الامام صلّى عند
باب المسجد ثم دخلَ مع الامام وان خاف فوتَ الركعتين صلى
مع القوم وَالقولُ الاوّلُ اصحّ للاحاديث ووردتْ في ذلك خ
ابو اُسيد الساعدي اذا اكثبوكم فارموهم واستبقوا نبلكم ۵
قال ابو اُسيد قال رسولُ الله يوم بدر حين صففنا لقريش ثم
ذكر الحديث هذا حديث صحيح اخرجه البخاري من حديث ابي اُسيد
مالك بن ربيعة ابن البدن بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن
الخزرج بن ساعدة الانصاري الساعدي المدني شهد بدراً
وَاُحداً والمشاهدَ كلّها وهو مشهورٌ بكنيته مات سنة ستين
وقيلَ غير ذلك وله ثمانٍ وسبعونَ سنةً وقيل غير ذلك بعد
ان ذهبَ بصرهُ وَهوَ آخرُ من البدريين روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم ثمانية وعشرين حديثاً اُخرجَ له في الصحيحين
اربعة احاديث المتفق عليه منها حديث واحد وانفرد البخاري
بحديثين هذا احدهما ومسلم بحديث واحد قوله اكثبوكم اي قاربوكم
والكثبُ القربُ يقولُ ارموهم اذا دنوا منكم ولا ترموهم على بُعد
وَالنبلُ السهامُ العربيّة وهي لطافٌ ليست بطوالٍ كسهام النشاب
والحُسبان اصغر من النبل وهي التي يرمى بها على القِسيّ الكبار في
مجارٍ من خشب واحدها حُسبانة م ابن عمر اذا اكفر الرجل
اخاه فقد باء بها احدهما ۵ الحديث متفق على صحته وانما هذا

سياق مسلم قوله يابها احدهما اي التزمه ورجع ومنه قوله
عز وجل فباؤو بغضب اي لزمهم ورجعوا به هذا ايضا فيمن
اكفر اخاه خاليا عن التاويل اما المتاول فخارج عنه
ق ابن عباس اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها
او يلعقها ه اى لطع ما عليها من اثر الطعام وقد لعقه
يلعقه لعقا م ابن عباس اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح
يده حتى يلعقها او يلعقها م ابن عمر اذا اكل احدكم فليا
كل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل
بشماله م ابوهريرة اذا اكل احدكم فليلعق اصابعه فانه
لا يدري في ايتهن البركة هذه الاحاديث كلها في ادب الاكل
فقد برى من الكبر ق ابوبكرة اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقا تل
والمقتول في النار ه وفي آخره قلت يا رسول الله هذا
القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه
اي ان من قتل مسلما مستبيحا لدمه على غير تاويل منهما قال البغوي
اذا اتقاتل رجلان فقتل كل واحد منهما صاحبه فهما عاصيان
ودمهما هدر لان كل واحد منهما قاصد ودافع فمن حيث
انه قاصد لا يستحق شيئا ومن حيث انه دافع لا يجب عليه شيء ولو قتل احدهما
صاحبه فعليه القود م عثمن بن ابى العاص الثقفي اذا
اممت قوما فاخف بهم الصلوة ه اخرجه مسلم في صحيحه
من حديث ابى عبد الله عثمن بن ابى العاص بن بشر الثقفي
استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطايف فلم يزل عليها
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة ابى بكر وسنتين
من خلافة عمر ثم عزله عمر وولاه عمان البحرين وكان
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف وهو احدثهم
سنا وله تسع وعشرون سنة وسكن البصرة ومات
بها سنة احدى وخمسين ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم
وعزمت ثقيف على الردة قال لهم يا معشر ثقيف كنتم اخر
الناس اسلاما فلا تكونوا اول الناس ردة فامتنعوا من الردة
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم تسعة وعشرين حديثا اخرج

تكرار

ويعلم امته اخلاقه الشريفة صلى الله عليه وسلم فان من خلقه لكريم

له مسلم وحده منفردا به ثلثة احاديث هذا احدهم وهذا اقول
عامة الفقها اختار وا ان لا يطيل الامام الصلوة مخافة المشقة
فان اراد القوم كلهم الاطالة فلا باس قال عثمن راوى هذا
الحديث هذا آخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ق ابوهريرة اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تامينه
تامين الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه ه امين مخففة
الميم وتجوز ممدودا ومقصورا على وزن فعيل قال في الممدود
يا رب لا تسلبني حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال آمينا
وقال آخر في المقصور تباعد مني فطحل اذ دعوته امين
فزاد الله ما بيننا بعدا والمد افصح فان الرواية بها اكثر
والنون فيها مبنية على الفتح وانما بنيت على الفتح هربا من
اجتماع ساكنين مى والياء قبلها وطلبا لاخف الحركات
ومعناه اللهم اسمع واستجب وقيل معناه كذلك فليكن وقيل
هو اسم من اسماء الله تعالى وفي الآثار آمين خاتم رب العالمين
قيل معناه انه طابع الله على عباده يدفع الله به الآفات و
البلايا عنهم كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من افساده واظهار
ما فيه روى عن ابى زهير النميري وكان يحدث احسن الحديث
فاذا دعا الرجل بدعاء قال اختمه بآمين فانه مثل الطابع على
الصحيفة وكان يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة فاتينا على رجل قد الح في المسئلة فوقف
النبي صلى الله عليه وسلم يسمع منه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اوجب ان ختم بآمين وقوله فمن وافق تامينه
تامين الملائكة غفر له معناه ان الملائكة تؤمن على دعاء
المؤمن طمعا له في الاجابة والقبول مصداقه قوله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به ويستغفرون للذين آمنوا الآية والموافقة بين الشيئين
تكون في الذات والوقت والحال والمراد به ههنا الوقت يريد
انه من اجتمع تامينه وتامين الملائكة في وقت واحد وقيل في
الموافقة بين التامينين خمسة اقوال ذكرها ابن الاثير في شرح

مسند الشافعي له الاول الموافقة في الابتدا وهي النية والاخلاص ولاقبول الاهما الثاني في الفايدة وهي الاجابة الثالث الموافقة في الوقت الرابع الموافقة في الكيفية وهي ان يدعو لنفسه وللمومنين كما تفعل الملايكة وقد ذكرناه الخامس ان يدعو في طاعة الله ولا يرجها بغيرها فانه اقرب الي الاجابة وفي قوله غفر له ما تقدم من ذنبه فايدة حسنة وهي انه يغفر له وان لم يسل المغفرة لان الملايكة قد سالتها له وقد مر ذلك مذهب الشافعي ان المنفرد والامام يستحب له اذا فرغ من قراة الفاتحة ان يقول امين فان كانت الصلوة سرية اخفاها وان كانت جهرية جهر بها وبه قال احمد بن حنبل وقال ابو حنيفة والثوري لا يجهران بها وعن مالك روايتان احديهما انه لا يقولها جهرا والثانية انه يخفيها ثم المأموم هل يجهر بها فيه قولان للشافعي وبالجهر قال احمد وابو ثور واسحق وهو مذهب عطا بن ابي رباح وبالاخفاء قال ابو حنيفة والثوري والله اعلم

ق عايشة اذا انفقت المراة من كسب زوجها من غير امره فلها نصف اجره ٥ وقد روي عن ابي هريرة في المراة تصدق من بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما ولا يحل لها ان تتصدق من مال زوجها الا باذنه والعمل على هذا عند عامة اهل العلم انه ليس للمراة ان تتصدق بشي من مال الزوج دون اذنه وكذلك للخادم ويأثمان ان فعلا ذلك وحديث عايشة خارج على عادة اهل الحجاز انهم في البيت اذا حضرهم السايل او نزل بهم الضيف فحضهم على لزوم تلك العادة

م ابو هريرة اذا انقطع شسع احدكم فلا يمش في الاخرى حتى تصلحها ٥ الشسع احد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في النقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام السير الذي يعقد فيه الشسع وانما نهى عن المشي في نعل واحدة لئلا يكون احدى الرجلين ارفع من الاخرى ويكون سببا للعثار ويقبح في المنظر ويعاب فاعله وقد روي ان عايشة مشت

في نعل

في نعل واحدة وروي عن علي انه مشى في نعل واحدة وسط السماطين وقد اخرج بعض الناس اخراج احدي اليدين من الكم وارسال الردا على احد المنكبين في الكراهية بلبس احد النعلين واحدى الخفين وروى عن ابن عباس قال من السنة اذا جلس الرجل ان يخلع نعليه فيضعهما بجنبه

ق ابو هريرة اذا آوي احدكم الي فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين ٥ يقال اوى وآوى بمعنى واحد والمقصور منهما لازم والممدود متعد وداخلة الازار طرفه وحاشيته من داخل وانما امره بداخلته دون خارجته لان المؤتزر ياخذ ازاره بيمينه وشماله فيلزق ما بشماله على جسده وهي داخلة ازاره ثم يضع ما بيمينه فوق داخلته فمتى عاجله امر وخشي سقوط ازاره امسكه بشماله ودفع عن نفسه بيمينه فاذا صار الى فراشه فحل ازاره فانما يحل بيمينه خارجة الازار وتبقى الداخلة معلقة وبها يقع النفض لانها غير مشغولة اليد

ق ابو هريرة اذا باتت المراة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملايكة حتى تصبح ٥ وفيه دليل على حق الزوج على زوجته

ق ابن عمر اذا بايعت فقل لا خلابة ٥ قال ابن عمر ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يخدع في السوق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بايعت فقل لا خلابة قال ابن عمر وكان الرجل اذا بايع يقول لا خلابة الخلابة الخديعة وهي مصدر خلبت الرجل اذا خدعته وفي المثل اذا لم تغلب فاخلب يقول اذا اعياك الامر مغالبة فاطلبه مخادعة ويحتج بهذا الحديث من لا يرى الحجر على الحر البالغ ولو جاز الحجر عليه لمنعه النبي صلى الله عليه وسلم من البيع حين حكم بضعف عقله وكثرة غبنه وذهب اكثر اهل العلم الى ان الحر البالغ اذا كان مفسدا لماله سفيها يحجر عليه وهو قول عثمن وعلي

وبه قال الشافعي واحمد حتى قال الشافعي لو كان فاسقا يحجر عليه وان كان غير مفسد لماله واسم الرجل حبان بن منقذ واختلف الناس في تاويل هذا الحديث فذهب بعضهم الى انه خاص في امر حبان جعل النبي صلى الله عليه هذا القول شرطا في بيوعه ليكون له الرد اذا تبين الغبن في صفقته وقال بعضهم الخبر عام في حق كافة الناس اذا ذكر هذه الكلمة في البيع كان له الرد اذا ظهر الغبن في بيعه وهو قول احمد وكان سبيله سبيل من باع او اشترى على شرط الخيار وذهب اكثر الفقهاء الى ان البيع اذا صدر عن غير محجور عليه فلا رد له بالغبن وقال مالك اذا لم يكن المشتري ذا بصيرة فله الخيار اذا كان مغبونا وقال ابو ثور اذا كان غبنا لا يتغابن الناس بمثله فالبيع فاسد والحديث يدل على جواز شرط الخيار في البيع وذهب اكثر اهل العلم الى انه لا يجوز اكثر من ثلثة ايام فان شرط اكثر منها يفسد البيع وهو قول الشافعي وابي حنيفة لان الخيار يمنع مقصود البيع وكان القياس ان لا يجوز غير انه جوز خيار الثلاث لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اشترى مصراة فهو بالخيار ثلثة ايام فلا يجوز ان يزاد عليها الا بخبر وقال ابن ابي ليلى يجوز ابدا بعد ان يكون المدة معلومة كالاجل وبه قال ابو يوسف وقال مالك يجوز قدر الحاجة اليه في معرفة المبيع ففي الثوب يومان وثلثة وفي الحيوان اسبوع ونحوه وفي الدور شهر ونحوه وفي الضيعة سنة ولا يجوز شرط الخيار في كل عقد يشترط فيه قبض العوضين في المجلس مثل عقد الصرف وبيع الطعام بالطعام ولا فيما يشترط فيه قبض احد العوضين وهو عقد السلم لان القبض شرط فيهما لكي يتفرقا عن عقد لازم لا علاقة بينهما ولا يجوز خيار الشرط في عقد الاجارة على اصح الوجوه ق ابن عمر اذا بدا حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تبرز واذا غاب حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تغيب ٥ قد تقدم في الباب الذي قبل هذا الكلام على معنى

هذا الحديث

هذا الحديث وفقهه م ابو هريرة اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما ٥ فيه دليل على الوفا ببيعة الاول هذا الحديث من حديث ابي سعيد الخدري والذي هو في هذا الباب من رواية ابي هريرة واخرجه مسلم ايضا قوله عليه الصلوة والسلام من خرج على امتي وهم مجتمعون يريدان يفرق بينهم فاقتلوه كائنا من كان والله اعلم م ابو سعيد اذا تثاءب احدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان يدخل ٥ تمامه مع التثاوب قال قتادة قال علي سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة التثاوب والقيء والرعاف والنجوى والنوم عند الذكر قال مجاهد اذا تثاءبت وانت تقرأ فامسك حتى يذهب عنك م ابو هريرة اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ويروى اذا فرغ احدكم من التشهد الاخر فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ٥ وقد روي انه كان يدعو بغير ذلك لا نطول بذكره فانه ماثور معروف في كتب الائمة ق ابو هريرة وابو سعيد اذا تنخم احدكم فلا يتنخمن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره او تحت قدمه اليسرى ٥ النخامة البزاق وفي قوله قبل وجهه الى آخره اشارة الى صيانة تلك الجهات عن البزاق ولانه اذا وقف خص الله تعالى بهذه العبادة وكان عن يمينه ملك وكذلك عن يساره فيفعل كما ذكر في الحديث او يبزق في طرف ثوبه ويحك بعضه ببعض م ابو هريرة اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء او مع اخر قطر الماء واذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء او مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة

مشتها دجلاه مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى تخرج نقيا
من الذنوب ٥ هذا الحديث دليل على فضل الوضوء
وفيه بيان الفرق بين المؤمن والمسلم ق جابر اذا
جاء احدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليركع ركعتين
٥ فيه دليل على ان من دخل والامام يخطب لا يصلي اي لا يجلس
حتى يركع ركعتين وهو قول كثير من اهل العلم واليه ذهب
الحسن وبه قال الشافعي واحمد وقال بعضهم يجلس ولا يصلي
وهو قول الثوري وابي حنيفة واصحابه وفيه ان التطوع
ركعتان ليلا ونهارا ق ابو هريرة اذا جاء رمضان
فتحت ابواب الجنة واغلقت ابواب جهنم وسلسلت
الشياطين ٥ فيه دليل على فضل شهر رمضان وفيه بيان
التوسعة في ان يقول جاء رمضان وان لم يقل شهر رمضان
وقوله سلسلت اي شدت بالاغلال م ابو هريرة اذا
جلس احدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها
٥ تقدم الكلام على فقه هذا الحديث م عايشة اذا جلس
بين شعبها الاربع ومس الختان الختان فقد وجب
الغسل ٥ الشعب الاربع اليدان والرجلان وقيل الرجلان
والشفران فكنى بذلك عن الايلاج ق ابن عمر اذا جمع الله
الاولين والاخرين يوم القيمة يرفع لكل غادر لواء فقيل
هذه غدرة فلان بن فلان ٥ اي علامة يشهر بها في الناس
لان موضوع اللواء شهرة مكان الرئيس وجمعه الوية م
طلحة اذا حدثتكم عن الله بشيء فخذوا به فاني لن اكذب على الله
٥ اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي محمد طلحة ابن
عبيد الله بن عثمن بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
ابن لوي بن غالب التيمي القرشي اسلم قديما على يد ابي بكر رضي الله عنهما
وشهد المشاهد كلها غير بدر لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان قد بعثه مع سعيد بن زيد يتعرفان خبر العير القريش
مع ابي سفيان ابن حرب فعادا يوم اللقاء ببدر ووقى النبي
صلى الله عليه وسلم يوم احد بيده فشلت اصبعه وجرح يومئذ

اربعا وعشرين جراحة وقيل كانت فيه خمس وسبعون
ما بين طعنة وضربة ورمية وسماه النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد طلحة الخير وسماه يوم غزوة ذات العشيرة طلحة
الفياض ويوم حنين طلحة الجود وكان ادم كثير الشعر
ليس بالجعد القطط ولا بالسبط حسن الوجه دقيق العرنين
لا يغير شعره قتل في وقعة الجمل يوم الخميس لعشر بقين
من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين يقال ان مروان
بن الحكم قتله وقيل اصابه سهم في حلقه ودفن بالبصرة
وله اربع وستون سنة وقيل اثنان وستون سنة وقيل
ستون سنة لقي النبي صلى الله عليه وسلم في مرة
بن كعب روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثين
حديثا وقال ابو نعيم اسند نيفا وثلثين سوى الطرق
وقال البرقي الذي حفظ لنا عنه بضعة عشر حديثا اخرج
له في الصحيحين سبعة احاديث المتفق عليه منها حديثان
وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بثلاثة والله اعلم روي موسى
بن طلحة عن ابيه قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوم على رؤس النخل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يصنع هولاء فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر
في الانثى فتلقح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن يغني
ذلك شيئا فاخبروا بذلك فتركوه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت
ظنا فلا تواخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله بشيء فخذوا
به فاني لن اكذب على الله ق مالك بن الحويرث اذا
حضرت الصلوة فاذنا ثم اقيما وليؤمكما اكبركما قاله له
ولصاحب له ٥ اتفقا على صحته من حديث ابي سليمن مالك بن
الحويرث بن اشيم الليثي وفي نسبه خلاف ولم يختلفوا في انه
من بني ليث بن بكر بن عبد مناة وفد على النبي صلى الله عليه
وسلم واقام عنده عشرين ليلة وسكن البصرة مات بها سنة
اربع وتسعين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر

حديثًا اخرج له في الصحيحين ثلثة احاديث المتفق عليه منها حديثان
هذا احدهما وانفرد البخاري بالثالث قال مالك بن الحويرث
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شببة متقاربون
فاقمنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحيمًا رفيقًا وظن انا قد اشتقنا اهلنا فسالنا عن من تركنا
من اهلنا فاخبرناه فقال ارجعوا الى اهليكم فاقيموا فيهم
وعلموهم ومروهم فليصلوا صلوة كذا في حين كذا وصلوة
كذا في حين كذا واذا حضرت الصلوة فليؤذن لكم احدكم وليؤمكم
اكبركم وقد روى ابو مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احق القوم ان يؤمهم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا
في القراءة سوا فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سوا فاقد
مهم هجرة فان كانوا في الهجرة سوا فاقدمهم سنا ولا يؤم
الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته الا باذنه اخرجه
مسلم وسياتي هذا الحديث في الكتاب في موضعه من الترتيب
والتبويب لكن حيث ورد حديث ابن الحويرث في الامامة
اقتضى الحال ذكر هذا الحديث ليقع الكلام مستقصى في ذكر الاما مة
فنقول لم يختلف اهل العلم في ان القراءة والفقه
يقدمان على قدم الهجرة وبقدم الاسلام وكبر السن في الامامة
واختلفوا في الفقه مع القراءة فذهب جماعة الى ان القراءة
مقدمة على الفقه لظاهر الحديث فالاقرا اولى من الاعلم
بالسنة فان استويا في القراءة فالاعلم بالسنة وهو الافقه وبه
قال ابو حنيفة واصحابه واحمد وذهب قوم الى ان الافقه
اولى اذا كان يحسن من القراءة ما يصح بها الصلوة وهو قول
مالك واليه مال الشافعي فقال ان قدم افقههم اذا كان يقرء
ما يكتفى به في الصلوة فحسن وان قدم اقرؤهم اذا علم ما يلزمه
فحسن وانما قدم النبي صلى الله عليه وسلم القراءة لانهم كانوا يسلمون
كبارًا ويفقهون قبل ان يقرءوا فلم يكن فيهم قارئ الا وهو
فقيه ومن بعدهم يتعلمون القراءة صغارًا قبل ان يتفقهوا
فكل فقيه فيهم قارئ وليس كل قارئ بفقيه وان استووا في القراءة

والسنة

والسنة قال فاقدمهم هجرة والهجرة اليوم منقطعة غير ان
فضيلتها موروثة فمن كان من اولاد المهاجرين او كان في ابايه
واسلافه من له سابقة في الاسلام والهجرة فهو اولى ممن لا سابقة
له ولا لاحد من ابايه فان استووا فاكبرهم سنا اولى لانه اذا
تقدم اصحابه في السن فقد تقدمهم في الاسلام م ام سلمة
اذا حضرتم الميت فقولوا خيرًا فان الملايكة يؤمنون على ما
تقولون • قالت ام سلمة فلما مات ابو سلمة اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال قولي اللهم اغفر لنا
واعقبني منه عقبى صالحة قالت فقلتها فاعقبني الله محمدًا صلى الله
عليه وسلم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرءوا على موتاكم
يس وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقنوا موتاكم لا اله الا الله م عمرو بن العاص اذا حكم الحاكم فا
جتهد ثم اصاب فله اجران واذا حكم واجتهد فاخطا فله اجر •
قال يزيد بن الهاد فحدثت بهذا الحديث ابا بكر بن محمد عمرو بن
حزم فقال هكذا حدثني ابو سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة
وهو حديث متفق على صحته وانما وقع في المشارق مرقومًا
بعلامة مسلم بن الحجاج الاجتهاد هو رد القضية الى معنى الكتاب
والسنة فعلى الحاكم ان يحكم بما في كتاب الله تعالى فان لم يكن
فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يجد فحينئذ يجتهد
وقوله في الحديث واذا اجتهد فاخطا فله اجر لم يرد به انه يوجر
على الخطا بل يوجر على اجتهاده في طلب الحق لان اجتهاده
عبادة والاثم في الخطا عنه موضوع اذا لم يال اي لم يقصر
جهده وهذا فيمن كان جامعًا لالة الاجتهاد فاما من لم يكن محلا للا
جتهاد فهو متكلف لا يعذر بالخطا في الحكم بل يخاف عليه عظيم
الوزر روي عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القضاة
ثلثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي في الجنة فرجل
عرف الحق فقضى به ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار
ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار وفيه دليل على ان
ليس كل مجتهد مصيبًا فلو كان كل مجتهد مصيبًا لم يكن لهذا

التقسيم معنى وهو قول الشافعي ومذهبه انه اذا اجتهد اثنان
في حادثة فاختلف اجتهادهما ان الحق منهما واحد لا بعينه
وذهب ابو حنيفه واصحابه الى ان كل مجتهد مصيب لانه لم
يكلف عند اشتباه الحادثة الا الاجتهاد وليس كذلك بل هو
مامور بالاجتهاد لاصابة الحق فان اصابه اجر وان لم يصب عذر لكن
اشتبهت عليه القبلة كلف ان يجتهد ليصيب جهتها فان لم يصبها
تعينا عذر والحديث يدل على انه لا تجوز للحاكم المجتهد تقليد
الغير وان كان اعلم منه وافقه حتى يجتهد ويستحب له مشاورة
اهل العلم في الحوادث والبحث عن الدلايل ثم تحكم بما لاح له به
بدليل قال الله تعالى وشاورهم في الامر وروى عن ابي هريرة
قال ما رايت احدا اكثر مشاورة لاصحابه من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال البخاري والمشاورة قبل العزم والتبيين
لقوله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله وفي الحديث دليل
على انه لا يجوز لغير المجتهد ان يتقلد القضاء ولا يجوز للامام
توليته والمجتهد من جمع خمسة انواع من العلم علم كتاب
الله عز وجل وعلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقاويل
علماء السلف من اجماعهم واختلافهم وعلم اللغة وعلم القياس
وهو طريق استنباط الحكم من الكتاب والسنة اذا لم يجده
صريحا في نص كتاب او سنة او اجماع فيجب ان يعلم من علم الكتاب
الناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والخاص والعام والمحكم والمتشابه
والكراهية والتحريم والاباحة والندب ويعرف من السنة هذه
الاشيا ويعرف منها الصحيح والضعيف والمسند والمرسل
ويعرف ترتيب السنة على الكتاب وترتيب الكتاب على
السنة حتى لو وجد حديثا لا يوافق ظاهره الكتاب يهتدي
الى وجه محمله فان السنة بيان للكتاب ولا يخالفه وانما يجب
معرفة ما ورد منها في احكام الشرع دون ما عداها وكذلك يجب
ان يعرف من علم اللغة ما اتى في كتاب او سنة وينبغي ان يتخرج
فيها بحيث يقف على مرامز العرب فيما يدل على المراد من اختلاف
الاحوال لان الخطاب ورد بلسان العرب فمن لم يعرفه لا يقف على

في الاجتهاد

مراد الشرع

205

مراد الشرع ويعرف اقاويل الصحابة والتابعين في الاحكام
ومعظم فتاوي فقها الامة حتى لا يقع حكمه مخالفا لاقوا
لهم فيكون فيه خرق للاجماع واذا عرف من كل نوع من هذه
الانواع معظمه فهو مجتهد ولا يشترط معرفة جميعها بحيث لا يشذ
عنه شي منها واذا لم يعرف نوعا من هذه الانواع فسبيله التقليد
وان كان متبحرا في مذهب واحد من احاد ايمة السلف ولا يجوز
له تقليد القضاء ولا الترصد للفتيا واذا جمع هذه العلوم وكان
مجانبا الاهواء والبدع مدرعا للورع محترزا عن الكباير مصر على
الصغاير جاز له ان يتقلد القضاء ويتصرف في الشرع بالاجتهاد
والفتوى ويجب على من لم يجمع هذه الشرايط تقليده فيما يعن له
من الحوادث وجوز ابو حنيفه واصحابه ان يتقلد القضاء
ليقضي بما يفتي به اهل العلم وقال معمر عن قتادة كان قضاة
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عمر وعلي وابي كعب
وعبد الله بن مسعود وابو موسى الاشعري وزيد بن ثابت والله اعلم
م جابر اذا حلم احدكم حلما فلا يخبر احدا بتلعب الشيطان
الرويا والحلم عبارة عما يراه النايم في نومه من الاشيا لكن
غلبت الرويا على ما يراه من الخير والشي الحسن وغلب الحلم
على ما يراه من الشر والقبيح ومنه قوله تعالى اضغاث
احلام ويستعمل كل واحد منهما موضع الاخر وتضم لام
الحلم وتسكن م ابو هريرة اذا خرجت روح المومن يلقا
ها ملكان يصعدانها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك
ويقول اهل السما روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى
جسد كنت تعمرينه فينطلق به الى ربه ثم يقول انطلقوا به الى
آخر الاجل قال وان الكافر اذا خرجت روحه قال حماد وذكر من
نتنها وذكر لعنا ويقول اهل السما روح خبيثة جاءت من
قبل الارض قال فيقال انطلقوا به الى اخر الاجل قال ابو هريرة
فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على
انفه هكذا ه الروح قد وردت على معان في الحديث والقران
والمراد بها هاهنا الذي تقوم بها الجسد ويكون بها الحياة وتزك

وَتُوَنَّث وَالذَّيطة كل مُلاءَة ليست بلفقين وقيل كل ثوب
دقيق لين والجمع رَيْط وَرِيَاطٌ م ابن عباس اذا دُبغ الإهاب
فقد طَهُرَ ٥ اتفق اهل العلم من الصحابه والتابعين فمن
بعدهم ان كل حيوان يوكل لحمه اذا مات يطهر جلده بالدباغ الا شي
يحكى عن احمد بن حنبل انه كان يقول لا يطهر لما روى عن
عبد الله بن عُكيم قال اتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل وفاته بشهرين ان لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب
فكان يقول هذا الحديث ناسخ لما سواه ثم ترك القول به للاضطراب
الذي وقع في اسناده فانه يروى عن عبد الله بن عُكيم عن اشياخ
له وقاله الاخرون ان ثبت على الانتفاع به قبل الدباغ قال
النضر بن شميل يسمى اهابا ما لم يُدبغ فاما ما لا يوكل لحمه فا
فاختلفوا في طهاره جلده بالدباغ فذهب جماعة الى انه لا يطهر
بالدباغ جلد غير الماكول يروى ذلك عن عمر وعبد الرحمن بن عوف
وهو قول الاوزاعي وابن المبارك واسحق لما روى عن ابي المليح ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن جلود السباع وعن ابي ريحانة ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن ركوب النمور وذهب قوم الى انه
يطهر الكل بالدباغ الا جلد الكلب والخنزير وهو قول علي وابن مسعود
واليه ذهب الشافعي وذهب ابو حنيفه واصحابه الى ان جلد
الكلب يطهر بالدباغ وهؤلاء حملوا النهي في حديث ابي المليح على ما
قبل الدباغ وكذلك حديث ابي ريحانة ولان جلد النمر انما يركب
لشعره والشعر لا يقبل الدباغ وانما نهي عنه لما فيه من الزينة
والخيلاء خ ابو هريره اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل
ان يجلس ٥ هذا الحديث متفق على صحته من حديث ابي قتادة
السلمي اما البخاري فرواه عن عبد الله بن يوسف واما مسلم
فرواه عن يحيى بن يحيى وعن قتيبة بن سعيد كلهم عن مالك عن
عامر بن عبد الله عن عمرو بن سليم الزرقي عن ابي قتادة ولم
اره في الجمع بين الصحيحين للبخاري من حديث ابي هريرة وقد اخرجه
صاحب جامع الاصول عن ابي قتادة ايضا وقال اخرجه الجماعة
ولم يخرج في تحية المسجد سواه واخر عن جابر متفق عليه

سياتي في بابه

206

سياتي في بابه واخر عن كعب بن مالك اخرجه ابو داود وحده واخر
عن ابي سعيد بن المعلى اخرجه النسائي والعمل على هذا الحديث
عند بعض اهل العلم ان من دخل المسجد لا يجلس حتى يصلي ركعتين
تحية المسجد واليه ذهب الشافعي واحمد واسحق وذهب قوم
الى انه يجلس ولا يصلي ذهب اليه ابن سيرين وغيره وبه قال
مالك والثوري وابو حنيفه واصحابه م ابو حميد وابو اسيد اذا
دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج
فليقل اللهم اني اسألك من فضلك م جابر اذا دخل الرجل
بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر الله عند دخوله
قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال
ادركتم المبيت والعشاء ٥ يستحب تسمية الله عند الدخول الى
المنزل وعند الخروج منه كما يستحب ذلك في ابتداء الطعام وحمد الله
في آخره قال ابو ايوب الانصاري كنا عند رسول الله يوما فقرب
طعام فلم ار طعاما اعظم بركة منه اول ما اكلنا ولا اقل بركة في آخره
فقلنا يا رسول الله كيف هذا قال انا ذكرنا اسم الله حين اكلنا ثم
قعد من اكل ولم يسم الله فاكل معه الشيطان م صهيب بن سنان
اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول تبارك وتعالى تريدون
شيا ازيدكم يقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة
وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم
من النظر الى ربهم ٥ اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي يحيى
صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان التيمي وفي نسبه خلاف
لكثير الا انه من النمر بن قاسط كانت منازلهم بارض الموصل
فيما بين دجلة والفرات فاغارت الروم عليهم فسبته وهو غلام
صغير فنشا بالروم فابتاعه منهم كلب ثم قدمت به مكة فاشتراه
عبد الله بن جدعان فاعتقه واقام معه الى ان هلك وبعث النبي
صلى الله عليه وسلم ويقال غير ذلك اسلم هو وعمار في يوم واحد ثم
هاجر الى المدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو من السابقين
الاولين شهد بدرا والمشاهد كلها ومات سنة ثمان وثلثين بالمدينة

وَهوَ ابن سبعين سنة وَدُفِنَ بالبقيع وقيل في وفاته غير
ذلك روَى عن النبى صلى الله عليه وسلم ثلثين حديثًا اخرج
له مسلم ثلثه احاديث دون البخارى قال صهيب قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم ذكر
الحديث اعلم ان النظر الي وجه الله الكريم قول جماعة من الصحابة
منهم ابوبكر الصديق وحذيفة وابوموسى وعُبادة بن الصامت
وهو قول الحسن وعكرمة وعطا ومقاتل والسُدّى وقال مالك
الناس ينظرون الى الله يوم القيمة باعينهم ق انس
اذا دعا احدكم فليعزم المسئلة ولا يقولن اللهم اعطنى
ان شئت فانه لا مستكره له ٥ تقدم فى الباب الذى قبله مثل
معنى الحديث والكلام عليه ق ابوهريرة اذا دعا الرجل امراته
الى فراشه فابت ان تجئ فبات غضبان لعنتها الملايكة حتى
تصبح ٥ اصل اللعن الطرد والابعاد من الله ومن الخلق
السب والدعاء م ابوهريرة اذا دعى احدكم الى الوليمة فلياتها
م ابوهريرة اذا دعى احدكم الى طعام وهو صايم فليقل انى صايم
م ابوهريرة اذا دعى احدكم فليجب فان كان صايمًا فليصل
وان كان مفطرًا فليطعم ٥ الحديث الاول من هذه الثلاثه
متفق على صحته من حديث عبد الله ابن عمر والاخران كما ذكر
هما الشيخ رحمه الله تعالى قوله فلياتها اختلف اهل العلم
فى وجوب الاجابة الى وليمة النكاح فذهب بعضهم الى انهما
مستحبة وذهب الاخرون الى انها واجبة تخرج اذا تخلف عنها
بغير عذر واما الاكل فغير واجب بل يستحب ان لم يكن صايمًا و
اما غير وليمة النكاح فالاجابة اليها مستحبة غير واجبة وقد
روى عن ابن المسيب انه دعى اول يوم فاجاب واليوم الثانى فاجاب
ودعى اليوم الثالث فحصبهم بالبطحاء وقال اذهبوا اهل ريا وسمعة
وروى ان عمر وعثمن دعيا الى طعام فاجابا فلما خرجا قال عمر
لعثمان لقد شهدت طعامًا وددت انى لم اشهده قال ما ذلك
قال خشيت ان يكون جعل مباهاة م جابر اذا راى احدكم الرويا
يكرهها فليبصق عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان

207

وليتحول عن جنبه الذى كان عليه ق ابوهريرة اذا
راى احدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث به الناس ٥
روى عن ابرهيم انه قال اذا راى الرجل رويا يكرهها
فليقل اعوذ بما عاذت به ملايكة الله ورسله من شر رويا ى
هذه الليلة ان تضرنى فى دين الله اودنياى يا رحمن قال
ابن سيرين اتق الله فى اليقظة ولا تبال بما رايت فى النوم
ق عايشة اذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك
الذين سمى الله فاحذروهم ٥ قالت عايشة تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الاية هو الذى انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين
فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم
يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا
الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر
الحديث قوله ايات محكمات اى غير منسوخات وقوله ايات
الكتاب الحكيم اى المحكم وقوله احكمت اياته ثم فصلت اي
احكمت بالامر والنهى والحلال والحرام ثم فصلت بالوعد والو عيد
وقيل المحكم هو الذى يعرف بظاهره ومعناه واما المتشابه ففيه
اقاويل احدها ما قال الخطابى وجماعة ما اشتبه فلم يتلق معناه
من لفظه وذلك على ضربين احدهما اذا رد الى المحكم عرف
معناه والاخر ما لا سبيل الى معرفة كنهه والوقوف على
حقيقته ولا يعلم تاويله الا الله وهو الذى يتبعه اهل الزيغ
يتبعون تاويله كالايمان بالقدر والمشية وعلم الصفات
ونحوها مما لم نتعبد به ولم يكشف لنا عن سره فالمتبع لها
متبع للفتنة لانه لا ينتهى منه الى حد تسكن اليه نفسه
والفتنة الغلو فى التاويل المظلم وقوله تعالى هن ام الكتاب اى
معظمه ق عامر بن ربيعة بن ثمامة اذا رايتم الجنازة فقوموا
حتى تخلفكم هذا حديث منسوخ تقدم الكلام عليه وهو
متفق على صحته من حديث ابى عبد الله عامر بن ربيعة بن

عامر بن ملك ابن ربيعة وفي نسبه خلاف كثير وهو حليف بني
عدي بن كعب هاجر الهجرتين وشهد بدرًا والمشاهد كلها
اسلم قديمًا مات سنة ثنتين وثلثين وقيل سنة ثلاث وقيل
سنة خمس روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر حديثًا
اخرج له في الصحيحين حديثًا هذا احدهما والله اعلم م ابوهريرة
اذا رأيتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم منها ه قال
الخطابي معنى هذا ان لا يزال الرجل يعيب الناس
ويذكر مساويهم ويقول قد فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك
من الكلام واذا فعل الرجل ذلك كان اهلكهم واسوأهم حالًا
فيما يلحقه من الاثم في عيبهم والازراء بهم وربما اداه ذلك
الى العجب بنفسه ويرى ان له فضلًا عليهم وانه خير منهم فيهلك
تلك وقد روي معنى هذا عن مالك قال اذا قال ذلك تحزنًا لما يرى
في الناس في امر دينهم فلا نرى به بأسًا واذا قال ذلك عجبًا
بنفسه وتصاغرًا بالناس فهو المكروه الذي نهي عنه وقيل هم
الذين يؤيسون الناس من رحمة الله يقولون هلك الناس
اي استوجبوا النار والخلود فيها بسوء اعمالهم فاذا قال ذلك
فهو اهلكهم بفتح الكاف اي اوجب له ذلك م ابوهريرة اذا
رأيتم الهلال فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم فصوموا
ثلثين يومًا ه قوله فان غم عليكم اي خفي عليكم من قولك
غممت الشيء اذا غطيته فهو مغموم وسيأتي الكلام على فقهه
فيما بعد ان شاء الله تعالى م ام سلمة اذا رأيتم هلال ذي الحجة
واراد احدكم ان يضحي فليمسك عن شعره واظفاره ه اختلف
العلماء في القول بظاهر الحديث فذهب قوم الى انه لا يجوز
لمن يريد الاضحية بعد دخول العشر اخذ شعره وظفره
ما لم يذبح واليه ذهب سعيد بن المسيب وبه قال ربيعة واحمد
واسحق وقال مالك والشافعي نرى ذلك على الندب والاستحباب
ورخص فيه ابوحنيفة واصحابه وحلق ابن عمر بعد ما ذبح
اضحيته يوم العيد وكان الحسن يامر من ضحى ان ياخذ
من شعره وشاربه واظفاره قال الشارح رحمه الله وفي الحديث دليل

208

على ان الاضحية غير واجبة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال واراد
احدكم ان يضحي ولو كانت واجبة لم يفوض الى ارادته واختلف
اهل العلم فيه فذهب اكثرهم الى انها غير واجبة بل هي سنة يستحب
ان يعمل بها وروى ان ابابكر وعمر كانا لا يضحيان كراهية ان
يرى انها واجبة وهو قول ابن عباس واليه ذهب الثوري وابن المبارك
والشافعي وذهب ابوحنيفة واصحابه الى وجوبها على من ملك
نصابًا واحتجوا بحديث غريب ضعيف الاسناد م ابوثعلبة
الخشني اذا رميت بسهمك فغاب عنك فادركته فكل ما لم ينتن
اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي ثعلبة جرهم بن ناشب
وقيل جرثوم بن ناشب وقيل ابن ناشم وقيل ناشر الخشني
منسوب الى خشن بن النمر روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم اربعين حديثًا وقال البرقي له حديثان اخرج له في
الصحيحين اربعة احاديث المتفق عليه منها ثلثة وانفرد
مسلم بحديث واحد وهو هذا وروي فيه فكل ما لم يصل
اي ما لم ينتن يقال صل اللحم واصل اذا تغير وفي الحديث دليل
على انه اذا ارسل كلبًا او سهمًا على صيد فجرحه فغاب عنه
فوجده ميتًا وليس فيه الا اثر جرحه انه يحل واختلف اهل العلم
فيه فذهب اكثرهم الى انه حلال اذا لم يجد فيه جراحة غيره او يجده
في ماء وللشافعي فيه قولان احدهما هذا والثاني انه حرام قال
عبد الله بن عباس كل ما اصميت ودع ما انميت اي ما غاب
عنك مقتله وقال ما لك ان وجده من يومه فهو حلال وان
بات فلا وهذا الحديث حجة على انه يحل وان غاب عنه موته
ومنعه عن اكله بعد ما انتن استحباب لان تغير ريحه لا يحرم
اكله فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل اهالة
سنخة وهي المتغيرة الريح وقد يحتمل ان يكون تغيره من
هامة نهشته فدب فيه سمها فيكون اكله سببًا لهلاكه
ق ابوهريرة اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها
الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدها الحد ولا يثرب
عليها ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من

شعر ويروى ثم ليبعها في الرابعة • والعمل على هذا عند اكثر
اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم قالوا يجوز للسيد اقامة الحد
على مملوكه دون السلطان روى ذلك عن ابن عمر وابن مسعود وروي
ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدّت جارية لها زنت
وهو قول الحسن البصري والزهري واليه ذهب سفين الثوري
والشافعي واحمد واسحق وقال ابن ابي ليلى لقد ادركت بقايا الانصار
يضربون ولائدهم اذا زنين قال ابرهيم وكان علقمة والاسود
يضربا ولايدهما اذا زنين وقال قوم يرفعه الى السلطان ولا
يقيمه المولى بنفسه وهو قول ابي حنيفة واصحابه وقال ابو ثور
في الحديث ايجاب الحد وايجاب البيع لا يجوزان تمسكها اذا
زنت اربعا وقوله ولا يثرب يعني لا يعيّرها والتثريب التعيير
قال الله تعالى لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم ومعناه
انه لا تقتصر على تعييرها وتبكيتها ويعطل الحد الواجب عليها
وقيل لا يثربها بعد الضرب وفي قوله فليبعها ولو بحبل من
شعر دليل على ان الزنا عيب في الرقيق يرد به البيع ولذلك
حط من قيمته وفيه ان بيع غير المحجور عليه ما لا يتغابن به الناس
جايز وفي الحديث بيان ان حد المماليك الجلد ولا رجم عليهم وحدودهم
بالجلد على نصف حد الحراير قال الله تعالى فان اتين بفاحشة
فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب فحد المملوك في الزنى
خمسون جلدة وفي القذف اربعون وفي الشرب عشرون روي
عن عبد الله ابن عامر بن ربيعة المخزومي قال امرني عمر بن
الخطاب في فتية من قريش فجلدنا ولايد من ولايد الامارة
خمسين خمسين في الزنى وعنه قال ادركت عمر بن الخطاب وعثمن
بن عفان والخلفا هلم جرا ما رايت احدا جلد عبدا في فرية اكثر
من اربعين وسيل ابن شهاب عن حد العبد في الخمر فقال
بلغنا ان عمر بن الخطاب وعثمن بن عفان وعبد الله بن عمر جلدوا
عبيدهم نصف حد الحر في الخمر واختلفوا في تغريب المملوك اذا
زنى فظاهر الحديث يدل على انه لا يغرب وهو احد قولي
الشافعي والثاني انه يغرب نصف سنة واختاره المزني وقيل

209

سنة كالحر لما ان مدة العنة يستوى فيه الحر والعبد
ابو هريرة اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من
الارض واذا سافرتم في السنة فبادروا بها نقيها واذا عرستم
فاجتنبوا الطرق فانها طرق الدواب وما وى الهوام بالليل
الخصب ضد الجدب يقال اخصبت الارض واخصب القوم
ومكان مخصب وخصيب والسنة الجدب يقال اخذتهم
السنة اذا اجدبوا وقحطوا وهي من الاسماء الغالبة نحو
الدابة في الفرس والمال في الابل وقد خصوها بقلب لامها
تاً في اسنتوا اذا اجدبوا والنقي المخ يقال نقيت العظم ونقوته
وانتقيته اي بادروا اعلفها ليقوى على السير والتعريس نزول
المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة يقال منه عرس
يعرس تعريسا ويقال فيه اعرس والمعرس موضع التعريس
العباس اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب وجهه وكفاه
وركبتاه وقدماه • اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي
الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم النبي
صلى الله عليه وسلم وكان اسن من النبي صلى الله عليه
وسلم بسنتين وقيل بثلاث وامه امراة من النمر بن قاسط
وهي اول عربية كست الكعبة الحرير والديباج وذلك ان العباس
ضل وهو صبي فنذرت ان وجدته ان تكسو البيت الحرام فوجدته
ففعلت ذلك وكان العباس رئيسا في الجاهلية واليه كانت
عمارة المسجد الحرام والسقاية اما السقاية فهي معروفة واما العمارة
فانه كان يحمل قريشا على عمارته بالخير وترك السباب
فيه وقول الهجر ولد قبل سنة الفيل ومات يوم الجمعة لا
ثنتي عشرة خلت من رجب سنة اثنتين وثلثين وهو ابن ثمان
وثمانين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان اسلم قديما وكتم اسلامه
وخرج مع المشركين يوم بدر مكرها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من لقي العباس فلا يقتله فانه خرج مكرها فاسره
ابو اليسر كعب بن عمرو ففادى نفسه ورجع الى مكة ثم اقبل
الى المدينة مهاجرا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

بلغ

بسنتين صح

خمسة وثلثين حديثًا وقال البرقي جاء عنه من الحديث الكثير من عشرة
اخرج له في الصحيحين خمسة احاديث المتفق عليه منها حديث
واحد وانفرد البخاري بحديث ومسلم بثلثة هذا احدهم قوله
سبعة آراب اي اعضاء واحدها ارب بالكسر والسكون وقد عدّ
عدّ السبعة في الحديث وسياتي الكلام على ذلك فيما بعد ان شاء
الله م البراء بن عازب اذا سجدت فضع كفيك وارفع
مرفقيك ٥ اختار اهل العلم وضع اليدين حذو المنكبين
قريبًا من الاذنين روي عن وائل ابن حجر قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يسجد ويديه قريبتين
من اذنيه وسياتي تمام الكلام على هيئة السجود ان شاء الله ق
انس اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا عليكم ٥ اذا لقي
اليهودي المسلم يقول السام عليك وهو الموت فامر النبي صلى الله
عليه وسلم يرد عليهم المسلم مثل ما يقولون والله اعلم ق
ابو هريرة اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة
والوقار ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا ٥ اختلف
اهل العلم فيمن يخاف فوت التكبيرة الاولى منهم من قال يسرع
حتى قال بعضهم يهرول روي عن ابن عمر انه سمع الاقامة وهو
بالبقيع فاسرع المشي الى المسجد وقال ابرهيم رايت الاسود بن يزيد
يهرول الى المسجد ومنهم من كره الاسراع واختار ان يمشي على
وقار وبه قال احمد واسحق لهذا الحديث وقوله وما فاتكم فاتموا
هكذا روى الزبيدي وابن ابي ذئب وابرهيم بن سعد وشعيب ابن
ابي حمزة عن الزهري كما رواه معمر وكذا رواه الاعرج عن
ابي هريرة وكذا رواه ابن مسعود وابو قتادة وانس عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقال ابن عيينة عن الزهري وحده فاقضوا وفيه
دليل على ان الذي يدركه المسبوق من صلاة امامه هو اول صلاته
وان كان اخر صلاة الامام لان الاتمام يقع على باقي شيء تقدم
اوله وهو مذهب عمر وعلي وابي الدرداء وبه قال سعيد ابن المسيب و
والحسن البصري ومكحول وعطا واليه ذهب الزهري والاوزاعي
والشافعي واسحق وذهب مجاهد وابن سيرين الى ان الذي

ادرك

ادرك آخر صلاته وما يقضيه بعد اولها وبه قال
الثوري واحمد وابو حنيفة واصحابه واحتجوا بما روي في الحديث
وما فاتكم فاقضوا والاكثر الرواية على ما قلنا وما روي فاقضوا
فقد يكون القضا بمعنى الادا والاتمام كقوله تعالى فاذا قضيت
الصلوة وكقوله فاذا قضيتم مناسككم وليس المراد منه
قضاء شيء فائت فكذلك المراد من قوله فاقضوا اي ادوه
في تمام والله اعلم ق اسامة بن زيد اذا سمعتم الطاعون بارض
فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها ٥ سال
سعد ابن ابي وقاص اسامة بن زيد فقال له هل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون فقال اسامة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجز ارسل
على بني اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم ثم ساق الحديث
الطاعون المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد
به الامزجة والابدان يقال طعن الرجل فهو مطعون وطعين
اذا اصابه الطاعون من لم يتحرز من الدخول في الارض التي وقع
بها الطاعون ودخل متوكلا على الله فحسن بدليل انه عليه السلم
اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة قال ابو سليمن الخطابي قوله
فلا تخرجوا منها اثبات التوكل والتسليم لقضاء الله وقوله
فلا تدخلوها اثبات الحذر والنهي عن التعرض للتلف فاحد الامرين تاديب وتعليم والاخر تفويض وتسليم ٥ عن عايشة
قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني
انه عذاب يبعثه الله على من يشاء وان الله جعله رحمة للمؤمنين
ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرًا محتسبًا يعلم انه لا يصيبه الا
ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد م عبد الله بن عمرو اذا سمعتم
المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي
صلوة صلى الله عليه بها عشرًا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها
منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون
انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة ٥ الوسيلة في الاصل
ما يتوسل به الى الشيء ويتقرب به وجمعها وسايل يقال وسل اليه

وسيلة وتوسّل والمراد به في الحديث القرب من الله تعالى وقيل
هي الشفاعة يوم القيامة وقيل هي منزلة من منازل الجنة كما
جا في الحديث قوله ثم صلوا علي فقولنا اللهم صلّ على محمد معناه
عظّمه في الدنيا باعظامه واعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته
وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته وقيل
المعنى لما امرنا الله سبحانه بالصلوة عليه ولم نبلغ قدر الواجب من
ذلك احلناه عليه وقلنا اللهم صلّ على محمد لانك اعلم بما يليق به
وقوله صلى الله عليه بها عشرًا فالصلوة من الله الرحمة قال
السدي قالت بنو اسرايل لموسى ايصلي ربنا فكبر هذا الكلام على
موسى فاوحى الله اليه ان قل لهم اني اصلي وان صلاتي رحمتي وقد
وسعت كل شي وقيل الصلوة من الله على العبد هي اشاعة الذكر
الجميل له في عباده وقيل الثنا عليه وقوله مثل ما يقول الموذن
قد روي في حديث صحيح انه قال في الحيعلتين لا حول ولا قوة
الا بالله ويستحب في الاقامة ان يقول مثل ما يقول الموذن كما في
الاذان فانه يروى ان بلالا اخذ في الاقامة فلما ان قال قد قامت
الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم اقامها الله وادامها
ق ابو سعيد اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول الموذن
قد تقدم ق ابو هريرة اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله
من الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة
فاسلوا الله من فضله فانها رات ملكا ٥ روي ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن سب الديك وقال انه يوذن للصلوة
ق ابو قتادة الحرث بن ربعي اذا شرب احدكم فلا يتنفس
في الاناء واذا اتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح
بيمينه تقدم شرحه م ابو هريرة اذا شرب الكلب في اناء احدكم
فليغسله سبع مرات ٥ هذا الحديث متفق على صحته واخرج
مسلم وحده من حديث ابي هريرة قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم
فليغسله سبع مرات اولاهن واخراهن بتراب واخرج
مسلم ايضا من حديث عبد الله ابن مغفل وسياتي في الباب وقال
عفروا الثامنة بالتراب ذهب اكثر اهل الحديث الى ان الكلب

ان الكلب اذا شرب

211

اذا شرب من اناء فيه ما قليل او مايع اخر انه نجس ولا يطهر الاناء الا بعد ان
يغسل سبع مرات احديهن مكدرة بالتراب وقال مالك والاوزاعي
الماء ولكن يجب غسله تعبدًا وقال ابو حنيفة واصحابه لا مدخل للعدد
في غسله ولا تعفير بل هو كساير النجاسات وقاس الشافعي الخنزير
على الكلب في انه اذا شرب من اناء واصاب بدنه مكانا رطبا يجب
غسله سبع مرات احديهن بتراب وعامة اهل العلم على ان الكلب
مخصوص به لان العرب كانت تقوت الكلاب مع انفسها وتالفها
فلما كانت نجاستها مالوفة غلظ الشرع الحكم في غسلها فطما لهم
عن عادتهم كالخمر لما كانت نجاستها مالوفة غلظ الامر في شربها بايجاب
الحد بخلاف ساير النجاسات فاما اذا اصاب بدنه اليابس مكانا يابسا
او مشى على مكان يابس فلا ينجس م ابو سعيد اذا شك احدكم في
صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثا ام اربعا فليطرح الشك وليبن على
ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا
شفعن له صلاته وان كان صلى اتماما لاربع كانتا ترغيما
للشيطان ق ابن مسعود اذا شك احدكم في صلاته فليتحر
الصواب فليبن عليه ثم ليسجد سجدتين ٥ حديث ابي سعيد يشتمل على
حكمين احدهما انه اذا شك في صلاته فلم يدر كم صلى اخذ بالاقل
والثاني ان محل سجود السهو قبل السلام واكثر العلما على انه يبني
على الاقل ويسجد للسهو وذهب ابو حنيفة واصحابه الى انه يتحرى
وياخذ بغلبة الظن فان غلب على ظنه انها ثلاث اضاف اليها
ركعة اخرى وان كان غالب ظنه انها اربعة اخذ به هذا
اذا كان يعتريه الشك مرة بعد اخرى فان كان ذلك اول
مرة سها فعليه ان يستانف الصلوة عندهم واحتجوا في التحري بحديث
عبد الله بن مسعود ومن ذهب الى البنا على اليقين قال حديث
ابي سعيد مفسر يصرح بالبناء على اليقين فالاخذ به اولى ومعنى
التحري المذكور في حديث ابن مسعود عند اصحاب الشافعي
هو البنا على اليقين على ما جاء مفسرا في حديث ابي سعيد لان
حقيقة التحري هو طلب احرى الامرين واولاهما بالصواب
واحراهما هو البنا على اليقين لما فيه من الاخذ بالاحتياط في الكمال

الصلوة وقد يكون التحرّى بمعنى اليقين كما قال الله تعالى فمن اسلم فاولئك تحرّوا رشدًا واما محل سجود السهو فقد اختلفت الاخبار فيه فروى ابو سعيد وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله ابن بحينة قبل السلام ورواه ابن مسعود وابو هريرة بعد السلام وعن هذا الاختلاف تشعّبت مذاهب الفقهاء فذهب اكثر فقهاء المدينة مثل يحيى بن سعيد وربيعة وغيرهما الى انه يسجدهما قبل السلام وبه قال الشافعي وغيره من اهل الحديث وجعلوا حديث ابى سعيد وابن بحينة ناسخًا لغيره وروى عن الزهري انه قال كلٌّ قد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان تقديم السجود قبل السلام آخر الامرين وذهب قوم الى انه يسجد بعد التسليم وبه قال الثوري وابو حنيفة واصحابه بحديث ابن مسعود وقال مالك ان كان سهوه للنقصان سجد قبل السلام وقال احمد كل حديث ورد فى سجود السهو يستعمل فى موضعه فان ترك التشهد الاول سجد قبل السلام بحديث ابى سعيد وان صلى الظهر خمسًا سجد بعد السلام بحديث ابن مسعود وكذلك ان سلم عن ركعتين سجد بعد السلام وكذلك قال اسحق وقال احمد فيمن شك لم يدر كم صلى يترك الشك على وجهين احدهما الى اليقين والاخر الى التحرّى فمن رجع الى اليقين وطرح الشك سجد قبل السلام على حديث ابى سعيد واذا رجع الى التحرّى سجد بعد السلام على حديث ابن مسعود والله اعلم قم زينب بنت ابى معوية الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود اذا شهدت احداكن صلاة العشاء فلا تمسّ طيبًا ۝ هكذا ذكر الشيخ اسمها ونسبها فى كتابه وهى زينب بنت عبد الله بن معوية بن عتاب بن الاسعد الثقفية روت عن النبى صلى الله عليه وسلم ثمانية احاديث اخرج لها فى الصحيحين حديثان احدهما متفق عليه والثانى لمسلم وهو هذا وقد تقدم معناه م ابو هريرة اذا صلى احدكم الجمعة فليصلّ بعدها اربعًا ۝ اختلفت الرواية فى الصلوة بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلّى ركعتين فى بيته وروى ان ابن عمر كان يفعله ويروى اربع ركعات لرواية ابى هريرة وعن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الجمعة ركعتين وبعدها ركعتين واختلف اهل العلم

لزيادة زادها فى الصلوة سجدها بعد السلام وان كان سهوه

دكعتين ثم اربعا وروى عن عطاء انه رأى ابن عمر يصلى بعد الجمعة

فى ذلك مع انه من الاختلاف المباح فذهب الشافعى واحمد الى ركعتين وروى عن ابن مسعود انه كان يصلى قبلها اربعًا وبعدها اربعًا واليه ذهب ابن المبارك والثورى وابو حنيفة واصحابه وقال اسحق ان صلى فى المسجد صلى اربعًا وان صلى فى بيته صلى ركعتين جمعًا بين الحديثين وروى عن علىّ انه امر ان يصلى بعد الجمعة ستًّا فيتقدم عن مصلاه الذى صلى الجمعة فيه قليلًا غير كثير فيركع ركعتين وعن ابن عمر انه كان اذا كان بمكة صلى ركعتين ثم تقدم قليلًا فصلى اربعًا واذا كان بالمدينة فصلى الجمعة رجع الى بيته فصلى ركعتين ولم يصلّ فى المسجد فقيل له فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك واختاره بعض اهل العلم خ ابو هريرة اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير واذا صلى احدكم لنفسه فليطوّل ما شاء ۝ فيه دليل على جواز تخفيف الصلوة لامرٍ يحدث م عبد الله بن عمرو اذا صليتم الفجر فانه وقت الى ان يطلع قرن الشمس الاول ثم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى ان يحضر العصر فاذا صليتم العصر فانه وقت الى ان تصفرّ الشمس واذا صليتم المغرب فانه وقت الى ان يسقط الشفق واذا صليتم العشاء فانه وقت الى نصف الليل ۝ اختلف اهل العلم فى مواقيت الصلوة اما الصبح فيدخل وقتها بطلوع الفجر الصادق ويمتدّ وقتها الى طلوع الشمس عند الاكثرين وبه قال مالك واحمد واسحق وقال الشافعى آخر وقتها الاسفار لمن لا عذر له وفى حق المعذور يمتد الى طلوع الشمس وذهب مالك وسفين الثورى والشافعى واحمد وابو يوسف ومحمد بن الحسن الى ان وقت الظهر يمتد من وقت الزوال الى ان يصير ظل كل شئ مثله ثم يدخل وقت العصر وقال ابن المبارك واسحق آخر وقت الظهر اول وقت العصر فبقدر اربع ركعات من اول وقت العصر وقت للصلوتين جميعًا وقال ابو حنيفة يمتد وقت الظهر الى ان يصير ظل كل شئ مثليه ثم يدخل وقت العصر ووقت العصر يمتد الى اصفرار الشمس عند احمد وابى يوسف ومحمد وقال بعضهم الى مغيب الشمس وقال الشافعى آخر وقت العصر اذا صار ظل كل شئ مثليه

لمن لا عذر له في الاختيار وفي حق المعذور مغيب الشمس واما المغرب
فقد اجمعوا على ان وقتها يدخل بغروب الشمس واختلفوا في آخر
وقتها فذهب مالك والشافعي في اظهر قوليه الى ان لها وقتا واحدا
محتجا بما روى ابن عباس وهو حديث صحيح سياتي في موضعه ان شاء
الله وذهب ابو حنيفة واصحابه واحمد واسحق الى وقت المغرب يمتد
الى غيبوبة الشفق واما العشاء فاتفقوا على ان وقتها يدخل بغيبوبة
الشفق غير انهم اختلفوا في الشفق فذهب عمر وابن عمر وابن عباس
وغيرهم الى انه الحمرة وهو قول مكحول وغيره وبه قال
مالك والشافعي واحمد واسحق وابو يوسف ومحمد بن الحسن
وروي عن ابي هريرة انه البياض الذي عقيب الحمرة وبه قال
عمر بن عبد العزيز وابو حنيفة ويمتد وقت اختيار العشاء الى
ثلث الليل يروى ذلك عن عمر وبه قال عمر بن عبد العزيز واليه
ذهب الشافعي وقال الثوري وابو حنيفة واصحابه يمتد
الى نصف الليل قلت ولا يفوت وقتها حتى يصير قضاء عند
الاكثرين ما لم يطلع الفجر الصادق خ ابو هريرة اذا ضيعت
الامانة فانتظر الساعة قاله لرجل قال متى الساعة فقال كيف اضاعتها
قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة ٥ هذا الحديث
من اشراط الساعة وقوله اذا وسد الامر اي اسند وجعل في غير
اهله يعني اذا سود وشرف غير المستحق للشرف والسيادة وقيل
هو من الوسادة اي اذا وضعت وسادة الملك والامر والنهي لغير
مستحقها وتكون الى بمعنى اللام م ابو موسى اذا عطس احدكم
فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله فلا تشمتوه ٥ خ ابو هريرة اذا عطس
احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال
له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم ٥ تسميت العاطس
بالسين المهملة اشتقاقه من السمت وهو الهيئة الحسنة اي جعلك
الله على سمت حسن لان هيئته تنزعج للعطاس ومن رواه بالشين المعجمة
هو الدعاء بالخير والبركة وقد روي هذا المعنى في السين المهملة لكنه
في المعجمة اعلى مما يقال شمت فلانا فهو مشمت واشتقاقه من الشوامت
وهي القوائم وكانه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله وقيل

معناه ابعدك الله عن الشماتة وجنبك ما يشمت به عليك حكي ان
رجلا عطس عند الاوزاعي فلم يحمد الله فقال كيف تقول اذا
عطست فقال اقول الحمد لله فقال يرحمك الله فاراد الاوزاعي
ان يستخرج منه الحمد ليستحق التشميت ويروى عن ابي هريرة
موقوفا ومرفوعا شمت العاطس ثلثا فما زاد فهو زكام وروي
انه عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال له يرحمك
الله ثم عطس اخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجل مزكوم ويروى انه قال في الثالثة انت مزكوم وسئل
ابرهيم عن الرجل به زكام فعطس مرارا قال انا اشمته ثلاثا
ثم اتركه وعن الحسن مثله وقال مجاهد شمته مرة اذا عطس
مرارا كما اذا قرا سجدة قراها الثانية لم يسجد الا مرة
م عبد الله بن عمرو اذا فتحت عليكم فارس والروم اي قوم
انتم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما امرنا الله فقال او غير ذلك
تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون او نحو ذلك
ثم تنطلقون في مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب
بعض ٥ فارس والروم الاقليمان المعروفان وفيه دليل
على كثرة المال والفتوح والبغضاء والحسد وهذا من
معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لوقوع ذلك جميعه
باسره خ ابن عمر اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه يريد به تكريم
الوجه ولما في جرحه من الشين والمثلة وقد نهى صلى الله عليه
وسلم عن المثلة والله اعلم ٥

213

كذا في الاصل

م ابو هريرة اذا قال احدكم امين وقالت الملائكة في السماء آمين
فوافقت احداهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه تقدم
شرحه في الباب خ ابو هريرة اذا قال احدكم لاخيه يا كافر
فقد باء به احدهما وقد تقدم الكلام عليه ايضا في الباب
ابو هريرة اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد
فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ٥

قوله سمع الله لمن حمده اى تقبل الله منه حمده واجابه يقال
اسمع دعاى اي اجب لان غرض السايل الاجابة فوضع السمع
موضع الاجابة ومنه قوله تعالى اني امنت بربكم فاسمعون اى
اسمعوا مني سمع الطاعة والقبول ومنه الحديث اعوذ بك من
دعاء لا يسمع اى لا تجاب وقوله ربنا لك الحمد وفى رواية ولك
الحمد قيل الواو فى قوله ولك واو عطف مضمر متقدم كانه
قال ولك الحمد على ما وفقتنا من القول الحسن والعمل الصالح
والعمل على هذا عند بعض اهل العلم وبه يقول الشافعى
قال هذا فى المكتوبة والتطوع قال بعض اهل الكوفة
يقولها فى التطوع ولا يقولها فى المكتوبة واختلف
اهل العلم فيما يقول الماموم اذا رفع راسه من الركوع
قال قوم يقول الامام سمع الله لمن حمده والماموم يقتصر على
قوله ربنا لك الحمد كما ورد فى الحديث وبه قال مالك واحمد
وابو حنيفة وقال قوم يقول سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد
يجمع بينهما كالامام وهو قول ابن سيرين واليه ذهب الشافعى
والله اعلم م ابو هريرة اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا
امين فانه من وافق قوله قول الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه
تقدم الكلام عليه فى الباب م عمر اذا قال المؤذن الله
اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد
ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا
رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حى على
الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حى على الفلاح
قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله
اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه
دخل الجنة تقدم الكلام عليه فى الباب م ابو هريرة اذا قام
احدكم من الليل فاستعجم القران على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع
اى ارتج عليه فلم يقدر ان يقرا كانه صار به عجمة
م ابو هريرة اذا قام احدكم من الليل فليصل ركعتين خفيفتين
فيه دليل على الحث على قيام الليل م ابو هريرة اذا

قام احدكم من مجلسه ثم رجع فهو احق به تقدم الكلام
عليه فى الباب م ابو ذر اذا قام احدكم يصلى فانه
يستره اذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل فاذا لم يكن بين يديه
مثل آخرة الرحل فانه يقطع صلاته الحمار والمراة والكلب الاسود
آخرة الرحل بالمد الخشبة التى يستند اليها الراكب من
كور البعير ذكر عند عايشة ما يقطع الصلوة الكلب والحمار والمراة
فقالت شبهتمونا بالحمر والكلاب والله لقد رايت النبى صلى الله عليه
وسلم وانى على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة قلت
اكثر اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم يقولون لا يقطع
صلاة المصلى شى يمر بين يديه وهو قول على وعثمن
وابن عمر وبه قال مالك والشافعى وابو حنيفة واصحابه
وذهب قوم الى انه يقطع صلاته المراة والحمار والكلب
الاسود يروى ذلك عن انس وبه قال الحسن وقالت طايفة
لا يقطع الا الكلب الاسود روى ذلك عن عايشة وهو
قول احمد وقال احمد وفى نفسى من الحمار والمراة شى والله اعلم
م ابو هريرة اذا قرا ابن آدم السجدة اعتزل الشيطان يبكى
يقول يا ويلي امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت
بالسجود فابيت فلى النار فيه دليل على فضل السجود
وقد قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد واختلف اهل العلم فى ان طول
القيام افضل ام كثرة الركوع والسجود فروى عن عمر
انه قال خطايا الانسان فى راسه وان السجود يحط الخطايا
وقال بعضهم القيام افضل م جابر اذا قضى احدكم الصلوة
فليجعل لبيته نصيبا من الصلوة فان الله جاعل فى بيته من
صلاته خيرا فيه دليل على فضل التطوع فى البيت
وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوة المرء فى بيته افضل
من صلاته فى مسجدي هذا الا المكتوبة ق ابن مسعود
اذا قعد احدكم فى الصلوة فليقل التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

في التحيات

214

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ۝ قال ابن مسعود كنا اذا صلينا
مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله قبل عباده السلام
على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان فلما انصرف
النبي اقبل علينا بوجهه فقال ان الله هو السلام ثم ذكر الحديث
وقال في آخره ثم يتخير بعد من الكلام ما شاء قوله التحيات
لله يعني الملك لله ويقال البقاء لله يقال حياك الله اي
ابقاك الله وقد يكون التحية بمعنى السلام قال العتبي انما التحيات
لله على الجمع لانه كان في الارض ملوك يحيون بتحيات
مختلفة فيقال لبعضهم انعم صباحا ولبعضهم اسلم وانعم ولبعضهم عش الف سنة فقيل لنا قولوا التحيات لله اي
الالفاظ التي تدل على الملك ويكنى بها عن الملك هي لله عز وجل
وقيل التحيات لله هي اسماء الله السلام المؤمن المهيمن والحي
القيوم الاحد الصمد يريد التحية بهذه الاسماء لله عز وجل وقوله
الصلوات لله اي الرحمة لله على العباد كقوله تعالى اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة معناهما واحد عطف احديهما على
الاخرى لاختلاف اللفظين وقيل الصلوات الادعية لله وقوله
الطيبات لله معناه الطيبات من الكلام مصروفات الى
الله كقوله تعالى الطيبات للطيبين يعني الطيبات من الكلام
للطيبين من الرجال وروي عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا
القرآن فكان يقول التحيات المباركات الصلوات
الطيبات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله اخرجه مسلم قال اهل المعرفة بالحديث
اصح حديث روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
التشهد حديث اصح حديث روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في التشهد حديث ابن مسعود واختاره اكثر
اهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وهو قول

الثوري

الثوري وابن المبارك وابي حنيفة واصحابه واحمد واسحق
وذهب الشافعي الى تشهد ابن عباس للزيادة فيه وهو قوله
المباركات لموافقة القرآن وهو قوله فسلموا على انفسكم تحية
من عند الله مباركة طيبة وذهب مالك الى تشهد عمر بن الخطاب
علمه الناس على المنبر التحيات لله الزاكيات لله الطيبات
الصلوات والباقي كما في رواية ابن مسعود وروي عن
ابن عمر انه كان يقول بسم الله التحيات لله وروي عن القسم
بن محمد ان عايشة كانت تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات
الصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم اختلف العلماء
في وجوب قراءة التشهد فذهب قوم الى وجوبها فلو تركها لم تصح
صلاته يروى ذلك عن ابن عمر وبه قال الحسن واليه ذهب مالك
والشافعي وقال الزهري وقتادة وحماد ان ترك التشهد حتى
انصرف مضت صلاته وقال احمد ان لم يتشهد وسلم اجزاه
لان النبي صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين فمضى في صلاته وذهب
ابو حنيفة واصحابه الى ان القعود قدر التشهد واجب اما القراءة
فاستحباب وروي عن سعيد بن المسيب اذا رفع راسه من السجدة
الاخيرة فقد تمت صلاته واما الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم فعامة العلماء على ان التشهد الاول ليس محلا لها
وهي مستحبة في التشهد الاخير غير واجبة وذهب الشافعي
وحده الى وجوبها في التشهد الاخير فان لم يصل لم تصح صلاته
واحتج اصحابه بقول الله تعالى بالصلوة عليه والامر للوجوب
فكان ذلك منصرفا الى الصلوة حتى يكون فرضا لانه لو صرف
الى غيرها كان ندبا اذ لا خلاف انها غير واجبة في غير
الصلوة فدل على وجوبها في الصلوات وقوله عليه السلام
في حديث ابن مسعود في هذه الرواية ثم تخير من الدعاء
اعجبه اليه فيه دليل على انه يتخير ما شاء من الاذكار
وله ان يدعو ويسال في الصلوة ما احب من امر الدين والدنيا

يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما امر الله تعالى صح

مما لا اثم فيه ويحتج به من لم يرى الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم واجبة في الصلوة لان النبي خيره بعد الفراغ
من التشهد ولو كانت واجبة لم تخيره فيها وينبغي المصلي
بعد ما فرغ من التشهد ان يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يدعو بما احب ويتحرى من الادعية ما ورد بها النقل
وكذلك كل من اراد ان يدعو بشيء ينبغي ان يبدا بحمد الله
والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسل
حاجته لما روي عن فضالة بن عبيد قال بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قاعدا اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم
اغفر لي وارحمني فقال رسول الله عجلت ايها المصلي اذا
صليت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل علي ثم ادعه
ثم قال ثم صلى رجل اخر بعد ذلك فحمد الله فصلى على النبي
صلى الله عليه فقال له النبي ايها المصلي ادع تجب وروي
عن عمر بن الخطاب قال الدعاء موقوف بين السماء والارض
لا يصعد منه شي حتى تصلي على نبيك ق ابو هريرة اذا
قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت
ويروى فقد لغيت يقال لغا يلغو ولغي يلغى قال عثمن بن
عفان اذا جلس الامام فاستمعوا وانصتوا فان للمنصت الذي
لا يسمع من الاجر مثل ما للمنصت السامع اتفق اهل العلم على
كراهية الكلام والامام يخطب فان تكلم غيره فلا ينكر
الا بالاشارة ولا باس بالكلام ما لم يبتدي الامام الخطبة
فرخص فيه بعضهم وهو قول احمد واسحق واحد قولي
الشافعي وقال الزهري لا باس بالكلام اذا نزل الامام عن المنبر
ان يكبر قال ابرهيم بن المهاجر رايت سعيد ابن جبير وابرهيم
النخعي يتكلمان والامام يخطب يوم الجمعة ق ابن
عمر اذا كان احدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضي حاجته
منه وان اقيمت الصلوة والعمل على هذا عند اهل العلم
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو بكر وعمر
وابن عمر انه يبدا بالعشاء وان فاتته الجماعة وكان ابن عمر

216

يوضع له الطعام ويقام الصلوة ولا ياتيها حتى يفرغ وانه
ليسمع قراة الامام وكان ابن عباس وابو هريرة ياكلان طعاما
وشواء فجا المؤذن يقيم فقال ابن عباس لا تعجل حتى ناكل
هذا الشواء ولا نقوم الى الصلوة وفي انفسنا من الطعام
شي وهذا اذا كانت نفسه شديدة التوقان الى الطعام وكان
في الوقت سعة فاما اذا كان متماسكا في نفسه لا يزعجه الجوع
ولا ينازعه شهوة الطعام ولا يعجله عن ايفاء حق الصلوة فيبدا
بالصلوة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتز من كتف
شاة فدعي الى الصلوة فالقاها ثم قام فصلى وقال وكيع
انما يبدا بالعشاء اذا كان طعاما يخاف فساده ق ابن
عمر اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله
قبل وجهه تقدم شرحه ق ابن مسعود اذا كانوا ثلثة
فلا يتناجى اثنان دون واحد وفي رواية في اخر هذا الحديث حتى
يختلطوا بالناس من اجل ان ذلك يحزنه قال الخطابي انما
يحزنه ذلك لاجل معنيين احدهما انه ربما يتوهم ان نجويهما
لسبب راي فيه او دسيس غايلة له والاخر ان ذلك من اجل الا
ختصاص بالكرامة فهو يحزن صاحبه وقال ابو عبيد فاما
في الحضر وبين ظهراني العمارة فلا باس به وقد صح عن عايشة
انها قالت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده فاقبلت فاطمة
فلما راها رحب ثم سارها ففيه دليل على ان المسارة في الجمع
وحيث لا ريبة جايزة م ابو سعيد اذا كانوا ثلثة فليؤمهم
احدهم واحقهم بالامامة اقرؤهم تقدم الكلام عليه ق
جابر اذا كان واسعا فخالف بين طرفيه واذا كان ضيقا
فاشدده على حقويك قاله اشارة الى الثوب الذي
يصلي فيه وقد تقدم الكلام عليه ق ابو هريرة
اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد
ملايكة يكتبون الاول فالاول فاذا جلس الامام طووا الصحف
وجاو يستمعون الذكر فيه دليل على ثواب التبكير الى
الجمعة وقد تقدم الكلام عليه في باب من م ابو موسى

صح
هذا في النضر وفي الموضع
الذي لا يامن الرجل فيه
صاحبه على نفسه صح

اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم يهوديا
ونصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار وهذا كما قال
صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيمة فقوله حق وكلا
منه صدق نؤمن بذلك جميعه م جابر اذا كفن احدكم اخاه
فليحسن كفنه المراد من هذا التحسين هو البياض والنظافة
لكونه مرتفعا ثمينا فقد روى عن علي قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تغالوا في الكفن فانه يسلب
سلبا سريعا وعن اسماء بنت ابي بكر قالت لاهلها اجمروا
ثيابي اذا مت وحنطوني ولا تذروا على كفني حنوطا ولا تتبعوني
بنار وعن حميد قال لما توفي انس جعل في حنوطه مسك
فيه من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم م ابو هريرة

في الصدقة الجارية

اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلثة الا من صدقة
جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له الصدقة الجارية
كالاوقاف وافضل ذلك ما كان للمصالح العامة كالقناطر
والخانات والبيمارستانات والمدارس والعلم المنتفع به ما كان
مستنبطا من الكتاب والسنة وقد سبق ان المؤمن يصله
ما تصدق به عنه وما يدعى له به وحديث الحج مشهور
وكذلك قضا الدين والله اعلم ق ابن عمر اذا مات الرجل
عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة
وان كان من اهل النار فالنار ثم يقال هذا مقعدك الذي
تبعث اليه يوم القيمة روي ان عثمان كان اذا وقف على القبر
بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي
من هذا فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القبر
اول منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر وان لم
ينج فما بعده اشد منه وفيه دليل على وجود عذاب القبر
نعوذ بالله منه ق ابو موسى اذا مر احدكم في مسجد او
سوق وبيده نبل فليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها ثم
ليأخذ بنصالها قال ابو موسى يمد بهن صوته وانما امر بذلك
صلى الله عليه وسلم لئلا تصيب احدا فيتأذى منها فيكون

الفتنة من ذلك م ابن مسعود اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون
ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها
وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب ذكر ام انثى فيقضي
ربك ما شاء ويكتب الملك فيقول يا رب اجله فيقول ربك
ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد
على امر ولا ينقص هذا من باب الايمان بالقدر وهو
فرض لازم وقد تقدم الكلام على ذلك خ ابو موسى اذا مرض
العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا وعن
عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
من عمل يوم الا يختم عليه فاذا مرض المؤمن قالت الملائكة
يا رب عبدك فلان قد حبسته فيقول الرب تبارك وتعالى اختموا له
مثل عمله حتى يبرأ او يموت وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد
اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك
الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان مطيقا حتى اطلقه
او اكفته الي م ابو هريرة اذا مضى شطر الليل او ثلثاه
تلثاه ينزل تبارك وتعالى الى سماء الدنيا فيقول
هل من سائل فيعطى هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر
فيغفر له حتى ينفجر الصبح ويروى من يقرض غير عدوم ولا
ظلوم ويروى عديم النزول المذكور في الحديث صفة من
صفات الله عز وجل وكذلك كل ما جاء به الكتاب او السنة
من هذا القبيل صفات ورد بها السمع يجب الايمان بها و
امرارها على ظاهرها معرضا عن التأويل مجتنبا عن التشبيه
معتقدا ان الباري لا يشبه شيء من صفاته صفات الخلق كما لا
يشبه ذاته ذات الخلق قال الله عز وجل ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير وقوله غير عديم العديم الذي لا شيء عنده فعيل
بمعنى فاعل وتخصيص ذلك بالليل وبالثلث الاخر منه لانه وقت
التهجد وغفلة الناس عمن يتعرض لنفحات الله وعند ذلك
يكون النية خالصة والرغبة الى الله وافرة وذلك مظنة القبول
والاجابة م ابو بكرة اذا نزلت او وقعت فمن كانت له ابل

فليلحق بابله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت
له ارض فليلحق بارضه فقال رجل يا رسول الله ارايت
من لم تكن له ابل ولا غنم ولا ارض قال يعمد الى سيفه فيدق
على حده بحجر ثم لينج ان استطاع النجاء اللهم هل بلغت
اللهم هل بلغت فقال رجل ارايت ان اكرهت حتى ينطلق
بي الى احد الصفين او احدى الفيئتين فضربني رجل بسيفه
او يجي سهم فيقتلني قال يبوء باثمه واثمك ويكون من اصحاب
النار ٭ قوله يبوء باثمه اي يرجع باثمه واثمك ويلزمه ذلك
وفيه دليل على انه يجب على المومن ان يعتزل الناس عند
وقوع الفتنة وقد فعل ذلك جماعة من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم عند مقتل عثمن وفي صفين ويوم الجمل وفتنة ابن
الزبير قال رجل لابن عمر في فتنة ابن الزبير ان الناس قد
ضيعوا وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما يمنعك ان تخرج قال يمنعني ان الله قد حرم دم اخي قال
الم يقل الله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما قال اغتر بهذه الاية ولا اقاتل احب الي من ان اغتر بالاية
التي تقول ومن يقتل مومنا متعمدا قال الم يقل الله وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة وقال قاتلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث لم تكن فتنة وكان الدين لغير الله وانتم تريدون ان يقاتلون
حتى يكون فتنة ويكون الدين لغير الله وقال سعيد بن جبير خرج
علينا ابن عمر فقال رجل كيف ترى في قتال الفتنة والله يقول
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال هل تدري ما الفتنة انما كان
محمد يقاتل المشركين وكان الدخول في دينهم فتنة ق
ابن عمر اذا نصح العبد لسيده واحسن عبادة ربه كان له الاجر
مرتين ٭ قال شقيق بن سلمة ليس على المملوك الا الصلوة الخمس
وصيام رمضان ويغتسل من الجنابة وان يطيع مولاه ٭ وعن
الحسن في المملوك يبعثه مولاه في حاجة وتقام الصلوة بايهما
يبدا قال الحاجة مولاه خ ابو هريرة اذا نظر احدكم الى من
فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ٭

روي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول خصلتان من كانتا فيه كتبه
الله شاكرا صابرا ومن لم يكونا فيه لم يكتبه الله شاكرا ولا
صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر
في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله الله به عليه
كتبه الله شاكرا صابرا ومن نظر في دينه الى من هو دونه
ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف على ما فاته منه لم
يكتبه الله شاكرا ولا صابرا ٭ وقال الحسن لعمري لو كشف الغطاء
لشغل محسن باحسانه ومسيء باساءته عن تجديد ثوب او ترجيل
شعر وقال حذيفة اياكم ومواقف الفتن قيل وما مواقف
الفتن قال ابواب الامراء يدخل احدكم على الامير فيصدقه بالكذب
ويقول له ما ليس فيه قال سفين الثوري اذا دعوك لتقرا
عليهم قل هو الله احد فلا تاته يعني السلطان خ انس
اذا نعس احدكم في الصلوة فلينم حتى يعلم ما يقرا ق
عايشة اذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم
فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه
غلبة النوم والفتور والنعاس الوسن اول النوم يقال نعس ينعس
نعاسا ونعسه فهو ناعس ولا يقال نعسان م ابو هريرة
اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج منه شي ام لا
فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد ريحا ٭ قوله حتى
يسمع صوتا او يجد ريحا معناه حتى يتيقن الحدث لان سماع الصوت
او وجود الريح شرط فانه قد يكون اصم لا يسمع الصوت ويكون
اخشم لا يجد الريح وتنتقض طهرته اذا تيقن الحدث وفيه دليل
على ان الريح الخارجة من احد السبيلين يوجب الوضوء وقال
ابو حنيفة واصحابه خروج الريح من القبل لا يوجب الوضوء و
يروي عن ابي هريرة لا يزول بالشك في شي من امر الشرع
وهو قول عامة اهل العلم فمن تيقن الطهارة وشك في الحدث
جاز له ان يصلي ولو تيقن الحدث وشك في الطهارة لم تجز ان
يصلي حتى يتوضا ولو شك في نكاح امراة لم تحل له ولو تيقن النكاح

(في الهامش: فيهما دليل على ترك العمل عنده صح — لا وضوء الا من صوت او ريح وفي الحديث دليل على ان اليقين صح)

وشك في الطلاق كان على النكاح وقال مالك ان شك
في الحدث لم تجز له ان يبتدئ الصلوة حتى يتوضأ فان اعترض
الشك في الصلوة مضى في صلوته م طلحة اذا وضع احدكم
بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل ولا يبال من مر وراء
ذلك ٥ تقدم في الباب وغيره الكلام عليه خ ابو سعيد
اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت
صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا
ويلها اين تذهبون بها حتى يسمع صوتها كل شيء الا الا
نسان ولو سمعه صعق م ثوبان اذا وضع السيف في امتي
لم يرفع عنها الى يوم القيمة ٥ هذا الحديث وامثاله من
معجزات النبي صلى الله عليه وسلم فان الامر كما قال نعوذ
بالله من الفتن ق عايشة اذا وضع العشاء واقيمت الصلوة
فابدروا بالعشاء قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب جعله
الله ممن احيا سنن رسوله وكان ذلك غاية سوله كنت
اتمنى مدة ان ارى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واسله
عن صحة حديث مما فيخبرني به لاكون راويا عنه صلى الله
عليه وسلم باعلى سند ممكن ومضى على ذلك سنون حتى اذا كان
ليلة السبت الثامنة عشرة من ذي القعدة سنة احدى
عشره وستمائة عند السحر رايت كاني على سطح وقد
شرعت في صلوة المغرب والنبي صلى الله عليه وسلم
قاعد بتجاهي ومعه نفر فدعاني الى العشاء فاردت ان
اتم الصلوة ثم اجيبه فذكرت قوله لابي سعيد بن المعلى
وقد دعاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلوة فلم يجبه
حتى فرغ الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم — قال صح
فذهبت اليه وقعدت عنده فقلت يا رسول الله اصحيح
اذا وضع العشاء واقيمت الصلوة فابدروا بالعشاء قال
نعم ٥ رويا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام حق
ولا يتمثل الشيطان به قال صلى الله عليه وسلم من رآني
في النوم فقد راى الحق وقال صلى الله عليه وسلم من رآني

في المنام

في المنام فسيراني في اليقظة او لكانما رآني في اليقظة لا يتمثل
الشيطان بي وكذلك روية الانبيا عليهم السلام وكذلك روية
الملايكة عليهم السلام وكذلك الشمس والقمر والنجوم المضية
والسحاب الذي فيه الغيث لا يتمثل الشيطان بشيء منها وروية
النبي صلى الله عليه وسلم في مكان سعة لاهل ذلك المكان اذا
كانوا في ضيق وفرج اذا كانوا في كرب ونصرة اذا كانوا
في ظلم وقد مضى الكلام على حكم هذا الحديث وفقهه وما
شيخنا وروياه فانه كان من اعلم اهل زمانه واورعهم واتقاهم
واخيرهم وحق له ذلك فانه كان من الايمة المجتهدين رضي الله عنهم
اجمعين ورحمه رحمة واسعة بمنه وسعة جوده ولرحمه خ
ابو هريرة اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثم
لينتزعه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء ٥ قد وقع
هذا الحديث في المتفق ولفظه اذا وقع الذباب في شراب احدكم
فليغمسه كله ثم ليطرحه والباقي كما تقدم واخرجه البخاري
وحده قال اذا سقط الذباب في شراب احدكم والباقي كما تقدم وفي
الحديث دليل على ان الذباب طاهر وكذلك اجسام جميع الحيوان
الا ما دلت عليه السنة من الكلب والخنزير وفيه دليل على ان ما
لا نفس له سايلة اذا مات في ماء قليل او شراب لا ينجسه وذلك
مثل الذباب والنمل والعقرب والخنفساء والزنبور ونحوها لان
غمس الذباب في الاناء قد ياتي عليه فلو كان ينجسه اذا
مات فيه لم يامره بالغمس للخوف من تنجيس الطعام وهذا
قول عامة الفقها الا ان الشافعي علق القول فيه وروي عن
يحيى بن ابي كثير انه قال في العقرب تموت في الماء انها تنجسه
وعامة اهل العلم على خلافه فاما اذا مات في شيء ينشوه
منه مثل دود الخل تموت فيه فاتفقوا على انه لا ينجسه قال
الخطابي قد تكلم بعض من لا خلاق له على هذا الحديث فقال
كيف يجتمع الداء والشفاء قال وهذا سوال جاهل او متجاهل
فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشيا متضادة اذا تلاقت

في حديث آخر انه يقدم الداء ويوخر — الحمد الدواء

في جناحي الذبابة وكيف تعلم حتى تقدم جناح الداء وتوخر جناح الشفاء — صح

صح

تنافرت ثم ان الله قد الّف بينها وجعل منها قوى
الحيوان التي بها بقاؤها الجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والدواء في
جزئين من حيوان واحد وان الذى الهم النحلة ان تتخذ البيت
العجيب الصنعة وتعسل فيه والهم الذرة ان تكسب قوتها
وتدخره الى اوان حاجتها اليه هو الذى خلق الذبابة وجعل لها الهداية
الى ان تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما اراد من الابتلاء الذى
هو مدرجة التعبد والامتحان الذى هو مضمار التكلف وفي كل
شي حكمة وعبرة وما يذكر الا اولو الالباب م جابر اذا وقعت
لقمة احدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من اذى وليأكلها ولا
يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه
فانه لا يدرى في اى طعامه البركة • عن جابر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يحضر احدكم عند
كل شيء من شانه حتى يحضره عند طعامه فاذا ثم ساق الحديث
وهذا حقه كان يكون في باب ان لان الجميع لفظ النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه دليل على الندب لعق الاصابع عند الاكل
واماطة الاذى تنحية ما عليها من الاذى يقال مطت الشيء واماطته
وقيل مطت انا واماطت غيرى م عبد الله بن مغفل اذا ولغ الكلب
في الاناء فاغسلوه سبع مرات وعفروه الثامنة في التراب
• اى شرب منه بلسانه يقال ولغ يلغ ويلغ ولغا وولوغا
واكثر ما يكون الولوغ في السباع وقد مر الكلام على حكمه ق
ابو هريرة وجابر بن سمرة اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده
واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفس محمد بيده لتنفقن
كنوزهما في سبيل الله • قلت وقد روى ان النبي صلى الله
عليه وسلم كتب الى كسرى يدعوه الى الاسلام فمزق كتابه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم تمزق ملكه وكتب الى قيصر
فاكرم كتابه ووضعه في مسك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ثبت ملكه ووجه الجمع بين الحديثين ان كسرى تمزق ملكه فلم
يبق له ملك وانفقت كنوزه في سبيل الله واورث الله ارضه
المسلمين وقيصر ثبت ملكه بالروم وانقطع عن الشام واستبيحت خزائنه

التي كانت

التي كانت بها وانفقت في سبيل الله فمعنى قوله لا قيصر بعده
يعني بالشام وهذا من دلايل نبوته وعلاماتها الدالة على صدقه
ومجيء ما اخبر به الى يوم القيمة صلى الله عليه وسلم خ
جابر اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم
ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك
من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام
الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي
وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي ويسره
علي ثم بارك لي فيه اللهم وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي
في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري
وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث
كان ثم رضني به ٥ قال بعض الحكماء من اعطى اربعا لم يمنع
اربعا من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبة لم
يمنع القبول ومن اعطى الاستخارة لم يمنع الخيرة ومن اعطى
المشورة لم يمنع الصواب ومما يتصل بصلوة الاستخارة صلاة
الحاجة فمن ضاق عليه الامر ومست حاجته في صلاح دينه
ودنياه الى امر تعذر عليه فقد روي عن وهيب بن الورد
انه قال ان من الدعاء الذي لا يرد ان يصلي العبد اثنا عشر
ركعة يقرا في كل ركعة بام القران وآية الكرسي وقل
هو الله احد فاذا فرغ خر ساجدا ثم قال سبحان الذي
لبس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به
سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان من لا ينبغي التسبيح
الا له سبحان الذي المن والفضل له سبحان ذي المن ذي العز والكرم
سبحان ذي الطول اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة
من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد ثم تسأل حاجتك
التي لا معصية فيها فتجاب ان شاء الله تعالى قال وهيب
وبلغنا انه كان يقال لا تعلموها سفهاءكم فيتعاونون بها
على معصية الله تعالى قال الفقير الى الله تعالى مولف هذا

ف
في الاستخارة

بحر ع نحن جربنا
ف
في الحاجة

وعلى آل محمد
كذا في الاحياء

تاج الدين خليفه
رحمه الله رحمة واسعة [illegible]
يارب كنز ردي ...

الكتاب حزبتني امور في امر ديني ودنياي فصليت
هذه الصلوة ودعوت الله تعالى بهذا الدعا فاستجاب
لي واقسم على ذلك بالله الذي قامت بامره السموات والارض
واصلي على نبيه محمد صلوات الله عليه وسلام **فصل ف**
عبد الله بن زمعة اذ انبعث اشقاها انبعث اليها رجل عزيز
عارم منيع في رهطه مثل ابي زمعة • اتفقا على صحته من
حديث عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب ابن اسد بن
عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي عداده في اهل المدينة
وزمعة بفتح الزاي وفتح الميم وقد تسكن وبالعين المهملة روي
عن النبي صلى الله عليه والسلام هذا الحديث وحده واخرج له
في الصحيحين قال عبد الله بن زمعة سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب وذكر الناقة والذي عقرها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ انبعث اشقاها وذكر الحديث ثم قال
في اخره وذكر النساء فقال يعمد احدكم فيجلد امراته جلد العبد
فلعله يضاجعها من اخر يومه ثم وعظهم في ضحكهم • قصة
عقر الناقة تقدم وقوله عارم اي خبيث شرير وقد عرم
بالضم والفتح والكسر والعرام الشدة والقوة والشراسة والها
في قوله اشقاها عايدة الى الامة ثم ذكروا في عودها وجوها
ثم اتى بشيء من ذلك فاذكره والله اعلم وفيه دليل على النهي عن
ضرب النساء وحسن الصحبة لهن والله اعلم

الباب الخامس

ق انس ما اجد لكم الا ان تلحقوا بالذود قاله لرهط من عكل
ثمانية اجتووا المدينة فقالوا يا رسول الله ابغنا رسلا • قد روي
هذا الحديث بالفاظ مختلفة منها ان ناسا قدموا على النبي صلى الله عليه
وسلم فتكلموا بالاسلام وقالوا انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف و
اجتووا المدينة فامرهم بالخروج الى الذود والشرب من ابوالها
والبانها فقتلوا الراعي واستاقوا الابل فارسل رسول الله فاتي
بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم بالحرة وفي رواية

ان الحجاج قال لانس حدثني باشد عقوبة عاقب بها النبي
صلى الله عليه وسلم فحدثه بهذا فبلغ الحسن فقال وددت
انه لا يحدثه • الذود ما بين الثنتين الى التسع وقيل ما بين
الثلاث الى العشر واللفظة موثنة لا واحد لها من لفظها
كالنعم وقال ابو عبيد الذود من الاناث دون الذكور
والرسل من العشرة الى خمس وعشرين وقوله فاجتووا
واي اصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف اذا تطاول
وذلك اذا لم يوافقهم هوارها يقال اجتويت البلد
اذا كرهت المقام فيه وان كنت في نعمة ويحتج بهذا الحديث
من يقول بطهارة بول ما يوكل لحمه واختلف اهل العلم
فيه فذهب قوم الى طهارته قال ابرهيم ما اكلت لحمه
فلا باس ببوله وهو قول الحكم وسفين وبه قال احمد وذهب
قوم الى نجاسته وقالوا انما اباح لهم شربه لضرورة العلة
وفيه دليل على ان التداوي بالمحرم عند الضرورة جايز واختلف
اهل العلم في التداوي بالخمر فذهب اكثرهم الى انه لا تجوز
ورخص فيه بعضهم كالتداوي بابوال الابل والاول اولى
لان الشارع فرق بينهما فرخص في التداوي بابوال الابل
ومنع من التداوي بالخمر قال ابن مسعود في المسكران
الله لم يجعل شفاكم فيما حرم عليكم والمعنى فيه ان الناس
كانوا يشربون الخمر قبل تحريمها ويتفون لذتها فلما
حرمت شق عليهم تركها فغلظ الامر فيها بايجاب العقوبة
على متناولها ولتحريم التداوي بها لئلا يستبيحونها
بعلة التداوي وهذا المعنى مامون في ابوال الابل لما في الطباع
من النفرة عنها فلم يجز الحاق احدهما بالاخر وسيل ابن
شهاب عن شرب البان الاتن ومرارة السبع وابوال الابل
فقال كان للمسلمون يتداوون بها واختلف اهل العلم
في تاويل هذا الصنيع بهولاء من رسول الله فروي ان ذلك
كان قبل ان تنزل الحدود وقبل تحريم المثلة وروي انه
فعل ذلك بهم قصاصا مثل صنيعهم وعكل اسم امراة حضنت عوف

221

ن اياس بن ثعلبة فنسبت القبيلة اليها والله اعلم ق

ابو هريرة ما اذن الله لشئ كاذنه لنبي يتغنى بالقران يجهر به ● ما استمع الله لشئ كاستماعه لنبي يتغنى بالقران اى يتلوه يجهر به يقال منه اذن ياذن اذنا بالتحريك وقال حبيب ابن ابي ثابت في قوله تعالى واذنت لربها وحقت اى سمعت قال البغوى يريد سمع الطاعة وقد جاء اذن بمعنى علم ومنه قوله تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله واذن له في الشئ اذنا واذن له اذنا استمع قال قعنب ∴ شعر

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ∴ مني وما سمعوا من صالح دفنوا ∴
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ∴ وان ذكرت بشر عندهم اذنوا ∴

وقد جاء في بعض روايات هذا الحديث كاذنه بالمد والهمزة والذال مفتوحتان وقد قيد في الاصل ما اذن الله بفتح الذال وليس له وجه والله اعلم خ ابو هريرة ما اعطيكم ولا امنعكم انما انا قاسم اضع حيث امرت ● هذه اللفظات بعض من حديث مذكور في الباب السابع واوله غزا نبي من الانبياء وقد خرجه الايمة في باب حل الغنيمة لهذه الامة فليطلب الكلام عليه ان شاء الله ● ع

كذا في الاصل

خ المقدام بن معدي كرب ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وان نبي الله داود كان ياكل من عمل يده ● اخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابي كريمة وقيل ابو صالح وقيل ابو يحيى المقدام بن معدي كرب الكندي وفي نسبه خلاف وهو احد الوفد الذين وفدوا على رسول الله من كندة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة واربعين حديثا اخرج له البخاري حديثين احدهما هذا وسياتي الاخر ولم يخرج له مسلم شيئا مات بالشام سنة سبع وثلاثين وله احدى وتسعون سنة وفي الحديث حث على الامر

بالكسب من عمل اليد وطلب الحلال وقد تقدم مثله ٥ م
مستورد الفهري ما الدنيا في الآخرة الا كما يجعل احدكم
اصبعه السبابة في اليم فلينظر بم ترجع ٥ اخرجه مسلم
في صحيحه من حديث المستورد بن شداد بن عمرو من بني محارب
بن فهر الفهري القرشي سكن مصر يقال انه كان غلاما يوم
قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه سمع منه وروى عنه
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة احاديث وانفرد
مسلم بالاخراج فاخرج له هذا الحديث وآخر سيأتي ان
شاء الله اليم البحر وهذا الحديث هو الاصل في هوان
الدنيا على الله تعالى والتجافي عنها قال رسول الله ما
انا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وقال
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ارتحلت الدنيا مد
برة وارتحلت الآخرة مقبلة فكونوا من ابناء الآخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل وقال يحيى بن المتوكل كنت امشي مع سفين الثوري فمررت
برجل يبني بناء قد شيده فقال لي لا تنظر اليه انما بناه
لينظر اليه ٥ خ ابن عباس ما العمل في ايام افضل منها
في هذه الايام قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد
في سبيل الله الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم
يرجع بشيء يعني ايام العشر ٥ يريد عشر ذي الحجة وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام احب الى الله
ان يتعبد فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام
كل يوم صيام سنة ٥ ف عايشة ما انا بقارئ قاله
للملك الذي لما جاءه بغار حراء معلما فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ
قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال
اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني
فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم ٥ الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم

في عشر ذي الحجة

هو لا يتخاطر بنفسه وماله اي لا يقع في الخطر و
الهلاك فيقاتل في سبيل الله وله
فلم يرجع بشيء

قوله تعالى نفطني الغط العصر الشديد واللبس ومنه الغط في الماء والغوص قيل انما غطه ليختبره هل يقول من تلقاء نفسه شيئا • وحرا هو بكسر الحاء والمد جبل من جبال مكة معروف ومنهم من نونه ولا يصرفه قال الخطابي وكثير من المحدثين يغلطون فيه فيفتحون حاءه ويقصرونه ويميلونه ولا تجوز امالته لان الراء قبل الالف مفتوحة كما لا تجوز امالة راشد ورافع والجهد بالفتح المشقة وقيل المبالغة والغاية قالت عايشة رضي الله عنها اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاء الملك فقال اقرا فقال ثم اقتصر الحديث الى اخره وقالت في اخره فرجع بها رسول الله يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي فكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك

انصرك نصرا مؤزرا ثم لم يلبث ورقة ان توفي وفتر الوحي وروي انه لما فتر عنه الوحي حزن حزنا شديدا غدا منه مرارا حتى يتردى من رؤس الشواهق فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدا له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر عينه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدا له فقال له مثل ذلك وعن عايشة قالت اول سورة نزلت اقرا باسم ربك • واذ قد جرى ذكر بعض السورة في الحديث ونفتقر الى تفسير على شرطنا فلنشرع في تفسير السورة بكمالها مختصرا ان شاء الله فنقول قوله اقرا باسم ربك قال ابو عبيدة مجازه اقرا اسم ربك يعني ان الباء زايدة والمعنى اذكر اسمه امران يبتدي القراة باسم ربه تاديبا الذي خلق قال الكلبي يعني الخلايق ثم فسر فقال خلق الانسان يعني ابن ادم من علق جمع علقة اقرا كرره تاكيدا ثم استانف فقال وربك الاكرم قال الكلبي الحليم عن جهل العباد لا يعجل عليهم بالعقوبة الذي علم بالقلم يعني الخط والكتابة علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى او البيان وقيل ادم علم الاسماء كلها وقيل الانسان ههنا محمد صلى الله عليه وسلم بيانه وعلمك ما لم تكن تعلم كلا حقا ان الانسان ليطغى ليجاوز حده ويستكبر على ربه ان لان راه استغنى ان راى نفسه غنيا قال مقاتل نزل ذلك في ابي جهل كان اذا اصاب مالا زاد في ثيابه ومركبه وطعامه فذلك طغيانه الى ربك الرجعى اي المرجع في الاخرة ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى نزلت في ابي جهل ايضا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة ومعنى ارايت ههنا التعجب وكرر هذه اللفظة للتاكيد ارايت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي وهو محمد او امر بالتقوى يعني الاخلاص والتوحيد ارايت ان كذب ابو جهل وتولى عن الايمان وتقدير نظم الايات ارايت

الذى ينهى عبدًا اذا صلّى وهو على الهدى امر بالتقوى
والناهى مكذب متولٍّ عن الايمان ان قال اعجب
من هذا الم يعلم يعنى ابا جهل بان الله يرى ذلك فيجازيه
به كلا لا يعلم ذلك لئن لم ينته عن ايذاء محمد عليه السلام
وتكذيبه لنسفعًا بالناصية لناخذن بناصيته الى النار
كما قال فيوخذ بالنواصى والاقدام يقال سفعت بالشئ اذا
اخذته وجذبته جذبا شديدًا والناصية مقدم الراس ثم
قال على البدل ناصية كاذبة خاطية اي صاحبها كاذب
خاطئ قال ابن عباس لما نهى ابوجهل النبى صلى الله عليه عن
الصلوة انتهره رسول الله فقال ابوجهل انتهرني فوالله
لاملأن عليك هذا الوادى ان شئت خيلًا جردًا ورجالًا
مردًا قال الله تعالى فليدع ناديه اى قومه وعشيرته
سندع الزبانية جمع زبنى ماخوذ من الزبن وهو الدفع
قال ابن عباس لو دعا رهطه لاخذته زبانية الله ثم قال
كلا ليس الامر على ما عليه ابوجهل لا تطعه فى ترك
الصلوة واسجد الله واقترب منه قال رسول الله صلى الله
عليه اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا
الدعا فيه ق ابوهريرة ما انزل الله على فيها
شيئًا الا هذه الاية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة
خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره قاله حين
سئل عن الحمر ٭ سئل رسول صلى الله عليه وسلم هل
فى الحمير زكوة فتلا هذه الاية وسماها جامعة لاشتمال اسم الخير
على جميع انواع الطاعات فرايضها ونوافلها وسماها فاذة
لخلوها من بيان ما تحتها وتفصيل انواعها والفذ الواحد
والفرد يقال فذ الرجل عن اصحابه اذا شذ عنهم وبقى
فردًا قوله فمن يعمل مثقال ذرة وزن نملة صغيرة او
اصغر ما يكون من النمل خيرًا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره ليس مومن ولا كافر عمل خيرًا او شرًا فى
الدنيا الا اراه الله يوم القيمة فاما المومن فيرى حسناته
فيرى

وَسَيِّاته فيغفر الله سيِّاته ويثيبه بحسناته وَامّا الكافر فيرد حسناته ويعذبه بسيّاته قال مقاتل نزلت هذه الآية في رجلين وذلك انه لمّا نزل ويطعمون الطعام على حبه كان احدهما يأتيه السايل فيستقل ان يعطيه التمرة والكسرة والجوزة ونحوها يقول ما هذا بشي انما نوجر على ما نعطي ونحن نحبه وكان الآخر يتهاونون بالذنب اليسير مثل الكذب والغيبة والنظرة واشباه ذلك ويقال انما وعد الله على الكباير وليس في هذا اثم فانزل الله هذه يرغبهم في القليل من الخيران يعطوه فانه يوشك ان يكثر ويحذرهم اليسير من الذنب فانه يوشك ان يكثر فلا ثم الصغير في عين صاحبه اعظم من الجبال يوم القيامة وجميع محاسنه اقل من كل شيء م ابو هريرة ما انزل الله من من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون بكوكب كذا وكذا وهذا معنى قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون كانت العرب يقول في الجاهلية اذا سقط منها نجم وطلع آخر لا بد من ان يكون عند ذلك مطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى النجم فيقولون مطرنا بنجم كذا وهذا التغليظ فيمن يرى ذلك في هذا الوقت فاما من قال مطرنا بنجم كذا واراد سقانا الله تعالى بفضله في هذا الوقت فذلك جايز روى عن ابي مالك الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقا بالنجوم والنياحة خ ابو هريرة ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء هذا الحديث هو الاصل في جواز التداوي وقد تقدم ذكر الخلاف في جواز التداوي بالاشياء النجسة والخمر وروي عن ابي هريرة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الدواء الخبيث واختلفوا في تاويله فقيل اراد به خبث النجاسة بان يكون فيه محرم من خمر او لحم ما لا يوكل لحمه من الحيوان فلا يجوز التداوي به الا ما خصته السنة من ابوال الابل وقيل اراد به الخبث من جهة

المطعم والمذاق ولا ينكران يكون كره ذلك لما فيه من المشقة
على الطباع والغالب ان طعوم الادوية كريهة ولكن بعضها
ايسر احتمالا واقل كراهية وسئل ابن سيرين عن الترياق
فقال امر ابن عمران يسقى ولو علم ما فيه ما امر به وكان
ابن سيرين يكره الترياق اذا كان فيه من الحمة شي وسئل
الحسن عن الترياق يسقى الملدوغ فقال والله ما ادري
من اي شي يصنع قيل من الوزاغ قال لا تقربن ما يصنع
من الاوزاغ وكان الشعبي ومكحول لا يريان بشرب الترياق
باسا خ ابو هريرة ما بعث الله من نبي ولا استخلف
خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تامره بالمعروف
وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه والمعصوم
من عصمه الله • بطانة الرجل صاحب سره وداخلة امره
الذي يشاوره في احواله وهم الاولياء والاصفياء قال الله تعالى
يايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم اي اصفيا
من غير اهل دينكم لانهم يفتشونكم وهي مصدر وضع موضع
الاسم يسمى بها الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمونث والحض
الحث على الشي يقال حضه وحضضه والاسم الحضيضا
بالكسر والتشديد والقصر خ ابو هريرة ما بعث الله نبيا
الا رعى الغنم فقالوا وانت فقال نعم كنت ارعاها على
قراريط لاهل مكة • القراريط جمع قيراط وهو جزء
من اجزاء الدينار وهو نصف عشره في اكثر البلاد واهل
الشام يجعلونه جزءا من اربعة وعشرين والياء فيه بدل من
الراء فان اصله قراط وفي الحديث دليل على جواز استيجار
الاجراء قال الله تعالى اخبارا عن شعيب على ان تاجرني
ثماني حجج وقال ان خير من استاجرت القوي الامين
م هشام بن عامر الانصاري ما بين خلق آدم الى قيام
الساعة خلق اكبر من الدجال • اخرجه مسلم في صحيحه من
حديث هشام بن عامر بن امية بن يزيد الحسحاس بن مالك بن عدي
بن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار الانصاري كان يسمى في الجاهلية شهابا

القيراط

فسماه النبي صلى الله عليه وسلم هشاما سكن البصرة ومات بها
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم تسعة احاديث وانفرد مسلم
به واخرج له هذا الحديث وحده وقد مر بعض ذكر الدجال
وسياتي مستقصى ان شاء الله ق اسامة بن زيد ما تركت
بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء • وعن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة
وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا
واتقوا فتنة النساء فان فتنة بني اسرائيل كانت في النساء
ق ابن عمر ما تزال المسألة بالعبد حتى يلقى الله وما في
وجهه مزعة • المزعة القطعة اليسيرة من اللحم
وهذا كما روى ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سال الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيمة ومسألته في وجهه خموش
او خدوش او كدوح قيل يا رسول الله وما يغنيه قال خمسون درهما
او قيمتها من الذهب قال الترمذي هذا حديث حسن وقد
تكلم شعبة في حكيم بن جبير احد رواته ق ابن عمر ما حق
امرئ مسلم تمر عليه ثلث ليال الا وعنده وصيته • قوله
ما حق امرئ معناه ما حقه من جهة الحزم والاحتياط الا
ووصيته مكتوبة عنده لانه لا يدري متى يدركه الموت
فربما ياتيه بغتة فيمنعه عن الوصية قال امام الحرمين
ومما شهر من هفوات بعض الائمة وهو من اصحابنا ما حكي
ان الامير نصر بن احمد من امراء خراسان اراد ان يوصي بوصايا
فيكتبها ويعمل بكتابه فاستشار العلماء فلم يفتوه بذلك فاستشار
محمد بن نصر المروزي فافتاه بالتعويل على كتابه واحتج بظاهر
الحديث فحظي عنده وارتفع قدره واجمع علماء الزمان على تخطيته
وحكى صاحب النهاية وجها اخر وهو انه اراد بهذا امرا بالمعروف
على طريق الاولى قال وهذا قريب من القول الاول ثم قال اعني
امام الحرمين ظاهر الحديث يوهم انه لو كتب كتاب الوصية
يكتفي بكتابته ويعول على كتابه وليس الامر لذلك عند
عامة العلماء ولا بد ان يشهد شاهدين عدلين ولا يكفي

الوصية

آن يشهد هما على ما في الكتاب من غير ان يطلعا عليه
وفيه دليل على ان الوصية مستحبة غير واجبة
لانه فوض الى ارادته فقال له شي يوصي فيه يعني
يريد ان يوصي فيه وهو قول عامة اهل العلم
وذهب بعض المتاخرين الى ايجابها ممن يجعل
قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان
ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين منسوخة في حق
الكافة فانهم اختلفوا في حكم هذه الاية فقال قوم
كانت الوصية للوالدين والاقربين فرضا فنسخت الوصية
للذين يرثون منهم باية الميراث وبقيت فريضة
للذين لا يرثون من الاقارب وهو قول ابن عباس وذهب
آخرون الى ان فرضية الوصية منسوخة في حق الكافة وهي
مستحبة ثم الاستحباب في حق من له مال وهذا في الوصية
المتبرع بها من صدقة وبر وصلة فاما ادا الديون والمظالم
التي يلزمه الخروج منها ورد الامانات فواجب
عليه ان يوصي بها وان يتقدم الى اوليايه فيها لان
ادا الحقوق والامانات فرض واجب عليه واختلفوا
في جواز وصية الصبي والسفيه وتدبيرهما فذهب الشر...
الى انه لا يصح كما لا يصح منه الاعتاق روي ذلك عن
ابن عباس وهو قول الزهري والشافعي وقال قوم تجوز
وهو قول شريح وعمر بن عبد العزيز واليه ذهب مالك
مع اصابة المذكورين في الوصية ق المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم ما خلات القصوا وما ذاك لها
بخلق ولكن حبسها حابس الفيل والذي نفسي بيده لا يسلوني
خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها تقدم
شرحه في قوله عليه الصلاة والسلام انا المرتجى لقتال وذلك
في الباب الثاني ق انس ما راينا من شي وان وجدناه
لبحرا • يعني فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا
من ابي طلحة يقال له مندوب فركب فلما رجع قال ذكر الحديث

ويدل على جواز استعارة الفرس للركوب وكذلك كل عين
امكن الانتفاع بها مع بقا عينها تجوز اعادتها وقوله وان
وجدناه لبحرا ابريد ما وجدناه الا بحرا وقرا عبد الله بن كثير
وحفص عن عاصم ان هذان لساحران اي ما هذان الا ساحران
واراد به الفرس شبهه بالبحر اي ان جريه كجري ما البحر
او انه يسبح في جريه كالبحر اذا ماج وكان فرس ابي
طلحة يبطا في مشيه وفيه اباحة التوسع في الكلام وتشبيه
الشي بالشي لمعنى من معانيه وان لم يستوف جميع اوصافه
وفيه اباحة تسمية الدواب وكانت من عادات العرب
تسمية الجامع وكان سيف رسول الله يسمى ذا الفقار ورايته
العقاب ودرعه ذات الفضول وبغلته دلدل وبعض
افراسه السكب وبعضها البحر وكان له حمار يقال له يعفور
وكانت ناقته الغضباء والقصواء والجدعاء قال حميد بن زنجويه
انما يراد بتسمية ما وصفنا فيما نرى ايجاز الكلام لان الرجل
قد يكون في مربطه الخيل الكثيرة والسيوف العشرة وغير
ذلك من متاع البيت فاذا طلب باسم يعرف به كان اوجز
واخف من ان يطلب بالاسم الجامع وينبغي ان يحسن ذلك الاسم
فيكون ايمن له فان النبي صلى الله عليه سمى بغلته دلدل
وهو طاير وحماره يعفور وهو ولد الظبية لانه اخف واسرع
من البغل والحمار وسمى بعض خيله جناحا وبعضها السرحان
لخفته وسمى رايته العقاب لسرعته وقدرته على الصيد
وكان اسم رد ايه الفتح الى غير ذلك والله اعلم ص ابو سعيد
ما رزق العبد رزقا اوسع عليه من الصبر • وذلك لما فيه
من الاجر في قوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ثم اتبع ذلك بقوله
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
• فمن رزق الصبر فقد حصل له ذلك الفضل الذي
هذا صفته وفي الصبر سعة للعبد لا يجده في غيره
ق زيد بن ثابت ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت انه سيكتب

الذوات والاداة الحرب اسم يعرف به اذا طلب سوى الاسم صح

في صلوة التطوع في البيت

عليكم فعليكم بالصلوة في بيوتكم فانّ خير صلوة المرء في بيته الا الصلوة المكتوبة ● قال زيد بن ثابت احتجر رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة فكان يخرج من الليل فيصلي فيها فصلّى وراءه رجال فصلّوا معه بصلوته وكانوا ياتونه كل ليلة حتى اذا كان ليلة من الليالي لم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنحنحوا ورفعوا اصواتهم وحصبوا بابه فخرج اليهم مغضبا فقال يا ايها الناس ما زال بكم صنيعكم ثم ذكر الحديث الى آخره وفيه دليل على فضيلة صلوة التطوع في البيت قال القاسم بن محمد صلوة النافلة تفضل في السر على العلانية كفضل الفريضة في الجماعة ورأى ابو امامة رجلا في المسجد وهو ساجد يبكي في سجوده ويدعو فقال ابو امامة انت انت لو كان هذا في بيتك ● ق عايشة ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ● عن عبد الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجيرانه وعن ابن مسعود قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله كيف لي ان اعلم اذا احسنت او اذا اسأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعت جيرانك يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعتهم يقولون قد اسأت فقد اسأت وقال عمر بن الخطاب اذا حمد الرجل جاره وذو قرابته ورفيقه فلا تشكّوا في صلاحه ● م ابو الدرداء ما طلعت شمس قط الا بجنبتيها ملكان يقولان اللهم عجّل لمنفق خلفا وعجّل لممسك تلفا الجنبة بفتح النون الجانب وباسكانها الناحية وفيه دليل على القناعة بالقليل من الدنيا وهذا الحديث من قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال محمد بن كعب اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه ثلاث خلال فقها في الدين وزهادة في الدنيا وبصيرة بعيوبه وقال سفين الثوري ان القراءة لا تصلح الا بزهد ازهدوا وصلّت الخمس ● ق ابو سعيد ما عليكم الا تفعلوا يعني العزل ● عن ابن محيريز انه قال دخلت المسجد

ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله

127

فرأيت ابا سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النسا واشتدت علينا العزبة واحببنا العزل فاردنا ان نعزل فقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نسأله فسألناه عن ذلك فقال ما عليكم الا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة ● ذكر الشيخ بعض كلام النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع وبعضه بعد هذا الموضع لاجل الترتيب فذكرت ذلك في هذا الموضع لئلا يختل المعنى العزل هو صرف الماء عن المرأة حذرا الحمل يقال عزل الشيء يعزله عزلا اذا نحاه وصرفه والعزب والعزوبة البعد عن النكاح ورجل عزب وامرأة عزبة ولا يقال فيه اعزب والنسمة النفس والروح اي ما من ذات روح الا وهي صايرة مخلوقة بارادة الله ومشيته وفي الحديث دليل على جواز استرقاق العرب وقوله ما عليكم الا تفعلوا ويروى لا عليكم ان لا تفعلوا قال المبرد معناه لا باس عليكم ان تفعلوا ومعنى لا الثانية طرحها واختلف اهل العلم في كراهية العزل فرخص فيه غير واحد من الصحابة والتابعين قال جابر كنا نعزل والقرآن ينزل ورخص فيه زيد بن ثابت وروي عن ابي ايوب وسعد بن ابي وقاص وابن عباس انهم كانوا يعزلون وكرهه جماعة من الصحابة وغيرهم لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ذلك الوأد الخفي وروي عن ابن عمر انه كان لا يعزل وقال مالك لا يعزل عن الحرة الا باذنها ولا عن زوجته الامة الا باذن اهلها ويعزل عن امته بغير اذن وروي عن ابن عباس تستامر الحرة ولا تستامر الجارية وبه قال احمد وفي الحديث دلالة على انه لو اقر بوطء امته وادعى العزل ان الولد لاحق به الا ان يدعي الاستبراء وعن ابن مسعود كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره عشر خصال الصفر يعني الخلوق وتغيير

الشيب وجر الازار والتختم بالذهب والتبرج بالزينة لغير بعلها والضرب بالكعاب والرقي الا بالمعوذات وعقد التمايم وعزل الماء عن محله وفساد الصبي م انس ما كان الرفق في شي قط الا زانه وما كان الخرق في شي قط الا شانه ☉ الرفق لين الجانب والزينة التحسين وزانه حسنه والخرق بالضم الجهل والحمق والشين العيب وقد شانه يشينه ق انس ما كان الله ليسلطك على ذلك او قال علي قاله لصاحبة الشاة المسمومة ☉ جات زينب بنت الحرث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجي بها اليه فسالها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال فذكر الحديث وقال في اخره قالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى هذا الحديث عن ابي هريرة وفيه فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن البرا ورواه ايضا جابر بن عبد الله وفيه اخبرتني بها هذه الذراع وفي رواية ان فخذها تكلمني انها مسمومة وكذلك ذكر ابن اسحق وقال فيه فتجاوز عنها اي عن اليهودية وعن ابي هريرة قال في وجعه الذي مات فيه ما زالت اكلة خيبر تعادني فالان اوان قطعت ابهري وحكى ابن اسحق ان كان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة وعن ابي سعيد فذكر مثله الا انه قال في اخره فبسط يده وقال كلوا بسم الله فاكلنا وذكرنا اسم الله فلم يضر منا احدا اعلم ان معجزات سيد البشر صلى الله عليه وسلم ثابتة عند المصدقين لدعوته المومنين بنبوته دالة على عظم قدره عند ربه في مقام قربه وقد ثبت ان الجمادات خاطبته والحيوانات كلمته وقد خرج الايمة رضوان الله عليهم حديث الشاة المسمومة واختلف ايمة اهل النظر في هذا الباب فمن قايل يقول هو كلام يخلقه الله تعالى في الشاة الميتة او الحجر او الشجرة

في المعجزات

وحروف واصوات يحدثها الله فيها ويسمعها منها دون تغيير اشكالها ونقلها عن هيتها وهو مذهب جماعة من اهل السنة وذهب اخرون الى ايجاد الحيوة بها اولا ثم الكلام بعده وكل محتمل والله اعلم وقد روى عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت ابن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فسمعناه حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد وعثمن البر الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت وكان هذا في سنة اثنتي عشرة من الهجرة في خلافة ابي بكر رضي الله عنهم اجمعين وقد روي ان زيد بن خارجة جرى له مثل هذه القصة توفي في خلافة عثمان خر ميتا في بعض ازقة المدينة فرفع وسجي اذ سمعوه بين العشاين والنسا يصرخن حوله يقول انصتوا انصتوا فحسر عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان على مناهجهم مضت اربع سنين وبقيت سنتان اتت الفتن واكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيايتكم خبر بير اريس وما بير اريس روى ان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان في يد ابي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان ثم سقطت من معيقيب مولى سعيد بن ابي العاص وقيل كان حليفا لال سعيد في بير اريس في خلافة عثمان فطلب الخاتم فلم يوجد والله اعلم ق لكعب بن عجرة ما كنت ارى ان الجهد بلغ بك هذا او يروى بلغ بك ما ارى اما تجد شاة قلت لا قال صم ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق راسك قال له ☉ سيل كعب بن عجرة عن قوله تعالى ففدية من صيام او صدقة او نسك في مسجد الكوفة فقال حملت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ثم ذكر الحديث وقال في اخره فنزلت في خاصة وهي لكم عامة اتفقا على صحته من حديث ابي محمد كعب بن عجرة بن امية بن عدي تاخر اسلامه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة واربعين حديثا اخرج له في الصحيحين اربعة احاديث المتفق عليه منها حديثان والاخران لمسلم مات بالمدينة سنة اثنتين وخمسين وهو ابن

انصتوا صح

صدقت صح

خمس وسبعين سنه ٥ وفى الحديث انه اذا اختار الاطعام يطعم
كل مسكين نصف صاع سوآء اطعم حنطة او شعيرًا او تمرًا او زبيبًا
وذهب سفين الثوري وابو حنيفه واصحابه الى انه ان يتصدق
بالبر اطعم كل مسكين نصف صاع وان تصدق بغير ذلك
اطعم صاعًا والاول اصح لانه روى عن ابي قلابة عن
عبد الرحمن بن ابي ليلي فى هذا الحديث او اطعم ستة مساكين
فرقًا من زبيب والفرق بالتحريك ستة عشر رطلًا وهى
اثنا عشر مدًا او الصاع بالاتفاق اربعة امداد فيثبت باختلاف
الروايات ان لا فرق بين انواع الطعام فى القدر وثبت ايضًا من
النبى صلى الله عليه وسلم ان الصاع خمسة ارطال وثلث بالعراقى
لا ما يدعون انه ثمانية ارطال ولا يرد على هذا ان النبى صلى الله
عليه وسلم اراد فى الحديث الفرق باسكان الراء فان الفرق
مائة وعشرون رطلا بالعراقى وذلك على زعمهم اثنا عشر صاعًا
والله اعلم وفى الحديث دليل على ان فدية الاذى مخيرة يتخير
الرجل فيها بين الهدي والاطعام والصيام على ما نطق به القران
ولا فرق فى التخيير بين ان يحلق راسه بعذر او غير عذر عند
اكثر اهل العلم وذهب قوم الى انه ان حلق بغير عذر فعليه
دم ان قدر عليه لا غير وكذلك فدية قلم الاظفار على التخيير والتقدير
كفدية الحلق وجزاء الصيد على التخيير والتعديل فان شاء
المثل او قوم المثل دراهم والدراهم طعامًا فتصدق به او صام
من كل مد يومًا واما فدية الاستمتاعات فعلى الترتيب
والتعديل وذلك مثل ان ستر راسه او لبس ما لا يجوز لبسه
او دهن راسه او تطيب او باشر بغير جماع فعليه دم شاة
يتصدق بلحمها على مساكين الحرم فان عجز عن
الشاة قوم الشاة دراهم والدراهم طعامًا يتصدق
به على مساكين الحرم فان عجز عن الطعام صام عن
كل مد يومًا وكذلك الجماع ففديته على الترتيب والتعديل
غير ان حكمه اغلظ من ساير الاستمتاعات فان جامع قبل التحلل
فسد حجه وعليه بدنة سوآء كان بعد الوقوف بعرفة

او تبلة

229

او قبله فان لم يجد بدنه فبقرة فان لم يجد بقرة فسبع
من الغنم فان لم يجد قوم البدنة دراهم والدراهم
طعامًا فتصدق به على مساكين الحرم فان لم يجد صام
عن كل مد من الطعام يومًا وان جامع بين التحللين
لا يفسد حجه وعليه الفدية واختلف القول فى انها بدنة
او شاة وهى ايضًا على الترتيب والتعديل وكذلك كل فدية
تجب بترك مامور مثل مجاوزة الميقات من غير احرام مع
ارادة النسك وترك الرمى والبيتوتة بالمزدلفة ليلة النحر
وبمنى ليالى ايام التشريق والدفع من عرفة قبل الغروب
وترك طواف الوداع ففديتها على الترتيب والتعديل كفدية
اللبس والطيب واما دم التمتع والقران وكذلك دم الفوات
فعلى الترتيب والتقدير فعليه دم شاة فان لم يجد يصوم عشرة
ايام بعد الفراغ من الحج والصحيح من مذهب الشافعى انه
يصوم ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجع كما نص عليه القران
فى التمتع ويجب التصدق باللحم والطعام فى هذه الفديات
كلها على مساكين الحرم اما الصوم فحيث يشاء لانه لا نفع فيه
للمساكين وقال مالك الهدي بمكة والصيام والصدقة حيث احب
لقوله تعالى هديا بالغ الكعبة خ سهل بن سعد ما لي
اليوم فى النساء من حاجة قاله لامراة عرضت نفسها عليه
٥ قال سهل بن سعد جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله جئت اهب لك نفسي فنظر اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر فيها وصوبه
ثم طاطا رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه فلما رات المراة
انه لم يقض فيها شيئًا جلست فقام رجل من اصحابه فقال
ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال فهل عندك من شئ
فقال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى اهلك فانظر هل
تجد شيئًا فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئًا فقال
رسول الله انظر ولو خاتمًا من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله
يا رسول الله ولا خاتم من حديد ولكن هذا ازاري قال سهل ماله

قوله فصعد النظر وصوبه اى رفعه ووضعه وفيه جواز النظر لمن اراد ان يتزوجها والتحاكم عرض المراة نفسها على الرجل الصالح

د دار فلها نصفه فقال رسول الله ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليك شيء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فرآه رسول الله موليا فامر به فدعي فلما جاء قال ما ذا معك من القران قال معي سورة كذا وسورة كذا عددها قال تقراهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب قد ملكتكها بما معك من القران وهذا الحديث متفق على صحته وقد روي بالفاظ غير هذه والله اعلم المراة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم يقال لها ام شريك واختلف في اسمها فقيل هي خولة بنت حكيم امراة عثمن بن مظعون وقيل غزية بنت دودان اتفق اهل العلم على انه تجوز للنبي صلى الله عليه وسلم نكاح المومنة بغير صداق فاما غير المومنة لا تحل له نكاح اليهودية والنصرانية بالمهر فذهب جماعة الى انه لا يحل له واختلف اهل العلم في انعقاد النكاح بلفظ الهبة في حق الامة فذهب اكثرهم الى انه لا ينعقد الا بلفظ الانكاح والتزويج وهو قول سعيد بن المسيب وغيره من التابعين وبه قال مالك والشافعي لان العقد كان واحدا فلم يكن الا بلفظة واحدة واختلفت الرواية فيه فالظاهر انه كان بلفظ التزويج على وفاق قول الخاطب والله اعلم وذهب قوم الى انه ينعقد بلفظ الهبة والتمليك وهو قول ابرهيم النخعي واهل الكوفة ومن قال لا ينعقد الا بلفظ الانكاح والتزويج اختلفوا في نكاح النبي صلى الله عليه وسلم فذهب قوم الى انه كان ينعقد في حقه بلفظ الهبة لقوله تعالى خالصة لك من دون المومنين وذهب اخرون الى انه لا ينعقد الا بلفظ الانكاح والتزويج كما في حق الامة لقوله ان اراد النبي ان يستنكحها وكان اختصاصه في ترك المهر لا في لفظ النكاح وفي الحديث دليل على ان اقل الصداق لا تقدير له لان النبي صلى الله عليه وسلم قال التمس شيئا وهذا يدل على جواز اي شيء كان من المال وان قل ثم قال ولو خاتم من حديد ولا قيمة لذلك وممن ذهب الى انه لا تقدير لاقل الصداق بل ما جاز ان يكون مبيعا او ثمنا

اذا وهبت نفسها منه واختلفوا انه هل كان يحل له صح

230

فدهب اليه

في خاتم الحديد

جاز ان يكون صداقا ربيعة وسفين والشافعي واحمد واسحق وقال عمر بن الخطاب ثلاث قبضات زبيب مهر وقال سعيد بن المسيب لو اصدقها سوطا جاز وذهب قوم الى ان اقل الصداق يتقدر بنصاب السرقة وهو قول مالك وابي حنيفة وصاحبيه غير ان عند مالك نصاب السرقة ثلثة دراهم وعندهم عشرة وكان ابرهيم النخعي يكره ان يتزوج الرجل على اقل من اربعين درهما ويقول مثل مهر البغي ما دون ذلك والاول اولى للحديث المذكور قاله البغوي وفي الحديث دليل على جواز لبس خاتم الحديد وكرهه بعضهم وفيه دليل على ان المال غير معتبر في الكفاءة وفيه دليل على انه تجوز ان يجعل تعليم القران صداقا وهو قول الشافعي وذهب بعضهم الى انه لا يجوز ولها مهر المثل وهو قول احمد وابي حنيفة وصاحبيه ولم يجوزه مالك وفي الحديث دليل على جواز اخذ الاجرة على تعليم القران وعلى جواز ان يجعل منفعة الحر صداقا وجملة ذلك ان كل عمل جاز الاستيجار عليه جاز ان يجعل صداقا والله اعلم

ق انس ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار ● يريد بذلك الاخلاص فان الاعمال باسرها يترتب على الاتيان بالشهادتين فمن لم يات بها على الاخلاص لم ينفعه عمله والله اعلم

ق ● ابو هريرة ما من الانبياء نبي الا اعطي من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة ● هذا الحديث اصل كبير في فضايله عليه الصلوة والسلام وقد تقدم ذكر مناقبه صلى الله عليه وسلم

خ انس ما من الناس مسلم تموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم ● اي لم يبلغوا مبلغ الرجال وتجري عليهم القلم فيكتب عليهم الحنث وهو الاثم قال الجوهري بلغ الغلام الحنث اي المعصية والطاعة ويقال بلغ الغلام الحنث اي الحد الذي تجري عليه القلم بالحسنات والسيات

م معقل بن يسار ما من امير يلي امور المسلمين ثم لا يجهد

جازان

لهُمْ وَينصحُ لهُمْ الّا لمْ يدْخلْ مَعهُمْ الجنّة ۝ اخرجهُ مسلم
فى صحيحه من حديث معقل بن يسار يقال كنيته ابو عبدالله
وقيل ابو علي وقيل ابو يسار وهو مزني بايع تحت الشجرة
سكن البصرة واليه ينسب نهر معقل الذى بالبصرة روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وثلاثين حديثا اخرج
له فى الصحيحين اربعة احاديث المتفق عليه منها حديث
واحد وانفرد البخاري بواحد ومسلم بحديثين مات في امرة
عُبيْد الله بن زياد بعد الستين وقيل مات فى زمن معوية
قوله ثم لا تجهد لهم اي يشق علي نفسه في حفظهم والنصيحة
لهم وهذا الحديث متفق على صحته وفيه دليل على وعيد
من غش الرعية من الولاة قال عمرو بن مرة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله شيئا من امر المسلمين
فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته
وخلته وفقره وروي ان الشعبي قضى فى الطريق م ابن
عباس ما من رجل مسلم تموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا
لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه ۝ وقد روي ايما مسلم
يشهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة قيل اوثلثة قال اوثلثة
قيل او اثنان قال او اثنان والغرض من ذكر الاربعة اعتباره
فى باب الشهادة على الزني وهو حد من حدود الله ومن ذكر
الثلثة اعتباره فى الجماعة واعتبار الاثنين هو من باب الشهادة
وروي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم م جابر ما من
صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة اكثر ما
كانت وتقعد لها بقاع قرقر تستن عليه بقوايمها واخفافها
ولا صاحب بقر لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيمة اكثر
ما كانت وتقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطوه بقوايمها
ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيمة
اكثر ما كانت وتقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها
وتطوه باظلافها ليس فيها جماء ولا منكسر قرنها ولا صاحب كنز

الوعيد في منع الزكوة

لايفعل

231

لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيمة شجاعا اقرع يتبعه
فاتحا فاه فاذا اتاه فرّ منه فيناديه خذ كنزك الذى خبأته فانا عنه
غني فاذا راي ان لا بد منه سلك يده فى فمه فيقضمها قضم الفحل
۝ يريد بالكثرة حال كمالها فى القوة فيكون اثقل
لوطيها والقاع المكان المستوي من الارض ليس فيه
ارتفاع ولا انخفاض والقرقر المستوى الاملس من الارض
والجماء التي لا قرن لها وانما نفي عنها هذه الصفات لتكون
انكى وادنى ان تمور فى المبطوح والشجاع الحية الذكر والاقرع
الذى لم ينشر الشعر عن راسه من كثرة سمه وفي الحديث
دليل على وعيد مانع الزكوة قال ابن عمر كل مال
تؤدى زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا وكل مال
لا تؤدي زكوته فهو كنز وان لم يكن مدفونا م ابو هريرة ما من
صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم
القيمة صفحت له صفايح من نار فاحمي عليها فى نار جهنم
فتكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت له فى
يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد
فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ۝ هذا ايضا فى
وعيد مانع الزكوة وحقها المذكور اداء الزكوة المفروضة فيها
م ابو الدرداء ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب
الا قال الملك ولك بمثل ۝ وروي باسناد غريب عن عبد الله
بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دعوة
اسرع اجابة من دعوة غايب لغايب وعن عمر قال استاذنت
النبي صلى الله عليه وسلم فى العمرة فاذن لى وقال
يا اخي اشركنا فى دعايك ولا تنسناه م ام حبيبة ما من
عبد مسلم يصلى لله كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعا
غير فريضة الا بنى الله له بيتا فى الجنة او الا بنى له بيت فى الجنة
۝ تقدم تعريف ام حبيبة وشرح هذا الحديث فى باب
من والله اعلم ف معقل بن يسار ما من عبد يسترعيه
الله رعية يموت يوم تموت غاشا لرعيته الا حرم الله عليه

الجنة ◦ الغش ضد النصح من الغشش وهو المشروب
الكدر وقد تقدم مثله انفا م عبد الله بن عمرو ما من
غازية اوسرية تغزو اوتسلم الا كانوا قد تعجلوا ثلثي اجورهم
ومن غازية اوسرية تخفق وتصاب الا تم اجورهم ◦ الاخفاق
ان تغزو فلا تغنم شيئا وكذلك كل طالب حاجة اذا لم يقض
له واصله من الخفق التحرك اي صادفت الغنيمة
خافقة غير ثابتة مستقرة والمعنى في قوله تعجلوا
ثلثي اجورهم يريد والله اعلم ان الغازي اذا سلم واصاب
غنيمة يبقى له دخول الجنة فهذه ثلاث مراتب اصاب
منها اثنتين واذا اخفق ولم يصب شيئا واصيب في نفسه
دخل الجنة فقد اصاب الاجر اجمع م عمرو بن
عبسة ما منكم رجل يقرب وضوءه فيمضمض ويستنشق
وينتثر الا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه
ثم اذا غسل وجهه كما امره الله الا خرت خطايا وجهه
من اطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين
الا خرت خطايا يديه من انامله مع الماء ثم يمسح راسه
الا خرت خطايا راسه من اطراف شعره مع الماء
ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا رجليه
من انامله مع الماء فان هو قام فصلى فحمد الله واثنى عليه
ومجده بالذي هو له اهل وفرغ قلبه لله الا انصرف
من خطيئته كهيئته يوم ولدته امه ◦ الوضوء بفتح الواو
الماء الذي يتوضأ به وبالضم فعل التوضئ وخرت
سقطت والانتثار نفض ما في الانف بعد الاستنشاق
وفي الحديث صريح غسل القدمين الى الكعبين وفيه
دليل على فضيلة الوضوء خ عدي بن حاتم
ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه فلا يرى
الا ما قدم فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه
فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة ابن عنه
الترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام اي ينقله من

لغة وللجمع التراجم والتاء والنون زايدتان وفي
الحديث دليل على فضل الصدقة والحث عليها ◦
ق علي ما منكم من احد الا قد كتب مقعده من النار
ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا
فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل
السعادة فسيصير لعمل السعادة واما من كان من اهل
الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة ثم قرا فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى الى قوله لليسرى ◦ عن علي ابن
طالب عليه السلام قال خرجنا على جنازة فبينا نحن بالبقيع
اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده مخصرة فجاء
فجلس ثم نكت بها في الارض ساعة ثم قال وذكر الحديث
قال ابو عبيد المخصرة ما اختصر الانسان بيده فامسكه
من عصا او عنزة ومنه ان تمسك الرجل بيد صاحبه فيقال
فلان مخاصر فلانا وقال الفراء يقال خرج القوم متخاصرين
اذا كان بعضهم اخذا بيد بعض وقال القتيبي الاختصار امساك
القضيب باليد والمخصرة ذلك القضيب جمعها مخاصر قوله
نكت بها الارض اي ضرب بها وقوله ميسر اي مهيا ومصروف
اليه ذكر الخطابي على هذا الحديث كلاما معناه قال قولهم
افلا نتكل على كتابنا وندع العمل مطالبة منهم بامر
يوجب تعطيل العبودية وذلك ان اخبار النبي صلى الله
عليه وسلم عن سابق الكتاب اخبار عن غيب علم الله عز وجل
فيهم وهو حجة عليهم فرام القوم ان يتخذوه حجة لانفسهم في ترك
العمل فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم ان ها هنا امرين
لا يبطل احدهما الاخر باطن هو العلة الموجبة في حكم الربوبية
وظاهر هو السمة اللازمة في حق العبودية وهو امارة
مخيلة غير مفيدة حقيقة العلم ويشبه ان يكون
والله اعلم انما عوملوا بهذه المعاملة وتعبدوا بهذا التعبد
لتتعلق خوفهم بالباطن المغيب عنهم ورجاهم بالظاهر
البادي لهم والخوف والرجا مدرجتا العبودية ليستكملوا

بذلك صفة الاثنان وبين لهما ان كلا ميسر لما خلق
له وان عمله في القلجد دليل مصيره في الاجل وتلا قوله تعالى
فاما من اعطى واتقى واما من بخل واستغنى وهذه الامور في حكم
الظاهر ومن وراذلك علم الله عزوجل وهو الحكيم الخبير لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون والطلب نظيره من امرين من الرزق المقسوم مع
الامر بالكسب ومن الاجل المضروب في العمر مع المعالجة بالطب
فانك تجد المغيب فيهما علة موجبة والظاهر البادي سببا مخيلا
وقد اصطلح الناس خواصهم وعوامهم على ان الظاهر فيهما لا يترك
بالباطن هذا معنى كلام الخطابي رحمه الله وقال النبي صلى الله
عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس او الكيس والعجز
م ابن عمر ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن
وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله
اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير ٭ القرين المصاحب
ويكون في الخير ويكون في الشر وقوله تعالى فاسلم بفتح الميم اي
انقاد وكف عن وسوستي وقيل دخل في الاسلام فسلمت من
شره ومنه قوله عليه الصلوة والسلم كان شيطان آدم كافرا
وشيطاني مسلما ومن روي بضم الميم على انه فعل مستقبل اي
اسلم انا منه ومن شره م عمر ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ الوضوء
او يسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل
من ايها شاء ٭ اسباغ الوضوء اتمامه وفيه دليل على
فضيلة اسباغ الوضوء وفضل الاتيان بكلمتي الشهادة عقيب الوضوء والله اعلم
خ ابو هريرة ما منكن امراة تقدم ثلثة من الولد الا كان
لها حجابا من النار واخرجاه ايضا من حديث ابي سعيد ان النساء
قلن يا رسول الله غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا من نفسك موعدا
ناتيك فيه فواعدهن ميعادا فاتاهن فوعظهن وقال لهن فيما
يقول ثم ذكر الحديث وقال في آخره فقالت امراة واثنين
يا رسول الله فانه قد مات لي اثنان قال عليه السلام واثنان
٭ واصل الحجاب الستر ٭ وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله

233

عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا
قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة م ام سلمة
ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله انا لله وانا اليه را
جعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف
الله له خيرا منها ٭ تتمة الحديث قالت ام سلمة فلما مات
ابو سلمة قلت واي المسلمين خير من ابي سلمة اول بيت هاجر
الى رسول الله صلى الله عليه والسلم ثم اني قلتها فاخلف الله
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ارسل الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة يخطبني له قلت ان لي بنية وانا غيور
فقال اما ابنتها فندعو الله ان يغنيها عنها وادعو الله ان
يذهب بالغيرة ٭ عن ابي سنان قال دفنت ابني سنانا وابو
طلحة الخولاني على شفير القبر فلما اردت الخروج اخذ بيدي
فاخرجني فقال الا ابشرك حدثني الضحاك ابن عرزب عن ابي
موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
ولد العبد قال الله عزوجل للملائكة اقبضتم ولد عبدي قالوا نعم
قال اقبضتم ثمرة فؤاده قالوا نعم قال فما قال قالوا استرجع وحمدك قال
ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد م عثمن
ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب الله عليه فيصلي هذه الصلوات
الخمس الا كانت كفارات لما بينهن ٭ الطهور بالفتح الماء الذي
يتطهر به وبالضم التطهر كالوضوء والوضوء والسحور والسحور
والسحور وقال سيبويه الطهور بالفتح يقع على الماء والمصدر معا
وواحد الكفارات كفارة وهي عبارة عن الفعلة والخصلة
التي من شانها ان يكفر الخطيئة اي تسترها وتمحوها ق
ابن مسعود ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط
الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها م جابر ما من مسلم يغرس
غرسا الا كان ما اكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة ولا
يرزؤه احد الا كان له صدقة ٭ قوله ولا يرزؤه اي ينقصه
ق عايشة ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر
الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها قد تقدم ذكر الكفارة وفيه
دليل على كرامة للمسلم على ربه تعالى ق ابو هريرة

مَامِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيْلِ اللهِ الّاَجَاَ يَوْمَ الْقِيمَـةِ
وكلمه يدْمي اللّوْنُ لوْنُ دَمٍ وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ • المَكْلُومُ
المَجْرُوحُ واصْلُ الكلم الجرح • ق ابُو هُرَيرَة مَامن مولود
يولدُ الا والشيْطانُ يمَسّهُ حين يُولدُ فيسْتهلُّ صَارخًا من
مسّ الشيْطان اياه الا مَرْيمَ وَابنَهَا • يُقَالُ مَسِسْتُ الشيَ امَسّه
مَسًّا اذا المَسْتَهُ بيَدِكَ ثم استُعير للاخذ والضرب لانهما باليد
وَاستعير للجماع لانه لمسٌ والجنون كَانّ الجنّ مسّتهُ يقال به
مَسٌّ مِن جنُونٍ وَاستهلالُ الصّبي تَصويتُه عِندَ ولادَته
وَالمعنى فِي ان الشيطانَ لم يَمسّ عِيسَى حينَ ولادته لانّ جبريلَ
عليه السّلام مَسَحهُ بجناحه فلم يكن للشيطان عَليه سَبيلٌ
وذلك احد الاقوال في تسميته مَسيحًا م عَائشة مامن مَيّت يُصَلي
عَلَيه امّةٌ من المُسلمينَ يبلغُونَ مائةً كلهم يشفعُونَ له الا شُفّعُوا
فيه • فيْه دليْلٌ على كرامة المُسْلمينَ على ربّهم والشفا
عة هي السّؤال فى التجاوز عن الذنُوب وَالجرايم يُقَالُ شفع
يشفع شفاعةً فهُو شَافعٌ وشفيعٌ والمُشفّع الذي يَقبل الشفاعَة
والمُشفّعُ الذي تقبل شفاعته ف انس مَامن نبيّ الا وقد
أنذر امّته الاعوَر الكذّابَ الا وانه اعورُ وانّ ربّكم ليسَ باعْوَر
مكتوبٌ بين عَينيهِ كـ ف ر • يُقالُ لكلّ جيْلٍ من الناس
والحيوان امّة حواريُّونَ واصحابٌ يأخذونَ بسنته ويَقتدُون
بامره ثمّ انها تخلف من بعدهم خلوفٌ يقولون مَا لا يفعلون
ويفعلون مَا لا يؤمَرُون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمنٌ
وَمَن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن وَمن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن
ليس ورآء ذلك من الايمان حَبّة خَرْدَلٍ • اصلُ الحواري
من التحوير التبييض قيل ان اصحاب عيسى كانوا قصّارين
يحوّرُونَ الثيابَ اي يُبيّضونها ومنه الخبزُ الحُوّاري الذي
نُخلَ مَرّةً بعد اخرى قال الازهري الحواريّون خُلصان
الانبيآء وتاويله الذين اخلصوا ونُقّوا من كلّ عيبٍ والسُنّة
في الاصل الطريقة والسيرة والخلف بالتحريك والسكون
من يجيء بعد من مضى الا انه بالتحريك في الخير وبالتسكين

فى الشر يقالُ خلفُ صدقٍ وخلْفُ سُوءٍ ومعناهما جميعًا
القرانُ من النّاس م في هذا الحديث دليلٌ على انّ الايمان
يزيد وينقص قال ابن مسعود جاهدوا المنافقين بايديكم
فان لم تستطيعوا فبالسنتكم فان لم تستطيعوا الا ان تكفهرّوا في
وجوههم فاكفهرّوا وفي الحديث دليلٌ على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ق عائشة مَامن نبيّ يموت حتى
يُخيّر • قالت عائشة كان النبيّ صلى الله عليه وسلم
يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبيّ حتى يرى مقعده من الجنة
ثم يُخيّر فلمّا نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ثم افاق
وَاشخص بصرَه الى سَقف البَيت ثمّ قالَ اللهمّ الرفيق الاعلى
فقلتُ اذًا لا يختارنا وعَرفتُ انه الحديث الذي كان يحدثنا به
وهو صحيح خ ابو سعيد مامن نسمة كائنة الى يوم القيمة
الا وهي كائنة • تقدّم ذكر ذلك في قوله مَا عليكم الا تفعلوا
ق انس مَا من نفسٍ تموتُ لها عند الله خيرٌ يسرّها
انها ترجعُ الى الدنيا وانّ لها الدنيا وما فيها الا الشهيدُ فانه
يتمنّى ان يرجع فيُقتل في الدنيا لما يرى من فضل الشهادة •
قد تقدّم مثله وهو في فضل الشهداء • م عائشة مَا من
يومٍ اكثر ان يعتق الله فيه عبيدًا من النّار من يوم عرفة
وانه ليدنو ثمّ يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء • فيه
دليلٌ على فضل يوم عرفة ودنوّ الله تعالى من عباده في ذلك
اليوم تقريبُ رحمته منهم ومذهبُ اهل السنة امرار اللفظ
هكذا من غير تاويل والله اعلم م امّ سلمة مَا نقص مالٌ من صدقة
اراد ان الله يبارك فيه فيزيد ماله وسمّيت الزكوة للبركة
التي تظهر في المال م المقداد مَا هذه الا رحمة من الله افلا
اذنتني فنوقظ صاحبينا فيُصيبان منها قاله للمقداد عند
حلبه الاعنز الثلاث مرّة ثانية • قال المقداد اقبلتُ انا وصا
حبان لي وقد ذهبت اسماعنا وابصارنا من الجهد فجعلنا
نعرض انفسنا على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فليس احد منهم يقبلنا فاتينا النبيّ صلى الله عليه وسلم فانطلق بنا

ولا يعفو رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا
قوله مانقص مال من صدقة صح
ف في القصة

الى اهله فاذا ثلثة اعنز فقال النبي صلى الله عليه وسلم
احتلبوا هذا اللبن بيننا قال فكنا نحتلب فيشرب كل انسان
منا نصيبه ونرفع للنبي صلى الله عليه وسلم قال فيجي من
الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نايما ويسمع اليقظان قال ثم ياتي
المسجد فيصلي ثم ياتي شرابه فيشرب فاتاني الشيطان ذات
ليلة وقد شربت فقال ان محمدا ياتي الانصار فيتحفونه
ويصيب عندهم ما به حاجة الى هذه الجرعة فاتيتها فشربتها
فلما ان وغلت في بطني وعلمت انه ليس اليها سبيل قال ندمني
الشيطان فقال ويحك ما صنعت اشربت شراب محمد فيجي
ولا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك واخرتك وعلي
شملة فاذا وضعتها على راسي خرج قدماي وجعل لا يجيئني النوم
واما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت قال فجا النبي صلى الله
عليه وسلم فسلم كما كان يسلم ثم اتى المسجد فصلى ثم اتى
شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع راسه الى السماء
فقلت الان يدعو علي فاهلك فقال اللهم اطعم من اطعمني
واسق من سقاني قال فعمدت الى الشملة فشددتها
علي ثم اخذت الشفرة فانطلقت الى الاعنز ايها اسمن فاذبحها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي حافل واذا هن حفل
كلهن فعمدت الى اناء لال محمد ما كانوا يطمعون ان يحتلبوا
فيه قال فحلبت فيه حتى علته رغوة فجيت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اشربتم شرابكم الليلة قال قلت اشرب
فشرب ثم ناولني فلما عرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد روي
واصبت دعوته ضحكت حتى القيت الى الارض قال فقال النبي صلى الله
عليه وسلم احدى سواتك يا مقداد ثم قال فقلت يا رسول الله كان
من امري كذا وكذا وفعلت كذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذه الا رحمة من الله ثم ساق الحديث ثم قال فقلت والذي
بعثك بالحق ما ابالي اذا اصبتها واصبتها معك من اصابها من
الناس والله اعلم ۝ ق

نصيبه صح

كذا في الاصل

235

عايشة ما تخلف الله وعده ولا رسله ۝ قالت عايشة واعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم جبريل في ساعة ياتيه فيها فجات
تلك الساعة ولم ياته وفي يده عصا فالقاها من يده وقال ما
يخلف الله وعده ولا رسله ثم التفت فاذا جرو كلب تحت سريره
فقال يا عايشة متى دخل هذا الكلب ها هنا فقالت والله ما دريت
فامر به فاخرج فجا جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعدتني فجلست لك فلم تاتني فقال منعني الكلب الذي كان
في بيتك انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة ۝ اخلف الوعد اذا لم يف
به وفيه دليل على تحريم الصور واتخاذها في البيوت قال عمر بن
الخطاب لرجل من النصارى صنع له طعاما بالشام ودعاه قال
~~انا لا ندخل كنايسكم من اجل~~ الاشجار والنبات فلا باس بها قال ابن
~~عباس لرجل سا~~ اجل الصور التي فيها قال البغوي وفي لعب الصبيان
رخصة واما صورة الاشجار والنبات فلا باس بها قال ابن عباس لرجل
ساله عن الصور قال عليك بهذا الشجر وكل شي ليس فيه روح
قال البغوي واذا كان في البيت صورة حيوان فقطع منه شي حتى
يتغير شكله فلا باس به والله اعلم ۝ م ابو سعيد ما يصيب المومن
وصب ولا نصب ولا سقم ولا اذى ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر
الله به خطاياه ۝ الوصب دوام الوجع ولزومه والنصب التعب
والسقم المرض ويقول حزنني الامر واحزنني فانا محزون ولا يقال
محزن وقد تقدم معنى التكفير ومعنى الحديث ق عايشة
ما ينتظرها من اهل الارض احد غيركم يعني صلوة العشا ۝
عن عايشة قالت اعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتمة
حتى ناداه عمر نام النسا والصبيان فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ثم ذكر الحديث ثم قال في اخره من اهل الارض
ولا يصلي يومئذ الا بالمدينة وكانوا يصلون العتمة فيما بين ان
يغيب الشفق الى ثلث الليل الاول وفي رواية مسلم الى قوله من
اهل الارض فقط والباقي في رواية البخاري وقوله اعتم اي
اخر وعتمة الليل ظلمتها وبها سميت العشا عتمة وقد اختار
اكثر اهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم تاخير العشا

في الصور

ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب
وقوله يهمه قال الباحث بضم الياء
وفتح الهاء على ما لم يسم فاعله وغيره
ضبطه بفتح الياء وضم الهاء على ما سمي الفاعل
اي يغمه الهم

ورُوي عن ابي هريرة انّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يُؤخّروا العشاءَ الى ثلث الليل اونصفه وذهبَ الشافعيّ في احد قوليه الي تعجيلها لما روي عن انسٍ قال كانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء اذا غابَ الشفق الي غير ذلك من الاخبار والاثار وكتبَ عمر بن الخطاب الى عماله صَلّ العشاء اذا غابَ الشفق الي ثلث الليل فان اخرتَ فالى شطر الليل **ق** ابو هريرة ما ينقم ابن جميلٍ الا ان كان فقيرًا فاغناه الله ورسوله واما خالد فانكم تظلمون خالدًا قد احتبسَ ادراعهُ واعتدَه في سبيلِ الله واما العبّاس بن عبد المطلب فعمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي عليه ومثلها معها • الادراع جمعُ درعٍ وهي الزردية والاعبُدُ بالبا الموحدة جمع قلة للعبيد ويروي واعتده بالتاء المنقوطة من فوق باثنتين جمع قلة للعتادِ وهوَ ما اعدّهُ الرجل من السلاح والدواب والة للحرب ويجمع على اعتدة ايضًا وفي رواية واعتاده قالَ الدارقطنيّ قال احمد بن حنبل قال عليّ بن حفص واعتاده واخطأ فيه وصحّف وانما هوَ واعتدَه ثم له تاويلان احدهما ان هذه الالات كانت عنده للتجارة فطلبوا منه زكوة التجارة فاخبر النبيّ صلى الله عليه وسلم انه قد جعلها حبيسًا في سبيل الله فلا زكوة عليه فيها وفيه دليلٌ على وجوب زكوة التجارة وجواز وَقف المنقول والتاويل الثاني انه اعتذر بخالدٍ يقول ان خالدًا لما حبَسَ ادراعه تبرّعًا وهوَ غير واجبٍ عليه فكيف يظن انه يمنع الزكوة الواجبة عليه وقيل في تاويله انه احتسبَ له حبسه بما عليه من الصدقة لانه احد اصناف المستحقين للصدقة وهم المجاهدون وفيه على هذا الوجه دليلٌ على جواز اخذ القيم في الزكوة بدلًا عن الاعيان وعلي جواز وضع الصدقة في صنفٍ واحدٍ ورَوى مسلم في قضيّة العباس اما شعرتَ ان عمّ الرجل صنو ابيه اي اصلهما واحد ومنه قوله تعالى صِنوانٌ وغير صنوانٍ وهي جمع صنو ومعناه ان يكون الاصل واحدًا فيه النخلتان والثلاث والاربع

ويحكى عن ابن الاعرابي انه قال الصّنو المثل اراد مثل ابيه وروي في صَدقة العباس هي عليه صدقة ولم يتابع احد راوي هذه عليها فان العباس من صلبية بني هاشم لا تحل له الصدقة وما روي الشيخ هي عليه ومثلها معها قال ابو عبيد لعله اخرها عليه عامين لحاجة العبّاس اليها معها كما روي انّ عمر اخر الصدقة عام الرمادة فلمّا احيا الناس اي صاروا الى الحيا وهو الخصب اخذها منهم وروي انه قال هي عليّ ومثلها معها وله تاويلان احدهما انه كان قد تسلّف منه صدقة سنتين فصارت دينًا عليه وفيه دليلٌ تعجيل الصدقة قبل محلها وجوّز بعضهم تعجيل صدقة عامين لظاهر هذا الحديث والاخر ان يكون قد قبض منه صدقة ذلك العام الذي شكاه فيه العاملُ وتعجّل صدقة عام ثانٍ فقال هي عليّ اي الصدقة التي قد حلّت وانت تطالبه بها مع مثلها من صدقة عام لم يحلّ فتكون قد اخذ صدقة احد العامين بعد محلها واستعجل صدقة العام المقبل واختلف اهل العلم في تعجيل الزكوة قبل تمام الحول فذهب اكثرهم الي جوازه وهو قول الزهريّ والاوزاعي والشافعي واحمد وابو حنيفة وصاحبيه لما روي انّ العباس سال رسول الله في تعجيل صدقته قبل ان تحل فرخّص له في ذلك وقال الثوري احبّ ان لا تعجّل وذهب قوم الي انه لا يجوز التعجيل ويعيد لو عجّل وهو قول الحسن ومذهب ملك واتفقوا على انه لا تجوز اخراجها قبل كمال النصاب ولا تجوز تعجيل عامين عند الاكثرين

نوع اخر ق

انس ما بالُ اقوامٍ قالوا كذا وكذا لكني اصلّي وانام واصوم وافطر واتزوج النسا فمن رغب عن سنتي فليس مني قاله حين سمع ان نفرًا من اصحابه قال بعضهم لا اتزوج النسا وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراشٍ • السُّنة في الاصل الطريقة والسيرة والمراد ما امر به النبي عليه السلام ونهى عنه وندب اليه قولًا وفعلًا وقوله فليس مني اي ليس على سيرتي ومذهبي **ق** عائشه ما بالُ اقوامٍ يتنزهونَ عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله

في ابن الصياد وخبر الدجال

واشدهم له خشية • قوله يتنزهون اي يتركون ويتعدون عن الشي ولم يعملوا بالرخصة فيه وقد نزه نزاهة وتنزه تنزها اذا بعد وقد تقدم معنى الحديث • م ابو سعيد ما تربة الجنة قاله لابن صياد قال ابن صياد درمكة بيضا مسك يا ابا القاسم قال صدقت • هذا رواية ابي نضرة عن ابي سعيد وفي حديث الجريري ان ابن صياد سال النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضا مسك خالص الدرملة الرقيق الحواري وابن صياد اسمه عبد الله وقيل صاف ويقال فيه ابن صايد وهو يهودي من يهود المدينة وقيل هو دخيل فيهم وقد جا في حديث ابي سعيد انه اسلم وانه مضى الى مكة حاجا ويقال انه الدجال واقوال الناس فيه كثيرة • قال ابو سعيد صحبت ابن صياد الى مكة فقال لي ما قد لقيت من الناس يزعمون اني الدجال الست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قال قلت بلى قال فقد ولد لي اوليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى فقال ولدت بالمدينة وها انا ذا اريد مكة • وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من اصحابه قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان في اطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال اتشهد اني رسول الله فنظر اليه فقال اشهد انك رسول الاميين ثم قال ابن صياد اتشهد اني رسول الله فرصه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال امنت بالله ورسله ثم قال لابن صياد ماذا ترى قال ياتيني صادق وكاذب ثم قال رسول الله خلط عليه الامر قال رسول الله اني خبات لك خبيا قال هو الدخ قال اخسا فلن تعدو قدرك اختلف الناس في امر ابن صياد اختلافا شديدا واشكل امره حتى قيل فيه كل قول فقيل كيف يقر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا كاذبا يدعي النبوة بالمدينة في داره يجاوره فيها وما معنى ذلك وما وجه امتحان النبي صلى الله عليه وسلم اياه بما خباه

237

له من اية الدخان وقوله بعد ذلك اخسا فلن تعدو قدرك قال الخطابي الذي عندي في هذه القصة انها جرت معه ايام مهادنة اليهود وحلفائهم وذلك ان بعد مقدمه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتابا صالحهم فيه على انهم لا يهاجوا وان يتركوا على امرهم وكان ابن صياد منهم او دخيلا في جملتهم وكان بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الغيب فامتحنه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ليروا امره ويخبر شانه فلما كلمه علم انه مبطل وانه من جملة السحرة او الكهنة او ممن ياتيه رئي من الجن او يتعاهده شيطان فيلقي على لسانه بعض ما يتكلم به فلما سمع قوله الدخ زبره فقال اخسا فلن تعدو قدرك يريد ان ذلك شي اطلع عليه الشيطان فالقاه اليه واجراه على لسانه وليس ذلك من قبل الوحي السماوي اذ لم يكن له قدر الانبيا الذين يوحى اليهم علم الغيب ولا درجة الاوليا الذين يلهمون الغيب فيصيبون بنور قلوبهم وانما كانت له تارات يصيب في بعضها ويخطي في البعض وذلك معنى قوله ياتيني صادق وكاذب فقال له عند ذلك قد خلط عليك والجملة من امره انه كان فتنة امتحن الله بها عباده المومنين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة كما امتحن الله قوم موسى بالعجل فافتتن به قوم فهلكوا ونجا من هداه الله وعصمه وقد اختلفت الروايات في كفره وفيما كان من شانه بعد كبره فروي انه تاب عن ذلك القول ثم انه مات بالمدينة وانهم لما ارادوا الصلوة عليه كشفوا عن وجهه حتى راه الناس وقيل لهم اشهدوا وروي غير ذلك وانه فقد يوم الحرة فلم يجدوه والله اعلم وسياتي بقية الكلام على قصته ان شا الله تعالى

ق سهل بن سعد ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شي وان لبسته لم يكن عليك شي قاله لرجل خطب امراة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يردها النبي صلى الله عليه وسلم تقدم الكلام عليه في الباب قوله ما لي اليوم حاجة في النساء م ابن مسعود ما تعدون الرقوب فيكم قلنا الذي لا يولد له قال فما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذاك ولكنه الذي

قال ليس ذاك بالرقوب ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيا صح

يملكُ نفسهُ عند الغضب ۝ الرقوبُ في اللغةِ الرجل والمرأة اذا لم يعِشْ لهما ولَدٌ لانه يرقبُ موته ويرصده خوفًا عليه فنقله النبيُّ صلى الله عليه وسلم الى الذى لم يقدم من الولد شيا اي يموت قبله تعريفا ان الاجر والثوابَ لمن قدّمَ شيًا من الولدِ وان الاعتداد به اكثرُ والنفع فيه اعظم وان فقدهم وان كان في الدنيا عظيمًا فان فقدَ الاجرِ والثوابِ على الصبر والتسلم للقضاءِ في الاخرة اعظمُ وان المسلمِ ولدهُ في الحقيقة من قدّمهُ واحتسبهُ ومن لم يرزق ذلك فهو كالذي لا ولد لهُ ولم يقله ابطالًا لتفسيره اللغوي كما قال انما الحروب من حُرِبَ دينهُ ليس على ان من اخذ ماله غير محروبٍ والصُّرَعة بضم الصادِ وفتح الراءِ المبالغ في الصراعِ الذي لا يُغلب فنقله الى الذى يغلب نفسه عند الغضب فانه اذا ملكها كان قد قهر اقوى اعدايه وشرّ خصومه ولذلك قال اعدى عدوٍّ لك نفسك التي بين جنبيك وهذا من الالفاظ التى نقلها ايضًا عن وضعها اللغوى لضربٍ من التوسع والمجاز وهو من فصيح الكلام لانه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه شهوة الغضب فقهرها بحلمه وصرعها بثباته كان كالصُّرَعة التي يصرع الرجالَ ولا يصرعونه

ق كعبُ بن مالكٍ ما تخلفتُ الم تكن قد ابتعت ظهرك قاله له مقدمه من تبوك ۝ اخرجاه في صحيحيهما من حديث ابي عبد الرحمن وقيل ابو عبد الله وقيل كانت كنيته ابا بشير وكناه النبى صلى الله عليه وسلم ابا عبد الله كعب وقال الزهرىُّ اسمه عبد الله بن مالك ابن ابي كعب واسم ابي كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد من بني جُشم بن الخزرج الانصارى السلمي الخزرجي شهد العقبة الثانية واختلف في شهوده بدرًا وللشاهد بعدها غير تبوك وكان احد شعرا النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد الثلاثة الذين خُلّفُوا في غزوة تبوك وهم كعب هذا وهلال بن امية بن عامر الواقفي الانصارى شهد بدرًا قذف الذي قذف امراته بشريك ومرارة ابن ربيعة وقيل مرارة بن الربيع بن عمرو العامري الانصارى

في الثلاثة الذين خلفوا

توبل

من بنى عمرو بن عوف شهد بدرًا وتاب الله عليه ونزل القرآن في شان الثلاثة روى كعب بن مالك عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ثمانين حديثًا اخرج له في الصحيحين ستة احاديث المتفق عليه من ذلك ثلاثة احاديث هذا احدها وانفرد البخارى بحديث واحد ومسلم بحديثين مات سنة خمسين وقيل ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين سنة بعد ان عمي ذكر الشيخ من الحديث هذه الالفاظ اليسيرة وهو حديث طويل يتضمن فوايد جمة لا يُستغنى عن ذكره بطوله في مثل هذا الكتاب ثم ذكر ما تضمن من الالفاظ الغريبة قال الزهرى اخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب كان قايد كعب من بنيه حين عمي قال وكان اعلم قومه واوعاهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعتُ كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلّفَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوةٍ غزاها قطّ الا في غزوة تبوك غير انى قد تخلفتُ في غزوة بدرٍ ولم يُعاتب احدًا تخلّفَ عنها انما خرج النبيّ صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوّهم على غير ميعادٍ ولقد شهدتُ مع رسول الله ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احبُّ ان لي بها مشهد بدرٍ وان كانت بدرٌ اذكرُ في الناس منها وكان من خبري حين تخلّفتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قطّ اقوى ولا ايسر منّي حين تخلّفتُ عنهُ في تلك الغزوة والله ما جمعتُ قبلها راحلتين قطّ حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله يريد غزوةً الا ورّى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله في حرٍّ شديدٍ واستقبل سفرًا بعيدًا ومفازًا واستقبل عدوًّا كثيرًا فجلا للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم واخبرهم بوجههم الذى يريدُ والمسلمون مع رسول الله كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يريدُ بذلك الديوان قال كعبٌ فقلّ رجل يريدُ ان يتغيب الا ظنّ ان ذلك سيخفى ما لم ينزل فيه وحيٌ من الله عز وجل وغزا رسول الله تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فانا اليها اصعر فتجهز رسول الله صلى الله عليه والمسلمون معه وطفقتُ اغدو لكي اتجهز معهم

صح في غزوة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

قال ابن زرعة كانوا سبعين الفا وقال ابن ابي ... ابو زرعة كانوا اربعين الفا ... [illegible]

... [illegible]

فارجع فلم اقض شيئا واقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت فلم
يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد فاصبح رسول الله غاديا
والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا ثم غدوت
فرجعت ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا وتفا
رط الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم فيا ليتني فعلت ثم لم
يقدر ذلك لي وطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول
الله يحزنني اني لا ارى لي اسوة الا رجلا مغموصا عليه في النفاق
او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس بتبوك في القوم ما فعل كعب بن مالك
فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه
فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا
فسكت رسول الله فبينا هو على ذلك راى رجلا مبيضا يزول به السراب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصاري
وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون قال كعب
فلما بلغني ان رسول الله قد توجه قافلا من تبوك حضرني بثي فطفقت
اتذكر الكذب واقول بما اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك بكل
ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما
زاح عني الباطل حتى عرفت اني لن انجو منه بشيء ابدا فاجمعت صدقه وصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدا
بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون
فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا
فقبل منهم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله
حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت امشي
حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك
قلت يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت
اني ساخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد
علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان
يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه
عقبى الله عز وجل وفي رواية عفو الله والله ما كان لي من عذر والله

ما كنت قط اقوى

239

ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله
فيك وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك
اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت في ان لا تكون اعتذرت الى
رسول الله بما اعتذر اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار
رسول الله لك قال فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى اردت ان ارجع
الى رسول الله فاكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل لقي هذا معي من
احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما
مثل ما قيل لك قال قلت من هما قالوا مرارة بن ربيعة العامري
وهلال بن امية الواقفي قال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا
فيهما اسوة قال فمضيت حين ذكروهما لي قال ونهى رسول
الله المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه
فاجتنبنا الناس او قال تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض
فما هي بالارض التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صا
حباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم
واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلوة واطوف في الاسواق
فلا يكلمني احد واتي رسول الله فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة
فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا
منه واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي فاذا التفت
نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين
مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب
الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا ابا
قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله قال فسكت فعدت
فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففا
ضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا انا امشي في سوق
المدينة اذا نبطي من نبط اهل الشام ممن قدم بطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب بن مالك قال فطفق الناس يشيرون له الي
حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فاذا
فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله

بذارهوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسيك قال فقلت حين قراتها
وهذه ايضا من البلا فتيممت بها التنور فسجرتها حتى اذا مضت
اربعون من الخمسين واستلبث الوحي واذا رسول رسول الله ياتيني
فقال ان رسول الله يامرك ان تعتزل امراتك قال فقلت اطلقها
ام ماذا قال لا بل اعتزلها فلا تقربنها قال وارسل الى صاحبي
بمثل ذلك قال فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى
يقضي الله في هذا الامر قال فجات امراة هلال بن امية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ
ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك
فقالت انه والله ما به حركة الى شي ووالله ما زال يبكي منذ كان
من امره ما كان الى يومه هذا قال فقال لي بعض اهلي
لو استاذنت رسول الله في امراتك فقد اذن لامراة هلال بن امية
ان تخدمه فقلت لا استاذن فيها رسول الله وما يدريني ما يقول
رسول الله اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب قال فلبثت بذلك
عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا قال
ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من
بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل منا قد ضاقت
علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى
على سلع يقول باعلا صوته يا كعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجدا
وعلمت ان قد جا فرج قال واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس
يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا
وسعى ساع من اسلم قبلي واوفى على الجبل فكان الصوت اسرع
من الفرس فلما جاني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت ثوبي فكسوتهما
اياه ببشارته والله ما املك غيرهما يوميذ واستعرت ثوبين فلبستهما
وانطلقت اتامم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس
فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون ليهنك توبة الله عليك
حتى دخلنا المسجد فاذا رسول الله حوله الناس فقام طلحة بن
عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله ما قام رجل من

غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله قال وهو يبرق وجهه
من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال فقلت
امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال بل من عند الله وكان
رسول الله اذا سر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قمر
قال وكنا نعرف ذلك قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان
من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال
رسول الله امسك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت اني امسك سهمي
الذي بخيبر قال فقلت يا رسول الله ان الله انما انجاني بالصدق
وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت قال فوالله ما علمت احدا
من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول
الله احسن مما ابلاني الله والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا واني لارجو ان
يحفظني الله فيما بقي قال فانزل الله عز وجل لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة حتى بلغ
انه بهم رووف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت حتى بلغ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال
كعب ما انعم الله علي من نعمة قط بعد اذ هداني للاسلام اعظم في
نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اكون كذبته
فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا حين نزل الوحي شر ما
قال لاحد فقال الله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا
عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن
القوم الفاسقين قال كعب كنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اوليك
الذين قبل منهم رسول الله حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول
الله امرنا حتى قضى الله تعالى فيه بذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين
خلفوا وليس الذي ذكر مما خلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاوه
امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه ٥ العير الابل والحمير تحمل الميرة
والمتاع اذا اراد سفرا والتواثق تفاعل من الميثاق وهو العهد والحلف
والراحلة الجمل والناقة القويان على الاسفار والاحمال والهافية

للمبالغة كراهية وراوية وقيل انما سميت راحلة لانها ترحل اى
تحمل فهى فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى فى عيشة راضية
اى مرضية ووَرّى عن الشي اذا اخفاه وذكر غيره واصله من
الوراء اى القى البيتين وذا اظهره والمفازة البرية القفر
سميت بذلك تفاؤلا بالفوز والنجاة وقيل بل هو من قولهم
فوز اذا مات اى يخاف فيها الموت لبعدها وصعوبة سلوكها
فجلا الشي اذا كشفه اى اظهر الى الناس مقصده ووجد كل شي
مستقبله ووجهتهم جهتهم التى يستقبلونها ومقصدهم الذى
يقصدونه وقوله وانا اليها اصعر اى اميل والصعر الميل والتبجر
المسارعة الى الشي فى اول وقته وتجوزان يريد به وقت الهاجرة
واستمر الجداى تابع الاجتهاد فى السير والمبالغة فيه والتمادى
التطاول والتاخر وتفارط الغزو تقدم وتباعد اى بعد ما بينه
بين النبى واصحابه من المسافة والاسوة بكسر الهمزة وضمها القدوة
والمغموص المعيب المشار اليه بذلك ويقال فلان ينظر فى
عطفيه اذا كان معجبا بنفسه وزال به السراب يزول اذا اظهر شخصه
خيالا فيه ولمزه عابه واللمز والهمز عيب الناس والغض منهم
وقيل اللمز الذى يعيبك فى وجهك والهمزة الذى يعيبك بظهر
الغيب والقافل الراجع من سفره الى وطنه والبث اشد الحزن
كانه من شدته يبثه صاحبه اى يظهره وطفقت مثل جعلت
والا ظلال الدنو واظلك فلان دنا منك كانه القى عليك ظله وزاح
عنى الامر اى زال وذهب واجمعت على الشي اذا عزمت على
فعله والمخلفون جمع مخلف وهم المتاخرون عن الغزو وخلفهم
اصحابهم بعدهم فتخلفوا هم واستمر تخلفهم والبضع ما بين الثلاث
الى التسع من العدد ووكل سرايرهم الى الله اى صرفها الى علمه
والظهر هاهنا عبارة عما يركب واشك يوشك اذا اسرع وقوله
تجدعلى من الموجدة الغضب والتانيب الملامة والتوبيخ والاستكانة
الخضوع وتسورت الجدار اى صعدت اليه وارتفعت عليه
والمضيعة مفعلة من الضياع والاطراح والهوان لذا اصله
فلما كانت عين الكلمة ياء وهى مكسورة نقلت حركتها الى الفاء

قوله بيتا تقتبوا من ... بضم الهمزة ... سيقت ... اليه ... بيوتهم ...

قوله فقال معاذ بن جبل ... ما علمت فيه ... الا خيرا ...

وسكنت

241

وسكنت اليا فصارت بوزن معيشة والتقدير فيما سوا لانهما
من ضاع وعاش والمواساة المشاركة والمساهمة فى المال والرزق
ونحو ذلك والتيمم القصد واستلبث استفعل من لبث اذا اقام وابطا
والرحب السعة واوفى على الشي اذا اشرف عليه وسلع جبل
فى ارض المدينة والركض ضرب الراكب الفرس برجليه
ليسرع فى العدو واذن اعلم واتاهم بمعنى ايتم اى اقصدوا والفوج
الجماعة من الناس وبرق وجهه اذا لمع وظهر عليه امارات السرور
والفرح وانخلع من مالى اى اخرج منه جميعه كما يخلع الانسان
قميصه وسمى جيش تبوك جيش العسرة لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ندب الناس الى الغزو فى شدة الحر فعسر عليهم لانه كان
وقت ادراك الثمار والارجا التاخير ويحطمكم الناس اى يجتمعون
عليكم ويتكابون فيشغلونكم عن التصرف ويجعل ذلك كالحطم
وهو الكسر والعنت والمشقة وفى قوله انخلع عن مالى دليل على
ان خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى قال الله تعالى ويسألونك ماذا
ينفقون قل العفو اى الفضل وقال النبى صلى الله عليه وسلم
انما الصدقة عن ظهر غنى وروى عنه ان خير الصدقة ما ترك غنى
قال البغوى والاختيار للرجل ان يتصدق بالفضل من ماله
ويستبقى لنفسه قوتا لما يخاف عليه من فتنة الفقر وربما يلحقه
الندم على ما فعله فيبطل اجره ويبقى كلا على الناس اما من كان
صحيح التوكل قادرا على الصبر على الايثار صادقا فى محبة الله وما
عنده وقليل ما هم كابى بكر رضى الله عنه كما روى عن عمر قال
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة فجئت بنصف
مالى فقال رسول الله ما ابقيت لاهلك قلت مثله قال واتى ابو بكر
بكل ما عنده فقال رسول الله ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله
الم تر انه لم ينكر على احدهما فعله لما علم من حالهما واما من يتصدق واهله
محتاجون وعليه دين فليس له ذلك فان اداء الدين والانفاق
على الاهل اولى ق ابو هريرة ما عندك يا ثمامة قاله لثمامة بن
اثال قبل اسلامه قال ابو هريرة بعث النبى صلى الله عليه وسلم
خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له ثمامة بن اثال

فربطوه فى سارية من سواري المسجد فخرج اليه النبى صلى الله عليه
وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خيرا يا محمد ان تقتلني
تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه
ما شئت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة فقال عندى
ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد
فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك قال اطلقوا ثمامة
فقال عندى ما قلت لك قال اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل
قريب من المسجد فاغتسل ثم جا الى المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض
الى من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الى والله ما كان
من بلد ابغض الى من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الى وان خيلك
اخذتنى وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قايل صبوت قال
لا ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا ياتيكم
من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبى صلى الله عليه وسلم
صبا فلان اذا خرج من دين من قولهم صبا ناب البعير اذا
طلع وصبات النجوم اذا خرجت من مطالعها وكانوا يسمون من
يدخل فى الاسلام مصبوا لانهم كانوا لا يهمزون فابدلوا من الهمزة
واوا ويسمون المسلمين الصباة بغير همز كانه جمع الصابى غير
مهموز كقاض وقضاة وغاز وغزاة وثمامة هو ابن اثال
بن النعمان الحنفي من بنى حنيفة ابن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن
وايل من بني اسد بن ربيعة سيد اهل ~~بن صعب بن على بن بكر بن~~
وايل اليمامة واليمامة القرية التى تصدتها حجر بفتح الحاء و
سكون الجيم سميت باسم امراة كانت تسكنها اسمها يمامة والله اعلم
وفى الحديث دليل على جواز المن على الكافر واطلاقه بغير مال
وجواز دخول الكافر المسجد وربط الاسير فيه وجواز شد الاسير بالوثاق
وان الكافر اذا قال انا مسلم لا نحكم باسلامه حتى يشهد بالوحدانية
وبالرسالة لانه قد يريد به انا منقاد م جابر ما فعلت فى الذى
ارسلتك له فانه لم يمنعنى ان اكلمك الا انى كنت اصلى قال له جابر وقد

241

ارسله فى حاجة فجاء وهو يصلى على بعيره متطوعا الى غير القبلة
فكلمه فقال بيده هكذا او اومى بيده الى الارض اتفق اهل العلم
من الصحابة فمن بعدهم على جواز النافلة على الدابة متوجها
الى الطريق ويجب ان ينزل لاداء الفريضة واختلفوا فى
الوتر فذهب اكثرهم الى جوازها على الراحلة وبه قال مالك والشافعى
واحمد واسحق وقال ابو حنيفة لا يوتر على الدابة واذا صلى على دابة
يفتتح الصلوة الى القبلة ان تيسر عليه والباقى حيث توجهت
به راحلته ويومى بالركوع والسجود ويجعل السجود اخفض من
الركوع والله اعلم ق زيد بن خالد مالك ولها دعها فان
معها حذاءها وسقاءها ترد الماء وتاكل الشجر حتى يجدها ربها يعنى
ضالة الابل عن زيد ابن خالد الجهنى قال جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فساله عن اللقطة فقال اعرف
عفاصها ووكاءها وعرفها سنة فان جاء صاحبها والا فشانك
بها قال فضالة الغنم قال لك او لاخيك او للذيب قال فضالة
الابل ما لك ولها معها حذاؤها وسقاؤها ترد الماء وتاكل
الشجر الى آخره اللقطة اسم للمال الذى يوجد ضايعا فيلتقط
وقال الخليل اللقطة بتحريك القاف الذى يلقط الشئ واللقطة
بسكون القاف ما يلتقط قال الازهرى هذا الذى قاله قياس
غير ان كلام العرب جاء فى اللقطة على غير قياس واجمع اهل
اللغة ورواة الاخبار على ان اللقطة هى الشئ الملتقط وكذلك قال
الفراء وابن الاعرابى والاصمعى والالتقاط وجود الشئ من غير
طلب ومنه قوله تعالى يلتقطه بعض السيارة واراد بالسقاء
انها اذا وردت الماء شربت منه ما يكون فيه ريها لظماءها فانها
اطول البهايم ظما لكثرة ما تحمل من الماء واراد بالحذاء اخفافها
وانها تقوى بها على السير وقطع البلاد الشاسعة
وورود المياه النايية قد تقدم باقى شرح الغريب وفقه الحديث م
جابر ما لك يا ام السايب او يا ام المسيب تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله
فيها فقال لا تسبى الحمى فانها تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد
هكذا روى تزفزفين بالزاي اى ترتعدين وروي ايضا ترفرفين بالراء المهملة

وهو بمعناه وقد تقدم باقي الكلام عليه م عائشة مالك يا عايشة اغرت
قالت عائشة خرج من عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا
قالت فغرت عليه فجا فراى ما اصنع فقال مالك يا عايشة اغرت
وقد تقدم باقي الحديث في قوله ما منكم من احد وهو بمعنى حديث عايشة
يقال غرت على اهلى اغار غيرة وانا غاير وغيور والغيرة الحمية ولا
لغة يقال رجل غيور وامراة غيور بلاها لان فعولا يشترك فيه الذكر
والانثى م جابر بن سمرة مالي اراكم رافعي ايديكم في الصلوة كانها
اذناب خيل شمس اسكنوا في الصلوة ثم خرج علينا فرانا حلقا
فقال مالي اراكم عزين ثم خرج علينا فقال الا تصفون كما يصف
الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله وكيف تصف عند ربها قال
يتمون الصفوف الاولى ويتراصون في الصف الشموس من
الدواب هو النفور الذى لا يستقر لشغبه وحدته وعزين جمع عزة
وهى الحلقة المجتمعة من الناس واصلها عزوة فحذفت الواو
جمعت جمع السلامة كثبين وبرين جمع ثبة وبرة وتراص الصف
تلاصقه حتى لا يكون بينه فرج ومنه قوله تعالى كانهم بنيان
مرصوص اي لاصق بعضه ببعض وفيه بيان ان الامام يقبل على
الناس قيامهم بتسوية الصف وفيه بيان ان تسوية الصف من
تمام الصلوة وفيه بيان ان الصف يستحب اتمام الاول فالاول منه
والله اعلم ق سهل بن سعد مالي رايتكم اكثرتم التصفيق
من نابه شي في صلاته فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه انما التصفيق
للنساء قال سهل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني عمرو بن
عوف ليصلح بينهم وحانت الصلوة فجا بلال الى ابي بكر الصديق فقال
اتصلي للناس فاقيم فقال نعم فصلى ابو بكر فجا رسول الله صلى الله
عليه وسلم والناس في الصلوة فلما اكثر الناس التصفيق التفت
ابو بكر فراى رسول الله فاشار اليه رسول الله ان اثبت مكانك فرفع
ابو بكر يديه فحمد الله على ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انصرف قال يا ابا بكر ما منعك ان تثبت اذ امرتك فقال ابو بكر ما كان
لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله فقال رسول الله ثم
ذكر الحديث وفيه فوايد منها تعجيل الصلوة في اول الوقت

لانهم لم يوخروها بعد دخول وقتها لانتظار النبي ولم ينكر النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك عليهم ومنها ان الالتفات في الصلوة لا يفسدها ما لم
يتحول عن القبلة بجميع بدنه ومنها ان العمل اليسير لا يبطل الصلوة
فانهم اكثروا التصفيق ولم يومروا بالاعادة ومنها ان تقدم المصلي
وتاخره عن المكان لا يفسد الصلوة اذا لم يطل ومنها ان التصفيق
سنة للنساء في الصلوة اذا ناب واحدة منهن شي وهو ان تضرب
بظهور اصابع اليمنى صفح الكف اليسرى تضرب باصبعين من يمينها
على كفها اليسرى ولا تصفق بالكفين لانه يشبه اللهو ويروى
التصفيح للنساء وهو التصفيق باليد من صفحتي الكف ومنها ان الرجل
يسبح اذا نابه شي ومنها ان للماموم ان يسبح لاعلام الامام فانهم صفقوا لا
علام الامام فامروا بالتسبيح ومنها ان من حدثت عنده نعمة وهو في الصلوة
له ان يحمد الله ويباح له رفع اليدين فيها فان ابا بكر فعلهما ولم ينكر عليه
النبي صلى الله عليه وسلم ومنها جواز ان يكون في بعض صلاته اماما
وفي بعضها ماموما ومنها ان من شرع في الصلوة منفردا اجاز له
ان يصل صلاته بصلاة الامام ويأتم به فان الصديق رضي الله عنه
ايتم بالنبي صلى الله عليه وسلم في خلال الصلوة ومنها جواز الصلوة
بامامين احدهما بعد الاخر فان القوم كانوا مقتدين بابي بكر ثم ايتموا بالنبي
صلى الله عليه وسلم وقوله لابي بكر اثبت مكانك امر تقديم واكرام لا امر
ايجاب والزام ولولا ذلك لم يخالفه ابو بكر ق ابن عباس
وخ جابر ما منعك من الحج وفي رواية ابن عباس ما منعك ان تكوني
حججت معنا قالت ابو فلان تعني زوجها حج على احدهما تعني البعير
والاخر تسقي ارضا قال فان عمرة في رمضان تقضي حجة او حجة معي
قاله لام سنان فيه دليل على وجوب العمرة وانه يستحب
تقديمها على الحج وام سنان هي اسلمية روى عنها ابن عباس رضي
الله عنه نوع اخر م ابو ذر ما اصطفى الله للملايكته
او لعباده سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم قاله لما سئل اي الكلام
افضل تقدم معنى المصطفى ومعنى سبحان الله فيما مر من الكتاب
نوع اخر خ ابو هريرة ما اسفل من الكعبين من الازار ففي
النار تقدم معنى ذلك والحكم فيه ق رافع بن خديج ما انهر الدم

ذكر اسم الله عليه فكلوه ليس السن والظفر وسأحدثكم عن ذلك
اما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبشة ● الانهار الاسالة
والصب بكثرة شبه خروج الدم من موضع الذبح بجري الماء في النهر والمذبوح
ولم يقطع حلقه والمدى جمع مدية وهي السكين والشفرة **ق**
عمر ما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذه
وما لا فلا تتبعه نفسك ● قال عمر كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعطيني العطاء فاقول اعطه افقر اليه مني حتى اعطاني
مرة مالا فقلت اعطه من هو افقر اليه مني فقال النبي صلى الله
عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به ثم ذكر الحديث قوله وانت غير
مشرف اراد وانت غير طامع فيه ولا متطلع اليه يقال اشرفت
الشيء اذا اعلوته واشرفت عليه اطلعت عليه من فوق قال نافع
كان المختار يبعث الى ابن عمر فيقبله ويقول لا اسأل احدا شيئا
ولا ارد ما رزقني الله ● **ق** يعلى بن امية ما كنت صانعا في
حجك فاصنعه في عمرتك يعني من الاحرام واجتناب الطيب ●
اتفقا على صحته من حديث ابي صفوان ويقال ابو خلف ويقال
ابو خالد وهو الاكبر يعلى بن امية بن ابي عبيدة وقال الدارقطني ابي
ابي بن عبيدة بن الحرث بن بكر بن زيد بن مالك ابن حنظلة بن مالك
بن زيد مناة بن تميم التميمي الحنظلي حليف بني قريش ويقال يعلى
بن منية ايضا اسلم يوم الفتح وشهد حنينا والطائف وتبوك وكان
عامل عمر على نجران وهو معدود في اهل الحجاز روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرين حديثا اخرج له في الصحيحين
ثلثة احاديث متفق عليها قتل بصفين مع علي بن ابي طالب
عليه السلام كان يعلى يقول لعمر ليتني ارى رسول الله حين ينزل
عليه الوحي فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعليه ثوب
قد اظل عليه ومعه ناس من اصحابه فيهم عمر اذ جاءه رجل متضمخ بطيب
فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم في جبة بعد ما تضمخ
بطيب فنظر النبي ساعة فجاءه الوحي فاشار عمر الى يعلى ان تعال
فجاء يعلى فادخل راسه فاذا هو محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سري
عنه فقال اما الطيب الذي بك فاغسله ثلث مرات واما الجبة فانزعها

الماء في النهر وانما نهى عن السن والظفر لان من تعرض للذبح بهما خنق صح

الهاء صح

ثم ذكر الحديث

244

ثم ذكر الحديث قد تقدم صفة العمرة فيما مضى **ق** ابو سعيد
ما يكن عندي من خير فلن ادخره ومن يستعفف يعفه الله
ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما اعطي
احد عطاء خيرا واوسع من الصبر ● عن ابي سعيد ان ناسا
من الانصار سالوا رسول الله فاعطاهم ثم سالوه فاعطاهم
حتى نفد ما عنده فقال لهم حين انفق كل شيء بيده ثم ذكر
الحديث ● الاستعفاف طلب العفة والتعفف وهو الكف
عن الحرام والسؤال من الناس اي من طلب العفة وتكلفها
اعطاه الله اياها وقيل الاستعفاف الصبر والنزاهة عن الشيء
يقال عف يعف عفة فهو عفيف **نوع اخر**
ابو هريرة ما بين النفختين اربعون ● تمته قالوا اربعون
يوما قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون
سنة قال ابيت قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون
كما ينبت البقل ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عجب وهو
عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة ● سئل ابن عباس
عن قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقوله ابيت يروى بفتح
الباء وضمها فمن روى بالفتح يريد ابيت ان يعرفه فانه غيب لم
يرد للخبر بيانه ومن روى بالرفع يريد ابيت ان اقول في الخبر ما لم
اسمعه والله اعلم **ق** عبد الله ابن زيد الانصاري ما بين بيتي
ومنبري روضة من رياض الجنة ● اتفقا على صحته من حديث
ابي محمد عبد الله بن زيد بن عاصم بن عمرو بن عوف ابن مبذول بن عمرو بن غنم
بن مازن الانصاري المازني من بني مازن الانصاري المازني
من بني مازن بن النجار شهد احدا ولم يشهد بدرا وهو الذي
قتل مسيلمة الكذاب مشاركا وحشي ابن حرب في قتله روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية واربعين حديثا اخرج له
في الصحيح ثمانية احاديث متفق عليها قال البخاري قال ابن عيينة
هو صاحب الاذان ووهم لانه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني مازن
الانصار قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين ومثل هذا الحديث

بين النوع العاشر وسواله وصول الكل

فقال فلا انساب بينهم في النفخة الاولى ثم في النفخة يقبل بعضهم على بعض يتساءلون صح

ق في الروضة

عن ابي هريرة وابي سعيد وزاد ومنبري على حوضي وفي حديث
اخر ومنبري على ترعة من ترع الجنة وفي قوله ما بين بيتي المراد
بالبيت بيت سكناه على الظاهر وقيل ان البيت هنا القبر
قاله زيد بن اسلم واذا كان قبره في بيته فهو مثل الاول وقوله
ومنبري يريد منبره في الدنيا وقوله في الرواية الاخرى ومنبري
على حوضي يحتمل انه منبره في الدنيا ويحتمل ان يكون هناك له منبر وقوله
روضة من رياض الجنة يحتمل معنيين احدهما انه موجب لذلك
وان الداعي والمصلي في ذلك المكان يستحق ذلك من الثواب
كما قال الجنة تحت ظلال السيوف والثاني ان تلك البقعة
قد ينقلها الله فتكون في الجنة وهي الارض ذات الحجارة السود
التي قد البستها لكثرتها وجمعها لابات فاذا كثرت فهي اللاب واللوب
مثل قارة وقار وقور والفها منقلبة عن واو والمدينة ما بين
حرتين عظيمتين تقدم الكلام عليه في قوله اني احرم ما بين لابتي
المدينة وما فيه من الفقه واختلاف الناس فيه ۝ ق
ابو هريرة ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلثة ايام للراكب المسرع ۝
قوله منكبي الكافر تثنية منكب وهو ما بين الكتف والعنق
نعوذ بالله تعالى من النار م انس ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء
والمدينة يريد به سعة اقطار الحوض ۝ وقد تقدم ذكره

فصل م ابي بن كعب يا ابا المنذر اتدري
اي اية من كتاب الله معك اعظم قال قلت الله لا اله الا هو
الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليهنك العلم يا ابا المنذر ۝
قوله اية ومعنى الاية من كتاب الله جماعة حروف وكلمات
من قوله خرج القوم باياتهم لم يدعوا وراءهم شيئا والاية في غيره
العلامة وقد تقدم تفسير هذه الاسما في قوله ان لله تسعة وتسعين
وقوله ليهنك العلم معناه انه اتاك من غير تعب ق
عايشة يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا ۝ قالت عايشة دخل
ابو بكر وعندي جاريتان من جوار الانصار تغنيان بما تقاولت
الانصار يوم بعاث وليستا بمغنيتين فقال ابو بكر امزامير الشيطان
في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عيد فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ويوم بعاث يوم مشهور من ايام
الحرب كانت فيه مقتلة عظيمة للاوس على الخزرج بقيت الحرب
بينهما مائة وعشرين سنة الى ان جاء الاسلام وكان الشعر الذي
يغنيان به في وصف الحرب والشجاعة وفي ذكره معونة في امر الدين
واما الغناء بذكر الفواحش والمجاهرة بالمنكر من القول فهو محظور
وقوله هذا عيدنا يعتذر به عنهما لان اظهار السرور في العيد
من شعار الدين وليس هو كساير الايام م عايذ بن عمرو يا ابا بكر
لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك يعني سلمان
وصهيبا وبلالا حين قالوا لابي سفيان ما اخذت سيوف
الله من عنق عدو الله ماخذها فقال ابو بكر تقولون هذا لشيخ
قريش وسيدهم ۝ اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي
هبيرة عايذ بن عمرو بن هلال بن عبيد بن يزيد بن رواحة المزني
من اصحاب الشجرة سكن البصرة وحديثه في البصريين روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية احاديث اخرج له في الصحيح
ثلثة احاديث احدها اخرجه البخاري موقوفا والاخران اخرجهما
مسلم احدهما هذا قال عايذ بن عمرو ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب
وبلال في نفر فقالوا اما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها فقال ابو بكر تقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم الى اخره فاتاهم
فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا اخي ق ابو بكر
يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ۝ هذا الحديث رواه انس عن ابي
بكر رضي الله عنه قال نظرت الى اقدام المشركين ونحن في
الغار وهم على رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى
قدميه ابصرنا تحت قدميه فقال ثم ذكر الحديث يريد قوله ثاني
اثنين اذ هما في الغار والغار نقب في جبل ثور بمكة قال بعضهم
من انكر ان ابا بكر لم يكن صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر
لانكاره نص القران وفي ساير اصحابه اذا انكر يكون مبتدعا
لا كافرا وقوله تعالى لا تحزن ان الله معنا لم يكن حزن ابي
بكر جبنا منه وانما كان اشفاقا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وَقَالَ ان أُقتَل فانا رجُل واحد وان قتلتَ هلكت الامة وروي
انه لما انطلق مع رسول الله الي الغار جعل يمشي بين يديه
ساعة وساعة خلفه فقال له رسول الله مالك يا ابابكر قال
اذكر الطلب فامشي خلفك ثم اذكر الرصد فامشي بين
يديك فلما انتهيا الى الغار قال مكانك يارسول حتى استبرى
الغار فدخل واستبراه ثم قال يارسول الله انزل فنزل فقال
عمر والذى نفسى بيده لتلك الليلة خير من ال عمر وسياتى ذكر حديث
الهجرة ان شاء الله ق سهل بن سعد يا ابابكر ما منعك
ان تصلي بالناس حين اشرت اليك • تقدم آنفا تفسيره
وشرحه ق ابو ذر يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه
الشمس فقلت الله ورسوله اعلم قال تذهب تسجد تحت العرش
فتستاذن فيوذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع
من مغربها وذلك قوله والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير
العزيز العليم • تقدم الكلام على طلوع الشمس من مغربها و
عن ابى ذر قال سالت رسول الله عن قوله تعالى والشمس تجرى
لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش قال ابو سليمان الخطابى في
قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها ان اهل التفسير واصحاب
المعانى قالوا فيه قولين قال بعضهم معناه ان الشمس تجرى لمستقر
لها اي لاجل قدر لها يعني انقطاع مدة بقا العالم وقال بعضهم مستقرها
غاية ما ينتهى اليه في صعودها وارتفاعها لاطول يوم في الصيف
واما قوله عليه السلام مستقرها تحت العرش فلا ينكر ان
يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده
وانما اخبر عن غيب فلا نكذبه ولا نكيفه لان علمنا لا يحيط
به ويحتمل ان يكون المعنى ان علم ما سالت عنه من مستقرها
تحت العرش في كتاب كتب فيه مبادي امور العالم ونهاياتها
والوقت الذي ينتهى اليه مدتها فينقطع دوران الشمس فيستقر
عند ذلك ويبطل فعلها وهو اللوح المحفوظ قال الخطابى واما
سجود الشمس تحت العرش فلا تنكر ان يكون ذلك عند محاذاتها
العرش في مسيرها وليس في سجودها تحته ما يعوقها عن الداب

ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها صح

246

والتصرف لما سخرت له واما قوله عز وجل حتى اذا بلغ مغرب
الشمس وجدها تغرب في عين حمئة فهو نهاية مدرك البصر
اياها حالة الغروب ومصيرها تحت العرش للسجود انما هو بعد الغروب
وليس معنى قوله تغرب في عين حمئة انها تسقط في تلك العين
فتغمرها وانما هو خبر عن الغاية التى بلغها ذو القرنين في
مسيره حتى لم يجد وراها مسلكا فوجد الشمس تتدلى في غروبها
فوق هذه العين وكذلك يتراى غروب الشمس لمن كان
في البحر وهو لا يرى الساحل كانها تغيب في البحر والله اعلم
م ابو ذر يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك
• فيه دليل على انه يستحب للمرء ان يواسي جيرانه وقد اوصى
عليه الصلوة والسلام بالجار مما هو في عدة مواضع في هذا الكتاب
ق ابو ذر يا ابا ذر اكفف هذا وارجع الي بلدك فاذا بلغك
ظهورنا فاقبل • تقدم هذا الكلام في حديث اسلام ابى ذر وشرحه
م ابو ذر يا ابا ذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيمة خزى
وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذى عليه فيها قاله لما قال
يارسول الله الا تستعملنى • الامانة تقع على الطاعة والعبادة
والوديعة والثقة والامان والمراد بها هاهنا الوديعة وقوله
خزى وندامة يقال خزى الرجل يخزى خزيا اى ذل وهان
م ابو ذر يا ابا ذر انى اراك ضعيفا وانى احب لك ما احب
لنفسي لا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم • هذان الحديثان
يدلان على كراهية طلب الامارة والتولية م ابو سعيد يا ابا
سعيد من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة
ثم قال واخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين
كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي قال الجهاد
في سبيل الله الجهاد في سبيل الله • اى ان الرجل اذا امن بذلك
ورضى به استحق دخول الجنة فاذا دخلها اعطى فيها بقدر
عمله واي عمل اذكى وثواب اسنى ممن باع نفسه لله وبذلها في طاعة
الله وهو الجهاد في سبيله سواء كان في قتال الكفار او في مجاهدة
الشيطان وقهره وعدم طاعته وقبوله امر الله تعالى بعصيانه ولما يعج

ابو سعيد اول الحديث عجب به فقال له عليه الصلوة والسلام
واخرى يرفع الله بها العبد الى اخره ق انس يا ابا عمرو
وما بال ثابت ايشتكى يعنى ثابت بن قيس بن شماس وابو عمرو
وهو سعد بن معاذ وكان قال ثابت انه من اهل النار فلما
اخبر بقوله قال بل هو من اهل الجنة ۝ الحديث لعمري كما قال
الشيخ متفق على صحته وانما ذكر سعد بن معاذ فيه من
حديث مسلم واما البخاري فقال فقال رجل من القوم وانا اذكره
كما اورده الامام مسلم بن الحجاج ان شا الله تعالى اخرجه مسلم
في صحيحه من حديث سليمان التيمي وحماد بن سلمة وجعفر بن
سليمان وسليمان بن المغيرة جميعا عن ثابت عن انس واللفظ لحديث
حماد انه لما نزلت هذه الاية يايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي صلى الله عليه
وسلم سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو وما شان ثابت اشتكى فقال سعد
انه لجاري وما علمت له شكوى قال فاتاه سعد فذكر له قول النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ثابت انزلت هذه الاية ولقد علمتم
اني من ارفعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا من اهل
النار فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال بل هو من اهل الجنة
۝ واحاديث الباقين بنحو حديث حماد وليس فيه عندهم ذكر سعد بن
معاذ واول حديث جعفر بن سليمان كان ثابت بن قيس بن شماس
خطيب الانصار فلما نزلت هذه الاية وذكر قول ثابت زاد في حديث
سليمن التيمي فكنا نراه يمشي بين اظهرنا رجل من اهل الجنة وليس
لسليمن التيمي عن ثابت عن انس في الصحيح غير هذا والله اعلم ۝
وابو عمرو هذا هو سعد ابن معاذ بن النعمن بن امرى القيس بن زيد بن
عبد الاشهل بن جشم بن الحارث الاوسي اسلم بالمدينة على يدي مصعب بن
عمير فاسلم باسلامه بنو عبد الاشهل ودارهم اول دار اسلمت من
الانصار وسماه رسول الله سيد الانصار كان مقدما في الصحابة
مطاعا شريفا شهد بدرا واحدا وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوميذ ورمي يوم الخندق في اكحله فلم يرقا الدم حتى مات بعد
شهر وذلك في ذي القعدة سنة خمس وهو ابن تسع وثلثين سنة ودفن

وهو عمرو بن ... الاوس ... الانصاري ...

بالبقيع

بالبقيع اخرج له البخاري في صحيحه حديثا واحدا فقط ولم تخرج
له مسلم شيا والحديث الذي رواه له البخاري حديث طويل جميعه من
كلامه اخبر فيه ابن امية بن ابي خلف بان رسول الله وعده بالقتل
فكان امية يخاف من ذلك ويقول ان محمدا يقول صدقا فقتله الله
ببدر روى عن سعد بن معاذ عبد الله بن مسعود وابن عباس وعايشة
وثابت هو ابو محمد وقيل ابو عبد الرحمن ثابت بن قيس بن شماس بن مالك
بن امرى القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الانصاري
الخزرجي وقيل في نسبه غير ذلك شهد احدا وما بعدها من
المشاهد وكان من اكابر الصحابة شهد له النبي بالجنة وكان
خطيبه واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم حديثا واحدا اخرجه له البخاري منفردا به دون مسلم
والحديث الذي اخرجه له قال اتى انس ثابت بن قيس وقد حسر عن
فخذيه وهو يتحنط فقال يا عم ما يحبسك الا تجي قال الان يا ابن اخي
ثم ذكر الحديث بطوله وقال فلم يزل يقاتل حتى قتل ق
انس يا ابا عمير ما فعل النغير ۝ قال انس كان النبي صلى الله
عليه وسلم ياتي ابا طلحة كثيرا قال فجاه يوما وقد مات نغر لابنه
فوجده حزينا فسالهم عنه فاخبروه فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ذكر الحديث النغير تصغير النغر وهو طاير يشبه العصفور
احمر المنقار ويجمع على نغران وفي هذا الحديث فوايد وانواع من الفقه
منها ان صيد المدينة مباح بخلاف صيد مكة وانه لا باس ان يعطى
الصبي الطير ليلعب به من غير ان يعذبه فقد روى ثابت عن
انس في هذا الحديث ولي اخ صغير له نغر يلعب به فمات قيل في
قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه اباحة السجع في الكلام
واباحة تصغير الاسماء وفيه اباحة الدعابة ما لم يكن اثما فقد
روي عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله انك تلاعبنا فقال اني
لا اقول الا حقا وفيه جواز ان يكنى الصبي وانه لا يعد من باب
الكذب وقال انس بن سيرين لما ولدت انطلق بي الى انس فسماني باسمه
وكناني بكنيته وهو اخ انس ابن مالك لامه وابوه ابو طلحة زيد بن
سهل الانصاري ق ابو موسى يا ابا موسى لقد اعطيت مزمارا

ف في اباحة صيد المدينة ۝

۝ وعن ابن مسعود انه كني علقمة ابا شبل ولم يولد له وابا ... عمير كنيته ۝

من منا ميرآل داود ۝ شبه حسن الصوت وحلاوة نغمة داود بالمزمار والآل في قوله آل داود مقحمة قيل اراد به داود نفسه خاصة لانه لم يذكر ان احدا من آل داود اعطي من حسن الصوت ما اعطي داود عليه السلام وكان الحسن اذا صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل احمد ويريد به نفس احمد ويريد به نفس الحمد لانه المفروض وسئل ابو عبيدة عن رجل اوصى لال فلان بمال هل لفلان نفسه من ذلك شيء قال نعم قال الله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ففرعون اولهم وقيل تجوز ان يكون اراد بآل داود اهل بيته ولا ينكر ان يكونوا انجى اصواتا من غيرهم اكرمهم الله به فانا نجد حسن الصوت يتوارث قال الشافعي لا باس بالقراة بالالحان وتحسين الصوت باي وجه كان واحب ما يقرا الي حدرا وتحزينا وداود هو ابن ايشا من سبط يهوذا ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام جمع الله له بين النبوة والملك بعد ان كان داعيا بينه وبين موسى خمس مائة وتسع وستون وقيل تسع وسبعون وعاش مائة سنة واوصى الى سليمن عليه السلام م ابو هريرة يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة ۝ تقدم تفسيره والكلام عليه خ ابو هريرة يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قال ابو هريرة وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته ثم ذكر مرتين اخرتين وقال في اخر الثالثة وهذا اخر ثلاث مرات تزعم لا تعود ثم تعود قال

صلى على النبي

248

دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها فقلت ما هو قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال ذلك شيطان خ ابو هريرة يا ابا هريرة هذا غلامك قد اتاك ۝ لما اقبل ابو هريرة يريد الاسلام ومعه غلامه ضل كل واحد منهما عن صاحبه فاي قبل الغلام بعد ذلك وابو هريرة جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ثم قال ابو هريرة اشهدك انه حر قال وهو حين يقول يا ليلة من طولها وعنائها على انها من دارة الكفر نجت ق سلمة بن الاكوع يا ابن الاكوع ملكت فاسجح ان القوم يقرون في قومهم ۝ تقدم شرحه م عمر يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون ۝ تقدم شرحه ق عمر يا ابن الخطاب اما ترضى ان يكون لنا الاخرة ولهم الدنيا ويروى يا ابن الخطاب اولئك عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ۝ قاله لما دخل عليه عمر وهو متكئ على رمال حرير قد اثر ذلك في جنبه فقال يا رسول الله كسرى وقيصر ينامون على فرش الحرير ويتكئون عليها وانت رسول الله ارى بك من الفقر والفاقة ما ارى فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وجديربه هذا لانه كان للدنيا مقبلا على الله تعالى بكليته عالما بما اعد الله تعالى له في الاخرة من النعيم المقيم والملك الدائم ق سهل بن حنيف يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا ۝ اتفقا على صحته من حديث ابي امامة سهل بن حنيف بن وهب بن عكيم الاوسي الانصاري الكوفي شهد بدرا وهو اخو عثمن بن حنيف روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعين حديثا اخرج له في الصحيحين ستة احاديث المتفق عليه منها اربعة والاخران لمسلم مات بالكوفة سنة ثمان وثلثين وصلى عليه علي بن ابي طالب عليه السلام قام سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا ايها الناس

اتموا انفسكم لقد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح الذي كان
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين فجاء عمر بن
الخطاب فقال يا رسول الله السنا على حق وهم على باطل قال بلى
قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي
الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم قال يا ابن الخطاب
اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا ٥ تقدم ذكر الحديبية
وقصتها م عمر يا ابن الخطاب ما يدريك لعل الله قد اطلع على
هذه العصابة من اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم ٥ تقدم الكلام عليه في قصة حاطب ابن ابي بلتعة م
اسامة اتقتله بعد ما قال لا اله الا الله يعني رجلا من الحرقات
من جهينة قال لا اله الا الله لما غشوه ٥ قال اسامة بعثنا رسول
الله الى اناس من جهينة يقال لهم الحرقات قال فاتيت
على رجل منهم فذهبت اطعنه فقال لا اله الا الله فطعنته
فقتلته فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك
قال فقال اتقتله وذكر الحديث وقال في آخره فهلا
شققت عن قلبه تقدم الكلام على حكمه وفي قوله فهلا شققت
عن قلبه دليل على ان الحكم انما يجرى على الظاهر وان السرائر
موكونة الى الله تعالى عز وجل وليس في الحديث انه
الزم اسامة الدية ويشبه ان يكون المعنى فيه ان اصل دما
الكفار الاباحة وكان عند اسامة انه تكلم بكلمة التوحيد
مستعيذا من القتل لا مصدقا به فقتله على انه مباح الدم
وانه مامور بقتله والخطا عن المجتهد موضوع م انس يا انجشة
رويدك سوقك بالقوارير ٥ اراد بالقوارير النساء وشبههن بذلك
لانه يسرع اليها الكسر وكان انجشة يحدو وينشد القريض والرجز
فامره بالكف عن ذلك وفي المثل الغناء رقية الزنى وقيل اراد
ان الابل اذا سمعت الحداء اسرعت في المشي واشتدت وازعجت
الراكب واتعبته فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة
الحركة وواحدة القوارير قارورة سميت بها لاستقرار الشراب

فيها وانجشة عبدا اسود كان حسن الحداء قال انس كان البراء بن
مالك يحدو بالرجال وانجشة يحدو بالنساء والله اعلم ق
انس يا انس كتاب الله يامر بالقصاص ويروى كتاب الله
القصاص قاله لانس بن النضر ٥ تقدم الكلام عليه في باب
ان في قوله ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره وتقدم
ايضا تعريف انس بن مالك وانس ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن
حرام الانصاري النجاري تقدم تمام نسبه في اسم انس بن مالك
لانه عم انس بن مالك قتل يوم احد شهيدا ووجد فيه بضع وثمانون
بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم وفيه نزلت من
المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر الى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم اجمعين
ق ابو هريرة يا بلال حدثني بارجى عمل عملته عندك
في الاسلام منفعة فاني سمعت خشف نعليك بين يدي في الجنة
قال بلال ما عملت عملا في الاسلام ارجى عندي منفعة من اني
لم اتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك
الطهور ما كتب الله لي ان اصلي ٥ الرجا هو التوقع والامل
الخشف بسكون الشين الحس والحركة وقيل هي الصوت والخشفة
بالتحريك الحركة وقيل هما بمعنى م ابو هريرة يا بني كعب بن لوي
انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار
يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم
من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة
انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما
سابلها ببلالها ٥ واخرجه البخاري بغير هذا اللفظ فلذلك رقمه
الشيخ بالميم علامة لمسلم مسلما هكذا ذكره قال ابو هريرة لما
نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله قريشا
فاجتمعوا فعم وخص ثم قال وذكر الحديث عشيرة النبي
صلى الله عليه وسلم الاقربين قبيلة قريش وقريش قيل
هو النضر بن كنانة فكل من كان من ولده فهو قرشي وقيل بل
كل من كان من ولد فهر بن مالك بن النضر فهو قرشي وقيل

ان اول من سمي قريشا قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
بن غالب ابن فهر لقوله عليه السلام يا بني كعب بن لؤي وهذا
القايل يقول ان قريشا هو قصي وقوله يا بني كعب بن لؤي
ذكر جده الاعلى ثم قال يا بني عبد شمس وهم بنو عم جده الادنى
وهو عبد المطلب ثم قال يا بني هاشم وهم قبيلته لانه محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ثم ذكر بنو عبد المطلب
وهم اعمامه وبنو اعمامه ثم قال يا فاطمة وهي ابنته فبدا باصوله
وفصولهم ثم ذكر ما انفصل عنه وهذا معنى قوله فعم
وخص وقوله ان لكم رحما سابلها ببلالها هو مثل قوله
بلوا ارحامكم ولو بالسلام اي ندوها بصلتها وهم يطلقون الندا
وة على الصلة كما يطلقون اليبس على القطيعة لانهم لما
راوا بعض الاشيا تتصل بالنداوة وتختلط وتحصل بينهما
التجافي والتفرق باليبس استعاروا البل لمعنى الوصل وقوله
سابلها اي اصلكم في الدنيا ولا اغني عنكم من الله شيئا والبلال
جمع بلل وقيل هو كل ما بل الحلق من ماء او لبن او غيره
والله اعلم **ق** انس يا بني النجار ثامنوني بحايطكم هذا قالوا
لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله ٥ بنو النجار بطن من
الانصار منسوبون الى النجار وهم تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو
بن الخزرج قيل سمي به لانه اختتن بقدوم وقيل لانه ضرب
رجلا بقدوم وقوله ثامنوني اي تقرروا معي ثمنه وبيعونيه
بالثمن يقال ثامنت الرجل في البيع اذا قاولته في ثمنه وساو
مته على بيعه واشترايه والحايط البستان من النخيل اذا كان
عليه حايطا وهو الجدار وذلك موضع مسجده ٥

م ابي بن كعب يا ابي ارسل الي ان اقرا القران على حرف
فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثانية اقراه
على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي اقراه على
سبعة احرف ولك بكل ردة رددتكها مسالة تسالنيها فقلت

250

اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الي الخلق
كلهم حتى ابرهيم صلى الله عليه وسلم ٥ تقدم شرحه
م قبيصة بن مخارق يا بني عبد مناف اني نذير لكم انما
مثلي ومثلكم كمثل رجل راى العدو فانطلق يربا اهله
فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه ٥ اخرجه مسلم
من حديث ابي بشر قبيصة بن مخارق بن عبد الله بن
شداد بن معوية بن ابي ربيعة بن نهيك ابن هلال بن
عامر الهلالي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ستة
احاديث وقال البرقي ثلثة احاديث انفرد مسلم بالاخراج عنه
فاخرج له حديثين احدهما مشترك وهو هذا اخرجه عنه وعن
زهير بن عمرو الهلالي ايضا والاخر عنه وحده وسيجي ان
شا الله واول هذا الحديث قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
انطلق نبي الله الى رضمة جبل فعلا اعاليها حجرا ثم نادي
وذكر الحديث ٥ الرضمة واحدة الرضم والرضام وهي دون
الهضاب وقيل صخور بعضها على بعض وقوله يربا اهله
اي يحفظهم من عدوهم والاسم الربيئة وهو العين والطليعة الذي
ينظر للقوم ليلا يدهمهم عدو ولا يكون الا على جبل او شرف ينظر
منه واربات الجبل اي صعدته **م** ثوبان يا ثوبان اصلح لحم
هذه يعني اضحيته ٥ قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اضحيته
ثم قال يا ثوبان اصلح لحم هذه فلم ازل اطعمه منها حتى قدم المدينة
وفيه دليل على جواز الاكل من الاضحية بعد الثلاث فاكثر ٥
ق ابو هريرة يا حسان اجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ايده بروح القدس ٥ عن سعيد بن المسيب قال مر عمر في
المسجد وحسان ينشد الشعر فلحظ اليه فقال كنت انشد فيه وفيه
من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك بالله
اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم
ايده بروح القدس قال نعم المراد بروح القدس جبريل عليه السلام
وقوله ايده اي قوه وانصره وفيه دليل على جواز انشاد
الشعر الحسن في المسجد **خ** حكيم بن حزام يا حكيم ان هذا المال

خضرة حلوة من اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه وكان كالذي
ياكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى ۝
اخرجه البخاري من حديث ابي خالد حكيم بن حزام بن
خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي وهو ابن اخي
خديجة بنت خويلد ام المؤمنين ولد في الكعبة قبل الفيل
بثلاث عشرة سنة وكان من اشراف قريش ووجوهها في الجاهلية
والاسلام وتأخر اسلامه الى عام الفتح فهو من مسلمة الفتح
هو وبنوه عبد الله وخالد ويحيى وهشام وكلهم صحب النبي صلى
الله عليه وسلم ومات بالمدينة في دار سنة اربع وخمسين وقيل
ثمان وخمسين وله مائة وعشرون سنة ستون في الجاهلية
وستون في الاسلام اعتق في الجاهلية مائة رقبة روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم اربعين حديثا اخرج له في الصحيحين اربعة
احاديث متفق عليها والله اعلم وقد قدمه الشيخ كما ترى للبخاري
وهو سهو قال حكيم بن حزام سألت رسول الله فاعطاني ثم سألته
فاعطاني ثم سألته فاعطاني كرة ثالثة ثم قال يا حكيم وذكر
الحديث وقال في اخره قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك
بالحق لا ارزأ احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر
يدعو حكيما ليعطيه العطا فيابى ان يقبل منه شيئا ثم ان عمر
دعاه ليعطيه فابى ان يقبله فقال يا معشر المسلمين اني اشهدكم
على حكيم اني اعرض عليه حقه الذي قسم الله له في هذا الفيء فيابى
ان ياخذه فلم يرزأ حكيم احدا من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم
حتى توفي قوله ان هذا المال خضر اى غض ناعم واليد العليا
المتعففة والسفلى السائلة وقد روي عن ابن عمر ان العليا المنفقة
وقيل العليا المعطية والسفلى الآخذة وقيل السفلى المانعة والله
اعلم ق الزبير بن العوام اذ يبر اسق ثم احبس الماء
حتى يرجع الى الجدر ۝ اتفقا على صحته من حديث ابي عبد الله
الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب الاسدي
القرشي وهو ابن اخي خديجة ايضا اسلم على يد ابي بكر الصديق

تصديقا وهو ابن ست عشرة سنة فعذبه عمه بالدخان فلم يترك
الاسلام وهاجر الى ارض الحبشة الهجرتين وشهد المشاهد كلها
مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول من سل السيف في سبيل الله
وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد قتله عمرو بن جرموز
بسفوان من ارض البصرة سنة ست وثلثين وله اربع وستون
سنة وقيل ستون سنة وقيل تسع وخمسون ودفن بوادي
السباع ثم حول الى البصرة وقبره مشهور بها لقي النبي صلى الله
عليه وسلم في قصي بن كلاب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثمانية وثلثين حديثا اخرج له في الصحيحين تسعة احاديث المتفق
عليه منها حديثان احدهما هذا وباقيها للبخاري كان الزبير يحدث
انه خاصم رجلا من الانصار قد شهد بدرا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شراج من الحرة وكانا يسقيان به كلاهما فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم ارسل الى جارك
فغضب الانصاري فقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون
وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق ثم احبس الماء حتى يبلغ
الجدر فاستوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ حقه للزبير
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار على الزبير براي
سعة له وللانصاري فلما احفظ الانصاري رسول الله صلى الله
عليه وسلم استوعى للزبير حقه في صريح الحكم قال عروة قال
الزبير والله لا احسب هذه الاية نزلت الا في ذلك فلا وربك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية ۝ الشراج مسايل
الماء من الحرار الى السهل واحدها شرج وشرج والحرة حجارة
سود بين جبلين وجمعها حرة وحرار وحرات وقوله ان
ابن عمتك معناه لان كان او لاجل ان كان ابن عمتك لقوله تعالى
ان كان ذا مال وبنين اي لان كان ذا مال وقوله حتى يبلغ
الجدر والجدر الجدار يريد جذم الجدار الذي هو الحائل بين المشارب
وبعضهم يرويه بالذال المعجمة يريد مبلغ تمام الشرب من جذر
الحساب والاول اصح وقوله فاستوعى للزبير حقه اى
استوفاه ماخوذ من الوعاء الذي يجمع فيه الاشياء كانه جمعه

ن دعايه وقوله اخفظ اي اغضب وقوله عليه السلام اوّلا
اسق يا زبير ثم ارسل الى جارك ثم لما اخفظه قال احبس حتى يبلغ
الجدر كان الاول منه امرا للزبير بالمعروف به احدا بالمسامحة
وحسن الجوار بترك بعض حقه دون ان يكون حكما منه عليه
فلما راى الانصاري يجهل موضع حقه امر الزبير باستيفاء تمام
حقه وفيه دليل على انه يجوز للامام ان يعفو عن التعزير حيث
لم يعزر الانصاري الذي تكلم بما اغضب النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل كان قوله الاخر عقوبة للانصاري في ماله وكانت
العقوبات اذ ذاك يقع بعضها في الاموال كما قال عليه السلام
في مانع الزكوة انا آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا
وفي الحديث انه عليه السلم حكم على الانصاري في حال غضبه مع
نهيه الحاكم ان يحكم وهو غضبان وذلك لانه كان معصوما
من ان يقول في السخط والرضا الا حقا وفقه هذا الحديث
ان مياه الاودية والسيول التي لا تملك منابعها ومجاريها على
الاباحة والناس في الارتفاق بها شرع سواء وان من
سبق الى شيء كان احق به من غيره وان اهل الشرب
الاعلى مقدمون على من هو اسفل منهم لسبقهم اليه وان
حق الاعلى ان يسقي زرعه حتى يبلغ الما الكعبين ثم ليس
له حبسه عمن هو اسفل منه بعدما اخذ منه حاجته فاما اذا كان
منبع الماء ملكا الواحد ان حفر بيرا في ملكه او في موات فهو
اولى بذلك الما من غيره واختلفوا في انه هل يملك الما في منبعه قبل
ان يحرزه في بركة او اناء فاصح اقوال الشافعي انه غير مملوك
له ما لم يحرزه واتفقوا على ان له منع ما فضل عن حاجته عن
زرع الغير ولا يجوز ان يمنع الفضل عن ماشية الغير وان كان
منبع الما ملكا لجماعة وهم شركاء فيه فان الاعلى والاسفل
فيه سواء فان اصطلحوا على ان يكون الما مناوبة بينهم فهم
على ما اتفقوا عليه وان اختلفوا يقرع بينهم فمن خرجت
له القرعة كان يبدو به ق علي وسعد اي وقاص
ياسعد ارم فداك ابي وامي ○ هذا على ما جرت به عادة العرب

حاصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بني قريظة خمسا وعشرين
ليلة في السنة الخامسة
من الهجرة حتى جهدهم الحصار
وقذف الله في قلوبهم الرعب
فطلبوا النزول
على حكم سعد بن معاذ سيد
الاوس فرضوا الذي حكم
بانهم فلا حكم بما
يشا [illegible] فلما نزلوا اتقوا
على ذلك ونزلوا على
حكمه قال اذا احكم
فيهم بان يقتل مقاتلتهم
وتسبى ذراريهم ع
[illegible] الارقع الاخر
سبب ذكر هذا ان
المسلمين [illegible]
[illegible] ابوهم
ابو بكر رضي الله عنه
فقتلوا من قتلوا وسبوا
ومنهم امراة معها ابنة
لها من احسن العرب
فنفل ابو بكر سلمة
ابنتها فلما قدم المدينة
لقيه رسول الله في
السوق فقال الحديث
فقال سلمة اعجبتني ثم
لقيه رسول الله فقال
الحديث فقال سلمة
هي لك يا رسول الله
ما كشفت لها ثوبا
فبعث بها رسول الله
الى اهل مكة ففدى
بها ناسا من المسلمين
كانوا اسروا بمكة ع

252

خ ابو سعيد يا سعد هولاء نزلوا على حكمك قال لسعد بن معاذ في بني قريظة ٭ تقدم شرحه ايضا ٭

في التعظيم والاكثار لان الانسان لا يفدي الا من يعظمه فيبذل
نفسه له ونفس ابويه والله اعلم م سلمة بن الاكوع يا سلمة اين
حجفتك او درقتك التي اعطيتك تقدم الكلام عليه م سلمة ابن
الاكوع يا سلمة هب لي المراة لله ابوك يعني امراة من السبي تقدم
ايضا الكلام عليه خ ابن عباس يا عباس الا تعجب من
حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا ٥ قال ابن عباس
كان زوج بريرة عبدا يقال له مغيث كاني انظر اليه يطوف
خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لعباس ثم ذكر الحديث وقال في اخره فقال النبي
صلى الله عليه لو راجعته فقالت يا رسول الله تامرني قال انما اشفع
لا خلاف بين اهل العلم ان الامة اذا اعتقت وهي تحت عبد ان لها الخيار
بين المقام تحته وبين الخروج عن نكاحه واختلفوا فيما اذا اعتقت
وزوجها حر فذهب جماعة الى انه لا خيار لها وهو قول مالك والا
وزاعي وابن ابي ليلى والشافعي واحمد واسحق وذهب قوم الى
ان لها الخيار وهو قول الشعبي والنخعي وحماد واليه ذهب سفيان
الثوري وابو حنيفه وصاحباه واحتجوا بما روي عن الاسود عن
عايشة قالت كان زوج بريرة حرا فخيرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم هكذا روى ابو معوية عن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود
ورواه ايضا جرير عن منصور عن ابرهيم عن الاسود وروى ابو عوانة
عن منصور عن ابرهيم عن الاسود قصة بريرة وقال قال الاسود كان
زوجها حرا قال البخاري قول الاسود منقطع وقول ابن عباس
رايته عبدا اصح وروى القاسم وعروة عن عايشة قالت كان
زوج بريرة عبدا وروايتهما اولى من رواية الاسود ان ثبتت
مسنده لان عايشة عمة القاسم وخالة عروة فكانا يدخلان عليها
ويسمعان كلامها بلا حجاب والاسود يسمع كلامها من وراء الحجاب
ولين تعارضت الرواية عن عايشة فحديث ابن عباس انه كان
عبدا لا معارض له فكان اولى خ ابن عمر يا عبد الله ارفع ازارك
قال فرفعت ثم قال زد فزدت ٥ عن عبد الله بن مسلم قال
رايت ابن عمر وازاره الى نصف ساقيه والقميص فوق الازار

وَالرداء فوق القميص **ق** ابوموسى يا عبد الله الا اعلمك كنزا من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله قال له لابي موسى ◦ اي اجرها مدخر لقايلها والمتصف بها كما يدخر الكنز والكنز في الاصل المال المدفون تحت الارض **ق** عبد الله بن عمرو يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل قاله له تحضه على قيام الليل ◦ **خ** عدي ابن حاتم يا عدي هل رايت الحيرة قلت لم ارها وقد انبيت عنها قال فان طالت بك حيوة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله ولين طالت بك حيوة لتفتحن كنوز كسرى قلت بن هرمز قال كسرى بن هرمز ولين طالت بك حيوة لترين الرجل يخرج ملا كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فليقولن الم ابعث اليك رسولا فبلغك فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا واولدا وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم ثم ينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم ◦ الترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام اي ينقله من لغة الى لغة اخرى والجمع التراجم والتا والنون زايدتان والله اعلم وهذا الحديث معدود من معجزاته صلى الله عليه وسلم حيث وقع ما ذكره اجمع وجدير بان يلقى الله تعالى ويخاطبنا كما قال نومن بذلك حياة ونسأل الله ان يوفقنا لاعتقاده عند الموت **م** سعد بن ابي وقاص يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ◦ بيان المنزلة التي كانت لهرون من موسى قال بعض العلما ان قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري ان الله عز وجل اجابه الى سواله وقال في الاخرى وجعلناه معه اخاه هرون وزيرا وقال في اخرى سنشد عضدك باخيك فظهر ان من منزلة هرون من موسى كونه وزيرا له والوزير مشتق من احد معان ثلثة احدها من الوزر بكسر الواو واسكان الزاي وهو الثقل والوزر

يحمل الاثقال الثاني من الوزر بفتح الواو والزاي وهو الموجع والملجا فالوزير يشتد به الظهر وامال كونه شريكه في امره فكان شريكه في النبوة على ما نطق به القران فتلخيص منزلة هرون من موسى انه كان اخاه ووزيره وعضده وشريكه في النبوة وخليفته على بني اسرايل عند سفره وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام منه بهذه المنزلة واثبتها له الا النبوة فانه استثناها في اخر الحديث فبقي ما عدا النبوة المستثناه ثابتا لعلي عليه السلام من كونه اخاه ووزيره وعضده وخليفته على اهله عند سفره الى تبوك والله اعلم **م** عمر يا عمر الا يكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النسا قاله حين اكثر عليه في السوال عن الكلالة ◦ ليس هذا الحديث في الصحيحين ولا في احد منها وانما اخرجه مالك في الموطا من رواية زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب والله اعلم اراد بذلك ان الله انزل في الكلالة ايتين احديهما في النسا وهي التي في اول سورة النسا وهي قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث والاخرى التي في اخر سورة النسا وهي قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرو هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وفيها من البيان ما ليس في اية الشتاء فلذلك احاله عليها فقوله تعالى يستفتونك اي يستخبرونك ويسالونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرو هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها يعني اذا ماتت الاخت فجميع ميراثها للاخ ان لم يكن لها ولد فان كان لها ابن فلا شي للاخ وان كان ولدها انثى فللاخ ما فضل عن فرض البنات فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك اراد اثنتين فصاعدا وهو ان من مات وله اخوات فلهن الثلثان وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ

صح يرجع اليه ويلجأ اليه والثالث من الازر وهو الظهر فالوزير صح

الاثنين سيّن الله لكم ان تضلّوا وروي ان آخر سورة نزلت
من القران سورة براة وعاش النبي صلى الله عليه بعدها ستة
اشهر ثم نزلت في حجّة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم فسميت
اية الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم
فعاش بعدها احدًا وثمانين يومًا نزلت ايات الربوا ثم نزلت
واتقوا يومًا ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها احدًا وعشرين
يومًا وروي عن جابر قال جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعودني وانا مريض لا اعقل فتوضّا وصبّ عليّ من
وضوءه فعقلت وقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة
فنزلت اية الفرايض وكان سعد يقرا هذه الاية فان كان
رجل يورث كلالةً وله اخ واخت لامّ وميراث الاخوة للاب
والامّ او للاب بمنزلة ميراث اولاد الابن عند عدم الاولاد وولد الاب
بمنزلة ولد الاب والام عند عدم ولد الاب والام الا في مسألة
المشركة وهي زوج وامّ واخوة لامّ واخوة لاب وامّ فللزوج النصف
وللامّ السدس وللاخوة للام الثلث وتشاركهم الاخوة للاب
والامّ باخوة الامّ فيقسم الثلث بينهم على عدد روسهم ذكرهم وانثاهم
فيه سوا فان كان مكان الاخوة للاب والام اخوة للاب فلا شي
لهم وهو قول عمر وعثمان وابن مسعود وزيد وبه قال شريح
وسعيد بن المسيب واليه ذهب مالك والشافعي قال عمر لم
يزدهم الاب الا قربًا وذهب جماعة الى انه لا شي للاخوة للاب
والام لانهم عصبة لم يبق لهم شي كالاخوة للاب وهو قول
علي وابن عباس وابي موسى وابي بن كعب وبه قال الثوري وابو
حنيفة واصحابه ويروى عن ابن مسعود وزيد والاشهر عنهما
التشريك واتفقوا على ان ولد الاب والامّ او ولد الاب اذا
كانوا اناثًا يعطى اليهن فرضهن وتعال المسألة واختلفوا
في الكلالة فذهب اكثر الصحابة الى ان الكلالة من لا ولد له
ولا والد وسيل ابو بكر عن الكلالة فقال اني ساقول فيها برايي
فان كان صوابًا فمن الله وان كان خطاءً فمني ومن الشيطان
اراه ما خلا الوالد والولد فلما استخلف عمر قال اني لاستحي من الله

ان اردتَ شيا

ان اردّ شيا قاله ابو بكر وهي اسم للميت والورثة جميعًا سمّي بها الميت
لانه مات عن ذهاب طرفيه فكلّ عمود نسبه وسمي بها الورثة
لانهم يتكلّلون الميت من جوانبه وليس في عمود نسبه احد كالاكليل
يحيط بالراس من جوانبه ووسط الراس عنه خالٍ فهو
في حديث جابر اسم للورثة وفي قوله تعالى قل الله يفتيكم في
الكلالة اسم للميت ومن ذهب الى ان الكلالة اسم لمن لا ولد له
ولا والد تمسّك بظاهر قوله ان امرؤا هلك ليس له ولد وبيانه
عند العامة ماخوذ من حديث جابر وذلك ان الاية نزلت
فيه ولم يكن يوم نزولها اب ولا ابن لان اباه عبد الله بن
حرام قتل يوم احد واية الكلالة نزلت في آخر عمر النبي صلى
الله عليه وسلم قال الخطابي وفيه وجه اخر وهو يشبه بمعنى الحديث
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للسايل عن الكلالة يجزيك
آية الصيف فوقعت الحالة ~~على الحالة~~ على الاية في بيان معنى
الكلالة فوجب ان يكون ذلك مستنبطًا من نفس الاية دون
غيرها ووجه ذلك ان الوالد والولد اسمان مشتقان من الولادة
فكل من انتظمه اسم الولادة من اعلا واسفل يحتمل ان يدعى
ولدًا فالولد يسمّى والدًا لانه قد وَلد والمولود يسمّى ولدًا لانه قد
وُلد والله اعلم **م** ابو هريرة يا عمر اما شعرت ان عمّ الرجل
صنو ابيه • تقدّم شرحه في قوله ما ينقم ابن جميل **م** ابو هريرة
يا فلان الا تحسن صلاتك الا ينظر المصلّي اذا صلّى كيف
يصلّي فانما يصلّي لنفسه واني لابصر من ورايي كما ابصر
من بين يدي • تقدّم ايضًا شرحه **ق** عبد الله بن
ابي اوفى يا فلان انزل فاجدح لنا قال يا رسول الله ان عليك
نهارًا قال انزل فاجدح لنا قال فنزل فجدح فاتاه به فشرب
ثم قال بيده اذا غابت الشمس من ها هنا وجا الليل من ها هنا فقد
افطر الصايم • اتفقا على صحته من حديث ابي ابراهيم وقيل
ابي محمد وقيل ابي معوية عبد الله بن ابي اوفى واسم ابي اوفى
علقمة بن قيس بن خالد بن ابي اسيد ابن رفاعة بن ثعلبة بن
هوازن بن اسلم الاسلمي شهد الحديبية وخيبر ولم يزل بالمدينة

حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول الي الكوفة وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين وقيل سنة ست وكان قد كف بصره روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وتسعين حديثًا اخرج له في الصحيحين ستة عشر حديثًا المتفق عليه منها عشرة وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بواحد قال عبد الله كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما غربت الشمس قال لرجل ثم ذكر الحديث قوله فاجدح الجدح هو ان يخاض السويق بالماء ويحرك حتى يستوي والمجدح العود الذي تخاض به الاشربة لترق وتستوي وانما اومى الي المشرق لان اول الظلمة لا يقبل من ذلك الشق الا وقد سقط القرص وقوله فقد افطر الصائم قيل اراد فقد دخل وقت الفطر وقيل معناه انه مفطر في الحكم وان لم يطعم شيئًا م عبد الله بن سرجس يا فلان باي الصلاتين اعتددت ابصلاتك وحدك ام بصلاتك معنا قاله لرجل دخل المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر فصلى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل معه ٥ اخرجه مسلم في صحيحه من حديث عبد الله ابن سرجس المزني ويقال المخزومي وقيل هو حليفهم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر حديثًا انفرد مسلم بالاخراج عنه فاخرج له ثلثة احاديث هذا احدها والله اعلم قال عبد الله دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الغداة فصلى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم رسول الله قال يا فلان ثم ذكر الحديث وقد تقدم شرحه في قوله اذا اقيمت الصلوة م عمر يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقًا فاني قد وجدت ما وعدني الله حقًا قال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادًا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيئًا تقدم شرحه وتسمية الجماعة في قصة يوم بدر م قبيصة بن مخارق يا قبيصة ان المسألة لا تحل الا لاحد ثلثة رجل تحمل حمالة فحلت

له المسلة

ثم يمسك ورجل اصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسلة حتى يصيب

له المسلة حتى يصيبها قوامًا من عيش اوقال سدادًا من عيش ورجل اصابته فاقة حتى يقوم ثلثة من ذوي الحجى من قومه لقد اصابت فلانًا فاقة فحلت له المسلة حتى يصيب قوامًا من عيش فما سواهن من المسلة يا قبيصة سحت ياكلها صاحبها سحتًا كذا وقع في كتاب مسلم حتى يقوم والصواب يقول وكذا اخرجه ابوداود باللام قوله تحمل حمالة اي تكفل كفالة والحميل الكفيل والسداد بكسر السين كل شي سددت به خللا ومنه سداد القارورة وهو صمامها والسداد بفتح السين الاصابة في المنطق والتدبير وكذلك في الرمي ونحوه والسحت الحرام وقوله تعالى اكالون للسحت اي للحرام يعني الرشى في الحكم سمي سحتًا لانه يسحت البركة فيذهب بها يقال سحته واسحته ومنه قوله تعالى فيسحتكم بعذاب وقيل سمي سحتًا لانه مهلك يقال سحته الله اي اهلكه الله وابطله وفقه هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل من تحل له المسلة من الناس ثلثة غنيًا وفقيرين فالغني صاحب الحمالة وهو ان يكون بين القوم تشاحن في دم او مال فيسعى رجل في اصلاح ذات بينهم فضمن مالا يبذل في تسكين تلك الثايرة فانه يحل له السوال ويعطى من الصدقة قدر ما تبرا ذمته من الضمان وان كان غنيًا واما الفقيران فهو ان يكون الرجلان معروفين بالمال فيهلك مالهما احدهما هلك ماله بسبب ظاهر كالجايحة اصابته من برد افسد زرعه وثماره او نار احرقتها او سيل اغرق متاعه في نحو ذلك من الامور فهذا تحل له الصدقة حتى يصيب ما يسد به خلته ويعطى من الصدقة من غير بينة تشهد على هلاك ماله لان سبب هلاك ماله امر ظاهر والاخر هلك ماله بسبب خفي من لص طرقه او خيانة ممن اودعه او نحو ذلك من الامور التي لا يظهر عليها في الغالب فهذا تحل له المسلة ويعطى من الصدقة بعد ان يذكر جماعة من اهل الاختصاص به والمعرفة بشانه ان قد هلك ماله لتزول الريبة عن امره في دعوي هلاك المال وليس هذا من باب الشهادة ولكن من باب التبيين والتعرف لانه لا مدخل لثلاثة من الرجال في شي من الشهادات فاذا قال نفر من قومه او جيرانه من ذوي الخبرة بشانه انه صادق

فيما يدعيه اعطى من الصدقة وتخرج من هذا ان من ثبت له
حق على رجل عند الحاكم فطلب المحكوم له حبس من عليه الحق
فادعى المطلوب الافلاس والعدم فينظر في امره فان لزمه ذلك
الدين بمقابلة مال دخل في ملكه من ابتياع او استقراض
فلا يقبل قوله في العدم ويحبس الا ان يقيم بينة على هلاك
ماله وان لزمه الدين لا بمقابلة مال دخل في ملكه مثل بدل
الاتلاف وارش الجناية ومهر المنكوحة والضمان يقبل
قوله مع يمينه اذا حلف خلى سبيله لان الاصل في الناس
العدم والله اعلم **خ** جابر يا معاذ افتان انت ثلاثا اقرأ والشمس
وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوها قاله له حين قرا البقرة
في عشاء الآخرة ٥ قال جابر كان معاذ يصلي مع النبي صلى
الله عليه وسلم العشاء ثم يرجع فيصليها بقومه في بني سلمة
قال فاخر النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ذات ليلة
قال فصلى معاذ معه ثم رجع فام قومه فقرا بسورة
البقرة فتنحى رجل من خلفه فصلى وحده فقالوا له انافقت
قال لا ولكني آتي رسول الله فاتاه فقال له يا رسول الله انك
اخرت العشاء وان معاذا صلى معك ثم رجع فامنا فافتتح
بسورة البقرة فلما رايت ذلك تاخرت فصليت وانما نحن اصحاب
نواضح نعمل بايدينا فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ
فقال افتان انت يا معاذ افتان انت وذكر الحديث قوله
نحن اصحاب نواضح والناضح البعير يستقى عليه وقوله
افتان انت اي تصرف الناس عن الدين وتحملهم على الضلال ومنه
قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين اي بمضلين وفيه دليل على
ان الخروج عن متابعة الامام بالعذر لا يفسد الصلوة لان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يامر الرجل باعادة الصلوة حين اخبره
انه فارق معاذا في الصلوة وفيه دليل على ان للامام تخفيف
الصلوة وان يقتدي فيه باضعفهم وفيه جواز صلوة المفترض
خلف المتنفل لان معاذا كان يؤدي فرضه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى قومه فيؤمهم وهي له نافلة ولهم

فرضه

256

فريضة **ق** معاذ بن جبل يا معاذ بن جبل هل تدري
ما حق الله على العباد قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان
حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا يا معاذ بن
جبل هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله
ورسوله اعلم قال الا يعذبهم ٥ قال معاذ كنت رديف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري ثم ذكر الحديث ثم قال
في اخره قال قلت يا رسول الله الا ابشر الناس قال دعهم يعملون
وفيه دليل على ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة
ق المغيرة بن شعبة يا مغيرة خذ الاداوة ٥ وقال يا مغيرة
خذ الاداوة فاخذتها فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى توارى عني فقضى حاجته وعليه جبة شامية فذهب
ليخرج يده من كمها فضاقت فاخرج يده من اسفلها فصببت
عليه فتوضا وضوءه للصلوة ومسح على خفيه ثم صلى ٥
الاداوة بالكسر اناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة ونحوها
وجمعها اداوى ثم اعلم ان المسح على الخفين جائز عند
عامة اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم يرويه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمر وعلي وحذيفة والمغيرة بن شعبة
وابو ايوب وسلمان وبريدة وعمرو بن امية وانس وسهل بن سعد
ويعلى بن امية وعبادة بن الصامت وجرير بن عبد الله وابو امامة
وجابر واسامة بن زيد وبلال وسعد وغيرهم وفيه دليل على انه
لا يكره الاستعانة بالغير في صب الماء عليه في الوضوء
نوع اخر ق جابر يا اهل الخندق
ان جابرا قد صنع لكم سورا فحيهلا بكم ٥ اي صنع لكم طعاما واللفظة
فارسية وحيهلا كلمتان جعلتا كلمة واحدة وفيها لغات وهلا حث
واستعجال يقال حي هلا الثريد ومعناه هلم الى الثريد فتحتا لاجل
اجتماع الساكنين ويستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث واذا وقفت عليه
قلت حي هلا والالف لبيان الحركة كالهاء في قوله كتابيه وحسابيه
لان الالف من مخرج الهاء وفي الحديث اذا ذكر الصالحون فحي هلا

قال المغيرة كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر

في المسح على الخفين

بعمو بفتح اللام مثل خمسة عشر ومعناه عليك بعمر وادع عمر
اي انه من اهل هذه الصفة وتجوز فحي هلا بالتنوين بجعل
نكرة وقد تقدم الكلام على قصة الخندق وذكر معجز النبي صلى
الله عليه وسلم في تكثير الطعام ببركته م ابو سعيد يا اهل المدينة
لا تاكلوا لحوم الاضاحي فوق ثلاث قال ابو سعيد فشكوا الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لهم عيالا وحشما وخدما فقال كلوا
واطعموا واحبسوا او ادخروا اشك الراوي تقدم شرحه
ق عبد الله بن زيد بن عاصم يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا
فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة فاغناكم
والله بي الانصار هم الاوس والخزرج من الازد سماهم الله عز وجل
بذلك لما نصروا رسوله صلى الله عليه وسلم واووه والانصار جمع نصير
مثل شريف واشراف وجا النسبة اليهم بلفظ الجمع خلافا للقياس كما
جا في امثاله من النوادر هذا عند من جعل لهم واحدا مستعملا فاما
من لم يستعمل لهم واحدا وجعل الانصار وان كان واقعا على جماعة
كان واحدهم غير مستعمل ولا معروف فان النسب اليهم غير نادر
وصار عنده كواحد سمي بالجمع مثل مداين ومدايني في اظهر القولين
وهذا هو الاكثر والاعرف فان واحد الانصار مرفوض في الاستعمال
وقد يجي في الحديث عن الانصاري مطلقا ولا يسمى قال عبد الله
بن زيد لما افا الله على رسوله صلى الله عليه يوم حنين قسم في الناس
وفي المولفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيا فكانهم وجدوا اذ لم يصبهم
ما اصاب الناس فخطبهم فقال يا معشر الانصار ثم ذكر الحديث
وقال في اخره كلما قال شيا قالوا الله ورسوله امن قال ما يمنعكم
ان تجيبوا رسول الله قالوا الله ورسوله امن قال لو شيتم قلتم جيتنا
كذا وكذا الا ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون
بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرا
من الانصار ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الانصار وشعبها
الانصار شعار والناس دثار انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى
تلقوني على الحوض وقد تقدم الكلام عليه ق ابو هريرة

يامعشر

257

يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته قالوا
قد كان ذلك قال كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم
المحيا محياكم والممات مماتكم تقدم ايضا الكلام عليه في فتح مكة
ق ابن مسعود يا معشر الشباب من استطاع منكم
الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم
يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ه الباءة كناية عن
النكاح ويقال للجماع ايضا الباءة واصله المكان الذي
ياوي اليه الانسان ومنه اشتق مباءة الغنم وهي الموضع الذي تاوي
اليه بالليل سمي النكاح بها لان من تزوج امراة بواها منزلا
والوجاء دق الانثيين والخصا نزعهما ومعناه انه يقطع النكاح
فان الموجو لا يضرب وفي بعض الاحاديث صوموا ووفروا اشعاركم
فانها مجفرة يعني مقطعة للنكاح ونقص للماء يقال للبعير
اذا اكثر الضراب حتى ينقطع قد جفر يجفر جفورا فهو جافر
وفي الحديث دليل على استحباب النكاح لمن تاقت نفسه
اليه ووجد اهبته وذهب بعض اصحاب الظاهر الى
انه يجب ان ينكح والعامة على استحبابه روي عن ابي ايوب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من سنن المرسلين
الحنا والتعطر والسواك والنكاح وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه رد على عثمان بن مظعون التبتل اراد بالتبتل الا
نقطاع عن النساء ثم يستعمل في الانقطاع الى الله ونهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن الانقطاع عن النساء ليكثر النسل
ويدوم الجهاد وفي الحديث دليل على ان من لا يجد اهبة النكاح
يجوز له المعالجة لقطع الباءة بالادوية لامر النبي صلى الله عليه
وسلم بالمعالجة لقطعها بالصوم فاما من لا يتوق نفسه
الى النكاح وهو قادر عليه فالتخلي للعبادة له افضل عند الشافعي
وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان النكاح افضل وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلثة حق على الله عونهم المكاتب الذي يريد الاداء
والناكح يريد العفاف والمجاهد في سبيل الله ق عايشة
يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي

في النكاح

بلغ

في الافك

فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت
عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي ه هذه
الكلمات بعض من حديث الافك ذكرها الشيخ على مقتضى
ترتيبه وهو حديث طويل ذكره في عدة مواضع وفي جملته
فوايد جمة لا يظهر الا بذكره كله وها انا اذكره بطوله
ثم اشرع في ذكر فوايده ان شاء الله قالت عايشة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع
بين نسايه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه قالت
فاقرع بيننا في غزوة غزاها وفي رواية غزوة بني المصطلق
فخرج سهمي فاخرجني معه وذلك بعد ما نزل الحجاب
وكنت احمل في هودجي وانزل فيه وكان النساء اذ ذاك
خفافا لم يهبلن ولم يغشهن الشمس حتى اذا فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك فدنونا من المدينة
قافلين فاذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذن بالرحيل
لحاجتي فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي وفي رواية فقمت
لاقضي شاني فمشيت حتى جاوزت الجيش فقضيت حاجتي
ثم اقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقد كان على
من جزع اظفار قد سقط فرجعت التمسه فحبسني ابتغاوه واقبل
النفر الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه
على بعيري الذي كنت اركبه وفي رواية وهم يحسبون اني فيه
وكنت جارية حديثة السن وكان النسا اذ ذاك خفافا انما كن
ياكلن العلقة من الطعام وفي رواية ياكلن العلقة من
الطعام فلم ينكر القوم خفة الهودج فبعثوا الجمل وساروا
فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجيت منازلهم فليس
بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه فجلست
فيه وظننت ان القوم سيفقدوني ويرجعون في طلبي
فبينما انا جالسة في مكاني اذ غلبتني عيناي فنمت وكان
صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من ورا الجيش
وفي رواية قد عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح في المنزل

258

فراى سواد انسان نايم فاتاني فعرفني حين راني وكان
يراني قبل ان يضرب علينا الحجاب فلما راني استرجع وقال انا لله
وانا اليه راجعون عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستيقظت
باسترجاعه فخمرت وجهي بجلبابي فوالله ما كلمني كلمة ولا سمعت
منه شيا غير استرجاعه حتى اناخ بعيره فانا خذ ثم وطى على يده
فركبته واخذ بخطامه فجعل يقوده فاتينا الجيش بعد ما
نزلوا في نحر الظهيرة موغرين فافاض اهل الافك في قولهم
فهلك في شاني من هلك فدخلنا المدينة فمرضت فلبثت شهرا
في وجعي واهل الافك يفيضون في قولهم ولا اشعر بشي من
الشر وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله ابن ابي بن سلول
وكان لا يريبني من رسول الله صلى الله عليه وسلم شي وفي رواية وانما
يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله اللطف الذي كنت
ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي فيقول كيف تيكم
ثم ينصرف فذلك الذي يريبني ولا اشعر بالشر وفي رواية فلما نقهت
من وجعي خرجت قبل المناصع انا وام مسطح اثاثة وكان متبرزنا
وفي رواية وكنا لا نخرج الا ليلا وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا
من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التنزه قبل الغايط
وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا وفي رواية فلما قضيت
شاني فرجعت انا وام مسطح قبل المنزل وفي رواية وهي ابنة ابي
رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وابنها اثاثة بن عبد المطلب فعثرت
ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت سبحان الله
اتسبين رجلا شهد بدرا قالت يا هنتاه انك لمن المومنات
الغافلات وفي رواية قلت وما قال مسطح فاخبرتني بقول
اهل الافك فازددت وجعا على وجعي ودخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كيف تيكم وفي رواية ودخل علينا
رسول الله ثم قال كيف تيكم فقلت اتاذن لي ان اتي ابوي
وانا حينيذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما وفي رواية فاذن
لي فاتيت ابوي فقلت لامي يا امه وفي رواية يا امتاه ما يتحدث

فقالت يا هنتاه او لم تسمع ما قال قالت وفي رواية
صح

الناس فقالت يا بنية هوني عليك وفي رواية ما هذا الذي
يتحدث الناس فقالت هوني عليك يا بنية فقل امراة حظية
كانت عند رجل يحبها الا ما اكثرن عليها القول وفي رواية فوالله
لقل ما كانت امراة حظية عند رجل يحبها الا ما اكثرن عليها
القول وفي رواية فوالله لقلما كانت امراة قط وضية عند
رجل يحبها لها ضرائر الا اكثرن عليها قالت فقلت سبحان
الله وقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت
وفي رواية فمكثت يومي ذلك وليلتي المقبلة لا يرقا لي دمع ولا
اكتحل بنوم فظن ابواي ان البكا فالق كبدي وما دخل
على اهل بيت من العرب ما دخل على آل ابي بكر قالت ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم [علي] بن ابي طالب واسامة بن زيد
يستشيرهما في فراق اهله حين استلبث الوحي عليه شهرا لا يوحى
اليه في امري شي فاما اسامة فاشار على رسول الله بالذي يعلم
من براة اهله والذي في نفسه لهم من الود فقال يا رسول
الله هم اهلك وما نعلم الا خيرا قالت واما علي بن ابي طالب فقال
لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثير وارسل الى الجارية تخبرك
وفي رواية وان تسل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله
بريرة فقال لها اي بريرة هل رايت من شي يريبك وفي رواية او
رايت شيا تكرهينه قالت احمي سمعي وبصري عايشة اطيب من طيب
الذهب وفي رواية والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا اغمصه
عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها
فتاتي الداجن فتاكله وفي رواية فسال رسول الله صلى الله
عليه وسلم زينب عن امري وكانت هي التي تساميني من
ازواج النبي صلى الله عليه فقال هل علمت على عايشة من شي
تكرهينه فعصمها الله عز وجل بالورع فقالت يا رسول الله ما علمت
على عايشة من شي اغمصه عليها وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المنبر يا معشر المسلمين ثم ذكر الحديث ثم قالت فقام
سعد بن معاذ وهو سيد الاوس فقال انا اعذرك منه يا رسول
الله ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا

من الخزرج

259

من الخزرج فقال كذبت لعمر والله وان كان من الخزرج
لا نقتله ولا نقدر على قتله وكان قبل ذلك رجلا صالحا
ولكن احتملته الحمية فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن
معاذ فقال كذبت لعمر والله والله لنقتلنه وان كان من الخزرج
وانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس
والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على المنبر يخفضهم حتى سكتوا وسكت رسول الله قالت
فبينا انا ابكي اذا استاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها
فجلست معي تبكي ونحن على تلك الحال دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلم وجلس الى جنبي وقد لبث شهرا لا
يوحى اليه في شي فتشهد رسول الله حين جلس ثم قال اما بعد
يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فان الله
عز وجل سيبريك الى الله تاب الله عليه فلما قضى رسول الله مقالته
قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لامي يا امه
يا بنية والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لابي يا ابة اجب عني رسول الله صلى الله عليه فقال يا بنية
والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت
جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران اني والله لقد
علمت ان هذا الامر قد بلغكم واستقر في انفسكم وصدقتم
به ولين قلت لكم بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك
ولين اعترفت لكم بامر يعلم الله اني منه بريئة لتصدقنني واني
والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف واختلف على اسم يعقوب
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت واضطجعت
على فراشي قالت والله يعلم حينئذ اني بريئة وان الله عز وجل سيبريني
ولكن ما كنت اظن ان الله ينزل في شاني وحيا يتلى ولشاني
في نفسي كان احقر في عيني واصغر من ان يتكلم الله عز وجل
في شي من شاني بشي ولكن رجوت ان الله يري نبيه في منامه رويا
يذهب ما في نفسه علي قالت فوالله ما قام رسول الله وفي رواية
ما رام رسول الله من مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى

وان كنت المت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وفي رواية فان العبد اذا اعترف بذنبه

انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فاخذه من
البُرَحَاءِ مثل ما كان ياخذه عند نزول الوحي منه
حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم
الشاتي من ثقل القران الذي ينزل عليه قالت فلما
سُرّي عن رسول الله كان اول شيء تكلم به وهو يضحك
ابشري يا عائشة اما الله تعالى فقد برأك به قالت فتلا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا العشر ان الذين
جاؤوا بالافك عصبة منكم فقال ابي قومي الى رسول الله صلى الله
عليه فقبلي راسه فقلت لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو
الذي انزل براءتي من السماء فقلت لابي يا ابه ما منعك ان
تعذرني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال
اهل الافك ما قالوا قال يا بنية وكيف اعذرك فيما لا اعلم
قالت وكان ابو بكر رضي الله عنه ينفق على مسطح بن اثاثة
لقرابته وفقره فحلف ان لا ينفق عليه حين قال
في عائشة ما قال فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فعاد
على مسطح بالنفقة وفي رواية فرجع الى مسطح النفقة
التي كان ينفق عليه وقال لا انزعها منه ابدا

شرح ما فيه من الغريب

الهودج مركب من مراكب النساء يقال هذجت الناقة اذا
ارتفع سنامها كانه هودج والهذجات مشية الشيخ
وهذجت الريح حنت والتهذج تقطع الصوت وقولها
ولم يهبلن اي لم يكثر لحمهن يقال تهبل الرجل اذا كثر
لحمه قال

شعر

ولقد سريت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مهبل

والعلقة اليسير من الطعام اي ما يتماسك به دون الشبع

وقولها

وفي المثل ليس المتعلق كالمتانق اي ليس من يتبلغ بالشيء
اليسير كمن يتانق اي ياكل ما يشا وقيل العلقة ما يوكل بكرة
قبل الغذاء والعلاق ايضا والعلق ما يتبلغ به الماشية
من الشجر وهي العلقة ايضا وفي الحديث في ذكر الشهداء
ان ارواحهم في اجواف طير خضر تعلق من ورق
الجنة وقولها اذن ليلة بالرحيل وروي اذن اي
اعلم ومنه قوله اذناك ما منا من شهيد وقوله فقل
اذنتكم على سواء وقولها قفل اي رجع من الغزو والقا
فلة الراجعة من السفر والرحل منزل الرجل وماواه
وجزع اظفار الجزع بالفتح الخرز اليماني فيه بياض
وسواد تشبه به الاعين الواحدة جزعة وظفار بفتح
الظاء وكسر الراء من غير تنوين بلدة باليمن يسكنها حمير
ينسب اليها الجزع وفي المثل من دخل ظفار حمر اي
تكلم بالحميرية ومن روى اظفار فهو شيء من العود يتداوى
به يثقب ويجعل في القلادة والعقد القلادة وقولها
رحلوه اي وضعوه على البعير والبعير الجمل اي اقاموه
من مكانه واستمر الجيش اي مروا فتيممت اي قصدت
قال تيممت قيسا وكم دونه من الارض من مهمه
ذي شزن وقولها سيفقدوني اي يطلبوني فلا
يجدوني فيسعون في طلبي وعرس نزل في السحر
وادلج القوم اذا قطعوا الليل كله سيرا وادّلجوا
خرجوا من اخر الليل بتشديد الدال وقولها فخمرت
وجهي بجلبابي اي سترته بردائي وقوله موغرين
الوغرة شدة الحر وغر دخل في شدة الحر واو
غر صدره اي احماه من الغيظ ووغر صدره عليه
يوغر اذا اغتاظ والوغير لحم يشوى على الرمضاء ونحر
الظهيرة اولها وقولها فافاض اهل الافك في قولهم والصحيح
والناس يفيضون في قول اهل الافك يقال افاض في
الحديث اي اخذ فيه والافك الكذب وكذلك الافيكة والجمع

الا فائک وَدَجلُكَ افاكٌ اي كذابٌ وقولها يُرِيبُنِي اي
يشككني يقال رابني منه كذا يَرِيبُني قال الفرّآء
وابو زيد هما بمعنيً واحدٍ في الشك ونقهت من المرض
بفتح القاف اي برأت والمناصِع اسم بريّة بباب المدينة
والكنف جمع كنيف والتنزه للخروج الي الصحرآ للحاجة
والمرط الازار المخطّط وقولها تعِسَ مسطح دعاء عليه
وقولها قالت ياهَنتاه عن الشخص المذكر ياهناه وعن
المونث ياهنتاه ويا حرف ندآءٍ وتلك اشارة الي مؤنث وخطاب
لجماعة والحظيّة الوجيهة ذات المنزلة والوضيئة الجميلة
الحسن والضرآير جمع الضرة والضرة المرأة التي نكح على
المرأة كانت قبلها ثم يقع هذا الاسم عليهما جميعًا ولا يرقا
لي دمع اي لا ينقطع واستلبث الوحي اي لبث ووقف
ولم ينزل واغمِضه اي اعيبه يقال غمضته اغمضه
وقولها احمي سمعي وبصري اي اصون من ان اقول
سمعت ولم اسمع وبصرت ولم ابصر والداجن الشاة التي
تالف البيت ولا تخرج الي المرعي وتسامِيني من المساماة
وهي متفاعلة من السمو وتفاحرني وتجاريني وقوله
صلى الله عليه وسلم ان كنت الممت بذنبٍ اي ان كنت اصبت
ذنبًا واصله من اللمم وهو مقاربة المعصية من غير
مواقعة والمت بالرجل الماما اذا نزلت به والملمّة النازلة
تنزل بالمرء قال
ان تغفر اللهم تغفر جمًّا واي عبدٍ لك لا الما وقولها
ما رام من مجلسه اي ما برح وقولها يخفضهم اي يقول
لهم اخفضوا اصواتكم والبرحآء شدة الحمى والجمان الدرّ
شبهت قطرات العرق بالدر ولعمر الله قسم وقولها
تشهد اي اتي بالشهادتين ۞ فقه الحديث
فيه جواز القرعة بين النسآء وبين الشركآء وما جري
مجراها من العتق وغيره قال ابو عبيدة قد عمل بها
ثلثة من الانبيآء يونس وزكريا ومحمد عليهم الصلوة والسلام

قال ابن المنذر

قال ابن المنذر واستعمالها بالاجماع من اهل العلم
فيما يقسم بين الشركآء ولا معنى لقول من ردّها وحكي
عن ابي حنيفة اجازتها قال ولا تستقيم في القياس
لكنا تركنا القياس بالآثار وقد اختلف العلما في ذلك فذهب
الشافعي ومالك في احد قوليه وابو حنيفة انه لا تخرج
منهن الا من خرجت عليه القرعة ولم تخالفوا انها
كيف كان الامر فيها لا محاسبة بهذا السفر بل تستانف القسمة
ليلة قدومه بين جميعهن وفيه جواز ركوب النسآء في الهوا
دج وجواز خدمة الرجال لهن في الاسفار وخروجهن لحوا
يجهن بغير اذن ازواجهن اذ لو استاذنت النبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك لعلم مغيبها ومنع خروجهن الى بيوت ابائهن
وقرابتهن الا باذن لاستئذان عايشة في ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم وفيه حسن الادب والمعاملة والعشرة مع
مع النسآء الاجانب لاسيما في الخلوة بهن عند الضرورة كما فعل
صفوان من تركه مكالمة عايشة وفيه اغاثة الملهوف
وغوث الضعيف واكرام من له قدر وفيه ستر ما يقال
في المرء عنه اذا لم يكن في ذكره فائدة وفيه تشكي
السلطان وغيره للناس ممن يوذيه في نفسه واهله وفيه
مشاورة الرجل بطانته فيما فيه مصلحته من فراق
اهله وغير ذلك كما فعل عليه السلام مع علي واسامة
وفيه الكشف عن الامور المسموعة والبحث عنها لمن يهمه
ذلك وفيه تنزيه النبوة عن مثل هذا في عياله وحريمه
وقد قال ابن عباس ما زنت امرأة نبي قط وفيه تقدير
من وقع عليه امر وتوقيفه على ما يقال فيه وامره
بالتوبة ان كان فعله وفيه اقامة الحدود على القاذفين
وفيه غضب المسلمين لعرض نبيهم وسلطانهم وحرمته كما قام
في ذلك سعد بن معاذ واسيد بن حضير وفيه من آذى النبي في
نفسه او ذويه فقد كفر ويجب قتله لقول سعد واسيد قتلناه
فلم ينكر ذلك النبي صلى الله عليه وفيه ان التعصب في الباطل

يقدح في العدالة لقول عايشة فاحتملته الحمية وكان قبل ذلك رجلا صالحا وفيه جواز سب المتعصب في الباطل والمعاصي والمتكلم بذلك ذكر القصة
غزوة بني المصطلق خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر ابن اسحق سنة ست فالتقى بهم على ماء يقال له المريسيع فتزاحف الناس واقتتلوا فهزمهم الله ونفل الله رسوله ابناءهم ونساءهم واموالهم وكان قايدهم يوميذ الحارث بن ابي ضرار ابو جويرية بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف النبي يوميذ على المدينة جعال بن سراقة الضمري وقال ابن اسحق جعل وقيل جفال

وفيها سبيت جويرية فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم صح

ذكر ما وقع في القصة من الخلاف

قال ابن اسحق ذكر سعد بن معاذ في القصة عندي وهم لان اجماع اهل السير منعقد على انه توفي عقيب غزوة الخندق وكانت في سنة اربع وهذه كانت في سنة ست وانما المتكلم اولا واخرا اسيد ابن حضير وقال ابن عقبة غزوة المريسيع سنة اربع وذكر البخاري اختلاف ابن اسحق وابن عقبة في ذلك فعلى هذا يكون ذكر سعد في الحديث صحيح وحكى الطبري عن الواقدي غزوة المريسيع كانت سنة خمس وكانت غزوة الخندق وقريظة بعد هذا والله اعلم ٥ ق ابو سعيد يا معشر النساء تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار ٥ تقدم ذكره ق ابو هريرة يا معشر اليهود اسلموا تسلموا ٥ قال ابو هريرة بينا نحن في المسجد اذ خرج الينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جينا بيت المدراس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم يا معشر اليهود اسلموا تسلموا فقالوا له قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله ذلك اريد ان اجليكم من هذه الارض فمن وجد منكم بماله شيا فليبعه والا فاعلموا انما الارض لله

ثم قالها الثالثة فقال اعلموا ان الارض لله ولرسوله واني اريد صح

ولرسوله ٥ بيت المدراس مجتمعهم للصلوة والقراة التورية وغيرها من كتبهم وقوله ذلك اريد اي لوجوب التبليغ عليه وشهادتهم له به لتقوم الحجة عليهم وقوله اجليكم اي انفيكم واطردكم من هذه الارض اي من المدينة وقد اخرجهم منها عمر رضي الله عنه خ عايشة يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جيتكم بحق فاسلموا قاله اول ما قدم المدينة بعد اسلام عبد الله بن سلام ٥ هذا مما يجب عليه من اداء الرسالة وبعثته الى الناس كافة فوجب عليه انذارهم

نوع اخر من اجناس شتى م

المغيرة بن شعبة اي بني وما ينصبك منه انه لا يضرك يعني الدجال قاله له اخرجه البخاري لا لفظة اي بني ٥ اخرجه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من رواية قيس ابن ابي حازم عن المغيرة قال ما سال احد النبي صلى الله عليه عن الدجال اكثر مما سالته وانه قال لي ما يضرك فقلت انهم يقولون ان معه جبل خبز ونهر ماء قال هو اهون على الله من ذلك قال الحميدي وفي حديث يزيد بن هرون عن اسمعيل بن ابي خالد قال لي اي بني وما ينصبك منه انه لن يضرك قال قلت انهم يزعمون ان معه انهار الماء وجبال الخبز قال هو اهون على الله من ذلك قال الحميدي وفي حديث هشيم عن اسمعيل انهم يقولون معه جبال خبز ونهر ماء قال هو اهون على الله من ذلك ولم يخرجه في افراد مسلم والله اعلم ق اسامة بن زيد اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب قال كذا وكذا قاله لسعد بن عبادة وابو حباب عبد الله بن ابي تقدم شرحه م العباس بن عبد المطلب اي عباس ناد اصحاب السمرة قاله يوم حنين ٥ قال العباس شهدت مع رسول الله يوم حنين فلزمت انا وابو سفين بن الحرث بن عبد المطلب رسول الله فلم نفارقه ورسول الله على

يوم الحديبية ... الذين بايعوا النبي ... تحت السمرة

بغلة له بيضا اهداها فروة نفاثة الجذامي فلما التقى
المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق
رسول الله يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وانا
اخذ بركاب رسول الله فقال رسول الله اي عباس ناد
اصحاب السمرة فقال العباس وكان رجلا صيتا فقلت
باعلا صوتي اين اصحاب السمرة قال فوالله لكان عطفهم
حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك
يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار والدعوة في الانصار يقولون
يا معشر الانصار يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة على
بني الحرث بن الخزرج فنظر رسول الله وهو على بغلته
كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه
هذا حين حمي الوطيس قال ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه
حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب
محمد قال فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته فيما ارى
قال فوالله ما هو الا ان رماهم بحصياته فما زلت ارى حدهم
كليلا وامرهم مدبرا ۞ قال سلمة بن الاكوع غزونا مع رسول
الله حنينا فلما غشوا رسول الله نزل عن البغلة ثم قبض
قبضة من تراب الارض ثم استقبل بها وجوههم فقال
شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا
من تلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله قال سعيد بن جبير
امد الله نبيه بخمسة آلاف من الملايكة مسومين ولما ولى المشركون
مدبرين انطلقوا حتى اتوا اوطاس وبها عيالهم واموالهم فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاشعريين رجلا يقال له
ابو عامر وامره على جيش الى اوطاس فسار اليهم واقتتلوا
وقتل دريد بن الصمة وهزم الله المشركين وسبى المسلمون
عيالهم وهرب اميرهم مالك بن عوف النصري فاتى الطايف
فتحصن بها واخذ ماله واهله فيمن اخذ وقتل امير المومنين
ابو عامر قاله الذهبي وقال سعيد بن المسيب انهم اصابوا
يومئذ ستة الاف سبي ثم اتى رسول الله الى الطايف

فحاصرهم فيه ذلك الشهر فلما دخل ذو القعدة وهو شهر حرام
انصرف عنهم فاتى الجعرانة فاحرم منها بعمرة وقسم
بها غنايم حنين واوطاس وتالف اناسا منهم ابو سفين
بن حرب والحرث بن هشام وسهل بن عمرو والاقرع بن
حابس فاعطاهم ۞ **ق** المسيب بن حزن اي عم قل لا
اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله قاله لابي طالب عند وفاته
۞ اتفقا على صحته من حديث ابي سعيد المسيب بن حزن
بن ابي وهب بن عمرو ابن عايذ بن عمران بن مخزوم القرشي
وهو والد سعيد ابن المسيب هاجر مع ابيه حزن وكان المسيب
ممن بايع تحت الشجرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
سبعة احاديث اخرج له في الصحيحين ثلثة احاديث المتفق
عليها منها حديثان وللبخاري وحده حديث واحد قال المسيب
لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة
فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال
ابو جهل وعبد الله اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله
يعرضها عليه ويعودان لتلك المقالة حتى قال ابو طالب
اخر ما كلمهم انا على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن لك ما لم انه
عنك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين الاية وانزل الله في ابي طالب فقال لرسول الله انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين ۞ وسياتي
الكلام الهدى ان شاء الله تعالى ۞ **ق** ابو موسى ايها الناس
اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون
سميعا قريبا وهو معكم قاله في سفر وكانوا يجهرون بالتكبير ۞
اي ارفقوا على انفسكم قال ابو موسى كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث وقال بعد قوله وهو معكم وانا
خلفه وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله

هدايت اگر قسمت كردي حبيب
ابو طالب او كى كردى نصيب

بن قيس الا ادلك علي كنز من كنوز الجنة فقلت بلى
يارسول الله فقال قل لا حول ولا قوة الا بالله ۝ م ابو هريرة
ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله
امر المومنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون
عليم وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر
يمد يده الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه
حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك ۝ الطيب الحلال
وفي الحديث دليل على الامر بالكسب وطلب الحلال سئل
سفين الثوري ما تقول في رجل قصار يكسب درهما كان فيه ما يقوته
وعياله ولم يدرك صلوة الجماعة واذا كسب اربع دوانيق ادرك
الصلوة في جماعة ولم يكن فيه ما يقوته وعياله ايهما افضل
قال يكسب الدرهم ويصلي وحده م ابن عباس ايها الناس
انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرويا الصالحة يراها المسلم
او ترى له الا واني نهيت ان اقرا القران راكعا او ساجدا فاما
الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعا فقمن
ان يستجاب لكم ۝ وقد روى عن ابي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات
قيل وما المبشرات قال الرويا الصالحة وقوله فقمن يقال
قمن وقمن وقمين اي خليق وجدير فمن فتح الميم لم يثن
ولم يجمع ولم يونث لانه مصدر ومن كسر ثنى وجمع
وانث لانه وصف وكذلك القمين ۝ م ابو سعيد ايها الناس
ليس بي تحريم ما احل الله لي ولكنها شجرة اكره ريحها يعني
الثوم قاله حين قال الناس حرمت حرمت قال من اكل من
هذه الشجرة الحديث ۝ م انس ايها الناس اني امامكم فلا
تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فاني اراكم
امامي ومن خلفي ثم قال والذي نفس محمد بيده لو رايتم
ما رايت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يارسول الله

اذاهم

حينئذ

قال رايت الجنة

قال رايت الجنة والنار ۝ وفيه دليل على وجوب متابعة
الامام في الصلوة وهو قول عامة اهل العلم ان على الماموم
ان يتبع الامام فلا يركع الا بعد ركوعه ولا يرفع الا بعد رفعه
وروي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تبادروا الامام اذا كبر فكبروا واذا قال
ولا الضالين فقولوا آمين واذا ركع فاركعوا ۝ خ
ابن عباس ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس
بالايضاع قاله يوم عرفة ۝ قال ابن عباس
دفع رسول الله صلى الله عليه يوم عرفة فسمع وراه زجرا
شديدا وضربا للابل فاشار بسوطه اليهم الايضاع حمل
الركاب على العدو والسريع ومنه قوله تعالى ولا وضعوا
خلالكم ويقال الايضاع سير مثل الخبب ومثله الايجاف ۝
م علي يا ايها الناس اقيموا الحدود على ارقائكم ۝ عن علي
قال ولدت امة لبعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقم عليها الحد قال فوجد
تها لم تجف من دمها فرايت ذلك له فقال اذا جفت من دمها
فاقم عليها الحد ثم قال وذكر الحديث ۝ ولا فرق في حد المملوك
بين من تزوج ولم يتزوج عند اكثر اهل العلم وذهب بعضهم
الى انه لا حد على من تزوج من المماليك اذا زنى لقول الله
تعالى فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على
المحصنات من العذاب اي زوجن روى ذلك عن ابن عباس
وطاوس ومعنى الاحصان عند الاخرين الاسلام قرا عاصم
برواية ابي بكر وحمزة والكسائي احصن بفتح الالف اي اسلمن
وحد المملوك لا يختلف بالاسلام والكفر كما لا يختلف بالتزوج وعدم التزوج صح
وقراة اكثر القراء احصن بضم الالف بمعنى زوجن وفايدة التقييد
بالتزويج ان المملوك لا يرجم اذا زنى بعد النكاح بخلاف الحر بل
حده بعد النكاح جلد كما قبله والاحصان في كلام العرب المنع
ويقع ذلك على الاسلام والحرية والعفاف والتزويج لان
الاسلام يمنعه على ما يباح له وكذلك الحرية والعفاف

صح ولعل الله سينزل فيها امرا

و التزويج والله اعلم ۝ م ابو سعيد يا ايها الناس ان الله
يعرض بالخمر فمن كان عنده منها شيء فليبعه ولينتفع
به وندامه قال فما لبثنا الا يسيرا حتى قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله حرم الخمر فمن ادركته هذه
الاية وعنده منها شيء فلا يشرب ولا يبيع قال فاستقبل
الناس بما كان عندهم منها طرق المدينة فسفكوها
۝ التعريض خلاف التصريح وذلك قوله تعالى
يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع
للناس وقوله تعالى فمن ادركته هذه الاية يريد قوله
تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
من عمل الشيطان فاجتنبوه وفقه الحديث قد تقدم
تفسيره في باب ان وقوله فسفكوها اي اراقوها
وهو بالدم اخص ۝ م سبرة بن معبد الجهني يا ايها
الناس اني قد كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء
وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة من كان عنده منهن
شيء فليخل سبيله ولا تاخذوا مما اتيتموهن شيئا ۝ روي
عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة
النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمر الانسية ونكاح المتعة
كان مباحا في اول الاسلام وهو ان ينكح الرجل المراة الى مدة فاذا
انقضت بانت منه ثم نهى عنه في حديث سبرة وحديث علي
واتفق العلما على تحريم نكاح المتعة وهو كالاجماع بين المسلمين
وروي عن ابن عباس شيء من الرخصة للمضطر اليه بطول
العزبة ثم رجع عنه حين بلغه النهي ۝ م جابر يا ايها الناس
خذوا مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد عامي تقدم
ذلك في حديث حجة الوداع ۝ م ابو هريرة يا ايها الناس
قد فرض الله عليكم الحج فحجوا ۝ وروي مثله عن ابن عباس
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثم
ذكر الحديث وقال في اخره فقال الاقرع بن حابس
فقال افي كل عام يا رسول الله قال لو قلتها وجبت ولو

265

وجبت لم تعملوا ولم تستطيعوا ان تعملوا بها الحج مرة فمن
زاد فتطوع ۝ خ ابو امامة يا ابن ادم ان تبذل الفضل
خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف ۝ فيه استحباب
مواساة الاخوان والجيران بفاضل قوته وغيره مما يحتاج
الناس اليه في حوائجهم ومصالحهم وان لم يفعل ذلك فهو
ملوم اما اللوم بفضل عنده شيء فلا باس بترك المواساة م جابر
يا بني سلمة دياركم تكتب اثاركم دياركم تكتب اثاركم ۝
بنو سلمة رهط جابر ارادوا ان يبيعوا منازلهم ويشتروا
مساكن قرب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فامرهم ان يلزموا مساكنهم ويمشوا الى الصلوة ليكثر
لهم الاجر في ذلك وقد تقدم ذكره ۝

دياركم نصب على الاغراء اي الزموا دياركم والمراد بالاثار الخطى الى المسجد وكتابتها كتابة ثوابكم كرره للتاكيد

نوع اخر

ق ام سلمة يا ابنة ابي امية سالت
عن الركعتين بعد العصر وانه اتاني ناس من عبد القيس
بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين بعد الظهر فهما
هاتان ۝ فيه دليل على جواز الصلوة بعد العصر
اذا كان لها سبب وفيه بيان ان السنن تقضى والله اعلم
۝ خ انس يا ام حارثة انها جنان في الجنة وان ابنك
اصاب الفردوس الاعلى ۝ عن انس ان ام الربيع بنت
البراء وهي ام حارثة بن سراقة اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا نبي الله الا تحدثني عن حارثة وكان قتل يوم
بدر اصابه سهم غرب فان كان في الجنة صبرت وان
كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء قال يا ام حارثة
وذكر الحديث قوله سهم غرب اي لا يعرف راميه يقال
سهم غرب بفتح الراء وسكونها وبالاضافة وغير الاضافة
وقيل هو بالسكون اذا اتاه من حيث لا يدري وبالفتح
اذا رماه فاصاب غيره والهروي لم يثبت عن الازهري
الا الفتح والله اعلم والفردوس هو البستان الذي فيه الكروم
والاشجار والجمع فراديس خ ام خالد بنت سعيد بن العاص
وقيل بنت خالد بن سعيد يا ام خالد هذا سنا يا ام خالد هذا

سُنَا ويروى سَنَهْ في الموضعين ٥ اخرجه البخاري من
حديث ام خالد بنت سعيد بن ابي العاص وفي بعض
النسخ ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص هو وحديث
اخذا نفرد بالاخراج عنها دون عن النبي صلى الله عليه
وسلم خمسة احاديث قالت اتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بثياب فيها خميصة سودآ قال من ترون نكسوا هذه
الخميصة فاسكت القوم فقال ائتوني بام خالد فاتي بي النبي
صلى الله عليه وسلم فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي مرتين
فجعل ينظر الى علم الخميصة ويشير بيده الي ويقول يا ام
خالد هذا سنا يا ام خالد هذا سنا والسنا بلسان
الحبشة الحسن الخميصة ثوب خز او صوف معلم وقيل
لا تسمى خميصة الا ان يكون سودآ معلمة وكانت من
اللباس قديما وجمعها الخمائص ق عايشة يا ام سلمة
لا تؤذيني في عايشة فانه والله ما نزل على الوحي وانا في لحاف
امراة منكن غيرها ٥ قد تقدم ذكر هذا الحديث في باب
ان وهو حديث يجمع عدة احاديث فرقه الشيخ لمكان ترتيبه
م انس يا ام سليم اما تعلمين ان شرطي على ربي اني اشترطت
على ربي فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب
كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة
ليس لها باهل ان تجعلها له طهورا او زكوة وقربة
يقربه بها يوم القيمة تقدم شرحه فيما تقدم
من الكتاب م انس يا ام سليم ان الله قد كفى و
احسن قاله يوم حنين ٥ اتخذت ام سليم يوم حنين خنجرا
فكان معها فرآها ابو طلحة فقال يا رسول الله هذه ام سليم
معها خنجر فقال لها رسول الله ما هذا الخنجر قالت
اتخذته ان دنا مني احد من المشركين بقرت بطنه
فجعل رسول الله يضحك قالت يا رسول الله اقتل من بعدنا
من الطلقاء انهزموا بك يعني يوم هوازن فقال رسول
الله يا ام سليم ان الله قد كفى واحسن ٥ البقر الشق والتوسعة

والطلقاء

والطلقا اسم لمن يطلق ولا يسترق واحدهم طليق
فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله ۝

ق انس يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت
عرقك اجمع عرقه ۝ العرق طاهر من النبي صلى الله
عليه وسلم وغيره من الآدميين ومن كل حيوان
طاهر واما بول النبي صلى الله عليه وغيره من الفضلات
طاهر على احد الوجهين من مذهب الشافعي رضي الله عنه
كذا في الاصل

م انس يا ام فلان انظري اي السكك شئت حتى
اقضي لك حاجتك قاله لامراة كان في عقلها شيء فقالت
يا رسول الله ان لي اليك حاجة ۝ السكة الطريقة المصطفة
من النخل وبه سميت الازقة سككا لاصطفاف الدور فيها وارا
د صلى الله عليه الازقة

ق عائشة يا بريرة هل رايت
منها شيئا يريبك يعني عائشة قاله حين قال فيها اهل الافك
ما قالوا تقدم شرحه ۝

ق عائشة يا بنية الا تحبين
ما احب قاله لفاطمة حين بعثها ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم اليه يناشدنه العدل في عائشة ۝ تقدم تفسيره

ق عائشة يا عائشة اشعرت ان الله افتاني فيما استفتيته
فيه جاني رجلان فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي
فقال الذي عند راسي او الذي عند رجلي الذي عند راسي
ما وجع الرجل قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن
الاعصم قال في اي شيء قال في مشط ومشاطة وجف
طلعة ذكر قال فاين هو قال في بير ذي اروان ۝
في التسحر
قالت عائشة سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه كان
ليخيل اليه فعل الشيء وما فعله حتى اذا كان ذات
يوم وهو عندي دعا الله ودعاه ثم قال اشعرت وذكر الحديث
ثم قالت في اخره في بير ذي اروان ومن الرواة من قال في
بير ذروان قال وذروان بير في بني زريق فذهب النبي

صلى الله عليه في أناس من أصحابه الى البير وعليها
نخل قالت ثم رجع الى عايشة فقال والله لكان
ماءها نقاعة الحناء ولكان نخلها رؤس الشياطين
قالت يا رسول الله افلا اخرجته قال لا اما انا فقد عافاني
الله وشفاني وخشيت ان اثور على الناس منه شرا
وامر بها فدفنت وفي رواية في مشط ومشاقة قال
البخاري يقال المشاطة ما يخرج من الشعر اذا مشط و
مشاقة من مشاقة الكتان وقد اخرج البخاري كان
رسول الله سحر حتى كان يري انه يأتي النساء ولا ياتيهن
قال سفين وهذا اشد ما يكون من السحر اذا كان
كذا وفيه قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم رجل من
بني زريق حليف ليهود وكان منافقا قال وفيم قال
في مشط ومشاقة قال واين هو قال في جف طلعة ذكر
تحت راعوفة في بير ذروان قال فاتى البير حتى استخرجه
وقال هذه البير التي اريتها وفي رواية فقلت يا رسول الله
افلا احرقته قال لا اما انا فقد عافاني الله وكرهت ان اثير
على الناس شرا فامرت بها فدفنت بطين ٥ ق
عايشة يا عايشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض
يعني يوم القيمة ٥ قالت عايشة قلت يا رسول الله كيف
تحشر الناس يوم القيمة قال عراة حفاة قال قلت
والنساء قال والنساء قلت يا رسول الله انستحي قال
يا عايشة ثم ذكر الحديث وقد تقدم ذكر الحشر وكيفيته ٥
ح عايشة يا عايشة لا تكوني فاحشة ذكره ٥ تقدم صح
خ عايشة يا عايشة ما ازال اجد الم الطعام الذي
اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من
ذلك السم ٥ وهذا حديث طويل وقد تقدم ذكر من
سمه واطعمه ذلك بقي ها هنا ذكر الابهر وهو عرق في الظهر
وهما ابهران وقيل هما الاكحلان اللذان في الذراعين وقيل
هو عرق منشاؤه من الراس ويمتد الى القدم وله شرايين

يتصل باكثر الاطراف والبدن فالذي في الراس منه
يسمى النامة ومنه قولهم اسكت الله نامته اي اماته
ويمتد الى الحلق فيسمى الوريد ويمتد الى الصدر ويسمى
الابهر ويمتد الى الظهر فيسمى الوتين والفواد معلق به
ويمتد الى الفخذ فيسمى النسا ويمتد الى الساق فيسمى الصافن
والهمزة في الابهر زايدة ويجوز في اوان الضم والفتح
فالضم لانه خبر المبتدا والفتح على البناء لاضافته
الى مبني كقوله على حين عاينت المشيب على الصبى
وقلت الما تصح والشيب وازع ٥ ح عايشة يا عايشة ما اظن
فلانا وفلانا يعرفان من ديننا الذي نحن عليه يعني رجلين من المنافقين
في رواية الزهري عن عروة عن عايشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا
شيا قال الليث كانا رجلين من المنافقين والرواية
الاولى رواية الليث عايشة

خ عايشة يا عايشة ما كان معكم لهو فان الانصار يعجبهم اللهو ٥
عن عايشة انها زفت امراة الى رجل من الانصار فقال نبي
الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث ٥ يقال زففت العروس
ازفها اذا اهديتها الى زوجها وضرب الدف في العرس
والختان رخصة روي عن ابن سيرين ان عمر بن الخطاب
كان اذا سمع صوتا او دفا قال ما هذا فان قالوا عرس
او ختان صمت والله اعلم ٥ م عايشة يا عايشة ما لك حشيا
رابية قالت قلت لا شي فقال لتخبرني او ليخبرني اللطيف
الخبير قالت قلت يا رسول الله بابي انت وامي فاخبرته قال
فانت السواد الذي رايت امامي قلت نعم فلهدني في صدري
لهدة اوجعتني ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك ورسوله
قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله قال نعم قال فان
جبريل اتاني حين رايت فناداني فاخفاه منك فاخفيته منك ولم يكن
يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت ان قد رقدت

كذا في الاصل

فكرهت ان اوقظك وخشيت ان تستوحشي فقال
ان ربك يامرك ان تاتي اهل البقيع فتستغفر لهم
• قالت عايشة لما كانت ليلتي التي النبي صلى الله عليه
وسلم فيها عندي انقلب فوضع رداه وخلع نعليه
فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه
فاضطجع فلم يلبث الا ريث ما ظن اني قد رقدت فاخذ
رداه رويدًا وانتعل رويدًا وفتح الباب رويدًا فخرج
ثم اجافه رويدًا وجعلت درعي في راسي واختمرت وتقنعت
ازاري ثم انطلقت على اثره حتى جا البقيع فقام فا
طال القيام ثم رفع يديه به ثلاث مرار ثم انحرف
فانحرفت واسرع فاسرعت فهرول وهرولت
فاحضر فاحضرت فسبقته فدخلت فليس الا ان اضطجعت
فدخل فقال ثم ذكر الحديث ثم قالت في آخره قالت
قلت كيف اقول يارسول الله قال السلام على اهل
الديار من المومنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين
منا والمستاخرين وانا ان شا الله بكم للاحقون •
زيارة القبور للرجال جايزة مباحة اما النسا ت
محظورًا عليهن وبعض اهل العلم كره ذلك لهن
لقلة صبرهن وكثرة جزعهن اما اتباع الجنايز
رخصة لهن فيه ولما توفي عبد الرحمن بن ابي بكر
ودفن بمكة قدمت عايشة فاتت قبره فقالت وكنا كند
ماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكًا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
ق عايشة يا عايشة ما يومنني ان يكون فيه عذاب
قد عذب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا
عارض ممطرنا قاله لما قالت له يارسول الله ارى
الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجا ان يكون فيه المطر
واراك اذا رايته عرفت في وجهك الكراهية اراد بالعارض
المطر وهو السحاب الذي يعترض في افق السما فاخبر

ان قوم عاد فرحوا حين راوا ذلك فكان من امرهم ما كان
فخاف ان يصيبه ما اصابهم • م عايشة يا عايشة متى دخل
هذا الكلب هاهنا • قالت عايشة واعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم جبريل في ساعة ياتيه فيها فجات الساعة ولم
ياته وفي يده عصى فالقاها من يده وقال ما يخلف الله
وعده ولا رسله ثم التفت فاذا جرو كلب تحت سريره فقال
يا عايشة متى دخل هذا الكلب هاهنا فقالت والله ما دريت
فامر به فاخرج فجا جبريل فقال رسول الله واعدتني فجلست
لك فلم تاتني فقال منعني الكلب الذي كان في بيتك انا لا ندخل
بيتًا فيه كلب ولا صورة ظاهر الحديث يعم جميع انواع الكلاب
وقيل يختص بما لا يجوز اقتناوه وقيل اراد بالملايكة هاهنا
غير الحفظة وقد تقدم في باب ان في قوله انا لا ندخل بيتًا فيه
كلب ولا صورة الكلام مستوفى على هذا الحديث م ... يا عايشة
ناوليني الثوب ويروى الخمرة فقالت اني حايض فقال
ان حيضتك ليست في يدك • قالت عايشة قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ناوليني الحديث الخمرة السجادة يسجد
عليها المصلي يقال سميت خمرة لانها تخمر وجه المصلي
من الارض اي تستره وقوله ان حيضتك ليست في يدك
قال الخطابي الحيضة بكسر الحا الحال التي يلزمها الحايض
من التجنب والتحيض كما قالوا القعدة والجلسة يريد من حال
القعود والجلوس اما الحيضة مفتوحة الحا فهي الدفعة
من دفعات دم الحيض وفي دم الحيض من الفقه ان
للحايض ان تتناول الشي بيدها من المسجد وان من حلف
لا يدخل دارًا او مسجدًا فانه لا يحنث بادخال يده او بعض
جسده قال قتادة الجنب ياخذ من المسجد ولا يضع فيه
• ف عايشة يا عايشة والله لكان ماها نقاعة الحنا
ولكان نخلها روس الشياطين يعني بير ذي اروان تقدم
انفًا ق عايشة يا عايش هذا جبريل يقرا بك السلم •
• عايش ترخيم عايشة وفيه جواز رد السلم على الغايب عند تبليغ

آخر سلامه ٥ م عايشة يا عايشة هلمي المدية ٥ قالت
عايشة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبش
اقرن يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد
فاتي به ليضحي به فقال لها يا عايشة هلمي المدية
ثم قال اشحذيها بحجر ففعلت ثم اخذها واخذ الكبش
فاضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من
محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم ضحى قولها بكبش اقرن
اي ذا قرون لانه اذا كان بهذه الصفة كان سمينا
وتريد انه كان فحلا وقولها يطا ويبرك وينظر
في سواد تريد ان ركبه سود وما احاط عينيه من
وجهه وارجله اسود وسايربدنه اسود والمدية السكين
وقوله اشحذيها اي حدّيها بحجر لتمور في حلق الذبيحة
بسرعة وفي الحديث دليل على استحباب ذبح الاضحية
بنفسه ان قدر عليه وكذلك المراة ان قدرت عليه روي
عن ابي موسى انه كان يامر بناته ان يذبحن ضحايا هن
بايديهن م عايشة يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد
المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا
سلوني من مالي ما شئتم تقدم شرحه ٥ ق
ابو هريرة يا نسا المومنات لا تحقرن احداكن لجار
تها ولو كراع شاة محرق هكذا ذكره الاقليشي
والرواية يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها
ولو فرسن شاة ٥ الفرسن عظم قليل اللحم وهو
خف البعير كالحافر للدابة وقد يستعار للشاة وهو الظلف
والنون زايدة وفيه الحث على الهدية ففيها استجلاب
القلوب والمحبة وفيها من البر والصلة ما يزين للخالق
لاجل المواساة ولو بالشي القليل ٥

الباب السادس

خ عايشة ليس احد يحاسب الا هلك ٥ عن عايشة
كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه وان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب قالت
عايشة فقلت اوليس يقول الله عز وجل فسوف يحاسب
حسابا يسيرا قال انما ذلك العرض ولكن من نوقش
الحساب يهلك ٥ الحديث متفق على صحته ولم
اره في الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري وقد اخرجه
البخاري من حديث ابن ابي مليكة عن عايشة ورواه مسلم
عن ابن ابي شيبة وعلي بن حجر عن ابن علية عن ايوب
عن ابن ابي مليكة قوله من نوقش المناقشة الاستقصا
في الحساب حتى لا يترك منه شي يقال انتقشت منه
جميع حقي ومنه نقش الشوكة من الرجل وهو استخراجها
منها وقد اخرج الشيخ قوله من حوسب عذب في باب من وعده
بالمتفق عليه وهو حديث واحد والله اعلم ٥ ق ابو هريرة
ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب ٥ تقدم شرحه في باب ما في قوله ما تعدون
الرقوب فيكم ٥ ق ابو هريرة ليس الغنى عن كثرة
العرض انما الغنى غنى النفس ٥ تقدم ايضا ذكره ٥ ق
ابو هريرة ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان
ولا اللقمة واللقمتان انما المسكين الذي يتعفف اقروا ان
شيتم لا يسالون الناس الحافا ٥ فيه دليل على ان
الخير في التعفف عن السوال ٥ عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من يتكفل ان لا يسال الناس شيئا واتكفل له الجنة قال وكانت
تسقط منه العصا او السوط فما يسال احدا ان يناوله حتى ينزل
فياخذه ٥ خ عبد الله بن عمرو ليس الواصل بالمكافي ولكن
الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها ٥ عن عقبة بن عامر
قال لقيت رسول الله يوما فاخذت بيده او بدرني فاخذ بيدي فقال
يا عقبة الا اخبرك بافضل اخلاق اهل الدنيا واهل الاخرة تصل
من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك الا ومن اراد ان

قال ثوبان انا يا رسول الله
قال فكان يعلم ان ثوبان
لا يسال احدا شيئا قال
صح

تمد له في عمره ويبسط له في رزقه فليتق الله وليصل ذا رحمه
ق اسماء بنت عميس ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه
هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان يعني عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكان قال لاسماء حين قدمت من الحبشة سبقنا كم
بالهجرة فنحن احق برسول الله منكم اخرجه الشيخ من حديث
اسما بنت عميس بن مالك بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة
ابن عامر بن زيد بن بشر بن وهب الله من بني خثعم بن انمار الخثعمية
وفي نسبها خلاف كثير هاجرت الي ارض الحبشة مع زوجها
جعفر بن ابي طلب فلما قتل جعفر تزوجها ابوبكر الصديق فولدت
له محمدا فلما مات الصديق تزوجها علي بن ابي طالب فولدت
له يحيى روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس لها ذكرا صلا في الجمع
بين الصحيحين للحميدي وقال الدار قطني اخرج لها مسلم وهذا

كذا في الاصل

ق عثمان ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال
خيرا او نمى خيرا • هذا الحديث ليس من حديث عثمن بن عفان
وقد دقع في المشارق كما ترى وانما هو من الحديث وحده وهو
متفق عليه وهي ام كلثوم بنت عقبة بن ابان وهو ابو معيط
بن ابي عمرو ابن امية بن عبد شمس اسلمت بمكة فلما قدمت
المدينة تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها فتزوجها الزبير بن
العوام فولدت له زينب ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن
بن عوف فولدت له ابرهيم وحميدا ومات عنها فتزوجها
عمرو بن العاص فمكثت عنده شهرا وماتت روت عن النبي
صلى الله عليه وسلم عشرة احاديث وهذا الحديث من رواية
حميد بن عبد الرحمن بن عوف اخبرنا عنها انها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليس بالكذاب الذي يصلح بين الناس
فينمي خيرا او يقول خيرا الى هاهنا عند البخاري من حديث

عبد العزيز

عبد العزيز بن عبد الله عن ابرهيم بن سعد عن صالح عن الزهري
وكذا عند مسلم من رواية معمر عن الزهري زاد عند مسلم من
رواية يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه عن صالح عن الزهري
عن حميد قالت ولم اسمعه يرخص في شئ مما يقول الناس الا في ثلاث
يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته
وحديث المراة زوجها ادرجه على ما قبله وفي حديث يونس
عن الزهري وذكر هذه الزيادة وجعل يونس هذه الزيادة
من قول ابن شهاب الزهري والله اعلم قوله نمى خيرا اي بلغ
ورفع وكل شئ رفعته فقد نميته يقال نميت الحديث اذا بلغته
على وجه الاصلاح النية فاذا بلغته على وجه النميمة وافساد
ذات البين قلت نميته بتشديد الميم قال الخطابي هذه امور
قد يضطر الانسان فيها الي زيادة القول ومجاوزة الصدق
طلبا للسلامة ودفعا للضرورة وقد رخص في بعض الاحوال في اليسير
من الفساد لما يؤمل فيه من الصلاح فالكذب في الاصلاح بين
اثنين هو ان ينمي من احدهما الى صاحبه خيرا ويبلغه جميلا وان لم
يكن سمعه منه يريد بذلك الاصلاح والكذب في الحرب هو ان يظهر
من نفسه قوة ويتحدث بما يقوي اصحابه ويكيد به عدوه
واما كذب الرجل زوجته هو ان يعدها ويمنيها ويظهر لها من
المحبة اكثر مما في نفسه يستديم بذلك صحبتها ويستصلح به
خلقها • خ الصعب بن جثامة ليس بنا رد عليك ولكنا حرم
• تقدم ذكره في باب الحج قوله انا لم نرده عليك الا انا
حرم وهو متفق عليه • م ابو هريرة ليست السنة بان
لا تمطروا ولكن السنة ان تمطروا وتمطروا ولا تنبت الارض
شيئا • السنة الجدب يقال اخذتهم السنة اذا اجدبوا
وقحطوا وهي من الاسماء الغالبة نحو الدابة في الفرس والمال
في الابل وقد خصوها بقلب لامها تاء في اسنتوا اذا اجدبوا
ق ابو هريرة ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة
• ويروى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس
في العبد صدقة الا صدقة الفطر وهذا قول اكثر اهل

العلم قالوا لا زكوة في الخيل ولا في العبيد الا ان تكون للتجارة
فتجب في قيمتها زكوة التجارة ويروي ذلك عن عمر وبه
قال سعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز واليه ذهب مالك
والشافعي وغيرهم وقال حماد بن ابي سليمن في الخيل صدقة
وقال ابو حنيفة تجب الزكوة في الاناث منها في كل فرس
دينار وان شيت قومتها فجعلت في كل مايتي درهم خمسة
دراهم م جابر ليس فيما دون خمس اواق من الورق
صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة وليس
فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة جابر وانما هو من حديث
ابي سعيد الخدري وكذلك ذكره صاحب شرح السنة وقال باب ما تجب
فيه قدر الزكوة من المال الاواقي جمع اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء
والجمع يشدد ويخفف مثل اثفية واثافي وهمزتها زايدة وكانت
قديما عبارة عن اربعين درهما والذود ما بين الثلاث الى العشر
من الابل فيقال الذود الى الذود ابل يريد ان القليل يضم الى
الكثير فيصير كثيرا ولا واحد له من لفظه يقال للواحد بعير
كما يقال للواحدة من النساء امراة ويقال الذود الاناث دون
الذكور والوسق ستون صاعا والصاع خمسة ارطال وثلث بالعراق — ف في الوسق
وكل وسق ماية وستون منا وجملة الاوسق الخمسة ثمان ماية من
واجمع العلما على انه لا تجب في الورق صدقة ما لم تبلغ خمس او
اق وكذلك لا تجب في الذهب حتى تبلغ عشرين مثقالا ولا تجب
في الابل حتى تبلغ خمسا واختلفوا فيما دون خمسة اوسق من
التمر والحب فذهب اكثر اهل العلم الى انه لا شي فيها كما في قدر
ثنيتها وقال ابو حنيفة تجب العشر في كل قليل وكثير منها و
اتفقوا على ان كل تمر وحب تجب فيه العشر انه تجب فيما زاد
على الخمسة الاوسق بحسابه قلت الزيادة او كثرت واختلفوا
فيما زاد على مايتي درهم من الورق فذهب اكثرهم الى انه تجب
فيما زاد بحسابه ربع العشر قلت الزيادة او كثرت يروى ذلك
عن علي وابن عمر وهو قول النخعي وبه قال الثوري وابن ابي ليلى
ومالك والشافعي واحمد وروي على الحسن البصري وعطا وطاوس والشعبي

ومكحول

ومكحول انه لا شي في الزيادة حتى تبلغ اربعين وهو قول
الزهري وبه قال ابو حنيفة وخالفه صاحباه واتفقوا على
انه لا يضم الابل الى البقر والغنم ولا التمر الى الزبيب في تكميل
النصاب واتفقوا على انه يضم الضان الى المعز في تكميل النصاب
واختلفوا في الدراهم والدنانير فذهب بعضهم الى انه لا يضم
احدهما الى الاخر بل يعتبر كل واحد بنفسه وهو قول ابن
ابي ليلى والشافعي واحمد وعليه يدل الحديث لانه شرط من الورق
خمس اواق وذهب قوم الى انه يضم احدهما الى الاخر وبه قال
مالك والاوزاعي والثوري وابو حنيفة وصاحباه وذهب عامتهم الى
ان الحنطة لا يضم الى الشعير وقال مالك يضم احدهما الى الاخر و
اتفقوا على انه لا يضم القطنية الى الحنطة والشعير والقطنية اصناف
لا يضم بعضها الى بعض وعند مالك القطنية كلها صنف واحد
وفي الحديث دليل على انه لا زكوة في البقول والخضراوات لانها لا
توسق والاعتبار بوزن الاسلام فيما يتعلق به الزكوة من الدراهم
والدنانير لقوله عليه السلام الوزن وزن اهل مكة
والمكيال مكيال اهل المدينة واراد به ان الدراهم مختلفة الاوزان في الاماكن صح — والبلدان فمنها البغلي كل درهم منها
ثمانية دوانيق ومنها الطبري كل درهم منها اربعة دوا
نيق ووزن الاسلام كل درهم ستة دوانيق وهو وزن
اهل مكة وكذلك المكاييل مختلفة فصاع اهل الحجاز
خمسة ارطال وثلث بالعراق وصاع اهل العراق ثمانية ارطال
وهو صاع الحجاج الذي سعر به على اهل الاسواق وصاع
اهل البيت تسعة ارطال وثلث فيما يذكره زعما الشيعة و
ينسبونه الى جعفر بن محمد الصادق وكذلك اوزان الارطال
والامنا للناس فيها عادات مختلفة وقوله الوزن
وزن اهل مكة والمكيال اهل المدينة فيما يتعلق به احكام
الشريعة من حقوق الله تعالى دون ما يتعامل به الناس
ان الوزن الذي يتعلق به حق الزكوة في النقود وزن اهل مكة
كل عشرة دراهم منها وزن سبعة مثاقيل فاذا ملك منها مايتي
درهم وجب فيها الزكوة وكذلك الصاع الذي يعتبر في الكفارات

وصدقة الفطر وتقدير النفقات وما في معناها صاع
اهل المدينة كل صاع خمسة ارطال وثلث فاما في المعاملات
يعتبر صاع اهل البلد الذي يتعامل فيه الناس ودراهمها
حتى لو اسلم في عشرة مكاييل قمح اوتمر اوشعير وفي البلد
مكيلة واحدة معروفة يحمل عليها وان كان هناك مكاييل
مختلفة فلم يقيد بواحد منها فالسلم فاسد ولو باع بعشرة
دراهم وفي بلدهم يتعاملون بالطبرية او بالبغلية فيجب من
نقد البلد دون وزن الاسلام ولو اقر لانسان بملكه من
اوعشرة ارطال لم يحمل على عرف البلد وكذلك لو اقر بعشرة
دراهم يلزمه وزن البلد وقيل يلزمه في الاقرار وزن
الاسلام ولا ينظر الي عادة البلد بخلاف الكيل وقال
البغوي الاولي ان لا يفرق وقيل ان وزن الدراهم
بمكة كان في الجاهلية على هذا العيار كل درهم
ستة دوانيق والماغيروا السكك منها ونقشوا فيها
اسم الله فاما الدنانير فكانت تحمل اليهم من بلاد روم وكانت
العرب تسميها الهرقلية واول من ضرب الدنانير
في الاسلام عبد الملك بن مروان وهي تدعى المروانية ۝
ق عايشة ليس كذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة
الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله واحب الله وان الكافر
اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره لقاءه
قاله لها حين قالت كلنا نكره الموت ۝ تقدم تفسيره في باب
من ۝ م فاطمة بنت قيس ليس لك عليه نفقة قاله لها
لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة ۝ تقدم الكلام
على الحديث في باب ان في قوله ان ام شريك ق جابر ليس
من البر الصيام في السفر ۝ كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر فراى زحاما ورجل قد ظلل عليه فقال
ما هذا قالوا صايم فقال ليس من البر الصوم في السفر ۝
ويحتج بهذا الحديث من لا يري الصوم في السفر وهو عند
عامتهم مقصور على من يجهده الصوم ويؤديه الي مثل

الحالة التي

الحالة التي صار اليها الرجل الذي جاء فيه الحديث قال
الشافعي وانما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس
من البر الصوم في السفر وقوله حيث بلغه ان الناس
صاموا فقال اولئك العصاة توجه هذا اذا لم يحتمل قلبه
قبول رخصة الله تعالى فاما من راى الفطر مباحا وقوي
على الصوم فصام فهو اعجب الي وقد روي ان حمزة
بن عمرو الاسلمي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الصوم في السفر وكان كثير الصيام فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان شئت فصم وان شئت فافطر وهو
حديث متفق على صحته وهو من شرط المصنف ولم يخرجه
في كتابه والاحاديث تدل على ان الصوم مباح في السفر
والفطر مباح وهو قول عامة اهل العلم الا ما روي
عن ابن عمر انه قال ان صام في السفر قضى في الحضر وعن ابن عباس
انه قال لا يجوز الصوم في السفر والى هذا ذهب من
المتاخرين داود بن علي ثم اختلف اهل العلم في افضل
الامرين منهما فقالت طايفة الفطر افضل يروى
ذلك عن علي وابن عمر واليه ذهب سعيد بن المسيب
والشعبي وبه قال الاوزاعي واحمد واسحق وذهب جماعة
الى ان الصوم افضل وهو قول انس بن مالك وعثمان بن
ابي العاص وبه قال النخعي وسعيد بن جبير واليه
ذهب ابن المبارك ومالك والثوري والشافعي وابو حنيفة
واصحابه وقالت طايفة افضل الامرين ايسرهما عليه
لقول الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
فاما الذي يجهده الصوم ولا يطيقه فالاولى به ان يفطره
ق ابو موسى ليس منا من حلق ولا خرق ولا سلق
۝ اي ليس من اهل سنتنا من حلق شعره عند المصيبة
اذا احلت به وقوله خرق اي ثوبه عند المصيبة ايضا وسلق
اي رفع صوته عندها ايضا وقيل هو ان تصك المراة
وجهها والاول اصح ق انس ليس من بلد الا سيطؤه

الدجال الا ملة والمدينة ليس نقب من انقابها الا
عليه الملايكة صافين يحرسونها فتنزل السبخة ثم ترجف
المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر
ومنافق ۝ النقب الطريق بين الجبلين والانقاب
جمع نقب وهو جمع قلة والسبخة الارض التي يعلوها الملوحة
ولا تكاد تنبت الا بعض الشجر وهي ظاهر المدينة ورجفان
الارض زلزلتها وسياتي الكلام على حديث الدجال والله اعلم ۝

ق

ابو ذر ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو
يعلمه الا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوا
مقعده من النار ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو
الله وليس كذلك الا حار عليه كذا قال مسلم وقال البخاري
لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه
ان لم يكن صاحبه كذلك ۝ الادعا الى غير الاب مع العلم
به حرام وقد تقدم تفسير ذلك في قوله من ادعى الى غير
ابيه فالجنة عليه حرام وقوله من دعا رجلا بالكفر
الى اخره هذا اذا لم يكن منا ولا اما المنافق فخارج عن
هذا الوعيد كما قال عمر لحاطب بن ابي بلتعة حين كتب
الى قريش يخبرهم بشان رسول الله دعني اضرب عنق
هذا المنافق فلم يعنفه النبي صلى الله عليه وبرا حاطبا
من النفاق وقوله الا حار عليه اي رجع اليه ما نسب
اليه ق ابن مسعود ليس منا من ضرب الخدود
وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ۝ اي ليس من اهل
سنتنا من يقول عند المصيبة والامر الحادث يا آل فلان ويا آل
فلان بل يفوض امره الى الله ويقول انا لله وانا اليه راجعون
خ ابو هريرة ليس منا من لم يتغن بالقران ۝ اي لم يستغن
به عن غيره يقال تغنيت وتغانيت قال علي بن عيسى الربعي
سالت ابا علي الفارسي عن المغاناة هل تجوز منها غانيت اذا

كان الاصل

كان الاصل غني فقال لا فقلت فقد قال الشاعر ان تدن
متى تدن منك مودتي وان تنا عني تلقني الدهر نائيا كلانا
غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا يقال
تغنيت وتغانيت واستغنيت وقيل اراد به لم تجهر بالقراءة
فليس منا وقد جا مفسرا في حديث آخر ما اذن الله لشيء
كاذنه لنبي يتغنى بالقران يجهر به قيل ان قوله يجهر به
تفسير لقوله يتغنى به قال الشافعي معناه تحسين
القراءة وترقيقها ويشهد له الحديث الاخر زينوا القران
باصواتكم وكل من رفع صوته ووالاه فصوته عند العرب
غنا قال ابن الاعرابي كانت العرب تتغنى بالركباني
اذا ركبت واذا جلست في الافنية على اكثر احوالها فلما
نزل القران احب النبي ان يكون هجيراهم بالقران
مكان التغني بالركباني واول من قرا بالالحان عبيد الله
بن ابي بكرة فورثه منه عبيد الله بن عمر ولذلك يقال
قراءة العمري واخذ ذلك عنه سعيد العلاف الاباضي ۝
ق ابن مسعود ليس من نفس تقتل ظلما الا كان
على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه سن القتل اولا ويروى
لانه كان اول من سن القتل ۝ قوله كفل بكسر الكاف
وهو النصيب والحظ ق ابن مسعود ليس هو كما تظنون
انما هو كما قال لقمن لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم قاله لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم فشق ذلك على اصحابه وقالوا اينا لم يظلم نفسه ۝ قوله
لم يلبسوا ايمانهم اي لم يخلطوا ايمانهم بظلم اي بشرك

فصل في نعم وبيس

نعم وبيس فعلان ماضيان لا ينصرفان تصرف ساير الافعال لانهما للحال بمعنى
الماضي ونعم مدح وبيس ذم وفي نعم اربع لغات نعم بفتح
اوله وكسر ثانيه ثم يقول نعم فيتبع الكسرة الكسرة ثم تطرح
الكسرة الثانية فيقول نعم بكسر النون وسكون العين
وذلك ان تطرح الكسرة من الثاني وتترك الاول مفتوحا

فيقول نعم الرجل زيد فان ادخلت علي نعم ما قلت نعما
يعظكم به بجمع بين الساكنين واشبت حركت العين بالكسر وان
شئت فتحت النون مع الكسر والله اعلم ○ جابر نعم الادام
الخل ○ قال الخطابي هذا الكلام مدح الاقتصاد في الماكل
ومنع النفس عن ملاذ الاطعمة وفيه انه اذا كان شاكرا
لربه مادحا لما رزقه من الخل ليتأدم به فهو على الملاذ
من الاطعمة اشكر ولنعما الله تعالى على احسنها ذكر وفيه
من الفقه ان من حلف ان لا يتأدم ولا ياكل خبزا بادم
فاكله بخل حنث والله اعلم ق حفصة نعم الرجل
عبد الله لو كان يصلي من الليل ○ قد ورد هذا الحديث
بعدة الفاظ منها قال ابن عمر رايت على عهد النبي صلى الله
عليه كان بيدي قطعة من استبرق وكاني لا اريد مكانا من
الجنة الا طارت بي ورايت كان اثنين اتياني ارادا ان
يذهبا بي الى النار فتلقاهما ملك فقال لم ترع خليا عنه فقصت
حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم احدى رؤياي فقال نعم
الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فكان عبد الله لم
يصلي من الليل قوله نعم الرجل اعلم ان نعم كلمة تجمع المحاسن
كلها كما ان بئس كلمة تجمع المساوي كلها ○ خ ابو هريرة
نعم الصدقة اللقحة الصفي منحة والشاة الصفي منحة تغدو
باناء وتروح باخر ○ اللقحة بالكسر والفتح الناقة القريبة العهد
بالنتاج والجمع لقح والصفي من كل شي ما ياخذه الانسان
لنفسه ويصطفيه له وقوله منحة اي يعطى ذاك الصفي وهي
الناقة او الشاة لمن ينتفع بلبنها ويعيدها الى صاحبها
م ابو هريرة نعما لاحدهم ويروي نعمتا للمملوك ان
يتوفى بحسن عبادة الله وصحابة سيده ○ مدحه على هذين
الفعلين من اداء حق الله تعالى وحق سيده م عدي
بن حاتم بئس الخطيب انت قله من يعص الله ورسوله
قاله لرجل خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما فقد غوى يحتج بهذا الحديث من يقول

ان الوا

ان الواو العاطفة للترتيب ومثله ما روي ان عمر سمع
شاعرا يقول ـــ كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فقال
هلا قدمت الاسلام على الشيب وقالت الصحابة لم تامرنا بالعمرة قبل الحج وقد قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة
لله ○ ق ابو هريرة بئس الطعام طعام الوليمة يدعى
اليها الاغنياء ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة فقد عصى
الله ورسوله ○ اختلف اهل العلم في وجوب الاجابة الى
وليمة النكاح فذهب بعضهم الى انها مستحبة وذهب الاخرون
الى انها واجبة تحرج اذا تخلف عنها بغير عذر وهذا التشديد
في الاجابة والحضور اما الاكل فغير واجب بل يستحب ان
لم يكن صايما لقوله عليه السلام من دعي الى طعام
فليجب فان شا اكل وان شا ترك اما الاجابة الى غير
وليمة النكاح فمستحب غير واجب لقوله لو دعيت الى
كراع لاجبت ق ابن مسعود بئس ما لاحدهم ان
يقول نسيت اية كيت وكيت بل هو نسي واستذكروا
القران فانه اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم
من عقلها ○ قوله اشد تفصيا اي اشد خروجا يقال
تفصيت من الامر تفصيا اذا اخرجت منه وانخلعت
فصل ق جابر بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من
السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاني بحراء جالسا
على كرسي بين السماء والارض فجثيت منه فرقا فرجعت
فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر
قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز
فاهجر ○ قوله بينا انا امشي اصله بين فاشبعت الفتحة فصارت
الفا يقال بينا وبينما وهما ظرفا زمان بمعنى المفاجاة
ويضافان الى جملة من فعل وفاعل ومبتدا وخبر
ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى والافصح في جوابهما ان
لا يكون فيه اذ واذا وقد جاني الجواب كثيرا يقول بينا زيد
جالس دخل عليه عمرو واذ دخل عليه واذا دخل عليه

ومنه قول الحُرقة بنت النُّعمان **شعر**

بينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سُوقة نتنصّف

قوله نجثيت منه ز قا اى ذُعرت وخفت يقول جُثّ الرجل اذا فزع وقوله قم فانذر اى كفّا املة وربّك فكبّر عظّمه مما يقول عبدة الاوثان وثيابك فطهّر قال قتادة ومجاهد نفسك فطهّر من الذنب فكنّى عن النفس بالثوب وسُيل ابن عباس عن قوله وثيابك فطهّر فقال لا تلبسها على معصية ولا على غدرٍ ثم قال اما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي **شعر**

واني بحمد الله لا ثوبَ فاجرٍ لبستُ ولا من غدرةٍ اتقنّعُ

والعرب تقول في وصف الرجل بالصدق والوفاء انه طاهر الثياب ويقول لمن غدر انه لدنس الثياب والرجز فاهجر اى عبادة الاوثان قرا ابو جعفر وحفص عن عاصم ويعقوب والرُّجز بضمّ الراء وقرا الاخرون بكسرها وهما لغتان في معنا هما واحد وقيل الزاي فيه منقلبة عن السين والعرب تعاقب بين السين والزاي لقرب المخرج **ح** ابو هريرة بينا انا نايم اتيت بخزاين الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبُر عليّ واهمّاني فاوحى الله اليّ ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاوّلتهما الكذّابين اللذين انا بينهما صاحب صنعا وصاحب اليمامة ◉ من راى عليه سوارين من ذهب اصابه ضيق في ذات يده وان كان من فضّة فهو خير من ذهب ومن راى عليه خلخالا من ذهب اصابه خوف او حبس او نقد وليس يصلح للرجال في المنام من الحلي شي الا القلادة والتاج والعقد والقرط والخاتم واما النساء فالحلي كله زينة لهن والقلادة ولاية او يتقلد امانة وصاحب صنعا الاسود العنسي وصاحب اليمامة مسيلمة الكذاب **ق** ابن عمر بينا انا نايم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني لاري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اوّلته قال العلم ◉ شرب اللبن في النوم فطرة

[illegible]

وقيل ما

وقيل مالا حلالا ذوي ان امراة رات في النوم تحلب حيّة فسالت ابن سيرين فقال هذه امراة يدخل عليها اهل الاهواء اللبن فطرة والحيّة عدو وليست من الفطرة في شي **ح** ابو هريرة بينا انا نايم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقال هلمّ فقلت اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقري ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم قال هلمّ قلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم ◉ الزمرة الجماعة من الناس وقوله ارتدوا اي تخلفوا عن بعض الواجبات ولم يرد ردّة الكفر ولهذا قيده بادبارهم لانه لم يرتدّ احد من الصحابة بعده وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب والقهقرى المشي اي خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه وقال الازهري معناه الارتداد عما كانوا عليه وقوله مثل همل النعم الهمل ضوال الابل واحدها هامل اي ان الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة ◉

ق ابو سعيد بينا انا نايم رايت الناس يعرضون عليّ وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض عليّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجرّه قالوا فما اوّلت ذلك يا رسول الله قال الدين ◉ القميص على الرجل دينه على لسان صاحب الشرع صلوات الله عليه وقد يعبر القميص على الرجل بشانه في مكسبه ومعيشته وما راى في قميصه من صفاقة او خرق او وسخ فهو صلاح معيشته او فسادها والسراويل امراة اعجمية وافضل الثياب ما كان صفيقا جديدا واسعا طويلا والبياض في الثياب جمال في الدين والدنيا **ق** ابو هريرة بينا انا نايم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن ◉ القليب البير الذي لم تطو والذنوب الدلو

لو العظيمة وقيل لا يسمى ذنوبا الا اذا كان فيها ما وقوله
في ابي بكر وفي نزعه ضعف لم يرد به نسبته الى التقصير
في القيام بامر الامة فانه تحمل من اعبا الخلافة ما كانت
الامة تعجز عنه ولذلك قالت عايشة توفي رسول الله
وارتدت العرب واشرأب النفاق ونزل بابي
ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها قال عمر في ابي بكر لقد
اتعب من بعده بل ذلك اشارة الى ان الفتوح كانت في زمن
عمر اكثر مما كانت في زمنه لان الصديق لم يعش في الخلافة
اكثر من سنتين وامتدت ولاية عمر عشر سنين وقيل الذنوب
بان اشارة الى مدة خلافته والله اعلم والغرب بسكون الرا الدلو
العظيمة التي تتخذ من جلد ثور فاذا فتحت الرا فهو الما السايل
من البير والحوض وهذا تمثيل ومعناه ان عمر لما اخذ الدلو التي
عظمت في يده لان الفتوح كانت في زمنه اكثر منها في زمن ابي
بكر ومعنى استحالت انقلبت عن الصغر الى الكبر وقوله فلم
ار عبقريا من الناس عبقري القوم سيدهم وكبيرهم وقويهم والاصل
في العبقري فيما قيل ان عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما راوا
شيا فايقا غريبا مما يصعب عمله ويدق او شيا عظيما في نفسه
نسبوه اليها فقالوا عبقري ويقال في عبقر انها ارض تعمل فيها البرود
ولذلك نسب الوشي اليها قال ذو الرمة حتى كان رياض القف
البسها من وشي عبقر تجليل وتنجيد ومن هذا قيل للبسط عبقرية
وانما نسبت الى تلك البلاد والعطن مناخ الابل عند الماء اذا
صدرت عنه معناه ضربوا لها عطنا عند الماء لتعاد الى الشرب
مرة اخرى ضرب ذلك مثلا لاتساع الناس في زمن عمر
وما فتح الله عليهم من الامصار واشارته الى ما اكرم الله
تعالى عمر من امتداد مدة خلافته ثم القيام فيها باعزاز
الاسلام وحفظ حدوده وتبوية اهله قال ابن مسعود ما زلنا
اعزة منذ اسلم عمر رضي الله عنه ق ابو هريرة
بينا انا نايم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب
قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته

التحمل

فوليت مدبرا

فوليت مدبرا ٥ الغيرة بالفتح مصدر قولك غار الرجل
على اهله يغار غيرا وغيرة وغارا ورجل غيور وغيران
وهذه الاحاديث في مناقب عمر رضي الله عنه خ
ابو هريرة بينما ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد
من ذهب فجعل ايوب يحثي في ثوبه فقال له ربه
يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن
لا غنى بي من بركتك ٥ الرجل بالكسر الجراد الكثير
وفيه دليل على اباحة الكسب والتكثر من المال الحلال
وللانبيا في ذلك مذاهب اي في الكسب وتركه والقناعة
باليسير الا ترى الى سليمن وقوله فيما حكاه الله عنه
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وداود وداود
كان لا ياكل الا من كسب يده ومن نظر في التاريخ
علم ذلك كله والله اعلم م ابو هريرة بينا رجل بفلاة
من الارض فسمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان
فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه في حرة فاذا شرجة
من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الما كله فتتبع الماء
فاذا رجل قايم في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال
يا عبد الله ما اسمك قال فلان الاسم الذي سمع في السحابة فقال
له يا عبد الله لم تسالني عن اسمي فقال اني سمعت صوتا في
السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان باسمك
فما تصنع فيها قال اما اذ قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج
منها فاتصدق بثلثه واكل انا وعيالي ثلثا وارد فيها
ثلثه ٥ الحديقة اسم لكل ما احاط به البنا من البساتين
وغيرها ويقال للقطعة من النخل حديقة وان لم
يكن محاطا بها والجمع الحدايق وفي هذا تنبيه ان الله سبحانه
وتعالى يهتم بامر عبده وبزرعه وتنميته اذا كان العبد
يهتم بامر العباد ويواسيهم مما رزقه الله تعالى ٥
ق مالك بن صعصعة بينما انا في الحطيم وربما قال
في الحجر مضطجعا اذ اتاني ات فقد قال وسمعته يقول

ثم

والجمع صح

في المعراج

فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست
من ذهب مملوة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت
بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند
اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى
اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها ادم
فقال هذا ابوك ادم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام
ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى
اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا
خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء
الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت
عليه فرد علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت
فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فرد ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء
الخامسة فاستفتح فقال من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم
المجيء جاء فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم
عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم صعد بي حتى الى السماء السادسة فاستفتح
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل

وقد ارسل

وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما
خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه
فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت
بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل
الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي ثم صعد بي السماء السابعة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما
خلصت فاذا ابرهيم قال هذا ابوك ابرهيم فسلم عليه فسلمت
عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
ثم رفعت لي سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر فاذا ورقها
مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار
نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذان يا جبريل
قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل
والفرات ثم رفع لي البيت المعمور ثم اتيت باناء من خمر
واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة
انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل يوم
فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت قلت امرت
بخمسين صلوة كل يوم قال امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم
واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد
المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجعت
فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع
عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني
عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر
صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال فرجعت فامرت
بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت
فقلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال
ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت
الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع
الى ربك فسله التخفيف لامتك قال سالت ربي حتى استحييت

ولكن ارضى واسلّم فلما جاوزت نادا منادٍ امضيتُ
فريضتي وخففتُ عن عبادي قال الصغاني حديث
المعراج متفق عليه لكني تتبعتُ سياق البخاري اتفقا على
صحته من حديث مالك بن صعصعة الانصاري المازني
البخاري المدني سكن البصرة وهو قليل الحديث روي عنه انس
بن مالك حديث الاسرا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
خمسة احاديث اخرج له في الصحيحين هذا الحديث وحده
والله اعلم وقد روي حديث الاسرا انس بن مالك وهو ايضًا متفق
على صحته ورواه ايضًا انسٌ عن ابي ذرٍّ وهو متفق على
صحته ورواه ابن مسعودٍ اخرجه مسلم والنسائي والترمذي
ورواه ابن عباسٍ ايضًا وابو هريرة وعلي ابن ابي طالب وهو حديث
شريفٌ عزيز اذ هو من جملة ما اكرم الله تعالى به نبينا من
المناجاة وامامة الانبيا والعروج الي سدرة المنتهى وما راى من ايات
ربه الكبرى فلنستقص الكلام عليه ونذكر ذلك فصولًا وقبل
ذلك الفصول نذكر شيئًا على الحديث جملة من غريبه ومعناه
قوله بينما انا في الحطيم الحِجْرُ سمي حطيمًا لما حطم من جداره فلم
يسوّ ببناء البيت قد اي قطع وقوله من هذه الي هذه قال
بعض رواته يعني من ثغرة نحره الي شعرته وقيل من ثقبته
الي شعرته والشعرة العانة والقص الصدر وقيل في قول
خزان السموات ارسل اليه اي هو ارسل اليه للعروج الي
السماء اما بعثه رسولًا الى الخلق فقد كان شايعا مستفيضًا
قبل العروج وذكر الخطابي من بكاء موسى قال لا تجوزان
يتاول بكاوه على الحسد انه لا يليق بصفات الانبيا والاوليا
وانما بكى من ناحية الشفقة على امته اذ قصر عددهم عن
مبلغ عدد امة محمد وقوله ان غلامًا بعث بعدي ليس على
سبيل الازرا لكنه على تعظيم المنة لله عليه اذ قد خصه بذلك
من غير طول عمر في العبادة وقد يسمي العرب المستجمع للسن
غلامًا ما دامت فيه بقية من قوة وقوله فاذا نبقها مثل قلال
هجر يريد ان حبّ ثمرها في الكبر مثل قلال هجر وهي الجرار

معنى صح

قوله

وهي معروفة

٣٢

278

الفصل الاول

وهي معروفة عندهم والله اعلم
ما وقع في هذا الحديث من اختلاف الالفاظ فروي ان ذلك
كان قبل ان يوحى اليه وهذا من رواية شريك وقد قال
بعض اهل العلم ما وجدنا للبخاري ومسلم في كتابيهما شيئًا لا يحتمل مخرجا
الا هذا واحالا الامر فيه الي شريك بن عبد الله واتفق اهل العلم
على ان المعراج كان بعد الوحي بنحو من اثني عشرة سنةً قبل
الهجرة بسنة وقد روى ان جبريل جاءه وهو يلعب مع الغلمان
عند ظئره وشق قلبه وان الاسرا كان الي بيت المقدس
الي سدرة المنتهى وفي حديث ابي ذرٍّ ان رسول الله قال فرج سقف
بيتي فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جا
بطست من ذهب ممتلئ حكمةً وايمانًا فافرغها في صدري ثم اطبقه
ثم اخذ بيدي فعرج بنا الى السماء فذكر مثل القصة وفي
رواية الا ادم وابرهيم فقالا مرحبا بالابن الصالح وفي رواية من
طريق ابن عباس ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوًى اسمع فيه
صريف الاقلام وعن انس ثم انطلق بي حتى اتيت سدرة
المنتهى فغشيتها الوان لا ادري ما هي قال ثم ادخلت الجنة
وفي حديث ابي هريرة فقيل لي هذه سدرة المنتهى يخرج
من اصلها انهارٌ من ماءٍ غير آسن وانهار من لبن لم يتغير
طعمه الراكب في ظلها سبعين عامًا وان ورقة منها مظلة
للخلق فغشيها نور وغشيتها الملايكة قال فهو قوله اذ يغشى
السدرة ما يغشى فقال تبارك وتعالى له سل فقال انك اتخذت
ابرهيم خليلًا واعطيته ملكًا عظيمًا وكلمت موسى تكليمًا واعطيت
داود ملكًا عظيمًا وسخرت له الجن والانس والشياطين
والرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت
عيسى التورية والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص
واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل
فقال له ربه قد اتخذتك حبيبًا فهو مكتوب في التورية محمد حبيب
الرحمن وارسلتك الى الناس كافة وجعلت امتك هم الاولون
وهم الاخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك

وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى صح
وهي شجرة يسير صح

والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما صح

عبدي ورسولي وجعلتك امتك لا تجوز لهم خطبة حتى
يشهد اول النبيين خلقًا وآخرهم بعثًا واعطيتك سبعًا
من المثاني ولم اعطها نبيًا قبلك واعطيتك خواتم سورة
البقرة من كنز تحت عرشي ولم اعطها نبيًا قبلك وجعلتك فاتحًا
وخاتمًا وفي حديث ابي هريرة ايضًا ثم سار حتى اتى بيت المقدس
فنزل فربط فرسه الي صخرة فصلى مع الملايكة فلما قضيت
الصلوة قالوا يا جبريل من هذا معك قال هذا محمد رسول الله
خاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من
اخ وخليفة ونعم الاخ ونعم الخليفة وذكر كلام الانبيا وهم ابرهيم
وموسى وعيسى وداود وسليمن ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه
وسلم فقال وان محمدًا اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه
وانا اثني على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس
بشيرًا ونذيرًا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شي وجعل امتي
خير امة وجعل امتي امة وسطًا وجعل امتي هم الاولون
وهم الاخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري
وجعلني فاتحًا وخاتمًا فقال ابرهيم بهذا فضلكم محمد ثم ذكر انه
عرج به الي السماء الدنيا ومن السماء الدنيا الي آخر ما تقدم
وفي حديث ابن مسعود انتهى بي الى سدرة المنتهى وهي في السماء
السادسة اليها ينتهى ما يعرج به من الارض فيقبض منها
واليها ينتهى ما يهبط من فوقها فيقبض منها وقد روي
عن انس انه قال صلى بالانبياء ببيت المقدس وعن انس
قال بينا انا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل عليه السلام
فوكز بين كتفي فقمت الي شجرة فيها مثل وكري الطاير
فقعد في واحدة وقعدت في الاخرى فنمت حتى سدت
الخافقين ولو شيت لمسست السما وانا اقلب طرفي ونظرت
جبريل كانه جلس لا طيًا فعرفت فضل علمه بالله علي وفتح
لي باب السماء ورايت النور الاعظم واذا دوني الحجاب
وفرجة الدر والياقوت ثم اوحى الله الي ما شاء ان يوحي وفي
رواية علي بن ابي طالب عليه السلام لما اراد الله تعالى ان يعلم

قوله

رسوله الاذان جاءه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب
يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك
عبد اكرم على الله من محمد فركبها حتى اتى بها الي الحجاب الذي
يلي الرحمن تعالى فبينا هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال
رسول الله صلى الله عليه والسلام لجبريل من هذا قال والذي
بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانًا وان هذا الملك ما رايته
منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله
اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم
قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق
عبدي انا لا اله الا انا وذكر مثل هذا في بقية الاذان الا انه
لم يذكر جوابًا عن قوله حي على الصلوة حي على الفلاح
وقال ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فام اهل
السماء فيهم آدم ونوح عليهما السلام قال بعض اهل العلم اكمل الله
بذلك الشرف لمحمد صلى الله عليه على اهل السموات والارض

تنبيه ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في
حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون والباري
منزه عما يحجبه اذ الحجب انما تحيط بمقدر محسوس ولكن
حجبه على ابصار خلقه وبصايرهم وادراكاتهم بما شاء وكيف
شاء ومتى شاء لقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فقوله في هذا الحديث الحجاب واذ خرج من وراء الحجاب
يجب ان يقال حجاب حجب به من وراءه من ملايكته عن الا
طلاع على ما دونه من سلطانه وعظمته وعجايب ملكوته
وجبروته ويدل عليه من الحديث قول جبريل عن الملك الذي
خرج من ورايه ان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل
ساعتي هذه فدل ان هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل
عليه قول كعب في تفسير سدرة المنتهى قال اليها ينتهي
علم الملايكة وعندها يجدون امر الله لا يجاوز علمهم واما
قوله الذي يلي الرحمن فيحمل على حذف المضاف اي
يلي عرش الرحمن او امرًا من عظيم اياته او مبادي حقايق

ظ عند الله

حوار فرحما هو اعلم به وقوله فقيل من وراء الحجاب صَدَق
انا اكبر فظاهره انه سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن من
وراء حجاب اي وهو لا يراه حجب بصره عن رؤيته فان صح
القول بان محمدًا راى ربه فيحتمل انه في غير هذا الموطن
بعد هذا او قبله دفع الحجاب عن بصره حتى راه والله اعلم والواجب
ان نمر ذلك كما جاء من غير تاويل ونكل علم ذلك الى
ما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليمًا دايمًا الى
يوم الدين ٥ **الفصل الثاني** في الاسرا هل كان
بروحه او بجسده فنقول اختلف العلما على ثلث مقالات
المقالة الاولى قال قوم انه اسرا بالروح وانه رؤيا منام
مع اتفاقهم ان رؤيا الانبيا حق ووحي والى هذا ذهب
معوية وحكي عن الحسن والمشهور عنه خلافه واليه اشار محمد
بن اسحق وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
وما حكوا عن عايشة انه ما فقدت جسد رسول الله وقوله
بينا انا نايم وقوله في اخر الحديث فاستيقظت وانا بالمسجد
الحرام في بعض روايات انس عنه وذهب معظم السلف
والمسلمين الى انه اسرا بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق
وهذا قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي
هريرة ومالك بن صعصعة وابي حبة البدري وابن
مسعود وهو قول الضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن
المسيب وابن شهاب وابن زيد والحسن وابرهيم ومسروق
ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو قول الطبري واحمد بن
حنبل وجماعة وعليه اكثر المسلمين وهو قول اكثر المتاخرين
من الفقها والمحدثين والمتكلمين والمفسرين وقالت
طايفة كان الاسرا بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى
السماء بالروح واحتجوا بقوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصا فجعل الى المسجد
الاقصى غاية الاسرا الذي وقع التعجب فيه تعظيم القدرة والتمدح
بتشريف النبي صلى الله عليه وسلم به واظهار الكرامة له بالاسرا

اليه قال

اليه قال هو لما ولو كان الاسرا بجسده الى زايد على المسجد
الاقصى لذكره فيكون ابلغ في المدح ثم اختلفت هذه الفر
قتان هل صلى ببيت المقدس ام لا ففي حديث انس ما تقدم
من صلاته فيه وانكر ذلك حذيفة بن اليمان وقال والله
ما زالا عن ظهر البراق حتى رجعا والحق من ذلك والصحيح
ان شاء الله انه اسرا بالجسد والروح في القصة كلها وعليه
تدل الاية وصحيح الاخبار والاعتبار ولا يعدل عن الظاهر
والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة وليس في الاسرا
بجسده وحال يقظته استحالة اذ لو كان منامًا لقال بروح
عبده ولم يقل بعبده وقوله ما زاغ البصر وما طغى ولو كان
منامًا لما كانت فيه اية ولا معجزة ولما استبعده الكفار ولا كذبوه
فيه ولا ارتد به ضعفا من اسلم وافتتنوا به اذ مثل هذا
من المنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره
انما كان عن جسمه وحال يقظته الى ما ذكر في الحديث من
ذكر صلاته بالانبيا ببيت المقدس او في السما على ما روى
غيره وذكر مجي جبريل بالبراق له وخبر المعراج واستفتاح
السما فيقال ومن معك فيقول محمد ولقايه الانبيا فيها وخبرهم
معه وترحيبهم به وشانه في فرض الصلوة ومراجعته مع
موسى في ذلك قال ابن عباس هي رؤيا عين راها النبي صلى الله عليه
لا رؤيا منام والله اعلم ٥ **الفصل الثالث**
في ذكر احاديث تدل على انه كان اسرا بالجسد اتفق اهل العلم
على ان المعراج كان بعد الوحي بنحو من اثنتي عشرة سنة قبل
الهجرة بسنة قال البغوي كان بعد وحي بنحو من اثنتي عشرة
ذلك رؤيا في النوم اراه الله قبل الوحي ثم عرج به في اليقظة بعد
الوحي تحقيقًا لرؤياه من قبل كما انه راى فتح مكة في المنام
عام الحديبية سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة
ثمان وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع ليلة اسرى به
وكان بذي طوى قال يا جبريل ان قومي لا يصدق قومي قال
يصدق تك ابو بكر وهو الصديق قال ابن عباس عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة اسري بي فاصبحت بمكة
فعرفت ان الناس مكذبي وروي انه عليه الصلوة والسلام
قعد معتزلا حزينا فمر به ابو جهل فجلس اليه فقال له كالمستهزئ
هل استفدت من شيء قال نعم وحدثه الحديث الى آخره فلم ير
ابو جهل انه ينكر مخافة ان لا يذكر الحديث قال اتحدث
قومك كما حدثتني قال نعم قال ابو جهل يا معشر بني كعب
ابن لوي هلموا قال فانفضت المجالس قال فحدث قومك
كما حدثتني قال نعم اسري بي الليلة قال الى اين قال الى
البيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم
قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه متعجبا
للكذب فارتد ناس ممن آمن به وصدقه وسعى رجال من
المشركين الى ابي بكر فقال هل لك في صاحبك يزعم انه اسري
به الليلة الى بيت المقدس قال او قد قال قالوا نعم قال
لئن كان قال ذلك لقد صدق قالوا وتصدقه انه ذهب الى
بيت المقدس في ليلة قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه فيما
هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة فلذلك
سمي ابا بكر الصديق قال وفي القوم من قد اتى المسجد
الاقصى فقالوا هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد قال نعم فذهبت
انعت فما زلت انعته حتى التبس علي قال فجيء بالمسجد وانا
انظر فقيل فوالله لقد اصاب ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن
عيرنا فهي اهم الينا هل لقيت منها شيئا قال نعم مررت
على عير بني فلان وهي بالروحاء وقد اضلوا بعيرا لهم وهم
في طلبه وفي رحالهم قدح من ماء فعطشت فاخذته فشربته
ثم وضعته كما كان فسلوهم هل وجدوا الماء في القدح حين
رجعوا اليه قالوا هذه آية قال ومررت بعير بني فلان
وفلان راكبا قعودا وهما بذي مر فنفر بعيرهما مني فرمى
بفلان فانكسرت يده فسلوا عن ذلك قالوا وهذه آية قالوا فاخبرنا
عن عيرنا نحن قال مررت بها بالتنعيم قالوا فما عدتها واحمالها
وهيئتها قال كنت في شغل عن ذلك ثم مثلت لي فقال نعم

هياتها كذا

281

هياتها كذا وكذا وفيها فلان وفلان يقدمها جمل اورق
عليه غرارتان مخيطتان يطلع عليكم عند طلوع الشمس
قالوا وهذه آية ثم خرجوا يشتدون نحو الثنية والله لقد
قص محمد شيئا وبينه حتى اتوا كدا فجلسوا عليه فجعلوا ينظرون
متى تطلع الشمس فيكذبوه اذ قال قائل منهم والله هذه الشمس
قد طلعت وقال آخر وهذه العير والله قد طلعت يقدمها
بعير اورق فيها فلان وفلان كما قال فلم يؤمنوا وقالوا ان
هذا الا سحر مبين ⊙

الفصل الرابع

في ابطال حجج من قال
انها نوم احتجوا بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة قلنا
قوله سبحان الذي اسرى لانه لا يقال في النوم اسرى وقوله
فتنة للناس يؤيد انها رؤيا عين واسرا شخص اذ ليس
في الحلم فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد يرى مثل ذلك
في منامه من الكون في ساعة واحدة في اقطار متباينة على
ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية فذهب بعضهم
الى انها نزلت في قضية الحديبية وما وقع في نفوس الناس من
ذلك وقيل غير هذا واما قولهم انه قد سماها في الحديث
مناما وقوله في حديث آخر بين النائم واليقظان وقوله ايضا
وهو نائم وقوله ثم استيقظت فلا حجة فيه اذ قد يحتمل
ان اول وصول الملك اليه كان وهو نائم والاسراء به وهو
نائم وليس في الحديث انه كان نائما في القضية كلها الا ما يدل
عليه ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام فلعل قوله
استيقظت بمعنى اصبحت واستيقظ من نوم آخر بعد وصوله
بيته ويدل عليه ان مسراه لم يكن طول ليلة وانما كان
في بعضه وقد يكون قوله استيقظت وانا في المسجد الحرام لما كان
غمره من عجائب ما طالع من ملكوت السموات والارض
وخامر باطنه من مشاهدة الملأ الاعلى وما رأى من آيات
ربه الكبرى فلم يستفق ويرجع الى حال البشرية الا وهو
بالمسجد الحرام ووجه ثالث ان يكون نومه واستيقاظه

حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه أسري بجسده وقلبه
حاضر ورؤيا الانبيا حق تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وقد
مال بعض اصحاب الاشارات الي نحو من هذا قالوا
تغميض عينيه لئلا يشغله شي من المحسوسات عن الله
ولا يصح هذا ان يكون في وقت صلاته بالانبياء ولعله
كانت له في هذه الاسرا حالات ووجه رابع وهو ان يعبر
بالنوم ههنا عن هيئة النايم من الاضطجاع ويقويه قوله
في رواية عبد الرحمن بن حميد عن همام بينا انا نايم وربما قال
في الحجر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى بين النايم واليقظان
فيكون سمى هيئته بالنوم لما كانت هيئة النايم غالبا وذهب
بعضهم الي ان هذه الزيادات من النوم وذكر شق البطن
ودنو الرب الواقعة في هذا الحديث انما هي من رواية شريك
عن انس فهي منكرة من روايته اذ شق البطن في الاحاديث
الصحيحة انما كان في صغره صلى الله عليه وسلم وقبل النبوة
لانه قال في الحديث قبل ان يبعث والاسرا بالاجماع كان بعد المبعث
فهذا كله يوهن ما وقع في رواية انس واما قول عايشة ما فقدت
جسده فعايشة لم تحدث به عن مشاهدة لانها لم تكن
حينيذ زوجه ولا في سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت
بعد على الخلاف في الاسرا متى كان فان الاسرا كان في اول
الاسلام على قول الزهري ومن وافقه بعد المبعث بعام
ونصف وكانت عايشة في الهجرة بنت نحو ثمانية اعوام وقيل
كان الاسرا لخمس قبل الهجرة وقيل قبل الهجرة بعام والاشبه
انه لخمس والحجة في ذلك تطول ليست من الغرض فاذا لم تشاهد
ذلك عايشة دل انها حدثت بذلك عن غيرها وليس حديثها
بالثابت والاحاديث الاخر اثبت فقد روي في حديث عايشة
ما فقدت ولم يدخل بها النبي صلى الله عليه الا بالمدينة وكل
هذا يوهنه فانه فقد قال ما كذب الفؤاد ما رأى فقد جعل ما راه قبل صح
للقلب وهذا يدل على انه رويا نوم ووحي لا مشاهدة عين وحس قلنا
يقابله قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى فقد اضاف الامر للبصر وقد قال

في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راي لم يوهم القلب العين
غير الحقيقة بل صدق رويتها وقيل ما انكر قلبه ما رأته عينه

الفصل الخامس

في رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل و
اختلف السلف فيها فانكرته عايشة قيل لها يا ام المومنين هل رأى
محمد ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت من حدث ان محمدا راي
ربه فقد كذب وقال جماعة بقول عايشة وهو المشهور عن
ابي هريرة وابن مسعود وبه قال جماعة من المحدثين والفقها و
المتكلمين وعن ابن عباس انه رآه بعينه وروي عطا عنه انه راه بقلبه
وذكر ابن اسحق ان ابن عمر ارسل الي ابن عباس هل راي محمد ربه
فقال نعم والاشهر عنه انه راي ربه بعينيه روي عنه ذلك من
طرق وقال ان الله اختص محمدا بالروية وموسى بالكلام وابرهيم
بالخلة قال الماوردي ان الله تعالى قسم كلامه ورويته بين موسى ومحمد
فراه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى ابو الفتح الرازي
وابو الليث السمرقندي الحكاية عن كعب وقيل اجتمع ابن عباس
وكعب فقال ابن عباس اما بنو هاشم فيقول ان محمدا راى ربه مرتين
فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله قسم كلامه ورويته
بين محمد وموسى فكلمه موسى وراه محمد بقلبه وحكى النقاش
عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول بحديث ابن عباس بعينه راه
راه حتى انقطع نفسه يعني احمد وقال سعيد بن جبير لا اقول راه ولا
لم يره وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال راه وقال بعض
اهل الكلام راى محمد ربه بعيني راسه وكل آية اوتيها نبي من الانبيا
عليهم السلام فقد اوتي مثلها نبينا صلى الله عليه وسلم ورؤية
الله تعالى في الدنيا جايزة عقلا وليس في العقل ما يحيلها
والدليل على جوازها في الدنيا سوال موسى عليه السلام
لها ومحال ان يجهل نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم
يسأله الا جايزا غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب غيره
الذي لا يعلمه الا من علمه الله

الفصل السادس

ما ورد في هذه القصة من مناجاته

لله تعالى وكلامه معه بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى
الى ما تضمنته الاحاديث فاكثر المفسرين على ان الموحي الله
الى جبريل وجبريل الى محمد الا شذا منهم فذكر
عن جعفر بن محمد الصادق قال اوحى اليه بلا واسطة
والى هذا ذهب بعض المتكلمين وحكوه عن ابن مسعود
وابن عباس وانكره اخرون وذكر النقاش عن ابن عباس
في قصة الاسرا عنه عليه السلام في قوله دنا فتدلى
قال فارقني جبريل فانقطعت الاصوات عني فسمعت كلام
ربي وهو يقول ليهدا روعك يا محمد ادن ادن وفي حديث
انس في الاسرا نحو منه وقد احتجوا في هذا بقوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فقالوا هي ثلثة اقسام
من وراء حجاب كتكليم موسى وبارسال الملائكة كحال
جميع الانبيا واكثر احوال نبينا صلى الله عليه وسلم الثالث
قوله وحيا ولم يبق من تقسيم صور الكلام الا المشافهة مع
المشاهدة وقيل هنا هو ما يلقيه في قلب النبي صلى الله عليه
دون واسطة وقد تقدم في حديث علي ما لا يحتاج الى عادة
هنا وسيجي الكلام على اشكال الحديث في الفصل بعده وكلام الله لمحمد
صلى الله عليه وسلم ومن اختصه من انبيائه جائز غير ممتنع
عقلا ولا ورد في الشرع قاطع يمنعه وكلامه لموسى صلى الله عليه
كائن حق مقطوع به نص ذلك في الكتاب واكده بالمصدر
دلالة على الحقيقة ورفع مكانه على ما ورد في الحديث في السماء
السابعة بسبب كلامه ورفع محمدا صلى الله عليه فوق
هذا كله حتى بلغ مستوى سمع فيه صريف الاقلام فكيف يستحيل
في حق هذا او يبعد سماع الكلام فسبحان من خص
من شا بما شا وجعل بعضهم فوق بعض درجات ۝

الفصل السابع ما ورد في حديث الاسرا و ظاهر الاية من الدنو والقرب

من قوله دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاكثر

المفسرين

المفسرين ان الدنو والتدلي منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام او مختص باحدهما
من الاخر او من سدرة المنتهى وقال ابن عباس هو محمد دنا فتدلى
من ربه وقيل معنى دنا قرب وتدلى زاد في القرب وقيل هما بمعنى
واحد اي قرب وحكى عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد فتدلى
اليه امره وحكمه وحكي عن الحسن قال دنا من عبده محمد صلى الله
عليه وسلم فتدلى فقرب منه فاراه ما شا ان يريه من قدرته
وعظمته وروي عن ابن عباس هو مقدم ومؤخر تدلى الرفرف
لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا
من ربه قال فارقني جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت
كلام ربي وعن انس في الصحيح عرج بي جبريل الى سدرة
المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين
او ادنى فاوحى اليه بما شا واوحى اليه خمسين صلوة وذكر حديث
الاسرا وعن محمد بن كعب هو محمد دنا من ربه فكان قاب قوسين
وقال جعفر بن محمد الدنو من الله لا حد له ومن العباد بالحدود
وقال ايضا انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل
عن دنوه ودنا محمد الى ما اودع قلبه من المعرفة والايمان
فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك
والارتياب قال بعض العلما اعلم ان ما وقع في اضافة القرب
والدنو هنا من الله والى الله فليس بدنو مكان ولا قرب مدى بل
كما ذكر عن جعفر الصادق ليس بدنو حد وانما دنو النبي صلى الله
عليه وسلم من ربه وقربه منه ابانة عظيم منزلته وتشريف رتبته
واشراق انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله
تعالى له مبرة وتانيس وبسط واكرام ويتاول فيه ما يتاول في
قوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا على احد الوجوه نزول افضال
واجمال وقبول وامتنان او يسكت عن تاويله كما هو مذهب السلف
وقال بعضهم من توهم انه بنفسه دنا جعل ثم مسافة فكلما دنا بنفسه
من الحق تدلى بعدا يعني عن درك حقيقته اذ لا دنو للحق ولا بعد
وقوله قاب قوسين او ادنى فمن جعل الضمير عائدا الى الله لا الى
جبريل على هذا كان عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل

واتضاح المعرفة والاشراف على الحقيقة من محمد صلى الله عليه
وعبارة عن اجابة الدعوة وقضا المطالب واظهار التحقق وابانة
المنزلة والمرتبة من الله له ويتاول فيه ما يتاول في قوله من تقرب مني شبرا
تقربت منه ذراعا ومن اتاني تمشي اتيته هرولة قرب بالاجابة والقبول
واتيان بالاحسان واجابة المامول والله اعلم ٥ ق
ابن عمر بينما ثلثة نفر يمشون اخذهم المطر فاووا الى غار في جبل
فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم
لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها لعله يفرجها
عنكم فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران وامراة
ولي صبية صغار ارعى عليهم فاذا ارحت عليهم حلبت فبدات بوالدي
فسقيتهما قبل بني وانه نا[ى] بي ذات يوم الشجر فلم آت حتى امسيت
فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب فجيت بالحلاب فقمت عند روسهما اكره ان اوقظهما ا~~ن وطلهما~~ من نومهما واكره ان اسقي الصبية
قبلهما والصبية يتشاغون عند قدمي فلم يزل ذلك دابي ودابهم حتى
طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا وجهك فافرج
لنا منها فرجة نرى منها السما ففرج الله منها فرجة فراوا منها السما
فقال الاخر اللهم انه كانت لي ابنة عم احببتها كاشد ما يحب الرجال
النسا فطلبت اليها نفسها فابت حتى اتيها بماية دينار فسعيت حتى
جمعت ماية دينار فجيتها بها فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق
الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا
وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج الله لهم وقال الاخر اللهم اني كنت استاجرت
اجيرا بفرق ارز فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت عليه حقه وتركه
ورغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا وغنما فجاني فقال
اتق الله ولا تظلمني حقي قلت اذهب الى تلك البقر ورعايها فخذها
فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك خذ تلك البقر
ورعاها فاخذه فذهب به فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج ما بقي ففرج الله ما بقي ٥ اراد اني ما كنت اقدم عليهما
في شرب حظهما من اللبن احدا قوله يتشاغون اي يصيحون
ويضجون من الم الجوع وقوله فطلبت اليها نفسها اي اردتها وطلبت

يتضاغون

منها ان تمكنني

منها ان تمكنني من نفسها وفض الخاتم كناية عن الجماع والوطي
والفرق يكون المراد مكيال يسع ستة عشر رطلا ٥
ق ابو هريرة بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها
التفتت اليه فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني انما خلقت للحرث
فقال الناس سبحان الله بقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاني اومن به انا وابو بكر وعمر وبينما راع في غنمه
عدا عليه الذيب فاخذ منها شاه فطلبه الراعي حتى استنقذها منه فالتفت اليه الذيب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري
فقال الناس سبحان الله ذيب يتكلم فقال رسول الله اومن
به انا وابو بكر وعمر وما هما ثم ٥ قال ابن الاعرابي السبع بسكون
البا الموضع الذي يكون المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيمة
والسبع ايضا الذعر سبعت فلانا اذا ذعرته وسبع الذيب الغنم
اذا فرسها اي من لها يوم الفزع وقيل هذا التاويل يفسد بقول
الذيب في اخر الحديث يوم لا راعي لها غيري والذيب لا يكون
لها راعيا يوم القيمة وقيل اراد من لها عند الفتن حين يتركها
الناس هملا لا راعي لها نهبة للذياب والسباع فجعل السبع لها راعيا
اذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم البا وهذا انذار بما يكون من الشدايد
والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فيستمكن منها السباع بلا مانع
قال ابو موسى باسناده عن ابي عبيدة يوم السبع عيد كان
لهم في الجاهلية يشتغلون بعيدهم ولهوهم وليس بالسبع الذي
يفترس الناس قال واملاه ابو عامر العبدري الحافظ
وكان من العلم والاتقان بمكان وفيه دليل على فضيلة ابي
بكر وعمر بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم برسوخ الايمان
عندهما وثبوته لهما حيث شهد لهما به عند هذه الحكاية بتصديقه
والايمان بما يقوله ق ابو هريرة بينما رجل تمشي
بطريق فوجد غصن شوك على الطريق فاخره فشكر الله
له فغفر له ٥ في هذا الحديث دليل على انه ينبغي للمسلم ان لا يحتقر
من العمل شيا ومن اصطناع المعروف فاذا غفر له بتنحيه غصن
شوك فما ظنك بمن واسا الاخوان بماله واطعم المساكين وكسى
العارية وسعى على الارملة الى غير ذلك من ابواب البر والخير

والله اعلم ● ق ابوهريرة بينما رجل يمشي في حُلَّة تعجبه نفسه مُرجل جُمّته اذ خسف الله به فهو يتجلجل الي يوم القيمة ● الحُلّة واحدة الحلل وهي برود اليمن ولا تسمى حُلّة الا ان يكون ثوبين من جنس واحد وترجيل الشعر تنظيفه وتحسينه والجُمّة من شعر الراس ما سقط على المنكبين وقوله يتجلجل فيها الي يوم القيمة اي يغوص في الارض حين يخسف به والجلجلة حركة مع صوت وذلك لما كان يصنع من الخيلاء فاما ترجيل الشعر وتدهينه للتنظيف فقد ورد ان النبي صلى الله عليه كان يكثر تدهين شعره وترجيل لحيته وروى انه نهى عن الترجل الا غبًّا وقد روي انه كره الافراط في التنعم من التدهين والترجيل وامر بالقصد في جميع ذلك وليس معناه ترك التنظيف والطهارة فان النظافة من الدين وروي عن ابي قتادة قال يا رسول الله لي جمة افارجلها قال نعم واكرمها وكان ابو قتادة ربما دهنها في اليوم مرتين ورجلها من اجل قول النبي صلى الله عليه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان له شعر فليكرمه وقال ابن عباس الترجل يوم ويوم لا والله اعلم ●

فصل

جابر لعن الله الذي وسمه قاله لما راي حمارًا قد وُسم في وجهه ● يقال وسمه يسمه وسمًا وسِمة اذا اثر فيه بكي فيه دليل على انه لا يجوز وسم الدواب بالنار خاصة في الوجه واذا حرم ذلك في الحيوان كان ذلك حرامًا في الانسان بالاولى والله اعلم ق ابوهريرة لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ● قال الاعمش كانوا يرون انه بيض الحديد والحبل كانوا يرون انه منها ما يسوي ثلثة دراهم وقيل هذا كان في الابتدا وهو قطع اليد في الشي القليل ثم نسخ بقوله القطع في ربع دينار ● ق ابن عمر لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة ● الواصلة التي تصل شعرها بشعر آخر زورًا والمستوصلة التي تامر ان يفعل بها ذلك وروي عن عايشة انها قالت ليست الواصلة بالتي تعنون ولا باس ان تعرى المراة عن الشعر فتصل قرنًا من قرونها بصوف السود وانما الواصلة التي تكون بغيًّا في شبيبتها فاذا اسنت وصلتها بالقيادة قال احمد بن حنبل لما سمع ذلك ما سمعت باعجب من ذلك وقوله والواشمة والمستوشمة ويروى والمتوشمة الوشم ان يغرز الجلد بابرة ثم يحشى بكحل او نيل فيزرق اثره او يخضر وقد وشمت تشم وشمًا فهي واشمة والمستوشمة والمتوشمة التي تفعل بها ذلك قال ابو عبيد وقد رخصت الفقها في القرامل وكل شي وُصل به الشعر ما لم يكن الوصل شعرًا فلا باس به قال ابو داود وكان احمد يقول القرامل ليس بها باس ق عايشة لعن الله اليهود والنصاري اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ● قالت عايشة ولولا ذلك لابرز قبره غير اني اخشى ان يتخذ مسجدًا ● وفيه دليل على كراهية اتخاذ المقابر مسجدًا اي يتردد الى زيارته ويتعبد عنده وقد وردت الرخصة بزيارة القبور والله اعلم م علي لعن الله من لعن والديه ولعن الله من اوي محدثًا ولعن الله من غير منار الارض ● قوله لعن الله من لعن والديه هذا لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكبر الكباير ان يسب الرجل والديه قال وكيف يسب الرجل والديه قال يساب الرجل فيسب اباه فيسب اباه فيسب امه فيسب امه وقوله لعن الله من اوى محدثا الحدث الامر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة والمحدث يروى بمعني الكسر من نصر جانيًا او اواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه والفتح هو الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايوا فيه الرضى به والصبر عليه فانه اذا رضي بالبدعة واقر عليها ولم ينكرها عليه فقد اواه وقوله ولعن الله من غير منار الارض والمنار جمع منارة وهي العلامة تجعل بين الحدين ومنار الحرم اعلامه التي ضربها الخليل عليه السلام على اقطاره ونواحيه والميم زايدة ● م ابن عمر لعن الله من مثل بالحيوان ● اي ينصب فيرمي او يقطع اطرافه وهو حي

بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول صح

فصل ق ابو هريرة لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود ويروى

لو تابعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودي الا اسلم ٥ المشهورات لو تفيد انتفا الشي لانتفا غيره ومنهم من انكر ذلك وزعم انها لا تفيد الا الربط واحتج عليه بالاية والخبر اما الاية فقوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فان افادت كلمة لو انتفا الشي لانتفا غيره لزم التناقض لان قوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يقتضي انه ما علم فيهم خيرا وما اسمعهم وقوله ولو اسمعهم لتولوا يقتضي انه ما اسمعهم وهم لم يتولوا لكن عدم التولي خير فيلزم ان يكون علم فيهم خيرا وما علم فيهم خيرا واما الخبر فقوله عليه السلام نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فعلى مقتضى قوله يلزم انه خاف الله وعصاه وذلك متناقض فعلمنا ان كلمة لو لا يفيد الا الربط والله اعلم والمعنى في الحديث انه يريد والله اعلم ان اليهود كانوا في ذلك العصر هم اهل الكتاب والناس ينقادون الى كبرايهم ورؤسايهم ويسالونهم فيما يرجع الى امور دينهم فاذا تابعه طايفة منهم وآمنوا به تتابع الباقون واذا آمن به هولا فكانما آمن جميع من بالارض من اليهود فاتباع الكل لامتناع البعض والله اعلم

ق ابن عباس لو ان احدهم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان ابدا ٥ وفيه دليل على فضل بسم الله الرحمن الرحيم وقد تقدم الكلام عليها فيما مضى والله اعلم ٥

خ ابو هريرة لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار تقدم شرحه ٥

ق ابو هريرة لو ان رجلا اطلع اليك بغير اذن فخذفته بحصاة ففقات عينه ما كان عليك جناح ٥ الخذف هو رميك حصاة او نواة تاخذها بين سبابتيك وترمي بها او تتخذ مخذفة من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين ابهامك والسبابة وقد تقدم فقهه ٥

م ابو ايوب لو انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجا الله بقوم لهم ذنوب فيغفرها لهم ٥ اصل الغفر التغطية يقال غفر الله لك يغفر غفرا وغفرانا ومغفرة والمغفرة الباس الله العفو للمومنين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك بي شيا وروي ان حماد ابن سلمة عاد سفين الثوري فقال له يا ابا سلمة اترى الله يغفر لمثلي قال حماد والله لو خيرت بين محاسبة الله ومحاسبة ابوي لاخترت محاسبة الله على محاسبة ابوي وذلك ان الله ارحم بي من ابوي ٥

ق ام حبيبة بنت ابي سفين لو انها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها ابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباها ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن يعني درة بنت ابي سلمة قاله لها لما عرضت عليه اختها عزة ٥ عن ام حبيبة بنت ابي سفين قالت قلت يا رسول الله هل لك في اختي بنت ابي سفيان فقال رسول الله فاعل ماذا قالت تنكحها قال اختك قالت نعم قال او تحبين ذلك قالت نعم لست لك بمخلية واحب من شركني في خير اختي قال فانها لا تحل لي قالت فقلت فوالله لقد اخبرت انك تخطب بنت ام سلمة قال بنت ام سلمة قالت نعم قال فوالله لو لم تكن ربيبتي في حجري لما حلت لي وذكر الحديث وبنت ام سلمة اسمها درة واسم بنت ابي سفين عزة وثويبة هي مولاة ابي لهب كان ابو لهب اعتقها فارضعت النبي صلى الله عليه وسلم والحديث يدل على ان حرمة الرضاع كحرمة النسب في المناكح فاذا ارضعت المراة رضيعا يحرم على الرضيع وعلى اولاده من اقارب المرضعة كل من يحرم على ولدها من النسب ولا تحرم المرضعة على اب الرضيع ولا على اخيه ولا تحرم عليك ام اخيك من الرضاع ولا يتصور في النسب لك ام اخ الا وهي ام لك او زوجة لابيك وكذلك لا يحرم عليك ام نافلتك من الرضاع اذا لم يكن ابنتك او زوجة ابنك ولا جدة ولدك من الرضاع اذا لم تكن امك او ام زوجتك ولا اخت ولدك من الرضاع اذا لم يكن ابنتك او ربيبتك قوله في الحديث

فلا تعرضن عليّ بناتكن ولا اخواتكن اشارة الى ازواجه لان
البنت ربيبته وفي الاخت ما فيه من النهي من الجمع بين الاختين
والله اعلم وفي الحديث دليل على ان الزانية اذا ارضعت بلبن
الزنى ولدا لا يثبت الحرمة به بين الرضيع وبين الزاني واهل
نسبه فان كان من وطي شبهة او نكاح فاسد او ملك يمين
ثبت به الحرمة ٥ م ابو برزة الاسلمي لو اهل عمان اتيت
ما سبّوك ولا ضربوك قاله لرجل بعثه الى حي من احياء العرب
فسبّوه وضربوه ٥ عمان بضم العين وتخفيف الميم اسم كورة فقال
اعمن وعمن اذا اتى عمان وعمان يصرف ولا يصرف وقد اثنى
النبي صلى الله عليه وسلم على اهلها في هذا الحديث وفي غيره
من الاحاديث ق ابن عمر لو تركته بيّن يعني امّ ابن
صياد ٥ قال ابن عمر انطلق رسول الله وابيّ بن كعب الانصاري يؤ
مان النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله طفق يتقي
بجذوع النخل التي فيها وهو يختل ان يسمع من ابن صياد
شيئا قبل ان يراه وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة
فيها رمرمة او زمزمة فرأت ام ابن صياد رسول الله يتقي
بجذوع النخل فقالت لابن صياد اي صاف وهو اسمه هذا محمد
فتناهى ابن صياد فقال رسول الله لو تركته بيّن ثم قام رسول
الله في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال
اني انذركموه وما من نبي الا وقد انذر قومه لقد انذر نوح قومه
ولكني ساقول لكم فيه ما لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور
وان الله ليس باعور ٥ م جابر لو تركتيها ما زال قايما قاله لام مالك
حين عصرت العكة التي كانت تهدي فيها للنبي صلى الله عليه وسلم
٥ عن جابر ان ام مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه في عكة
لها سمنا فياتيها بنوها فيسألون الادم وليس عندهم شيء فتعمد
الى الذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه فتجد فيه سمنا فما زال
يقيم لها ادم بيتها حتى عصرته فاتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عصرتيها قالت نعم قال لو تركتيها ما زال قايما ٥ ام مالك
هذه من بني سليم روى عنها طاوس ومكحول العكة وعا من جلود

في المعجزات

مستدير

287

مستدير يجعل للسمن والعسل وهو بالسمن اخص ٥ وهذا الحديث
وامثاله من معجزات سيد البشر صلى الله عليه وسلم من تكثير
الطعام ببركته ونبع الما من بين اصابعه وذلك من ادل الدليل
على كرامته على ربه وصدقه في نبوته ومما يشبه هذا الحديث
ما روي عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه يستطعمه
فاطعمه شطر وسق شعير فما زال ياكل منه وامراته وضيفه
حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه فاخبره فقال لو لم تكله
لاكلتم منه ولقام بكم ومن ذلك حديث ابي طلحة واطعامه
ثمانين او سبعين رجلا من اقراص من شعير جا بها انس تحت
يده اي ابطه فامر بها ففتت وقال فيها ما شاء الله ان يقول
وحديث جابر يوم الخندق في اطعامه النبي صلى الله عليه يوم
الخندق الف رجل من صاع شعير وعناق وقد تقدم وحديث
ابي ايوب انه صنع لرسول الله ولابي بكر من الطعام ما يكفيهما فقال
له رسول الله ادع ثلثين من اشراف الانصار فدعاهم فاكلوا حتى
تركوه ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين
فاكلوا حتى تركوا وما خرج منهم احد الا حتى اسلم وبايع قال ابو ايوب
فاكل من طعامي مايه وثمانون رجلا وعن سمرة بن جندب اتي
النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقبوها من غدوة
حتى الليل يقوم قوم ويقعد اخرون ومن ذلك حديث عبد
الرحمن بن ابي بكر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثين
ومايه وذكر في الحديث انه عجن صاع من طعام وصنعت
شاة فشوي سواد بطنها قال وايم الله ما من الثلاثين ومايه
الا قد حز له حزة من سواد بطنها ثم جعل منها قصعتين
فاكلنا اجمعون وفضل في القصعتين فحملته على البعير
ومن ذلك حديث سلمة بن الاكوع وعبد الرحمن بن ابي عمرة
الانصاري وابي هريرة وعمر بن الخطاب فذكروا مخمصة
اصابت الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه
فدعا ببقية الازواد فجا الرجل بالحثية من الطعام وفوق
ذلك واعلاهم الذي اتى بالصاع من التمر فجمعه على نطع قال سلمة

نحررته لربضة السعنز ثم دعا الناس باوعيتهم فما بقى في الجيش وعا الا ملؤه وبقى منه والاحاديث في ذلك كثيرة ومعجزاته باهرة ونبوته ظاهرة قال نفطويه في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يتل قرانا كما قال ابن رواحة لو لم تكن فيه ايات مبينة لكان منظره ينبيك بالخبر ق ابوهريرة لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا تقدم ذكره ق على لو دخلتموها لم تزالوا فيها الى يوم القيمة يعني النار التي اوقدها عبد الله بن حذافة السهمي اميرمن امرائه قال علي استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سرية وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا فاغضبوه في شي فقال اجمعوا لي حطبا فجمعوا له ثم قال اوقدوا نارا فاوقدوا ثم قال الم يامركم رسول الله ان تسمعوا لي وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض وقالوا انما فررنا من النار الى رسول الله فكانوا كذلك حتى سكن غضبه وطفئت النار فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها ابدا وقال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف تقدم فقهه في باب لا في قوله لا طاعة واما عبد الله بن حذافة فهو ابو حذافة عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سهم القرشي السهمي اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية مع اخيه قيس بن حذافة ويقال انه شهد بدرا وكان رسول رسول الله الى كسرى ومات في خلافة عثمن بمصر خ ابوهريرة لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع او كراع لقبلت هذا وامثاله مما يدل على حسن خلقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على قبول الهدية

واجابة من يدعو الرجل الى منزله وان علم ان ما يدعوه اليه شي زهيد م ابوهريرة لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا يعني ابا جهل قال ابوهريرة قال ابوجهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رايته يفعل ذلك لاطان على رقبته او لاعفرن وجهه في التراب قال فاتى رسول الله وهو يصلي هو وعمر ليطا على رقبته فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وفيه نزل كلا ان الانسان ليطغى الايات الاختطاف اخذ الشي بسرعة يقال خطف الشي يخطفه واختطفه يختطفه ويقال خطف يخطف وهو قليل م ابوموسى لو رايتني وانا استمع لقراءتك البارحة قاله له تمته من رواية مسلم لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود شبه حسن الصوت وحلاوة النغمة بصوت المزمار وداود هو النبي صلى الله عليه وسلم والال في قوله ال داود مقحمة قيل معناه ههنا الشخص لانه لم يذكر احدا اعطي من ال داود ما اعطي داود من حسن الصوت خ ابن عباس لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله واني لاراك الذي اريت فيك ما اريت وهذا ثابت يجيبك عني قاله لمسيلمة وثابت هو ثابت بن قيس بن شماس قوله ليعقرنك الله اي ليقتلنك الله قال ابن عباس رضي الله عنهما لما قدم مسيلمة الكذاب المدينة جعل يقول ان جعل لي محمد الامر بعده تبعته فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت ابن قيس ابن شماس وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال الحديث وثابت كان خطيبا فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ثابت يجيبك عني

خ ابن عباس لو فعل لاخذته الملايكة يعني ابا جهل لما قال
ان وجدت محمدًا يصلي عند الكعبة لاطان على رقبته تقدم
مثله في حديث ابي هريرة ف جابر لو قد جا مال البحرين
قد اعطيتك هكذا وهكذا قاله له ثلثه فلم يجئ البحرين حتى
قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين امرا
بوبكر فنادي من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
عدة او دين فلياتنا فاتيته فقلت ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي حثية فعددتها فاذا هي خمس مايه
فقال خذ مثليها ٥ البحرين صقع معروف من الارض
يسلك اليه من البصرة وفيه دليل على انه يجوز للامام ان
يصرف الي احاد المسلمين ما اوصى له به الامام قبله او وعده
به من مال بيت المال والله اعلم ٥ م ابو هريرة لو قلت
نعم لوجبت ولما استطعتم قاله حين قيل اكل عام يعني وجوب
الحجة تقدم ذكره فيما مضى في الباب الخامس ف عمران
بن حصين لو قلتها وانت تملك امرك افلحت كل الفلاح
قاله لرجل من بني عقيل اصابوا ناقة العضبا فاوثقوه
فقال اي مسلم ٥ ليس بمتفق عليه وانما هو من حديث
مسلم قال عمران بن حصين كانت ثقيف حلفا لبني عقيل
فاسرت ثقيف رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عقيل
واصابوا ناقة العضبا فاتى عليه رسول الله وهو في الوثاق فقال
يا محمد فاتاه فقال ما شانك فقال بما اخذتني واخذت سابقة
الحاج يعني العضبا فقال اخذتك بجريرة حلفايك ثقيف ثم
انصرف عنه فناداه فقال يا محمد وكان رسول الله صلى الله
عليه رحيما رفيقا فرجع اليه فقال ما شانك قال اني مسلم
قال لو قلتها وانت تملك امرك افلحت كل الفلاح ثم انصرف
فناداه يا محمد يا محمد فاتاه فقال ما شانك فقال اني جايع فاطعمني
وظمان فاسقني قال هذه حاجتك ففدي بالرجلين وسياق
تمام الحديث ان شا الله تعالى توكيد العضبا هو علم لها منا

قولهم

[Margin: مال صح]

[Margin: مانانك صح]

قولهم ناقة عضبا اي مشقوقة الاذن ولم تكن مشقوقة
الاذن وقال الزمخشري من قولهم ناقة عضبا اي قصيرة
اليد وفيه دليل على جواز شد الاسير بالوثاق وان
الكافر اذا قال انا مسلم لا يحكم باسلامه بهذه اللفظة حتى يشهد
بالوحدانية والرسالة لانه قد يريد به انه منقاد ولو كان
محكومًا باسلامه لما رده الي الكفار ثمن وقع منهم في الاسر فادعى
انه كان قد اسلم قبله لا يقبل قوله الا ببينة تقوم عليه و
اذا اسلم بعد ما وقع في الاسر حرم قتله وجاز استرقاقه واذا
قبل الجزية بعد الاسر هل يجوز قتله فعلي قولين وفيه دليل
على جواز الفدا روي عن ابن عباس انه جعل فدا اهل الجاهلية
يوم بدر اربع مايه وهذا الرواية خلاف ما قدمنا ذكره في قصة
بدر ولو وقع في اسر المسلمين صبي من اهل الحرب حكم باسلامه تبعًا
للسابي ولا يجوز رده اليهم وكذلك لو اسلم احد ابوي الصغير الكافر حكم
باسلامه ويكون مع المسلم منهما كان ابن عباس مع امه من المستضعفين
ولم يكن مع ابيه على دين قومه فان الاسلام يعلو ولا يعلى خ
ابو هريرة لو كان الايمان معلقًا بالثريا لناله ابنا فارس ويروي
لو كان الايمان عند الثريا لناله رجل من هولاء ٥ الثريا النجم
المعروف وهو تصغير ثروى ويقال ان خلال الثريا الظاهرة
كواكب خفية وقد تقدم شرح الايمان وذكر فارس قال ابو هريرة
كنا جلوسًا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ انزلت عليه سورة الجمعة
فلما قرا وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال رجل من هولاء فلم يراجعه
النبي صلى الله عليه حتى سأله مرة او مرتين او ثلاثا قال وفينا
سلمان الفارسي قال فوضع النبي يده على سلمان ثم قال وذكر الحديث
وقال في اخره رجال من هولاء وعن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه تلا هذه الاية وان تتولوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا
يكونوا امثالكم قالوا يا رسول الله من هولاء فضرب على فخذ سلمان
ثم قال هذا وقومه لو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس
غريب ح جبير بن مطعم لو كان المطعم بن عدي حيا ثم
كلمني في هولاء النتني لتركتهم يعني اسارى بدر قال سفين وكانت

[Margin: وفي قوله انت تملك امرك لا تلحق الا على ان الكفار صح]

[Margin: يقال ثري القوم يثرون واثروا اذا كثروا وكثرت اموالهم صح]

[Margin: يا رسول الله صح]

له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يد وكان اجزى
الناس باليد والنتني جمع النتن مثل زمن وزمني وسماهم
نتنى لكفرهم والمطعم هو ابن عدي بن نوفل بن عبد
مناف ابو جبير كان معظما في قريش وهو الذي قام بنقض
الصحيفة التى كتبتها قريش على بني هاشم وبنى المطلب
قام بنقضها هو وهشام بن عمرو بن الحارث وزهير بن امية
بن المغيرة المخزومي وابو البحتري بن هشام وربيعة بن الاسود بن
المطلب ذكره ابن اسحق وقد تقدم ذكر الصحيفة وما كان
فيها فى قوله انا بنو المطلب وبنو هاشم هكذا وتلك هى اليد التى
كانت للمطعم عنده • م اسامة بن زيد لو كان ذلك ضارا
ضر فارس والروم يعني العزل عن النساء • قال اسامة
جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى اعزل
عن امراتى فقال له رسول الله لم تفعل ذلك فقال اشفق
على ولدها او على اولادها فقال رسول الله صلى الله وسلم ثم
ذكر الحديث يريد ان فارس والروم لا يعزلون ولا يضرا ولادهم
عدمه وكلام الشيخ يعني العزل يفهم منه ان العزل لا يضرهم
تقدم فى الباب الخامس فى قوله ما عليكم الا تفعلوا الخلاف
فيه بين اهل العلم • خ انس لو كان لابن آدم واديان
من مال لابتغى اليهما ثالثا ولا تملا جوف ابن ادم الا التراب
ويتوب الله على من تاب • وفيه دليل على طول الامل
وللحرص قال الله تعالى الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر
وقال تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه قال ابن عباس
سوف اتوب سوف اعمل يعني يقدم الذنب ويوخر التوبة
وقال تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي لا يفتر
من طلب المال وما يصلح دنياه • خ ابو هريرة لو كان لي
مثل احد ذهبا لسرني ان لا يمر علي ثلاث ليال وعندي منه
شي الا شي ارصده لدين • قوله ارصده لدين اى اعده وفيه دليل
على كراهية امساك المال وان خير المال ما انفقه العبد فى طاعة
الله تعالى • م جابر لو لم تكله لاكلتم منه ولقام لكم قاله لرجل جاء يستطعمه

اخرج البخاري هذا الحديث عن ابن عباس وفي مسلم عن انس كما ذكر المص ولفظ اليهما ليست في الصحيحين فليتامل

291

شطر وسق شعير فما زال الرجل يأكل منه وامراته وضيفهما
حتى كاله تقدم شرحه آنفا • م ابن عباس لو يعطى الناس
بدعواهم لادعى ناس دماء رجال واموالهم ولكن اليمين على المدعى
عليه وفى الحديث دليل على من ادعى عينا فى يد اخر او دينا فى
ذمته فانكر ان القول قوله مع يمينه وعلى المدعي البينة
وهو قول عامة اهل العلم ولو اقام المدعى البينة بعد ما حلف
المدعى عليه يقضى ببينته وقال طاوس وابرهيم وشريح
البينة العادلة احق من اليمين • ق ابو هريرة لو يعلم
المومن بكل الذي عند الله من العذاب لما امن من النار
• فيه دليل على الترغيب في الاعمال الصالحة وسعة رحمة
الله تعالى ورافته ولطفه بعباده وان المومن ينبغي له ان يكون
خايفا على الدوام من عذاب الله لا يامن مكره وعقابه على
اليسير من السيات والله اعلم • ق ابو جهيم عبد الله
بن الحرث لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف
اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه • اتفقا على صحته من حديث
ابي جهيم وفى اسمه وكنيته خلاف اما الحميدى فقال ابو جهيم عبد الله
بن الحرث بن الصمة الخزرجى وذكر حديثه وجملة ما له فى الجمع
بين الصحيحين حديثان هذا والاخر فى الذى يسلم على من يبول
قلت اما حديث المرور بين يدى المصلي فاخرجه البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي ولم يذكروا احد منهم اسمه الا ان ابا داود قال
فى حديثه عن ابن عباس قال اقبلت انا وعبد الله بن يسار مولى
ميمونة حتى دخلنا على ابي الجهيم بن الحرث بن الصمة الانصارى
فنسبه ولم يسمه واما ابن عبد البر فانه ذكره فى باب الكنى و
جعلهما اثنين وقال ان راوى حديث المرور بين يدى المصلي هو
عبد الله بن جهيم وان راوى حديث السلام هو عبد الله بن
الحرث قال يقال له ابو الجهيم وابو الجهم واما ابن منده فانه
ذكره فى الكنى قال يقال ان اسمه عبد الله بن جهيم ويقال عبد الله
بن الحرث فجعلهما واحدا وروى الحديثين معا عنه والذى ذكره مسلم
فى كتاب الكنى قال ابو الجهيم بن الحرث بن الصمة الانصارى قال

لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو

و الموطا وابو داود والنسائي و اما الثاني فاخرجه البخاري ومسلم صح

وقال وكيع اسمه عبد الله بن جهيم قال ابو جهيم قال رسول الله ثم
ذكر الحديث قال ابو النضر احد رواته لا ادري قال اربعين يوما او شهرا
او سنة وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال لان يقف احدكم
مائة عام خير له من ان يمر بين يدي المصلي فمن فعل فللمصلي
دفعه ولا يزيد في اول الامر على الدفع فان ابي وبخ حينئذ بعنف
في دفعه عن المرور بين يديه **ق** ابو هريرة لو يعلم المؤمن
ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما
عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد ۝ وهذا الحديث مثل الذي
تقدمه والقنوط ضد الطمع وهو اشد الياس من الشي يقال
قنط يقنط وقنط يقنط فهو قانط وقنوط والقنوط بالضم المصدر
ق ابو هريرة لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول
ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في
التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما
ولو حبوا ۝ الاستهام الاقتراع يقال استهم القوم فسهمهم
فلان اي قرعهم ومنه قوله فساهم فكان من المدحضين وقيل
للاقتراع استهام لانها سهام يكتب عليها الاسماء فمن وقع له منها
سهم فاز بالحظ المقسوم والتهجير التبكير بصلوة الظهر والهجير
والهاجرة نصف النهار وقيل اراد بالتهجير التبكير الى كل
صلوة ولم يرد الخروج في الهاجرة وقال النضر بن شميل عن الخليل
في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم فالمهجر كالمهدي بدنة اي
المبكر الى الجمعة وقد جاء في الحديث من صلى العشاء في جماعة كان
كقيام نصف ليلة ومن صلى الفجر في جماعة كان كقيام ليلة
وقوله لاتوهما ولو حبوا اي زحفا وحبا الصغير اذا زحف على
استه وسمي بذلك لدنوه على من الارض ۝

قال الشاعر

لولا السفار وبعد من مهمة لتركتها تحبو على العرقوب وقيل
هو ان يمشي على يديه ورجليه وفيه دليل على فضل الصف الاول
في العشاء والفجر في الجماعة ۝ **خ** ابن عمر لو يعلم الناس ما في الوحدة
ما سار راكب وحده بليل ابدا ۝ وقال صلى الله عليه وسلم الراكب شيطان

اخبه وهو بسط
اشق اهل العلم علي
كراهية المرور بين يدي

والراكبان شيطانان والثلاث ركب قال الخطابي معناه والله اعلم
ان التفرد والذهاب وحده في الارض من فعل الشيطان او
هو شي يحمله عليه الشيطان فقيل على هذا ان فاعله شيطان والمعنى
فيه والله اعلم ما روي مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم
الشيطان يهم بالواحد وبالاثنين فاذا كانوا ثلثة لم يهم بهم وروي
عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره بحبوحة
الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الفذ وهو من
الاثنين ابعد وروي عن عمر انه قال في رجل سافر وحده
ارايتم ان مات من اسال عنه والمنفرد وحده في السفر ان مات
لم يكن بحضرته من يقوم بغسله ودفنه وتجهيزه ولا عنده من
يوصي اليه في ماله ويحمل تركته الى اهله ويورد خبره ولا معه في
السفر من يعينه على الحمولة فاذا كانوا ثلثة تعاونوا وتناوبوا المهنة
والحراسة وصلوة الجماعة واحرزوا الحظ فيها **فصل ق**
ابن عباس لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يصلوها كذلك يعني
صلوة العشاء قاله حين اخرها ۝ قوله اشق اي اثقل عليهم
من المشقة وهي الشدة وروي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان
يوخروا العشا الى ثلث الليل او نصفه وذهب الشافعي في احد
قوليه الى تعجيلها وعن النعمن بن بشير قال انا اعلم الناس
بوقت هذه الصلوة كان رسول الله يصليها لسقوط القمر ليلة
الثالثة ۝ **م** ابو هريرة لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك ۝ تمته عند كل صلوة قوله لولا ان اشق اي اثقل
كما تقدم ومنه قوله تعالى وما اريد ان اشق عليك اي لا احملك
من الامر ما يشتد عليك على المامور لم يكن لقوله لامرتهم به معنى
وقال صلى الله عليه السواك مطهرة للفم مرضاة للرب والاحاديث
في فضيلته كثيرة وهو سنة عند القيام الى الصلوة وعند كل
حال يتغير فيه الفم من ازم وغيره ويكره للصايم بعد الزوال لقوله عليه
السلام لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك ۝ **م**
ابن عباس لولا انا محرمون لقبلناه منك قاله للصعب بن جثامة

فصل عاقبة لو وقع لا مع لو كان صنفا اخر من الكلام الكلام

حله وفيه دليل على ان امره للوجوب ولولا وجوبه صح

لما اهدي اليه حمار وحش ۝ تقدم الكلام عليه ۝ خ انس بن مالك
لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار تقدم ذكر سببه ۝
خ انس لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم
من عذاب القبر ۝ قال انس دخل رسول الله حايطا من
حوايط بني النجار فسمع صوتا من قبر فقال متى دفن
صاحب هذا القبر فقالوا في الجاهلية فسره ذلك وقال
الحديث قال الله تعالى وحاق بآل فرعون سوء العذاب
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اخبر انهم بعد ما اغرقوا
هم يعذبون بكرة واصيلا وقد تقدم ذكر عذاب
القبر نعوذ بالله منه ق انس لولا ان معي الهدي
لاحللت ۝ قال انس قدم علي على النبي صلى الله عليه وسلم
من اليمن فقال رسول الله بما اهللت يا علي فقال اهللت
باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه فقال رسول
الله وذكر الحديث وقد روي عن جابر مثله انه حج مع النبي
صلى الله عليه وسلم ساق البدن معه و قد اهلوا بالحج
~~وجعلوا التي~~ قد مفردا فقال لهم حلوا من احرامكم
بطواف البيت ومن الصفا والمروة وقصروا ثم اقيموا
حلالا حتى اذا كان يوم التروية فاهلوا بالحج وجعلوا
التي قدمتم بها متعة فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سمينا
الحج فقال افعلوا ما امرتكم فلولا اني سقت الهدي لفعلت
مثل الذي امرتكم ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدي
محله ففعلوا وروي عن مروان بن الحكم قال شهدت
عثمن وعليا وعثمن ينهى عن المتعة وان يجمع بينهما فلما راي
علي اهل بهما لبيك بعمرة وحجة ما كنت لادع سنة النبي
صلى الله عليه وسلم لقول احد وروي عن طاوس عن
ابن عباس قال تمتع رسول الله وابو بكر وعمر وعثمن واول
ما نهى عنه معوية وروي عن ابي ذر قال كانت المتعة
في الحج لاصحاب محمد صلى الله عليه خاصة وروي عن عمر النهي
عنها وهذا الاختلاف محكي واكثر الصحابة علي جوازها واتفقت

الامة عليه

الامة عليه قال عمران بن حصين انزلت اية المتعة
في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ولم ينزل قران بحرمة
ولم ينه عنه حتى مات قال رجل برايه ما شاء وقال سعد
ابن ابي وقاص قد صنعها رسول الله وصنعناها معه وفي
الحديث دليل على انه يجوز ان يحرم مبهما ثم ان شا
صرفه الي الحج وان شا صرفه الي العمرة وان شا قرن
بينهما والله اعلم ۝ ق انس لولا اني اخاف ان تكون
من الصدقة لاكلتها ۝ مر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد
تمرة فقال ثم ذكر الحديث ۝ ذهب قوم من اهل العلم الى
ان الملتقط ينتفع بالقليل التافه من غير تعريف كالتمرة
لنعل والسوط والجراب ونحوها ق ابو هريرة
لولا ان اشق على المسلمين ما تخلفت عن سرية ولكن لا اجد
حمولة ولا اجد ما احملهم عليه ويشق علي ان يتخلفوا
عني ۝ السرية طايفة من الجيش تبلغ اقصاها اربع ماية
تبعث الي العدو وجمعها السرايا سموا بذلك لانهم يكونون
خلاصة العسكر وخيارهم من الشي السري النفيس وقيل سموا
بذلك لانهم يبعثون سرا وليس بالوجه لان لام السر راء
وهذه يا والله اعلم ق ابو هريرة لولا بنو اسرايل لم
يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها ۝ قوله خنز اي
انتن يقال خنز يخنز وخزن يخزن والخيانة يكون فيما
عندها من مال زوجها وقد تكون تخونه في نفسها فاما
حوا عليها السلام لم تكن خيانتها في ذلك وانما كان من
شانها ان ابليس لما احتال ودخل الجنة واراد ان يوسوس
الي ادم وزوجته وقف بين ايديهما في الجنة وناح نياحة
احزنتهما وهو اول من ناح فقالا له ما يبكيك ومما لا يعرفانه
قال ابكي عليكما تموتان فتفارقان ما انتما فيه من النعمة فو
قع ذلك في انفسهما فاغتما ومضى ابليس ثم اتاهما بعد ذلك
وقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد فابى ان يقبل
منه فحلف له انه ناصح له قال سعيد ابن المسيب والله ما اكل ادم

من الشجرة وهو يعقل ولكن سقته حوّا الخمر فلما
سكر قادته اليها فاكل فذلك خيانتها له والله اعلم م
ابن عمر لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر
لهم ويدخلهم الجنة ٥ تقدم مثله ٥ فصل م
ام الحصين الاحمسية ان امّر عليكم عبد حبشي مجدّع فاسمعوا
له واطيعوا ما قادكم بكتاب الله ٥ ام الحصين بنت اسحق
الاحمسية انفرد مسلم بالاخراج عنها روت عن النبي صلى الله عليه
ثمانية احاديث واخرج مسلم لها حديثين والله اعلم قالت حججت
مع رسول الله حجة الوداع رايته حين رمى جمرة العقبة وانصرف
وهو على راحلته ومعه بلال واسامة احدهما يقود به راحلته
والآخر رافع ثوبه على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم يظلله
من الشمس قالت فقال رسول الله قولا كثيرا ثم سمعته
يقول ان امّر عليكم وذكرت الحديث الى آخره قوله مجدّع اي
مقطع الاعضاء والتشديد للتكثير وفي الحديث دليل على وجوب
طاعة الامير الوالي اذا كان يحكم بكتاب الله وان كان عبدا
بهذه الصفة قال صلى الله عليه من اطاعني فقد اطاع الله
ومن اطاع الامام فقد اطاعني م جابر ان بعت من
اخيك تمرا فاصابته جائحة فلا يحل لك ان تاخذ منه شيئا بم
تاخذ مال اخيك بغير حق ٥ وعن جابر ان رسول الله نهى
عن بيع السنين وامر بوضع الجوائح والجوائح هي الآفات التي
تصيب الثمار فتهلكها يقال جاحهم الدهر يجوحهم واجتاحهم
الزمان اذا اصابهم بمكروه عظيم والامر بوضع الجوائح عند
اكثر الفقهاء امر ندب واستحباب من طريق المعروف وهو
ان من باع ثمرة على شجرة وسلم الى المشتري بالتخلية ثم
هلكت بآفة يستحب للبايع ان يضعها عن المشتري ولا يجب
وهو قول الشافعي وابي حنيفة وصاحبيه لقوله عليه السلم
ارايت ان منع الله الثمرة بم ياخذ احدكم مال اخيه ولو كانت
الجائحة موضوعة لم يكن للبايع اخذ مال اخيه وذهب جماعة
من اهل الحديث الى انها توضع لزوما وهو في ضمان البايع فقضى

بعمر

293

به عمر بن عبد العزيز وهو قول احمد وابي عبيد وقاله الشافعي
في القديم لان التسليم لم يتم بالتخلية بدليل ان على البايع سقيها
الى ان تدرك وقال مالك يوضع الثلث فصاعدا فان كان اقل
من الثلث فلا يوضع وهو من ضمان المشتري فاما اذا اصا
بها الجائحة قبل التخلية بينها وبين المشتري فيكون من
ضمان البايع بالاتفاق وكذلك كل مبيع هلك في يد البايع قبل
التسليم الى المشتري ينفسخ البيع وعلى البايع رد الثمن ان
كان قد قبض وتاول بعضهم الحديث على هذا الموضوع والله
اعلم خ ابن عمر ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون
في امارة ابيه وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان
لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي بعده يعني
اسامة بن زيد ٥ ايم الله من الفاظ القسم كقولك لعمر الله
وعهد الله وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها
همزة وصل وقد يقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انها جمع
يمين وغيرهم يقول هي اسم موضوع للقسم وقوله لخليقا اي هو جدير بذلك
وحقيق به قال ابن عمر بعث رسول الله بعثا وامّر عليهم اسامة
بن زيد فطعن بعض الناس في امارته فقام رسول الله
وذكر الحديث وروي ان عمر راى محمد بن اسامة فقال لو راه
رسول الله لاحبه خ ابن عمر ان دعيتم الى كراع
فاجيبوا ٥ تقدم مثله خ البراء بن عازب ان رايتمونا تخطفنا
الطير فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم وان رايتمونا اوطاناهم
فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم قاله يوم احد لعبد الله بن جبير
واصحابه وكانوا خمسين رجلا ٥ تقدم ذكر قصة احد ٥
ق ابو هريرة وزيد ابن خالد الجهني ان زنت فا
جلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم
بيعوها ولو بضفير يعني الامة غير المحصنة ٥ الضفير حبل
مفتول من شعر فعيل بمعنى مفعول وقد تقدم الكلام
على فقه الحديث في باب اذا ٥ ق ابن عباس ان شئت
صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك قاله

لامراة كانت تصرع ● الصرع علة معروفة **ق** عايشة
ان شيت فصم وان شئت فافطر قاله لحمزة بن عمرو الاسلمي
وساله عن الصيام في السفر وكان يسرد الصوم ● سرد الصوم
اي يواليه ويتابعه وقد تقدم الكلام على الصوم في السفر
خ ابن عمر ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله
بن رواحة قاله حين امر في غزوة مؤتة زيد بن حارثة ●
تعريف هذه الاسامي الكتاب فلا يحتاج ان نذكره هاهنا
وهذا الحديث وامثاله مما اخبر به قبل وقوعه مما اطلع عليه
وهو بحر لا يدرك قعره ولا ينزف غمره وهذه المعجزة من
جملة معجزاته المعلومة على القطع الواصل الينا خبرها على
التواتر لكثرة رواتها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب
ومن اطلع على كتب الحديث وجد ما اخبر به عن الامور الواقعة
ماضيا ومستقبلا عددا لا يقدر على استقصايه ولا سبيل
الى استيفايه فيه دليل على انه يجوز للخليفة ان يستخلف
وكانت هذه السرية في جمادى الاولى سنة ثمان ومؤتة قرية
من قرى البلقا بالشام استشهد المذكورون بها واخذ الراية بعد
ابن رواحة خالد بن الوليد من غير امرة ففتح الله عليه ورجع بالمسلمين
وكان المسلمون ثلثة الاف والروم مع هرقل في ماية الف قال ابن عمر
كنت في تلك الغزاة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب فوجدناه في القتلى
ووجدنا في جسده بضعا وتسعين ما بين طعنة ورمية وعن انس ان
ان النبي عليه الصلوة والسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس
قبل ان ياتيهم خبرهم وقال في ابن رواحة اخذ الراية فاصيب
وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله
عليهم وقال خالد بن الوليد لقد انقطعت في ~~الله حتى فتح الله عليهم~~
~~وقال خالد بن~~ يدي في يوم مؤتة تسعة اسياف فما بقي في يدي
الا صفيحة يمانية وفي هذه السنة كان اسلام خالد في صفر
مع عمرو بن العاص وعثمن بن ابي طلحة في اكثر الروايات وروي
ان خالدا وعمرا اسلما في سنة خمس وفيها بعث عمرو بن العاص
الى ذات السلاسل وفيها افتتح رسول الله مكة وكان الفتح في

في رمضان ووفاة ابرهيم ابن رسول الله وفيها توفيت زينب
بنت رسول الله وفيها كانت غزوة حنين وغزوة الطايف
وفيها اسلم عكرمة بن ابي جهل **خ** جابر ان كان عندك
ما بات في شنة والا كرعنا ● قال جابر دخل رسول الله على
رجل من الانصار ومعه صاحب له فسلم النبي صلى الله عليه وصاحبه
فرد الرجل فقال يا رسول الله بابي انت وامي وهي ساعة حارة
وهو يحول من حايط له الماء فقال النبي صلى الله عليه ثم ذكر
الحديث ثم قال في اخره فقال الرجل يا رسول الله عندي ما بات
رد فانطلق الى العريش فسكب في قدح ماء ثم حلب عليه
من داجن له فشرب النبي صلى الله عليه ثم اعاد فشرب الرجل
الذي جاء معه قوله ان كان عندك ما بات في شنة الشنة السقاء
الخلق وجمعها شنان وواحد الشنان ايضا شن وهو اشد تبريدا   وشنة
للماء من الجدد والكرع اذا تناول الماء بفيه من غير ان يشرب
بكفه ولا باناء ● **ق** جابر ان كان في شيء من ادويتكم خير
ففي شرطة محجم او شربة من عسل او لذعة بنار ● شرط الحاجم
يشرط ويشرط اذا نزع والشرطة المرة الواحدة وغيره وقوله او لذعة
لذعة بنار يقال لذعته النار اي احرقته والمراد به في الحديث
الكي وهو من العلاج الذي تعرفه الخاصة واكثر العامة في
العرب تستعمل الكي كثيرا فيما يعرض لها من الادواء ويقال
في امثالها اخر الدواء الكي وقال شاعرهم في ذلك
اذا كويت كية فانضج تشف بها الداء ولا تلهوج   ط
وروي انه ما شكى الى رسول الله وجع في راس الا امر بالحجامة
ولا وجع في رجل الا امر ان تخضب بالحناء وروي عن ابي بكر
انه صدع فغلف راسه بالحناء وروي عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يحتجم في الاخدعين والكاهل وكان يحتجم لسبع عشرة
واحدى وعشرين واحتجم علي وركه من وثي كان وعن ابن عباس
احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في الاخدعين وبين الكتفين وعن
ابي هريرة ان ابا هند حجم النبي صلى الله عليه في اليافوخ وقال
معمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الاربعا ويوم

السبت فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه وعن الزهري
قال من احتجم او اطلى يوم السبت ويوم الاربعاء فلا يلومن
الا نفسه ونهى عن الحجامة يوم الثلاثا وزعم ان النبي صلى الله
عليه قال في يوم الثلثا هو يوم الدم وفيه ساعة لا يرقا فيها
وسئل عطا عن المراة في راسها سلعة قال تخرق من
خمارها قدر ما يداويها الرجال وكان ابن عمر لا يشاو
قرحة ولا شيئا الا جعل عليه العسل حتى الدمل وروي
عن ابي سعيد قال جا رجل الي النبي صلى الله عليه فقال اني
سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صدق الله وكذب بطن
اخيك وقد قال الله تعالى في سورة النحل يخرج من بطونها
شراب اى من بطون النحل شراب مختلف الوانه فيه شفاء
للناس ولنذكرها هنا مباحث وان كان ذلك خارجا عن مقصود
الكتاب لكن الغرض تكثير الفايدة قوله تعالى واوحى ربك
الي النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعر
شون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج
من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس اعلم انه
تعالي لما بين في السورة اخراج الالبان من النعم واخراج السكر
والرزق الحسن من ثمرات النخيل والاعناب وفي ذلك دلايل
ظاهرة وبينات باهرة على ان لهذا العالم الها قادرا حكيما
فاخراج العسل من النحل دليل قاطع وبرهان ساطع على اثبات
هذا المقصود الثاني الوحي الى النحل الهام والمراد من الالهام
انه قرر في نفوسها هذه الاعمال العجيبة التي يعجز عنها العقلا من
البشر وذلك انها تبني هذه البيوت المسدسة الاشكال من اضلاع
متساوية لا يزيد بعضها على بعض بمجرد طباعها ولو كانت
مشكلة باشكال سوى ذلك لما بقي بينها فرج خالية فاهتدا هذا
الحيوان الضعيف الى هذه الحكمة من الاعاجيب الثالث قال
الزجاج يجوز ان يقال سمي هذا الحيوان نحلا لان الله تعالى
نحل الناس العسل الذي يخرج من بطونها الرابع
قوله تعالى ان اتخذي امر وقد اختلفوا فيه فمن الناس من يقول

[margin: ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه فقال صح]

[margin: الاول]

لا يبعد

لا يبعد ان يكون لهذا الحيوان عقل ولا يبعد ان يتوجه عليه
من الله امر ونهى وقال اخرون ليس المراد ذلك بل المراد منه
الله تعالى خلق فيها غرايز وطبايع توجب هذه الاحوال
الخامس قوله تعالى ثم كلي من كل الثمرات
لفظة من اما للتبعيض او لابتدا الغاية ثم يقول ان الله دبر
العالم على وجه يحدث في الهوا طل لطيف ويقع ذلك الطل على
اوراق الاشجار وقد يكون تلك الاجزا صغيرة وقد يكون كبيرة فا
لكبير مثل الترنجبين والصغير ما يلهم الله النحل بالتقاطه حتى
تغتذي به فاذا شبعت اخذت البقية وذهبت به الي بيوتها
ذخيرة السادس قال بعض العلما ان النحل ياكل من
الازهار الطيبة والاوراق العطرة اشيا ثم انه تعالى يقلب تلك
الاجسام في داخل بدنه عسلا ثم انه يقي مرة اخرى ذلك العسل
والقول الاول اقرب الي العقل السابع ثم قال فاسلكي
سبل ربك ذللا اي الطرق التي الهمك وافهمك في عمل العسل
او يكون المراد فاسلكي في طلب تلك الثمرات قوله ذللا فيه قولان
الاول انه حال من السبيل الثاني انه حال من الضمير في قوله فاسلكي
قوله يخرج من بطونها اي من افواهها وكل
تجويف في داخل البدن يسمى بطنا واما على قول اهل الظاهر
وهو ان النحل ياكل الازهار ثم ينقلب عسلا فالكلام فيه ظاهر
ثم قال شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس فاعلم ان
الله وصف العسل بهذه الصفات الثلاثة الصفة الاولى كونه
شرابا والامر كذلك الصفة الثانية اختلاف اللون والمقصود
منه ابطال القول بالطبع اي لما كانت الوانه مختلفة دل
على ان حدوث تلك الالوان بتدبير الفاعل المختار الحكيم لا
لاجل ايجاب الطبيعة الصفة الثالثة فيه شفا للناس وفيه
بحثان الاول وفيه قولان الصحيح انه صفة العسل فان قيل
كيف يكون شفا للناس وهو مضر بالصفرا قلنا لم يقل انه شفا
لكل داء وفي كل حال الثاني قال مجاهد ان المراد ان القران
فيه شفا للناس وعن ابن مسعود ان العسل شفا من كل داء

[margin: لانه]

والقران شفا لما في الصدور البحث الثاني حديث ابي سعيد مجلوا
قوله صدق الله على قوله فيه شفا للناس وذلك انما يصح لو
كان هذا صفة للعسل فان قال قايل ما المراد من قوله عليه
السلام صدق الله وكذب بطن اخيك قلنا لعله علم بنور
الوحي ان ذلك العسل سيظهر بعد ذلك نفعه فلما لم يظهر
نفعه في الحال مع انه عليه السلام كان عالما بانه سيظهر نفعه
بعد ذلك كان هذا جاريا مجرى الكذب فلهذا السبب اطلق
عليه هذا اللفظ والله اعلم م جابر ان كدتم انفا لتفعلون
فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا
ايتموا بايمتكم ان صلى قايما فصلوا قياما وان صلى قاعدا فصلوا قعودا
قاله حين صلى قاعدا والناس خلفه قيام فاشار اليهم فقعدوا
فلما سلم قاله ثم ذكر الحديث تقدم الكلام في الصلوة خلف الامام
في قوله انما جعل الامام وهذا الحديث يقال انه منسوخ لانه قد صح
ان النبي صلى الله عليه صلى قاعدا والناس قيام في مرضه الذي
مات فيه والله اعلم م معيقيب بن ابي فاطمة ان كنت لا بد فاعلا
فواحدة ❁ اخرجه مسلم في صحيحه من حديث معيقيب بن
ابي فاطمة الدوسي مولى سعيد بن العاص وقيل حليف لال سعيد بن
ابي العاص شهد بدرا وكان اسلم قديما بمكة وهاجر الى الحبشة
الهجرة الثانية واقام بها حتى قدم على النبي صلى الله عليه المدينة
وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله ابو بكر وعمر
على بيت المال مات سنة اربعين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
بسبعة احاديث اخرج له في الصحيحين حديث واحد متفق عليه
لكن بالفاظ مختلفة هذا اللفظ انفرد به مسلم قال ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم المسح في المسجد يعني الحصا قال ان كنت لا بد فاعلا
فواحدة فيه دليل على ان العمل اليسير في الصلوة لا يبطلها
خ جبير بن مطعم ان لم تجديني فاتي ابا بكر قاله لامراة امرها
ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جيت ولم اجدك ❁ ذهب
بعض اهل العلم الى ان هذا الحديث نص قاطع على ان ابا بكر هو خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيعته كانت بالنص والله اعلم

ق

ق عقبة بن عامر ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف
فاقبلوا فان لم تفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم
❁ قال عقبة قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقرونا
فما ترى فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث
قال ابو عيسى الترمذي معنى هذا الحديث انهم كانوا يخرجون في الغزو
فيمرون بقوم ولا يجدون من الطعام ما يشترون بثمن
فقال النبي صلى الله عليه ان ابوا ان يبيعوا الا ان ياخذوا كرها
فخذوا هكذا روي في بعض الحديث مفسرا وقد روي عن عمر بن
الخطاب انه كان يامر بنحو هذا وقد يكون مرورهم على جماعة
من اهل الذمة وقد شرط الامام عليهم ضيافة من يمر بهم
فان لم يفعلوا اخذوا منهم حقهم كرها فاما اذا لم يكن شرطا
للامام عليهم والنازل غير مضطر فلا يجوز اخذ مال الغير بغير
طيبة نفس منه واختلف اهل العلم في انه هل تجب عليه ضمان
قيمة ما اخذ ام لا فذهب قوم الى وجوب القيمة وهو قياس مذهب
الشافعي وذهب جماعة من اهل الحديث الى انه لا ضمان
عليه فاما من لا ضرورة به فلا يجوز له ان ياخذ مال الغير
الا باذنه واختلفوا في المضطر الى الميتة ومال الغير فقال
قوم ياكل مال المسلم ويضمن قيمته وبه قال عبد الله بن دينار
وقال قوم ياكل الميتة وهو قول سعيد بن المسيب وزيد بن
اسلم م انس ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم
حتى تقوم الساعة ❁ يريد ان امر الساعة قريب واتيانها
سريع والهرم الكبر وقد هرم يهرم فهو هرم ق
عمر بن الخطاب ان يكن هو فلن تسلط عليه وان لم يكن هو فلا
خير لك في قتله يعني ابن صياد ❁ لما دخل النبي صلى الله عليه
على ابن صياد ووقع منه بحضرة النبي صلى الله عليه ما وجب ان
قال له عمر ايذن لي يا رسول الله في قتله فقال له رسول الله ذلك
وقال الذي يقتله عيسى بن مريم عليه السلام وان لم يكن هو فليس
لك ان تقتل رجلا من اهل العهد قال فلم يزل رسول الله مشفقا
انه الدجال وفيه دليل على انه كان من اليهود وكان معاهدا

وكذلك منع النبي صلى الله عليه وسلم من قتله ٥ م
ابن عباس لئن بقيت الي قابل لاصومن التاسع ٥ قال ابن
عباس صام رسول الله يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا رسول
الله انه يوم يعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله
فاذا كان العام المقبل صمنا يوم التاسع ان شاء الله قال
فلم يات العام المقبل حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم
استحب جماعة من العلما ان يصوم اليوم التاسع وروي ايضا
عن ابن عباس قال صوموا اليوم التاسع والعاشر وخالفوا
اليهود واليه ذهب الشافعي واحمد واسحق ٥ م انس
لئن صدق ليدخلن الجنة قاله لضمام بن ثعلبة ٥ قال
انس كنا نهينا ان نسئل النبي صلى الله عليه عن شي وكان يعجبنا
ان يجي الرجل من اهل البادية العاقل فيسئل رسول الله
قال فجا رجل فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان
الله ارسلك قال صدق قال فمن خلق السموات قال الله
قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب الجبال قال
الله قال فبالذي خلق السموات وخلق الارض ونصب الجبال
آلله ارسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات
في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك
بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكوة في اموالنا
قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك قال نعم قال وزعم
رسولك ان علينا صوم شهر رمضان في سنتنا فبالذي ارسلك
الله امرك هذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا الحج من
استطاع اليه سبيلا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك
بهذا قال نعم قال ثم قال والذي بعثك لا ازاد عليهن
ولا انقص منهن شيئا قال رسول الله لئن صدق ليدخلن الجنة
وفي رواية وانا ضمام بن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر رسول من
ورائي قومي وفي هذا الحديث دليل على جواز القراة والعرض
علي المحدث ثم الرواية عنه كالسمع منه وهو قول جماعة
من ائمة الحديث وضمام بن ثعلبة هذا اوفد على النبي في سنة خمس

وقيل سنة سبع

المل الرماد الحار ... يعني ان الذي ... اذا صدقت
منه ... والمعنى انهم
احسانك اليهم ...
يعودون بالا ...
الحار ...

وقيل سنة سبع وقيل سنة تسع م ابو هريرة لئن كنت
كما قلت فكانما تسفهم الملّ ولا يزال معك من الله ظهير ما دمت علي
ذلك قاله لرجل قال يا رسول الله لي قرابة اصلهم ويقطعونني واحسن
اليهم ويسيئون اليّ واحلم عنهم ويجهلون عليّ ٥ قوله ظهير اي
نصير وقد تقدم الكلام على صلة الرحم **فصل ق**
حكيم بن حزام خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ٥ تمته
واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول ٥ اي غنى
يعتمده ويستظهر به علي النوايب التي تنوبه وقيل في قوله
خير الصدقة ما ترك غنى اي ما اغنيت به من اعطيته عن المسئلة
والاول اولى وقد روي في الرخصة في الخروج عن المال عن
ابي هريرة انه قال يا رسول الله اي الصدقة افضل قال جهد
المقل والاختيار ان يتصدق الرجل بالفضل من ماله ويستبقي لنفسه
قوتا لما يخاف عليه من فتنة الفقر وربما يلحقه الندم علي ما
فعل فيبطل اجره ويبقى كلا على الناس والله اعلم **ق**
ابن مسعود خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم
يجي قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته ٥ يعني
الصحابة ثم التابعين والقرن اهل كل زمان وهو مقدار
التوسط في اعمار اهل كل زمان ماخوذ من الاقران فكانه المقدار الذي
يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم وقيل القرن
اربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل هو مطلق من الزمان
وهو مصدر قرن يقرن م ابو هريرة خير امتي القرن الذي بعثت
فيه ثم الذين يلونهم قال ابو هريرة فالله اعلم اذكر الثالث ام لا ثم
يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل ان يستشهدوا اي يتكثرون ن
بما ليس عندهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وقيل اراد جمعهم
الاموال وقيل يحبون التوسع في الماكل والمشارب وهي اسباب
السمن م انس خير دور الانصار بني النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم
بنو الحرث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير اراد
بالدور القبايل التي يسكنون الدور والدور هي المحال التي فيها الدور
وسمي ساكنوها بها مجازا اي اهل الدور م ابو هريرة خير صفوف

الرجال اوّلها وشرّها آخرها وخير صفوف النسا اخرها
وشرّها اوّلها ٥ تقدّم الكلام عليه خ جابر خيركم احسنكم
قضاءً ٥ فيه دليلٌ على حسن قضا الدين وسياتي الكلام عليه
ان شا الله خ عثمن وعلي خيركم من تعلم القرآن وعلمه
٥ كان ابو عبد الرحمن السلمي احد رواة هذا الحديث عن
عثمن وعلي قعد يعلم القرآن من زمن عثمن الي امرة
الحجاج ويقول هذا الحديث اقعدني هذا المقعد ٥ ق
ابو هريرة خير نساءٍ ركبن الابل نساء قريش احناه على ولد
في صغره وارعاه على زوج في ذات يده ٥ وزاد في آخره قال
يقول ابو هريرة على اثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعيرًا
قط قوله احناه من الحنوّ والشفقة وارعاه قال الخطابي من
الارعاء وهو الابقا يقال ارعاه يرعاه رعيًا من الرعاية وارعى
عليه اي ابقى ارعا يقول احفظ لماله وابقاه ٥ ق علي
خير نسايها مريم بنت عمران وخير نسايها خديجة ٥ احد رواته
وكيع واشار بيده الي السماء والارض م ابو هريرة خير يوم طلعت
عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة
وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة ٥ قوله
خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة اي لان فيه ساعة
يستجاب فيها الدعا وقد تقدم ذكر الساعة ومقال العلما
فيها وادم ابو البشر اصله بهمزتين لانه افعل الا انهم لينوا الثانية
فاذا احتجت الي تحريكها قلت اوادم في الجمع وسمي بذلك لانه
خلق من ادمة الارض من طين لازب والادمة بياض
فيه سواد وقيل الادمة السمرة وذلك في يوم الجمعة في اخر
ساعة منها ثم وضعه ينظر اليه اربعين عامًا قبل ان
ينفخ فيه الروح حتي عاد صلصالا كالفخار ولم تمسه نار
خلقه في الارض وقيل في السماء وقيل بين السماء والارض
وفيه اسكن الجنة وفيه اخرج منها فما لبث فيها الا مقدار
ما بين الصلاتين م عوف بن مالك الاشجعي خيار ايمتكم الذين
تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار ايمتكم

قوبل

الذين

298

الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم ٥
قال قلنا يا رسول الله افلا ننابذهم قال لا ما اقاموا فيكم الصلوة
الا من ولي عليه والٍ فراه ياتي شيا من معصية الله فليكره
ما ياتي من معصية الله ولا ينزعن يدًا من طاعة ٥
اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي عبد الرحمن وقيل
ابو عمرو وقيل ابو حماد عوف بن مالك بن ابي مالك الاشجعي
اول مشاهده خيبر وكانت معه راية اشجع يوم الفتح
سكن الشام وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم سبعة و
ستين حديثًا اخرج له في الصحيحين ستة احاديث منها للبخاري
حديث واحد والباقي لمسلم مات بالشام سنة ثلاث وسبعين رحمه
الله تعالى وفيه دليل على وجوب طاعة الامير ولزوم الجماعة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر يحيى بن زكريا
بخمس كلمات ان يعمل بهن وان يامر بني اسرايل ان يعملوا
بهن فكاد يبطي فقال له عيسى قد امرت بخمس كلمات ان
تعمل بهن وان تامر بني اسرايل ان يعملوا بهن فاما ان ابلغهم
فقال يا اخي اني اخشى ان سبقتني ان اعذب او يخسف بنا
فجمع بني اسرايل في بيت المقدس حتى امتلا المسجد وقعدوا
على الشرف فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله تعالى امرني
بخمس كلمات ان تعملوا بهن اولهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا
به شيًا فان مثل ذلك كمثل رجل اشترى عبدًا من خالص ماله
بورق او ذهب فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل واد الي عملي
فجعل يعمل ويودي عمله الي غير سيده فايكم يسره ان يكون
عبده كذلك وان الله عز وجل خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا
به شيًا وامركم بالصلوة فان الله ينصب وجهه لعبده ما لم
يلتفت فاذا صليتم فلا تلتفتوا وامركم بالصيام فان مثل الصايم
كمثل رجل معه صرة من مسك في عصابة كلهم تحب
ان يجد ريح المسك وامركم بالصدقة فان مثل ذلك مثل رجل
اسره العدو فشدوا يديه الي عنقه فقدموه ليضربوا عنقه
فقال هل لكم الي ان افتدي نفسي فجعل يفتدي نفسه وامركم

ان تبلغهم وامّا صح

بذكر الله كثيرًا فان مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعًا
في اثره فاتى حصنًا حصينًا فتحصن فيه وان العبد احصن ما يكون
اذا كان في ذكر الله عز وجل قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا آمركم بخمس امرني بهن الله الجماعة والسمع والطاعة و
الهجرة والجهاد في سبيل الله وانه من خرج من الجماعة قيد
شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن دعى
بدعوى الجاهلية فهو من جثى جهنم قالوا يا رسول الله وان صام وصلى
قال وان صام وصلى وزعم انه مسلم فادعوا المسلمين بما سماهم المسلمين
المومنين عباد الله ۝ **فصل** خ

ابن عباس ابغض الناس الى الله ثلثة ملحد في الحرم ومبتغ في الا
سلام سنة جاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق
دمه ۝ الملحد في الحرم اي ظالم ومتعدي واصل الالحاد الميل
والعدول عن الشيء وقوله ومبتغ اي وطالب في الاسلام ما كان
يعتمده الجاهلية وذلك امور كثيرة جاء الاسلام بخلافها والله
اعلم ۝ **ق** ابو هريرة اثقل صلوة على المنافقين صلوة
العشاء وصلوة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا ۝ فيه
دليل على فضيلة هاتين الصلوتين وانما خصهما بذلك لان
الناس يكونون في وقتهما في حال دعة ورفاهية فمن واظب
على فعلهما في الجماعة كان تاركا لتلك الرفاهية فيحوز جزيل
الاجر وعظيم الثواب وقوله حبوا اي يمشي على يديه وركبتيه
او استه وحبا البعير اذا برك وزحف من الاعيا وحبا الصبي
اذا زحف على استه **ق** ابو هريرة وعايشه احب الاعمال
الى الله ادومها وان قل ۝ قال بعضهم ادركت من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من سبعين فما رايت قومًا
اهون سيرة ولا اقل تشددًا منهم وقال ابراهيم اذا بلغك في الاسلام
امران فخذ ايسرهما وقال الشعبي اذا اختلف عليك في امرين فخذ
ايسرهما فانه اقربهما الى الحق لان الله تعالى يقول يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر ۝ **م** ابو هريرة احب البلاد الى الله
مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها ۝ فيه دليل على

أهل صح

فضيلة

فضيلة المساجد وسمى المساجد بلدا والاسواق بلدا لان البلد
من الارض ما كان ماوى للحيوان ولا خفا بما بين اهل المسا
جد وبين اهل الاسواق من الفرق المرجب للمحبة كيف وهم
الذين يحبون الله ويسبحونه ويعبدونه ومن احب الله تعالى ۝ احبه الله صح
خ عبد الله بن عمرو احب الصيام الى الله صيام داود
كان يصوم يومًا ويفطر يومًا واحب الصلوة الى الله صلوة داود
كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ۝ وانما اخبره
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لانه كان يصوم النهار ويقوم الليل
فاخبره ان الفضيلة فيما كان يفعله داود لانه نبي من الانبيا
واذا كان الشخص متبعًا لنبي من الانبيا في التطوع والعبادة
كان ذلك اولى من ان يعبد عبادة لا سلف له فيها وانما كان
ذلك محبوبًا الى الله لان فيه استبقا للقوة على الجهاد والله اعلم
م سمرة بن جندب احب الكلام الى الله سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايتهن بدات ۝ لا تسم غلامك يسارًا تمته صح
ولا رباحًا ولا نجاحًا ولا افلح فانك تقول ثمه هو فلا يكون فيقول
لا انما هن اربع فلا تزيدن علي ۝ اصل التسبيح التنزيه والتقديس
فمعنى سبحان الله تنزيه الله وهو نصب على المصدر بفعل مضمر
كانه قال ابرئ الله من السوء براءة وقيل معناه التسرع اليه
والخفة في طاعته وقيل معناه السرعة الى هذه اللفظة والحمد
والشكر متقاربان الا ان الحمد اعم لانك تحمد الانسان على صفاته
الذاتية وعلى عطايه ولا تشكره على صفاته وقد تقدم الكلام
على الباقي قال صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان
حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقال من
قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة وقال
صلى الله عليه والسلم ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف
حسنة قالوا وكيف يكسب الف حسنة قال يسبح ماية تسبيحة فيكتب
له بها الف حسنة ويحط عنه بها الف خطيئة وقال صلى الله عليه
افضل الدعا الحمد لله وافضل الذكر لا اله الا الله وقال صلى الله عليه
الحمد لله راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده وقيل الحمد

باللسان قولًا قال الله تعالى وقل الحمد لله والشكر بالاركان فعلًا
قال الله تعالى اعملوا ال داود شكرًا وقال مجاهد كلمة التقوى
لا اله الا الله وقال موسى عليه السلام يارب علمني شيئًا اذكرك به
وادعوك به فقال ياموسى قل لا اله الا الله فقال يارب كل
عبادك يقول لا اله الا الله انما اريد شيئًا تخصني به فقال ياموسى
قل لا اله الا الله فلو ان السموات السبع وعامرهن غيرى
والارضين السبع وضعن فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لمالت
بهن لا اله الا الله وقال صلى الله عليه استكثروا من الباقيات
الصالحات قيل وما هن يارسول الله قال التكبير والتهليل
والتسبيح والحمد لله وذلك قولنا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر قال الغزالي قدس الله روحه فى تفسير هذه الكلمات
وجه لطيف روي ان من قال سبحان الله حصل له من الثواب
عشر حسنات فاذا قال والحمد لله صار عشرين فاذا قال
ولا اله الا الله صار ثلثين فاذا قال والله اكبر صار اربعين قال
وتحقيق القول فيه ان اعظم مراتب الثواب هو الاستغراق
فى معرفة الله وفى محبته فاذا قال سبحان الله فقد عرف كونه
سبحانه منزهًا عن كل ما لا ينبغي فحصول هذا العرفان سعادة
عظيمة وبهجة كاملة فاذا قال مع ذلك والحمد لله فقد اقر بان
الحق سبحانه مع كونه منزهًا عن كل ما لا ينبغي فهو المبدأ لافادة
كل ما ينبغي والافاضة كل خير وكمال فقد يضاعف درجات
المعرفة اقر بان الذى تنزه عن كل ما لا ينبغي هو مبدأ الكل
ليس فى الوجود موجود سواه فقد صارت مراتب المعرفة ثلثه
فلاجرم صارت درجات الثواب ثلاثة فاذا قال والله اكبر
معناه انه اكبر واعظم من ان تصل العقول الي كنه كبر
يائه وجلاله فقد صارت مراتب المعرفة اربعة فلاجرم
صارت درجات الثواب اربعة وقيل ان كل عمل وقول
دعاك الي الاشتغال بمعرفة الله ومحبته وخدمته فهو الباقيات
الصالحات فلاجرم كان ذلك احب الكلام الي الله • ق
عقبة بن عمرو احق الشروط ان توفوا بها ما استحللتم

فلاجرم قلنا يتضاعف الثواب فاذ قال مع ذكره ولا اله الا الله فقد صح

به الفروج

300

به الفروج • وهذا عند اكثر اهل العلم خاص فى شرط
المهر اذا سمى لها مالًا فى الذمة او عينًا عليه ان نوفيها
ما ضمن لها او فى الحقوق الواجبة الذى هو مقتضى
العقد اما ما سوى ذلك مثل ان شرط فى العقد للمراة
ان لا يخرجها من دارها او لا ينقلها من بلدها او لا ينكح
عليها او نحو ذلك فلا يلزمه الوفا به وله اخراجها ونقلها
وله ان ينكح عليها وبه قال عطا والشعبى وقتادة وابن المسيب
والحسن وابن سيرين والنخعى واليه ذهب الثورى ومالك والشافعى
وابو حنيفة واصحابه قال النخعى كل شرط فى النكاح فان النكاح
يهدمه الا الطلاق وذهب جماعة الي انه لو تزوجها على ان
لا يخرجها من دارها او لا يخرج بها من بلدها وما اشبه ذلك
يلزمه الوفاء به وهو قول ابن مسعود وبه قال الاوزاعي واحمد
واسحق وروي عن عمر معنى ذلك وقال عمر مقاطع الحقوق
عند الشروط ق ابو هريرة اخوف ويروى ان اخوف
ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا قالوا زهرة
الدنيا يارسول الله قال بركات الارض قالوا يا رسول الله وهل
ياتى الخير بالشر قال لا ياتى الخير الا بالخير لا ياتى الا بالخير لا ياتى
الخير الا بالخير ان كل ما ينبت الربيع يقتل او يلم ويروى يقتل حبطا
الا اكلة الخضر فانها تاكل حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت
الشمس ثم اجترت وبالت وثلطت ثم عادت فاكلت ان هذا
المال خضرة حلوة فمن اخذه بحقه ووضعه فى حقه فنعم
المعونة هو ومن اخذه بغير حقه كان كالذى ياكل ولا يشبع •
قوله يقتل حبطا قال الاصمعي الحبط هو ان تاكل الدابة فتكثر
حتى تنتفخ لذلك بطنها وتمرض يقال منه حبطت حبطًا
وقال ابو عبيد قوله او يلم يعني يقرب من ذلك قال الازهري
فيه مثلان ضرب احدهما للمفرط فى جمع الدنيا ومنعها من
حقها وضرب الاخر للمقتصد فى اخذها بغير حق وذلك
ان الربيع ينبت اجزار العشب فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ
بطونها لما قد جاوزت حد الاحتمال فتنشق امعاوها فتهلك

وما هي

يحبط صح

فكذلك الذي يجمع الدنيا من غير حلها ويمنع ذا الحق حقه يهلك
في الاخرة بدخول النار واما مثل المقتصد فقوله صلى الله
عليه وسلم الا آكلة الخضر وذلك ان الخضر ليست من احرار
البقول التي ينبتها الربيع فتستكثر منها الماشية ولكنها من
كلاء الصيف التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول شيئا
فشيئا من غير استكثار فضرب مثلا لمن يقتصد في اخذ
الدنيا ولا يحمله الحرص على اخذها بغير حقها فهو بنجوة من وبالها
وقوله استقبلت الشمس فاجترت وثلطت اراد انها اذا شبعت
بركت مستقبلة الشمس تجتر وتستمري بذلك ما اكلت فاذا ثلطت زال
عنها الحبط وانما تحبط الماشية اذا كانت لا تثلط ولا تبول قال
الخطابي وجعل ما يكون من ثلطها وبولها مثلا لاخراج ما يكسبه
من المال في الحقوق وفيه الحض على الاقتصاد في المال
والحث على الصدقة وترك الامساك والادخار قال الزهري قوله
الا آكلة الخضر قال الخضر هاهنا ضرب من الجنبة واحدها خضرة
والجنبة من الكلا ما له اصل غامض في الارض كالنصي
والصليان قوله خضرة فالخضرة هي الغضة الحسنة يريد ان
صورة الدنيا ومتاعها حسن المنظر يعجب الناظر وكل شي طري
فهو خضرة واصله من خضرة الشجر ومنه قيل للرجل
اذا مات شابا غضا قد اختضر وقوله تعالى فاخرجنا منه
خضرا اي ورقا اخضر وكل شي ناعم فهو خضر قال مالك
قال لي ربيعة الراي من السفلة قلت من اكل بدينه قال
فمن سفلة السفلة قلت من اصلح دنيا غيره بفساد دينه
قال فصدقني وكتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك
اياك ان تدركك الصرعة عند الغرة فلا تمكن من الرجعة
ولا يحمدك من خلفت بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما
اشتغلت به والسلام هـ عايشة اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا • يريد بذلك زينب بنت جحش زوجته وقد تقدم
ذكر نسبها ويريد بطول اليد ما كانت تتصدق به من عمل
يدها واول من توفي من ازواجه زينب رضى الله عنها وذلك

من جلة ما

من جلة ما اخبر به ووقع صلى الله عليه وسلم قالت
عايشة في شانها ولم تكن امراة خيرا منها في الدين اتقى لله
واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة واشد تبذلا
لنفسها في العمل الذي تتصدق به وتتقرب الى الله عز وجل وهذا
من باب الكناية وهو كقوله في حديث ام زرع طويل النجاد
تريد انه قامته طويلة وبك احسن وافصح وكلامه كله فصيح
هـ ابو هريرة اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد
الا كل شي ما خلا الله باطل • ويروي انه لما انشده ذلك قال
صدقت ثم قال ٥ وكل نعيم لا محالة زايل ٥ قال له كذبت فان نعيم
الجنة لا يزول قد ابيح للنبي صلى الله عليه وسلم ان يتمثل بيت
من الشعر وذلك مما يدل عليه وروي ان عايشة سئلت اكان
رسول الله يتمثل بشي من الشعر قالت كان يتمثل بشعر عبد الله
بن رواحة قالت وربما قال ويأتيك بالاخبار من لم تزود
ولبيد هو ابو عقيل لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك ابن
جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر
كان شريفا في الجاهلية والاسلام نزل الكوفة مات سنة احدي
واربعين وله من العمر مائة واربعون سنة وقيل مائة وسبع
وخمسون سنة وقيل غير ذلك وكان من المعمرين هـ
ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
اخر الزمان لم يكد رويا المومن تكذب واصدقهم رويا اصدقهم
حديثا والرويا ثلثة رويا بشرى من الله عز وجل ورويا فيما يحدث
به الرجل نفسه ورويا من تحزين الشيطان فاذا راى
احدكم ما يكره فلا يحدث به وليقم وليصل • والقيد في المنام
ثبات في الدين والغل اكرهه قال ابن سيرين الكل في
الحديث قال واحب القيد واكره الغل والقيد ثبات في الدين
فلا ادري اهو في الحديث ام قاله ابن سيرين وجعله معمر
من قول ابي هريرة وهذا مما يدل على ان الرويا اقسام من الله
تعالى ومن حديث النفس ومن الشيطان فاصدق الناس

فصحة دانة وكلها موكدك جار عليه طرقان الفساد بحسبه وقد هدم البلد مكان منقطوعا بصحة نقلا وعقلا وكان اصدق

لهجة اصدقهم رؤيا كما قال صلى الله عليه وسلم وذلك عند اخر
الزمان وتقارب وقت الساعة كل ذلك اخبر به وخبره
صدق وقوله حق صلوات الله عليه م ابو هريرة اغيظ
رجل على الله يوم القيمة واخبثه رجل تسمى ملك الاملاك
لا ملك الا الله ● هذا من مجاز الكلام معدول عن ظاهره فان
الغيظ صفة تغيّر في المخلوق عند احتداده ويتحرك لها والله
يتعالى عن ذلك وانما الاسم عقوبة عند الله وذلك قولهم شاهان
شاه م جابر افضل الصلوة طول القنوت ● يريد بالقنوت
هاهنا طول القيام قال احمد بن حنبل قد روي فيه حديثان عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقض فيه بشي وقال اسحق اما بالنهار
فكثرة الركوع والسجود واما بالليل فطول القيام الا ان
يكون رجل له حزب بالليل ياتي عليه فكثرة الركوع والسجود في هذا احب
الي لانه ياتي على حزبه وقد ربح كثرة الركوع والسجود قال
ابو عبيد وانما قال اسحق هذا لانه وصف صلوة النبي
صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف طول القيام واما بالنهار فلم
يوصف من طول القيام ما يوصف بالليل والله اعلم م
ابو هريرة افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل
الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل ● قوله شهر الله المحرم
نسبه الى نفسه على جهة التعظيم مع ان الشهور كلها لله
كما قال ناقة الله وسقياها وفي الحديث حث على تحريض قيام الليل
قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك والتهجد هو السهر و
دفع النوم عن نفسه والهجود النوم قال عليه الصلوة
والسلام عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وقربة
الى ربكم ومكفرة للخطايا ومنهاة عن الاثم عن عبد الله
بن سلام قال لما قدم رسول الله المدينة انجفل الناس وقيل
قد قدم النبي صلى الله عليه فجيت فيمن جا فلما تبينت
وجهه عرفت ان وجهه وجه ليس بوجه كذاب فكان اول
ما قال يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام
وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وقال عليه السلام

هو كناية عن عقوبة ... اي انه اشد اهلها رتبة صح

302

ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
اعدها الله لمن الان الكلام واطعم الطعام وتابع الصيام و
صلى بالليل والناس نيام وقال جل ذكره تتجافى جنوبهم
عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا الى قوله فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين م ثوبان افضل دينار
ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه الرجل
على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه الرجل على اصحابه
في سبيل الله ● انما قدم العيال لوجوب نفقتهم ثم ثنى
بنفقة الدابة وخصها بسبيل الله اي لان نفقة الدابة
منزلة نفقة الملوك وخصها بسبيل الله لان افضل الدواب
ما اتخذ لذلك واما النفقة على الاصحاب فمن باب التبرع
وافضل ابواب التبرع ما كان في سبيل الله تعالى والله اعلم
م ابو هريرة اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا
الدعاء ● اختلف اهل العلم في ان طول القيام افضل ام كثرة
الركوع والسجود فقال بعضهم الركوع والسجود افضل لقوله
تعالى واسجد واقترب عن انس وجابر قال اخرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه فاما امر بعذق فقطع واما كان
مقطوعا فهاج ورقه وبدا النبي صلى الله عليه وسلم قضيب
فجعل ورقه يتناثر فقال هل تدرون ما مثل هذا قالوا الله
ورسوله اعلم قال ان مثل هذا مثل احدكم تتناثر عنه كما
تتناثر ورق هذا العذق ● ويروى بنحو من هذا عن ابن
عمرو عن ثوبان عن رسول الله قال ما من عبد يسجد لله
سجدة الا رفعه الله بها درجة ق ام حرام بنت
ملحان اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا ● يعني
وجبت لهم الجنة لقوله لا يجتمع كافر وقاتله في النار ابدا اتفقا
على صحته من حديث ام حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن
حرام النجارية واسم ملحان مالك وهي اخت ام سليم ام
انس بن مالك اسلمت وبايعت وكان النبي صلى الله عليه يقيل
في بيتها وهي زوجة عبادة بن الصامت ماتت غازية مع زوجها

اذا قام الى الصلوة جعلت خطاياه فوق راسه فاذا خر ساجدا صح

بارض الروم وقبرها بقبرس قال ابن عبد البر لم اقف
لها على اسم صحيح غير كنيتها) وكان موتها في خلافة
عثمان وامرة معوية على الشام وهذا اللفظ من سياق
البخاري ولم تخرج مسلم هذا اللفظ وانما اخرجه البخاري
من حديث عمير بن الاسود العنسي انه اتى عبادة بن الصامت
وهو نازل في ساحل حمص وهو في بنا له ومعه ام حرام
قال عمير فحدثتنا ام حرام انها سمعت رسول الله صلى الله
عليه يقول ان اول جيش من امتي يغزون البحر قد او
جبوا قالت ام حرام انا فيهم قال انت فيهم قالت ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان اول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر
مغفور لهم فقلت انا فيهم يا رسول الله قال لا واما الحديث
المتفق عليه وفيه هذا المعنى عن انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قبا يدخل على ام حرام
بنت ملحان فتطعمه وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل
عليها رسول الله يوما فاطعمته ثم جعلت تفلي راسه فنام
رسول الله ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك
يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله
يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على
الاسرة قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
فدعا لها رسول الله ثم وضع راسه ثم استيقظ وهو يضحك
قالت فقلت ما يضحكك يا رسول قال ناس من امتي عرضوا علي
غزاة في سبيل الله كما قال في الاولى قالت فقلت يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين فركبت ام حرام
البحر في زمان معوية بن ابي سفيان فصرعت عن دابتها حين
خرجت من البحر فهلكت **م** ابن مسعود اول ما يقضى بين الناس
يوم القيمة في الدماء • وفيه دليل على تحريم القتل وقال
صلى الله عليه لا يزال المومن في نسحة من دينه ما لم يصب
دما حراما **خ** ابن عباس اهون الناس عذابا ابو طالب وهو
منتعل نعلين يغلي منهما دماغه **فصل ق** ابو هريرة

كل ابن آدم تاكله الارض الا عجب الذنب منه خلق ومنه
يركب • العجب بالسكون العظم الذي في اسفل الصلب عند
العجز وهو العسيب من الدواب **م** ابو هريرة كل المسلم
حرام دمه وعرضه وماله •

ق ابو هريرة كل امتي معافى الا المجاهرين وان من الاجهار
ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح قد ستره ربه فيقول
يا فلان عملت البارحة كذا وقد بات يستره ربه ويصبح
يكشف ستر الله عنه • هم الذين جاهروا بمعاصيهم واظهروها
وكشفوا ما ستر الله عليهم منها فيتحدثون به يقال جهر
واجهر وجاهر •

خ ابو هريرة كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قيل
ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد
ابى • تقدم مثل معناه **ق** ابو هريرة كل سلامى من
الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين
اثنين صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها او يرفع له
عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة
تمشيها الى الصلوة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة
ياتي شرحه في اواخر الباب الثامن • **ق** ابو موسى
كل شراب اسكر فهو حرام • ياتي الكلام عليه هنيئة **م**
ابن عمر كل شيء بقدر حتى العجز والكيس او الكيس والعجز
مضى الكلام في القدر وسياتي بعد ايضا **ق** ابن عمر
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته •

هكذا في الاصل

وكذا

المسكرات

هكذا في الاصل

ق جابر كل مسكر حرام على الله عهدا لمن شرب المسكرات يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار

ق ابن عمر كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الآخرة ٥

وقد قال عليه السلام ما اسكر كثيره فقليله حرام ٥ وفيه دليل على ان التحريم في جنس السكر بل الشربة الاولى منه في التحريم ولزوم الحد في حكم الشربة الاخيرة التي يحصل بها السكر لان جميع اجزايه في المعاونة على السكر سوا كالزعفران لا يصبغ القليل منه حتى تمد بجزء بعد جزء فاذا كثر وظهر لونه كان الصبغ مضافا الى جميع اجزايه لا الى آخر جزء منه وهذا قول عامة اهل العلم وقالوا لو حلف ان لا يشرب شرابا مسكرا يحنث

خ ابن عباس كل مصور في النار تقدم الكلام على المصورين

ق جابر معروف صدقة ٥ فصل

ق ام هاني بنت ابي طالب قد اجرنا من اجرت

والمنا من امنت قال لها يوم فتح مكة ٥ قالت ام هاني ذهبت الى رسول الله عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب فقالت فسلمت فقال من هذه فقلنا ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هاني فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت له يا رسول الله زعم ابن امي علي بن ابي طالب انه قاتل رجلا اجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هاني وذلك ضحى اتفقا على صحته من حديث ام هاني فاختة وقيل عاتكة وقيل هند بنت ابي طالب اخت علي بن ابي طالب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها ابوها من هبيرة فولدت له هانيا وبه كانت تكنى وعمر ويوسف وجعدة واسلمت ففرق الاسلام بينها وبين هبيرة فخطبها النبي صلى الله عليه مرة ثانية فقالت والله اني كنت احبك في الجاهلية فكيف في الاسلام ولكني امراة مصيبة فسكت عنها دون عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة واربعون حديثا اخرج لها في الصحيحين هذا الحديث وحده وقد ورد بالفاظ مختلفة المتفق عليه منها ما ذكرنا وهذه الصلوة تعرف بصلوة الضحى وبصلوة الفتح وكان الامرا يصلونها اذا فتحوا البلاد وقد صلاها سعد بن ابي وقاص حين فتح المداين ودخل ايوان كسرى فصلى فيه ثمان ركعات لا يفصل بينهما حكى ذلك محمد بن جرير الطبري وقال من سنتها عدم الجهر بالقراة والفصل بين ركعاتها قوله مرحبا اي لقيت رحبا وسعة وقيل رحب الله بك مرحبا فوضعه موضع الترحيب وقوله اجرنا اي امنا ومنه قوله وهو يجير ولا يجار عليه اي يومن من اخافه غيره ومن اخافه هو لم يومنه احد وقولها فلان بن هبيرة تريد به ولدها جعدة وفيه بيان ان امان المراة نافذ وروينا عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلمون يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم وفيه دليل على صحة امان العبد سوا كان ماذونا له او لم يكن روي ذلك عن عمر وعلي وابن عمرو وبه قال الشافعي واحمد واسحق ولم يجوز ابو حنيفة امان العبد

اذا لم يكن ماذونا له في الجهاد اما امان الصبي والمجنون فباطل ولو نزل كافر بامان الصبي وقال ظننته جائزا يرد الي مامنه لجهله بالحكم وقال شقيق ابن سلمة كتب الينا عمر بن الخطاب ونحن بخانقين اذا قال احدكم للرجل مترس فقد امنه فان الله تعالى يعلم الالسنة وهذا انما يصح ان يومن الرجل من المسلمين واحدا او اثنين فاما عقد الامان لاهل ناحيته على العموم فلا يصح الا من الامام على سبيل الاجتهاد وتحري المصلحة كعقد الذمة لانه المنصوب لمراعاة النظر لاهل الاسلام عادة ولو جعل ذلك لاحاد الناس صار ذلك ذريعة الي ابطال الجهاد

ق جابر قد اخذت جملك باربعة دنانير ولك ظهره الي المدينة قاله له • تقدم شرحه **م** عبد الله ابن عمرو قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه • فيه دليل على الله على الحر المسلم ان يقنع بالقليل من المال والكفاف هو الذي لا نفضل عن الشي ويكون بقدر الحاجة اليه وهو نصب على الحال وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم ارزق ال محمد قوتا اي ما يسد رمقهم **خ** ابن عمر قد بلغني انكم قلتم في اسامة فانه احب الناس الي وذلك لما طعنوا في امارته • وقد تقدم الكلام عليه **م** ابي بن كعب قد جمع الله لك ذلك كله قاله لرجل من الانصار قيل له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء وكان لا يخطيه صلوة مع بعده من المسجد فقال ما يسرني ان منزلي الي جنب المسجد اني اريد ان يكتب لي ممشاي الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الي اهلي • فيه دليل على فضيلة الجماعة والسعي اليها وانه كلما بعد عن المسجد كان افضل **م** ابن مسعود قد سالت الله لاجال مضروبة وايام معدودة وارزاق مقسومة لن يعجل شيئا قبل حله ولن يوخر شيئا عن حله ولو كنت سالت الله ان يعيذك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا او افضل قاله لام حبيبة رضي الله عنها لما سمعها تدعو وتقول اللهم امتعني بزوجي رسول الله وبابي ابي سفين وباخي معوية • فيه دليل على ان عذاب القبر حق وعلى المسلم ان يستعيذ منه في جميع

اوقانه

315

اوقانه اعاذنا الله واياكم منه **ق** ابو هريرة قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة يعني رجلا من الانصار وامراته • قال ابو هريرة جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل الي بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ما ثم ارسل الي اخرى فقالت مثل ذلك حتى كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق ما عندي الا ما فقال من يضيف هذا الليلة فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به الي رحله فقال لامراته اكرمي ضيف رسول الله وفي رواية هل عندك شي قالت لا الا قوت صبياني قال فعلليهم بشي وفي رواية واذا اراد الصبية العشا فنومهم فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج واريه انا ناكل فاذا اهوى لياكل فقومي الي السراج حتى تطفيه قال فقعدوا واكل الضيف وفي رواية وباتا طاويين فلما اصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال وذكر الحديث الرجل المشار اليه في الحديث ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه وفيه دليل على اكرام الضيف وايثاره بما اليه سبيل وانفاذ الوسع في الاحسان اليه واطلاق التعجب على الله مجاز لانه لا يخفى عليه اسباب الاشياء والتعجب ما خفي سببه ورجل مجهد اذا كان ذا دابة ضعيفة من التعب فاستعاره للحال في قلة المال واجهد فهو مجهد بالفتح اي انه اوقع في الجهد والمشقة

خ ابو هريرة قد كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبيا فان يكن في امتي احد فعمر وقد روي محدثون وقد روي ملهمون وهو الذي يلقى في نفسه الشي فيخبر به حدسا وفراسة وهو نوع يختص الله به من يشاء من عباده الذين اصطفى مثل عمر كانهم حدثوا او كلموا بشي فقالوه • وقد تقدم ذكر ذلك

فصل

م ابو هريرة لقد احتظرت بحظار شديد من النار قاله لامراة قالت ادع الله لي فلقد دفنت ثلثة • الاحتظار فعل الحظار اراد لقد احتميت بحمى عظيم من النار يقيك حرها ويومنك دخولها قال صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم •

خ عمر لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت

يكلمون على بناء المجهول اي تكلمهم الملائكة من غير ان يكونوا انبياء ١٢ الدرر

عليه الشمس ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا ٥ كان عمر يسير
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره فساله عمر
عن شيء فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه فقال ثكلتك امك عمر قال
عمر فحركت بعيرى حتى تقدمت امام الناس وخشيت
ان يكون نزل فيّ قرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي
فجئت رسول الله انا فتحنا فسلمت عليه فقال ثم ذكر الحديث
وقال انس لما نزل رسول الله انا فتحنا قال رجل من القوم هنيئا
مريئا قد بين الله لك ما فعل بك فما ذا يفعل بنا فانزل الله الآية
التي بعدها ليدخل المومنين والمومنات جنات تجرى من
تحتها الانهار حتى ختم الآية قال الشعبي فى قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا
قال فتح الحديبية غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واطعموا
نخل خيبر وبلغ الهدي محله وظهرت الروم على فارس ففرح
المومنون بظهور اهل الكتاب على المجوس قال الزهري
لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا
بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الاسلام فى قلوبهم واسلم فى ثلاث
سنين خلق كثير وكثر بهم سواد المسلمين قوله انا فتحنا لك اى
قضينا لك قضاء بينا وقال الضحاك بغير قتال وكان الصلح
من الفتح وفى ذلك وجوه غير هذه مذكورة فى كتب التفسير
ق ابو هريرة لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل يعنى
المطري فى المدحة ٥ الاطرا مجاوزة الحد فى المدح والكذب فيه
قال الخطابي المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة
وجعلوه بضاعة يستاكلون به الممدوح فاما مدح الرجل على
الفعل الحسن والامر المحمود يكون فيه ترغيبا له فى امثاله
وتحريضا للناس على الاقتداء به فى اشباهه فليس بمداح وفى
الجملة المدح والثنا على الرجل مكروه لانه قلما يسلم المادح عن
كذب وروي ان رجلا اثنى على رجل عند عمر فقال عمر قد عقرت
الرجل عقرك الله م عمران بن حصين لقد تابت توبة لو
قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت افضل
من ان جادت بنفسها لله قاله للجهنية التي اقرت بالحبل من

الزنى

من الزنى ٥ قال عمران اتت امراة من جهينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي حبلى من الزنى فقالت يا نبي الله اصبت حدا فاقمه
علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وليها فقال احسن اليها
فاذا وضعت فاتني بها ففعل فامر بها نبي الله فشدت
عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر
تصلي عليها يا رسول الله وقد زنت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر الحديث ٥ وفي الحديث دليل على انه اذا و
جبت على الحامل عقوبة لا يقام عليها ما لم تضع الحمل لئلا
تتعدى الى الجنين قبل الوضع اهلاك البري بسبب المجرم سوا كانت
العقوبة لله تعالى او للعباد فاذا وضعت الحمل فان لم
تكن ثم من يرضع الولد فتوخر حتى يفطم الولد وان كان
هناك من يرضعه فاختلفت الرواية فى قصة الغامدية انها
هل رجمت بعد ما وضعت او رجمت بعد الفطام فروي انها
رجمت بعد الفطام واليه ذهب احمد واسحق وروي انها
رجمت بعد ما وضعت وهو الاصح وكذلك روي فى قصة الجهنية
انها رجمت بعد الوضع وكذلك روي عن علي انه فعل كذا
حد رجمها لما وضعت حملها والى هذا ذهب مالك والشافعي
وابو حنيفة واصحابه خ ابو هريرة لقد تحجرت واسعا
قاله لاعرابي قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا ٥
قوله تحجرت واسعا اى ضيقت ما وسعه الله وخصصت
به نفسك دون غيرك م انس لقد رايت اثنا عشر ملكا يبتد
رونها ايهم يرفعها قاله لرجل جا وقد حفزه النفس فقال الله
اكبر الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه وقيل الرجل هو رفاعة
بن رافع الانصاري اي اشتد به ومعنى تخصيص العدد بهذا
ان الكلمات المقولة بعد التكبير ستة فضاعف الله له العدد
من الملائكة لرفع تلك الكلمات والله اعلم م ابو هريرة لقد
رايت رجلا يتقلب فى الجنة فى شجرة قطعها من ظهر الطريق
كانت توذي الناس ٥ تقدم مثله فى اماطة الاذى عن الطريق
م ابو هريرة لقد رايتني فى الحجر وقريش تسالني عن مسراي

فسالتني عن اشيا من بيت المقدس ثم اثبتها وكربت كربة
ما كربت مثلها قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسئلوني
عن شي الا انباتهم به وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا موسى
قايم يصلي فاذا رجل جعد ضرب كانه من رجال شنوءة واذا
عيسى بن مريم قايم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود
الثقفي واذا ابرهيم قايم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني
نفسه فحانت الصلوة فاممتهم فلما فرغت من الصلوة قال قايل
يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبداني بالسلام
● الجعد الرجل الشديد الاسر والخلق والضرب الخفيف اللحم
الممشوق المستدق وشنوءة على وزن فعوله وهو شنوءة واسمه
الحرث وقيل عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك من الازد نسب
اليه خلق كثير من العلماء والنسبة اليه شناءي بفتح الشين
والنون وكسر الهمزة والشنوي بفتح الشين وضم النون
وكسر الهمزة وقيل غير ذلك **ق** المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم لقد راى هذا ذعرا يعني احد الرجلين اللذين
رجعا بابي بصير من المدينة ● تقدم ذكرهما في قصة الحديبية
في الباب الثالث ● **م** ثوبان لقد سالني هذا عن الذي سالني
عنه ومالي علم بشي منه حتى اتاني الله به قاله حين ساله حبر
من احبار اليهود عن اول طعام اهل الجنة وعن الشبه ●
قال ثوبان كنت قايما عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاه حبر من
احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع
منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول رسول الله فقال اليهودي
انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله ان اسمي
وهذا بتمامه مذكور في باب ان فلا نعيده هاهنا الى ان قال
لقد سالني هذا والله اعلم والحبر واحد الاحبار وهم العلما يقال
حبر وحبر بفتح الحاء وكسرها وكان يقال لابن عباس الحبر
والبحر لعلمه وسعته ويقال ان الذي ساله كان عبد الله
ابن سلام فامن واسلم **خ** ابو هريرة لقد ظننت يا ابا هريرة
ان لا يسالني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك على

تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في قوله اما انجي لسار اصر اكم

307

الحديث اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا
الله خالصا من نفسه ● عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله من
اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ذكر الحديث ● قوله اسعد الناس اي احق الناس
بالسعادة الدايمة المرجو له شفاعتي يوم القيمة من قال
ذلك خالصا والخالص من كل شي الذي لا يشوبه شي اخر ويجي
حديث الشفاعة ويذكر فيه ما يتعلق به من كرامة سيد الاولين
والاخرين واختصاصه بذلك يوم القيمة من بين ساير الانبياء
والله اعلم **خ** عايشة لقد عذت بعظيم الحقي باهلك قاله لابنة
الجون واسمها اسما بنت النعمن بن ابي الجون بن الحرث ●
اختلف الناس في المستعيذة فذهب الاكثرون الى انها هذه وقيل
ان اسمها اميمة بنت شراحيل وقيل المستعيذة مليكة بنت
كعب الليثي والاول اصح وذلك ان النبي لما دخلت عليه قالت
له اعوذ بالله منك وكانت قد سالت قبل ذلك ما يعجب النبي صلى
الله عليه وسلم من الكلام فقيل لها ذلك وصريح الفاظ
الطلاق عند الشافعي ثلثة لفظ الطلاق والفراق
والسراح يقع بها الطلاق من غير نية والكناية كل لفظ
ينبي عن الفرقة مثل قوله انت خلية او برية او بتة او بتلة
او حرام او حرة او قال حبلك على غاربك والحقي باهلك او
قال اعتدي او استبري او لا ملك لي عليك او اخرجي او اذهبي او
تقنعي ونحو ذلك يقع بها الطلاق اذا نوى واذا لم ينو فهو لغو **م**
جويرية بنت الحرث لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات
لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ● اخرجه مسلم
في صحيحه من حديث ام المومنين جويرية بنت الحرث بن ابي
ضرار ابن حبيب بن عايذ بن مالك بن خزيمة وجذيمة هو
المصطلق من خزاعة سباها النبي صلى الله عليه وسلم في
غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس وقيل
سنة ست وكانت قبل تحت مسافع بن صفوان المصطلقي وقيل

صفوان بن مالك ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فقضى
النبي صلى الله عليه وسلم كتابتها ثم اعتقها وتزوجها وكان
اسمها برة فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وسماها جويرية وماتت
في ربيع الاول سنة ست وخمسين ولها خمس وستون سنة روت
عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة احاديث اخرج لها في الصحيحين
ثلثة احاديث انفرد البخاري بواحد ومسلم باثنين هذا احدهما
والله اعلم قالت جويرية خرج النبي صلى الله عليه من عندها
بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى
وهي جالسة في مسجدها فقال ما زلت على الحال التي فارقتك
عليها قالت نعم فقال صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث وقد
تقدم شرح سبحان الله وقوله زنة عرشه اي بوزن عرشه
في عظم قدره والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة من اولها
وقوله ورضى نفسه هذه صفة من صفات الذات وقد تقدم الكلام
على ذلك وقوله ومداد كلماته اي مثل عددها وقيل قدر ما يوازيها
في الكثرة عيار كيلا او وزنا او عددا او ما اشبهه من وجوه الحصر
والتقدير وهذا تمثيل يراد به التقريب لان الكلام لا يدخل
في الكيل والوزن وانما يدخل في العدد والمداد مصدر كالمدد
ويقال مددت الشيء مدا ومدادا **خ** خباب بن الارت لقد
كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم او عصب
ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنين
ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب
من صنعا الى حضرموت ما يخاف الا الله والذيب على
غنمه ولكنكم تستعجلون ٥ اخرجه البخاري في صحيحه من حديث
ابي عبد الله وقيل ابي يحيى وقيل ابي محمد خباب بن الارت
بن جندلة بن سعد ابن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة
بن تميم التميمي ويقال انه خزاعي والصحيح انه تميمي ويقال انه مولى
عتبة بن غزوان اسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه دار الارقم
وهو ممن عذب في الله على اسلامه فصبر وهو مهاجري شهد
بدرا وما بعدها نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين وله ثلاث

قوبل

308

وسبعون وقيل وستون ويقال انه اول من مات بالكوفة
من اصحاب النبي صلى الله عليه وصلى عليه علي بن ابي طالب
عليه السلام روي عن النبي صلى الله عليه اثنين وثلثين حديثا اخرج
له في الصحيحين خمسة احاديث المتفق عليه منها حديثان وللبخاري
حديثان هذا احدهما ولمسلم حديث واحد قال خباب بن الارت شكونا
الى رسول الله وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا الا تستنصر
لنا الا تدعو فقال ثم ذكر الحديث الى آخره وصنعا بفتح الصاد
والنون ساكنة بعدها عين مهملة وبالمد صنعا اليمن
مدينة حصينة مشهورة ينسب اليها كثير من العلماء وصنعا الشام
كانت عند دمشق خربت وينسب اليها ايضا نفر منهم ابو الاشعث
الصنعاني وعبد الرزاق ابن عمر الصنعاني وهذا غير عبد
الرزاق بن همام الصنعاني وهو منسوب الى صنعا اليمن
وهو ثقة وذلك ضعيف الحديث وحضرموت الصقع المعروف
باليمامة والنسبة اليه حضرمي ٥ **ق** عائشة لقد
لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ
عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني الى
ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا
بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت
فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك
لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت
فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع
قول قومك وانا ملك الجبال وقد بعثني اليك ربك لتامرني بامرك
فيما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال رسول
الله صلى الله عليه بل ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد
الله وحده لا يشرك به شيئا قالته لما حين قالت هل اتى عليك
يوم كان اشد عليك من يوم احد ٥ قرن الثعالب معروف
والاخشبان الجبلان المطبقان بمكة وهما ابو قبيس والجبل
الاحمر وهو جبل مشرف وجهه على قيقعان والاخشب كل جبل
خشن غليظ وهذا الحديث سر قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة

وقد لقينا من المشركين شدة فقلت الا تدعو لنا فقعد وهو محمر وجهه فقال ... الحديث

للعالمين قال ابن زيد يعني للمومنين خاصة فهو رحمة لهم وقال ابن عباس هو عام في حق من امن ومن لم يومن فمن امن فهو رحمة له في الدنيا والاخرة ومن لم يومن فهو رحمة له في الدنيا بتاخير العذاب عنهم ورفع المسخ والخسف والاستيصال عنهم والله اعلم
خ عايشة لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه واعهد ان يقول القايلون اويتمنى المتمنون ثم قلت يابي الله ويدفع المومنون اويدفع الله ويابي المومنون ٥ قد اكثر الناس الكلام على هذا الحديث واحسن ما قيل فيه انه اراد بابن ابي بكر عبد الرحمن وقوله واعهد الى ابي بكر بحيث يحسم مادة من طمع في هذا الامر ثم ذكر تعلله المومنون بعده ثم قالت عايشة مجيبة له يابي الله ويدفع المومنون اي لا يكون الا ما يريده الله تعالى والمومنون تبع لارادته والله اعلم
م ابو الدردا لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له ٥ عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتى على امراة مجح على باب فسطاط فقال لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث
م جذامة بنت وهب لقد هممت ان انهى عن الغيلة حتى ذكرت ان فارس والروم يصنعون ذلك فلا يضر اولادهم ٥ اخرجه مسلم في صحيحه منفردا به عن جذامة بنت وهب الاسدية اسلمت بمكة وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم وهاجرت مع قومها وكانت تحت انس بن قتادة من بني عمرو بن عوف ولم يخرج لها سواه قال الدارقطني اخرجه مسلم موسلا قلت تتبعت ذلك في الصحيح فما رايته اخرجه الا متصلا وجذامة بضم الجيم وبالدال المهملة قاله يحيى بن يحيى النيسابوري في رواية عن مالك قال مسلم والصحيح ما قاله يحيى واما سعيد بن ايوب ويحيى بن ايوب فقال لا بالذال المعجمة قال الدارقطني هو تصحيف قال الامام مالك والغيلة ان تمس الرجل امراته وهي ترضع الغيلة بالكسر الاسم من الغيل

بالفتح وقيل لا يصح الفتح الا مع حذف الهاء وقد اغال الرجل واغيل والولد مغال ومغيل واللبن الذي يشربه الولد يقال له الغيل وقد روي عن اسما بنت يزيد بن السكن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا اولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه حتى يصرعه ويسقطه يريد بذلك ان المراة اذا جومعت وهي ترضع نسد لبنها فاذا اغتذى الولد بذلك اللبن وصار رجلا وركب الخيل فركضها فربما ادركه ضعف الغيل فزال وسقط عن متونها فكان ذلك من اجله وذلك سر لا يرى ولا يعرف والله اعلم

الباب السابع

خ سليمن بن صرد الان نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير اليهم قاله حين اجلى الاحزاب عنه اي انكشفوا عن خندق المدينة واول من بدا ام بذلك قريظة والنضير وكان من امرهم ما هو محكي في هذا الديوان على حسب ورود الاحاديث فيه والله اعلم
ق عايشة الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف ٥ مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مولفة وقناطير مقنطرة ومعناه الاخبار عن مبدا كون الارواح وتقدمها الاجساد اي انها خلقت اول خلقها على قسمين من ايتلاف واختلاف كالجنود المجموعة اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابل الارواح ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والاختلاف في مبدا الخلق تقول ان الاجساد التي فيها الارواح تلتقي في الدنيا فتاتلف وتختلف على حسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم وفيه دليل على ان الارواح ليست باعراض وانها قد كانت موجودة قبل الاجساد وانها تبقى بعد فنا الاجساد لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الشهدا ان ارواحهم في جوف طير خضر تسرح من الجنة حيث شاءت
ح ابو موسى وابي بن كعب الاستيذان ثلاث فان

اذن لك والا فارجع ٥ تقدم حديث الاستيذان وكلام عليه
م جائز الاستجمار ثق ورمي الجمار ثو والسعي بين الصفا والمروة
ثو والطواف ثو واذا استجمر احدكم فليستجمر بثق ٥ التو
الفرد والاستجمار التمسح بالاحجار الصغار اي يستجمر فرادا
اما بحجر واما بثلثة احجار وكيفيته ان يمر حجرا من مقدم الصفحة
اليمنى الى ان يعود الى المكان الذي بدا منه ويمر حجرا على
الصفحة اليسرى كذلك ويمر حجرا على الصفحتين والمسربة معا
واول ما يباشر بالحجر موضعا طاهرا ثم يديره فان انقى والا
استعمل رابعا واوتر بخامس هكذا حتى ينقى لان ازالة العين
واجبة والجمع بينه وبين الماء افضل ويكون مقدما على الماء
والماء افضل من الحجر ٥ ويصون يمينه عن ذلك اما رمي الجمار
سميت بذلك لرميها بحصا صغار ورمي ثلاث جمرات يرمي في كل جمرة
بسبع حصيات وموضعها بمنى ووقت ذلك اذا دفع من المشعر الحرام
بعد الوقوف بعرفة فاذا وصل الى منى رمى جمرة العقبة فيرمي
اليها بسبع حصيات واحدة بعد اخرى يكبر مع كل واحدة
منهن ويرفع يده حتى يرى بياض ابطه والاولى ان يكون راكبا اقتداء
برسول الله ويقطع التلبية مع اول حصاة فاذا قضى نسكه بعد
هذا الرمي عاد الى منى فيرمي في كل يوم الجمرات الثلاث
كما وصفنا فيرمي الجمرة الاولى التي تلي مسجد الخيف ويقف قدر سورة
البقرة ويدعو الله تعالى ثم يرمي الجمرة الوسطى ويقف ويدعو
كما ذكرنا ثم يرمي الجمرة الثالثة وهي جمرة العقبة ولا يقف
عندها وتجوز النيابة في الرمي لمن يعجز عنه لكن يكبر هو ويفعل
ذلك في ايام منى ومنى ثلثة ايام فان نفر في اليوم الثاني رمى عن
اليوم الثالث والرمي من الابعاض المجبورة بالدم قولا واحدا والواجب
رمي سبعين حصاة سبع ترمى يوم النحر الى جمرة العقبة فقط
وفي كل يوم من ايام التشريق احد وعشرون حصاة في كل
جمرة بسبع كما وصفنا والله اعلم وللحج تحللان يحصل احدهما بطواف
الزيارة والاخر بالرمي ايهما قدم او اخر فلا باس والله اعلم وسبب
هذا الرمي ان ابرهيم رمى ذبيحا استعصى عليه فصار ذلك شرعا

والله اعلم

392

والله اعلم وقوله والسعي بين الصفا والمروة ثو اذا فرغ الحاج
من ركعتي الطواف استلم الحجر ثم خرج من باب الصفا ورقي
الصفا مقدار قامة ويستقبل الكعبة حتى يقع بصره عليها ويقول الله
الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر
عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو
كره الكافرون فاذا فرغ من الدعاء نزل من الصفا ومشى حتى
يكون بينه وبين الميل الاخضر المعلق بفناء المسجد نحو ستة
اذرع فسعى سعيا شديدا حتى يحاذي الميلين الاخضرين اللذين
هما بفناء المسجد وحذاء دار العباس ثم يمشي حتى يصعد المروة فيصعد
ها ويدعو كما دعا على الصفا فيفعل ذلك سبع مرات ويقول
في اثناء السعي رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الا
كرم والواجب من هذه الجملة بين الصفا والمروة سبع مرات ولا
يشترط في هذا السعي الطهارة ولا ستر العورة ومحله بعد طواف
الافاضة فلو سعى بعد طواف القدوم وقع ركنا عن الحج والله
اعلم وقوله والطواف ثو اي فرد وصورة الطواف ان الحاج
اذا دخل من باب بني شيبة يتوجه الى الركن الاسود ويستلمه و
يجعل البيت على يساره ويطوف الى ان يعود الى الحجر سبع
مرات ولهذا الطواف واجبات وسنن فواجباته ثمانية الاول
طهارة الحدث والخبث كما في الصلوة وستر العورة والقرب من
البيت الثانية الترتيب وهو ان يبتدي بالحجر الاسود ويجعل
البيت على يساره الثالثة ان يكون جميع بدنه خارجا عن البيت
الرابعة ان يطوف داخل المسجد الخامسة الموالاة السادسة رعاية
العدد السابعة ركعتان عند المقام عقيب الطواف يقرا في
الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية الاخلاص الثامنة النية واما
السنن فهي خمس ان يطوف ماشيا وان يستلم الحجر الاسود في اول طوافه
ويقبله فان عجز ففي كل نوبة وفي الاوتار فاذا انتهى الى الركن اليماني
يخصه بالمس وقبل اليد لانه الباقي من قواعد ابراهيم عليه السلام
وقال عليه السلام في الحجر الاسود ياتي يوم القيمة وله لسان ذلق يشهد

لمن قبله وان يدعو وهو ان يقول عند ابتدا الطواف
بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفا بعهدك
واتباعا لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شا وان يضطبع
وصورته ان يجعل وسط ازاره في ابطه اليمين ويعرى عن منكبه
الايمن ويجمع طرفي الازار على عاتقه الايسر وان يرمل في ثلثه
اشواط من اول الطواف والسكينة مستحبة في الاربعة الاخيرة
والله اعلم **ف** عمر بن الخطاب الاسلام ان تشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة وتصوم
رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قاله لجبريل حين جاه
على صورة رجل فقال صدقت قال فاخبرني عن الايمان قال ان
تومن بالله وملكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتومن بالقدر
خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن
الساعة قال ما المسوول عنها باعلم من السايل قال فاخبرني
عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة
العالة رعا الشا يتطاولون في البنيان • تقدم الكلام
عليه • **خ** عمر الاعمال بالنيات ولكل امرى ما نوى
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه • قوله انما الاعمال بالنية لم يرد به حصول
اعيانها لانها حاصلة حسا وصورة من غير ان تقترن بها النية
انما اراد به صحتها حكما في حق الدين فانها لا تحصل الا بالنية
وقوله انما لامرى ما نوى فيه ايجاب تعيين النية فالنية قصدك
الشي بقلبك وهي تستدعي امورا في اعمال الدين حتى تصح الامتثال
ان يعرف الشي الذي يقصده وان يعلم انه مامور به وان يطلب
موافقة الامر فيما تعبدك وفيه دليل على وجوب النية
في الوضوء والغسل والتيمم لوجوبها في ساير العبادات وهو
قول اكثر اهل العلم وبه قال الشافعي وذهب جماعة الى انه
تصح الوضوء والغسل بغير النية ولا يصح التيمم الا بالنية وهو

قول الثوري

311

قول الثوري وابي حنيفة واصحابه وقال الاوزاعي يصح
الكل بغير نية واتفقوا على ان ازالة النجاسة لا تفتقر الى
النية لان طريقها طريق ترك المهجور فلا تفتقر الى النية
قياسا على ترك المحارم والوضوء من باب العبادات قال
صلى الله عليه الوضوء شطر الايمان والعبادة تفتقر الى
النية قياسا على الصلوة والصوم وغيرهما قوله فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي من قصد
بالهجرة القربة الى الله عز وجل لا يخلطها بشي من الدنيا فهجرته
مقبولة عند الله ورسوله واجره واقع على الله ومن كانت هجرته
لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه يريد
ان حظه من هجرته ما قصده من الدنيا ولا حظ له في الاخرة
ويروى ان هذا جا في رجل كان يخطب امراة بمكة فهاجرت
الى المدينة فتبعها الرجل رغبة في نكاحها فقيل له مهاجر ام
قيس وكيفية النية ان ينوي المحدث بوضوءه دفع الحدث و
ينوي الجنب بغسله دفع الجنابة والحايض تنوي غسل الحيض
وينوي كل واحد منهم استباحة فعل لا يستباح الا بالطهارة
مثل ان ينوي فعل الصلوة فرضا كان او نفلا او صلوة جنازة
او حمل المصحف او سجود التلاوة او الشكر فان نوى الجنب او
الحايض الاعتكاف او قراة القران صح الغسل لجميع الصلوات
ولا تصح هذه النية من المحدث لان المحدث لا يجوز له الاعتكاف
وقراة القران وينوي المتيمم استباحة فرض الصلوة ولا يصح تيممه
بنية دفع الحدث ولا يجب تعيين الفرض حتى لو تيمم لفريضة
عينها فلم يصلها وصلى غيرها جاز ولو تيمم لنافلة صح تيممه
لها ولا تجوز اداء الفرض على اصح القولين للشافعي رضي الله
عنه ولو تيمم لفريضة جاز ان يصلي ما شا من النوافل وكذلك
المستحاضة وسلس البول ينوي استباحة الصلوة ولا يصح
طهارتهما بنية دفع الحدث لان الحدث متصل بهما لم يرتفع ومحل
النية القلب فلو لم يتلفظ لا يضره وينبغي ان ينوي المتوضي حالة
ما يغسل يديه ويستديمها ذاكرا الى ان يغسل شيا من الوجه

وان عربت نيته قبل غسل شيء من الوجه لم يصح وضوءه على
الاصح من مذهب الشافعي وان عربت بعد ما غسل شيئا من
الوجه فلا باس لانه يشق عليه ذكرها الى اخر الوضوء ولو نوى
عند غسل الوجه ولم ينو قبله صح وضوءه ولا يحصل له ثواب ما فعله
قبله فلو نوى في اثناء الوضوء التبرد والتنظف وهو ذاكر للنية الا
ذلك فلا باس وان لم يكن ذاكرا للنية الطهارة فعليه ان يعيد
ما غسل بنية التبرد والتنظف بعد تجديد النية والله اعلم م
ابو ايوب الانصار ومزينة وجهينة وغفار واشجع ومن كان
من بني عبد الله موالي دون الناس والله ورسوله مولاهم ٥ تذك
لفضل هولاء القبايل في غير موضع من هذا الكتاب لانهم دخلوا
في دين الله تعالى رغبة فيما عنده من غير ايجاف عليهم بقتال
ولا حرب فلهذا اختصهم بالذكر دون غيرهم واضافهم الى نفسه
بالموالاة ق ابو هريرة الايمان بضع وسبعون شعبة والحياء
شعبة من الايمان ورواية البخاري وسبعون ورواية مسلم سبعون
او ستون على الشك ٥ البضع ما بين الثلاثة الى العشرة واصله
القطع والبضع من شيء القطعة منه ونيف لما زاد على العقد من
الواحد الى الثلاثة قال الخطابي معنى قوله الحيا شعبة من الايمان
اي الحياء يحجز صاحبه عن المعاصي فصار من الايمان اذ الايمان
ينقسم الى ايتمار لما امر الله به وانتهاء عما نهى الله عنه وكما يترك الانسان
المعاصي للايمان يتركها للحياء ومنه الحديث اذا لم تستحي فاصنع ما
شيت يريد من لم يصحبه الحياء صنع ما شاء من ارتكاب الفواحش
ومقارفة القبايح فلما كان الحيا سببا ينقطع عن المعاصي كالايمان
عد الحيا من شعب الايمان وان لم يكن امرا مكتسبا م ابو هريرة
الايمان يمان والحكمة يمانية ٥ انما قال ذلك لان الايمان بدا من
مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة
اليمانية وقيل انه قال هذا القول وهو بتبوك ومكة والمدينة
يومئذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد
مكة والمدينة وقيل اراد بهذا القول الانصار لانهم يمانون وهم
نصروا الايمان والمومنين واووهم فنسب الايمان اليهم م ابن عباس

الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستاذن في نفسها واذ
نها صماتها ٥ الايم في الاصل التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا
مطلقة كانت او متوفى عنها ويريد بالايم في هذا الحديث
الثيب خاصة بدليل انه ذكر حكم البكر بعدها وقد روى زياد بن
سعد عن عبد الله بن الفضل الثيب احق بنفسها من وليها
ويروى الثيب يعرب عنها لسانها والبكر يستاذن في نفسها
قوله يعرب قال ابو عبيد يروى بالتخفيف قال الفرا هو
يعرب بالتشديد يقال عربت عن القوم اذا تكلمت عنهم
واكثر اهل اللغة على انهما لغتان صحيحتان تجوز اعربت
وعربت اتفق اهل العلم على ان تزويج الثيب البالغة العاقلة
لا تجوز دون اذنها فان زوجها وليها دون اذنها فالنكاح
مردود فاما البكر البالغة العاقلة اذا زوجها وليها قبل
الاستيذان فاختلف اهل العلم فيه فذهب قوم الى ان النكاح
مردود لقوله عليه السلم والبكر تستاذن واليه ذهب الاوزاعي
وسفين الثوري وابو حنيفة واصحابه وذهب جماعة الى انه ان
زوجها ابوها او جدها من غير استيذان فجايز يروى ذلك
عن القسم بن محمد وسلمان بن يسار وسالم بن عبد الله واليه ذهب
مالك وابن ابي ليلى والشافعي واحمد واسحق وقالوا معنى قوله والبكر
تستاذن هو على استطابة النفس كما امر الله رسوله مشاورة
الاصحاب وذلك على استطابة نفوسهم واتفقوا على ان البكر اذا
استوذنت في النكاح يكتفى بسكوتها ويشترط صريح نطق للثيب وقيل
السكوت من البكر اذن في حق الاب او الجد فاما في حق غيرهما
من الاوليا يشترط النطق والاكثرون على انه اذن في حق
جميع الاوليا واحتج من تجوز اجبار البكر البالغة على النكاح بقوله
الثيب احق بنفسها من وليها قالوا مفهومه على ان الولي احق
بالبكر منها بنفسها وذكر كل واحدة على الانفراد دليل اختلافهما
في الحكم ومعنى قوله احق بنفسها اراد في اختيار الزوج لا في العقد
فان مباشرة العقد عليها الى وليها ق انس الايمنون الايمنون
الايمنون ٥ عن انس قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم

في دارنا هذه فحلبنا له شاة لنا ثم شبته من ماء بئرنا هذه فاعطيته وابو بكر على يساره وعمر تجاهه واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعطى الاعرابي وقال ثم ذكر الحديث وقال انس فهي سنة فهي سنة فهي سنة وفيه دليل على ان البداية بالايمن واجبة لولا قول انس فهي سنة

م النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن قريط بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب الكلابي سكن الشام وهو معدود فيهم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر حديثا انفرد مسلم بالاخراج عنه فاخرج له ثلثة احاديث هذا احدهم قال النواس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قيل هذه مكارم الاخلاق وجماعها وقال ابن عباس في قوله ادفع بالتي هي احسن قال الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة وقال صلى الله عليه اثقل شيء يوضع في الميزان للمؤمن يوم القيمة خلق حسن

البر حسن الخلق اخرجه مسلم في صحيحه عن النواس ابن سمعان

ق انس البركة في نواصي الخيل ٥ العرب يسمي الخيل خيرا لما فيها من الخير وقال جرير رايت النبي صلى الله عليه وهو يلوي ناصية فرسه ويقول الخيل معقود في نواصيها الخير وقال خير مال المرء مهرة مامورة وبركة الخيل ان تتخذ للجهاد ويغنم صاحبها بها فيحوز الدنيا واجر الاخرة يعني ان اخطاه حظ الدنيا اصابه حظ الاخرة وان اصاب الدنيا حاز كلاهما والله اعلم

ق انس البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها ٥ تقدم الكلام على ذلك

ق حكيم بن حزام البيعان بالخيار ما لم يتفرقا او قال حتى يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما وان كذبا وكتما محقت بركة بيعهما ٥ اختلف اهل العلم في ثبوت خيار المكان للمتبايعين فذهب اكثرهم الى انهما بالخيار بين فسخ البيع وامضايه ما لم يتفرقا بالابدان يروي فيه عن ابن عباس وابي هريرة وعبد الله ابن عمر وحكيم

بن حزام

313

بن حزام وهو قول عبد الله بن عمر وابي برزة الاسلمي واليه ذهب شريح وسعيد بن المسيب والحسن البصري والشعبي وطاوس وعطا بن ابي رباح وبه قال الزهري والاوزاعي وابن المبارك والشافعي واحمد واسحق وابو عبيد وابو ثور وقال النخعي لا يثبت خيار المكان ويلزم البيع بنفس التواجب وهو قول مالك والثوري وابي حنيفة واصحابه وحملوا التفرق المذكور في الحديث على التفرق في الراي والكلام الاول اصح لان العلم قد استقر من العامة على ان ملك البايع لا يزول الا بقبول من المشتري وتاويل الحديث على امر معلوم عند العامة اخلا الحديث عن الفايدة والدليل على ان المراد منه هو التفرق بالابدان ما روي ابن عمر ان رسول الله قال المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا قال وكان ابن عمر اذا ابتاع الشي يعجبه ان يجب له فارق صاحبه فمشى قليلا ثم رجع فحمل التفرق على التفرق بالابدان وراوي الحديث اعلم بالحديث من غيره وفي الحديث دليل على ان البايع اذا باع شيا وعلم به عيبا ان لا يكتمه وقال عقبة بن عامر لا يحل لامرى يبيع سلعة يعلم بها داء الا اخبره وقيل لابرهيم ان بعض النخاسين يقول جا امس من خراسان جا اليوم من سجستان فكرهه كراهة شديدة

خ ابن عباس البينة او حد في ظهرك قاله لهلال بن امية لما قذف امراته بشريك بن سحماء قال ابن عباس قذف هلال بن امية امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فجعل النبي صلى الله عليه يقول البينة او حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله ما يبري ظهري من الحد فنزل جبريل وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم فقرا حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها فجا هلال فشهد والنبي صلى الله عليه يقول ان الله تعالى يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تايب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا

انها موجبة قال ابن عباس فتلكأت وتلكلكت حتى
ظننا انها ترجع ثم قالت لا افضح قومي سائر اليوم فمضت
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها فان جاءت به لكحل
العينين سابغ الاليتين خدلج الساقين فهو لشريك ابن سحماء
فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما نزل من
كتاب الله لكان لي ولها شان ٥ خدلج الساقين عظيمهما
ويروى خدل اي الممتلي الساق الكثير اللحم وفيه دليل على
ان موجب قذف الزوجة الحد كما في قذف الاجانب فان
لم تقم بينة ولم يلاعن يحد وفيه دليل على انه اذا قذف
امراته برجل بعينه ثم لاعن سقط عنه حد المرمي به
كما يسقط حد زوجته لانه مضطر الي ذكر من يقذفها
به كما هو مضطر الي قذف زوجته لازالة الضرر عن نفسه
ثم اللعان كان حجة له في حق الزوجة كذلك في حق المرمي به
هذا اذا سمى المرمي به في اللعان فان لم يسمه ففي سقوطه باللعان
وهو قول مالك وابي حنيفة وصاحبيه وفي قوله عند الخامسة
انها موجبة دليل على ان حكم اللعان لا يثبت الا باستيفا الكلمات
الخمس واليه ذهب الشافعي وذهب ابو حنيفة الي انه اذا اتى
بالاكثر قام الكل والسنة في اللعان ان يوقف الملاعن عند
الكلمة الخامسة ويحذر ويقال انها موجبة يعني توجب
الغضب في حقها واللعن في حقه وفي حديث عكرمة عن
ابن عباس فلما كانت الخامسة قيل يا هلال اتق الله فان
عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة وانها الموجبة التي توجب
عليك العذاب وقيل لها عند الخامسة كذلك وفي رواية اخرى
ففرق رسول الله بينهما وقضى ان لا يدعى ولدها لاب ولا
يرمى ولدها ومن رماها او رمى ولدها فعليه الحد وقضى ان لا بيت
لها عليه ولا قوت من اجل انهما يتفرقان من غير
طلاق ولا متوفى عنها وفيه من الفقه ان الرجل اذا قذف
زوجته ولاعن عنها ونفى ولدها ثم قذفها قاذف يجب عليه الحد سوا
لاعنت بعد لعانه او امتنعت فحدت للزنى ولو قذفها زوجها فعليه

التعزير

حد ٥ للشافعي قولان
وذهب قوم الي ان
حد المرمي به لا يسقط
صح

مغام صح

التعزير بخلاف ما لو ثبت زناها ببينة او اقرار من جهتها
لا يجب الحد على قاذفها سوا قذفها زوجها او غيره لان البينة
والاقرار حجة عامة واللعان حجة خاصة في حق الزوج
هذا قول اكثر اهل العلم وذهب ابو حنيفة واصحابه
الي انه ان كان هناك ولد حي قد نفاه باللعان لا يجب
الحد على قاذفها او كان بعد موت الولد المنفي او كان
اللعان جرى بينهما لا على نفي ولد فيجب الحد على قاذفها
وهذا تفصيل لا يصح في اثر ولا نظر وفيه دليل على
ان فرقة اللعان فرقة فسخ ولا سكنى فيها ولا نفقة كما قاله
الشافعي رضي الله عنه قال المؤلف ويتعلق بلعان الزوج
عند الشافعي خمسة احكام سقوط حد القذف عنه ووجوب
حد الزنى على المراة كما لو اقام بينة على زناها وانقطاع الفراش
وتابيد التحريم ونفي النسب ولا يتعلق باقامة البينة شي منها
الا سقوط حد القذف عنه ووجوب حد الزنى ثم بعد
لعان الزوج اذا ارادت المراة اسقاط حد الزنى عن
نفسها فانها تلاعن لقول الله تعالى ويدرؤا عنها العذاب
ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والمراد
بالعذاب الحد ولا يتعلق بلعان المراة الا هذا الحكم الواحد
ولو اقام الزوج بينة على زناها لم يكن لها اسقاط الحد باللعان
وذهب ابو حنيفة واصحابه الي ان الزوج اذا امتنع عن
اللعان يحبس حتى يلاعن فاذا لاعن فلا حد عليها انما عليها
اللعان ولو قذف زوجته ثم ابانها قبل اللعان يجوز له
ان يلاعن عنها لنفي النسب ان كان هناك ولد وان
لم يكن فلاسقاط الحد او التعزير ان طلبته المراة وهو
قول الحسن والشعبي والقسم بن محمد واليه ذهب مالك والشافعي
واحمد وذهب قوم الي ان لا حد ولا لعان وهو قول حماد بن
ابي سليمان والنخعي واليه ذهب الثوري وابو حنيفة
واصحابه ولو ماتت المراة قبل ان يلاعن الزوج يحد الزوج
ولا يلاعن الا ان يكون ثم ولد يريد نفيه وقال الشعبي

يلاعن وقال حماد يجلد فاما اذا انشا القذف بعد البينونة
فلا لعان له بل عليه الحد الا ان يكون ثم ولد يلحقه فله ان
يلاعن لنفيه **ق** ابوهريرة التثاوب من الشيطان
فاذا تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع ◦ التثاوب معروف
وهو مصدر تثاوب والاسم الثوباء انما جعله من الشيطان
كراهية له لانه انما يكون مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه
وميله الى الكسل والنوم فاضافه الى الشيطان لانه هو الذي
يدعو الى اعطا النفس شهوتها واراد به التحذير من التسبب
الذي يتولد منه وهو التوسع في المطعم والشبع فيثقل عن
الطاعات ويكسل عن الخيرات وقوله فليكظم ما استطاع اي
ليحبسه مهما امكنه **ق** ابوهريرة التصفيح للنساء والتسبيح
للرجال ◦ ويروى التصفيق وهو واحد وهو ضرب صفح الكف
على صفح الكف الاخر يعني اذا سها الامام نبهه المأموم ان كان
رجلا قال سبحان الله وان كانت امراة ضربت كفها على كفها عوض
الكلام **ق** سعد بن ابي وقاص الثلث والثلث كثير قاله له
حين قال في مرضه افا تصدق بمالي قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث قال ح
الحديث ◦ فيه دليل على انه يجوز له ان يستوعب الثلث من
ماله بالوصية وان لا يجاوز الثلث سوا كان وارث او لم يكن
والاولى ان ينقص عن الثلث لقوله عليه السلام والثلث كثير
هذا قول اكثر اهل العلم وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لسعد اوص بالعشر قال فما زلت اناقصه حتى قال اوص بالثلث
وقال علي لئن اوصي بالخمس احب الي من ان اوصي بالربع ولان اوصي
بالربع احب الي من ان اوصي بالثلث فمن اوصى بالثلث والربع
فلم يترك وعن ابن عباس قال الثلث والربع حيف وقال اسحق
ابن راهوية السنة الربع الا ان يعرف الرجل في ماله شبها فله
استغراق الثلث وقال ابرهيم كان السدس احب اليهم من الثلث
واذا اوصى بالثلث فليس للوارث رده قال مكحول اذا كان في الورثة
محاويج فلا اري باسا ان يرد عليهم من الثلث والله اعلم **ح**
ابورافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجار احق بصقبه ◦

اخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابي رافع اسلم قاله مصعب
وقال يحيى بن معين اسمه ابرهيم وقيل ثابت والاول اشهر وغلبت عليه
كنيته كان قبطيا وهبه العباس للنبي صلى الله عليه وسلم فلما
بشر النبي باسلام العباس اعتقه شهد احدا وما بعدها وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وستين حديثا اخرج
له في الصحيحين اربعة احاديث انفرد البخاري منها بهذا و
الثلاثة الاخر لمسلم ويروى بسقبه بالسين ومعناهما واحد وهو
القرب يقال سقبت الدار واسقبت اي قربت وتحتج بهذا
الحديث من اثبت الشفعة للجار وليس في الحديث ذكر الشفعة
فيحتمل ان يكون المراد منه الشفعة ويحتمل ان يكون المراد
منه انه احق بالبر والمعونة لما روي عن عايشة قالت قلت يا رسول
الله ان لي جارين قال ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا وان
كان المراد منه الشفعة فيحمل على الجار الشريك جمعا بينه وبين
غيره من الاحاديث في باب الشفعة فاسم الجار يقع على الشريك
لانه يجاور شريكه باكثر من مجاورة الجار فان الجار لا يساكنه و
الشريك يساكنه في الدار المشتركة ويدل عليه بانه قال احق وهذه
اللفظة تستعمل فيمن لا يكون غيره احق منه **م**
ابوهريرة الجرس مزامير الشيطان ◦ الجرس هو الجلجل
الذي يعلق على الدواب قيل انما كرهه لانه يدل على اصحابه
بصوته وكان عليه السلم يحب ان لا يعلم العدو به حتى
ياتيهم فجاة وروي عن عايشة ان جارية دخلت عليها وفي رجلها
جلاجل فقالت عايشة اخرجوا عني مفرقة الملايكة وعن
ام سلمة قالت لا تدخل الملايكة بيتا فيه جرس **خ** ابن مسعود
الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك ◦
الشراك احد سيور النعل التي تكون على وجهها ومعناه انه
بفعل المامور به يسيرا يدخل به الجنة وكذلك في الجانب
الاخر **ق** جابر الحرب خدعة ◦ يروى هذا الحديث من
ثلثة اوجه احدها خدعة بفتح الخاء وسكون الدال قال
ابو العباس احمد بن يحيى بلغنا انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم

قال الخطابي معنى الخدعة انها مرة واحدة اي اذا خدع المقاتل لم يكن لها اقالة ويقال اي ينقضي امرها بخدعة واحدة ويروى خدعة بضم الخاء وسكون الدال وهي الاسم من الخداع كما يقال هذه لعبة ويقال خدعة بضم الخاء وفتح الدال ومعناها انها تخدع الرجال وتمنيهم ثم لا تفي لهم كما يقال لعبة اذا كان كثير التلعب بالاشياء وفي الحديث اباحة الخداع في الحرب وان كان محظورا في غيرها من الامور وروي انه عليه السلم كان اذا اراد غزوة ورى بغيرها خ ابو سعيد بن المعلى الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته

اخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابي سعيد الحارث بن المعلى وقيل اوس بن المعلى وقيل هو رافع بن المعلى وقيل هو ابو سعيد بن اوس بن المعلى قال ابن عبد البر واصح ما قيل فيه والله اعلم انه الحرث بن نفيع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة من بني زريق الانصاري الزرقي توفي سنة اربع وستين وهو ابن اربع وستين سنة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين

ط

في الفاتحة سميت سبع المثاني

تثنى في كل ركعة من الصلوة الثالث سميت مثاني لانها صح

من اسماء سورة الفاتحة السبع المثاني وفي سبب تسميتها بذلك وجوه الاول انها مثني نصفها ثناء العبد للرب ونصفها عطاء الرب للعبد الثاني سميت مثاني لانها مستثناة من سائر الامم قال عليه السلم والذي نفسي بيده ما انزل في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل هذه السورة الرابع سميت مثاني لانها سبع ايات كل اية تعدل قراتها قراة سبع من القران فمن قرا الفاتحة اعطاه الله ثواب من قرا كل القران الخامس اياتها سبع وابواب النيران سبعة فمن فتح لسانه بقراتها غلقت عنه الابواب السبعة والدليل عليه ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد كنت اخشى العذاب على امتك فلما نزلت الفاتحة امنت قال لم يا جبريل قال لان الله تعالى قال وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب واياتها سبع فمن قراها صارت كل اية طبقا على باب من ابواب جهنم فتمر امتك عليها منها سالمين السادس

316

سميت مثاني لانها تقرا في الصلوة ثم تثنى بسورة اخرى السابع سميت مثاني لانها اثنية على الله ومدائح ولها اسماء اخر غير هذا ليس ذكر ذلك من غرضنا والله اعلم واما المثاني فهو صيغة جمع واحده مثناة والمثناة كل شي ثني اي يجعل اثنين من قولك ثنيت الشي ثنيا اي عطفته وضممت اليه اخر وروي ان ابن مسعود كان لا يكتب في مصحفه سورة الفاتحة ولعل حجته فيه ان السبع المثاني عطف على القران والمعطوف مغاير للمعطوف عليه فوجب ان يكون السبع المثاني غير القران وهذا يشكل بقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح والجواب لا يبعد ان يذكر الكل ثم يعطف ذكر بعض اجزايه واقسامه لكونه اشرف الاقسام اما ذكر شي ثم عطف عليه شي اخر كان المذكور او لا مغاير المذكور ثانيا وها هنا ذكر السبع المثاني وعطف عليه القران فوجب حصول المغايرة الا انه لما سمى النبي صلى الله عليه وسلم الفاتحة انها السبع المثاني دل على ان هذه السورة افضل سور القران من وجهين احدهما ان افرادها بالذكر مع كونها جزءا من اجزاء القران لا بد ان يكون لاختصاصها بمزيد الشرف والفضيلة والثاني انه تعالى انزلها مرتين وذلك يدل على زيادة فضلها وشرفها واذا ثبت هذا فنقول لا يقوم غيرها من السور مقامها في الصلوة فمن قرا بغيرها لا تصح صلاته لقوله لا صلوة الا بفاتحة الكتاب واما قوله فاقرءوا ما تيسر امر وظاهره للوجوب فكانت قراة ما تيسر من القران واجبة وقراة غير الفاتحة ليست واجبة فوجب ان يكون قراة الفاتحة واجبة عملا بظاهر الامر وثم ادلة غير هذا ليس ذكرها من الغرض المطلوب والله اعلم ف عايشة الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء الفيح سطوع الحر وفورانه ويروى بالواو اي من شدة غليانها وحرها وكانت اسماء بنت ابي بكر اذا اتيت بالمراة قد حمت دعت بماء فصبته بينها وبين جنبيها ثم قالت كان رسول الله صلى الله عليه يامرنا بذلك ف انس وعمران بن حصين الحيا خير كله

ق عمران ابن حصين الحيا لا ياتي الا بخير ق
ابن عمر الحيا من الايمان ٥ الحيا تغير وانكسار يعتري الانسان
من خوف ما يعاب به واشتقاقه من الحيوة وله مبدا ونهاية
اما المبدا فهو التغير الجسماني الذي يلحق الانسان من خوف
ان ينسب الي القبيح واما النهاية فهو ان يترك الانسان
ذلك الفعل جعل النبي عليه الصلوة والسلم الحيا وهو غريزة
من الايمان وهو اكتساب لان المستحي ينقطع بحيايه عن المعاصي
وان لم يكن تقية فصار كالايمان الذي يقطع بينها وبينه وقد
تقدم الكلام في الايمان م ابوموسى الخازن الامين الذي
يعطي ما امر به احد المتصدقين ٥ فيه دليل على ثواب الصدقة
وفضلها لتعدي الفضل والثواب الي الخازن فما ظنك
بالمتصدق م ابوهريرة الخمر من هاتين الشجرتين النخلة
والعنبة ويروي الكرمة والنخلة ويروي الكرم ٥ الخمر
ما خامر العقل وستره اي خالطه وتخصيص الخمر بهذين
الجنسين لا يدل على نفي ما عداهما بان يكون الخمر من غيرهما
فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اسكر كثيره
فقليله حرام وانما ذكر هذين الجنسين لان الخمر في الغالب
يتخذ منهما م ابن عمر الخير معقود في نواصي الخيل الي يوم
القيمة ٥ جا في بعض الفاظه الاجر والمغنم هذا الضرب
من الكلام يسمى تجنيس التصريف وهو اختلاف صيغة الكلمتين
بابدال حرف من حرف اما من مخرجه او قريبا من
مخرجه كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينئون عنه
ومنه قول الشاعر لا يذكر الرمك الاحن مفترب له
بذي الرمل اوطار واوطان فيه دليل على الترغيب في
اتخاذ الخيل للجهاد وفيه ان الجهاد لا ينقطع ابدا وفيه ان
المال الذي يكتسب بها خير مال ق ابو هريرة الخيل
لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر
فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج او روضة فما
اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات

ولو انه

ولو انه انقطع طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت له اثارها
وارواثها حسنات ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان
يسقيها كان ذلك حسنات له فهي لذلك الرجل اجر ورجل ربطها
تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك
ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على
ذلك وزر ٥ قوله فاطال لها في مرج اي شدها في طولها وهو لها
حبل طويل يشد احد طرفيه في اخية او وتد وتعلق يد الفرس
في الطرف الاخر ليدور فيه ولا يعير فيذهب على وجهه
وقوله في طيلها لغة في الطول وقوله فاستنت هو ان
تمرح في الطول يقال استن الفرس اذا لج في عدوه مقبلا
ومدبرا وفرس ستين وذلك من النشاط وقال ابو عبيد الاستنان
ان تحضر وليس عليه فارس وقوله تغنيا وتعففا اي طلبا
بنتاجها الغنى والعفة وقوله نواء لاهل الاسلام اي
معاداة يقال ناواه مناواة ونواء بالهمز وغير الهمز اذا عاداه
٥ م حذيفة بن اليمان الدجال اعور العين اليسرى جفال
الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار ٥ قوله
جفال الشعر اي كثيره م ابن عمر الدنيا سجن المومن وجنة
الكافر ٥ السجن للحبس يعني انه يحبس عن نفسه شهواتها في
الدنيا وان الكافر يتناول حظه منها لمن له بستان
يتناول من اي ثماره شا م عبد الله بن عمرو الدنيا متاع
وخير متاعها ٥ المتاع كل ما ينتفع به من عروض الدنيا
قليلها وكثيرها م تميم الداري الدين النصيحة الدين
النصيحة الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله
ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم ٥ هذا حديث صحيح
اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي رقية تميم بن اوس
بن خارجة بن سود بن جذيمة بن عدي بن الدار بن هاني كان نصرانيا
اسلم سنة تسع وكان في جملة الداريين منصرف النبي صلى
الله عليه من تبوك وكان يختم القران في ركعة وربما ردد الاية
الواحدة الليل كله الي الصباح سكن المدينة ثم انتقل منها

لها

وخير متاع الدنيا المراة الصالحة ورواية القضاعي

الى الشام بعد قتل عثمن واقام بها الي ان مات وقيل
نزل صفين وهو اول من سرج السراج فى المسجد روي
عنه النبى صلى الله عليه وسلم قصة الدجال والجساسة روي
عن النبى صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا اخرج له
فى الصحيح هذا الحديث الواحد والله اعلم قال ابو سليمن
الخطابي النصيحة كلمة جامعة يعبر بها عن جملة هي ارادة
الخير ليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة
يحصرها ويجمع معناها غيرها واصل النصح فى اللغة
الخلوص يقال نصحت العسل اذا خلصته من الشمع وقيل
هو ماخوذ من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه شبهوا فعل
الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بفعل الخياط
فيما يسده من خلل الثوب وقوله عليه السلم الدين
النصيحة يريد عماد امر الدين انما هو النصيحة وبها ثباته كما قال
الاعمال بالنيات اي صحتها وثباتها بالنية فمعنى نصيحة الله
تعالى الايمان به وصحة الاعتقاد فى وحدانيته وترك الالحاد
فى صفاته واخلاص النية فى عبادته وبذل الطاعة
فيما امر به ونهى عنه وموالاة من اطاعه ومعاداة من
عصاه والاعتراف بنعمه والشكر عليها وحقيقة هذه الاضافة
راجعة الي العبد فى نصيحة نفسه لله والله غني عن نصح كل
ناصح واما النصيحة لكتاب الله فالايمان به وانه كلام الله ووحيه
وتنزيله لا يقدر على مثله احد من المخلوقين واقامة حروفه
فى التلاوة والتصديق بوعده ووعيده والاعتبار بمواعظه
والتفكر في عجايبه والعمل بمحكمه والتسلم لمتشابهه واما النصيحة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى التصديق بنبوته وقبول
ما جاء به ودعا اليه وبذل الطاعة له فيما امر ونهى والانقياد
له فيما حكم وامضى وترك التقديم بين يديه واعظام حقه وتعزيزه
وتوقيره وموازرته ونصرته واحيا طريقته فى بث الدعوة
واشاعة السنة ونفى التهمة فى جميع ما قاله وقضى به كما قال
جل ذكره فلا وربك لا يومنون حتي يحكموك فيما شجر بينهم واما

النصيحة

تعبد

النصيحة لايمة المسلمين فالايمة هم الولاة من الخلفاء الراشدين
فمن بعدهم ممن يلي امر هذه الامة ويقوم به فمن نصيحتهم
بذل الطاعة فى المعروف والصلوة خلفهم وجهاد الكفار معهم
واداء الصدقات اليهم وترك الخروج عليهم بالسيف اذا ظهر منهم
حيف او سوء سيرة وتنبيههم عند الغفلة وان لا يغروا بالثنا عليهم
وان يدعوا بالصلاح لهم وقد يتاول ذلك ايضا فى الايمة الذين
هم ومشايعتهم اذا ما اجتمعوا واما النصيحة للمسلمين فجماعها ارشادهم
الي مصالحهم من تعليمهم ما يجهلونه من امر الدين وامرهم بالمعروف
ونهيهم عن المنكر والشفقة عليهم والترحم على صغيرهم وتخولهم
بالموعظة الحسنة كما ارشد الله اليه فى قوله ادع الي سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة م ابو هريرة الذهب بالذهب وزنا
بوزن مثلا بمثل والفضة بالفضة وزنا بوزن مثلا بمثل فمن
زاد او استزاد فهو ربى ق عمر الذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء
والبر بالبر ربا الا هاء وهاء والشعير ربا الا هاء وهاء والتمر
بالتمر ربا الا هاء وهاء ويروي الورق ربوا الا هاء وهاء و
الذهب بالذهب ربوا الا هاء وهاء ه وقد روي عن ابى سعيد
الخدري مثل ذلك وزاد والملح بالملح سوا بسوا عينا بعين يدا
بيد ولكن بيعوا الذهب بالورق والبر بالشعير والتمر بالملح
كيف شئتم يدا بيد اعلم ان الشيخ ذكر احاديث الربوا
متفرقة فى كتابه حسب ما رتبه وانا ذاكر مذاهب اهل العلم فى
ذلك ان شاء الله مستقصى فاقول اعلم ان الربوا فى اللغة
الزيادة قال الله عز وجل وما اتيتم من ربا ليربوا فى اموال الناس
اي ليكثر فلا يربوا عند الله اي لا ينمى وقوله تعالى اخذة رابية
اي زايدة على الاخذات والمحرم فى الشريعة زيادة على صفة
مخصوصة اتفق العلما ان الربوا يجري فى هذه الاشيا الستة وذهب
عامة اهل العلم الى ان حكم الربوا غير مقصود عليها باعيانها
انما يثبت لاوصاف فيها ويتعدي الي كل ما توجد فيه تلك الاوصاف
ثم اختلفوا فى تلك الاوصاف فذهب قوم الي ان المعنى فى
جميعها واحد وهو النفع وذهب اكثر اهل العلم الي ان الربوا

الذين هم علماء الدين فمن نصيحتهم اذا انفردوا وتقليدهم
قبول ما رووه لهم

الاّ هم

بالورق م

فى الربوا

تثبت في الدراهم والدنانير بوصف وفي الاشيا الموصوفة بوصف
اخر واختلفوا في ذلك الوصف فقال قوم تثبت في النقدين
بوصف النقدية وبه قال مالك والشافعي وقال قوم تثبت بعلة
الوزن وهو قول ابي حنيفة واصحابه حتى قالوا تثبت الربوا في جميع ما
يباع وزنا في العادة كالحديد والنحاس والقطن والدليل على ان
الوزن لا تجوز ان يكون علة لاتفاق اهل العلم على انه يجوز اسلام
الدراهم والدنانير في غيرهما من الموزونات ولو كان الوزن علة لكان
لا يجوز لان كل مالين اجتمعا في علة الربوا لا تجوز اسلام احدهما
في الاخر كما لا تجوز اسلام الدراهم في الدنانير واسلام الحنطة في
الشعير لاتفاقهما في علة الربوا فيجوز على هذا عند الشافعي
انه لو باع رطل حديد برطلين او رطل نحاس بارطال من جنسه
تجوز نقدا ونسية وتجوز عند مالك يدا بيد ولا تجوز نسية ولا
تجوز عند ابي حنيفة واصحابه لا نقدا ولا نسية قال شعبة و
سالت الحكم عن الصفر بالحديد نسية فقال لا باس به وسالت
حمادا عنه فكرهه واما الاشيا الاربعة المطعومة فذهب
قوم الي ان الربوا تثبت فيها بوصف الكيل وهو قول ابي
حنيفة واصحابه حتى قالوا تثبت الربوا في جميع ما يباع كيلا في
العادة مثل الجص والنورة ونحوها وذهب جماعة الي ان العلة فيها
الطعم مع الكيل او الوزن فكل مطعوم وهو مكيل او موزون
تثبت فيه الربوا ولا تثبت فيما ليس بمكيل ولا موزون وهو قول
سعيد بن المسيب قال لا ربوا الا في الذهب والورق او ما يكال
او يوزن مما يوكل او يشرب وقاله الشافعي في القديم وقول
مالك قريب منه وقال في الحديث تثبت فيها الربوا بوصف الطعم
واثبت في جميع الاشيا المطعومة مثل الثمار والفواكه والبقول
والادوية ونحوها سوا كانت مكيلة او موزونة او لم يكن لما روي
عن معمر قال كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الطعام بالطعام مثلا بمثل قال النبي عليه الصلوة والسلام علق
الحكم باسم الطعام والطعام اسم مشتق من الطعم وكل حكم علق باسم مشتق
من معنى يكون ذلك المعنى علة فيه كما قال تعالى الزانية والزاني

فاجلدوا

فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وقال والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما والزاني والسارق اسمان مشتقان من الزنى والسرقة
فلما علق وجوب الحد والقطع باسم الزاني والسارق كان الزنى والسرقة
علة في وجوبهما ولان الشرع لما ضم الملح الذي هو ادنى ما يطعم
الي البر الذي هو اعلى ما يطعم دل ذلك على ان ما بين النوعين من
المطعومات لاحق بهما اما حكم الربوا هو انه اذا باع مال الربوا بجنسه
فلا يجوز الا متساويين في معيار الشرع فان كان موزونا مثل الدراهم
او الدنانير تشترط المساواة في الوزن والتفاوت في الكيل لا يمنع
العقد وان كان مكيلا مثل الحنطة والشعير ونحوهما فيشترط المساواة
في الكيل حتى لو باع احد النقدين بجنسه كيلا او شيئا من المطعومات
الموزونة بجنسه كيلا او باع الحنطة بالحنطة صح او شيئا من المكيلات المطعومة
بجنسه وزنا لا يصح العقد كما لو باع مجازفة وكما يشترط فيه المساواة
في معيار الشرع يشترط التقابض في مجلس البيع حتى لو تفرقا قبل
التقابض يفسد العقد واذا باع مال الربوا بغير جنسه نظر ان
باع بما لا يوافقه في وصف الربوا مثل ان باع حنطة او شعيرا باحد
النقدين فلا يشترط فيها المساواة ولا التقابض في المجلس كما لو
باع بغير مال الربوا وان باع بما يوافقه في الوصف مثل ان باع
الدراهم بالدنانير او باع الحنطة بالشعير او مطعوما بمطعوم اخر من
غير جنسه فيجوز متفاضلا وجزافا ولكن يشترط التقابض
في المجلس وقوله في حديث ابي هريرة مثلا بمثل مثل قوله
في حديث ابي سعيد سوا بسوا فيه ايجاب المماثلة وتحريم الفضل
وقوله يدا بيد اقيد ايجاب التقابض في المجلس وقوله في حديث
ابي سعيد كيف شيتم اطلاق التفاضل عند اختلاف الجنس
مع ايجاب التقابض وقوله من زاد او استزاد فقد اربى
يعني من اعطى الزيادة او اخذها كما روي انه لعن اكل الربوا و
موكله وذهب عامة اهل العلم الي ان بيع الحنطة بالشعير يجوز
متفاضلا الا ما حكي عن مالك انه قال لا يجوز الا متساويين
والكيل كبيع الحنطة بالحنطة ويروى مثله عن سليمن بن يسار
والحديث حجة عليهما وذهب ابو حنيفة واصحابه الي ان التقابض

فى المجلس فى بيع مال الربوا بجنسه ليس بشرط الا فى الصرف
وهو بيع احد النقدين بالاخر او بجنسه والحديث حجة عليهم ايضا
حيث قال الذهب بالذهب الى ان قال يدا بيد ثم قوله يدا بيد
محمول على ايجاب التقابض فى المجلس وقوله فى حديث عمر الا هاء
وهاء اراد يدا بيد ومعناه هاك وهات اي خذ واعط وفيه دليل
على ان التقابض في المجلس شرط فى بيع مال الربوا بجنسه
ولا تختص ذلك بالصرف لان ذكرها وهاء فى الكل واحد وحملها
عمر على التقابض قبل التفرق وهو راوى الحديث فكان
اعلم بتفسيره من غيره والله اعلم **خ** انس الرؤيا الحسنة من
الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة **خ**
ابو سعيد الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
ه معنى هذا الكلام تحقيق امر الرؤيا وتاكيده وانما كانت جزءا من
اجزاء النبوة في الانبياء غيرهم لان الانبياء عليهم السلام كان يوحى
اليهم فى منامهم كما يوحى اليهم فى اليقظة فاما تحديد اجزائها بالعدد
المذكور فقد قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقي منذ بدى
الوحى الى ان مات ثلثا وعشرين سنة اقام بمكة ثلث عشرة سنة
وبالمدينة عشر سنين وكان يوحى اليه فى منامه فى اول الوقت
بمكة ستة اشهر وهي نصف سنة فصارت هذه المدة جزءا من ايام
نبوته والله اعلم وقوله فى الحديث الرؤيا الصالحة اي ان الرؤيا الصالحة
من الله كما جاء مفسرا فى حديث آخر اي انها بشارة من الله ليحسن بها ظنه
ويشكره عليها **ق** ابو قتادة الحرث بن ربعي الرؤيا من الله
والحلم من الشيطان ه اراد بالحلم الرؤيا الكاذبة يريها الشيطان
ليحزنه ويسوء ظنه بربه ولذلك امر فى حديث آخر ان يبصق على
يساره يقال حلم يحلم حلما وحلم الاديم بكسر اللام يحلم اذا افسد قبل
الدباغ وحلم بضم اللام يحلم حلما اذا توقر فلم يخف لسماع ما يكره ه
ق عايشة الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني
وصله الله ومن قطعني قطعه الله ه اي لان اشتقاقها من
الرحمن وقد تقدم بعضه وسيجيء باقى الكلام عليه **خ** ابو هريرة
الرهن يركب بنفقته ويشرب لبن الدر اذا كان مرهونا وعلى الذى

[illegible]

يركب ويشرب النفقة ه فى الحديث دليل على ان منافع المرهون
لا تعطل واختلفوا فيمن ينتفع به فذهب احمد واسحق الى ان للمرتهن
ان ينتفع من الرهن بالحلب والركوب دون غيرهما بقدر النفقة
وقال ابو ثور ان كان الراهن ينفق عليه لم ينتفع به المرتهن
وان كان لا ينفق عليه وتركه فى يد المرتهن فانفق عليه
فله ركوبه واستخدام العبد وقال ابرهيم تركب الضالة بقدر
علفها وتحلب والرهن مثله وذهب الاكثرون الى ان منفعة
المرهون للراهن فعليه نفقته وهو قول الشعبي وابن
سيرين واليه ذهب الشافعي لان الفروع تابعة للاصول وذهب
ابو حنيفه واصحابه الى ان المنافع مرهونة كالاصل غير انهما يفترقان
فى الضمان فالاصل مضمون والحادث منه غير مضمون وقال مالك
الولد الذي يحدث مرهون والثمرة خارجة عن الرهن **ف**
ابو هريرة او احسبه قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر ه الارملة
التى مات زوجها سواء كانت غنية او فقيرة وفى الاصل الارامل
المساكين من رجال ونساء ويقال لكل واحد من الفريقين
على انفراده ارامل وهو بالنساء اخص واكثر استعمالا والواحد
ارمل وارملة قال العباس تمدح النبى صلى الله عليه وسلم ه
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
والمسكين الذى لا شيء له وقيل هو الذى له بعض شيء والمسكنة الذلة
والخضوع وفقر النفس والله اعلم **ق** ابو هريرة السفر قطعة
من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته
من وجهه فليعجل الى اهله ه النهمة بلوغ الهمة فى الشيء ومنه
النهم من الجوع وفيه دليل على تغريب الزانى لقوله تعالى وليشهد
عذابهما طائفة من المؤمنين والتغريب عذاب كالجلد قال الخطابي
وفيه ترغيب على الاقامة لئلا يفوته الجمعات والجماعات
والحقوق الواجبة للاهل والقرابات وهذا فى الاسفار غير الواجبة الا
تراه انه اشار الى السفر الذى له فيه نهمة وارب من تجارة وغيرها
دون السفر الذى هو واجب كالحج والغزو **ف** ابن عمر الشؤم
فى المراة والفرس والدار ه اي ان كان ما يكره ويخاف عاقبته ففي هذه

الساعي على الارملة و
المسكين كالمجاهد فى سبيل
الله قال ابو هريرة
صح

الثلاث وتخصيصه لها لانه لما ابطل مذاهب العرب في
التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظبا ونحوها ذكر
ذلك فمن كره امراة فليطلقها او فرسا فليبيعه او دارا فليتحول
عنها وقيل ان شوم الدار ضيقها وسوء جارها وشوم المراة ان لا تلد
وشوم الفرس ان لا يغزى عليها والواو في الشوم همزة ولكنها
خففت فصارت واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة
والشوم ضد اليمن يقال تشامت بالشي وتيممت به م انس
الشرب في ثلثة انفاس امرا واشفى واشمى وابرا ● كذلك كان
عليه الصلوة والسلام يفعل وما احسن ما يعتبد والايتات
بسنته يقال مراني الطعام وامراني اذا لم يثقل على المعدة
وانحدر عنها سريعا طيبا قال الفرا يقال هناني الطعام
ومراني بغير الف فاذا افردوها عن هناني قالوا امراني خ
ابن عباس الشفاء في ثلثة في شرطة محجم او شربة عسل
او كية بنار وانا انهى عن الكي ● الشفاء البرء من المرض وشفاه
الله اي ابراه من مرضه وليس الشفا محصورا في هذه الثلاثة بل ذكر
على عادة العرب وما كان من عادتهم يتداوون به والله اعلم
قال الخطابي الكي داخل في جملة العلاج والتداوي الماذون فيه
والنهي عن الكي يحتمل ان يكون من اجل انهم كانوا يعظمون امره
ويرون انه يحسم الداء ويبريه واذا لم يفعل هلك صاحبه ويقولون
اخر الدواء الكي فنهاهم النبي صلى الله عليه عن ذلك اذا كان على
هذا الوجه واباح استعماله على معنى طلب الشفاء والترجي للبرء
مما يحدث الله من صنعه فيه فيكون الكي والدوا سببا لا علة وفيه
وجه اخر وهو ان يكون نهيه عن الكي هو ان يفعله احترازا
عن الداء قبل وقوع الضرورة ونزول البلية وذلك مكروه
وانما ابيح العلاج والتداوي عند وقوع الحاجة ودعا الضرورة اليه
وقد يحتمل ان يكون انما نهى عنه في علة بعينها لعلمه انه لا ينجع ولعله
انما نهى عن الكي في موضع من البدن مخصوص وروي عن ابن عمر
انه اكتوى من اللقوة ورقي من العقرب وروى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كوى سعد بن زرارة من الشوكة وروي انه كواه في حلقه من

الزجاج خ جابر الشفعة فيما لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت
الطرق فلا شفعة ● الشفعة في الملك معروفة وهي مشتقة من
الزيادة لان الشفيع يضم المبيع الى ملكه فيشفعه به كان واحدا
وترا فصار زوجا شفعا والشافع هو الجاعل الوتر شفعا اتفق
اهل العلم على ثبوت الشفعة في الربع المنقسم اذا باع احد الشركا
نصيبه قبل القسمة فللباقين اخذه بالشفعة بمثل الثمن الذي وقع
عليه البيع وان باع بشي متقوم من ثوب او عبد فيا خذ بقيمته ما
باعه به واختلفوا في ثبوت الشفعة للجار فذهب اكثر اهل العلم
من اصحاب النبي صلى الله عليه ومن بعدهم الى ان لا شفعة للجار وانها
تختص بالمشاع دون المقسوم هذا قول عمر وعثمن وهو قول اهل
المدينة سعيد ابن المسيب وسليمن بن يسار وعمر بن عبد العزيز والزهري
ويحيى بن سعيد الانصاري وهو مذهب مالك والاوزاعي والشافعي
واحمد واسحق وابي ثور وذهب قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وغيرهم الى ثبوت الشفعة للجار وهو قول الثوري وابن المبارك وابي
حنيفة واصحابه غير انهم قالوا الشريك مقدم على الجار واحتجوا بقوله
عليه السلام الجار احق بصقبه وقد تقدم الكلام عليه ويحتج من يثبت
الشفعة في المقسوم اذا كان الطريق مشتركا بهذا ولو كان بين الشريكين
بئر او حمام او طاحونة لا تحتمل القسمة فباع احدهما نصيبه
فلا شفعة للاخر عند مالك والشافعي لان الشفعة لرفع موونة
المقاسمة ولا يلحقه هاهنا موونة المقاسمة ويثبت للذمي الشفعة
على المسلم وكان الشعبي لا يرى الشفعة للذمي والله اعلم خ ابو هريرة
الشمس والقمر مكوران يوم القيمة ● اي يجمعان ويلقيان في النار
● ق ابو هريرة الشونيز فيه دوا من كل داء الا السام
● الشونيز الحبة السودا والسام الموت قيل عليكم بالحبة السودا
فخذوا منها خمسا او سبعا فاسحقوها ثم لتقطر في الانف بقطرات
زيت في هذا الجانب فان عايشة قالت سمعت رسول الله يقول
ان هذه الحبة السودا شفا من كل داء الا السام وكان قتادة ياخذ
كل يوم احدا وعشرين حبة يجعلهن في خرقة فينقعها ويسعط بها
كل يوم في منخره الايمن قطرتين وفي الايسر قطرة وقيل عني بالحبة

في الشفاء في حبة السوداء

السود الحبة الخضرا لان العرب تسمى الاسود اخضر والاخضر
اسود ق ابو هريرة الشهدا خمسة المطعون والمبطون
والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله ◦ تقدم الكلام عليه
م سعد بن ابي وقاص الشهر هكذا وهكذا ثم نقص في الثالثة
اصبعا ◦ وقد روى مثله عن ابن عمر وقال وعقد الابهام في
الثالثة ثم قال هكذا او هكذا يعني تمام الثلثين والمعنى انه ليس
كل شهر تسعا وعشرين ولا ثلثين حتى لو نذر ان يصوم شهرا فخرج
تسعا وعشرين لا يلزمه اكثر من ذلك وكان بارا في نذره ولو نذر
صوم شهر لا بعينه عليه ان صوم ثلثين يوما والله اعلم وفي رواية لابن
عمر انا امية لا نكتب ولا نحسب الشهر ثم ذكر الحديث والمعنى قيد ما
تقدم هـ ابو هريرة الشيخ شاب في حب اثنتين في حب طول الحيوة
وكثرة المال ◦ قال الله تعالى لا يسام الانسان من دعاء الخير اي لا يفتر
من طلب المال وما يصلح دنياه وقال عليه السلم لو كان لابن آدم واديان
من مال لابتغى اليهما ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ق
انس الصبر عند الصدمة الاولى ◦ قال انس مر النبي صلى الله عليه
وسلم على امراة عند قبر وهي تبكي فقال لها رسول الله اتقي الله وا
اصبري فقالت اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي ولا تعرفه فقيل لها
انه النبي صلى الله عليه وسلم فاخذها مثل الموت قالت فاتت باب
النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت يا رسول الله لم
اعرفك فقال رسول الله انما الصبر عند الصدمة الاولى ◦
قوله عند الصدمة الاولى اي عند فورة المصيبة وحموها والصدم
الا ضرب الشي الصلب بمثله يريد ان الصبر المحمود الماجور عليه
صاحبه ما كان عند مفاجاة المصيبة لانه اذا طالت الايام
وقع السلو طبعا فلم يوجر هـ ابو هريرة الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت
الكباير ◦ قال ابن مسعود اصاب رجل قبلة من امراة فاتى النبي
صلى الله عليه فاخبره فانزل الله واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا
من الليل ان الحسنات يذهبن السيات فقال الرجل يا رسول الله
الي هذا قال لجميع امتي كلهم ق اسامة بن زيد الصلوة امامك ◦

وهكذا صح

امتة صح

لايسام صح

بلغ

قال اسامة دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان
بالشعب نزل فبال ثم توضا فلم يسبغ الوضوء فقلت له الصلوة
يا رسول الله قال الصلوة امامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضا فاسبغ
الوضوء ثم اقيمت الصلوة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان بعيره في
منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيا ◦ قوله
الصلوة امامك يريد ان موضع هذه الصلوة المزدلفة وهي امامك
وفيه دليل على ان للحاج لا يجوز له ان يصلي المغرب بعد ما دفع
من عرفة حتى ياتي مزدلفة وفيه دليل على ان كل صلوة فات وقتها
يقيم لها ولا يوذن ودليل على ان قليل العمل اذا تخلل بين صلوتي
الجمع لا ينقطع نظم الجمع لانه قال ثم اناخ كل انسان بعيره ثم اقيمت
العشا وفيه انه توضا ولم يسبغ الوضو وانما فعل ذلك ليكون
مستصحبا للطهارة في مسيره الى ان يبلغ جمعا ثم لما اراد
الصلوة اسبغ الوضوء فكان عليه السلم يتوخى ان يكون على طهر
في كل حال وفيه دليل على ان الوضوء نفسه عبادة وقربة وان
لم يود الصلوة ق ابو هريرة الصيام جنة ◦ اي يقي صاحبه
ما يوذيه من الشهوات والجنة الوقاية ◦ ق ابو شريح
العدوي الضيافة ثلثة ايام وجايزته يوم وليلة ولا يحل لرجل مسلم
ان يقيم عند اخيه حتى يوثمه زاد مسلم قالوا يا رسول الله وكيف
يوثمه قال يقيم عنده ولا شي له يقريه به ◦ قوله جايزته
يوم وليلة سيل عن ذلك مالك رحمه الله فقال يكرمه ويتحفظه
يوما وليلة قال ابو سليمان الخطابي يريد انه يتكلف له في اليوم الاول
بما اتسع له من بر والطاف ويقدم له في اليوم الثاني والثالث
ما كان بحضرة ولا يزيد على عادته وما كان بعد الثلث
فهو صدقة ومعروف ان شاء فعل وان شا ترك وقوله ولا يحل
له ان يقيم عنده حتى يوثمه يريد لا يحل للضيف ان يقيم بعد الثلث
عند من نزل به من غير استدعا منه فان حبسه عذر مطر او علة
انفق من مال نفسه وقوله يوثمه يقال آثمه بالمد اذا اوقعه في
الاثم واثمه بالتشديد خ اسامة بن زيد الطاعون رجز ارسل
على طايفة من بني اسرايل ◦ طعن الرجل فهو مطعون وطعين اذا اصابه

الطاعون وهو المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء
فيفسد به الامزجة والابدان والرجز العذاب والاثم والذنب
والمراد به هاهنا العذاب والله اعلم م ان الطاعون شهادة لكل مسلم
اى اذا مات فيه م معمر بن راشد الطعام بالطعام مثلا بمثل قد تقدم
تفسيره والكلام عليه م ابو مالك الاشعري الطهور شطر الايمان والحمد
لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن والصبر ضياء والقران
حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها اخرجه
مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك كعب بن عاصم قال ابو حاتم سمعت
ابو اسمعيل بن ابي اويس يقول ابو مالك الاشعري كعب بن عاصم وكذلك
قال ابو بكر بن ابي شيبة والبخاري في التاريخ وقال ابو حاتم ايضا
وقيل اسمه عبد الله وقيل عمرو وقيل عبيد وقال البخاري حدثنا ابو مالك
او ابو عامر بالشك قال ابن المديني وابو مالك هو الصواب مات
في خلافة عمر بن الخطاب ويقال انه هو ابو مالك الاشجعي روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم اخرج له في الصحيحين حديثان
احدهما هذا وهذا اول حديث في كتاب الطهارة لمسلم الطهور بالفتح الماء
الذي يتطهر به كالوضوء وقال سيبويه الطهور بالفتح يقع على
الماء والمصدر معا فعلى هذا يجوز ان يكون الحديث بفتح الطاء
وضمها وقوله شطر الايمان اي شطر الصلوة كما قال تعالى وما
كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم والمراد به هاهنا التطهير
وقال ابن عباس الحمد لله افضل الدعاء وقال النبي صلى الله عليه
وسلم اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله في السراء
والضراء وذلك لان العبد اذا احمد الله في جميع الاحوال سمي حامدا
فصارت هذه صفته واذا صار الحمد صفة له فقد ملأ ميزانه
بحمد الله تعالى اي استغرق احواله بذلك وقوله وسبحان الله و
الحمد لله يملآن ما بين السماء والارض فاعلم ان التسبيح هو التنزيه
لله عما لا ينبغي له ولا ريب ان الارواح الطاهرة العلية وما بعدها
من الروحانيات وهلم جرا الى ما يسكن ويستقر في الفضاء
من سماء الدنيا الى الارض وما فيها من النبات والحيوانات الناطقة
وغيرها وهلم جرا الى الارض السابعة السفلى فانهم باسرهم

بالطعام صح

323

يسبحون بحمده وينطقون بتنزيهه سبحانه وتعالى كما قال وان
من شيء الا يسبح بحمده ثم انهم باسرهم يحمدونه لما وفقهم له من
تنزيهه فقد ملأ التسبيح والحمد ما بين السماء العليا والارض
السفلى وقوله والصلوة نور اي انما عمل ينور لصاحبه طريقه
عند الجواز على الصراط ترى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وتتلألأ
اعضاؤهم نورا من اثار الوضوء وقوله والصدقة برهان تحاج
عن صاحبها بانه ادي ما عليه من الزكوة المفروضة الى اربابها
كما جاء انه تمثل له كنزه شجاع اقرع وكان امواله من الذهب
والنشار تطاه وتنطحه حيث لم يؤد حق الله فيها وقوله والصبر
ضياء وهو الحبس كما قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي فمن حبس نفسه على طاعة الله فقد حصل
له الضياء التام الذي يفرق به بين الضلال والهدي ومن حصل له
هذه التفرقة كان كما قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
قوله والقران حجة لك وعليك لانه هو الشاهد المصدق من قال به صدق
ومن عمل به اجر ومن حاد عن احكامه ضل وقوله معتقها اي
مخلصها وقوله موبقها اي مهلكها يقال وبق يبق ووبق
يوبق فهو موبق اذا هلك والله اعلم ق ابن عمر الظلم ظلمات
يوم القيامة ● هذا الضرب من الكلام يسمى تجنيس الاشتقاق
وسوا كانت الكلمتين فيه اسمين او فعلين وشاهده من الكتاب
العزيز قوله تعالى فروح وريحان ومن الشعر قول البحتري
نسيم الروض في ريح شمال وصوب المزن في راح شمول
وفي المثل من استرعى الذيب فقد ظلم وقال عليه السلم ان الله يمهل الظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم
قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
ق ابن عباس العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه
● وفي رواية البخاري من طريق اخر ليس لنا مثل السوء الهبة
لا تحصل بها الملك الا بعد التسليم فاذا سلم لا يحل له الرجوع الا فيما
يهب لولده لقوله عليه السلم للنعمان بن بشير حين قال له اني
نحلت ابني هذا غلاما كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكل ولدك نحلته مثل هذا فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه

في راح شمول صح واصل الظلم
وضع الشيء في غير موضعه

وسلم فارجعه فاما غيرنا ما غير الوالدين فلا رجوع لهم فيما وهبوا
للحديث الاول وهو قول الشافعي غير ان الاولى ان لا يرجع وذهب قوم
الى انه لا رجوع له فيما وهب لولده ولا لاحد من ذي محارمه وله ان
يرجع فيما وهب للاجانب ما لم يثب عليه يروى ذلك عن عمر وهو قول
الثوري وابي حنيفة واصحابه وجوز مالك والرجوع في الهبة على الاطلاق
اذا لم يكن الموهوب قد تغير عن حاله وقالوا جميعا لا يرجع احد الزوجين
فيما وهب لصاحبه ومن وهب شيا بشرط الثواب فهو لازم ثم ذهب
بعض اهل العلم الى انها معاوضة تثبت فيها احكام المعاوضة واختلفوا
في الهبة المطلقة التي لم يشترط فيها الثواب فذهب غير واحد من الفقها
الى انها تقتضي الثواب ومنهم من جعل الناس في الهدايا على ثلاث طبقات
هبة الرجل ممن هو دونه فهو اكرام والطاف لا تقتضي الثواب وكذلك
هبة النظير من النظير لانه يقصد بها التودد والتقرب اما هبة الادنى
من الاعلى فتقتضي الثواب ثم في قدر الثواب خلاف ظاهر مذهب
الشافعي ان الهبة المطلقة لا تقتضي الثواب على اختلاف احوالها
وكل من اوجب الثواب فاذا لم يثب كان للواهب الرجوع في هبته والله
اعلم م معقل بن يسار العبادة في الهرج كهجرة الي ه اي في وقت اختلاف
الناس عند قرب الساعة واصل الهرج الكثرة في الشي والاتساع ق
ابو هريرة العجماء جبار والبير (اي القليب) جبار والمعدن جبار وفي الركاز
الخمس ه سميت عجماء لانها لا تتكلم واراد بالعجماء البهيمة اذا اتلفت
شيا ولم يكن المالك معها وكان نهارا فلا ضمان على مالكها قوله جبار اي
هدر ولو استاجر رجلا ليحفر بيرا او معدنا فانهار عليه فلا ضمان
على المستاجر وقوله وفي الركاز الخمس الركاز اسم للمال المدفون
في الارض والمخلوق ركزه الله في الارض والخبر ورد في المدفون
وقال الحسن الركاز الكنز العادي اتفق اهل العلم على وجوب الخمس
في الركاز حالة ما يجده لا ينتظر به حول وشرطه ان يجده مدفونا
في موات او موضع جاهلي لم يجر عليه ملك في الاسلام وان يكون
من دفن الجاهلية فان كان بخلاف ذلك فهو لقطة واختلفوا في
ان الوجوب هل يختص بالذهب والفضة بالنصاب فذهب الشافعي
في اظهر قوليه الى ان الخمس لا يجب في غير النقدين ويجب فيها بعد ان

يكون نصابا

يكون نصابا من كل نقد ثم احتاط وقال لو كنت انا الواجد لخمست القليل
والكثير وغير النقدين واوجب مالك في قليله وكثيره ومصرف الركاز
مصرف الزكوة عند الشافعي لانه مستفاد من الارض كالزرع وعند
ابي حنيفة مصرف خمس الفي لانه من مال اهل الشرك واما المستخرج
من المعدن ففي النقدين خاصة ربع العشر بعد ان يكون نصابا
وليس الحول فيه شرط وذلك على اظهر قولي الشافعي ق
ابو هريرة العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء
الا الجنة ه العمرة له ان يفعلها في اي وقت شا من السنة عند الشافعي
وهو زيارة البيت الحرام وشروطها كشروط الحج الا الوقوف بعرفة
والاحرام فيها من ادنى الحل ثم اذا طاف وسعى تحلل وقد يعتمر المتمتع في
اشهر الحج ثم يدخل عليها الحج وقوله كفارة لما بينهما كما ذكرنا في الصلوات
الخمس وان تيان الكباير في العمرة مفسد لها والحج المبرور هو الذي لا يخالطه
شي من الماثم وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب ق ابو هريرة
العمرى جايزة ق جابر العمرى لمن وهبت له العمرى جايزة بالاتفاق
وهو ان يقول الرجل لاخر اعمرتك هذه الدار وجعلتها لك عمرك فقيل في كالهبة
اذا اتصل بها القبض ملكها المعمر ونفذ تصرفه فيها واذا مات تورث عنه سوا
قال هي لعقبك من بعدك او لم يقل وهو قول زيد ابن ثابت وابن عباس وبه
قال عروة وسليمان بن يسار ومجاهد واليه ذهب الثوري والشافعي واحمد واسحق
وابو حنيفة واصحابه وذهب جماعة الى انه اذا لم يقل هي لعقبك من بعدك
فاذا مات تعود الى الاول للحديث الثاني الذي رويناه عن جابر وهذا قول
جابر فاما اذا قال هي لك ما عشت فانها ترجع الى صاحبها قال معمر كان الزهري
يفتي به وهو قول مالك ويحكى عنه انه قال العمرى تمليك المنفعة دون
الرقبة فهي له مدة عمره ولا يورث وان جعلها له ولعقبه كانت المنفعة
ميراثا عنده والله اعلم وقد تقدم الكلام عليه واعدناه ههنا لما شرطنا
من غرض ما والله اعلم والغرض ما زدنا في شرحه ههنا ه ق ابو سعيد
الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وان يستن وان يمس طيبا ان وجد ه
تقدم ذكره في باب من م ابو هريرة الفطرة خمس الختان والاستحداد
وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط ه الفطرة ههنا
سنن الانبياء الذين امرنا ان نقتدي بهم خ عبد الله بن عمرو الكباير

الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس
٥ الكباير جمع كبيرة وهي الفعلة القبيحة من الذنوب المنهي عنها شرعا
العظيم امرها وسميت اليمين التي تقتطع بها مال الغير كاذبا غموسا لانها
تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار ٥ الذنوب تنقسم الي صغاير وكباير
واقوال الناس مختلفة في ذلك فقال قايلون لا صغيرة كل ما جات مخالفة
لله فهي كبيرة وهذا ضعيف لقوله تعالي ان تجتنبوا كباير ما تنهون
عنه نكفر عنكم سياتكم وقال قايلون هي من اربع الي سبع الي تسع الي احدي
عشرة فما فوق ذلك وكان ابن عباس اذا بلغه قول ابن عمر ان الكباير سبع
يقول هي الي سبعين اقرب وقال مرة كلما نهى الله عنه فهو كبيرة وقيل
انها مبهمة كليلة القدر وساعة يوم الجمعة وقال ابن مسعود هي من اول
سورة النسا الي قوله ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه فكلما نهى الله عنه
في هذه السورة الي ها هنا فهو كبيرة وقال ابو طالب المكي في كتاب القوت
الكباير سبع عشرة اربعة في القلب الشرك بالله والاصرار على معصيته
والقنوط من رحمته والامن من مكره واربع في اللسان شهادة الزور
وقذف المحصن واليمين الغموس وهي اليمين الكاذبة تقتطع الرجل
بها مال غيره ولو قضيبا من اراك سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم
ثم في النار وقد جا انها تدع الديار بلاقع اي ان الله يفرق بها شمل الحالف
ويغير عليه ما اولاه من نعمه وقيل يفتقر ويذهب ماله والسحر وهو كل
كلام يغير الانسان وساير الاجسام وثلث في البطن الخمر والمسكر من
كل شراب واكل مال اليتيم ظلما واثنتان في اليدين القتل والسرقة وو
حدة في الرجلين وهو الفرار من الزحف الواحد من اثنين على ما ورد في القران
العظيم وواحدة في البدن كله وهو عقوق الوالدين وجملة عقوقهما ان
يقسما عليه في حق فلا يبر قسمهما وان يسلاه حاجة فلا يعطيهما وان يسباه
فيضربهما او يجوعان فلا يطعمهما واثنتان في الفرج وهو الزنى واللواط
وقال الغزالي رحمه الله في كتاب الاحيا في كلام طويل له ملخصة اعلم ان
الكبيرة من حيث اللفظ امر مبهم ليس له موضوع خاص في اللغة ولا في
الشرع وذلك لان الكبير والصغير من المضافات وما من ذنب الا وهو
كبير بالاضافة الي ما دونه وصغير بالاضافة الي ما فوقه فالطمع في حد حاصر
او عدد جامع مانع طلب لما لا يمكن فانه لا يمكن الا بالسماع من رسول الله صلى الله عليه

وسلم

بلغ

بدصح

ف
في الكباير

وسلم بان تقول اردت بالكباير خمسا او سبعا او عشرا فاذا لم يرد هذا نعم
ورد في بعض الالفاظ ثلاث من الكباير وفي بعضها سبع من الكباير وقال في
هذا الحديث الكباير وعد اربعا من السبع الذي ذكرها انها من الكباير فليف
يمكن الحصر في هذه الاربع فعلم انه لم يقصد الحصر فكيف يطمع في عد ما لم يعد
الشارع وربما قصد ابهامه ليكون العباد منه على وجل كما ابهم ليلة القدر
يعمل لنا سبيل كلي يمكننا ان نعرف به اجناس الكباير وانواعها بالتحقيق
واما اعيانها فتعرف ايضا بالظن والتقريب وتعرف ايضا اكبر الكباير
واما اصغر الصغاير فلا سبيل الي معرفته وبيانه انا نعلم بالضرورة ان
مقصود الشرايع كلها سياقة الخلق الي جوار الله وسعادة لقائه ولا
سبيل الي ذلك الا بمعرفة الله ومعرفة صفاته ورسله وكتبه وهو المقصود
ببعثة الانبيا وهذا لا يتم الا بالحيوة الدنيوية واليه الاشارة بقوله عليه السلم
الدنيا مزرعة الاخرة فاذن حفظ الدنيا مقصود والمتعلق من الدنيا بالاخرة
شيان النفوس والاموال فكلما يسد باب معرفة الله فهو اكبر الكباير وتليه
ما يسد حيوة النفوس فهذه ثلاث مراتب الاولى ما يمنع من معرفة الله ويتبعه
معرفة رسله فلا كبيرة فوق الكفر ويتلوه ذلك الامن من مكر الله والقنوط
من رحمته فمن عرف الله لم يتصور ان يكون آمنا من مكره ولا ان يكون آيسا
من رحمته ويتلو هذه الرتبة البدع كلها المتعلقة بذات الله وصفاته وبعضها
اشد من بعض وتفاوتها على حسب تفاوت الجهل بها والمرتبة الثانية النفوس
اذ ابتقابها يدوم الحيوة وتحصل المعرفة بالله وقتل النفس لا محالة من الكباير
ويندرج تحت ذلك قطع الاطراف وكلما يفضي الي الهلاك ويتبعه تحريم الزنى
واللواط لانه لو اجتمع الناس على الاكتفاء بالذكور في قضا الشهوة انقطع
النسل ودفع الوجود قريب من قطع الوجود واما الزنى فانه لا يفوت اصل
الوجود ولكن يشوش الانساب ويبطل التوارث والتناصر بل كيف يتم
النظام مع اباحة الزنى بل لا ينتظم امر البهايم ما لم يتميز الفحل منها ولذلك
لم يكن الزنى مباحا في شرع من الشرايع وينبغي ان الزنى في الرتبة دون
القتل ويكون اشد من اللواط لان الشهوة داعية اليه من الجانبين
المرتبة الثالثة الاموال فلا يجوز تسليط الناس على تناولها كيف شاوا بل
ينبغي ان يحفظ ليتقى ببقائها النفوس دينا ولها من غير جهاتها من الكباير
فاولها السرقة ويتبعها اكل مال اليتيم فهو والسرقة من الامور الخفية

فتعظيم الامر فيه واجب بخلاف اكل مال اليتيم فهو والسرقة من المتنور
الغضب والخيانة في الوديعة ويتبع ذلك تفويت المال بشهادة الزور ويتبعها
احد المال باليمين الغموس فالشرايع مجمعة على تحريم ذلك اصلا وبعضها
اشد من بعض وجدير بهذه الاربعة بان يكون اكبر الكباير واما الربا فليس
فيه الا اكل مال الغير بالتراضي مع الاخلال بترك حد الشرع فيه ولا يبعد ان
يختلف الشرايع فيه واذا لم يجعل الغصب الذي هو اكل مال الغير بغير رضاه
ولا رضى الشرع من الكباير فلان لا يكون الربوا من الكباير اذ اكله برضى صاحب
المال اولى وان كان الشارع قد زجر عنه فكذلك زجر عن الظلم وفيه نظر بل
ينبغي ان يكون الكبيرة ما لا يختلف الشرايع فيه ليكون ضروريا اما شرب الخمر
فجدير بان يكون من الكباير لتشديدات الشرع فيه وطريق النظر لان
العقل محفوظ كما ان النفس محفوظة واما القذف فليس فيه الا تناول الا
عراض لكن الصحابة كانوا يعدون كلما يجب الحد به كبيرة فهو بهذا الاعتبار
من الكباير واما السحر فان كان فيه كفر فكبيرة واما الفرار من الزحف
وعقوق الوالدين فالقياس يقتضي ان يكون في محل التوقف لكن الحديث
يدل على تسميته كبيرة فليلحق بالكباير فاذن حاصل الامران الكبيرة ما لا يكفر
بالصلوة الخمس والله اعلم ه ابوذر الكلب الاسود شيطان خك عن
احمد واسحق انهما قالا لا يحل شيئا لكلب الاسود والمأمي الاسود شيطانا لخبثه لان
الاسود البهيم اضرها واعقرها والكلب اسرع اليه منه الي جمعها وهو مع هذا
اقلها نفعا واسوأها حراسة وابعدها من الصيد واكثرها نعاسا وقد
امر عليه السلام بقتل الكلاب الا كلب صيد او كلب غنم وفي لفظ او زرع
او ماشية ق ابو هريرة الكلمة الطيبة صدقة فيه دليل
على فضل الصدقة ق سعيد بن زيد الكماة من المن وماؤها
شفا للعين الكماة معروفة واحدها كماء على غير قياس وهي من
النوادر ويقول هذان كمان وهولاء الكمؤ ثلثة فاذا كثرت فهي الكماة
والمن كالطرنجبين وقيل معناه انه شيء ينبته الله من غير سعي احد ولا
مؤونة بمنزلة المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل وقوله وماؤها شفا للعين
قيل معناه ان ماؤها يخلط بادوية ينتفع ليس معناه ان يقطر ما
وها بحتا في العين وروي عن ابي هريرة قال اخذت ثلثة اكمؤ او خمسا
او سبعا فعصرتهن فجعلت ماءهن في اناء ثم كحلت به جارية لي فبرأت

326

خ ابو هريرة الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعنها
يطعنها في النار تقدم مثله في باب من وتفسيره م ان المؤذ
نون اطول الناس اعناقا يوم القيمة قال ابن الاعرابي معناه
اكثرهم اعمالا يقال لفلان عنق من الخير اي قطعة وقال غيره
اكثرهم رجاء لان من رجا شيا طال اليه عنقه والناس يكرنون في الكرب
وهم في الروح يشرئبون ان يؤذن لهم في دخول الجنة وقيل
معناه الدنو من الله تعالى وقيل معناه انهم يكونون روسا يومئذ
والعرب تصف السادة بطول العنق وقيل الاعناق الجماعات
يقال جاني عنق من الناس اي جماعة ومعنى الحديث ان جمع
المؤذنين يكونون اكثر فان من اجاب دعوته يكون معه
وروي إعناقا بكسر الهمزة اي إسراعا إلى الجنة م ابو هريرة
المؤمن اخو المؤمن م ابو هريرة المؤمن القوي خير واحب الى الله
من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله
ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله
وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان ١١٦

ق ابو هريرة المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا
تقدم آنفا ذكره ق جابر وابن عمر المؤمن ياكل في معا وا
حد والكافر ياكل في سبعة امعاء هذا مثل ضربه للمؤمن وزهده
في الدنيا والكافر وحرصه عليها وليس معناه كثرة الاكل دون
الاتساع في الدنيا ولهذا قيل الرغب شوم لانه يحمل صاحبه على
اقتحام النار وقيل هو تخصيص للمؤمن وتجافي ما يجره الشبع من
القسوة وطاعة الشهوة ووصف الكافر بكثرة الاكل اغلاظ على المؤمن
وتاكيد لما رسم له وقيل هو خاص في رجل بعينه كان ياكل كثيرا فاسلم
فقل اكله والمعا واحد الامعا وهي المصارين م ابو هريرة المؤمن

١١٦
قوله عم فان لو يفتح عمل الشيطان
يعني اذا استعمل فيما يعارض القدر
واما ما لم يكن كذلك كما استعمل في امر
يراد به المستبعد لتصير المراد به
التعليق كما في قوله عليه السلام لولا
ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
وامثالهم او يكون المراد به التاسف
التاسف على ما فات من الطاعات
كما في قوله عم لو استقبلت
من امري ما استدبرت ما
سقت الهدي ولمثل هذا
الحلال عن

يغار والله اشدُّ غيرًا ٥ الغَيرةُ الحميّةُ والانفةُ يقالُ رجل
غيورٌ وامرأة غيورٌ بلاهاءٍ لان فعولا يشترك فيه الذكر والانثى ق
عايشةَ الماهرُ بالقرانِ مع السَّفرةِ الكرام البررة والذي يقرا القرآن
ويتعتعُ فيه وهو عليه شاقٌ له اجرانِ ٥ الماهرُ الحاذقُ بالقراءة
والسَّفرةُ هم الملايكة سمّوا سفرةً لانهم ينزلون بوحي الله وما يقع به
الصلاح بين الناس كالسفير الذي يصلح بين الناس يقال سَفرتُ
بين القوم اي اصلحتُ بينهم ومنه قوله تعالى بايدي سفرةٍ ويقال
السفرةُ الكتبةُ واحدهم سافرٌ وسمي الكتاب سفرًا لانه يسفر الشيءَ
ويبيّنه وسمّي الكاتب سافرًا لانه يبيّن الشيءَ ويوضحه ومنه اسفارُ
الصبح والتعتعُ التردّد في القراءة وقيل التبلّد فيها ق اسماءُ بنتُ
ابي بكر المتشبّع بما لم يُعط كلابس ثوبي زورٍ ٥ قالت اسماءُ جاءت
امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان لي جارة
فهل علي جناحٌ ان اتشبّع من مال زوجي بما لم يعطني فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحديث اي المتكثر باكثر مما عنده يتجمّل بذلك
كالذي يرى انه شبعانُ وليس كذلك ومن فعله فانما يسخر من نفسه
وهو من افعال ذي الزور بل هو في نفسه زورٌ اي كذبٌ ٥
وقال ابو عبيد هو المرائي يلبس ثياب الزهاد يرى انه لابسٌ قميصين
وهو المعنى الاول وقيل انه الرجل في الحي له هيئة ونبل فاذا احتاج الى
شهادة زورٍ شهد بها فلا يردّ شهادته وقيل اراد بالثوب نفسه و
العرب يكنّي بالثوب عن حال لابسه ق عليٌّ المدينةُ حرمٌ ما بين
عيرٍ الى ثورٍ فمن احدث فيها حدثًا او اوى محدثًا فعليه لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا ومن والى قومًا
بغير اذن مواليه وفي رواية ومن ادّعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه
فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة
صرفًا ولا عدلًا ٥ عيرٌ جبل بالمدينة واما ثورٌ فجبل قرب مكة
وفيه الغار الذي توارى فيه النبي صلى الله عليه وسلم من الكفار
مع ابي بكر رضي الله عنه وزعم بعض العلماء انهم لا يعرفون بالمدينة
جبلا يقال له ثورٌ فيرون ان اصل الحديث ما بين عيرٍ الى احدٍ وقوله
لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا الصرف التوبة وقيل النافلة والعدل

في القرآن

ذاهد وقال غيره هو ان يلبس قميصا يصل بكميه كمين اخرين يرى انه

ومن ادعى الى غير ابيه ... المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا صح

327

الفديةُ وقيل الفريضةُ وقد اختلف الناس في صيد المدينة وشجرها
فقال مالك والشافعيّ واكثر الفقهاء لا جزاء على من اصطاد في المدينة
صيدًا او قطع شجرًا وقال قوم تحريم المدينة انما هو تعظيم حرمتها دون
تحريم صيدها وشجرها واحتجّوا بحديث انس ان النبي صلى الله عليه قال
لاخٍ له صغير يا ابا عمير ما فعل النغير والنغير صيد ولو كان حرامًا
لم يجز اصطياده وذهب قوم الى تحريم شجرها دون صيدها لهذا
الحديث وذهب قوم الى تحريمهما جميعًا وحملوا الحديث على طاير
اخذ خارج المدينة ثم ادخل المدينة وكان ابن ابي ذيب يرى الجزاء
على من قتل شيًا من صيد المدينة او قطع شيًا من شجرها وقد
تقدّم تمام الكلام في باب ان والله اعلم م سعد بن ابي وقاص المدينةُ
خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احدٌ رغبةً عنها الا ابدل الله فيها
من هو خير منه ولا يثبت احدٌ على لأوائها وجهدها الا كنت له شهيدًا
او شفيعًا يوم القيمة ٥ يقال رغبت بفلانٍ عن هذا الامر اذا
كرهته له وزهدت له فيه واللأواءُ الشدّةُ وضيق المعيشة و
الجهد المشقّة خ انسٌ المدينةُ ياتيها الدجالُ فيجد الملايكة يحرسونها
فلا يقربها الدجالُ ولا الطاعونُ ان شاء الله ٥ هذه الاحاديث كلها
تدلّ على فضل المدينة وشرفها وقد تقدّم ذكر فضلها في باب ان والله
اعلم خ ابن مسعودٍ المرءُ مع من احبّ ٥ تقدم مثله م انسٌ وابو
هريرة المستبّان ما قالا فعلى البادي حتى يعتدي المظلومُ ٥ السبّ الشتم
ومعناه ان الشتم اذا ذكر بينهما فهو على من يبتدي به فاذا تعدى المظلوم
في القول وزاد فيه فقد اعتدى فيعود ذلك السبّ عليه ق ابن
عمر المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ٥ يقال اسلم فلانٌ فلانًا اذا
القاه الى الهلكة ولم يحمه من عدوه وهو عامٌّ في كل من اسلمته الى شيء
لكن دخله التخصيص وغلب عليه الالقا في الهلكة ق البراء بن عازبٍ المسلم
اذا سيل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله فذلك قوله
يثبّت الله الذين امنوا بالقول الثابت تقدم ذلك ق عبد الله بن
عمرو المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ٥ اراد المسلم الممدوح
لان الاسلام ينتفي عمن لم يكن بهذه الصفة فهو كقولهم الناس العرب

ق

والمالُ الابد يريد الا نُفضَل منها كذلك افضل المسلمون من جمع الي اداحقوق الله تعالى اداحقوق المسلمين والكف عن اعراضهم ٥ ق

عَبدُالله بن عمرو والمهاجر من هجر مانهى الله عنه ٥ يدل على فضيلة الطايع ق عمر الميت يعذب في قبره بما نيح عليه وفي رواية ما نيح عليه ٥ تقدم ذلك في باب ان م جابر الناس تبع لقريش في الخير والشر ق ابوهريرة الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا تجدون من خير الناس اشد الناس كراهية لهذا الشان حتى يقع فيه ٥ قال الفرا سميت قريش ابوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر لاجتماع القبيلة فيه فكل من كان من ولد النضر فهو قريشي دون ولد كنانة ومن فوقه وربما قالوا قريشي وهو القياس قال الشاعر ٭ بكل قريشي عليه مهابة ٥ فان اردت بقريش الحي صرفته وان اردت به القبيلة لم تصرفه قال الشاعر في ترك الصرف ٭ ولفي قريش المعضلات وسادها ٥ وقيل قريش دابة تسكن البحر تاكل دوابه قال الشاعر وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا وقيل سميت بذلك لاجتماعها بمكة بعد تفرقها في البلاد قوله الناس تبع لقريش معناه تفضيل قريش على قبايل العرب وتقدمها في الامامة والامارة وقوله مسلمهم تبع لمسلمهم اي من كان مسلما فيتبعهم ولا يخرج عليهم وقوله وكافرهم تبع لكافرهم ليس على معنى الاول انما اخبر انهم لم يزالوا متبوعين في زمان الكفر اذ كان امر البيت الذي هو شرفهم اليهم وقوله خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا يريد ان من كانت له ماثرة وشرف فاذا اسلم وفقه فقد حاز الى ذلكما استفاده بحق الدين ومن لم يسلم فقد هدم بيته وضيعه وقوله تجدون من خير الناس لراهية لهذا الشان حتى يقع فيه يريد خيارهم الذين يجدون الامارة ويكرهون الولاية حتى يقع فيه يحتمل وجهين احدهما انهم يكرهونه فاذا وقعوا فيه عن رغبة وحرص عليه زال عنهم حسن الاختيار كما جاء في الحديث ستحرصون على الامارة وستكون ندامة وقال من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين والاخر ان خير الناس

يكرهون الولاية حتى يقعوا فيها فاذا وقعوا فيها لم يكرهوها وقاموا بحقها وذلك لان من كره الشي تغافل عنه ولم يقم بالحق الواجب فيه هذا كله معنى كلام الخطابي رحمه الله تعالى ق ابن عمر الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة ٥ الابل لا واحد لها من لفظها يعني ان المرضي المنتخب من الناس قليل في عزة وجوده كالنجيب من الابل القوي على الاحمال والاسفار الذي لا يوجد في كثير من الابل قال الازهري الذي عندي ان الله تعالى ذم الدنيا وحذر العباد سوء مغبتها وضرب فيها الامثال ليعتبروا ويحذروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحذرهم ما حذرهم الله ويزهدهم فيها فرغب اصحابه بعده فيها وتنافسوا عليها حتى كان الزهد في النادر القليل منهم فقال تجدون الناس بعدي كابل مائة ليس فيها راحلة اي ان الكامل في الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل والراحلة هي البعير القوي على الاسفار والاحمال النجيب التام الخلق الحسن المنظر ويقع على الذكر والانثى والهاء فيه للمبالغة ٥ م ابوموسى النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد ٥ اراد بوعد السماء انشقاقها وذهابها يوم القيمة وذهاب النجوم تكويرها وانكدارها واعدامها واراد بوعد اصحابه ما وقع بينهم من الفتن وكذلك اراد بوعد الامة والاشارة في الجملة الى مجي الشر عند ذهاب اهل الخير فانه لما كان بين اظهرهم كان بين لهم ما يختلفون فيه فلما توفي جالت الاراء واختلف الاهواء فكان الصحابة يسندون الامر الى الرسول في قول او فعل او دلالة حال فلما فقدوه قلت الانوار وقويت الظلم وكذلك حال السماء عند ذهاب النجوم والامنة في هذا الحديث جمع امين وهو الحافظ والله اعلم ق ابن عمر الوتر ركعة من اخر الليل ٥ تقدم الكلام على الوتر ٥ ق عايشة الولاء لمن اعتق ٥ فيه دليل على ان من اعتق عبدا يثبت له عليه الولاء ويرثه وقد روي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم من انفسهم وعليه عامة اهل العلم فان لم يكن المعتق حيا فميراث المعتق لعصبات المعتق فان لم يكن له عصبة فلمعتق ثم لعصباته وترتيب عصبات الولاء كترتيب عصبات النسب حتى لو كان للمعتق اب وابن فالولاء لابن المعتق دون ابيه ولو كان له اب واخ فللاب دون الاخ غير ان ابن المعتق واخاه لا يعصب البنت والاخت واذا كان للمعتق جد واخ ففيه قولان احدهما الاخ

اولى لانه يدلي بالبنوة فكان اولي من الجد الذي يدلي بالابوة كما ان الابن
اولى من الاب فعلى هذا ابن اخ المعتق وان سفل اولى من جده
والثاني هما سوا فعلى هذا الجد اولي من ابن الاخ والاخ اولي من ابي الجد
وابن الاخ مع ابي الجد سوآ ٥ وفي الحديث دليل على ان المولى الاسفل
لا يرث لان النبي صلى الله عليه خص المعتق بالولا وهذا قول اكثر اهل
العلم وحكي عن شريح وطاوس اثبات الميراث للمولى الاسفل وفيه دليل
ايضا على ان من اسلم على يديه رجل لا يرثه فلا يثبت الولا بالحلف والموالاة
لان النبي عليه السلام اضاف الولا الي المعتق بالالف واللام فيوجب ذلك
قطعه عن غيره وذهب قوم الي اثبات الولا بعقد الموالاة وهو قول الثوري
والي حنيفة واصحابه وقال ابو حنيفة اذا اسلم على يديه رجل فله ميراثه ويعقل
عنه وهو قول اسحق ولو اعتق اليهودي عبدا مسلما يثبت له عليه الولا وان
كان لا يرثه لاختلاف الدين وقال مالك لا ولا له عليه بحال وميراثه للمسلمين اما
اذا اعتق يهودي يهوديا ثم اسلم العتيق فلا يبطل ولاوه حتى لو مات العتيق
بعد اسلام المعتق يرثه المعتق ولو كان للعتيق ولد مسلم يرث المعتق اذا
اسلم للمعتق قبل اسلام المعتق بالاتفاق وروى ان عمر بن عبد العزيز
اعتق عبد الله نصرانيا فتوفي فامر عمر ان يجعل ماله في بيت مال المسلمين

ف ابوهريرة الولد للفراش وللعاهر الحجر ٥ العاهر الزاني
وقد عهد يعهر عهورا اذا اتى المراة ليلا للفجور بها ثم غلب على الزنى
مطلقا والمعنى لا حظ للزاني في الولد وانما هو لصاحب الفراش وقد روى
ايضا من حديث عائشة قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الي اخيه سعد بن
ابي وقاص ان ابن وليدة زمعة مني فاقبضه اليك قالت فلما كان عام الفتح
اخذه سعد بن ابي وقاص وقال ابن اخي فقام اليه عبد بن زمعة فقال له اخي وابن
وليدة ابي ولد على فراشه فتسا وقا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو لك
يا عبد بن زمعة ثم قال الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال عليه السلم
لسودة احتجبي منه لما راى من شبهه بعتبة فما راها حتى لقي الله ٥
كانت لاهل الجاهلية عادات في الانكحة وفي امر الاما ابطلها الشرع
فمن عاداتهم في الانكحة ما روى عن عائشة ان النكاح في الجاهلية على
اربعة انحا منها نكاح الناس اليوم ونكاح اخر كان الرجل يقول
لامراته اذا طهرت من طمثها ارسلي الي فلان فاستبضعي منه

ويعتزلها

ويعتزلها زوجها حتى يبين حملها من ذلك الرجل فاذا تبين حملها ا
صابها زوجها اذا احب وانما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد فكان
هذا نكاح الاستبضاع ونكاح اخر يجتمع الرهط دون العشرة فيد
خلون على المراة كلهم يصيبها فاذا حملت ووضعت ومر ليال بعد
ان تضع حملها ارسلت اليهم حتى تجتمعوا عندها تقول لهم قد
ولدت فهو ابنك يا فلان لا يستطيع ان تمتنع الرجل ونكاح رابع يجتمعون
الناس الكثير فيدخلون على المراة لا تمتنع فاذا حملت احديهن وو
ضعت دعوا لهم القافة ثم الحقوا ولدها بمن يرون لا يمتنع من ذلك
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم هدم نكاح الجاهلية اجمع الا نكاح الناس
اليوم ٥ ومن عاداتهم في الاما انهم كانوا يقتنون الولايد ويضربون
عليهن الضرايب فيكتسبن بالفجور وهن البغايا وكان ساداتهن
يلمون بهن فاذا جاءت الواحدة منهن بولد فربما ادعاه الزاني وربما
ادعاه السيد فدعوا له القافة فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالولد
لسيدها لاقراره بوطيها وتصييرها فراشا له وابطل ما كان
عليه اهل الجاهلية من اثبات النسب بالزنى وذهب ابو حنيفة و
اصحابه الي ان الامة لا تصير فراشا بالوطي فان اتت بولد لا يلحق
السيد وان اقر بوطيها ما لم يقر بالولد والله اعلم **ف** ابو
هريرة اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب ٥ تعلم مثله
خ ابن عباس اليمين على المدعى عليه ٥ اذا لم يكن للمدعي بينة يحلف
المدعى عليه سوا كان مسلما او ذميا بذلك قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
م ابوهريرة اليمين على نية المستحلف ٥ قال الترمذي العمل على
هذا عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحق وروي عن ابرهيم النخعي
انه قال ان كان المستحلف ظالما فالنية نية الحالف وان كان مظلوما
فالنية نيته والله اعلم **فصل م** ابوهريرة ايما امراة اصابت
بخورا فلا تشهد معنا العشا الاخرة ٥ تقدم الكلام على هذا الحديث
في قوله لا تمنعوا اما الله مساجد الله وليخرجن تفلات اي تخرج
المراة غير متطيبة ٥ اذا شهدت المراة العشا وقد اصابت طيبا
او بخورا انمحي عليها ريح ذلك الطيب والبخور فنهاهم النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك لاحتمال مظنة الريبة **ق** ابوهريرة انما امري

مسلم اعتق امرا مسلما استنقذ الله بكل عضو منه عضوا منه من النار
ه فيه دليل على فضيلة العتق وقد ذهب بعض اهل العلم الى ان
العبد المعتق يستحب ان لا يكون خصيا لتحصل المقابلة م جرير ايما عبد
ابق فقد برئت منه الذمة ويروى ابق من مواليه فقد كفر
حتى يرجع اليهم ه قد تقدم تفسيره م ابو هريرة ايما قرية اتيتموها
واقمتم فيها فسهمكم فيها وايما قرية عصت الله ورسوله فان خمسها
لله ورسوله ثم هي لكم ه تقدم الكلام عليه في قوله عليه الصلوة والسلام
في الحديث الذي اوله غزا نبي من الانبياء وهو قبيل هذا بيسير والله
اعلم اعني الكلام عليه ه

خ عمر ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة قال فقلنا
واثنان قال واثنان قال ثم لم نسله عن الواحد ه يريد والله اعلم
ان اعلى البينات شهادة الاربع وهي البينة الكاملة في اقامة الحدود
ومن ليس من اهل الجنة فهو من اهل النار وهي حده فمتى شهد له اربعة
من المسلمين قبلت شهادتهم وادخل الجنة لان المسلمين هم شهداء الله
في ارضه لما سالوه عن الاثنين وهي البينة الوسطى اجابهم الى ذلك
لان الاموال تثبت بها وثواب الجنة جزا الاعمال فهو بمنزلة المال الذي
يثبت بالشاهدين ولم يسالوه عن الواحد لانه لا يثبت بشهادته

لنا ما يثبت به علينا صوم رمضان والله اعلم **فصل خ**
ابن مسعود ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا
احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال فان ماله ما قدم ومال
وارثه ما اخر ه فيه دليل على ثواب الصدقة وان ما قدم الرجل
بين يديه من صدقة فهو خير له يوجر عليه وما ترك فهو لورثته م
جابر ايكم يحب ان هذا له بدرهم يعني جديا اسك ميتا فتناوله فاخذ
باذنه فقالوا ما نحب انه لنا بشي وما نصنع به قال تحبون انه لكم
قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه انه اسك فكيف وهو ميت فقال
فوالله الدنيا اهون على الله من هذا عليكم ه الاسك ان يكون مقطوع
الاذنين وفيه دليل على هوان الدنيا على الله تعالى م عقبة بن
عامر ايكم يحب ان يغدو كل يوم الي بطحان او الي العقيق فياتي منه
بناقتين كوماوين في غير اثم ولا قطيعة رحم فقلنا كلنا يا رسول الله نحب

هكذا في الاصل

ذلك

330

ذلك قال افلا يغدو احدكم الي المسجد فيعلم او يقرا ايتين من كتاب
الله خير له من ناقتين وثلث خير من ثلث واربع خير من اربع ومن اعدا
دهن من الابل ه بطحان بفتح البا اسم وادي المدينة والبطحانيون
منسوبون اليه واكثرهم يضمون البا ولعله الاصح ه والعقيق ميقات
اهل العراق وهو موضع قريب من ذات عرق قبلها بمرحلة او مرحلتين
وفي بلاد العرب مواضع كثيرة تسمى العقيق وكل موضع شققته من الارض
فهو عقيق والجمع اعقة وعقايق والناقة الكوما التي اشرف سنامها
وقوله كوماوين قلب الهمزة في التثنية واوا وفيه دليل على فضيلة
تعلم القران وتعليمه م ابو هريرة ايكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل
شق جفنة قاله لما تذاكروا ليلة القدر عنده ه اي قطعة من جفنة
وكذلك يكون القمر في العشر الاخر من الشهر والكلام في ليلة القدر مستقصى
في كتابنا هذا الموضع **فصل خ** انس اي رجل عبد الله فيكم
يعني عبد الله بن سلام قاله لليهود بعد اسلامه فقالوا خيرنا وابن
خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال ارايتم ان اسلم عبد الله قالوا
اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه فقال هذا
الذي كنت اخاف يا رسول الله ه عبد الله بن سلام بن الحارث من بني
قينقاع الاسرائيلي من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام وكان
حليفا لبني عوف بن الخزرج وكان اسمه الحصين فسماه النبي عليه السلم عبد الله
وهو احد الاحبار واحد من شهد له النبي عليه السلم بالجنة وكان اسلامه
في السنة الاولى من الهجرة م ابن عباس اي واد هذا قالوا وادي
الازرق قال كاني انظر الي موسى هابطا من الثنية وله جوار الى الله بالتلبية
ثم اتى على ثنية هرشى قال اي ثنية هذه قالوا ثنية هرشى قال كاني انظر
الي يونس بن متى على ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف خطام
ناقته خلبة وهو يلبي ه وادي الازرق بالحجاز وثنية هرشى والخلبة حبل
يتخذ من ليف ه **فصل ق** مالك بن بحينة االصبح اربعا الصبح
اربعا ه هذا الراوي اختلف في اسمه ففي رواية متفق عليها عن حفص
بن عاصم عن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن مالك بن بحينة وفي رواية شعبة عن سعد بن
ابرهيم ان حفص بن عاصم قال سمعت رجلا من الازد يقال له مالك بن بحينة ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وقد اقيمت الصلوة يصلي ركعتين
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لاذ به الناس فقال له رسول الله الصبح
اربعا وقال البخاري تابعه غندر ومعاذ عن شعبة في مالك وقال ابن اسحق عن
سعد عن حفص بن عاصم عن عبد الله ابن بحينة وقال في رواية القعنبي عن
عبد الله بن مالك بن بحينة عن ابيه قال مسلم قوله فيه عن ابيه في هذا الحديث
خطا والله اعلم وفيه دليل على انه اذا اقيمت الصلوة فلا تشتغل بالنافلة عن
الفرض وقد تقدم في باب اذا م ابو هريرة اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال
ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته
• البهت الكذب والافتراء قد نهى الله سبحانه وتعالى عن الغيبة في قوله
تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه قال مجاهد لما قيل لهم ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا قالوا لا قيل
فكرهتموه اي فكما كرهتم هذا فاجتنبوا ذكره بالسوء غائبا قال الزجاج تاويله ذكرك
من لم يحضرك بسوء بمنزلة اكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك قال ميمون بن سياه
بينا انا نائم اذا انا بجيفة زنجي وقيل كل قلت يا عبد الله ولم اكل قال بما اغتبت
عبد فلان قلت والله ما ذكرت فيه خيرا ولا شرا قال لكنك سمعت ورضيت
فكان ميمون لا يغتاب ولا يدع احدا يغتاب عنده احدا م ابو هريرة اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين
خريفا فهو يهوي في النار الآن حين انتهى الى قعرها قال له لما سمع وجبته • اصل
الوجوب السقوط اي سمع سقطته م ابو هريرة اتدرون من المفلس قالوا
المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة
بصلوة وصيام وزكوة وياتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا
وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته
قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار
• فيه دليل على القصاص يوم القيمة ويؤيده قوله تعالى ان الله لا يظلم
مثقال ذرة خ عمر البدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه
جبريل اتاكم يعلمكم دينكم • تقدم ذكره ق ابن مسعود اترضون ان تكونوا
ربع اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة وذلك ان
الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء

ب في الغيبة

قلنا نعم قال والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة صح

في جلد الثور

331

في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر • فيه دليل
على فضل هذه الامة قيل لما نزل قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال رجل من القوم هنيئا مريئا قد بين الله
لك ما انعم به عليك فما لنا فانزل الله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الانهار ق عمر اترون هذه المراة طارحة ولدها في النار
قلنا لا والله فقال الله ارحم بعباده من هذه المراة بولدها قاله حين راى
امراة من السبي تسعى اذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالزقته ببطنها فارضعته • فيه دليل على الرجاء وسعة رحمة الله تعالى وعن علي قال قال رسول
الله من اصاب في الدنيا ذنبا فعوقب به فالله اعدل من ان يثني عقوبته
على عبده ومن اذنب ذنبا فستره الله فالله اكرم من ان يعود في شيء قد عفا
عنه م ابو هريرة اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا
وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قاله لما نزلت لله ما في
السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فقالوا
كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلوة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت
عليك هذه الاية ولا نطيقها • اختلف اهل العلم في هذه الاية فقال قوم هي
خاصة ثم اختلفوا في وجه خصوصها فقال بعضهم هي متصلة بالاية الاولى نزلت
في كتمان الشهادة ومعناه وان تبدوا ما في انفسكم ايها الشهود من كتمان الشهادة
وهو قول الشعبي وعكرمة وقال بعضهم نزلت فيمن يتولى الكافرين من المؤمنين
يعني وان تعلنوا ما في انفسكم من ولاية الكفار او تسروه يحاسبكم به الله وهو قول
مقاتل وذهب الاكثرون الى ان الاية عامة ثم اختلفوا فيها فقال قوم هي
منسوخة بالاية التي بعدها بدليل الحديث المذكور قال ابو هريرة بعد قوله واليك
المصير فلما اقتراها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله في اثرها آمن الرسول
الى قوله واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى وانزل لا يكلف الله نفسا
الا وسعها الى آخر السورة قال نعم وروي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس بمعناه وقال في كل ذلك قد فعلت بدل قوله نعم وهذا قول
ابن مسعود وابن عباس وابن عمر واليه ذهب محمد بن سيرين ومحمد بن كعب
وقتادة والكلبي وروي عن ابي هريرة قال ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به
انفسها ما لم يتكلموا او يعملوا به وقال بعضهم الاية غير منسوخة لان النسخ لا يرد
على الاخبار انما يرد على الامر والنهي وقوله يحاسبكم به الله خبر لا يرد عليه النسخ

لله صح

خصوصها صح

ثم اختلفوا في تاويلها فقال قوم قد اثبت الله للقلب كسبا فقال بما كسبت
قلوبكم فليس لله عبد اسر عملا او اعلنه من حركة في جوارحه او همة في قلبه
الا يخبره الله تعالى به ويحاسبه عليه ثم يغفر لما يشا ويعذب بما يشاء
وهذا معنى قول الحسن وقال اخرون معنى الاية ان الله عز وجل يحاسب خلقه
بجميع ما ابدوا من اعمالهم او اخفوه ويعاقبهم عليه غير ان معاقبته على ما اخفوه
مما لم يعملوه بما يحدث لهم في الدنيا من النوايب والمصايب والامور التي يحزنون
عليها وهذا قول عايشة **خ** ام سلمة اتريدين ان تدخلي الشيطان بيتا اخرجه
الله منه قالته لامراة جات تسعدها يعني ام سلمة على البكاء على ابي سلمة ۞ قالت ام
سلمة لما مات ابو سلمة قلت غريب في ارض غربة لابكينه بكاء يتحدث به فكنت
قد تهيات للبكاء عليه اذ اقبلت امراة تريد ان تسعدني فاستقبلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ۞ **ق** عايشة اتريدين ان ترجعي
الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك قاله لامراة رفاعة
القرظي وقد طلقها ثلثا ۞ قالت عايشة جات امراة رفاعة القرظي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني كنت عند رفاعة فطلقني فبت
طلاقي فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وانما معه مثل هدبة الثوب
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتريدين الحديث ۞ وفي اخره
وابو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم وخالد بن سعيد بن العاص بالباب ينتظر ان
يوذن له فنادى يا ابا بكر الا تسمع ما تجهر به هذه عند النبي صلى الله عليه وسلم
۞ والعسيلة تصغير العسل شبه لذة الجماع بالعسل وانما ادخل الها في
التصغير على نية اللذة وقيل على معنى النطفة وقيل على معنى القطعة وقيل
على معنى الوقعة الواحدة التي تحل بها للزوج الاول وقيل العسل يذكر
ويونث فاذا انث قيل في التصغير عسيلة والعمل على هذا الحديث عند عامة
اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم قالوا اذا طلق الرجل المراة
ثلاثا فلا تحل له بعد ذلك حتى تنكح زوجا اخر ويصيبها الزوج الثاني فان فارقها
او مات عنها قبل ان اصاب فلا تحل ولا تحل باصابة شبهة ولا زنى ولا
ملك يمين ولو طلق امراته الامة ثلثا ثم اشتراها لا يحل له وطيها بملك اليمين
حتى يصيبها زوج اخر روي ذلك عن زيد بن ثابت وقاله اهل العلم عامة وقال ابن
المنذر في الحديث دلالة على ان الزوج الثاني ان واقعها وهي نايمة او مغمي عليها لا
تحس باللذة انها لا تحل للزوج الاول لان الذواق ان تحس باللذة

١٥

ف في المحلل

رفاعة بكسر الراء وبالفاء والعين المهملة
والقرظي بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة ١٦

ق البراء بن عازب اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ
في الجنة خير منها والين ۞ عن البراء قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
ثوب حرير فجعلنا نلمسه ونتعجب منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر
الحديث ۞ قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية الثياب
بل هي تبتذل في انواع من المرافق فتمسح بها الايدي وينفض بها الغبار
عن البدن ويغطى بها ما يهدى في الاطباق وتتخذ لفافا في الثياب فصار
سبيلها سبيل الخادم وسبيل ساير الثياب سبيل المخدوم اي فاذا كانت
مناديله وليست هي من علية الثياب هكذا فما ظنك بعليتها ۞ عن قتادة
قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخفها وذلك لحكمه
في قريظة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه فقال ان الملايكة كانت تحمله
۞ **ف** ابو بكرة ارايت اسلم وغفار ومزينة وجهينة خير من بني
تميم وبني عامر واسد وغطفان اخابوا وخسروا قال نعم قال فوالذي
نفسي بيده انهم لخير منهم قاله للاقرع بن حابس حين قال انما تابعك سراق
الحجيج من اسلم وغفار ومزينة وجهينة ۞ يريد الاقرع الغض من هولاء
القبايل على ما كان امرهم عليه في الجاهلية فعارضه النبي عليه الصلوة والسلام
بانهم افضل ممن كان في الجاهلية شريفا لكونهم دخلوا في الاسلام كما قال
عليه الصلوه والسلم ان الله ليرفع بهذا الدين اقواما ويضع به اخرين والله اعلم
ق انس ارايت ان منع الله الثمرة بم تستحل مال اخيك ۞ من باع ثمرة
على عهد وسلم الى المشتري بالتخلية ثم هلكت باقة يستحب للبايع ان يضعها
عن المشتري ولا يجب وهو قول الشافعي وابو حنيفة واصحابه وذهب
جماعة من اهل الحديث الى انها توضع لزوما وهي في ضمان البايع قضى
به عمر بن عبد العزيز وهو قول احمد وابي عبيد وقال الشافعي في القديم لان
التسلم لم يتم بالتخلية بدليل ان على البايع سقيها الى ان تدرك وقال مالك يوضع
الثلث فصاعدا فان كان اقل من الثلث فلا يوضع وهو من ضمان المشتري
فاما اذا اصابها جايحة قبل التخلية بينها وبين المشتري فيكون من ضمان
البايع بالاتفاق ولذلك كل مبيع هلك في يد البايع قبل التسلم الى المشتري
ينفسخ البيع وعلى البايع رد الثمن ان كان قد قبض والله اعلم **م** ابو امامة
ارايت حين خرجت من بيتك اليس قد توضات فاحسنت الوضوء قال بلى
يا رسول الله قال ثم شهدت الصلوة معنا قال نعم يا رسول الله قال فان الله

تدغغرلك حدك او دبك ○ اصل الحد المنع والفصل بين الشيئين ومعناه
اي وضع الله عنك العقوبة والاثم اي ان من تطهر واقام الصلوة في جماعة وضع
عنه الله وما الم به من الصغاير ○ ق ابن عمر ارايتكم ليلتكم هذه فان
راس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد ○ اي ان تم القران
اخره على راس مائة سنة ق ابن عباس ارايت لو كان على امك دين فقضيته
اكان يؤدي عنها قالت نعم قال فصومي عن امك ○ تقدم الكلام عليه في قوله عليه
السلام في باب مات وعليه صوم ق ابو هريرة ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم
يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شي قال فذلك مثل الصلوات
الخمس يمحو الله بهن الخطايا ○ الدرن الوسخ وقد تقدم مثله ق
جابر اركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما ويروى قم فاركع ركعتين وتجوز
فيهما قاله لسليك الغطفاني حين جاء يوم الجمعة وهو قاعد على المنبر فقعد
سليك قبل ان يصلي ○ هذا في تحية المسجد ~~وقد تقدم~~ وقد تقدم الكلام على
تحية المسجد في باب اذا والله اعلم ق ابو هريرة اصدق ذو اليدين ○
عن ابي هريرة قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة فسلم في
في الركعتين فقام ذو اليدين فقال اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله
فقال رسول الله كل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك يا رسول الله فاقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال اصدق ذو اليدين فقالوا نعم فاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي من صلوته ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم
○ في الحديث من الفقه ان كلام الناسي لا يبطل الصلوة واحتج الاوزاعي بهذا
الحديث على ان كلام العمد اذا كان من مصلحة الصلوة لا يبطلها لان ذا اليدين
تكلم عامدا وكلم النبي صلى الله عليه وسلم القوم عامدا والقوم اجابوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عامدين مع علمهم بانهم لم يتموا الصلوة ومن ذهب الى
ان كلام الناسي يبطل الصلوة زعم ان هذا كان قبل تحريم الكلام في الصلوة
ثم نسخ ولولا ذلك لم يكن للقوم ان يتكلموا مع علمهم بان الصلوة لم تقصر وقد
بقي عليهم من الصلوة شي ولا وجه لهذا الكلام من حيث ان تحريم الكلام في الصلوة
كان بمكة وحدث هذا الامر لما كان بالمدينة لان رواية ابي هريرة
متاخرة لتاخر اسلامه واما كلام القوم فقد روي ابن سيرين انهم اومؤا
اي نعم ولو صح انهم قالوا بالسنتهم فكان ذلك جوابا للرسول الله صلى الله
عليه وسلم واجابة الرسول في الصلوة لا تبطل الصلوة لقوله تعالى استجيبوا

١٦٦

333

لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ولانك تخاطبه في الصلوة بالسلام ومثل هذا
الخطاب مع غيره يبطل الصلوة واما ذو اليدين فكلامه كان على تقدير النسخ وقصر
الصلوة وكان الزمان زمان نسخ وكان كلامه على هذا التوهم في حكم كلام الناسي
فكلام رسول الله انما جرى على انه مكمل للصلوة فكان في حكم الناسي وفي تسمية النبي
صلى الله عليه وسلم ذا اليدين دليل على جواز التلقيب للتعريف لا بالشين
والتهجين وفي الحديث دليل على انه اذا سها في صلوة واحدة مرات اجزأته لجميعها
سجدة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سلم عن ركعتين وتكلم ثم لم يزد على
سجدتين وهذا قول عامة الفقهاء وحكي عن الاوزاعي انه قال يلزمه لكل
سهو سجدتان وفيه دليل على انه لا يتشهد لسجدتي السهو وان سجدهما بعد السلام
اما سجود السهو ان اتى به قبل السلام لا يتشهد له عند عامة اهل العلم بل يسلم
واختلف اهل العلم بعضهم لا يتشهد ولا يسلم لهذا الحديث وقال بعضهم يتشهد
ويسلم روي ذلك عن ابن مسعود وهو قول عطاء وبه قال احمد وفي الحديث
دليل على ان من تحول عن القبلة ساهيا لا اعادة عليه اما اذا حوله رجل عن
القبلة كرها او اجلسه فاوجب اصحاب الشافعي عليه الاعادة لانه قد يقع
نادرا فلا يقع عفوا ق كعب بن عجرة ايؤذيك هوام راسك قلت نعم
قال فاحلق وصم ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة لا ادري باي
ذلك بدأ قاله له زمن الحديبية ○ مر رسول الله بكعب بن عجرة وهو بالحديبية
قبل ان يدخل مكة وهو محرم وهو يوقد تحت قدر والقمل تتهافت على وجهه
فقال ثم ذكر الحديث ○ قال الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من
راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك ○ اراد بالنسك ذبح شاة ○
في الحديث دليل على انه اذا اختار الاطعام يطعم واذا اطعم حنطة او شعيرا
او تمرا او زبيبا لانه قد جاء مفسرا في بعض الروايات بالفرق وهو ثلثة اصوع
لانه روي عن ابي قلابة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في هذا الحديث او اطعم
ستة مساكين فرقا من زبيب فثبت باختلاف الروايات ان لا فرق بين انواع
الطعام في القدر وفي الحديث دليل على ان فدية الاذى مخيرة يتخير الرجل
فيها بين الهدي والاطعام والصيام على ما نطق به القران ولا فرق
في التخيير بين ان يحلق راسه بعذر او غير عذر عند اكثر اهل العلم وذهب
قوم الى انه ان حلق بغير عذر فعليه دم ان قدر عليه لا غير وقد
تقدم الكلام عليه بتمامه في باب ما ادري ق ابو هريرة ايحب احدكم اذا رجع

صح
العلم في سجود السهو اذا اتى
به بعد السلام هل يتشهد له
ويسلم فقال صح

صح
يطعم فرقا بين ستة مساكين
والفرق ثلثة اصع لكل مسكين
نصف صاع سواء اطعم
صح

وذهب سفيان الثوري
وابو حنيفة واصحابه الى انه ان تصدق
بالبر اطعم صاعا والاول اصح صح

بلغ

قد صح

في ابار الجليل كما ادري

بلغ

الي اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرأهن احدكم في صلوته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان ٥ الخلفات جمع خلفة بفتح الخاء وكسر اللام الحامل من النوق وقد خلفت اذا حملت واخلفت اذا حالت خ ابو سعيد ايعجز احدكم ان تقرا بثلث القران في ليلة اراد بذلك سورة الاخلاص لانها تشتمل على التوحيد كما قيل ان القران توحيد واحكام وقصص ولما كانت مشتملة على التوحيد جعلها مثابة ثلث القران ومثله قوله عليه الصلوة والسلم ان الله جزا القران ثلثة اجزا فجعل قل هو الله احد جزا من اجزاء القران م سعد بن ابي وقاص ايعجز احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة فساله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او لحط عنه ٥ مصداق الرواية الاولى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها مصداق الرواية الثانية والله يضاعف لمن يشاء فصـل

ق ابو هريرة الا احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اعور وانه يجي بمثال الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار واني انذركم كما انذر به نوح قومه ٥ تكرر في عدة مواضع ذكر الدجال فلا حاجة الى اعادته م ابو ذر الا اخبرك باحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده ٥ وذلك لما فيه من التنزيه والثنا على الله تعالى ويحتج بهذا الحديث وامثاله من يذهب الي ان من حلف ان لا تكلم اليوم فسبح انه يحنث لان النبي صلى الله عليه سماه كلاما وهو قول بعض اهل العلم وذهب قوم الى انه لا يحنث الا ان يريد بنيته والله اعلم ق علي الا اخبرك بما هو خير لك منه تسبحين الله ثلثا وثلثين وتحمدين الله ثلاثا وثلثين وتكبرين الله اربعا وثلثين قاله لفاطمة رضي الله عنها حين سالته خادما ٥ وذلك لما روي انهن الباقيات الصالحات ولما روي انه من قالها حطت عنه خطاياه وان كانت اكثر من زبد البحر ولما روي انها افضل مما طلعت عليه الشمس م سلمة بن الاكوع الا اخبركم باشد حرا منه يوم القيمة هذينك الرجلين الراكبين المقفيين ٥ قال سلمة بن الاكوع قال عدنا مع رسول الله صلى الله عليه رجلا موعوكا قال فوضعت يدي عليه فقلت والله ما رايت كاليوم رجلا اشد حرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم ثم ذكر الحديث وفي ذلك اشارة الى شدة حر يوم القيمة وان المشار اليهما من اصحاب النار والله اعلم ق

حارثة

حارثة بن وهب الخزاعي الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو يقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر ٥ اتفقا على صحته من حديث حارثة بن وهب الخزاعي اخي عبيد الله بن عمر بن الخطاب لامه وعداده في الكوفيين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ستة احاديث اخرج له في الصحيحين اربعة احاديث والله اعلم اصل العتل وهو الشديد الجافي الفظ الغليظ من الناس مشتق من العتلة وهي عمود حديد يهدم به الحيطان وقيل حديد يقلع بها الشجر والحجر والجواظ الجموع المنوع وقيل الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل القصير البطين وقوله عتل بعد ذلك زنيم نزلت في الوليد بن المغيرة م زيد بن خالد الجهني الا اخبركم بخير الشهداء الذي ياتي بشهادته قبل ان يسئلها ٥ هذا الحديث اختلف فيه على مالك ففي رواية البخاري عن القعنبي عن مالك ثم ساقه عن ابي عمرة الانصاري عن زيد بن خالد ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك وقال ابن ابي عمرة الانصاري قال الترمذي وهذا اصح لانه قد روى عن غير واحد من حد مالك هكذا وروى عن ابي عمرة عن زيد بن خالد غير هذا الحديث وهو صحيح ايضا وابو عمرة هو مولى زيد بن خالد ~~...~~ والله اعلم وقد روى عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فلا ادري اقال بعد قرنه مرتين او ثلثة ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويحلفون ولا يستحلفون نقول اذا ادعى رجل حقا على آخر فشهد به رجل قبل ان يستشهد الحاكم بطلب صاحب الحق فلا احكم بشهادته ولا يحكم بها الحاكم الا بحسب بينته في قطع الحقوق قبل استحلاف الحاكم واختلفوا في وجه الجمع بين الحديثين قيل اراد بخير الشهداء ان يكون عند رجل شهادة لرجل ولا يعلم بها صاحب الحق فيخبره بها ولا يكتمه وقوله في الثاني يشهدون اراد به اذا كان صاحب الحق عالما به فشهد الشاهد به قبل الاستشهاد وقيل الاول في الامانة يكون لليتيم لا يعلم مكانها غيره فيخبر بما يعلم من ذلك وقيل اراد بالاول سرعة اجابة الشاهد اذا استشهد لا يمنعها ولا يوخرها وقيل اراد في قوله يشهدون ولا يستشهدون اراد به شهادة الزور وقيل اراد به الشهادات التي يقطع بها على المغيب فيقال فلان في الجنة وفلان في النار وفيه معنى التالي على الله وقد نجز عنه ويحتمل ان يكون الاول فيما يقبل فيه شهادة الحسبة

ولا يستشهدون صح

من الزكوات والكفارات ورؤية هلال رمضان والحقوق الواجبة
لله والطلاق والعتاق ونحوها والثاني في حقوق العباد من البيوع
والاقارير والقصاص وحد القذف ونحوها فلا تصح الشهادة فيها الا بعد
تقدم الدعوى ومسئلة الحاكم شهادته بعد طلب المدعي والله اعلم ق
ابو واقد الليثي الا اخبركم عن النفر الثلاثة اما احدهم فاوى الى الله
فآواه الله واما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه واما الآخر فاعرض فاعرض — الآخر صح
الله عنه ٥ اتفقا على صحته من حديث ابي واقد الحرث بن عوف الليثي وقد
قد اختلف في اسمه ونسبه فقيل ما ذكرنا وقيل الحارث بن مالك وقيل
عوف بن مالك وقيل عوف بن الحارث بن اسيد بن جابر من بني عامر ابن
ليث قديم الاسلام قيل انه شهد بدرا وكان معه لواء بني ليث وضمرة وسعد بن
بكر يوم الفتح وقيل انه من مسلمة الفتح والاول اصح عداده في اهل المدينة
وجاور بمكة سنة ومات بها سنة ثمان وستين وقيل سنة خمس
وسبعين سنة وقيل ابن خمس وثمانين ودفن بفخ روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم اخرج له في الصحيحين حديثان احدهما
هذا والآخر لمسلم والله اعلم قال ابو واقد بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد والناس معه اذ اقبل ثلثة نفر فاقبل اثنان الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد فوقفا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاما احدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها واما الآخر فجلس خلفهم
واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم
ذكر الحديث ٥ هذا الحديث دليل على فضل العلم حيث ان الاثنين
من الثلاثة مدحهما النبي صلى الله عليه وسلم لما جلسا لسماع كلامه والاقتباس
منه وذم الثالث لكونه اعرض عن سماع كلامه م ابو هريرة الا ادلكم على
ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ
الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة
فذلكم الرباط ٥ اراد باسباغ الوضوء على المكاره ما لا يجوز الصلوة الا به وقوله
فذلكم الرباط معناه ان هذه الاعمال مثل مرابطة الخيل لجهاد اعداء الله
فالمرابطة هي المداومة على هذه الاعمال والله اعلم ق عايشة
الا استحيي من تستحيي منه الملائكة يعني عثمن ابن عفان رضي الله عنه
٥ عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا

في بيته كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستاذن ابو بكر فاذن له فدخل وهو على
تلك الحال فتحدث ثم استاذن عمر فاذن له وهو كذلك فتحدث ثم استاذن
عثمن فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه قال البخاري ولا اقول — لا صح
ذلك في يوم واحد فدخل فتحدث فلما خرج قالت عايشة يا رسول الله دخل
ابو بكر فلم تهش له ولم تباله ودخل عمر فلم تهش له ولم تباله ثم دخل عثمن
فجلست ثم سويت عليك ثيابك فقال الا ثم ذكر الحديث اعلم ان جميع الاعراض
النفسانية اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء لها اوايل ولها
غايات ومثاله للحياء اوله وهو انكسار يحصل في النفس وله غاية وهو ترك
الفعل وهذه منقبة شريفة عالية لعثمن رضي الله عنه حيث الملايكة وهم
الانبياء ينفعل انفسهم لمشاهدته الى هذه الغاية وهي اما الانكسار او ترك
فعل اذا كانوا فيه وذلك انما يفعل مع الاجلاء والكبار ومن يحصل لرؤيته
في الانفس مهابة واجلال وتعظيم وتوقير رضوان الله عليه وحق له ذلك وصلى
الله على محمد وآله ٥ خ ابو بكرة الا انبيكم باكبر الكباير قلنا بلى يا رسول الله
قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس وقال الا وقول
الزور الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال
يقولها حتى قلت لا يسكت ٥ تقدم الكلام على الكباير آنفا م ابن مسعود
الا انبيكم ما العضة هي النميمة القالة بين الناس ٥ هكذا يروى في كتب
الحديث بفتح العين وسكون الضاد والذي جاء في كتب الغريب بكسر العين
وفتح الضاد وقد فسرها عليه الصلوة والسلام بالنميمة وهي نقل الحديث — من قوم الى قوم على جهة الافساد والشر وقد تم الحديث صح
ثم اذ اظهر ولم الحديث ثمه تمامه فهو متفق ولازم والله اعلم ق
عمرو بن العاص الا ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء وانما وليي الله وصالح
المومنين زاد البخاري ولكن لهم رحم ابلها ببلالها ٥ وفي رواية متفق على
صحتها قال عمرو بن العاص سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر
يقول ان آل ابي سفيان ليسوا لي باولياء ثم ساق الحديث ٥ قوله ابلها ببلا
لها اي اصلها وفي الحديث بلوا ارحامكم اي صلوها وقوله وصالح المومنين
روي عن ابن مسعود وابي ابن كعب في قوله تعالى في سورة التحريم و
صالح المومنين ابو بكر وعمر وقال الكلبي هم المخلصون الذين ليسوا بمنا
فقين وروي انه اراد بصالح المومنين علي بن ابي طالب وكل ذلك تاويل
صحيح كما قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وحق لمن كان هاديا

وقدوة ان يكون صالح المؤمنين والله اعلم ق ابو مسعود عقبة
ابن عمرو الانصاري الا ان الايمان هاهنا وان القسوة وغلظ القلوب
في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة
ومضر ٥ قوله الايمان هاهنا اشارة الى جهة اليمن لانهم امنوا بمجرد
الدعوة والانصار من جملتهم لانهم قدموا منها وسكنوا المدينة وقوله
في الفدادين واحدهم فداد وهم الجمالون والبقارون والحمارون والر
عيان وقال ابو عمرو في الفدادين بتخفيف الدال واحدهم فداد ان
بتشديدها وهي البقر التي يحرث بها وانكر ابو عبيد ذلك وقال لا ارى
ابا عمرو حفظ هذا قال الاصمعي الفدادون هم الذين تعلو اصواتهم
في اموالهم ٥ وقوله حيث يطلع قرنا الشيطان اشارة الى من
بث عليه من اهل نجد وربيعة ومضر لانهم الذين عاندوا النبوة وقسوا
اجابة للحق م عقبة بن عامر الا ان القوة الرمي الا ان القوة
الرمي الا ان القوة الرمي قاله على المنبر لما قرا واعدوا لهم ما
استطعتم من قوة ٥ سمي الرمي قوة لان الرجل يغلب صاحبه
بها وهو عنه بعيد من غير ان يخالطه فتناهى بذلك قوة ويروى
عن عقبة ابن عامر قال ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلثة انفس في الجنة
صانعه والممد به والرامي به وهذا غاية في الفضيلة والاجر ٥
ق : المسور بن مخرمة ان بني هشام بن المغيرة استاذ
نوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن
لهم ثم لا آذن لهم الا ان يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح
ابنتهم فانما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها ٥ قوله
كبضعة البضعة بالفتح القطعة من اللحم وقد تكسر اي انها جزء
مني كما ان القطعة من اللحم جزء منه قال الفرا رابني واربني
بمعنى واحد ويقال ارابني اي شككني واوهمني فاذا استيقنته
قلت رابني وقد تقدم الكلام عليه في باب ان ٥ ق
فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه
الامة قاله لها ٥ كان مولد فاطمة عليها السلام عند بناء قريش
البيت قبل النبوة بخمس سنين وقيل ولدت سنة احدى واربعين
من الفيل وهي اصغر بناته في قول وهي سيدة نسا العالمين

وتزوجها

في الرمي بالسهم وفضيلته صح

336

وتزوجها علي بن طالب في السنة الثانية من الهجرة في
شهر رمضان وبنى عليها في ذي الحجة وقيل تزوجها في رجب
وقيل في صفر وقيل تزوجها بعد غزوة احد فولدت له الحسن
والحسين والمحسن وزينب وام كلثوم ورقية وماتت بالمدينة
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل بثلثة
ولها ثمان وعشرون سنة وقيل تسع وعشرون واهل البيت
يقولون ثماني عشرة وغسلها علي وصلى عليها ودفنت ليلا
روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا اخرج
لها في الصحيحين حديث واحد متفق عليه هو هذا الحديث
وروى عنها علي وابناها وابن عباس وابن مسعود وعايشة وام سلمة
واسما بنت عميس قالت عايشة كنا ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم عنده جميعا لم يغادر منا واحدة فاقبلت فاطمة تمشي لا والله
ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله فلما راها رحب فقال مرحبا
يا ابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا
فلما راى حزنها سارها الثانية فاذا هي تضحك فقلت لها انا من
نسايه خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيننا بالسر
ثم انت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتها عما
سارك قالت ما كنت لافشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سره فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لها عزمت
عليك بما لي عليك من الحق لما اخبرتني قالت اما الآن فنعم فا
خبرتني قالت اما حين سارني في الامر الاول فانه اخبرني ان
جبريل عليه السلام كان يعارضه بالقران كل سنة مرة فانه قد
عارضني به العام مرتين ولا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقي الله
واصبري فاني نعم السلف انا لك قالت فبكيت بكاي الذي
رايت فلما راى جزعي سارني الثانية قال يا فاطمة الا ترضين
قد حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة بانها سيدة نسا
هذه الامة في هذا الحديث ذلك ثابت لها فتكون افضل
النسا في العالمين لفضل هذه الامة على غيرها
من الامم وذلك واضح بين والله اعلم وباقي الكلام مذكور

ترضين صح

فی قولـه كذ من الدجال ق ابن عمر الا تسمعون
ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب
بهذا او يرحم ٥ اعلم ان القلب محل الحزن والفرح والسرور و
العين كالعنوان له فاذا حصل فيه سرور ظهر في العين ذلك
من انواع النضارة والبشاشة واذا حصل الحزن في القلب ظهر
اثر ذلك وهو اسبال الدمع وهملانه فمن فقد حميما او تجدد له
نعمة وظهر من امارات قلبه على صفحات وجهه فان الله
لا يواخذ على ذلك ولا يعذب به بل المواخذة لما وقعت الا
شارة اليه وهو اللسان بان يعدد ما كانت الجاهلية يذكرونه
عند موت قريب او ولد وكذلك الرحمة يحصل للميت بالدعا له و
الترحم عليه والله اعلم خ ابو هريرة الا تعجبون كيف
يصرف الله عنی شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما
ويلعنون مذمما وانا محمد ٥ قد ذكرنا اسماءه صلى الله
عليه فيما تقدم وما شرفه به الله تعالى من محامد الاخلاق
ومجامع الصفات في خطبة الكتاب وقوله يشتمون مذمما
اي مذموما وانا ليس كذلك انما اسمي محمد وهو مشتق من
الحمد ضد الذم م حذيفة بن اليمان الا رجل ياتينا بخبر القوم
جعله الله معي يوم القيمة قالها ثلثا ليلة الاحزاب
٥ تقدم الكلام عليه م جابر الا لا يبيتن رجل عند امراة
ثيب الا ان يكون ناكحا او ذا محرم ٥ خلوة الرجل بالمراة الاجنبية
والمسافرة بها حرام فان كانت من المحارم فلا باس بالمسافرة
بها والدخول عليها ويستاذن خصوصا في الاوقات الثلاث
التي تضع فيها ثيابها قبل صلوة الفجر وبعد صلوة العشاء
ووقت الظهيرة وكذلك المراهق الاجنبي ولا يجوز لها
ان تنكشف لهم والله اعلم خ ابن عمر الا من كان حالفا فلا
يحلف الا بالله ٥ قد تقدم الكلام عليه في باب من م جندب
بن عبد الله الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم
وصالحيهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد
اني انهاكم عن ذلك ٥ تقدم مثله في باب ان ٥

آخر الجزء الثاني والحمد لله وحده
ويتلوه ان شاء الله تعالى في الجزء الثالث تتمة الباب
السابع وهو فصل ق عبد الله ابن عمرو
الم اخبر انك تصوم ولا تفطر
وتصلي الليل ٥ الى اخره

وكان الفراغ من تعليقه يوم
الجمعة التاسع شهر مبارك
شعبان سبع ثمانين
وسبعمائة والحمد لله شكرا
احسن الله خاتمتها

على يد العبد الفقير الى الله تعالى
شريف بن بهرام شاه بن سعد الدين
الكيجي عرف بصلاح السعودي
عفا الله عنهم بمنه وكرمه

فصل

ق عبد الله بن عمرو المر اخبر انك تصوم ولا تفطر وتصلي الليل
فلا تفعل فان لعينيك حظا ولنفسك حظا ولاهلك حظا فصم وافطر ولم
وصم من كل شهر عشرة ايام يوما ولك اجر تسعة ويؤدي فانك اذا فعلت ذلك
هجمت عيناك ونفهت نفسك ٥ قوله هجمت له العين اي غارت ودخلت
ومنه هجمت على القوم اذا دخلت عليهم وهجم عليهم البيت اذا سقط عليهم
وقوله نفهت له النفس اي اعيت وكلت ويقال للمعيي منفه ونافه
وجمع النافه نفه وقد تقدم الكلام فيه م عقبة بن عامر الم تر
آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس ٥ الفلق الصبح وقيل سجن في جهنم وقيل واد في جهنم
وقيل غير ذلك والاول اصح والله اعلم والغاسق القمر قالت عايشة اخذ
رسول الله بيدي فنظر الي القمر فقال يا عايشة استعيذي بالله من شر
غاسق اذا وقب هذا غاسق اذا وقب فعلى هذا المراد به القمر اذا خسف
واسود ووقب اي دخل في الخسوف او اخذ في الغيبوبة واظلم وقال
ابن عباس الغاسق الليل اذا اقبل بظلمته من المشرق ودخل في كل شي
واظلم والغسق الظلمة والوقوب الدخول وهو دخول الليل بغروب
الشمس وقيل الثريا اذا سقطت ويقال ان الاسقام تكثر عند وقوعها
وترتفع عند طلوعها وقوله ومن شر النفاثات في العقد اي السواحر
تنفث في عقد الخيط حين ترقين عليها قال ابو عبيدة هي بنات لبيد بن
الاعصم سحرن النبي عليه الصلوة والسلام ومن شر حاسد اذا حسد يعني
اليهود فانهم كانوا يحسدون النبي صلى الله عليه وسلم والوسواس الشيطان
يكون مصدرا واسما قال الزجاج يعني الشيطان ذي الوسواس الخناس الرجاع
وهو الشيطان جاثم على قلب الانسان فاذا ذكر الله انخنس واذا غفل وسوس
والوسوسة الكلام الخفي الذي يصل مفهومه الي القلب من غير سماع وقوله
من الجنة والناس يعني يدخل في الجني كما يدخل في الانسي ويوسوس الجني
كما يوسوس الانسي فقوله في صدور الناس اراد بالناس ما ذكر من بعد وهو الجنة
والناس سمي الجن ناسا كما سماهم رجالا فقال وانه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن وقيل ما يظهر من ظاهر اللفظ والله اعلم
م ابو هريرة الم تروا الانسان اذا مات شخص بصره قالوا بلى قال فذلك

حين تتبع بصره نفسه ٥ ولهذا يستحب اغماض الميت عند حضور الموت
اللهم انا نسلك بنور وجهك الكريم ان تهون علينا سكرات الموت
وتجيرنا من عذاب القبر واهوال يوم القيامة وتدخلنا برحمتك في
عبادك الصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين امين وصلى الله على سيدنا محمد
وآله اجمعين ق عايشة الم تري ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا
عن قواعد ابرهيم فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابرهيم قال
لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت ٥ روت الرواة ان الله تعالى
خلق موضع البيت قبل الارض بالفي عام وكانت زبدة بيضا على الماء
فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله آدم الى الارض استوحش فشكا الي
الله فانزل الله البيت المعمور من ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان
من زمرد اخضر باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت
وقال يا آدم اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول العرش
وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وانزل الحجر وكان ابيض فاسود من
لمس الحيض في الجاهلية فتوجه آدم من ارض الهند الي مكة ماشيا
وقيض الله له ملكا يدله على البيت فحج البيت واقام المناسك فلما
فرغ تلقته الملايكة وقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك
بالفي عام فكان على ذلك الي ايام الطوفان فرفعه الله الي السماء الرابعة
يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث جبريل
حتى خبا الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق فكان
موضع البيت خاليا الي زمن ابرهيم ثم ان الله تعالى امر ابرهيم بعد
ما ولد له اسمعيل واسحق ببناء بيت يذكر فيه فسال الله عز وجل ان
يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدله على موضع البيت
وهي ريح خجوج لها راسان شبه الحية وامر ابرهيم ان يبني حيث
تستقر السكينة فبنى البيت من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان
وهو جبل بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنى قواعده من
حراء وهو جبل بمكة فلما انتهى ابرهيم الي موضع الحجر الاسود
قال لاسمعيل ايتني بحجر حتى يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال
ايتني بحجر احسن من هذا فمضى اسمعيل يطلب فصاح ابو قبيس يا ابرهيم
ان لك عندي وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه

فصل في البيت المعمور والكعبة

او يجرئهم

ثمّ لما احترق البيت زمن يزيد بن معوية حين غزاها اهل الشام فكان
من امره ما كان تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد ان يجرئهم على
اهل الشام فلما اصدر الناس قال يا ايها الناس اشيروا علي في الكعبة
انقضها ثم ابني بناها او اصلح ما وهى منها قال ابن عباس فاني قد برق
لي رأي فيها ارى ان تصلح ما وهى منها وتدع بيتا اسلم الناس عليه واحجارا
اسلم الناس عليها وبعث عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن الزبير لو كان
احدكم احترق بيته ما رضي حتى يجدّه فكيف بيت ربكم اني مستخير ربي ثلاثا
ثم عازم على امري فلما مضى الثلث اجمع رايه على ان ينقضها فتحاماه
الناس ان ينزل باول الناس يصعد فيه امر من السما حتى صعده رجل فالقى
منه حجارة فلما لم يره الناس اصابه شي تتابعوا فنقضوه حتى بلغوا به الارض
فجعل ابن الزبير اعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناوه وقال ابن الزبير اني
سمعت عايشة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت الحديث قال
لولا ان الناس حديث عهدهم بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوي على
بنيانه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع ولجعلت لها بابا يدخل الناس
منه وبابا يخرج الناس منه قال فانا اليوم اجد ما انفق ولست اخاف الناس
قال فزاد فيه خمس اذرع من الحجر حتى ابدى اسًّا نظر الناس اليه فبنى عليه
البنا وكان طول الكعبة ثمانية عشر ذراعا فلما زاد فيه استقصره فزاد
في طوله عشرة اذرع وجعل له بابين احدهما يدخل منه والاخر يخرج منه
فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره
ان ابن الزبير قد وضع البنا على اساس نظر اليه العدول من اهل مكة
فاجابه عبد الملك انا لسنا في تلطيخ ابن الزبير في شي اما ما زاد في طوله
فاقره واما ما زاد فيه من الحجر فرده الى بنايه وسد الباب الذي فتحه فنقضه
واعاده الى بنايه وذلك هو اليوم ٥ ق ابو بكر المرتان الرحيل قاله له بعد
خروجه الى المدينة ٥ هذه الكلمات مذكورة في حديث الهجرة وان النبي صلى الله عليه
وسلم لما ارتحلا من الغار ونام فلما استيقظ كان ابو بكر قد هيا له لبنا فشربه
ثم قال ذلك فقال ابو بكر بلى قال فارتحلنا حين زالت الشمس وقص الحديث
الى اخره وهو مستقصى في هذا الكتاب في غير هذا الموضع فلا نعيده قوله

ان نصلح ما وهى وتدعها [illegible]

المرتان الرحيل اي صلحا وقته وحينه والله اعلم ٥

ظ

فصل ق ابو هريرة افلا اعلمكم شيئا تدركون به من
بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع ما صنعتم قالوا بلى يا رسول
قال تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلوة ثلاثا وثلثين مرة ٥ تقدم
مثله ق عايشة افلا اكون عبدا شكورا قاله حين قيل له اتكلف
هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك ٥ الشكور من ابنية المبالغة تقال شكرت لك
وشكرتك يقول اشكر شكرا وشكورا فانا شاكر وشكور والشكر مثل الحمد الا ان
الحمد اعم منه فانك تحمد الانسان على صفاته الجميلة وهي معروفة ولا يشكره
الا على معروفه دون صفاته والشكر مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية
فيثني على المنعم بلسانه ويذيب نفسه في طاعته ويعتقد انه موليها فقوله
افلا اكون عبدا شكورا اي مبالغا في شكر ربي وقد غفر ذنوبي اجمعها ما تقدم
منها وما تاخر وكان قد قام حتى تورمت قدماه ه عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب افلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه يشكو
الي انك تجيعه وتدئبه قاله لرجل من الانصار حين دخل حايطه فاذا
فيه جمل فلما راه جرجر وذرفت عيناه ٥ قال عبد الله بن جعفر اردفني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فاسر الي حديثا لا
احدث به احدا من الناس وكان احب ما استتر به رسول الله لحاجته هدف
او حايش نخل قال فدخل حايطا لرجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما راى
النبي صلى الله عليه وسلم جرجر وذرفت عيناه قال فاتاه النبي صلى الله عليه
وسلم فمسح سراته الى سنامه وذفراه فسكن فقال من رب هذا الجمل
لمن هذا الجمل فجا فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله قال ثم ذكر الحديث
٥ اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي جعفر عبد الله بن ابي طالب
رضي الله عنه وامه اسما بنت عميس ولد في ارض الحبشة وهو اول مولود
ولد بها في الاسلام وتوفي بالمدينة سنة ثانين وله تسعون سنة قيل

لي ح

لم يكن في الاسلام اسخا منه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة
وعشرين حديثا اخرج له في الصحيحين ثلثة احاديث اثنان منها متفق
عليها وانفرد مسلم بهذا والله اعلم وهذا الحديث من جملة معجزات النبي صلى
الله عليه وسلم في مخاطبة الحيوان له وقد تقدم ذكر معجزاته وقوله جرجراي
صوّت عند الضجر نعلم صلى الله عليه مضمون قصته **ق** انس
الا تخرجون مع راعينا في ابله فتصيبون من ابوالها والبانها قاله
لنفر من عكل او عرينة • تقدم الكلام على هذا الحديث فيما مضى والله
اعلم **فصل ف** انس اليس الذي امشاه على رجليه في الدنيا
قادرا على ان تمشيه على وجهه يوم القيمة قال ذلك لما نزل قوله تعالى
يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر **ق** انس
اليس يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله يعني مالك بن الدخشم قالوا
انه يقول ذلك وما هو في قلبه قال لا يشهد احد انه لا اله الا الله واني
رسول الله فيدخل النار او تطعمه • ومالك هذا هو ابن الدخشن بالنون
وفي رواية الشيخ وغيره بالميم ابن مالك بن الدخشن بن غنم بن عوف بن عمرو
ابن عوف الانصاري اختلف في شهوده العقبة وشهد بدرا وهو الذي
اسر سهيل بن عمرو يوم بدر وكان مالك يتهم بالنفاق وفي الحديث دليل
ان الاداء التي بالشهادتين يحكم باسلامه وان هاتين الكلمتين من
قالها ثم مات على ذلك فانه لا يكون من اهل النار الذين هم طعا
مها والله اعلم **م** ابو ذر اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون
ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع
احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها
اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام كان عليه فيها وزر فكذلك
اذا وضعها في الحلال كان له اجر قاله لناس من اصحابه قالوا يا رسول
الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم • الدثور جمع دثر وهو المال
الكثير ويقع على الواحد والاثنين والجميع • **م** ابو سعيد او كلما
انطلقنا غزاة في سبيل الله تخلف رجل في عيالنا له نبيب كنبيب
صوت التيس عند السفاد والنكال العقوبة **ق** ابو هريرة

النبيب صوت التيس عند السفاد • النبيب صح

اوليكلم

اوليكلكم ثوبان قاله لسائل ساله عن الصلوة في ثوب عن ابو هريرة
ان سائلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في ثوب واحد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث قال الخطابي
هذه لفظة استخبار ومعناه الاخبار عن الحال التي كان من ضيق
الثياب وفي ضمنها الفتوى من طريق الفحوى اي من طريق
اذا كان العورة واجبا سيما في الصلوة وليس لكلكم فكيف لم تعلموا جوازها
في الثوب الواحد **م** عائشة اوما شعرت اني امرت الناس بامر فاذا هم يترددون
ق عائشة ولو اني استقبلت من امري ما استدبرت ما
سقت الهدي معي حتى اشتريه ثم احل كما حلوا • هذا بعض
حديث صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذلك مستقصى
• **فصل ف** جابر اما انك قادم فاذا قدمت فالكيس
الكيس • قاله جابر خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا جابر قلت نعم قال ما شانك قلت ابطا بي جملي واعيا فتخلفت
فنزل فحجنه بمحجنه ثم قال اركب فركبت فلقد رايتني اكف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اتزوجت فقلت نعم ثم ذكر الحديث
وقوله الكيس قيل اراد الجماع فجعل طلب الولد عقلا وقد ذكرت قضية
جمل جابر في غير هذا الموضع والله اعلم **ق** ميمونة بنت الحرث
اما انك لو اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك قاله لها لما اعتقت وليدة
• يريد ان الصدقة على الاقارب اولى من الاجانب كما جا في الحديث
الاخر عن ابي هريرة ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله عندي دينار فقال انفقه على نفسك قال عندي اخر قال
انفقه على خادمك قال عندي آخر قال انت اعلم • **م** ابو قتادة اما انه
ليس في النوم تفريط انما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يجي وقت
الصلوة الاخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها فاذا كان الغد
فليصلها عند وقتها قاله غداة ليلة التعريس بعد ما صلى الفجر •
فرط الرجل اذا قصر في الامر يفعله وباقي الكلام على الحديث تقدم
مستقصى والله اعلم **ق** ابن عباس اما انهما يعذبان وما
يعذبان في كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر
من بوله ويروى لا يستنزه • هذا بعض حديث تقدم ذكره وهو انه عليه

السلام لما مر بقبوين فقال ذلك ثم دعا بجريدة خضرا فشقها نصفين
وغرس على كل قبر منهما شق منها ثم قال انه لعلهما ان يخفف عنهما
ما دام اما رطبتين او كما قال وقد تقدم الكلام عليه **هـ** ابو سعيد
اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله
يباهي بكم الملايكة قال حين خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم
قالوا اجلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا الاسلام ومن به علينا قال آلله
ما اجلسكم الا ذاك قالوا آلله ما اجلسنا الا ذاك ٥ **ق** سعد ابن
انه لا نبي بعدي قاله لعلي رضي الله عنه عند خروجه الي غزوة تبوك ٥ وصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب انه منه بمنزلة هرون من
موسي فلا بد من بيان المنزلة التي كانت لهرون من موسى فنقول قد قال
بعض العلماء ان قوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد
به ازري واشركه في امري ان الله عز وجل اجابه الي سواله وقال في
اخرى وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا وقال في اخرى سنشد عضدك
باخيك فظهر ان من منزلة هرون من موسى كونه وزيرا له والوزير مشتق
من احد معان ثلثة احدها من الوزر بكسر الواو واسكان الزاي وهو
الثقل والوزير يحمل الاثقال الثاني من الوزر بفتح الواو والزاي والذي
وهو الموجع والملجا فالوزير يرجع الي رايه ويلجا اليه الثالث
من الازر وهو الظهر فالوزير يشتد به الظهر واما كونه شريكه في امره فكان
شريكه في النبوة على ما نطق به القران فتلخص منزلة هرون
من موسي انه كان اخاه ووزيره وعضده وشريكه في النبوة وخليفته
على بني اسرايل عند سفره وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا عليه السلام منه بهذه المنزلة واثبتها له الا النبوة فانه استثناها في
اخر الحديث فبقي ما عدا النبوة المستثناة ثابتا لعلي رضي الله
عنه من كونه اخاه ووزيره وعضده وخليفته على اهله عند سفره الي
تبوك **هـ** عمرو بن العاص اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة
تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله قاله له حين قبض يده
عن البيعة فقال ما لك يا عمرو قال اردت ان اشترط قال تشترط
ماذا قال ان يغفر لي ٥ قوله يهدم ما كان قبله اي يزيل ما كان قبله وقد
تقدم الكلام على الحديث ٥ **م** ابو هريرة اما لو قلت حين امسيت اعوذ

بكلمات الله التامات لم تضرك قاله لرجل قال يا رسول الله ما لقيت
من عقرب لدغتني البارحة ٥ قوله اعوذ هو مشتق من العوذ وله
معنيان احدهما الالتجاء والاستجارة والثاني الالتصاق يقال اطيب
اللحم عوذه وهو ما التصق منه بالعظم فعلى الاول معناه التجي وعلى الثاني
التصق نفسي بكلمات الله وقوله التامات فهو الاشارة الي قوله انما قولنا
لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والمراد من قوله كن نفاذ قدرته
في الممكنات وسريان مشيته في الكاينات فقول العبد اعوذ بكلمات
الله التامات استغاثة من الارواح البشرية بالارواح العالية المقدسة
العلية في دفع شرور الارواح الخبيثة الظلمانية الكدرة ثم اعلم
ان هذا مقام جميع الخلق فانه انما يحسن ان يقول اعوذ بكلمات الله اذا كان
قد بقي له التفات الي غير الله فاما اذا تغلغل العبد في بحر التوحيد
وتوغل في قعر الحقايق وصار بحيث لا يرى في الوجود احدا الا الله
لم يستعذ الا بالله ولم يلتج الا اليه ولم يعول الا عليه فلا جرم
يقول اعوذ بالله الا ترى ان النبي عليه الصلوة والسلم لما ترقى عن هذا
المقام قال اعوذ بك منك فلما ترقي عن هذا ايضا قال لا احصى ثنا عليك
انت كما اثنيت على نفسك **ق** ابو هريرة اما وابيك لتنبانه ان
تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى زاد مسلم وتامل البقاء
ثم اتفقا ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد
كان لفلان تفرد به مسلم ٥ الشح اشد البخل وهو ابلغ من المنع وقيل
هو البخل مع الحرص وقيل البخل في افراد الامور واحادها والشح عام
وقيل البخل بالمال والشح بالمال والمعروف وفيه من الفقه ان الصحيح يضع
ماله حيث شا وله ان يشح به على من لا يلزمه فرضه وقوله اذا بلغت
الحلقوم يريد النفس وان لم يتقدم لها ذكر وقوله لفلان كذا كناية عن
الموصى له وقوله لفلان كناية عن الوارث وفي الحديث دليل على ان
الموصي ممنوع من الاضرار في الوصية لتعلق حق الورثة بماله لقوله
وقد كان لفلان وانه ان اراد الضرار كان للورثة رد الضرر وهو ما زاد على
الثلث وروي عن النبي صلوات الله عليه انه كان يقول الذي يعتق عند
الموت كمثل الذي يهدي اذا شبع **ق** المسيب بن حزن
اما والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين

اعوذ صح
قال صح
كذا م
الا تراه يقول وقد كان لفلان يريد به الوارث صح

ف
في دفع الراس
قبل الامام
صح د تدح

امنوا ان يستغفروا للمشركين انه منك ما انزل الله ما كان للنبي
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم قاله
لابي طالب عند وفاته ● تقدم ذلك ● **ف** ابو هريرة اما يخشى
احدكم اذا رفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار
او يجعل الله صورة حمار ● اختلف العلما في ذلك فروي عن ابن عمر انه قال
لا صلوة لمن فعل ذلك واما عامة اهل العلم فانهم قالوا من فعل
ذلك فقد اسا وصلوته مجزية غير ان اكثرهم يامرونه بان يعود الي
السجود وقال بعضهم يمكث في سجوده بعد ان يرفع الامام راسه بقدر ما ترك
منه **فصل ف** ابو هريرة مثل البخيل والمتصدق
مثل رجلين عليهما جنتان او جبتان من حديد ● اذا هم المتصدق
بصدقة اتسعت عليه حتى يعفي اثره واذا هم البخيل بصدقة تقلصت
عنه وانضمت يداه الي تراقيه وانقبضت كل حلقة الي صاحبتها فيجهد
ان يوسعها فلا يستطيع ويروي ولا تتسع ● قوله يجن اي يستر ومنه قوله
تعالى فلما جن عليه الليل اي ستره وهذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم
للجواد المنفق والبخيل الممسك فجعل مثل الجواد مثل رجل لبس درعا
سابغة الا انه اول ما يلبسها يقع علي الصدر والثديين الي ان يسلك
يديه في كميها ويرسل ذيلها علي اسفل بدنه فاستمرت حتى سترت جميع بدنه
وحصنته وجعل مثل البخيل مثل رجل كانت يداه مغلولتين الي عنقه
تا تحتيين دون صدره فاذا البس الدرع حالت يداه بينها وبين ان تمر على
البدن واجتمعت على عنقه ولزمت ترقوته وكانت ثقلا ووبالا عليه من
غير تحصين لبدنه وحقيقة المعنى ان الجواد اذا هم بالنفقة اتسع لذلك
صدره وطاوعته يداه فامتدتا بالعطا والبذل والبخيل يضيق صدره
وتنقبض يده عن الانفاق بالمعروف هذا معنى كلام الخطابي رحمه الله
م ابو موسى مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله
فيه مثل الحي والميت ● نظرا الي قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي
من كان كافرا جاهلا بالله تعالى فجعلنا له نورا من مشكاة الايمان
فصار حيا بعد ان كان ميتا فكذلك البيت الذي يذكر الله فيه تحله الملائكة
فتصير حيا بالذكر بعد ان كان ميتا واما البيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل
الجاهل بالله لا يعرفه ولا هداية له ليس فيه شي من نور الهداية والايمان **م**

392

... نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ●
الكثير

م جابر مثل الصلوات ● الغمر بفتح الغين وسكون الميم اي يغمر من
دخله ويغطيه ● وقد تقدم الباقي **ح** النعمن بن بشير مثل
القايم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة
فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها وكان الذين في اسفلها
اذا استقوا من الما مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في
نصيبنا خرقا ولم نوذ من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا
جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا جميعا ● قوله استهموا اي
اقترعوا وفي الحديث دليل على الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر يريد ان القوم اذا كان فيهم من ياتي المنكر فتركوه هلك
وهلكوا معه لقوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه فان
قام الاخرون بالعدل ونهوا اهل الفساد عن فسادهم خلص المفسدون
ولم ياخذ احد بسببهم فضرب لهم المثل بذلك والله اعلم **ف**
ابن عمر مثل صاحب القران مثل الابل المعقلة ان عقلها صاحبها
امسكها وان تركها ذهبت ● المعقلة التي حبست بالعقال والمراد
ف
في القران
بذلك المواظبة على تلاوته **ف** ابو موسى مثل المومن الذي
يقرا القران مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل
المومن الذي لا يقرا القران مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو و
مثل المنافق الذي يقرا القران مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها
مر ومثل المنافق الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة ليس
لها ريح وطعمها مر ● هذا الكلام من احسن ضرب لقارى القران
وفي الاثار عدد اي القران قدر درج الجنة فمن استوفى
قراة جميع القران استولى على اقصى درج الجنة **ف**
جابر مثل المومن مثل السنبلة تحركها الريح فتقوم مرة
وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة لا تزال قايمة حتى
تنقعر الارزة بسكون الراء وفتحها شجرة الارزن وهو
خشب معروف وقيل هي الصنوبر وقال بعضهم هي ازرة فا
علة وانكرها ابو عبيد ومعناه ان المومن لا يفتره ما مر به
قراة صح
مما يوذي دينه اذا كان مواظبا على القران وليس المراد
القراة فقط بل العمل به والله اعلم **م** النعمن بن بشير مثل

المومنين في توادّهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه
تداعى سايره بالسهر والحمّى ۝ وذلك لان المومنين بعضهم من
بعض مادتهم كلهم واحدة فشبّههم بالجسد الذى مادته شى واحد
فمتى اشتكى عضو من الجسد اشتكى جميعه والله اعلم **م**
ابن عمر مثل المنافق كمثل الشاة العايرة بين الغنمين تعير
الى هذه مرة والى هذه مرة ۝ سمى المنافق منافقا
لانه يستر كفره فشبه بالذى يدخل النفق وهو السرب
يستتر وقيل سمى به من نافقا اليربوع فان اليربوع له جحر يقال
له النافقا واخر يقال له القاصعا فاذا طلب من القاصعا قصع
فخرج من النافقا كذا المنافق يخرج من الايمان من غير الوجه
الذى يدخل فيه وقوله العايرة اى المترددة بين قطيعين
لا يدرى ايهما تتبع ۝ **ف** جابر مثلى ومثل الانبيا كرجل
بنى دارا فاتمها واحسنها الا موضع لبنة وجعل الناس يدخلونها
ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة قال مسلم فانا موضع
اللبنة جيت فختمت الانبيا ۝ قال عليه الصلوة والسلام بعثت
لاتمم حسن الاخلاق وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله بعثنى لتمام محاسن الاخلاق وكمال محاسن الافعال ۝ ومنا
قبه صلوات الله عليه لا تحصى بل يفنى بها عد الرمل والحصا وقد تقدم
منها فى هذا الديوان جملة كثيرة وسياتى الباقى على هذا الوتيرة
هو فى الدنيا ملاذى وغدا منقذى
حيث لنار الله لفح **م** جابر مثلى ومثلكم كمثل رجل استوقد نارا
فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبّهن عنها وانا آخذ
بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدى ۝ الجنادب جمع جندب
بضم الدال وفتحها وهو ضرب من الجراد وقيل هو الذى يصرّ فى الحر
~~والفراش بفتح الطير الذى يلقى نفسه فى ضوء السراج~~ والفراش
بفتح الفاء الطير الذى يلقى نفسه فى ضوء السراج واحدته فراشة
واصل الحجزة موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة واحتجز
الرجل بالازار اذا شده على وسطه فاستعاره للاعتصام والالتجاء
والتمسك والتعلق به والمعنى فيه انه عليه الصلوة والسلام بيّن

بالامة

343

بالامة ما يضرها فى امر دينها وما ينفعها فمن ترك ذلك كان
كمثل الجنادب والفراش ۝ **فصل ق**
ابو سعيد اياكم والجلوس فى الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا
من مجالسنا بدّ نتحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا ابيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق
يا رسول الله قال غض البصر وكف الاذى والامر بالمعروف والنهى
عن المنكر ۝ فيه دليل على كراهية الجلوس فى الطرقات وانما نهاهم
عن ذلك لانه من عادة اهل المدينة والعرب ذلك فنهاهم
عنه فلما ابوا امرهم بما ذكره عليه الصلوة والسلام ايا كلمة ضمير
خصّت بالاضافة الى المضمر ويستعمل مقدما على الفعل
فيقال اياك اعنى واياك اسال ولا يستعمل موخرا والله اعلم
ف عقبة بن عامر اياكم والدخول على النسا فقال
رجل من الانصار يا رسول الله ارايت الحمو فقال الحمو الموت ۝
الحمو جمعه الاحما وهم الاصهار من قبل الزوج والاختان من قبل
المراة والاصهار يجمع الفريقين ايضا واراد بها هنا اخ الزوج
فانه لا يكون محرما للمراة وان كان اراد ابا الزوج فهو محرم
فكيف بمن ليس بمحرم وقوله الحمو الموت قال ابو عبيد يقول فليمت
ولا يفعلن ذلك وقال ابن الاعرابى هذه كلمة تقولها العرب كما تقول
الاسد الموت اى لقاؤه مثل الموت وكما يقولون السلطان نار
فمعنى هذا الكلام ان خلوة الحمو معها اشد من خلوة غيره من البعداء
اوادا احذر الحمو كما تحذر الموت **ف** ابو هريرة اياكم
والوصال **خ** اياكم والوصال ۝ تقدم الكلام عليه فى باب
ان **خ** ابو هريرة اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث
۝ ثم قال ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا
تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا قوله اياكم والظن اراد به
سوء الظن وتحقيقه دون مبادى الظنون التى تملك لانه
تعالى قال ان بعض الظن اثم ولم يجعل كله اثما وحكى عن سفيان
الثورى قال الظن ظنان ظن اثم وظن ليس باثم فاما الذى
هو اثم فالذى يظن ظنا ويتكلم به والذى ليس باثم فالذى يظن ولا

يتكلم به قال البغوي فاما استعمال سو الظن اذا كان علي
وجه الحذر وطلب السلامة من شر الناس فلا يأثم به الرجل فان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم والحزم سو الظن صاحبا واراد
ان يبعث بمال الي ابي سفيان يقسمه في قريش بمكة
بعد الفتح فالتمس عمرو بن امية الضمري وقال انا لك صاحب
قال فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا هبطت بلاد قومه
فاحذره فانه قد قال القائل اخوك البكري ولا تامنه وذلك
مثل مشهور العرب في المدح خ انس اياكم ودعوة
المظلوم وان كان كافرا ٥ لقوله عليه الصلوة والسلام الظلم ظلمات
وجدير بمن حصل في الظلمات ان يستجاب الدعوة فيه لقوله تعالى
تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وهذا عام والله اعلم م ابو قتادة
اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق ٥ تقدم بيانه
م ابو هريرة اياك والحلوب قاله لابي الهيثم بن التيهان ٥
وقال عليه الصلوة والسلام لمعاذ اياك وكرايم اموالهم ٥ وروى ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث مصدقا فقال لا تاخذ من حزرات
انفس الناس يريد لا تاخذ خيار اموالهم وكذلك لا توخذ الذبا وهي
التي لها ولد ولا الاكولة لانها تكون من خيار المال ولا الماخض
~~وهي التي لها ولد ولا الاكولة لانها تكون من خيار المال ولا الماخض~~
وهي الحامل بل يجب اخذ الزكوة من الوسط والله اعلم وابو الهيثم
اسمه مالك بن التيهان بن مالك وقيل اسم التيهان مالك وقيل اسم التيهان
مالك وفي نسبه خلاف وهو احد النقبا الاثنا عشر وشهد بدرا واحدا
مات في خلافة عمر سنة عشرين بالمدينة وقيل قتل بصفين سنة سبع
وثلاثين وقيل غير ذلك ٥ فصل ق
البراء بن عازب انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اللهم نزل نصرك قاله
يوم حنين ٥ ذهب قوم من اهل العلم الي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يحسن الشعر ولكن كان لا يقوله قالوا اقله وما علمناه الشعر انه رد على
الكفار في قولهم بل افتريه بل هو شاعر فبراه الله من ذلك واخبره انه ليس
بشاعر وان من تمثل ببيت واحد لا يلزمه هذا الاسم انما الشاعر
الذي يقصد الشعر ويشبب ويصف ويمدح ويتصرف تصرف الشعراء

وذهب اخرون الي انه كان لا يحسن الشعر وهو الاصح لقوله
تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له حتى قيل انه لم ينشد بيتا تا
ما قط الا تراه انه حين ذكر بيت طرفة قال ويأتيك من لم تزود بالاخبار
وحين ذكر قول العباس بن مرداس بين الاقرع وعيينة فقدم المؤخر
واختلفوا في الرجز هو شعر ام لا فذهب قوم الي انه ليس بشعر لان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يرتجز كما روي ولو كان الرجز شعرا
لكان ممنوعا عنه وذهب قوم الي انه شعر والنبي عليه السلام لم
يذكر هذه الكلمات على طريق النظم بل قال انا النبي لا كذب بفتح
الباء انا ابن عبد المطلب بخفض الباء ومثل ذلك موجود في القران
اما التمثل ببيت من الشعر فقد كان مباحا له صلى الله عليه وسلم
وقد جري على لسانه ايضا هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله
ما لقيت لما دميت اصبعه وهذا مشطور الرجز والا قل منهوك
الرجز ولم يعد مما الخليل شعرا وقوله انا ابن عبد المطلب لم يقله
افتخارا ابدا لانه كان يكره الانتساب الي الاباء الكفار الا تراه لما قال
له الاعرابي يا ابن عبد المطلب قال قد اجبتك ولم يتلفظ بالاجابة
كراهية منه لما دعاه به حيث لم ينسبه الي ما شرفه الله به
من النبوة والرسالة ولكنه اشار بقوله انا ابن عبد المطلب الي
رويا راها عبد المطلب كانت مشهورة عندهم راي تصديقها فذكرهم
اياها بهذا القول والله اعلم

م انس انا اول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الانبياء ما صدقت
وان من الانبياء نبيا ما يصدقه من امته الا رجل واحد ٥ الشفاعة
هي السوال في التجاوز عن الذنوب والجرايم يقال شفع يشفع شفاعة
فهو شافع وشفيع والمشفع الذي يقبل الشفاعة والمشفع الذي
تقبل شفاعته ق ابو هريرة انا اولي الناس بابن مريم
الانبياء اولاد علات وليس بيني وبينه نبي ٥ اولاد العلات الذين
امهاتهم مختلفة وابوهم واحد اراد ان ايمانهم واحد وشرايعهم
مختلفة واراد بابن مريم المسيح عيسى بن مريم بنت عمران من اولاد
داود وسبط يهوذا وهو من اولي العزم المرسلين انزل الله

عليه الانجيل واجري علي يده من المعجزات ما حارت له العقول
وارسله وله ثلاثون سنة ثم يرسل احيا كذلك ورفع الي السما وله ثلاث
وثلاثون سنة وبينه وبين ابرهيم الفان واربع مائة وتسعون سنة
وبينه وبين موسى الف وتسع مائة وخمس وعشرون سنة وبين
~~موسى الف وتسع مائة~~ مولده وبين الهجرة ستمائة وثلثون سنة
وكان ظهوره بخمس وستين سنة مضت من سني الاسكندر ق
ابو هريرة انا اولى بالمومنين من انفسهم فمن توفي من المومنين
فترك دينا فعلي قضاوه ومن ترك مالا فلورثته ۝ قال ابو هريرة
كان يوتى بالرجل المتوفي عليه الدين فيسل هل ترك لدينه قضا فان
حدث انه ترك صلى والا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما فتح الله
عليه الفتوح قال وذكر الحديث ويدل على جواز ضمان الدين هذا
الحديث ثم من ذهب الي توريث ذوي الارحام وهم اولاد البنات
والجدات الام واولاد الاخت وبنات الاخ وبنات العم والعم لام
والعمة والخال والخالة واختلف الناس في توريثهم فذهب جماعة الي
انه لا ميراث لهم بل يصرف مال الميت الذي لم يخلف وارثا الي بيت
مال المسلمين ادنا لهم باخوة الاسلام وهو قول ابي بكر وزيد بن ثابت
وابن عمر وبه قال الزهري والاوزاعي ومالك والشافعي وذهب كثير
من اهل العلم الي توريثهم عند عدم الورثة وهو قول عمر وعلي وعبد
الله بن مسعود واليه ذهب الشعبي وبه قال الثوري واحمد وابو
حنيفة واصحابه ثم عند ابن مسعود تقدم ذو الارحام علي مولي
العتاق وعند علي تقدم مولي العتاق عليهم وهذا قول هولا
الفقها ويقدمون الرد على اصحاب الفرايض سوي الزوجين على
توريث من ليس بذي فرض من ذوي الارحام ثم عند علي ما فضل
من فرايضهم يرد عليهم ويقسم على سهام فرايضهم وهو قول ابي حنيفة
وعند ابن مسعود لا يرد على بنت الابن مع بنت الصلب بل يكون النصف
و لبنت الابن السدس والباقي للبنت وكذلك لا يرد علي اخ لام مع ام بل
يكون الباقي بعد فرضها للام ولا على الجدة اذا كان معها غيرها ممن
له فريضة ثم المشهور من مذهبهم في ترتيب توريثهم من ينتمي الي
الميت وهم اولاد البنات ثم من ينتمي اليه الميت وهم الاجداد و

والجدات

والجدات ثم يعتبر جهة اخوة الميت ثم جهة اخوة الاقرب فالا
قرب من ابايه وامهاته كما في توريث العصبات فما دام للميت
احد من اولاد البنات وان سفل فلا شي لاب الام ولا شي لاحد من
بنات الاخوة والاخوات مع وجود واحد من الاجداد والجدات
وان علا ولا شي لاحد من العمات والاخوال والخالات مع وجود لا
احد من بنات الاخوة والاخوات وان سفل ثم في توريث اولاد البنات
تقدم الاقرب الى الميت ذكرا كان او انثى وان استووا في الدرجة
تقدم الاقرب الي الوارث فان استووا فيه فهم شركا في الميراث
وان اختلفت ابدانهم يقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين وفي توريث
الاجداد والجدات تقدم الاقرب الي الميت فان استووا في الدرجة
فلا يراعى القرب الي الوارث بل يجعل الثلثان في جانب اب الميت
ذكرا كان في جانبه او انثى والثلث في جانب امه ذكرا كان او انثى
ثم ان كان في احد الجانبين جماعة يجعل ذلك الثلثان بينهم وان
اختلفت ابدانهم يقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين وفي توريث بنات
الاخوة واولاد الاخوات يقدم الاقرب الي الميت سوا كان من قبل
الاب والام او من قبل الام فان استووا في الدرجة تقدم الاقرب الي
الوارث من اي جهة كان فان استووا فيه فحينئذ يقدم من كان
من قبل الاب والام ثم من كان من قبل الاب ثم من كان من قبل الام
وكذلك في توريث العمات والاخوال والخالات واولادهم تقدم الاقرب
الي الميت سوا كان من جهة الاخوال او من جهة العمات والاعمام
فان استووا في الدرجة تقدم الاقرب الى الوارث فان استووا
فيه فان انفرد قرابات الاب من الاعمام او العمات او قرابات الام
من الاخوال والخالات او اولادهم تقدم من كان لاب وام ثم من
كان لاب ثم من كان لام فان استووا فهم شركا فيه فان اختلفت
ابدانهم قسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين وان اجتمع قرابة
الاب مع قرابة الام يجعل الثلثان في قرابة الاب والثلث في
قرابة الام ثم يقدم في الثلثين او الثلث من كان لاب وام ثم
من كان لاب ثم من كان لام هذا هو المشهور من مذاهبهم على
كثرة اختلافهم فيه روي عن عمر انه اعطي الخالة الثلث والعمة

الثلثين وقال ابن مسعود الخالة بمنزلة الام والعمة بمنزلة الاب
وبنت الاخ بمنزلة الاخ وكل رحم بمنزلة الرحم الذي
يدلي بها اذا لم يكن وارث والله اعلم **م** ابو هريرة انا سيد ولد آدم
يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول مشفع • تقدم شرحه
ح جابر انا شهيد على هؤلاء يوم القيمة يعني قتلى احد •
الشهيد فعيل وهو من ابنية المبالغة اي اشهد لهم يوم القيمة
ق جرير انا فرطكم على الحوض • الفرط المتقدم وقد
تقدم **م** ابو موسى انا محمد واحمد والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة
وفي اطراف ابي مسعود ونبي الرحمة ونبي الملحمة ولم يذكر ونبي
التوبة وقد تقدم الكلام على ذلك في الخطبة **م** سهل بن سعد
انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة واشار بالسبابة والوسطى •
قال سهل بن سعد وفرج بينهما شيا • الكافل القايم بامر اليتيم المربي
له وهو من الكفيل الضمين بقوله لهاتين اشارة الى اصبعيه

فصل عايشة دونكم يا بني ارفدة قاله
يوم عيد للسودان وكانوا يلعبون بالدرق والحراب • هذا لقب
للحبشة وقيل هو اسم ابيهم الاقدم يعرفون به وفاوه مكسورة
وقد تفتح • وعن ابي هريرة قال جا الحبشة يلعبون عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرابهم اذ دخل عمر بن الخطاب
فاهوى الى الحصبا يحصبهم بها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعهم يا عمر متفق على صحته وعن عايشة رضى الله عنها قالت
جا حبش يزفنون في يوم عيد في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوضعت راسي على منكبه فجعلت انظر الى لعبهم وروي
انه صلى الله عليه وسلم مر على اصحاب الدركلة فقال خذوا يا بني ارفدة
حتى تعلم اليهود والنصارى ان في ديننا فسحة قال فبينا هم كذلك رجا
اذ جا عمر فلما راوه انذعروا وقال ابو عبيد والذي يراد من هذا الحديث
الرخصة في النظر في اللهو وليس فيه حجة للنظر في الملاهي المنهي
عنها من المزاهر والمزامير هذه لعبة العجم وروي عن ابي اسحق قال قدم
فتية على رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركلون قال والدركلة الرقص اناجم
ويستدل بهذا الحديث وامثاله من يرى اباحة السماع اذا لم يكن فيه لهو ولا آلة

346

من الملاهي المحرمة كالوتر والصنج والمزمار وما اشبه ذلك
واما اذا خلا مما ذكرناه وكان ذلك في وقت الختان والعرس و
والعيد وعند اجتماع الاخوان وكان الحادي من القوم وذكر
من الاشعار ما تقتضيه الوقت من غير تشبيب بامراة مغنية
بل يذكر المشاعر وافعال الحج والغزو والشوق والحنين الى الاوطان
وما اشبه ذلك قال الشافعي الشعر كلام فحسنه كحسن الكلام و
قبيحه كذلك ويكون المستمع صاحب قلب ينزل ما لم يسمعه على خلاف
ظاهر اللفظ ولذلك شرح يطول ههنا فمن اراد الوقوف على
حقيقته فعليه بكتاب احيا علوم الدين الذي الفه الامام الغزالي
قدس الله روحه • **ق** عايشة على رسلك فاني ارجو ان يؤذن
لي قاله لابي بكر قبل الهجرة • هذا الحديث بعض كلام من
حديث الهجرة وقد استقصينا الكلام في هذا الديوان في ذكر الهجرة
وذكرنا الحديث بتمامه وسيقف عليه من يطلبه ان شا الله تعالى ٥ كذا في الاصل

ق صفيه بنت حيي على رسلكما انها صفية بنت حيي •
قد تقدم الحديث والكلام عليه في باب ان في قوله ان الشيطان يجري
من ابن آدم مجرى الدم وقوله على رسلكما اي اتئدا ولا تعجلا يقال
لمن تانى ويعمل الشي على هينته **ق** ابو موسى على رسلكم موضع
اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلي
هذه الساعة غيركم او قال ما صلى هذه الساعة احد غيركم
قاله حين اعتم بالصلوة • تقدم شرحه **م** ابو هريرة عليك
السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك واثرة عليك
• وقد روي عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على السمع والطاعة في اليسر والعسر والمنشط و
المكره وان لا ننازع الامر اهله وان نقوم او نقول بالحق
حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لايم • العسر ضد اليسر وهو

الضيق والشدة والمنشط مفعل من النشاط وهو الامر الذى
ينشط له ويخف اليه ويوثر فعله وهو مصدر بمعنى النشاط والمكره
يعني في وقت الكراهية وهو مصدر ايضا والاثرة بفتح الهمزة
والثا الاسم من اثر يوثر ايثارا واراد به حالة يوثر فيها عليكم **م**
ثوبان عليك بكثرة السجود لله فانك لن تسجد لله سجدة الا رفعك
الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة قال لم ● اختلف اهل
العلم في ان طول القيام افضل ام كثرة الركوع والسجود فقال
بعضهم الركوع والسجود افضل لقوله تعالى واسجد واقترب وروي ابو
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من
ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء **م** جابر عليكم بالاسود البهيم
ذي الطفيتين فانه شيطان يعني الكلب ● الطفية خوصة
المقل في الاصل وجمعها طفي شبه الخطين على وجه الكلب الاسود
بخوصة من خوص المقل **ف** جابر عليكم بالاسود منه فانه
اطيب فقال جابر اكنت ترعي الغنم قال نعم وهل من نبي الا رعاها
قال جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران
ان نجني الكباث فقال ثم ذكر الحديث قوله عليكم بالاسود اي
النضيج منه والكباث ثمر الاراك ويقال له البرير ايضا وقوله
هل من نبي الا رعاها قال الخطابي يريد ان الله تعالى لم يضع
النبوة في ابنا الدنيا وملوكها لكن في رعاء الشاء واهل التواضع
من اصحاب الحرف كما روي ان ايوب كان خياطا وزكريا كان
نجارا وقد قص الله خبر موسى وكونه اجير شعيب في رعي الغنم
م ابو هريرة عليكم من الاعمال بما تطيقون فان الله لا يمل
حتى تملوا ● معناه ان الله لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا يجري مجرى
قولهم حتى يشيب الغراب ويبيض القار وقيل معناه ان الله
لا يطرحكم حتى تتركوا العمل وتزهدوا في الرغبة اليه فسمى الفعلين
مللا وكلاهما ليس بملل لعادة العرب في وضع الفعل موضع الفعل
اذا وافق معناه نحو قولهم ●

ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر يودي بالرجال فجعل اهلاكهم

اياه لعبا وقيل معناه ان الله لا يقطع فضله عليكم حتى تملوا
سواله فسمى فعل الله مللا على طريق الازدواج في الكلام
لقوله تعالى وجزا سيئة سيئة مثلها وقوله فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهذا باب واسع في
العربية كثير في القران **خ** عايشة مهلا يا عايشة عليك بالرفق
واياك والعنف والفحش ● تقدم مثله ● **فصل**
ف جابر لك الثمن ولك الجمل لك الثمن ولك الجمل قاله له ●
تقدم شرح قصة جمل جابر رضى الله عنه **م** ابو مسعود عقبة بن
عمرو الانصاري لك بها يوم القيمة سبع مائة ناقة كلها مخطومة
قاله لرجل جا بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله نظر الى
قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والخطام الزمام يريد
يريد مذللة قد هيئت للركوب **م** جابر لكل دا دوا فاذا اصيب
دوا الدا برا باذن الله ● قوله برا باذن الله اي عوفي صاحبه
يقال برات من المرض ابرا برءا بالفتح فانا بارئ وقد تقدم
الكلام في التداوي وجوازه **ق** ابو سعيد وانس لكل غادر
لوا يوم القيمة بقدر غدرته قال الله تعالى وما يجحد باياتنا الا كل
ختار كفور والختر الغدر وقد تقدم ذكره في باب ان
ق ابو هريرة لكل نبي دعوة يدعوها فاريد ان شا الله ان
اختبي دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة فيه دليل على ان الامور
بمشية الله عز وجل حكى عن بعض السلف قال اذا نسي العبد ان
يقول ان شا الله فتوبته ان يقول عسى ان يهدين ربي
لاقرب من هذا رشدا وقوله تعالى الم اقل لكم لولا تسبحون اي تستثنون
سمى الاستثنا تسبيحا لان التسبيح تعظيم الله عز وجل وتنزيهه
وفي الاستثنا تعظيم الله عز وجل والاقرار بانه لا يشا احد الا ان يشا الله
عز وجل واما ذكر الشفاعة فقد تقدم الكلام عليه وسيجي ايضا ما
ينبه على ذلك بتمامه ● **خ** معن بن يزيد لك ما نويت يا يزيد ولك
ما اخذت يا معن ● قال معن بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا وابي وجدي وخطب علي فانكحني وخاصمت اليه كان ابي يزيد

اَخرج دنانير يتصدّق بها فوضعها عند رجل فى المسجد فجيته فاخذتها فاتيته بها فقال والله ما اياك اردت فخاصمته الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثم ذكر الحديث ٥ اخرجه البخاري فى صحيحه من حديث ابى يزيد معن بن يزيد الاخنس من بنى بهثة ابن سُليم السُّلمي له ولابيه وجده صحبة شهد وا بدرًا فيما قيل ولا يُعرف من شهد هو وابوه وجده بدرًا غيرهم وقيل لا يصح شهوده بدرًا ولم يخرج له فى الصحيح سواه وهو ممن انفرد البخاري بالرواية عنه روي عن النبى صلى الله عليه وسلم خمسة احاديث

يؤيد ذلك مذهب من تعتقد ان الاعمال باشرها يحتاج الي نية والله اعلم

ق ٥ **خ** عايشة لكنّ الجهاد حج مبرور ٥ تقدم مثله ابوهريرة للعبد المملوك المصلح اجران ٥ تقدم ذلك فى باب انّ ٥ **ق** جبير بن مطعم لي خمسة اسما انا محمد واحمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب تقدم ذلك فى الخطبة

افضل صح

فصل

خ ابوهريره لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة ٥ تقدم مثله فى الباب **ق** ابوهريرة لم يتكلم فى المهد الا ثلثة عيسى بن مريم وصاحب جريج وبينا صبي يرضع تقدم ذكر قصص هولاء الثلاثة الذين تكلموا في المهد والله اعلم

يعني ابن صياد [illegible]

ق ابوهريره لم يكذب ابرهيم النبى قط الا ثلاث كذبات ثنتين فى ذات الله قوله اني سقيم وقوله اني سقيم اي ساسقم وقيل سقيم القلب اي مغتم بضلالتكم قال السدي كان لهم فى كل سنة مجمع وعيد فلما كان ذلك العيد قال له ابوه لو خرجت معنا الي عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم ابرهيم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم يقول اشتكي رجلي فلما مضوا نادي في آخرهم وقد بقي ضعفاء الناس وتالله لاكيدن اصنامكم فسمعوها منه ثم رجع ابرهيم الي بيت الالهة وهي في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم الي جنبه اصغر منه والاصنام بعضها الي جنب بعض كل صنم يليه اصغر منه الي باب البهو واذا هم

وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان سارة ٥ قيل في قوله صح

قوبل

قد جعلوا طعامًا بين يدى الاصنام وقالوا اذا رجعنا وقد بركت الالهة فى طعامنا فاكلنا فلما نظر اليهم ابرهيم قال لهم على طريق الاستهزا الا تاكلون فلما لم تجبه قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين وجعل يكسرهن بفاس فى يده حتى اذا لم يبق الا الصنم الاكبر علّق الفاس في عنقه ثم خرج وكانت اثنان وسبعون صنمًا بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها حجر وبعضها خشب وكان الصنم الاكبر من الذهب مكلّلا بالجواهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان فلما رجع القوم من عيدهم وراوا الاصنام على تلك الحالة كما قص الله تعالى نكرهم الي ان سالوا ابرهيم عمن فعل بهم ذلك فقال بل فعله كبيرهم هذا قال العتبي اراد ابرهيم اقامة الحجة عليهم فى قوله فسلوهم ان كانوا ينطقون فهذه الثنتان فى ذات الله واما في شان سارة فقال هي اختي اي فى الدين والقي ابرهيم فى النار وهو ابن ست عشرة سنة وهو ابرهيم بن ازر خليل الرحمن من اولى العزم المرسلين ويقال ان اسم ازر تارح وباقى النسب مذكور فى نسب النبى صلى الله عليه وسلم انزل الله عليه عشر صحف كانت امثالا كلها وبينه وبين نوح الف سنة ومائة واثنان واربعون سنة وبين مولده وبين الهجرة الفان وثمان مائة وثلاث وتسعون سنة وعاش ابرهيم مائة وخمسًا وسبعين سنة وقيل مائتي سنة وستة ومات بالارض المقدسة وقبره بالمدينة المعروفة بالخليل من ارض فلسطين صلوات الله عليه وسلامه واما سارة فهي بنت عم الاكبر واسمها ازان **ق** ابوهريرة لن يدخل احدًا منكم عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه بفضل ورحمة وفيه فسددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشى من الدلجة والقصد القصد تبلغوا وقوله الا ان يتغمدني الله برحمة اي يسترني بها ماخوذ من غمد السيف لانك اذا اغمدته فقد سترته وقوله سددوا اي اقصدوا السداد ~~اذا اغمدته فقد سترته~~ وقال عمير ادركت من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اكثر من سبعين فما رايت قوما اهون سيرة ولا اقل تشديدًا منهم وقال ابرهيم اذا بلغك فى الاسلام امران فخذ ايسرهما وقال الشعبي اذا اختلف عليك فى امرين فخذ ايسرهما فان ايسرهما اقربهما من الحق لان الله تعالى

يقول يُريدُ الله بكم اليسرَ ولا يريدُ بكم العُسْره **فصل**
انس لما صوّر الله آدم في الجنة تركه ما شاء ان يتركه فجعل ابليس يُطيف
به وينظر اليه فلما رآه اجوف عرف انه خلق لا يتمالك ٥ الاجوف الذي
له جوف وقوله لا يتمالك اي لا يتماسك واذا وصف الانسان بالخفة
والطيش قيل لا يتمالك **ق** جابرٌ لما كذبني قريش قمت
في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا
انظر اليه ٥ قوله فجلى اي فاظهر لك وقوله فطفقت اي
اخذت اخبرهم عن علاماته والمعنى مذكور في حديث المعراج **فصل**
ق فاطمة بنت قيس اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه
واما معوية فصعلوك لا مال له انكحي اسامة قالت لها لما طلقها
زوجها ابو عمرو بن حفص البتة فخطبها ابو جهم ومعوية بن ابي سفيان
تقدم ذلك في قوله ليس لك عليه نفقة ٥ **ق** المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه
في شي قاله للمغيرة بن شعبة حين اسلم تقدم ذلك في قصة الحديبية
ق عبد الله بن سلام اما الطرق التي رايت عن يسارك فهي
طرق اصحاب الشمال واما الطرق التي رايت عن يمينك فهي طرق
اصحاب اليمين واما الجبل فهو منزل الشهدا ولن تناله واما العمود
فهو عمود الاسلام واما العروة فهي عروة الاسلام ولن تزال مستمسكا
بها حتى تموت ٥ هذا الحديث متفق على صحته اخرج في الصحيحين
بعدة طرق وليس له متفق عليه غيره وانفرد البخاري له باخر و
هذا الحديث اخرجه الشيخ من سياق مسلم قال خرشة بن الحر
كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة قال وفيها شيخ حسن الهيئة و
هو عبد الله بن سلام قال فجعل يحدثهم حديثا حسنا قال فلما قام قال القوم
من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا
قال فقلت والله لاتبعنه فلاعلمن مكان بيته قال فتبعته فانطلق
حتى كاد ان يخرج من المدينة ثم دخل منزله قال فاستاذنت
عليه فاذن لي فقال ما حاجتك يا ابن اخي قال فقلت له سمعت القوم
يقولون لك لما قمت من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة
فلينظر الى فاعجبني ان اكون معك قال الله اعلم باهل الجنة وساحدثكم

انه خلق صح

هذا صح

ثم قالوا ذاك اني بينما انا نايم اذا اتاني رجل فقال لي قم فاخذ
بيدي فانطلقت معه فاذا انا بجواد عن شمالي قال فاخذت
لاخذ فيها فقال لي لا تاخذ فيها فانها طرق اصحاب الشمال
قال واذا جواد منهج عن يميني فقال لي خذ ههنا قال فاتى بي
جبلا فقال لي اصعد قال فجعلت اذا اردت ان اصعد خررت
قال حتى فعلت ذلك مرارا قال ثم انطلق بي حتى اتى بي عمودا راسه
في السماء واسفله في الارض في اعلاه حلقة فقال اصعد فوق هذا
قال قلت كيف اصعد هذا وراسه في السماء قال فاخذ بيدي فزجل
بي قال فاذا انا متعلق بالحلقة قال ثم ضرب العمود فخر قال و
بقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت قال فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقصصتها عليه فقال ثم ذكر الحديث والله اعلم الجواد
الطرق واصلها جادة والمنهج المستقيم وقوله زجل بي اي رمى بي و
خر سقط **ق** يعلى بن امية اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث
مرات واما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك
قاله لرجل جاءه بالجعرانة قد اهل بالعمرة وهو مصفر لحيته وراسه
وعليه جبة فقال اني احرمت بعمرة وانا كما ترى ٥ في الحديث
دليل على ان من احرم في قميص او جبة لا يمزق عليه بل ينزعه في
الحال ولا شي عليه وحكي عن ابرهيم النخعي انه قال يشقه وعن الشعبي
تمزق عليه والسنة بخلافه وفيه دليل على ان المحرم اذا لبس و
تطيب ناسيا او جاهلا فلا فدية عليه لان الرجل السايل كان جاهلا
بالحكم قريب العهد بالاسلام ولم يامره النبي صلى الله عليه وسلم بالفدية
والناسي في معنى الجاهل وهو قول عطا وبه قال الشافعي اما ما كان
من باب الاتلافات من محظورات الاحرام كالحلق والقلم وقتل
الصيد فلا فرق فيها بين العامد والناسي والجاهل في لزوم الفدية
واختلف القول في جماع الناسي هل يفسد الحج وهل يوجب الفدية
ام لا وقال اسحق لا شي على من حلق راسه ناسيا وقال الثوري
وابو حنيفه واصحابه لا فرق بين العامد والناسي في شي من المحظورات
ولو لبس من المخيط الخف لشدة حر او برد او لبس المخيط لذلك او لبس
السلاح لخوف فجايز وعليه الفدية وقوله فما كنت صانعا في حجك

فاصنفَدَ في عُمرتك يريدُ احتناب النسا والطيب واللباس دون
اعمال النسك لانه ليس في العمرة الوقوف بعرفة ح توابعه ومن
تكرر منه محظوراتُ الاحرام فان اختلف الجنس مثل ان لبس
وتطيّب وحلق وقلّم تتعدد الفدية عليه وان اتفق الجنس مثل
ان لبس عمامة وقميصا وخفا او حلق راسه وشعر بدنه فان اختلف
المجلس تتعدد الفدية وان فعل في مجلس واحد ففدية واحدة
قال محمد بن اسمعيل قال عكرمة اذا خشي العدو ولبس السلاح فلا فدية
ولم يتابع عليه **ق** جبير بن مطعم اما انا فافيض علي راسي ثلاث
اكف وقال البخاري ثلاثا واشار بيده كلتيهما قاله حين تما دوا في الغسل
عنده فقال بعض القوم اما انا فاغسل راسي اوكذا • وقد روي عن
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل من الجنابة بدا
فغسل يديه ثم توضا كما يتوضا للصلوة ثم يدخل اصابعه في الما
فيخلل بها اصول شعره ثم يصب على راسه ثلاث غرفات بيده ثم
يفيض الما على جلده كله • وعن ميمونة قالت وضعت للنبي صلى الله عليه و
سلم غسلا وسترته بثوب فصب على يديه فغسلها ثم صب بيمينه على
شماله فغسل فرجه فضرب بيده الارض فمسحها ثم غسلها فمضمض واستنشق
وغسل وجهه وذراعيه ثم صب علي راسه وافاض على جسده ثم تنحى
فغسل قدميه فناولته ثوبا فلم ياخذه فانطلق ينفض يديه •
اما في الاستنجا فلا يجزي غير ما ذكرت واما في غسل ساير الاطراف
فان كان الانا واسعا وضعه عن يمينه ثم اخذ الما منه بيمناه وجعله
على يسراه وان كان ضيق الراس وضعه عن يساره وصب منه الما على
يساره والوضو في الغسل سنة فلو انغمس جنب في ما فوصل الما الى جميع
بدنه ونوى صح غسله وان لم يفرد اعضا الوضو بالغسل ولا بالدلك
وهو قول اكثر اهل العلم وقال مالك لا يجزيه حتى يمر يديه على جسده
وليس في الحديث ذكر امرار اليد وروي ان ابن عمر كان يغتسل ثم
احيانا امس ذكري • **ق** عايشة اما انا فقد عافاني الله و
كرهت ان اثير على الناس شرا • هذه لفظات من حديث طويل فيه ذكر ما
سحر به النبي صلى الله عليه وسلم وان سحره طرح في بير فانطلق اليها النبي صلى
الله عليه وسلم في نفر ثم ذكر ذلك لعايشة ان الساحر له كان لبيد بن الاعصم

اليهودي

اليهودي من بني زريق فقالت له عايشة افاخرجته يعني السحر فقال
لا اما انا وذكر الحديث اشارة الي ترك الفتنة عند وجود العافية وقد
ذكرنا القصة مستوفاة في هذا الكتاب والله اعلم **ق** عبد الله
بن سلام اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق
الي المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت
واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد واذا سبق ماء المراة
اي اشبهه واشراط الساعة علاماتها واحدتها شرط بالتحريك
وبه سميت شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون
بها هذا تفسير ابي عبيد وقال الخطابي عن بعض اهل اللغة اشراط
الساعة ما ينكره الناس من صغار امورها قبل ان تقوم الساعة وشرط
السلطان نخبة اصحابه الذين تقدمهم على غيرهم من جنده •
م ابو سعيد اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتتهم
اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجي بهم ضبائر ضبائر فبثوا
على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات
الحبة تكون في حميل السيل • الضبائر الجماعات واحدتها ضبارة
مثل عمارة وعمائر وكل مجتمع ضبارة وفي رواية اخري فيخرجون
ضبارات ضبارات هو جمع صحة للضبارة والاول جمع تكسير
وقوله الحبة في حميل السيل الحبة بالكسر بزر البقول وحب
الرياحين وقيل هو نبت صغير ينسب الي الحشبس فاما الحبة بالفتح فهي
الحنطة والشعير ونحوهما • واما حميل السيل فهو ما يجي به السيل
من طين او غثا وغيره فعيل بمعنى مفعول فاذا اتفقت فيه حبة
واستقرت على شط مجرى السيل فانها تنبت في يوم وليلة
فشبه بها سرعة عود ابدانهم واجسامهم اليه بعد احتراق الفانها
ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم اما بعد فان اخوانكم
جاونا تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب
منكم ان يطيب له ذلك فليفعل ومن احب منكم ان يكون على
حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفي الله علينا فليفعل يعني وفد
هوازن • قوله ارد اليهم سبيهم السبي والاستبا الاسر
وقد سبيت العدو سبيا وسبا اذا اسرته واستبيته مثله

والفيء ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد
• وهذا الحديث طويل ذكره الشيخ مقطعا وهو مما انفرد البخاري باخراجه
وقد انتهى الكلام عليه مستقصًا في باب ان والله اعلم م جرير اما بعد فان
الله انزل في كتابه يايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يايها الذين آمنوا اتقوا
الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره
حتى قال ولو بشق تمرة • تقدم هذا الحديث والكلام عليه في الباب
الاول في قوله عليه الصلوة والسلام من سن سنة حسنة • م
جابر اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور
محدثاتها وكل بدعة ضلالة • قال جابر كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه
حتى كانه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت انا
والساعة كهاتين ويقرن بين سبابته والوسطى ويقول ثم ذكر الحديث
ثم قال في اخره ثم يقول انا اولى بكل مومن من نفسه من ترك
مالا فلاهله ومن ترك دينا او ضياعا فالي وعلي • قوله شر الامور محدثاتها
وكل بدعة ضلالة هذا يشير الى الحديث الاخر وهو قوله من احدث
في ديننا ما ليس منه فهو رد والله اعلم خ ابن عباس اما بعد
فان هذا الحي من الانصار يقلون ويكثر الناس فمن ولي شيئا من امة
محمد فاستطاع ان يضر فيه احدا او ينفع فيه احدا فليقبل من محسنهم
ويتجاوز عن مسيئهم • تقدم الكلام عليه خ عمرو بن تغلب اما بعد فوالله
اني لاعطي الرجل وادع الرجل والذي ادع احب الي من الذي اعطي
ولكن اعطي اقواما لما اري في قلوبهم من الجزع والهلع واكل اقواما
الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير فيهم عمرو بن تغلب •
قال عمرو بن تغلب اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال او سبي فقسمه
فاعطى رجالا وترك رجالا فبلغه ان الذين ترك عتبوا فحمد الله ثم اثنى
عليه ثم قال وذكر الحديث وقال في اخره فوالله ما احب ان لي بكلمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم • اخرجه البخاري في صحيحه من

361

حديث عمرو ابن تغلب العبدي من عبد القيس ويقال انه من
نمر بن قاسط من اهل جواثا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين
وقال البرقي له ثلثة احاديث اخرج له في الصحيحين حديثان احدهما
هذا ونسبه ابن الجوزي الى النمر • الجزع الحزن والخوف
والهلع مثله وفيه دليل على انه يجوز للامام ان يخص من شاء بما شاء والله
اعلم • ق عايشة اما بعد يا عايشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان
كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري
الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله
عليه • تقدم ذلك في الحديث الافك خ ابو الدرداء اما صاحبكم فقد
غامر يعني ابا بكر رضي الله عنه • تقدم الكلام عليه في باب ان و
وقوله غامر اي خاصم غيره ومعناه دخل في غمرة الخصومة
وهي معظمها والمغامر الذي يرمي بنفسه في الامور المهلكة
وقيل هو من الغمر وهو الحقد اي حاقد غيره ق
كعب بن مالك اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك قال الله •

الباب الثامن
فصل في العدد

م المقداد احدى سوآتك يا مقداد قاله له لما ضحك المقداد
الى ان وقع الى الارض لشربه حصة النبي صلى الله عليه وسلم من
اللبن وحلبه الاعنز الثلاث مرة ثانية • السوءة في الاصل
الفرج ثم نقل الى كل ما يستحيى منه اذا ظهر من قول وفعل
وقد تقدم الكلام على الحديث في باب ان والله اعلم م ابو هريرة
اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت
• روي انه قال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة
وعليها سربال من قطران ودرع من جرب • وسياتي تمام
كلام عليه ان شا الله ق ابو موسى جنتان من فضة آنيتهما
وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين
ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبريا على وجهه في جنة عدن • الدار

في الاصل الثوب او البرد الذي يضعه الانسان علي عاتقه
وبين كتفيه فوق ثيابه والكبريا لله اي العظمة والملك وقيل هي عبارة
عن كمال الذات وكمال الوجود لا يوصف بها الا الله تعالى وقد
تقدم الكلام في صفات الله تعالى والايمان بذلك واجب من غير ان يتكلم
فيه بنفي او اثبات بل نكل علمه الى الله تعالى جريا على قاعدة السلف رضي
الله عنهم وسميت جنة عدن اي دار اقامة يقال عدن بالمكان يعدن
عدنا اي لزمه ولم يبرح منه **م** ابو هريرة صنفان من اهل النار
لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء
كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كاسنمة البخت المائلة
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا
وكذا وعن ابي هريرة يوشك ان طالت بك حيوة ان ترى قوما في ايديهم
مثل اذناب البقر يغدون في غضب الله ويروحون في
سخط الله ۝ قوله كاسيات عاريات يريد اللاتي يلبسن ثيابا رقاقا
تصف ما تحتها وهن كاسيات في الظاهر عاريات في الحقيقة
وقيل هن اللاتي يسدلن الخمر من ورائهن فينكشف صدورهن
وهن كاسيات بمنزلة العاريات ان كان لا يستر لباسهن جميع
اجسامهن وقيل اراد كاسيات من نعم الله تعالى عاريات من الشكر
والاول اصح وقوله مائلات قيل زائغات عن طاعة الله وما تلزمهن
من حفظ الفروج مميلات اي يعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن
كما يقال اخبث فلان فلانا فهو مخبث اذا علمه الخبث وادخله فيه وقيل
مائلات متبخترات في مشيهن مميلات يملن اكتافهن واعطافهن
وقوله رؤسهن كاسنمة البخت قيل معناه انهن يعظمن رؤسهن بالخمر و
العمائم وقيل يطمحن الى الرجال لا يغضضن من ابصارهن ولا ينكسن
رؤسهن **ق** ابو هريرة كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان
في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ۝ وذلك
لان التسبيح تنزيه الله والباقي قوله وبحمده للالتباس والمخالطة كقوله
تعالى ينبت بالدهن اي مختلطة وملتبسة به ومعناه انه جعل تسبيحه الله
مختلطا ملتبسا بحمده فلاجل ذلك كان محبوبا اليه وقوله سبحان الله
العظيم فالعظيم هو الذي جاوز قدره وجل عن حدود العقول حتى لا يتصور

حتى تشبه اسنمة البخت صح

الاحاطة بكنهه وحقيقته ابن عباس نعمتان مغبون فيهما كثير
من الناس الصحة والفراغ ۝ قال محمد بن كعب يعني عما انعم عليكم
بمحمد عليه الصلوة والسلام وقال الحسين بن الفضل تخفيف
الشرايع وتيسير القرآن والله اعلم ۝ **م** ابو هريرة ثلث اذا خرجن
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا طلوع الشمس من مغربها والدخان فاختلف فيه فقيل
ان النبي عليه الصلوة والسلام دعا على قريش وقال اللهم اعني
عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا واكلوا الميتة
والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان وقال
قوم هو دخان يجيء قبل يوم القيمة ولم يات بعد فيدخل
في اسماع الكفار والمنافقين ويعتري المومنين كهيئة الزكام
ويكون الارض كلها كهيئة بيت واحد يوقد فيه النار وهو قول
ابن عباس وابن عمر والحسن وقال حذيفة في حديث طويل ثم تلا فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين تملأ ما بين السماء والارض تمكث
اربعين يوما وليلة اما المومن فيصيبه منه كهيئة الزكام واما
الكافر فبمنزلة السكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره واما الدابة
فهي التي اخبر الله عنها في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم
دابة من الارض تكلمهم اختلف العلماء في كلامها فقيل تتكلم ببطلان
الاديان سوى دين الاسلام وقال بعضهم كلامها ان تقول لواحد هذا
مومن وللاخر هذا كافر وقيل كلامها ما قال الله تعالى ان الناس
كانوا باياتنا لا يوقنون **ق** ابو هريرة ثلثة لا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على
فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة
بعد العصر فحلف له بالله لاخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك
ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه
لم يف ۝ لقد خاب هؤلاء وخسروا وخبث اعمالهم ما اعد من العذاب
والخزي يوم القيمة وجدير بهم ذلك لان الماء يشترك فيه كل احد فمن
يحجره فكانه قد يحجر على الله ما جعل فيه سعة واما الثاني فلما فيه من
الحلف بالله كاذبا واما الثالث فلانه طلب بيمينه عرض الدنيا

ودابة الارض ۝ صح
تقدم الكلام على طلوع
الشمس من مغربها و
اما الدخان صح

253

م ابو هريرة ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم
ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل
مستكبر ٥ وذلك لان الشيخ قد ان له ان يقلع ويتوب عن الصغاير
فما ظنك به اذا ارتكب ما هو قبيح من الشباب واما الملك فلان
الصدق يجب ان يكون شعار جميع الخلق والملك منهم اقدر على
ذلك لانه لا خوف له من احد البتة واما صاحب العيال فينبغي
له ان يتواضع وان ذلك ايضا يطلب من جميع الخلق لكن في حق
صاحب العيال يطلب ذلك اكثر والله اعلم م ابو ذر ثلثة لا يكلمهم
الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال
فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرات قال ابو ذر
خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق
والمنفق سلعته بالحلف الكاذب ٥ قوله المسبل هو الذي
يطول ثوبه ويرسله الارض اذا امشى وانما يفعل ذلك كبرا واختيالا
وقد قال عليه الصلوة والسلام لا ينظر الله يوم القيمة الى من جر
ازاره خيلاء واما المنان فهو الذى لا يعطى شيا الا منه واعتد به
على من اعطاه وهو مذموم لان المنة تفسد الصنيعة وقد تقدم
ذكر الباقي ق ابو موسى ثلثة لهم اجران رجل من اهل الكتاب
آمن بنبيه وامن بمحمد والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق مواليه
ورجل كانت عنده امة يطوها فادبها فاحسن تاديبها
وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله اجران ٥ قد تقدم
الكلام في الايمان قال شقيق ابن سلمة ليس على المملوك الا الصلوات
الخمس وصيام رمضان ويغتسل من الجنابة وان لا يطيع مولاه وعن
الحسن في المملوك يبعثه مولاه في حاجته ويقام الصلوة بايهما يبدا قال
بحاجة مولاه قال البغوى وهذا اذا لم يفت الوقت والله اعلم
وكون كل واحد من هولا له اجران لان كل خصلة من هذه
الخصال يستحق اجرا وهما خصلتان م ابو قتادة ثلثة من كل شهر
ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله صيام يوم عرفة احتسبه
على الله ان يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده وصيام يوم عاشورا
انا احتسب على الله ان يكفر السنة التى قبله ٥ قال ابو قتادة سال
رجل

رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم فغضب فقال
عمر بن الخطاب رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبيعتنا
بيعة قال فيسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل صام الدهر
فقال لا صام ولا افطر او ما صام وما افطر قال فسئل عن صوم يومين
وافطار يوم قال ومن يطيق ذلك قال فيسئل عن صوم يوم وافطار يوم
فقال ذلك صوم اخي داود قال فيسئل عن صوم يوم وافطار يومين
قال وددت ان الله قويه وولدت فيه وقال صوم ثم ذكر الحديث

(في الهامش: او قال لم يصم ولم يفطر)

(في الهامش: قوانا لذلك قال فسئل عن صوم يوم الاثنين فقال ذلك يوم بعثت)

م ام سلمة ثلاث للثيب وسبع للبكر ٥ لما تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ام سلمة فدخل عليها فاراد ان يخرج اخذت
بثوبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت زدتك وحاسبتك
به للبكر سبع وللثيب ثلث ٥ والعمل على هذا الحديث
عند اكثر اهل العلم قالوا اذا تزوج الرجل جديدة على قديمة يخص
الجديدة ان كانت بكرا بسبع ليال يبيت عندها على التوالي ثم يسوى
بعد ذلك بينهما في القسم وان كانت الجديدة ثيبا يبيت عندها
ثلث ليال ثم يسوى وخصت البكر بالزيادة لانها ذات خفر و
حيا فاحتيج فيها الى فضل امهال ليصل الزوج الى الارب منها
والثيب قد جربت الرجال فلم تحتج معها الى ذلك وان اختارت
الثيب ان يبيت عندها سبعا تجوز عليه قضا جميع السبع
للقديمة فحق الثيب في ثلاث ليال بلا قضا وفي سبع بشرط
القضا لقوله عليه السلام فيما روته ام سلمة حين تزوج بها
واصبح عندها ليس بك على اهلك هوان ان شئت سبعت
عندك وسبعت عندهن وان شئت ثلثت عندك ودرت
فقالت ثلث واليه ذهب الشعبي وبه قال مالك والشافعي واحمد
واسحق وذهب جماعة الى انه يقضى الكل للقديمة وهو قول
الحكم وحماد وابي حنيفة واصحابه وقال بعض اهل العلم
للبكر ثلاث ليال وللثيب ليلتان وهو قول الاوزاعي ق
انس ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان
يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره

ان يقذف في النار ۵ قوله وان يكره ان يعود في الكفر فالعود
قد يكو بمعنى الرجوع اليه بعد ما دخل في الاسلام وقد يكون بمعنى
المصير اليه ابتدا ومنه قوله تعالى في قصة شعيب او لتعودن
في ملتنا قال معناه لتصيرن الي ملتنا لان شعيبا لم يكن قط
على الكفر وقيل الخطاب مع اصحاب شعيب الذين دخلوا في
دينه واتبعوه بعدما كانوا كفارا ۵ وسياتي تمام الكلام عليه
ان شا الله تعالى م ابو مالك الاشعري اربع في امتي من
امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقا
بالنجوم والنياحة ۵ امر الجاهلية هي الحال التي كانوا عليها قبل الاسلام
من الجهل بالله ورسوله وشرايع الدين والمفاخرة والتجبر قبل الاسلام
وما هو مذكور في الحديث وغير ذلك وقوله فيما تقدم ان ذلك كفر اي انه
من امر الجاهلية وشرعتهم واما الاستسقا بالنجوم فهو قولهم مطرنا بنوء
كذا واصل النوء هو النهوض سمي نوءا لانه اذا سقط الساقط منها يا
المغرب ناء الطالع بالمشرق يقول اهل الجاهلية اذا سقط منها نجم
وطلع اخر لا بد ان يكون عند ذلك مطر فينسبون الغيث والسحاب
الى فعل الكوكب والله اعلم ق عبد الله بن عمرو اربع
من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت
فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اوتمن خان واذا حدث
كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر ۵ قد تقدم الكلام في معنى
النفاق وقوله خصلة اي شعبة من شعبه وجزء منه
او حالة من حالاته وقد روي ثلاث من كن فيه كان منافقا اذا
حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوتمن خان والغرض من
ذلك ان النفاق ليس محصورا في الثلاث ولا في الاربع بل كل
من ابطن خلاف ما اظهر فذلك من المنافقين وكل من فعل
فعلا ليس من الكتاب والسنة في شي فذلك من المنافقين وقد جا في
حديث اخر اكثر منافقي امتي قراوها قال سفيان ما شبه القارى
المرائي الذي ... السنة خرج ما فيه قال الخطابي هذا القول
انما خرج على سبيل الانذار للمرء المسلم والتحذير له ان يعتاد هذه
الخصال فيفضي به الى النفاق لان من تكررت منه هذه الخصال

افعل

354

اوفعل شيا من ذلك من غير اعتيا دانه منافق وروي عن الحسن
انه ذكر له هذا الحديث فقال الزهري يعقوب حدثوا فكذبوا ووعدوا
فاخلفوا وائتمنوا فخانوا والنفاق ضربان احدهما ان يظهر صاحبه
الايمان وهو مسر للكفر كالمنافقين على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والثاني ترك المحافظة على حدود امور الدين
سرا ومراعاتها علنا فهذا يسمى منافقا ولكنه نفاق دون
نفاق كما قال عليه السلام سباب المسلم فسوق وقتاله كفر واما (في الهامش: للتولد صح)
بنو يعقوب فكان ذلك الفعل منهم نادرا ولم يصروا عليه بل تابوا
وتحللوا ممن جنوا عليه وسالوا اباهم ان يستغفر لهم فلم تتمكن منهم
صفة النفاق وقوله واذا خاصم فجر اي كذب وانبعث في المعاصي
ومال عن الصدق وجا اعرابي الي عمر وقال ان ناقتي قد نقبت
فقال له كذبت فقال (في الهامش: مستهاصح)
اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر
فاغفر له اللهم ان كان فجر ۵ اي كذب ومال عن الصدق
ق طلحة بن عبيد الله خمس صلوات في اليوم والليلة قاله لرجل
ساله عن الاسلام فقال هل علي غيرهن فقال لا الا ان تطوع
قال وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره فقال لا الا ان تطوع
وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكوة فقال هل علي غيرها
ولا انقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان
صدق او دخل الجنة وابيه ان صدق ۵ قال طلحة جاء رجل
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثاير الراس
نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنى فاذا هو يسال
عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث
دوي الشي حفيفه وحفيف الفرس وغيره حفيفا اذا سمعت
دوي صوته وقوله افلح اي فاز ويقال لكل من اصاب خيرا
مفلح والفلاح البقا وقيل معنى قول المؤذن حي على الفلاح
اي هلموا الي سبب الفلاح اي البقا في الجنة ق
عايشة خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم
الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور ۵

(في الهامش: فقال لا الا ان تطوع ما دبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا صح)

أصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه العاصي
فاسقًا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن
وقيل لخروجهن من الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة
لهن بحال ۵ اتفق اهل العلم على انه تجوز للمحرم قتل هذه الاعيان
المذكورة في الخبر ولا شيء على قاتله الا ما حكي عن النخعي انه قال
لا يقتل المحرم الفارة ولم يذكر عنه فيه فدية وهو خلاف النص
واقاويل اهل العلم وقاس الشافعي على ما ورد في الخبر
كل سبع ضارًا او عادٍ يعدو على الناس وعلى دوابهم مثل
الذئب والاسد والفهد والنمر والخنزير ونحوها وقاس عليها
كل حيوان لا يوكل لحمه لان الحديث يشتمل على اعيان
بعضها سباع وبعضها هوام قاتلة وبعضها طير لا يدخل في معنى
السباع ولا هي من جملة الهوام وانما هو حيوان مستخبث اللحم وتحريم
الاكل يجمع الكل فاعتبره ورتب الحكم عليه الا المتولد بين الماكول
وغيره لا يحل اكله ويجب الجزا بقتله لان فيه جزءًا من الماكول
وقال مالك كل ما عقر الناس وعدا عليهم فهو الكلب العقور فاما
ما كان من السباع ولا يعدو مثل الضبع والثعلب والهر وما
اشبهها من السباع فلا يقتله المحرم وقال ما ضر من الطير
فلا يقتله المحرم الا ما سمى النبي صلى الله عليه وسلم فاما الرخم
والنسور والعقبان اذا قتله فعليه جزاؤه وقال لا يقتل المحرم
الغراب الصغير وقال سفيان بن عيينة الكلب العقور
كل سبع يعقر وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ابي
لهب فقال اللهم سلط عليه كلبًا من كلابك فافترسه الاسد وقال
ابو حنيفة واصحابه لا جزا بقتل ما ورد في الحديث وقاسوا عليه الذئب
وقالوا وغيره من الفهد والنمر والخنزير جميع ما لا يوكل لحمه
عليه الجزا بقتلها الا ان يبتدره شيء منها فيدفعه عن نفسه
فقتله فلا شيء عليه وكان عبد الله بن عمر يكره ان ينزع المحرم قرادًا
من بعيره وروي ان عمر كان يقرد بعيرًا وهو محرم قال مالك يقول
عبد الله بن عمر اعجب الي ف ابو هريرة سبعة يظلهم
الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله

ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا
عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال
فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى
لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه ۵ الظل ها هنا كناية عن الدنو والقرب وفي
الحديث دليل على فضيلة هولاء المذكورين على غيرهم ممن
ليس في درجتهم ص عايشة عشر من الفطرة قص الشارب
واعفا اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار
وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء
قال الراوي ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة
۵ الفطر الابتدا والاختراع والفطرة منه للحالة كالجلسة
والركبة والمعنى في ذلك اي من السنة يعني سنن الانبياء
الذين امرنا ان نقتدي بهم قيل في قوله تعالى واذا
ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن ما روي عن ابن عباس
قال خمس في الراس وخمس في الجسد فعدهن وذكر عوض
اعفا اللحية فرق الراس وذكر عوض غسل البراجم
الختان وقال عليه السلام خالفوا المشركين اوفروا اللحى
واحفوا الشوارب وكان ابن عمر اذا حج او اعتمر قبض
على لحيته فما فضل اخذه وقال عليه السلام من لم ياخذ
من شاربه فليس منا وروي ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان ياخذ من لحيته من عرضها وطولها وقد
تكلم البخاري فيه وضعفه وعن انس قال وقت لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين يومًا في حلق العانة
ونتف الابط وقص الاظفار وقص الشارب وعن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذ اظفاره
وشاربه كل جمعة قبل ان يروح الى الصلوة وروي
عن نافع قال كنت اطلي ابن عمر فاذا بلغ عورة تولى
ذلك بنفسه وروي مرفوعًا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا طلى ولي عانته بيده وعن محمد بن سيرين انه كان

ف
في قص اللحى والشوارب

لا يرى باسًا ان ينور الرجل امراته او سريته وقال ابرهيم
كانو يلبسون الحنا بعد النورة ويكرهون ان يوثر في الاظفار
البراجم وهي العقد التي في ظهور الاصابع يجتمع فيها الوسخ
واحدتها برجمة وهذا الخصال كلها سنن الا الختان
فقد اختلف اهل العلم فيه فقال كثير منهم انه واجب وكان
ابن عباس يشدد في ذلك فيقول الاقلف لا تجوز شهادته
ولا توكل ذبيحته ولا تقبل صلوته وكان ابن سريج
يقول لا خلاف في ان ستر العورة واجب فلولا ان الختان
فرض لما جاز كشف عورة المختون لاجله وقال الحسن
الختان للرجال سنة وللنساء طهرة وسيل الحسن عن ختان
الغلام يوم سبوعه فكرهه خلافًا لليهود وروي ان ختان
الغلام كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بعد البلوغ وسيل
اسلم عن خفض الجارية الى متى تؤخر قال الى ثمان سنين
واما انتقاص الماء فهو بالقاف وقيل هو بالفاء وقيل
هو الصواب وهو نضح الما على الذكر من قولهم لنضح الدم
القليل نفضة وجمعه نقض ومن رواه بالقاف يريد انتقاص
البول بالماء اذا غسل المذاكير وقيل المراد منه رش
الفرج وداخلة الازار بالماء بعد الاستنجاء ليدفع بذلك
وسوسة الشيطان خ عبد الله بن عمرو اربعون
خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل
بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله
الله بها الجنة قال بعض رواته فعددنا ما دون
منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة
الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان
نبلغ خمس عشرة خصلة المنحة ان يعطيه شاة او ناقة
ينتفع بلبنها او صوفها او وبرها زمانا ثم يردها
والله اعلم ٥ فصل ٥ م
ابو هريرة والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه
الامة يهودي ولا نصراني ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا

هو الانتضاح بالماء وقيل

كان

كان من اصحاب النار ٥ يمين النبي صلى الله عليه وسلم هذه وقال
ابن عمر كانت يمين رسول الله لا ومقلب القلوب واليمين ينعقد بالله
او بصفة من صفاته سوا اراد الحالف اليمين بالله او لم
يرد وذلك لان النبي عليه الصلوة والسلام كان مبعوثًا الى
الناس كافة والايمان به كان واجبًا على الجميع فمن لم يومن
به كان مكذبًا لله ومن كان مكذبًا للنبي عليه السلام او كان
مكذبًا لما جا به كان من اهل النار والله اعلم م ابو هريرة
والذي نفس محمد بيده ليأتين على احدكم يوم ولا يراني
ثم لان يراني احب اليه من اهله وماله معهم ٥ لان
رويته النبي عليه الصلوة والسلام كانت تزيد في الايمان
وكل احد يحب زيادة ايمانه فضلًا ممن صحبه وراه ولما وقع
الخلاف بين اصحابه بعد وفاته فثبت الله الذين امنوا منهم
فبقوا على ذلك حياتهم ومماتهم وفي الجنة اخوانًا على سرر
متقابلين م حنظلة الاسيدي والذي نفسي بيده ان لو تدومون
على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملايكة
على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلث
مرات ٥ وقد روى انس قال قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله انا اذا كنا عندك راينا من انفسنا ما نحب فاذا رجعنا
الى اهلينا فخالطناهم انكرنا انفسنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر مثل حديث حنظلة وحديثه صحيح وهو ابو ربعي حنظلة
بن الربيع ويقال ابن ربيعة والاول اكثر بن صيفي بن رباح
بن الحرث بن معوية ابن مخاشن بن معوية بن شريف
بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم التميمي الاسيدي يقال له الكاتب
لانه كتب الوحي لرسول الله وانتقل الى مكة ثم خرج
منها الى قرقيسيا وسكنها ومات بها في زمن معوية روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية احاديث وقال البرقي
له حديثًا ولم يخرج له في الصحيح سوى هذا الحديث والله اعلم
وفيه دليل على ان القلوب بيد الله تعالى يقلبها كيف شاء
قال ابو الدردا كان ابن رواحة ياخذ بيدي ويقول تعال

نؤمن ساعة. ان القلب اسرع تقلبا من القدر اذا استجمعت
غليا واصل المصافحة. الصاق الكف بالكف واقبال الوجه
على الوجه ق انس والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس
الي مرتين يعني الانصار. تقدم مثله خ ابو سعيد
وقتادة بن النعمان والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران
يعني سورة الاخلاص. تقدم تعريف ابي سعيد واما قتادة
فهو ابو عثمن وقيل ابو عمرو وقيل ابو عبد الله وقيل
ابو عمر قتادة بن النعمان ابن زيد بن عامر بن سواد بن كعب
بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري عقبي
بدري وشهد بعدها المشاهد كلها وهو اخو ابي سعيد لامه
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة احاديث وقال البرقي
جا عنه اربعة اخرج له في الصحيحين حديثان انفرد بهما البخاري
رضي الله عنه احدهما هذا سميت سورة الاخلاص لانها خالصة
في صفة الله تعالى خاصة اولان اللافظ بها قد اخلص التوحيد
لله تعالى م ابو ذر والذي نفسي بيده لانيته اكثر من عدد
نجوم السماء وكواكبها الا في الليلة المظلمة المصحية انية الجنة
من شرب منها لم يظما اخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة
من شرب منه لم يظما عرضه مثل طوله ما بين عمان الي
ايلة ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل قاله حين
قال يا رسول الله ما انية الحوض. قد تقدم شي في ذكر الحوض
سقانا الله تعالى منه والذي يذكرها هنا قوله بين عمان الي ايلة
عمان بفتح العين وتشديد الميم عمان البلقا من ارض دمشق
قال ابن الاعرابي يجوز ان يكون فعلان من عم يعم لا تنصرف
معرفة وتنصرف نكرة ويجوز ان يكون فعالا من عمن فينصرف
في الحالين اذا عني به البلد واما عمان بضم العين وتخفيف
الميم اسم كورة واما ايلة فبلدة بحرية وهي بفتح الهمزة الياء
تحتها نقطتان وفتح اللام وتخفيفها قيل هي اخر الحجاز واول
الشام وهذا كله ضرب مثل لبعد اقطار الحوض وسعته
ق ابو هريرة والذي نفسي بيده لاذودن رجالا عن

حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض. الذود الدفع.
م ابو هريرة والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى
تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا او لا ادلكم على شي اذا فعلتموه
تحاببتم افشوا السلام بينكم. كان عبد الله بن عمر يخرج الي
السوق فيقول اني لاخرج وما لي حاجة الا لاسلم ويسلم علي
فاعطي واحدة واخذ عشرا انه قال ان السلام اسم من اسماء الله تعالى
فمن اكثر السلام اكثر ذكر الله تعالى ق ابو هريرة
والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده
ووالده. وقد اخرجه البغوي في شرح السنة من حديث
انس بن مالك وقال في اخره والناس اجمعين متفق على
صحته من حديث انس وقد روي انه عليه السلام كان اخذا
بيد عمر بن الخطاب فقال له يا رسول الله لانت احب الي من كل
شي الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانك
والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم الان يا عمر قال الخطابي لم يرد به حب الطبع بل اراد
به حب الاختيار لان حب الانسان لنفسه طبع ولا سبيل
الي قلبه ومعناه لا تصدق في حبي حتى تفني في طاعتي نفسك
وتوثر رضاي على هواك وان كان هلاكك م انس
والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره او لاخيه
ما يحب لنفسه. وفي بعض الروايات من الخير م ابو هريرة
والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيمة
اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا
النعيم قاله لابي بكر وعمر. قال ابو هريرة خرج رسول
الله في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها احد فاتاه ابو بكر
فقال ما جا بك فقال خرجت لالقى رسول الله وانظر الى
وجهه والتسليم عليه فلم يلبث ان جا عمر فقال ما جا بك
يا عمر قال الجوع يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا
قد وجدت بعض ذلك فانطلقوا الي منزل ابي الهيثم

بن التيهان الانصاري وكان رجلا كثير النخل والشاء ولم يكن
له خدم فلم يجدوه فقالوا لامراته اين صاحبك فقالت انطلق
يستعذب لنا الماء فما لبثوا ان جاء ابو الهيثم بقربة فوضعها
ثم جاء يلتزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفديه بابيه وامه
ثم انطلق بهم الى حديقته فبسط لهم بساطا ثم انطلق فجاء بقنو
فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلا انتقيت لنا من رطبه
فقال يا رسول الله اني اردت ان تخيروا من رطبه وبسره فاكلوا
وشربوا من ذلك الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ~~افلا انتقيت~~
~~لنا من رطبه فقال يا رسول الله اني اردت ان تخيروا من رطبه~~
هذا والذي نفسي بيده ثم ذكر الحديث قال ابن عباس النعيم صحة
الابدان والاسماع والابصار يسئل الله العبيد فيم استعملوها وهو اعلم
بذلك منهم وذلك قوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولا وقال عكرمة عن الصحة والفراغ وقال سعيد بن
جبير عن الصحة والفراغ والمال والله اعلم م انس والذي
نفسي بيده لتضربونه اذا صدقكم ولتتركونه اذا كذبكم يعني غلاما
اسود لبني الحجاج كان على روايا قريش يوم بدر ٥ وقد تقدم
ذكر ذلك وبنو الحجاج وهو الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد
بن سهم بطن من قريش فمن اولاد الحجاج نبيه ومنبه قتلا ببدر
مشركين ق ابو هريرة والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل
فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد ٥ قوله يكسر الصليب يريد
ابطال النصرانية والحكم بشرع الاسلام ومعنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه
واكله واباحة قتله وفيه بيان ان اعيانها نجسة لان عيسى عليه السلام
انما يقتله على حكم الاسلام والشيء الطاهر المنتفع به لا يباح اتلافه
وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن اهل الكتاب ويحملهم
على الاسلام فقد روي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في نزول عيسى ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك
الدجال فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون
وقيل معنى وضع الجزية ان المال يكثر حتى لا يوجد محتاج ممن توضع

فيهم الجزية يدل عليه قوله عليه السلام فيفيض المال حتى لا يوجد
من يقبله ق سعد بن ابي وقاص وابو هريرة والذي نفسي
بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك ٥ هذه
رواية سعد وفي رواية ابي هريرة قط سالكا فجا فالله لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه ٥ الفج في الاصل الطريق الواسع وهذه منقبة شريفة
ودرجة عالية لهذا الولي حيث ان الشيطان لا يقدر ان يسلك طريقا
يسلكه وهو واسع فكيف اذا كان ضيقا بل كيف يتصور ان
تجري منه مجرى الدم بل كيف يتصور له ان يوسوس في قلبه الذي
هو منزل الرب وذلك يدل على كمال الفضيلة وعلو المرتبة ٥
ق ابو هريرة والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امراته
الى فراشه فتابى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى
٥ فيه دليل على بيان حق الزوج على المراة ٥ والله اعلم
فصل ح ٣ ابو هريرة والله اني لاستغفر واتوب
اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة ٥ تقدم ذلك ق
المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم والله اني لرسول الله وان
كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قاله زمن الحديبية ٥ تقدم
ايضا ق ابو هريرة والله لان يلج احدكم بيمينه في اهله
آثم له عند الله من ان يعطي كفارته التي فرض الله عليه
٥ قوله يلج من اللجاج يقول اقامته على يمينه وترك التحلل
ما للكفارة اكثر اثما من التحلل فكان يامر بالتحلل خيرا اذا راى
التحلل خيرا وقيل معناه يلج فلا يكفر ويزعم انه
صادق فيها خ ابو هريرة وابو شريح الخزاعي والله لا يؤمن
والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله قال الذي لا يامن
جاره بوائقه ٥ اي غوائله وشروره واحدتها بائقة وهي
الداهية ق البراء بن عازب والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
والمشركون قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا
قال البراء رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معنا
التراب وفي رواية ويرفع بها صوته وقد تقدم الكلام انا على

ذلك في قوله انا النبي لا كذب والله اعلم

فصل

عقبة بن عامر ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه ۝ اللهو اللعب يقال لهوت بالشيء الهو لهوا وتلهيت به اذا لعبت به وتشاغلت وغفلت به عن غيره ومعنى الحديث ان النعمة تتسع عليهم فلا يحتاجون في طلب القوت الي كد وتعب ويبقى احدهم لا شغل له فدلهم على امر يلهون به مما يثابون عليه لان ذلك مما يعينهم على قتال عدوهم والله اعلم

ق ابو هريرة ستكون فتنة القاعد فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي من تشرف لها تشرفته ومن وجد ملجا او معاذا فليعذ به ۝ اي من تعرض اليها واتته وقوله ملجا او معاذا اي مكانا يعتصم به او يريد تاويلا للخلاص من الوقوع في الفتنة وقد اعتزل ابن عمر في فتنة ابن الزبير وكان يقول ان الله قد حرم دم اخي وقال ايضا الم يقل الله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما وروي ان رجالا من اهل بدر لما قتل عثمن لزموا بيوتهم فما خرجوا منها الا الي قبورهم

ق ابو حميد الساعدي ستهب الليلة ريح شديدة فلا تقم احد ومن كان له بعير فليشد عقاله قاله بتبوك ۝ تقدم ذلك

ق علي سيخرج قوم في اخر الزمان حداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية يقرون القران لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة ۝ وقد تقدم الكلام عليه في باب ان الله اعلم

م ابو هريرة سيكون في اخر امتي اناس يحدثونكم بما لم تسمعوا انتم ولا اباوكم فاياكم واياهم ۝ قد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بظهور الاهواء والبدع وحكم بالنجاة لمن اتبع سنته وسنة اصحابه فعلى المرء المسلم اذا راى رجلا يتعاطى شيئا من الاهواء والبدع معتقدا او يتهاون بشي من السنن ان يهجره ويتبرا منه ويتركه حيا وميتا فلا يسلم عليه اذا لقيه ولا يجيبه اذا ابتداه الي ان يترك بدعته ويراجع الحق والنهي عن الهجران فوق الثلاث فيما يقع بين الرجلين من التقصير في حقوق الصحبة والعشرة دون ما كان من ذلك في الدين فان هجرة اهل الاهواء والبدع دايمة الي ان يتوبوا ۝

فصل في الفعل المضارع

م انس اتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك ۝ فيه دليل على كرامته على ربه تعالى وقد مر الكلام في فضيلته مما لا حاجة بنا الي اعادته

ق ابن عباس امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتا الزكوة وان تودوا الخمس ما غنمتم وانهاكم عن الدبا والحنتم والنقير والمقير قاله لوفد عبد القيس ۝ الدبا القرع واحدتها دباة كانوا ينتبذون فيها فيسرع الشدة في الشراب والحنتم جرار خضر يحمل الخمر فيها الي المدينة ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله حنتم واحدتها حنتمة والنهي فيها كالنهي في الدبا والنقير اصل النخلة ينقر وسطه ثم ينتبذ فيه التمر ويلقى عليه الماء ليصير نبيذا مسكرا والنهي واقع على ما يعمل فيه وفي هذه الاواني فيكون على حذف المضاف تقديره وانهاكم عن نبيذ النقير والمقير هو الظرف يزفت فيقوى بسبب ذلك فاذا اشتد الشراب فيه لا ينشق لقوته بخلاف ما اذا لم يكن مزفتا وتحريم الانتباذ في هذه الظروف كان في صدر الاسلام ثم نسخ وهو المذهب وذهب مالك واحمد الي بقا التحريم ووزن الدبا فعال ولامه همزة لانه لم يعرف انقلاب لامه عن واو او يا قاله الزمخشري وجعل الهروي همزته زايدة واخرجه الجوهري في المعتل على ان همزته منقلبة وكانه اشبه وقد تقدم شي من ذلك

م ابن عباس ابكي للذي عرض علي على اصحابك من اخذهم الفدا لقد عرض علي عذابهم ادنى من

هذه الشجرة قاله لعمر بعد يوم بدر ۝ لما كان يوم بدر
شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في الاسرى
فاشار ابو بكر باخذ الفدا واشار عمر بالقتل فهوى رسول
الله ما قاله ابو بكر ولم يهو ما قاله عمر فلما كان من الغد جئت
فاذا رسول الله وابو بكر قاعدان يبكيان قلت يا رسول الله
اخبرني من اي شي تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكا بكيت
وان لم اجد بكا تباكيت لبكائكما فقال رسول الله ابكي ثم ذكر
الحديث وقال في اخره من هذه الشجرة لشجرة قريبة من
النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله ما كان لنبي ان تكون
له اسرى حتى يثخن في الارض اي يبالغ في قتل المشركين
واسرهم وقد مضى شرح القصة وكان الفدا يوم بدر لكل
اسير اربعون اوقية والاوقية اربعون درهما قال ابن
عباس كان هذا يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل فلما كثروا
واشتد سلطانهم انزل الله في الاسارى فاما منا بعد واما فدا فخيرهم
بين القتل والاستعباد والعتق واخذ الفدية والله اعلم
ف ابن عمر اري رؤياكم قد تواطات في السبع الاواخر
فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر ۝ وروي تد تواطت
بغير همز من المواطاة الموافقة وحقيقته كان كلا منهم وطي ما
وطيه الاخر قوله متحريها فليتحرها اي فليتعمد طلبها فيها والتحري
القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشي بالفعل
والترك قال ابن عمر ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اروا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر من شهر رمضان
فقال رسول صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وسميت بليلة القدر
لان الله يقدر فيها الارزاق ويقضي وكان الشافعي رحمه الله يرى
انها في ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان ارجى وقد جا انها
في الاوتار وقيل انها في جميع الشهر وقيل انها في جميع السنة
خ ابو هريرة اراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت
فقال بل انتم فيه وخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل اثنا عشر ميلا حول المدينة حمى ۝ قال ابو هريرة

قال النبي

360

حرم ما بين لابتي المدينة على
لسانه واتى النبي صلى الله عليه وسلم

قال النبي صلى الله عليه وسلم لبني حارثة فقال ذكر الحديث وبنو حارثة
بن الحرث بن الخزرج بطن من الانصار وقد تقدم الكلام
على حرم المدينة واما الحمى فقد روى الصعب ابن جثامة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حمى الا لله ورسوله
قال الزهري وبلغني انه قد كان لعمر حمى يحميه لابل الصدقة
۝ الحمى كان جايزا للنبي صلى الله عليه وسلم لخاص نفسه لكنه لم يفعل
انما حمى البقيع لمصالح المسلمين للخيل المعدة لسبيل الله
وما فضل من سهمان اهل الصدقات وما فضل من نعم الجزية
وهو موضع معروف بالمدينة مستنقع للما ينبت فيه الكلا عند
نضوب الما قال الشافعي وهو بلد ليس بالواسع الذي اذا حمي
ضاقت البلاد على اهل المواشي حوله ولا يجوز لاحد من الايمة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحمي لخاص نفسه واختلفوا
في انه هل يحمي لمصالح المسلمين منهم من لم يجوز للحديث ومنهم من جوز ذلك
على نحو ما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمصالح المسلمين بحيث
لا يبين ضرره على من حماه عليه وهو قول الاكثرين وتاول هولا الحديث
على ان يحمي لخاص نفسه فان عمر بن الخطاب قد حمى بعد الرسول عليه
الصلوة والسلام روى انه حمى الشرف والربذة فقيل كبد نجد و
قيل واد عظيم يكتنفه جبال ضربه قال الاصمعي كان يقال
من تصيف الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد اصاب
المرعى واما الربذة فقرية قرب المدينة بها قبر ابي ذر الغفاري
فتاول الشافعي قوله عليه السلام لا حمى الا لله ورسوله على ابطال
ما كان يفعله اهل الجاهلية قال كان الرجل العزيز اذا
انتجع بلدا مخصبا اوفى بكلب على جبل ان كان به او نشز
ان لم يكن به ثم استعوى الكلب ووقف له من يسمع منتهى صوته
فحيث انتهى صوته حماه من كل ناحية لنفسه ويرعى مع
العامة فيما سواه ويمنع هذا من غيره لضعفا ما شيته فنرى
ان قول رسول الله لا حمى الا لله ورسوله على هذا المعنى الخاص
هذا قول الشافعي ذكره في كتابه وورد لا حمى الا في ثلاث
ثلة البير وطول الفرس وحلقة القوم
قال ابو عبيد
ثلة البير هو ان يحتفر الرجل بيرا في موات فله من حول البير ما

يَطرح فيه ترابها وطول الفرس ان يكون الرجل في
العسكر فيربط فرسه فله من ذلك المكان مستدار فرسه
في طوله بحبله من الناس وحلقة القوم يعني لا يجلس في وسط
حلقهم ويقال هو ان يتخطى حلقتهم فانها حمي لاهلها والله
اعلم م ابو هريرة اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى
الله بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة ٥ تقدم ذلك
ف انس اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا
الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيئهم ٥ تقدم تفسير ذلك م عايشة تاخذ احداكن
سدرتها وماءها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على راسها
فتدلكه دلكا شديدا حتى يبلغ شوون راسها ثم تصب عليها
الماء ثم تاخذ فرصة ممسكة فتطهر بها قاله لاسما بنت
شكل حين سالته عن غسل المحيض ٥ قوله سدرتها
اشارة الى ما جرت به العادة بالغسل به وهو السدر وورق
النبق لتزيل الوسخ بالدلك والغسل بالماء وقوله شوون راسها
اي اعلاه وروي شوون راسها وهي قبايل الراس وملتقاها واحدها
شان والمراد جميع نبات شعر الراس والفرصة القطعة
من الصوف او القطن او غيره اخذت من فرصت الشي
اذا قطعته ويقال للحديدة التي يقطع بها الفضة مفراص
ومعناه فرصة مطيبة بمسك ويروي قرصة بالقاف
اي قطعة مسك وهو مما يوخذ بين طرفي الاصبعين الابهام
والوسطى تتبع بها اثر الدم لقطع رايحة الاذى فان لم تجد مسكا
تطيبا اخر وقال القتيبي ممسكة اي محتملة يقول تحتملينها
معك تعالجين بها قبلك يقول العرب مسكت كذا بمعنى
امسكت وانكر ان يكون المراد منه المسك لانهم لم يكونوا اهل
وسع يجدون للمسك فعلى هذا المعنى قالوا يكون الرواية فرصة
من مسك بفتح الميم اي جلدة عليها صوف وقوله فتطهر بها اي
فتتطهر ادغم احدى التايين في الاخرى واسما هذه بنت شكل
بن حميد العبسي لها صحبة والله اعلم ق جابر تبكيه او لا تبكيه

ما زالت

361

ما زالت الملايكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه يعني عبد الله
ابا جابر ٥ قال جابر اصيب ابي يوم احد فجعلت اكشف
الثوب عن وجهه وابكي وجعلوا ينهوني ورسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ينهاني وجعلت فاطمة بنت عمرو تبكيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث فيه دليل
على فضل الشهيد في سبيل الله وجواز البكا عليه من
غير ندب وفاطمة هي بنت عمرو بن حرام عمة جابر وتمام النسب
تقدم ذكره م ابو هريرة تبلغ الحلية من المومن
حيث يبلغ الوضوء ٥ فيه دليل على فضل تطويل الغرة
في الوضوء لانه اراد بالحلية هاهنا التحجيل يوم القيمة
من اثار الوضوء من قوله عليه السلام غر محجلون يقال حليته
احليه اذا البسته الحلية م ابو هريرة يبلغ المساكن
اهاب او يهاب ٥ يريد مساكن المدينة لكثرة من ياتي
ويسكن بها واهاب على اميال من المدينة كذا ذكره بعض
رواته والله اعلم ق فاطمة بنت قيس تدرون لم
جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اني والله ما
جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لان تميما الداري
كان رجلا نصرانيا فجا فبايع واسلم وحدثني حديثا وافق الذي
كنت احدثكم عن المسيح الدجال حدثني انه ركب في سفينة
بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج
شهرا في البحر ثم ارفؤوا الى جزيرة في البحر حتى مغرب
الشمس فجلسوا في اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم
دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة
الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت انا الجساسة قالوا وما الجساسة
قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى
خبركم بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها ان تكون
شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه
اعظم انسان رايناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى
عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت

قال قد قدرتم على خبري فاخبروني ما انتم قالوا نحن
اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا
البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفانا الى جزيرتك
هذه فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة
اهلب كثير الشعر لا ندري ما قبله من دبره من كثرة
الشعر فقلنا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة قلنا
وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل في الدير
فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها
ولم نامن ان تكون شيطانة قال اخبروني عن نخل بيسان
قلنا عن اي شانها تستخبر قال اسالكم عن نخلها هل تثمر قلنا
له نعم قال اما انها يوشك ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة
طبرية قلنا عن اي شانها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي
كثيرة الماء قال ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبروني
عن عين زغر قالوا عن اي شانها تستخبر قال هل في
العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا له نعم هي
كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني
عن نبي الاميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب
قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب صح قال لهم قد كان ذلك قلنا
نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم
عني اني انا المسيح واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج
فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة
غير مكة وطيبة هما محرمتان علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل
واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها على
كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة الا هل كنت
حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه اعجبني حديث تميم انه وافق
الذي كنت احدثكم عنه وعن المدينة ومكة الا انه في بحر الشام
او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو
من قبل المشرق واوما بيده الى المشرق ٥ الرغبة السؤال والطلب

من المشارق في الباب الثامن في قصة الدجال حديث فاطمة بنت قيس وهو هذا

قالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فاصيب في اول الجهاد مع رسول الله صلعم فلما
تايمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من اصحاب رسول الله صلعم وخطبني رسول الله صلعم على مولاه
اسامة بن زيد وكنت قد حدثت ان رسول الله صلعم قال من احبني فليحب اسامة فلما كلمني رسول الله قلت امري
بيدك فانكحني من شئت فقال انتقلي الى ام شريك وام شريك امرأة غنية من الانصار عظيمة النفقة في سبيل
الله ينزل عليها الضيفان فقلت سافعل فقال لا تفعلي ان ام شريك امرأة كثيرة الضيفان
واني اكره ان يسقط عنك خمارك او ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين
ولكن انتقلي الى ابن عمك عبد الله بن عمرو ابن ام مكتوم وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن
الذي هي منه فانتقلت اليه فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادي رسول الله صلعم
ينادي الصلوة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله فكنت في صف النساء الذي
يلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلوته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل
انسان مصلاه ثم قال اتدرون لم جمعتكم الى اخر الحديث قولها نكحت ابن
المغيرة فاصيبت في اول الجهاد ليس معناه انه قتل بل معناه انه اصيب في ماله او اصيب
بجراحة فانها انما تايمت منه بطلاقها البائن كما ورد مفسرا في كتاب الطلاق في صحيح البخاري
ومسلم والايم هي التي لا زوج لها وانما ارادت بذكره عد فضائله فابتدات بكونه من خير شباب قريش
ثم ذكرت الباقي قوله عليه السلام حدثني تميم الداري عد من مناقب تميم لان
النبي صلعم روى عنه هذه القصة وفيه رواية الفاضل عن المفضول والمتبوع عن التابع وفيه قبول
خبر الواحد ولخم وجذام ابنا عدي بن عمرو وقوله ثم ارفؤوا اي لجؤوا ومرفا السفينة حيث
ترسي وقوله واقرب السفينة جمع القارب سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنيبة
يتفرق فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم الواحد قارب والجمع قوارب واقرب
ايضا وقولهم دابة اهلب اي غليظة الشعر والهلب ما غلظ من الشعر ومنه الهلبة
وهو من شعر الخنزير يخرز به وذكر اهلب نظرا الى المعنى وهو الحيوان او الشخص
ولو راعى اللفظ لقال هلباء كاحمر حمراء وقوله ما التث

369

وَالرَّهبة الخوف والفزع وسمي الدجّال بالمسيح لان عينه الوا
حدة ممسوحة ويقال رجل ممسوحُ الوجه ومسيح وهوان
لا يبقى على احد شقي وجهه عين ولا حاجبٌ الا استوي وقيل
لانه يمسح الارض اى يقطعها وقال ابو الهيثم انه المسيح بوزن
سكيت وانه الذي مسح خلقه اي شوه وليس بشي والدجال
الكذاب واصل الدجل الخلط يقال دَجَّل اذا موّهٗ ولبَّسَ
وسمي بذلك لانه يدعي الالهية وفعّال من ابنية المبالغة
اي يكثر منه الكذب والتلبيس ولخم وجذام قبيلتان اما لخم
فهو مالك بن عدي بن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن
يشجب بن يعرب بن قحطان سمي لخما لانه لطم واللخمة
اللطمة واما جذام فابوهم حرام واسمه عمرو بن عدي
بن الحرث بن مرة كما تقدّم في نسب لخم وقيل جذام بن
اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وقيل جذام
بن عدي ابن عمرو بن سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان وقوله ارفؤا الي جزيرة من قولهم ارفات
السفينة المرفا وبعضهم يقول ارفينا بالياء والاصل
الهمز وقوله حتى مغرب الشمس اي لانتهاء الغاية واقرب
السفينة هي سفن صغار تكون مع السفن الكبار البحرية
كالجنايب لها واحدها قارب وجمعه قوارب فاما اقرب
فغير معروف في جمع قارب الا ان يكون على غير قياس
وقوله اهلب ذكر الصفة لان الدابة تقع علي الذكر
والانثى والاهلب المقطوع الشعر والجساسة هي دابة الارض
التي تكلم الناس الفرق الخوف والفزع واغتلام
البحر هيجانه واضطراب امواجه والاغتلام مجاوزة الحد
وبيسان بلدة معروفة بالشام وبحيرة طبرية ايضا معروفة
بالشام وزغر ايضا قرية بالشام من نواحي دمشق وقيل
زغر اسم امراة نسب الموضع اليها ونبي الاميين محمد عليه
الصلوة والسلام والاميون هم العرب وكانوا لا يكتبون
ولا يقرؤون وقيل لهم ذلك علي معنى انهم بقوا على الجبال

اذا قربتها من الشط و الموضع الذي تشد فيه صح

وقد روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض التي تخرج في آخر الزمان كما قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم وقوله فانه الي خبركم بالاشواق
اي كثير الشوق اليه وقوله قد قدرتم على خبري اي اطلعتم عليه وقدرتم على الوصول اليه وقوله
حتى اغتلم اي هاج وجاوز حده وبيسان بفتح الباء الموحدة بلدة قريبة من اردن من ثغور الشام
وزغر بضم الزاي وبالغين المعجمة على وزن عمر قرية موصوفة بالنخل قيد انه غير منصرف كزفر ونبي الاميين
اراد به محمدا عليه السلام لانه من العرب والغالب فيهم لا يكتب ولا يحسب فكانهم باقون على اصل
ولادة الام لهم فنسبوا الي الام وقوله اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه كلام من عرف الحق
والمجذول منه البعد من الله المكان فوجهه ان يقال انه اراد به الخير في الدنيا ان طاعتهم خير لهم في الدنيا
اذ لو خالفوه اجتاحهم وحكم [illegible] ويجوز الله ان اجرى على لسانه هكذا و
قوله بيلها صلتا بفتح الصاد وضمها اي مجردا عن غمد والنقب الطريق بين
الجبلين والمخصرة بكسر الميم عصا او قضيب كان يكون مع الملك اذا تكلم وقوله
الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق اختلف شراح هذا الحديث في معناه فقال القرطبي هذا كله كلام
ابتدي على الظن ثم عرض الشك او قصد الابهام ثم نفى ذلك كله واضرب عنه بالتحقيق فقال لا بل
من قبل المشرق ثم اكد ذلك بما الزائدة وبالتكرار اللفظي بما فيه زائدة لا نافية وهذا الابعد فيه
لانه عم يشك ويظن ويشك كما انه ينسى ويسهو عم الا انه لا يتمادى ولا يقر على ذلك
من شيء والحاصل انه عن ظن ان الدجال المذكور في بحر الشام لان تميما انما ركب بحر الشام
ثم عرض له انه في بحر اليمن لانه متصل ببحر اليمن فيجوز انه قال ذلك ثم اطلعه العليم الخبير على تحقيق
ذلك وقال بعض الشراح لما حدثهم عليه السلام فيه بين كونه في بحر الشام او بحر اليمن ولم تكن
العرب يومئذ تسافر في غير هذين البحرين وقال آخرون انه اراد ببحر الشام ما يلي الجانب الشامي
وبحر اليمن ما يلي الجانب اليمني والبحر واحد وهو الممتد على احد جوانب جزيرة العرب ثم اضرب
عن القولين مع حصول اليقين في احدهما فقال لا بل هو من قبل المشرق وكرر ذلك موكدا
بما الزائدة وهذا احسن ايضا وقال بعضهم ما موصولة وتقديره لا بل من قبل المشرق
الذي هو من قبل المشرق الذي هو من قبل المشرق والتكرار للتاكيد والله اعلم اكمل الدين

جدّه اسم منسوب الي بلعم الذي

الدار وا

الذي ولدتهم امهم لم يتعلموا قراة ولا كتابة وقوله
في الاربعين ليلة اشارة الي ما اخبر عليه الصلوة والسلام
ان لبثه في الارض اربعين يومًا وفسر ذلك فقال يوم كسنة
ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم وقد مضي ذكر
طيبة ويثوب وصلتًا اي مسلولا وقوله علي كل نقب
النقب الطريق بين الجبلين والمختصرة ما يختصره الانسان
بيده فيمسكه من عصا او عكازة او مقرعة او قضيب
وقد يتكي عليه وقوله انه في البحر الشام او بحر
اليمن ليس ذلك للشك اي هو في بحر الشام مما يلي اليمن من
شرقي البحر وقوله ما هو اي ما هو في الشرق بل الجزيرة
من شرقي هذا البحر والله اعلم **م** انس تدمع العين ويحزن
القلب ولا نقول الا ما يرضى ربنا والله يا ابرهيم انا بك لمحزونون
• تقدم ذلك في باب ان والله اعلم **ق** ابن عمر تطعم
الطعام وتقرا السلام علي من عرفت ومن لم تعرف قاله لرجل
قال اي الاسلام خير • قوله اي الاسلام خير يريد اي خصال
الاسلام خير وكان السؤال وقع عما يتصل بحقوق الادميين
من الخصال دون غيرها بدليل انه عليه السلام اجاب عنها دون
غيرها من الخصال **م** نافع بن عتبة تغزون جزيرة العرب
فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم
فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله • فيه دليل
على صدقه صلى الله عليه وسلم فان جميع الاقطار المذكورة
في هذا الحديث قد فتحت وقد بقي الدجال فانه انه يكون كما قال
صلى الله عليه وسلم وجزيرة العرب اسم صقع من الارض وهو
ما بين رمل يبرين الي منقطع السماوة في العرض وقيل هو
من اقصى عدن الي ريف العراق طولا ومن جدة و
ساحل البحر الي اطراف الشام عرضًا قال الازهري
سميت جزيرة لان بحر فارس وبحر السودان احاطا بها
نبيها واحاط بالجانب الشمالي دجلة والفرات وقال
مالك بن انس اراد بجزيرة العرب المدينة نفسها وقد تقدم

ذلك

ذلك فارس والروم **خ** ام سلمة تقتل عمارا الفية الباغية
• الفية الباغية هي الظالمة الخارجة عن طاعة الامام واصل
البغي الخروج عن الحق ومجاوزته وقد تقدم تعريف عمار رضي الله
عنه **م** ابو هريرة تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما
يصل الاناء الي فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يلوط حوضه فما يصدر عنه حتى تقوم
• اللقحة بالكسر والفتح الناقة الغزيرة القريبة العهد بالنتاج
والجمع لقح وقد تقدم ولاط الحوض يلوطه اذا طينه واصلحه واصله
من اللصوق ومصداق ذلك قوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او
هو اقرب وقال تعالى ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة اي خفي
واذا خفي عليك الشي فقد ثقل يريد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم اعلام الامة
بان اتيان الساعة امر عاجل سريع بحيث يكون الانسان في كل وقت على
حذر من وقوعها والله اعلم • **م** المستورد تقوم الساعة والروم اكثر
الناس • الروم الجيل المعروف من الناس وهم امة كبيرة لا تحصى
عددهم الا الله تعالى • **م** ابو هريرة تقي الارض افلاذ كبدها امثال الا
سطوان من الذهب والفضة فيجي القاتل فيقول في هذا قتلت
ويجي القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجي السارق فيقول
في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا ياخذون منه شيا • هذا وامثاله
من امارات الساعة وقربها وقوله تقي الارض افلاذ كبدها اي
تخرج كنوزها المدفونة فيها وهو استعارة الافلاذ جمع فلذ و
الفلذ جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة طولا ومثله قوله تعالى
واخرجت الارض اثقالها وسمي ما في بطن الارض قطعا تشبيها
وتمثيلا وخص الكبد لانها من اطايب الجزور واستعار القي للاخراج
ق ابو سعيد تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة
يتكفوها الجبار بيده كما يتكفا احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل
الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا
ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال بلى قال تكون
الارض خبزة واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي
صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك

363

تكون الارض يوم القيمة الخ

قال الامام شهاب الدين التوربشتي يريد الحديث مشكلا غير مستنكر من سلطان صنع الله به بالعدم التوفيق
الذى يكون موجبا العلم فى قلب جرم الارض من الطبع الذى عليه الى الطبع الماكول مع ماورد فى الاثار ان هذه
الارض يوم القيامة تصير نارا فى النشاة الثانية وينضم الى جهنم فلهذا الوجه فمعنى ان معنى قوله خبزة واحدة
كخبزة واحدة من نعتها كذا وكذا وهو مثل ما فى حديث سهل كقرصة النقى وانما ضرب المثل بقرصة
النقى لاستدارتها وبياضها واستواء اجزائها وقوله بالام بباء موحدة مفتوحة
تخفيف اللام وميم مرفوعة بلا تنوين واختلف فى معناه فقال القاضى وغيره انها لفظة عبرانية معناها ثور
ولهذا سالوا اليهودى عن تفسيرها ولو كانت عربية لعرفوها من غير سوال وقال الخطابى لعل
اليهودى اراد التعمية عليهم فقطع الهجاء وقدم احد الحرفين على الآخر وهو لام الف ويا بوزن
لأى على وزن لعا وهو الثور الوحشى فصحف الراوى الياء المثناة فجعلها موحدة قال الخطابى وهذا
اقرب ما يقع فيه والنون هو الحوت باتفاق العلماء قوله ياكل منها سبعون الفا قال القاضى لعلهم
الذين يدخلون الجنة بغير حساب فخصوا باطيب النزل ويحتمل ان يكون المراد به الكثرة ولم
يكن محصورا فى ذلك المقدار وهذا معروف فى كلام العرب والله اعلم اكمل

بالام ونون ع

يا ادامهم قال بلى قال ادامهم بالام والنون قالوا وما هذا
قال ثور ونون ياكل من زايدة كبدهما سبعون الفا ٥
وفى رواية يتكفاها يريد الخبزة التى يصنعها المسافر
ويضعها فى الملة فانها لا تبسط كالرقاقة وانما تقلب على
الايدى حتى تستوى وقوله نزلا لاهل الجنة النزل
فى الاصل قرى الضيف وتضم زايه ق ابوهريرة
ننزل غدا ان شاء الله بخيف بنى كنانة حين تقاسموا
على الكفر يعنى المحصب ٥ تقدم ذلك فى فتح مكة
وقوله تقاسموا من القسم اليمين اى تحالفوا يريد لما تعاهدت
قريش على مقاطعة بنى هاشم ونزل مخالطتهم م
ابوهريرة ياتى الشيطان احدكم فيقول من خلق
كذا من خلق كذا من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله
ولينته ٥ فيه دليل على رد وسوسة الشيطان
والاستعاذة بالله منها م ابوهريرة ياتى المسيح من قبل
المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف
الملايكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك ٥ تقدم ذكر
الدجال م ابوهريرة ياتى على الناس زمان يدعو الرجل
ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم
لو كانوا يعلمون والذى نفسى بيده لا يخرج منهم احد رغبة
عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه الا ان المدينة كالكير تخرج
الخبيث لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفى
الكير خبث الحديد ٥ قوله هلم اى تعال وفيه لغتان
فاهل الحجاز يطلقونه على الواحد والجميع والاثنين والمونث
بلفظ واحد مبنى على الفتح وبنو تميم تثنى وتجمع وتونث والرخا سعة
العيش وقد تقدم الكلام على الباقى ق ابوسعيد
ياتى على الناس زمان يغزو فيام من الناس فيقال لهم هل فيكم
من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم
ثم يغزو فيام من الناس فيقال لهم هل فيكم من راى من
صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم

ثم يغزو فيام من الناس فيقال لهم هل فيكم من راى من راى صح
من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح
لهم ۝ الفيام الجماعة الكثيرة وفيه دليل على فضل
هولاء القرون على غيرهم مر عمر ياتى عليكم اويس بن عامر
مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص
فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله
لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل هذه منقبة
جليلة وفضيلة عظيمة لهذا العبد الصالح والولي
المخلص وناهيك بها منزلة ان يستغفر لعمر رضي الله
عنه وقد شهد بدرا والمشاهد كلها ~~منزلة ان يستغفر~~
مع رسول الله وختم الله له الاربعين وشهد له النبي صلى الله
عليه وسلم بالجنة وهو اويس بن عامر بن جزء ابن مالك
عمرو بن سعد بن عطفان بن قرن بن ردمان بن ناجية ابن مراد واسمه
نحابر بن مالك ادد بن زيد بن يشجب بن زيد ابن كهلان القرني
المرادي فقد بصفين سنة سبع وثلثين عن ابي هريرة قال بينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة من اصحابه اذ قال ليصلين
معكم غدا رجل من اهل الجنة قال ابو هريرة فطمعت ان اكون
انا ذلك الرجل فغدوت فصليت خلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقمت في المسجد حتى انصرف الناس وبقيت انا وهو فبينا
نحن كذلك اذ اقبل رجل اسود متزر بخرقة مرتد برقعة فجاء
حتى وضع يده في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا نبي
الله ادع الله لي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة وانا
لنجد منه ريح المسك الاذفر فقلت يا رسول الله اهو هو قال نعم انه
لمملوك لبني فلان قلت افلا تشتريه فتعتقه يا نبي الله قال واني الله صح
لي ذلك ان كان الله تعالى يريد ان يجعله من ملوك الجنة يا ابا هريرة
ان لاهل الجنة ملوكا وسادة وان هذا الاسود اصبح من
ملوك الجنة وسادتهم يا ابا هريرة ان الله عز وجل
يحب من خلقه الاصفياء الاخفياء الابرياء الشعثة رؤوسهم المغبرة
وجوههم الخمصة بطونهم من كسب الحلال الذين اذا استاذنوا

ف
ذكر امير المومنين عمر
وعلي رضي الله عنهما
واجتماعهما مع اويس
القرني رضي الله عنه

على المرآر لم يؤذن لهم واذا خطبوا المنعمات لم ينكحوا
وان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا وان طلعوا
لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا
لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذاك
اويس القرني قال اشهل ذا صهوبة بعيد ما بين المنكبين (قالوا وما اويس القرني صح)
معتدل القامة آدم شديد الادمة ضارب بذقنه الي صدره
دام ببصره الي موضع سجوده واضع يمينه على شماله يتلو القران
يبكي على نفسه ذو طمرين لا يوبه له متزر بازار صوف ورداء صوف
مجهول في الارض معروف في السماء لو اقسم على الله لابر قسمه الا
وان تحت منكبه الايسر لمعة بيضا الا وانه اذا كان يوم القيمة
قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لاويس قف فاشفع فيشفعه
الله عز وجل في مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر ويا علي اذا انتما لقيتماه
فاطلبا اليه يستغفر لكما يغفر الله لكما قال فمكثا يطلبانه
عشر سنين لا يقدران عليه فلما كان في اخر السنة التي هلك
فيها عمر في ذلك العام قام على ابي قبيس فنادى باعلى صوته
يا اهل الحجيج من اهل اليمن افيكم اويس بن مراد فقام شيخ
طويل اللحية فقال انا لا ادري ما اويس ولكن ابن اخ لي يقال له اويس
وهو اخمل ذكرا واقل مالا واهون امرا من ان نرفعه اليك وانه
ليرعى ابلنا حقير بين اظهرنا فقال له عمر ابن اخيك هذا احد (اين هو صح)
منا هو قال نعم واين يصاب قال باراك عرفات قال فركب
عمر وعلي سراعا الي عرفات فاذا هو قايم يصلي الي شجرة
والابل حوله ترعى فشدا حماريهما ثم اقبلا اليه فقالا السلام عليك
ورحمة الله وبركاته فخفف اويس الصلوة ثم قال السلام عليكما ورحمة
الله وبركاته قالا من الرجل قال راعي ابل واجير قوم قالا لسنا
نسلك عن الرعاية ولا عن الاجارة ما اسمك قال عبد الله
قالا قد علمنا ان اهل السموات والارض كلهم عبيد الله فما اسمك
الذي سمتك امك قال يا هذان ما تريدان الي قالا وصف لنا محمد صلى
الله عليه وسلم اويسا القرني فقد عرفنا الصهوبة والشهولة
واخبرنا ان تحت منكبك الايسر لمعة بيضا فاوضحها لنا فان كان

بك

365

بك فانت هو فاوضح منكبه فاذا اللمعة فابتدرا يقبلانه وقالا
نشهد انك اويس القرني فاستغفر لنا يغفر الله لك قال ما اخص
باستغفاري نفسي ولا احدا من ولد ادم ولكنه في المومنين
والمومنات والمسلمين والمسلمات يا هذان قد اشهر الله لكما حالي
وعرفكما امري فمن انتما قال علي اما هذا فعمر امير المومنين
واما انا فعلي بن ابي طالب فاستوي اويس قايما فقال السلام
عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته وانت يا ابن ابي طالب
فجزاكما الله عن هذه الامة خيرا فقال له عمر مكانك يرحمك الله
حتى ادخل مكة فاتيك بنفقة من عطاي وفضل كسوة
من كسوتي هذا المكان ميعادا بيني وبينك قال يا امير المومنين
لا ميعاد بيني وبينك لا اراك بعد اليوم تعرفني ما اصنع بالنفقة
ما اصنع بالكسوة اما ترى علي ازارا من صوف ورداء من
صوف متى تراني اخرقهما اما ترى ان نعلي مخصوفتان متى
تراني ابليهما اما ترى انت قد اخذت من رعايتي اربعة دراهم
متى تراني اكلها يا امير المومنين ان بين يدي ويديك عقبة
لا يجاوزها الا ضامر مخف مهزول فاخف يرحمك الله
فلما سمع عمر ذلك من كلامه ضرب بدرته الارض ثم نادى باعلى صوته
الا ليت ام عمر لم تلده يا ليتها كانت عاقرا لم تعالج حملها
الا من كان ياخذها بما فيها ولها ثم قال يا امير المومنين
خذ انت هاهنا حتى اخذ انا هاهنا فولى عمر ناحية مكة وساق
اويس ابله فوافى القوم ابلهم وخلى عن الرعاية واقبل على العبادة
حتى لقي الله عز وجل ليس هذا الحديث من غرض كتابنا وانما
احببت ان اذكر خبر هذا العبد الصالح فلعل الله تعالى ينفعني
به وهو اتم ما روي من اخباره نقلته من كتاب حلية الاوليا
لابي نعيم الحافظ رحمه الله نادى رجل من اهل الشام يوم صفين
افيكم اويس القرني قال فقيل له نعم ما تريد منه قال اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اويس القرني
خير التابعين باحسان وعطف دابته فدخل مع اصحاب علي
رضي الله عنهم اجمعين م جابر يا كل اهل الجنة فيها ويشربون

ولا يتفوطون ولا يتمخطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس

• قال البغوي قوله يلهمون التسبيح يعني والله اعلم ان مجري التسبيح فيهم كمجرى النفس وقيل في قوله في وصف الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون اي مجري التسبيح كمجرى النفس من بني آدم لا يشغله عن النفس شي والله اعلم

م ابو مسعود عقبة بن عمر والانصاري يوم القوم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في القراة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سوا فاقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا تقعد في بيته على تكرمته الا باذنه

• لم يختلف اهل العلم في القراة والفقه يقدمان على قدم الهجرة وقدم الاسلام وكبر السن في الامامة واختلفوا في الفقه مع القراة فذهب جماعة الي ان القراة مقدمة على الفقه لظاهر الحديث فالاقرا اولي من الاعلم بالسنة فان استويا في القراة فالاعلم بالسنة وهو الافقه اولى وبه قال الثوري وابو حنيفه واصحابه واحمد واسحق وذهب قوم الي ان الافقه اولي اذا كان يحسن من القراة ما تصح به الصلوة وهو قول عطا وبه قال الاوزاعي ومالك وابو ثور واليه مال الشافعي فقال ان قدم افقههما اذا كان يقرا ما يكتفي به في الصلوة فحسن وان قدم اقراهما اذا علم ما يلزمه فحسن قال لان ما يجب من القراة في الصلوة محصور وما يقع فيها من الحوادث غير محصور وقد يعرض للمصلي في صلاته ما يفسد عليه صلوته اذا لم يعرف حكمه وانما قدم النبي صلى الله عليه وسلم القراة لانهم كانوا يسلمون كبارا ويتفقهون قبل ان يقرؤا فلم يكن فيهم قاري الا وهو فقيه ومن بعدهم يتعلمون القراة صغارا قبل ان يتفقهوا فكل فقيه فهم قاري وليس كل قاري فقيه وان استووا في القراة والسنة قال فاقدمهم هجرة فان الهجرة اليوم منقطعة غير ان فضيلتها موروثة فمن كان من اولاد المهاجرين او كان في ابايه واسلافه من له سابقة

366

في الاسلام والهجرة فهو اولى ممن لا سابقة لاحد من ابايه فان استووا فالاكبر سنا اولى لانه اذا تقدم اصحابه في السن فقد تقدمهم في الاسلام قوله ولا يؤم الرجل في سلطانه قيل اراد به في الجمعات والاعياد لان السلاطين اولي لتعلق هذه الامور بالسلاطين وقال ابن مسعود من السنة ان لا يومهم الا صاحب البيت فان اذن صاحب البيت لغيره فقد كرهه بعضهم كان اسحق يشدد في ان يصلي احد بصاحب المنزل وقال الاخرون لا باس به اذا اذن صاحب البيت قال احمد في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤم الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته في بيته الا باذنه فارجو ان الاذن في الكل والتكرمة ما اعده لاكرامه من وطا او فراش فلا يقعد عليه الا باذنه ربما اعده لغيره وتجوز امامة المولى والعبد لما روي ان سالم مولى ابي حذيفه كان يؤم المهاجرين الاولين في مسجد قبا لانه كان اكثرهم قرانا وقدام ابو عمرو وغلام عايشة المسور بن مخرمة وغيره واختلف الناس في امامة الصبي الذي يعقل الصلوة فاجاز قوم منهم الحسن وبه قال اسحق بن راهويه وقال الشافعي يؤم الصبي الا في الجمعة وكره قوم الصلوة خلفه منهم الشعبي وبه قال الثوري ومالك والاوزاعي واحمد وابو حنيفة واصحابه وقال الزهري ان اضطروا اليه امهم ولا باس بامامة الاعمى لان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم واجاز امامة ولد البغي والمبتدع قال الحسن صل وعليه بدعته وقال الزهري لا نرى ان يصلى خلف المخنث الا من ضرورة لابد منها

م انس يبقى من الجنة ما شاء الله ان يبقى ثم ينشي الله لها خلقا مما يشاء

• فيه دليل على سعة الجنة وسعة رحمة الله تعالى

م انس يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفا عليهم الطيالسة • تقدم ذكر ذلك

ق انس يتبع الميت ثلثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله • هذا حث لامته على ان يحسنوا اعمالهم ويزكوا افعالهم لان العمل اذا كان صالحا رزق صاحبه الامن في قبره ووسع عليه فيه وامن يوم القيمة من الفزع الاكبر

ق ابو هريرة يتركون المدينة على خير ما كانت
لا يغشاها الا العوافي واخر من تحشر راعيان من مزينة
يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشًا حتى اذا
بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما ٥ يريد اهل المدينة
عند قيام الساعة والحشر والعوافي جمع العافي وجمع العافية
ايضًا وكل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير وقوله
ينعقان يريد يصيحان يقال نعق الراعي بالغنم ينعق نعقًا فهو
ناعق اذا دعاها لتعود اليه ق ابو هريرة يتعا
قبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة بالنهار ويجتمعون في صلاة
العصر وصلوة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو
اعلم بكم كيف تركتم عبادي يقولون تركناهم وهم يصلون
واتيناهم وهم يصلون ٥ المعاقبة المناوبة وفيه دليل
على الحث والمحافظة على هاتين الصلوتين لاجتماع الحفظة
فيهما وجديربان يكون كل واحد منهما وسطى جمعًا بين الاحاديث
والله اعلم ق ابو هريرة يتقارب الزمان وينقص العلم
ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايما هو
قال القتل ٥ قوله يتقارب الزمان قيل هو دنو زمان الساعة
وقيل معناه قصر الاعمار وقلة البركة فيها وقيل قصر هذه الايام و
الليالي كما يروي الزمان يتقارب حتى تكون السنة كالشهر والشهر
كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق
السعفة قال حماد بن زيد سالت ابا سنان عن قوله يتقارب
الزمان فقال ذلك من استلذاذ العيش قال الخطابي يريد
والله اعلم زمان خروج المهدي ووقوع الامنة في الارض
بما يبسط من العدل فيها فيستلذ العيش عند ذلك ويستقصر
مدته ولا يزال الناس يستقصرون مدة ايام الرخا وان طالت
وامتدت ويستطيلون ايام المكروه وان قصرت وقلت
والعرب تقول في مثل هذا مر بنا يوم كعرقوب القطا قصرًا والشح
البخل والفتن كخروج الدجال وطلوع الشمس من المغرب بها
وغير ذلك وقد فسر الهرج بالقتل وقد مر القتل في حديث

القتل

367

اخر قال يقتل بعضكم بعضًا قالوا وفينا كتاب الله تعالى قال
وفيكم كتاب الله قالوا ومعنا عقولنا قال انما ينزع عقول عامة
ذلك الزمان ٥ ق انس يجمع الله الناس يوم القيمة فيهتمون
لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا
فياتون آدم فيقولون انت آدم ابو الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك
من روحه وامر الملايكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من
مكاننا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحي
ربه منها ولكن ايتوا نوحًا اول رسول بعثه الله فياتون نوحًا
فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحي ربه
منها ولكن ايتوا ابرهيم الذي اتخذه الله خليلًا فياتون ابرهيم
فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحي ربه
منها ولكن ايتوا موسى الذي كلمه الله واعطاه التورية فياتون
موسى فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحي
ربه منها ولكن ايتوا عيسى روح الله وكلمته فياتون عيسى روح الله
وكلمته فيقول لست هناكم ولكن ايتوا محمدًا عبدًا قد غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتوني فاستاذن على ربي
فيوذن لي فاذا انا رايته وقعت ساجدًا فيدعني ما شا الله ان
يدعني فيقال يا محمد ارفع راسك قل يسمع سل تعط اشفع تشفع
فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد
لي حدًا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود
فاقع ساجدًا فيدعني ما شا الله ان يدعني ثم يقال لي ارفع
راسك يا محمد وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي
بتحميد يعلمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدًا فاخرجهم من النار وادخلهم
الجنة قال فلا ادري في الثالثة او في الرابعة قال فاقول
يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن وفي رواية ثم اتيته الرابعة
وذكر موسى الذي تقدم هو في بعض روايات البخاري ٥ اجمعت
الامة على ان لمحمد عليه الصلوة والسلم الشفاعة في الاخرة وحمل
على ذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقامًا محمودًا وقوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم اختلفوا بعد هذا في ان شفاعته

عليه السلام لمن يكون انكون للمومنين المستحقين للثواب ام يكون
لاهل الكباير المستحقين للعقاب فذهبت المعتزلة الى انها للمستحقين
للثواب وتاثير الشفاعت في ان تحصل زيادة من المنافع على قدر
ما استحقوه قال اهل السنة تاثيرها في اسقاط العقاب
عن المستحقين للعقاب اما بان يشفع لهم في عرصة
القيمه حتى لا يدخلوا النار وان دخلوا النار فليشفع لهم
حتى يخرجوا منها ويدخلوا الجنة واتفقوا على انها ليست للكفار

في انكار الشفاعة لاهل الكباير على قول المعتزلة

واستدلت المعتزلة على انكار الشفاعة لاهل الكباير بوجوه
احدها قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
شيئا ولا تقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل ولا هم ينصرون
قالوا انها تدل على الشفاعة من ثلثة وجوه الاول قوله لا تجزي
نفس عن نفس شيئا ولو اثرت الشفاعة في اسقاط العقاب
لا نفي تاثيرها في زيادة المنافع وثانيها قوله ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع والظالم هو الاتي بالظلم وذلك يتناول الكافر وغيره
لا يقال انه تعالى نفى ان يكون له شفيع فانه لا يكون في الاخرة شفيع يطاع
لان المطاع يكون فوق المطيع وليس فوقه تعالى احد نطيعه الله
تعالى لانا نقول لا يجوز حمل الاية على ما قلتم من وجهين الاول
ان العلم بانه ليس فوقه تعالى احد يطيعه متفق عليه عند العقلاء
اما من اثبت سبحانه فقد اعترف انه لا يطيع احدا واما من نفاه فمع
القول بالنفي استحال ان يعتقد فيه كونه مطيعا لغيره واذا ثبت
هذا كان حمل الاية على ما ذكرتم حملا لها على معنى لا يفيد الثاني
انه تعالى نفى شفيعا يطاع والشفيع لا يكون الا دون المشفوع
اليه لان من فوقه يكون امرا له وحاكما عليه ومثله لا يسمى شفيعا
فافاد قوله شفيع كونه دون الله تعالى فلم يكن حمل قوله تعالى
يطاع على من فوقه فوجب حمله على ان المراد به لا يكون لهم
شفيع يجاب وثالثها قوله تعالى من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
ولا خلة ولا شفاعة ظاهر الاية يقتضي نفي الشفاعات باسرها
ورابعها قوله وما للظالمين من انصار ولو كان الرسول شفيعا
للفاسق من امته لوصفوا بانهم منصورون لانه اذا تخلص

الظالمين شفيع يطاع ولم ينف شفيعا يجاب ونحن نقول صح

368

ببب شفاعة الرسول عن العذاب نقد بلغ الرسول النهاية
فى نصرته وخامسها ولا يشفعون الا لمن ارتضى اخبر تعالى عن ملايكته
انهم لا يشفعون لاحد الا من ير تضيه الله تعالى والفاسق ليس
لمرتضى عند الله واذا لم تشفع الملايكة له فكذا الانبيا عليهم السلام
لانه لا قايل بالفرق وسادسها قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشا فعين
ولو اثرت الشفاعة فى اسقاط العقاب لكانت الشفاعة قد
نفعتهم وذلك ضد الاية وسابعها ان الامة مجمعة على انه ينبغى
ان يرغب الي الله تعالى في ان يجعلنا من اهل شفاعته عليه السلام
ويقولون فى جملة ادعيتهم واجعلنا من اهل شفاعته فلو كان المستحق
للشفاعة هو الذي خرج من الدنيا مصرا على الكباير لا يقال
لم لا يجوز ان يقال انهم يرغبون الي الله تعالى في ان يجعلهم من اهل
شفاعته اذا خرجوا مصرين لا انهم يرغبون فى ان تختم لهم مصرين كما انهم
~~يقولون فى دعايهم اجعلنا يرغبون فى ان يختم لهم مصرين كما انهم يقولون~~
فى دعايهم اجعلنا من التوابين وليسوا يرغبون في ان يذنبوا ثم يتوبوا وانما
يرغبون فى ان يوفقهم التوبة اذا كانوا مذنبين فكلا الرغبتين
مشروط بشرط وهو تقدم الاصرار وتقدم الذنب لانا نقول الجواب
من وجهين الاول ليس يجب اذا اشترطنا شرطا فى قولنا اللهم اجعلنا
من التوابين ان نزيد شرطا في قولنا اجعلنا من اهل الشفاعة الثاني
ان الامة فى كلتى الرغبتين الي الله تعالى يسئلون منه ان يفعل بهم ما يوصلهم
الي المرغوب فيه ففي قولهم اجعلنا من التوابين يرغبون فى ان يو
فقهم للتوبة من الذنوب وفي الثانى يرغبون فى ان يفعل
بهم ما يكونون عنده اهلا لشفاعته عليه السلام فلو لم تحصل اهلية
الشفاعة الا بالخروج من الدنيا مصرا على الكباير لكان سوال
اهلية الشفاعة سوالا للاخراج من الدنيا حال الاصرار على الكباير
وذلك غير جايز بالاجماع اما على قولنا ان اهلية الشفاعة انما
تحصل بالخروج من الدنيا مستحقا للثواب كان سوال اهلية الشفاعة
حسنا فظهر الفرق وثامنها ان قوله تعالى وان الفجار لفى جحيم
يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغايبين يدل على ان كل الفجار يدخلون
النار وانهم لا يغيبون عنها واذا ثبت انهم لا يغيبون عنها ثبت انهم

[left margin, beside line 6:] فعنى

[left margin, vertical:] لكنا نرغب الى الله تعالى / في ان تختم لهم مصرين / على الكباير

[left margin, beside line 15:] يتو

لا يخرجون عنها واذا كان كذلك لم يكن للشفاعة اثر لا في العفو
عن العقاب ولا في الاخراج من النار بعد الادخال فيها وتاسعها
قوله تعالى يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه فنفى الشفاعة عمن
لم يأذن في شفاعته وكذا قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
وكذا قوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وانه
تعالى لم ياذن في الشفاعة في حق اصحاب الكباير لان هذا الاذن
لو عرف لعرف اما بالعقل او بالنقل اما العقل فلا مجال له فيه واما
النقل فاما بالتواتر او بالاحاد فالاحاد لا مجال له فيه لان
رواية الاحاد لا يفيد الا الظن والمسئلة علمية والتمسك في
المطالب العلمية بالدليل الظنية غير جايز واما بالتواتر فباطل
لانه لو حصل ذلك لعرف جمهور المسلمين ولو كان كذلك لما انكروا هذه
الشفاعة فحيث اطبق الاكثرون على الانكار علمنا انه لم يوجد هذا
الاذن وعاشرها قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا و
سعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ولو كانت
الشفاعة حاصلة للفاسق لم يكن لتقييدها بالتوبة ومتابعة
السبيل معنى الحادي عشر الاخبار الدالة على انه لا توجد الشفاعة
في حق اصحاب الكباير وهي اربعة الاول ما روى العلاء عن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة انه عليه السلام دخل المقبرة فقال
السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون
وددت اني قد رايت اخواننا قال يا رسول الله السنا اخوانك
قال بل انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد قالوا يا رسول
الله كيف تعرف من بعدك من امتك قال ارايت ان كان لرجل
خيل غر محجلة في خيل دهم فهو لا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول
الله قال فانهم ياتون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء وانا
فرطهم على الحوض فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير
الضال انادهم الا هلم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول
سحقا فسحقا والاستدلال بهذا الخبر على نفي الشفاعة انه لو كان
شفيعا لهم لم يكن ليقول فسحقا فسحقا لان الشفيع لا يقول ذلك وكيف

تجوز

369

تجوز ان يكون شفيعا لهم في الخلاص من العقاب الاليم
وهو يمنعهم شربة ماء الثاني روى عبد الرحمن بن سابط — الدم صح
عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا كعب
بن عجرة اعيذك بالله من امارة السفهاء انه سيكون امراء
من دخل عليهم فاعانهم على ظلمهم وصدقهم على كذبهم فليس
مني ولست منه ولم يرد على الحوض ولم يدخل عليهم ولم — من صح
يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وانا منه
وسيرد على الحوض يا كعب بن عجرة الصلوة قربان والصوم
جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار يا كعب بن
عجرة لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت والاستدلال بهذا
الحديث من ثلثة اوجه احدها اذا لم يكن من النبي ولا النبي منه
فكيف يشفع له وثانيها فقوله لن يرد على الحوض دليل
على نفي الشفاعة لانه اذا منع من الوصول الى الرسول حتى
لا يرد عليه الحوض فبان يمنع الرسول من خلاصه من العقاب
اولى وثالثها ان قوله لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت صريح
في انه لا اثر للشفاعة في صاحب الكبيرة الرابع عن ابي هريرة
قال عليه السلام ثلثة انا خصمهم يوم القيمة ومن كنت خصمه
خصمته رجل اعطى في ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يوفه صح واستدلال
به انه عليه السلام لما كان خصما لهولاء استحال ان يكون
شفيعا لهم فهذا مجموع وجوه المعتزلة في هذا الباب اما اهل
السنة فقد تمسكوا فيه بوجوه احدها قوله تعالى حكاية عن
عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم وجه الاستدلال ان هذه الشفاعة عن
عيسى عليه السلام اما ان يقال انها كانت في حق الكفار او في حق
المسلم المطيع او في حق المسلم صاحب الصغيرة او في حق المسلم
صاحب الكبيرة بعد التوبة او قبل التوبة صح او القسم الاول باطل قوله وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم لا يليق بالكفار والقسم الثاني والثالث والرابع
باطل لان المسلم المطيع والمسلم صاحب الصغيرة والمسلم صاحب
الكبيرة بعد التوبة لا تجوز تعذيبهم عقلا عند الخصم واذا

ف
في اثبات الشفاعة لاهل الكباير على قول اهل السنة

كان كذلك لم يكن قوله ان تعذبهم فانهم عبادك لايقا
بهم واذا بطل ذلك لم يبق الا ان يقال ان هذه الشفاعة
انما وردت فى حق المسلم صاحب الكبيرة قبل التوبه واذا
صح القول بهذه الشفاعة فى حق عيسى عليه السلام صح
القول بها فى حق محمد عليه الصلوة والسلام ضرورة
لانه لا قايل بالفرق وثانيها قوله تعالى حكاية عن
ابرهيم عليه السلام فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك
غفور رحيم فقوله ومن عصانى لا يجوز حمله على الكافر
لانه ليس اهلا للمغفره بالاجماع ولا حمله على صاحب الصغيرة
ولا على صاحب الكبيرة بعد التوبة لان غفرانه واجب
عقلا عند الخصم فلا حاجة فيه الى الشفاعة فلم يبق حمله
الا على صاحب الكبيرة قبل التوبة ومما يوكد دلالة هاتين الايتين
على ما قلناه ما رواه البيهقى فى كتاب شعب الايمان انه
عليه السلام تلا قوله تعالى فى ابرهيم ومن عصانى فانك غفور
رحيم وقول عيسى ان تعذبهم عبادك ثم رفع يديه وقال اللهم امتى — فانهم صح
امتى وبكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله
ما يبكيك فاتاه جبريل فاخبره رسول الله بما قال فقال الله يا جبريل
اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك فى امتك ولا نسوءك رواه مسلم — فسله صح
فى الصحيح وثالثها قوله تعالى فى سورة مريم يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فنقول ليس فى
ظاهر الاية ان المقصود من الاية ان المجرمين لا يملكون
الشفاعة لغيرهم او انهم لا يملكون شفاعة غيرهم
لهم لان المصدر كما يجوز ويحسن اضافته الى الفاعل يجوز
ويحسن اضافته الى المفعول الا انا نقول حمل الاية على الوجه
الثانى اولى لان حملها على الاول يجرى مجرى ايضاح الوا
ضحات فان كل احد يعلم ان المجرمين الذين يساقون الى
جهنم وردا لا يليق الشفاعة لغيرهم فتعين حملها على الوجه الثانى — لا صح
اذا ثبت ذلك فنقول الاية دلت على حصول الشفاعة لاهل الكباير

لانه

370

لانه قال عقيبه الا من اتخذ عند الرحمن عهدا والتقدير
ان المجرمين لا يستحقون ان يشفع لهم غيرهم الا اذا كانوا
قد اتخذوا عند الرحمن عهدا فكل من اتخذ عند الرحمن عهدا
وجب دخوله فيه وصاحب الكبيرة اتخذ عند الرحمن عهدا التو
حيد والاسلام فوجب ان يكون داخلا تحته اقصى ما فى الباب ان
يقال واليهودى اتخذ عند الرحمن عهدا وهو الايمان
بالله فوجب دخوله تحته لكنا نقول يترك العمل به فى حقه
لضرورة الاجماع فوجب ان يكون معمولا به فيما وراه ورابعها
قوله تعالى فى صفة الملايكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وجه الاستدلال به ان صاحب الكبيرة مرتضى عند الله
تعالى وكل من كان مرتضى عند الله وجب ان يكون
من اهل الشفاعة انما قلنا ان صاحب الكبيرة مرتضى عند الله لانه
مرتضى عند الله بحسب ايمانه وتوحيده وكل من صدق عليه انه مرتضى
عند الله بحسب هذا الوصف صدق عليه انه مرتضى عند الله لان
المرتضى عند الله جزء من مفهوم قولنا مرتضى عند الله بحسب ايمانه
ومتى صدق المركب صدق المفرد فوجب ان يكون صاحب الكبيرة
مرتضى عند الله واذا ثبت هذا وجب ان يكون من اهل الشفاعة
لقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى نفى الشفاعة الا لمن
كان مرتضى والاستثناء عن النفى اثبات فوجب ان يكون المرتضى
اهلا لشفاعتهم واذا ثبت ان صاحب الكبيرة داخل فى شفاعة
الملايكة وجب دخوله فى شفاعة الانبيا وشفاعة محمد ضرورة لا قايل
بالفرق فان قيل الكلام على هذا الاستدلال من وجهين الاول
ان الفاسق ليس بمرتضى فوجب ان لا يكون اهلا لشفاعة الانبياء انما
قلنا انه ليس بمرتضى لانه ليس بمرتضى بحسب فسقه وفجوره
ومن صدق عليه انه ليس بمرتضى وجب ان لا يكون اهلا لشفاعة
الملايكة لان قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى يدل
على نفى الشفاعة عن الكل الا فى حق المرتضى فاذا كان صاحب
الكبيرة غير مرتضى وجب ان يكون داخلا فى النفى الوجه
الثانى ان الاستدلال بالاية انما يتم لو كان قوله ولا يشفعون

صح الملايكة واذا لم يكن اهلا لشفاعة الملايكة وجب ان لا يكون اهلا لشفاعة صح

لا لمن ارتضاه الله اما لو حملناه على ان المراد ولا يشفعون
الا لمن ارتضى الله شفاعته فحينيذ لا تدل الاية الا اذا ثبت
ان الله تعالى ارتضى شفاعة صاحب الكبيرة وهذا اول
المسلة والجواب عن الاول انه ثبت في العلم الحقيقية ان
المهملتين لا تتناقضان وقولنا زيد عالم زيد ليس بعالم
لا تتناقضان لاحتمال ان يكون المراد زيد عالم بالله زيد ليس
بعالم بالكلام واذا ثبت هذا فكذا قولنا صاحب الكبيرة
مرتضى صاحب الكبيرة بمرتضى لا تتناقضان لاحتمال ان
يقال انه مرتضى بحسب دينه ليس مرتضى بحسب فسقه وايضا
فمتى ثبت انه مرتضى بحسب اسلامه ثبت مسمى كونه مرتضى واذا
كان المستثنى هو مجرد كونه مرتضى ومجرد كونه مرتضى
حاصل عند كونه مرتضى بحسب اسلامه وجب دخوله
تحت الاستثنا وخروجه عن المستثنى منه ومتى كان
كذلك ثبت انه من اهل الشفاعة واما السوال الثاني
فجوابه ان حمل الاية على ان يكون معناها ولا يشفعون الا
لمن ارتضاه الله اولى من حملها على ان المراد ولا يشفعون
الا لمن ارتضى الله شفاعته لان على التقدير الاول تفيد
الاية الترغيب والتحريض على طلب مرضات الله تعالى والاحتراز عن معاصيه وعلى التقدير الثاني لا تفيد الاية ذلك
ولا شك ان تفسير كلام الله تعالى بما كان اكثر فايدة اولى وخامسها قوله تعالى في صفة الكفار فما تنفعهم شفاعة الشافعين خصهم بذلك فوجب ان يكون حال المسلم
بخلافه بنا على مسلة دليل الخطاب وسادسها قوله تعالى
لمحمد واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات وقال تعالى
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وان طايفتان من المومنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فالكلام على الاية الاولى
ان الله امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار لهم واذا كان
كذلك ثبت ان محمدا عليه السلام استغفر لهم واذا كان كذلك

371

ثبت ان الله قد غفر لهم والا لكان الله تعالى قد امره
بالدعاء ليرد دعاه فيصير ذلك محض التحقير والايذا وهو
غير لايق بالله ولا لمحمد عليه السلام فدل على ان الله تعالى
امر بالاستغفار لكل العصاة فقد استجاب دعاه وذلك
انما يتم لو غفر لهم ولا معنى للشفاعة الا هذا وسابعها وقوله
تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ان
الله تعالى امر الكل بانه اذا حياهم احد بتحية ان يقابلوا
تلك التحية باحسن منها او بان يردوها ثم امرنا بتحية محمد
عليه السلام حيث قال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما الصلوة من الله رحمة ولا شك ان هذا تحية فلما
طلبنا الرحمة من الله لمحمد وجب بمقتضى قوله فحيوا باحسن
منها او ردوها ان يفعل محمد مثله وهو ان يطلب لكل المسلمين
الرحمة من الله وهذا هو معنى الشفاعة ثم توافقنا انه
عليه السلام غير مردود الدعا فوجب ان يقبل الله شفاعته
في الكل وهو المطلوب وثامنها قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما وليس في الاية ذكر التوبة يدل على ان الرسول متى استغفر
لهم فان الله يغفر للعصاة والظالمين وهذا يدل على ان شفاعة
الرسول وحق اهل الكباير مقبولة في الدنيا فوجب ان يكون مقبولة
في الاخرة لانه لا قايل بالفرق وتاسعها اجمعنا على وجود الشفاعة
لمحمد عليه السلام فتاثيرها اما ان يكون في زيادة المنافع او في
اسقاط المضار والاول باطل والا لكنا شافعين للرسول عليه
الصلوة والسلام اذا طلبنا من الله ان يزيد في فضله عند ما نقول
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واذا بطل هذا القسم تعين الثاني
وهو المطلوب فان قيل انما لا يطلق علينا كوننا شافعين لمحمد عليه
السلام لوجهين الاول ان الشفيع لا بد وان يكون اعلى رتبة من
المشفوع له ونحن وان كنا نطلب الخير له عليه السلام ولكنا لما كنا ادون رتبة منه عليه السلام لم يصح ان نوصف بكوننا شافعين له الثاني
قال ابو الحسين سوال المنافع للغير انما يكون شفاعة اذا كان يفعل

تلك المنافع لاجل سواله ولولاه لم يفعلها او كان لسواله تاثير
في فعلها فاما اذا كانت تفعل سواسالها اولم يسالها وكان
عرض السايل التقرب بذلك الى المسئول وان لم يستحق
المسئول له بذلك السوال منفعة زايدة فان ذلك لا يكون شفاعة
له الا ترى ان السلطان اذا عزم على ان يعقد لابنه ولاية
تحثه بعض اوليايه على ذلك وكان يفعل ذلك لا محالة
سواحثه عليه اولم تحثه وقصد بذلك التقرب الى
السلطان ليحصل له بذلك منزلة عنده فانه لا يقال
انه يشفع لابن السلطان اليه وهذه حالتنا في حق الرسول
عليه السلام فيما نسله من الله تعالى فلم يصح ان يكون شافعين
والجواب عن الاول لا نسلم ان الرتبة معتبرة في الشفاعة
والدليل عليه ان الشفيع انما سمي شفيعا ماخوذا من الشفع
وهذا المعنى لا يعتبر فيه الرتبة فسقط قولهم وهذا الوجه
يسقط السوال الثاني وايضا فنقول في الجواب عن السوال
الثاني انا وان كنا نقطع بان الله تعالى يكرم رسوله ويعظمه
سواسالت الامة ذلك او لم تسل ولكنا لا نقطع بانه لا تجوز ان
يزيد في اكرامه بسبب سوال الامة ذلك على وجه لولا سوال
الامة ما حصلت تلك الزيادة واذا كان هذا الاحتمال مجوزا
وجب ان يبقى تجويز كوننا شافعين للرسول عليه السلام ولما بطل
ذلك باتفاق الامة بطل قولهم وعاشرها قوله تعالى في صفة
الملايكة الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون
به ويستغفرون للذين امنوا وصاحب الكبيرة من جملة المومنين
فوجب دخوله في جملة من يستغفر الملايكة لهم اقصى ما في الباب
انه ورد بعد ذلك قوله فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك الا ان
هذا لا يقتضي تخصيص ذلك العام لما ثبت في اصول الفقه
ان اللفظ العام اذا ذكر بعده بعض اقسامه فان ذلك لا يوجب
تخصيص ذلك العام بذلك الخاص والحادي عشر الاخبار
الدالة على وجوب الشفاعة ولنذكر منها ثلثة الاول
قوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكباير من امتي قالت المعتزلة

الاعتراض

372

الاعتراض عليه من وجوه احدها انه خبر واحد وارد على مضادة
القران فانا بينا ان كثيرا من الايات يدل على نفي هذه الشفاعة
وخبر الواحد اذا ورد على خلاف القران وجب رده وثانيها
انه يدل على ان شفاعته ليست الا لاهل الكباير وهذا غير جا
يز لان شفاعته منصب فتخصيصه باهل الكباير فقط يقتضي
حرمان اهل الثواب عنه وذلك غير جايز لانه اقل من
التسوية وثالثها ان هذه المسئلة من المسايل العلمية
ولا تجوز الاكتفا فيها بالظن وخبر الواحد لا يفيد الا الظن ولا تجوز
التمسك في هذه الاية بهذا الخبر ثم ان سلمنا صحة الخبر
لكن فيه احتمالات احدها ان يكون المراد منه الاستفهام
بمعنى الانكار بمعنى اشفاعتي لاهل الكباير من امتي كما ان المراد
من قوله هذا ربي اي هذا ربي وثانيها ان لفظ الكبيرة غير
مختص لا في اصل اللغة ولا في عرف الشرع بالمعصية بل كما يتناول
المعصية يتناول الطاعة قال تعالى في صفة الصلوة وانها لكبيرة
الا على الخاشعين واذا كان كذلك فقوله لاهل الكباير لا يجب
ان يكون المراد منه اهل المعاصي الكبيرة بل لعل المراد منه
اهل الطاعات الكبيرة فان قيل هب ان لفظة الكبيرة يتناول
الطاعات والمعاصي ولكن قوله اهل الكباير صيغة جمع مقرونة
بالالف واللام فيفيد العموم فوجب ان يدل الخبر على ثبوت الشفاعة
لكن لمن كان من اهل الكباير سوا كان اهلا للطاعات الكبيرة او للمعاصي
الكبيرة قلنا لفظ الكباير وان كان للعموم الا ان لفظ اهل مفرد فلا يفيد
العموم فتكفي في صدق الخبر بمخصص واحد هو اهل الكباير فنحمله على الشخص
الاتي بكل الطاعات فانه يكفي في العمل بمقتضى الحديث حمله عليه وثالثها
هب انه يجب حمل اهل الكباير على اهل المعاصي الكبيرة لكن اهل المعاصي
الكبيرة اعم من المعاصي الكبيرة بعد التوبة او قبل التوبة فنحن نحمل
الخبر على اهل المعاصي الكبيرة بعد التوبة ويكون تاثير الشفاعة في ان
يتفضل الله عليه بما انحبط من ثواب طاعته المتقدمة على فسقه سلمنا
دلالة الخبر على قولكم لكنه معارض بما روي عنه عليه السلام
انه قال اشفاعتي لاهل الكباير من امتي ذكره مع همزة الاستفهام على

الانكار وروي الحسن عنه عليه السلام انه قال ما ادخرت
شفاعتي لاهل الكباير من امتي واعلم ان الانصاف انه لا يمكن
التمسك في مثل هذه المسلة بهذا الخبر وحده ولكن مجموع
الاخبار الواردة في باب الشفاعة فان ساير الاخبار دالة على
سقوط هذه التاويلات كلها **الثاني** روي ابو هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة
فتعجل كل نبي دعوته واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي الى
يوم القيمة فانها نايلة ان شا الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا
رواه مسلم في الصحيح بمعنى هذا اللفظ واتفقا على ما مر لكل
نبي دعوة يدعوها فاريد ان شا الله ان اختبي دعوتي شفاعة
لامتي يوم القيمة وقد مر الكلام عليه ونزيده ههنا بيانا فنقول
وجه الاستدلال به ان الحديث صريح في ان الشفاعة تنال كل
من مات من امته لا يشرك بالله شيا وصاحب الكبيرة كذلك
فوجب ان ينال له الشفاعة بل المتفق عليه غير هذا القيد فيكون
شفاعته لمن اتم لنعمة الامة **الثالث** الحديث الذي روينا عن انس
وتكلمنا على هذه المسلة من اجله وقد روي ابو هريرة نحوه وفيه
ان كل نبي يقول عند مسالتهم اياه بدل قوله لست هناكم ولكن
ايتوا فلانا فعله ان ربي غضب اليوم غضبا شديدا لم يغضب مثله
قبله ولن يغضب بعده مثله ثم يذكر خطيته بشرحها ثم يقول اذهبوا
الى غيري **قالت** المعتزلة الكلام على هذا الخبر وامثاله

ايراد المعتزلة

من وجوه احدها ان هذه الاخبار اخبار طويلة جدا ولا يمكن ضبطها
بلفظ الرسول عليه الصلوة والسلام فالظاهر ان الراوي
انما رواها بلفظ نفسه وعلى هذا التقدير لا يكون منها حجة
وثانيها انها خبر عن واقعة واحدة وانها رويت على وجه
مختلفة مع الزيادات والنقصانات وذلك ايضا مما يتطرق
التهمة اليه وثالثها ان فيها ما هو مشتمل على التشبيه وذلك
باطل وذلك ايضا مما يتطرق التهمة اليه ورابعها انها وردت
على خلاف ظاهر القران وذلك ايضا مما يتطرق التهمة اليها
وخامسها انها خبر عن واقعة عظيمة يتوفر الدواعي على فعلها

فلوكان

373

فلوكان صحيحا لوجب بلوغه الى حد التواتر وحيث لم
يكن كذلك فقد تطرقت التهمة اليها وسادسها ان الاعتماد على
الخبر الواحد الذي لا يفيد الا الظن في المسايل القطعية غير
جايز اجاب اصحابنا عن هذه المطاعن بان كل واحد من هذه الا
خبار وان كان مرويا بالاحاد الا انها كثيرة جدا وبينها قدر مشترك
واحد وهو خروج اهل العقاب عن النار بسبب الشفاعة فيصير
هذا المعنى مرويا على سبيل التواتر فيكون حجة والله اعلم

جواب اهل السنة

والجواب عن جميع ادلة المعتزلة بحرف واحد وهو ان ادلتهم على
نفي الشفاعة فيفيد نفي جميع الشفاعات وادلتنا على اثبات
الشفاعة فيفيد اثبات شفاعة خاصة والعام والخاص اذا
تعارضا قدم الخاص على العام فكانت دلايلنا مقدمة على
دلايلهم ثم انا نخص كل واحد من الوجوه التي ذكروها بجواب على حدة
اما الوجه الاول وهو التمسك بقوله تعالى ولا تقبل منها شفاعة
فهب ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب الا ان تخصيص
مثل هذا العام بذلك السبب المخصوص يكفي فيه ادنى دليل
فاذا قامت الدلايل دالة على وجود الشفاعة وجب المصير الى
تخصيصها الوجه الثاني قوله تعالى ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع فالجواب عنه ان قوله ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع نقيض قولنا للظالمين حميم وشفيع لكن قولنا
للظالمين حميم وشفيع موجبة كلية ونقيض الموجبة الكلية
سالبة جزئية والسالبة الجزئية يكفي في صدقها تحقق ذلك السلب
في بعض الصور ولا يحتاج فيه الى تحقق ذلك السلب في جميع الصور
وعلى هذا فنحن نقول بموجبه لانه عندنا ليس لبعض الظالمين
من حميم ولا شفيع يجاب وهم الكفار فاما ان نحكم على كل
واحد بسلب الحميم والشفيع فلا اما الوجه الثالث وهو قوله من قبل
ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة فالجواب عنه
ما تقدم في الوجه الاول واما الوجه الرابع وهو قوله وما للظالمين
من انصار فالجواب عنه انه نقيض لقولنا للظالمين انصار و
هذه الموجبة الكلية فقوله وما للظالمين من انصار سالبة جزئية

فيكون مدلوله سلب العموم وسلب العموم لا يفيد عموم السلب واما
الوجه الخامس وهو قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين فهذا
وارد في حق الكفار وهو يدل بسبب التخصيص على ضد هذا
الحكم في حق المومنين واما الوجه السادس وهو قوله
ولا يشفعون الا لمن ارتضى فقد تقدم القول فيه واما
الوجه السابع وهو قول المسلمين اللهم اجعلنا من اهل
شفاعة محمد عليه السلام فالجواب منه ان عندنا تاثير
الشفاعة في جلب امر مطلوب ونعني به القدر المشترك
من جلب المنافع الزايدة على قدر الاستحقاق ودفع المضار
المستحقة على المعاصي وذلك القدر المشترك لا يتوقف
على كون العبد عاصيا فاندفع السوال واما الوجه الثامن
وهو التمسك بقوله ان الفجار لفي جحيم

واما الوجه التاسع وهو قوله لم يوجد ما يدل على اذن الله في
الشفاعة لاصحاب الكباير فجوابه ان هذا ممنوع والدليل
عليه ما اوردنا من الدلايل الدالة على حصول هذه الشفاعة
واما الوجه العاشر وهو قوله في حق الملايكة فاغفر للذين
تابوا فجوابه ما بينا ان خصوص اخر هذه الاية لا يقدح
في عموم اولها واما الاحاديث فهي دالة على ان محمدا عليه
السلام لا يشفع لبعض الناس ولا في بعض مواطن القيمة
وذلك لا يدل على انه لا يشفع البتة لاحد من اصحاب الكباير
ولا انه ممتنع من الشفاعة في جميع المواضع والذي تحققه
انه تعالى بين احدا من الشافعين لا يشفع الا باذن الله فلعل
الرسول لم يكن ماذونا في بعض المواضع وبعض الاو
قات ولا يشفع في ذلك المكان ولا في ذلك الزمان ثم تصير
ماذونا في موضع اخر وفي وقت اخر في الشفاعة فيشفع هنالك
والله اعلم م ابو موسى يجي يوم القيامة ناس من المسلمين

ابو موسى بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها
على اليهود والنصارى فيما احسب قال ابو روح لا ادري ممن
الشك عن عون بن عتبة وسعيد بن ابي بردة انهما شهدا ابا
بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النار يهوديا
او نصرانيا قال فاستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا اله الا هو
ثلث مرات ان اباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فحلف له قال فلم يحدثني سعيد انه استحلفه ولم ينكر على عون
قوله واخرجه مسلم ايضا من رواية طلحة بن يحيى عن ابي
بردة بن ابي موسى عن ابي موسى وفيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم يهوديا
او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار ورواه مسلم ايضا من
حديث غيلان بن جرير عن ابي بردة عن ابي موسى قال يجي يوم
القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله
لهم ويضعها على اليهود والنصارى فيما احسب قال ابو
روح لا ادري ممن الشك قال ابو بردة فحدثت به عمر بن عبد
العزيز فقال ابوك حدثك بهذا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قلت نعم ● هذا مما يدل على كرامة هذه الامة ورحمة الله
تعالى لهم بحيث يعطي لكل واحد منهم اخر من اليهود او
النصارى ليكون فداه من النار ق ابن عباس يحرم
من الرضاعة ما يحرم من النسب ● قد تقدم الكلام عليه
ق ابو هريرة تخرب الكعبة ذو السويقتين
من الحبشة ● قوله ذو السويقتين تصغير الساق صغرها
لدقتها وصغرها وفي سوق الحبشة حموشة روي عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود
افحج يقلعها حجرا حجرا الافحج البعيد ما بين الرجلين
● وفيه دليل على خراب الكعبة في اخر الزمان نعوذ
بالله من ذلك ● خ جابر يخرج قوم من النار بالشفاعة ●
ق انس يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في

قلبه من الخير ما يزن برة ثم تخرج من النار من قال لا اله
الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة زاد البخاري
في رواية قتاده عن انس من ايمان مكان خير قد تقدم الكلام
انفا على حديث الشفاعة مستقصى فلا حاجة الي اعادته خ
ابو سعيد يخلص المومنون من النار فيحبسون على قنطرة
بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم
في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فو
الذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله
كان في الدنيا • التهذيب كالتنقية ورجل مهذب اي مطهر
الاخلاق م ابوهريرة يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة
الطير • اي لهم قلوب رقاق ضعيفة مملوة من الايمان هي
في اللطف والدقة كافئدة الطير والله اعلم ق ابوهريرة يد
خل الجنة من امتى زمرة هم سبعون الفا تضئ وجوههم اضاءة
القمر ليلة البدر م ابوهريرة يدخل الجنة من امتى
سبعون الفا زمرة واحدة منهم على صورة القمر الزمرة
الجماعة من الناس ق ابن عمر يدخل الله اهل الجنة
واهل النار النار ثم يقوم موذن بينهم فيقول يا اهل الجنة
لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه • في بعض الروا
يات فيزداد اهل الجنة فرحا الي فرحهم ويزداد اهل النار
حزنا الي حزنهم • وقد روي ايضا من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال الله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي
فيها الحيوة الباقية لا موت فيها ح ابن عباس يرحم الله
ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من زمزم لكانت
زمزم عينا معينا • ام اسمعيل اسمها هاجر وكان من امرها
ومصيرها الي ابرهيم انه لما خرج مهاجرا الي ربه نحو البيت
المقدس مر بالاردن وبه ملك يقال له صادوق وجرى
بينه وبين ابرهيم مناظرة في شان سارة زوجته ثم ان
الملك وهب سارة هاجر ثم لما علا سن سارة ولم تات
بولد وهبت هاجر منه فوطيها فحملت باسمعيل صلوات الله

عليه

في الصفا والمروة وقصة اسمعيل وامه هاجر وزمزم •

عليه زمزم البير المعروف بمكة سميت بها لكثرة مايها يقال
ما زمام وزمزم وقيل هو اسم علم لها • عن ابن عباس اول
ما اتخذ النساء النطق من قبل ام اسمعيل اتخذت منطقا لتعفي
اثرها على سارة ثم جا بها ابرهيم وبابنها اسمعيل وهي
ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم
في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها
ما فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقا فيه ماء
ثم قفا ابرهيم منطلقا فتبعته ام اسمعيل فقالت
يا ابرهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي ليس فيه انس
ولا شئ فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت
له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم ر
جعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرو
نه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهذه الدعوات ورفع
يديه فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب
من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقا وعطشت وعطش ابنها
وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط انطلقت كراهية
ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض
يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى
احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي
رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود
حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت
فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي
صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما فلما اشرفت على
المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت
ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك
عند موضع زمزم يبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر
الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف
من الماء في سقايها وهو يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس

قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ثم ذكر الحديث الي
اخره ثم قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا
الضيعة فان ها هنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه
وان الله تعالى لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا
من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله
فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من
جرهم مقبلين من طريق كدا فنزلوا في اسفل مكة فراوا
طايرا عايفا فقالوا ان هذا الطاير ليدور على ما لعهدنا
بهذا الوادي وما فيه ما فارسلوا جريا او جريين فاذا هم
بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا وام اسمعيل عند
الماء فقالوا لها اتاذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم
ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي
صلى الله عليه وسلم فالفا بذلك ام اسمعيل وكانت تحب الانس
فنزلوا وارسلوا الي اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان به اهل
ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية بينهم وكان انفسهم
واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت ام اسمعيل
وجا ابرهيم بعدما تزوج اسمعيل وذلك ان ابراهيم استاذن
سارة ان ياتي هاجر فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل
فقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر فذهب الي بيت اسمعيل فقال
لامراته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج
من الحرم فيتصيد فقال لها ابرهيم هل عندك ضيافة فقالت
ليست عندي وسالها عن عيشهم فقالت نحن في ضيق وشدة
وشكت اليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقريه السلام وقولي
له فليغير عتبة بابه وذهب ابراهيم فجا اسمعيل فوجد ريح
ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت جاءني شيخ صفته كذا وكذا
كالمستخفة بشانه وقال فما قال لك قال اقري زوجك السلام وقولي
له فليغير عتبة بابه قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي
باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث ابرهيم ما شا الله ان يلبث
ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا

من

ينزل فجا ابراهيم حتى انتهى الي بيت اسمعيل فقال لامراته
اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجيء الآن ان شاء الله
انزل يرحمك الله قال عندك ضيافة قالت نعم فجاءت باللبن واللحم وسالها
عن عيشهم فقالت نحن بخير وسعة ولو جاءت يومئذ بخبز او
شعير او تمر لكانت اكثر ارض الله برا او شعيرا او تمرا وقالت
له انزل حتى اغسل راسك فلم ينزل فجاته بالمقام فوضعته عن شقه
الايمن فوضع قدمه عليه فغسلت شق راسه الايمن ثم حولته الي
شقه الايسر فغسلت شق راسه الايسر فبقي اثر قدميه عليه وقال
لها اذا جاء زوجك فاقريه السلام وقولي قد استقامت عتبة
بابك فلما جا اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل
جاءك احد قالت نعم احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فقال
لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع
قدميه فقال ذاك ابرهيم وانت العتبة امرني ان امسكك ثم
لبث عنهم ما شاء الله ثم جا بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت
دوحة قريبة من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع
الوالد والولد ثم قال يا اسمعيل ان الله امرني بامر اتعينني عليه
قال اعينك عليه قال امرني ان ابني ها هنا بيتا فعند ذلك دفعا
القواعد من البيت وتمام القصة لا حاجة في ذكرها والله اعلم

ق ابن مسعود يرحم الله موسي لقد اوذي باكثر من
هذا فصبر قاله حين سمع رجلا قال يوم حنين والله ان هذه
لقسمة ما عدل فيها ولا اريد بها وجه الله • لما كان يوم حنين
اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة فاعطى
الاقرع ابن حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن
مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف العرب واثرهم يومئذ
في القسمة فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها وما اريد
فيها وجه الله قال فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه
حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله
ثم قال يرحم الله موسي لقد اوذي باكثر من هذا فصبر فقلت

لا حوم لا ارفع اليه بعدها حديثًا ٥ لقد اوذي بالثرمن
هذا وصبر قوله كالصرف بكسر الصاد شجرٌ احمد يدبغ به الاديم
ويسمى الدم والشراب اذا لم يمزج صرفًا والصرف الخالص من كل شيء
ق عايشة لقد اذكرني لذا ولذا اية كنت انسيتها ويروى
اسقطتها من سورة كذا وكذا قاله حين سمع عبد الله ابن
يزيد الخطمي الانصاري قرا من الليل ٥ عبد الله هذا كنيته
ابو موسى وهو ابن سويد بن حصن بن عمرو بن الحرث بن خطمة
ابن جشم بن مالك بن الاوس بن حارثة الخطمي الانصاري الاوسي
شهد الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة وكان اميرًا على
الكوفة في عهد ابن الزبير ومات بها زمن ابن الزبير
وكان الشعبي كاتبه رحمة الله عليه ورضوانه ٥ ق
ابو هريرة يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد
والقليل على الكثير ٥ وكان عمر بن عبد العزيز يتقدم
الى الحرس ان لا يقوموا له اذا خرج عليهم ولا يبدوه بالسلام
وكان يقول انما السلام علي ٥ رد السلام فرض على الكفاية
والابتدا سنة على الكفاية اذا مر قوم على قوم فسلم
واحد منهم كان كافيًا واذا رد من الاخرين واحد سقط
الفرض عنهم ويروى عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بالله من بداهم بالسلام
وروي عن عمر ابن الخطاب انه قال انما يصفي لك ود
اخيك ثلثة ان تبداه بالسلم اذا لقيته وان تدعوه باحب
اسمايه اليه وان توسع له في المجلس وروى عن ابي هريرة
انه قال ان ابخل الناس من بخل بالسلام والمغبون
من لم يرده وان حال بينك وبين اخيك شجرة فاستطعت
ان تبدا بالسلام فافعل ٥ م ابو ذر يصبح على كل سلامي
من احدكم صدقة ويجزي من ذلك ركعتان تركعهما من الضحى ٥
السلامى جمع سلاماة وهي الانملة من انامل الاصابع وقيل
واحده وجمعه سوا ويجمع على سلاميات وهي التي بين كل
مفصلين من اصابع الانسان وقيل السلامي كل عظم مجوف

من صغار

يرحمه الله صح

وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة صح

377

من صغار العظام المعنى على كل عظم من عظام ابن ادم
صدقه وقيل ان اخر ما يبقى فيه المخ من البعير اذا عجف
السلامى والعين قال ابو عبيد هو عظم يكون في فرسن البعير
خ ابو هريرة يصلون لكم فان اصابوا فلكم وان اخطاوا فلكم
وعليهم ٥ فيه دليل ما على الامام من اتمام الصلوة وفيه دليل
على انه اذا صلى بقوم وكان جنبًا او محدثًا ان صلوة القوم صحيحة
وعلى الامام الاعادة سوا كان الامام عالمًا بحدثه فيعيد الامامة
او كان جاهلا والله اعلم ق ابن عمر يطوي الله السموات
يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون
اين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله ثم يقول انا الملك
اين الجبارون اين المتكبرون ٥ هذا كقوله تعالى والارض
جميعًا قبضته يوم القيمة واليد صفة من صفات الله نؤمن
بها كما جات وكلتا يديه يمين وانما ذكر ذلك على سبيل العادة
وقد تقدم ذكر ذلك ق ابو هريرة يعرق الناس يوم
القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعًا
ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم ٥ قوله يلجمهم اي يصل الى افواههم
فيصير لهم بمنزلة اللجام تمنعهم عن الكلام يعني في المحشر
يوم القيمة وقد روي مثله عن المقداد قال اذا كان يوم
القيمة ادنيت الشمس من العباد حتى يكون قيد ميل او اثنين
قال سليم لا ادري اي الميلين عني مسافة الارض او الميل الذي يكتحل به قال فتصهرهم
الشمس فيكونون في العرق كقدر اعمالهم فمنهم من ياخذه
الى عقبيه ومنهم من ياخذه الى ركبتيه ومنهم من ياخذه الى حقوته ومنهم من يلجمه الجامًا فرايت رسول الله وهو يشير بيده الى
فيه يقول يلجمه الجامًا ق عمران بن حصين ان رجلا عض
يد رجل فنزع يده من فيه فوقعت ثنيتاه فاختصموا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ثم ذكر الحديث والعمل على هذا عند اهل
العلم ان من عض رجلا فلم يكن له سبيل الى الخلاص منه الا
بقلع سنه او قصد نفسه فلم يمكنه دفعه الا بالقتل فقتله يكون
دمه هدرًا لانه هو الذي اضطره الى ذلك ومن جنى على نفسه
لا يواخذ به غيره وكذلك لو قصد رجل الفجور بامراة فدفعته عن نفسها

عمران بن حصين صح

نقتلته لا شيء عليها وقع ذلك في زمن عمر نجعل دمه هدرًا وعلى
هذا القياس لو قصدت بهيمة رجلًا فقتلها في الدفع لا ضمان
على الدافع عند الاكثرين وهو قول الشافعي وذهب قوم الى
وجوب ضمان البهايم وهو قول ابي حنيفة واصحابه واتفقوا
على اباحة الدفع والقتل واذا صار قتلها مباحًا وجب ان
يسقط ضمانها كما في الادمي م ابو هريرة يعمد احدكم الى جمرة
من نار فيجعلها في يده قاله حين راي خاتمًا من ذهب في يد ر
جل فنزعه فطرحه فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى
الله عليه خذ خاتمك انتفع به فقال لا والله لا اخذه ابدًا وقد
طرحه رسول الله عليه وسلم • وروى ان النبي صلى الله
عليه وسلم اخذ حريرًا فجعله في يمينه واخذ ذهبًا فجعله في يساره
ثم قال ان هذين حرام على ذكور امتي وكان على عايشة خواتيم
الذهب حتى ذهب بعضهم الى ان يكره للمراة خاتم الفضة لانه من زي
الرجال وقد كره بعضهم خاتم الحديد لكونه وزدانه من حلية اهل
النار وكذلك خاتم الصفر لانه يتخذ منه الاوثان ورخص بعضهم في
خاتم الحديد لقوله عليه السلام في الصداق التمس ولو خاتمًا من
حديد • ق عايشة يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا ببيدا من
الارض يخسف باولهم واخرهم ويبعثون على نياتهم • البيدا المفازة
التي لا شي بها وهي ها هنا لموضع بين مكة والمدينة وقد روي في بعض
الفاظ هذا الحديث فاذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول
يا بيدا ابيديهم فتخسف بهم اي اهلكيهم والابادة الاهلاك اباده يبيده
فباد هو يبيد خ ابو هريرة يقبض الله الارض يوم القيمة
ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض • قد تقدم
انفًا مثله م ابو هريرة يقطع الصلوة الكلب والمراة والحمار ويقي
من ذلك مثل مؤخرة الرحل • وقد روي عبد الله بن الصامت
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع صلوة
الرجل اذا لم يكن بين يديه قيد اخرة الرحل الحمار والكلب الاسود
والمراة فقلت ما بال الاسود من الاحمر من الاصفر من الابيض
قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك

378

كما سالتني فقال الكلب الاسود شيطان اخرجه ابو داود
وروى ابو داود ايضًا عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلوة شيء فادرءوا ما استطعتم
فانما هو شيطان وهو قول علي وعثمان وابن عمر وبه قال ابن المسيب
والشعبي واليه ذهب مالك والثوري والشافعي وابو حنيفة واصحابه
وذهب قوم الى انه يقطع صلوته المراة والحمار والكلب الاسود
يروى ذلك عن انس وبه قال الحسن وحديث ابي هريرة قد خرج
البخاري عن عايشة انه ذكر عندها ما يقطع الصلوة الكلب
والحمار والمراة فقالت شبهتمونا بالحمر والكلاب والله
لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم واني على السرير بينه وبين
القبلة مضطجعة فتبدو لي حاجة فاكره ان اجلس فاوذي النبي
صلى الله عليه وسلم فانسل من عند رجليه • وعلى هذه
الاحاديث تفرعت مذاهب الناس فقالت طايفة يقطعها
المراة الحايض والكلب الاسود روي ذلك عن ابن عباس
وبه قال عطا بن ابي رباح وقالت طايفة لا يقطع الا الكلب
الاسود روي ذلك عن عايشة وهو قول احمد واسحق وقال
احمد في نفسي من الحمار والمراة شي وزعم اصحاب احمد
ان حديث ابي ذر عارضه في المراة والحمار حديث عايشة
وابن عباس وهو قوله اقبلت راكبًا على اتان وانا يومئذ
قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي بالناس بمنى فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت فارسلت
الاتان ترتع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي احد
متفق على صحته فبقي خبر ابي ذر في الكلب الاسود
بلا معارض والله اعلم م عبد الله بن الشخير يقول ابن
ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او تصدقت فامضيت • اخرجه مسلم في صحيحه من
حديث ابي مطرف عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب
بن وقدان بن الحريش بطن من بني عامر العامري الحرشي
يعد في البصريين وقد الى النبي صلى الله عليه وسلم

فى ولبنى عامر روي عن النبى صلى الله عليه وسلم ستة
احاديث انفرد مسلم بالاخراج عنه واخرج له حديثين
احدهما هذا وهو من رواية ولده مطرف عنه قال
اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرا الهاكم التكاثر قال
يقول ابن آدم ثم ذكر الحديث وهو يدل على ثواب من
وقف وقفا ان تلك الصدقة تبقى له من ماله يدل
عليه ما جاء مصرحا به وهو ما قال بعده م ابو هريرة
يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلاث ما اكل
فافنى او لبس فابلى او اعطى فاقتنى مما سوى ذلك فهو ذاهب
وتاركه للناس ‌• م ابو ذر يقول الله عز وجل من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها او ازيد ومن جاء بالسيئة
فجزا سيئته سيئة مثلها او اعفو ومن تقرب مني شبرا
تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه
باعا ومن اتاني تمشي اتيته هرولة ومن لقيني بقراب
الارض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة
• المراد بقرب العبد من الله تعالى القرب بالذكر
والعمل الصالح لا قرب الذات والمكان لان ذلك من صفات
الاجسام والله يتعالى عن ذلك ويتقدس والمراد بقرب
الله من العبد قرب نعمه والطافه منه وبره واحسانه اليه
وترادف مننه عنده وفيض مواهبه عليه ق
ابو سعيد يقول الله يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك
فيقول اخرج بعث النار وما بعث النار قال من كل الف تسع مائة
وتسعة وتسعين قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب
الله شديد قال فاشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله اينا
ذلك الرجل فقال ابشروا فان من ياجوج وماجوج الفا ومنكم
رجل ثم قال والذى نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ربع اهل
الجنة قال فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لار
جوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي

نفسي

نفسي بيده اني لارجوا ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم
فى الامم كمثل الشعرة البيضاء فى جلد الثور الاسود او كالرقمة
فى ذراع الحمار • قوله لبيك هو كقوله اجابتي لك يا رب وهو
ماخوذ من الب بالمكان اذا اقام به قوله وسعديك اي ساعدت
طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ولهذا
ثنى وهو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر فى الاستعمال
قال الجرمي لم يسمع سعديك مفردا • قوله وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى قرا حمزة والكسائي سكرى وما هم بسكرى
بلا الف وهما لغتان فى جمع السكران مثل كسلى وكسالى قال
الحسن وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من
الشراب وقيل معناه وترى الناس كانهم سكارى
ولكن عذاب الله شديد وروى عن عمران بن الحصين وغيره
ان هذه الاية والتى قبلها نزلتا فى غزوة بنى المصطلق ليلا فنادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراها عليهم فلم ير اكثر الناس
باكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السروج عن الدواب
ولم يضربوا الخيام ولم يطبخوا قدرا والناس من بين
باك او جالس حزين متفكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتدرون اي يوم ذاك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول
عز وجل لآدم قم فابعث بعث النار ثم ذكر الحديث الى اخره
وقال فى اخره ويدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير
حساب قال عمر سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون
الفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول ادع الله ان يجعلني
منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت منهم او قال
اللهم اجعله منهم فقام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلني
منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة • •
وزعم علماء البيان ان من اول سورة الحج الى قوله تعالى
وان الله يبعث من فى القبور منطو على خمس نتايج من عشر مقد
مات وسموه بالمذهب الكلامي وجعلوا هذا نوعا منطقيا فقالوا
المقدمات من اول السورة الى قوله سبحانه وانبتت من كل زوج

بان الله حق

بهيج والنتايج من قوله تعالى ذلك هو الحق الي قوله وان الله
يبعث من في القبور وتفصيل ترتيب المقدمات والنتايج
ان يقال الله اخبر ان زلزلة الساعة شي عظيم وخبره هو الحق
فالله هو الحق وانه ياتي بالساعة على تلك الصفات ولا يعلم
صدق الخبر الا باحياء الموتي فيدركوا ذلك فهو يحيى الموتى وانه
يحي الموتى وانه يجعل الناس من هولها سكارى لشدة العذاب
ولا يقدر على ذلك الا وهو على كل شي قدير وان الساعة
تجازى فيها من يجادل في الله بغير علم ولا بد من مجازاته
ولا تجازى حتى يكون الساعة آتية وان الساعة اتية وان
الله ينزل الما على الارض الهامدة فتنبت من كل زوج
بهيج ومن يحيى الارض بعد موتها يبعث من في القبور
وان الله يبعث من في القبور قوله او كالرقمة الرقمة
الهنية النابتة في ذراع الدابة من داخل وهما زقمتان
في ذراعيها ق ابن عمر يقوم الناس لرب العالمين فيغيب
احدهم في رشحه الي انصاف اذنيه • الرشح العرق لانه يخرج
شيا فشيا من البدن كما ترشح الاناء المتخلخل الاجزاء ق
جابر بن سمرة يكون بعدى اثنا عشر اميرا تمته قال جابر فقال
كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال كلهم من قريش • في هذا
الحديث واشباهه حجة ان الخلافة لقريش وهو مذهب
كافة المسلمين وجماعتهم ولا اعتبار بقول النظام ومن وافقه من
الخوارج انها تصح في غير القرشي قال القاضي عياض في الكمال
المعلم يتوجه على تخصيصه بالاثنا عشر سوالان احدهما ان الخلافة
بعدي ثلاثون ثم يكون ملكا يعارض ظاهره قوله اثنا عشر
خليفة اذ لم يكن في الثلاثين الا الخلفا الاربعة والاشهر التي بويع
فيها الحسن بن علي والجواب عن هذا انه اراد هنا خلافة النبوة
ولذا جا مفسرا خلافة النبوة بعدي ثلاثون ثم تكون ملكا و
السوال الثاني انه قد ولي اكثر من هذا العدد وهذا الاعتراض
باطل غير لازم فانه عليه السلام لم يقل لا يلي الا اثنا عشر وانما
انما قال يلي اثنا خليفة فقد كان هذا العدد وكان ما اعلم به النبي

صلى الله

389

صلى الله عليه وسلم ثم ولي غيرهم وسمعت بعض مشايخي يقول
المراد به ايمة العدل وقد مضى منهم من علم ولابد من تمام
العدد قبل قيام الساعة وتعريف قريش تقدم سن قبل
م ابن عمر يكون لنزاحدكم يوم القيمة شجاعا اقرع •
تقدم ذكره م جابر يكون في امتي خليفة يحثي المال حثيا
لا يعده عدا • يقال حثى يحثي ويحثو من عمر رضى الله عنه
لما جاته كنوز كسرى ق عبد الله بن سلام تموت عبد الله
بن سلام وهو اخذ بالعروة الوثقى • تقدم ذكر هذ الحديث في الباب
وليس لذي المتفق عليه سواه والله اعلم والعروة الوثقى العقد
الوثيق المحكم في الدين والوثقى تانيث الاوثق وقيل العروة
الوثقى السبب الذي يوصل الى رضى الله تعالى م ابو هريرة
ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم
ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان
لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا فذلك قوله ونودوا ان تلكم الجنة
اورثتموها بما كنتم تعملون • وذلك حين يدخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار واما قوله ونودوا قيل هذا الندا اذا راوا
الجنة من بعيد نودوا ان تلكما الجنة وقيل هذا الندا
يكون في الجنة يدل عليه ما روينا من الحديث ق حذيفة
ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل
الوكت ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل
المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شي فيصبح
الناس يتبايعون لا يكاد احد يودي الامانة حتى يقال ان في بني فلان
رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه ما اعقله وما في
قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان • الوكت الاثر في الشي كالنقط
من غير لونه ومنه قيل للبسر اذا وقعت فيه نقطة من الارطاب
قد وكتت واصل المجل ثخن الجلد وتحجره اذا ظهر فيه ما يشبه
البثر من العمل بالاشيا الصلبة الخشنة وقوله فنفط النفط بالتحريك
المجل وقد نفطت يده بالكسر نفطا وقوله منتبرا اي منتفطا ومنه
قول عمر اياكم والتخلل بالقصب فان الفم ينتبر منه اي ينتفط وكل

حتوا وحثيا وحتوت له اذا اعطيته شيأ يسيرا وقد كان ذلك

في النزول الرحمة و الالطاف الالهية

مرتفع ومنه اشتق المنبر ق ابو هريرة ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير يقول من يدعوني فاستجيب له من يسئلني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له ◦ حديث النزول حديث صحيح يجب علينا الايمان به من غير نظر الى تاويل بل نمره كما جاء ولا نبحث فيه هذا مذهب السلف رحمهم الله تعالى وقد تقدم في هذا الكتاب جملة من ذلك فلا حاجة الى اعادته وقد قيل في تاويله ان النزول والصعود والحركة والسكون من صفات الاجسام والله يتعالى عن ذلك ويتقدس والمراد منه نزول الرحمة والالطاف الالهية وقربها من العباد وتخصيصها بالليل وبالثلث الاخير منه لانه وقت التهجد وغفلة الناس عمن يتعرض لنفحات الله ورحمته وعند ذلك يكون النية خالصة والرغبة الى الله وافرة وذلك مظنة القبول والاجابة ◦ ق ابو هريرة يوشك الفرات ان يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا ياخذ منه شيئا ◦ قوله يحسر اي يكشف يقال حسرت الثوب عن راسي وعن بدني اي كشفتهما وهذا من جملة اشراط الساعة والفتنة بالمال وكثرته وانما نهى عن اخذ ذلك لانه لا حاجة حينئذ الى المال لقرب قيام الساعة من ذلك الوقت فاذا اخذ تقلد العهدة باخذه ولا يقدر على انفاقه م ابو هريرة يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما في ايديهم مثل اذناب البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخطه ◦ الغضب تغير يحصل عند غليان الدم لشهوة الانتقام واعلم ان هذا على الله محال لكن ها هنا قاعدة كلية وهي ان جميع الاعراض النفسانية اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب لها مبادي وغايات فالغضب اوله غليان الدم في القلب وغايته ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب على الله لا يحمل على اوله الذي هو غليان دم القلب بل على غايته الذي هو ارادة الاضرار والاحسن ان نمر ذلك

381

خ

كما جاء على ما هو مذهب السلف والله اعلم ابو سعيد يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر تفر بدينه من الفتن ◦ شعفة كل شي اعلاه وجمعها شعاف يريد به راس جبل من الجبال ومنه قيل لاعلى الراس شعفة ق انس يهرم ابن آدم وتشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر ◦ الهرم الكبر وقد هرم يهرم فهو هرم فيه دليل على طول الامل والحرص ومنه قوله تعالى الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر اي ادرككم الموت وقال تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل وقال جل ذكره لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي لا يفتر من طلب المال وما يصلح دنياه وقال علي بن ابي طالب عليه السلام انما اخشى عليكم اثنتين طول الامل واتباع الهوى فان طول الامل ينسي الاخرة وان اتباع الهوى يصد عن الحق وقال عون كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه لو تنظرون الى الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره وقال سفيان الثوري ليس الزهد في الدنيا بلبس الغليظ والخشن واكل الجشب انما الزهد في الدنيا قصر الامل ◦ ق ابو هريرة يهلك الناس هذا الحي من قريش قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم قال ابو هريرة لو شئت ان اسميهم بني فلان وبني فلان لفعلت ◦ الدولة المروانية و هلاك الصالحين في ايامهم من ال الرسول عليه الصلوة والسلام وغيرهم وقد تقدم قبل هذا باوراق حديث عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول ان آل ابي سفين ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المومنين متفق على صحته

سمعت بعض مشايخي يقول هذا اشارة الى كثرة الفتن التي وقعت

ق ابن عمر يهل اهل المدينة من ذي الحليفة ويهل اهل الشام من الجحفة ويهل اهل نجد من قرن ◦ الاهلال رفع الصوت بالتلبية يقال اهل المحرم بالحج يهل اهلالا

ادا دفع صوته ولبى واهل بضم الميم موضع الاهلال وهو الميقات
الذى يحرم منه ويقع على الزمان والمصدر وهذه اماكن
معروفة ذكرها مواقيت لاهلها ومن مر بها من غير اهلها
وقد تقدم ذكرها فيما تقدم وذو الحليفة قرب المدينة وموضع آخر
بين حاذة وذات عرق من تهامة والجحفة موضع بين مكة
والمدينة وكان اسمها مهيعة فاجحف السيل باهلها فسميت
جحفة ۝ واما قرن بفتح القاف وسكون الراء فسمى
قرن المنازل قال عمر بن ابى ربيعة فما انس
من الاشيا لا انس موقفنا لنا مرة منها بقرن المنازل

ومما لم يسم فاعله

ق ابن عمر اراني فى المنام اتسوك بسواك فجاني رجلان احدهما
اكبر من الاخر فناولته الاصغر منهما فقيل لى كبر فدفعته
الى الاكبر منهما ۝ اي ادفع ذلك الى الاكبر منهما وتاويل
السواك فى النوم تطهير الفم مما يجب تطهيره من غيبة
وغير ذلك وكونه ناوله لغيره ما كان يامر به اصحابه
ويحثهم عليه من تركهم فحش الكلام وهجره ومنعه من
الغيبة وغير ذلك والله اعلم ق ابن عمر اراني ليلة عند
الكعبة فرايت رجلا آدم كاحسن ما انت راء من ادم الرجال له
لمة كاحسن ما انت راء من اللمم قد رجلها فهى تقطر ماء متكيا على
رجلين او على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسالت من هذا
فقيل هذا المسيح بن مريم ثم اذا انا برجل جعد قطط
اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية فسالت من هذا
فقيل هذا المسيح الدجال ۝ الادمة فى الابل البياض
مع سواد العينين وهي في الناس السمرة الشديدة وقيل هو
من ادمة الارض وهو لونها وبه سمي آدم عليه السلم والقطط
الشديد الجعودة وقيل الحسن الجعودة والاول اكثر وقد تقدم
مثل ذلك ه المقداد تدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى
يكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق

منهم من يكون الي كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من
يكون الي حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما ۝ تقدم
تفسيره فى الباب ه حذيفة تعرض الفتن على
القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكت
فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى يصير
على قلبين ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات
والارض والاخر اسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا
ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه ۝ الحديث متفق عليه والما
السياق لمسلم قال حذيفة كنا عند عمر فقال ايكم سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن فقال قوم نحن سمعناه
فقال لعلكم تعنون فتنة الرجل فى اهله وماله وجاره قالوا
اجل قال تلك يكفرها الصلوات والصيام والصدقة ولكن ايكم
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر التى تموج موج البحر قال حذيفة
فاسكت القوم فقلت انا فقال انت لله ابوك قال حذيفة
ثم ذكر الحديث ثم قال فى آخره قال حذيفة وحدثته ان
بينك وبينها بابا مغلقا يوشك ان يكسر قال عمر اكسرا لا ابا لك
فلو انه يفتح لعله كان يعود قال لا بل كسرا وحدثته ان ذلك
الباب رجل يقتل او يموت حديثا ليس بالاغاليط ۝ قال
احد رواته فقلت لسعد يا ابا مالك ما اسود مربادا قال
شدة البياض في سواد قلت فما الكوز مجخيا قال منكوسا قال
ابو عبيد الربدة لون من السواد والغبرة وقوله ايضا مربادا
هما من اربد ويربد اذ القلب من حيث المعنى لا الصورة فان لون
القلب ليس الي السواد وروي شقيق عن حذيفة بعض هذا الحديث
وقال اعلم ان بينك وبينها بابا مغلقا قال يعني عمر ايكسر
ام يفتح قال يكسر قال اذا لا يغلق ابدا قلنا اكان عمر يعلم الباب
قال نعم كما ان دون الغد الليلة قال مسروق فسالت حذيفة
عن الباب فقال الباب عمر وقوله تعرض الفتن على القلوب
كالحصير اي تحيط بالقلوب يقال حصر به القوم اي اطافوا و
قيل هو عرق يمتد معترضا على جنب الدابة الي ناحية بطنها

فشبة الفتن بذلك وقيل هو ثوب مزخرف منقوش
اذا نشر اخذ القلوب بحسن صنعته فكذلك الفتنة تزين وتزخرف
للناس وعاقبة ذلك الى غرور وقوله مجخيا هو المائل عن
الاستقامة والاعتدال فشبه القلب الذى لا يعي خيرا بالكوز
المائل الذى لا يثبت فيه شي م ابو هريرة تفتح ابواب
الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك
بالله شيا الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحنا فيقال انظروا هذين
حتى يصطلحا ٥ ويروى حتى يفيا اى يرجعا والشحنا العداوة
والمشاحن المعادي والتشاحن تفاعل منه ق
سفيان بن ابي زهير الازدي يفتح اليمن فياتي قوم يبسون
فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون وتفتح الشام فياتي قوم يبسون يتحملون باهليهم و
من اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويفتح العراق
فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون ٥ هذا حديث متفق على
صحته يقال بسست الناقة وابسستها اذا سقتها وزجر
تها وقلت لها بس بس بكسر البا وفتحها ق

ق ابو هريرة تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها
ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك ٥ الحسب
الفعال الحسنة للرجل وابايه ماخوذة من الحساب
وذلك انهم اذا تفاخروا عد كل واحد منهم مناقبه وما
ثر اباه فالحسب بالجزم العد والمعدود حسب بالنصب
كالعد والعدد وقيل الحسب عدد ذوي قرابته وقوله
تعالى تربت يداك معناه الحث والتحريض واصله الدعا بالافتقار
يقال ترب الرجل اذا افتقر واترب اذا ايسر ولم يكن قصده به
وقوع الامر بل هي كلمة جارية على السنة العرب كقولهم لا ارض

383

لك ولا ام لك ونحوه من الفقه مراعاة الكفاءة في المناكح و
ان الدين اولى ما اعتبر منها واختلف العلما في حديث الكفاءة
فذهب الشافعي الى انها باربعة اشيا الدين والحرية والنسب
والصناعة والمراد من الدين الاسلام والعدالة فلا يكون
الفاسق كفوا للعفيفة كما لا يكون الكافر كفوا للمسلمة ولا
العبد للحرة ولا المعتق للحرة الاصلية ولا دني الحرفة
لمن فوقه ومنهم من اعتبر فيها السلامة من العيوب
وهي الجنون والجذام والبرص والجب فان كان في الرجل
احد هذه العيوب فلا يكون كفوا للمراة البرية منها ومنهم
من يعتبر اليسار ايضا فيكون جماعها ست خصال فاذا زوجت
امراة دون رضاها ممن لا يكون كفوا لها لا يصح النكاح
سوا كان المزوج اباها او غيره وسوا كانت المراة بالغة
او صغيرة وان زوجها وليها برضاها صح النكاح الا ان تزوج
مسلمة بكافر فلا يصح بحال اما الرجل اذا نكح امراة دونه في الكفاءة
فيصح وان كان صغيرا فقبل له نكاح امة لا يصح وكذلك لو قبل
له نكاح معيبة بجنون او جذام او برص او رتق لا يصح وان قبل
له نكاح كتابية او دنية في النسب فقد اختلف فيه اصحاب
الشافعي وذهب مالك الى ان الكفاءة في الدين وحده واهل
الاسلام كلهم بعضهم اكفا لبعض ويروى معناه عن عمر بن
الخطاب ٥ قال الثوري الكفاءة في الدين والنسب وهو قول
احمد وذهب قوم الى ان قريشا بعضهم اكفا لبعض والعرب
بعضهم اكفا لبعض والله اعلم ق اسامة بن زيد يوتى
بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فيندلق اقتاب بطنه فيدور
بها كما يدور الحمار بالرحا فيجتمع اليه اهل النار فيقولون
يا فلان ما لك الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر
فيقول بلى كنت امر بالمعروف ولا اتيه وانهى عن المنكر واتيه
الاقتاب الامعا والقتب واحدتها وهي مونثة هذا قول
الكسائي وقال الاصمعي واحدها قتبة وتصغيرها قتيبة وبها
سمي قتيبة والنسبة اليها قتبي كما تقول جهني وقال ابو عبيدة

القتب ما تحوي من البطن يعني استدارت الحوايا واما الامعا فهي الاقصاب هذا بعض صفة اهل النار نعوذ بالله من شرها قال الله تعالى ان عذابها كان غراما الغرام ما كان لازما وقيل الغرام اشد العذاب والله اعلم
م انس يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيمة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن ادم هل رايت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيقال له يا ابن ادم هل رايت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر بي بؤس قط ولا رايت شدة قط ٭ قوله فيصبغ في النار صبغة اي يغمس كما يغمس الثوب في الصبغ والبأس العذاب وبئس الرجل بؤسا وبئيسا اشتدت حاجته فهو بائس وانشد ابو عمرو وبيضا من اهل المدينة لم تذق بئيسا ولم تتبع حمولة مجحد وهذا الحديث ايضا في صفة اهل النار وفيه بعض صفة اهل الجنة م ابن مسعود يؤتى بجهنم ولها يومئذ سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها ٭ جهنم لفظة اعجمية وهي اسم لنار الاخرة وقيل هي عربية وسميت به لبعد قعرها ومنه ركية جهنام بكسر الجيم والهاء والتشديد اي بعيدة القعر وقيل تعريب كهنام بالعبرانية ٭ وقوله يومئذ اي يوم القيمة وذلك لشدة باسها وتغيظها على اعداء الله ومن لا يؤمن بها اعاذنا الله تعالى منها م جابر يبعث كل عبد على ما مات عليه ٭ اي ان كان موحدا فيحشر موحدا كافر مؤمنا بالله تعالى وملايكته وانبيايه واليوم الاخر وان كان كافرا فيبعث كافرا مسحبا على وجهه ق انس يجاء بالكافر يوم القيمة فيقال له ارايت لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له انك كنت سئلت ما هو ايسر من ذلك ٭ يريد ما ذكره في رواية اخرى اردت منك اهون من هذا وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي شيا فابيت الا ان تشرك بي ق ابو هريرة يحشر الناس على ثلاث طرايق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير صح

384

وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا ٭ قيل قوله يحشر الناس على ثلاث طرايق هذا الحشر قبل قيام الساعة انما يكون ذلك الى الشام احيا فاما الحشر بعد البعث من القبور على خلاف هذه الصفة من ركوب الابل والمعاقبة عليها هو كما اخبر انهم يبعثون حفاة عراة وقيل هذا بعد البعث دون الحشر وقوله على بعير يريد انهم يتعقبون البعير الواحد يركبه بعضهم ثم يعتقبه الاخر ويروى عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تحشرون رجالا وركبانا وتسحبون على وجوهكم ق سهل بن سعد يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضا عفرا كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد وتبدل ليس فيها علم من حديث سهل وغيره ٭ ويروى قال سهل او غيره ليس فيها معلم لاحد قوله كقرصة النقي يريد الحواري نقي من القشر والنخالة وقوله ليس فيها معلم لاحد المعلم ما جعل علامة وعلما للطريق والحدود يريد ان تلك الارض مستوية ليس فيها حدب يرد البصر ولا بناء يستر ما وراءه وقال ابو عبيد المعلم الاثر م انس يخرج من النار اربعة فيعرضون على الله فيلتفت احدهم فيقول اي رب اذا اخرجتني منها فلا تعيدني فيها فينجيه الله منها ٭ قيل انه اخر من يخرج من النار خ ابو سعيد يدعى نوح يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ٭ المنذر المعلم الذي يعرف القوم بما يكون قد دهمهم من عدو وغيره وهو المخوف ايضا واصل الانذار الاعلام يقال انذرته انذره انذارا اذا اعلمته فانا منذر ونذير اي معلم ومخوف ومحذر ونذرت به اذا علمت ٭ والوسط من كل شي اعدله وقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا خيارا قال تعالى قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون اي خيرهم واعدلهم وخير الاشيا اوساطها وقوله لتكونوا شهداء على الناس قال ابن جريج سالت عطا عن معنى ذلك فقال امة محمد شهدا على

من يترك الحق من الناس اجمعين وقوله ويكون الرسول
عليكم شهيدا معدلا مزكيا لكم وذلك ان الله تعالى يجمع الاولين
والاخرين في صعيد واحد ثم يقول للكفار الم ياتكم
نذير فينكرون ويقولون ما جانا من بشير ولا نذير فيسال
الانبيا عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناهم فيسلهم البينة
وهو اعلم بهم اقامة للحجة فيوتى بامة محمد عليه السلام فيشهدون لهم
انهم قد بلغوا فيقول للامم الماضية من اين علموا وانهم اتوا بعدنا فيسل
هذه الامة فيقولون ارسلت الينا وانزلت عليه كتابا اخبرتنا فيه
بتبليغ الرسل وانت صادق فيما اخبرت به ثم يوتى بمحمد عليه
السلام فيسل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم

ق ابو هريرة يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول
قد دعوت ربي فلم يستجب لي • فيه دليل على ترك الاستعجال في الدعا قال ابو الدردا من يكثر قرع الباب يوشك
ان يفتح له ومن يكثر الدعا ان يستجاب له **م** عبد الله بن عمرو
يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين • فيه دليل على
التشديد في امر الدين وعن ابي هريرة قال نفس المومن
معلقة بدينه حتى يقضى عنه وعن البرا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صاحب الدين ماسور بدينه يشكو
الى ربه الوحدة يوم القيمة قال معمر قيل لابن طاوس في
امر دين ابيه لو استنظرت الغرما قال استنظرتهم وابو عبد
الرحمن عن منزله محبوس قال فباع مالا ثمانية الاف خمس
ماية •

الباب التاسع

خ عمر اتاني الليلة ات من ربي فقال صل في هذا
الوادي المبارك وقل عمرة في حجة • قال عمر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق يقول ثم ذكر الحديث
• قوله عمرة في حجة يحتمل انه اراد ضم حجة ويحتمل اي عمرة تدرجها
في حجة لان اعمال العمرة تدخل في اعمال الحج اذا قرن • اتفقت
الامة في الحج والعمرة على جواز الافراد والتمتع والقران فصورة

الافراد ان يفرد الحج ثم بعد الفراغ منه يعتمر وصورة التمتع
ان يعتمر في اشهر الحج ثم بعد الفراغ من اعمال العمرة يحرم بالحج
من جوف مكة ويحج في هذا العام وصورة القران يحرم
بالحج والعمرة معا او يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل
ان يفتتح الطواف فيصير قارنا ولا يجوز ادخال العمرة
على الحج على اصح قولي الشافعي وهو قول مالك وقال ابو حنيفة
يجوز ويصير قارنا واختلف اهل العلم في الافضل من هذه
الوجوه فذهب جماعة الى ان الافراد افضل ثم التمتع ثم القران
وهو مالك والشافعي لما روي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
افرد الحج وافرد ابو بكر وعمر وعثمان وذهب قوم الى ان القران افضل
وهو قول الثوري وابي حنيفة واصحابه وذهب قوم الى ان
التمتع افضل وهو قول احمد واسحق وقد تقدم الكلام في ذلك

ق ابو ذر اتاني جبريل فبشرني انه من مات من امتك
لا يشرك بالله شيا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق
قال وان زنى وان سرق • قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وقد تقدم الكلام عليه
في ذكر الكباير

ق ابو هريرة احتج ادم وموسى
فقال موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال
له ادم انت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التورية بيده
اتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين
سنة فحج ادم موسى فحج ادم موسى • اصل التحاج التخاصم
والحجة البرهان والاصطفا ماخوذ من صفوة الشي
اي خالصه ومعناه استخلصك لرسالته وكلامه • يحسب
كثير من الناس ان معنى القدر من الله والقضا منه
معنى الاجبار والقهر للعبد على ما قضاه وقدره وانما
معناه الاخبار عن تقديم علم الله بما يكون من افعال العباد
واكسابهم وصدورها عن تقدير منه وخلق لها خيرها وشرها والقدر
اسم لما صدر مقدورا عن فعل القادر كما الهدم اسم لما صدر
عن فعل الهادم والقضا في هذا معناه الخلق لقوله فقضاهن

سبع سموات في يومين اي خلقهن واذا كان الامر كذلك فقد بقي
عليهم من وراء علم الله تعالى فيهم افعالهم واكسابهم ومباشرتهم
تلك الامور وملابستهم اياها عن قصد وتعمد وتقديم ارادة
واختيار فالحجة انما يلزمهم بها واللايمة يلحقهم عليها وجماع
القول في هذا الباب انهما امران لا ينفك احدهما عن الاخر
لان احدهما بمنزلة الاساس والاخر بمنزلة البناء فمن رام
الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه وانما كان
موضع الحجة لادم على موسى عليه السلام ان الله تعالى اذا
كان قد علم الله تعالى فيه وان يتطله بضت ذلك وبيان
ذلك في قوله واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض
خليفة فاخبر قبل كون آدم انه انما خلقه للارض وانه لا
لا يتركه في الجنة حتى نقله عنها اليها فانما كان تناوله
الشجرة سببا لنزوله الي الارض التي خلق لها فادم ادلى
بالحجة على هذا المعنى ودفع لايمة موسى عن نفسه على غير هذا
الوجه وكذلك قال أتلومني على امر قدره علي قبل ان يخلقني
فان قيل فعلى هذا يجب ان يسقط اللوم عنه اصلا قيل اللوم
ساقط عنه من قبل موسى اذ ليس لاحد ان يعير احدا بذنب
كان منه لان الخلق كلهم تحت العبودية اكفا سوى وقد روي
لا تنظروا الي ذنوب العباد كانكم ارباب وانظروا اليها كانكم
عبيد ولكن اللوم لازم لادم من قبل الله تعالى اذ كان قد امره و
نهاه فعصاه وفعل موسى وان كان في النفوس منه شبهة وفي
ظاهره تعلق لاحتجاجه بالسبب الذي قد جعل امارة لخروجه
من الجنة فيقول آدم في تعلقه بالسبب الذي هو بمنزلة الاصل
ارجح واقوى والفلج قد يقع موقع المعارضة بالترجيح كما يقع
بالبرهان الذي لا معارض له والله اعلم قال البغوي انما
حجة آدم في دفع اللوم اذ ليس لاحد من الادميين ان يلوم احدا
وقد جاء في الحديث انظروا الي الناس كانكم عبيد ولا تنظروا
اليهم كانكم ارباب وقد تقدم فاما حكم الذي تنازعاه فما فيه سوال
يقدر احد ان يسقط الاصل الذي هو القدر ولا ان يبطل الكسب

صح
علم من آدم عليه السلام
انه يتناول الشجرة وياكل
منها فكيف علمه ان يرد
صح

الذي

الذي هو السبب ومن فعل واحدًا منهما خرج عن القصد اي
احد الطرفين الي مذهب القدر او الجبر وقوله انت موسى
الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه اي جعلك بالصفة التي انت
بها من الاصطفا بالرسالة والكلام فكيف يسعك ان تلومني على
القدر المقدور الذي لا مدفع له فقال صلى الله عليه وسلم
فحج آدم موسى وذلك ان الابتدا بالمسألة والاعتراض كان من موسى
ولم يكن من ادم انكار لما اقترفه من الذنب انما عارضه بامر كان
فيه دفع حجة موسى التي الزمه بها اللوم ومرتين في الدرس
كلام ذكره الامام فخر الدين محمد بن عمر الرازي في تفسيره الكبير
وحكاه عن المعتزلة فذكرته لتوقف على مذهبهم وجراتهم على
الانبيا والصحابة والسلف رضي الله عنهم وذكروا ذلك من
وجوه احدها ان هذا الخبر تقتضي ان يكون موسى قد ذم
آدم على الصغيره وذلك يقتضي الجهل في حق موسى عليه السلام
وذلك غير جايز وثانيها ان الولد كيف يشافه اباه بالقول
الغليظ وثالثها انه قال انت الذي اشقيت الناس واخرجتهم
من الجنة وقد علم موسى ان شقا الخلق واخراجهم من
الجنه لم يكن من جهة آدم بل الله اخرجه منها ورابعها
ان آدم عليه السلام احتج بما ليس بحجة اذ لو كان حجة لكان
لفرعون وهامان وسايرا الكفار ان يحتجوا به ولما بطل
ذلك علمنا فساد هذه الحجة وخامسها ان الرسول عليه السلام
صوّب آدم في ذلك مع انا بينا انه ليس بصواب اذا ثبت
هذا وجب حمل الحديث على احد ثلثة اوجه احدها انه عليه
السلام حكى ذلك عن اليهود لا انه حكاه عن الله تعالى او عن
نفسه والرسول عليه الصلوة والسلام كان قد ذكر هذه الحكاية
الا ان الراوي حين دخل ما سمع الا هذا الكلام فظن انه عليه
السلام ذكره عن نفسه لا عن اليهود وثانيها انه قال فحج
آدم موسى ذكرا ادم بالنصب اي ان موسى عليه السلام غلبه وجعله
محجوجا وان الذي اتى به آدم ليس بحجة ولا بعذر وثالثها وهو
المعتمد ليس المراد من المناظرة الذم على المعصية ولا الاعتذار

منه بعلم الله بل موسى سال عن السبب الذي حمله على تلك
الزلة حتى خرج بسببها عن الجنة فقال آدم ان خروجي
من الجنه لم يكن بسبب تلك الزلة بل بسبب ان الله تعالى
كان قد كتب على ان اخرج من الجنة الي الارض واكون
خليفة فيها وهذا المعنى كان مكتوبًا في التورية
فلاجرم كانت حجة آدم قوية وصار موسى عليه السلام
في ذلك كالمغلوب قال الامام فخر الدين قبل هذا الحديث ان الجمع
بين القدر والجبر فيه اشكال من حيث التناقض وقد
جا الحاديث في ذلك منها في القدر هذا وفي الجبر قوله
عليه السلام ما رواه ابن مسعود عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع في بطن امه
اربعين يومًا نطفة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة
مثل ذلك ثم يرسل الله اليه ملكا ينفخ فيه الروح فيؤمر باربع كلمات
وقد تقدم الحديث في باب ان والكلام عليه ثم قال اعني فخر الدين
في آخره وحكى الخطيب في تاريخ بغداد عن عمرو بن عبيد انه قال
لو سمعت الاعمش يقول هذا لكذبته ولو سمعت زيد بن وهب
يقول هذا ما اجبته ولو سمعت ابن مسعود يقول هذا ما قبلته
ولو سمعت رسول الله يقول هذا رددته ولو سمعت الله يقول
هذا لقلت ليس على هذا اخذت ميثاقنا والله اعلم وجميع هذا
الكلام جراة على كتاب الله وسنة رسوله اعاذنا الله واياكم
من مثل هذه الاعتقادات وعصمنا بكتابه وسنة رسوله ونفوض
امورنا الي الله تعالى وهو حسبنا تعالى عما يقول الجاحدون والظالمون
علوًا كبيرًا **م** ابن عباس احسنتم واجملتم كذا فاصنعوا قاله لبني عبد
المطلب حين سقوه النبيذ على زمزم • النبيذ ما يعمل من الاشربة
من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك يقال
نبذت التمر اذا تركت عليه الما ليصير نبيذًا فصرف من مفعول
الي فعيل وانتبذته اتخذته نبيذًا وسوا كان مسكرًا او غير مسكر
فانه يقال له نبيذ ويقال للخمر المعتصر من العنب نبيذ كما يقال للنبيذ
خمر • ونبو عبد المطلب اعمام النبي عليه السلام ونبو اعمامة قال

بلغ

عبد الله المزني كنت جالسًا مع ابن عباس عند الكعبة فاتاه
اعرابي فقال ما ادري بني عمكم يسقون العسل واللبن وانتم تسقون
النبيذ امن حاجة بكم او من بخل فقال ابن عباس الحمد لله ما بنا حاجة
ولا بخل قدم النبي صلى الله عليه وسلم علي راحلته وخلفه اسامة
بن زيد فاستسقى فاتيناه بانا من نبيذ فشرب وسقى فضله اسامة وقال
احسنتم ثم ذكر الحديث **ق** ابو هريرة اختتن ابرهيم النبي عليه
السلام بالقدوم • قيل هي قرية بالشام ويروى بغير الف ولام وقيل
القدم بالتخفيف والتشديد قدوم النجار وهو اول من اختتن وقرا
الضيف وراي الشيب واستحد وجز شاربه وقص اظفاره صلى
الله عليه وسلم واعلم ان الختان واجب عند كثير من اهل العلم وكان
ابن عباس يشدد في ذلك ويقول الاقلف لا تقبل شهادته وقد تقدم
ذلك **خ** انس اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب
ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من
غير امرة ففتح له • تقدم ذكره **ق** ابو هريرة اذنب عبد
ذنبًا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي
ذنبًا فعلم ان له ربًا يغفر الذنب وياخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال
~~ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب ثم عاد فاذنب~~
فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبدي اذنب ذنبًا
فعلم ان له ربًا يغفر الذنب وياخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال
اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذنب عبدي ذنبا فعلم
ان له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت
لك قال عبد الاعلى احد رواة هذا الحديث لا ادري اقال في الثالثة
او الرابعة اعمل ما شئت • يريد اذا علمت ان لك ربًا ياخذ بالذنب ويغفر
الذنب وان الخطيئة لا تبقى مع الاستغفار ولو تكرر ذلك مرات عدة فلا
يترك الاستغفار فان الله يغفر ولا يبالي والله اعلم •

كذا في الاصل

م عمرو بن عبسة ارسلني بصلة الارحام وكسر الاوثان
وان نوحد الله لا نشرك به شيا قاله حين ساله باي شي ارسلك يعني الله
• هذا حديث طويل تقدم ذكره فيما مر من الكتاب ق حكيم بن
حزام اسلمت على ما سلف لك من خير قاله له • تقدم ذكر هذا
الحديث ق البرا بن عازب اشبهت خلقي وخلقي
قاله لجعفر بن ابي طالب • عن البراء قال اعتمر رسول الله في ذي
القعدة فابى اهل مكة ان يدعوه ان يدخل مكة حتى قاضا
هم على ان يقيم بها ثلثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى
عليه محمد رسول الله قالوا لا نقر بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك
شيئا ولكن انت محمد بن عبد الله قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم
قال لعلي امح رسول الله قال والله لا امحك ابدا فاخذ رسول الله الكتاب
وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله انه
لا يدخل مكة بالسلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من
اهلها احدا اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا اراد ان يقيم
بها فلما دخل ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج
عنا فقد مضى الاجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة
تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها وقال لفاطمة دونك
ابنة عمك فاختصم فيها علي وزيد وجعفر وقال علي انا اخذتها
وهي بنت عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحتي وقال زيد
بنت اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال
الخالة ام او بمنزلة الام فقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر
اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا قال علي
الا تتزوج بنت حمزة قال انها ابنة اخي من الرضاعة • انما قال
زيد ابنة اخي لان النبي صلى الله عليه اخى بينه وبين حمزة وقد
تقدم معاني ما في هذا الحديث من الفقه • ق
ابو هريرة اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير الى
رباعيته اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله
تقدم معنى ذلك ق ابو هريرة اشترى رجل عقارا له
فوجد الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له

الذي

388

الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض
ولم ابتع منك الذهب فقال للذي اشترى الارض انما بعتك الارض
وما فيها فتحاكما الى رجل فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد فقال احدهما
لي غلام وقال الآخر لي جارية فقال انكحا الغلام الجارية وانفقا
على انفسكما منه وتصدقا • العقار بالفتح اسم الضيعة والنخل والارض
ونحو ذلك وفيه دليل على قص الامانة وذكرها لاصحابها وارشا
دهم الى اداء الحقوق والتشبه بافعال الصالحين باحسن الوجوه
والطف الدلالات حيث كان من خير المعلمين ق ابن عباس
اصبت بعضا واخطات بعضا قاله لابي بكر رضي الله عنه قد روي
هذا الحديث هكذا عن ابن عباس من طريق البخاري ومسلم
واخرجه مسلم ايضا عن ابن عباس او ابي هريرة وا قال ان رجلا
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت الليلة ظلة ينطف
منها السمن والعسل وارى الناس يتكففون في ايديهم فالمستكثر
والمستقل وارى سببا واصلا من السما الى الارض فاراك
يا رسول الله اخذت به فعلوت ثم اخذ به رجل آخر فعلا
ثم اخذ به رجل آخر فعلا ثم اخذ به رجل اخر فانقطع به
ثم وصل له فعلا فقال ابو بكر اي رسول الله بابي انت وامي
والله لتدعني فلاعبرها فقال اعبرها فقال اما الظلة
فظلة الاسلام واما ما ينطف من السمن والعسل فهو القران
لينه وحلاوته واما المستكثر والمستقل فهو المستكثر من
القران والمستقل منه واما السبب الواصل من السما الى
الارض فهو الحق الذي انت عليه تاخذ به فيعليك الله ثم
ياخذ به بعدك رجل آخر فيعلو به ثم ياخذ به اخر فيعلو به
ثم ياخذ به رجل اخر بعده فينقطع به ثم يوصل له ليعلو اي
رسول الله اصبت ام اخطات قال ثم ذكر الحديث قال في آخره
فقال اقسمت بابي انت يا رسول الله لتحدثني ما الذي اخطات
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقسم فوكله اني رايت الليلة
يقال ما بين الصبح الى الظهر رايت الليلة وبعد الظهر
الى الليل رايت البارحة والظلة كل ما اظلك من فوقك واراد

وبالظلة سحابة ينطف منها اي يقطر والنطف القطر وقوله
يتكففون اي يتلقونه باكفهم ويأخذونه ويقال تكفف الرجل
الشي واستكفه اذا ملا كفه فتناول بها والسبب الحبل الحو
الواصل يعني الموصول سمي الحبل سببا لانه يوصله الى المكان
و قوله تعالى واتيناه من كل شي سببا اي علما يوصله
الى حيث يريد وقوله وتقطعت بهم الاسباب اي الوصلات
والمودات ومنه الحديث كل سبب ينقطع الا سببي وفي قوله
لابي بكر لا تقسم اي يريد لا يخبر عن مسئلته وفيه دليل على
ان قول القايل اقسمت لا يكون يمينا حتى يقول اقسمت بالله و
هو قول مالك والشافعي لانه بمجرده لو كان يمينا لاشبه ان
يبره النبي صلى الله عليه وسلم بالاخبار عن مسئلته لانه عليه السلام
امر بابرار المقسم وذهب قوم الى ان مجرد قوله اقسمت يمين وان لم
يصله باسم الله واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه لانه لو لم يكن
يمينا لكان لا يقول له النبي صلى الله عليه وسلم لا تقسم والامر
بابرار المقسم خاص فيما يجوز ان ينتشر واختلف الناس في معنى قوله
اصبت بعضا واخطات بعضا فقال بعضهم اراد به الاصابة
في عبارة بعض الرويا والخطا في بعضها وقال اخرون اراد بالاصابة
ما تاوله في عبارة الرويا فقد خرج الامر على وفاق قوله
واراد بالخطا مسئلة الاذن له في تعبير الرويا ومبادرته الجواب
بين يدي رسول الله ولم يتركه اليه عليه السلام حتى يكون
هو الذي يعبرها والله اعلم م ابو هريرة اضل الله عن الجمعة
من كان قبلنا وكان لليهود يوم السبت كان للنصارى يوم الا
حد فجا الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت
والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة نحن الاخرون من اهل
الدنيا والاولون يوم القيمة المقضي لهم ويروي بينهم قبل
الخلايق ● وروي هذا الحديث ايضا عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم
القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فهذا
يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدينا الله له فهم لنا فيه تبع

فاليهود

389

فاليهود غدا والنصارى بعد غد ● يريد نحن الاخرون
خروجا في الدنيا السابقون في الفضل والكرامة يوم القيمة و
قال المزني سمعت الشافعي يقول بيد من اجل قال ابو عبيد
وفيه لغة اخرى ميد انهم بالميم والعرب تبدل الميم من الباء
والبا من الميم وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب
ميد اني من قريش ونشات في بني سعد بن بكر وفسر هذا من اجل
اني وقوله فهذا يومهم الذي فرض عليهم يريد ان المفروض
على اليهود والنصارى تعظيم يوم الجمعة واختلفوا فيه فقالت
اليهود هو يوم السبت لانه كان فيه الفراغ عن خلق الخلق
فنحن نستريح فيه عن العمل ونشتغل بالشكر وقالت النصارى
هو يوم الاحد لان الله تعالى بدا فيه بخلق الخليقة وهو اولى با
لتعظيم فهدى الله المسلمين اليه وهو سابق على السبت والاحد
والله اعلم ق جابر وم انس اهتز عرش الرحمن لموت
سعد بن معاذ ● الهز في الاصل الحركة واهتز اذا تحرك فاستعمله
في معنى الارتياح اي ارتاح بصعوده حين صعد واستبشر لكرامته على
ربه وكل من خف لامر وارتاح له فقد اهتز له وقيل اراد فرح
اهل العرش بموته لقدوم روحه عليهم فاقام العرش مقام من حمله
كقوله هذا جبل يحبنا ونحبه اراد اهل الجبل يعني الانصار لكن
الاولى اجراوه على ظاهره وكذلك قوله احد جبل يحبنا ونحبه
ولا ينكر اهتزاز ما لا روح فيه بالانبياء والاولياء كما اهتز احد وعليه
النبي وابو بكر وعمر وعثمن وروي وعلي كما يقال اضطربت الاسطوانة على
مفارقته وقيل اراد بالعرش سريره الذي حمل عليه والله اعلم
ق انس بارك الله في ليلتكما دعا به لابي طلحة وام سليم
● اي ثبت لكما ما اعطيتكما وادامه عليكما وقد تقدم تعريف
طلحة وام ام سليم هذه هي بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام وهي
الغميصا وقيل الرميصا واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل
رميثة وقيل انيفة وسبب دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما روته
ام سليم قالت توفي ابن لي وزوجي غايب فقمت فسجيته في ناحية
البيت فقدم زوجي فقمت فتطيبت فوقع علي ثم اتته بطعام

تحمل يا كل فقلت الا اعجبك من جيرانا قال وما لهم قالت اعيروا عارية فلما طلبت منهم جزعوا فقال بئس ما صنعوا فقلت هذا ابنك فقال لا جرم لا يغلبني عليه الصبر الليلة فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اللهم بارك لهم في ليلتهم ● قيل انها حملت تلك الليلة فولدت له غلاما فسماه رسول الله عبد الله وحنكه ● **ق** ابو هريرة تحاجت ويروي لا احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها ● الحجة الدليل والبرهان اي ان كل واحدة منهما ادلت بحجة واقامت بينة على فضلها وطاعتها لربها والفرق بينهما ظاهر لان هذه منزل الغضب وهذه منزل الرحمة والرضي والله اعلم **م** ابن مسعود تربت يداك اتشهد اني رسول الله قاله لابن صياد ● قد تقدم معنى قوله تربت انفا وكذلك حديث ابن صياد **خ** ابو هريرة تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث راسه مغبرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة ~~كان في الحراسة~~ وان كان في الساقة كان في الساقة ان استاذن لم يؤذن وان شفع لم يشفع ● ويروي تعش فلا انتعش وشيك فلا انتقش وقوله تعس تعس اي انكب وعثر ومعناه الدعا عليه اي اتعسه الله و منه قوله تعالى فتعسا لهم اي عثارا وسقوطا واذا سقط الساقط فاريد له الاستقامة قيل له نعشا واذا لم يرد الانتعاش قيل له تعسا قوله وانتكس يقال نكست الشيء اذا قلبته والشيء منكوس والانتعاش الارتفاع وسمي نعش الميت نعشا لارتفاعه وقوله فلا انتعش اي لا ارتفع ويقال انتعش العليل اذا افاق وقوله شيك فلا انتقش اي لا اخرجه من الموضع الذي دخله ولا اقدر على اخراجه ونقش الشوكة استخراجها بالمنقاش والشوك يشوك اذا اصاب و شاك يشاك اذا دخل في الشوك **خ** ابو هريرة تكفل الله لمن جاهد في

39

سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته ان يدخله الجنة او يرده الى مسكنه بما نال من اجر او غنيمة ● الكفيل الضامن يقال كفلت به كفالة وكفلت عنه بالمال لغريمه وفيه دليل على فضل الجهاد في سبيل الله **ق** ابو هريرة جا ملك الموت الى فقال له اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها فرجع الملك الى الله فقال انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقا عيني فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدي فقل الحيوة تريد فان كنت تريد الحيوة فضع يدك على متن ثور فما وارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثم مه قال ثم الموت قال فالان من قريب رب ادنني من الارض المقدسة رمية بحجر قال النبي صلى الله عليه وسلم والله لو اني عنده لاريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر ● موسى هو ابن من سبط لاوي ابن يعقوب بن ابرهيم الخليل عليه الصلوة والسلم ولد بمصر ونشا بها في زمن فرعون ملك العمالقة واسمه قابوس بن مصعب وبعده اخوه الوليد بن مصعب بن الريان وموسى من اولي العزم المرسلين وقيل هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام وفي تسميته بموسى وجوه احدها وزنه فعلى والميم فيه اصلية من ماس يميس اذا تبختر في مشيه وكان عليه السلام كذلك وثانيها وزنه مفعل والميم فيه زائدة وهو من اوسيت الشجر اذا اخذت ما عليه من الورق فكانه سمي بذلك لصلعه وثالثها انها كلمة مركبة من كلمتين بالعبرانية فمو هو الما بلسانهم وسا هو الشجر فانما سمي بذلك لان امه جعلته في التابوت حين خافت عليه من فرعون فدفعته امواج البحر حتى ادخلته بين اشجار عند بيت فرعون فخرجن جواري اسية امراة فرعون يغتسلن فوجدنه فاخذنه فسمي عليه السلام باسم المكان الذي وجد فيه وهو الما والشجر واعلم ان الوجهين الاولين فاسدان جدا اما اولا فلان بني اسرايل والقبط ما كانوا يتكلمون بلغة العرب فلا يجوز ان يكون مرادهم ذلك واما ثانيا فلان هذه اللفظة اسم علم والاسم العلم لا يفيد معنى في الذات والاقرب هو الوجه الثالث

موسى ع

عمران صح

وَهوامر معتاد بَيَ الناس انزل اللهُ عليه التودية فى الواح
الزمترد وَبينه وَبين آدم ثلثة آلاف وَتسع مايه وثماني عشرة
سنةً وبينه وبين ابرهيم خمس مايه وخمس وستون سنه وَقيل
سبع مايه وبين وفاته وبين الهجرة الفاسخة وثلثمايه سنة وسبع
واربعون سنةً وعند اليهود الف وثمان مايه واثنان وتسعون
سنةً كاش مايه وعشرين سنةً ومات بالارض المقدسة فى التيه
ثم اعلم ان هذا الحديث يجب على المرء المسلم الايمان به على ما جا
مصرحًا به من غيران يعتبره بما جرى عليه عُرُف البشر فيقع فى
الارتياب لانه امر مصدره عن قدرة الله تعالى وحكمه وهو مجادلة
بين ملك ونبي كريم كل واحدٍ منهما مخصوص بصفة خرج بها عن عوام
الناس الجاري عادا تهم فى المعنى الذي خص به فلا يعتبر حالهما بحال
غيرهما وقد اصطفى الله تعالى موسى برسالاته وبكلامه وايده بالايات
الظاهرة والمعجزات الباهرة كاليد البيضا والعصاه وانفلاق البحر
وغيرها مما نطق به القرآن ودلت عليه الآثار وكل ذلك اكرام من الله
عزوجل اكرمه بها فلما دنت وفاته وهو بشر يكره الموت طبعًا ويجد المه
حسّا لطف به بان لم يفاجيه به بغتةً ولم يامر الملك الموكل به ان
ياخذه قهرًا بل ارسله اليه منذرًا بالموت وامره بالتعرض له
على سبيل الامتحان فى صورت بشر فلما راه موسى استنكر شانه واستوعر
مكانه فاحتجز منه دفعًا عن نفسه بما كان من صكه اياه فاتى ذلك
على عينه التى ركبت فى البشرية التى جا فيها دون صورت الملايكة التي
هو مجبول عليها وقد كان فى طبع موسى عليه السلام حمي وحدة على
ما قص الله علينا من امره فى كتابه من وكزة القبطي والقايه الالواح
واخذه براس اخيه يجره اليه وروي انه كان اذا غضب اشتعلت
قلنسوته نارًا وقد جرت سنة الدين بدفع من قصدك بسو كما جا الحديث
من اطلع فى بيت قوم بغير اذنهم حل لهم ان يفقوا عينه فلما نظر مع
الي شخص فى صورة بشر هجم عليه يريد نفسه ويقصد هلاكه وهو لا يثبته
ولا يعرفه انه رسول ربه دفعه عن نفسه وكان فيه ذهاب عينه فلما
عاد الملك الي ربه رد الله عليه عينه واعاده رسوله اليه ليعلم نبي الله
عليه الصلوة والسلام اذا راي صحة عينه المفقوة انه رسول الله بعثه اليه

صحـ
صودة

ليقبض

ليقبض روحه فاستسلم حينيذٍ لامره وطاب نفسًا بقضايه وكل
ذلك رفق من الله عزوجل ولطف منه فى تسهيل ما لم يكن بد
من لقايه والانقياد لمورد قضايه وما اشبه معنى قوله ما ترددت
فى شي انا فاعله ترددي عن نفس المومن يكره الموت بترديده رسوله
ملك الموت الي نبيه موسى عليه الصلوة والسلام فيما كرهه من
نزول الموت به وقد ذكر هذا المعنى الخطابي فى كتابه ردًا على من
طعن فى هذا الحديث وامثاله من اهل البدع والملحدين اباد هم
الله وكفى المسلمين شرهم

وفيه من الغريب

قوله ففقا ها الفقو الشق والبخص والارض المقدسة قيل هي الشام
فلسطين وسمي بيت المقدس لانه الموضع الذي يتقدس فيه من الذنوب
يقال بيت المقدس والبيت المقدس وبيت القدس بضم الدال
وسكونها والله اعلم

كذا فى الاصل

ق ابو هريرة جعل الله الرحمة مايه جزء فامسك عنده
تسعةً وتسعين وانزل فى الارض جزءًا واحدًا فمن ذلك الجزء يتراحم
الخلايق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه
قال بعضهم اذا كان من هذا الجزء الواحد الذي هو جزء من
مايه جزء اصابنا هذا الخير من النعم والعلم فما ظنك بما امسكه

عنده من الرحمة الواسعة والمغفرة التامة والله اعلم
ابو هريرة جف القلم بما انت لاق وتمامه فاختص على
ذلك او ذر ۝ يريد ما كتب في اللوح المحفوظ من المقادير و
الكائنات والفراغ منها تمثيلا بفراغ الكاتب من كتابته ويبس
قلمه وفيه دليل على الايمان بالقدر وقد صح عن جابر بن سراقة بن
مالك فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الآن ارايت
عمرتنا هذه العامنا هذا ام للابد فقال بل للابد قال يا رسول الله بين
لنا ديننا كانا خلقنا الآن فيما العمل اليوم فيما جفت به الاقلام
وجرت المقادير او فيما يستقبل قال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت
به المقادير قال ففيما العمل فقال اعملوا فكل ميسر ۝ الايمان بالقدر
فرض لازم وهو ان يعتقد ان الله تعالى خالق اعمال العباد خيرها
وشرها كتبها عليهم في اللوح المحفوظ قبل ان خلقهم قال الله
تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال جل ذكره قل الله خالق
كل شي وقال انا كل شي خلقناه بقدر فالايمان والكفر والطاعة
والمعصية كلها بقضاء الله وقدره وارادته ومشيته غير انه
يرضى الايمان والطاعة ووعد عليهما الثواب ولا يرضى الكفر والمعصية
وواعد عليهما العقاب قال الله جل ذكره ويضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن
الله يفعل ما يريد ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله
يفعل ما يشاء وقال جل ذكره ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم اي طبع عليهما فلا تعقل ولا تعي خيرا وقال تعالى ولا يرضى
لعباده الكفر فالعبد له كسب وكسبه مخلوق خلقه الله
حالة ما يكسب والقدر سر من اسرار الله تعالى لم يطلع عليه
ملك مقرب ولا نبي مرسل لا يجوز الخوض فيه والبحث عنه بطريق
العقل بل نعتقد ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم فريقين
اهل يمين خلقهم للنعيم فضلا واهل شمال خلقهم للجحيم عدلا
قال الله جل ذكره ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وقال
اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال سعيد بن جبير ما قدر لهم
من الخير والشر ومن الشقاوة والسعادة وقال عمر ابن عبد العزيز

لو اراد

392

لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس ويروى هذا مرفوعا
وقال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها ولكن حق القول
مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فنسئل الله التوفيق
لطيب المكتسب ونعوذ بالله من سوء المنقلب بفضله قال
طاوس اليماني اجتنبوا الكلام في القدر فان المتكلمين يقولون
فيه بغير علم وقال سفيان الثوري ما احب الله عبدا فابغضه وما
ابغضه فاحبه وان الرجل ليعبد الاوثان وهو عند الله سعيد
ابو قتادة حفظك الله بما حفظت به نبيه قاله له سحر ليلة التعريس
حين دعم ثالثة ۝ قد تقدم ذكر هذا الحديث ق ابو هريرة
خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا ثم قال له اذهب فسلم
على اوليك من الملايكة فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك
فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه
ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة ادم قال فلم يزل الخلق
ينقص حتى الان ۝ آدم ابو البشر اصله بهمزتين لانه افعل الاولى
لبنو الثانية فاذا احتجت الى تحريكها قلت اوادم في الجمع وسمي
بذلك لانه خلق من ادمة الارض من طين لازب والادمة بياض
فيه سواد وقيل الادمة السمرة وذلك في يوم الجمعة في اخر ساعة
منها ثم وضعه ينظر اليه اربعين عاما قبل ان ينفخ فيه الروح
حتى عاد صلصالا كالفخار ولم تمسه نار وخلق في الارض وقيل
في السماء وقيل بين السماء والارض وفيه اسكن الجنة وفيه اخرج
منها فما لبث الا بمقدار ما بين الصلاتين قال الخطابي والمعنى
فيه ان ذرية آدم خلقوا اطوارا كانوا في مبدا الخلق نطفة
ثم علقة ثم مضغة ثم صاروا صورا اجنة الى ان تتم مدة الحمل
فيتولدون اطفالا وينشون صغارا الى ان يكبروا فيتم طول
اجسادهم يقول ان آدم لم يكن على هذه الصفة ولكنه اول
ما خلق وجد خلقا تاما طوله ستون ذراعا والسلام اسم من التسليم
والامر منه سلم واوليك اصله اولا وهو من اسماء من التسلم والا
مر منه ... الاشارة وفيه ثلاث لغات اشهرها اولاء ممدود مكسور
على مثال غراب والاء مقصور على وزن هدى وقد زادوا فيه فقالوا

نفوكلا، ويستوى فيه جمع المذكر والمونث والحيوان والجماد والاجسام
والاعراض قال جرير ذم المنازل بعد منزلة
اللوى والعيش بعد اوليك الاقوام وقال بعض الاعراب
يا ما اميلح غزلانا شدن لنا من هاوليائكن الضال والسمر
والكلام في ذلك مستقصًى في كتب العربية والملائكة جمع ملك
اصله مالك بتقديم الهمزة من الالوك وهي الرسالة ثم قلبت
وقدمت اللام فقيل ملاك وانشد ابو عبيدة فلست لانسي ولكن
لملاك تنزل من جو السماء يصوب ثم تركت همزته لكثرة
الاستعمال فقيل ملك فلما جمعوا ردوها اليه فقالوا ملائكة
وملائك ايضا قال امية
فكان برقع والملائك حوله سدر تواكله القوائم اجرب
والتحية الملك قال زهير
ولكل ما نال الفتى قد نلته الا التحية
ويقال حياك الله اي ملكك ومنه التحيات لله حكاه الجوهري
وذرية الرجل عقبه ونسله ثم التسليم على الاخ المسلم
سنة والرد واجب فيقول المبتدي السلام عليكم هذا اقله
وكماله ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقد تقدم الكلام
فيه م ابو هريرة خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها
الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه
يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس
وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في اخر الخلق في اخر ساعة
من النهار فيما بين العصر الى الليل م العباس بن عبد المطلب
ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا
الذواق المأكول والمشروب فعال بمعنى مفعول من الذوق
يقع على المصدر والاسم يقال ذقت الشي اذوقه ذوقا وذواقا
وما ذقت ذواقا اي شيا قال عمار بن ياسر ثلاث من كن فيه وجد حلاوة
الايمان الانفاق من الاقتار وانصاف الناس من نفسك وبذل السلام
للعالم خ انس ذهب المفطرون اليوم بالاجر قال انس كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمنا الصايم ومنا

المفطر

المفطر قال فنزلنا منزلا في يوم حار اكثرنا ظلا صاحب الكساء فمنا
من يتقي الشمس بيده قال فسقط الصوام وقام المفطرون فضر
بوا الابنية وسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر الحديث وهذا يدل على اباحة الصوم في السفر وكذلك
الفطر وهو قول عامة اهل العلم الا ما روى عن ابن عمر انه قال ان
صام في السفر قضى في الحضر وقال ابن عباس لا يجوز الصوم
في السفر والى هذا ذهب من المتاخرين داود بن علي ثم اختلف
اهل العلم في افضل الامرين منهما فقالت طايفة الفطر افضل يروى
ذلك عن ابن عمر واليه ذهب ابن المسيب والشعبي وبه قال الاوزاعي
واحمد واسحق وذهب جماعة الى ان الصوم افضل وهو قول انس وعثمن
بن ابي العاص وبه قال النخعي وسعيد بن جبير واليه ذهب ابن المبارك
ومالك والثوري والشافعي وابو حنيفة واصحابه وقالت طايفة
افضل الامرين ايسرهما عليه لقول الله تعالى يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر وهو قول مجاهد وقتادة وعمر بن عبد العزيز
اما الذي يجهده الصوم في السفر ولا يطيقه فالاولى به الفطر
بحديث ابي اسرايل وغيره والله اعلم ق ابو هريرة راى عيسى
بن مريم رجلا يسرق فقال له اسرقت فقال كلا والذي لا اله
الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني هذا ما جرت
عادة اهل الايمان به يعني ان المؤمن الكامل الايمان لا يحلف
بالله كاذبا فلما قال له عيسى اسرقت قال لا ثم اكد ذلك بحلفه
فحينيذ صدقه عيسى وكذب عينه وربما حمل ذلك منه على
انه اخذ ذلك لضرورة حاجته ثم يرد الى صاحبه العوض عنه
م ابو هريرة رغم انف ثم رغم انف ثم رغم انف من ادرك
ابويه عند الكبر احدهما او كلاهما فلم يدخل الجنة يقال
رغم يرغم ورغم يرغم رغما ورغما وارغم الله انفه اي
الصقه بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل واستعمل في الذل
والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره عن ابي الدردا
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوالد اوسط
ابواب الجنة فان شئت فحافظ الباب او ضيع وعن عبد الله

بن عمر وقال رضى الله فى رضى الوالد وسخط الرب فى سخط الوالد
خ ابو بكرة زادك الله حرصًا ولا تعد قاله له ٥ جاء ابو بكرة
ورسول الله راكع فركع دون الصف ثم مشى الي الصف فلما
اتم النبى صلاته سال من فعل ذلك فقال ابو بكرة انا فقال رسول
الله ثم ذكر الحديث وفيه انواع من الفقه منها ان من صلى
خلف الصف منفردًا بصلوة الامام تصح صلاته لان ابا بكرة
ركع خلف الصف فقد اتى بجزء من الصلوة خلف الصف ثم
لم يامره النبى صلى الله عليه وسلم بالاعادة وارشده في المستقبل
الي ما هو افضل بقوله ولا تعد وهو نهى ارشاد لا نهى تحريم ولو كان
للتحريم لامره بالاعادة وهذا قول مالك والثوري وابن المبارك
والشافعي وابي حنيفة قالوا تصح صلوة المنفرد خلف الصف
وذهب جماعة الي ان صلاته فاسدة وهو قول النخعي وحماد بن
ابي سليمن وابن ابى ليلى ووكيع وبه قال احمد واسحق م ابو هريرة
سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها في البحر قالوا نعم
يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى تغزوها سبعون الفًا
من بني اسحق فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم
قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذى في البحر ثم
يقولون الثانية لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الاخر ثم
ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها
فيغنمون فبينا هم تقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ فقال ان
الدجال قد خرج فيتركون كل شى ويرجعون ٥ قد جاء وصف
هذه المدينة فى الحديث مصرحًا به وجاذكرنا سمها فى غيره وهى القسطنطينية
وذكر فيه انهم يقتسمون الغنايم ويعلقون سيوفهم بشجر الزيتون
وانهم يتركون لهم طليعة عشرة فوارس هم خير اهل الارض فيها
ثم انهم يخبرونهم حينئذ يتركون الغنايم ويسيرون الي الدجال
والله اعلم ق علي شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر
ملا الله قبورهم وبيوتهم نارًا قاله يوم الخندق ٥ عن زر بن حبيش قال
قلنا لعبيدة سل عليًا عن الصلوة الوسطى فساله فقال كنا نرى
انها صلوة الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق

ثم ذكر الحديث ٥ وعن ابي يونس مولى عايشة قال امرتنى
عايشة ان اكتب لها مصحفًا وقالت اذا بلغت هذه الاية فاذنى
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغتها
اذنتها فاملت علىّ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
العصر وقوموا لله قانتين قالت عايشة سمعتها من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اختلف اهل العلم من الصحابة والتابعين فمن
بعدهم فى الصلوة الوسطى فذهب قوم الي انها صلوة الفجر يروى
و صح ذلك عن عمر وابن عمر وابن عباس وابي موسى ومعاذ وجابر ورواه
بعضهم عن علي ايضًا والصحيح عن علي وغيره وبه قال من التابعين
عطا وعكرمة ومجاهد وهو قول مالك والشافعي لان الله تعالى قال
وقوموا لله قانتين والقنوت طول القيام وصلوة الصبح مخصو
صة بطول القيام والقنوت ولان الله تعالى خصها فى اية
اخرى من بين الصلوة قال الله تعالى وقران الفجر ان قران
الفجر كان مشهودًا يعنى يشهدها ملايكة الليل وملايكة النهار
الي م ولانها بين صلوتي جمع وقصر وهي لا تقصر ولا تجمع الي غيرها ولانها
صلوة تصلى فى سواد من الليل وبياض من النهار فصارت
كانها من الليل والنهار وذهب قوم الي انها صلوة الظهر
يروى ذلك عن زيد بن ثابت وابي سعيد الخدري واسامة بن زيد
ولانها فى وسط النهار وهي اوسط صلوة النهار فى الطول ودفعت
الجماعات لاجلها يوم الجمعة وذهب اكثر اهل العلم من الصحابة
فمن بعدهم الي انها صلوة العصر رواه جماعة عن النبى صلى الله عليه
وسلم وهو قول علي وعبد الله بن مسعود وابي ايوب وابي هريرة
وعايشة وحفصة وبه قال من التابعين ابرهيم النخعي وزر بن حبيش
وقتادة والحسن وهو قول ابى حنيفة واصحابه وقال قبيصة
بن ذويب هي صلوة المغرب لانها وسط ليس باقلها ولا باكثرها
ولم ينقل عن احد من السلف انها صلوة العشاء وذكر
بعض المتاخرين انها صلوة العشاء لانها بين صلوتين لا تقصران
وقال بعضهم هي احدى الصلوات الخمس لا بعينها ابهمها الله
تعالي تحريضًا للخلق علي المحافظة علي اداء جميعها كما اخفى ليلة

القدر في شهر رمضان وساعة الاجابة يوم الجمعة ۰ وقد تقدم
ذكر يوم الخندق ۰ **خ** ابو سعيد صدق ابن مسعود زوجك
وولدك احق من تصدقت عليهم ۰ ورواه صاحب شرح السنة
من حديث البخاري عن زينب امراة عبد الله قالت كنت في المسجد
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم قال تصدقن ولو من حليكن
وكانت زينب تنفق على عبد الله وايتام في حجرها فقالت لعبد
الله سل رسول الله صلى الله عليه وسلم ايجزي عني ان انفق عليك
وعلى ايتام في حجري من الصدقة قال سلي انت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت امراة
من الانصار على الباب حاجتها مثل حاجتي فمر علينا بلال فقلنا
سل النبي صلى الله عليه وسلم اتجزي عني ان اتصدق على زوجي
وايتام في حجري وقلنا لا تخبر بنا فدخل فساله فقال من هما قال
زينب قال اي الزيانب قال امراة عبد الله فقال نعم لها اجران اجر
القرابة واجر الصدقة واخرجه مسلم في صحيحه كذلك مع النسائي واخرجه
صاحب جامع الاصول من حديث ابي سعيد من رواية البخاري قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اضحى او فطر الى المصلى ثم انصرف
فوعظ الناس فامرهم بالصدقة فقال ايها الناس تصدقوا فمر على
النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل
النار فقلن وبم ذلك يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن
العشير ما رايت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل الحازم
من احداكن يا معشر النساء ثم انصرف فلما صار الى منزله جاءت
زينب امراة ابن مسعود تستاذن عليه فقيل يا رسول الله
هذه زينب فقال اي الزيانب فقيل امراة ابن مسعود قال
نعم ايذنوا لها فاذن لها فقالت يا نبي الله انك امرت اليوم
بالصدقة وكان عندي حلي لي فاردت ان اتصدق به
فزعم ابن مسعود انه وولده احق من تصدقت به عليهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابن مسعود زوجك وولدك احق
من تصدقت به عليهم وفيه دليل على فضل الصدقة على
الاولاد والاقارب والله اعلم **ق** ابو سعيد صدق الله وكذب

بطن

395

ف
في شرب العسل شفاء

بطن اخيك ۰ قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه فقال اني
سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال ثم ذكر الحديث ۰ استعمل
الكذب هاهنا مجازا من حيث هو ضد الصدق والكذب يختص
بالاقوال فجعل بطن اخيه حيث لم ينجع فيها العسل كذبا لان
الله تعالى يقول فيه شفاء للناس وفي رواية اخرى له
فسقاه عسلا فبرا قال نافع كان ابن عمر لا يشكو قرحة
ولا شيئا الا جعل عليه عسلا حتى الدمل وقيل في قوله تعالى
فيه شفاء للناس قال مجاهد القران وقال ابن مسعود العسل
شفاء من كل داء والقران شفاء لما في الصدور وروي عنه انه
قال عليكم بالشفائين القران والعسل **ق** عايشة
صدقتا انهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها يعني عجوزين من
عجز يهود المدينة دخلتا على عايشة فقالتا ان اهل القبور
يعذبون في قبورهم ۰ عن مسروق ان يهودية دخلت
على عايشة تسالها فقالت اعاذك الله من عذاب القبر
فسالت عايشة النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
ان عذاب القبر لحق وفي اخرى ان عجوزين دخلتا كما ذكره
الشيخ وقد تقدم ذكر عذاب القبر وعجز مصدر عجزت المراة
تعجز بالضم اي صارت عجوزا وعجزت بالكسر تعجز عجزا وعجزا
بالضم اذا عظمت عجيزتها ۰ **خ** ابو هريرة عجب الله من
قوم يدخلون الجنة بالسلاسل ۰ اي عظم ذلك عنده وكبر لديه
اعلم الله انه انما يتعجب الادمي من الشي اذا عظم موقعه عنده وخفي
سببه عليه فاخبرهم بما يعلمون ليعلموا موقع هذه الاشيا
عنده وقيل معنى عجب ربك اي رضي واثاب فسماه عجبا مجازا
وليس بعجب في الحقيقة والاول الوجه **ق** البراء بن عازب
عمل هذا يسيرا ويروى قليلا واجر كثيرا قاله في رجل من
بني النبيت قال اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ثم تقدم
فقاتل حتى قتل ۰ اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل مقنع بالحديد
فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم قال اسلم ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل

فقال ثم ذكر الحديث ٥ هذا الرجل كان من عبدة الاوثان
لانه كان من بنى البيت وهم جيل من الانصار لان بهذه الكلمة
يحكم لمثاله بالايمان دون اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله
ثم لا يرفع عنهم السيف حتى يقروا بنبوة محمد عليه الصلوة والسلام
وقوله عمل يسيرًا اي الزمان الذي قاتل فيه حتى قتل لم يطل
حتى يفتقر الى اداء شيء من العبادات وقوله اجر كثيرًا اي
حصل له الفوز بالشهادة في سبيل الله ٥ خ انس غارت
امكم ٥ كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نسايه فارسلت
احدى امهات المومنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبي صلى
الله عليه والسلام في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت
فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها
الطعام الذي كان في الصحفة ويقول غارت امكم ثم احبس الخادم
حتى اتي بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة الى
التي كسرت صحفتها وامسك المكسورة في بيت التي كسرته ٥
ق ابو هريرة غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني
رجل قد ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن بها ولا اخر
قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا اخر قد اشترى غنما او خلفات
وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا من القرية حين صلوة العصر
او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا مامور اللهم
احبسها علينا شيئًا فحبست عليه حتى فتح الله عليه قال فجمعوا ما
غنموا فاقبلت النار لتاكله فابت ان تطعمه فقال فيكم غلول
فليبايعني من كل قبيلة رجل فبايعوه فلصقت يد رجل بيده
فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فبايعته فلصقت يد رجلين بيده
او ثلثة فقال فيكم الغلول انتم غللتم فاخرجوا له مثل
راس بقرة من ذهب فوضعوه في المال وهو بالصعيد فاقبلت
النار فاكلته فلم تحل الغنائم لاحد من قبلنا ذلك بان الله راى ضعفنا
وعجزنا فطيبها لنا ٥ البضع يطلق على عقد النكاح والجماع
معًا وعلى الفرج وقوله يبنى بها هو من البناء الدخول بالزوجة
والاصل فيه ان الرجل اذا تزوج امراة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها

فيقال

396

فيقال بنى الرجل على اهله قال الجوهري ولا يقال بنى باهله و
هذا القول فيه نظر فانه جاء في غير موضع من الحديث وقوله
او خلفات جمع خلفة بفتح الخاء وكسر اللام وهي الحامل من النوق
والنبي المذكور في الحديث هو يوشع بن نون وكان ممن يعتقد تحريم السبت
وكان الفتح آخر ساعة من يوم الجمعة وكانت الغنايم محرمة عليهم فكانوا
اذا اصابوا غنيمة جعلوها بالصعيد فتقبل النار فتاكلها والغلول
الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة يقال غل في المغنم
يغل غلولا فهو غال وكل من خان في شيء خفية فقد غل وسميت غلولا لان
الايدي فيها مغلولة اي ممنوعة مجعول فيها غل وهي الحديدة
التي تجمع يد الاسير الى عنقه ويقال لها جامعة ايضا ٥ قال وقال
رسول الله ايما قرية اتيتموها واقمتم فيها فسهمكم فيها وايما قرية
عصت الله ورسوله فان خمسها لله ولرسوله ثم هي لكم وهذه
اللفظات ايضا ذكرها الشيخ بعد هذا بقليل واختار فيها سيا ق
مسلم وسياتي فيما بعد بقليل ثم قال ابو هريرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اعطيكم ولا امنعكم وهذه اللفظات تقدم ذكرها
في اول الباب الرابع ووعدنا ثم ان نتكلم على الحديث بكماله فهذا
موضعه ٥ فنقول في هذا الحديث بيان حل الغنيمة لهذه الامة
وانها كانت محظورة على من تقدمنا وفيه بيان ان الاراضي المغنومة
مقسومة كالمنقول وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان الامام في
الارض المغنومة مخير بين ان يقسمها بين الغانمين وبين ان يمن
بها على الكفار فيردها عليهم كما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدور مكة وبين ان يقفها كما فعل عمر رضى الله عنه بسواد
العراق والشافعي يقول مكة فتحت صلحًا فلم يكن اراضيها مغنومة
وسواد العراق وقفها عمر بطيب انفس الغانمين اعطاهم عليها عو
ضا فتركوا حقوقهم ثم وقفها ٥ م جابر قاتل الله اليهود اتخذوا
قبور انبيايهم مساجد ٥ وقد تقدم ذكره والله اعلم خ ابن عباس
قاتلهم الله اما والله لقد علموا انهما لم يستقسما بها قط ٥ لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الا
لهة فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابرهيم واسمعيل وفي ايديهما

فقد صح

الازلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث
الي اخره وفيه فدخل البيت وكبّر في نواحيه ولم يصلّ
• الزلم بالتحريك القداح **قال الشاعر**
بات يقاسيها غلامٌ كالزلم ليس براعي ابلٍ ولا غنم
وكذلك الزلم بضم الزاي والجمع الازلام وهي السهام التي كان اهل
الجاهلية يستقسمون بها في شانهم والاستقسام طلب القسم
الذي قسم له وقد رجاله يقسم ولم يقدروها استفعال منه
وكانوا اذا اراد احدهم سفرًا او تزوجًا او نحو ذلك من المهام
ضرب بالازلام وهي القداح وكان على بعضها مكتوبة
امرني ربي وعلى الاخر مكتوب نهاني ربي وعلى الاخر غفل
فان خرج امرني ربي مضى لشانه وان خرج نهاني امسك وان
خرج الغفل عاد اجالها وضرب اخري الي ان يخرج الامر او
النهي • **ق** ابو هريرة قال رجل لاتصدقن الليلة بصدقةٍ
فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق
الليلة على زانيةٍ فقال اللهم لك الحمد على زانية لاتصدقنّ
بصدقةٍ فخرج بصدقته فوضعها في يد غنيّ فاصبحوا يتحدثون
تصدّق ~~فخرج بصدقته~~ على غنيّ فقال اللهم لك الحمد على غنيّ لاتصدقن
بصدقةٍ فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدثون
تصدّق على سارق فقال اللهم لك الحمد على زانيةٍ وعلى غنيّ
وعلى سارقٍ فاتي فقيل له اما صدقتك فقد قبلت اما الزانية
فلعلها تستعف بها عن زناها ولعلّ الغنيّ يعتبر فينفق مما
اعطاه الله ولعلّ السارق يستعف من سرقته • قوله فاتي
اي اتاه ات في المنام والاستعفاف طلب العفاف والتعفف
وهو الكفّ عن الحرام والسؤال من الناس من طلب العفة
وتكلفها اعطاه الله اياها وقيل الاستعفاف الصبر والنزاهة
عن الشيء يقال عفّ يعفّ عفةً فهو عفيفٌ • **ق** ابو هريرة
قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرّقوه ثم اذروا
نصفه في البرّ ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنّه
عذابًا لا يعذبه احدًا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم

فامرالله

397

فامرالله البرّ فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا
قال من خشيتك يا ربّ وانت اعلم فغفر الله له • قوله ثم اذروا
يقال ذرت الريح واذرته تذروه وتذريه اذا اطارته ومنه بذرته
الطعام • روي ان عمر اخذ تبنة من الارض فقال يا ليتني هذه
التبنة ليتني لم اكن شيئًا ليت امي لم تلدني ليتني كنت منسيًا قال
ابن مسعود ان المومن يرى ذنوبه كانه جالس في اصل جبل يخشى ان
ينقلب عليه وان الفاجر يري ذنوبه كذبابٍ مرّ على انفه
فقال به كذا • **ق** ابو هريرة قال سليمان بن داود لا
طوفن الليلة على مائة امراة تلد كل امراة منهن غلامًا يقاتل
في سبيل الله فقال له الملك قل ان شا الله فلم يقل ونسي فاطاف
بهن ولم تلد منهن الا امراة نصف انسان لو قال ان شا الله لم يحنث
وكان ارجى لحاجته ويروى تسعين ويروى سبعين • سبب ذلك ما روى
سعيد بن المسيب قال احتجب سليمان عن الناس ثلثة ايام فاوحى الله
اليه احتجبت عن الناس ثلثة فلم تنظر الي امور عبادي الخاتم
اليه آلي على نفسه ذلك وقيل في السبب غيره والله اعلم وفي
الحديث دليل على ان الامور بمشية الله تعالى وفي الاستثناء
تعظيم الله والاقرار بانه لا يشا احد الا ان يشا الله عز وجل
ق ابو برزه قتل سبعةً ثم قتلوه يعني جليبيبًا • عن
ابي برزة ان جليبيبًا كان امرءًا يدخل على النساء يمر بهن
ويلاعبهن فقلت لامراتي لا يدخل عليكن جليبيب فانه ان
يدخل عليكن لافعلن ولافعلن قال وكانت الانصار اذا كان لاحدهم
ايّم لم يزوجها حتى يعلم النبي صلى الله عليه وسلم الهُ فيها حاجة
ام لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار ذات
يوم زوجني ابنتك قال نعم وكرامة يا رسول الله ونعمة عين قال
اني لست اريدها لنفسي قال فلمن يا رسول الله قال لجليبيب قال فقال
يا رسول الله اشاور امها فاتى امها فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطب ابنتك فقالت نعم ونعمة عين فقال انه ليس
يخطبها لنفسه انما يخطبها لجليبيب فقالت الجليبيب [illegible] لعمرو
الله لا نزوجه فلما اراد ان تقوم ليأتي رسول الله فيخبره ما قالت

نسيا صح

صح
فابتليه الله بذهاب خاتم
وذكر قصة طويلة فلما
عاد صح

هذا مني وانا منه هذا مني
وانا منه صح

الجارية من يخطبني اليكم فاخبرتها امها فقالت اتردون على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ادفعوني فانه لن يضيعني قالت فانطلق ابوها الي رسول الله فاخبره قال شانك بها فزوجه وخرج مع رسول الله في غزاة له قال فلما افاء الله عليه قال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا نفقد فلانا قال انظروا هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه في القتلى قال فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقام عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وانا منه مرتين او ثلاثا ثم وضعه رسول الله على ساعده وحفر له ما له سرير الا ساعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم وضعه في قبره ولم يذكر انه غسله ○ يكفي ذلك جليبيبا في الفضيلة حيث جعله منه فجدير له ان يكون من اهل الجنة وهو جليبيب بن عبد الفهري الانصاري وجليبيب بضم الجيم وفتح اللام وسكون اليا الاولى تحتها نقطتان وكسر البا الموحدة الاولى وبعدها يا تحتها نقطتان ثم با اخرى موحدة ○ ق ابو هريرة قرصت نملة نبيا من الانبيا فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح ○ يقال ان ذلك النبي عليه الصلوة والسلام هو داود وكل نوع من الحيوان امة والله اعلم خ عمران ابن حصين كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض ○ مصداق ذلك قوله تعالى اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم قال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء ثم قال ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات فليطلب ذلك من مظانه والله اعلم ○ ق ابو هريرة كانت امرتان معهما ابناهما جاء الذيب فذهب بابن احديهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمن بن داود فاخبرتاه فقال ايتوني بالسكين اشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى ○ قال الله تعالى في حق سليمن علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وجدير بمن علم منطق الطير واوتي من كل شيء

وفلانا صح / لا قال صح

هذا مني وانا منه صح

من اهل الجنة م

ان يصيب

ان يصيب في حكمه كما ورد عنه في قضية الحرث الذي نفشت فيه غنم القوم في قوله تعالى ففهمناها سليمان قال الزهري دخل رجلان احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي فافسدته فلم يبق منه شيئا فاعطاه داود رقاب الغنم بالحرث فخرجا فمرا على سليمن فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان لو وليت امرهما لقضيت بغير هذا وروي انه قال غير هذا ارفق بالفريقين فاخبر بذلك داود فدعاه وقال كيف يقضي قال ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها ومنافعها ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضا ما قضيت وحكم بذلك وقيل ان سليمان يوم حكم كان ابن احدى عشرة سنة واما حكم الاسلام ان ما افسدت المواشي المرسلة بالنهار من مال الغير فلا ضمان على ربها وما افسدت بالليل ضمنه ربها لان في عرف الناس ان اصحاب الزروع يحفظونها بالنهار والمواشي تسرح بالنهار وترد بالليل الى المراح ○ وهو مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة واصحابه ان المالك اذا لم يكن معها فلا ضمان عليه فيما اتلفت ماشيته ليلا كان او نهارا قال الزهري في قوله ففهمناها سليمن وكلا اتينا حكما وعلما قال الحسن لولا هذه الاية لرايت الحكام هلكوا ولكن الله تعالى حمد هذا بصوابه واثنى على هذا باجتهاده واختلف العلما في ان حكم داود كان بالاجتهاد ام بالنص وكذلك حكم سليمان فقال بعضهم فعلا بالاجتهاد وقالوا تجوز الاجتهاد للانبيا عليهم السلام ليدركوا ثواب المجتهدين الا ان داود اخطاء واصاب سليمان وقالوا يجوز الخطاء على الانبيا الا انهم لا يقرون عليه فاما العلما فلهم الاجتهاد في الحوادث اذا لم يجدوا فيها نص كتاب او سنة واذا اخطؤا فلا اثم عليه لقوله عليه السلام اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد فاخطا فله اجر وقال قوم ان داود وسليمان حكما بالوحي وكان حكم سليمان ناسخا لحكم داود وهذا القايل يقول لا تجوز للانبيا الحكم

بالاجتهاد لانهم مستغنون عن الاجتهاد بالوحي وقالوا الاجوز
الخطا على الانبيا عليهم السلام واحتج من ذهب الي ان
كل مجتهد مصيب بظاهر الاية وبالخبر حيث وعد الثواب
للمجتهد على الخطاء وهو قول ابي حنيفه واصحابه وذهب
جماعة الي انه ليس كل مجتهد مصيبًا بل اذا اختلف اجتهاد
مجتهدين في حادثة كان الحق مع واحدٍ لا بعينه ولو كان
كل واحد منهما مصيبًا لم يكن للتقسيم معنى وقوله عليه السلام
واذا اجتهد فاخطا فله اجر واحد لم يُرِدْ به انه يوجر
على الخطا بل يُوجر على اجتهاده في طلب الحق لان اجتهاده
عبادة والاثم عنه في الخطا موضوع اذا لم يال جهده ٥
مر ابو سَعيد كانت امراة من بني اسرايل قصيرة تمشي مع
امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتمًا من ذهب
مُطبَقًا ثم حشته مِسْكًا وهو اطيب الطّيبً فمرت بين المراتين 2
فلم يعرفوها فقالت بيده ها هكذا ونفض شعبة يده ٥ ارادت
تعريف نفسها بانها صارت طويلة ونفضها ليدها يُشير اليهم بذلك
وقصدت بالمسك ان ينم عليها ريحه فلما لم يفدها ذلك شيئا
نفضت يدها تريهم ذلك والله اعلم ٥ واما شعبة فهو احدُ رواة
هذا الحديث فهو ابو بسطام شعبة بن الحجاج الوردي العتكي
مولاهم بصري الاصل ومولده ومنشاه بواسط ثم انتقل الي
البصرة وعلمه كوفي كان امامًا من ايمة المسلمين وركنًا من ار
كان الدين حفظ الله به اكثر اهل الحديث قال الامام الشافعي
لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق ولد سنة ثلاث وثمانين ومات
سنة ستين ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة وكان اكبر من
سفين الثوري بعشر سنين وكذلك من ابي حنيفه والله اعلم
٥ رخ ابو هريرة كانت بنواسرايل تسوسهم الانبيا كلما
هلك نبي خلفه نبيّ وانه لا نبيّ بعدي وسيكون خلفا فيكثرون
قالوا فما تامرنا قال فوا ببيعة الاول اعطوهم حقهم فان الله سايلهم عما فالاول صح
استرعاهم ٥ قوله تسوسهم الانبيا اي تتولي امورهم كما
يفعل الامرا او الولاة بالرعية والسياسة القيام على الشيء

399

نما يصلحه والانبيا جمع نبي فعيل بمعنى فاعل للمبالغة من
النباء الخبرُ لانه انبا عن الله تعالى اي اخبر والجوز فيه تحقيق
الهمز تقال نبأ مسيلمة بالهمز غير انهم تركوا الهمزة في النبي
كما تركوه في الذرية والبرية الا اهل مكة فانهم يهمزون
هذين الحرفين والخابية ايضا ولا يهمزون غير ذلك وقيل
ان النبي مشتق من النباوة وهو الشي المرتفع ومن المهموز
شعر عباس بن مرداس يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ٥
يا خاتم النبيين انك مرسل بالحق كل هدى السبيل هداكا
والخليفة من الخلف بالتحريك من يجي بعد من مضى وقوله لا
نبيّ بعدي قد تقدم ذكره وقوله فوا من الوفا وفيه دليل
على انه تجب ذلك الامر وقد تقدم ذكر باقيه ٥ ق ابو هريرة
كانت بنواسرائل يغتسلون عراةً ينظر بعضهم الي سوءة بعض
وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل
معنا الا انه آدر قال فذهب مرةً يغتسل فوضع ثوبه على حجرٍ
ففر الحجر بثوبه قال فجمح موسى عليه السلام باثره يقول ثوبي
حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنواسرايل الي سوءة موسى
فقالوا والله ما بموسى من باس فقام الحجر حتى نظروا اليه قال فا
خذ ثوبه فطفق بالحجر ضربًا ٥ الادرة بالضم نفخة في الخصية
يقال رجل آدر بين الادر بفتح الهمزة والدال وهي التي سميها الناس
القيلة وطفق بمعنى اخذ في الفعل وجعل يفعل وهي من
افعال المقاربة وقيل ان هذا الحجر هو الذي تفجر منه الما فكان
موضع كل ضربة عين تجري الي سبط من اسباط بني اسرائل
تحمله موسى معه اين سار ولم يطرحه فيجري الما منه وهذه الكرمة
الكرم بها هذا الحجر لانه كان السبب في براة موسى من العيب
والله اعلم ق ابو هريرة كان جريج رجلا عابدًا فاتخذ
صومعة فكان فيها فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج
فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلوته فانصرفت فلما كان
من الغد اتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب
امي وصلاتي فاقبل على صلوته فانصرفت فلما كان من الغد

ونبا وانبا قال سيبويه ليس احد من العرب الا ويقول تنبا

ومعنى جمح ذهب مسرعا اسراعا بليغا اي جرى موسى عم خلف الحجر وهو ينادي ثوبي حجر اي اعطني او اترك ثوبي حذف الفعل لضيق المحل وحذف حرف النداء لكثرة استعماله فكلمة لانه من باب اطرق كرا واتقد مخنوق حذف حرف النداء والمنادى منكرا وانما نادى موسى عم الحجر نداء من يعقل لانه صدر منه افعال العقلاء والله اعلم

اتته وهو يصلي فقالت ياجريج فقال اي رب امي وصلاتي
فاقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه
المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امراة بغي
يتمثل بحسنها فقالت ان شئتم لافتننه لكم قال فتعرضت
له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي الى صومعته
فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت
قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته
وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم فقالوا زنيت بهذه البغي
فولدت منك فقال اين الصبي فجاوا به فقال دعوني حتى اصلي فصلى
فلما انصرف اتى بالصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك
قال فلان الراعي قال فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون
به فقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من
طين كما كانت ففعلوا وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل را
كب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم
اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه ينظر اليه فقال
اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع قال
فكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه يمصها قال ومروا
بامة وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت وهي تقول حسبي الله
ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك
الرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فهناك
تراجعا الحديث فقالت امه حلقى مر رجل حسن الهيئة فقلت
اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة
وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت فقلت اللهم لا تجعل
ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها قال ان ذلك الرجل
كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقو
لون لها زنيت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم ا
جعلني مثلها ● هذا الغلام احد الثلاثة الذين تكلموا في المهد
٥

م سلمة بن الاكوع كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير
رجالتنا سلمة قاله منصرفه من ذي قرد ● وقرد بفتح الراء
والقاف ماء على مسيرة ليلتين من المدينة بينها وبين
خيبر هذه اللفظات بعض من حديث قد ذكرناه بطوله وتكلمنا
عليه وتعريف هذين الصحابيين مذكور في هذا الكتاب
ق ابو هريرة كان رجل يداين الناس فكان
يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز
عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه ● فيه دليل على فضل من
انظر معسرا عن ابي قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من نفس عن غريمه او محا عنه كان في ظل
العرش يوم القيامة ● م ابو هريرة كان زكريا نجارا ●

خ عايشة كان عذابا يبعثه الله على من يشاء من عباده
فجعله الله رحمة للمومنين ما من عبد يكون في بلدة يكون
فيه ويمكث فيه لا يخرج من البلدة صابرا محتسبا يعلم
انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد
قاله لعايشة حين سالته عن الطاعون ● يقال طعن الرجل
فهو طعين ومطعون اذا اصابه الطاعون وهو المرض العام
والوبا الذي يفسد له الهوي فيفسد به الامزجة والابدان
ق جندب بن عبد الله كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح

وذم
بطوله
من يشاء صح

نجذع فاخذ سكينا فحز بها يده فما رقا الدم حتى مات قال
الله بادرني عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة ٥ تقدم
تاويله ٥ ق ابو سعيد كان فيمن كان قبلكم رجل قتل
تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل على
راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من
توبة فقال لا فقتله فكمل به ماية ثم سال عن اعلم اهل الارض
فدل على رجل عالم فقال انه قتل ماية نفس فهل له من توبة فقال
نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى الارض كذا فان ‹وكذا›
بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك
فانها ارض سوء فانطلق حتى نصف الطريق اتاه الموت
فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقالت ملايكة
الرحمة جا تايبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملايكة العذاب
انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم
فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوه
فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملايكة الرحمة
وفي رواية فاوحى الله الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي
وقال البخاري فنا بصدره نحوها ‹كذا في الاصل›

401

ف

م صهيب كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال
للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه
غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع
كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر ضربه فشكا ذلك الى
الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي
واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى
على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر
افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان
امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى
تمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره
فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما
ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ
الاكمه والابرص ويداوي الناس ساير الادواء فسمع جليس للملك كان
قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما هاهنا لك اجمع ان انت شفيتني
قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان امنت بالله دعوت الله فشفاك
فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال
له الملك من رد عليك بصرك ادمي فقال ولك رب غيري قال ‹فقال صح›
ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء
بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه
والابرص وتفعل وتفعل قال فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله
فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب
فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في
مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك
فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق
راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع
عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به
الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع
عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال
اللهم اكفنيهم بما شيت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى

الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الي
نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا
به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم
اكفنيهم بم شئت فانكفات بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الي الملك
فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك
لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس
في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع
السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك
ان فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على
جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال
بسم الله رب الغلام ثم رماه فوضع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه
في موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام فاتي الملك آمنا برب الغلام صح
فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن
الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم النيران
وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا
حتى جاءت امراة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال
لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق وهذا الصبي الآخر
الذي تكلم في المهد الخد الشق في الارض وجمعه الاخاديد وقد صح
اختلف في اصحاب الاخدود فقيل هم هولاء من هذه الرواية وذ
كر عن وهب بن منبه ان رجلا كان قد بقي على دين عيسى فوقع
الي نجران فاجابوه فسار اليه ذو نواس اليهودي بجنود من
حمير وخيرهم بين النار واليهودية فابوا عليه فخد الاخاديد واحرق
اثنا عشر الفا ثم غلب ارباط على اليمن فخرج ذو نواس هاربا
واقتحم البحر بفرسه فغرق وقال الكلبي وذو نواس قتل عبد الله
بن التامر وروي ان خربة احتفرت زمن عمر بن الخطاب فوجدوا
عبد الله ابن التامر واضعا يده على ضربة في راسه اذا
ميطت يده عنها انبعثت دما واذا تركت ارتدت مكانها وفي يده
خاتم من حديد فيه ربي الله فبلغ ذلك عمر فكتب ان اعيدوا عليه
الذي وجدتم عليه وروي عن ابن عباس قال كان بنجران ملك

من ملوك حمير يقال له يوسف ذو نواس وكان في بلده غلام
يقال له عبد الله بن تامر وكان ابوه سلمه الى معلم يعلمه السحر
فكره ذلك الغلام ولم يجد بدا من طاعة ابيه فجعل يختلف
الي المعلم وكان في طريقه راهب حسن القراة حسن الصوت
فاعجبه ذلك وهذا قريب من حديث صهيب الي ان قال الغلام
الملك انك لا تقدر على قتلي الا ان تفعل ما اقول قال فكيف اقتلك
قال فاجمع اهل مملكتك وانت على سريرك فترميني بسهم باسم الهي
ففعل الملك فقتله فقال الناس لا اله الا الله اله عبد الله بن تامر
لا دين الا دينه فغضب الملك واغلق باب المدينة واخذ افواه
السكك وخد اخدودا وملاه نارا ثم عرضهم رجلا رجلا
فمن رجع عن الاسلام تركه ومن قال ديني دين عبد الله بن
تامر القاه في الاخدود فحرقه وكان في مملكته امراة اسلمت
فيمن اسلم ولها اولاد ثلثة احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي
عن دينك والا قتلتك واولادك في النار قالت فاخذ ابنها الاكبر
فالقاه في النار ثم قال لها ارجعي عن دينك قالت فالقى الثاني
في النار ثم قال لها ارجعي فاخذوا الصبي منها ليلقوه في النار
فهمت المراة بالرجوع فقال الصبي يا اماه لا ترجعي عن الاسلام
فانك على الحق ولا باس عليك فالقي الصبي في النار والقيت امه
على اثره وقيل غير ذلك والله اعلم م معوية بن الحكم الاسلمي
كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك ش قال معوية
هذا النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط فقال ثم ذكر الحديث قال
ابن عباس الخط هو الذي يخطه الحازي وهو علم قد تركه الناس بيان للحازي
ياتي صاحب الحاجة الي الحازي فيعطيه حلوانا فيقول اقعد حتى
اخط لك وبين يدي الحازي غلام له معه ميل ثم ياتي الي ارض
رخوة فيخط فيها خطوطا كثيرة بالعجلة لئلا يلحقها العدد ثم
يرجع فيمحو منها على مهل خطين خطين وغلامه يقول للتفاول ابني
عيان اسرعا البيان فان بقي خطان فهما علامة النجح وان بقي
خط واحد فهو علامة الخيبة وقال الحربي الخط هو ان يخط
ثلثة خطوط ثم يضرب عليهن بشعير او نوي ويقول يكون كذا وكذا وهو

[illegible]

ضرب من الكهانة وقال غيره الخط المشار اليه علم
معروف وللناس فيه تصانيف كثيرة وهو معمول به الى الان
ولهم فيه اوضاع واصطلاح واسام وعلم كثير ويستخرجون به الضمير
وغيره وكثيرا ما يصيبون فيه وقال الخطابي في قوله فمن وافق
خطه فذاك قد يحتمل ان يكون معناه الزجر عنه اذا كان من بعده
لا يوافق خطه ولا ينال حظه من الصواب لان ذلك انما كان آية
لذلك النبي صلى الله عليه وعلما لنبوته فليس لمن بعده ان يتعاطاه
طمعا في نيله وروي عن ابن عباس انه قال ان قوما يحسبون ابا بي
جاد وينظرون في النجوم وما ادري لمن فعل ذلك من خلاق ٥ م
عبد الله بن عمرو كتب الله مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة قال وعرشه على الماء ٥ فيه دليل
على الايمان بالقدر وقد تقدم الكلام فيه م جابر كذبت لا يد
خلها فانه قد شهد بدرا والحديبية قاله لعبد لحاطب بن ابي بلتعة
حين جاء يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار
هذا الحديث في مناقب حاطب خاصة وفي مناقب من شهد بدرا
والحديبية عامة سال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة
نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملئكة وهو ابو عبد الله
وقيل ابو محمد حاطب بن ابي بلتعة واسم ابي بلتعة عمرو وقيل حاطب
بن راشد بن معاذ اللخمي من ولد لخم بن عدي وهو حليف قريش
ويقال انه من مذحج وقيل هو حليف للزبير بن العوام وقيل
بل كان عبدا لعبيد الله بن حميد ابن زهير بن الحرث بن اسد بن
عبد العزى فكاتبه فادى كتابته يوم الفتح وهو من اهل اليمن
مات بالمدينة سنة ثلثين وهو ابن خمس وستين سنة ٥ خ
عروة بن الزبير كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه
الكعبة ويوم يكسى فيه الكعبة يعني سعد بن عبادة لما قال لابي سفيان
اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فاخبر ابو سفيان بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وقع مرسلا وهو من حديث عايشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قد تقدم ذكره في حديث فتح مكة وذكر نسب

ع

عروة مع ابيه الزبير رضي الله عنهما وقوله يوم الملحمة هو يوم الحرب
والملحمة موضع القتال والجمع الملاحم ماخوذ من اشتباك الناس واختلا
طهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدا وقيل هو من اللحم لكثرة لحوم
القتلى فيها ٥ ق سلمة بن الاكوع كذب من قاله ان له
لاجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله
يعني عامر بن الاكوع اخا سلمة وقد اصاب ركبته ذباب سيفه
فمات منه ٥ اما نسب عامر فقد تقدم في نسب اخيه قال سلمة بن
الاكوع خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال
رجل من القوم لعامر بن الاكوع الا تسمعنا من هناتك وكان عامر
رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول
اللهم لولا انت ما اهتدينا ٥ ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما اقتفينا ٥ وثبت الاقدام ان لاقينا
والقين سكينة علينا ٥ انا اذا صيح بنا ابينا
وبالصياح عولوا علينا ٥ فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من هذا السايق قالوا عامر بن الاكوع فقال رحمه الله فقال
رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا متعتنا به قال فاتينا خيبر فحا
صرناهم فاصابتنا مخمصة شديدة ثم ان الله فتحها عليهم فلما امسى
الناس اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله
ما هذه النيران على اي شي توقدون قالوا على لحم قال اي لحم
قالوا على لحم الحمر الانسية فقال رسول الله اهريقوها واكسروها
فقال رجل او نهريقها ونغسلها فقال او ذاك فلما تصاف القوم
كان سيف عامر فيه قصر فتناول به يهوديا ليضربه ويرجع ذباب
سيفه فاصاب ركبته فمات منها فلما قفلوا قال سلمة راني رسول
الله صلى الله عليه وسلم شاحبا ساكتا قال سلمة وهو اخذ بيدي
فقلت فدى لك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال من
قاله قلت فلان قاله فقال ثم ذكر الحديث قوله لولا متعتنا
به اي هلا تركتنا ننتفع به والمخمصة الجوع والمجاعة وفي الحديث
دليل على تحريم لحوم الحمر الانسية وفيه دليل على ان الاناء اذا
اصابته نجاسة يغسل بالماء سوى نجاسة الكلب وفيه دليل

على شهادة من قتل في حرب الكفار وان حصل قتله على
يد بعض المسلمين م ابو هريرة كفى بالمرء كذبا ان يحدث
بكل ما سمع ورواية القضاعي اثما • وكذلك كره الشعبي التابعين
وجماعة من اصحاب اكثار الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
خوفا من الوقوع في الغلط فيحصل لهم هذا الاثم • ق
ابو موسى كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم
بنت عمران وآسية امراة فرعون • وقد روي في آخر
حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد عليه السلام وآسية امراة فرعون • فضل هولا
مشهور معروف متداول بين العلما فكمال مريم لانها امنت
بالله وصدقت بكتب المنزلة واخرج من ظهرها نبيا من غير اب
وكمال آسية انها آمنت بموسى مع السحرة ثم صبرت على عذاب
فرعون فنالت هذه الدرجة العالية الموصوفة بالكمال اعلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حكم بصفة الكمال لكل واحدة
من هولا الاربع مريم وآسية وخديجة وفاطمة وقد اختصت
فاطمة دونهن بحصول اسباب تقتضي علو درجتها وكمال وصفها
لم يحصل ذلك لواحدة من المذكورات وبيانه ان صفة الكمال
ثابتة بكل واحد من اصليها رسول الله وخديجة اما رسول الله
فالكمال المنتهى وهو الغاية القصوى واما خديجة فقد ثبت كمالها
بالحديث والولد جزء من الابوين فيضاف الى كمال فاطمة لذاتها
زيادة من كمال الابوين فتكون سيدة النساء على الاطلاق
والله اعلم • م ابو هريرة منعت العراق درهمها و
قفيزها وعدتم من حيث ومنعت الشام مديها ودينارها
ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم
ثم قال ابو هريرة شهد على ذلك لحم ابي هريرة ودمه
• اشارة الى الفتن في آخر الزمان من عدم الاثبات وقلة
الارزاق وقد تقدم ذلك جميعه •

٣

404

م انس نزلت علي آنفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ثم قال تدرون ما الكوثر
فقلت الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه امتي يوم القيمة
آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فاقول رب انه من امتي
فيقال ما تدري ما احدث بعدك • قد تقدم الكلام على التسمية واما
قوله انا اعطيناك الكوثر قال ابن عباس الكوثر الخير الكثير الذي
اعطاه الله اياه وقيل لسعيد بن جبير ان ناسا يزعمون انه نهر
في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه
قال الحسن هو القران العظيم وقال عكرمة النبوة والكتاب وقال
اهل اللغة الكوثر فوعل من الكثرة كنوفل فوعل من النفل
والعرب تسمي كل شي كثير في العدد وكثير في القدر والخطر
كوثرا والمعروف انه نهر في الجنة اعطاه الله رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما جاء في الحديث عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انهر يجري بياضه
بياض اللبن واحلى من العسل وحافتيه خيام اللولو فضربته
بيدي فاذا الثرى مسك اذفر فقلت لجبريل عليه السلام ما هذا
قال الكوثر الذي اعطاكه الله واما قوله فصل لربك وانحر
قال محمد بن كعب ان اناسا كانوا يصلون لغير الله وينحرون
لغير الله فامر الله نبيه عليه السلام ان يصلي وينحر لله عز وجل
وقال عكرمة وعطا وقتادة فصل لربك صلوة العيد يوم النحر
وانحر نسكك وقال سعيد بن جبير ومجاهد فصل الصلوة
المفروضة بجمع وانحر البدن بمنى وروي عن ابي الجوزا عن ابن

خير كثير هو حوض ترد عليه ح

عباس قال فصل لربك وانحر قال وضع اليمنى على الشمال
في الصلوة عند النحر ان شانئك هو الابتر هو الاقل الاذل المنقطع
دابره نزلت في العاص بن وايل السهمي وذلك انه راى النبي صلى
الله عليه وسلم يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب
بني سهم فتحدثا واناس من صناديد قريش جلوس فلما دخل
العاص قالوا له من الذي كنت تحدث معه قال ذلك الابتر
يعني النبي عليه السلام وكان قد توفي ابن لرسول الله صلى
الله عليه وسلم من خديجة وقيل كان العاص بن وايل
اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانه رجل ابتر
لا عقب له فاذا هلك انقطع ذكره فانزل الله هذه السورة ٥ و
عن ابن عباس نزلت في كعب بن الاشرف وجماعة من قريش
وذلك انه لما قدم كعب مكة قالت له قريش نحن اهل
السقاية والسدانة وانت سيد اهل المدينة فنحن خير ام
هذا الصنبور المنبتر من قومه فقال بل انتم خير منه فنزل
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت الاية ونزل في الذين قالوا انه ابتر ان شانئك
هو الابتر اي المنقطع من كل خير **ق** ابو مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري نزل جبريل فامني فصليت معه ثم
صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت
معه ٥ وفي آخر هذا الحديث يحسب باصابعه خمس مرات
٥ اعلم مواقيت الصلوة المفروضة ماخوذة من الحديث ان صح
الذي يرويه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امني جبريل عند البيت مرتين فصلى بي الظهر
حين زالت الشمس وكانت بقدر الشراك وصلى بي العصر حين كان
كل شيء مثل ظله وصلى بي المغرب حين افطر الصايم وصلى بي العشاء
حين غاب الشفق وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب
على الصايم وصلى بي الغد الظهر حين كان كل شيء مثل ظله
وصلى بي العصر حين كان ظل كل شيء مثليه وصلى بي المغرب
حين افطر الصايم وصلى بي العشا ثلث الليل الاول وصلى بي

الفجر

٤٠٥

الفجر فاسفر ثم التفت الي فقال يا محمد هذا الوقت وقت
النبيين قبلك الوقت ما بين هذين الوقتين اما الحديث الاول
فسببه ان المغيرة حيث كان اميرا على الكوفة اخر صلوة العصر
يوما فدخل عليه ابو مسعود وذكر له الحديث وعين وقتا واحدا
وفي هذا الحديث ذكر للصلوات الخمس لكل واحدة منهن و
وقتين الا المغرب فانه ذكرها وقتا واحدا في اليومين من صح
وبهذا الحديث تشعبت المذاهب واختلف العلما فذهب
مالك والاوزاعي وسفين الثوري والشافعي واحمد وابو يوسف
ومحمد بن الحسن الى ان وقت الظهر يمتد من وقت الزوال الى ان الى صح
يصير ظل كل شيء مثله ثم يدخل وقت العصر وقال ابن
المبارك واسحق اخر وقت الظهر اول وقت العصر فبقدر
ما اربع ركعات من اول وقت العصر وقت للصلوتين جميعا
وقال مالك ومحمد بن جرير بعد ما صار ظل كل شيء مثله الى ان
يصير ظل كل شيء مثليه وقت للصلوتين لان جبريل عليه السلام
صلى الظهر في اليوم الثاني في الوقت الذي صلى فيه العصر
في اليوم الاول وهو عند الاكثرين على التعاقب لانه صلاهما
في وقت واحد فصلى العصر في اليوم الاول وابتداؤه يلي مصير
ظل كل شيء مثله وصلى الظهر في اليوم الثاني وانتهاؤه
يلي مصير كل شيء مثله وقال ابو حنيفة يمتد وقت
الظهر الى ان يصير ظل كل شيء مثله ثم يدخل وقت العصر
وقت العصر ووقت العصر يمتد الى اصفرار الشمس
عند الاوزاعي والثوري واحمد وابي يوسف ومحمد وقال بعضهم
الى مغيب الشمس والشافعي اخر وقت العصر اذا صار ظل كل شيء
مثليه لمن لا عذر له في الاختيار وفي حق المعذور مغيب الشمس
واما المغرب فقد اجمعوا على ان وقتها يدخل بغروب الشمس واختلفوا
في اخر وقتها فذهب مالك والاوزاعي وابن المبارك والشافعي
في اظهر قوليه الى ان لها وقتا واحدا قولا بظاهر خبر ابن عباس
وذهب الثوري واحمد واسحق وابو حنيفة واصحابه الى ان وقت
المغرب يمتد الى غيبوبة الشفق وهذا هو الاصح لانه قد روي انه صلى

هاني وقتين عن ابي موسى وبريدة الاسلمي وعبد الله بن عمرو وابي
هريرة واما العشا فاتفقوا ان وقتها يدخل بغيبوبة الشفق
غير انهم اختلفوا في الشفق الذي يدخل بغيبوبته وقت العشاء
فذهب عمر وابن عمر وابن عباس وعبادة بن الصامت وشداد بن
اوس الي انها الحمرة وهو قول مكحول وطاوس وبه قال مالك
والثوري والشافعي واحمد واسحق وابو يوسف ومحمد بن الحسن
وروي عن ابي هريرة انه البياض الذي عقيب الحمرة وبه قال
عمر بن عبد العزيز واليه ذهب الاوزاعي وابو حنيفة ويمتد وقت العشا
الي ثلث الليل يروى ذلك عن عمر وابي هريرة وبه قال عمر بن
العزيز واليه ذهب الشافعي وقال الثوري وابن المبارك واسحق وابو
حنيفة واصحابه تمتد الي نصف الليل قال البغوي ولا يفوت وقتها
حتى يصير قضا عند الاكثرين ما لم يطلع الفجر الصادق اما صلوة
الصبح فيدخل وقتها بطلوع الفجر الصادق فيمتد وقتها الي طلوع
الشمس عند الاكثرين وبه قال مالك واحمد واسحق وقال الشافعي اخر
وقتها الاسفار لمن لا عذر له وفي حق المعذورين تمتد الي طلوع
الشمس • م بريدة بن الحصيب وجب اجرك وردها عليك الميراث قاله
لامراة قالت اني تصدقت بشي ثم ورثته ان ذلك الاجر حاصل له
لا ينقص من اجره شيا

على امي بجارية وانها
كانت • فيه دليل
على ان من تصدق
صح

ق ابن مسعود وقاها الله شركم كما وقاكم شرها يعني حية
خرجت عليهم بمنى • قال عبد الله بينا نحن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات
فانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ
وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فا
بتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر الحديث وقوله بمنى للبخاري دون مسلم قال البخاري
وانما اردنا بهذا ان منى من الحرم ولم يروا بقتل الحية باسا يقال

وقاه

406

وقاه الله وقايته اي حفظه وصانه وستره وقد تقدم الكلام
في قتل الحيات • فصل فيما المريسم فاعله
ق عايشة اريتك في المنام ثلاث ليال جاني بك الملك
في سرقة من حرير فتقول هذه امراتك فاكشف عن وجهك فاذا انت
هي فاقول ان يك من عند الله يمضه • قال عبيد بن عمير
رويا الانبيا وحي • وقوله في سرقة اي في قطعة من جيد الحرير
وجمعها سرق م ابو هريرة اريت ليلة القدر ثم ايقظني
بعض اهلي فنسيتها ويروى فنسيتها فالتمسوها في العشر
الغوابر • الغوابر البواقي وقد تقدم الكلام فيه ق
جابر اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبيا قبلي نصرت
بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما
رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت لي الغنايم ولم
تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الي قومه
خاصة وبعثت الي الناس عامة • الرعب الخوف والفزع
كان اعدا النبي قد اوقع الله في قلوبهم الخوف منه فاذا كان بينهم
وبينه مسيرة شهر هابوه وفزعوا منه وقد تقدم باقيه ق
ابن عباس امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين
والركبتين واطراف القدمين ولا اكفت الثياب ولا الشعر • تقدم
مثله ق ابو بكر وعمر وجابر امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه
الا بحقه وحسابه على الله • تقدم الكلام عليه ق
ابو هريرة امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي
المدينة تنفي الناس كما تنفي الكير خبث الحديد • قوله تاكل
القرى اي يغلب اهلها وهم الانصار على غيرها من القرى وينصر
الله دينه باهلها ويفتح القرى عليهم ويغنمهم اياها فيا كلونها •
وقد تقدم ذكر باقيه ق انس وسهل بن سعد بعثت انا و
الساعة كهاتين يعني اصبعيه السبابة والوسطى • قد تقدم مثله
• خ ابو هريرة بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا
حتى كنت من القرن الذي كنت منه تقدم ايضا شرحه م

كاسم

جابرٌ بُعِثَت هذه الريح لموت منافق ● قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سَفَرٍ فلما كان قرب المدينة هاجَتْ ريح يكاد ان تدفن الراكب فزعم جابرٌ ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ثم ذكر الحديث وقال في آخره فلما قدم المدينةَ فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات ● هذا الحديث وامثاله مما اخبر به قبل وقوعه من معجزاته صلى الله عليه وسلم **ق** ابن عمر بُني الاسلام على خمس على ان يوحّدَ الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان والحج فقال رجل لابن عمر الحج وصيام رمضان قال لا صيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول صلى الله عليه وسلم يروى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ واقام الصلوة وايتا الزكوة وحج البيت وصوم رمضان و قد تقدم مثله والكلام عليه **ق** ابوهريرة حُجبت الجنة بالمكاره وحُجبت النار بالشهوات ورواية القضاعي حُفَّت ● تقدَّمَ ايضًا تاويلهُ ● **خ** ابوهريرة حرّم ما بين لابتي المدينة على لساني ● تقدم بيان ذلك ● **م** ابومسعود عقبة بن عمرو الانصاري حوسبَ رجلٌ ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرًا فكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله نحن احق بذلك منه فتجاوزوا عنه ● تقدم بيانه ● **خ** ابوهريرة خُفِّفَ على داود القران فكان يامر بدوابه فتسرج فيقرأ القران قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل يديه ● فيه اشارة الى ان دواب داود كانت كثيرة وقد تقدم مثله **م** عائشة خلقت الملائكة من نور وخلقت الجان من مارجٍ من نارٍ وخلق آدم مما وُصف لكم ● النور جسم وعرض والجان هو ابو الجن وقال الضحاك هو ابليس والمارج هو الصافي من لهب النار الذي لا دخان فيه قال مجاهد هو ما اختلط بعضه ببعض من اللهب الاحمر والاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت من قولهم مرج القوم اذا اختلطوا وقد تقدم ذكر الباقي **خ** انس دُفعتُ الى السدرة فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاما الظاهران فالنيل

والفرات

والفرات واما الباطنان فنهران في الجنة واوتيت بثلثة اقداح قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت الذي فيه اللبن فقيل لي اصبت الفطرة ● اي الابتدا والاختراع وهو الطبع المتهيئ لقبول الدين والله اعلم وقد ذكر الباقي فيما مرَّ من كتابنا **م** ابوهريرة عُذِّبَت امراة في هِرّةٍ ربطتها لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تاكل من خشاش الارض ● قوله خشاش الارض اي هوامها وحشراتها وفي رواية من حشيشها وهي بمعناه ويروى بالحاء المهملة وهو يابس النبات وهو وهم وقيل انما هو من خُشَيْش بضم الخاء المعجمة تصغير خشاش على الحذف او خُشَيِّش من غير حذف **م** ابوذر عُرضت عليَّ اعمال امتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن اعمالها الاذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوى اعمالها النخاعة يكون في المسجد لا تدفن ● النخاعة البزقة التي تخرج من اصل الفم مما يلي اصل النخاع **ق** ابن عباس عرضت عليَّ الامم فاخذ النبي يمر معه الامة والنبي يمر معه النفر و النبي يمر معه العشرة والنبي يمر معه الخمسة والنبي يمر وحده فنظرت فاذا سوادٌ كثير فقلت يا جبرئيل هولاء امتي قال لا ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سوادٌ كثير قال هولاء امتك وهولاء سبعون الفًا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت ولم قال كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون الحديث متفق عليه والسياق للبخاري والاقرب جواز ان يكون واحدًا وجمعًا كالفلك وقد تقدم شرح الفاظ ذلك جميعه **م** جابرٌ عُرضت عليَّ الانبياء فاذا موسى ضربٌ من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم عليه السلام فاذا اقرب من رايت به شبهًا عروة بن مسعود ورايت ابرهيم عليه السلام فاذا اقرب من رايت به شبهًا صاحبكم يعني نفسه ورايت جبرئيل عليه السلام فاذا اقرب من رايت به شبها دحية ابن خليفة ● هذا مذكور في حديث الاسرى وقد ذكرنا تفسير هذه الالفاظ في غير هذا الموضع والله اعلم ●

م ابو هريرة فُضِّلتُ عَلَى الانبيآء بِستٍّ أُعْطِيتُ جوامع
الكلم ونُصِرتُ بالرعب وأُحلّت لِيَ المغانم وجُعِلَت لِيَ الارض
طَهُورًا وَمَسجدًا وارسلتُ الي الخلق كافّةً وخُتِمَ بيَ النّبيُّون
ه اراد بجوامع الكلم القران جمع الله بلطفه في الالفاظ اليسيرة منه
معاني كثيرة وَاحدُهَا جَامِعَة اي كَلِمَة جامعة وقيل
جوامع الكلم قلة اللفظ وكثرة المعنى وكذلك كان صلى الله عليه
وسلم يتكلم بالكلمة الفذة الفاتحة ابوابًا من العلم وكذلك قال علي
عليه السلام علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الف باب كل باب الف باب
وقوله نُصِرتُ بالرعب وهو الفزع وكان اعدا النبي صلى الله عليه وسلم
قد اوقع الله في قلوبهم الخوف منه فكانت مخافته يفعل في قلوبهم ما لا
يفعله حد السيف ق ابو هريرة فُقِدَت امّةٌ مِن بني اسرآيل
لا يُدرَي ما فعلت واني لا اراها الا الفأر اذا وُضِعَ لها البانُ الابل
لم تشرب واذا وُضِعَ لها البانُ الشاء شربت ه يستدل بهذا ان الفار
جيل من بني اسرآيل لتحريم لحوم الابل عليهم والبانها وقد تقدم ذكر
الباقي ق ابو هريرة قيل لبني اسرآيل ادخلوا الباب سُجّدًا وقولوا
حِطّة نغفر لكم فبدّلوا فدخلوا الباب يزحفون على استاههم وقالوا
حبّة في شعرة ه اي باب القرية التي امروا ان يسكنوها وسميت
قرية لانها تجمع اهلها قال ابن عباس هي اريحا وهي قرية الجبارين
كان فيها قوم من بقية قوم عاد يقال لهم العمالقة ورأسهم عوج
بن عنق وقيل بلقا وقال مجاهد بيت المقدس وقال غيره هي الرملة
والاردن وفلسطين وتدمر وقال مقاتل ايليا وقال ابن كيسان الشام
واراد بالباب بابًا من ابوابها وكان لها سبعة ابواب وقوله سُجّدًا
اي رُكّعًا خضعًا منحنين وقولوا حطة ابواب قال قتادة حط عنا
خطايانا امروا بالاستغفار وقال ابن عباس لا نها تحط الذنوب
على معني مسئلتنا حطة او امرنا حطة نغفر لكم من الغفر وهو
الستر والمغفرة تستر الذنوب فبدّلوا اي غيّروا وهم الظالمون
لانفسهم اي بدّلوا قول الحطة بالحنطة فقالوا بلسانهم حطا سمقاثا اي

حنطة

408

حنطة حمرآ استخفافا بامر الله وقال مجاهد طُوطي لهم الباب
ليخفضوا رؤسهم فابوا ان يدخلوها سجدًا فدخلوا يزحفون على
استاههم مخالفة في الفعل كما بدّلوا القول وقالوا قولا غير
الذي قيل لهم والله اعلم ق ابن عباس نُصِرتُ بالصَّبا
واهلكت عاد بالدَّبُور ه الصَّبا ريح ومهبها المستوي ان
يهب من مطلع الشمس اذا استوي الليل والنهار والدبور بالفتح الريح
التي يقابل الصبا وزعمت العرب انها تزعج السحاب وتشخصه في الهوآء
ثم تسوقه فاذا علا استقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعض
حتى يصير كسفًا واحدًا وقيل سُمِّيت دبورًا لانها تاتي من دبر
الكعبة وليس واما عاد فقال قتادة كانوا حيا باليمن كانوا اهل
رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر وقيل كانوا في
وادٍ بين عمان وحضرموت وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضر
موت في موضع يقال له مهرة ينسب اليه الابل المهرية وكانوا اهل عمد
سيارة في الربيع فاذا اهاج العود رجعوا الي منازلهم وكانوا من
قبيلة ارم ولما اراد الله اهلاكهم ارسل عليهم سحابة سودآ من واد
لهم يقال له المغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما راوا ذلك
استبشروا لما علموا انه يكون عذابًا فاول ذلك انما كان
خارجًا من الديار من الرجال والمواشي طارت بهم الريح بين السماء
والارض فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح فقطعت
ابوابهم وصرعتهم ~~وصارت عليهم~~ وصارت الريح تحمل الفسطاط والظعينة
حتى تري كانها جرادة وامر الله الريح فامالت عليهم الرمل وكانوا
تحته سبع ليال وثمانية ايام ثم امر الريح فكشفت عنهم الرمال فا
حتملتهم فرمت بهم في البحر ه م انس ولد لي الليلة غلام
فسميته باسم ابي ابرهيم ه ام ابرهيم مارية بنت شمعون القبطية
اهداها له المقوقس صاحب الاسكندرية ومصر واهدي معها شيرين
اختها فوهبها لحسان بن ثابت وهي ام عبد الرحمن بن حسان توفيت
مارية في خلافة عمر سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع وولد ابرهيم
في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وتوفي وهو ابن ستة عشر شهرًا
ودفن بالبقيع وقيل عاش ثمانية عشر شهرًا وهو الاصح وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة

صلى الله عليه وسلم من خديجة سواه وكل اولاده ماتوا في حيوته الا فاطمة وقد تقدم ذكر اولاده ٥ **فصل**
في الحكاية عن نفس المتكلم **خ** انس اتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال الكوثر ٥ تقدم ذكر الكوثر **م** ابو هريرة استاذنت ربي ان استغفر لامي فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي ٥ قال ابو هريرة زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله ثم قال الحديث وفي آخره فزوروا القبور فانها تذكر الموت ويقال كان قبر امه بالابواء فمر به عام الحديبية ويروى انه زار قبر امه في الف فارس مقنع اي مغطى بالسلاح زيارة القبور ماذون فيها للرجال وعليه عامة اهل العلم اما النسا فقد روى عن ابي هريرة ان رسول الله لعن زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج وقد راى بعض اهل العلم ان هذا كان قبل ان يرخص في زيارة القبور فلما رخص عمت الرخصة للرجال والنساء اما اتباع الجنايز فلا رخصة لهن فيه قالت ام عطية نهينا عن اتباع الجنايز فلا رخصة لنا في ذلك واما الاستغفار فلا تجوز بالاجماع للفريق المشرك لورود النهي فيه **ق** ابن عباس اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء ٥ وذكر ذلك غير مرة ٥

خ انس اكثرت عليكم في السواك ٥ تقدم الكلام على السواك ٥ **ق** جابر جاورت بحراء فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم ار احدا ثم نوديت فنظرت فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت راسي فاذا هو على العرش في الهواء يعني جبريل فاخذتني رجفة شديدة فاتيت خديجة فقلت دثروني دثروني فصبوا علي ماء فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر ٥ قوله دثروني اي غطوني بما ادفا به وقوله قم فانذر اي كفا دملة ٥

ق المسور بن مخرمة خبات هذا لك خبات هذا لك

قال

قال لابيه مخرمة يعني قباء من ديباج مزرورا بالذهب ٥ قال المسور قدمت على رسول الله اقبية فقال ابي مخرمة انطلق بنا اليه عسى ان يعطينا منها شيئا فقام ابي على الباب فتكلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه قباء وهو يريه محاسنه وهو يقول ثم ذكر الحديث وفي رواية قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبية ولم يعط مخرمة منها شيا فقال مخرمة يا بني انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لي فدعوته له فخرج اليه وعليه قبا منها فقال خبانا هذا لك قال فنظر اليه فقال رضي مخرمة وقوله خبات الخب كل شي مستور غايب يقال خبات الشي اخبوه خبا اذا اخفيته وانما اعطاه اياه ليبيعه وينتفع بثمنه لا ان يلبسه لان لبس الحرير محرم على الرجال خاصة الديباج فان فيه من الشرف ما ليس في غيره من الحرير راى ابن مسعود انه بالله وعليه قميص حرير فخرقه **م** انس دخلت الجنة فسمعت خشفة قلت من هذا قالوا هذه الغميصاء بنت ملحان ام انس بن مالك ٥ هي ام هذا انس وكنيتها ام سليم وقد تقدم ذكرها والخشفة بسكون الشين الحس والحركة والخشفة بالتحريك الحركة وقيل هما بمعنى وكذلك الخشف **خ** سمرة رايت الليلة رجلين اتياني فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن منها قالا اما هذه الدار فدار الشهدا **خ** ابن عمر رايت امراة سودا ثايرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فتاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة ٥ اما الحديث الاول فقد تقدم واما الثاني فمهيعة اسم الجحفة وهي ميقات اهل الشام وبها غدير خم وهي شديدة الوخم قال الاصمعي لم يولد بغدير خم احد فعاش الى ان يحتلم الا ان يتحول منها **خ** عايشة رايت جهنم يحطم بعضها بعضا ورايت عمرا يجر قصبه وهو اول من سيب السوايب ٥ قوله يحطم بعضها بعضا اي تلتقي بعضها على بعض وقيل ياكل بعضها بعضا لشدة حرها وزفرها واما عمرو فهو ابن لحي وسياتي ذكر نسبه وهو اول من سيب السوايب في الجاهلية وقوله يجر قصبه اي امعاءه القصب بالضم المعا

جنان طاير وفرسان فضلهم ومرتبة الشهادة عند الله تعالى

ليس لهم يوم الا بسكون الياء وبالتحريك ... وهي الجحفة ميقات ... شديد الوخم ... فعاش الى ان يحتلم ولا يبلغ ... ومعنى سايبة ... الراس ...

وجحده اوقصابه وقيل القصب اسم للامعاء كلها وقيل هو ما كان
اسفل البطن من الامعاء قيل في السايبة كانت الناقة اذا ابلغت تنتج
عشرة اناث ليست فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب
لبنها الا ضيف فانتجت بعد ذلك من انثى شق اذنها خلي سبيلها
مع امها في الابل فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف كما
فعل بامها فهي البحيرة بنت السايبة وقال ابو عبيد السايبة
السايبة البعير الذي يسيب وذلك ان الرجل من الجاهلية اذا
مرض او غاب له قريب نذر فقال ان شفاني الله من مرضي او قدم
غايبي فناقتي هذه سايبة ثم يسيبها فلا تحبس عن مرعى ولا ما
ولا يركبها احد وقال علقمة وهو العبد يسيب على ان لا ولا عليه
ولا عقل ولا ميراث والسايبة فاعلة بمعنى المفعولة وهي المسيبة
كقوله ماء دافق وعيشة راضية والله اعلم م انس رايت ذات ليلة
فيما يري النايم كانا في دار عقبة ابن رافع فاتينا برطب من رطب
ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الاخرة وان
ديننا قد طاب • قال ابن سيرين نوى التمرة السفر والسوسن
بالسور لان اوله سور اذا عدل به عما ينسب اليه في التاويل والتا
والتاويل بالمعنى كالاترج يعتبر بالنفاق لمخالفة باطنه ظاهره
ان لم يكن في الرويا ما يدل على المال وكالورد والنرجس يعتبر
بقلة البقا ان عدل عما ينسب اليه بسرعة ذهابه ويعتبر الاس
بالبقا لانه يدوم ق ابو هريرة رايت عمرو بن عامر
الخزاعي يجر قصبه في النار كان اول من سيب السوايب هذا
سياق البخاري من حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة وروي محمد بن اسحق عن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابي صالح
السمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاكثم بن جون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف
يجر قصبه في النار فما رايت رجلا اشبه برجل منك به ولا به منك
وذلك انه اول من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان وبحر البحيرة
وسيب السايبة ووصل الوصيلة وحمى الحام فلقد رايته في النار
يوذي اهل النار بريح قصبه فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله

فقال

فقال لا انك مومن وهو كافر ق ابن عمر رايت عيسى وموسى وابرهيم
فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من
رجال الزط • الزط جيل معروف من السودان والهنود ق
ابو موسى رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض
بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة
يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره
فاذا هو ما اصيب من المومنين يوم احد ثم هززته اخرى
فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جا الله به من الفتح واجتماع
المومنين اسنده مسلم وعلقه البخاري • ق
جابر رايتني دخلت الجنة فاذا بالرميصا امراة ابي طلحة
وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال هذا بلال ورايت قصرا
بفنايه جارية فقلت لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان
ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر
وقال اعليك اغار يا رسول الله • الخشفة بالسكون الحس و
الحركة وقيل هي الصوت والخشفة بالتحريك الحركة وقيل
هما بمعنى وكذلك الخشف • والغيرة الحمية والانفة يقال
امراة غيور ورجل غيور بلا هاء لان فعولا يشترك فيه الذكر
والانثى وهذا الحديث يشتمل على منقبة لاحد الابرار العشرة
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعلى منقبة اخرى لابي عبد الرحمن
وقيل ابو عبد الله وقيل ابو عبد الكريم وقيل ابو عمرو بلال ابن
رباح مولى ابي بكر الصديق وامه حمامة وهو من مولدي السراة
اسلم قديما وهو اول من اظهر اسلامه بمكة وشهد بدرا وما
بعدها من المشاهد وسكن الشام اخيرا ولا عقب له ومات
بدمشق سنة عشرين وقيل سنة ثماني عشرة ودفن بباب
الصغير وله بضع وستون سنة وقيل سبعون وقيل مات
بحلب ودفن بباب الاربعين روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم اربعة واربعين حديثا اخرج له في الصحيح اربعة احاديث
المتفق عليه حديث واحد واخرج له البخاري حديثين غير
مسندين ومسلم حديث واحد مسندا •

كذا في الاصل

م سعد بن ابي وقاص سالتُ ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني
واحدة سالتُ ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسالته
ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالتهُ ان لا يجعل
باسهم بينهم فمنعنيها ٥ السنة الجدب يقال اخذتهم السنة
اذا اجدبوا وقحطوا وهي من الاسماء الغالبة نحو الدابة في
الفرس والمال في الابل وقد خصتوها بقلب لامها تاءً في اسنتوا
اذا اجدبوا م ابن عمر عجبتُ لها فتحت لها ابواب السماء
يعني قول رجل دخل معهم في الصلوة فقال الله اكبر كبيرًا
والحمد لله كثيرًا وسبحان الله بكرةً واصيلًا قال ابن عمر
فما تركتهن منذ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ذلك ٥ تقدم ذلك ق سعد بن ابي وقاص عجبت من
هولاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب
قاله لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥ قال سعد استاذن
عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه
وفي رواية يسألنه ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوته

فلما استاذن عمر قمن يبتدرن الحجاب فاذن له رسول الله فدخل
عمر ورسول الله يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله
بابي وامي فذكر الحديث وفي اخره فقال عمر فانت يا رسول الله
احق ان يهبن ثم قال عمر اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا
تهبن رسول الله قلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله فقال
رسول الله ايه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان
سالكًا فجا قط الا سلك فجا غير فجك ٥ يقال رجل فظ سيئ
الخلق وفلان افظ من فلان اي اصعب خلقًا واشرس والمراد
هاهنا شدة الخلق وخشونة الجانب ولم يرد بهما المبالغة في
الفظاظة والغلظة بينهما ويجوز ان يكون للمفاضلة ولكن فيما
يجب من الانكار على اهل الباطل بان النبي صلى الله عليه وسلم كان
روفًا رحيما كما وصفه الله تعالى رفيقا بامته في التبليغ غير
فظ ولا غليظ والله اعلم ق اسامة بن زيد قمتُ على باب
الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد محبوسون
غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار وقمتُ على باب النار
فاذا عامة من دخلها النساء ٥ اصحاب الجد اي ذوو الحظ
والغنى وقوله فاذا عامة من دخلها النساء وذلك لان
غالبهن يتركن الصلوة ولا يزكين عن اموالهن ولذلك يفعلن
في الصيام ويكفرن العشير ق عايشة كنت لك كابي
زرع قاله لها وخبر ابي زرع ما حكت عايشة رضي الله عنها فقالت
جلسن احدى عشرة امراةً فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن
من اخبار ازواجهن شيئًا قالت الاولى زوجي لحم جمل
غث على راس جبل لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل قالت الثانية
زوجي لا ابث خبره اني اخاف ان لا اذره ان اذكره اذكر عجره وبجره قالت الثالثة
زوجي العشنق ان انطق اطلق وان اسكت اعلق قالت الرابعة
زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سامة قالت الخامسة
زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد ولا يسال عما عهد
قالت السادسة زوجي ان اكل لف وان شرب اشتف
وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث قالت السابعة

ام زرع

ذوجي عياياء او غياياء طباقاء كل داءٍ له داء شجك او فلّك او جمع كلاً لك **قالت الثامنة** زوجي المس مسّ ارنب والريح ريح زرنب **قالت التاسعة** زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من النادي **قالت العاشرة** زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح اذا سمعن صوت المزهر ايقنّ انهن هوالك **قالت الحادية عشرة** زوجي ابو زرع فما ابو زرع اناس من حلي اذنيّ وملأ من شحم عضديّ وبجّحني فبجحت الي نفسي وجدني في اهل غنيمة بشق فجعلني في اهل صهيل واطيط ودائس ومنق فعنده اقول فلا اقبّح وارقد فاتصبّح واشرب فاتقنّح ويروي فاتقمّح ام ابي زرع فما ام ابي زرع عكومها رداح وبيتها فساح ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة وتشبعه ذراع الجفرة بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع طوع ابيها وطوع امها وملء كسائها وغيظ جارتها جارية ابي زرع فما جارية ابي زرع لا تبثّ حديثنا تبثيثاً ولا تنقث ميرتنا تنقيثاً ولا تملأ بيتنا تعشيشاً خرج ابو زرع والاوطاب تمخض فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلاً سريّاً ركب شريّاً واخذ خطيّاً واراح عليّ نعماً ثريّاً واعطاني من كل رائحة زوجاً فقال كلي ام زرع وميري اهلك قالت فلو جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر آنية ابي زرع ٣ اعلم ان حديث ام زرع قد اختلفت الروايات فيه وكثير اما شرحه الائمة على الانفراد وقد احببت ان اذكر اختلاف الروايات فيه وآتي على شرحه مستقصىً ان شاء الله **قالت** عائشة فخرت بمالِ ابي في الجاهلية وكان الف الف اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكتي يا عائشة فاني كنت لك كابي زرع لام زرع ثم انشأ يحدث فقال في رواية اجتمع احدى عشرة امرأة في الجاهلية وفي اخرى اجتمعن وفي اخرى جلسن ونسوة مكان امرأة وروي في كلام الاولى موضع غثّ لحمٍ على رأس

روى النسائي باسناده الى عائشة رض

ثم جعلت تحدث الحديث جلس احدى عشرة امرأة

جبلٍ وعرٍ ويروى عثّ بالعين المهملة ولا سمين فينتقى ويروي على رأس قوز وعث ليس بلبيب فيتوقل ويروي فينتقل ويروي ولا لي عنده معول ويروى ولا له عندي معول وفي كلام الثانية موضع ابثّ انثّ بالنون وزاد بعضهم ولا ابلغ قدره ان اذكره وزاد في كلام الثالثة في آخره على حد السنان المذلق وزاد بعضهم في كلام الرابعة بعد تهامة والغيث غيث غمامة ويروي لا حر ولا وخامة ولا يخاف خلفه ولا امامه وفي كلام الخامسة يا كل ما وجد ولا يسأل عما عهد ولا يدفع اليوم لغد ويروي بعضهم في كلام السادسة عوض لفّ رفّ ويروى اقتفّ ويروى استفّ بالسين المهملة ويروى ضجع التف واذا اذبح اغتث ولا يولج الكف ليعلم البثّ ويروي الليث وزاد في كلام السابعة بعد غياياء حاقاء ثم قال طباقاء ويروى كل داءٍ له شجك او فلك او لحك او جمع كلاً لك وزاد في آخر كلام الثامنة واغلبه والناس يغلب وزاد بعضهم في آخر كلام التاسعة بعد انه دوي النادي بالبان لا يشبع ليلة يضاف ولا ينام ليلة يخاف هكذا سألته وقال في كلام العاشرة زوجي ابو مالك وما ابو مالك ذو ابل كثيرة المسالك قليلة المبارك وروي وهو امام القوم في المهالك وروي كثيرة المسارح قليلة المبارح **وجاء في كلام ام زرع** باسكان الياء في اذنيّ وعضديّ وفيه فبجحت الي نفسي ويروى فبجحت نفسي اليّ ويروى اذنيه وعضديه واليه ويروي في اهل ذات ويروى ودايس وروي بعضهم فاتقنّح وزاد فاكل فاتمنّح وزاد بعضهم في ام زرع وفناؤها فياح وقال في ابن ابي زرع مضجعه كمسلّ شطبة وزاد وترويه فيقة اليعرة ويميس في حلق النثرة وقال في بنت ابي زرع زين ابيها وزين امها وغيظ جارتها ويروى عبر ويروى خير اوجين وحبر نساء موحدة وصفر رداءها او ازارها وخمر نسائها زاد بعضهم برود الظل وفي الال كريم الخل وقال غيره عوض تبث بالنون فيهما ويروى لا تخرج ويروي لا تغث طعامنا تغثيثاً ويروي تغش بيتنا تغشيشاً زاد اخر ولا تبحث عن اخبارنا

الناصح

داءٍ

تنجيا وزاد ضيف ابي زرع وما ضيف ابي زرع
في شبع وري ورتع طهارة ابي زرع فما طهارة ابي
زرع لا تفتش ولا تعدي تقدح قدرًا وتنصب اخري
فتلحق الآخرة الاولى مال ابي زرع فما مال ابي زرع على الجم
معكوس وعلى العفلة محبوس قالت خرج ابو زرع يوما ثم
ساق الحديث وقال موضع كالفهدين كالصقرين ويروي تحت
خصرها ويروى من تحتها او من تحت صدرها ويروى في
جاديه شابة يلعب من تحت درعها زاد بعضهم فاستبدلت
وكل بدل اعور فنكحت بعده رجلا ويروي شابا سريا ركب فرسا
شريا ويروى عربيا او اعوجيا ويروى عوض راحته سايمة وفي
رواية واراح علي من كل سايمة زوجين ومن كل آبدة
اثنين وفي صحيح مسلم من كل ذي رايحة ويروى فلو جمعت كل شي
اصبته منه فجعلته في اصغر وعاء من اوعية ابي زرع ما ملاه
قالت عايشة كنت لك كابي زرع لام زرع زاد في بعض الروايات
انه طلقها واني لا اطلقك وقد جا في بعض الروايات كنت لك
كابي زرع في الالفة والوفا لا في الفرقة والخلا وهو بمعنى
الرواية الاخرى وبه تتم الفايدة قالت عايشة قلت يا رسول
الله بل انت خير لي من ابي زرع وقد ورد في بعض الروايات
عن عايشة قالت قلت وما حديث ابي زرع وام زرع قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان قرية من قرى اليمن كان
بها بطن من بطون اليمن وكان منهم احدى عشرة امراة
وساق الحديث وتماهن عد الاولى والثامنة بل سمى ابيها والتاسعة
ولم يسم ايضا ام زرع بل سمى ايضا اباها قال الخطيب
البغدادي هذا حديث غريب هكذا رواه محمد بن الضحاك
وقد وقع لي اسماهن جميعا عن شيخي العلامة ذي النسبين
بين دحية والحسين رضي الله عنه يرفعه الى الدارقطني وانا اذ
كر ذلك مستوفا عند شرح كلام كل واحدة منهن ان شا الله
ولنقدم اولا ذكر نسب خثعم فنقول ان خثعم بطن من بطون
اليمن وهم خثعم بن انمار بن اراشة بن عمرو بن الغوث بن نبت

بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وقيل اراش بن لحيان ابن عمرو وقيل اراش بن عمرو بن لحيان بن
الغوث وقيل ان نساب مضر يدعون ان خثعم بن انمار بن
نزار وانهم حالفوا ولد انمار بن سبا فجر انمار بن سبا نسبهم الى
سبا بابائهم والاول اصح وفي استدلال هذا الحديث بيان
حسن عشرة الرجل مع اهله وقول عايشة كان مالك ابي الف
الف اوقية فمعنى الالف ظاهر وقد تقدم مقدار الاوقية فيما
مر من كتابنا وروي بعضهم الف اي جمع قال تعالى ما الفت
بين قلوبهم وهو فعل مشتق من الالف وقولها تعاهدن وتعا
قدن اي الزمن انفسهن موثقا وعهدا وعقد على الصدق
والوفا من ضماير هن بذلك عقوداً والاصل ان العهد والعقد
واحد ومعناه التوثق فكان هولا النسوة ربطن على الصدق
قولهن الظاهر باخلاصهن الباطن وعلى الرواية الاخرى
تبايعن وهو بمعناه وذلك لان المتبايعين تمد كل واحد منهما
يده الى صاحبه وقيل بل يضرب كل واحد منهما يده على يد صاحبه
عند المبايعة ولذلك سميت صفقة **غريب قول
الاولى وهي حسنة بنت ابي هرمة**
لحم جمل غث اي مهزول قال الشاعر
وامست تديث قد اغث سمينها
وقيل الفاسد من الطعام والاصح ان يكون المهزول لقولها
لا سمين فينتقى ومن رواه غث فمعناه هرم صفة للبعير
وقولها على راس جبل وعر اي حزن غليظ والقوز مثل
الجبل من الرمل وجمعه اقواز وقيزان ومن رواه وعث فمعناه
ذو وعث وهو الذي يشق المشي فيه واستعمل لكل شي يشق ومنه
وعثا السفر وقولها ليس بلبد فيتوقل اي ليس بمستمسك فيسهل
صعوده والتوقل اسراع المشي وقيل الاسراع في المشي وقيل
الاسراع في الصعود حكاه ابن دريد والاسم منه الوقل قلت
وقولها لا سهل فيرتقى يعني الجبل الحزون منه ووعره ولا سمين
فينتقى يعني اللحم اي ليس له مخ وهذا اخر ما ذكره الهروي

ويقترب منه قول ابي عبيد وقيل اي ليس له انقي فيطلب
لاجل نقيه اي يطلب طيبه لاجل ما فيه من النقي لانه اراد
استخراج نقيه وهو مخه والجمل اذا هزل فلا بد ان يبقى فيه نقي
عظامه ويقال ان الجمل اذا هزل بقي فيه مخ السلامى ومخ
العنق ومن رواه ينتقل اي ينتقله الناس الي بيوتهم فيا
كلونه لكنهم يزهدون فيه قال ابو سعيد النيسابوري
ليس شيء اخبث غثاثة من الجمل لانه يجمع خبث الريح وخبث
المطعم يريد فلذلك ضربت المثل به • معناه
وصفت زوجها بالبخل وقلة الخير وبعده من ان ينال
خيره مع قلته كاللحم المهزول او الفاسد الذي لا يطلب
فكيف اذا كان في راس جبل صعب وعر دقوز ثم لا يمكن
المشي فيه حكاه القاسم بن سلام وقال الخطابي تمثيلها له بالجبل الو
عر اشارة الي سوء خلقه تريد انه مع قلة خيره يتكبر على عشيرته
فيجمع الي البخل سوء الخلق وليس عنده من الخير ما تحتمل
سوء عشرته له عربيته تجوز في غث الرفع
وصفا للحم والكسر وصفا للجمل واما من رواه بجمل فلا يجوز
فيه الا الكسر وصفا للجمل وقولها لا سهل فيرتقى تجوز
فيه ثلاثة وجوه كلها مروية فتح لام سهل والرفع والخفض
واحسنها الرفع ووجهه ان يكون خبرا لمبتدا محذوف اي
لا هو سهل ولا ذاك سمين او لا الجبل سهل ولا اللحم سمين كقوله

فاصبح القوم لا معط ولا قار

وتصح ان يكون سهلا مبتدا والخبر محذوف اي لا سهل في هذا
مرتقى ولا سمين في هذا منتقى ومثله قوله تعالى لا بيع فيه ولا
خلة ويكون لا هنا بمعنى ليس ومثله قول الشاعر

فانا ابن قيس لا براح

واما نصب سهل فعلى اعمال لا وجعلها ناقصة محذوفة
الخبر والتقدير لا سهل فيه او منه كقولهم لا حول ولا قوة
واما الخفض على النعت والغاء لا في اللفظ لا في المعنى كقولهم
سرت بلا زاد ومثله قوله تعالى وفاكهة كثيرة لا مقطوعة

ولا ممنوعة

ولا ممنوعة نعت للفاكهة ومثله وظل من يحموم لا بارد و
لا كريم نعتا للظل لكن بتقدير لا في المعنى والغائها في العمل
لانك لو لم تلغها لعملت عملها ولو ابطلت حكمها في المعنى لبطل
المعنى وكان ما بعدها اثباتا من حيث كان نفيا فهي ملغاة في
العمل زائدة غير فاصلة بين العامل والمعمول فيه فان
قيل ذكرت ان احسن الوجوه الرفع في الحرفين واصل لا العاملة
نصب النكرة المنفية المفردة التالية لها مع تكرارها فعلى
فعلى هذا الجواز الرفع لا النصب فاما ترجيحه عليه فدعوى كيف و
قدوة الجماعة تقول النصب اجود والاكثر من الرفع قلت اني لم
ارد ذلك من جهة مذهب النحاة ولكن من جهة المعنى وتصحيح
الاغراض وترتيب الكلام ونظامه ورد اعجازه لصدوره وتفصيل
اقسامه وذلك ان هذه المراة اودعت اول كلامها تشبيه
شيء بشيئين من زوجها فشبهته باللحم الغث لبخله وقلة عرفه وبالجبل
الوعر شراسة خلقه وشموخ انفه فلما تمت كلامها جعلت
تفسر مستانفة كل واحد من الجملتين وتفصل ناعتة كل قسم
من التشبيهين ففصلت الكلام وابانت الوجه الذي به علقت
التشبيه وشرحته فقالت لا الجبل سهل فلا يشق ارتقاؤه لا
خذ اللحم الغث المزهود فيه لان الشيء المزهود فيه ربما اخذ اذا جا
عفوا وينال اذا سهل ماخذه ثم قالت ولا اللحم سمين فيتحمل في طلبه
وابتغائه مشقة صعود الجبل ومعاناة وعورته اذ الشيء المرغوب
فيه قد يتحمل المشاق دونه فاذا لم يكن هذا ولا ذاك واجتمع قلة
الحرص عليه ومشقة الوصول اليه لم تطمح اليه همة طالب
ولا يعتلي نحوه امنية راغب فكذلك زوجها قد ايس من خيره
لهذين الوجهين فقطع الكلام عند تمام التشبيه والتمثيل
وابتداؤه بحكم التفسير والتفصيل اليق بنظم الكلام في نمط
البيان واحلى في رد الاعجاز على صدورها وهذه الاقسام وتامل
كتاب الله العزيز فان المنفيات فيه ترددت فيه معطوفة
لشيء واحد جاءت بالوجوه الثلاثة كقوله تعالى وفاكهة كثيرة لا
مقطوعة ولا ممنوعة وكاسا لا لغو فيها ولا تاثيم ويوم لا بيع

فيه ولا خلة قرى بالوجهين الرفع والنصب ولا دفث ولا فوق ولا جدال وحيث وردت المنفيات فيه لصفات اشيا لو لشيئين يختص كل واحد منها بوصف وقصد كل شئ بني ابتدى الكلام حينئذٍ مستانفًا فيقال بيضا لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فقوله لا فيها غول من صفة المشروب وقوله ولا هم عنها ينزفون من صفة الشاربين وهذا من الترتيب البديع والتناسب العجيب فانه جعل الوصف الاول للموصوف الاول والثاني للثاني وهو من ابدع انواع التاليف واحسن اساليب الترصيف ومثله قول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي فاتى بالعناب اولا للقلوب الرطبة وبالحشف ثانيا لليابسة المذكورة ثانيا وقول بعضهم

قلبي وطرفي منك هذا في حمى قيظ وهذا في رياض ربيع

وقول الاخر

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ملء المسامع والافواه والمقل فانه قابل المسامع اولا في الشطر الثاني بقوله سل عنه اولا في الشطر الاول واتي بالافواه مقابلا للنطق واتي بالمقل مقابلا للنظر وهذه لمعة مما في كلامها من ابواب البلاغة ترامى القول بها

فقه

قال بعض العلما وجعل ذلك دليلا على جواز ذكر السو والعيب فيمن لا يعرف بعينه ولم يعد ذلك غيبة وانما الغيبة ان يذكر مغيبا بما يكره وقد رد بعض العلماء هذا القول وقال انما يكون هذا حجة لو سمع النبي صلى الله عليه وسلم امراة تغتاب زوجها ولا تسميه فاقرها عليه واما هذه الحكاية عن نسا مجهولات غير حاضرات ينكر عليهن فليس حجة في جواز ذلك

غريب قول الثانية

وهي عمرة بنت عمرو وفي رواية محمد بن الضحاك وقال ذو النسبين دملة بنت خميلة قولها لا ابث لا انشر واذكرهن رواه ابث فمن هذا الا ان النون اكثر ما تستعمل في الشر وقال ابو عبيد والعجر تعقد العصب والعروق في الجسد حتى تراها ناتية والبجر

شله

شله الا انها مختصة بالبطن وقال نحوه الاصمعي وقال ابن الاعرابي العجرة نفخة في الظهر فاذا كانت في السرة كانت بجرة ثم ينقلا الي الهموم والاحزان ومنه قول علي عليه السلام يوم الجمل الي الله اشكو عجري وبجري اي همومي و احزاني قال الهروي العجر والبجر العيوب وقال غيره الاسرار وهو كلام سائر من امثال العرب يقال لقي فلان فلانا فابثه عجره وبجره وقال النيسابوري عنت ان زوجها كثير العيوب منعقد النفس عن المكارم

معناه

وقولها ابث خبره اخاف الا اذره اي اترك حديثه والهاء عايدة على الخبر اي انه لطوله وكثرته ان بدات به لم اقدر على اتمامه وبعضده ما وقع في زيادة بعضهم ولا ابلغ قدره وقيل ان الهاء عايدة على الزوج وكانها خشيت فراقه وكرهت ذلك ويكون لا هاهنا زائدة كما قال تعالى ما منعك الا تسجد وقيل اني ان اخبرت بشئ من عيوبه ونقايصه افضى الي ذكر شئ اخر اقبح منها وقد عاهدت صواحبها الا تكتم شيئا من صفاته عنهن فهذه كرهت ما نعا قدرت عليه منهن و ذهبت الي ستر عيوب زوجها لكثرتها ولم ترات تذكر بعضا دون بعض وانها ان ذكرت شيا سبب ذكر شئ اخر فرات ان لا مساك اولى ومعنى قولها ان اذكره اذكر عجره وبجره فعلى تاويل اذكر همومي واحزاني وعلى تفسير اسراره و بعضها قريب من بعض قال الخطابي ارادت عيوبه الباطنة واسراره الكامنة واراه كان مستورا الظاهر ردي الباطن فلم ترد هتك ستره وانها ان تكلمت بما عا قدت عليه صواحبها كشفت من قبائحه ما استتر وابدت من سوء حالها وعظيم همها به ما لم يظهر ولكنها لوحت وما صرحت واجملت وما شرحت فقد بثت وان قالت لا ابث اذ لا بد للمصدور ان ينفث وهذا كما قال شعر

ولولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسي النشا الصغار

فقد ضمن الصرح انه لم يقل وفى نص الصرح انه قد
قال ولكن هذه اكتفت بالايماء والاجمال فى الخبر عنه ولم يهتك
حجاب الصون منه

غريب قول الثالثة

قيل اسمها حبى بنت كعب وقال ذو النسبين كبشة بنت الا
رقم قولها زوجي العشنق اي الطويل قاله ابو عبيد وغيره وخطام بن
حبيب وقال المقدام على ما يريد الشرس فى اموره بدليل بقية
وصفها له وقيل الطويل النحيف الذي ليس امرها امراته بل
امرها اليه فهو يحكم فيها بما شاء وهي تخافه وقيل المذموم
الطويل وقيل الطويل العنق وقيل الطويل الجري والقصير
قال احمد بن ثابت الخطيب البغدادي وكانه جعله من الا
ضداد والمشهور انه الطويل ولم ار احدا من اهل اللغة قال
انه القصير ولعله تصحف على الخطيب وقال ابن الاثير
وهو الطويل الممتد القامة ارادت انه منظر بلا مخبر لان
الطول فى الغالب دليل السفه وقولها اعلق اي يتركني
معلقة لا ذات زوج لها ولا هي ايم قال الله تعالى فتذروها
كالمعلقة والسنان الرمح والمذلق المحدد اي انها معه على
مثل سنان محدد وانها لا تعد على الفرار منه لمن هو على
حد السنان

معناه وصفها له بالطول تريد مدحته
لان العرب تمدح الرجال والسادة بطول القامة قال عنترة
بطل كان ثيابه في سرحة تحذي نعال السبت ليس بتوأم
اكثر من طوله بلا نفع فان ذكرت ما فيه من المعايب طلقني
وان سكت تركني معلقة وقيل يحتمل قولها ان يكون من
علاقة الحب ولذلك كانت تكره ان تطلق لئلا تفارقه وقيل
ارادت ان زوجي له منظر بلا خير وعلى المذهب الآخر
تقتضي جميع ما وصفته به سوء الخلق والعشرة وانها لا تامن
شره واذاه وانه مع هذا مذموم المرأى والخلقة والعشرة و
انها على هذا من صحبته غير مطمئنة النفس ولا مستقر الجاش
معه متوقعة اذاه وفراقه فهي معه كمن هي على حد السنان
من المخافة والحذار وعدم الطمانينة والاستقرار والعرب تقول

وصفها له بالطول
وحده ارادت به انه
ليس عنده شيء

لمن يكون على حذر وغير استقرار كانه على مثل سن الزج
ومثل حد السيف وقرن الظبي قال المقري
كاني فوق قرن الظبي من حذر

غريب قول الرابعة قيل هي
نجبة بنت ساعدة وقيل مهدد بنت ابي هرومة زوجي كليل
تهامة تقدم ذكر تهامة والقر البرد والسامة الكلال
والوخامة الثقل يقال رجل وخيم اي ثقيل وطعام
وخيم اي ثقيل غير مستمرى ومرعى وخيم لا تنجع عليه الماشية

عربيته تجري فى قولها لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سامة
ما تقدم من الوجوه فى قول الاولى لا سهل ولا سمين ولكن كلام هذه
احلى فى بعض الوجوه من الكسر على الصفة لتكرار الاوصاف
ولكونها كلها اوصافا لشيء واحد وسيبويه يستحسن ذلك لتكرار
الاوصاف العطف على الموضع اذا نصبت اولا ورفعت آخرا
لكونها جملة واحدة واشتركتا في الخبر كما قال تعالى لا بيع
فيه ولا خلة وكما قال لا ام لي ان كان ذاك ولا
اب

معناه وصفته بحسن صحبتها وجميل
عشرتها وضربت المثل بليل تهامة لان تهامة من بلاد
الحجاز وما والاها بلاد حارة راكدة الريح ولهذا سميت تهامة
قيل هي ما استطال من جزيرة بلاد العرب من بحرها القرى
والسراة وكانت فيه طايبة وحرارة فليلها ليس فيه رياح
باردة شديدة ولا حر فهي معتدلة وبلاد الحجاز بالجملة موصوفة
بطيب الليل والاصايل والظلال وقد اكثر فى وصف ذلك
شعراؤهم فقال بعضهم الم تعلما ان المطي محبة تهامة
موعى ذا الظلال وذا البرد وان كما لو تعلمان اصايلا وليلا
رقيقا مثل حاشية البرد يقول لا اذى عنده ولا مكروه
وهو كمثل هذه الليلة التي ليس فيها حر ولا برد ولا عنده
غايلة ولا شر فاخافه وقولها ولا وخامة اي ليس
فيها ثقل ولا افدامة بل هو حلو الشمايل خفيف على الصاحب
مستلذ الجانب مامونه لا يخشى منه مضرة ثم وصفته بالكرم

والنخا بقولها والغيث غيث غمامة اي ان جود مهلد ويحيي به
الانام كغيث الغمام غريب قول الخامسة
قيل هي حُبّي بنت علقمة وفي رواية ابن الضحاك كبشة قولها ان
دخل فهد اي نام وغفل يقال انوم من فهد وهذا علي وجه المدح
له عن ابي عبيد وقولها ان خرج اسد اي شجاع وقولها عما عهد لا يتفقد
ما ذهب من ماله ولا يلتفت الي معايب البيت وما فيه فكانه ساه عن ذلك
وقيل قولها ان دخل فهد اي وثب عليّ وثوب الفهد وان خرج كان
كالاسد جرأة واقداما فتقول هذا القائل وثب يحتمل ان يريد به البطش
بها والضرب لها او يريد به المبادرة الي جماعها وكثرة الحظ من
استمتاعها او سوآتنا وله ذلك دون الملاعبة وقيل وصفته
بانه في اللين والدعة والغفلة عندها كالفهد فاذا خرج كان
كالاسد في شجاعته ولم ترد النوم والاولي ان يكون ذكر فهد على
معنى الاستعارة جعلت كثرة تغافله كالنوم وقد وصفت العرب
الكرماء والسادة بالتغافل والحيا في بيوتها وانديتها قالت
ليلي الاخيلية تخاله وسط البيوت من الحيا سقيما وقال
الاخر تزر الكلام من الحياء تخاله ضمنا وليس بجسمه سقم
وقال الاخر
كريم يغض الطرف دون حيائه ويدنو واطراف الرماح دوان
واما كثرة النوم فمذموم وقلته محمود دالة على اليقظة و
الذكاء قال الهذلي
فاتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل
وقال الاخر وافضل ابناء الزمان المسهد وقال
عبد الملك بن مروان لمعلم بنيه علمهم العوم وخذهم بقلة النوم
عن بيته فهد فعل مشتق من الفهد مثل اسد فعل
مشتق من الاسد ويحتمل ان فهد هاهنا اسم ويكون خبر المبتدا
مضمر معناه وصفته بانه كريم الطبع نزه الهمة حسن العشرة
لين الجانب غريب قول السادسة قيل اسمها
عاتكة بنت دوس وفي رواية ابن الضحاك هند قولها اذا اكل لف
في الاكل الاكثار منه والتخليط من صنوفه واستقصاؤه حتي لا يبقى

منه شيا ومن رواه رف فمعناه الاكثار من الاكل ومن روى
اقتف فمعناه قريب من هذا ومن هذا سميت القفة لجمعها
ما حمل فيها وضمه والاشتفاف في الشرب استقصاؤه ما في الاناء ومن
روى استف بالسين المهملة فمعناه قريب من الاول في الاستقصاء
وقيل الاكثار من الشرب يقال شففت الما اذا اكثرت من
شربه ولم تروَ وقولها واذا اضطجع التف يعني رقد ناحية لم
يباشرها ويروى رقد وهجع وقولها لا يولج الكف اي يدخل يده ليعلم
البث اصل البث الحزن اي فيعلم ما اهتمت به وقد مضى تفسير
الغث معناه هذه امراة ذمت زوجها ثم وصفته اولا
باللوم والبخل والبرم وسو المعاشرة والموافقة وانه لا يبقي بقايا
كله ويشربه ولا يدر ويجمع كل ما يجده من ذلك وليس هذا من مكارم
الاخلاق قال الشاعر تكفيه حزة فلذان الم بها من
الشواء ويروي شربه الغمر وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم
كان يجتزي بالعلقة قال الشاعر
واجتزي من كفاف القوت بالعلق
العلقة البلغة وقد قيل لكل كريم فضلة وقيل وللارض
من كاس الكرام نصيب وروي عن جرير بن عبد الله انه قال
لبنيه يا بني اذا شربتم فاسادوا ثم الكدت وصفه باللوم بانه اذا
نزل به الاضياف واضطر الي الذبح لهم عدل عن خيار ماله
وسمينه الي هزيله ورديه وهو قولها واذا ذبح اغتث وهذا نهاية
في اللوم وكانت عادة اجواد العرب ضد هذا من اختيار خير
المال للاضياف كما قال بعضهم
فاعتضته الطولى سناما وخيرها بلاء وخير الخير ما يتخير
وقال الاخر
يشتي به كل مرباع مودعة عرفاء يشتو عليها تامك سنم
وقال اخر
اذا القوم امتعابيته فهو عامد لاحسن ما ظنوا به فهو فاعله
ثم وصفته بعد بقلة الاشتغال بها والتعطيل لها وانه اذا نام
التف في ثيابه ولم يضاجعها ولا يدنيها من نفسه وانه لا همة

له في المناضعة التي هي علامة على صحة الذكورية واختلف
القول في معنى قولها ولا يولج الكف ليعلم البث فذهب ابو
عبيد الى انه كان بجسدها عيب فكان لا يدخل يده في ثوبها
ليمس ذلك العيب ليشق عليها وان هذه خصلة مدحته بها ورد
القتيبي والخطابي عليه هذا القول وقال انما شكت هذه
الخصلة من زوجها وذمته واستقصرت حظها منه وانه لا ينضا
جعها ولا يدنو منها وينام ناحية عنها كما قالت واذا رقد التف
اي لا يدخل يده اليها ويباشرها فيكون منه اليها ما يكون من الرجال
قال وليس وجه الحديث ما ذهب اليه ابو عبيد انما مدحته بالـ
الغفلة عن داء كان بجسدها لانها قد ذمته في صدر كلامها
قال ابن الانباري ولا حجة على ابي عبيد في ذلك لمكان تعاقد النسوة انهن
لا يكتمن شيا من احوال ازواجهن فمنهن من وصفت زوجها بالخير
ومنهن بضد ذلك ومنهن من وصفت ما فيه ~~من الخير وما فيه~~ من
الخير وما فيه من الشر ويويد ما ذهب اليه القتيبي واصحابه من
معنى الذم ما اشار اليه عروة بن الزبير في بعض طرق هذا الحديث
فانه قال في خمس سردهن على التوالي في حديثه هذه منهن فقال
ها ولا خمسة يشكون وقيل ان معنى قولها ولا يولج الكف انه
لا يتفقد اموري وما يهمني من مصالحي وهو كقولهم ما ادخل يده في
الامر اي لم يشتغل به ولم يتفقده فضربت المثل بذلك قاله احمد
بن عبيد **تفسير قول السابعة** قيل هي هند بنت
شبل بن ثوان وفي رواية محمد بن الضحال حبا بنت علقمة قولها
عياياء وفي الرواية الاخرى غياياء وهو شك من الراوي قال
ابو عبيد هكذا يروى بالشك قلت ولاكثر روايته بغير شك **غريبه**
عياياء بالعين المهملة من الابل الذي لا يضرب النوق وكذلك من الرجال
كانه كني عن ذلك حكاه ابو عبيد وقال الهروي العياياء العيي الذي
يعييه مباضعة النساء واراه مبالغة من العي في ذلك **قال الشاعر**
مغتلم الوجه عياياء سايره ع
وقيل في قوله عياياء طباقاء عيي مطبق لا يتصرف ولا يتوجه لوجه قال
ابن السكيت العياياء العيي الذي لا يهتدي لوجه وقال غيره الغياياء

قوبل

بالغين

418

بالغين المعجمة ليس بشيء ولم يفسره وتابعه على ذلك جماعة الشارحين
وقد ظهر لي فيه معنى صحيح ان شا الله في اللغة بين في التاويل وهو ان يكون
ماخوذ من الغياية وهي كل ما اظل الانسان فوق راسه من سحاب وغيره
ونحو ذلك ومنه سميت الراية غاية فكانه غطي عليه من جهله وسترت عنه
مصالحه وهو كقولهم طباقاء قال ابن الاعرابي الطباقاء هو المطبق
عليه حمقا وقال ابن دريد هو الذي تنطبق عليه اموره فلا يهتدي
لوجهها وقال الاصمعي هو الذي اموره مطبقة عليه ونحوه
عن يعقوب فلا فرق اذا بين عياياء وطباقاء فلا يصح قول من قال
ان الغين ليس بشيء وحكى اخر ان طباقاء من الرجال الثقيل الصدر
الذي يطبق صدره على صدر المراة عند المباضعة وهو من
من مذام الرجال عند النساء وقولها كل داء له داء اي كل ما يعرف
في الناس من الادواء والمعايب اجتمع فيه وقولها شجك او فلك
او فلك اي جرحك قال الهروي والشج في الراس خاصة والفل
في ساير الجسد وقال ابن دريد شج القرحة اذا شقها فكل ما شق
شج **قال الراجز** في المراد موكرا موفورا
وقال ابن الانباري يقال فلك كسرك ويقال ذهب بمالك **غريبته**
قولها جاقا ... طباقاء من ابنية المبالغة وكذلك قولها
عياياء وهي من الكلمات التي على وزن فعالا من الابنية التي
الحقت فيها الالف ومثلها في الاسماء ثلاثا ... وتراكا ...
معناه وصفته بالحمق والتناهي في جميع النقايص واذاه
اياها واذا احدثته سبها واذا مازحته شجها واذا غضب اما
شجها في راسها او كسر عضوا من اعضايها وهو معنى فلك او جمع
ذلك كله من الضرب والجرح وكسر الاعضا او الكسر بالخصومة وموجع
الكلام والله اعلم **غريب قول الثامنة** في رواية ابن الضحال
هي عجيبة بنت دوس وقال ذو النسبين عمرة بنت عمرو وقولها
زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب الزرنب ضرب من
الطيب معروف عند العرب **قال الشاعر**
يا بابي انت وفوك الاشنب ... كانما ذر عليه زرنب
او زنجبيل فهو عندي اطيب

او غياياء صح

والعيوب وسوء العشرة مع الاطر وعجزه عن حاجتها مع ضربها صح

بلغ

١٨

وقال بعضهم هي شجرة عظيمة بجبال لبنان بالشام لا ثمر لها وورق
طويل بين الخضرة والصفرة يشبه ورق الخلاف ورايحته
كرايحة الاترج وقيل هو الزعفران وقال الكثرم حشيشه
دقيقة طيبة الرايحة وقال بعضهم يشبه ورق الطرفا صفراء
كرايحة الاترج من الافاويه الطيبة وليست من نبات ارض
العرب وان كانوا ذكروها **معناه** هذه تصف
زوجها بلين الجانب للاهل وحسن الخلق والعشرة مع حسن لمس
لا دنى للين مجسّتهما اما تشبيهها اياه بريح الزرنب ففيه تا
ويلات احدها انها ارادت بذلك طيب ثنايه في الناس واشارة
الثاني انها ارادت طيب جسده وعطرا ورايحه الثالث انها
ارادت لين عريكته وحسن خلقه فتكون بمعنى الفصل الاول
ثم وصفته بالشجاعة والصرامة واكدت ما تقدم من وصفه بلين
الجانب مع الاهل بقولها واغلبه والناس يغلب وهذا مثل قول
الاعشى الحرمازي وانشده النبي صلى الله عليه وسلم في ارجوزة
يشكو فيها امراته وقال في اخرها
وهن شر غالب لمن غلب ومنه قول معوية
يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام
غريب قول التاسعة وهي كبشة بنت سموة بن الشليل
وفي رواية محمد بن الضحاك لم يسمها رفيع العماد اصله عماد البيت
وهي العيدان التي تعمد بها البيوت وجمعه عمد وعمد واعمدة
وقولها طويل النجاد والنجاد حمايل السيف والنادي مجتمع رجال
الحي ومجلس مشورتهم وحديثهم ويقال ندى ومنتدا قال تعالى
وتاتون في ناديكم المنكر وقال احسن نديا **معناه**
قولها رفيع العماد وصفته بالشرف في نسبه والسودد في قومه
واستعارت لرفعة بيت حسبه المعنوية رفعة العماد من
بيت المسكن المرئية كما قال
فاما يتكلمان عدنيت فطال السمك واتسع الفضاء واما انه
فعلى قديم من العادي ان ذكر النساء وقيل قول السموأل قدح
بن عاديا لنا جبل يحتله من نجيره منيف يرد الطرف وهو كليل

419

ربا اصله تحت الثرى وسما به الى النجم فرع لا ينال طويل
انما عنى به شرفهم وحسبهم وقيل اراد حصنه الابلق الفرد
وقيل ارادت عماد البيت نفسه اذ هي عادة بيوت الاشراف
واهل السودد وقيل ارادت انه طويل من الرجال وقد روي
طويل العماد فيكون طوله اما لطول ساكنه او لكرمه واظهار بيته
ليراه الوارد ويهتدي برفعة سمكه القاصد او لجلالة مكانه وسعة
فنائه لا ترى الى قول ام زرع بيتها فياح وعلى هذا حمل
قول الخنسا طويل النجاد رفيع العماد ساد عشيرته امردا
وعليه حمل ثعلب قول الاعشى
طويل النجاد رفيع العماد يحمي المضاف ويعطي الفقيرا وقد
وصف المتنبي خيمة سيف الدولة حيث قال
وتركز فيها القنا الذبل
وذموا بضد هاهذا فقال بعضهم
قصار البيوت لا ترى صهواتها من اللوم حتى ما مون عند التزايد
ثم وصفته بالكمال في صورته وامتداد القامة في بنيته وعرضت
لذلك بقولها طويل النجاد فان الطويل القامة يحتاج الى
تطويل نجاده وهذا مما يمدح به الشعرا ويذم بضده قال عقيل
طويل نجاد السيف وهم كانما تصول اذا استنجدته بقبيل
وقال ابو خراش
طويل نجاد السيف ليس بجيدر اذا اهتز واسترخت عليه الحمايل
وقال مروان بن ابي حفصة
قصرت حمايله عليه فقلصت ولقد تانق قينها فاطالها
ثم وصفته بالكرم في صحبته والجود بذات يده ولحنت عن
ذلك بقولها عظيم الرماد وذلك ان من كثر ضيفانه ولجاوهم
اليه واشتوا وطبخه اطعمتهم كثرة ناره وكثر رماده فهذا حسن
في التاويل وقد اكثر الشعرا في ذلك فقال بعض العرب وهو زيادة
ابن جمل من انا شيد ابي تمام وقال
لم فيهم من فتى حلو شمايله جم الرماد اذا ما اخمد البرم وقال
الخطابي هو ان يكون ناره لا تطفى ليلا ولانها ليهتدي لها

الضيفان قال الشاعر
متى تاتِهِ تعشو الى ضوء نارِهِ تجدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ موقدِ
وكانت عادة اجوادِ العرب وقود النيران في ظلم الليل على
مشارف الارض ليهتدي بها الضيفان وربما دفعت على
الايدي منها الاقباس قال الشاعر
ومُستَنبحٍ باتَ الصَدى تستتيحهُ فناة وجوزُ الليل مضطرب
الكسرِ رفعت له نارًا ثقوبًا ضرامُها تليح الى النار وهل الى القدرِ
وقال آخر
ومستنبح قال الصدي مثل قوله حضاتُ له نارًا لها
حَطبٌ جَزْلُ وقمتُ اليه مسرعًا فغنمته مخافة قومي
ان يفوزوا به قبلُ وقال آخر
واني لادعو الضَيفَ بالضوء بعدما كسى الارض نَضّاحُ الجليدِ
وجامِدُ ثم اكدت ذلك بقولها قريب البيت من النادي تريد بذلك
انه ينزلُ بين ظهراني الناس ومجتمع الحي ومقصد الوُرّاد وطالب
الضيافة لتكثر اضيافه ولا يتواري باطراف الحلل واعواد المنازل
ويبعُد عن سميت الوارد فرارًا من القاصد وملاذًا من الطارق
لئلا يهتدوا الي مكانه ويستبعدوا موضعه فيصدفون عنه
ويميلون الي غيره قال طرفة
ولستُ بحلال التلاع لبيته ولكن متى يسترفد القومُ ارفدِ
وقال آخر
له نار يشب على يفاعٍ اذا النيران أُلبِسَتِ القِناعا
وقولها ولا يشبع ليله يضاف ولا ينام ليلة يخاف وصفته
بكرم النفس وشبعها ونزاهتها وايثارها وقلة همه بالاكل
وعدم شرهه وانه اذا اضيف واحتفل في اكرامه واكثر من
اعظامه لم يكن همه شبع بطنه بل يقتصر على ما يقيم صلبه
ويرد قوته ويسد جوعته كما قال حاتم
لقد كنت اختار القرى طاوي الحشا محافظة من ان يقال
لئيمُ وكما قال ذريد
تراه خميص البطن والزاد حاضرٌ كثيرٌ ويغدو في القميص

المقدد

420

المقدد وكما قال الآخر
اقسم بطني في بطون كثيرة واحسو قراح الماء والماء بارد
وهذه كانت وصايا العقلاء وخلق الحكماء والانبياء واشراف العرب
وقال النبي عليه السلام ما وعاء شر من بطن وقال عليه السلام
ما ملا ابن آدم وعاءً شرًا من بطن بحسب المسلم لقيمات يقمن
صلبه وقال بعض الحكماء ثلث للطعام وثلث للشراب وثلث
النفس اشارة الي قولهم البطنة تذهب الفطنة
اتانا فلم نعدل به سحبان وايل بيانا وعلما بالذي هو فاعل
فما زال عنه اللقم حتى كانه من العي لما ان يكلم باقل وقد
يحتمل ان يكون معنى يضاف ينزل به الضيفان فهو لا يشبع
لايثارهم بما عنده وتقديمهم على نفسه قال الله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وكما قال
طويل نجاد السيف يصبح بطنه خميصًا وحاد به على الزاد جامدُ
وقد جمع هذه المعاني بعض شعراء العرب فقال
وزادٍ وضعتُ الكف فيه تانسًا وتابي لولا انسة الضيف من
اكلِ وزادٍ رفعت الكف عنه تكرمًا اذا ابتدر القومُ القليل
من البقلِ وزادٍ اكلناهُ ولم نتنظر به غدًا ان بخلَ المرءِ من
اسوار الفعلِ ثم وصفته بالحذر والحزم وحماية الزمار احيان
الخوف ووقت الذعر بقولها ولا ينام ليلة يخاف
غريب قول العاشي وامها كبشة بنت الارقم وقال
ذو النسبين حبي بنت كعب المزهر عود يضرب به ويعني فيه
والمسارح المراعي البعيدة يقال سرحت الابل فسرحت اللازم
والمتعدي واحد قال الله تعالى حين تريحون وحين تسرحون
والمبارك نحو منه وهي حيث تبرك والمهالك جمع مهلكة
غريبه قولها ما لك ما هنا استفهام فيه معنى
التعظيم والتهويل والتعجب وهذا كله من معاني ما كما قيل
لامرٍ ما تدرعت الدروع
وحقيقة الكلام ما لك وما هو اي اي شي هو ما اعظمه
واجله واكرمه ومثله قوله تعالى الحاقة ما الحاقة والقارعة

مالقارعة وكذلك قوله ما اصحاب اليمن وشبهه ما اصحاب
الشمال اي ما اعجب امرهم واهوله واعظمه في النعيم
والعذاب ولكن تكرير الاسم اكثر من الكناية في باب
التعظيم والتهويل ومنه قول الشاعر
يا سيدا ما انت من سيد موطا الاكناف رحب الذراع
وقولها مالك خير من ذلك زيادة في الاعظام و تفسير لبعض
الابهام ويحتمل ان تعني بخير من ذلك ان المثنى عليه قبل
وانه اجمع منه لخصال السيادة والفضل **معناه**
هذه وصفت زوجها بالكرم وكثرة الضيافة والاستعداد للضيفان
والمبالغة في برهم واكرامهم ومعنى قولها قليلات المسارح كثير
ات المبارك اي انه لاستعداده للضيفان بلحومها والبانها لا يو
جههن نهارا الا قليلا ولكنها تترك بفنائه فان فاجاه ضيف
وجدها حاضرة فيقريه من لبنها ولحمها قال بعضهم و تخبط
قدحا اوذي قرابة ثم اعتذرت ابلي عليه ولا انفي فطاف
كما طاف المصدق وسطها يخير منها في النوازل والسدس
وقال بعضهم ان لا تسرح الا قليلا من النهار في هالكة هزالا كان صح
وان كن يسرحن بالليل دون النهار فقد ضاع اضياف الليل
والمعنى انها قليلة المسارح لقلة الابل وكثيرة المبارك لكثرة
ما يثار فتحلب وقال ابن السكيت اي مباركها على الحقوق
والعطايا كثيرة في حال بروكها قليلة اذا سرحت لكثرة ما
ينحر منها للاضياف ومعنى قولها اذا سمعن صوت المزهر
ايقن انهن هوالك اي انه مما كثرت عادته بانزال الضيفان
والمطاعمهم وسقيهم وضرب المعازف ايقن بالهلاك وعرفن بجري عليهم ونحره الابل
العادة يهين بالنحر هذا معنى قول ابي عبيد وغيره والله لذلك صارت الابل
اعلم • **غريب قول الحادية عشرة** وهي ام زرع اذا سمعن بالمعازف صح
اليمك بن ساعدة وقال ذو النسبين حميلة بنت اليمك بن ساعدة بنت م
قولها قالت الحادية عشرة على صحيح الرواية باثبات العلا
متين وكذا اسكان شين عشرة وكسرها على اللغتين وهي الى
تاسعة عشرة مفتوحة الاخر لان الحادية مع العشرة كالكلمة الواحدة

421

لحضرموت و بعلبك وكذلك لو لم تدخل الالف و اللام على الحادية
لم يكن الا مفتوحة عند سيبويه وحكى يعقوب جواز الرفع والخفض
الى تسعة عشرة على تقدير حادية احدى عشرة ولم تجره مع
الالف واللام ولذا لو كانت لمذكر عند سيبويه لم يكن فيها الا الفتح
وحكى الفارسي انه تجوز سكان الياء في حادي عشر وثاني عشر وان
كان موضعه نصبا في الاعراب كما قالوا قالي قلا وهذا كله على صح
مذ قولهم هذا خامس وهذه خامسة قولها اناس من حلي اذني
اي حرك اذني بما تحلى القرطة والشنوف والنوس حركة
كل شي منتدل وسايل وقال يعقوب اناس اي اثقل وسمي ذا نواس
احد ملوك اليمن لظفيرتين كانتا له تنوسان على عاتقه ومنه
الحديث انه كان للعباس ظفيرتان تنوسان على ترابيه والحلي
بكسر الحاء وضمها و قري في الكتاب العزيز بهما وهو كلما يتحلى
به من ذهب وفضة وجوهر وشبهه وقولها فبجحني فبجحت اي
فرحني ففرحت عن ابي عبيد وقال ابن الانباري عظمني ويويده
فبجحت الي نفسي وقد حكي رابني فلذلا يتدني من كثرة
وثقله **عريبته** قد جاءني دوابه اذنيه وعضديه واليه
بزيادة الهاء وهذه ها السكت الملحقة في الوقف وتسمى ها الاستراحة
ويلحق الاسما والافعال والحروف لعلل ثلثة لصحة الحركة
في اخر الكلمة قبلها او لتمام الكلام المنقوص واستقلاله بها كقوله
عمه ولم تره او للحاجة الى مد الصوت قبلها في اخر الكلمة وذلك
في النداء والندبة وقد الحقوها في الاسم الى غير المتمكن
نحوها هناه وهولاه وبعد الكنايات فقالوا اضربته وضربته
وابنه وغلاميه **معناه** وصفته بانه احسن اليها
وحلاها ورفه عيشها واراها المسرة في احوالها ومعنى قولها
ملا من شحم عضدي ارادت الجسد كله لان العضد اذا
سمنت سمن ساير الجسد عن ابي عبيد ووجه اختصاص العضد
بذلك لانه اقرب ما يلي نظر الانسان من جسده وفي حديث
ابي هريرة فجعلت انظر في عطفي هل سمنت **وغريب** قولها
وجدني في اهل غنيمة هي تصغير غنم وقولها بشق رواه المحدثون

بكسر الشين وقال ابو عبيد بالفتح وهو موضع قال الهروي
وهو الصواب وقال ابن الانباري بالكسر والفتح اسم
موضع وقيل لقلتهم وقيل لقلتهم وقدر غنمهم وقال
نفطويه ما هوا اولى بالحديث ان الشق بالكسر الشظف من
العيش وقال ابن دريد يقال هو بشق وشظف من العيش
اي الجهد منه وعليه قوله تعالى الى بلد لم تكونوا بالغيه
الا بشق الانفس وقولها فى اهل صهيل واطيط ودائس
ومنق فالصهيل اصوات الخيل وفي رواية جامل وصاهل
اي جمال وخيل واصل الاطيط صوت اعواد المحامل والرحال
تريد انهم اصحاب محامل ورفاهة لان المحامل لا يكون الا لاهل
السعة والرخاء وكانت قديما من مراكب العرب ثم ان الحجاج حسنها
فنسب اليه عملها وفى الجمهرة الاطيط صوت الرحل الجديد اذا
سمعت له صريرا وكل صوت يشبه ذلك فهو اطيط وقال الجوهري
الاطيط صوت الرحل والابل من ثقل احمالها يقال لا اتيك
ما اطت الابل والدائس من دياس الطعام عن ابي عبيد
واهل العراق يقولون الدياس واهل الشام يقولون الدراس
ومعناهما واحد اي انهم اصحاب زرع وقريب منه عن الهروي
وقال يعقوب الدائس الذي يدوس الطعام وقال غيره الدياس
الطعام الذى اهله فى دياسه وعندهم من الطعام غير فخيرهم
متصل وقولها منق والمحدثون يقولونه بالكسر قال ابو عبيد لا ادري
ما معناه واحسبه بالفتح الغربال الذي ينقى به الطعام وقال غيره هو بالكسر
صوت المواشي والانعام تصف كثرة ماله معناه انه نقلها
من شظف العيش الى اهل الثروة والاموال الواسعة من الخيل
والابل والجمال والزرع والدواب والعبيد والماشية الكثيرة
المتنعم بها وذلك ان اهل الغنم اهل شظف او كفاف وعدم ومن دعاء
العرب ان كنت كاذبا فحلبت قاعدا اي صار ما لك غنما و
قال النبي عليه السلام الفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل
الفدادين اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم فاخبرت هذه
بانتقالها من تلك الحالة الى هذه وانما صارت تنق لها

الطعام

وليلاد اراد...ملكك
...

الطعام ليحبر لها وكان ادفع اغذية العرب واعز اطعمتها اذ لا يجده
منهم الا اهل الثروة والجدة ومن غذابة اكل الخبز عندهم
وعزته ان كسرى بن ابرويز قال لهوذة بن جبلة ما غذاؤك
فى بلادك قال الخبز قال كسرى هذا عقل الخبز لا عقل التمر
واللبن وغريب قولها فعنده اقول فلا اقبح اي يرد علي
قولي وقولها اتقمح اي اروى حتى لا احب الشرب وامامن
رواه بالنون فان ابا عبيد انكر ذلك وقال لا اعرفه وحكى
عن ابي دريد انه الشرب فوق الري وقال غيره هو الذي بعد الري
وحكى القالي قنحت الابل بفتح النون فى الماضي والمستقبل
وساكنه فى المصدر وعن ابن دريد ايضا تكارهت الشرب بعد
الري ومن رواه اتفتح بالفاء والتاء فان لم يكن وهما فمعناه
عندي اتكبر وازهو عن ابن دريد والخليل يقال فلان
فتحة اي متكبر من الشراب لنشوة سكرة قال حسان بن ثابت
ونشربها فتتركنا ملوكا واسدا ما ينهنهنا اللقاء

وقال المخل

واذا شربت فانني رب الخورنق والسدير

او اتفتح كناية عن سمن جسمها وقولها اتصبح اي انام الصبحة
وهي نوم اول النهار وقولها فاتنح اي اطعم غيري منحة فضل
ماكولها والمنيحة هو ان يجعل الرجل للرجل لبن شاته او نا
قته مدة ثم يردها ثم جعلت كل عطية منحة وجاءت بلفظة
التفعل التي يقتضي تكرار الفعل وملازمته للفاعل وقولها
رداح اي ذرع عكومها رداح العكوم الاحمال والاعدال والعيات
التي تجمع الاوعية والمتاع واحدها عكم عن ابي عبيد وغيره
والرداح الكثيرة الحشو قال الهروي الثقيلة يقال للمراة رداح
اذا كانت عظيمة الكفل ثقيلة الاوراك ومثله عن الجوهري فى الاوراك
وللكتيبة رداح اذا كانت ثقيلة السير لكثرتها ورداح خبر لمبتدا
مضمر ولا يصح ان يكون خبرا للعكوم لان العكوم جمع واحدها
عكم والرداح واحد جمعه ردح لانه لا يخبر عن الجمع بالواحد
الا على حد من المجاز ولا احرفا مسموعة كقولهم درع دلاص

واانشاد...باب...اذا كان واسعا

وادرع دُلامص ودُلمص وامراة هجان ونسوة هجان او تجعل
رداحا مصدرًا كالذهاب والثبات والطلاق والكال فيكون
خبرًا للعكوم كما قالوا قوم عدل ورضًى والاقوجهه ان يكون رداح
خبر مبتدا دل عليه ما قبله وتقدير ذلك عكومها كلها رداح او
عكومها كل عظيم منها رداح **وقولها** فيّاح والفياح والفساح
بمعنى واحد اي بيتها واسع يقال بيت فسيح وفيّاح ودار فيحاء
اي متسعة والمعنى انها وصفته بسعة المال وكثرة الخير والالات
وهذا لا يكون الا مع الواجد وقد يحتمل ان يكون كنى بالعكوم
عن الكفل وعظمه وجعل له عكومًا لعظمه وكنى بسعة البيت
عن كثرة خيره ورغد عيشه **وقولها** في ابن ابي زرع كمسل الشطبة
اصله ما يشطب من جريد النخل وهو سعفة وقال يعقوب
الشقة من سدي الحصر وقال ابن الاعرابي اراد به سيفا سُل
غمده والجفرة الانثى من اولاد المعز والذكر جفر وهو ابن
اربعة اشهر كذا قال ابو عبيد وقال ابن الانباري هو من ولد
الضان وقال الهروي الجفر من ولد الغنم فاذا اتى على ولد
المعز اربعة اشهر وفصل عن امه واخذ في الرعي قيل
له جفر والفيقة ما يجتمع في الضرع بين الحلبتين والفواق
ما بين الحلبتين واليعرة العناق والذكر اليعر ويميس يتبختر
والنشرة الدرع وهو ما لطف منها عن الهروي
ومثله عن ابن الانباري وقال هي القصيرة والمعنى انه مهفهف
الخلق ضرب اللحم ليس بالبطين وكنت بذلك بان مضجعه الذي
ينام فيه كمسل شطبة واحدة اذا سُلّت من الحصير فبقي
مكانها فارغا وذلك مما يتمادح به العرب او انه مثل غمد السيف
وهو قريب من الاول وقيل عنت انه خفيف المؤنة
مهفهف وقد شبهت العرب الرجال بالسيوف فوجه تشبيهها
بذلك اما الخشونة جانبها ومضائها او جمال رونقها او كمال صورتها
في اعتدالها واستوائها كما قال الشاعر تشبهون سيوفا
في صرايمهم وطول انضية الاعناق والامم وقال الاخر
كان جبينه سيف صقيل وقال الاخر

فيئه

في فيئه لسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل
وقال الاعشى
وتصبح كالسيف الصقيل اذا غدا على ظهر انماط له ووسائد
ثم وصفته بقلة الاكل والشرب ثم وصفته بانه صاحب حرب
وخيل في مواضع القتال وقولها في ابنته صفر ردائها فا
الصفر الخالي الفارغ وقولها غيظ جارتها اي ضرتها وعقر
جارتها عن مسلم في صحيحه اي دهش جارتها قال ابن دريد عقر
فلان عقرًا اذا خرق من فزع وعقر الرجل اذا دهش وحين
جارتها في بعض طرق النسائي وهو الهلاك وعبر جارتها عن
الهروي فهو من العبرة التي هي البكا او العبرة التي هي الاعتبار
اي ان ضرتها تبكي حسدًا لما تراه او تعتبر بذلك ومن رواه خير
جارتها فمن الحيرة وهو عن النسائي ومن رواه حبر بالباء الموحدة
فهو من معنى طوع ابيها وامها وحبر جارتها اي مسرة جارتها
ولا يكون للجارة ها هنا الضرة بل المجاورة في المحل مسرورة بما تراه
من جمالها وعفتها او بما توليها من احسانها والحبرة السرور
ومنه قوله تعالى فهم في روضة يحبرون والمعنى انها ممتلية الجسم
لشيرة اللحم وعبرت عن ذلك بامتلا كسائها لانها لا يمتلي الا لعظم
جسمها وكمال شخصها وكثرة لحمها وهذا مما تمدح به النساء وصفتها
بعظم الروادف وحسن بنية الكتفين وضمور البطن واندماج
الخصر بقولها صفر ردائها اي ان ردائها كالفارغ الخالي منها او لا
يمس من جسمها شيئا فردفها وكتفاها يمنع مسه من خلفها
ونهداها يمنعه ان يمس شيا من مقدمها **كقوله**
ابت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وان تمس ظهورا
واذا الرياح مع العشي تناوحت نبهن حاسدة وهجن غيورا ثم اكدت
الثنا عليها بانها خير من نسايها لتمام حسنها وتشابه خلقها
وان ضرتها تغار وتعتبر حتى لا تهتدي لامرها وتعقر ها وتبكيها
حسدًا لها وعبرة بها ويكون معنى الالفاظ كلها متشابها
والرجال اذا كن مجهولات والذي يمنع من ذلك وصف
النساء المعينات بحضرة الرجال وقد قال عليه السلام لا تصف

وفيه من الفقه جواز وصف النساء ومحاسنهن مع النساء صح

فهي صح

احدالكت جادتها الي ذوجها حتى كان يراها وقولها
برود الظل اي انها حسنة العشرة وقولها وفي الال اي
العهد والال ايضا القرابة ومنه قوله تعالى لا يرقبون
في مومن الا ولا ذمة اي قرابة ولا عهدا عند بعضهم وقولها
كريم الخل اي الخليل والصاحب وقولها في جارية اي ذرع
لا تبث حديثنا اي لا تنشره وتظهره ومن قال تنث اي تظهره
وقولها ولا تنقث ميرتنا تنقيثا التنقيث الاسراع في السير اي
لا تذهب به قال النيسابوري التنقيث اخراج ما في منزل
اهلها وعلى رواية من قال تغث فمعناه تفسد ولعله
من الغثة وهي السوف وقولها تفسد ميرتنا تعشيشا
فمعناه قريب من الاول لا تفسد ميرتنا بالنقل والخيانة
ولا تملا بيتنا تعشيشا بالعين المهملة فمعناه اي انها مصلحة للبيت
مهتبلة باصلاحه وتنظيفه وقال الخطابي هو ماخوذ من
عش الخبز اذا فسد يريد انها تحسن معاناة الطعام وتتعاهده
ومن قال تغششا بالغين المعجمة فهو من الغش قال ابن السكيت
هو من النميمة وقولها ولا تنجث اخبارنا في بعض الروايات
اي لا تستخرجها والنجيثة ما يخرج من البئر من تراب وقولها
في ضيف اي ذرع في ذرع وري اي تنعم قال الله تعالى يرتع
ونلعب واكثر تفاسيره يرجع الي اللهو والمسرة وقولها طها
نه اي ذرع اي طباخه وقولها لا تفتر اي تسكن وقولها
لا تعدي اي لا تصرف قاله الانباري وقولها تقدح اي
تغرف والمقدحة المغرفة قاله والمنصب شيء من حديد
ينصب عليه القدر وقولها في ماله على الجم معكوس جمع جمة
وهم القوم يسلون في الدية اي مردود معطوف والعفاة
السايلون ومحبوس موقوف عليهم وقولها والاوطاب المخض
الاوطاب تختص باسقية اللبن وتسمية غيرا وعية اللبن
بها على ضرب من المجاز والمشابهة واحدها وطب وجمعه
المعروف وطاب في الكثرة واوطب في القلة وقد جمعوا
اوطبا على اواطب واما اوطاب فنادر تنبيه قال

الهروي وغيره وقولها
تنصب في رواية عن ابن
دريد ترفع صح

النساس

النيسابوري ان جمع وطب على اوطاب في هذا الحديث منكر
في العربية لان فعلا لا يجمع على افعال وانكار ابي سعيد
ذلك ليس بشي لان ذلك مروي عن افصح العرب وصل
الينا باصح الطرق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
او ان عايشة حكته بحضرته وروى ذلك فصحاء التابعين
وذكروا ذلك عن عرب عاربة وجاهلية بايدة قولها
حجة وليتنا وجدنا مثل هذه الطرق في اكثر اللغة ولا يقال
في مثل هذا منكر ولا خطا ولكن يقال نادر وقولها معمرا ولدان
كالفهدين في رواية كالصقرين وصفت ولديها بالفهدين لاكتناز
اجسامهما وذكرت ولديها لان ذلك كان احد اسباب تزوج
ابي ذرع لها لان العرب كانت ترغب في الاولاد وتحرض على
النسل وكثرة العدد وتستعد لذلك بالنساء المنجبات
وقولها يلعبان من تحت خصرها برمانتين ذهب بعضهم
الي انه اراد ثدييها ورد هذا ابو عبيد قال وليس هذا موضعه
وانما اراد انها ذات كفل عظيم فاذا استلقت على قفاها
نتا الكفل بها عن الارض حتى يصير تحتها فجوة يجري فيها
الرمان ويويد تاويل ابي عبيد ما ورد في احد الروايات
المتقدمة يرمي من تحت خصرها ولا يقال في الثديين ذلك
وقولها وكل بدل اعور فهذا مثل ومعناه ان البدل من
الشي لا تقوم مقام المبدل منه وانه دونه بل انزل منه وقولها
اعور اي معيب رديء وليس من عور العين اي ان هذا البدل
لم يسد مسد ابي زرع لما فسر به بعد هذا والسري بالسين
المهملة الرجل السيد ذو السرو اي له سخاء مروة
يقال سرا يسرو وسري بالكسر يسرا سروا فيهما ع
وقال شعر
وترى السري من الرجال بنفسه ۝ وابن السري اذا سرى
اسراهما ۝ والسري من كل شي خياره والجمع سراة وهو عزيز
لا يعرف وجمع السراة سروات ومن روي اعوجيا فمعنى منسوب
الي اعوج الفرس المعروف من خيل العرب وهما فرسان

احدهما فرس كان لكندة ثم لبني هلال وقال الجوهري
كان لبني هلال ثم لبني سليم وقال ابن خالويه كان
اصله لبعض ملوك كندة فغزى بني سليم فقتلوه
واخذوا فرسه وقيل لبني كلاب ومثله عن المبرد
وقيل لغني وقال الاصمعي اعوج كان لبني اكل المرار
ثم صار لبني هلال بن عامر ولم يذكر الجوهري الاخر
وسمي اعوج لانه ركب صغيرا فاعوجت قوايمه وقيل
بل ظهره وامه سبل فرس كانت لغني مشهورة وهذا
هو اعوج الاصغر واما الاكبر فهو لروش واسمه الجرس
وهو ولد الدينز والدينزو لزاد الراكب فرس لسليمان
بن داود عليهما السلم من بقية الخيل التي خرجت له
من البحر وكان اعطاه لقوم من جرهم وفدوا عليه وقال
تصيدوا عليه فكان لا يفوته شي فسمي زاد الراكب والخطي
الرمح ينسب الي الخط وهو موضع من ناحية البحرين
ياتي الرماح اليها من الهند ثم يفرق من الخط الي بلاد
العرب ولا يصح ما يقال ان هذا الموضع ينبت فيه
الرماح وقال الجوهري موضع باليمامة وهو خط هجر ينسب
اليه الرماح الخطية لانها تحمل اليه من الهند فتقوم به
وقيل ان سفينة في اول الزمان مملوة رماحا قذفها البحر
الي ناحية البحرين فخرجت رماحها منها وقيل الخط
الساحل وكل خط ساحل حكاه ابن دريد وقال والخط
سيف البحرين وعمان واراح من الرواح والنعم الابل خاصة
صفة جمع لا واحد له وذكر بعضهم انه ينطلق على جماعة
المواشي اذا ان فيها ابل وتذكر وتونث قال الله تعالى ومن
الانعام حمولة وفرشا ثم قال ثمانية ازواج فذكر
انواع الماشية ومن روي نعما في نعمة والمشهر بالفتح و
الثري الكثير من كل شي يقال اثري الرجل اذا كثر
ماله ومِيري اهلك اي صليهم بالميرة والمعني انها وصفت
هذا الذي تزوجته بالسودد في ذاته والسعة في ذات يده

وانه صاحب حرب وركوب وبالاحسان اليها والتفضل
على اهلها ثم اخبرت انه مع هذا كله لم يقع عندها
موقع ابي زرع وان كثيره دون قليله فكيف تكثيره وان حال
هذا الاخير عندها معيب اذا اضافته الي حال ابي زرع
مع اساءة ابي زرع اليها اخيرا في تطليقها والاستبدال
بها ولكن حبها له بغض اليها الناس بعده ولهذا كرره
ذو والداي تزوج امراة لها زوج طلقها لم يبذل نفسها اليه
وفوقها واعطاي من كل دابحة ويروى واتاني من كل
سايمة زوجا وهما بمعنى واحد والسايمة الداعية والرايحة
اصله الاتية وقت الرواح وهو اخر النهار والغدو اول النهار
ومنه الحديث كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقد وجد للعرب
استعماله في النهار كله عن الهروي ومن رواه واراح علي
من كل سايمة زوجين ومن كل ابدة اثنين فالابدة المتوحشة و
الجمع اوابد وقد مر تفسيره فيما تقدم من الكتاب وقول
النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة كنت لك كابي زرع لام
زرع تطييبا لنفسها ومبالغة في حسن عشرتها ثم استثنى من
ذلك الامر المكروه بقوله انه طلقها واني لا اطلقك تتميما
لتطييب نفسها والمالا لطمانينة قلبها ومثله في الرواية
الاخرى في الالفة والدفاء لا في الفرقة والخلا اي في
الاتفاق لا في الافتراق لان الدفا من الالفة والاتفاق
والخلا من باب الفرقة والطلاق وقيل الرفا السرور و
الخلا المباعدة كانه ماخوذ من خلا الابل وهو كالحران
للدواب ومنه قوله عليه السلام يوم الحديبية ما
خلات القصوا لاسيما ما روي ان الطلاق لم يكن من
ابي زرع واختيار منه بل ان ام زرع لم تزل به حتى طلقها
وقول عايشة بابي انت وامي بل انت خير من ابي زرع في
رواية من روى ذلك جواب مثلها في فضلها وعلمها فان
النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبرها انه لها كان لها كابي زرع
لام زرع لغبط محبة ابي زرع لها واحسانه اليها لكنه لم يطلقها

كما طلق ابو زرع لام زرع اخبرته هي انه عندها افضل وهي
له احب من ام زرع لابي زرع ۞ في كلام ام زرع
من الفقه في جواز التاسي باهل الاحسان من كل امة
ما لم تصادمه الشريعة • وفيه جواز قول المرء لصاحبه
بابي انت وامي وقد قاله النبي صلى الله عليه وسلم لسعد
وغيره • وفيه الرد على من لم تجز ذلك وقد كرهه الحسن
وغيره وقد ضعف الطبري هذه الآثار وتاول انكارها ان
صحت الروايات بجواز ذلك وفيه شكر المراة احسان زوجها
وعليه ترجم النسائي في كتابه هذا الحديث وروي معه
في الباب لا ينظر الله الي امراة لا تشكر لزوجها الا ترى
ام زرع كيف شكرت فعل زوجها بها وفيه تقريظ
الرجل في وجهه ما فيه اذا علم ان ذلك غير مفسد له ولا
مغير نفسه وفيه جواز توفيه الرجل المتزوج بلفظ
الرفا على ما كانت عادة العرب فيستفاد من هذا
اللفظان لم يصح النهي عنه جواز قوله للمتزوج لانه اذا قاله
احد الزوجين لصاحبه فما يمنع ان يقوله الاجنبي لا
حدهما على ما فيه من الخلاف وفيه جواز المزح
في بعض الاحايين واباحة الملاعبة مع الاهل وبسط الوجه
واللسان مع جميع الناس بالكلام الحلو السهل فهو من حسن
العشرة وطيب النفس وقد كان صلى الله عليه وسلم
يمزح ولا يقول الا حقا والمحمود منه ما قل وندر واستجمت
به النفس عند كلالها كقول البستي ۞
افد طبعك المكدود بالجد راحة يجم وعلله بشيء من المزح ولكن
اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما تعطي الطعام من الملح
واما قول من قال انما سمي المزاح مزاحا لانه زاح عن الحق
فلا يصح لفظا ولا معنى اما المعنى فقد كان صلى الله عليه وسلم
يمزح ولا يقول الا حقا واما اللفظ فلان الميم في المزاح
اصلية ثابتة في الاسم والفعل ولو كان كما قال كانت زائدة
ساقطة من الفعل وانشد ابو عبيلة في ذمه ۞

112

اما المزاحة والمراء فدعهما خلقان لا ارضاهما لصديق
اني بلوتهما فلم احمدهما لمجاور ولا لرفيق
ان المشبه بالشيء لا ينزل منزلته في كل شيء • وفي
جملته من الفقه في استحبابه حسن العشرة مع الاهل
وتانيسهن واستجاب محادثتهن بما لا اثم فيه كما فعله النبي
صلى الله عليه وسلم هاهنا بحديثه لعايشة رضي الله عنها ومن
كان معها من ازواجه غيبوه لا ... النسوة وهكذا ترجم البخاري
عليه باب حسن المعاشرة وكان مالك رحمه الله من احسن
الناس خلقا مع اهله وولده ويقول يجب على الانسان
ان يتحبب الي اهل داره حتى يكون احب الناس اليهم ۞
وفيه منع الفخر بحطام الدنيا الا ترى ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لعايشة حين فخرت بمال ابيها اسكتي
يا عايشة ثم انه انتهى بان ذكر عندها فخرا آخر هو اولي بها
واسعدها بقوله كنت لك كابي زرع لام زرع وفيه
جواز اخبار الرجل زوجته واهله بصورة حاله معهم وحسن
صحبته اياهم واحسانه اليهم وتذكيرهم بذلك وفيه
جواز اكرام الرجل بعض نسايه بحضرة ضرايرها بما يراه من
قول وفعل وتخصيصها بذلك كما قالت عايشة ليخصني
بذلك على رواية لانها كانت المقصودة بهذا الحديث وهذا
اذا لم يكن قصده الاثرة والميل بل لسبب اقتضاه ومعنى اوجبه
ذلك وفيه جواز تحدث الرجل مع احد زوجاته ومجالستها
في يوم الاخرى لقول عايشة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد اجتمع عنده نساوه في رواية وفيه
جواز الحديث عن الامم الخالية والاجيال البايدة وضرب
الامثال بهم لان في سيرهم اعتبارا واستبصارا فان في
هذا عبرة لا سيما اذا احتث به النساء فان فيه الحض على الوفاء
للبعولة والندب لقصر الطرف والقلب عليهم والشكر
الجميل فعلهم وما فيه من التعريف بصبر الآخر اللاتي ذممن ازواجهن
والاعلام بما يحملنه من سوء عشرتهم وشراسة اخلاقهم ليقتدي

بذلك من النسآء من بلغها خبرهن في الصبر على ما يكون
من الازواج وتاسّيّ لمن تقدّمها في ذلك **وفيه** جواز التحدث
بملح الاخبار وطرف الحكايات تسلية للنفس وجلا للقلب
وهكذا ترجم الترمذي عليه باب ما جا في كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السمر وادخل هذا الحديث في الباب **و**
فيه بسط المحدث والعالم لما اجمل من علمه لمن حوله
وبيانه ذلك من تلقا نفسه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث **وفيه** جواز سوال التابع العالم بشرح
ما اجمله له لانه قال لها انا لك كابي زرع لام زرع قالت يا رسول
الله وما حديث ابي زرع ۝ **ق** ابو موسى لست انا حملتكم
ولكن الله حملكم قاله لنفر من الاشعريين ۝ تقدم ذكره
ق ابن عمر لست باكله ولا محرمه يعني الضب ۝ وقد
تقدم **م** انس مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب
الاحمر وهو قايم يصلي في قبره ۝ تقدم الكلام عليه في حديث الا
سرا والله اعلم **م** بريدة الحصيب نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها ونهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بد
الكم ولا تشربوا مسكرا ۝ تقدم تاويل ذلك **م** ابو هريرة وددت
انا قد راينا اخواننا قالوا يا رسول الله السنا اخوانك قال انتم اصحابي
واخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يات بعد
من امتك يا رسول الله فقال ارايت لو ان رجلا له خيل غر محجلة
بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله
قال فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض
فصل ق جرير هل انت مريحي
من ذي الخلصة ۝ اي للكعبة اليمانية الشامية ۝ هل حرف
استفهام وذي الخلصة بيت كان فيه صنم لدوس وخثعم
وبجيلة وغيرهم وتلك هي الكعبة اليمانية كما ورد في هذا الحديث
وقد خربها جرير وقيل ذو الخلصة اسم الصنم نفسه وفيه نظر
لان ذو لا تضاف الا الى اسما الاجناس ۝ **م** انس هل
تدرون مما اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة

العبد

العبد ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم قال يقول
بلى قال فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني
فيقول كفى بنفسك عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين عليك شهودا
قال فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي قال فتنطق
باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن
كنت اناضل ۝ يريد باركانه جوارحه واركان كل
شي جوانبه التي يستند اليها ويقوم بها ۝ وقوله بعدا
لكن وسحقا اي وبعدا لكنه غاير بين اللفظين للفصاحة
وقوله اناضل اي اجادل واخاصم واداافع **ق**
اسامة بن زيد وهل ترك لنا عقيل منزلا ۝ قال اسامة
بن زيد قلت يا رسول الله اين تنزل غدا وذلك في حجة
النبي صلى الله عليه وسلم فقال وهل ترك لنا عقيل بن ابي
طالب شيئا ثم قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم
ثم قال نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسمت قريش
على الكفر يعني خيف الابطح ۝ خيف بني كنانة يريد به
المحصب والخيف ما ارتفع عن مجرى السيل وانحط عن غلظ
الجبل قال الزهري والخيف الوادي وذلك ان قريشا
تحالفوا مع بني بكر على هاشم ان لا يناكحوهم ولا
يبايعوهم ولا يؤوهم اي في ذلك المكان وينبغي اختياره لذلك
شكرا لله على دخوله مكة ظاهرا وعلى نقض ما
تعاقده اهل الشرك من مهاجرتهم وكلام الزهري
من تمام الحديث قوله وهل ترك لنا عقيل شيئا في رواية
وههنا قال منزلا اراد بذلك ان طالبا وعقيلا ورثا ابا طالب
لانه مات كافرا وكان علي وجعفر مسلمين فلم يرثاه وكان
عقيل باع منزل آبائه فراى النبي صلى الله عليه بيعه
ماضيا حيث قال وهل ترك لنا عقيل منزلا على ملك
الدار لو كانت قايمة على ملك عقيل بن لها رسول الله لانها
دور هجروها في الله فلم يكونوا يعودوا فيها بسكناها ولا
غير ذلك قال الزهري ولم يبلغنا عن مهاجر انه سكن

دار مكة بعد ان هجرها وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اولاهم بذلك وذهب قوم الى انه لا يحل بيع
دور مكة ولا كراؤها لانها حرة كالمساجد روى ذلك
عن عبد الله بن عمرو بن العاص وروي عن عطاء وعمر بن
عبد العزيز النهي عن كراء بيوتها وقال احمد بن حنبل
اني لا توقى الكراء واما الشرا فقد اشترى عمر دار السجن وقال
اسحق بيعها وشراؤها واجارتها مكروه ولكن الشرا اهون
وذهب ابو عبيد الى ان مكة فتحت عنوة ثم من النبي صلى الله
عليه وسلم على اهلها فردها عليهم ولم يقسمها وكان هذا
خاصا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة ليس لغيره
من الائمة ان يفعل ذلك في شيء من البلدان غيرها وذلك
انها مسجد لجماعة المسلمين وهي مناخ من سبق واجور بيوتها
لا تطيب ولا تباع رباعها وليس هذا لغيرها من البلدان م
ابو هريرة هل ترون قبلتي هاهنا والله ما يخفى علي ركوعكم
ولا خشوعكم واني لاراكم من وراء ظهري ● هذا ونحوه في
تسوية الصفوف وقد تقدم ذكر ذلك ق اسامة بن زيد
هل ترون ما ارى قالوا لا قال فاني لارى مواقع الفتن
خلال بيوتكم كمواقع القطر قاله لما اشرف على اطم من
اطام المدينة ● قوله في خلال بيوتكم اي بين فرجها
والاطم بناء مرفوع من الحجارة كالقصر واطام المدينة حصونها
وهو اشارة الى ما وقع من الفتن بعده اولها قتل عثمن
رضي الله عنه ثم هلم جرا والى الان اعاذنا الله تعالى
من الفتنة ونسئله العافية في جميع الامور خ ابو هريرة
هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم ولا
تفتر وتصوم ولا تفطر قاله لرجل قال دلني على عمل يعدل
الجهاد تقدم مثله م ابو هريرة هل تسمع النداء بالصلوة
قال نعم قال فاجب قاله لرجل اعمى حين قال يا رسول
الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد وسأله ان يرخص له فيصلي
في بيته فرخص له فلما ولى دعاه فقال ● وفيه دليل التشديد

على من ترك الجماعة فقد روي انه كان ابن ام مكتوم اتفق
اهل العلم على انه لا رخصة في ترك الجماعة لاحد الا من
عذر وذهب غير واحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الى ان من سمع النداء فلم يجب فلا صلوة له وقال عطاء بن ابي
رباح ليس لاحد من خلق الله في الحضر والقرية رخصة
اذا سمع النداء في ان يدع الصلوة وقال الحسن ان منعته امه
عن العشاء في جماعة شفقة لم يطعها وقال الاوزاعي لا طاعة
للوالد في ترك الجمعة والجماعة سمع النداء او لم يسمع واوجب ابو
ثور حضور الجماعة وقال بعض اصحاب الشافعي الجماعة فرض
على الكفاية لا على الاعيان ولا يمتنع العبد عن الجماعة بغير
علة ق ابو هريرة وابو سعيد هل تضارون في
الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك يجمع
الله الناس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه
فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد
القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت
ويبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله في صورة غير
صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله
منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله
في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت
ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فاكون
انا وامتي اول من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى
الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك
السعدان هل رايتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال
فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا
الله تعالى تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل
حتى ينجى حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد واراد ان
يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار
من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله
الا الله فيعرفونهم في النار يعرفونهم باثر السجود تاكل النار من ابن

القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في ح

آدم الا اثر السجود وحرم الله على النار ان تاكل اثر
السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ما الحيوة
فينبتون منه كما ينبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ
الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه
على النار وهو اخر اهل الجنة دخولا الجنة فيقول
اي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني ريحها
واحرقني ذكاها فيدعو الله ما شا الله ان يدعوه ثم يقول
الله هل عسيت ان فعلت ذلك بك ان تسال غيره فيقول
لا اسالك غيره فيعطي ربه من عهود ومواثيق ما شا الله
فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة
وراها سكت ما شا الله ان يسكت ثم يقول اي رب قدمني الى
باب الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك
لا تسالني غير الذي اعطيتك ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول
اي رب يدعو الله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك
ذلك ان تسال غيره فيقول لا وعزتك فيعطي ربه ما شا الله
من عهوده ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام
على باب الجنة انفهقت له الجنة فراى ما فيها من
الحبرة والسرور فسكت ما شا الله ان يسكت ثم
يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله له اليس قد
اعطيت عهودك ومواثيقك الا تسال غير ما اعطيت ويلك
يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب لا اكونن اشقى خلقك
ولا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه فاذا اضحك الله
منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له تمنه فيسال
ربه ويتمنى حتى الله ليذكره فيقول من كذا وكذا حتى اذا انقطعت
به الاماني قال الله لك ذلك ومثله معه الطواغيت
هي ما كانوا يعبدونه من الاصنام وغيرها وقوله
فياتيهم الله في صورة غير الصورة التي يعرفون اعلم ان
الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى
حقيقة الشي وهيئته وعلى معنى صفته يقال صورة الفعل

ان صح

429

كذا وكذا اي هيئته وصورته كذا وكذا فاما اطلاق
ظاهر الصورة على الله تعالى فلا تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فيحتاج الى تاويله وليس ذلك من اجل اننا ننكر رؤية
الله عز وجل بل نثبتها كما ورد في هذا الحديث ايضا وهو قوله
له هل تضارون يروى بالتشديد والتخفيف فالتشديد بمعنى
لا تتخالفون وتتجادلون في صحة النظر اليه لوضوحه
وظهوره واما التخفيف فهو لغة في الضر والمعنى فيه كالاول
ولا من اجل انا ندفع ما جا في الكتاب وفي اخبار الرسول
صلى الله عليه وسلم من ذكر المجي والاتيان غير انا لا
نكيف ذلك ولا نجعله بمجي اشخاص واتيانها ويجب ان يعلم ان
الروية التي هي ثواب الاوليا في الجنة غير هذه الروية المذكورة
في مقامهم يوم القيمة وانما تعرضهم لهذه الروية امتحان من الله
تعالى يقع به التمييز بين من عبد الله سبحانه وبين من عبد
الشمس والقمر والطواغيت وليس ينكر ان يكون الامتحان اذ ذاك
قايما وحكمه على الخلق جاريا حتى يفرغ من الحساب ويقع
الجزا بما يستحقونه من الثواب والعقاب ثم ينقطع اذا حقت
الحقايق واستقرت امور العباد قرارها الا ترى الى قوله يوم يكشف
عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون فامتحنوا هنالك
بالسجود ويشبه ان يكون والله اعلم انما حجبهم عن تحقيق الروية
في النوبة الاولى حتى قالوا هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا من اجل
من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الروية وهم عن ربهم
محجوبون فلما تميزوا عنهم ارتفع الحجاب بل الحجب فقالوا عندما
راوه انت ربنا وذكر غير هذا والصورة في هذه القصة
بمعنى الصفة هذا كله معنى ما ذكره الخطابي والواجب
فيه وفي امثاله الايمان والتسليم والله اعلم ودخل على
ابن الماجشون رجل كان ينكر حديث يوم القيمة وان الله
ياتيهم في صورته فقال له يا بني ما تنكر من هذا فقال ان
الله اجل واعظم من ان يرى في هذه الصفة فقال يا احمق
ان الله ليس تتغير عظمته ولكن يتغير عينك حتى تراه كيف

شافقال الرجل اتوب الى الله ورجع عما كان عليه
• واصل الصراط بالسين من سرط الشي اذا بلعه وسمي
الطريق سراطا لجريان الناس فيه كجريان الشي المبتلع
فمن قاله بالصاد ابدلها لانها تجانس الطا في الاطباق والسين
يشارك الصاد في الصفير والهمس فلما شاركت الصاد في ذلك
قربت منها فكانت مقاربتها لها مجوزة قلبها اليها لتجانس
الطا في الاطباق وقوله سلم يقال سلم فلان من
الافات سلامة وسلمه الله منها وتشديد عليه الصلوة والسلام
الخطاطيف وهي جمع خطاف وهي الحديدة المعوجة كالكلوب
يختطف بها الشي والخطف استلاب الشي بسرعة على الصراط
بشوك السعدان وهو نبت ذو شوك وهو من جيد مراعي الابل
تسمن عليه وفي المثل مرعى ولا كالسعدان وقوله فمنهم الموبق
بعمله اي المحبوس يقال اوبقه الله اذا حبسه ومنه قوله
او يوبقهن بما كسبوا اي يحبس السفن فلا تجري عقوبة به
لاهلها والايباق الاهلاك ايضا يقال وبق يبق ووبق
يوبق اذا هلك وقوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا اي جعلنا
بينهم ما يوبقهم اي يهلكهم وقوله ومنهم المخردل قيل هو
المصروع وقيل هو المقطع اي تقطعه كلاليب الصراط
حتى يهوي به في النار يقال خردلت اللحم بالدال المهملة والمعجمة
اي قطعته وفرقته وقوله امتحشوا اي احترقوا وقيل
المحش تناول من اللهب يحرق اللحم ويبدي العظم وقوله
فينبتون نبات الحبة بكسر الحا وتشديد البا اسم
جامع لحبوب البقول التي تنتشر اذا هاجت ثم اذا مطرت
من قابل نبتت وقال الكسائي هي حب الرياحين الواحدة
حبة فاما الحنطة ونحوها فهو الحب لا غيره والحبة من العنب
تسمى حبة بالفتح وقوله في حميل السيل هو ما حمله السيل
فعيل بمعنى مفعول كما يقال للمقتول قتيل قال ابو سعيد
الضرير حميل السيل ما جاء به من طين او غثا فاذا اتفق فيه
الحبة فاستقرت على شط مجرى السيل فانها تنبت في يوم

وليلة

وليلة وهي اسرع نابتة نباتا وانما اخبر بسرعة نباته وقوله
قشبني ريحها اي سمني وصار ريحها كالسم في انفي والقشب
خلط السم بالطعام والقشب اسم للسم وكل مسموم قشيب و
يقال قشبه الدخان اذا امتلا خياشيمه من الدخان
وقوله واحرقني ذكاها اصل الذكا بلوغ كل شي
منتهاه وذكيت النار اذا اتممت اشعالها وقوله هل عسيت
اعلم ان عسى من افعال المقاربة وفيه طمع واشفاق
ولا يتصرف لانه وقع بلفظ الماضي لما جاء في الحال يقول
عسى زيد ان يخرج فزيد فاعل عسى وان يخرج مفعولها
وهو بمعنى الخروج الا ان خبره لا يكون اسما لا يقال عسى زيد
منطلقا واما قولهم عسى الغوير ابؤسا فشاذ نادر وضع
ابؤسا موضع الخبر وربما شبهوا عسى بكاد ويقال عسيت
ان افعل ذلك وعسيت وقرئ فهل عسيتم بالكسر وعسى
من الله واجبة في جميع القران الا قوله عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله وقال ابو عبيدة عسى من الله ايجاب
فجات على احدى لغتي العرب لان عسى رجا ويقين وانشد
لابن مقبل ظني بهم كعسى وهم بتنوفة يتنازعون جوايز
الامثال اي ظني بهم يقين وقوله انفهقت اي سطع نجمها
وانتشر الحبرة بالفتح النعمة وسعة العيش وكذلك
الحبور والله اعلم حديث ابو هريرة هل تضارون
في روية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال فهل
تضارون في روية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا
قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في روية ربكم الا كما تضارون
في روية احدهما فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك واسودك
وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول
بلى قال فيقول افظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني قد ا
نساك كما نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول اي فل الم اكرمك واسودك
وازوجك واسخر لك واذرك ترأس وتربع فيقول بلى يا رب فيقول
افظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم

يلقي الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يارب آمنت
بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني
بخير ما استطاع فيقول هاهنا اذا قال ثم يقال الان
نبعث شاهدنا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي
فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فينطق فخذه ولحمه
وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق
وذلك الذي يسخط الله عليه ● اشارة قوله يوم تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ● **ق**
ابو هريرة هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا
وفلانا اربعة قال وهل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا
وفلانا وفلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد
قالوا لا قال لكني افقد جليبيبا فاطلبوه ● تقدم ذكره
خ سعد بن ابي وقاص هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم
راي سعد ان له فضلا على من دونه فقال تقدم مثله
ق سمرة بن جندب هل راي احد منكم رؤيا قلنا
لا قال لكني رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني
الى ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قايم بيده
كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم
يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتيم شدقه هذا فيعود
فيصنع مثله فقلت ماهذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا
على رجل مضطجع على قفاه ورجل قايم على راسه
بفهر او بصخرة فيشدخ به راسه فاذا ضربه تدهده الحجر
فانطلق اليه لياخذه فلا يرجع الي هذا حتى يلتيم راسه
وعاد راسه كما هو فعاد اليه فضربه فقلت ماهذا قالا
انطلق فانطلقنا الي نقب مثل التنور اعلاه ضيق
واسفله واسع يتوقد تحته نارا فاذا او قدت النار ارتفعوا
حتى كادوا يخرجون فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال
ونساء عراة فقلت ماهذا قالا انطلق فانطلقنا حتى
اتينا على نهر من دم فيه رجل قايم وعلى شط النهر

رجل

وفلانا صح

رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر
فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده
حيث كان فجعل كلما جا ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان
فقلت ماهذا قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة
خضرا فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا
رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في
الشجرة فادخلاني دارا لم ار قط احسن وافضل منها فيها
رجال شيوخ وشباب ونسا وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا
الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن وا
فضل منها فيها شيوخ وشباب فقلت لهما انكما قد طوفتماني
الليلة فاخبراني عما رايت قالا نعم اما الرجل الذي
رايت يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة يتحمل عنه حتى صح
تبلغ الافاق فتصنع به الى يوم القيمة والذي رايته يشدخ
راسه فرجل علمه الله القران فنام عنه بالليل ولم
يعمل فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيمة والذي رايتهم
في النقب هم الزناة والذي رايته في النهر اكل الربا والشيخ
الذي رايت في اصل الشجرة ابرهيم والصبيان حوله فاولاد الناس
والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت
دار عامة المومنين واما هذه الدار فدار الشهدا وانا جبريل
وهذا ميكايل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي مثل السحاب
ويروى مثل الربابة البيضاء قالا ذاك منزلك قلت دعاني ادخل
منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك
● تقدم مثله **خ** انس هل فيكم من احد لم يقارف الليلة
يعني الذنب فقال ابو طلحة انا قال فانزل في قبرها يعني قبر
بنت النبي صلى الله عليه وسلم ● يقال قحف الذنب واقترفه
اذا عمله وقارف الذنب وغيره اذا داناه ولاصقه وقارفه
بكذا اي اضافه اليه واتهمه به وقارف امراته اذا جامعها قال
انس شهدنا بنتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله جالس
على القبر فرايت عينيه تدمعان ثم قال وذكر الحديث اول
فليح بن سليمان احد رواته قوله لم يقارف اي لم يذنب وقيل

لم يقرب اهله بدليل انه ذكر الليله والغالب من
ذلك الفعل وقوعه بالليل قال الخطابي فيه ان الرجل
يتولى دخول قبر الطفله ويصلح من شان دفنها ويشبه ان
يكون البنت ابنة لبعض بناته فنسبت اليه قال الشافعي
ولا يدخل الميت قبره الا الرجال ما كانوا موجودين
ويدخله فيه افقههم واقربهم رحما قال واحب ان يكونوا
او ترا ثلثة او خمسة روي ان النبي صلى الله عليه غسله علي
والفضل واسامة وهم ادخلوه قبره ويروى انهم ادخلوا
معهم عبد الرحمن بن عوف والله اعلم **خ** سهل بن سعد هل
معك شئ من القرآن قاله لرجل اراد ان يتزوج المراة التي
عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم • جاءت
امراة فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد وهبت
نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها
ان لم يكن لك بها حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
عندك من شئ تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازاري هذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعطيتها اياه جلست ولا
ازار لك فالتمس شيئا فقال ما اجد قال فالتمس ولو خاتم
من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل معك ثم ذكر الحديث وفي آخره قال نعم سورة
كذا وسورة كذا لسور سماها فقال رسول الله زوجتكها بما
معك من القرآن • وقد تقدم فيما قبل تاويله والكلام عليه
م الشريد بن سويد الثقفي هل معك من شعر امية بن ابي
الصلت قاله له • وقد تقدم مثله **م** ابو هريرة هل نظرت
اليها فان في عيون الانصار شيئا قاله لرجل اخبره انه تزوج
امراة من الانصار فقال قد نظرت اليها فقال على كم
تزوجتها قال على اربع اواق فقال له على اربع اواق كانما
تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل ما عندنا ما نعطيك ولكن
عسى ان نبعثك في بعث تصيب منه قال فبعث بعثا الى بني عبس
وبعث ذلك الرجل فيهم • العرض بالضم الجانب والناحية من

من كل شئ وقد تقدم ذكر الاوقيه وحكم الحديث من الفقه
في جواز النظر الى المخطوبة والبعث اسم للمبعوث الى الناحية
ق ابن عمر هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال
انهم الآن يسمعون ما اقول قاله لما وقف على قليب بدر وتقدم
ذلك •

فصل في فعل الامر خ

ابو سعيد ائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم • هذا مثل قوله
ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى والمراد من الحديث انه ينبغي
ان يكون من في الصف الاول وهلم جرا ليكون صلاتهم على
وفق صلاة الامام والله اعلم **ق** علي ائتوا روضة خاخ
فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها قاله لعلي والزبير
والمقداد ويروى انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ قاله لعلي
وابي مرثد الغنوي والزبير • روضة خاخ بخاء معجمتين مكة
والمدينة وقد تقدم ذكر حكمه **ق** ابن عباس ائتوني بكتاب
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا قاله في مرضه • قال
ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعه فقال وذكر الحديث وموضعه كتاب
كيف وفي آخره فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما
شانه هجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني فالذي
فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه فامرهم وفي رواية فاوصاهم
بثلاث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا
الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة او قال
فنسيتها قوله هجر القايل عمر رضي الله عنه اي اختلف
كلامه بسبب المرض على سبيل الاستفهام اي هل تغير
كلامه واختلط لاجل ما به من المرض هذا احسن ما يقال فيه
ولا يجعل اخبارا فيكون من الفحش والهذيان ولا
يظن بعمر ذلك مع سابقته وقوة ايمانه ومحبته **ق**
عايشة ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة او بئس رجل العشيرة
ويروى بئس اخو القوم وابن العشيرة يعني رجلا استاذن
عليه • فيه دليل على ذكر اهل الفساد بما فيهم قالت

ممن يعقل عن الامام صلوته ثم الثاني يعقلون عمن في الصف الاول صح

قوله صح

ف في الغيبة

عايشه فلما دخل ألان له القول فقلت يا رسول الله
قلت الذي قلت له الذى قلت فلما دخل النت له القول
قال يا عايشة ان شر الناس منزلة يوم القيمة من فرقه
او تركه الناس اتقاء فحشه • اخرجه هذا الحديث مذكور
في باب ان وذكرنا غريبه ثمة وفيه دليل على ان
ذكر الفاسق بما فيه ليعرف امره فيتقى لا يكون من الغيبة
ولعل الرجل كان مجاهرا بسوء اعماله ولا غيبة لمجاهر وقال
قال ابرهيم كانوا يقولون لا غيبة لثلاثة السلطان الجاير وذوا
لهوا وروا لفاسق المعلن بفسقه ومثله عن الحسن وقال الحسن
ليس لاهل البدع غيبة وفي الحديث استعمال حسن العشرة حيث
يواجه الرجل بما يسوءه وعد استقبال الرجل بعيوبه من
باب الفحش **ق** عايشة ايذني له فانه عمك تربت يمينك
يعني افلح اخا ابي القعيس • قالت عايشة جاء عمي من الرضاعة
فاستاذن علي فابيت ان آذن له حتى اسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالته فقال انه عمك فاذني له قالت
فقلت يا رسول الله انه عمك فليلج عليك وذلك بعد ما ضرب الحجاب
وقد تقدم ذكر المحرمات بالرضاع وافلح هو ابو الجعد بن ابي
القعيس وقيل هو ابو القعيس والاصح انه اخو ابي القعيس
وفيه خلاف غير هذا **ق** ابو هريرة ابدا بمن
تعول **م** جابر ابدا بنفسك فتصدق عليها فان فضل شي
فلاهلك فان فضل عن اهلك شي فلذي قرابتك فان فضل
عن ذي قرابتك فهكذا وهكذا قاله لابي مذكور الانصاري
حين اعتق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب •
قال عتق رجل من الانصار غلاما له عن دبر منه
ولم يكن له مال غيره قال قال رسول الله اعتقت غلامك
عن دبر منك قال نعم قال من يشتريه او من يبتاعه مني
فابتاعه نعيم بن النحام بثمان ماية درهم وقال ثم ذكر الحديث
اختلف اهل العلم في بيع المدبر فاجاز جماعة بيعه على الا
طلاق روي ذلك عن مجاهد وطاوس وعمر بن عبد العزيز

كلام

انما ارضعتني المراة ولم يرضعني الرجل قالت فقال رسول الله صح

ف

في بيع المدبر هل يجوز ام لا فيه اختلاف

واليه

433

واليه ذهب الشافعي واحمد واسحق روي عن عايشة
انها باعت مدبرة لها سحرتها فامرت ابن اخيها ان يبيعها من
الاعراب ممن يسي ملكتها وذهب جماعة الى ان بيع المدبر
لا يجوز اذا كان التدبير مطلقا وهو ان يقول اذا مت فانت
حر من غير ان تقيد بشرط اوزمان وهو قول سعيد ابن
المسيب والشعبي والنخعي والزهري واليه ذهب الثوري
والاوزاعي وابو حنيفة واصحابه وقاسوا المدبر على ام الولد
لتعلق عتق كل واحد منهما بموت المولى على الاطلاق
وتاول بعضهم الحديث على التدبير المقيد وهو ان يقول ان مت
من مرضي هذا او في شهر كذا فانت حر والاول اولى لان
الحديث جا في بيع المدبر واسم التدبير اذا اطلق يفهم منه
التدبير المطلق لا غير وليس كام الولد وقال ابن سيرين
لا يباع المدبر الا من نفسه وقال الليث بن سعد يكره بيعه
الا ان يبيعه ممن يعتقه واجاز مالك بيعه اذا كان على الميت
دين يحيط بتركته فاما في الحيوة فلا يجوز بيعه بحال يروى
هذا عن عمر بن عبد العزيز وقضى في المدبر اذا جنى انه
يسلم الى المجني عليه يخدمه من دية جرحه فان ادى
رجع الى سيده واجاز الحسن بيع المدبر اذا احتاج اليه
صاحبه واتفقوا على جواز وطي المدبرة كما يجوز وطي ام
الولد واختلف قول الشافعي في جواز الرجوع عن التدبير فا
جاز الرجوع في قول كما اجاز بيعه واختاره المزني والقول
الثاني لا يجوز ان يرجع فيه وعتق المدبر يكون من الثلث عند
عامة اهل العلم حكي عن ابراهيم وسعيد بن جبير ومسروق
ان المدبر من جميع المال وقوله في الحديث قبله ابدا بمن تعول
اوله خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وقد روي اي
الصدقة افضل قال جهد المقل والاختيار للرجل
ان يتصدق بالفضل من ماله ويستبقي لنفسه قوتا لما يخاف
عليه من فتنة الفقر وربما يلحقه الندم على ما فعل
فيبطل اجره به ويبقى كلا على الناس اما من تصدق

واهله محتاجون اليه او عليه دين فليس له ذلك فادا الدين والانفاق على الاهل اولى الا ان يكون معروفا با الصبر يوثر على نفسه ولو كان به خصاصة والله اعلم
ق ام عطية ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها قاله للنساء اللاتي غسلن ابنته ومن زوجها ابي العاص بن الربيع وكانت اكبر بناته ق
ابو ذر ابرد ابرد او قال انتظر انتظر قاله للمؤذن بالظهر ق
ابو هريرة ابردوا بالصلوة فان شدة الحر من فيح جهنم ۝
اعلم ان الابراد انكسار الوهج والحر وهو من الابراد الدخول في البرد وقيل معناه صلوها في اول وقتها من برد النهار وهو اوله وقد تقدم فقه هذا الحديث ق كعب بن مالك ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قاله له وقد تقدم ذلك ايضا ق
عمرو بن عوف ابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم ويروى وتلهيكم كما الهتهم ۝ اتفقا على صحته من حديث عمرو بن عوف بن زيد بن الانصاري حليف لبني عامر بن لوي شهد بدرا قال ابن اسحق هو مولى سهيل بن عمرو العامري سكن المدينة ولا عقب له روى عنه المسور بن مخرمة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اثنين وستين حديثا ولم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث عن المسور بن مخرمة ان عمرو بن عوف اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين ياتي بجزيتها وكان رسول الله هو صالح اهل البحرين وامر عليهم العلا ابن الحضرمي فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا صلوة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله حين راهم ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء من البحرين فقالوا اجل يا رسول فقال ثم ذكر الحديث ۝ قوله فتنافسوها التنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ونافست في الشيء منافسة

ونفا

ونفاسا اذا رغبت فيه ونفس بالضم نفاسة اي صار مرغوبا فيه ونفست بالكسر اي بخلت ونفست عليه الشيء نفاسة اذا لم تره له اهلا وفيه دليل على انه ينبغي للمؤمن ان يتقي فتنة المال اذا كان هلاكه في الشرف له وفي جمعه ق عايشة ابشري يا عايشة اما الله فقد برأك ۝ قد تقدم في حديث الافك م انس ابصروها فان جاءت به ابيض سبط قضئ العينين فهو لهلال بن امية وان جاءت به اكحل جعدا احمش الساقين فهو لشريك بن سحماء ۝ تقدم ذكره خ ابو هريرة ابغني احجارا استنفض بها ولا تاتني بعظم ولا روث ۝ تقدم ايضا شرحه خ ام خالد بنت سعيد بن العاص وقيل بنت خالد بن سعيد بن العاص ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي ۝ قالت ام خالد اتيت مع ابي وعلي قميص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه سنه سنه قال ابن المبارك وهو بالحبشية حسنة قالت فذهبت العب بخاتم النبوة فزبرني ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال رسول صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث قال ابن المبارك فبقيت حتى دكن يقال دكن الثوب اذا اتسخ واغبر لونه يدكن دكنا م عبد الله بن عمر واتقوا اللاعنين قالوا وما اللاعنان قال الامران الجالبان للعن الباعثان للناس عليه فانه سبب للعن من فعله في هذه المواضع وليس كل ظل وانما الظل الذي يستظل به الناس ويتخذونه منا خا ومقيلا واللاعن اسم فاعل من لعن فسميت هذه الاماكن لاعنة لانها سبب اللعن م عايشة اتقوا النار ولو بشق تمرة اي نصف تمرة يريد ان لا تستقلوا من الصدقة شيئا خ انس اتموا الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده اني لاراكم من بعد ظهري اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم ۝ فيه دليل على وعيد من لا يتم الركوع والسجود خ انس اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ويروى فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وكان عليه النبي صلى الله

عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وهذا لما
قال وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم والفاظ هذا
الحديث الكلام على كل واحد منها **ق** ابوهريرة
اجب عني اللهم ايده بروح القدس قاله لحسان بن ثابت
رضي الله عنه وقد ذكره فيما مضى **ق** ابو هريرة
اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال
الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق
واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات الغافلات المؤمنات ٥ الموبقات المهلكات ثم
وقد تقدم ذكر الكباير **ق** ابن عمر اجعلوا آخر صلاتكم
بالليل وترا ٥ قد جا احاديث ان صلوة الليل مثنى فاذا خشي
الفجر اوتر بواحدة وذلك لما في الوتر من الفضيلة عند عامة
العلماء وانه سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال علي الوتر ليس بحتم كصلوتكم المكتوبة ولكن سنة
رسول الله قال ان الله وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل القرآن
ق ابن عمر اجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتم اليها ٥
تقدم ذلك في باب اذا **خ** عروة بن الزبير احبس ابا سفيان
عند حطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين قاله للعباس بن عبد
المطلب يوم فتح مكة لما اوقعه موسلا وهو من حديث
عايشة رضي الله عنها حطم الجبل الموضع الذي حطم
منه اي ثلم فبقي منقطعا ويحتمل انه يريد عند مضيق الجبل
حيث يزحم بعضهم بعضا هذا في كتاب ابي موسى ورواه ابو نعيم
الحميدي في كتابه بالخاء المعجمة وفسرها في غريبه بانف الجبل النا
در منه وفي كتاب البخاري وهكذا اخرجه الشيخ بالحاء المهملة
ان لكن تحريفا اي في الموضع الذي يحطم فيه الخيل اي
يدوس بعضها بعضا اي بحيث يراها جميعها ويكثر في عينه
موقعها في ذلك الموضع ولذلك اراد حبسه عند حطم الجبل
على ما شرحه الحميدي فان الانف النادر من الجبل يضيق
الموضع الذي يخرج فيه **م** المقداد احثوا في وجوه

قد مضى

المداحين التراب ٥ يقال حثا يحثو ويحثي حثوا
وحثيا وارض حثوا فيها تراب لين والحثا دقاق
التبن وحثي التراب عبارة عن رد الممدوح وذلك
لان المادح يتصنع ويلبس الممدوح ما ليس فيه فتكذب له
لينا منه منفوعا اي لا تغتروا بكلامهم فان كلا منكم اعرف
بنفسه ومنهم من حمل الكلام على ظاهره وكان يحثوا التراب
اي يرميه اي يرميه في وجه المادح له فان قيل ان رسول
الله كان يمدح في الشعر وكان يسمعه ويصل الشاعر
فالجواب انه لعمري صحيح ولكن مدحه كله كان صدقا يثاب
الشاعر عليه ومن اين يكون الممدوح مثله ليت شعري
فانه جامع لكل ما يمدح زايدة مناقبه على الاوصاف ومع ذلك
فقد قال لا تفضلوني على يونس بن متى وقال عليه الصلوة
والسلام اذا كان احدكم مادحا صاحبه لا محالة فليقل
احسب فلانا والله حسيبه واما مدح الرجل المومن بما فيه فخا
ير والثواب عليه حلال **م** ابو هريرة احشدوا فاني
ساقرا عليكم ثلث القران فحشد من حشد ثم خرج فقرا
قل هو الله احد ٥ قوله احشدوا اي اجتمعوا واستحضروا
الناس والحشد الجماعة منهم واحتشد القوم لفلان
تجمعوا له وتاهبوا قد ذكرت هذه السورة في غير موضع
من هذا الكتاب وكل ذلك حاصله انها مشتملة
على التوحيد الذي هو جزء القران والله اعلم
م ابو قتادة احفظ على ميضاتك فسيكون لها نبا
قاله له سحر ليلة التعريس تقدم ذلك **خ** جابر اخبر ذلك
ابن الخطاب قاله لجابر لما اخبره بقضاء دينه ٥ مر ذكر
فيما تقدم **ق** عايشة ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب
كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله
والمؤمنون الا ابا بكر هذا صريح في امامة ابي بكر رضي الله عنه
وقد اجمعت الصحابة رضي الله عنهم على بيعته ولم يقضوا شيئا
من امر تجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه حتى

في ثلث القران

احكموا امر البيعة وتجوز الامام اذا نصب ان يستخلف
بعده من راه اهلا لذلك كما صنع ابو بكر بعمر وذلك
سنة باتفاق الامة من اهل السنة والجماعة وطاعة
للخليفة واجبة الا عند الخوارج والمارقة الذين شقوا
العصا وخلعوا ربقة الطاعة وقال عبد الله بن دينار
لما بايع الناس عبد الملك كتب اليه عبد الله بن عمر الى عبد الله
عبد الملك امير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فيما
استطعت وان بني قد اقروا بذلك ق انس اذكروا اسم
الله وليأكل كل رجل مما يليه • هذا مثل حديث عمر بن
ابي سلمة انه اكل مع رسول الله فامره بالتسمية وان ياكل
مما يليه وهذا اذا كان الطعام من جنس واحد والله اعلم
ق عايشة اذكروا اسم الله وكلوا • السنة ان
يسمي في اول الطعام وياكل بيمينه ثم يحمد الله في آخره كما كان
يفعل صلى الله عليه وسلم ويغسل يده قبله وآخره
قيل مكتوب في التورية بركة الطعام الوضوء قبله
والوضوء بعده وكان سفيان الثوري يكره ان يوضع الرغيف
تحت القصعة ق عايشة اذهب فاحث في افواههن من
التراب يعني نسا جعفر بن ابي طالب حين اكثرن البكا عليه
قاله لرجل قال لقد ظلمتنا يا رسول الله • قالت عايشة
لما جا قتل زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله
بن رواحة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
حزينا يعرف فيه الحزن قالت عايشة وانا اطلع من صير
الباب فجا رجل فقال يا رسول الله ان نسا جعفر قد
كثر بكاؤهن فامره ان ينهاهن فذهب الرجل ثم جا
فقال قد والله غلبننا فقال ثم ذكر الحديث وفي آخره
قالت ارغم الله انفك ما انت بفاعل وما تركت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث دليل على جواز
البكا على الميت من غير نوح ق ابو هريرة اذهب
فاطعمه اهلك يعني عرقا فيه تمر قاله للذي اصاب اهله

انه اقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك امير المؤمنين

ف غسل اليد قبل الطعام وبعده

في رمضان

في رمضان تقدم ذكر فقهه ق سهل بن سعد اذهب
فقد ملكتكها بما معك من القران • تقدم هذا الحديث
آنفا ق عايشة اذهبوا بخميصتي هذه الى ابي جهم واتوني
بانبجانية ابي جهم فانها الهتني آنفا عن صلاتي • تقدم
قبل ذلك ق عمران بن حصين اذهبي فاطعمي هذا
عيالك واعلمي انا لم نرزا من مالك شيئا ولكن الله
اسقانا قاله صحا لية التعريس لذات المزادتين • تقدم ذكر
م المسور بن مخرمة ارجع الى ثوبك فخذه ولا تمشوا عراة قاله له
قال المسور اقبلت بحجر ثقيل احمله وعلي ازار خفيف قال
فانحل ازاري ومعي الحجر فلم استطع ان اضعه حتى بلغت به
الى موضعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر
الحديث وفيه دليل على وجوب ستر العورة م عمر
ارجع فاحسن وضوك قاله لرجل توضا ترك موضع ظفر على قدمه
فرجع فتوضا ثم صلى • لو ترك لمعة من محل الفرض لم
يغسلها سوا كانت صغيرة او كبيرة لا يصح وضوءه بل ان غسلها و
ان تراخى الزمان صح وضوءه على الجديد من مذهب الشافعي
وعلى القديم لا بد من الموالاة ق ابن عباس ارجع فحج مع
امراتك قاله لرجل قال اني كتبت ويروى اكتتبت في غزوة
كذا وكذا وامراتي حاجة • تقدم فيما مر
ق ابو هريرة ارجع فصل فانك لم تصل •
مر فيما مضى ق عايشة ارضعيه تحرمي عليه و
يذهب الذي في نفس ابي حذيفة قاله لسهلة بنت سهيل
بن عمرو حين قالت يا رسول الله اني ارى في وجه ابي حذيفة
من دخول سالم فقال ارضعيه قالت وكيف ارضعه وهو
رجل كبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
قد علمت انه رجل كبير • تقدم ذلك ايضا م ابو هريرة
اركب ايها الشيخ فان الله غني عنك وعن نذرك م جابر اركبها
بالمعروف اذا الجئت اليها حتى تجد ظهرا يعني البدنة قاله
حين سئل عن ركوب الهدي • قال جابر سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِل عن رُكوب الهدى
فقال ثم ذ الحديث • قال ابو حنيفه واصحابه لا يركبها
ان فعل لضرورة ونقصها الركوب ضمن النقصان وهو قول
الثوري وقال عُروة بن الزبير اذا اضطررت الى بد
نتك فاركبها ركوبا غير فادح وان اضطررت الى لبنها فا
شرب ما بعد رِيّ فصيلها فاذا نحرتها فانحر فصيلها
معها وهو قول اهل العلم ان الهدي اذا ولدت يذبح الولد معها
ويجوز شرب اللبن بعد فضل الريّ عن الولد والله اعلم
ق ام سلمة استرقوا لها فان بها النظرة قاله حين
راى جارية في بيت ام سلمة في وجهها سفعة • تقدم ذكر هذه
الاحاديث ويزيد الحديث الاخير وضوحا فنقول النظرة
عين اصابتها من نظر الجن وصبي منظور اصابته العين
والسفعة تغير الى السواد م جابر استكثروا من النعال
فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل • قال جابر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في غزوة غزوناها ثم ذكر الحديث
• وروي عن ابن عمر قال رايت رسول الله صلى الله وسلم
يلبس النعال السبتية التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها
• وقال ثابت اخرج الينا انس نعلين جردا وين لهما
قبالان واخبرنا انس انهما نعلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابو عبيد القبال موضع الزمام بين الاصبع الوسطى
والتي تليها ق ابو هريرة استوصوا بالنساء فان المراة
خلقت من ضلع وان اعوج ما في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه
كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء ق
ابو هريرة اسرعوا بالجنازة فان كانت صالحة قربتموها الى
الخير وان كانت غير ذلك كان شرا تضعونه عن رقابكم
ق الزبير ارق ~~يا~~ يا زبير ثم ارسل الى جارك
م ابو هريرة اسكن حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد
وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير
وسعد بن ابي وقاص وفي رواية اهدا وعليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي

وطلحة

في صفة نعل النبي عليه السلام

437

وطلحة والزبير والكل كما قال فان هولاء الجميع من اهل الجنة
اما ابو بكر فقضله مشهور وهو الصديق الاكبر واما الباقون
فجميعهم قتلوا ظلما سوى سعد فانه مات حتف انفه فيكون
ايضا مضافا الى الصديق وجديرا به ذلك فانه كان
مستجاب الدعوة واما تقدم من الاحاديث فقد تقدم
ذكرها والله اعلم م ابو هريرة اسمعوا الى ما يقول
سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله اغير مني يعني
سيدكم سعد بن عبادة • الغيرة الحمية والانفة يقال
رجل غيور وامراة غيور بلا هاء لان فعولا يشترك فيه
الذكر والانثى • روى مالك في الموطا عن سهيل بن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة ان سعد بن عبادة قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ارايت لو وجدت مع امراتي رجلا
امهله حتى اتى باربعة شهداء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم واخرجه مسلم في صحيحه هكذا ثم رواه ايضا بسنده
عن سليمان بن بلال عن سهيل باسناده وزاد قال كلا
والذي بعثك بالحق ان كنت لاعاجله بالسيف قبل ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا ثم ذكر الحديث
قال الخطابي يشبه ان يكون مراجعة سعد النبي صلى الله عليه
وسلم طمعا في الرخصة لا ردا لقوله صلى الله عليه وسلم فلما
ابى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت وانقاد
وفيه دليل على ان من قتل رجلا ثم ادعى انه وجده مع
امراته لا يسقط عنه القصاص حتى يقيم بينة على زناه وكونه
محصنا مستحقا للرجم كما لو قتله ثم ادعى انه كان قد قتل اباه
فعليه البينة وكذلك لو قطع يده ثم ادعى عليه سرقة لا يقبل
حتى يقيم بينة على انه سرق نصابا من حرز لا شبهة له
فيه وقد قال علي عليه السلام فيه ان لم يات باربعة شهدا
فليعط برمته اي يسلم الى اولياء القتيل ليقتلوه والرمة الحبل
الذي يشد به الاسير الى ان يقتل روي عن عمر
ايضا انه اهدر دمه ويشبه ان يكون اهدر دمه فيما بينه

وبينه وبين الله تعالى اذا تحقق زناه واحصانه اما في
الحكم فتقتص منه وقال احمد ان جا ببينة انه وجده
مع امراته في بيته تهدر دمه ولذلك قال اسحق
وسعد بن عبادة هو ابو ثابت وقيل ابو قيس سعد بن
عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي حليمة ويقال حريمة
بن ثعلبة بن طريف ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب
بن الخزرج الانصاري الساعدي الخزرجي شهد بدرًا
وقبلها العقبة مع السبعين وكان احد النقبا
الاثنا عشر وقيل لم يشهد بدرًا وشهد ما بعدها من
المشاهد وكان سيد الانصار مقدمًا فيهم وجيهًا له
رياسة وسيادة يعترف قومه له بها يقال لم يكن في
الاوس والخزرج اربعة مطعمون يتوالون في بيت
واحد الا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم ولا كان في العرب
الاما ذكر عن صفوان بن امية وتخلف سعد عن بيعة ابي
بكر وخرج عن المدينة ولم يعد اليها ومات بحوران
من ارض الشام لسنتين ونصف من خلافة عمر وقيل سنة
اربع عشرة وقيل بل مات في خلافة ابي بكر سنة احدى عشرة
ولم تختلفوا انه وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده
ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قايلا يقول ولا يرون احدًا نحن
قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين
فلم نخط فواده فيقال ان الجن قتلته والله اعلم
م وايل بن حجر اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا
وعليكم ما حملتم قاله لسلمة بن يزيد الجعفي قال وايل
بن حجر سال سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا نبي الله ارايت ان قامت علينا امراء
يسلونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تامرنا فاعرض عنه
ثم ساله في الثانية او في الثالثة فجذبه الاشعث
بن قيس فقال ثم ذكر الحديث فيه دليل على انه يجب
على الرعية الصبر على ما يكره من الامير ولزوم الجماعة

وقد

قوبل

وقد تقدم مثله فيما مر وسلمة هذا هو سلمة بن يزيد ويقال انه
ابن مشجعة بن مجمع ابن كعب بن الحرث ويقال فيه يزيد بن سلمة والله
اعلم ق ام الحصين اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد
حبشي كان راسه زبيبة وقد تقدم معنى ذلك ق ابو موسى
اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا يعني مما اجتمع
من وضوءه بعد ما مج فيه قاله لابي موسى وبلال اي قد في
نفسه من لعابه جديد بلعابه صلوات الله عليه ان يكون شفاء
من كل داء وامانا لكل جسد دخل فيه ان لا يمسه النار
خ ابو موسى اشفعوا تؤجروا هكذا وقع في النحو من
رواية البخاري وهو حديث متفق على صحته اخرجاه عن ابي
بردة عن ابي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسايه فقال اشفعوا
تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب صلى الله عليه
وسلم ق ابن عمر وابن مسعود اشهد واشهدوا ويروى اللهم اشهد
شهد قاله عند انشقاق القمر قال ابن مسعود انشق القمر على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وفي رواية فقالت
قريش سحركم ابن ابي كبشة فسالوا اهل السفر فقالوا نعم رايناه
وقال انس ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يريهم آية فاراهم القمر شقتين حتى راوا حرا بينهما وقيل
اراهم ذلك مرتين هذه معجزة من معجزاته صلى الله عليه
وسلم وقد ذكرت معجزاته صلى الله عليه وسلم مستقصاة
فيما تقدم وهذه آية واضحة ودلالة بينة حيث تحداه القوم
بذلك فجات العلامة على وفق تحديهم وذلك دليل ظاهر
ونور زاهر خصه الله تعالى به وذلك ليتركب الحجة على
مخالفيه خ المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم اشيروا
ايها الناس علي اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هولا الذين
يريدون ان يصدونا عن البيت فان ياتونا كان الله قد قطع
عنقا من المشركين والا تركناهم محروبين تقدم ذكره
في قصة الحديبية م انس اصنعوا كل شي الا النكاح يعني

ق عايشة رضي الله عنها
اشتريها فاعتقيها فانما
الولاء لمن اعتق تقدم
ذلك صح

فرقتين فرقة فوق الجبل
وفرقة دونه وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صح

حتى بالحايض • قال انس ابن مالك كانت اليهود اذا حاضت المراة منهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانزل فيها ويسلونك عن المحيض الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانزل فيها افعلوا كل شي الا الجماع فبلغ ذلك اليهود فقال ما يريد هذا الرجل ان يدع لنا شيا الا خالفنا فيه فجا عباد بن بشير واسيد بن حضير فقالوا يا رسول الله افلا نجامعهن فسكت رسول الله حتى ظننا انه قد وجد عليهما فخرجا من عنده فاستقبلتهما هدية من لبن الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث في اثارهما فسقاهما واخرجه ابو داود في سننه وقال جامعوهن في البيوت واصنعوا كل شي غير النكاح واخرجه مسلم ايضا بهذا اللفظ • اتفق اهل العلم على تحريم غشيان الحايض ومن فعله عالما عصى ومن استحله كفر لانه محرم بنص القران ولا يرتفع التحريم حتى ينقطع الدم ويغتسل عند اكثر اهل العلم وهو قول سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار ومجاهد والحسن وابرهيم واليه ذهب عامة العلما وذهب ابو حنيفة الي انه يجوز غشيانها بعد ما انقطع دمها لاكثر الحيض قبل الغسل واختلف اهل العلم في وجوب الكفارة بوطي الحايض فذهب اكثرهم الي انه يستغفر الله ولا كفارة عليه وهو قول سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وابرهيم النخعي والقاسم وعطا والشعبي وابن سيرين وبه قال ابن المبارك والشافعي وابو حنيفة واصحابه وذهب جماعة الي وجوب الكفارة باتيان الحايض منهم قتادة والاوزاعي واحمد واسحق وقاله الشافعي في القديم لما روي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في رجل جامع امراته وهي حايض قال ان كان الدم عبيطا فليتصدق بدينار وان كان صفرة فنصف دينار قال الترمذي حديث اتيان الحايض قد روي عن ابن عباس موقوفا روي انه قال ان اصابها في فور الدم يتصدق بدينار وان كان في انقطاعه فنصف دينار قال قتاده دينار للحايض ونصف دينار ان اصابها قبل الغسل

وقال

وقال احمد يتخير بين الدينار والنصف وقال الحسن عليه ما على المجامع في نهار رمضان ولم يوجب الكفارة ذهب الي ان حديث ابن عباس لا يصح متصلا مرفوعا • انى اعتدلوا في سجودكم ولا يبسطن احدكم ذراعيه انبساط الكلب • اي لا يفرشهما والانبساط مصدر اعتقيها فانها من ولد اسمعيل قاله لعايشة في سبية من بني تميم • فيه دليل على عدم جواز استرقاق العرب وبنو تميم منسوبون الي تميم بن مر بن طابخة بن الياس بن مضر وهو يتصل نسبه باسمعيل صلوات الله عليه وقد تقدم في نسب النبي صلى الله عليه وسلم عوف بن مالك الاشجعي اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتي يعطى الرجل ماية دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا • قوله موتان الموتان بوزن البطلان الموت الكثير الوقوع وقعاص الغنم بالضم دا ياخذها لا يلبثها ان تموت والهدنة السكون والصلح والموادعة بين المسلمين والكفار وبين كل متحاربين يقال هدنت الرجل واهدنته اذا اسكنته وهدن هو يتعدي ولا يتعدي وهادنهم مهادنة صالحه والاسم منها الهدنة وبنو الاصفر الجيل المعروف يعني الروم لان اباهم الاول كان اصفر اللون وهو روم بن عيصو بن اسحق بن ابرهيم والغاية بتوا ومنهم من رواه بالبا الموحدة اراد به الاجمة فشبه كثرة رماح العسكر بها وهذه ايات وعلامات وجد اكثرها ووجود البعض دليل على وجود الباقي فنسل الله تعالى ان ياتينا المنية ونحن في يقظة من امرنا وعلى طريقة صالحة من اعمالنا وان يوفقنا لما يرتضيه لنا من القول والعمل والنية • اللهم صلى على محمد امين النعمن بن بشير اعدلوا في اولادكم وروايه الا تلبثي بين ابنايكم • وقد تقدم ذكر ذلك عوف بن مالك الاشجعي اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيه شرك زيد بن خالد اعرف عفاصها ووكاها ثم عرفها سنة فان لم تعرف فاستنفقها ولتكن وديعة عندك فان جا طالبها يوما من الدهر فادها اليه

يعني لقطة الذهب والفضة م ابو برزة الاسلمي اعزل الاذى عن طريق المسلمين قاله حين قال يا نبي الله علمني شيئا انتفع به تقدم الكلام على هذه الاحاديث م جابر اعزل عنها ان شئت فانه سياتيها ما قدر لها • قال جابر جا رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية هي خادمتنا وسانيتنا اطوف عليها وانا اكره ان تحمل قال اعزل عنها ان شئت وذكره الي اخره ثم قال فلبث الرجل فقال ان الجارية قد حبلت فقال قد اخبرتك انه سياتيها ما قدر لها وقد تقدم فقه هذا الحديث في امثاله خ جبير بن مطعم اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته عليكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا قاله مقفله من حنين • وقد تقدم ذلك بتمامه م عقبة بن عمرو الانصاري اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود ان الله اقدر عليك منك على هذا الغلام فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال لو لم تفعل للفحتك النار • فيه الحث على الوصية بالرقيق وانه يجب على المسلم رعاية من تحت ملكه وقد وردت الاحاديث بذلك ولفح النار سطوع حرها وشدة لهبها ق ابو هريرة اعلموا ان الارض لله ولرسوله واني اريد ان اجليكم فمن وجد منكم بماله شيا فليبعه والا فاعلموا انما الارض لله ولرسوله قاله لليهود • تقدم مثله خ ابن عباس اعملوا فانكم على عمل صالح لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه يعني عاتقه • فيه الحث على العمل في الطاعة م سعد بن ابي وقاص اعملوا فكل ميسر لما خلق له • لما بعث الله موسى وكلمه وانزل التورية عليه قال اللهم انك رب عظيم لو شئت ان تطاع لاطعت ولو شئت ان لا تعصى ما عصيت وانت تحب ان تطاع وانت في ذلك تعصى فكيف هذا يا رب فاوحى الله اليه لا اسال عما افعل وهم يسالون خ انس اعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم قاله لما دخل على ام سليم فاتته بتمر وسمن • تقدم ذكره ق جابر اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي قاله لاسماء بنت عميس حين ولدت محمد بن ابي بكر في حجة الوداع بذي الحليفة • وهذا ايضا تقدم م بريدة بن الحصيب

٦.

اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا فلا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الي ثلاث خصال او خلال فايتهن ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الي الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الي دار المهاجرين واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان هم ابوا فسلهم الجزية فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان هم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه لكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان ينزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم او لا • فيه دليل على انه يجب على امرا الاجناد ان يفعلوا مثل ذلك عند محاصرة حصن او نزول على قرية ولا بد ان يرى من ان يكون ذلك مؤمنا فيقع الاميون في المحظور بسبب قتله او شن الغارة عليه والله اعلم وكذلك ان صالح اهل حصن فيصنع كما جا في لفظ الحديث فان حكم الله شديد لا يعلم ايصابه الا م ام عطية واسمها نسيبة بنت كعب اغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رايتن ذلك واجعلن في الاخرة كافورا او شيا من كافور فاذا فرغتن فاذنني • وذلك اشارة الي ابنته والسنة في غسل الميت هو ان يبدا بمواضع الوضوء منه وان يغسل بالسدر او ما في معناه من اشنان او نحوه اذا كان على بدنه شي من الدرن او الوسخ وتسرح لحيته وشعره والغسل وترا ويجعل في الاخرة كافورا ليكون انقى لبدنه قال الشافعي فان انقى الميت في اقل من ثلاث غسلات وتمادى تراح اجزا ولكن احب ان لا ينقص عن الثلاث قال مالك ليس لغسل الميت حد موقت ولا صفة ولكن تطهير قال النخعي غسله

الاعداء على ظنه بالعقال
لئلا يقع في الخطا الاحتمال

الميت كغسل الجنابة وقال احمد واسحق يكون الغسلات كلها بما
وسدر وفي الاخرة شي من الكافور وتجوز الغسل في القميص واستحبه الشافعي
لان النبي صلى الله عليه وسلم غسل في القميص **ق** ابن عباس اغسلوه
بماء وسدر وكفنوه في ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروا راسه فان الله يبعثه
يوم القيمة ملبيا • قال ابن عباس كان رجلا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقصته
ناقته وهو محرم فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث
قوله فوقصته اي صرعته فدقت عنقه وقيل للرجل اذا كان مائل
العنق اوقص واصل الوقص الدق والكسر قوله كفنوه في ثوبيه
في رواية وفي هذه في ثوبين فيه انه استبقى له شعار الاحرام من
كشف الراس واجتناب الطيب ولم يزده ثوبا ثالثا تكرمة
له كما استبقى للشهدا شعار الجهاد ولم يغسلوا ودفنوا بدمائهم وفيه
دليل على ان حرم الرجل في راسه دون وجهه واختلف اهل العلم في
ان المحرم اذا مات هل ينقطع حكم احرامه فذهب بعضهم الى انه لا ينقطع حكم
احرامه حتى لا يجوز تخمير راسه ولا ان يقرب منه الطيب وهو قول
الثوري والشافعي واحمد واسحق وذهب جماعة الى انه ينقطع حكمه فيصنع
به ما يصنع بساير الموتى يروى ذلك عن ابن عمر وهو قول مالك وابي
حنيفة واصحابه وروي ان عروسا ادخلت على زوجها فماتت
من ليلتها فقالت عائشة ادفنوها في ثيابها • **خ** ابن عباس اقبل
الحديقة وطلقها تطليقة قاله لثابت بن قيس بن شماس • تقدم ذكره
م ابن عمر اقتلوا الحيات والكلاب واقتلوا ذا الطفيتين والا
بتر فانهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبالى • الطفية خوصة المقل
في الاصل وجمعها طفى شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصة
من حوض المقل وهذا تقدم ذكره **ق** ابن مسعود اقرا علي
القران قال له قال قلت يا رسول الله اقرا عليك وعليك انزل قال اني
احب ان اسمعه من غيري فقرات النساء حتى بلغت فكيف اذا جينا
من كل امة بشهيد وجينا بك على هولاء شهيدا رفعت راسي او غمزني رجل
الى جنبي فرفعت راسي فرايت دموعه تسيل • تقدم الكلام عليه **م** ابو
امامة اقروا القران فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقروا الزهر
اوين البقرة وسورة آل عمران فانهما ياتيان يوم القيمة كانهما غمامتان

او كانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن اصحابهما اقروا
سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها
البطلة • قوله الزهراوان اي المستنيرتان واحدتهما زهراء
والزهرة البياض النير وهو احسن الالوان وقوله غيابتان
قال ابو عبيد الغيابة كل شي اظل الانسان فوق راسه مثل
السحابة والغبرة يقال غابر القوم فوق راس فلان بالسيف
كانهم اظلوه والفرقان قطعتان من طير شبه ثوابهما بذلك و
البطلة السحرة يقال ابطل اذا جا بالباطل وقوله لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه قال قتادة الباطل ابليس لا يزيد
في القران ولا ينقص منه وقال تعالى وما يبدئ الباطل وما يعيد
يعني بالباطل ابليس لا يبدي ولا يعيد بل الله المبدي المعيد قال
الترمذي ع معنى قوله فياتيان يعني تجي ثواب قراته هكذا
فسر بعض اهل العلم • **م** جندب بن عبد الله اقروا القران
ما ايتلفت قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه • اي ما انفعت
قلوبكم على قراته فاذا اختلف القلب وتشرد الذهن فاتركوه
والله اعلم **م** ابو هريرة اقيموا الصف في الصلوة فان اقامة
الصف من حسن الصلوة • وقد تقدم الكلام عليه • **خ**
حذيفة اكتبوا لي من تلفظ بالاسلام **م** ويروي احصوا لي
من يلفظ بالاسلام فكانوا خمس مائة ويروى ما بين ستمائة الى
سبع مائة يروي الفا وخمس مائة اي نطق بالاسلام ويقوله
ق انس التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني • قال
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طلحة عند مقدمه الى
المدينة فاختار له ابو طلحة انس بن مالك هذا لخدمته فخدمه
عشر سنين وكثر الله ماله وولده وطول عمره ببركة خدمته
لسيد المرسلين **ق** ابن عباس الحقوا الفرايض باهلها فما بقي
فهو لاولى رجل ذكر • الفرض التوقيت واصله القطع
يقال فرضت لفلان اذا قطعت له من المال شيا وقوله
الحقوا الفرايض اي اعطوا ذوي السهام سهامهم وقوله لاولى رجل
اي لاقرب رجل والولي القرب واراد قرب النسب وذكر الذكر

للتاكيد كما قال في الزكوة فابن لبون ذكر والمراد منه ان
كل ذكر يدلي بذكر الي الميت فهو عصبة ياخذ جميع المال اذا
انفرد وعكسه كل ذكر يدلي الي الميت بانثى فهو صاحب فرض
ولنشرع الان في الكلام على معاني الفاظ الحديث فانه الاصل
في باب العصبة وتنزيل مراتبهم فنبين اولا اصحاب الفرايض ثم نذكر
العصبة ونستقصي في هذا الباب ما امكن ونذكره في فصول ذكرهم

الفصل الاول

في معا قد جملة ياتي بها توطئة وايناسا فنقول استحقاق الارث
يتعلق بالقرابة والسبب ينقسم الي خاص وعام فالسبب العام
التوريث بالاسلام والسبب الخاص النكاح والولا اما الولا فسبيل
الارث به التعصيب لا غير والزوجية سبيل الارث بها
الفرض والاصول المورثة بالقرابة الابوة والامومة و
البنوة والاخوة والجدودة والعمومة والورثة من القرابة
تنقسمون على الخبار فنقول اولا هم ينقسمون الي الاصول
والفروع اما الاصول فهم الذين ليس بينهم وبين الميت واسطة
بها يدلون وهم اربعة الاب والام والابن والبنت وهولاء
لا يحجبون بالاشخاص حجبا كليا والفروع الورثة على اربعة يحجبون
اقسام ذكر يدلي بذكر وهم بنو البنين وبنو الاب وهم الاخوة وبنوهم
وبنو الجدود وهم الاعمام وبنوهم وذكر يدلي بانثى وهو الاخ للام
فان ادلاه الي الميت بالام وانثى تدلي بذكر وهي بنت الابن
وبنت الاب هي الاخت للاب والجدة ام الاب والحجب بالا
شخاص يتطرق الي الفروع اما الاناث المدليات بالذكور
فلا يرثن بالتعصيب بانفسهن وقد ذكرنا انهن ثلاث بنت الابن
والاخت من الاب وام الاب فاما ام الاب فلا ترث الا بالفرض
وبنت الابن والاخت من الاب يعصبهما غيرهما فاذا
انفردتا عن معصب اخذتا بالفرض

الفصل الثاني

من الورثة من ياخذ بالتعصيب لا غير وهم البنون وكل ذكر يدلي
الي الميت بذكر كما نطق به الحديث والمستحق بالولاء منهم من

يرث بالفرض المحض وهم من القرابة وكل مدلية بانثى والذكر
المدلي بانثى وهو الاخ من الام والزوج والزوجة ومنهم من يرث
بالفرض والتعصيب وهولاء قسمان منهم من يرث بالفرض تارة
وبالتعصيب تارة ولا يجمعان له فهم البنات وبنات الابن
والاخوات من الاب والام واما من يرث بالفرض وحده وبالتعصيب الابن مع
وحده ويرث بهما جميعا فالاب يرث بالفرض مع الابن وابن الابن ويرث
بالتعصيب المحض اذا لم يكن معه ولد ولا ولد ابن ويرث بهما جميعا
مع البنات وبنات الابن والجد في ذلك كله بمثابة
الاب عند عدم الاب وله باب ياتي

الفصل الثالث

الوارثون من الرجال على سبيل البسط خمسة عشر الابن
وابن الابن وان سفل ما ادلى بمحض الذكور والاب والجد اب
الاب ما لم يدل بانثى والاخ من الاب والام والاخ من الاب
والاخ من الام وابن الاخ من الاب وان تسفل ما ادلى بمحض الذ
كور والعم من الاب كذلك وعم ابي الميت بمثابة عمه وكذلك
عم جده الوارث وبنوهم والزوج والمولى المعتق والوارثات من
النساء على البسط عشرة البنت وبنت الابن وان سفلت
ما ادلت بمحض الذكور والام والجدة ام الام وان علت والجدة ام
الاب وان علت والاخت من الاب والام اومن الاب والزوجة او من الام صح
والمولاة المعتقة وليس في الورثة انثى تستغرق الميراث سواها

الفصل الرابع

التوريث بالتعصيب والفرض اما التعصيب فالوراثة به تستغرق
التركة ان لم يزاحم وياخذ الفاضل من الفرايض واذا استغرقت
الفرايض اجزا التركة سقط الا في مسئلة المشتركة وهي
زوج وام واخوة لام واخوة لاب وام فللزوج النصف وللام السدس
والاخوة للام الثلث ويشاركهم الاخوة للاب والام باخوة
الام فيقسم الثلث بينهم على عدد رووسهم ذكرهم وانثاهم فيه سواء
وان كان مكان الاخوة للاب والام اخوة لاب فلا شي لهم وهو
قول عمر وعثمان وابن مسعود وزيد بن ثابت وبه قال شريح وسعيد

ابن المسيب والزهرى والنخعى واليه ذهب مالك والشافعى
قال عمر لم يزد مع الاب الاقربا واما الفرض فاصله فى اللسان
القطع والاصول فى المواريث ستة النصف والربع والثمن والثلثان
والثلث والسدس ويجمع هذه الستة اصلان النصف والثلثان
واذا عالت المسايل وزادت المقدرات على اجزا المال فلا
يتعدى هذه المقدرات والله اعلم

الفصل الخامس

قد نص الله تعالى على هذه الاجزا الستة فى ثلثة عشر مو
ضعا من كتابه فذكر النصف فى ثلثة مواضع فذكر انه للزوج اذا
لم يكن للمراة ولد فى قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم وللبنت
الواحدة فى قوله تعالى وان كانت واحدة فلها النصف وللاخت
الواحدة اذا كانت لاب وام او لاب فقال تعالى ان امرو هلك
ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وذكر الربع فى موضعين
من كتابه للزوج اذا كان للزوجة ولد وللزوجة اذا لم يكن
للزوج ولد وذكر الثمن للمراة اذا كان للزوج ولد ومواضع
الربع والثمن بينه اما الثلثان فقد ذكره فى موضعين ذكر
الاختين اذا كانتا لاب وام او لاب فقال تعالى فان كانتا اثنتين
فلهما الثلثان وللبنات كما قال تعالى فان كن نسا فوق اثنتين فلهن
ثلثا ما ترك ثم للبنتين الثلثان كما للاختين وشرط فى الاختين
ان الميت كلالة فمنهم من قال الكلالة من لا ولد له ولا والد
وهو قول اكثر الصحابة ونعنى بالولد الابا والاجداد دون الامهات
وبالوالد الذكور والاناث الوارثين منهم قربوا ام بعدوا ومنهم
من قال ولد له وان كان له والد وهو رواية ثانية عن ابن
عباس ثم اختلفوا فقال بعضهم الكلالة اسم للميت وقال بعضهم
الكلالة اسم للورثة واما الثلث فقد ذكره الله فى موضعين
ذكره للام اذا لم يكن هناك ولد ولا اخوة فى قوله تعالى فان لم
يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث وذكره للاثنين من
اولاد الام فقال تعالى فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركا فى الثلث
وهو يثبت للجد عند الشافعى فى بعض منازله واما السدس فقد
ذكره فى ثلاث مواضع ذكره للابوين السدس فى قوله تعالى ولابويه

لكل واحد منهما السدس وللام اذا كان للميت ولد او اثنان
من الاخوة فصاعدا وذكر الواحد من ولد الام فقال تعالى
وان كان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت فلكل
واحد منهما السدس فهذا بيان الفرايض فى نصوص الكتاب و
للسدس مواضع ملحقة بالنص احدها فرض الجد مع الاخوة فى
بعض الاحوال على مذهب زيد وفرض الجدة وفرض بنات
الابن اذا كان للميت ابنة واحدة للصلب فلبنت الصلب النصف
ولبنات الابن السدس تكملة الثلثين وفرض الاخوات للاب
اذا كان للميت اخت واحدة لاب وام فللاخت من الاب والام
النصف وللاخوات للاب السدس تكملة الثلثين والله اعلم

الفصل السادس

قدم فيما تقدم معنى قوله الحقوا الفرايض باهلها وغرضنا فى هذا
الفصل بيان من لا يرث بحال على ما سنذكره من الخلاف
فنقول الدين اسلاما وكفرا يمنع من التوارث من الجانبين
فلا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر هذا مذهب معظم العلما
وقال معاذ المسلم يرث الكافر والكافر لا يرثه كما ان المسلم ينكح
الكافرة والكافر لا ينكح المسلمة قال عليه الصلوة والسلام لا يتوارث
اهل ملتين شتى والكفار يتوارثون وان اختلف مللهم وقال
ابن سريج والاوزاعى الكفار يختلفون فى الدين لا يتوارثون
واحتجا بما ذكرنا من الحديث وهو محمول على ملة الكفر والا
سلام والكفر فى التوارث ملة واحدة قال الله تعالى لكم دينكم
ولى دين والمرتد لا يرث عند الشافعى ولا يورث فانه على
الصحيح من قولى الشافعى لا يملك والمكاتب فى معنى القن
ومن نصفه حر ونصفه عبد كذلك على مذهبه وفيه
تفصيل مذكور فى كتب الفقه وقال على وابن مسعود انه
يرث ويورث وقيل هو مذهب المزنى قال الشافعى لو ورثنا ه
من حيث لادى ذلك الى توريث الاجانب بعضهم من بعض
لان ما يملكه يقع مستحقا بينه وبين مولاه كما لو احتش او ا
حتطب والقاتل لا يرث وهو على قسمين مضمون وغير مضمون

ولذا ابواب مذكورة فى كتب الفقه والعبد لا يرث ولا يورث صح

فالمضمون يوجب الحرمان سوا كان مضمونا بالقصاص والدية والكفارة ولا فرق بين ان يكون عمدًا او خطا وبين ان يكون صبيا عاقلا او مجنونا ولا فرق بين ان يقع القتل خطا او مباشرة كل ذلك يوجب حرمان الميراث عند الشافعي وقال عثمان البتي قتل الخطا لا يوجب حرمان الميراث وقال مالك القاتل خطا لا يرث من دية المقتول شيئا لان الدية حصلت بفعله ويرث من سائر امواله واحتج الشافعي بقوله عليه الصلاة والسلام ليس للقاتل من الميراث شي وقال ابو حنيفة قتل الصبي والمجنون لا يتعلق به حرمان الميراث اما اذا لم يكن القتل مضمونا فانه ينقسم الى قتل مستحق والى قتل لا يوصف بكونه مستحقا واما القتل الموصوف بكونه مستحقا فانه ينقسم الى الواجب الذي لا يسع تركه والى واجب يسع تركه فاما ما لا يسع تركه فالحد اذا اقامه من اليه الاقامة فعلى مذهب الشافعي في المسلة ثلثة اوجه احدها انه لا يوجب الحرمان بان الامام لا يجد بدًا من اقامته والثاني يحرم لما ذكرنا من الحديث آنفا ليس للقاتل شي والوجه الثالث ان الحد ان ثبت بالاقرار لم يحرم القاتل وان ثبت بالبينة حرم على القاتل فان التهمة تتطرق من جهة المواطاة الى القتل المرتب على البينة فاما القتل الذي يسع تركه فكالقصاص فاذا اقتص الرجل من حميه فهذا اولى بان تقتضي الحرمان واما القتل الذي لا يوصف بكونه مستحقا ولا يقتضي ضمانا ولا يتصف بكونه محظورا كالقتل صدد فعا ففي تعلق الحرمان به وجهان مرتبان على الوجهين في القصاص وهو اولى ويتعلق بما نحن فيه قتل العادل الباغي وقتل الباغي العادل اما الاول فقريب من قتل المقصود القاصد واما الثاني فمترتب على انه يضمن ام لا فان قلنا يضمن فيحرم الميراث وان قلنا لا يضمن ففي حرمان الميراث وجهان مرتبان على الوجهين في العادل وفي المقصود اذا قتل القاصد دفعا والباغي اولى بالحرمان والمكره اذا قتل حميمه على هذا الترتيب

الفصل السابع

في الحجب ● وذلك مستنبط من قوله فما بقي فهو لاولى رجل ذكر يدل

على

على حجب بعض الورثة لبعض وهو نوعان حجب نقصان وحجب حرمان فحجب النقصان حرمان الولد وولد الابن يحجب الزوج من النصف الى الربع والزوجة من الربع الى الثمن والام من الثلث الى السدس وكذلك الاثنان من الاخوة والاخوات فصاعدا يحجبون الام الى السدس وحجب الحرمان هو ان الام تسقط الجدة سوا كانت ام الام او ام الاب والاب يسقط ام نفسه عند اكثر اهل العلم وهو قول عثمان وعلي وزيد بن ثابت وروى عن عمر وابن مسعود وعمران بن حصين ان الاب لا يسقط ام نفسه واختلفوا في ان الاب هل يسقط ام الام فذهب بعضهم الى انه يسقطها كما ان الام يسقط ام الاب وذهب الاكثرون الى ان الاب لا يسقط ام الام وكذلك الجدة القربى من جهة الام تسقط البعدى من جهة الاب والقربى من جهة الاب لا تسقط البعدى من جهة الام واذا استويا في الدرجة اشتركتا في السدس واولاد الام يسقطون باربعة بالاب والجد وان علا وبالولد وولد الابن وان سفل واولاد الاب والام يسقطون بثلثة بالاب والابن وابن الابن ولا يسقطون بالجد على مذهب زيد واولاد الاب يسقطون باربعة بهولاء وبالاخ للاب والام واقرب العصبات يسقط الابعد والله اعلم ●

الفصل الثامن

في ذكر العصبة ● وهو معنى قوله فهو لاولى رجل ذكر وغرضنا في ذلك بيان من يستغرق التركة اذا انفرد وله ما ابقت الفرائض والابن كذلك فان فرض معه غيره من العصبات فالابن يسقطه ويحجبه او يرده الى الفرض فاما من يرده الى الفرض فالاب والجد واما من يحجبه فباقي العصبات فهو اولى اذن وبعده ابن الابن كيف تسفلوا والمقدم الاقرب منهم فالاقرب ولا عصبة مع البنين وذكور الاحفاد وان تسفلوا ثم اولى العصبات بعدهم الاب ثم الجد عصبة بعد الاب اذا لم يكن معه اخوة فان كان مع الجد اخوة من اب وام او من اب قاسمهم ما دامت المقاسمة خيرا له من ثلث المال على مذهب زيد وسنذكر فصلا بعد هذا في الجد والاخوة ثم الجد يسقط بني الاخوة لانهم ابعد منه بدرجة واما ابـ

الجد مع الاخوة اذا اجتمعا فالاخ اقرب والجد ابعد فاب
الجد لا يسقط بالاخ ولكن لا يقاسم الاخ بل له السدس والباقي
للاخ وهو مع الاخ بمثابة الجد مع ابن الميت وفيه كلام اذكره
في فصل الجد مع الاخوة ثم ان لم يكن جد فالاخ من الاب والام
ثم الاخ من الاب ثم ابن الاخ للاب والام ثم ابن الاخ للاب ثم
ابنه ابن الاخ فان تسفل مقدم على العم من الاب ثم ابن العم
للاب والام والقول في بني الاعمام كالقول في بني الاخوة فابن العم
من الاب وان تسفل مقدم على عم الاب من الاب والام
والعم الذي اطلقناه اولا هو عم الميت وهذا عم ابيه فهو عصبة
غير انه بعد عم الميت وان بعدوا مقدمون على عم ابيه ثم الترتيب
فيهم كما تقدم فعم الاب من الام والام ثم عمه من الاب ثم بنوهم
على الترتيب السابق ثم عم الجد وهكذا الى حيث ينتهي فان لم
نجد احدا من عصبات النسب فالمعتق ثم عصبات المعتق وتر
تيب عصبات المعتق كترتيب عصبات الميت الا في مسائل
نذكرها فنقول اولا عصبات المعتق مع الورثة اذا انتهى التر
تيب اليهم ولا يتصور ان يرث المعتق المنعم عليه احد من ذوي الفروض
المتصلين بالمعتق المنعم فالتسبيد ان يقول انه كان للمعتق عصبة
لنسب لم ينتقل الا انه الى المعتق وكذلك اذا كان له اصحاب
فرائض شيئا فالمعتق هو المستحق فان لم يكن فعصباته المتعلقون
بالعصوبة بانفسهم فان الذين يتعصبون بغيرهم لا يرثون بالولاء
اجماعا فابن المعتق وبنت المعتق اذا اجتمعا فالميراث لابن المعتق لا
حظ فيه للبنت وان كنا نقضي بكونها عصبة مع الابن ولا يرث انثى
قط بالولاء الا معتقة نفسها او معتق معتق ولو اجتمع ابن
المعتق وابوه فميراث المعتق لا حظ للاب فيه فان الاب صاحب
فرض مع الابن ولا حظ لاصحاب الفرائض في الميراث بالولاء ولعلها
تجتمع جد المولى واخ المولى ففي المسئلة قولان احدهما ان الاخ اولى من
الجد وهو يدلي بالبنوة والعصوبة المحضة فهو يقول انا ابن اب
المولى والجد يقول انا اب اب المولى والابن بالعصوبة اولى والقول
الثاني ان الاخ والجد يتساويان لاستوائهما في القرب ولكن الجد كاخ الجد

في القول

والام ثم العم من الاب
والام ثم العم من الاب صح

يستغرقون ميراثه
فان يكونوا او استغرقت
الفرائض صح

في القولان جميعا وتتفرع على هذين القولين الجد وابن الاخ فان
راعينا استواء الجد والاخ في القرب والبعد قدمنا الجد على ابن
الاخ فانه اقرب وفي اب الجد وابن الاخ ما في الجد والاخ فانهما مستويان
في الدرجة ثم الاخ من الاب والام مقدم على الاخ من الاب
في الولاء ثم ترتيب عصبات المعتق بعد ذلك على ما ذكرناه في عصبات
النسب فان لم نجد احدا منهم فالميراث لمعتق المعتق ثم ان لم نجد
احدا فلعصبات معتق المعتق من النسب فان لم نجدهم فلمعتق معتق
المعتق والى حيث يرتقي فان نجد احدا من هؤلاء او كان الميت
اولا لا ولاء عليه او كان المعتق لا ولاء عليه فاذا اعدمنا الفرض
والتعصيب بالجهات الخاصة فالميراث مصروف الى الجهة
العامة وهي جهة الاسلام وهذا كان فيما مضى وسلف اما الان
فالى ذوي الارحام كما سبق تقريره في قوله عليه الصلوة والسلام
انا اولى بالمؤمنين من انفسهم وهل تقدم ذو الارحام على الميراث
بالولاء ام تؤخرون عنه كما سبق ايضا من ذكر من ذهب اليه

الفصل التاسع

ميراث الجد والاصل فيه ما كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير
في الجد فقال اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته الا بعد ذكر ميراث الاب فنقول
للاب ياخذ جميع التركة اذا انفرد ويأخذ الفضل من اصحاب
الفرائض ان كان معه صاحب فرض ولم يكن للميت ولد فان
كان للميت ابن فللاب السدس والباقي للابن وان كان الولد
انثى فللاب السدس وللولد فرضها والباقي للاب بالعصوبة
والجد اب الاب وان علا بمنزلة الاب عند عدم الاب الا في اربع
مسائل احدها في زوج وابوين والثانية في زوجة وابوين
فان للام فيهما ثلث ما يبقى بعد الزوج والزوجة والباقي للاب
فيكون في الحقيقة للام في زوج وابوين السدس وفي مسئلة الزوجة
وابوين الربع وان كان مكان الاب جد فللام فيهما ثلث جميع المال هذا
قول اكثر اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم قال ابن مسعود ما كان
ليراني ان افضل اما على اب وذهب ابن عباس في زوج وابوين

قوة البنوة قدمنا ابن الاخ
وان بعد وتسفل وان راعينا صح

ثم نزله ابا يعني ابا بكر
واذا كان كذلك فلا شيء
ميراث الجد صح

كان صح

وزوجة وابوين الي ان للام فيهما ثلث جميع المال وهو قول شريح
وقال ابن سيرين في زوج وابوين كذلك لانه لا يكون فيه تفضيلا
للام على الاب واختلفت الرواية عن عمر وابن مسعود في زوج وام
وجد او زوجة وجد وام روي عنهما ان للام فيهما ثلث ما يبقى بعد
نصيب الزوج والزوجة والباقي للجد كما في الاب وروي ان للام
فيهما السدس ●

المسئلة الثالثة

ان ام الاب تسقط بالاب ولا تسقط بالجد هذا قول الاكثرين
وروي عن عمر وابن مسعود ان ام الاب ترث مع الاب

المسئلة الرابعة

ان الاب يحجب الاخوة واختلف اهل العلم في الجد مع الاخوة
للاب والام او للاب فذهب جماعة الى ان الجد يسقطهم كالاب
وهو قول ابي بكر الصديق وابن عباس وابن الزبير ومعاذ وابي
الدرداء وعايشة قال ابن عباس يرثني ابن ابني دون اخوتي ولا
ارث انا ابن ابني وبه قال الحسن وعطا وطاوس وقتادة واليه
ذهب ابو حنيفة واسحق وذهب جماعة الي ان الجد لا يسقطهم
وهو قول علي وعثمان وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وبه
قال مالك والاوزاعي والشافعي واحمد ثم تفصيل ميراث
الجد مع الاخوة على مذهب زيد بن ثابت انه ان لم يكن
معهم صاحب فرض فللجد خير الامرين اما المقاسمة مع الاخوة
والاخوات فللذكر مثل حظ الانثيين او ثلث جميع المال فان كان
صاحب فرض فللجد خير الامور الثلاثة اما السدس او المقاسمة
معهم او ثلث ما يبقى بعد نصيب صاحب الفرض وقال علي
يقاسم الجد الاخوة ما كانت المقاسمة خيرا له من السدس فان
كان السدس خيرا من المقاسمة فله السدس وعند علي وابن مسعود
للاخت مع الجد فرضها وعلى مذهب زيد لا يفرض للاخت
مع الجد ● الا في مسئلة الاكدرية
وهي زوج وام وجد واخت فللزوج النصف وللام الثلث وللجد
السدس وللاخت النصف تعول المسئلة من ستة الي تسعة ثم يضم
نصيب الاخت الي نصيب الجد فيقسم بينهما للذكر مثل حظ الانثيين

فلا

فلا تستقيم اربعة على ثلثة تضرب ثلثة في تسعة فيصير سبعا
وعشرين للزوج تسعة وللام ستة بقي اثنا عشر فللجد منها
ثمانية وللاخت اربعة وان كان مكان الاخت اخ فلا شي له وان
كان فيها اختان فللزوج النصف وللام السدس وللجد السدس
والباقي للاختين هذا قول زيد بن ثابت واليه ذهب الشافعي
وقال علي في الاكدرية يترك نصيب الاخت في يدها وقال
ابن مسعود في زوج وام وجد واخ ان للزوج النصف وللام ثلث
ما يبقى وللجد سهم فاذا اجتمع مع الجد اولاد الاب والام واولاد الاب
فهم سوا في حق الجد كانهم من جهة واحدة ثم بعد نصيب الجد
ان كان ولد الاب والام ذكرا اخذ الباقي وان كانت انثى فان
كان الباقي قدر فرضها او اقل فلها ولا شي لولد الاب وان كان
اكثر فالفضل على قدر فرضها لولد الاب مثل ان ماتت
عن جد واخ لاب وام واخ لاب فللجد الثلث والباقي للاخ
للاب والام فان كان اخت لاب وام واخت للاب فالمال بين
الجد والاخت للاب والام نصفان ولو كان مع الجد اخت لاب
وام واخ لاب فللجد اربعة من عشرة وللاخت للاب والام خمسة والاخ للاب وع
للاب سهم وقال علي في جد واخت لاب وام واخ لاب فللاخت
النصف والباقي بين الجد والاخ نصفان وبين الصحابة اختلافات
شاذة في آحاد مسائل الجد مع الاخوة والذي ذهب اليه
اكثر الفقهاء احد المذهبين اما حجب الاخوة بالجد او توريثهم على
مذهب زيد على التفصيل الذي سبق وروي عن سعيد بن
المسيب ان عمر كان يكتب ميراث الجد حتى اذا طعن دعا به فمحاه
ثم قال سترون رايكم فيه وسئل علي عن فريضة فقال ان
لم يكن فيها جد فهاتها وقال علي من سره ان يتقحم جراثيم
جهنم فليقض بين الجد والاخوة

الفصل العاشر

في بيان المسائل الملقبة ● والغرض من ذكر ذلك حكاية ما وقع
من مسائل الفرائض في زمن الصحابة ومن بعدهم ليعلم الناظر في
كتابنا وان لم نكن قد استقصينا ما يجب من علم الفرايض ان

عرضنا تكثر الفوايد فيه فنقول المسايل الملقبة منها
ما تختص بلقب واحد ومنها ما اجتمع له القاب فمنها المنبرية
وصورتها زوجة وابوان وبنتان سيل علي فيها وهو على المنبر
فقال على الفور صار ثمنها تسعا ومنها الملقبة بالغراء وبالمر
وانية وصورتها زوج وست اخوات متفرقات وقعت في زمن
مروان وسميت غراء لاشتهارها ومنها ام الفروخ لكثرة عولها
فانها عالت بثلثها من ستة الى عشرة ومنها ام الارامل
وهي ثلاث زوجات وجدتان واربع اخوات لام وثمان اخوات
لاب سميت بذلك لان جميع الورثة اناث لا ذكر فيهن ومنها
الدينارية وصورتها ان يقال رجل مات وخلف ورثة ذكورا او
اناثا وترك ستماية دينار فاصاب احد ورثته دينارا واحدا وذلك
مثل ان يخلف زوجة وجدة وبنتين واثنا عشر اخا واختا
واحدة اصلها من اربعة وعشرين فينتهي التصحيح الى ستماية
للاخت منها سهم واحد ومنها مسالة الامتحان وهي ان يقال رجل
مات وخلف ورثة عدد كل جنس منهم دون العشرة لم تصح المسلة
لهم الا من ثلثين الفا فصاعدا ولا يكون ذلك الا في مسلة واحدة
وهي ان يكون قد خلف اربع زوجات وخمس جدات وسبع بنات
وتسع اخوة من اب اصلها من اربعة وعشرين وسهام كل
صنف لا يصح ولا يوافق فتضرب بعض المكسور في البعض ثم
يضرب المبلغ في اصل المسلة فيكون ثلثين الفا ومايتين واربعين
ومنها المعادة وهي مختصر زيد وصورتها ام وجد واخت لاب
وام واخ واخت لاب وله اقوال معروفة فيها وسميت مختصر زيد
لانها تعمل على البسط والاختصار فاما البسط فوجهه ان يقول
اصلها من ستة للام السدس سهم والباقي وهو خمسة بين الاخ
وللاختين والجد على ستة وتصح من ستة وثلثين ويرد فيها
الاخ والاخت من الاب على الاخت من الاب والام تمام النصف
تا مبقى معهما سهما بينهما على ثلثة فنضرب ثلثة في ستة وثلثين فتبلغ
مايه وثمانية واما بالاختصار فنقول للام السدس وللجد الثلث
ثلث ما بقي وللاخت تمام النصف والمسلة من ثمانية عشر فيبقى سهم

صح وهي زوج وام واختان لام واختان لاب وانما سميت ام الفروخ صح

بين

447

بين الاخ والاخت على ثلثة فتضرب ثلثة في ثمانية عشر
فتبلغ اربعة وخمسين ومنها التسعينية وهي ام وجد واخت من اب
وام واخوان واخت لاب سميت تسعينية لانها تصح من تسعين ومنها
الصماء وهي كل مسلة وقع الكسر فيها على جميع اصناف الورثة
ومنها الاكدرية والمشركة وقد ذكرناهما ومنها مربعات زيد
وهي معروفة ومسايل العول تسمى مسايل المباهلة والله اعلم ٥
ح ميمونة القوها وما حولها وكلوا سمنكم ٥ قالت ميمونة سيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فارة وقعت في سمن فقال وقد
روى هذا الحديث الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الفارة تموت في السمن قال ان كان
جامدا فالقوها وما حولها وان كان مايعا فلا تقربوه قال
البخاري رواه سفيان عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله بن
بن عتبة عن ابن عباس عن ميمونة وهو اصح وهو المخرج في الصحيح
حديث ابي هريرة فيه تفصيل وفيه دليل على ان عين المايع
من المايعات اذا وقعت فيه نجاسة ينجس قل ذلك المايع او كثر
بخلاف الماء حيث لا ينجس عند الكثرة ما لم يتغير بالنجاسة واتفق
اهل العلم على ان الزيت اذا ماتت فيه فارة او وقعت فيه نجاسة
اخرى انه ينجس ولا يجوز اكله ولا يجوز بيعه عند اكثر اهل العلم
وجوز ابو حنيفه بيعه واختلفوا في الانتفاع به فذهب جماعة
الى انه لا يجوز الانتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم فلا تقربوه
وهو احد قولي الشافعي وذهب جماعة الى انه يجوز الانتفاع
به والاستصباح وتدهين السفن ونحوه وهو قول ابي حنيفه
والاظهر قولي الشافعي والمراد من قوله لا تقربوه يعني اكلا
طعما لا انتفاعا ٥ ق كعب بن مالك امسك عليك بعض مالك
فهو خير لك قاله له ٥ وقد تقدم ذكر ذلك في توبته ٥ ح
اني اميطي عنا قرامك فانه لا تزال تصاويره تعرض في صلاتي ٥
الاماطة التنحية والقرام الستر الدقيق وقيل الصفيق من
صوف ذي الوان ه ابن عباس انحرها ثم اصبغ نعليها في دمها
ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك

عن ص

قوله مالك خير لك قاله له حين اراد ان يتصدق بجميع ماله شكرا لقبول توبته من تخلفه عن غزوة تبوك وقال يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة ... مسرورا ... لكامل التوبة ... المتوكل

يعني ما ابدع من البُدْن • يقالُ ابدعت الناقة اذا انقطعت
عن السير بكلال او ضلع كان جعل ابداعها ابداعا كانت مستمرة عليه
من عادة السير ابداعًا اى انشا امر خارج عما اعتيد منها والله اعلم
• عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا الا
سلمي وبعث معه بثمان عشرة بدنة قال ارايت ان ازاحف علي منها
شي قال ثم ذكر الحديث • اذا ساق هديًا فعطب في الطريق قبل بلوغ
النسك يذبحه ثم ينظر ان كان اوجبها علي بنذر لا يحل له ولا لاهل
رفقته الاكل منه فقرا كانوا او اغنيا بل يغمس نعله في دمه فيضرب
به صفحته ويخلي بينه وبين الناس كما نطق به القران وذلك ليعلم
من مر به انه هدي وانما لم تحل لاهل رفقته خوفا من ان يحمل واحد
منهم اذا اثم الي النحر ويعتل بعلة العطب واذا اكل واحد منهم شيا منه
عليه غرم ما اكله منه وان كان قد عينه عن واجب في ذمته بنذر او هدى
لزمه بتمتع او قران او واجب في الحج فله تموله واكله اذا عطب والاصل
في ذمته وان كان تطوعًا فقد اختلف فيه اهل العلم فذهب بعضهم
الي انه يتموله وياكله ولا شي عليه وهو قول الشافعي وذهب بعضهم الي
انه التقليد كالايجاب فيذبحه ولا يحل له ولا لاهل رفقته الاكل منه
ومن اكل منه شيا غرمه روي ذلك عن ابن عباس وقاله سعيد بن
المسيب وهو قول احمد واسحق وروي عن ابن عمر انه قال من
اهدي بدنة فضلت او ماتت فانها ان كانت نذرًا ابدلها وان كان
تطوعًا فان شا ابدلها وان شا تركها واراد بالنذر اذا كان
قد عين عن واجب في ذمته فاذا ضلت او ماتت فالاصل عليه وان
كان اوجبها ابتداء فلا شي عليه وان وجدها بعد الضلال ذبحها
حابر انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس
على سقايتكم لنزعت معكم • قال ذلك لما وقف على زمزم وقوله فلولا
ان يغلبكم الناس اي يستنوا بي • انصر اخاك ظالما او
مظلومًا فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلومًا ارايت ان كان
ظالما كيف انصره قال تحجزه او تمنعه من الظلم فان ذلك نصره • يقال
نصره على عدوه ينصره نصرًا والاسم النصرة والنصير الناصر والجمع الانصار
مثل شريف واشراف وقوله تحجزه اي يمنعه يقال حجزه يحجزه حجزًا اي منعه

والمعنى تبدوه بالنصيحة او الامساك على يده وفايدة الحديث الامر
بالمعاضدة والمساعدة والمناصحة • قرات في كتاب الامثال عن
علاقة بن كريم الكلابي قال اول من قال انصر اخاك ظالما او مظلوما
جندب بن العنبر بن تميم وكان من اذم اهل زمانه واقبحهم وكان اشد
هم باسا وكان من شانه انه جلس يوما ومعه سعد بن زيد مناة على
شراب لهما فلما اخذ الشراب منهما ماخذه قال جندب لسعد وهو
يمازحه واللات لشرب الضياح وطول النكاح وحب المزاح اعجب
اليك من طول الكفاح ودعس الرماح وركض الوقاح فقال كذبت
واللات لقد علم العالم اني اطعن الباسل واكب البازل واعمل العامل
واسكت القايل فقال جندب لا واللات ان لو نزعت فزعا دعوتني عجلا
وما ابتغيت بي بدلا ولما اتيتني بطلا امنع الكريمة واركب العظيمة
واترك الذميمة فاغضب قوله سعدا فانشا يقول انا يسود ذوى
المكارم فاحش جمع الدمامة كالجميت المتروع يوذى الجليس اذا الم
بسوة هذا البديهة ليله لا تهجع فاجابه جندب على قوله
ليس الكريم بمن يترك جهرًا ان الكريم لذي الحفاظ الاروع يحمي الكتيبة
في الكريهة لا يرى عند الكريهة هالكا يتخشع يدع الكمي على الجنبين مجدلا
كالعير حول دوارة يتجعجع وقال جندب ليس زين الفتى الجمال ولكن
زينه الضرب بالحسام الشديد ان يجود الفتى قرين وللدنيا ضن بالقليد
المزهيد فقال سعد لا تمت او تاركه طعنة ليمة بين القرية والر
فينة ولقد اخبرني طيري انه لا يفكك منها غيري ثم انصرفا فغبرا
زمانا ثم ان جندبا خرج يوما على فرسه يطلب القنص فاتى على
امة لبعض بني تميم وكان يقال اصلها من جرهم تحمل وطبا من
سمن فنزل عن فرسه وراودها عن نفسها فقالت له مهلا فان
المرء من نوكه يشرب من سقاء لم يوكه تحسبه خيرًا له
من نوكه قال لها اما ان تكفيني مرودة او مكوهة مجبورة
قالت فانك لا تصل الي شي منها فدنا منها مدلا وثنا ولها ليفترعها
فقبضت على يديه بيد واحدة فلم تزل تعصرها حتى لم يقدر على الحال
ثم شدته بوتر قوسها ثم شدت عنان الفرس في حبله وركبت الفرس
وراحت عنها الي اهلها وراح معها لا تمنع حتى مر على سعد في ابله فقال

ياسعد اغثني فقال سعد ان الجبان لايغيث وامره كريث
وحربه دميث فقال جندب ايها المرء الكريم المشكوم انصر اخاك ظالما
اومظلوم فاقبل اليه سعد فاطلقه م حذيفة انصرفا نفي لهم
بعهدهم ونستعين الله عليهم ٥ فيه اشارة الي ان الوفا بالعهد من
سنن المرسلين ففعل ذلك ليقتدي به امته ٥ ق ابوهريرة
انظروا الي من هو اسفل منكم ولاتنظروا الي من هو فوقكم فانه اجدر
ان لاتزدروا نعمة الله عليكم ٥ قوله اجدر اي احق ان لاتحقروا
وتنتقصوا والازدرا هو افتعال من زريت عليه زراية اذا عبته
وازريته ازرا اذا قصرت وتهاونت واصل ازدريت ازتريت وهو افتعلت
منه فقلبت التاء دالا لاجل الزاي وعن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خصلتان من كانتا
فيه كتبه الله شاكرا صابرا ومن لم يكونا فيه لم يكتبه الله لا شاكرا ولا صابرا
من نظر في دينه الي من هو فوقه فاقتدي به ونظر في دنياه الي من هو
دونه فحمد الله على ما فضله الله فيه عليه كتبه الله شاكرا صابرا ومن
لم يكونا فيه لم يكتبه الله لا شاكرا ولا صابرا من نظر في دينه الي من هو
فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه الا من هو دونه فحمد الله على مافضله
الله فيه عليه كتبه الله شاكرا صابرا ومن نظر في دينه الي من هو دونه
ونظر في دنياه الي من هو فوقه فاسف على ما فاته منه لم يكتبه الله
شاكرا ولا صابرا ومعنى الحديث انظروا الي من فضلكم الله عليهم في
ذات ايديكم فوسع عليكم وضيق عليهم ولا يطمحن بصركم الي الاغنيا
وسعة اموالهم فانكم اذا نظرتم اليهم فوجدتم حالهم ومالهم اكثر مما لكم احتقرتم
نعمة الله عليكم وليست اهلا الاحتقار فلعل الله تعالى يعلم في ذلك من المصالح
مالا تعلمون فان من العباد من لا يصلحه الا الفقر وبالفكر من ذلك والمحمود
الواق في هذا المعنى **شعر**

لاينظرن الي ذوي المال المؤثل والرياش
فتظل موصول النهار بحسرة قلق الفراش
وانظر الي من كان مثلك اودونك في المعاش
تقنع بعيشك كيف كان وترتضى منه بانتعاش

واخذه بعض المتاخرين فقال

ومعنى الرواية ان الترمذي [illegible] الله فانه ليس اهلا للاحتقار [illegible] الله الرزق [illegible]

من ثأ

مَن تأعيشًا رضيًا يستفيد به في دينه ثم في دنياه اقبالا فلينظرن
الي من فوقه ادبا ولينظرن الي من دونه مالا وفايدة الحديث الامر بالقناعة
والشكر على مارزق الله وكف النفس عن طلب الفضول ٥ ق
سهل بن سعد انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الي الاسلام
واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ٥ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان
يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه
قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرا
حتي كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم
حتى يكونوا مثلنا قال وذكر الحديث وقال في اخره فوالله لان يهدي الله
بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ٥ اصل الدوك الكذب وفعله فباتوا
يدوكون اي يخوضون كلامهم ليلتهم من يكون صاحب الراية وجد يدل على ان
يحب الله ويحبه الله ورسوله وقد شهد له القران بالايمان وشهد له الرسول
بانه لا يحبه الا مومن ومناقبه كثيرة وفضايله غير متعددة رضوان
الله عليه ٥ خ عمر اوف بنذرك قاله له حين قال يا رسول الله اني
كنت نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة وفي رواية في المسجد الحرام
٥ فيه دليل على ان من نذر في حال كفره مما تجوز نذره في الاسلام
يصح نذره ويجب عليه الوفا به بعد الاسلام واختلف اهل العلم في يمين
الكافر فذهب بعضهم الي انها منعقدة واذا اسلم بحنث او حنث في
كفره يجب عليه الكفارة وبه قال الشافعي وكذلك ظهاره صحيح موجب
للكفارة وذهب ابوحنيفة في اخرين الي ان يمين الكافر لا يوجب الكفارة
ولا يصح ظهاره وفي الحديث دليل على ان الصوم ليس بشرط لصحة
الاعتكاف الا ان يوجب على نفسه اعتكافا بصوم فيلزمه ان يعتكف صايما
لان عمر نذر اعتكاف ليلة وامره النبي صلى الله عليه وسلم بالوفا والليل
غير قابل للصوم وفيه دليل على انه لو نذر ان يعتكف في مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم او في المسجد الاقصى او في المسجد الحرام يلزمه الوفا بالنذر ولو
عين الاعتكاف في مسجد غير هذه الثلاثة فاختلف اصحاب الشافعي فيه فذهب بعضهم

اي انه لايتعين وله ان يعتكف في اي مسجد شا كما لو نذر ان يصلي
في مسجد سوي هذه المساجد الثلاثة لايتعين وله ان يصلي حيث شا
والثاني يتعين لان الاعتكاف لا يجوز في غير المسجد فيتعين له المسجد
بالنذر والصلوة جايزة في غير المسجد فلا يتعين له مسجد سوى المساجد
الثلاثة لتخصيص الشرع اياها قال عليه الصلوة والسلام لا تشد الرحال
الا الي ثلثة مساجد ٭ ق انس اولم ولو بشاة ٭ قال انس جا
عبد الرحمن بن عوف الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه اثر صفرة فساله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره انه تزوج امراة من الانصار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كم سقت اليها قال زنة نواة من ذهب فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ٭ وفي رواية وعليه وضر
من صفرة فقال مهيم وفي رواية قال بارك الله لك ٭ قوله وضر من
صفرة اي لطخ من طيب له لون ويكون الوضر من الصفرة والحمرة والطيب
ويقال وضر الاناء يوضر اذا اتسخ وقوله مهيم اي ما امرك وشانك وما هذا الذي
اري بك كلمة يمانية وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم راي عبد الرحمن بن عوف
وعليه ردع زعفران اي اثر لونه ولم ينكر عليه مع نهيه عليه الصلوة والسلام ان
يتزعفر الرجل قال الخطابي يشبه ان يكون شيا يسيرا فرخص فيه
لقلته وقد رخص فيه بعضهم للمتزوج وقوله على وزن نواة من ذهب
قال الشافعي هو ربع النش والنش نصف الاوقية قال احمد هي وزن ثلثة
دراهم وثلث وقال اسحق هي وزن خمسة دراهم من ذهب وهو كما قال الشافعي
في اسم معروف لمقدار معلوم في كالاوقية اسم لاربعين درهما والنش لعشرين
درهما وذهب بعضهم الي انه كان تزوجها على قدر نواة من ذهب قيمتها
خمسة دراهم وهو ليس بالصحيح وقوله بارك الله لك دليل الاملاك
وظاهر الحديث يدل على وجوبها والاكثرون على ان ذلك سنة
مستحبة والتقدير بالشاة لمن اطاقها وليس على الحتم فقد صح عن
صفية بنت شيبة قالت اولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض
نسايه بمدين من شعير واولم على صفية بحيس وقيل بسويق
وتمر م عايشة احبو قديدا فانه اشد عليها من رشق النبل ٭
الرشق مصدر رشقه يرشقه رشقا اذا رماه بالسهام ق البرا بن
عازب اهجهم او هاجهم وجبريل معك قاله لحسان بن ثابت ٭ وكلاهما فتقذفا

على استحباب الدعاء للمتزوج
وفي الحديث امر بالوليمة
ولو بطعام صح

م ابن عمر بادروا الصبح بالوتر ٭ قوله بادروا اي
سابقوا وسميت ليلة البدر لان القمر يبدر مغيب الشمس بالطلوع
اي يسبقها ذهب اهل العلم الي انه لا يوتر بعد الصبح وهو قول عطا
وبه قال مالك واحمد واسحق وذهب اخرون الي انه يقضيه متى كان
وهو قول سفيان الثوري والاوزاعي والظهر قول الشافعي وابي حنيفة
واصحابه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نام عن وتر
فليصل اذا اصبح قال ابن مسعود لا ابالي لو اقيمت الصبح وانا
اوتر وخرج عبادة بن الصامت يوما الي الصبح واقام المؤذن
فاسكته حتى اوتر ثم صلى بهم الصبح وكان عبد الله بن عامر
والقسم بن محمد يوتران بعد الفجر م ابو هريرة بادروا بالا
عمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي
مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا ٭ العرض حطام
الدنيا ومتاعها يريد ان الفتنة تشغل المرء عن عمله وربما ادي ترا
دف الفتن وكثرتها الي ان يصير الرجل الي الحال الذي
ذكره من كونه يمسي على حاله ويصبح على اخر وقد شاهدنا
ذلك في وقتنا هذا ووقوع امور كثيرة من التغيرات والزوالات
ما يكاد يخرج الرجل عن دينه فنسل الله السلامة وخاتمة خير
م ابو هريرة بادروا بالعمل ستا الدجال والدخان ودابة
الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة احدكم
٭ امر العامة ما يلزم من نصب نفسه للحكم بين المسلمين الامثل
فالامثل وقوله وخويصة احدكم يريد حادثة الموت التي تخص
كل انسان وهي تصغير خاصة وصغرت لاحتقارها في جنب ما بعد
ها من البعث والعرض والحساب وغير ذلك ومعنى مبادرتها بالاعمال
الانكماش في اعمال الصالحة والاهتمام بها قبل وقوعها وفي تانيث
الست اشارة الى انها مصايب ودواه م ابو ذر بشر الكانزين
بكي في ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكي من قبل اقفايهم يخرج من
جباههم ق ويروي بشر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم
فيوضع على حلمة ثدي احدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على
نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه تتزلزل ٭ الكناز المبالغ في كنز

الذهب والفضة وادخارها المحماة واحدتها رضفة والنغض
والناغض اعلى الكتف وقيل هو العظم الدقيق الذي على طرفه
ه خ عبد الله بن عمرو بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرائيل
ولا حرج ه الحرج في الاصل الضيق ويقع على الاثم والحرام
وقيل الحرج اضيق الضيق فمعنى قوله حدثوا عن بني اسرائيل ولا
حرج اي لا باس ولا اثم عليكم ان تحدثوا عنهم ما سمعتم وان استحال
ان يكون في هذه الامة مثل ما روي ان ثيابهم كانت تطول وان النار
كانت تنزل من السماء فتاكل القربان وغير ذلك لا ان تحدث
عنهم بالكذب ويشهد لهذا التاويل ما جا في بعض رواياته فان فيهم
العجايب وقيل معناه ان الحديث عنهم اذا اديته على ما سمعته حقا
كان او باطلا لم يكن عليك اثم لطول العهد ووقوع الفترة بخلاف
الحديث عن النبي عليه الصلوة والسلام لانه انما يكون بعد العلم بصحة
روايته وعدالة رواته وقيل معناه ان الحديث عنهم ليس على الوجوب
لان قوله عليه السلام في اول الحديث بلغوا عني على سبيل الوجوب
ثم اتبعه بقوله وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اي
لا حرج عليكم اي لا باس عليكم ان لم تحدثوا عنهم والله اعلم م ابن
عمر تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر م عايشة تحروا ليلة
القدر في العشر الاواخر من رمضان ه تقدم القول في ذكر ليلة القدر
وقوله تحروا اي تعمدوا طلبها والتحري القصد والاجتهاد في
الطلب والعزم على تخصيص الشي بالفعل م ابن عمر تحينوا ليلة
القدر في العشر الاواخر وقال في السبع الاواخر ه قوله تحينوا
اي اطلبوا ه ق ابن عمر تسحروا فان في السحور بركة ه
التسحر الاكل في السحر وهو قبل الصبح عند اختلاط ظلمة اخر الليل
بضياء اول النهار والسحور ما يوكل فيه والبركة الاجر والثواب
في الفعل وانما جعل صلى الله عليه وسلم فيه البركة لان الصيام اذا
استعان به على صيامه كان اقدر على العبادة ثم انه اذا قام في
ذلك الوقت ونظر في افاق السماء فراي النجوم متدلية للغروب
كانها قناديل دنا اطفاؤها وبازايها طوالع من الشرق لم ير ها حين
انطرح للنوم ثم راي طالعا يبرق وغاربا يخفق وكان يتمنى له بالليل

انس الجماعة ذلك الى التسبيح والتهليل وهو وقت عروج ملايكة الليل
ونزول ملايكة النهار فاجدر ان يبارك له فاي بركة فوق ذلك وفي
الحديث اعلام بان عدم التسحر صار منسوخا بالتسحر لان اهل الكتاب
لا يتسحرون وقد مضى الكلام على السحور ه الله اعلم ق
حارثة بن وهب الخزاعي تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقته فيقول
الذي اعطيها لو جيتنا بها بالامس قبلتها فاما الان فلا حاجة لي بها
فلا يجد من يقبلها ه فيه دليل على انه يستحب انفاق المال وبذله
المساكين ه ق ابو موسى تعاهدوا هذا القران فوالذي نفس
محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها ه العقال حبل يشد به
البعير ومعنى تعاهده اي تلاوة كيلا ينسى ه ق ابو هريرة
تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة
الاعداء ه الجهد بالفتح المشقة والدرك اللحاق والوصول
الى الشي اذ ادركته ادراكا ودركا والشماتة فرح العدو ببلية تنزل
بمن يعاديه يقال شمت به يشمت فهو شامت واشمته غيره م
ابو موسى توبوا الى الله فاني اتوب الى الله في اليوم مائة مرة ه التوبة
الرجوع من الذنب فان العبد كلما تاب تاب الله عليه ه ق
ابن عمر توضا واغسل ذكرك ثم نم ه قال عبد الله ابن عمر ذكر
عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه الجنابة من الليل فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث وقد مر ذكره في باب
اذا م ابو هريرة وعايشة توضوا مما مست النار ه وهو حديث
منسوخ بما تقدم وقال جابر كان اخر الامرين من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترك الوضوء مما غيرت النار م ابو هريرة
جزوا الشوارب واعفوا اللحى ه الجز قص الشعر وقص الشارب
من السنة وقد تقدم ذكره م عبادة بن الصامت خذوا
عني خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد
مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم ه في هذا الحديث
بيان الحكم الموعود في قوله او يجعل الله لهن سبيلا فان الله
تعالى جعل عقوبة الزانية الحبس الى ان يجعل لها سبيلا فبينه
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان البكر

اذا زنى عليه جلد مائة وتغريب عام والثيب اذا زنى
عليه الرجم والجلد والثيب المحصن وهو الذي اجتمع فيه اربع شرائط
العقل والبلوغ والحرية والاصابة في نكاح صحيح واختلف
اهل العلم في المحصن هل يجلد مع الرجم ام لا فذهب قوم الى انه
يجلد مائة ثم يرجم متمسكين بهذا الحديث روى ذلك عن علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه وعبد الله ابن مسعود وابي بن كعب
وهو قول الحسن البصري واليه ذهب اسحق وداود وذهب
الاكثرون الى انه لا جلد على المحصن مع الرجم يروى ذلك
عن ابي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة وهو قول اكثر التابعين
وعامة الفقهاء واليه ذهب الثوري وابن المبارك والشافعي
واحمد وابو حنيفة واصحابه وذهبوا الى ان الجلد منسوخ في
من وجب عليه الرجم لان النبي صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا او
الغامدية واليهوديين ولم يجلد واحدا منهم وقال لانيس الاسلمي
ان اعترفت فارجمها ولم يامر بجلدها وهذا آخر الامرين
لان ابا هريرة رواه وهو متاخر الاسلام فيكون ناسخا
لما سبق من الجمع بين الجلد والرجم واتفقوا على ان البكر اذا
زنى ان عليه جلد مائة لقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل
واحد منهما مائة جلدة وهو الذي جمع البلوغ والعقل والحرية
غير انه لم يصب بالنكاح البلوغ واختلفوا في تغريبه سنة
فذهب عامة الصحابة والتابعين واكثر الفقهاء الى انه يجلد
مائة ويغرب عاما كما الحديث وروي نافع عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب
وان عمر ضرب وغرب وهو قول علي وابي بن كعب وعبد الله
بن مسعود وغيرهم واليه ذهب سفيان الثوري وعبد الله بن المبارك
والشافعي واحمد وذهب ابو حنيفة الى انه يجلد ولا يغرب ولا
يصح هذا القول عن احد من السلف **ق** عائشة خذوا من
الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا • معناه ان الله
لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا تجري مجرى قولهم حتى يشيب الغراب
ويبيض القار وقيل معناه ان الله لا يطرحكم حتى تتركوا العمل

وتزهدوا في الرغبة اليه فسمى الفعلين مللا وكلاهما ليس
بملل لعادة العرب في وضع الفعل موضع الفعل اذا وافق
معناه نحو قولهم ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذلك الدهر يودى
بالرجال فجعل اهلاكهم اياه لعبا وقيل معناه ان الله لا يقطع
عنكم فضله حتى تملوا سواله فسمى فعل الله مللا على طريق الا
زدواج في الكلام كقوله تعالى وجزوا سيئة سيئة مثلها
وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه هذا باب واسع في
العربية كثير في القرآن وهو من باب التجنيس كقول
عمرو بن كلثوم الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل
الجاهلينا **ق** زيد بن خالد خذها فانما هي لك او لاخيك
او للذيب يعني ضالة الغنم تقدم ذكر ذلك **ق** جابر يا جابر
فصبت علي وقل بسم الله يعني ما كان في عزلاء الانصاري •
هذه لفظات من بعض حديث فيه تكثير الما بركة سيد المرسلين
محمد صلى الله عليه وسلم والعزلاء فم المزادة الاسفل •
ق عائشة خذي فرصة من مسك ويروى ممسكة فتطهري
بها • تقدم تاويله **ق** عائشة خذي من ماله بالمعروف
ما يكفيك ويكفي ولدك ويروى خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف
قاله لهند بنت عتبة امراة ابي سفيان • تقدم ايضا
ق ابن عباس دعوني فالذي انا فيه خير فاوصيكم بثلاث
اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو
ما كنت اجيزهم قال وسكت عن الثالثة او قالها فانسيتها هذا
من قول سليمان بن ابي مسلم تقدم ايضا **ح** ابو هريرة دعوني
ما تركتكم انما اهلك من كان قبلكم سوالهم واختلافهم على
انبيايهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فا
توا منه ما استطعتم • تقدم ايضا • **ق** جابر دعوها فانها
منتنة يعني دعوى الجاهلية اي قول الانصاري حين
كسعه المهاجري يا للانصار • كسعه اي ضرب دبره بيده وقد
تقدم ذكر القصة **ق** ابو هريرة دعوه واريقوا على بوله
سجلا من ماء او ذنوبا من ماء فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا

خذ صح

جاء صح

واسحق صح

معترين ٥ تقدم ذلك ق ابن عمر دعه فان الحيا من الايمان
قاله لرجل كان يعظ اخاه في الحياء ٥ خ ابو سعيد دعه فان
فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم
يقرون القران لا تجوز تراقيهم تمرقون من الاسلام كما تمرق السهم
من الرمية ينظر الى نصله لا يوجد فيه شي ثم ينظر الى رصافه
فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الى نضيته فلا يوجد فيه شي ثم
ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شي سبق الفرث والدم آيتهم
رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة ومثل البضعة تدردر
يخرجون على خير فرقة من الناس ويروى على حين فرقة
من الناس وقد تقدم ق جابر دعه لا يتحدث الناس
ان محمدا يقتل اصحابه قاله لعمر حين قال دعني اضرب عنق هذا
المنافق يعني عبد الله بن ابي ق المغيرة بن شعبة دعهما
فاني ادخلتهما طاهرتين يعني الخفين قاله له م عايشة
دعها وهل يكون الشبه الا من قبل ذلك واذا علا ماؤها ماء
الرجل اشبه الرجل اخواله واذا علا ماء الرجل ماءها
اشبه اعمامه خ سلمة بن الاكوع ارميا بني اسمعيل فان اباكم
كان راميا ق جابر ابنك عبد الرحمن قاله له ق
عمر بن ابي سلمة سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك ق
انس سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ق انس سووا صفوفكم
فان تسوية الصف من تمام الصلوة م ابو هريرة سيروا هذا
جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال
الذاكرون الله كثيرا والذاكرات م علي شققه خمرا بين
الفواطم يعني ثوب حرير اهداه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكيدر دومة قاله له والفواطم احداهن فاطمة الزهراء
والثانية فاطمة بنت اسد ام علي والثالثة فاطمة بنت حمزة
٥ تقدم الكلام على هذه الاحاديث واما فاطمة الزهراء وفاطمة
بنت حمزة فلا حاجة الى تعريفهما واما فاطمة ام علي فهي فاطمة
بنت اسد بن هاشم اسلمت وهاجرت ٥ ق عمرو بن
عبسة صلوة الصبح ثم اقصر عن الصلوة حين تطلع الشمس حتى ترتفع

فانها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار
ثم صل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح
ثم اقصر عن الصلوة فان حينئذ تسجر جهنم فاذا اقبل الفيء فصل
فان الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن
الصلوة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ
يسجد لها الكفار ٥ وقد مضى الكلام على الاوقات المكروهة
ومعنى هذا الحديث ٥ خ عمران بن حصين صل قايما فان
لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قاله له ٥ وايضا تقدم
ذلك ق عبد الله بن مغفل صلوا قبل صلوة المغرب صلوا قبل
صلوة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية ان يتخذها الناس
سنة ٥ في الحديث دليل على ان امر النبي صلى الله عليه وسلم على
الوجوب حتى تقوم دليل الاباحة وكذلك نهيه على التحريم الا
ما يعرف اباحته اختلف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في
الصلوة قبل المغرب ففعلها بعضهم ولم يرها بعضهم وقال عقبة بن
عامر كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل فما منعك الان قال الشغل ق خباب بن الارت ضعوها
مما يلي راسه واجعلوا على رجليه من الاذخر يعني مصعب بن
عمير حين استشهد باحد ٥ قال خباب هاجرنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله نبتغي وجه الله فوجب اجرنا
على الله فمنا من مضى لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن
عمير قتل يوم احد فلم يوجد له شي يكفن به الا نمرة فكنا اذا
وضعناها على راسه خرجت رجلاه واذا وضعناها على رجليه
خرج راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث
وقال في اخره ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها ٥ النمرة
ضرب من الاكسية وقوله اينعت اي ادركت وقوله يهدبها
اي يجتنيها وفي الحديث دليل على ان كفن الميت من راس
المال واذا استغرق كفنه جميع التركة كان احق به من الورثة
وبه قال عطا والزهري وعمرو بن دينار وقتادة وعامة اهل
العلم قال ابرهيم يبدا بالكفن ثم بالدين ثم بالوصية وقال عمرو بن دينار

الحنوط من جميع المال وقال سفيان اجر القبر والغسل من الكفن ومصعب بن عمير تقدم تعريفه ﻣ سعد بن ابي وقاص ضبة من حيث اخذته قالة يعني سيفا٥ استوهبه من المغانم ٥ تقدم فيما مرّ ﻣ عثمان بن ابي العاص ضع يدك على الذي يالم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر قاله له ٥ شكا عثمن هذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على جواز الرقية باسماء الله تعالى وصفاته قال مجاهد لا باس ان يكتب القران ويغسله ويسقيه المريض وروي عن ابن عباس انه امر ان يكتب لامراة تعسر عليها الولد ايتين من القران وكلمات ثم تغسل وتسقى وقال ايوب رايت ابا قلابة كتب كتابا من القران ثم غسله بماء وسقاه رجلا كان به وجع يعني جنون ٥ ﻕ ام سلمة طوفي من وراء الناس وانت راكبة قاله لها لما قالت اني اشتكي ﻣ ابو هريرة عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات ٥ تقدم ذكر الحديثين ﻕ جابر غطوا الاناء واوكوا السقاء واغلقوا الباب واطفوا السراج فان الشيطان لا يفتح بابا ولا يكشف اناء فان لم يجد احدكم الا ان يعرض على انائه عودا ويذكر اسم الله عليه فليفعل فان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم ﻣ جابر غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء ٥ قال الليث بن سعد فالاعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الاول ٥ قوله الا ان يعرض عليه عودا يقال عرضت العود على الاناء اعرضه بكسر الراء في قول عامة الناس الا الاصمعي والوباء رجز وهو بالقصر والمد والهمز الطاعون والمرض العام وقد اوباءت الارض فهي موبئة وقد تقدم ما في هذين الحديثين والليث بن سعد هو ابو الحرث ليث بن سعد بن عبد الرحمن فتيه اهل مصر يقال

مولى خالد بن ثابت الفهمي واهل بيته يقولون انهم من الفرس من اهل اصفهان والمشهور انه فهمي مولاهم ولد بقرقشندة في اسفل مصر سنة اربع وتسعين وقيل سنة اثنتين وقيل سنة ثلث وروى عن عطاء بن ابي رباح والزهري وسعيد المقبري وابي الزبير المكي وغيرهم قدم بغداد سنة احدى وستين ومائة وعرض عليه المنصور ولاية مصر فابى واستعفاه قال يحيى بن بكير ما رايت احدا اكمل من الليث بن سعد وقال قتيبة بن سعيد كان الليث بن سعد يستغل في كل سنة عشرين الف دينار وما وجبت عليه زكوة وقال ابن وهب كلما في كتب مالك اخبرني من ارضى من اهل العلم فهو الليث بن سعد توفي في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة والله اعلم ﻣ جابر غيروا هذا الشيء واجتنبوا السواد ٥ قد تقدم ذكر الخضاب في باب ان ٥ ﺥ ابو هريرة فر من المجذوم كما تفر من الاسد لم يصل سنده بهذا الحديث ٥ ﺥ ابو موسى فكوا العاني واطعموا الجايع وعودوا المريض ٥ العاني الاسير وقد تقدم مثله ﻣ ابو هريرة قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله قاله لعلي يوم خيبر ﻣ ابو هريرة قاربوا وسددوا ٥ تقدم ذكره ﻣ جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم قربيه فقد بلغت محلها يعني عظما من شاة اعطيته مولاتها من الصدقة ايضا تقدم ذكره ﻣ طارق ابن اشيم قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هؤلاء تجمع لك دنياك واخرتك قاله لرجل قال يا رسول الله كيف اقول حين اسأل ربي ﻣ سعد بن ابي وقاص قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني ٥ شك الراوي في عافني قاله لاعرابي جاء فقال يا نبي الله علمني كلاما اقوله ٥ تقدم معنى هذه الكلمات باسرها ﻣ حذيفة قم يا حذيفة فاتنا بخبر القوم قاله ليلة الاحزاب تقدم ذكره ومضى ﻣ ابو سعيد قولوا

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابرهيم وبارك
على محمد وال محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم **ق** ابو حميد
الساعدي قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت
على ابرهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على
آل ابرهيم انك حميد مجيد **م** ام سلمة قولي اللهم اغفر لي
وله واعقبني منه عقبى حسنة قاله لها حين مات ابو سلمة **م**
انس قوموا الى جنة عرضها السموات والارض حين دنا المشركون
يوم بدر **ق** ابو سعيد قوموا الى سيدكم او الى خيركم
يعني سعد بن معاذ فقعد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان هولاء
نزلوا على حكمك **ق** ابن عباس قوموا عني ولا ينبغي عندي
التنازع ويروي عند نبي تنازع هذه الاحاديث باسرها تقدم
الكلام عليها **ق** ابو هريرة كخ كخ ارم بها اما علمت انا لا ناكل
الصدقة ويروى لا تحل لنا الصدقة قاله للحسن بن علي رضي الله عنهما
حين اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه وهذا ايضا تقدم مثله
في قوله اني لانقلب الى اهلي وقوله كخ كخ هو زجر للصبي وردع
ويقال عند التقذر ايضا فكانه امره بالقائها من فيه وتكسر
الكاف وتفتح وتسكن وتكسر بتنوين وغير تنوين وقيل هي
اعجمية عربت **ق** جابر كل فاني اناجي من لا تناجي يعني
الثوم المطبوخ قاله لرجل من اصحابه **ق** ابن عمر كلوا
فانه حلال ولكنه ليس من طعامي يعني الضب **ق** ابن عمر كلوا
من الاضاحي ثلاثا هذا منسوخ بما ذكرنا من قبل تقدم ذكر الاحاديث
الثلاثة هذه **خ** ابن عمر كن في الدنيا كانك غريب او كانك عابر سبيل
وعد نفسك في اصحاب القبور لما كانت الدنيا دار مجاز وعبور الى
الاخرة والاخرة دار مقام وقرار امر العبد المومن ان يكون
فيها كالغريب المجتاز الذي لا يحدث نفسه في منزل نزله ومرحلة حلّ
فيها بان يبني فيها دارا او يتخذ فيها مستنظرا بل يكفيه منام مبيت
ليلة فحسب فلا عابر السبيل يبني في المرحلة بيتا ولا مقاما ولا الغريب
المجتاز وقوله وعد نفسك في اصحاب القبور يعني ان المعاقبة الى الموت
والقبر وما هو آت قريب وفي قوله غريب وعابر سبيل اشارة الى انه مامور

بالتوجه الى الاخرة غريب يلزمه الاجتهاد لبلوغها والمواذبة
الامر بالزهد واعلام انه لا بد من الموت **خ** ابو ايوب كيلوا
طعامكم يبارك لكم فيه تقدم فيما مضى **م** ابو سعيد لقنوا
موتاكم لا اله الا الله تلقين الميت كلمة الشهادة مستحب وقال
بعض اهل العلم اذا قاله المريض مرة فلا يلقن بعده ما لم يتكلم
ولا يكثر عليه وروي عن ابن المبارك انه لما حضرته الوفاة جعل رجال
يلقنونه لا اله الا الله ولكثروا عليه فقال عبد الله اذا قلت ذلك
مرة فاني على ذلك ما لم اتكلم بكلام واراد بهذا قوله عليه السلام
من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة **م** ابو هريرة
لياخذ كل رجل براس راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان
قاله غداة ليلة التعريس **ق** عايشة ليصل احدكم نشاطه فاذا
كسل او فتر قعد ويروي فليقعد **م** جابر ليصل من شاء منكم
في رحله قاله في يوم مطير في سفر تقدم فيما مر من الاحاديث
م ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
واياكم وهيشات الاسواق اي اولو العقول والالباب والنهى
واحدتها نهية بالضم سميت بذلك لانها تنهى صاحبها عن القبيح
هيشات الاسواق الفتنة تقع لا يدرى من اوقعها فامرهم بالتجنب
عن مثل ذلك وانما امر ان يليه اولوا النهى ليعقلوا عنه صلاته
ويخلفوه في الامامة ان حدث به عارض روي انه عليه الصلوة
والسلام كان يعجبه ان يليه المهاجرون والانصار ليحفظوا عنه **م**
ابو سعيد لينبعث من كل رجلين احدهما والاجر بينهما يعني
في الجهاد قاله لبني لحيان حين بعث اليهم بعثا **ق** عايشة
مروا ابا بكر ليصل بالناس **خ** ابن عباس مره فليتكلم وليستظل
وليقعد وليتم صومه يعني ابا اسرائيل تقدم ذكر ذلك **م**
ابن عمر مره فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة
اخرى فاذا طهرت فليطلقها قبل ان يجامعها او يمسكها فانها
العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء قال عبد الله بن
عمر طلقت امراتي وهي حايض في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسال عمر بن الخطاب رسول الله عن ذلك

فقال وفي رواية مُرْهُ فليراجعها ثم ليطلقها طاهرًا او حاملًا
وفي روايةٍ وان شا طلق قبل ان يمس وفي رواية وقرا النبي
صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن في قبل
عدتهن وفي رواية لِقُبُلِ عدتهن هذا الحديث اصل كبير في
الشرع يشتمل على مسئلة يتفرع منها عدة مسايل وانا اذكر ذلك بعون
الله تعالى فنقول فيه دليل على ان الطلاق في حال
الحيض بدعة وكذلك في الطهر الذي جامعها فيه لان النبي صلى
الله عليه قال وان شا طلق قبل ان يمس وفي امره بمراجعتها دليل
على ان الطلاق واقع مع كونه بدعيا ولولاه لم يحتج الى المراجعة
قيل لابن عمر فتعتد بذلك طلاقا قال فمه ارايت ان عجز واستحمق
اي ليسقط الطلاق حقه او يبطله عجزه فهذا من باب الحذف في الجواب
المدلول عليه بالفحوي وروي ان عبد الله بن عمر كان اذا سُئل عن
ذلك قال لاحدهم ان كنت طلقتها ثلاثا فقد حرمت عليك حتى
تنكح زوجا غيرك وان طلقت مرة او مرتين فان النبي صلى الله عليه
وسلم امرني بهذا وفيه دليل على ان من طلق زوجته المدخول
بها في حال الحيض او في طهر جامعها فيه وقد بقي من عدد طلاقها
شي انه يؤمر بمراجعتها حتى يطلقها بعد ان شا في طهر لم يجامعها
فيه وهذه المراجعة استحباب وقال مالك تجب عليه المراجعة
واذا طلقها في الحيض وراجعها جاز له ان يطلقها في الطهر الذي
يعقب تلك الحيضة قبل المسيس كما روى عن ابن عمر ثم ليمسكها حتى
تطهر ولم يقل ثم تحيض ثم تطهر في هذه الرواية واما ما ذكره صاحب المشارق
وفي رواية نافع عن ابن عمر ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر استحباب
استحب له تاخير الطلاق الى الطهر الثاني حتى لا يكون مراجعته
اياها للطلاق كما يكره النكاح للطلاق بل يمسها في الطهر الاول
ليتحقق معنى المراجعة ثم ليكن له الطلاق بعده لكونها في طهر جا
معها فيه فيتاخر الطلاق الى الطهر الثاني وفي قوله في الرواية
الاخرى ثم ليطلقها طاهرا او حاملا دليل على انه لا بدعة في طلاق
الحامل فان طلقها في حال روية الدم ابعد الجماع فجايز وكذلك لو طلق غير
المدخول بها في حال الحيض او طلق الايسة او الصغيرة التي لم تحض قط

بعد

بعد ما جامعها لا يكون بدعيا انما البدعة في طلاق امراة يلزمها
العدة بالاقرا فان طلق هذه في حيض او نفاس او في طهر مسها فيه
يكون بدعيا وان طلقها في طهر لم يمسها فيه يقع الطلاق في الحال
وان كانت في حيض او نفاس فلا يقع حتى تطهر فاذا طهرت طلقت
سوا اغتسلت او لم تغتسل وان كانت في طهر جامعها فيه فلا يقع حتى
تحيض ثم تطهر ولو قال انت طالق للبدعة فان كانت في حيض او
نفاس او طهر جامعها فيه يقع في الحال وان كانت في طهر لم يجامعها
فيه فلا يقع حتى تجامعها الزوج او تحيض ولو قال لها انت طالق
للسنة والبدعة او لا للسنة ولا للبدعة يقع في الحال في اي حالة كانت
فاما اذا قال لغير المدخول بها او الصغيرة او الايسة او للحامل انت
طالق للسنة او للبدعة او للسنة والبدعة او لا للسنة ولا للبدعة
يقع في الحال لانه لا سنة في طلاقهن ولا بدعة فيلغو ذكرهما
والطلاق بالعوض لا يكون بدعيا في اي حال كان وفي قوله صلى الله
عليه وسلم فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النسا دليل على ان
الاقرا التي امر النسا ان يعتددن بها هي الاطهار دون الحيض
لان النبي صلى الله عليه وسلم بين ان وقت الطلاق هو زمان الطهر
ثم قال تلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النسا اي فيها النسا واراد
به قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي في وقت عدتهن وهذا
قول زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعايشة قالت عايشة هل تدرون
ما الاقرا انما الاقرا الاطهار وهذا قول الفقها السبعة وسالم بن عبد
الله والزهري واليه ذهب ربيعة ومالك والشافعي وذهب
جماعة الى ان الاقرا هي الحيض يروي ذلك عن عمر وعلي وابن مسعود
وابن عباس وهو قول الحسن البصري وبه قال الاوزاعي والثوري
وابو حنيفة واصل هذا الاختلاف ان الله تعالى قال والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلثة قروء واحدها قرء وجمع اقرا وهو من الاضداد
يقع على الطهر والحيض جميعا والاصل في القرء الوقت

قال الشاعر

كرهت العقر عقر بني شليل … اذا هبت لقاريها الرياح

اي لوقتها ويقال قد اقرات المراة اذا دنا حيضها واقرات اذا دنا طهرها

ف

اسماء الفقهاء السبعة
سعيد بن المسيب عروة بن الزبير
القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث
بن هشام خارجة بن زيد بن ثابت
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود سليمان بن يسار
سالم

هنا واحتج من ذهب الى انها الحيض بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لامراة دعي الصلوة ايام اقرائك وانما تدع الصلوة ايام حيضها ومن قال هي الاطهار احتج بطريق اللغة قال الشاعر مورثة عزا وفي الحي رفعة بما ضاع فيه من قروء نسائكا اراد به الاطهار وهو من شعر الاعشى يمدح رجلا غزا غزوة غنم فيها وظفر فقوله لما ضاع فيها من قروء نسائكا فالقرء هاهنا الطهر لانه ضيع اطهارهن في غزاته واثرها عليهن ولم يشتغل بهن ومثله قول الاخطل قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار وفايدة الخلاف تظهر في ان المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة تنقضي عدتها على قول من جعلها اطهارا وتحتسب بقية الطهر الذي وقع فيه الطلاق قرءا قالت عائشة اذا طعنت المطلقة في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت وقال ابن عمر اذا طلق الرجل امراته قد دخلت في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها ولا يرثها ومن ذهب الى ان الاقراء الحيض يقول لا تحتسب بقية الطهر الذي وقع فيها الطلاق قرءا ولا تنقضي عدتها ما لم تطهر من الحيضة الثالثة ومنهم من يقول حتى تغتسل ان لم يبلغ دمها اكثر الحيض وهو قول ابي حنيفة ويروى عن علي شرط الاغتسال واتفقوا على ان الطلاق اذا كان في حال الحيض لا تحتسب بقية الحيض قرءا والله اعلم **ق** سهل بن سعد مري غلامك النجار يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها ٥ جاء نفر الى سهل ابن سعد قد تماروا في المنبر من اي عود هو فقال اما والله اني لاعرف من اي عود هو ومن عمله ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اول يوم جلس عليه قال ابو حازم فقلت له يا ابا عباس فحدثنا فقال ارسل رسول الله الى امراة انظري غلامك النجار يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها فعمل هذه الثلاث درجات ثم امر بها رسول الله فوضعت هذا الموضع فهي من طرفاء الغابة ولقد رايت رسول الله قام عليه فكبر وكبر الناس معه وراه وهو على المنبر ثم رفع فنزل القهقرى حتى سجد في اصل المنبر ثم عاد حتى فرغ

من

من آخر صلاته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتاتموا بي ولتعلموا صلاتي ٥ قال علي بن عبد الله بن المديني سالني احمد بن حنبل عن هذا الحديث وقال انما اردت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اعلى من الناس فلا باس ان يكون الامام اعلى من الناس بهذا الحديث قال فقلت له ان سفين بن عيينة كان يسئل عن هذا كثيرا فلم تسمعه منه قال لا ٥ فيه من الفقه ان يكون مقام الامام ارفع من مقام الماموم اذا كان الامام من يعلم الناس ليقتدوا به وفيه ان العمل اليسير لا يقطع الصلوة وانما كان المنبر مرقاتين فنزوله وصعوده خطوتان وذلك في حد القلة وانما نزل القهقرى لئلا يولي الكعبة قفاه فاما اذا قرا الامام السجدة وهو يخطب يوم الجمعة فانه اذا اراد النزول ينزل مقبلا على الناس بوجهه حتى يسجد وقد فعله عمر وعند الشافعي انه ان احب ان يفعله فعل وان لم تفعله اجزاه وقال ابو حنيفة ينزل ويسجد وقال مالك لا ينزل ولا يسجد ويمر في خطبته والغابة الغيضة وجمعها غابات ومنه قولهم ليث غاب قال الشاعر وكنا الحريق اصاب غابا فيخبو ساعة ويهب ساعا **ح** عائشة هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس قالته حين اشتد وجعه في مرضه الذي مات فيه ٥ يقال فيه اهرقت الماء اهراقا فيجمع بين البدل والمبدل لان الهاء بدل من همزة اراق يقال اراق الماء يريقه وهراقه يهريقه بفتح الهاء هراقة ٥ وهذا كما روي عن اسماء بنت ابي بكر انها كانت اذا اتيت بالمراة قد حمت دعت بماء فصبته عليها ثم قالت ان رسول الله كان يامرنا ان نبردها بالماء **ق** انس يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ٥ قال انس جاء اعرابي فبال في المسجد فهم عمر ان يضربه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ٥ ويسرني الله لليسرى وفقه فوايد تم الامر بمكارم الاخلاق وطريق

الباب العاشر

النبوة

مر عمر لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع فيها الا مسلما ٥ تقدم ذكر جزيرة العرب في قوله ان الشيطان قد ييس ان

اليسر التسهيل وخلافه التعسير والاسم منه اليسر والعسر صح

يعبده المصلون في جزيرة العرب خ سهل بن سعد لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يعني عليا قاله يوم خيبر تقدم ذكره خ ابو سعيد بن المعلى لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القران ◦ تقدم ذكر ذلك والسورة هي الفاتحة م ابو هريرة لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس ◦ تقدم ذكر ذلك خ الزبير لان ياخذ احدكم حبله ثم ياتي الجبل فياتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه وفي رواية فيستغني بثمنها خير له من ان يسال الناس اعطوه او منعوه ◦ فيه دليل على ان من استطاع الكسب فالافضل له ذلك دون المسلة وقد تقدم ذكر مثله م ابو هريرة لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده خير له من ان يجلس على قبر ◦ فذكره قوم من اهل العلم الجلوس على القبر لظاهر الحديث وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا قد اتكى على قبر فقال له لا تؤذ صاحب القبر ورخص قوم في الجلوس عليه وحمل النهي على القعود للحدث وروي عن علي بن ابي طالب انه كان يتوسد القبور ويضطجع عليها وقال نافع كان ابن عمر يجلس على القبور وقيل المراد من الجلوس الاحداد وهو ان يلازمه فلا يرجع عنه م ابو هريرة وسعد بن ابي وقاص لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا ◦ قوله يريه اي يفسد ريته بالقيح يقال وري القيح جوفه اي اكله قال ابو عبيد هو من الوري وهو ان يري جوفه يقال منه رجل موري مشدد غير مهموز ويروى عن ابي عبيد في معنى هذا الحديث قال هو ان يمتلي جوفه شعرا حتى يغلب عليه ويشغله عن القران والعلم وحمله بعضهم على هجاء النبي صلى الله عليه وسلم لان يمتلي جوف احدكم قيحا ودما خير له ان يمتلي شعرا قد هجيت به ولا يصح اسناد هذا الحديث وانكر ابو عبيد هذا التفسير وقال من حفظ هجاء النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون مسلما فمن حمل الحديث على امتلاء القلب منه فكانه رخص في القليل منه وقال معمر عن المغيرة عن ابرهيم قال الغنا ينبت النفاق في القلب كما ينبت الما

الزرع وقيل الغنا رقية الزنا قال الشافعي ان كان يديم الغنا ويغشاه المغنون معلنا فهذا سفه ترد به شهادته وان كان يقل لم ترد فاما استماع الحدا ونشيد الاعراب فلا باس به قد سمعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال لابن رواحة حرك بالقوم فاندفع يرتجز وقال سعيد ابن المسيب اني لابغض الغنا واحب الرجز ومن تنم بيت من الشعر مع نفسه فلا باس وقال عبد الله بن الزبير ما اعلم رجلا من المهاجرين الا قد سمعته ترنم واتفقوا على تحريم المزامير والملاهي والمعازف وروي عن نافع قال سمع ابن عمر مزمارا فوضع اصبعيه في اذنيه ونآى عن الطريق وقد رخص بعضهم في صفارة الرعاء ق سهل ابن سعد لان يمنح الرجل اخاه ارضه خير له من ان ياخذ عليها خرجا معلوما ◦ تقدم شرحه خ سهل بن سعد لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم م ابو هريرة لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وقد تقدم ايضا الكلام عليه ق ابو سعيد لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ◦ تقدم ذكره ق النعمن بن بشير لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم ◦ خطب النعمان فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسوي الصف او الصفوف حتى يدعه مثل القدح او الرمح فراى صدر رجل ناتيا فقال ثم ذكر الحديث وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلوة وكان عليه الصلوة والسلام يقبل على القوم بوجهه ويقول اقيموا صفوفكم وتراصوا فاني اراكم من وراء ظهري وفيه بيان ان الامام يقبل على الناس فيامرهم بتسوية الصف ق ابن مسعود لله افرح بتوبة عبده المومن من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة واستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اشتد عليه الحر والعطش او ما شا الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده ليموت

في الغناء والشعر

وروي في حديث عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ويروى عن ابن مسعود انه قال ان الغنا ينبت النفاق في القلب

فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فلله اشد فرحًا بتوبة العبد المومن من هذا براحلته وزاده وهذا الفرح هاهنا وفي امثاله كناية عن الرضي وسرعة الثواب وحسن الجزاء لتعذر اطلاق ظاهر الفرح على الله ٥ وقيل نسكت عن تاويله كغيره من الصفات وقد تقدم الكلام على ذلك

خ ابوهريرة ليأتين على الناس زمان لايبالي المرء مما اخذ المال أمن حلال ام من حرام خ ابوهريرة ليأتين على الناس زمان لايدري القاتل في اي شي قتل ولا المقتول على اي شي قتل ٥ وذلك لكثرة الظلم وانتشاره وعلو امره بحيث لاينتهون الى سنة ولايعتقدون شريعة بل يبقون في امرهم برأس عليهم غير الرئيس وتحكم في دمائهم غير الحاكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بل برايه وهواه خ ابوسعيد ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج ياجوج وماجوج ٥ وهذا اشارة الى ان المومنين لايزالون بخير يقيمون الشرايع وينتهون الى الاحكام فلا يتركون صومًا ولا صلوة ولا زكوة فانهم اذا اقاموا شرايع الحج فهم على اقامة الباقي اقدر ٥ ق سهل بن سعد ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفًا او سبع مائة الف الشك من ابي حازم متماسكون اخذ بعضهم بعضًا لايدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ٥ فيه بيان فضيلة هذه الامة لانهم يدخلون الجنة بعدة انواع وعلى عدة حالات فهولاء يدخلون الجنة على هذه الصفة الحسنة والله اعلم ٥

ق ابن مسعود ليرفعن الي رجال منكم حتى اذا اهويت اليهم لاناولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك ٥ تقدم مثله خ انس ليصيبن اقوامًا سفع من النار بذنوب اصابوها عقوبة ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته فيقال لهم الجهنميون ٥ قوله سفع اي علامة تغير الالوان يقال سفعت الشي اذا جعلت عليه علامة يريد اثرًا من النار ينسبون الى جهنم بسببه والله اعلم

م ابوهريرة لينتهين اقوام من رفعهم ابصارهم عند الدعاء

في الصلوة الى السماء او ليخطفن ابصارهم ٥ فيه دليل على كراهية رفع البصر الى السماء في الصلوة وقد روي ايضًا عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يرفعون ابصارهم الى السماء في صلوتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال ثم ذكر الحديث وحديث انس حديث صحيح متفق على صحته وقد رواه جابر بن سمرة ايضًا والله اعلم م ابوهريرة لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين ٥ ٥

قال ابن عمر وابوهريرة سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على اعواد منبره فذكر الحديث اي عن تركهم اياها يقال دع ذا اي اتركه واصله ودع يدع وقد اميت ماضيه ولا يقال ودعه وانما يقال تركه ولا وادع ولكن تارك وربما جاء في ضرورة الشعر ودعه فهو مودوع على اصله وقال ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه وقال خفاف بن ندبة اذا ما استحمت ارضه عن سمائه جرى وهو مودوع وواعد مصدق اي متروك ولا يضرب ولا يزجر وقال شمر زعمت النحاة ان العرب اماتوا مصدره وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم افصح قال البغوي ترك الجمعة بالعذر جائز بالاتفاق دعي ابن عمر لسعيد بن زيد وهو يموت وهو يستجمر للجمعة فاتاه وترك الجمعة م ابوهريرة ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجًا او معتمرًا او ليثنيهما

فصل في انواع شتي

ق ابوهريرة اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوتمن خان ٥ وقد تقدم ذكر مثل هذا الحديث وشرحه ق انس ابن اخت القوم منهم ٥ يستدل بهذا من يرى توريث ذوي الارحام ثم لاشي لاحد من العمات والاخوال والخالات مع وجود احد من بنات الاخوة واولاد الاخوات وان سفل ولاشي لهولاء مع وجود اولاد البنات ثم من يتنمي اليه الميت وهم الاجداد والجدات والله اعلم ٥ ق ابن مسعود اجداني اوعد كما يوعد رجلان منكم قاله في مرضه حين قال

ابن مسعود يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا ۝ الوعك مغث الحمى وقوله اجل اي من اجل ق ابوهريرة احد جبل يحبنا ونحبه ۝ احد الجبل المعروف بالمدينة سمي بهذا لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر هنالك وقوله يحبنا اي يحبنا اهله وهم الانصار فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقيل هو على ضرب من المجاز اي نحن نحبه ونستبشر برؤيته فلو كان هو ممن يعقل لاحبنا على سبيل مطابقة الكلام ومجانسة الالفاظ وقيل يحتمل ان يكون حقيقة فان الله جعل فيه او في بعضه ادراكا ومحبة كما قيل في تسبيح الحصا وحنين الجذع وشبه ذلك ويكون هذه من خوارق العادات وقيل ان محبتنا له من يعتقد انه يحبنا وقيل المحبة كناية عن الجماعة والنصرة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولا احسن من اسم مشتق من الاحدية وقد سمى الله هذا الجبل بهذا الاسم تقدمة لما اراده من مشابهة اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا التوحيد والمبعوث بدين التوحيد ومع انه مشتق من الاحدية فحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه وفيه قبر هرون اخي موسى وفيه قبض وفيه واراه موسى عليه الصلوة والسلام ق عايشة احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد وعيت ما يقال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قال حين سأله الحرث بن هشام كيف ياتيك الوحي ۝ قوله مثل صلصلة الصلصلة صوت الحديد اذا حرك والصلصلة اشد من الصليل وقوله فيفصم يعني الوحي اي يقلع وافصم المطر اذا اقلع وانكشف وقوله وقد وعيت اي حفظت م ابن مسعود اذنك على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادي حتى انهاك قاله له ۝ الحجاب الستر والسواد بالكسر السرار يقال ساودت الرجل مساودة اذا ساررته قيل هو من ادناء سوادك من سواده اي شخصك من شخصه ۝

وقال ابو عبيد تجوز فيه ضم السين ايضا وهو بمنزلة جوار وجوار فالجوار المصدر والجوار الاسم خ ابو ايوب ارب ما له ۝ ق تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم دع الناقة قاله لاعرابي اخذ بخطام ناقته فقال يا رسول الله دلني على عمل يدنيني من الجنة ويباعدني من النار ۝ قال انتهيت الى رجل يحدث قوما فجلست اليه فقال وصف لي رسول الله وانا بمنى غاديا الى عرفات فجعلت اتشرف الركاب كلما دفعت لي جماعة دفعت اليهم حتى اتيت الى جماعة من ركب فانطلقت فتقدمتهم فنظرت فعرفته بالصفة فتقدمت بين ايدي الركاب فلما دنوت قال بعضهم خل عن وجوه الركاب يا عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه ثم ذكر الحديث ۝ في هذه اللفظة ثلاث روايات ذكرهما الشيخ اثنتين احدهما ارب بوزن علم ومعناها الدعا عليه اي اصيبت ارابه وسقطت وهي كلمة لا يراد بها وقوع الامر كما يقال تربت يداك وقاتلك الله وانما يذكر في معرض التعجب وفي هذا الدعا من النبي صلى الله عليه وسلم قولان احدهما تعجبه من حرص السائل ومزاحمته والثاني انه لما راه بهذه الصفة من الحرص غلبه طبع البشرية فدعا عليه وقد قال في غير هذا الحديث اللهم انما انا بشر فمن دعوت عليه فاجعل دعاي له رحمة ثم قال ما له اي شي له وما يريد والرواية الثانية ارب ما له بوزن جمل اي حاجة له وما زايدة للتقليل ثم سال فقال ما له والرواية الثالثة ارب بوزن كتف والارب الحاذق الكامل اي هو ارب فحذف المبتدا ثم قال ما له اي ما شانه وفي الحديث بيان ان الاعمال من الايمان م ابوهريرة اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها اما اني لم اقلها ولكن الله قالها وفي رواية خفاف بن ايماء غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله اللهم العن بني لحيان والعن رعلا وذكوان قوله اسلم سالمها الله هو من المسالمة وترك الحرب ويحتمل ان يكون دعاء واخبارا اما دعاء

لها ان يسالمها الله ولا يامر بحربها او اخبر بان الله قد سالمها ومنع من حربها وقوله وغفار غفر الله لها تحتمل ان يكون دعا لها بالمغفرة او اخبارًا ان الله قد غفر لها ٥ وهو لا اسما ابا قبايل عرفوا بهم فاما اسلم فهو اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن عويمر بن عمرو وقيل اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرى القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد واما غفار فهو غفار بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وعصية هو ابن خفاف بن امرى القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة وقيل هو ابن معيض بن عامر بن لوى والله اعلم وبنو لحيان بطن من هذيل انو هم لحيان بن هذيل بن مدركة ابن الياس بن مضر ورعل هو ابن مالك بن عوف بن امرى القيس ابن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان وذكوان هو ابو ثعلبة بن بهثة وقد تقدم تمام النسب م ابو هريرة اكل كل ذي ناب من السباع حرام ٥ اراد بذى الناب ما يعدوا بنابه على الناس واموالهم مثل الذيب والاسد والكلب والفهد والنمر والببر والدب والقرد ونحوها فهي وامثالها حرام واختلف اهل العلم في الضبع فحرمه جماعة لظاهر هذا الحديث واباحه جماعة لما روى عن جابر انه سيل عن الضبع اصيد هو قال نعم قيل ايوكل قال نعم قيل اسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم واختلفوا في الثعلب فاباحه قوم واليه ذهب الشافعي وحرمه اخرون م عبد الله بن زمعة الام يجلد احدكم امراته جلد العبد ولعله يضاجعها من اخر يومها وهذا حديث متفق على صحته وهو كما تراه وقد تقدم ذكره وفيه دليل على النهى عن ضرب النساء م عبد الله بن زمعة لم يضحك احدكم مما يفعل وهو مثل الذي يقدمه وفي اخره ثم وعظهم في ضحكهم للضرطة ثم ذكر الحديث وهو ايضا متفق على صحته م ابو حميد الساعدي المخمرته وهو ان تعرض عليه عودًا قاله حين اتاه بقدح من لبن ٥ وقد تقدم مثله ق ابو هريرة امتى الغر المحجلون يوم القيمة من اثار الوضوء ق البراء بن عازب

461

عروة بن الزبير ... من كبار التابعين ولد سنة ... وعشرين ... الفقهاء السبعة بن اسد ...

انت اخونا ومولانا قاله لزيد بن حارثة ٥ اشارة الى قوله ادعوهم لابائهم اى الموالى لان الناس كانوا يقولون هذا زيد بن محمد لفرط محبته له والله اعلم خ عروة بن الزبير انت اخى في دين الله وكتابه وهى حلال لي قاله لابي بكر لما خطب عايشة فقال له ابو بكر انما انا اخوك لنا وقع مرسلا وهو من حديث عايشة عن النبى صلى الله عليه وسلم ق جابر انتم اليوم خير اهل الارض قاله يوم الحديبية و كانوا الفا واربع ماية ٥ ق انس انت مع من احببت ٥ تقدم ذلك الحديثين ٥ ق البراء بن عازب انت منى وانا منك قاله لعلى رضى الله عنه م انى انت هيه لقد كبرت لا كبرت سنك قاله ليتيمة كانت عند ام سليم ٥ اراد دعنا من اسنا نما تمازحها وقد قال عليه السلم وقد قيل له انك تلاعبنا قال لا اقول الا حقا قوله تداعبنا اي تمازحنا والمزاح بكسر الميم مصدر مازحته مزاحا وبضمه مصدر مزحته مزحا ومزاحا وقال ابن مسعود خالط الناس ودينك لا تكلمنه وكان عليه السلم يدلع لسانه للحسن بن على فيرى الصبى حمرة لسانه فيدهش اليه وقال عليه السلم لعجوز ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكى فقال اخبروها انها لا تدخلها وهى عجوز ان الله يقول انا انشانهن انشا فجعلناهن ابكارا وقال على اجموا هذه القلوب فانها تمل كما تمل الابدان وقال ربيعة الراي المروة ست خصال ثلثة في الحضر وثلثة في السفر ففى الحضر تلاوة القران وعمارة المساجد بذكر الله واتخاذ الاخوان في الله واما التى في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق وكثرة المزاح في غير معصية ودخل الشعبي وليمة فراى اهلها سكوتا فقال ما لي اراكم سكوتا كانكم في جنازة اين الغنا اين الدف وقيل لسفيان ابن عيينة المزاح هجنة قال بل سنة ولكن الشان فيمن يحسنه ويضعه مواضعه وكان ابن سيرين يمزح ويضحك حتى يسيل لعابه فاذا ... يقرا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو ق ابو سعيد اوه عين الربوا لا تفعل ولكن اذا اردت ان تشترى التمر فبعه ببيع اخر ثم اشتر به قاله لبلال حين جاء بتمر برني وقال كان عندنا تمر ردي فبعت منه صاعين

بجماع لمطعم النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية البخاري اوه اوه
مرتين ⊙ اوه كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والوجع ساكنة الواو
مكسورة الهاء وربما قلبوا الواو الفا فقالوا آه من كذا وربما شددوا
الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا اوه وربما حذفوا الهاء فقالوا
أوّ وبعضهم يفتح الواو مع التشديد فيقول أوّه ومنه الحديث اوه لفراخ
محمد من خليفة يستخلف وقد تقدم ذكر معنى الحديث في قوله لا تبيعوا
م نبيشة الهذلي ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله ⊙ اخرجه
مسلم في صحيحه من حديث نبيشة الخير بن عمرو بن عوف بن عبد الله
وقيل نبيشة الخير بن عبد الله بن عتاب بن الحرث بن حصين بن
دابغة بن لحيان بن هذيل الهذلي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
احد عشر حديثا انفرد مسلم بالاخراج عنه في الصحيح ولم تخرج
له سوى هذا الحديث والله اعلم فيه دليل على النهي عن صوم ايام التشريق
اتفق اهل العلم إذا لم يجد الهدي ولم يصم ثلثة ايام في الحج فذهب قوم
الى انه لا يجوز له ان يصوم ايام التشريق وهو قول علي واليه ذهب
الحسن وعطاء وبه قال الثوري وابو حنيفة وهو ظاهر مذهب
الشافعي وذهب قوم الى انه يجوز له أن تصوم الثلاث في ايام التشريق
يروى ذلك عن عائشة وهو قول مالك والاوزاعي واحمد واسحق ق
عائشة اين انا غدا اين انا غدا قال في مرضه الذي توفي فيه ⊙
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل
في مرضه الذي مات فيه يقول اين انا غدا تم ذكر الحديث وفي آخره
يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه يكون حيث شاء فكان في بيت
عائشة حتى مات عندها قالت عائشة فمات في اليوم الذي
يدور علي فيه فقبضه الله وان رأسه لبين نحري وسحري وخالط
ريقه ريقي ⊙ قال عروة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين ودفن في الليل من ليلة الثلاثا اوبع الصبح وقد تقدم
ذكر دفنه وتكفينه الى غير ذلك م ابعد قتادة بؤس ابن سمية
تقتلك فية باغية فعله بؤس كانه ترحم له من الشدة التي يقع
فيها وسيذكر بتمام المتين في ام عمار بن ياسر فتقدم ذكرها وفيها
مر من الكتاب م ابن مسعود تجنب الادمن الكذب أن تحدث

صح علي ان صيام ايام التشريق لا يجوز لغير المتمتع واختلفوا في المتمتع صح

462

بكل ما سمع ⊙ الكثر ما ترد الباء بمعنى الالصاق لما ذكر من قبلها من اسم
اوفعل بما انضمت اليه وقد ترد بمعنى الملابسة والمخالطة و
بمعنى من اجل وبمعنى في ومن وعن ومع وبمعنى الحال والعوض
وزايدة فهاهنا قد جاءت زايدة والتقدير كفى المؤمن كذبا ان تحدث
بكل ما سمع والله اعلم ولذلك كره قوم من الصحابة والتابعين اكثار
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من الزيادة والنقصان و
الغلط فيه حتى ان من التابعين من كان يهاب رفع المرفوع فيوقفه
فيقفه على الصحابة ويقول الكذب عليه اهون من الكذب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكر ذلك ق انس بخ بخ ذلك
مال رابح بخ ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت واني ارى ان
تجعلها في الاقربين قاله لابي طلحة عن انس قال كان ابو طلحة اكثر
انصاري بالمدينة مالا وكان احب امواله اليه بيرحاء وكانت
مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها
ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت هذه الآية لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان احب مالي الي بيرحاء وانها صدقة ارجو برها
وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بخ كلمة يقال عند
المدح والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة وهي مبنية على السكون فان
وصلت جررت ونونت فقلت بخ بخ وربما شددت وبخبخت الرجل
اذا قلت له ذلك ومعناها تعظيم الامر وتفخيمه ويروى رابح بالباء
ثنين من بحت اي انه قريب الفائدة يريد انه من انفس مال واخطره
نفعا قوله بيرحا هذه اللفظة كثيرا ما تختلف الفاظ المحدثين
فيها فيقولون بيرحا بفتح الباء وكسرها وبفتح الراء وضمها والمد
فيها وبفتحهما والقصر وهي اسم مال وموضع بالمدينة وقال الزمخشري
في الفايق انما فيعلى من البراح وهي الارض الظاهرة وفي الحديث
دليل على ان الحبس اذا وقع اصله مبهما كان صحيحا ويصرف الى
اقرب الناس بالحبس وذلك ان ابا طلحة جعل تلك الارض صدقة
لله تعالى ولم يذكر سبلها فصرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم

الي اقرب الناس به وهذا يشبه مذهب الشافعي ولا فرق بين ان يكون
الاقرب غنيًّا او فقيرًا فانه روي ان ابا طلحة جعلها بين حسان بن
ثابت وابي بن كعب وروي فتصدق بها ابو طلحة على ذوي رحمه وكان
منهم ابي وحسان وكان ابي يعد من مياسير الصحابة وقال بعض
اهل العلم لا يصح الوقف حتى يتبين المصرف ويرد منتهاه الي الفقراء و
المساكين م جابر بلى فجدي نخلك فانك عسى ان تصدقي او تفعلي معروفًا
قاله لخالته جابر وقد طلقت فارادت ان تجد نخلها فزجرها رجل
ان تخرج ٥ هذا الحديث يدل على انه يجوز للمعتدة الانتقال عن بيت
العدة عند الضرورة بان خافت هدمًا او غرقًا او حريقًا وان لم
يكن بها ضرورة وارادت الخروج لشغل فان كانت رجعية لا تجوز
وان كانت بائنة فيجوز بالنهار ولا تجوز بالليل لان الغالب في النخل
انه لا يجد الا نهارًا وقد نهي عن جداد الليل وهذا قول ابن عمر قال لا
تبيت المتوفى عنها زوجها ولا المبتوتة الا في بيتها والي هذا ذهب
الشافعي وقال ابو حنيفة رضي الله عنهما لا تخرج المبتوتة ليلًا ولا نهارًا
كالرجعية وتخرج المتوفي عنها زوجها نهارًا ان شاءت وقال عروة
بن الزبير في المراة البدوية يتوفى عنها زوجها انها تنتوي حيث
ينتوي اهلها وهذا قول اهل العلم قال الشافعي لان سكنى اهل
البادية سكنى مقام غبطة وظعن غبطة والله اعلم م
عائشة بيت لا تمر فيه جياع اهله ٥ وفي رواية قال ذلك مرتين
او ثلاثًا قال انس رايت عمر بن الخطاب وهو يومئذ امير المومنين
يطرح له صاع من تمر فيأكلها حتى يأكل الحشف وقال عبد الله
بن سلام رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من خبز
الشعير فوضع عليها تمرة وقال هذه ادام هذه واكل وهذا يدل
على انه لو حلف ان لا يأكل خبزًا بادام فاكله بتمر يحنث وكذلك الملح
والثوم والبصل وقال ابو حنيفة لا يحنث الا بمايع يصطبغ به مثل
الخل والزيت والمري واللبن وما اشبه ذلك م جابر بين العبد
وبين الكفر ترك الصلوة ٥ اختلف اهل العلم في تكفير تارك الصلوة
المفروضة عمدًا فذهب ابرهيم النخعي وابن المبارك واحمد واسحق الى
تكفيره قال عمر لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلوة قال ابن مسعود

463

تركها كفر وقال عبد الله بن شقيق كان اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم لا يرون شيئًا من الاعمال تركه كفر غير الصلوة وذهب الاخرون
الي انه لا يكفر وحملوا الحديث على ترك الجحود او على الزجر والوعيد
وقال حماد بن زيد ومكحول ومالك والشافعي تارك الصلوة يقتل
كالمرتد ولا يخرج به عن الدين وقال الزهري وابو حنيفة واصحابه
لا يقتل بل يحبس ويضرب حتى يصلي كما لا يقتل تارك الصوم والزكوة
والحج ق عبد الله بن مغفل بين كل اذانين صلوة بين
كل اذانين صلوة ثم قال في الثالثة لمن شاء ٥ قال الخطابي
اراد بالاذانين الاذان والاقامة حملًا احد الاسمين على الاخر كقولهم
الاسودين التمر والماء وانما الاسود احدهما وكقولهم سيرة العمرين
يريدون ابا بكر وعمر ويحتمل ان يكون الاسم لكل واحد منهما حقيقة
لان الاذان في اللغة الاعلام فالاذان اعلام لحضور الوقت و الا
قامة اذان بفعل الصلوة ق عبد الله بن سلام تلك الروضة
روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى
وانت على الاسلام حتى تموت قاله له حين قص رؤياه ٥ وقد تقدم
ذكر ذلك ٥ م عائشة تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقذفها
في اذن وليه فيزيد فيها ماية كذبة قاله لها حين قالت ان الكهان كانوا
يحدثون بالشيء فيجده حقًّا ٥ الخطف استلاب الشيء واخذه بسرعة يقال
خطف الشيء يخطفه واختطفه يختطفه ويقال خطف يخطف فهو قليل
والقذف الرمي يقال قذف يقذف قذفًا فهو قاذف ق البراء بن
عازب تلك الملايكة كانت تستمع لك ولو قرات لاصبحت يراها الناس
ما يستتر منهم ٥ قال البراء كان رجل يقرا سورة الكهف والى جانبه
حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل
فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه فذكر ذلك له فقال ثم ذكر
الحديث وفيه دليل على فضل سورة الكهف قال عليه السلام والصلوة
من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال
وقال من قرا اول سورة الكهف واخرها كانت له نورًا من قدمه الي راسه
ومن قراها كلها كانت له نورًا من الارض الي السماء ٥ م ابن مسعود
تلك محض الايمان يعني الوسوسة ٥ قال ابن مسعود سالنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن الرجل يجد الشيء لو خرّ من السماء فتخطفه الطير كان
احبّ اليه من ان يتكلم به قال ذلك محض او صريح الايمان وهذه
رواية ثانية لمسلم قال موضع تلك ذاك قال الخطابي قوله ذاك
صريح الايمان معناه ان صريح الايمان يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان
في انفسكم والتصديق به وليس معناه ان الوسوسة نفسها صريح
الايمان وذلك انها انما يتولد من فعل الشيطان وتسويله فكيف يكون
ايمانا صريحا وروى في حديث انهم لما شكوا اليه ذلك قال الحمد لله الذي
ردّ كيده الى الوسوسة وقد تقدم قوله عليه الصلوة والسلام ان الله
تجاوز عن امتي ما وسوست به انفسها ما لم يتكلم او تعمل به **م**
رافع بن خديج ثمن الكلب خبيث ومهر البغي خبيث وكسب الحجام خبيث
قال الخطابي في هذا الحديث قد يجمع الكلام بين القرائن في اللفظ ويفرق
بينها في المعنى ويعرف ذلك من الاغراض والمقاصد فاما مهر البغي
وثمن الكلب فيريد بالخبيث فيهما الحرام لان الكلب نجس والزنى حرام
وبذل العوض عليه واخذه حرام واما كسب الحجام فيريد بالخبيث فيه
الكراهية لان الحجامة مباحة وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضه
على الوجوب وبعضه على الندب وبعضه على الحقيقة وبعضه على
المجاز ونفرق بينها بدلايل الاصول واعتبار ومعانيها والله اعلم
اتفق اهل العلم على تحريم مهر البغي وهو ان يعطي امراة شيئا على ان
يفجر بها واما ثمن الكلب فحرام عند اكثر اهل العلم مثل مهر البغي يروى
فيه عن علي وابن مسعود وجابر وابن عباس وابن عمر وابي هريرة وذهب
الى تحريمه الحسن والحكم وحماد وهو قول الاوزاعي والشافعي واحمد
واسحق وذهب قوم الى ان بيع الكلب جايز ويضمن متلفه وهو قول ابي
حنيفة واصحابه وقال قوم ما ابيح اقتناؤه من الكلاب جاز بيعه وما
يحرم اقتناؤه لا يحل بيعه يحكى ذلك عن عطا والنخعي ومن لم يجوز
بيعه لا يوجب القيمة على متلفه وقال مالك لا يجوز بيعه وعلى
متلفه القيمة كام الولد لا يجوز بيعها وتجب القيمة على قاتلها
وروي عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ثمن الكلب والسنور وهذا حديث فيه اضطراب فمن ذهب الى ظاهره
وكره بيع السنور ابو هريرة وجابر وبه قال طاوس ومجاهد وجوزه الاكثرون

464

بعده وهو قول ابن عباس والله اعلم ○ **خ** انى جئتك ايا ها ادخلك
الجنة يعني سورة الاخلاص ○ تقدم تاويله **م** بريدة بن الحصيب حرمة
نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم وما من رجل من القاعدين
يخلف رجلا من المجاهدين في اهله فيخونه فيهم الا وقف له يوم القيمة
فياخذ من عمله ما شاء ثم التفت الينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال فما ظنكم ○ اصل الحرمة ما لا يحل انتهاكه ويقال
خلفت الرجل في اهله اذا اقمت بعده فيهم وقمت عنه بما كان يفعله
○ **ق** ابن عمر حسابكما على الله احدكما كاذب لا سبيل لك عليها
قاله للمتلاعنين ○ وقد تقدم ذكره ○ **ق** ابو هريرة
حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع
الجنايز واجابة الدعوة وتشميت العاطس ○ قد تقدم الكلام على
هذه الامور الخمسة مفردا وجملة والله اعلم **م** ابو هريرة حق المسلم
على المسلم ست خصال قيل وما هن يا رسول الله قال اذا لقيته
فسلم عليه واذا دعاك فاجبه فاذا استنصحك فانصح له واذا
عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه ○
زاد في هذا النصيحة وقد تقدم ذكر ذلك **ق** ابو هريرة
حق الله على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يغسل راسه وجسده
وقد تقدم ذكر ذلك والكلام عليه والله اعلم **م** جابر حلبها على
الماء واعارة دلوها واعارة فحلها ومنيحتها وحمل عليها في سبيل الله
قاله لرجل قال يا رسول الله ما حق الابل ○ **ق** عبد الله
ابن عمر وحوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك
وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظما ابدا ○ تقدم ذكر
الحوض **م** ابو الدرداء دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب
مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك
الموكل به امين ولك بمثل **م** ابو هريرة دينار انفقته في سبيل الله
ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته
على اهلك اعظمها اجرا الدينار الذي انفقته على اهلك **م** عثمن بن ابي
العاص الثقفي ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ
بالله واتفل على يسارك ثلاثا قاله حين قال ان الشيطان قد حال بيني

وبين صلاتي وقراءتي يليتها علي ٭ تقدم ذكر هذه الاحاديث و
خنوب قال ابو عمر وهو لقب له والخنوب قطعة لحم منتنة ويروي
بكسر الخاء وضمها خ عايشة ذاك لو كان وانا حي فاستغفر لك وادعو لك
٭ قالت عايشة واثكلاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث
٭ قال في اخره فقالت عايشة واثكلاه والله اني لاظنك تحب موتي
ولو كان ذلك لظللت آخر يومك معرسا ببعض ازواجك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم بل انا وارأساه لقد هممت او اردت ان ارسل الي ابي بكر
وابنه فاعهد ان يقول القايلون او يتمنى المتمنون ثم قلت يابى الله
ويدفع المومنون او يدفع الله ويابى المومنون ٭ وقد تقدم ذكر
ذلك ٭ ق ابو هريرة راس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء
في اهل الخيل والابل والفدادين اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم
م ابو هريرة رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره ٭
تقدم ذكر ذلك ايضا خ سهل بن سعد رباط يوم في سبيل الله خير
من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها
والروحة يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا وما عليها
م سلمان رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى
عليه عمله الذي كان يعمله واجري عليه رزقه وامن الفتان ٭ الفتان
يروى بضم الفا وفتحها فالضم جمع فاتن اي يعاونون احدهما الاخر على
الذين يضلون الناس عن الحق ويفتنونهم وبالفتح وهو الشيطان
لانه يفتن الناس عن الدين وفتان من ابنية المبالغة في
الفتنة ٭ وقد تقدم ذكر الباقي وما قبله م عايشة ركعتا الفجر
خير من الدنيا وما فيها ٭ فيه دليل على فضيلة الركعتين امام صلاة
الصبح وقد روي عن عايشة ايضا قالت ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم على شي من النوافل اشد معاهدة منه على الركعتين امام الصبح
وروي عنها ايضا قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين
اللتين قبل صلاة الصبح حتى اني لاقول هل قرأ بام الكتاب وعن
ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا فكان يقرا في الركعتين
قبل الفجر بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وروي عن عايشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكت المؤذن بالاولى من صلوة الفجر قام فركع

465

ركعتين خفيفتين قبل صلوة الفجر بعد ان يتبين الفجر ثم اضطجع
على شقه الايمن حتى ياتيه المؤذن للاقامة ٭ ويروى سكب
بالبا الموحدة ومعنى سكت فرغ من الاذان بالسكوت ومعنى
سكب بالباء اي اذن واصله من سكب الما كما يقال افرغ في اذني
حديثا والمعروف بالتاء والله اعلم ٭ م المغيرة بن شعبة ساقي
القوم آخرهم شربا ٭ وقد روي هذا الحديث انس بن مالك قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسقي اصحابه فقالوا يا رسول الله
لو شربت فقال ساقي القوم اخرهم شربا وفيه ايثار الاصحاب
بالشي المشروب حتى اذا اكتفى القوم شرب ساقيهم وفيه ايضا ربما
يكون فيهم رجل صالح يتبرك به ويرجى من سوره البركة فيتناول ذلك
الساقي فيحصل له الشفا والبركة وقد جرت العادة ان يخدم
القوم اصغرهم سنا فاذا فعل ذلك التحق بالاكابر بفضل الخدمة
وتناول سور الجماعة ٭ ق ابن مسعود سباب المسلم فسوق و
قتاله كفر ٭ السب الشتم يقال سبه يسبه سبابا قيل هذا محمول
على من سب او قاتل مسلما من غير تاويل وقيل انما قال ذلك على
جهة التغليظ لا انه يخرجه الى الفسق والكفر واصل الفسوق الخروج
عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا ٭ م انس سبحان الله
لا تطيقه او لا تستطيعه ويروى لا طاقة لك بعذاب الله افلا قلت
اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
قاله لرجل عاده فدعا الله به فشفاه ٭ قوله فشفاه اي
بري من المرض يقال شفاه الله يشفيه عن انس قال راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قد صار مثل الفرخ فقال هل كنت
تدعو الله بشي او تسله اياه قال يا رسول الله كنت اقول اللهم ما كنت
معاقبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال ثم ذكر الحديث الى
اخره قال قتادة في الدنيا حسنة اي عافية وفي الاخرة حسنة
اي عافية وذلك هو المراد به في هذا الحديث وهو احد الوجوه
في قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقد
قيل ايضا في ذلك قال علي بن ابي طالب في الدنيا حسنة امراة
صالحة وفي الاخرة حسنة الجنة وقد قال عليه الصلوة والسلام

الدنيا كلها متاع وخير متاعها المراة الصالحة وقال الحسن
في الدنيا حسنة العلم والعبادة وفي الاخرة حسنة الجنة وقال السدي
في الدنيا حسنة رزقا حلالا وعملا صالحا وفي الاخرة حسنة المغفرة
والثواب وقد قال عليه الصلوة والسلام اغبط الاولياء عندي لمؤمن
خفيف الحاذ ذو حظ من الصلوة احسن عبادة ربه واطاعه في السر
وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فا
فصبر على ذلك ثم اشار بيده فقال هكذا عجلت منيته قلت بواكيه
قل تراثه ● خ ام سلمة سبحان الله ماذا انزل الليلة من الخزائن
ماذا انزل الليلة من الفتن من يوقظ صواحب الحجرات كاسية في
الدنيا عارية في الاخرة ● تقدم ذكر ذلك م ابو هريرة سيحان
وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة ● وهذه انهار معروفة
تقدم ذكر ذلك جميعه خ شداد بن اوس سيد الاستغفار ان
يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على
عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك
بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل
الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو
من اهل الجنة ● قوله سيد الاستغفار لما كان السيد هو
الله كان سيد الاستغفار ما فيه ذكره اكثر اوما كانت البداية فيه
باسمه جل وعلا قوله وانا على عهدك قيل فيه هو العهد الذي
اخذه الله على الذرية حين اخرجهم من صلب ادم وهو قوله الست
بربكم قالوا بلى وعهود الله تعالى على عباده ثلثه احدها هذا والاخر
الذي اخذه على الانبياء باظهار الدعوة وبيان ما نزل عليهم واليه
الاشارة بقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح و
الثالث العهد الماخوذ على العلماء المشار اليه في قوله تعالى واذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقوله
ووعدك هو المشار اليه في قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم وذلك القدم هو الذي كتبه في الذكر عنده ان رحمتي سبقت
غضبي وذلك هو المشار اليه في قوله وعد الصدق الذي كانوا يوعدون

466

قوله ابوء لك بنعمتك وابوء لك بذنبي اي التزم وارجع واصل البواء اللزوم
والله اعلم ● ق ابو بكرة شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة ●
قال احمد معنى هذا الحديث لا ينقصان معا في سنة واحدة
ان نقص احدهما تم الاخر وقال اسحق معناه وان كان تسعا وعشرين
فهو تمام غير نقصان يريد في الثواب فعلى قوله تجوز ان ينقص الشهران
معا في سنة واحدة وقال بعضهم انما اراد بهذا تفضيل العمل في العشر
من ذي الحجة فانه لا ينقص في الاجر والثواب عن شهر رمضان م
عمر صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته يعني القصر في السفر
مع الامن ● قال يعلى بن امية قلت لعمر بن الخطاب انما قال الله ان
تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فقال عمر عجبت مما
عجبت منه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثم ذكر
الحديث قال الخطابي في هذا حجة لمن ذهب الى ان
الاتمام هو الاصل الا ترى انهما قد تعجبا من القصر مع عدم شرط الخوف
فلو كان اصل فرض المسافر ركعتين لم يتعجبا من ذلك وقوله صدقة
تصدق الله بها عليكم دليل على ان القصر رخصة واباحة لا عزيمة
وقد قال بعض اهل العلم ان ركعتي المسافر ليس بقصر انما القصر ان
يصلي ركعة واحدة عند الخوف والقتال يروى ذلك عن جابر
وجعل شرط الخوف المذكور في الاية باقيا وهذا محتمل لولا خبر
عمر رضي الله عنه وقد تقدم الحكم في صلوة السفر واقوال العلماء في
ذلك م زيد بن ارقم صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال ●
قال زيد بن ارقم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على
اهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلوة الاوابين اذا رمضت
الفصال الاوابين جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله
بالتوبة وقيل هو المطيع وقيل المسبح وقوله رمضت
الفصال هو ان تحمى الرمضاء وهي الرمل فتبرك الفصال من
شدة حرها واحراقها اخفافها والفصال جمع فصيل وهو ولد
الناقة اذا فصل عن امه ويجمع ايضا على فصال وذلك الوقت
هو وقت صلاة الضحى واقل عددها ركعتان والافضل ان
يصليها ثمان ركعات وقباء قرية عرفت باسم بير هنالك كانت ساكن

بني عمرو بن عوف من الانصار عن المدينة على يسار القاصد
الى مكة وهي الآن خراب لكن اثر البنيان بها ظاهر وبها مسجد
التقوى وهو عامر وقد امد رصيف وفضاحسن وابا دوميا ه
عذبة وقبا تمد ويقصر والفد واو ويعرف ولا يعرف انكر
بعضهم فيه القصر ولم يحك القالي فيه سوى المد قال الخليل هو
مقصور ومن قصره جعله جمع قبوة وهو الضم والجمع في لغة اهل
المدينة م ابو هريرة صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم
وحده بخمسة وعشرين جزءا ه خ ابن عمر وابو سعيد صلوة
الجماعة تفضل صلوة الفذ بخمس وعشرين درجة هذه رواية اي
سعيد وفي رواية ابن عمر بسبع وعشرين الفذ الواحد وقد فذ الرجل
عن اصحابه اذا شذ عنهم وبقي فردا ه ق ابو هريرة صلوة
الرجل في جماعة تزيد على صلوته في بيته وصلاته في سوقه بضعا
وعشرين درجة وذلك ان احدهما اذا توضا فاحسن الوضوء ثم اتى
المسجد لا ينهزه الا الصلوة لم يخط خطوة الا رفعه الله بها درجة
وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان
في الصلوة ما كانت الصلوة تحبسه والملائكة يصلون على احدكم
ما دام في مجلسه الذي صلى فيه ما لم يحدث فيه ه البضع في العدد
بالكسر وقد يفتح ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى
العشرة لانه قطعة من العدد وقال الجوهري تقول بضع
سنين وبضعة عشر رجلا فاذا جاوزت لفظ العشرة تقول بضع
وعشرون والمراد منه من التضعيف المذكور ما جا في الحديث
والنهز الدفع يقال نهزت الرجل انهزه اذا دفعته ونهز راسه اذا
حركه ه وقد تقدم ذكر الباقي ق ابن عمر صلوة الليل مثنى
مثنى فاذا خفت الصبح فاوتر بواحدة ه قد ورد ذلك من غير
طريق واحد ان صلوة الليل مثنى مثنى وان الوتر واحدة والله
اعلم م ابو هريرة صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان
ه اي نخسة وطعنة يقال نزغه الشيطان اي افسد واغوى و
نزغه بكلمة سوء اي رماه بها وطعن فيه م ابو هريرة ضرس
الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاث ه لانه كلما كان عظيم

يقولون اللهم ارحمه اللهم
اغفر له اللهم تب عليه
كالم يؤذ فيه صح

الخلق كان الم النار والعذاب عليه اشد واشق م جابر طعام
الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة
يكفي الثمانية تقدم ذكر ذلك م صهيب بن سنان عجبا لامر المؤمن
ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء
شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له
ه اي انه يتلقى ذلك من الله وتطمئن نفسه به واذا كان مطمئنا
حصل له الاجر م جابر بن سمرة على ما تومئون بايديكم كانها
اذناب خيل شمس وانما يكفي احدكم ان يضع يده على فخذه
ثم يسلم على اخيه من على يمينه وشماله ه قال
جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سلم احدنا بيده عن يمينه
وعن شماله السلام عليكم السلام عليكم فاشار بيده عن يمينه وعن شماله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث وقد تقدم
ذكر ذلك وفقهه م ام قيس بنت محصن علام تدغرن اولادكن بهذا
العلاق عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية منها ذات
الجنب يسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب ه الدغر غمز الحلق
بالاصبع وذلك ان الصبي تاخذه العذرة وهو وجع تهيج في الحلق
من الدم فتدخل المراة اصبعها وتدفع بها ذلك الموضع وتكبسه
وقيل العذرة قرحة يخرج في الخرم الذي بين الانف والحلق
تعرض للصبيان عند طلوع العذرة وهي خمسة كواكب تحت الشعري
العبور ويسمى العذاري وتطلع في وسط الحر واما قوله بهذا العلاق
وقد جا فيه بهذه العلق وفي اخرى اعلقت عليه الاعلاق معالجة
العذرة وحقيقة اعلقت عنه اي ازلت عنه العلوق وهي الداهية
قال الخطابي المحدثون يقولون اعلقت عليه وانما هو اعلقت
عنه اي دفعت عنه ومعنى اعلقت عليه اوردت عليه العلوق
اي ما عذبته من دغرها والمعروف فيه الاعلاق وهو مصدر اعلقت
فان كان العلاق الاسم فيجوز وقوله العود الهندي قيل هو
القسط البحري وقيل هو العود الذي يتبخر به ق ابن عمر على
المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره الا ان يؤمر بمعصية
فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ه تقدم بيان ذلك ق

بو هريرة على انقاب المدينة ملايكة لا يدخلها الطاعون
ولا الدجال ٥ النقب الطريق الذي يعلو انشاز الارض والانقاب
جمع قلة للنقب خ ابو هريرة عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف
ابو خزاعة ٥ خزاعة اولاد عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن حارثة
بن امري القيس بن ثعلبة ابن مازن بن الازد وهم كعب ومليح وعدي
والله اعلم م ابو ايوب غدوة في سبيل الله او روحة خير مما
طلعت عليه الشمس وغربت تقدم مثله في فضل الجهاد م غلظ القلوب
في اهل المشرق والايمان في اهل الحجاز ٥ الغلظ والخشونة وحساوة
الطبع في اهل المشرق لكونهم لم تبلغهم دعوة وعليهم موسع في المآكل
وغيره بخلاف اهل الحجاز م النواس بن سمعان غير الدجال اخوفني
عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ
حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية كاني
اشبهه بعبد العزى بن قطن فمن ادركه منكم فليقرا عليه فواتح سورة
الكهف انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث
شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال
اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم
قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح
فياتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون ويستجيبون له فيامر السماء
فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى
واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم ياتي القوم فيدعوهم فيردون عليه
قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بايديهم شي من اموالهم ويمر با
لخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل
ثم يدعو رجلا ممتليا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين
رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه ويضحك فبينما هو
كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضا شرقي
دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا
راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللولو فلا يحل لكافر يجد ريح
نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه
بباب لد فيقتله ثم ياتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح

عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذا اوحى الله
الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي
الى الطور ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
فيمر اوايلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقول لقد
كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو جبل
بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من
في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله نشابهم مخضوبة
ويحصر نبي الله عيسى واصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا من
مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه فيرسل
الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم
يهبط نبي الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع
شبر الا ملاه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل
الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم
يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض
حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك
فيومئذ ياكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك
في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفيام من الناس
واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من
الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا
طيبة فتاخذهم تحت اباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم
ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة
٥ قوله فانا حجيجه اي محاججه ومغالبه باظهار الحجة عليه والحجة
الدليل والبرهان يقال حاججته حجاجا ومحاجة فانا محاج وحجيج
فعيل بمعنى مفاعل والقطط الشديد الجعودة وقيل الحسن
الجعودة والاول اكثر وقوله خلة بين الشام والعراق اي
في طريق بينهما وقيل للطريق والسبيل خلة لانه خل ما بين
البلدين اي اخذ مخيط ما بينهما ورواه بعضهم بالحاء المهملة من
الحلول اي سمت ذلك وقبالته واصل العيث الفساد والسارحة الما
شية التي تسرح بالغداة الى مراعيها ويقال سرحت الابل فسرحت

والسابغ التام كناية عن امتلاء الضرع باللبن وامده خواصر كناية عن الشبع بالخصب ويعاسيب النحل جمع يعسوب اي يظهر له ويجتمع عنده كما يجتمع النحل على يعاسيبها واصل اليعسوب الرئيس والمقدم والجزلة بالكسر القطعة وبالفتح المصدر وثوب مورد مصبوغ بالصفرة ويقال انه لصبغ اولا بالورس ثم بالزعفران فيسمى ذلك الثوب مورداً وحكى ابن الانباري انه يقال بالدال والذال والجان ما استدار من الدر واستعار لكل ما استدار من الحلي وانشد ابن فارس

لجان البحري جابها غواصها من لجة البحر

والحدب ما ارتفع من الارض وينسلون يسرعون يقال نسل الماشي اذا اسرع ينسل نسلاً والنغف دود يكون في انوف الغنم والابل واحدها نغفة والانسان ما شديك ويقال في المثل ما هو الا نغفة والفرس اصله دق العنق من الذبيحة ثم يسمى كل قتل فرساً وفرس اي مفرو وسيف فالكين ذو سيلة الاسد ما افترسه من الحيوان فاهلكه والاصل في الذهومة ما يستكره من رائحة اللحم وتعلق دهنه ودطعه بالتد باليد وغيرها من غير تغير ولا نتن ثم يستعار للتغير والنتن والنخت من الابل السريعة السير الطويلة الاعناق والزلفة الارض الظاهرة وقال ابو عمرو الزلف المصانع واحدها زلفة يريد انها تعود الى النظافة كهذه في كثرة مائها والعصابة الجماعة من الناس وقد يقال للجماعة والطير ايضاً عصابة والقحف اصله العظم الذي فوق الدماغ وجمعه اقحاف ثم قد يستعار ذلك لكل ما ستر شيئاً وغطاه وصانه كقشور الرمان ونحوها التي تستر ما فيها وتحفظه واللقحة الناقة ذات اللبن والجمع لقاح وقال ~~ابن السكيت اللواقح الحوامل واللقاح ذات اللبن والجمع~~ لقاح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل واللقاح ذات الالبان الواحدة لقوح ولقحة وقد يقال لقحة ولقحة وناقة لقوح اذا كانت غزيرة والجمع لقح والفيام الجماعة من الناس والفخذ دون القبيلة وفوق البطن والفخذ العضو المعروف وفرق في الجمع بينهما

فقال

فقال الفخذ معروف والفخذ سكون الخاء دون القبيلة وفوق البطن والجمع افخاذ ٥ والابط ما تحت العضد مما عليه الشعر المامور بنتفه والتهارج الاختلاط في الفتنة وقد هرج الناس يهرجون هرجاً اذا اختلطوا في فساد من الامور ق حذيفة فتنة الرجل في اهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٥ تقدم ٥ بيانه ٥ ق ابو موسى وانس فضل عائشة على النساء لفضل الثريد على ساير الطعام ٥ قيل لم يرد به عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معاً لان الثريد غالباً لا يكون الا من لحم والعرب قل ما تجد طبيخاً ولاسيما بلحم ويقال الثريد احد اللحمين بل اللذة والقوة اذا كان اللحم نضيجاً في المرق واكثر ما في نفس اللحوم ٥ م جابر فكلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر قاله على ثنية المرار قال جابر قال رسول الله من يصعد الثنية ثنية المرار فانه تحط عنه ما حط عن بني اسرائيل قال فكان اول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلكم ثم ذكر الحديث ثم قال فاتيناه فقلنا تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم قال وكان رجلا ينشد ضالة وقد تقدم شيء من ذلك ق ابو هريرة في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام ٥ تقدم ذكر ذلك ٥ ق ابو هريرة في كل كبد حرى اجر ٥ الحرى فعلى من الحر وهي تانيث حران وهما للمبالغة يريد انها لشدة حرها قد عطشت ويبست من العطش والمعنى ان في سقي كل ذي كبد حرى اجر وقيل اراد بالكبد الحرى حيوة صاحبها لانه انما يكون كبده حرى اذا كان فيه حيوة يعني في سقي كل ذي روح من الحيوان ويشهد له ما جاء في الحديث الاخر في كل كبد حارة اجر ٥ م جابر فيما سقت الانهار والغيم العشور وفيما سقي بالسانية نصف العشر ٥ يريد بالغيم المطر وبالسانية ما سقي بالنواضح واحد

تها نا صحه وهذا قول عامة اهل العلم ان فيما يسقي من الثمار
والزروع التي تجب فيها الزكوة بماء السماء او من نهر تجري
الماء فيه من غير مونة او كان بعلا وهو الذي ليشرب بعروقه
العشر وفيما سقي بسانية او نضح نصف العشر لان المونة اذا
العاجب تظهر للارباب للاموال فاذا قلت المونة وعمت المنفعة زيد
في الواجب توسعة على الفقراء ولذلك وجبت الزكوة في النعم
اذا كانت سايمة فان كانت معلوفة فلا زكوة فيها ق
اني قد رحوضي كما بين ايلة وصنعا من اليمن وان فيه
من الاباريق كعدة نجوم السماء ۵ تقدم ذكر الحوض ۵
ق ابو هريرة قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم
واشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله
۵ لقد فاز هولا وافلحوا كلما الفلاح حيث اضا فهم الى نفسه
۵ خ ابن عباس كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا
۵ يعني الكعبة وقد تقدم ذكره م عقبة بن عامر كفارة
النذر كفارة اليمين ۵ تقدم ذكره ق عبد الرحمن بن
عوف كلاكما قتله يعني ابا جهل قاله لمعاذ بن عمرو بن الجموح
ومعاذ بن عفراء ۵ اتفقا على صحته من حديث ابي محمد
عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحرث بن زهرة
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب الزهري القرشي
كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن وامه الشفاء بنت عوف بن الحارث ابن زهرة
اسلمت وهاجرت واسلم هو قديما على يد ابي بكر الصديق
وهاجر الى الحبشة الهجرتين وشهد المشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت يوم احد وصلى النبي
صلى الله عليه وسلم خلفه في غزوة تبوك وامه ما فاته كان
طويلا رقيق البشرة ابيض مشربا حمرة ضخم الكتفين اقنى و
قيل كان ساقط الثنيتين اعرج اصيب يوم احد وجرح
عشرين جراحة او اكثر فاصاب بعضها في رجله فعرج ولد
بعد الفيل بعشر سنين ومات سنة اثنتين وثلاثين ودفن
بالبقيع وله اثنان وسبعون سنة وقيل خمس وسبعون وقيل ثمان
وسبعون يلتقي ابا النبي صلى الله عليه وسلم في كعب بن مرة روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم خمسة وستين حديثا اخرج له في الصحيحين سبعة
احاديث المتفق عليه من ذلك حديثان وانفرد البخاري بخمسة احا
ديث تقدم ذكر ذلك في قصة بدر في باب من ۵ خ ابو هريرة
كلا والذي نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا اخذها من
المغانم يوم خيبر لم تصبها المقاسم قاله لعبد له اسمه رفاعة
ويقال مدعم قتل بوادي القرى فقفله من خيبر ۵ تقدم ذكره
۵ م جابر بن سمرة كم من عذق معلق او مدلى ويروى مدلل في
الجنة لابي الدحداح ۵ قال جابر صلى الله عليه وسلم على ابي الدحداح
ثم اتي بفرس عري فعقله رجل فركبه فجعل يتوقص به ونحن
نتبعه نسعى خلفه قال فقال رجل من القوم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال وذكر الحديث ۵ وابو الدحداح هو ثابت بن الدحد
اح وقيل ابن الدحداحة بن نعيم بن غنم بن اياس الانصاري شهد
احدا وقتل بها شهيدا طعنه خالد بن الوليد برمح فانفذه وقيل
انه مات على فراشه مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية
والله اعلم م ابو ذر كيف انت اذا كانت عليك امراء يميتون
الصلوة او قال يوخرون الصلوة عن وقتها قلت فما تامرني
قال صل الصلوة لوقتها فان ادركتها معهم فصل فانها لك
نافلة تقدم ذكره خ ابن عمرو او عبد الله بن عمرو كيف انت يا عبد الله
ابن عمرو اذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم
واماناتهم واختلفوا فصاروا هكذا وشبك اصابعه قال فكيف اصنع
يا رسول الله قال تاخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتقبل على
خاصتك وتدعهم وعوامهم ۵ قوله حثالة اي رذالة والحثالة
الردي من الشي وقوله مرجت عهودهم اي اختلطت ومنه
قوله في امر مريج مختلط يقولون مرة شاعر ومرة ساحر
ومرة كاهن ومرة مجنون والله اعلم ۵ خ عمر كيف بك اذا
اخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة قاله لا
حد بني ابي الحقيق من يهود خيبر فاجلاهم عمر الى تيما واريحا ۵ تقدم

ذكره ايضا ٥ خ عقبة بن الحرث كيف وقد زعمت ان قد ارضعتكما ويروى كيف وقد قيل دعها عنك قاله له حين تزوج ام يحيى بنت ابي اهاب بن عزيز فجاءت امراة سوداء فقالت قد ارضعتكما ٥ اخرجه البخارى فى صحيحه من حديث عقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ابن قصي القرشي النوفلي هذا قول اهل الحديث واما اهل النسب فانهم يقولون ان عقبة هذا هو اخو ابي سروعة وانهما اسلما جميعا يوم الفتح وعداد عقبة في اهل مكة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة احاديث انفرد البخاري بالاخراج عنه وروى له ثلثة احاديث احدها هذا ونسب هذه ام يحيى هنا وهي من الانصار والله اعلم ق انس كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم قاله يوم احد علقه البخاري واسنده مسلم م ابن عباس انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلوة ويروى انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلوة ويروى اريد ان اصلي فاتوضا قاله حين خرج من الخلاء واتي بطعام فقيل الا تتوضا ٥ فيه دليل على ترك الوضوء مما مست النار وقد تقدم الكلام عليه ق ابن عباس لم يكن لهم يوسف حين ولو كان لهم لدعا لهم فيه يعني لاهل مكة حين دعا لهم ابرهيم عليه السلام تقدم ذكره ق عائشة ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة تقدم ذكره م ابو قتادة متى كان هذا مسيرك مني قاله لابي قتادة سحر ليلة التعريس حين دعمه بالليل ٥ تقدم ذكره ق ابن عباس مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى قاله لوفد عبد القيس حين قال لهم من القوم او من الوفد فقالوا ربيعة ٥ تقدم ذكره ق ابو قتادة الحرث بن ربعي مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المومن يستريح من نصب الدنيا والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب ٥ وقد روى تحفة المومن الموت وروى مرفوعا ايضا انما يستريح من غفر له وعن علي قال ان المومن اذا مات بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء ثم تلا فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين وقال ابن عباس تبكي الارض على المومن اربعين صباحا ٥ ق ابو هريرة مطل

الغني ظلم واذا اتبع احدكم على ملي فليتبع والصواب فليتبع ٥ قوله اتبع احدكم بالتخفيف معناه احيل احدكم على فليتبع اي فليحتل يقال اتبعت غريمي على فلان فتبعه اي احلته فاحتال وتبعت الرجل بحقي اتبعه تباعه اذا طالبته به والمايتبع ومنه قوله عز وجل ثم لا تجد لكم به علينا تبيعا اي تابعا مطالبا بالثار وقوله فليتبع ليس ذلك على طريق الوجوب بل على طريق الاباحة ان اختار قبل الحوالة وان شاء لم يقبل وزعم داود ان صاحب الحق اذا احيل على ملي وجب عليه ان يقبل فان ابى يكره عليه واذا قبل الحوالة تحول الدين من المحيل الى ذمة المحال عليه ولا رجوع للمحتال على المحيل من غير عذر فان افلس المحال عليه او مات ولم يترك وفا اختلف اهل العلم فيه فذهب قوم الى انه لا رجوع له على المحيل بحال وهو قول علي واليه ذهب مالك والشافعي واحمد واسحق وابو عبيد وابو ثور واحتجوا بهذا الحديث م جابر معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرون القران لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ٥ تقدم مثله م سلمان بن عامر الضبي مع الغلام عقيقته فاهريقوا عنه دما واميطوا عنه الاذى ٥ اخرجه مسلم فى صحيحه من حديث سلمان بن عامر بن اوس بن حجر بن عمرو بن الحرث ابن تيم بن ذهل بن مالك بن بكر بن ضبة الضبي عداده فى البصريين قال بعض اهل العلم ليس فى الصحابة من الرواة ضبي غيره وقيل روى عنه ضبي اخر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر مسلم اخرج له فى الصحيح هذا الحديث تفرد به البخاري وقد فقد بغلامه مسلم العقيقة اسم الشاة التي يذبح على ولادة الولد واختلفوا فى اشتقاقها قال بعضهم هي اسم الشعر الذي يحلق من راس الصبي عند ولادته فسميت الشاة عقيقة على المجاز اذ كانت انما يذبح عند حلاق الشعر وقيل هي اسم للشاة حقيقة سميت بها لانها تعق مذابحها اي تشق وتقطع والعق الشق ومنه عقوق الولد اباه وهو جفوته وقطيعته واراد باماطة الاذي عنه حلق راسه والعقيقة سنة عند اكثر اهل العلم الا عند الحنفي

حنيفة واصحابه فانهم قالوا ليست سنة واحتجوا بما روى عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن العقيقة فقال لا يحب الله العقوق وليس هذا الحديث عند
العامة على توهين امر العقيقة ولكنه كره تسميتها بهذا الاسم
على مذهبه في تغيير الاسم القبيح الى ما هو احسن منه فاحب ان
يسميها باحسن منه من نسيكة او ذبيحة او نحوها وقد روى في هذا
الحديث لا احب العقوق ولكن من ولد له ولد فاحب ان ينسك عنه
فليفعل وقال الحسن اذا علمت انه لم يعق عنك فعق عن نفسك
وقال ابن سيرين عققت عن نفسي ببختية واختلفوا في التسوية بين
الغلام والجارية فكان الحسن وقتادة لا يريان عن الجارية عقيقة
وذهب قوم الى التسوية بينهما عن كل واحد بشاة واحدة لما روى
ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن بشاة واحدة وهذا
قول مالك وذهب قوم الى انه يذبح عن الغلام شاتين وعن الجارية
شاة واحدة وهذا قول عائشة وبه قال عطا واليه ذهب الشافعي
لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عن الغلام شاتان وعن
الجارية شاة ولا يضركم ذكرانا كن او اناثا قال الترمذي هذا
حديث صحيح وهي بمنزلة شاة الاضحية في سلامتها عن العيوب
وروي عن عائشة شاتان عن الغلام وشاة عن الجارية تطبخ
جدولا لا يكسر لها عظم فيأكل ويطعم ويتصدق ويكون ذلك في اليوم
السابع فان لم يكن ففي اربع عشرة فان لم يفعل ففي احدي
وعشرين والله اعلم واستحب غير واحد من اهل العلم ان لا يسمى
الصبي قبل السابع وقالوا يطلى راس المولود بدم العقيقة
وكره اكثر اهل العلم لطخ راسه بدمها وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابرهيم ففيه تعجيل تسمية
المولود حالة ما يولد والله اعلم م كعب بن عجرة معقبات لا
يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلوة ثلث وثلثون تسبيحة
وثلث وثلثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة ه سميت معقبات
لانها عادت مرة بعد مرة او لانها يقال عقيب الصلوة والمعقب
من كل ما جاء عقب ما قبله خ المسور بن مخرمة من تروى

472

الحديث الي اصدقه فاختاروا احدي الطايفتين اما المال
واما السبي وقد كنت استانيت بهم قاله لوفد هوازن حين جاوه
مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم ه تقدم ذكره
خ ابن عمر مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم احد ما يكون
في غد وما تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت
وما يعلم احد متى يجي المطر ه مفاتيح الغيب ومفاتح الغيب جمع
مفتاح ومفتح وهما في الاصل كلما يتوسل به الى استخراج المغلقات
التي يتعذر الوصول اليها واختلف العلما في مفاتيح الغيب فقد
ورد في هذا الحديث ذكر هذه الخمسة يعني لا يعلم ذلك الا الله
اي مفاتح ذلك بيده وقال الضحاك مفاتح الغيب خزاين الارض
وعلم نزول العذاب وقال عطا ما غاب عنكم من الثواب
والعقاب وقيل انقضا الاجال وقبول احوال العباد من السعادة
والشقاوة وخواتيم اعمالهم وقيل هي ما لم يكن بعد انه يكون او لا يكون
وما يكون كيف يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون وقال
ابن مسعود اوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شي الا مفاتيح
الغيب م ابوهريرة من اشد امتي لي حبا ناس يكونون بعدي
يود احدهم لو راني باهله وماله ه تقدم ذكره ق عبد الله
بن عمرو من الكباير شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم
الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه
فيسب امه ه تقدم ذكره م ابوهريرة من خير معاش
الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على
متنه كلما سمع هيعة او فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت
مظانه او رجل في غنيمة في راس شعفة من هذه الشعف او بطن واد
من هذه الاودية يقيم الصلوة ويوتي الزكوة ويعبد ربه حتى
ياتيه اليقين ليس من الناس الا في خير ه قوله هيعة وهي الصوت
الذي يفزع منه ويخاف من عدو وقد هاع يهيع هيوعا اذا
جبن والشعفة معتزل الناس وشعفة كل شي اعلاه وجمعها شعاف
يريد به راس جبل من الجبال ومنه قيل لاعلى شعر الراس شعفة
ويريد باليقين الموت والله اعلم ق ابن عباس من حجم رسول الله

الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك
بدعاية الاسلام ويروى بداعية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك
الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سوآء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون كتبه الى قيصر دعوة
الاسلام كلمة الشهادة التى يدعى اليها اهل الملل الكافرة وداعية الا
سلام مصدر بمعنى الدعوة كالعافية والعاقبة وقوله الاريسيين
فاعلم انه اختلف فيها صيغة ومعنى فروي الاريسين بوزن الكريمين
والاخرى كما روينا ها وروي الاريسيين بوزن الشريعتين
وروي بابدال الهمزة يا مفتوحة في البخاري واما معناها فقال
ابو عبيد هم الخدم والخول يعنى بصده اياهم عن الدين كما قال ربنا
انا اطعنا سادتنا وكبرانا اي عليك مثل اثمهم وقال
ابن الاعرابي ارس يارس ارسا فهو اريس واريس يؤرس تاريسا
فهو اريس وجمعها اريسون واريسون وارارسة وهم الاكارون
وانما قال ذلك لان الاكارين كانوا عندهم من الفرس وهم عبدة
النار فجعل عليهم اثمهم وقال ابو عبيد في كتاب الاموال اصحاب
الحديث يقولون الاريسيين منسوبا مجموعا والصحيح الاريسين
بغير نسب ورده الطحاوى عليه وقال بعضهم فى رهط
هرقل فرقة تعرف بالاروسية فجاء على النسب اليهم قيل انهم اتباع
عبد الله بن اريس رجل كان فى الزمن الاول قتلوا نبيا بعثه الله
اليهم فقيل الاريسون الملوك واحدهم اريس وقيل هم العشارون

م خريفة منهن ثلث لا يكدن يذرن شيئا ومنهن فتن كرياح
الضيف منها صغار ومنها كبار يعنى الفتن الثلاث المركورة
فى هذا الحديث احدها قتال الترك والثانى الدجال والثالث
خروج ياجوج وماجوج والبواقى لا نخصها والله اعلم

ق ابو هريرة ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
قالوا والله يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها فضلت
عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها زاد البخاري ناركم
هذه التى توقد ابن ادم العرب تضع هذه اللفظة موضع التضعيف

والتكثير ومعنى اختصاص ذلك بهذا العدد والله اعلم انك اذا نظرت
فى مواد حروف جهنم كانت احدي عشر حرفا فاذا اسقطت منها المكرر
يبقى ستة فاذا ضربتها فى موادها كلها كان ذلك ستة وستين فتضيف
اليها حروف نار وهى ثلثة كان ذلك تسعة وستين كما نطق به الحديث
وهذا تاويل حسن لمن نظر فيه وتفكر فى سره

م ام حرام بنت
ملحان ناس من امتي عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون
ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة
ثبج البحر وسطه ومعظمه وشبههم بالملوك اي هم مثل الملوك
لفضل الجهاد فى سبيل الله تعالى

ق ابو هريرة نحن احق
بالشك من ابرهيم اذ قال رب ارني كيف تحي الموتى قال اولم
تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان ياوي
الى ركن شديد ولو لبثت فى السجن طول لبث يوسف لاجبت
الداعي حكى عن ابرهيم اسمعيل بن يحيى المزنى انه قال لم يشك
النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابرهيم عليه السلم فى ان الله تعالى
قادر على ان يحي الموتى وانما شكا ان يجيبهما الى ما سالا ويما
يوتيهما الذى ذكر المزنى ما روي عن ابن عباس فى قوله رب
ارنى كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي
قال اعلم انك تجيبني اذا دعوتك وتعطيني اذا سالتك قال
الخطابي ليس فى قوله نحن احق بالشك من ابراهيم اعتراف
بالشك على نفسه ولا على ابرهيم ولكن فيه نفى الشك عنهما يقول
اذا لم اشك انا ولم ارتب فى قدرة الله عز وجل على احيا الموتى
فابرهيم اولى بان لا يشك ولا يرتاب وقال ذلك على سبيل التواضع
والهضم من النفس وفيه الاعلام ان المسئلة من قبل ابرهيم لم تعرض
من جهة الشك لكن من قبل زيادة العلم فان العيان يفيد
من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وقوله ليطمين
قلبي اي ليستيقن النظر وحكى عن سعيد بن جبير انه قال
ولكن ليطمين قلبي بالخلة يقول اي اعلم انك اتخذتني خليلا ومثله
عن ابن المبارك وكذلك قوله فى يوسف وصف يوسف بالاناة والصبر
حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب

يعفى عنه مع طول لبثه في الحبس بل قال ارجع الى ربك
فسله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة
عليهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ايضا على سبيل
التواضع لا انه كان في الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان
يوسف فالتواضع لا يصغر كثيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي
حق حقا ولكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدرا
• م • ابو ذر نور اني اراه قاله حين سأله هل رأيت ربك •
قال بعضهم لابي ذر لو رايت رسول الله كنت اسأله هل رأيت
ربك فقال قد سألته فقال ثم ذكر الحديث فقال اي هو نور كيف
اراه سئل احمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال ما زلت
منكرا وما ادري ما وجهه وقال ابن خزيمة في القلب من
صحة هذا الخبر شي فان رواية عن ابي ذر لم يكن يثبت اباذر
وقال بعض اهل العلم النور جسم وعرض والباري ليس بجسم ولا
عرض وانما المراد ان حجابه النور وكذا روي في حديث ابي
موسى والمعنى كيف اراه وحجابه النور اي ان النور يمنع من
رؤيته • خ • ابو سعيد ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار • اشارة الى قتله على يدي الفيئة الباغية •
ق • ابو سعيد ويحك ان الهجرة شانها شديد فهل لك
من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها قال نعم قال فهل تمنح
منها قال نعم قال فتحلبها يوم وردها قال نعم قال
فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا قاله لا
عرابي سأله عن الهجرة • تقدم ذكر ما فيه • ق •
ابو بكرة ويحك قطعت عنق صاحبك ويحك قطعت عنق صاحبك
قاله مرارا • مدح رجل رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له ذلك ثم قال في اخوة ان كان احدكم مادحا اخاه لا
محالة فليقل احسب فلانا ولا ازكي على الله احدا احسبه الله
ان كان يرى انه كذلك • ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع
في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي
منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف يقال

ويح زيد وويحا له وويح له وقوله قطعت عنق صاحبك المراد
ذلك لئلا يغتر المقول له به فيستشعر الكبر وذلك جناية عليه
فيصير كانه قطع عنقه واهلكه • ق • المسور بن مخرمة
ومروان ابن الحكم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد يعني ابا بصير
• تقدم ذكر ذلك في قضية الحديبية • م • جابر ويلك من يعدل
اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل • تقدم
ذكر ذلك في قصة الخوارج • ق • عبد الله بن عمرو ويل
للاعقاب من النار • قال عبد الله تخلف عنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سفر سافرناه وادركنا وقد ارهقتنا الصلوة
صلوة العصر ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادانا با
على صوته ثم ذكر الحديث قوله ويل للاعقاب اي لاصحاب
الاعقاب المقصرين في غسلها كما قال واسئل القرية اي اهل القرية وقيل
اراد ان العقب يختص بالعذاب اذا قصر في غسله والعقب ما
اصاب الارض من مؤخر الرجل الى موضع الشراك وفيه دليل
على وجوب غسل الرجلين في الوضوء وهو المنقول من فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل الصحابة وذهبت الشيعة
الى انه يمسح على الرجلين ويحكى عن محمد بن جرير انه قال يتخير
بين المسح والغسل لقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى
الكعبين فالله تعالى عطف الرجل على الراس والراس
ممسوح فكذلك الرجل قلنا قد قرئ وارجلكم بنصب اللام فيكون
عطفا على قوله وايديكم ومن قرأ بالخفض على مجاورة اللفظ
لا على موافقة الحكم كما قال تعالى عذاب يوم اليم فالاليم صفة
العذاب واخذ اعراب اليوم وقولهم جحر ضب خرب فالخرب
نعت للجحر واخذ اعراب الضب للمجاورة وقيل المسح في
كلام العرب يكون غسلا ويكون مسحا • ق • ابو هريرة
ويل للعراقيب من النار • تقدم آنفا • ق • زينب بنت
جحش ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج
وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها
فقالت زينب بنت جحش انهلك وفينا الصالحون قال نعم

اذا كثر الخبث • تقدم ذكر ياجوج وماجوج م ابو سعيد هذا
اعظم الناس شهادة عند رب العالمين يعني الرجل الذي يجادل
الرجال • يعني لكونه يشهد بكذبه وان الله تعالى وهو الذي
خلقه وسلطه وذلك لقوة ايمانه • خ ابن مسعود هذا الانسان
وهذا اجله محيط به او قد احاط به وهذا الذي هو خارج امله وهذه
الخطط الصغار الاعراض فان اخطاه هذا نهشه هذا قاله حين
خط خطا مربعا وخط خططا في الوسط وخطا خارجا منه وخط
خططا صغارا الى هذا الذي في الوسط • قال ابن مسعود
خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خططا في الوسط
وخط خطا خارجا منه وخط خططا صغارا الى هذا الذي في
الوسط ثم قال وذكر الحديث



هذا صورة الخط

وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الزهد في الدنيا قال طيب
الكسب وقصر الامل وقد تقدم قوله كن في الدنيا كانك غريب الى اخر الكلام
عليه • ق عائشة هذا الجمال لا جمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر
• كان يتمثل به عند نقله اللبن في بنيان مسجده تقدم الكلام
على ذلك ق عائشة هذا ان شاء الله المنزل قاله حين بركت
ناقته عند موضع مسجده تقدم ذلك ايضا • خ ابن عباس هذا
جبريل اخذ براس فرسه وعليه اداة الحرب تقدم ذلك • م
العباس بن عبد المطلب هذا حين حمي الوطيس قاله يوم حنين
ف المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم هذا فلان وهو من قوم
يعظمون البدن فابعثوها له يعني رجلا من كنانة قاله يوم الحد
يبية لكفار قريش دعوني اته يعني النبي صلى الله عليه وسلم فلما
اشرف عليهم قال فلما اشرف مكرز بن حفص قال هذا مكرز بن
حفص وهو رجل فاجر وكان قد قال ايضا لهم دعوني اته • تقدم
ما قبله وهو في قصة الحديبية ق معوية بن ابي سفيان هذا يوم
عاشورا ولم يكتب الله عليكم صيامه وانا صايم فمن احب منكم
ان يصوم فليصم ومن احب منكم ان يفطر فليفطر تقدم الكلام على

صوم يوم عاشورا ق ابو هريرة هذه صدقات قومي يعني بني
تميم تقدم ذكره خ ابن عباس هذه وهذه سوا يعني الخنصر والا
بهام • يريد به في الدية واصابع الرجل واليد سوا في كل اصبع
عشر من الابل خ ابو هريرة هلاك امتي ويروى هلكة امتي
على يدي اغيلمة من قريش • وقد تقدم الكلام عليه ق
ابن عباس هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به يعني شاة
لميمونة ميتة تقدم الكلام عليه في باب اذا ق ابو هريرة
هم اشد امتي على الدجال يعني بني تميم تقدم ذلك ق
ابو ذر هم الاخسرون ورب الكعبة فقلت يا رسول الله فداك
ابي وامي من هم قال هم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا
وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل
ما هم ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يودي زكوتها الا جات يوم
القيمة اعظم ما كانت واسمنه تنطحه بقرونها وتطوه باظلافها
كلما نفدت اخراها عادت عليه اولاها حتى يقضى بين الناس •
تقدم ذكره • خ ابو هريرة هما من طعام الجن وانه اتاني وفد
جن نصيبين ونعم الجن فسالوني الزاد فدعوت الله لهم ان
لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما قاله له حين قال
له لا تاتني بعظم ولا روث فقال ما بال العظم والروثة • تقدم
ذكر ذلك م ابو عبيدة بن الجراح هو رزق اخرجه الله لكم فهل
معكم من لحمه شي فتطعمونا قال ابو عبيدة فارسلنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم منه فاكل قاله في حوت ميت رماه البحر
قال الصنعاني مولف هذا الكتاب حقق الله بسلطانه
امالة وصدق برهانه اقواله اخذت مضجعي ليلة الاحد الحادية
عشرة من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وستماية
وقلت اللهم ارني الليلة نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم في المنام
فانك تعلم اشتياقي اليه فرايت بعد هجعة من الليل كاني والنبي
صلى الله عليه وسلم في مشربة ونفر من اصحابي اسفل منا عند درج
المشربة فقلت يا رسول ما تقول في حوت ميت رماه البحر احلال
هو فقال وهو يبتسم اليك نعم فقلت يا رسول الله وانا اشيرا لي

مَن باسفل الدرج فقلت لاصحابي فانهم لا يصدقوني فقال
لقد شتمتني وعابوني فقلت كيف يا رسول الله فقال كلاما
ليس تحضرني لفظه والمامعناه عرضت قولك على من لا يقبله
ثم اقبل عليهم يلومهم ويعظهم فقلت صبيحة تلك الليلة وانا اعوذ
بالله من ان اعرض حديثه بعد ليلتي هذه الا على الذين يحكمونه
فيما شجر بينهم ثم لا يجدون في انفسهم حرجا مما قضى ويسلمون
تسليما واصلي على رسله وانبيائه واسلم تسليما ❁ هذا حديث
صحيح اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي عبيدة عامر بن
عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة ابن الحرث بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة الفهري القرشي امين هذه الامة اسلم مع
عثمن بن مظعون وهاجر الى الحبشة وشهد المشاهد كلها مع النبي
صلى الله عليه وسلم وثبت معه يوم احد ونزع الحلقتين اللتين
دخلتا في وجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد من حلق
المغفر فوقعت ثنيتاه كان طوالا معروق الوجه خفيف اللحية
مات في طاعون عمواس بالاردن سنة ثماني عشرة ودفن ببيسان
وصلى عليه معاذ بن جبل وهو ابن ثمان وخمسين سنة يلقى ابا النبي
صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
اخرج له في الصحيحين حديث واحد انفرد به مسلم وهو هذا قال
جابر بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة
نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان
ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال
نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا الى الليل قال فا
نطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة
الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال فقال ابو
عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليه شهرا
ونحن ثلثمائة حتى سمنا قال ولقد رايتنا نغترف من وقب عينه
بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور او كقدر الثور فلقد
اخذ منا ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ

476

ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها
وتزودنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال ثم ذكر الحديث والله اعلم في
هذا الحديث دليل على اباحة جميع ميتات البحر وهو ظاهر القران
والحديث قال الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال
عمر رضي الله عنه صيده ما اصطيد وطعامه ما رمي به وقال ابن
عباس طعامه ميتته الا ما قذرت منها والجري لا ياكله اليهود
ونحن ناكله والجري هو الجريث وهي الماء ماهي وقال النبي
صلى الله عليه وسلم في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته وقال
ابن عباس كل من صيد البحر من نصراني او يهودي او مجوسي وممن
ذهب الى اباحة ميتات البحر ابو بكر وعمر وابن عباس وابن عمر
وزيد بن ثابت وابو هريرة وبه قال شريح والحسن وعطا والشعبي
واليه ذهب مالك قال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع لاطعمتهم
قال عطا اما الطير فاري ان تذبحه وقال الاوزاعي كل شي كان
عيشه في الماء فهو حلال قيل فالتمساح قال نعم وركب الحسن
على سرج من جلود كلب الماء ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا و
غالب مذهب الشافعي اباحة دواب البحر كلها الا الضفدع لما جاء
من النهي عن قتلها واختلفوا في ذكاتها لا يحتاج الى ذبح شي منها وكان
ابو ثور يقول كل شي ياوي الى الماء حلال فما كان منه يذكي لم
يحل الا بذكاة وما كان منه لا يذكى مثل السمك فميتته حلال و
ذهب قوم الى ان ما له نظير في البر لا يوكل مثل كلب الماء و
خنزير الماء والحمار ونحوها فحرام وما له نظير في البر يوكل
فميتته من حيوانات البحر حلال وسيل ليث بن سعد عن دواب
الماء فقال انسان الماء وخنزير الماء لا يوكل واما الكلاب فلا باس
بها في البر والبحر وقال سفيان الثوري ارجو ان لا يكون بالسرطان
باس وحرم ابو حنيفة جميع حيوانات البحر الا السمك والاول
اولى لان الكل سمك وان اختلفت صورتها كالجريث يقال له حية
الماء وهو على شكل الحية واكله حلال بالاتفاق وهو الا
شبه بظاهر القران والحديث ❁ ق العباس بن عبد المطلب

هو في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل
من النار يعنيا باطالب • الضحضاح في الاصل مارق من الما
على وجه الارض ما يبلغ الكعبين فاستعاره للنار ق انس
هو لها صدقة ولنا هدية يعني لحما تصدق به على بريرة • تقدم
مثله • م حمزة بن عمرو الاسلمي هي رخصة من الله فمن اخذبها
فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه قاله له حين قال
يا رسول الله اجد بي قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح
• اخرجه مسلم في صحيحه من حديث اي صالح وقيل ابو محمد حمزة
بن عمرو بن عويمر ابن الحرث بن الاعرج بن سعد من بني سلامان
بن اسلم بن افصى الاسلمي يعد في اهل الحجاز روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم اخرج له مسلم هذا الحديث وحده منفردا بالاخراج
عنه وقد تقدم الكلام على الصوم في السفر م ابو موسى هي ما بين
ان يجلس الامام اي ان يقضي الصلوة يعني ساعة الجمعة • تقدم
الكلام فيها خ ابو هريرة يمين الله ملاى لا يغيضها نفقة سحا
الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض
فانه لم يغض ما في يمينه وعرشه على الما وبيده الاخرى
القبض او القبض يرفع ويخفض • تقدم الكلام على ذلك
م ابو هريرة يمينك على ما يصدقك به صاحبك وفي رواية
يصدقك عليه صاحبك • وعليه العمل عند اهل العلم ان النية
في اليمين نية المستحلف لا نية الحالف ش والله اعلم

الباب الحادي عشر في الكلمات القدسية

التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه جل جلاله
خ انس اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته
منهما الجنة • يريد اذا ابتليته بذهاب بصره خ ابو هريرة
اذا احب العبد لقائي احببت لقاءه • واذا كره لقائي كرهت
لقاءه تقدم مثله ق ابو هريرة اذا تلقاني عبدي
بشبر تلقيته بذراع واذا تلقاني بذراع تلقيته بباع واذا تلقاني
بباع جئته باسرع • الباع وهو قدر مد اليدين وما بينهما من

البدن وهو ها هنا مثل لقرب الطاف الله تعالى
من العبد اذا تقرب اليه بالاخلاص والطاعة م ابو هريرة
اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه فان عملها فاكتبوها
سيئة واذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة فان عملها فاكتبوها
عشرا • تقدم ذلك ق ابو هريرة اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • وهذا
قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء
بما كانوا يعملون م ابو هريرة انا اغنى الشركاء عن الشرك
من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه اراد به
الاخلاص في الاعمال والاقوال ق ابو هريرة انا عند ظن عبدي
بي وانا مع عبدي اذا ذكرني • فيه دليل على انه ينبغي للعبد
المومن ان يحسن ظنه بربه من كونه غفورا رحيما توابا كريما
قال معتمر بن سليمان قال ابي عند موته يا معتمر حدثني بالرخص
لعلي القى الله وانا حسن الظن به • خ ابو هريرة ان الصوم
لي وانا اجزي به • قد اكثر الناس في تاويل هذا الحديث وانه لم
خص الصوم والجزاء عليه بنفسه عز وجل وان كانت العبادات
كلها له وجزاؤها منه وذكروا فيه وجوها مدارها على ان
الصوم سر بين الله والعبد لا يطلع عليه سواه فلا يكون العبد
صايما حقيقة الا وهو مخلص في الطاعة وهذا وان كان كما قالوا
فان غير الصوم من العبادات يشاركه في سر الطاعة كالصلوة
على غير طهارة او في ثوب نجس ونحو ذلك واحسن ما سمعت
في تاويل هذا الحديث ان جميع العبادات التي يتقرب بها العباد
الى الله من صلوة وحج وصدقة واعتكاف وتبتل ودعاء وقربان
وهدي وغير ذلك من انواع العبادات قد عبد المشركون
بها الهتهم وما كانوا يتخذونه من دون الله اندادا ولم يسمع
ان طايفة من طوايف المشركين وارباب النحل في الازمان المتقادمة
عبدت الهتها بالصوم ولا تقربت اليها به ولا عرف الصوم في العبادات
الا من جهة الشرايع فلذلك قال الله عز وجل الصوم لي وانا من
حصته الشرع اجزي به اي لم يشاركني فيه احد ولا عبد به غيري

فانا حينئذ اجزى به وانولى الجزاء عليه بنفسى لا اكله الى احد من ملك مقرب او غيره على قدر اختصاصه م انس ان امتك لا يزالون يقولون ما كذا ما كذا حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله • جاء رجل الى ابن عباس فقال ما شىء اخفيه فى صدرى قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال اشىء من شك وضحك ثم قال ما نجا من ذلك احد حتى انزل الله فان كنت فى شك مما انزلنا اليك الاية م ابو هريرة ان للصائم فرحتين اذا افطر فرح واذا لقى الله فرح • تقدم الكلام عليه خ ابو ذر انى حرمت الظلم على نفسى وعلى عبادى الا فلا تظالموا • فيه الامر بالعدل لان النهى عن الشىء امر بضده م ابو هريرة اين المتحابون بجلالى اليوم اظلهم فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى • جلال الله عظمة الله وهيبته اى تحب بعضهم بعضا مع قيام هيبة الشارع وحرمته وعظمته اى لا تحب بعضهم بعضا ريا وسمعة وطلبا للحطام او اتباعا لهوى النفس بل محبة خالصة لله لا يشوبها هوى ولا بدعة خ ابو هريرة ثلثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى بى ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره • تقدم ذكر ذلك م ابو هريرة قسمت الصلوة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سال • فى هذا الحديث فوايد

الفائدة الاولى

قوله تعالى قسمت الصلوة بينى وبين عبدى نصفين يدل على ان مدار الشرايع على رعاية مصالح الخلق كما قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها وذلك لان اهم المهمات للعبد ان يستنير قلبه بمعرفة الربوبية ثم بمعرفة العبودية لانه انما خلق لرعاية هذا العهد كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا وقال يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم واوفوا بعهدى اوف بعهدكم ولما كان الامر كذلك لا جرم انزل الله هذه السورة يعنى سورة الفاتحة على محمد وجعل النصف الاول منها فى معرفة الربوبية والنصف الثانى فى العبودية حتى يكون هذه السورة

448

جامعة لكل ما يحتاج اليه فى الوفاء بذلك العهد •

الفائدة الثانية

انه تعالى سمى الفاتحة باسم الصلوة وهذا يدل على ان عند عدم الفاتحة وجب ان لا يحصل الصلوة وذلك يدل على ان قراءة الفاتحة ركن من اركان الصلوة كما يقوله اصحاب الشافعى ويتاكد ذلك بانه عليه السلم واظب على قراءتها فوجب ان يجب علينا ذلك لقوله فاتبعوه ولقوله صلوا كما رايتمونى اصلى ولمواظبة الخلفاء الراشدين عليها فى الصلوة لقوله عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى

الفائدة الثالثة

انه قال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرنى عبدى وفيه احكام احدها انه تعالى قال فاذكرونى اذكركم وثانيها ان هذا يدل على ان مقام الذكر مقام على شريف فى العبودية لانه وقع الابتداء به وتما يدل على كماله انه تعالى امر بالذكر فقال اذكرونى اذكركم ثم قال يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ثم قال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم و ثالثها ان قوله ذكرنى عبدى يدل على ان ذاته المخصوصة المعينة صارت مذكورة بقوله بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل ان قولنا الله اسم علم لذاته المخصوصة اذ لو كان اسما مشتقا لكان مفهوما كليا ولو كان كذلك لما صارت ذاته المخصوصة المتعينة مذكورة بهذا اللفظ وظاهر ان لفظى الرحمن الرحيم لفظان كليان فثبت ان قوله ذكرنى عبدى يدل على ان قولنا الله اسم علم اما قوله اذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدنى عبدى فهذا يدل على ان مقام الحمد اعلى من مقام الذكر ويدل عليه ان اول كلام ذكر فى اول خلق العالم هو الحمد بدليل قول الملائكة قبل خلق العالم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك واخر كلام يذكر بعد فناء العالم هو الحمد لله ايضا بدليل قوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واما قوله اذا قال الرحمن الرحيم يقول عظمنى عبدى ولقائل ان يقول انه لما قال بسم الله الرحمن الرحيم فقد ذكر الرحمن الرحيم وهناك لم يقل الله عظمنى عبدى فما الفرق وجوابه ان قوله الحمد لله دل على اقرار العبد بكماله فى ذاته وبكونه مكملا لغيره ثم بعده رب العالمين

وهاهنا لما قال الرحمن الرحيم قال الله عظمنى عبدى صح

وهذا ايدل على ان الاله الكامل في ذاته المكمل لغيره واحد ليس له
شريك فلما قال بعده الرحمن الرحيم دل ذلك على ان الاله الكامل
في ذاته المكمل لغيره المنزه عن الشريك والنظير والمثل والضد في
غاية الرحمة والفضل والكرم مع عباده ولا شك ان غاية ما يصل
العقل والفهم والوهم من تصور معنى الكمال والجلال ليس الا هذا
المقام فلهذا السبب قال الله هاهنا عظمني عبدي واما قوله
واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي اي نزهني وقدسني
عما لا ينبغي وتقديره انا نرى في دار الدنيا كون الظالمين مسلطين
على المظلومين وكون الاقويا مستولين على الضعفا ونرى العالم الزاهد
الكامل في اضيق عيش ونرى الكافر الفاسق في اعظم انواع الراحة
والغبطة وهذا العمل لا يليق برحمة ارحم الراحمين واحكم الحاكمين
فلو لم تحصل المعاد والبعث والحشر حتى ينتصف الله فيه للمظلومين
من الظالمين لكان هذا الاهمال ظلما من الله على العباد اما لما
حصل يوم الجزاء ويوم الدين اندفع وهم الظلم فلهذا السبب قال
تعالى ليجزي الذين اساوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
وهذا هو المراد من قوله تعالى مجدني عبدي اي نزهني عن الظلم
وعن شبهة الظلم واما قوله واذا قال العبد اياك نعبد واياك
نستعين قال الله هذا بيني وبين عبدي نصفين فهذا هو الاشارة
الى من مسئلة الجبر والقدر وفيه كلام طويل لا يليق بهذا الموضع واما
قوله واذا قال اهدنا الصراط المستقيم يقول الله هذا لعبدي ولعبدي
ما سال وتقديره انا نرى اهل العالم مختلفين في النفي والاثبات في جميع
مسايل الالهيات وجميع مسايل النبوات وفي جميع مسايل المعاد والشبهات
غالبة والظلمات مستولية ولم يصل الى كنه الحق الا القليل من
الكثير وقد حصلت هذه الحالة مع استوا الكل في العقول والافكار
والبحث الكثير والتامل الشديد فلولا هداية الله واعانته وانه
يزين الحق في عين عقل الطالب ويقبح الباطل في عينه كما قال
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان ولما لا امتنع وصول احد
الى الحق فقوله اهدنا الصراط المستقيم اشارة الى هذه

الحالة ويدل عليه ان المبطل لا يرضى بالباطل وانما طلب الاعتقاد
الحق والدين المبين والقول الصحيح فلو كان الامر باختياره لوجب
ان لا يقع احد في الخطا ولما راينا الاكثرين غرقوا في بحر الضلا
لات علمنا ان الوصول الى الحق ليس الا بهداية الله تعالى ومما
يقوي ذلك ان كل الملايكة والانبيا اطبقوا على ذلك اما الملايكة
فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وقال
ادم عليه الصلوة والسلم وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين وقال ابرهيم لين لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين وقال
يوسف توفني مسلما والحقني بالصالحين وقال موسى رب اشرح صدري
وقال محمد عليه الصلوة والسلم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وقد تركت من فوايد هذا الخبر
الكثير انما ذكرت خوف الاطالة والله اعلم خ ابو هريرة كذبني ابن
ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله
لن يعيدني كما بداني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما
شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ٥ اي هو هين عليه وما تي عليه
بعزيز وقد يجي افعل بمعنى الفاعل لقول الفرزدق
ان الذي سمك السما بنى لنا بيتا دعايمه اعز واطول اي عزيزة
طويلة وقيل اهون عليه اي ايسر ووجهه على طريق ضرب
المثل اي هو اهون عليه على ما يقع في عقولكم فان الذي يقع في
عقول الناس ان الاعادة اهون من الانشا وباقيه مذكور ٥ م
عياض بن حماد كل ما نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفاء
كلهم وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما
احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا ٥ تقدم
مثل الفاظه اخرجه مسلم في صحيحه من حديث عياض
ابن حماد بن ابي حماد بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن
دارم الدارمي المجاشعي التميمي يعد في البصريين وكان صديقا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قديما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثلثين حديثا اخرج له مسلم في صحيحه هذا الحديث وحده منفردا

بالروايتين عند دون البخاري ٥ م ابوهريرة ما انعمت على عبادي من نعمة الا اصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكوكب وبالكوكب تقدم الكلام على ذلك خ ابوهريرة مازال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتي احببته فكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولين سالني لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه ٥ قوله كنت سمعه سيل بعضهم عن معنى هذا الحديث فقال كنت اسرع الى قضا حوايجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر ويده في البطش ورجله في المشي وقال الخطابي هذه امثال ضربها والمعنى والله اعلم في الاعمال التي يباشرها بهذه الاعضا يعني ييسر عليه فيها سبل ما يحبه ويعصمه عن مواقعة ما يكره من اصغا الي اللهو بسمعه ونظر الي ما نهى عنه ببصره وبطش ما لا يحل بيده وسعي في الباطل وقد يكون معناه سرعة اجابة الدعا والانجاح في الطلبة وذلك ان مساعي الانسان انما يكون بهذه الجوارح الاربع خ ابوهريرة ما لعبدي المومن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة ٥ صفي الرجل الذي يصافيه الود ويخلصه له فعيل بمعنى فاعل او مفعول خ انس وابو هريرة من اهان لي ويروي من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شي انا فاعله ما ترددت في قبض نفس عبدي المومن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وما تقرب الي عبدي المومن بمثل الزهد في الدنيا ولا تعبد لي بمثل اداء ما افترضته عليه ٥ قوله ما ترددت وهذا ايضا مثل فان التردد على الله غير جايز والبدا عليه في الامور غير سايغ وتاويله ان العبد قد يشرف في ايام عمره على المهالك مرات ذات عدد من اته تنزل به او دا يصيبه فيدعو الله فيشفيه منها فهو المراد من التردد الي ان يبلغ الكتاب اجله وحقيقته عطف الله على العبد ولطفه به والله اعلم وقوله يكره الموت واكره مساءته يريد ما يلقى من عيان الموت وصعوبته وكربه ليس الي الكره له الموت لان الموت يورده الي الرحمة م جندب بن

عبد الله من ذا الذي يتالى علي الا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحبطت عملك ٥ تقدم مثل ذلك جميعه ق ابوهريرة ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلقوا ذرة فليخلقوا حبة اوليخلقوا شعيرة ٥ م ابوهريرة يا ابن آدم انفق انفق عليك م ابوهريرة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته وجدت ذلك عندي ٥ تقدم ذلك جميعه ٥ م ابوذر يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطوون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ٥ تقدم شرح الفاظ هذا الحديث وما يقتضي من معانيه ق ابوهريرة يا محمد اني اذا قضيت قضا لا يرد واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع

عليهم من باقطارها اوقال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وبعضهم
يسبي بعضا • السنة الجدب يقال اخذتهم السنة اذا اجدبوا وقحطوا وهي
من الاسما الغالبة نحو الدابة في الفرس والمال في الابل وقد خصوها
بقلب لامها تا في اسنتوا اذا اجدبوا وقوله يستبيح بيضتهم اي مجتمعهم
وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم وبيضة الدار وسطها اراد عدوا يستاصلهم
كلهم ويهلكهم قيل اراد اذا اهلك وسط البيضة كان هلاك كل ما فيها من
طعم او فرخ واذا لم يهلك اصل البيضة ربما سلم بعض فراخها وقيل
اراد بالبيضة الخوذة فكانه شبه مكان اجتماعهم والتيامهم ببيضة
الحديد والله اعلم •

ق الباب الثاني عشر في جوامع الادعية

عايشة اذهب الباس واشف انت الشافي لا شفا الا شفاؤك
شفاء لا يغادر سقما كان اذا اشتكى انسان مسح بيمينه ثم قال • تقدم
ذلك خ انس الحمد لله الذي انقذه من النار قاله عند اسلام غلام
يهودي عند موته وكان يخدمه • جربه ان ينجو من النار وقد
تمت ببركة الرسول صلى الله عليه وسلم بالاسلام وقول كلمة الاخلاص
عند الموت خ ابو امامة الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي
ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا كان يقوله اذا رفع مايدته • تقدم غريبه
م ابن عمر الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسالك في سفرنا هذا
البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو
عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ
بك من وعثاء السفر وكابة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل ورواه
عبد الله بن سرجس ايضا وزاد والحور بعد الكور ودعوة المظلوم
• قوله وما كنا له مقرنين اي مطيقين وقيل ضابطين قادرين
على الاستيلا عليه ووعثا السفر شدته ومشقته واصله من الوعث
وهو الرمل الدقيق الذي يغوص الرجل فيه ويشق المشي عليه ثم
جعل ذلك لما يشق ويولم والكابة تغير النفس والانكسار من الحزن
والهم يقال رجل كييب اي حزين ويقال كابة وكابه بتخفيف الهمزة
واسكان الالف مثل رافة والمنقلب المرجع والحور بعد الكون الرجوع

481

عن الاستقامة والحالة الجميلة بعد ان كان عليها وفي رواية بعد الكور بالراء
قيل معناه انه يعود الى النقصان بعد الزيادة وقيل من الرجوع عن الجماعة
بعد ان كان فيها يقال كان الكور اي في الجماعة شبه اجتماع الجماعة باجتماع العمامة
اذا لفت يقال كار عمامته اذا لفها ق واذا رجع قال مثله وزاد فيه
ايبون تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده • يقال جاوا من كل اوب اي
من كل مآب ومستقر واصل الاوب من الرجوع الى الله بالتوبة وقيل
هو المطيع وقيل المسبح ق انس اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار • تقدم ذلك م ابو هريرة اللهم ات نفسي تقواها
وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها • اصل الوقاية فرط
الصيانة اي ات نفسي صيانتها اي ما يصونها وذلك ان يكون اتيا بالعبادات
مجتنبا عن المحظورات واختلفوا في انه هل تدخل اجتناب الصغاير في
التقوى فقال بعضهم تدخل كما تدخل الصغاير في الوعيد وقال اخرون
لا تدخل ولا نزاع في وجوب التوبة عن الكل قال ابرهيم بن ادهم التقوى
ان لا يجد الخلق في لسانك عيبا ولا الملايكة في افعالك عيبا ولا ملك
العرش في سرك عيبا ويقال المتقي من سلك طريق المصطفى ونبذ
الدنيا وراء القفا وكلف نفسه الاخلاص والوفا واجتنب الحرام
والجفا وقوله وزكها اي طهرها واجعل لها في اعمالها الصالحة زكوة ونماء
وبركة خ زيد بن ارقم اللهم اجعل اتباعهم منهم يعني الانصار ق
انس اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة ق
ابو هريرة اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا • فيه اشارة الى القناعة
والرضى بالقليل من متاع الحيوة الدنيا خ ابن عباس اللهم اجعل في قلبي
نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وامامي
نورا وخلفي نورا وفوقي نورا وتحتي نورا واجعل لي نورا • اراد بذلك
ضيا الحق وبيانه كانه قال اللهم استعمل هذه الاعضا مني في الحق واجعل
تصرفي وتقلبي فيهما على سبيل الصواب والخير خ عايشة اللهم ارحم
عبادا بن بشر قاله حين تهجد في بيت عايشة فسمع صوته يصلي في المسجد
• هو ابو بشر عباد بن بشر وقش من بني عبد الاشهل الانصاري
اسلم بالمدينة قديما على يد مصعب بن عمير قبل اسلام سعد بن معاذ شهد

بدرًا واحدًا والمشاهد كلها وكان فيمن قتل كعب بن الاشرف اليهودي
وكان من فضلا الصحابة قتل يوم اليمامة وله خمس واربعون سنة
والتهجد من اسما الاضداد يقال تهجد اذا سهر واذا نام ق البرا بن عازب
اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات
ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك اللهم امنت
بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت ٥ م سعد بن ابي وقاص
اللهم اشف سعدًا اللهم اشف سعدًا م ابو هريرة اللهم
اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي
واصلح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل الحيوة زيادة لي في كل
خير واجعل الموت راحة لي من كل شر ٥ م المقداد اللهم
اطعم من اطعمني واسق من سقاني تقدم ذلك ق ابن مسعود
اللهم اغني عليهم بسبع كسبع يوسف ٥ تقدم شرحه م علي
وعايشة اللهم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك
منك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك ٥ وفي رواية بدا بالمعا
فاة ثم بالرضى انما ابتدا بالمعافاة من العقوبة لانها من صفات الافعال
كالاماتة والاحيا والرضى والسخط من صفات الذات وصفات الافعال
ادنى رتبة من صفات الذات فبدا بالادنى مترقيا الى الاعلى ثم لما ازداد
ادبًا استحيا معه من الاستعاذة على بساط القرب فالتجا الى الثنا
فقال لا احصي ثنا عليك ثم علم ان ذلك قصور فقال انت كما اثنيت
على نفسك واما على الرواية الاولى فانما قدم الاستعاذة بالرضى
عن السخط لان المعافاة من العقوبة تحصل بحصول الرضى وانما ذكرها
لان دلالة الاولى عليها دلالة تضمين فاراد ان يدل عليها دلالة مطابقة
فكني اولا عنها ثم صرح بها ثانيا ولان الراضي قد يعاقب للمصلحة ولاستيفاء
حق الغير ٥ م ابن عباس اللهم اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني
انت الحي الذي لا تموت والجن والانس يموتون ٥ ق انس
اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا ٥ قاله بالهمزة من الاغاثة يقال
فيه غاثه يغيثه وهو قليل وانما هو من الغيث المطر م
ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه
في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره

ونور له فيه ٥ م عايشة اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد ٥ ق
ابو موسى اللهم اغفر لعبيد ابي عامر اللهم اجعله يوم القيمة فوق
كثير من خلقك او من الناس قال ابو موسى فقلت ولي يا رسول
الله استغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم
القيمة مدخلا كريما ٥ وعبيد ابو عامر هو عبيد بن وهب وقيل عبيد بن
سليم ابن حضار بن حرب الاشعري عم ابي موسى الاشعري كان
من كبار الصحابة قتل يوم حنين اميرا على اوطاس فلما اخبر رسول الله
بقتله دفع يديه يدعو له ان يجعله الله فوق كثير من خلقه
ق زيد بن ارقم اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار م
ولابناء ابناء الانصار ٥ ق ابو هريرة اللهم اغفر للمحلقين قالوا
يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين
قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين
٥ انما قدم رسول الله المحلقين في الدعا مع ان التقصير جايز لما
دعاهم الى طاعته حين امرهم لا اهدي بالاحلال والمقصرون وجدوا
في انفسهم من ذلك شيا واحبوا ان ياذن لهم في المقام على احرامهم
فلما توروا ابدا من الاحلال كان التقصير في انفسهم اخف من الحلق
فمالوا الى التقصير وكان الاولى بهم طاعة رسول الله فاخرهم عن
الدعا لتاخرهم عن الطاعة واركان الحج خمسة عند الشافعي الاحرام
والوقوف بعرفة والطواف والسعي بين الصفا والمروة وحلق الراس
او التقصير م عوف بن مالك الاشجعي اللهم اغفر له وارحمه وعافه
واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد
ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا
خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله
الجنة واعذه من النار قاله حين صلى على جنازة
ق ابو موسى اللهم اغفر لي خطيتي وجهلي واسرافي في امري وما انت
اعلم به مني اللهم اغفر هزلي وجدي وخطاي وعمدي وكل ذلك
عندي م ابو هريرة اللهم اغفر ذنبي كله دقه وجله واوله
واخره وعلانيته وسره ٥ دقه صغيره وجله كبيره ق عايشة
اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى دعا به عنده وفاته

482

الرفيق جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلا عليين وهو اسم جاء على
فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه
قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا والرفيق المرافق في الطريق
وقيل معنى الحقني بالرفيق الاعلى بالله تعالى يقال الله رفيق
بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل ق عايشه
اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى دعا به عند وفاته ﷺ
ق ام سليم بنت ملحان اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته
دعا به لانس بن مالك ٥ تقدم ذكره ق عايشه اللهم الرفيق الا
على م عايشه اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام
م علي اللهم انت الملك لا اله الا انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت
بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني
لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف
عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك
انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك كان
يقوله بعد قوله وجهت وجهي واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك امنت
ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي واذا رفع راسه
قال ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت
من شيء بعد واذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد
وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين
ثم يكون من اخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت
المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ٥ تقدم ذكر هذه الالفاظ باسرها
م ابن عمر اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها
ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اسألك العافية امر
به رجلا ان يقوله اذا اخذ مضجعه ق ابو هريرة اللهم
انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين
من المؤمنين اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف
٥ قوله اشدد وطاتك على مضر الوطاة الباس في العقوبة اي
خذهم اخذا شديدا يقال وطينا العدو وطاة شديدة م عمر اللهم انجز لي

ما وعدتني اللهم اني ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل
الاسلام لا تعبد في الارض خ ابن عباس اللهم انشدك عهدك ووعدك
اللهم ان تشا لا تعبد بعد اليوم قاله يوم بدر وفي رواية انس اللهم انك
ان تشا لا تعبد في الارض قاله يوم احد ٥ م عايشة اللهم انما انا بشر
فاي المسلمين لعنته او سببته فاجعله له زكوة واجرا انس اللهم
انهم من احب الناس الي اللهم انهم من احب الناس الي اللهم انهم
من احب الناس الي يعني الانصار ٥ جميع هذه الاحاديث تقدم
شرحها والكلام عليها خ ابن عمر اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن
الوليد قاله مرتين منصرف خالد بن الوليد من بني جذيمة ٥ تقدم
ذكر ذلك ق ابو هريرة اللهم اني احبه فاحبه واحبب
من يحبه يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما خ اسامة بن زيد
اللهم اني احبهما فاحبهما ويروى اللهم اني ارحمهما فارحمهما يعني الحسن
والحسين رضي الله عنهما م عايشة اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها
واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به كان يقوله
اذا عصفت الريح م ابن مسعود اللهم اني اسألك الهدى والتقى
والعفاف والغنى خ سعد بن ابي وقاص اللهم اني اعوذ بك من
البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك
من فتنة الدجال واعوذ بك من عذاب القبر ق انس اللهم اني ا
عوذ بك من الخبث والخبائث كان يقوله اذا دخل الخلا تقدم شرحه
ق ابو سعيد وانس اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز
والكسل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال ٥ رايت بخط ابي عمر
اللغوي انما هو وظلع الدين اي غمز كما يظلع الجمل اي يغمز فكانه قد
اثقله ٥ اكثر الناس على ان لا فرق بين الهم والحزن
وهما متقاربان الا ان الحزن يكون على امر قد وقع والهم فيما يتوقع
ولم يكن وقع بعد وقوله وضلع الدين اي ثقله حتى يميل صاحبه
عن الاستواء لثقله والضلع الاعوجاج وروي عن ابي سعيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل عليه ديون قل اذا اصبحت واذا
امسيت وذكر له هذا الدعا قال ففعلت فاذهب الله همي وقضى عني
ديني م ابن عمر اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاة

نعمتك وجميع سخطك م عايشة اللهم اني اعوذ بك من شر ما
عملت ومن شر ما لم اعمل ق عايشة اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا و
الممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم ٥ المأثم الامر الذي
ياثم به الانسان وهو الاثم نفسه والمغرم مصدر وضع الاسم ويريد به
مغرم الذنوب والمعاصي وقيل المغرم الدين ويريد به ما استدين
فيما يكره الله وفيما يجوز ثم عجز عن ادائه فاما دين احتاج اليه
وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه م انس اللهم اني اعوذ بك
من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع م عايشه
اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب
القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر ومن شر فتنة
المسيح الدجال ق ابوبكر اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا
يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت
الغفور الرحيم م البراء ابن عازب اللهم اني اول من احيا امرك اذا
ماتوه قاله حين مر عليه بيهودي محمم مجلود ثم امر به فرجم ٥ قوله
محمم اي مسود الوجه من الحممة الفحم وجمعها حمم ٥ وقوله اني اول من
احيا امرك اذ اماتوه يريد ما روي عن ابن عمر ان اليهود جاؤا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامراة زنيا فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التورية في شان الرجم قالوا
نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام ان فيها لاية الرجم فاتوا
بالتورية فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقالوا صدق
يا محمد فيها اية الرجم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فرجما ٥ وكذلك
صنع باليهودي الذي فضح اليهود وجلدوه امر به فرجم حيث كان محصنا
والله اعلم ٥ م ابو هريرة اللهم اهدام اي هريرة اللهم حبب عبيدك
هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهما المؤمنين ق ابو هريرة
اللهم اهد دوسا وات بهم ٥ قبيلة ابي هريرة م علي اللهم اهدني
وسددني وفي رواية اللهم اني اسالك الهدى والسداد واذكر بالهدى هدايتك
الطريق وبالسداد سداد السهم علمه اياه ٥ سداد السهم اصابة القصد به
الهدى عبارة عن الدلالة قال الزمخشري الهدى هو الدلالة الموصلة

الى البغية وقال آخرون الهدى هو الاهتداء والعلم والذي يدل
على صحة القول الاول وفساد الثاني والثالث انه لو كان كون الدلالة
موصلة الى البغية معتبرة في الهدى لامتنع حصول الهدى عند عدم الاهتداء لان
كون الدلالة موصلة الى الاهتداء حال عدم الاهتداء محال لكنه المهدي مع
عدم الاهتداء واحتج صاحب الكشاف بامور ثلثة اولها وقوع الضلالة
في مقابلة الهدى قال تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
وقال لعلى هدى او في ضلال مبين وثانيها يقال مهدي في موضع
المدح لمهدي ولو لم يكن من شرط الهدى كون الدلالة موصلة الى
البغية لم يكن الوصف بكون مهديا مدحا لاحتمال انه هدي فلم يهتد
وثالثها ان اهتدى مطاوع هدى يقال هديته فاهتدى كما يقال كسرته
فانكسر وقطعته فانقطع وكما ان الانكسار والانقطاع لازمان للكسر و
القطع وجب ان يكون الاهتداء معلوم بالضرورة فمقابل الهدى هو
الاضلال ومقابل الاهتداء هو الضلال فجعل الهدى في مقابلة
الضلال ممتنع وعن الثاني ان المنتفع بالهدى يسمى مهديا وغير المنتفع
به لا يسمى مهديا لان الوسيلة اذا لم تفض الى المقصود كانت نازلة منزلة
المعدوم وعن الثالث ان الايتمار مطاوع فلنا هذا لا يلزم من كونه
هدي ان يكون مفضيا الى الاهتداء وعلى انه معارض بقوله هديته
فلم يهتد ومما يدل على فساد قول من قال ان الهدى هو العلم خاصة
ان الله تعالى وصف القران بانه هدى ولا شك انه في نفسه ليس بعلم
فدل على ان الهدى هو الدلالة لا الاهتداء والله اعلم ٥
م سعد بن ابي وقاص اللهم بارك لاهل المدينة في مدهم من ارادها بسوء
اذابه الله كما يذوب الملح في الماء م ابو هريرة اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك
لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عليه
السلام عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة
واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما
دعاك لمكة ومثله معه كان يقوله اذا اخذ اول الثمر ثم يدعو اصغر
وليد له فيعطيه ذلك الثمر ٥ خ ابن عمر اللهم بارك لنا في شامنا اللهم
بارك لنا في يمننا ٥ م عبد الله بن بسر اللهم بارك لهم فيما رزقتهم و
اغفر لهم وارحمهم دعا به لابيه بسر ٥ اخرجه مسلم في صحيحه من حديث

اي صفوان عبد الله بن بسر السكوني المازني من مازن بن منصور له
ولابيه صحبة ولامه ولاخته الصما صحبة وقيل يكنى ابا بسر نزل
الشام ومات بحمص فجاة وهو يتوضا سنة ثمان وثمانين وهو اخر من
مات من الصحابة بالشام وقيل اخر من مات منهم روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم اخرج له في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والاخر
هذا الذي رويناه قال عبد الله نزل رسول الله على ابي قال فقربنا
اليه طعاما ورطبة فاكل منها ثم اتيناه بتمر فكان ياكله ويلقي النوي بين
اصبعيه ثم اتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه قال فقال
ابي فاخذ بلجام دابته ادع الله لنا فقال ثم ذكر الحديث

خ البراء بن عازب اللهم باسمك احيا وباسمك اموت كان يقوله اذا
اخذ مضجعه واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
واليه النشور

ق ابو هريرة اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت
بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض
من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد

ق جرير اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا دعا به له حين شكا اليه انه
لا يثبت على الخيل

ق عايشة اللهم حبب الينا المدينة
كحبنا مكة او اشد اللهم وصححها وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل
حماها فاجعلها بالجحفة. قد مر في كتابنا هذا ذكر الجحفة في غير موضع

ق انس اللهم حوالينا ولا علينا. في حديث الاستسقا ذلك
مذكور

م ابو هريرة اللهم رب السموات ورب الارض ورب
العرش العظيم ربنا ورب كل شي فالق الحب والنوى ومنزل التورية
والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شي انت اخذ بناصيته اللهم
انت الاول فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر
فليس دونك شي اقض عنا الدين واغننا من الفقر

م عايشة اللهم
رب جبريل وميكايل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني
لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط
مستقيم

ق ابن عباس اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض
ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد

لك ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق
ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد
حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت
وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت يروى بعد ذلك وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت
المؤخر لا اله الا انت او لا اله غيرك كان يقوله اذا قام من الليل يتهجد

م ابو سعيد اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما
شئت من شي بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد كلنا لك عبد
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
كان يقوله اذا رفع راسه من الركوع. ذا الجد منك الجد يقوله اذا رفع
راسه من الركوع. ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الغنى منك غناه
وانما ينفعه العمل بطاعتك

م ابو برزة الاسلمي اللهم صب الخير
عليهما صبا ولا تجعل عيشهما كدا دعا به لجليبيب وامراته

ق عبد الله بن ابي اوفى اللهم صل على ال ابي اوفى

ق انس اللهم على
الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر دعا به حين اشتكى
فقيل له هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا
. قوله الاكام بالكسر جمع اكمة وهي الرابية وجمع الاكام على اكم والاكم
على الاكم والظراب الجبال الصغار واحدها ظرب بوزن
كتف وقد يجمع على القلة على اظرب

ق ابن مسعود
اللهم عليك بقريش قاله ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك بابي
جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن
عتبة وامية بن خلف وعقبة ابن ابي معيط وذكر السابع ولم احفظه
قال ابن مسعود فوالذي بعث محمدا بالحق لقد رايت الذين سمى صرعى
ثم سحبوا الى القليب قليب بدر قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب
السابع هو عمارة بن الوليد. تقدم ذكر ذلك

ق ابن
عباس اللهم فقهه في الدين زاد ابو مسعود وعلمه التاويل دعا به
له لما وضع له وضوءه اي فهمه والفقه في الاصل الفهم يقال
فقه الرجل بالكسر يفقه فقها اذا فهم وعلم وفقه بالضم يفقه
اذا صار فقيها عالما وقد جعله العرف خاصا بعلم الشرع

و تخصيصا بعض المفروع والله اعلم وقوله وعلمه التاويل
من ال الشي يوول الي كذا اي رجع وصاد اليه والمراد بالتاويل
نقل ظاهر اللفظ على وضعه الاصلي الي ما يحتاج الي دليل
لولاه ما ترك ظاهر اللفظ ق انس اللهم لا عيش الا عيش
الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة م عبد الله بن عمرو
اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ق
عبد الله بن ابي اوفى اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم
الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم دعا به على الاحزاب م
عايشة اللهم من ولي من امر امتي شيا فشق عليهم فاشقق عليه
ومن ولي من امر امتي شيا فرفق بهم فارفق به م جابر اللهم
وليديه فاغفر يعني رجلا من دوس هاجر مع الطفيل بن عمرو الدوسي
الي المدينة فاجتووها فاخذ مشاقص فقطع بها براجمه فمات • والطفيل
هذا هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة ابن سليم بن
فهم بن غنم بن دوس الدوسي اسلم قديما وصدق النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة ثم رجع الى بلاد قومه فلم يزل بها حتى هاجر النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قدم عليه وهو بخيبر بمن معه من قومه فلم يزل بها مقيما
عنده الى ان قبض النبي صلى الله عليه وسلم وقتل باليمامة شهيدا
وقيل قتل عام اليرموك في زمن عمر رضي الله عنه والمشاقص جمع
مشقص وهو سهم النصل اذا كان طويلا غير عريض فاذا كان عريضا
فهو المعبلة م سعد ابن ابي وقاص اللهم ان هولا اهل بيتي يعني عليا
وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم م خ عايشة اللهم هالة يعني
هالة بنت خويلد اخت خديجة قالته لما استاذنت عليه فعرف النبي
صلى الله عليه وسلم استيذان خديجة م ابن مسعود امسينا وامسى
الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير اللهم اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها
واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم اني اعوذ بك من
الكسل وسوء الكبر اللهم اني اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب
في القبر كان يقوله اذا امسى واذا اصبح قال مثل ذلك ايضا
اصبحنا واصبح الملك لله م عايشة بسم الله الرحمن الرحيم

486

بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد قاله عند الذبح
ق عايشة بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا
باذن ربنا كان اذا اشتكى انسان الشي منه او كانت به قرحة او جرح
قال باصبعه هكذا ووضع سبابته بالارض ثم رفعها ق ابن عباس لا اله الا
الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات ورب العرش الكريم كان يقوله عند الكرب • ق
للمغيرة بن شعبة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شي قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد كان يقوله في دبر كل صلوة • قوله دبر كل
صلوة اي عند انقضائها ق جابر لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير لا اله الا الله
وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده قاله على الصفا
• م عبد الله بن الزبير بن العوام لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا
اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثنا الحسن
لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كان يهلل بهن في دبر
كل صلوة • اخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابي خبيب
عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي وتمام النسب تقدم في ذكر
ابيه كناه النبي صلى الله عليه وسلم بكنية جده لامه وسماه
باسمه وهو اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة في اول
سنة من الهجرة ولدته امه اسما بقبا واتت به الى النبي صلى الله
عليه وسلم فوضعه في حجره فدعا بتمرة فمضغها ثم تفل فيه وحنكه
وكان اول شي دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا
له وبرك عليه وكان اطلس لا شعر له في وجهه ولا في لحيته كان
كثير الصلوة والصيام شهما شديد البأس قتله الحجاج
بمكة وصلبه يوم الثلثا لسبع عشرة خلت من جمادى الاخرة
سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اثنتين وسبعين وكان
بويع له بالخلافة سنة اربع وستين واجتمع على طاعته
اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وغير ذلك ما عدا الشام

أو بعضه وحج بالناس ثماني حجج روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثه ولثمن حديثا اخرج له في الصحيحين تسعة احاديث احدهم متفق عليه وانفرد البخاري بستة ومسلم بحديثين والله اعلم ق ابن عمر لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك كان يلبي بهذه التلبية في حجته وعمرته • قوله لبيك اللهم لبيك (اللهمّ) فيه اربعة اقوال احدها اجابتي لك يا رب واقامتي معك ماخوذ من لبّ بالمكان وألبّ به اذا اقام ومعنى التثنية فيه اي اجابة بعد اجابة واقامة كما يقال حنانيك اي رحمة بعد رحمة والثاني معناه اتجاهي اليك وقصدي من قولهم داري تلبّ دارك اي مواجهتها والتثنية للتاكيد والثالث محبتي لك من قول العرب امراة لبّة اذا كانت محبة لولدها والرابع اخلاصي لك من لبّ الطعام ولبابه ثم قلبوا الباء الثانية ياء طلبا للخفة كما قالوا تظنيت واصلها تظننت قال العجاج يقضي البازي كسر • واصله التقضض وقوله ان الحمد بكسر الالف وبجوز بالكسر والفتح والكسر اجود قال ابو العباس احمد بن يحيى من كسر فقد عم ومن فتح فقد خص معناه الا اذا كسرت اذ وقع الابتدا بالحمد والنعمة عم التلبية وغيرها واذا فتحت رجع الحمد والنعمة الى التلبية اي لبيك بان الحمد والنعمة في لبيك لك ويحتمل ان المختار الفتح لان الوقوف ليس يحسن على لبيك ولا ردها الى ما قبلها فصار لبيك مبتدا بها واقعة على ان معناه لبيك بان الحمد والنعمة لك فيما وفقتني له من هذه التلبية والقيام بحق هذه الطاعة واختلف اهل العلم في وجوب التلبية فذهب قوم الى انها واجبة وبه قال ابو حنيفة وقال من تركها فعليه دم وذهب اخرون الى انها سنة لا شيء على تركها وهو قول الشافعي قال الشافعي واحب ان يقتصر على تلبية رسول الله وان زاد زايد شيئا من تعظيم الله فلا باس وقال الشافعي اذا فرغ من التلبية صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وسال الله رضاه والجنة واستعاذ برحمته من النار • م وانس لبيك عمرة وحجا • تقدم الكلام على هذا الحديث فيما مر والله اعلم • هذا ما يسر الله تعالى

بعد اقامة ج

487

في شرح الفاظ هذا الكتاب وتتمته وجرى به قلم التقدير وانا استغفر الله من سهو وخلل فيه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فرغ من تعليقه العبد الفقير الى الله تعالى الراجي عفو ربه شريف بن بهرامشاه بن سعد الدين عوف بصلاح الايجي حامدا الله تعالى على نعمه مصليا على خير خلقه من رسله سيدنا محمد واله وصحبه وسلم •

في شهر شوال سنة سبع وثمانين سبعمائة عفا الله عن كاتبه وعن مؤلفه وعن مالكه بمنه وكرمه بمدينة السلام في مدرسة المستنصرية ببغداد رحم الله على ...

188

488

اما الباب الاول ... وتسعون فالرعاية ... الابواب ...

... وانه لما ... وقد تقدم الحكم في الواو ...

... الباب الاول ... واما الباب ... سبعة فصول ...

... والرابع ... والخامس ... والسادس ... والسابع ... والثامن ...

واما الباب الثالث ... واما الرابع ... واما الباب الخامس ...

... واما الباب السادس ... السابع ... الفصل ...

[illegible]

